سلسلة منشورات مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض

(١٥٠)

صيانة الإنسان

عن وسوسة الشيخ دحلان

للشيخ محمد بشير السهسواني

رحمه الله تعالى (ت ١٣٢٦ هـ)

دراسة وتحقيق

محمد بن طاهر تيقمونين

رحمه الله تعالى

الجزء الثاني

دعم هذا الكتاب من وقف الشيخ

محمد بن عبد الله المعيذر

رحمه الله تعالى وبارك في ذريته

مكتبة دار المنهاج

للنشر والتوزيع بالرياض

مخفض السعر

سلسلة منشورات مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض ١٥٠

صيانة الإنسان

عن وسوسة الشيخ دحلان

للشيخ محمد بشير السهسواني
رحمه الله تعالى (ت ١٣٢٦ هـ)

دراسة وتحقيق
محمد بن طاهر تيقمونين
رحمه الله تعالى

الجزء الثاني

مكتبة دار المنهاج
للنشر والتوزيع بالرياض

[تلبيس دحلان في مسألة التأثير لتسويغ التوسل الممنوع]

قَوْلُهُ[(١)]: (لأنَّا مَعاشِرَ[(٢)] أَهْلِ السُّنَّةِ لا نَعْتَقِدُ تَأْثيرًا ولا خَلْقًا ولا إيجَادًا ولا إعْدامًا ولا نَفْعًا ولا ضَرًّا إلا لله وَحْدَه لا شَريكَ له، ولا نَعْتَقِدُ تَأْثيرًا ولا نَفْعًا ولا ضَرًّا للنَّبيِّ ﷺ ولا لغَيْرِه مِنَ الأَحْياءِ والأَمْواتِ[(٣)]، فلا فَرْقَ في التَّوَسُّلِ بالنَّبيِّ ﷺ وغَيْرِه مِنَ الأَنْبياءِ والمُرْسَلِين ـ صَلَواتُ اللهِ وسَلامُه عليه وعَلَيْهِم أجْمَعين ـ وكذا بالأَوْلِياءِ والصَّالِحين، لا فَرْقَ بين كَوْنِهِم أَحْياءً وأَمْواتًا؛ لأنَّهم لا يَخْلُقُون شَيْئًا، وليس لهم تَأْثِيرٌ في شَيْءٍ، وإنَّما يُتَبَرَّكُ بهم لكَوْنِهم أَحِبَّاءَ اللهِ تعالى، وأمَّا الخَلْقُ والإيجادُ والإعْدامُ والنَّفْعُ والضُّرُّ فإنَّه لله وَحْدَه لا شَريكَ له).

[رد السهسواني على دحلان في مسألة التأثير، وقضية التوسل الممنوع]

أَقُولُ: فيه كَلامٌ مِنْ وُجوهٍ:

ـ **الأول**: أنَّه يَعْتَقِدُ كَثيرٌ مِنَ العَوامِّ وبَعْضُ الخَواصِّ في أَهْلِ القُبورِ وفي المَعْرُوفِينَ بالصَّلاحِ مِنَ الأَحْياءِ أنَّهم يَقْدِرُونَ على ما لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ جَلَّ جَلالُه، ويَفْعَلُون ما لا يَفْعَلُه إلا اللهُ ﷻ، حَتَّى نَطَقَتْ أَلْسِنَتُهم بما انْطَوَتْ عليه قُلُوبُهم، فصارُوا يَدْعُونَهم تَارَةً مع اللهِ وتارَةً اسْتِقْلالًا، ويَصْرُخُون بأَسْمائِهم، ويُعَظِّمُونَهم تَعْظِيمَ مَنْ يَمْلِكُ الضُّرَّ والنَّفْعَ، ويَخْضَعُون لهم خُضُوعًا زائِدًا على خُضُوعِهم عِنْدَ وُقُوفِهم بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهم في الصَّلاةِ والدُّعاءِ، كما تَقَدَّمَ ذلك في كَلامِ الشَّوكانِيِّ[(٤)].

---

(١) الدرر السنية (ص٩). **وانظر**: شفاء السقام (ص١٧٣، ١٧٦)، الجوهر المنظم (ص٧٧)، المنحة الوهبية لابن جرجيس (ص٢٥، ٣١)، الفجر الصادق لجميل الزهاوي (ص٥٩، ٦٠).

(٢) (م)، (ع): «معشر»، والمثبت موافق لما في الدرر السنية.

(٣) (ع): «لغيره من الأموات».

(٤) **انظر**: الدر النضيد للشوكاني (١/ ٣١٦ ـ ٣١٨)، صيانة الإنسان (ص٨٠٧، فما بعدها). **وراجع للوقوف على بعض مظاهر الشرك**: تلخيص الاستغاثة (١/ ٥١ ـ ٩٣، ٩٤، ٢/ ٥٦٠ ـ ٥٦٧)، إغاثة اللهفان (١/ ٣٦٣ ـ ٣٧١، ٣٨٧ ـ ٣٩٠)، معارج الألباب للنعمي (١/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥، ٢/ ٦٠٢)، تيسير العزيز الحميد (١/ ٤٧٤ ـ ٤٧٥، ٥٥٩، ٥٩٢)، كشف ما ألقاه إبليس (ص١٣٧، ٢٦٠).

ـ **والثَّاني**: أنَّ مُجرَّدَ عَدَمِ اعْتِقادِ التَّأْثيرِ[(١)] والخَلْقِ، والإيجادِ والإعْدامِ، والنَّفْعِ والضُّرِّ إلا لله لا يُبَرِّئ مِنَ الشِّرْكِ؛ فإنَّ المُشْرِكِينَ الذين بَعَثَ اللهُ الرُّسُلَ إليهم أيْضًا كانُوا مُقِرِّينَ بأنَّ اللهَ هو الخالِقُ الرَّازِقُ[(٢)]، بل لا بُدَّ فيه مِنْ إخْلاصِ تَوْحِيدِه وإفْرادِه، وإخْلاصُ التَّوْحِيدِ لا يَتِمُّ إلا بأنْ يَكُونَ الدُّعاءُ كُلُّه لله، والنِّداءُ والاسْتِغاثَةُ والرَّجاءُ واسْتِجْلابُ الخَيْرِ واسْتِدْفاعُ الشَّرِّ له ومنه لا بغَيْرِه [٢٠١] ولا مِنْ غَيْرِه، وكذلك النَّذْرُ والذَّبْحُ والسَّجْدَةُ كُلُّها تكونُ[(٣)] لله، وهذا قَدْ ظَهَرَ مِنَ العِباراتِ التي نَقَلْناها سابِقًا ظُهورًا بَيِّنًا لا خَفاءَ فيه[(٤)].

ـ **والثَّالِثُ**: أنَّ مُجَرَّدَ كَوْنِ الأَحْياءِ والأَمْواتِ شُرَكاءَ في أنَّهم لا يَخْلُقُونَ شَيْئًا ولَيْسَ لهم تَأْثِيرٌ في شَيْءٍ لا يَقْتَضي أنْ يَكُونَ الأَحْياءُ والأَمْواتُ مُتَساوين[(٥)] في جَمِيعِ الأَحْكامِ، حتَّى يَلْزَمَ مِنْ جَوازِ التَّوَسُّلِ بالأَحْياءِ جَوازُ التَّوَسُّلِ بالأَمْواتِ، وكيف وليس مَعْنَى التَّوَسُّلِ بالأَحْياءِ إلا التَّوَسُّلُ بدُعائِهم، وهو ثابِتٌ بالأَحادِيثِ الصَّحِيحةِ، وأمَّا التَّوَسُّلُ بدُعاءِ الأَمْواتِ فلَمْ يَثْبُتْ بحَدِيثٍ صَحِيحٍ ولا حَسَنٍ.

***

قَوْلُهُ[(٦)]: (وأمَّا الذين يُفَرِّقُون بَيْنَ الأَحْياءِ والأَمْواتِ فإنَّهم بذلك الفَرْقِ يُتَوَهَّمُ منهم أنَّهم يَعْتَقِدُونَ التَّأْثِيرَ للأَحْياءِ دون الأَمْواتِ، ونَحْنُ

---

(١) تقدم الكلام على مسألة التأثير، وارتباط السبب بالمسبب، وبيان موقف أهل العلم ممن خالف أهل السُّنَّة في هذه المسائل. **انظر**: (ص١٨٣، فما بعدها) من القسم الدراسي.

(٢) **انظر**: مجموع فتاوى ابن تيمية (١/ ٩١، ٣/ ٩٧)، مدارج السالكين (١/ ٨٦)، شرح العقيدة الطحاوية (ص٢٥).

(٣) (ف): «يكون».

(٤) قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣]. **وانظر**: (ص٧٦٧، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٥) (ف): «متساويين».

(٦) الدرر السنية (ص٩).

نقول: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الزمر: ٦٢]، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦]، فهَؤُلاءِ المُجَوِّزُون التَّوَسُّلَ بالأَحْياءِ دُون الأَمْواتِ هم المُعْتَقِدُونَ تَأْثِيرَ غَيْرِ اللهِ تعالى، وهم الذين دَخَلَ الشِّرْكُ في تَوْحِيدِهم لكَوْنِهم اعْتَقَدُوا تَأْثِيرَ الأَحْياءِ دون الأَمْواتِ).

أَقُولُ: هذا كَلامٌ تَقْشَعِرُّ منه الجُلُودُ، أَمَا يَعْلَمُ هذا القائِلُ الضَّدِيدُ[١]، والمُتَفَوِّهُ العَنِيدُ، أنَّ الفارِقِينَ بين الأَحْياءِ والأَمْواتِ هم الذين يَمْنَعُونَ مِمَّا هو دُونَ اعْتِقادِ تَأْثِيرِ اللهِ[٢] بمَراحِلَ ويُصَرِّحُونَ بكَوْنِه شِرْكًا، فكَيْفَ يُتَوَهَّمُ مِنهم أنَّهم يَعْتَقِدونَ تَأْثِيرَ غَيْرِ الله؟ سُبْحانَك هذا بُهْتانٌ عَظِيمٌ. على أنَّ مَناطَ الفَرْقِ بَيْنَ الأَحْياءِ والأَمْواتِ لَيسَ اعْتِقادَ التَّأْثِيرِ للأَحْياءِ دُون الأَمْواتِ ـ كما زَعَمَ هذا المُتَقَوِّلُ على المُوَحِّدِينَ ـ إنَّما مَناطُه ثُبُوتُ التَّوَسُّلِ بالأَحْياءِ بالأَحادِيثِ الصَّحِيحَةِ دُون التَّوسُّلِ بالأَمْواتِ[٣].

قَوْلُهُ[٤]: (فالتَّوَسُّلُ والتَّشَفُّعُ والاسْتِغاثَةُ كُلُّها بمَعْنًى واحِدٍ، وليس لها في قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ مَعْنًى إلا التَّبَرُّكُ بذِكْرِ أَحِباءِ اللهِ تعالى، لما ثَبَتَ أنَّ اللهَ يَرْحَمُ العِبادَ بسَبَبِهم سَواءً كانُوا أَحْياءً أو أَمْواتًا).

[ادعاء دحلان أن التوسل والتشفع والاستغاثة كلها بمعنى التبرك بذكر أحباء الله، والجوب على ذلك]

أَقُولُ: هذا الحَصْرُ غَيْرُ مُسَلَّمٍ؛ فإنَّ صاحِبَ الرِّسالَةِ[٥] [٢٠٢]

---

(١) **الضديد**: المخالف. وفي (ع): «الصنديد»، وهو الشديد. **انظر**: المعجم الوسيط (ص٥٢٥).

(٢) كذا في النسخ، ولعل الصواب: «هم الذين يمنعون مما هو دون اعتقاد تأثير غير الله بمراحل...».

(٣) (ع): «دون الأموات».

(٤) الدرر السنية (ص٩). **وانظر**: شفاء السقام (ص١٧٥)، الفجر الصادق (ص٦٠).

(٥) **أي**: دحلان صاحب هذه الرسالة المردود عليها. **انظر**: الدرر السنية (ص١٤).

قد عَدَّ مِنْ أَفْرادِ التَّوَسُّلِ ما رَواه الدَّارِمِيُّ عن أبي الجَوْزاء[(١)] قال: «قَحَطَ أَهْلُ المَدينَةِ قَحْطًا شَديدًا، فَشَكَوْا إلى عائِشَةَ ﵂، فقالت: انْظُرُوا إلى قَبْرِ رَسُولِ الله ﷺ[(٢)] فاجْعَلوا منه كَوًّةً[(٣)] إلى السَّماءِ حَتَّى لا يَكونَ بَيْنَه وبَيْنَ السَّماءِ سَقْفٌ، ففَعَلُوا، فمُطِرُوا حَتَّى نَبَتَ العُشْبُ، وسَمِنَتِ الإبِلُ حَتَّى تَفَتَّقَتْ مِنَ الشَّحْمِ، فَسُمِّيَ عَامَ الفَتْقِ»[(٤)]، وليس فيه التَّبَرُّكُ بذِكْرِ أَحِباءِ الله.

على أنَّ التَّوَسُّلَ إذا كان خالِيًا عَنِ اعْتِقادِ التَّأثِيرِ ودُعاءِ غَيْرِ اللهِ والنَّذْرِ له والذَّبْحِ له، وسائِرِ العِباداتِ وجَميعِ ما نَهى اللهُ ورَسولُه عنه، وكان مَحْضَ التَّبَرُّكِ بذِكْرِ أَحِبَّاءِ اللهِ ـ لا يَكُونُ شِرْكًا، لَكِنْ يُنْظَرُ إليه فإنْ كان ذلك التَّبَرُّكُ ثابِتًا بكِتابٍ أو سُنَّةٍ صَحِيحَةٍ فلا مِرْيَةَ في مَشْروعِيَّتِه، وإن لم يَكُنْ ثابِتًا فهو بِدْعَةٌ ضَلالَةٌ.

والكَلامُ في حَديثِ أبي الجَوْزاءِ سَيأْتي فارْتَقِبْه. ودَعْوى أنَّه ثَبَتَ أنَّ اللهَ يَرْحَمُ العِبادَ بسَبَبِهم سَواءٌ كانوا أَحْياءً أو أَمْواتًا تَحْتَاجُ إلى إقامَةِ البُرْهانِ عليها، ودُونَه لا تسمع، ثُمَّ إلى تَبْيِينِ أنَّ المُرادَ بلَفْظَةِ: «بسببهم» بسَبَبِ ذِكْرِهم، وبدُونِه لا يَتِمُّ التَّقْرِيبُ[(٥)].

---

(١) أوس بن عبد الله الربَعي، البصري، ثقة يرسل كثيرًا، مات سنة ٨٣هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٥٨٢)، الإصابة (١/٣٠٨).

(٢) في سنن الدارمي: «انظروا قبر النبي ﷺ».

(٣) في سنن الدارمي: «كَوًّا». والكَوُّ: بفتح الكاف وضمه، وهو الخرق في الحائط. القاموس المحيط (ص١٧١٣)، المعجم الوسيط (ص٨٠٦).

(٤) سنن الدارمي برقم: (٩٣)، وسيأتي تخريجه (ص١٠٢٣، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٥) تقدم في القسم الدراسي الجواب عما ادعاه دحلان ومن نحا نحوه، وأوضحت الفرق بين هذه المصطلحات ـ وهي: الشفاعة، والتوسل والاستغاثة ـ من خلال كلام أهل العلم، وذكرت تفصيلهم في مسألة التأثير، وموقفهم ممن جعل التوسل =

قَوْلُهُ[(١)]: (فالمُؤَثِّرُ والمُوجِدُ حَقيقَةً هو اللهُ تعالى، وذِكْرُ هَؤُلاءِ الأَخْيارِ سَبَبٌ عادِيٌّ في ذلك التَّأْثِيرِ، وذلك مِثْلُ الكَسْبِ العادِيِّ فإنَّه لا تَأْثيرَ له).

أَقُولُ: كَوْنُ ذِكْرِ هَؤُلاءِ الأَخْيارِ سَبَبًا عادِيًّا في ذلك التَّأْثِيرِ مِنْ أَيْنَ عُلِمَ؟ وأَيُّ دَليلٍ عليه؟ ولو سُلِّمَ فالسَّبَبِيَّةُ لا تَسْتَلْزِم[(٢)] المَشْرُوعِيَّةَ، أَلا تَرى أَنَّ كَثِيرًا مِنَ العُقُودِ الفَاسِدَةِ سَبَبٌ لِتَحْصِيلِ المَنافِعِ، ولَيْسَتْ بِمَشْرُوعَةٍ[(٣)].

قَوْلُهُ[(٤)]: (وحَياةُ الأَنْبِياءِ ـ عليهم الصلاةُ والسَّلامُ ـ في قُبُورِهم ثابِتَةٌ عند أَهْلِ السُّنَّةِ بِأَدِلَّةٍ كَثيرَةٍ).

=الممنوع ونحوه من الأسباب المشروعة التي يطلب بها رحمة الله تعالى. **انظر**: (ص١٨٣، فما بعدها، ٢٥٠، ٢٨١).

على أن ادعاءه أنه ليس في قلوبِ المؤمنين مَعْنًى إلا التبركُ بِذِكْرِ أَحِباءِ الله تعالى غيرُ مُسَلَّم، فإنه يوجد في كلامهم ما يدل صراحة على إخلاص الرجاء والرغبة للمقبورين وادعاء حق التصرف في الكون لهم، وهذا من أعظم الشرك بالله. **انظر**: تلخيص الاستغاثة (١/ ٥١ ـ ٩٣، ٢/ ٥٦٠ ـ ٥٦٧)، إغاثة اللهفان (١/ ٣٦٣ ـ ٣٧١، ٣٨٧ ـ ٣٩٠)، تيسير العزيز الحميد (١/ ٤٧٤ ـ ٤٧٥، ٥٩٢)، الدر النضيد للشوكاني (١/ ٣١٦ ـ ٣١٨) ـ مع الفتح الرباني ـ، **وراجع**: (ص٨١١، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(١) الدرر السنية (ص٩). **وانظر**: شفاء السقام (ص١٧٤، ١٧٦)، الجوهر المنظم (ص٧٧)، المنحة الوهبية (ص٤، ٢٥، ٣١)، الفجر الصادق (ص٥٩، ٦٠)، فرقان القرآن للقضاعي (ص١٢٧).

(٢) (ف): «يستلزم».

(٣) تقدم في القسم الدراسي بيان موقف السلف من رأي الأشاعرة في أفعال العباد، ومسألة ارتباط السبب بالمسبب، وأوضحت موقف أهل العلم ممن توسع في إثبات الأسباب، **انظر**: (ص١٨٣، فما بعدها).

(٤) الدرر السنية (ص٩). **انظر**: شفاء السقام (ص١٧٩ ـ ١٨٧، ١٨٨ ـ ١٩٢)، المنحة الوهبية لابن جرجيس (ص٢، ٣، ٤، ١٩، ٢٥).

❁ أَقُولُ: هَبْ أَنَّ حياةَ الأَنْبياءِ ﷺ ثابِتَةٌ[1]، ولكِنَّها حَسْبَ اعْتِرافِ صاحِبِ الرِّسالَةِ[2] لَيْسَتْ مِثْلَ الحَياةِ الدُّنْيَوِيَّةِ، فلا يَتَفَرَّعُ عليها جَوازُ التَّوَسُّلِ كما يَتَفَرَّعُ على الحَياةِ الدُّنْيَوِيَّةِ.

[تحريف دحلان لتقرير دليل مانعي التوسل غير المشروع]

قَوْلُهُ[3]: (فإنْ قال قائِلٌ: إنَّ شُبْهَةَ هَؤُلاءِ المانِعِينَ للتَّوَسُّلِ أَنَّهُم رَأَوا بَعْضَ العَامَّةِ يَأْتُونَ بأَلْفاظٍ [٢٠٣] تُوهِمُ أَنَّهم يَعْتَقِدُونَ التَّأْثِيرَ لغَيْرِ اللهِ تعالى، ويَطْلُبُونَ مِنَ الصَّالِحين أَحْياءً وأَمْواتًا أَشْياءَ جَرَتِ العادَةُ بأَنَّها لا تُطْلَبُ إلا مِنَ اللهِ تعالى، ويَقولون للوَلِيِّ: افْعَلْ لي كذا وكذا، وأَنَّهم رُبَّما يَعْتَقِدُون الوِلايَةَ في أَشْخاصٍ لم يَتَّصِفُوا بها، بل اتَّصَفُوا بالتَّخْلِيطِ وعَدَمِ الاسْتِقامَةِ، ويَنْسُبُون لهم كَراماتٍ وخَوارِقَ عاداتٍ وأَحْوالًا ومَقاماتٍ، ولَيْسُوا بأَهْلٍ لها، ولم يُوجَدْ فيهم شَيْءٌ منها، فأَرادَ هَؤُلاءِ المانِعُونَ للتَّوَسُّلِ أَنْ يَمْنَعُوا العامَّةَ مِنْ تِلْكَ التَّوَسُّعاتِ؛ دَفْعًا للإِيهامِ وسَدًّا للذَّرِيعَةِ، وإِنْ كانُوا يَعْلَمُون أَنَّ العامَّةَ لا يَعْتَقِدُون تَأْثِيرًا ولا نَفْعًا ولا ضَرًّا لغَيْرِ الله تعالى، ولا يَقْصِدُون بالتَّوَسُّلِ إلا التَّبَرُّكَ، ولو أَسْنَدُوا للأَوْلِياءِ شَيْئًا لا يَعْتَقِدُونَ فيهم تأثيرًا، فنَقُولُ لهم: إذا كان الأَمْرُ كذلك، وقَصَدتُّم سَدَّ الذَّرِيعَةِ، فما الحامِلُ لكم على تَكْفيرِ الأُمَّةِ عالِمِهم وجاهِلِهِم، وخاصِّهم وعامِّهم؟ وما الحامِلُ لَكُمْ على مَنْعِ التَّوَسُّلِ مُطْلَقًا؟ بل كان يَنْبَغي لكم أَنْ تَمْنَعُوا العَامَّةَ مِنَ الأَلْفاظِ المُوهِمَةِ لتَأْثيرِ غَيْرِ اللهِ تعالى، وتَأْمُرُوهم بسُلُوكِ الأَدَبِ في التَّوَسُّلِ).

[رد السهسواني لادعاء دحلان]

❁ أَقُولُ: أولًا: إنَّ تَقْرِيرَ دَليلِ المانِعِينَ نَوْعُ تَحْرِيفٍ مَقْصُودٍ، وأَصْلُ تَقْرِيرِهم هكذا: إنَّا نَرى كَثيرًا مِنَ العامَّةِ، وبَعْضَ الخَواصِّ

(١) انظر: (ص٣٤٣، فما بعدها، ٩٢٨) من صيانة الإنسان.
(٢) انظر: الدرر السنية لدحلان (ص١٠).
(٣) الدرر السنية (ص١٠).

يَأْتونَ بأَلْفاظٍ دَالَّةٍ دِلالَةَ مُطابَقَةٍ على أَنَّهُم يَعْتَقِدُونَ التَّأْثِيرَ لغَيْرِ اللهِ تعالى، ويَطْلُبُون مِنَ الصَّالِحين أَحْياءً وأَمْواتًا أَشْياءَ لا يَقْدِرُ عليها إلا اللهُ، ويَنْذُرُونَ لهم النُّذورَ، ويَنْحَرونَ لهم النَّحائِرَ، ويُقَرِّبُون إليهِم نَفائِسَ الأَمْوالِ، ويَجْعَلُونَهم وَسائِطَ يَدْعُونَهم ويَسْأَلونَهم جَلْبَ المَنافِعِ، **بمَعْنَى**: أنَّ الخَلْقَ يَسْأَلُونَهم وهم يَسْأَلُون اللهَ، كما أنَّ الوَسائِطَ عِنْدَ المُلُوكِ يَسْأَلُونَ المُلُوكَ حَوائِجَ النَّاسِ لقُرْبِهم منهم، والنَّاسُ يَسْأَلُونَهُم أَدَبًا مِنْهُم أنْ يُباشِرُوا سُؤالَ المُلُوكِ أو لِكَوْنِهم أَقْرَبَ إلى المَلِكِ[(١)].

وبَعْدَ مُلاحَظَةِ أَصْلِ تَقْرِيرِهِم وَجْهُ التَّكْفِيرِ ظاهِرٌ؛ فإنَّ اعْتِقادَ تَأْثِيرِ غَيْرِ اللهِ كُفْرٌ صَرِيحٌ، والدُّعاءُ والنَّذْرُ والنَّحْرُ عِبادَةٌ، وعِبادَةُ غَيْرِ الله شِرْكٌ وكُفْرٌ[(٢)].

---

(١) ذكر أهل العلم أن من جعل الملائكة والأنبياء وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم جلب المنافع، ودفع المضار، مثل: أن يسألهم غفران الذنب، وهداية القلوب، وتفريج الكروب وسد الفاقات، فهو كافر بإجماع المسلمين. مجموع الفتاوى (١/ ١٢٤). **وانظر** لحكم الوسائط التي تكون بين الملوك وبين النَّاسِ: مجموع الفتاوى (١/ ١٢٥ ـ ١٢٩)، الاختيارات الفقهية لابن تيمية (ص٦٠٦)، إغاثة اللهفان (١/ ١٢٨ ـ ١٣٠)، الفروع لابن مفلح (١٠/ ١٨٨)، الإقناع للحجاوي (٤/ ٢٨٥)، الإنصاف للمرداوي ـ مع المقنع ـ (٢٧/ ١٠٨)، مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١/ ١٤٧، ١٧٧)، الفواكه العذاب (ص٤١ ـ ٤٨، ٥٣ ـ ٥٧)، روضة الأفكار لابن غنام (٢/ ٩٧٨)، تيسير العزيز الحميد (١/ ٤٢٧، ٥٠٠)، كشف ما ألقاه إبليس (ص١٦٨ ـ ١٦٩، ١٧٠ ـ ١٧٤، ٢٠٣)، منهاج التأسيس (ص٣٥٦ ـ ٣٥٧)، **وراجع**: (ص ٨٣٥، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٢) قرر أهل العلم أن كثيرًا من هؤلاء الداعين للأموات يعتقدون أن للأموات التصرف والقدرة على النفع والضر، ولكنهم متفاوتون فيه حسب تفاوت مراتبهم، بل ويعتقدون اتّصافهم بمعرفة الغيب.

يقول الآلوسي: «ولا أرى أحدًا ممن يقول ذلك [**أي**: يا سيدي فلان أغثني] إلا وهو يعتقد أن المدعو الحي الغائب أو الميت المغيب يعلم الغيب أو يسمع النداء ويقدر بالذات أو بالغير على جلب الخير ودفع الأذى وإلا لما دعاه ولا فتح فاه، وفي ذلكم =

وثانيًا: أنَّا مَعاشِرَ [٢٠٤] أَهْلِ التَّوْحيدِ لا نُكَفِّرُ الأُمَّةَ كُلَّهُم عالِمَهم وجاهِلَهم وعامَّهم وخاصَّهم، هذا افْتِراءٌ علينا، بل نُكَفِّرُ مَنْ وُجِدَ فيه مُوجِباتُ الكُفْرِ مِن اعْتِقادِ التَّأْثِيرِ لغَيْرِ اللهِ، واعْتِقادِ أنَّه يَضُرُّ ويَنْفَعُ، ودُعاءِ غَيْرِ اللهِ، والنَّذْرِ له، والنَّحْرِ له، وغَيْرِها.

وثالثًا: أنَّ مُجَرَّدَ عَدَمِ اعْتِقادِ التَّأْثيرِ لغَيْرِ اللهِ لا يَكْفِي للبَراءَةِ مِنَ الشِّرْكِ كما تَقَدَّمَ، بل لا بُدَّ فيها مِنْ إخْلاصِ العِبادَةِ لله تعالى، بأنْ يَكونَ الدُّعاءُ والاسْتِغاثَةُ والنَّذْرُ والنَّحْرُ وسائِرُ أَقْسامِ العِبادَةِ كُلِّها للهِ تعالى.

ورابعًا: أنَّا مَعاشِرَ المُوَحِّدِينَ لا نَمْنَعُ التَّوَسُّلَ مُطْلَقًا كما تَقَدَّمَ، وإنَّما نَمْنَعُ منه ما كان مُتَضَمِّنًا لعِبادَةِ غَيْرِ الله، أو لما نَهَى اللهُ عنه ورَسُولُه، أو مُحْدَثًا لم يَدُلَّ عليه دَليلٌ مِنْ كِتابٍ أو سُنَّةٍ[١] ثابِتَةٍ[٢].

[ادعاء دحلان وجوب تأويل عبارات الشرك الصريح بالمجاز العقلي، والجواب على ذلك]

قَوْلُهُ[٣]: (مع أنَّ تلك الأَلْفاظَ المُوهِمَةَ يُمْكِنُ حَمْلُها على المَجازِ مِنْ غَيْرِ احْتِياجٍ إلى التَّكْفيرِ للمُسْلِمِينَ، وذلك المَجازُ مَجازٌ عَقْلِيٌّ شائِعٌ ومَعْروفٌ). انتهى.

أَقُولُ: فيه نَظَرٌ مِنْ وُجُوهٍ:

ـ **الأول**: أنَّ لَفْظَ «المُوهِمَةِ» في هذا المَقامِ وفيما تَقَدَّمَ لا يَخْلُو عَنْ تَدْليسٍ وتَلْبيسٍ؛ فإنَّ تلك الأَلْفاظَ دَالَّةٌ دِلالَةً مُطابَقَةٍ على تَأْثيرِ

=بلاء من ربكم عظيم». روح المعاني (٦/١٢٨). **انظر**: العلم الشامخ للمقبلي (ص٥٥٦، ٥٥٨)، معارج الألباب للنعمي (١/٢٦٤ ـ ٢٦٥، ٢/٦٠٢، ٦٣٨)، مصباح الظلام لعبد اللطيف بن عبد الرحمٰن (ص٢٠٠ ـ ٢٠١، ٢٥٤)، الدر النضيد (١/٣١٨) ـ مع الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني ـ، روح المعاني للآلوسي (١٧/٢١٣).

(١) (ف)، (م): «وسُنَّة»، والمثبت من (ع).

(٢) **انظر**: أحكام أنواع التوسل (ص٢٦٠) من القسم الدراسي.

(٣) الدرر السنية (ص١٠).

غَيْرِ اللهِ تعالى، فما مَعْنَى الإيهام؟![١].

ـ **والثاني**: أنَّه لَوْ سُلِّمَ هذا الحَمْلُ لاسْتَحالَ الارْتِدادُ، ولغابَ[٢] بابُ الرِّدَّةِ الذي يَعْقِدُه الفُقَهاءُ، فإنَّ المُسْلِمَ المُوَحِّدَ مَتَى صَدَرَ منه قَوْلٌ أو فِعْلٌ مُوجِبٌ للكُفْرِ يَجِبُ حَمْلُه على المَجازِ العَقْلِيِّ، والإسْلامُ والتَّوْحيدُ قَرِينَةٌ على ذلك المَجازِ!!

ـ **والثَّالِثُ**: أنَّه يَلْزَمُ على هذا أن لا يَكُونَ المُشْرِكُونَ الذين نَطَقَ كِتابُ اللهِ بشِرْكِهِم مُشْرِكِينَ؛ فإنَّهُم كانُوا يَعْتَقِدُونَ أنَّ اللهَ هو الخالِقُ الرَّازِقُ الضَّارُّ النَّافِعُ، وأنَّ الخَيْرَ والشَّرَّ بيَدِه، لَكِنْ كانُوا يَعْبُدُونَ الأَصْنامَ لتُقَرِّبَهُم إلى اللهِ زُلْفَى[٣]، فالاعْتِقادُ المَذْكُورُ قَرِينَةٌ على أنَّ المُرادَ بالعِبادَةِ ليس مَعْناها الحَقِيقِي، بل المُرادُ هو المَعْنَى المَجازِيُّ؛ **أي**: التَّكْرِيمُ مَثَلًا، فما هو جَوابُكُم هو جَوابُنا[٤].

ـ **الرَّابِعُ**: أنَّكُمْ هَؤُلاءِ أَوَّلْتُمْ عنهم في تلك الأَلْفاظِ الدَّالَّةِ على تَأْثِيرِ غَيْرِ اللهِ تعالى، فما تَفْعَلُونَ في أعْمالِهِم الشِّرْكِيَّةِ مِنْ دُعاءِ غَيْرِ اللهِ، والاسْتِغاثَةِ والنَّذْرِ والنَّحْرِ؟ فإنَّ الشِّرْكَ لا يَتَوَقَّفُ على اعْتِقادِ تَأْثِيرِ غَيْرِ اللهِ، بَلْ إذا صَدَرَ مِنْ أَحَدٍ عِبادَةٌ مِنَ

---

(١) **انظر**: معارج الألباب للنعمي (٢/ ٦٠٢ ـ ٦٣٨)، الدر النضيد للشوكاني ـ مع الفتح الرباني ـ (١/ ٣١٨، ٣٣٦ ـ ٣٤٦)، روح المعاني (٦/ ١٢٨).

(٢) (ف): «لغا».

(٣) وقد دل على ذلك النصوص الكثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [الزخرف: ٨٧]، وقوله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزمر: ٣]. **انظر**: مجموع فتاوى ابن تيمية (١/ ٩١، ٣/ ٩٧)، مدارج السالكين (١/ ٨٦)، شرح العقيدة الطحاوية (ص٢٥).

(٤) (ف): «فهو جوابنا».

العِباداتِ لغَيْرِ اللهِ صارَ مُشْرِكًا، سَواء اعْتَقَدَ ذلك الغَيْرَ [٢٠٥] مُؤَثِّرًا أم لا[١].

قَوْلُهُ[٢]: (وأمَّا مَنْعُ التَّوَسُّلِ مُطْلَقًا فلا وَجْهَ له مَعَ ثُبوتِه في الأَحاديثِ الصَّحيحَةِ، وصُدُورِه مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وأصْحابِه[٣] وسَلَفِ الأُمَّةِ وخَلَفِها).

أَقُولُ: لا نَمْنَعُ التَّوَسُّلَ مُطْلَقًا كما بَيَّنَّا فيما تَقَدَّمَ، إنَّما نَمْنَعُ منه ما هو مُتَضَمِّنٌ لعِبادَةِ غَيْرِ الله، أو لِمَا نَهَى عنه[٤] اللهُ ورَسُولُه، أو كان مُحْدَثًا لم يَدُل عليه دَلِيلٌ مِنَ الكِتابِ والسُّنَّةِ الثَّابِتَةِ، وأمَّا الأَحادِيثُ التي ذَكَرَها صاحِبُ الرِّسالَةِ ويَزْعُم أنَّها صَحيحَةٌ فَقَدْ تَقَدَّمَ الكَلامُ عليها، فتَذَكَّرْ[٥].

[ادعاء دحلان أن إنكار التوسل يؤدي إلى اجتماع الأمة على ضلالة]

قَوْلُهُ[٦]: (فهَؤُلاءِ المُنْكِرُونَ للتَّوَسُّلِ المانِعُونَ منه مِنْهُم مَنْ يَجْعَلُه مُحَرَّمًا، ومِنْهُم مَنْ يَجْعَلُه كُفْرًا وشِرْكًا، وكُلُّ ذلك باطِلٌ؛ لأنَّه يُؤَدِّي إلى اجْتِماعِ مُعْظَمِ الأُمَّةِ على ضَلالَةٍ).

[رد السهسواني على افتراء دحلان]

أَقُولُ: **قد عَرَفْتَ فيما تَقَدَّمَ أنَّ التَّوَسُّلَ له أَقْسامٌ**: بَعْضُها مَشْروعٌ، وبَعْضُها شِرْكٌ ومُحَرَّمٌ، وبَعْضُها مَكْرُوهٌ وبِدْعَةٌ، فالذي نَجْعَلُه مُحَرَّمًا أو كُفْرًا وشِرْكًا أو بِدْعَةً لا نُسَلِّمُ اجْتِماعَ مُعْظَمِ الأُمَّةِ عليه،

(١) تقدم الكلام على المجاز العقلي وجواب أهل العلم عن هذه الشبهة (ص١٩٠، فما بعدها) من القسم الدراسي.

(٢) الدرر السنية (ص١٠).

(٣) قوله: «وأصحابه» ساقط من (ع).

(٤) قوله: «عنه» ليس في (ف).

(٥) **انظر مثلًا**: (ص٤٠٨، فما بعدها، ٤٣٩، ٤٤٧، ٤٧٢، ٦٩٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٦) الدرر السنية (ص١٠ ـ ١١).

والذي عليه اجْتِماعُ مُعْظَمِ الأُمَّةِ لا نَقُولُ بِكَوْنِه شِرْكًا أو مُحَرَّمًا أو بِدْعَةً[١].

قَوْلُهُ[٢]: (لِقَوْلِه ﷺ في الحَديثِ الصَّحيحِ: (لا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي على ضَلالَةٍ)[٣].

[الاستدلال بحديث: (لا تجتمع أمتي على ضلالة) لتسويغ التوسل الممنوع]

(١) انظر: أقوال أهل العلم في أنواع التوسل وأحكامها (ص٢٦٠) من قسم الدراسة.

(٢) الدرر السنية (ص١١).

(٣) أخرجه الترمذي برقم: (٢١٦٦)، وابن أبي عاصم برقم: (٨٠)، والطبراني (١٢/٤٤٧ برقم: ١٣٦٢٤)، وأبو نعيم في الحلية (٣/٣٧)، والحاكم (١/١١٥ - ١١٦)، والداني في السنن الواردة في الفتن برقم: (٣٦٨)، والخطيب في الفقيه والمتفقه برقم: (٤٢٠)، من طريق سليمان بن سفيان المدني، عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعًا، ولفظه: (إنَّ الله لا يَجْمَعُ أُمَّتِي - أو قال: أُمَّةَ مُحَمَّدٍ - على ضَلالَةٍ، ويَدُ اللهِ على الجَماعَةِ...) الحديث. قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه. وكذا قال أبو نعيم.

وفي سنده: سليمان بن سفيان التيمي مولاهم، أبو سفيان المدني، قال ابن معين: ليس بشيء. وفي رواية عنه: ليس بثقة. وقال علي بن المديني: روى أحاديث منكرة. الضعفاء للعقيلي (٢/١٣٥)، الجرح والتعديل (٤/١١٩)، الكامل (٣/٢٧٢)، تهذيب الكمال (١١/٤٣٦).

وقال الترمذي: سألت محمدًا - يعني: البخاري - عن هذا الحديث فقال: سليمان المدني هذا منكر الحديث. علل الترمذي الكبير برقم: (٣٨١).

وقال أبو زرعة: مديني منكر الحديث، روى عن عبد الله بن دينار ثلاثة أحاديث كلها - يعني: مناكير -. الجرح والتعديل (٤/١١٩). وقال أبو حاتم: هو ضعيف الحديث، يروي عن الثقات أحاديث منكرة. الجرح والتعديل (٤/١١٩). وقال النسائي: ليس بثقة. الكامل (٣/٢٧٢). وقال الدارقطني: ضعيف. الضعفاء والمتروكون للدارقطني برقم (٢٥٤). وقال الذهبي: ضعفوه. الكاشف (٢٠٩٢)، المغني (٢٥٩٠). وقال ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب (٢٥٧٨).

وحاصل كلام الأئمة: أنه ضعيف، روى أحاديث منكرة.

ولهذا ضعف إسناده البخاري، والترمذي، وأبو نعيم، وابن حجر في التلخيص الحبير (٣/١٤١)، والألباني في تعليقه على السُّنَّة لابن أبي عاصم (٨٠)، لكن جاء هذا المتن من وجوه عدة، منها: =

= ١ ـ حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أخرجه الترمذي برقم: (٢١٦٧)، من طريق يحيى بن موسى، والحاكم (١/١١٦)، من طريق العباس بن عبد العظيم، والخطيب في الفقيه والمتفقه برقم: (٤٢٦)، من طريق محمد بن زنجويه، ثلاثتهم عن عبد الرزاق، عن إبراهيم بن ميمون، عن عبد الله بن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس مرفوعًا ولفظه عند الترمذي والخطيب: (**يَدُ اللهِ مَعَ الجَمَاعَةِ**)، وعند الحاكم: (**لَا يَجْمَعُ اللهُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ أَبَدًا، وَيَدُ اللهِ مَعَ الجَمَاعَةِ**).

فهؤلاء الثلاثة وهم: يحيى بن موسى البلخي وهو ثقة كما في التقريب (٧٧٠٥)، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه الغزال البغدادي ـ وهو ثقة ـ كما في تقريب التهذيب (٦١٣٧)، والعباس بن عبد العظيم العنبري وهو ثقة حافظ كما في التقريب (٣١٩٣)، كلهم رووه عن عبد الرزاق الصنعاني، عن إبراهيم بن ميمون وهو ثقة كما في التقريب (٢٦٤)، عن ابن طاووس عن أبيه، عن ابن عباس.

إلا أن عبد الرزاق بن همام الصنعاني وإن كان من الثقات الحفاظ إلا أنه عمي في آخر عمره فتغيّر.

فقد ذكر الإمام أحمد عنه أنه أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه كان يلقنها بعدما عمي. وقال: من سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف السماع. وقال النسائي: فيه نظر لمن كتب عنه بِأَخَرَة. **انظر**: الضعفاء للنسائي برقم: (٣٧٩)، تهذيب الكمال (١٨/٥٧ ـ ٥٨)، الكواكب النيرات (ص٢٧٣).

أما يحيى بن موسى البلخي فقد روى عنه البخاري في صحيحه برقم: (٤٢٣) عن عبد الرزاق.

وأما العباس بن عبد العظيم العنبري فقد جاء عنه ما يفيد أنه سمع منه بأخرة، فقد قال محمد بن عثمان الثقفي: لما قدم العباس بن عبد العظيم من صنعاء من عند عبد الرزاق، وكان رحل إليه للحديث أتيناه لنسلم عليه، فقال لنا ونحن جماعة عنده في البيت: ألست قد تجشمت الخروج إلى عبد الرزاق، ورحلت إليه، وأقمت عنده حتى سمعت منه ما أردت، والله الذي لا إله إلا هو إن عبد الرزاق كذاب، ومحمد بن عمر الواقدي أصدق منه. **انظر**: الضعفاء للعقيلي (٣/١٠٩)، الكامل (٥/٣١١). **وراجع**: الكواكب النيرات (ص٢٧٣).

وعلى هذا فظاهر الإسناد من طريق يحيى بن موسى البلخي، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه عن عبد الرزاق صحيح، وأما رواية العباس بن عبد العظيم فإنها لا تصح، لما تقدم ذكره، ولمخالفته لرواية يحيى بن موسى ومحمد بن عبد الملك، والله أعلم.

ولهذا فقد حسن الترمذي رواية يحيى بن محمد وهي قوله ﷺ: (**يَدُ اللهِ مَعَ الجَمَاعَةِ**)، =

= وقال ـ كما في طبعة أحمد شاكر ـ: حسن غريب، وأقره الألباني وصححه في صحيح سنن الترمذي برقم: (٢١٦٦).

٢ ـ حديث كعب بن عاصم أبي مالك الأشعري ﷺ: أخرجه أبو داود برقم: (٤٢٥٣)، وابن أبي عاصم برقم: (٩٢)، والطبراني (٣/ ٣٣١ برقم: ٣٤٤٠)، والخطيب في الفقيه والمتفقه برقم: (٤١٨)، من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش، عن أبيه، حدثني ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد عن أبي مالك الأشعري مرفوعًا: «إِنَّ اللهَ أَجَارَكُمْ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالٍ: أَنْ لَا يَدْعُوَ عَلَيْكُمْ نَبِيُّكُمْ فَتَهْلَكُوا جَمِيعًا، وَأَنْ لَا يَظْهَرَ أَهْلُ البَاطِلِ عَلَى أَهْلِ الحَقِّ، وَأَنْ لَا تَجْتَمِعُوا عَلَى ضَلَالَةٍ».

وفي سنده:

أ ـ محمد بن إسماعيل بن عياش؛ قال أبو حاتم: لم يسمع من أبيه شيئًا، حملوه على أن يحدث فحدث. تهذيب الكمال (٢٤/ ٤٨٤)، تحفة التحصيل (ص٢٧٤). وقال أبو عبيد الآجري: سئل أبو داود عنه فقال: لم يكن بذاك. تهذيب الكمال (٢٤/ ٤٨٤)، ميزان الاعتدال (٣/ ٤٨١).

وقال ابن حجر: عابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع. تقريب التهذيب (٥٧٧٢).

وأشار ابن حجر في تهذيب التهذيب (٩/ ٦٢) إلى أن أبا داود إنما أخرج عن محمد بن عوف عنه عن أبيه عدة أحاديث، لكن يروونها على أن محمد بن عوف رآها في أصل إسماعيل.

ب ـ ضمضم بن زرعة، الحضرمي، الحمصي، قال ابن معين: ثقة. الجرح والتعديل (٤/ ٤٦٨).

وقال أبو حاتم: ضعيف. الجرح والتعديل (٤/ ٤٦٨). وذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ٤٨٥).

وقال أحمد بن محمد بن عيسى صاحب تاريخ الحمصيين: لا بأس به. تهذيب الكمال (١٣/ ٣٢٧).

ونقل ابن خلفون عن ابن نمير توثيقه. تهذيب التهذيب (٤/ ٤٦٢). وقال الذهبي: مختلف فيه. الكاشف (٢٤٤٧). وفي المغني (٢٩٢٣): وثقه ابن معين وضعفه أبو حاتم. **وانظر**: ميزان الاعتدال (٢/ ٣٣١). وقال ابن حجر: صدوق يهم. تقريب التهذيب (٣٠٠٩).

ج ـ شريح بن عبيد، الحضرمي، الحمصي، وهو من الثقات لكنه كان يرسل كثيرًا. وقد سئل محمد بن عوف: هل سمع شريح بن عبيد من أبي الدرداء؟ فقال: لا، قيل له: فسمع من أحد من أصحاب النبي ﷺ؟ قال: ما أظن ذلك، وذلك أنه لا يقول =

= في شيء من ذلك: سمعت، وهو ثقة. تهذيب الكمال (١٢/ ٤٤٧). وقال أبو حاتم: لم يدرك أبا أمامة ولا الحارث بن الحارث، ولا المقدام، وحديثه عن أبي مالك الأشعري مرسل. المراسيل لابن أبي حاتم (٩٠)، جامع التحصيل (١٩٥)، تحفة التحصيل (ص١٤٦). وقال الذهبي: صدوق قد أرسل عن خلق. الكاشف (٢٢٦٦).

وقال ابن حجر: ثقة، وكان يرسل كثيرًا. تقريب التهذيب (٢٧٩٠).

ولهذا ضعف إسناده ابن حجر، في التلخيص الحبير (٣/ ١٤١)، والألباني في ضعيف سنن أبي داود برقم: (٤٢٥٣)، وقال: لكن الجملة الثالثة صحيحة.

وللحديث طريقان آخران عن كعب بن عاصم الأشعري ﷺ:

الأول: طريق الحسن عن كعب بن عاصم الأشعري: أخرجه ابن أبي عاصم برقم: (٨٢)، من طريق سعيد بن زربي، عن الحسن، عن كعب بن عاصم الأشعري مرفوعًا: (إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ أَجَارَ أُمَّتِي مِنْ أَنْ تَجْتَمِعَ عَلَى ضَلَالَةٍ). **وفي سنده:**

أ ـ سعيد بن زربي، الخزاعي، البصري، وهو منكر الحديث. كما في تقريب التهذيب (٢٣١٧).

ب ـ الحسن بن أبي الحسن البصري، ثقة فاضل، لكنه كان يرسل كثيرًا ويدلس، وقد عنعن. تقريب التهذيب (١٢٣٧).

الثاني: طريق خالد بن معدان عن كعب بن عاصم الأشعري: أخرجه الدارقطني برقم: (٤٦٠٧) من طريق جنادة بن مروان بن الحكم عن أبيه، عن شَعْوَذ بن عبد الرحمن، عن خالد بن معدان، عن كعب بن عاصم الأشعري مرفوعًا: (إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَجَارَنِي عَلَى أُمَّتِي مِنْ ثَلَاثٍ: لَا يَجُوعُوا، وَلَا يَسْتَجْمِعُوا عَلَى ضَلَالٍ، وَلَا تُسْتَبَاحُ بَيْضَةُ الْمُسْلِمِينَ).

وفي سنده:

أ ـ الوليد بن مروان الحمصي. قال ابن عساكر: الوليد بن مروان بن عبد الله بن مروان ابن أخي جنادة بن مروان، روى عن جنادة بن مروان، روى عنه أبو الميمون البجلي. تاريخ دمشق (٦٣/ ٢٦٧).

ب ـ جنادة بن مروان الحمصي، قال أبو حاتم: ليس بقوي، أخشى أن يكون كذب في حديث عبد الله بن بسر: «أنه رأى في شارب النبي ﷺ بياضًا بحيال شفتيه». الجرح والتعديل (٢/ ٥١٦).

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (١/ ٤٢٤): اتهمه أبو حاتم. وقال ابن حجر: أراد أبو حاتم بقوله: «كذب» أخطأ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له هو والحاكم في الصحيح، وأما قول ابن الجوزي عن أبي حاتم أنه قال: أخشى أن يكون كذب في الحديث، فاختصاره مفض إلى رد حديث الرجل جميعه، وليس كذلك إن شاء الله تعالى. لسان الميزان (٢/ ١٣٩). =

= ج ـ مروان بن الحكم الأزدي الحمصي: قال ابن عساكر: قدم دمشق في العسكر الذي طلب بدم الوليد بن يزيد، له ذكر. تاريخ دمشق (٥٧/ ٢٨٠).

د ـ شعوذ بن عبد الرحمٰن. أورده البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٢٦٦)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ٣٩٠)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ٤٥٢).

هـ ـ خالد بن معدان الكلاعي، الحمصي، أبو عبد الله، ثقة عابد، لكنه يرسل كثيرًا. **انظر**: تقريب التهذيب (١٦٨٨). فالإسناد دون خالد بن معدان مسلسل بالمجاهيل، ومن تكلم فيه.

٣ ـ حديث أنس بن مالك ﷺ: أخرجه ابن ماجه برقم: (٣٩٥٠)، وعبد بن حميد برقم: (١٢٢٠)، وابن أبي عاصم برقم: (٨٤)، والدولابي في الكنى والأسماء برقم: (٩٣٧)، وابن عدي (٦/ ٣٢٨)، والخطيب في الفقيه والمتفقه برقم: (٤٢١، ٤٢٢)، وابن عساكر (٥٩/ ٧)، من طريق معان بن رفاعة السلامي، عن حازم بن عطاء الأعمى، عن أنس بن مالك مرفوعًا: (إِنَّ أُمَّتِي لَا تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلَالَةٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ اخْتِلَافًا فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الأَعْظَمِ).

وفي سنده:

أ ـ معان بن رفاعة السَّلامي، الشامي، قال يحيى بن معين: ضعيف. الضعفاء للعقيلي (٤/ ٢٥٦)، الكامل (٦/ ٣٢٨). وقال دحيم وابن المديني: ثقة. تهذيب الكمال (٢٨/ ١٥٨).

وقال أحمد: لم يكن به بأس. الجرح والتعديل (٨/ ٤٢٢). وقال يعقوب بن سفيان: لين الحديث. تهذيب الكمال (٢٨/ ١٥٩). وقال أبو داود: ليس به بأس. تهذيب الكمال (٢٨/ ١٥٨).

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. الجرح والتعديل (٨/ ٤٢٢). وقال الجوزجاني: ليس بحجة. الكامل (٦/ ٣٢٨). وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه. الكامل (٦/ ٣٢٩).

وقال الذهبي: قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال يحيى: ضعيف، وقال دحيم: ثقة. الكاشف (٥٥١٣). وقال في ميزان الاعتدال (٤/ ١٣٤): هو صاحب حديث ليس بمتقن.

وقال ابن حجر: ليِّن الحديث كثير الإرسال. تقريب التهذيب (٦٧٩٥).

ب ـ أبو خلف حازم بن عطاء الأعمى، كذبه ابن معين. تذكرة المحتاج لابن الملقن برقم: (٥١)، تهذيب التهذيب (١٢/ ٨٧). وقال أبو حاتم: شيخ منكر الحديث ليس بالقوي. الجرح والتعديل (٣/ ٢٧٩). وقال الذهبي: لين. الكاشف (٦٦١١). =

=وفي الميزان (١/٤٤٦): ضعفوه. وفي الميزان أيضًا (٤/٥٢١): كذبه يحيى بن معين. وقال أبو حاتم: منكر الحديث.

وقال ابن حجر: متروك، ورماه ابن معين بالكذب. تقريب التهذيب (٨١٤٣).

وعلى هذا فالإسناد ضعيف جدًا، وضعفه البوصيري في مصباح الزجاجة برقم: (١٣٩٥)، وابن الملقن في تذكرة المحتاج برقم: (٥١).

وقال الألباني: إسناده ضعيف جدًا.. والشطر الأول منه صحيح له شواهد. **انظر**: تعليقه على السُّنَّة لابن أبي عاصم برقم: (٨٤)، السلسلة الضعيفة برقم: (٢٨٩٦).

وقد ورد حديث أنس من وجوه أخرى:

الأول: طريق معاوية بن صالح عن حميد بن عقبة عن أنس.

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين برقم: (٢٠٦٩)، وعنه الخطيب في الفقيه برقم: (٤٢٣)، عن أحمد بن أبي يحيى الحضرمي، عن محمد بن أيوب بن عافية، حدثنا جدي، حدثني معاوية بن صالح، حدثني حميد بن عقبة، عن أنس بن مالك مرفوعًا: (**إِنَّ أُمَّتِي لَا يَجْتَمِعُونَ عَلَى ضَلَالَةٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الاخْتِلَافَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الأَعْظَمِ**). **وفي إسناده:**

أ ـ أحمد بن أبي يحيى الحضرمي، لينه ابن يونس. **انظر**: ميزان الاعتدال (١/١٦٣)، المغني في الضعفاء (٤٨٥).

ب ـ عافية بن أيوب بن عبد الرحمٰن، قال الذهبي: تكلم فيه، ما هو بحجة، وفيه جهالة. ميزان الاعتدال (٢/٣٥٨). ونقل ابن حجر عن ابن الجوزي عند تخريجه لحديثه في زكاة الحلي في التحقيق قال: قالوا: عافية ضعيف، ما عرفنا أحدًا طعن فيه، قالوا: الصواب موقوف، قلنا: الراوي قد يسند وقد يفتي. وتعقبه ابن عبد الهادي: الصواب وقفه، عافية لا نعلم أحدًا تكلم فيه.

وقال المنذري: لم يبلغني فيه ما يوجب تضعيفه. لسان الميزان (٣/٢٢٢).

ج ـ معاوية بن صالح بن حدير، صدوق له أوهام كما في تقريب التهذيب (٦٨١٠).

د ـ حميد بن عقبة. إن كان القرشي، فلم يوثقه إلا ابن حبان في الثقات (٤/١٥٠)، وأورده البخاري في تاريخه الكبير (٢/٣٤٩)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا.

الثاني: طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس. أخرجه الحاكم (١/١١٦ ـ ١١٧) من طريق مبارك أبي سحيم مولى عبد العزيز بن صهيب، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك مرفوعًا: (أَنَّهُ سَأَلَ رَبَّهُ أَرْبَعًا: سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ لَا يَمُوتَ جُوعًا فَأُعْطِيَ =

=ذَلِكَ، وَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ لَا يَجْتَمِعُوا عَلَى ضَلَالَةٍ فَأُعْطِيَ ذَلِكَ...). **وفي سنده:** مبارك بن سحيم أبو سحيم، وهو متروك، كما في تقريب التهذيب (٦٥٠٣).

الثالث: طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس. أخرجه ابن أبي عاصم برقم: (٨٣)، وعنه الضياء المقدسي برقم: (٢٥٥٩)، من طريق مصعب بن إبراهيم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك مرفوعًا: (إِنَّ اللهَ قَدْ أَجَارَ أُمَّتِي أَنْ تَجْتَمِعَ عَلَى ضَلَالَةٍ).

وفي سنده: مصعب بن إبراهيم القيسي، قال العقيلي في الضعفاء (٤/ ١٩٤): في حديثه نظر.

وقال ابن عدي: مصعب بن إبراهيم منكر الحديث عن الثقات وعن غيرهم،... ولمصعب هذا غير ما ذكرت، وهو مجهول ليس بالمعروف، وأحاديثه عن الثقات ليست بالمحفوظة. الكامل (٦/ ٣٦٥). **وانظر:** ميزان الاعتدال (٤/ ١١٨)، لسان الميزان (٦/ ٤٢).

٤ ـ حديث أبي بصرة الغفاري ﷺ: أخرجه أحمد (٦/ ٣٩٦)، والطبراني (٢/ ٢٨٠ برقم: ٢١٧١)، وابن عبد البر في الجامع برقم: (١٣٨٠)، من طريق أبي هانئ الخولاني عن رجل قد سماه عن أبي بصرة الغفاري عن النبي ﷺ قال: (سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ أَرْبَعًا فَأَعْطَانِي ثَلَاثًا وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً: سَأَلْتُ اللهَ ﷻ أَنْ لَا يَجْمَعَ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ فَأَعْطَانِيهَا...) الحديث.

قال الهيثمي: فيه راوٍ لم يسم. مجمع الزوائد (٧/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥).

٥ ـ حديث أبي هريرة ﷺ: أخرجه الداني في الفتن برقم: (٣٦٧)، والخطيب في الفقيه والمتفقه برقم: (٤٢٤)، من طريق إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن عبيد الله بن عبد الله المدني، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ اللهَ أَجَارَكُمْ أَنْ تَسْتَجْمِعُوا عَلَى ضَلَالَةٍ كُلُّكُمْ).

وفي سنده:

أ ـ عبيد الله بن عبد الله بن موهب المدني أبو يحيى التيمي، مقبول ـ **أي:** حيث يتابع وإلا فلين الحديث ـ. **انظر:** تقريب التهذيب (٤٣٤٠).

ب ـ يحيى بن عبيد الله بن عبد الله المدني، متروك، كما في تقريب التهذيب (٧٦٤٩).

ج ـ إسماعيل بن عياش: صدوق في روايته عن أهل بلده، مُخَلِّطٌ في غيرهم، كما في تقريب التهذيب (٤٧٧). ويحيى بن عبيد الله من أهل المدينة. فالإسناد ضعيف جدًّا.

٦ ـ حديث عمرو بن قيس: أخرجه الدارمي برقم: (٥٥)، من طريق =

= عبد الله بن صالح عن معاوية، عن عروة بن رويم، عن عمرو بن قيس مرفوعًا: (إِنَّ اللهَ أَدْرَكَ بِي الأَجَلَ الْمَرْحُومَ... وَإِنَّ اللهَ ﷻ وَعَدَنِي فِي أُمَّتِي وَأَجَارَهُمْ مِنْ ثَلَاثٍ: لَا يَعُمُّهُمْ بِسَنَةٍ، وَلَا يَسْتَأْصِلُهُمْ عَدُوٌّ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ عَلَى ضَلَالَةٍ). **وفي سنده:**

أ ـ عبد الله بن صالح، **وهو:** أبو صالح المصري كاتب الليث، قال ابن حجر: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة. تقريب التهذيب (٣٤٠٩). وقد تقدم التفصيل في حاله، وأنه صدوق في نفسه، فيه لين وضعف، ثبت في كتابه، وله مناكير لا سيما عن المشاهير من أهل العلم، **وانظر:** (ص٧٣٩) من صيانة الإنسان.

ب ـ معاوية بن صالح بن حدير أبو عمرو الحضرمي، صدوق له أوهام، كما في التقريب (٦٨١٠).

ج ـ عروة بن رويم اللخمي، صدوق يرسل كثيرًا. **انظر:** تقريب التهذيب (٤٥٩٢).

٧ ـ حديث أبي ذر ﷺ: أخرجه أحمد (٥/ ١٤٥)، من طريق إسماعيل بن عياش، عن البختري بن عبيد بن سلمان، عن أبيه عن أبي ذر مرفوعًا: (اثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ، وَثَلَاثَةٌ خَيْرٌ مِنِ اثْنَيْنِ، وَأَرْبَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ، فَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَجْمَعَ أُمَّتِي إِلَّا عَلَى هُدًى).

وفي سنده:

أ ـ البختري بن عبيد بن سلمان، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث ذاهب. الجرح والتعديل (٢/ ٤٢٧). وقال ابن حبان: يروي عن أبيه عن أبي هريرة نسخة فيها عجائب، لا يحل الاحتجاج به إذا انفرد لمخالفته الأثبات في الروايات مع عدم تقدم عدالته. المجروحين (١/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣).

وقال ابن عدي: روى عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قدر عشرين حديثًا عامتها مناكير. الكامل (٢/ ٥٧). وقال أبو نعيم: روى عن أبيه عن أبي هريرة أحاديث موضوعة، روى عن هشام بن عمار وغيره، لا شيء. الضعفاء لأبي نعيم برقم: (٣٥). وقال البيهقي: فيه ضعف. تهذيب الكمال (٤/ ٢٥). وقال الذهبي: ضعفوه. الكاشف (٥٤١). وفي المغني (٨٥٤): متروك. وقال في ميزان الاعتدال (١/ ٢٩٩): ضعفه أبو حاتم، وغيره تركه، فأما أبو حاتم فأنصف فيه، وأما أبو نعيم الحافظ فقال: روى عن أبيه موضوعات. وقال ابن حجر: ضعيف متروك. تقريب التهذيب (٦٤٨).

والأقرب في حاله أنه متروك، وله أحاديث عن أبيه منكرة، وقال بعضهم: موضوعة.

ب ـ عبيد بن سلمان الكلبي والد البختري بن عبيد، تابعي لا يعرف. المغني في الضعفاء (٣٩٦٤). وفي الميزان (٣/ ٢٤): مجهول. وكذا في تقريب التهذيب (٤٤٠٦). =

قال بَعْضُهم: «إنَّ هذا حَديثٌ مُتَواتِرٌ»[(١)].

= ولأجل كلام أهل العلم السابقين حكم الألباني على رواية أبي ذر بالوضع. **انظر**: السلسلة الضعيفة برقم: (١٧٩٧)، ضعيف الجامع الصغير برقم: (١٣٦). واكتفى الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٨٢) بتضعيفه، وضعفه أيضًا ابن الملقن في تذكرة المحتاج برقم: (٥١).

٨ ـ أثر موقوف عن أبي مسعود ﷺ: أخرجه ابن أبي شيبة برقم: (٣٨٣٤٧)، ابن أبي عاصم برقم: (٨٥)، والحاكم (٤/ ٥٥٤ ـ ٥٥٥)، من طريق يسير بن عمرو، قال: سمعت أبا مسعود يقول: «عليكم بالجماعة، فإن الله لا يجمع أمة محمد ﷺ على ضلالة».

وقد صحح ابن حجر إسناده في التلخيص الحبير (٣/ ١٤١)، والشيخ الألباني في تعليقه على السُّنَّة لابن أبي عاصم برقم: (٨٥). وقال ابن حجر: ومثله لا يقال من قبل الرأي.

والحاصل من هذه الطرق الكثيرة: أنه لا يخلو واحد منها من مقال من حيث الجملة.

ولهذا قال ابن حجر: وأمته معصومة لا تجتمع على الضلالة هذا في حديث مشهور له طرق كثيرة لا يخلو واحد منها من مقال. التلخيص الحبير (٣/ ١٤١). وأشار إلى أنه يشهد له قوله ﷺ: (**لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ كَذَّبَهُمْ، وَلَا مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ**). أخرجه البخاري برقم: (٧٤٦٠)، ومسلم برقم: (١٠٣٧)، من حديث معاوية ﷺ.

وقال: بوجود هذه الطائفة القائمة بالحق إلى يوم القيامة لا يحصل الاجتماع على الضلالة. التلخيص الحبير (٣/ ١٤١).

كما ذكر السخاوي طرق هذا الحديث في المقاصد الحسنة برقم: (١٢٨٨)، ثم قال: وبالجملة فهو حديث مشهور المتن، ذو أسانيد كثيرة وشواهد متعددة في المرفوع وغيره. **وانظر**: تذكرة المحتاج لابن الملقن برقم: (٥١)، مصباح الزجاجة برقم: (١٣٩٥).

وقد حسن الشيخ الألباني بعض طرقه، كحديث أنس عند ابن أبي عاصم، وحديث ابن عمر عند الترمذي، وبعض طرق حديث أبي مالك الأشعري، بما يفيد ثبوت قوله ﷺ: (**إِنَّ اللهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ، وَيَدُ اللهِ مَعَ الجَمَاعَةِ**). والله أعلم. **انظر**: السلسلة الصحيحة برقم: (١٣٣١)، صحيح الجامع الصغير برقم: (١٧٨٦، ١٨٤٨)، ضعيف سنن الترمذي برقم: (٣٨٢).

(١) **انظر**: نظم المتناثر للكتاني برقم: (١٧٩).

[الكلام على الحديث السابق رواية ودراية]

۞ أَقُولُ: الحَديثُ رَواه التِّرمِذِيُّ في «أَبْوابِ الفِتَنِ»[(١)] مِنْ حَديثِ ابنِ عُمَرَ، ولَفْظُه هَكَذا: «إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: (إنَّ اللهَ لا يَجْمَعُ أُمَّتِي ـ أو قال: أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ـ على ضَلالَةٍ، ويَدُ اللهِ على الجَماعَةِ، ومَنْ شَذَّ شَذَّ إلى النَّارِ). هذا حَديثٌ غَريبٌ مِنْ هذا الوَجْهِ، وسُلَيْمانُ المَدَنِيُّ[(٢)] هو عِنْدي سُلَيْمانُ بنُ سُفْيان». انتهى.

قُلْتُ: هذا حَدِيثٌ ضَعيفٌ، ففي سَنَدِه: سُلَيْمانُ بنُ سُفْيانَ.

قال الذَّهَبِيُّ في «المِيزان»[(٣)]: «سُلَيْمانُ بنُ سُفْيانَ، أبو سُفْيانَ المَدَني، عن عَبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ[(٤)]، وبِلالِ بنِ يَحْيَى[(٥)]، قال ابنُ مَعينٍ: «ليس بشَيْءٍ»، وقال مرة: «ليس بثِقَةٍ»[(٦)]، وكذا قال النَّسائِيُّ[(٧)]، وقال أبو حاتِمٍ والدَّارَقُطْنِيُّ: «ضَعِيفٌ»»[(٨)]. انتهى.

وقال الحافِظُ ابنُ حَجَرٍ في «التَّقْريبِ»[(٩)]: «سُلَيْمانُ بنُ سُفْيانَ التَّيْمِي مَوْلاهم [٢٠٦] أبو سُفْيانَ المَدَني، ضَعيفٌ من الثَّامِنَةِ».

وقال الذَّهَبِيُّ في «الكاشِفِ»[(١٠)]: «ضَعَّفَه أبو حاتِمٍ وغَيْرُه». انتهى.

---

(١) سنن الترمذي برقم: (٢١٦٦).

(٢) في النسخ: «المديني»، والمثبت من سنن الترمذي، ومصادر ترجمته.

(٣) ميزان الاعتدال (٢/٢٠٩).

(٤) أبو عبد الرحمٰن المدني، مولى ابن عمر، ثقة، مات سنة ١٢٧هـ. تقريب التهذيب (٣٣٢٠).

(٥) التيمي، المدني، ليِّن، من السابعة. **انظر**: تقريب التهذيب (٧٩٣).

(٦) **انظر**: الضعفاء للعقيلي (٢/١٣٥)، الجرح والتعديل (٤/١١٩)، الكامل (٣/٢٧٢).

(٧) **انظر**: الكامل (٣/٢٧٢).

(٨) **انظر**: الجرح والتعديل (٤/١١٩)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني برقم (٢٥٤).

(٩) تقريب التهذيب (٢٥٧٨).

(١٠) الذي في الكاشف (٢٠٩٢): «ضعفوه».

وقال في «الخُلاصة»(١): «سُلَيْمانُ بنُ سُفْيانَ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ التَّيْمِيُّ، أبو سُفْيانَ المَدَني، عن عَبْدِ الله بنِ دِينار، وبِلالِ بنِ يَحْيَى، وعنه مُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمانَ(٢)، وأبو داودَ الطَّيالِسيُّ، ضَعَّفَه أبو حاتِمٍ وغَيْرُه». انتهى.

قال التِّرْمِذِيُّ في «جامِعِه»(٣): «وفي البابِ عن ابنِ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنا يَحْيَى بنُ مُوسى، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَنا إبْراهيمُ بنُ مَيْمُونٍ، عن ابنِ طاوُوسٍ(٤)، عن أبيه، عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال رَسُولُ الله ﷺ: (يَدُ اللهِ مع الجَماعَةِ). هذا حَديثٌ غَريبٌ(٥) لا نَعْرِفُه مِنْ حَديثِ ابنِ عَبَّاسٍ إلا مِنْ هذا الوَجْهِ». انتهى.

قُلْتُ: في سَنَدِه عَبْدُ الرَّزَّاقِ وهو وإن كان ثِقَةً حافِظًا، لكن عَمِيَ في آخِرِ عُمُرِه فتَغَيَّر. قال الحافِظُ في «التَّقْريبِ»(٦): «عَبْدُ الرَّزَّاقِ بنُ هَمَّام بنِ نافِعٍ الحِمْيَرِيُّ مَوْلاهُم، أبو بَكْرٍ الصَّنْعاني، ثِقَةٌ حافِظٌ مُصَنِّفٌ شَهيرٌ، عَمِيَ في آخِرِ عُمُرِه فتَغَيَّرَ، وكان يَتَشَيَّعُ». انتهى.

وقال الذَّهَبِيُّ في «المِيزانِ»(٧): «قال أبو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِي: قال لي أَحْمَدُ: أَتَيْنا عَبْدَ الرَّزَّاقِ قَبْلَ المِئَتَيْنِ وهو صَحيحُ البَصَرِ، ومَنْ سَمِعَ

---

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص١٥٢).

(٢) التيمي، أبو محمد البصري، ثقة، مات سنة ١٨٧هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٦٨٣٣).

(٣) سنن الترمذي برقم: (٢١٦٧). وقد تقدم تخريج هذا الحديث بتوسع. **انظر**: (ص٩٤١، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٤) عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني، ثقة، مات سنة ١٣٢هـ. تقريب التهذيب (٣٤١٨).

(٥) في طبعة أحمد شاكر: حسن غريب.

(٦) تقريب التهذيب (٤٠٩٢).

(٧) ميزان الاعتدال (٢/٦٠٩ ـ ٦١٠).

منه بَعْدَما ذَهَبَ بَصَرُه فهو ضَعيفُ السَّماعِ»[(١)]. وقال الأَثْرَمُ: سَمِعْتُ أَبا عَبْدِ الله يُسْأَلُ عَنْ حَديثِ: «النَّارُ جُبارٌ»[(٢)].

---

(١) انظر: تهذيب الكمال (١٨/ ٥٨).

(٢) أخرجه أبو داود برقم: (٤٥٩٤)، من طريق محمد بن المتوكل العسقلاني، والنسائي في السنن الكبرى برقم: (٥٧٥٧)، من طريق أحمد بن سعيد الرباطي، وابن ماجه برقم: (٢٦٧٦)، وأبو عوانة (٦٣٦٦) من طريق أحمد بن الأزهر أبي الأزهر، وابن أبي عاصم في الديات برقم: (١٤٩)، من طريق سلمة بن شبيب، وأبو عوانة (٦٣٦٥، ٦٣٦٦)، من طريق محمد بن إسحاق بن شبويه المكي، والحسن بن أبي الربيع الجرجاني، والدارقطني برقم: (٣٣٠٧)، والبيهقي (٨/ ٣٤٤) من طريق زهير بن محمد وأحمد بن منصور الرمادي، وأبو عوانة (٦٣٦٥)، والبيهقي (٨/ ٣٤٤) من طريق أحمد بن يوسف السلمي، (تسعتهم) عن عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة، مرفوعًا. ولفظه عند أبي داود وابن أبي عاصم وغيرهم: (النَّارُ جُبَارٌ). وعند النسائي وابن ماجه: (النَّارُ جُبَارٌ، وَالبِئْرُ جُبَارٌ). ولفظه عند أبي عوانة والبيهقي: (العَجْمَاءُ جُرْحُهَا جُبَارٌ، وَالمَعْدِنُ جُبَارٌ، وَالنَّارُ جُبَارٌ، وَفِي الرِّكَازِ الخُمُسُ). قال أبو عوانة: واللفظ للجرجاني والسلمي لم يذكر النار. وأخرجه أبو داود برقم: (٤٥٩٤)، وأبو عوانة برقم: (٦٣٦٧) من طريق عبد الملك الصنعاني، عن معمر عن همام عن أبي هريرة مرفوعًا. وفي سنده: عبد الملك بن محمد الحميري، وهو لين الحديث كما في التقريب (٤٢٣٩).

وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٧/ ٢٧)، من طريق محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي الباغندي، عن جعفر بن عبد الواحد، قال: قال لنا: ابن عقبة بن عبد الغافر، أخبرنا: مسلمة بن علقمة، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (النَّارُ جُبَارٌ، وَالبِئْرُ جُبَارٌ، وَالمَعْدِنُ جُبَارٌ، وَفِي الرِّكَازِ الخُمُسُ).

وفي سنده:

١ ـ جعفر بن عبد الواحد، وهو جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي القاضي، قال أبو زرعة: روى أحاديث لا أصل لها. وقال الدارقطني: يضع الحديث. وقال ابن عدي: يسرق الحديث ويأتي بالمناكير عن الثقات. انظر: تاريخ بغداد (٧/ ١٧٣)، ميزان الاعتدال (١/ ٤١٢)، لسان الميزان (٢/ ١١٧).

٢ ـ مسلمة بن علقمة المازني، قال يحيى بن معين: ثقة. وقال أحمد: شيخ ضعيف الحديث حدث عن داود بن أبي هند بأحاديث مناكير وأسند عنه. وقال أبو زرعة: لا بأس به يحدث عن داود بن أبي هند أحاديث حسانا. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال النسائي: ليس بالقوي. الجرح والتعديل (٨/ ٢٦٧)، الكامل (٦/ ٣١٨)، تهذيب الكمال (٢٧/ ٥٦٧). =

= وقال ابن عدي: لمسلمة هذا عن داود غير ما ذكرت مما لا يتابع عليه. الكامل (٦/ ٣١٨).

وقال الذهبي: ضعفه أحمد، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. الكاشف (٥٤٤١).

وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. تقريب التهذيب (٦٧٠٥).

والحاصل من ترجمته: أن مسلمة متكلم فيه، وله مناكير عن داود بن أبي هند. وعلى هذا فالإسناد منكر وواه جدًّا.

واختلف أهل العلم في حديث عبد الرزاق:

١ ـ فذهب بعض أهل العلم إلى تقويته وعدم تعليله، منهم ابن عبد البر وابن حزم، والألباني. وذكر ابن عبد البر ـ بعد ذكره لبعض علل الحديث ـ أن أحاديث الثقات لا ترد بمثل هذه التعليلات. وبين أن عبد الرزاق لم يتفرد بالرواية بل تابعه عبد الملك الصنعاني، وروي من وجه آخر كما تقدم، ولهذا قواه الألباني بمجموع الطرق.

انظر: معالم السنن ـ مع مختصر سنن أبي داود ـ (٦/ ٣٨٥)، التمهيد (٧/ ٢٦ ـ ٢٧)، البدر المنير (٨/ ٤٦٣ ـ ٤٦٤)، فتح الباري (١٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦)، السلسلة الصحيحة برقم: (٢٣٨١).

٢ ـ وذهب كثير من أهل العلم إلى تعليل رواية: (النَّارُ جُبَارٌ)، وأنها غير صحيحة. وقد صرح بذلك جمع من أهل العلم، وتناقلها الأئمة، حتى قال الخطابي: لم أزل أسمع أصحاب الحديث يقولون غلط فيه عبد الرزاق، إنما هو: (البِئْرُ جُبَارٌ) حتى وجدته لأبي داود عن عبد الملك الصنعاني عن معمر. معالم السنن (٦/ ٣٨٥). ومما أعلت به رواية عبد الرزاق هذه: (النَّارُ جُبَارٌ):

أ ـ أن هذا تصحيف من معمر، وأصل الرواية: «البير جبار»، فصحفه معمر. كذا نقله ابن عبد البر عن يحيى بن معين. **انظر**: التمهيد لابن عبد البر (٧/ ٢٦ ـ ٢٧)، فتح الباري (١٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦).

وقد رده ابن عبد البر وغيره من أهل العلم، بأن روايات الحفاظ الثقات لا يعترض عليها بالاحتمالات. ويؤيد هذا أن معمرًا نفسه قال عن هذه الرواية: لا أراه إلا وهمًا. **انظر**: سنن الدارقطني برقم: (٣٣٠٧) السنن الكبرى (٨/ ٣٤٤)، الجوهر النقي لابن التركماني (٨/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥).

ب ـ أن التصحيف من عبد الرزاق نفسه، قال أحمد بن حنبل: «أهل اليمن يكتبون النار (النير)، ويكتبون (البير) يعني مثل ذلك، وإنما لقن عبد الرزاق: النار جبار». **انظر**: معالم السنن (٦/ ٣٨٥)، سنن الدارقطني (٤/ ١٨٩)، العلل للدارقطني (١١/ ١٦٤ ـ ١٦٥)، السنن الكبرى للبيهقي (٨/ ٣٤٤)، البدر المنير (٨/ ٤٦٣ ـ ٤٦٤). =

= ج ـ أن هذا الحديث ليس في كتب عبد الرزاق، قال أحمد بن حنبل في حديث عبد الرزاق عن أبي هريرة: «وَالنَّارُ جُبَارٌ»: ليس بشيء، لم يكن في الكتب باطل، ليس هو بصحيح. الكامل (٦/ ٢٨١)، سنن الدارقطني (٤/ ١٨٨ ـ ١٨٩)، السنن الكبرى (٨/ ٣٤٤).

وذكر الأثرم أن أحمد ذكر له حديث: «النَّارُ جُبَارٌ»، فقال: هذا باطل، ليس من هذا شيء. ثم قال: ومن يحدث به عن عبد الرزاق؟ قلت: حدثني به أحمد بن شبويه، قال: هؤلاء سمعوا بعدما عمي، كان يلقن فلقنه، وليس هو في كتابه، وقد أسندوا عنه أحاديث في كتبه كان يلقنها بعدما عمي. **انظر**: تهذيب الكمال (١٨/ ٥٧)، شرح علل الترمذي (٧/ ٧٥٢ ـ ٧٥٣)، الجوهر النقي (٨/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥).

وممن أشار أيضًا إلى ضعف هذه الرواية: الدارقطني في العلل (١١/ ١٦٤ ـ ١٦٥).

ويؤيد ذلك: اتفاق الحفاظ من أصحاب أبي هريرة على ذكر البئر دون النار؛ فإن حديث أبي هريرة رواه عنه جمع من الرواة؛ منهم:

١، ٢ ـ سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمٰن، رواه عنهما ابن شهاب الزهري، ورواه عنه من هذا الوجه:

أ ـ الإمام مالك: أخرجه البخاري برقم: (١٤٩٩)، ومسلم برقم: (١٧١٠)، والنسائي برقم: (٢٤٩٦)، وابن خزيمة برقم: (٢٣٢٦). ولفظه: «العَجْمَاءُ جُبَارٌ، وَالبِئْرُ جُبَارٌ».

ب ـ الليث بن سعد: أخرجه البخاري برقم: (٦٩١٢)، ومسلم برقم: (١٧١٠)، والترمذي برقم: (٦٤٢)، وابن حبان برقم: (٦٠٠٦).

ج ـ سفيان بن عيينة: أخرجه مسلم برقم: (١٧١٠)، وأبو داود برقم: (٤٥٩٣).

د ـ ابن جريج: أخرجه أحمد (٢/ ٢٥٤)، وابن خزيمة برقم: (٢٣٢٦). ورواه مسلم برقم: (١٧١٠)، من طريق الأسود بن العلاء عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة.

٣ ـ عبيد الله بن عبد الله. أخرجه مسلم برقم: (١٧١٠)، والنسائي برقم: (٢٤٩٥). وروايته مقرونة برواية سعيد بن المسيب.

٤ ـ أبو صالح: أخرجه البخاري برقم: (٢٣٥٥).

٥ ـ محمد بن زياد: أخرجه البخاري برقم: (٦٩١٣)، ومسلم برقم: (١٧١٠)، وأحمد (٢/ ٤٠٦).

٦ ـ محمد بن سيرين: أخرجه أحمد (٢/ ٢٢٨)، والنسائي برقم: (٢٤٩٧)، وأبو يعلى برقم: (٦٠٧٢).

٧ ـ عبد الرحمٰن بن هرمز الأعرج: أخرجه أحمد (٢/ ٣٨٢)، وأبو يعلى برقم: (٦٣٠٨). =

فقال: «هذا باطِلٌ مَنْ يُحَدِّثُ به عن عَبْدِ الرَّزَّاقِ؟ قلت: حَدَّثَني أَحْمَدُ بنُ شَبّويه[١]. قال: هَؤُلاءِ سَمِعُوا مِنْه بَعْدَما عَمِيَ، كان يُلَقَّن فلُقِّنه[٢]، وليس هو في كُتُبِه. وقد أَسْنَدُوا عنه أَحادِيثَ لَيْسَتْ في كُتُبِه، كان يُلَقَّنها بَعْدَما عَمِيَ»[٣]. وقال النَّسائِيُّ: «فيه نَظَرٌ لمَنْ كَتَبَ عنه بأَخَرَة»[٤]. رُوِي عنه أَحاديثُ مَناكِير.

وقال البُخارِيُّ: «ما حَدَّثَ عنه عَبْدُ الرَّزَّاقِ مِنْ كِتابِه فهو أَصَحُّ»[٥]. انتهى ملخصًا.

قال المُؤَلِّف: يَجِبُ على مَنْ يَسْتَدِلُّ بهذا الحَديثِ أَنْ يُثْبِتَ أنَّ يَحْيَى بنَ مُوسَى سَمِعَ هذا الحَديثَ مِنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَبْلَ ذَهابِ بَصَرِه، على أنَّ هذا الحَديثَ ليس فيه لَفْظٌ يُحْتَجُّ به على حُجِّيَّةِ الإجْماعِ[٦].

= فهؤلاء الرواة عن أبي هريرة وهم: سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمٰن وعبيد الله بن عبد الله، وأبو صالح، ومحمد بن زياد، ومحمد بن سيرين، والأعرج كلهم اتفقوا على ذكر البئر دون النار.

وقد ذكر مسلم أن علامة المنكر في حديث المحدث أن يعمد إلى مشهور بكثرة الحديث والأصحاب فيأتي عنه بما ليس عندهم وهذا من هذا القبيل والله أعلم. ولهذا فالأولى الحكم على هذه الرواية بالشذوذ والضعف كما حكم عليها الحفاظ، وأما رواية عبد الملك الصنعاني، فإنها ضعيفة، وكذلك الرواية الأخرى لا يعتمد عليها. **وراجع**: مسند أبي عوانة برقم: (٦٣٦٦)، معالم السنن (٦/ ٣٨٥)، البدر المنير (٨/ ٤٦٣ ـ ٤٦٤)، الجوهر النقي (٨/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥)، فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦).

(١) أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان الخزاعي، ثقة، مات سنة ٢٣٠هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٩٥).

(٢) (ف)، (م): «يلقن فيلقنه»، والمثبت من (ع)، ومصادر الترجمة.

(٣) **انظر**: تهذيب الكمال (١٨/ ٥٧).

(٤) الضعفاء والمتروكون للنسائي برقم: (٣٧٩).

(٥) التاريخ الكبير (٦/ ١٣٠).

(٦) **مقصود المؤلف**: أنه ليس فيه حجة على الإجماع المزعوم الذي ادّعاه دحلان وغيره، فلفظ الرواية: (يَدُ اللهِ مَعَ الجَمَاعَةِ)، **وانظر الكلام على رواية يحيى بن موسى عند تخريج الحديث**: (ص٩٤١، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

وروَاه ابنُ ماجه في «أبوابِ الفِتَنِ»(١) مِنْ حَديثِ أَنَسِ بنِ مالِكٍ ولفْظُه هكذا: «حَدَّثنا العَبَّاسُ بنُ عُثْمانَ الدِّمَشْقِي(٢)، حَدَّثنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ(٣)، [٢٠٧] حدَّثنا مُعانُ بنُ رِفاعَةَ السَّلامِيُّ، حَدَّثني أبو خَلَفٍ الأَعْمَى قال: سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مالِكٍ يقول: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: (إنَّ أُمَّتي لا تَجْتَمِعُ على ضَلالَةٍ، فإذا رَأَيْتُمُ اخْتِلافًا فعَلَيْكُمْ بالسَّوادِ الأَعْظَمِ).

في سَنَدِه: مُعانُ بنُ رِفاعَةَ السَّلامِيُّ، قال الحافِظُ في «التَّقْريب»(٤): «لَيِّنُ الحَديثِ، كَثيرُ الإرْسَالِ». انتهى.

وقال الذَّهَبِيُّ في «المِيزان»(٥): «مُعانُ بنُ رِفاعَةَ الدِّمَشْقِيُّ، وقيل: الحِمْصِيُّ، عن أبي الزُّبَيْرِ، وعَبْدِ الوَهَّاب بنِ بُخْت(٦)، وعنه: أبو المُغيرَةِ(٧)، وعِصامُ بنُ خالِدٍ(٨)، وجَماعَةٌ. وَثَّقَه ابنُ المَدينِيِّ(٩)، وقال الجُوزْجانِيُّ: «ليس بحجة»(١٠). ولَيَّنَه يَحْيَى بنُ مَعينٍ(١١)، مَاتَ

(١) انظر: سنن ابن ماجه برقم: (٣٩٥٠). وقد تقدم تخريج هذا الحديث بتوسع. انظر: (ص٩٤١، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٢) أبو الفضل البجلي، صدوق يخطئ، مات سنة ٢٣٩هـ. انظر: تقريب التهذيب (٣١٩٧).

(٣) الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، مات سنة ١٩٥هـ. انظر: تقريب التهذيب (٧٥٠٦).

(٤) تقريب التهذيب (٦٧٩٥).

(٥) ميزان الاعتدال (٤/ ١٣٤).

(٦) المكي، ثقة، مات سنة ١١٣هـ، وقيل غير ذلك. انظر: تقريب التهذيب (٤٢٨٢).

(٧) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، ثقة، مات سنة ٢١٢هـ. انظر: تقريب التهذيب (٤١٧٣).

(٨) الحضرمي، الحمصي، صدوق، مات سنة ٢١٤هـ. انظر: تقريب التهذيب (٤٦١٢).

(٩) انظر: تهذيب الكمال (٢٨/ ١٥٨).

(١٠) انظر: الكامل لابن عدي (٦/ ٣٢٨).

(١١) انظر: الضعفاء للعقيلي (٤/ ٢٥٦)، الكامل (٦/ ٣٢٨).

مع الأَوْزاعِيِّ تقريبًا، وهو صاحِبُ حَديثٍ ليس بمُتْقِنٍ». انتهى.

وقال في «الكاشِفِ»[(١)]: «قال أبو حاتِمٍ وغَيْرُه: لا يُحْتَجُّ به». انتهى.

وفي سنَدِه أيضًا: أبو خَلَفٍ الأَعْمَى، **قال الحافِظُ في «التَّقْرِيبِ»**[(٢)]: «أبو خَلَفٍ الأَعْمَى، نَزِيلُ المَوْصِلِ، خادِمُ أَنَسٍ، قيل: اسمُه حازِمُ بنُ عَطاءٍ، مَتروكٌ، ورَماه ابنُ مَعِينٍ بالكَذِبِ، مِنَ الخَامِسَةِ، ومَنْ زَعَمَ أنَّه مَرْوان الأَصْفَرُ[(٣)] فقد وَهِمَ، ومَرْوان أَيْضًا يُكَنَّى أبا خَلَفٍ، فيما قال مُسْلِمٌ، واللهُ أَعْلَمُ». انتهى.

قال الذَّهَبِيُّ في «المِيزان»[(٤)]: «أبو خَلَفٍ الأَعْمَى، عن أَنَسِ بن مالِكٍ، قيل: اسْمُه حازِمٌ، كَذَّبَه يَحْيَى بنُ مَعِين[(٥)]، وقال أبو حاتِمٍ: مُنْكَرُ الحَديثِ»[(٦)]. انتهى.

وقال الذَّهَبِيُّ في «الكاشِفِ»[(٧)]: «لَيِّنٌ».

وبالجُمْلَةِ: هذا الحَديثُ بهذا السَّنَدِ ضَعيفٌ جِدًّا.

قال عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ العزيزي[(٨)] **في «السراج المنير»**[(٩)]: «قال

---

(١) الكاشف (٥٥١٣)، وفيه: «قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال يحيى: ضعيف، وقال دحيم: ثقة».

(٢) تقريب التهذيب (٨١٤٣).

(٣) (ع): «الأصغر».

(٤) ميزان الاعتدال (٤/ ٥٢١).

(٥) **انظر**: تهذيب التهذيب (١٢/ ٨٧).

(٦) **انظر**: الجرح والتعديل (٣/ ٢٧٩).

(٧) الكاشف (٦٦١١).

(٨) قوله: «العزيزي» بياض في (ف)، والمثبت من (م)، (ع). وهو: علي بن أحمد بن محمد العزيزي البولاقي الشافعي، فقيه مصري، توفي سنة ١٠٧٠هـ. **انظر**: خلاصة الأثر (٣/ ٢٠١)، الأعلام (٤/ ٢٥٨).

(٩) السراج المنير بشرح الجامع الصغير (١/ ٤٩٢)، **وانظر**: (١/ ٢).

الشَّيْخُ ـ أي: مُحَمَّد حِجازِي الشَّعْراني[١] ـ: حديث[٢] صحيح». انتهى.

قلتُ: هذا خَطأٌ مِنَ الشَّيْخِ بَيِّنٌ لِمَا عَرَفْتَ مِنْ أنَّ في سَنَدِه مَنْ رُمِيَ بالكَذِبِ، ومَنْ هو لَيِّنُ الحَديثِ كَثِيرُ الإرْسالِ، فالحُكْمُ بِصِحَّتِه عَجيبٌ.

ورواه الدَّارِمِيُّ في «باب فَضْلِ النَّبِيِّ ﷺ»[٣] مِنْ حَديثِ عَمْرِو بنِ قَيْسٍ، ولَفْظُه هَكذا: «أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بنُ صالِحٍ، حَدَّثَني مُعاوِيَةُ، عن عُرْوَةَ بنِ رُوَيْم، عَنْ عَمْرِو بنِ قَيْسٍ؛ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: (إنَّ اللهَ أَدْرَكَ بي الأَجَلَ المَرْحُومَ، واخْتَصَرَ لي اخْتِصارًا، فَنَحْنُ الآخِرون، ونَحْنُ السَّابِقُون يَوْمَ القِيامَةِ، وإنِّي قائِلٌ قَوْلًا غَيْرَ [٢٠٨] فَخْرٍ: إبْراهِيمُ خَليلُ اللهِ، ومُوسَى صَفِيُّ اللهِ، وأنا حَبيبُ اللهِ، ومَعِي لِواءُ الحَمْدِ يَوْمَ القِيامَةِ، وإنَّ اللهَ ﷻ وَعَدَني في أُمَّتِي وأَجَارَهُم مِنْ ثَلاثٍ: لا يَعُمُّهُم بسَنَةٍ، ولا يَسْتَأْصِلُهم عَدُوٌّ، ولا يَجْمَعُهُم على ضَلالَةٍ)». انتهى.

في سَنَدِه: عَبْدُ الله بنُ صالِحٍ، وهو كَثِيرُ الغَلَطِ، وقد تَقَدَّمَ الكَلامُ عليه فتَذَكَّرْ[٤].

وفيه: مُعاوِيَةُ بنُ صالِحٍ الحَضْرَمِيُّ، وهو صاحِبُ أَوْهامٍ،

---

(١) محمد حجازي بن محمد بن عبد الله القلقشندي، الشافعي، مات بالقاهرة سنة ١٠٣٥هـ. انظر: خلاصة الأثر (٤/ ١٧٤)، الأعلام للزركلي (٦/ ٧٩)، معجم المؤلفين لرضا كحالة (٩/ ١٧٧).

(٢) (ع): «أنه حديث».

(٣) سنن الدارمي برقم: (٥٥). وقد تقدم تخريج هذا الحديث بتوسع. انظر: (ص٩٤٧، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٤) هو: أبو صالح المصري كاتب الليث، تقدمت ترجمته (ص٧٣٩) من صيانة الإنسان.

قال الحافِظُ في «التَّقْريب»[(١)]: «مُعاوِيَةُ بنُ صالِحِ بنِ حُدَيْرٍ ـ بالمُهْمَلَةِ مُصَغَّرًا ـ الحَضْرَمِيُّ، أبو عَمْرٍو ـ أو أبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ـ الحِمْصِيُّ، قاضِي الأَنْدَلُسِ، صَدوقٌ له أَوْهامٌ». انتهى.

قال الذَّهَبِيُّ في «المِيزان»[(٢)]: «وكان يَحْيَى القَطَّانُ يَتَعَنَّتُ ولا يَرْضاه[(٣)]. وقال أبو حاتِم: لا يُحْتَجُّ به[(٤)]، وكذا لم يُخْرِجْ له البُخارِيُّ، ولَيَّنَه ابنُ مَعينٍ»[(٥)]. انتهى مُلَخَّصًا.

وفيه: عُرْوَةُ بنُ رُوَيْم، وهو كَثِيرُ الإرْسالِ، **قال الحافِظُ في «التَّقْريب»**[(٦)]: «عُرْوَةُ بنُ رُوَيْمٍ ـ بالرَّاء مُصَغَّرًا ـ، اللَّخْمي، أبو القاسِمِ، صَدُوقٌ يُرْسِلُ كَثيرًا، مِنَ الخامِسَةِ». انتهى.

ورَواه أبو دَاودَ مِنْ حَديثِ أبي مَالِكٍ الأَشْعَرِي في «كِتابِ الفِتَنِ»[(٧)]، ولفْظُه هكذا: «حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَوْفٍ الطَّائِي، حدثنا مُحَمَّدُ بنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنِي أبي ـ قال ابنُ عَوْفٍ: وقَرَأْتُ في أَصْلِ إسْماعيلَ ـ قال: حَدَّثَنِي ضَمْضَم، عَنْ شُرَيْح، عَنْ أَبي مالِكٍ ـ يَعْنِي: الأَشْعَرِيَّ ـ قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إنَّ اللهَ أجارَكُم مِنْ ثَلاثِ خِلالٍ: أنْ لا يَدْعُوَ عَلَيْكُم نَبِيُّكُم فَتَهْلَكُوا جَميعًا، وأنْ لا يَظْهَرَ أَهْلُ البَاطِلِ على أَهْلِ الحَقِّ، وأن لا تَجْتَمِعُوا[(٨)] على ضَلالَةٍ)». انتهى.

---

(١) تقريب التهذيب (٦٨١٠).
(٢) ميزان الاعتدال (٤/ ١٣٥).
(٣) انظر: تهذيب الكمال (٢٨/ ١٨٩).
(٤) الجرح والتعديل (٨/ ٣٨٣)
(٥) ووثقه الإمام أحمد، وأبو زرعة، والعجلي، والنسائي، وغيرهم. انظر: الجرح والتعديل (٨/ ٣٨٢)، تهذيب الكمال (٢٨/ ١٨٩ ـ ١٩٣).
(٦) تقريب التهذيب (٤٥٩٢).
(٧) سنن أبي داود برقم: (٤٢٥٣). وقد تقدم تخريج هذا الحديث بتوسع. انظر: (ص٩٤١، فما بعدها) من صيانة الإنسان.
(٨) (ف): «يجتمعوا».

قال المُؤَلِّف: في سَنَدِهِ: مُحَمَّدُ بنُ إسْماعِيلَ بنِ عَيَّاشٍ الحِمْصي، **قال الذَّهَبِيُّ في «المِيزان»**(١): «مُحَمَّدُ بنُ إسْماعِيلَ بنِ عَيَّاشٍ الحِمْصِيُّ، قال أبو داود: لم يَكُنْ بذاك، وقال أبو حاتِمٍ الرَّازِيُّ: لم يَسْمَعْ مِنْ أبيه شَيْئًا»(٢). انتهى.

وقال الحافِظُ في «التَّقْرِيبِ»(٣): «مُحَمَّدُ بنُ إسْماعِيلَ بنِ عَيَّاشٍ ـ بالتَّحتانِيَّةِ والمُعْجَمَة ـ الحِمْصِيُّ، عابُوا عليه أنَّه حَدَّثَ عن أبيه بغَيْرِ سماعٍ». انتهى.

وقال في «الخُلاصَةِ»(٤): «مُحَمَّدُ بنُ إسْماعيلَ بنِ عَيَّاشٍ ـ بتَحْتانِيَّةٍ ـ العَنْسِيُّ ـ بنُونٍ ـ، الحِمْصِيُّ، قال أبو حاتِمٍ: لم يَسْمَعْ مِنْ أبيه، إنَّما حَمَلُوه على ذلك فحَدَّثَ عنه(٥). وعنه أبو زُرْعَةَ، قال أبو داودَ: ليس بذاك». [٢٠٩]. انتهى.

وفي سَنَدِه: ضَمْضَمُ بنُ زُرْعَةَ، وهو صاحِبُ أَوْهامٍ، قال الحافِظُ في «التَّقْريب»(٦): «ضَمْضَمُ بنُ زُرْعَةَ بنِ ثُوَبٍ ـ بضَمِّ المُثَلَّثَةِ وفَتْحِ الوَاوِ ثم مُوَحَّدَةٍ ـ، الحَضْرَمِيُّ، الحِمْصِيُّ، صَدُوقٌ يَهِمُ». انتهى.

وقال الذَّهَبِيُّ في «المِيزان»(٧): «ضَمْضَمُ بنُ زُرْعَةَ، عن شُرَيْحِ بنِ عُبَيْدٍ، وَثَّقَه يَحْيَى بنُ مَعِينٍ، وضَعَّفَه أبو حاتِمٍ(٨)، رَوَى عنه جَماعَةٌ». انتهى.

---

(١) ميزان الاعتدال (٣/ ٤٨١).
(٢) **انظر**: تهذيب الكمال (٢٤/ ٤٨٤).
(٣) تقريب التهذيب (٥٧٧٢).
(٤) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص٣٢٧ ـ ٣٢٨).
(٥) (ف)، (م): «فحدث»، والمثبت من (ع)، والخلاصة.
(٦) تقريب التهذيب (٣٠٠٩).
(٧) ميزان الاعتدال (٢/ ٣٣١).
(٨) **انظر**: الجرح والتعديل (٤/ ٤٦٨).

وقال في «الخُلاصَةِ»[(١)]: «ضَمْضَمُ بنُ زُرْعَةَ الحَضْرَمِيُّ، عن شُرَيْحِ بنِ عُبَيْدٍ، وعنه إسْماعِيلُ[(٢)] بنُ عَيَّاش، ويَحْيَى بنُ حَمْزَةَ[(٣)]، وَثَّقَه ابنُ مَعِين وابنُ حِبَّانَ[(٤)]، وضَعَّفَه أبو حاتِم». انتهى.

وفيه: شُرَيْحُ بنُ عُبَيْدٍ وهو يُرسِلُ كَثيرًا، قال الحافِظُ في «التَّقْريب»[(٥)]: «شُرَيْحُ بنُ عُبَيْدِ بنِ شُرَيْحِ الحَضْرَمِيُّ، الحِمْصِيُّ، ثِقَةٌ مِنَ الثَّالِثَةِ، وكان يُرْسِلُ كَثيرًا، مات بَعْدَ المِئَةِ».

وقال الذَّهَبِيُّ في «الكاشِفِ»[(٦)]: «وُثِّقَ، وقد أَرْسَلَ عَنْ خَلْقٍ». انتهى.

ورَواه الدَّارَقُطْني مِنْ حَديثِ كَعْبِ بنِ عاصِمٍ الأَشْعَرِيِّ ولَفْظُه هكذا: «أَنْبَأنا مُحَمَّدُ بنُ إسْماعِيلَ الفارِسِيُّ[(٧)]، حَدَّثَنا الوَليدُ بنُ مَرْوانَ، حَدَّثَنا جُنادَةُ بنُ مَرْوانَ، حَدَّثَنا أبي، حَدَّثَنا شَعْوَذُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن خَالِدِ بنِ مَعْدانَ، قال: قال كَعْبُ بنُ عاصِمٍ الأَشْعَرِيُّ: إنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول: (إنَّ الله تَعالى أجارَني على أُمَّتِي مِنْ ثَلاثٍ: لا يَجُوعُوا، ولا يَسْتَجْمِعُوا على ضَلالٍ، ولا تُسْتَباحُ بَيْضَةُ المُسْلِمِينَ)»[(٨)]. انتهى.

---

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص١٧٨).

(٢) (ف)، (م): «عن شُرَيْحِ بنِ عُبَيْدٍ، وعنه ابن عُبَيْدٍ، وعنه إسْماعِيلُ»، والمثبت من (ع)، والخلاصة.

(٣) الحضرمي، الدمشقي، ثقة رمي بالقدر، مات سنة ١٨٣هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٧٥٨٦).

(٤) الثقات لابن حبان (٦/ ٤٨٥). (٥) تقريب التهذيب (٢٧٩٠).

(٦) الكاشف (٢٢٦٦)، وفيه: «صدوق، قد أرسل عن خلق».

(٧) محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر الفارسي، الشافعي، قال الخطيب البغدادي: كان ثقة ثبتًا فقيهًا، مات سنة ٣٣٥هـ. **انظر**: تاريخ بغداد (٢/ ٥٠)، تاريخ دمشق (٥٢/ ٩٩).

(٨) سنن الدارقطني برقم: (٤٦٠٧). وقد تقدم تخريجه بتوسع. **انظر**: (ص٩٤٤، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

في سَنَدِه: جُنادَةُ بنُ مَرْوانَ وهو مُتَّهَمٌ بالكَذِبِ، قال الذَّهَبِيُّ في «الـمِيزان»(١): «جُنادَةُ بنُ مَرْوانَ، حِمْصِيٌّ، عن حَرِيز بنِ عُثْمانَ، وغَيْرِه، اتَّهَمَه أبو حاتِمٍ»(٢). انتهى.

وفيه: خالِدُ بنُ مَعْدانَ الكَلاعِيُّ، الحِمْصِيُّ، أبو عَبْدِ اللهِ، **قال الحافِظُ في «التَّقْرِيبِ»**(٣): «خالِدُ بنُ مَعْدَانَ الكَلاعِيُّ، الحِمْصِيُّ، أبو عَبْدِ اللهِ، ثِقَةٌ عابِدٌ، يُرْسِلُ كَثيرًا». انتهى.

وقال في «الخُلاصَةِ»(٤): «عَنْ جَماعَةٍ مِنَ الصَّحابَةِ مُرْسَلًا، وعن مُعاوِيَةَ، والمِقْدامِ بنِ مَعْدِي كرِبٍ(٥)، وأبي أُمامَةَ». انتهى.

وبَقِيَّةُ رِجالِه ما وَجَدتُّهُم(٦) لا في «الـمِيزان»، ولا في «الكاشِف»، ولا في «التَّقريب»، و«الخُلاصَة»، **بَيْدَ أنَّ الذَّهَبِيَّ قال في «المِيزان»**(٧): «الوَلِيدُ بنُ مَرْوانَ، عن غَيْلانَ بنِ جَرِيرٍ(٨)، مَجْهُولٌ». انتهى. [٢١٠].

---

(١) ميزان الاعتدال (١/ ٤٢٤).

(٢) **انظر**: الجرح والتعديل (٢/ ٥١٦). **وانظر**: ترجمته عند تخريج الرواية (ص٩٤٤) من صيانة الإنسان. **وراجع**: لسان الميزان (٢/ ١٣٩).

(٣) تقريب التهذيب (١٦٨٨).

(٤) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص١٠٣).

(٥) المقدام بن معدي كرب بن عمرو الكندي، أبو كريمة، صحابي مشهور، مات سنة ٨٧هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٦٩١٩)، الإصابة (١٠/ ٣٠٩).

(٦) **انظر لترجمة الوليد بن مروان الحمصي، ومروان بن الحكم الأزدي الحمصي**: تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٧/ ٢٨٠، ٦٣/ ٢٦٧). وأما شَعْوَذُ بن عبد الرحمن فقد أورده البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٢٦٦)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ٣٩٠)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ٤٥٢).

(٧) ميزان الاعتدال (٤/ ٣٤٧).

(٨) المعولي، الأزدي، البصري، ثقة، مات سنة ١٢٧هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٥٤٠٤).

فإنْ كان الوَليدُ الواقِعُ في سَنَدِه هذا فهو مَجْهُولٌ، وإنْ كان آخَرَ فما عَرَفْتُه.

وبالجُمْلَةِ: فهذا الحَديثُ بهذا السَّنَدِ ضَعيفٌ جدًّا، بل مَوْضُوعٌ.

ورَواه أَحْمَدُ مِنْ حَديثِ أبي ذَرٍّ عن النَّبيِّ ﷺ؛ أنَّه قال: (اثْنانِ خَيْرٌ مِنْ واحِدٍ، وثَلاثَةٌ خَيْرٌ مِنِ اثْنَيْن، وأَرْبَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ خَمْسَةٍ، فعَلَيْكُم بالجَماعَةِ؛ فإنَّ اللهَ ﷻ لَنْ يَجْمَعَ أُمَّتي إلا على هُدًى)[(١)].

وفيه: البَخْتَرِيُّ بنُ عُبَيْدٍ، وهو ضَعيفٌ؛ **كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»**[(٢)].

قال الذَّهَبِيُّ في «المِيزان»[(٣)]: «البَخْتَرِيُّ بنُ عُبَيْدٍ، عن أبيه عُبَيْدِ بنِ سَلْمانَ[(٤)]، وعنه هِشامُ بنُ عَمَّارٍ، وسُلَيْمانُ بنُ بِنْتِ شُرَحْبِيلَ[(٥)]. ضَعَّفَه أبو حاتِمٍ، وغَيْرُه تَرَكَه، فأمَّا أبو حاتِمٍ فأنْصَفَ فيه، وأما أبو نُعَيْمٍ الحافِظُ فقال: رَوَى عن أبيه مَوْضوعاتٍ. وقال ابنُ عَدِيٍّ: رَوَى عن أبيه قَدْرَ عِشْرِينَ حَديثًا عامَّتُها مَناكيرُ»[(٦)]. انتهى ملخَّصًا.

وقال الحافِظُ في «التَّقْرِيبِ»[(٧)]: «ضَعيفٌ مَتروكٌ».

وقال الذَّهَبِيُّ في «الكاشِفِ»[(٨)]: «ضَعَّفُوه». انتهى.

---

(١) مسند الإمام أحمد (٥/ ١٤٥). وقد تقدم تخريجه. **انظر:** (ص٩٤٨، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٢) مجمع الزوائد (١/ ١٨٢).
(٣) ميزان الاعتدال (١/ ٢٩٩).

(٤) في النسخ والميزان: «عبيد بن سليمان»، والمثبت من مصادر الترجمة. وهو: عبيد بن سلمان الطابخي، مجهول، من الثالثة. تقريب التهذيب (٤٤٠٦)، **وراجع:** المغني (٣٩٦٤)، ميزان الاعتدال (٣/ ٢٤).

(٥) أبو أيوب التميمي، الدمشقي، صدوق يخطئ، مات سنة ٢٣٣هـ. **انظر:** تقريب التهذيب (٢٦٠٣).

(٦) **انظر:** الكامل (٢/ ٥٧)، الضعفاء لأبي نعيم برقم: (٣٥).

(٧) تقريب التهذيب (٦٤٨).
(٨) الكاشف (٥٤١).

[تحريف آخر لدحلان في تقرير دليل مانعي التوسل غير المشروع، وإجابة السهسواني على ذلك]

قَوْلُهُ[(١)]: (ومِنَ الشُّبَهِ التي تَمَسَّكَ بها هَؤُلاءِ المُنْكِرونَ للتَّوسُّلِ قَوْلُه تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣]، فإنَّ اللهَ نَهَى المؤمِنينَ في هذه الآيةِ أنْ يُخاطِبوا النَّبيَّ ﷺ بمِثْلِ ما يُخاطِبُ بَعْضُهم بَعْضًا كأَنْ يُنادُوا[(٢)] باسْمِه، وقِياسًا على ذلك يُقال: لا يَنْبَغِي أنْ يُطْلَبَ مِنْ غَيْرِ اللهِ تَعالى كالأَنْبياءِ والصَّالِحين الأَشْياءُ التي جَرَتِ العَادَةُ بأنَّها لا تُطْلَبُ إلا مِنَ اللهِ تعالى، لئَلَّا تَحْصُلَ المُساوَاةُ بَيْنَ اللهِ تعالى وخَلْقِه بحَسَبِ الظَّاهِرِ).

أَقُولُ: لم يَتَمَسَّكْ أَحَدٌ مِنْ مُنْكِري التَّوسُّلِ بالآيَةِ المَذْكُورَةِ[(٣)] فيما أَعْلَمُ، فإنْ كان أَحَدٌ تَمَسَّكَ بها فالحَقُّ أنَّه خَطَأٌ، ولا مُلْجِئَ لنا إليه، فإنَّ هُناكَ أَدِلَّةً قَوِيَّةً صَحِيحَةً دَالَّةً على المَطْلوبِ، مُغْنِيَةً عمَّا سِواها كما تَقَدَّم.

[دعوى دحلان لحمل الألفاظ الشركية على المجاز العقلي، وردّ السهسواني على افترائه]

قَوْلُهُ[(٤)]: (فإنَّه يُحمَلُ على المَجازِ العَقْلي إذا صَدَرَ مِنْ مُوَحِّدٍ).

أَقُولُ: قَدْ عَرَفْتَ فيما سَلَفَ ما فيه مِنْ لُزُومِ كَوْنِ المُشْرِكِين الأَوَّلِينَ غَيْرَ مُشْرِكِينَ، وعَدَمِ إِمْكانِ الارْتِدادِ، ولَغْوِيَّةِ[(٥)] أَحْكَامِ الرِّدَّةِ.

قَوْلُهُ[(٦)]: (فالمُسْتَغاثُ به في الحَقِيقَةِ هو اللهُ تعالى، وأمَّا النَّبِيُّ ﷺ فهو واسِطَةٌ بَيْنَه وبَيْنَ المُسْتَغيثِ، فهو ﷻ [٢١١] مُسْتَغاثٌ به حَقِيقَةً، والغَوْثُ مِنْه بالخَلْقِ والإيجادِ، والنَّبِيُّ ﷺ مُسْتَغاثٌ به مَجازًا، والغَوْثُ منه بالكَسْبِ والتَّسَبُّبِ العادِيِّ).

---

(١) الدرر السنية (ص١١).
(٢) في الدرر السنية: «ينادوه».
(٣) انظر أقوال أهل العلم في تفسير الآية: جامع البيان (١٩/ ٢٣٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٨/ ٢٦٥٤)، مدارج السالكين (٢/ ٣٨٩)، تفسير ابن كثير (٦/ ٨٨ - ٨٩)، أضواء البيان (٦/ ٢٥١).
(٤) الدرر السنية (ص١١).
(٥) المعنى: من الإلغاء.
(٦) الدرر السنية (ص١١).

أَقُولُ: وهكذا كان المُشْرِكُونَ السَّابِقُونَ الذين بَعَثَ اللهُ الرُّسُلَ إِلَيْهِمْ، فإنَّهم كانوا يَعْلَمُون أنَّ اللهَ تعالى هو الخالِقُ المُوجِدُ، وأمَّا الأَصْنامُ فيَقولون: إنَّها أَسْبابٌ ووسائِلُ عادِيَّةٌ، فَمِنْ أَجْلِ ذلك كانوا يَدْعُونَهم، ويَسْتَغيثُونَ بهم، ويَعْبُدُونَهم، وهذا هو دَأْبُ عَبَدَةِ الصَّالِحِين والقُبُورِ في هذا الزَّمانِ، يَدْعُونَهم ويَسْتَغِيثُون بهم، ويَنْحَرُون لهم ويَنْذُرُون لهم، والدُّعاءُ والاسْتِغاثَةُ والنَّحْرُ والنَّذْرُ كُلُّها مِنْ أَقْسامِ العِبادَةِ، وإذا حَمَلْتُم لَفْظَ الدُّعاءِ والاسْتِغاثَةِ والنَّحْرِ والنَّذْرِ ـ التي هِيَ مِنْ أَقْسامِ العِبادَةِ[1] ـ على مَعْناها المَجَازِيِّ، فكذلك فَلْيُحْمَلْ لَفْظُ العِبادَةِ الواقِعُ في كَلامِ المُشْرِكِين الأَوَّلِين الذي حَكاه اللهُ تعالى عنهم حيث قال ﷻ: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزمر: ٣]، فما وجه الفرق؟[2].

قَوْلُهُ[3]: (وبالجُمْلَةِ فإطْلاقُ لَفْظِ الاسْتِغاثَةِ لِمَنْ يَحْصُلُ منه غَوْثٌ باعْتِبارِ الكَسْبِ أَمْرٌ مَعْلُومٌ لا شَكَّ فيه لُغَةً ولا شَرْعًا، فإذا قُلْتَ: أَغِثْنِي يا الله، تُرِيدُ الإسْنادَ الحَقِيقِيَّ باعْتِبارِ الخَلْقِ والإيجادِ، وإذا قُلْتَ: أَغِثْني يا رَسُولَ اللهِ، تُرِيدُ الإسْنادَ المَجازِيَّ باعْتِبارِ التَّسَبُّبِ والكَسْبِ والتَّوَسُّطِ بالشَّفاعَةِ).

أَقُولُ: هكذا كان مُشْرِكُو الجَاهِلِيَّةِ حَذْوَ النَّعْلِ بالنَّعْلِ، كانوا يَدْعُونَ الصَّالِحِين والأَنْبِياءَ والمُرْسَلِين طالِبِين مِنْهُم الشَّفاعَةَ عِنْدَ رَبٍّ

(١) قوله: «وإذا حملتم لفظ الدعاء والاستغاثة والنحر والنذر التي هي من أقسام العبادة» ساقط من (ع).

(٢) انظر: (ص١٩٠، فما بعدها) من القسم الدراسي.

(٣) الدرر السنية (ص١٢). وانظر: شفاء السقام (ص١٧٤، ١٧٦)، الجوهر المنظم (ص٧٧)، المنحة الوهبية (ص٢٥، ٣١)، الفجر الصادق (ص٥٩، ٦٠).

العَالَمِين، كما قال تَعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ١٨]، وقال تعالى: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزمر: ٣].

على أنَّ القَوْلَ بأنَّ إسْنادَ الغَوْثِ إلى اللهِ تَعالى إسْنادٌ حَقِيقيٌّ باعْتِبارِ الخَلْقِ والإيجادِ، وإلى الأَنْبياءِ والصَّالِحين إسْنادٌ مَجازِيٌّ باعْتِبَارِ التَّسَبُّبِ والتَّكسُّبِ بَدِيهِي البُطْلانِ، بَيانُه مِنْ وُجُوهٍ:

ـ **الأولُ**: أنَّه لو كان مَناطُ الإسْنادِ الحَقِيقِي اعْتِبارَ الخَلْقِ والإيجادِ ـ كما تَوَهَّمَ صاحِبُ الرِّسالَةِ[(١)] ـ لَزِمَ أنْ يَكُونَ إسْنادُ أفْعالِ العِبادِ [٢١٢] كُلِّها إلى الله تعالى حَقِيقِيًّا، فإنَّ اعْتِقادَ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَماعَةِ أنَّ الخالِقَ لأَفْعالِ العِبادِ هو اللهُ تَعالى[(٢)]، وهذا يَقْتَضي أنْ يَتَّصِفَ اللهُ تعالى بالإيمانِ والصَّلاةِ والزَّكاةِ والصَّوْمِ والحَجِّ والجِهادِ وصِلَةِ الرَّحِمِ، وغَيْرِ ذلك مِنَ الأَعْمالِ الحَسَنَةِ.

وكذلك يَتَّصِفُ حَقِيقَةً بالأَعْمالِ السَّيِّئَةِ مِنَ الكُفْرِ والشِّرْكِ والفِسْقِ والفُجُورِ والزِّنى، والكَذِبِ والسَّرِقَةِ والعُقوقِ وقَتْلِ النَّفْسِ وأَكْلِ الرِّبا وغَيْرِها، فإنَّه تعالى هو الخالِقُ لجَمِيعِ الأَفْعالِ حَسَنِها وسَيِّئِها، والْتِزامُ هذا فِعْلُ مَنْ لا عَقْلَ له ولا دِينَ له، فإنَّه يَسْتَلْزِمُ اتِّصافَ اللهِ تعالى بالنَّقائِصِ وصِفاتِ الحُدوثِ، واجْتِماعِ الأَوْصافِ المُتَضادَّةِ، بل المُتَناقِضَةِ[(٣)].

ـ **والثاني**: أنَّه لو كان مَناطُ الإسْنادِ المَجازِيِّ اعْتِبارَ التَّسَبُّبِ والكَسْبِ ـ كما زَعَمَ هذا الزاعِمُ ـ لَزِمَ أنْ لا يَكُونَ إنْسانٌ حَقِيقَةً مُؤْمِنًا

---

(١) يقصد به دحلان صاحب الدرر السنية.

(٢) انظر: (ص١٧٦، فما بعدها) من قسم الدراسة.

(٣) **انظر رأي الأشاعرة في أفعال العباد وموقف السلف من ذلك**: (ص١٧٨، فما بعدها) من القسم الدراسي.

ولا كافِرًا ولا بَرًّا ولا فاجِرًا، ولا مُصَلِّيًا ولا مُزَكِّيًا ولا صائِمًا ولا حَاجًّا ولا مُجاهِدًا، ولا زانِيًا ولا سارِقًا، ولا قاتِلًا، ولا كاذِبًا، فيَبْطُلُ الجَزاءُ والحِسابُ، وتُلْغَى[1] الشَّرائِعُ والجَنَّةُ والنَّارُ، وهذا لا يَقُولُ به أَحَدٌ مِنَ المُسْلِمِينَ.

ـ والثالث: أنَّ دَعْوى كَوْنِ الأَنْبياءِ والصَّالِحين سَبَبًا للغَوْثِ وكاسِبًا له مُحْتاجٌ إلى إقامَةِ الدَّليلِ ودُونَه لا تسْمع. **وبالجُمْلَةِ**: فهَذِه شُبْهَةٌ داحِضَةٌ ووَسْوَسَةٌ زاهِقَةٌ، تُنادي بأَعْلى نِداءٍ على صاحِبِها بالجَهْلِ والسَّفَهِ[2].

* * *

[الاستدلال بحديث طلب الشفاعة من الأنبياء يوم القيامة على جواز الاستغاثة بالموتى]

قَوْلُهُ[3]: (ومنه ما في صَحيح البخاري[4] في مَبْحَثِ الحَشْرِ ووُقُوفِ النَّاسِ للحِسابِ يَوْمَ القِيامَةِ: (بَيْنَما هم كذلك اسْتَغاثُوا بآدَمَ، ثم بمُوسى، ثم بمُحَمَّدٍ ﷺ)، فتَأَمَّلْ تَعْبيرَه ﷺ بقَوْلِه: (اسْتَغاثُوا بآدَمَ)، فإنَّ الاسْتِغاثَةَ به مَجازِيَّةٌ، والمُسْتَغاثُ به حَقِيقَةً هو اللهُ تعالى).

[رد السهسواني على الاستدلال المزعوم، وبيانه لأنواع الاستغاثة]

أَقُولُ: هذا ليس مِمَّا نحن فيه، **فإنَّ الاسْتِغاثَةَ بالمَخْلُوقِ على نَوْعَيْنِ**:

أَحَدِهما: أنْ يُسْتَغاثَ بالمَخْلُوقِ الحَيِّ فيما يَقْدِرُ على الغَوْثِ فيه، مِثْل أنْ يَسْتَغيثَ المَخْلُوقُ بالمَخْلُوقِ ليُعِينَه على حَمْلِ حَجَرٍ أو يَحُولَ بَيْنَه وبَيْنَ عَدُوِّه الكافِرِ، أو يَدْفَعَ عنه سَبُعًا صائِلًا أو لِصًّا أو نَحْوَ ذلك.

---

(١) (ف): «يلغى».

(٢) **انظر**: (ص١٨٣، فما بعدها) من القسم الدراسي.

(٣) الدرر السنية (ص١٢).

(٤) أخرجه البخاري برقم: (١٤٧٥)، من حديث ابن عمر، وأخرجه البخاري برقم: (٦٥٦٥)، ومسلم برقم: (١٩٣)، من حديث أنس مرفوعًا مطولًا.

ومِنْ ذلك: طَلَبُ الدُّعاءِ لله تعالى مِنْ بَعْضِ عِبادِه لِبَعْضٍ، وهذا لا خِلافَ في جَوازِه، والاسْتِغاثَةُ الوارِدَةُ في حَديثِ المَحْشَرِ مِنْ هذا القَبِيل؛ فإنَّ الأَنْبياءَ الذين يَسْتَغيثُ العِبادُ [٢١٣] بهم يَوْمَ القِيامَةِ يَكُونُونَ أَحْياءَ، وهذه الاسْتِغاثَةُ إنَّما تَكُونُ بأنْ يَأْتِيَ أَهْلُ المَحْشَرِ هَؤُلاءِ الأَنْبياءَ يَطْلُبُون مِنْهُمْ أنْ يَشْفَعُوا لهم إلى اللهِ سبحانه، ويَدْعُوا لهم بفَصْلِ الحِسابِ والإراحَةِ مِنْ ذلك المَوْقِفِ، ولا رَيْبَ أنَّ الأنْبِياءَ قادِرُونَ على الدُّعاءِ، **فهذه الاسْتِغاثَةُ تَكُونُ بالمَخْلُوقِ الحَيِّ فيما يَقْدِرُ على الغَوْثِ فيه**.

والثَّاني: أنْ يُسْتَغاثَ بمَخْلُوقٍ مَيِّتٍ[(١)] أو حَيٍّ فيما لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ تعالى.

وهذا هو الذي يقول فيه أَهْلُ التَّحْقيقِ إنَّه غَيْرُ جائِزٍ[(٢)].

فإن قُلْتَ: هَؤُلاءِ المُسْتَغيثُون بالأَمْواتِ أو الغائِبِينَ أيضًا يَطْلُبُونَ مِنْهُم أنْ يَشْفَعُوا لهم إلى اللهِ تعالى، ويَدْعُوا لهم بقَضاءِ حاجاتِهم وهم قادِرُون على ذلك، فتَكُونُ اسْتِغاثَتُهم هذه مِنْ قَبِيلِ النَّوْعِ الأَوَّلِ.

قلتُ: **في هذا التَّقْرِيرِ خَلَلٌ مِنْ وُجُوهٍ**:

ـ **الأول**: أنَّ فيه ذُهولًا عن قَيْدِ الحَيِّ، **والمُرادُ بالحَياةِ**: الدُّنْيَوِيَّةُ لا البَرْزَخِيَّةُ.

ـ **والثَّاني**: أنَّ ظاهِرَ أَلْفاظِهم مِثْل: يا رَسُولَ اللهِ اشْفِ مَريضِي، واكْشِفْ عنِّي، وهَبْ لي وَلَدًا ورِزْقًا واسِعًا ونَحْو ذلك، دالٌّ على أَنَّهم لا يَطْلُبُونَ الشفاعةَ، بل يَطْلُبُونَ شِفاءَ المَريضِ، وكَشْفَ الكُرْبَةِ،

---

(١) أو غائب. **انظر**: (ص٢٥٣) من القسم الدراسي.

(٢) تقدم ذكر أنواع الاستغاثة، وحكم كل نوع منها. **انظر**: (ص٢٥٢) من القسم الدراسي.

وإعْطاءَ الوَلَدِ، والرِّزْقِ، وظاهِرٌ أنَّهم غيْرُ قادِرين على تلك الأُمُورِ.

ـ **والثَّالث**: أنَّ هَؤُلاءِ المُسْتَغِيثِين بالأمْواتِ والغائِبين يَدْعُونَهُم ويَسْتَغِيثُونَ بهم[١] مِنْ أماكِنَ مُخْتَلِفَةٍ ومَواضِعَ بَعيدَةٍ، مُعْتَقِدِينَ أنَّ الأمْواتَ والغائِبِينَ يَعْلَمُونَ اسْتِغاثَتَهُم، ويَسْمَعُونَ دُعاءَهم مِنْ كُلِّ مَكانٍ وفي كُلِّ زَمانٍ، ولا رَيْبَ أنَّ هذا إثْباتٌ لِعِلْم الغَيْبِ لهم، الذي هو مِنَ الصِّفاتِ المُخْتَصَّةِ باللهِ تعالى فيَكُونُ شِرْكًا[٢].

[الاستدلال بحديث: (يا عباد الله أعينوني) على جواز الاستغاثة بالموتى، والجواب على ذلك]

قَوْلُهُ[٣]: (وصَحَّ عنه ﷺ مِمَّنْ أرادَ عَوْنًا أنْ يَقُولَ: (يا عِبادَ اللهِ أعِينُوني)، وفي رِوايَةٍ: (أغيثوني)[٤]).

أَقُولُ: فيه كَلامٌ مِنْ وَجْهَيْنِ:

ـ **الأول**: أنَّ الحَديثَ ضَعيفٌ كما سَيَأتي بَيانُه، فلا يَصِحُّ الاحْتِجاجُ به.

ـ **والثاني**: على تَقْدِيرِ ثُبوتِه يُقال: إنَّ هذه الاسْتِغاثَةَ مِنْ جِنْسِ النَّوْعِ الأوَّلِ، فإنَّ هَؤُلاءِ العِبادَ ليسُوا أمْواتًا بَلْ أحْياءٌ مِنْ جِنْسِ المَلائِكَةِ قادِرُونَ على الإعانَةِ[٥].

---

(١) قوله: «بهم» ليست في (م)، (ع).

(٢) فيكون شركًا من جهتين:

الأولى: أنه يستغيث بميت أو غائب فيما لا يقدر عليه إلا الله.

والثانية: مناداته للميت من مكان بعيد، معتقدًا سماع كلامه في كل زمان ومكان، وهذا أيضًا شرك لأنه اعتقد أن هذا الميت يعلم الغيب. **انظر**: (ص٩٢٣) من صيانة الإنسان.

(٣) الدرر السنية (ص١٢).

(٤) سيأتي تخريجه (ص١٣٨٠) من صيانة الإنسان.

(٥) **انظر**: صيانة الإنسان (ص١٣٨٣ ـ ١٣٨٥).

[الاستدلال بقصة الخسف بقارون على مسألة المجاز العقلي، لتسويغ التوسل الممنوع، والاستغاثة غير الشرعية]

قَوْلُهُ(١): (وجاء في قِصَّةِ قارُونَ لما خُسِفَ به: «أنّه اسْتَغاثَ بمُوسَى ﷺ فلم يُغِثْه، بل صارَ يَقُولُ: يا أَرْضُ خُذِيه، فعاتَبَ اللهُ [٢١٤] مُوسى حيْثُ لم يُغِثْه، وقال له: اسْتَغاثَ بِكَ فَلَمْ تُغِثْه ولو اسْتَغاثَ بي لأَغَثْتُه»، فإسْنادُ الإغاثَةِ إلى اللهِ تعالى حَقِيقِيٌّ(٢)، وإسْنادُها إلى مُوسَى مَجازِيٌّ).

[نقد القصة رواية ودراية]

أَقُولُ: القِصَّةُ أَخْرَجَها ابنُ أبي شَيْبَةَ في «المُصَنَّفِ»، وابنُ المُنْذِرِ، وابنُ أبي حاتِمٍ، والحاكِمُ وصَحَّحَه، وابنُ مَرْدويه، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: «كان قارونُ ابنَ عَمِّ مُوسى، وكان يَتَتَبَّعُ العِلْمَ حتَّى جَمَعَ عِلْمًا، فلَمْ يَزَلْ في أَمْرِه ذلك، حتَّى بَغَى على مُوسى وحَسَدَه، فقال له موسى: إنَّ اللهَ أَمَرَني أنْ آخُذَ الزَّكاةَ، فأَبَى فقال: إنَّ مُوسى يُريدُ أن يَأْكُلَ أَمْوالَكُمْ، جاءَكُم بالصَّلاةِ وجاءَكُم بأشْياءَ فاحْتَمَلْتُمُوها، فتَحْتَمِلُون(٣) أنْ تُعْطُوه أَمْوالَكُم؟ فقالوا: لا نَحْتَمِلُ، فما ترى؟ فقال لهم: أَرَى أنْ أُرْسِلَ إلى بَغِيٍّ مِنْ بَغايا بَنِي إسْرائِيلَ فنُرْسِلَها إليه، فتَرْمِيَه بأنَّه أَرادَها على نَفْسِها، فأَرْسَلُوا إلَيْها، فقالوا لها: نُعْطِيكِ جُعْلَكِ على أنْ تَشْهَدِي على مُوسى أنَّه فَجَرَ بك، قالت: نَعَمْ، فجاء قارُونُ إلى مُوسى فقال: اجْمَعْ بَنِي إسْرائيلَ فأَخْبِرْهم بما أَمَرَكَ رَبُّكَ، قال: نَعَمْ، فجَمَعُهم، فقالوا: ما أَمَرَكَ رَبُّكَ؟ قال: أَمَرَني أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ ولا تُشْرِكُوا به شَيْئًا، وأنْ تَصِلُوا الرَّحِمَ، وكذا وكذا، وأَمَرَني إذا زَنَى الرَّجُلُ وقَدْ أُحْصِنَ أَنْ يُرْجَمَ، قالوا: وإنْ كُنْتَ أَنْتَ؟ قال: نعم، قالوا: فإنَّكَ قد زَنَيْتَ، قال: أنا؟ فأَرْسَلُوا للمَرْأَةِ فجاءَتْ فقالوا: ما تَشْهَدِينَ على مُوسى؟ فقال لها موسى: أَنْشُدُكِ باللهِ إلا ما

(١) الدرر السنية (ص١٢).
(٢) كذا في النسخ، وفي الدرر السنية: «إسناد حقيقي».
(٣) في الدر المنثور: «فتحتملوه».

صَدَقْتِ، قالت: أما إذ أَنْشَدتَّني باللهِ فإنَّهم دَعَوْني وجَعَلُوا لي جُعْلًا على أنْ أَقْذِفَكَ بنَفْسِي، وأنا أَشْهَدُ أنَّكَ بَريءٌ وأنَّكَ رَسُولُ اللهِ، فَخَرَّ مُوسى ساجِدًا يَبْكِي، ويقول: يا رَبِّ إنْ كُنْتُ رَسُولَكَ فاغْضَبْ لي، فأَوْحَى اللهُ إليه: ما يُبْكِيكَ؟ قد سَلَّطْناكَ على الأرْضِ، فمُرْها فتُطِيعَكَ، فرَفَعَ رَأْسَه، فقال: خُذِيهم، فأَخَذَتْهم إلى أعْقابِهم، فجَعَلُوا يقولون: يا مُوسى، يا مُوسى، فقال: خُذِيهم فأَخَذَتْهم إلى رُكَبِهم، فجَعَلُوا يَقُولُون: يا مُوسى يا مُوسى، فقال: خُذِيهم، فأَخَذَتْهُم إلى أَعْناقِهم، فجَعَلُوا يقولون: يا مُوسى، يا مُوسى، فقال: خُذِيهم، فأَخَذَتْهم فغَشِيَتْهُم، فأَوْحَى اللهُ إليه: يا مُوسى، سَأَلَكَ عِبادي وتَضَرَّعُوا [٢١٥] إلَيْكَ فلَمْ تُجِبْهم، وعِزَّتِي لو أنَّهم دَعَوْني لأَجَبْتُهم»(١).

(١) أخرجها ابن أبي شيبة برقم: (٣٢٥٠٤)، والحاكم (٢/٤٠٨ ـ ٤٠٩) من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، وعن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس، بنحو ذلك مطولًا. وفيه: «وَعِزَّتِي لَوْ إِيَّايَ دَعَوْنِي لَأَجَبْتُهُمْ». ووقع عند الحاكم: عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن الحارث. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

والمنهال بن عمرو الأسدي، صدوق ربما وهم. تقريب التهذيب (٦٩٦٦).
وعبد الله بن الحارث الأنصاري أبو الوليد البصري، ثقة، كما في تقريب التهذيب (٣٢٨٣).

وقد جاء أثر ابن عباس من أوجه أخرى:

١ ـ طريق جابر بن نوح، عن الأعمش عن المنهال، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس. أخرجه الطبري في تفسيره (٢٠/١١٦)، بنحوه مطولًا. وفي آخره: «أَمَا لَوْ إِيَّايَ دَعَوْا، لَوَجَدُونِي قَرِيبًا مُجِيبًا». وجابر بن نوح، ضعيف، تقريب التهذيب (٨٨٤).

٢ ـ طريق يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن المنهال، عن رجل، عن ابن عباس. أخرجه الطبري (٢٠/١١٧) بنحوه مطولًا. وفيه: «أَمَا إِيَّايَ لَوْ دَعَوْا لَأَجَبْتُهُمْ». ويحيى بن عيسى التميمي الكوفي، صدوق يخطئ. تقريب التهذيب (٧٦٦٩). وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧١٥٢) من طريق أبي سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، عن يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير.

٣ ـ طريق علي بن هاشم بن البريد، عن الأعمش، عن المنهال، عن =

كذا في تفسير «فَتْحِ البَيان»(١).

فقد عَلِمْتَ مِنْ ها هنا أنَّ الوارِدَ في حَديثِ قِصَّةِ قارونَ ليس لَفْظَ «الإغاثة»، بل إنَّما هو لَفْظُ «الإجابَةِ»(٢)، ولكنِ المآلُ واحِدٌ فلا نُنازِعُ فيه، إنَّما نُنازِعُ في أنَّ الحَديثَ المَذْكورَ هل يَدُلُّ على المَطْلُوبِ أم لا؟

فنَقولُ: ليس الحَديثُ المَذْكورُ مِنَ المَطْلُوبِ في شَيْءٍ؛ فإنَّ الثَّابِتَ مِنْه ـ بَعْدَ تَسْلِيم اتِّحادِ مَعْنَى الإغاثَةِ والإجابَةِ ـ إنَّما هو أنَّ الإغاثَةَ مُسْنَدَةٌ إلى اللهِ تعالى، وإلى مُوسَى، وأمَّا أنَّ إسْنادَها إلى اللهِ تعالى حَقِيقِيٌّ وإلى مُوسى مَجازِيٌّ، فكلَّا، لِمَ لا يَجوزُ أنْ يَكُونَ إسْنادُ الإغاثَةِ إلى مُوسى حَقِيقِيًّا؟ بل هو المُتَعَيِّنُ؛ فإنَّ إغاثَةَ مُوسَى بَني إسْرائِيلَ التي عاتَبَ اللهُ تعالى مُوسى على تَرْكِها لَوْ وَقَعَتْ لكانَتْ فيما يَقْدِرُ مُوسَى ﷺ عليه، بدَليلِ ما أَوْحَى اللهُ تَعالى إليه مِنْ أنَّه: «ما

= سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس. أخرجه الطبري (٢٠/ ١١٧). وفيه: «يا موسى اسْتَغَاثَ بِكَ فَلَمْ تُغِثْهُ، أَمَا لَوِ اسْتَغَاثَ بِي لَأَجَبْتُهُ وَلَأَغَثْتُهُ». وعلي بن هاشم بن البريد، صدوق، كما في تقريب التهذيب (٤٨٤٤).

٤ ـ طريق محاضر، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد، عن ابن عباس. أخرجه ابن أبي حاتم (١٧١٥٦)، وفيه: «وَلَوْ إِيَّايَ دَعَوْا لَأَجَبْتُهُمْ»، ومحاضر بن المورع، صدوق له أوهام. تقريب التهذيب (٦٥٣٥).

٥ ـ طريق وكيع بن الجراح، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس. أخرجه الطبري (٢٠/ ١١٧)، وابن أبي حاتم برقم: (١٧١٥١) باختصار. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١١/ ٥٠٢ ـ ٥٠٤) إلى ابن المنذر وابن مردويه. وقد أشار ابن كثير في تفسيره (٦/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧) إلى أن هلاك قارون ذُكِر أنه كان عن دعوة نبي الله موسى ﷺ، ونبه على الاختلاف في سبب ذلك، وذكر بعض الآثار، ثم قال: وقد ذكر ها هنا إسرائيليات غريبة أضربنا عنها صفحًا.

(١) فتح البيان (١٠/ ١٥٣ ـ ١٥٤)، وانظر: فتح القدير للشوكاني (٤/ ٢٦٥).

(٢) تقدم في تخريج الأثر ذكر بعض ألفاظه، وأنه قد ورد بلفظ الاستغاثة، لكن غالب الروايات بلفظ الإجابة كما ذكره المصنف ؒ.

يُبْكِيكَ؟ قد سَلَّطْناكَ على الأَرْضِ فمُرْها[١] فتُطيعَكَ».

ولأنَّ مُوسَى لو لم يَكُنْ قادِرًا على الإغاثَةِ لما عاتَبَه اللهُ على تَرْكِها، قال اللهُ تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وإسْنادُ الإغاثَةِ إلى المَخْلوقِ فيما يَقْدِرُ عليه حَقِيقِيٌّ، وتِلْكَ القُدْرَةُ إنَّما تَكُونُ باعْتِبارِ العَمَلِ والكَسْبِ، لا باعْتِبارِ الخَلْقِ والإيجادِ، ألا تَرى أنَّ إسْنادَ الصَّلاةِ والصَّوْمِ والزَّكاةِ والحَجِّ ونَحْوِها مِنَ الأَعْمالِ الحَسَنَةِ، وإسْنادَ الزِّنى والسَّرِقَةِ والكَذِبِ والخِيانَةِ ونَحْوِها مِنَ الأَعْمالِ السَّيِّئَةِ، وإسْنادَ الأَكْلِ والشُّرْبِ واللُّبْسِ وجِماعِ المَنْكُوحَةِ ونَحْوِها مِنَ الأَعْمالِ المُباحَةِ إلى العِبادِ إسْنادٌ حَقِيقِيٌّ؟ وليسَتِ القُدْرَةُ عليها إلا[٢] باعْتِبارِ العَمَلِ[٣] والكَسْبِ دُون الخَلْقِ والإيجادِ؛ فإنَّ الخالِقَ لأَفْعالِ العِبادِ كُلِّها هو اللهُ تَعالى عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَماعَةِ[٤].

وأَمَّا قَوْلُهُ: (إنَّ إسْنادَ الإغاثَةِ إلى اللهِ تَعالى حَقِيقِيٌّ[٥])، فلا وَجْهَ لِصِحَّتِه حَسْبَ اعْتِقادِ صاحِبِ الرِّسالَةِ[٦]؛ فإنَّ المُرادَ بالإغاثَةِ أَيُّ إغاثَةٍ، فإنْ كان المُرادُ بها الإغاثَةَ[٧] التي هي كَسْبُ مُوسى عليه السلام فكَوْنُ اللهِ تعالى خالِقًا لها مُسَلَّمٌ، ولكنْ إسْنادُها إلى اللهِ تعالى حَقِيقَةً يَقْتَضي أنْ تَكُونَ جَميعُ أَفْعالِ العِبادِ مُسْنَدَةً إلى الله تعالى، وبُطْلانُه أَجْلَى مِنَ الشَّمْسِ في نِصْفِ النَّهارِ كما تَقَدَّم.

وإن كان [٢١٦] المُرادُ الإغاثَةَ التي هي صِفَةٌ مِنْ صِفاتِ اللهِ

(١) قوله: «فمرها» ساقط من (ع). (٢) قوله: «إلا» ساقط من (ع).
(٣) (م)، (ع): «الفعل».
(٤) تقدم في القسم الدراسي بيان مذهب أهل السُّنَّة في أفعال العباد، انظر: (ص١٧٦).
(٥) كذا في النسخ، وفي الدرر السنية: «إسناد حقيقي».
(٦) يعني: دحلان صاحب الدرر السنية.
(٧) (ف): «المراد بها لا الإغاثة».

تعالى فإسْنادُها إلى اللهِ تعالى حَقيقَةٌ مُسَلَّمٌ، ولكنْ لا يَتأتّى على مُعْتَقِدِ صاحِبِ «الرِّسالَةِ»، إذْ مَناطُ الإسْنادِ الحَقِيقِيِّ عِنْدَه اعْتِبارُ الخَلْقِ والإيجادِ، واللهُ تَعالى لَيْسَ خالِقًا ومُوجِدًا لِصفاتِه، وإلا يَلْزَمْ أنْ تَكُونَ صِفاتُه تعالى مَخْلوقَةً مُحْدَثَةً، تَعالى اللهُ عن ذلك عُلُوًّا كَبيرًا، فانْعَكَسَ الأمْرُ[(١)].

***

[ادعاء دحلان جواز طلب الدعاء من النبي ﷺ بعد موته؛ لأنه حي في قبره، والجواب عليه]

قَوْلُهُ[(٢)]: (وقَدْ يَكونُ مَعْنَى التَّوَسُّلِ به ﷺ طَلَبَ الدُّعاءِ منه، إذ هو ﷺ حَيٌّ في قَبْرِه يَعْلَمُ سُؤالَ مَنْ يَسْأَلُه).

ﷺ أَقُولُ[(٣)]: سَلَّمْنا أنَّه ﷺ حَيٌّ في قَبْرِه، ولكِنْ تِلكَ الحياةُ حياةٌ بَرْزَخِيَّةٌ، وتَساوِي الحَياةِ البَرْزَخِيَّةِ للحياةِ الدُّنْيَوِيَّةِ في جَمِيعِ

---

(١) بيَّن أهل العلم أن العباد فاعلون لأفعالهم حقيقة تضاف إليهم، ويجازون عليها بالعدل والإحسان، والله خالق العباد وخالق أفعالهم، فإن أفعال العباد تضاف إلى الله خلقًا وتكوينًا، وتضاف إليهم فعلًا ومباشرة، وفرق بين مخلوق الله وبين فعله، فأفعالهم مخلوقة بائنة عنه لا تنسب إليه على أنها فعله، وهي فعل العباد الموصوفون بها حقيقة. **انظر**: منهاج السُّنَّة (٢/ ٢٩٨). وذكر ابن القيم أن لفعل العبد وجهين: وجهًا هو قائم بالرب تعالى، وهو قضاؤه وقدره له، وعلمه به ومشيئته النافذة فيه الموجدة له. ووجهًا هو قائم بالعبد، وهو كسبه له وفعله واختياره. شفاء العليل (١/ ٩٢). **وراجع**: (ص١٧٧) من قسم الدراسة.

(٢) الدرر السنية (ص١٢).

(٣) تقدم فيما مضى بيان أن التوسل بالنبي ﷺ يراد به معان عدة؛ **منها**: التوسل بالإيمان به، وبمحبته وطاعته. وكذلك دعاؤه وشفاعته، وهذا كان في حياته ﷺ ويكون يوم القيامة حين يتوسلون بشفاعته. وهذا هو المراد من كلام الصحابة، كما ورد عن عمر رضي الله عنه وغيره.

إلا أن بعض المخالفين أدخل فيه ما ليس منه ـ كما زعم دحلان ـ، وقد سبق التنبيه عليه في القسم الدراسي، وبينت من خلال كلام أهل العلم عدم جواز طلب الدعاء والشفاعة من الصالحين بعد موتهم، فكيف يجعل هذا التوسل الممنوع من أنواع التوسل المشروع!! **انظر**: (ص١٨٦، ٢٦٥) من قسم الدراسة، **وراجع**: (ص٨٠٧، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

الأَحْكام غَيْرُ مُسَلَّم حتَّى يَتَفَرَّعَ عليها عِلْمُ سُؤالِ مَنْ يَسْأَلُه، وجَوازُ طَلَبِ الدُّعاءِ منه ﷺ[(١)].

قَوْلُهُ[(٢)]: (وقد تَقَدَّمَ حَديثُ بِلالِ بنِ الحارِثِ رضي الله عنه).

أَقُولُ: قد تَقَدَّمَ الكلامُ عليه، فتَذَكَّرْ[(٣)].

قَوْلُهُ[(٤)]: (فعُلِمَ منه أنَّه ﷺ يُطْلَبُ منه الدُّعاءُ بحُصولِ الحاجاتِ، كما كان يُطْلَبُ منه في حياتِه).

أَقُولُ: هذا بناءُ الفاسِدِ على الفاسِدِ، فلا يُعْبَأُ به.

[زعم دحلان جواز التوسل بالنبي ﷺ قبل وجوده وبعد موته، والجواب على ذلك]

قَوْلُهُ[(٥)]: (وأنَّه ﷺ يُتَوَسَّلُ به في كُلِّ خَيْرٍ قَبْلَ بُرُوزِه لهذا العالَمِ وبَعْدَه في حياتِه وبَعْدَ وفاتِه، وكذا في عَرَصاتِ القِيامَةِ فيَشْفَعُ إلى رَبِّه).

---

(١) لقد سبق الكلام على إثبات الحياة البرزخية للنبي ﷺ، وأنه ﷺ حي في قبره، وليست هي من جنس حياة أهل الدنيا، ولا يلزم من جواز الشيء في حياته ﷺ جوازه بعد موته، ولذلك وجب الإيمان بحياة البرزخ دون ضرب الأمثال لها، ومحاولة تكييفها، ونسج أنواع الأقيسة لها. والله تعالى قد نهانا عن دعاء الملائكة والأنبياء مع إخباره لنا أن الملائكة يدعون لنا ويستغفرون. ومع هذا فليس لنا أن نطلب ذلك منهم، وكذلك الأنبياء والصالحون، وإن كانوا أحياء في قبورهم، وإن قدّر أنهم يدعون للأحياء ـ وإن وردت به آثار ـ فليس لأحد أن يطلب منهم ذلك، ولهذا لم يفعل ذلك أحد من السلف؛ لأن ذلك ذريعة إلى الشرك بهم وعبادتهم من دون الله تعالى، وعليه فما أراد دحلان من إثبات الحياة البرزخية لإباحة دعائه ﷺ والاستغاثة به وطلب الدعاء منه بعد موته لا يستقيم ولا يصح كما أشار إليه المصنف رحمه الله. **انظر**: قاعدة جليلة في التوسل (ص٢٦٥). وراجع: (ص٣٤٣، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٢) الدرر السنية (ص١٢).

(٣) تقدم تخريجه وبيان ضعفه.

(٤) الدرر السنية (ص١٢).

(٥) الدرر السنية (ص١٢).

أَقُولُ: هذا التَّوسِيعُ والتَّعْمِيمُ ممَّا لا يَدُلُّ عليه دَليلٌ يُعْتَمَدُ عليه، وكُلُّ ما ذَكَره صاحِبُ الرِّسالَةِ قَدْ عَرفْتَ وَهَنَه فيما تَقَدَّمَ[١].

قَوْلُه[٢]: (وكلُّ هذا ممَّا تَواتَرَتْ به الأَخْبارُ، وقام به الإجْماعُ قَبْلَ ظُهورِ المانِعِينَ منه).

أَقُولُ: دَعْوَى التَّواتُرِ والإجْماعِ مُحْتاجَةٌ إلى إقامَةِ البُرْهانِ عليها ودُونَها لا تسمع[٣].

قَوْلُه[٤]: (وأمَّا تَخَيُّلُ المانِعِينَ المَحْرُومِينَ مِنْ بَرَكاتِه أنَّ مَنْعَ

(١) سبق بيان أنواع التوسل المشروع، وما دلت عليه النصوص الشرعية، وتقدم أيضًا توضيح أنواع التوسل الممنوع. **انظر**: (ص٢٦٥، فما بعدها) من قسم الدراسة.

(٢) الدرر السنية (ص١٢).

(٣) **ويقال أيضًا**: أما دعوى التواتر فإنها منقوضة بأن ما استدل به دحلان وغيره من الأحاديث والآثار لا تدل على الادعاء المزعوم ـ وهو جواز طلب الدعاء من الصالحين بعد موتهم وغير ذلك من صور التوسل الممنوع ـ؛ لأن المنقول إما أنه ضعيف واه غير صحيح لا يصلح أن يحتج به، وإما صحيح غير صريح، فأين التواتر المزعوم؟!!

وأما دعوى الإجماع فمنقوضة أيضًا؛ فإن عمر بن الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان ومن بحضرتهما من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين لهم بإحسان لما أجدبوا استسقوا وتوسلوا واستشفعوا بمن كان حيًا كالعباس وكيزيد بن الأسود، ولم يتوسلوا ولم يستشفعوا ولم يستسقوا في هذه الحال بالنبي ﷺ لا عند قبره ولا غير قبره، بل عدلوا إلى البدل كالعباس وكيزيد، فجعلوا هذا بدلًا عن ذاك لما تعذر أن يتوسلوا به على الوجه المشروع الذي كانوا يفعلونه. فلما لم يفعل الصحابة رضوان الله عليهم شيئًا مما ذكره دحلان وغيره من التوسل الممنوع، ولا دعوا بمثل تلك الأدعية المخترعة وهم أعلم منا، وأعلم بما يجب لله ورسوله ﷺ، وأعلم بما أمر الله به ورسوله من الأدعية، وما هو أقرب إلى الإجابة منا، دل عدولهم عن التوسل بالأفضل إلى التوسل بالمفضول أن التوسل بالأفضل لم يكن ممكنًا، ولا مندوبًا، وأن المشروع ما سلكه الصحابة رضوان الله عليهم دون ما تركوه. **انظر**: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص٢٥١ ـ ٢٥٢، ٢٥٥ ـ ٢٥٦). **وراجع**: (٢٧٤، فما بعدها) من قسم الدراسة.

(٤) الدرر السنية (ص١٢). **وانظر**: شفاء السقام (ص٨٥ ـ ٨٦).

[بيان أن منع التوسل الممنوع والزيارة المنهي عنها من المحافظة على التوحيد]

التَّوسُّلِ والزِّيارَةِ مِنَ المُحافَظَةِ على التَّوحِيدِ، وأنَّ التَّوسُّلَ والزِّيارَةَ مِمَّا يُؤَدِّي إلى الشِّرْكِ، فهو تَخَيُّلٌ فاسِدٌ باطِلٌ).

❁ أَقُولُ: قَدْ عَرفْتَ فيما تَقَدَّمَ أنَّ بَعْضَ أقْسامِ التَّوسُّلِ شِرْكٌ، وكذا بَعْضُ أقْسامِ الزِّيارَةِ، وهو الذي يَتَضَمَّنُ دُعاءَ غَيْرِ اللهِ، والنَّحْرَ له، والنَّذْرَ له، والطَّوافَ بقَبْرِه[١]، ونَحْوَ ذلك مِنْ أقْسامِ العِبادَةِ[٢]، فلا شَكَّ أنَّ مَنْعَ ذلك التَّوسُّلِ والزِّيارَةِ مِنَ المُحافَظَةِ على التَّوْحيدِ[٣].

❁ ❁ ❁

[بيان غلو دحلان ومن وافقه في مسألة تعظيم النبي ﷺ]

قَوْلُهُ[٤]: (وكأنَّ هَؤُلاءِ المانِعِينَ للتَّوسُّلِ والزِّيارَةِ [٢١٧] يَعْتَقِدُونَ أنَّه لا يَجُوزُ تَعْظِيمُ النَّبِيِّ ﷺ، فحَيثُما صَدَرَ مِنْ أحَدٍ تَعْظِيمٌ له ﷺ حَكَمُوا على فاعِلِه بالكُفْرِ والإشْراكِ).

❁ أَقُولُ: هذا الإيجابُ الكُلِّيُّ والسَّلْبُ الكُلِّيُّ اللَّذانِ يَشْتَمِلُ عليهما هذا الكَلامُ السَّاقِطُ الفاسِدُ بُهْتانانِ صَريحانِ؛ فإنَّ المانِعينَ للتَّوسُّلِ لا يَمْنَعونَ مُطلَقَ التَّعْظِيمِ، ولا يَحْكُمُون على فاعِلِه بالكُفْرِ والإشْراكِ، إنَّما يَمْنَعُونَ التَّعْظِيمَ الذي يَتَضَمَّنُ عِبادَةَ غَيْرِ اللهِ، أو ما نَهَى اللهُ عنه ورَسولُه، أو التَّعْظِيمَ المُحْدَثَ الذي لا يَدُلُّ عليه دَليلٌ مِنَ الكِتابِ والسُّنَّةِ، وإنَّما يَحْكُمُونَ بالكُفْرِ والشِّرْكِ على مَنْ عَظَّمَ تَعْظِيمًا

---

(١) (ف): «لغيره».
(٢) انظر: (ص٢٦٥، فما بعدها) من قسم الدراسة، (ص٤٩٣، فما بعدها، ٥٠٧، فما بعدها، ٨٩٢، فما بعدها) من صيانة الإنسان.
(٣) سبب ذلك أن كثيرًا من المتأخرين ضمنوا التوسل والزيارة معاني أخرجوهما بذلك إلى المحدثات من الأمور غير المشروعة، بل سوغوا بذلك الاستغاثة بالغائبين والأموات، ودعاء غير الله تعالى، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك (ص٢٥٥، فما بعدها) من القسم الدراسي.
(٤) الدرر السنية (ص١٢).

يَتَضَمَّنُ شَيْئًا مِنْ مُوجِباتِ الكُفْرِ والشِّرْكِ، وأمَّا التَّعْظِيمُ الذي هو ثابِتٌ بالكِتابِ والسُّنَّةِ فهو عَيْنُ الإيمانِ(١).

[إجازة تعظيم النبي ﷺ بما عدا صفات الربوبية كما قرره دحلان والبوصيري وغيرهما، والجواب على ذلك]

قَوْلُهُ(٢): (نَعَمْ يَجِبُ عَلَيْنا أَنْ لا نَصِفَه بشَيْءٍ مِنْ صِفاتِ الرُّبُوبِيَّةِ).

أَقُولُ: وكذلك يَجِبُ عَلَيْنا أن لا نَعْبُدَ غَيْرَ اللهِ بِقِسْمٍ مِنْ أَقْسامِ العِبادَةِ كالدُّعاءِ والنَّذْرِ والنَّحْرِ والطَّوافِ، وأن لا نَفْعَلَ ما نَهَى اللهُ عنه ورَسُولُه، وأن لا نُحْدِثَ في أَمْرِ الدِّينِ شَيْئًا.

قَوْلُهُ(٣): (ورحم الله الأبوصيري(٤) حيث قال:

---

(١) من المقرر عند أهل العلم أن تعظيم النبي ﷺ يكون بموافقته في محبة ما يحب، وكراهة ما يكره، والرضا بما يرضى به، وفعل ما أمر به وطاعته، وترك ما نهى عنه، وتصديق أخباره، والمبادرة إلى ما رغب فيه، والبعد عما حذر منه، وأن لا يتقدم بين يديه، ولا يقدم على قول أحد سواه، ولا يعارض ما جاء به بمعقول أو غيره، بل يسلم الحكم لقول النبي ﷺ وفعله، وجماع ذلك اتباع ما دعا إليه النبي ﷺ من العلم النافع والعمل الصالح، واقتفاء أثره وسلوك طريقه.

وأما كثير من المخالفين فإنهم يريدون بالتعظيم بِحَسَبِ ما يراه كُلُّ أَحَدٍ منهم أنه داخل فيه، حتَّى الحَجّ إلى قَبْرِه، والسُّجود له والطَّواف به، واعْتِقاد أنه يَعْلَمُ الغَيْبَ، وأنه يُعْطي ويَمْنَعُ ويَمْلِكُ لمن اسْتَغاثَ به دون اللهِ الضَّرَّ والنَّفْعَ، وأنَّه يَقْضي حَوائِجَ السَّائِلين، ويُفَرِّجُ كُرُباتِ المَكْروبين، وأنَّه يَشْفَعُ فيمن يشاء، ولا شك أن دَعْوى وجوبِ المبالغة في هذا التَّعْظيم مُبالغة في الشِّرْك وانْسلاخ من جملة الدِّين، وهي أيضًا ضرب من الغلو ومن أعظم الإساءة إليه ﷺ. **انظر**: تلخيص الاستغاثة (٢/٦٤٦)، الصارم المنكي (ص٣٣٤ ـ ٣٣٥، ٣٤٢ ـ ٣٤٧)، إغاثة اللهفان (١/٣٩٢)، **وراجع**: الأخنائية (ص٤٦٢)، كشف ما ألقاه إبليس (ص٩٩، ١٠٤، ٢٩٣، ٢٩٤)، فتح المنان (ص١١٩، ١٦٣)، تأييد الملك المنان (ص٥٣ ـ ٥٥، ٦٢ ـ ٦٣)، الصواعق المرسلة لابن سحمان (ص٢٩)، هذه مفاهيمنا (ص٢٣٥). **وانظر أيضًا**: (ص٥٠٩، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٢) الدرر السنية (ص١٢). **وانظر**: شفاء السقام (ص٨٦).

(٣) الدرر السنية (ص١٢ ـ ١٣).

(٤) محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي، شاعر مشهور، نسبته =

دَعْ ما ادَّعَتْه النَّصارَى في نَبِيِّهِم   واحْكُمْ بما شِئْتَ مَدْحًا فيه واحْتَكِمِ)[(١)].

أَقُولُ: هذا القَوْلُ مِنْ سَيِّئِ الأَقْوالِ وأَقْبَحِها؛ فإنَّه يَقْتَضِي جَوازَ وَصْفِه ﷺ بغَيْرِ الأُلوهِيَّةِ، وإن كان ذلك الغَيْرُ مِنْ مُوجباتِ الكُفْرِ والشِّرْكِ، أو مُحَرَّمًا، أو كَذِبًا، أو بِدْعَةً، وهذا الحُكْمُ ما أَظُنُّ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ يَسْتَقِرُّ له قَدَمٌ عليه لمُخالَفَتِه نُصوصَ الكِتابِ والسُّنَّةِ[(٢)].

=إلى بوصير ـ وقيل: أبو صير ـ من أعمال بني سويف، بمصر. من أشهر أشعاره قصيدة: الكواكب الدرية في مدح خير البرية، المعروفة بالبردة، توفي سنة ٦٩٦هـ. **انظر**: الوافي بالوفيات للصفدي (٣/١٠٥)، شذرات الذهب (٥/٤٣٢)، الأعلام للزركلي (٦/١٣٩)، معجم المؤلفين (١٠/٢٨).

(١) **انظر**: ديوان البوصيري ـ مع شرح الأزهري ـ (ق٢٣/ب).

(٢) من ذلك قوله ﷺ: **(لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ)**. أخرجه البخاري برقم (٣٤٤٥). ففي الحديث إرشاد إلى قطع وسائل الإطراء، والأمر بأن يقال في النبي ﷺ: عبد الله ورسوله، كما أنه ﷺ قد نهى عن تعظيمه في أحاديث كثيرة حسمًا لمادة الإطراء المستوجبة للغلو، وسدًّا لما يؤدي ذلك إلى الوقوع فيما نهى الله عنه.

على أن بعض المخالفين قد حرفوا معنى الحديث السابق، وقالوا: إن النهي مقصور على الإطراء المشابه لإطراء النصارى لعيسى بن مريم، من دعوى الألوهية ونحوها، وأما غير ذلك فلا يشمله. **انظر**: الجوهر المنظم للهيتمي (ص٦١).

قال الأزهري في شرحه للبيت ـ الزبدة ـ الذي قاله البوصيري (ق٢٤/أ): «اترك ما قالته النصارى في نبيهم عيسى بن مريم عليه السلام أنه ابنُ الله كما أخبر الله ﷻ عنهم، فإن نبيّنا نهى عن مثل ذلك... واحكم بعد ذلك له ﷺ بما شئت من أوصاف الكمال اللائقة بجلال قدره».

وقد نبَّه شيخ الإسلام ابن تيمية في تلخيص الاستغاثة (١/٤٢٨ ـ ٤٢٩) أن البوصيري قد غلا في هذه الأبيات وبلغ غاية الإفراط.

يقول الشيخ عبد الرحمٰن بن حسن آل الشيخ تعليقًا على ذلك: «ومن المعلوم: أن أنواع الغلو كثيرة، والشرك بحر لا ساحل له، ولا ينحصر في قول النصارى؛ لأن الأمم أشركوا قبلهم بعبادة الأوثان، وأهل الجاهلية كذلك، وليس فيهم من قال في إلٰهه ما قالت النصارى في المسيح غالبًا: إنه الله، أو ابن الله، أو ثالث ثلاثة؛ بل كلهم معترفون أن آلهتهم ملك لله، لكن عبدوها معه، لاعتقاد أنها تشفع لهم =

قَوْلُهُ[(١)]: (فليس في تَعْظيمِه بِغَيْرِ صِفاتِ الرُّبُوبِيَّةِ شَيْءٌ مِنَ الكُفْرِ والإِشْراكِ، بل ذلك مِنْ أَعْظَمِ الطَّاعاتِ والقُرُباتِ).

أَقُولُ: هذا غَلَطٌ فاحِشٌ وخَطَأٌ بَيِّنٌ؛ فإنَّ دُعاءَ غَيْرِ الله والنَّحْرَ له، والنَّذْرَ له، والطَّوافَ له، والسَّجْدَةَ له، والرُّكُوعَ له، وغَيْرَها مِنْ أَنْواعِ العِبادَةِ كُفْرٌ وشِرْكٌ، مع أَنَّها تَعْظيمٌ بغَيْرِ صِفاتِ الرُّبُوبِيَّةِ، ودَعْوَى كَوْنِه مِنْ أَعْظَمِ الطَّاعاتِ والقُرُباتِ مُحْتَاجَةٌ إلى إقامَةِ الدَّليلِ عليها.

[ذكر بعض المظاهر البدعية التي تقام في المولد، وإنكار السهسواني لها]

قَوْلُهُ[(٢)]: (ومِنْ تَعْظيمِه ﷺ: الفَرَحُ بلَيْلَةِ وِلادَتِه، وقِراءَةُ المَوْلِدِ، والقِيامُ عِنْدَ ذِكْرِ ولادَتِه ﷺ [٢١٨]، وإِطْعامُ الطَّعامِ، وغَيْرُ ذلك مِمَّا يَعْتادُ النَّاسُ فِعْلَه مِنْ أَنْواعِ البِرِّ، فإنَّ ذلك كلَّه مِنْ تَعْظيمِه ﷺ).

أَقُولُ: هذا ادِّعاءٌ بَحْتٌ لا دَليلَ عليه، بل الأُمُورُ المَذْكُورَةُ لَيْسَتْ مِنَ التَّعْظيمِ في شَيْءٍ؛ فإنَّ التَّعْظيمَ في الإطاعَةِ، والأُمُورُ المَذْكُورَةُ مَعْصِيَةٌ، فإنَّها مُحْدَثَةٌ، وكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، والبِدْعَةُ مِمَّا نَهَى اللهُ ورَسُولُه عنه، فالأُمُورُ المَذْكورَةُ ليسَتْ مِنْ تَعْظِيمِه ﷺ[(٣)]،

= أو تنفعهم... فتأمل ما فيها من المجازفة العظيمة التي لا يحبها الله ولا رسوله». الدرر السنية (١١/٢١٨ ـ ٢٢٠). **وانظر**: الدرر السنية (١١/١٢٣)، تأييد الملك المنان (ص٦٢)، التوسل للألباني (ص٨٨ ـ ٨٩)، القول المفيد (١/٣٧٠)، هذه مفاهيمنا (ص٢٣٥ ـ ٢٣٩).

(١) الدرر السنية (ص١٣). (٢) الدرر السنية (ص١٣).

(٣) مضت القرون المفضلة، العهد النبوي، ثم الذي يليه، والذي يليه، ولم يسمع في تاريخ تلك الحقبة من الزمن أن الناس أقاموا الاحتفال بالمولد النبوي، ثم أحدث في الأمة بعد ذلك إقامة المولد النبوي في ليلة الثاني عشر من شهر ربيع الأول، إلى يومنا هذا، حيث يرى بعض أهل العلم أن هذا المولد من التشبُّه بأهل الكتاب من اليهود والنصارى في أعيادهم، وأن أول من أحدث هذه البدعة هم بنو عبيد القداح، كما ذكر أن الملك المظفر أبا سعيد كوكبوري صاحب إربل كان ممن يحتفل بذلك.

وقد ذكر المحققون من أهل العلم أن الاحتفال بالمولد بدعة منكرة، وأن ما يقع فيه من الأفعال محدثات يجب إنكارها، وذلك للوجوه التالية: =

بل مِنْ تَحْقِيرِه وتَوْهِينِه ﷺ ـ أعاذَنا اللهُ منه ـ، فلولا احْتِمالُ التَّأْويلِ والخَطَأ الاجْتِهادِيِّ لحُكِمَ على مُرْتَكِبِها بالكُفْرِ؛ فإنَّ تَحْقِيرَ النَّبِيِّ ﷺ وتَوْهينَه كُفْرٌ بَواحٌ(١).

= ١ ـ ليلة مولد النبي ﷺ ليست معلومة على الوجه القطعي، وحينئذ جعل الاحتفال ليلة الثاني عشر منه لا أصل له من الناحية التاريخية.

٢ ـ إن الاحتفال به لا أصل له؛ لأنه لو كان من شرع الله لفعله النبي ﷺ، أو بلغه لأمته، ولو فعله أو بلغه لوجب أن يكون محفوظًا؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، فلما لم يكن شيء من ذلك علم أنه ليس من دين الله، وإذا لم يكن من دين الله، فإنه لا يجوز لنا أن نتعبد به لله تعالى، ونتقرب به إليه.

٣ ـ دل إجماع الصحابة والتابعين وتابعي التابعين على أن هذا ليس من العبادة في شيء؛ لأنها حدثت في القرن الرابع الهجري.

٤ ـ إنه يحصل في هذا الاحتفال من المنكرات العظيمة ما لا يقره شرع ولا حس، ولا عقل: كالتغني بالقصائد التي فيها مظاهر الشرك والغلو في النبي ﷺ، والقيام عند قراءة قصة المولد، وهم يقولون: إن روح الرسول ﷺ حضرت فنقوم إجلالًا لها، وكذا الاختلاط بين الرجال والنساء، وإضاعة الأموال، وغير ذلك من المنكرات.

وممن نص على بدعية المولد وأنه أمر محدث في الدين، شيخ الإسلام ابن تيمية والشاطبي، والفاكهاني، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين، وغيرهم من أهل العلم، وحقيقة الاحتفال بالمولد كما قال الفاكهاني: «لا أعلم لهذا المولد أصلًا في كتاب ولا سُنَّة، ولا ينقل عمله عن أحد من علماء الأمة الذين هم القدوة في الدين، المتمسكون بآثار المتقدمين، بل هو بدعة أحدثها البطالون، وشهوة نفس اعتنى بها الأكالون». المورد في عمل المولد (١/ ٨ ـ ٩) ـ ضمن رسائل في حكم الاحتفال بالمولد النبوي ـ. **وانظر**: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦١٩ ـ ٦٢٠)، مجموع فتاوى ابن تيمية (٢٥/ ٢٩٨)، البداية والنهاية لابن كثير (٢/ ٢٦٠)، الاعتصام للشاطبي (١/ ٣٩)، المعيار المعرب للونشريسي (٧/ ١٠٠)، فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم (٣/ ٥٤ ـ ٥٦)، الإبداع في مضار الابتداع لعلي محفوظ (ص٢٥١)، **وراجع أيضًا**: المورد في عمل المولد للفاكهاني (١/ ٨ ـ ٩)، الرد القوي على الرفاعي للتويجري (١/ ٨٧، ٨٨، ١٤٢)، حكم الاحتفال بالمولد النبوي للشيخ ابن باز (١/ ٦١)، القول الفصل للشيخ إسماعيل الأنصاري (٢/ ٤٤٦، ٤٥١) ـ هذه الرسائل الأربع ضمن مجموع رسائل في حكم الاحتفال بالمولد النبوي ـ، مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين (٢/ ٢٩٨، ٧/ ٣٥٧، ٣٦٦)، القول المفيد (١/ ٦٩).

(١) **انظر**: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض (٢/ ٢١٠).

قَوْلُهُ[(١)]: (وقَدْ أُفْرِدَتْ مَسْأَلَةُ المَوْلِدِ وما يَتَعَلَّقُ بها بالتَّأْليفِ، واعْتَنَى بذلك كَثيرٌ مِنَ العُلَماءِ، فأَلَّفُوا في ذلك مُصَنَّفاتٍ مَشْحُونَةً بالأَدِلَّةِ والبَراهِينِ، فلا حاجَةَ لنا إلى الإطالَةِ بذلك).

[اعتناء العلماء ببيان بدعة المولد]

أَقُولُ: قَدْ أَلَّفَ غَيْرُ واحِدٍ مِنَ المُحَقِّقِينَ في إثْباتِ كَوْنِ هذا العَمَلِ المُحْدَثِ المُبْتَدَعِ بِدْعَةً مُؤَلَّفاتٍ نَفِيسةً طَيِّبَةً مُشْتَمِلَةً على رَدِّ تلك الشُّبُهاتِ الواهِيَةِ الدَّاحِضَةِ التي يَحْسَبُها صاحِبُ الرِّسالَةِ أَدِلَّةً وبَراهِينَ، مَنْ شاءَ التَّحْقيقَ فليَرْجِعْ إلَيْها[(٢)].

قَوْلُهُ[(٣)]: (ومِمَّا أَمَرَ اللهُ بتَعْظِيمِه الكَعْبَةُ المُعَظَّمَةُ، والحَجَرُ الأَسْوَدُ، ومَقامُ إبْراهِيمَ ﷺ؛ فإنَّها أَحْجارٌ وأَمَرَنا اللهُ بتَعْظِيمِها بالطَّوافِ بالبَيْتِ، ومَسِّ الرُّكْنِ اليَمانِيِّ، وتَقْبيلِ الحَجَرِ الأَسْوَدِ، وبالصَّلاةِ خَلْفَ المَقامِ).

[التفريق بين التعظيم المشروع والتعظيم المحدث، وإبطال قياس أحدهما على الآخر]

أَقُولُ: هذه التَّعْظيماتُ ثابِتَةٌ بَعْضُها بالكِتابِ وبَعْضُها بالسُّنَّةِ[(٤)]، بخِلافِ التَّعْظِيمِ الذي يَتَضَمَّنُ الشِّرْكَ أو الأَمْرَ المَنْهِيَّ عنه، أو يَكُونُ مُحْدَثًا، وهو الذي يَمْنَعُه المانِعُون، فقِياسُ أَحَدِ التَّعْظِيمَيْنِ على الآخَرِ قِياسٌ مع الفارِقِ، ولَوْ لم يَثْبُتْ تَعْظِيمُ هذه الأَحْجارِ لم

---

(١) الدرر السنية (ص١٣). وانظر: مولد النبي ﷺ للهيتمي (ص٤٩).

(٢) تقدم في التعليق على المسألة السابقة جملة من المصنفات في هذا الباب، وفيها تنصيصهم على بدعية المولد النبوي.

(٣) الدرر السنية (ص١٣).

(٤) منها قوله ﷻ: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩]، وقوله جل وعلا: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]، وقول ابن عمر ﵄ في استلام الركن اليماني: «لم أر رسول الله ﷺ يمسح من البيت إلا الركنين»، وفي رواية لمسلم: «أن رسول الله ﷺ كان لا يستلم إلا الحجر والركن اليماني». أخرجه البخاري برقم: (١٦٠٩)، ومسلم برقم: (١٢٦٧)، وأما استلام الحجر الأسود فسيذكره المؤلف ﵀.

نَفْعَلْه أَبَدًا، دَلَّ عليه ما رُوِيَ عن عابِسِ بنِ رَبيعةَ[١]، قال: «رَأَيْتُ عُمَرَ يُقَبِّلُ الحَجَرَ ويقول: إنِّي لأَعْلَمُ أنَّكَ حَجَرٌ ما تَنْفَعُ ولا تَضُرُّ، ولولا أنِّي رَأَيْتُ رَسولَ الله ﷺ يُقَبِّلُكَ[٢] ما قَبَّلْتُكَ». متفق عليه[٣].

ومِنْ ثَمَّ يُكْتَفَى باللَّمْسِ في الرُّكْنِ اليَمانِيِّ ولا يُقَبَّلُ، إذِ الأَوَّلُ[٤] ثابِتٌ منه ﷺ، والآخَرُ لم يَثْبُتْ، فافْتَرقا.

[ذكر تعظيم النبي ﷺ المشروع الوارد في الكتاب والسُّنَّة]

وأمَّا تَعْظيمُ النَّبِيِّ [٢١٩] ﷺ ـ الذي هو ثابِتٌ ـ فهو عَيْنُ الإيمانِ لا يَمْنَعُه أَحَدٌ مِنَ المُسْلِمينَ، وهو المُرادُ في قَوْلِه تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٨ لِّتُؤْمِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: ٨، ٩]، على قَوْلِ مَنْ قال بِرُجوعِ الضَّميرِ إلى الرَّسُولِ[٥].

[التعظيم المشروع الوارد في الكتاب العزيز]

وقد جاء في الكِتابِ العَزيزِ والسُّنَّةِ المُطَهَّرَةِ مِنْ تَفْصيلِ ذلك التَّوْقيرِ الكَثيرُ الطَّيِّبُ؛ **فمِنْ ذلك**: قَوْلُه تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣]، ومنه: قَوْلُه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوٓا أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ

---

(١) عابس بن ربيعة النخعي، الكوفي، ثقة، مخضرم من الثانية. تقريب التهذيب (٣٠٦٩).

(٢) (ف): «يقبل».

(٣) أخرجه البخاري برقم: (١٥٩٧)، ومسلم برقم: (١٢٧٠).

(٤) أي: استلام الركن اليماني ثابت عن النبي ﷺ كما سبق تخريجه قريبًا.

(٥) وبه جزم بعض المحققين من أهل العلم. **انظر**: جامع البيان للطبري (٢٥/ ٧٤ ـ ٧٥)، تفسير السمعاني (٥/ ١٩٣)، معالم التنزيل للبغوي (٧/ ٢٩٩)، زاد المسير لابن الجوزي (٧/ ٤٢٧)، تفسير القرطبي (١٩/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥)، تفسير القرآن العظيم (٧/ ٣٢٩)، التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (٢٦/ ١٥٥)، تيسير الكريم الرحمٰن (ص٧٩٢).

كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات: ١ ـ ٤].

ومنه: قَوْله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، ومنه: قَوْله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]، ومنه: قَوْله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣]، ومنه: قَوْله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]، ومنه: قَوْله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]، ومنه: قَوْله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ [٢٢٠] ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

ومنه: قَوْله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]، ومنه: قَوْله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]،

ومنه قَوْلُه تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩]، ومنه: قَوْلُه تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ﴾ [البقرة: ١٤٣]، ومنه: قَوْلُه تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ﴾ الآية [آل عمران: ١١٠]، ومنه: قَوْلُه تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، ومنه: قَوْلُه تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ﴾ [الإسراء: ١]، ومنه: قَوْلُه تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨]، ومنه: قَوْلُه تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ۝٩ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢ وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ۝١٥ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ۝١٦ مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾ [النجم: ٨ ـ ١٨]، ومنه: قَوْلُه تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ۝١ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ١، ٢]، ومنه: قَوْلُه تعالى: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥]، ومنه: قَوْلُه تعالى: ﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ﴾ [الشرح: ٤]، وغَيْرُ ذلك مِنَ الآياتِ.

فمِنْ تَعْظيمِه ﷺ: عَدَمُ جَعْلِ دُعاءِ الرَّسُولِ كدُعاءِ البَعْضِ بَعْضًا، وعَدَمُ التَّقْديمِ بَيْنَ يَدَي الله ورَسولِه، وعَدَمُ رَفْعِ الصَّوْتِ فَوْقَ صَوْتِ النَّبيِّ ﷺ، وعَدَمُ الجَهْرِ له بالقَوْلِ كجَهْرِ بَعْضِكُمْ لبَعْضٍ، وغَضُّ الأَصْواتِ عِنْدَ رَسولِ الله ﷺ، وعَدَمُ المُناداةِ مِنْ وَراءِ الحُجُراتِ، والتَّصْليَةُ والتَّسْليمُ على النَّبيِّ ﷺ، وعَدَمُ بَقاءِ الخِيَرَةِ لِمُؤْمِنٍ ولا مُؤْمِنَةٍ إذا قَضَى رَسُولُ الله ﷺ أَمْرًا، وسُؤالُ نِساءِ النَّبيِّ ﷺ مِنْ وَراءِ حِجابٍ، وعَدَمُ نِكاحِ أَزْواجِه مِنْ بَعْدِه أَبَدًا، وتَحْكِيمُ النَّبيِّ ﷺ فيما شَجَرَ بَيْنَهُم، وعَدَمُ وُجْدانِ الحَرَجِ في أَنْفُسِهِم مِمَّا قَضَى

النَّبيُّ ﷺ، [٢٢١] وأَخْذُ ما آتاهُ الرَّسُولُ، والانْتِهاءُ عمَّا نَهَى عنه، والاقْتِداءُ بسُنَّتِه ﷺ، وإطاعةُ الرَّسولِ، والرَّدُّ إليه إذا وَقَعَ التَّنازُعُ في شَيْءٍ، وإجابَةُ دَعْوَةِ الرَّسُولِ وإنْ كان المَدْعُو في الصَّلاةِ كما دَلَّ عليه حَديثُ أبي سَعيدِ بنِ المُعَلَّى(١) المَرْوِيُّ في «صَحِيحِ البُخارِيِّ»(٢).

واعْتِقادُ أنَّ اللهَ تَعالى يَبْعَثُ رَسولَنا ﷺ مَقامًا مَحْمُودًا الذي هو أَعْلَى دَرَجَةٍ في الجَنَّةِ(٣)، لا يَنالُها إلا عَبْدٌ مِنْ عِبادِ اللهِ وهو نَبِيُّنا ﷺ، واعْتِقادُ أنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ يَكُونُون شُهَداءَ على النَّاسِ، ويَكُونُ الرَّسُولُ

---

(١) الأنصاري، المدني، يقال: اسمه رافع بن أوس، وقيل غير ذلك، صحابي، مات سنة ٧٣هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٨١٨٣)، الإصابة (١٢/ ٢٩٦).

(٢) أخرج البخاري برقم: (٤٤٧٤)، عن أبي سعيد بن المعلى قال: «كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي فقال: (أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤])، ثم قال لي: (لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي القُرْآنِ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ...)» الحديث. **وراجع لمسألةِ دَعْوَةِ الرَّسُولِ ﷺ للمَدْعُو وهو في الصَّلاة**: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٩/ ٤٨٤)، فتح الباري لابن حجر (٨/ ١٥٧ ـ ١٥٨)، تيسير الكريم الرحمٰن (ص٥٧٦).

(٣) الذي ورد في نصوص الكتاب والسُّنَّة التغاير بين معنى الوسيلة والمقام المحمود، قال تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]، وقال النبي ﷺ: (مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ... وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ)، وقوله ﷺ: (إِذَا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ... ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ)، وقد تقدم تخريجهما (ص٢٥٨) من القسم الدراسي. **فالوسيلة**: هي علم على أعلى منزلة في الجنة، وهي منزلة رسول الله ﷺ وداره في الجنة، وهي أقرب أمكنة الجنة إلى العرش. وأما المقام المحمود؛ فجماهير أهل العلم على أنه المقام الذي هو يقومه ﷺ يوم القيامة للشفاعة للناس، ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدّة ذلك اليوم. **انظر**: تفسير الطبري (١٧/ ٥٢٦ـ ٥٢٧)، تفسير ابن أبي حاتم برقم: (١٣٧٤٠، فما بعده)، التمهيد لابن عبد البر (٧/ ١٥٨، ١٩/ ٦٣)، تفسير البغوي (٥/ ١١٧)، مجموع الفتاوى (١٤/ ٣٩٠)، تفسير ابن كثير (٣/ ١٠٣، ٤/ ١٧٦، ٥/ ١٠٣ ـ ١٠٤)، فتح الباري لابن حجر (٢/ ٩٥)، الدر المنثور (٩/ ٤١٩، فما بعدها).

عليهم شَهيدًا، واعْتِقادُ أنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ خَيْرُ الأُمَمِ، واعْتِقادُ أنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خاتَم النَّبيِّينَ، واعْتِقادُ أنَّ الله تعالى أَسْرَى بمُحَمَّدٍ ﷺ لَيْلًا، واعْتِقادُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ أُرْسِلَ إلى النَّاسِ كافَّة، واعْتِقادُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ رَأى الله تعالى لَيْلَةَ الإسْراءِ على قَوْلٍ، أو جِبْرائِيلَ عليه السلام على صُورَتِه الأَصْلِيَّةِ على قَوْلٍ(١)، واعْتِقادُ أنَّ الله تعالى قد غَفَرَ له ﷺ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه وما تَأَخَّرَ.

---

(١) جاء توضيح قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم: ١١]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣]، فيما رواه مسروق عن عائشة قالت: «يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن، فقد أعظم على الله الفرية، قلت: ما هن قالت: مَنْ زَعَم أن محمدًا ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، قال: وكنت متكئًا فجلست، فقلت: يا أم المؤمنين أنظريني، ولا تعجليني، ألم يقل الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣]، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ، فقال: (إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ...)» الحديث. أخرجه البخاري برقم: (٣٢٣٤، ٣٢٣٥)، ومسلم ـ واللفظ له ـ برقم: (١٧٧).

وأخرج مسلم برقم: (١٧٥)، عن أبي هريرة: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ قال: «رأى جبريل».

وأخرج البخاري برقم: (٣٢٣٢)، عن عبد الله في تفسير قول الله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ٩، ١٠]: «أنه رأى جبريل له ست مئة جناح».

وأما مسألة رؤية الله في الدنيا، فقد اتفق أئمة المسلمين على أن أحدًا من المؤمنين لا يرى الله بعينه في الدنيا، ولم يتنازعوا إلا في النبي ﷺ خاصة، مع أن جماهير الأئمة على أنه لم يره بعينه في الدنيا، وعلى هذا دلت الآثار الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ والصحابة وأئمة المسلمين. ولم يثبت عن ابن عباس ولا عن الإمام أحمد وأمثالهما، أنهم قالوا: إن محمدًا رأى ربه بعينه، بل الثابت عنهم إما إطلاق الرؤية، وإما تقييدها بالفؤاد، وليس في شيء من أحاديث المعراج الثابتة أنه رآه بعينه.

بل جاء في صحيح مسلم برقم: (١٧٨)، عن أبي ذر: «سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك؟ قال: (نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ)»، وفي رواية: (رَأَيْتُ نُورًا). وحكى عثمانُ بن سعيد الدَّارمي اتفاقَ الصَّحابة على أنه لم يره ﷺ. **والحاصل**: أن الذي قرره الصحابة والتابعون وأئمة المسلمين، أن الله يُرَى في الآخرة بالأبصار عيانًا وأن أحدًا لا يراه =

[التعظيم المشروع الوارد في السُّنَّة]

وأمَّا الأحاديثُ؛ فمنها: ما رُوِيَ عن أَنسٍ رضي الله عنه قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (**لا يُؤمِنُ أَحَدُكُم حتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إليه مِنْ والِدِه ووَلَدِه والنَّاسِ أَجْمَعِين**). مُتَّفَقٌ عليه[(١)].

ومنها: ما رُوِيَ عن عَبْدِ اللهِ بنِ هِشام[(٢)] قال: «كُنَّا مع النَّبيِّ ﷺ وهو آخِذٌ بيَدِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فقال له عُمَرُ: يا رَسُولَ اللهِ لأَنْتَ أَحَبُّ إليَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إلا نَفْسي، فقال النَّبيُّ ﷺ: (**لَا وَالَّذِي نَفْسِي بيَدِه، حتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ**)، فقال له عُمَرُ: فإنَّه الآنَ ـ واللهِ ـ لأَنْتَ أَحَبُّ إليَّ مِنْ نَفْسِي، فقال له النَّبيُّ ﷺ: (**الآنَ يَا عُمَر**)». رواه البُخارِيُّ في «باب كَيْفَ يَمِينُ[(٣)] النَّبيِّ ﷺ؟»[(٤)].

ومنها: ما رُوِيَ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رَسولُ الله ﷺ: «(**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إلا مَنْ أَبَى**)، قيل: ومَنْ يَأْبَى[(٥)]؟ قال: (**مَنْ أَطاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، ومَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى**)». رواه البخاري[(٦)].

ومنها: ما رُوِيَ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو[(٧)] رضي الله عنهما قال: قال

= في الدنيا بعينه؛ لكن يُرى في المنام ويحصل للقلوب من المكاشفات والمشاهدات ما يناسب حالها، ومشاهدات القلوب تحصل بحسب إيمان العبد ومعرفته.

انظر: الشفا للقاضي عياض (١/ ١٩٥)، تفسير السمعاني (٥/ ٢٨٩)، معالم التنزيل (٧/ ٤٠٣)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٢١)، مجموع الفتاوى (٢/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦)، زاد المعاد (٣/ ٣٦ ـ ٣٨)، تفسير ابن كثير (٧/ ٤٤٦، ٤٤٨ ـ ٤٥١)، شرح العقيدة الطحاوية (ص٢٢٢، ٢٧٥).

(١) أخرجه البخاري برقم: (١٥)، ومسلم برقم: (٤٤).

(٢) التيمي، صحابي صغير، مات في خلافة معاوية. **انظر**: التقريب (٣٧٠٤)، الإصابة (٦/ ٤٠٦).

(٣) كذا (ف) النسخ، وفي صحيح البخاري: «كيف كانت يمين».

(٤) أخرجه البخاري برقم: (٦٦٣٢).

(٥) في النسخ: «ومن أبي؟»، والمثبت من صحيح البخاري.

(٦) أخرجه البخاري برقم: (٧٢٨٠).

(٧) (ع): «عمر»، وهو تصحيف.

رَسولُ اللهِ ﷺ: **(لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حتَّى يَكُونَ هَواهُ تَبَعًا لما جِئْتُ به)**.
رواه في «شَرْحِ السُّنَّةِ»(١).

ومنها: ما رُوِيَ [٢٢٢] عن جابِرٍ ﷺ، عنِ النَّبيِّ ﷺ حين أتاه عُمَرُ فقال: «إنَّا نَسْمَعُ أحاديثَ مِنْ يَهودَ تُعْجِبُنا، أفَترى أنْ نَكْتُبَ بَعْضَها؟ فقال: **(أَمُتَهَوِّكُونَ أَنْتُم كَما تَهَوَّكَتِ اليَهودُ والنَّصارَى؟ لَقَدْ جِئْتُكُم بها بَيْضاءَ نَقِيَّةً، ولو كان مُوسَى حَيًّا ما وَسِعَه إلا اتِّباعي)**».
رواه أَحْمَدُ والبَيْهَقِيُّ(٢).

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السُّنَّة برقم: (١٥)، والحسن بن سفيان النسوي في الأربعين برقم: (٩)، والبغوي برقم: (١٠٤)، والهروي في ذم الكلام برقم: (٣٢٠)، من طريق نعيم بن حماد، عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن عقبة بن أوس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص.
ووقع في سند ابن أبي عاصم: «حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، حدثنا بعض مشيختنا، هشام أو غيره، عن محمد بن سيرين، عن عقبة بن أوس».
وقد أعل الحديث بأمرين:
١ ـ نعيم بن حماد: وهو صدوق يخطئ كثيرًا، كما في التقريب (٧٢١٥).
قال ابن رجب: فإن أئمة الحديث كانوا يحسنون به الظن لصلابته في السُّنَّة... وكانوا ينسبونه إلى أنه يهم،... فلما كثر عثورهم على مناكيره، حكموا عليه بالضعف. جامع العلوم والحكم (١/ ٣٩٤).
٢ ـ عقبة بن أوس السدوسي البصري، قال ابن الغلابي: لم يسمع من عبد الله بن عمرو. **انظر**: جامع التحصيل (٢٣٩)، جامع العلوم والحكم لابن رجب (ص٣٩٥)، تحفة التحصيل (ص٢٣١).
والحديث قال عنه ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٢٨٩): رجاله ثقات، وقد صححه النووي في آخر الأربعين. وضعفه ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥)، وذكر له ثلاث علل.
وقال الألباني: إسناده ضعيف. ظلال الجنة في تخريج السُّنَّة (ص١٢).
وقال الشيخ ابن عثيمين: حديث ضعيف، لكن بعض أهل العلم حسنه، وهو في الحقيقة من حيث المعنى صحيح؛ لأن هوى الإنسان إذا لم يكن تبعًا لما جاء به الرسول ﷺ، فإيمانه ناقص بلا شك. مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين (١٦/ ٩١).
(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٣٨٧)، وابن أبي شيبة برقم: (٢٦٩٤٩)، والدارمي =

= برقم: (٤٤٩)، وابن أبي عاصم برقم: (٥٠)، وابن عبد البر في الجامع (١٤٩٧)، والبيهقي في شعب الإيمان برقم: (١٧٥، ١٧٦)، والبغوي في شرح السُّنَّة برقم: (١٢٦)، من طرق عن مجالد عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله: «أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى ﷺ كان حيًّا ما وسعه إلا أن يتبعني». هذا لفظ الإمام أحمد، وما ذكره المصنف هو لفظ البيهقي.

وفي سنده: مجالد بن سعيد، ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره، كما في تقريب التهذيب (٦٥٢٠).

وقد جاء الحديث من طرق أخرى منها:

١ ـ طريق جابر الجعفي، عن الشعبي، عن عبد الله بن ثابت.

أخرجه عبد الرزاق (٦/ ١١٣، ١٠/ ٣١٣)، وعنه أحمد (٤/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦)، وابن الضُّريس في فضائل القرآن (٨٨)، وابن عبد البر في الجامع (١٤٩٥)، والهروي برقم: (٥٩٠)، من طريق جابر الجعفي عن الشعبي عن عبد الله بن ثابت: «جاء عمر بن الخطاب إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني مررت بأخ لي من قريظة، وكتب لي جوامع من التوراة، أفلا أعرضها عليك؟ قال: فتغير وجه رسول الله ﷺ، قال عبد الله: فقلت: مسخ الله عقلك ألا ترى ما بوجه رسول الله ﷺ، فقال عمر: رضيت بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبيًّا، قال: فسري عن النبي ﷺ ثم قال: (**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ أَصْبَحَ فِيكُمْ مُوسَى، ثُمَّ اتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي، لَضَلَلْتُمْ، أَنْتُمْ حَظِّي مِنَ الأُمَمِ، وَأَنَا حَظُّكُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ**)».

وفي إسناده: جابر، الجُعفي، وهو ضعيف رافضي. **انظر:** تقريب التهذيب (٨٨٦).

٢ ـ مرسل الحسن البصري. أخرجه البيهقي في الشعب برقم: (١٧٥)، والخطيب في الجامع (١٤٨٨)، عن الحسن، أن عمر بن الخطاب، قال: يا رسول الله إن أهل الكتاب يحدثونا بأحاديث... فقال: (**أَمُتَهَوِّكُونَ أَنْتُمْ كَمَا تَهَوَّكَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، وَلَكِنِّي أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَاخْتُصِرَ لِيَ الْحَدِيثُ اخْتِصَارًا**).

٣ ـ حديث أبي الدرداء ﵁. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ـ كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٧٩) ـ، عن أبي الدرداء قال: «جاء عمر بجوامع من التوراة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله جوامع من التوراة أخذتها من أخ لي من بني زريق، فتغير وجه رسول الله، فقال عبد الله بن زيد الذي أري الأذان: =

ومنها: ما رُوِيَ عن عائِشَةَ ﵂؛ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كان في نَفَرٍ مِنَ المُهاجِرِينَ والأنْصارِ، فجاءَ بَعيرٌ فسَجَدَ له، فقال أصْحابُه: «يا رَسُولَ اللهِ تَسْجُدُ لَكَ البَهائِمُ والشَّجَرُ، فنَحْنُ أَحَقُّ أنْ نَسْجُدَ لَكَ، فقال: **(اعْبُدُوا رَبَّكُمْ، وأَكْرِمُوا أَخاكُمْ، وَلَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِها)**» الحَديث. رواه أَحْمَدُ(١).

= أمسخ الله عقلك ألا ترى الذي بوجه رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: رضينا بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًّا، وبالقرآن إمامًا، فسري عن رسول الله ﷺ ثم قال: **(وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ مُوسَى بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، ثُمَّ اتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي، لَضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا، أَنْتُمْ حَظِّي مِنَ الأُمَمِ، وَأَنَا حَظُّكُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ)**». قال الهيثمي: «وفيه أبو عامر القاسم بن محمد الأسدي، ولم أر من ترجمه، وبقية رجاله موثقون». مجمع الزوائد (١/ ١٧٩). والقاسم هذا إن كان هو: القاسم بن محمد أبو نهيك الأسدي، فقد وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وابن حبان. **انظر**: الجرح والتعديل (٧/ ١١٩)، وثقات ابن حبان (٥/ ٣٠٥). وفي الباب عن أبي قلابة، وعن حفصة ﵂. أخرجهما الهروي في ذم الكلام برقم (٥٩١، ٥٩٢).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٧٩) ـ عن حديث جابر ـ: «رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، وفيه مجالد بن سعيد، ضعفه أحمد ويحيى بن سعيد وغيرهما». وقال ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٣٣٤): «رجاله موثقون، إلا أن في مجالد ضعفًا». وحسنه الشيخ الألباني لطرقه وشواهده. **انظر**: الإرواء برقم: (١٥٨٩)، تعليقه على السُّنَّة لابن أبي عاصم برقم: (٥٠)، تخريج المشكاة برقم: (١٧٧).

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٧٦)، وابن أبي شيبة برقم: (١٧٤١٩)، وعنه ابن ماجه برقم: (١٨٥٢)، وابن أبي الدنيا في العيال برقم: (٥٣٨)، والآجري برقم: (١٠٧٣)، من طريق علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة به. وهذا لفظ أحمد. وفي إسناده: علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف. **انظر**: الكاشف (٣٩١٦)، تقريب التهذيب (٤٧٦٨).

قال البوصيري في إتحاف الخيرة برقم (٣٢٠٣): «هذا إسناد رجاله محتج بهم في الصحيح، إلا علي بن زيد بن جدعان، وهو مختلف فيه». وقال في مصباح الزجاجة (٦٦٢): «هذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان». وقال الهيثمي: «رواه أحمد وفيه علي بن زيد وحديثه حسن وقد ضعف». مجمع الزوائد (٤/ ٣١٣).

وفي الباب عن جماعة من أصحاب النبي ﷺ أذكر منهم:

١ ـ حديث قيس بن سعد ﵁: =

= أخرجه أبو داود برقم: (٢١٤٠)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني برقم: (٢٠٢٣)، والحاكم (٢/ ١٨٧)، والبيهقي (٧/ ٢٩١)، من طريق شريك عن حصين عن الشعبي عن قيس بن سعد به. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وفي سنده: شريك، وهو ابن عبد الله القاضي، صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء. تقريب التهذيب (٢٨٠٢).

٢ ـ حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: أخرجه أحمد (٣/ ١٥٨)، وأبو نعيم في الدلائل برقم: (٢٧٧)، من طريق خلف بن خليفة، عن حفص، عن عمه أنس بن مالك، وفيه: «فقال له أصحابه: يا رسول الله هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك ونحن نعقل، فنحن أحق أن نسجد لك، فقال: **(لَا يَصْلُحُ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ، وَلَوْ صَلَحَ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، مِنْ عِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا...)**». وفي سنده: خلف بن خليفة الأشجعي مولاهم، وهو صدوق اختلط في الآخر. **انظر**: تقريب التهذيب (١٧٤١).

وأخرجه الآجري برقم: (١٠٧٢)، وأبو نعيم في الدلائل برقم: (٢٦٧)، من طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك بنحوه وفيه: «فقال أبو بكر: يا رسول الله؛ كنا نحن أحق بالسجود لك من هذه الغنم فقال: **(إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي فِي أُمَّتِي أَنْ يَسْجُدَ أَحَدٌ لِأَحَدٍ، وَلَوْ كَانَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا)**».

وفي سنده:

أ ـ الربيع بن أنس: صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع. **انظر**: تقريب التهذيب (١٨٩٢).

ب ـ أبو جعفر الرازي: صدوق سيئ الحفظ. **انظر**: تقريب التهذيب (٨٠٧٧).

٣ ـ حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أخرجه الترمذي برقم: (١١٥٩)، وابن حبان برقم: (٤١٦٢)، وابن أبي الدنيا في العيال برقم: (٥٣٤)، والبيهقي (٧/ ٢٩١)، من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: **(لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا)**. ولفظ ابن حبان: **(مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ، وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا؛ لِمَا عَظَّمَ اللهُ عَلَيْهَا مِنْ حَقِّهِ)**. وقال الترمذي: حديث أبي هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

وقال الشيخ الألباني: إسناده حسن. الإرواء (٧/ ٥٤).

٤ ـ حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه: أخرجه أحمد (٤/ ٣٨١)، وابن ماجه برقم: (١٨٥٣)، وابن حبان برقم: (٤١٧١)، ويحيى بن محمد بن صاعد في =

= مسند ابن أبي أوفى برقم: (٤، ٥)، والبيهقي (٧/ ٢٩٢)، من طرق عن أيوب، عن القاسم بن عوف الشيباني، عن عبد الله بن أبي أوفى قال: «لما قدم معاذ بن جبل من الشام سجد لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: (مَا هَذَا؟) قال: يا رسول الله قدمت الشام فرأيتهم يسجدون لبطارقتهم وأساقفتهم، فأردت أن أفعل ذلك بك، قال: **(فَلَا تَفْعَلْ؛ فَإِنِّي لَوْ أَمَرْتُ شَيْئًا أَنْ يَسْجُدَ لِشَيْءٍ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا،...)»** الحديث.

وقد اختلف فيه على القاسم بن عوف:

أ ـ فرواه أيوب عن القاسم عن عبد الله بن أبي أوفى. وقد تقدم.

ورواه الشاشي في مسنده (١٣٣٢)، عن أيوب، عن القاسم الشيباني، عن ابن أبي أوفى، عن معاذ.

ب ـ ورواه معاذ بن هشام عن أبيه، عن القاسم بن عوف، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن معاذ. أخرجه ابن أبي الدنيا في العيال برقم: (٥٣٥)، والطبراني (٢٠/ ٥٢ ـ ٥٣ برقم: ٩٠)، بنحوه.

وأخرجه الحاكم (٤/ ١٧٢) عن معاذ بن هشام الدستوائي، عن أبيه، عن القاسم بن عوف الشيباني، قال: حدثنا معاذ بن جبل به نحوه. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ومعاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي صدوق ربما وهم. تقريب التهذيب (٦٧٨٩).

ج ـ ورواه قتادة عن القاسم بن عوف عن زيد بن أرقم. أخرجه البزار برقم: (٤٣١٨، ٤٣١٩)، والطبراني (٥/ ٢٠٨ برقم: ٥١١٦، ٥١١٧)، بنحوه.

د ـ ورواه النهاس بن قهم عن القاسم بن عوف، عن ابن أبي ليلى عن أبيه، عن صهيب. أخرجه ابن أبي الدنيا في العيال برقم: (٥٣٦)، والطبراني برقم: (٧٢٩٤)، بنحوه. وفي سنده النهاس بن قهم، وهو ضعيف. كما في التقريب (٧٢٤٦). وبه ضعف إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٣١٣).

ومن هذه الطرق يظهر أنه قد اختلف في سنده على القاسم بن عوف، فمرة هو من مسند ابن أبي أوفى، ومرة عن معاذ، ومرة عن زيد بن أرقم.

والقاسم بن عوف الشيباني، قال أبو حاتم: القاسم بن عوف مضطرب الحديث، ومحله عندي الصدق. الجرح والتعديل (٧/ ١١٥). وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٣٠٥).

وقال ابن عدي: وهو ممن يكتب حديثه. الكامل (٦/ ٣٧). وقال الذهبي: مختلف فيه. ميزان الاعتدال (٣/ ٣٧٦). وكذا في الكاشف (٤٥٢٠): مختلف في حاله. وفي المغني في الضعفاء (٥٠٠٣): مختلف فيه، قال أبو حاتم: مضطرب الحديث. وقال ابن حجر: صدوق يغرب. تقريب التهذيب (٥٥١٠). =

= **فالحاصل من أقوال الأئمة**: أن القاسم صدوق، ويغرب في حديثه، وعلى هذا فإنه يتوقف في تصحيح سنده، لا سيما إذا أخذنا بكلمة أبي حاتم، فإنه كان يضطرب في بعض حديثه، ولعل هذا الاختلاف الوارد هنا من قبله، فتعل به روايته، والله أعلم.

وقد جاء حديث عبد الله بن أبي أوفى من وجه آخر: أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة برقم: (٢٧٦)، من طريق فائد أبي الورقاء عن عبد الله بن أبي أوفى بنحوه مطولًا.

وفائد أبو الورقاء، متروك اتهموه. **انظر**: تقريب التهذيب (٥٤٠٨).

٥ ـ حديث معاذ بن جبل ﷺ: أخرجه أحمد (٥/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨)، والبغوي برقم: (٢٣٢٩)، من طريق أبي ظبيان عن معاذ بن جبل، بنحوه. وأخرجه أحمد (٥/ ٢٢٨) من طريق آخر عن الأعمش، قال: سمعت أبا ظبيان يحدث عن رجل من الأنصار عن معاذ بن جبل، بنحوه.

وأبو ظبيان هو: حصين بن جندب، نص ابن حزم على أنه لم يلق معاذًا ولا أدركه. جامع التحصيل (١٦٦)، تحفة التحصيل (ص٧٨). فالإسناد إذًا ضعيف.

٦ ـ حديث عبد الله بن عباس ﷺ: أخرجه ابن أبي الدنيا في العيال برقم: (٥٣٩)، وابن بشران في الأمالي برقم: (٢٥٥)، والطبراني برقم: (١٢٠٠٣)، من طريق الحكم بن طهمان أبي عزة الدباغ، عن أبي يزيد المدني، عن عكرمة، عن ابن عباس، مرفوعًا.

وفي سنده: الحكم بن طهمان الدباغ، قال يحيى بن معين: صالح. وقال أبو حاتم: ثقة لا بأس به صالح الحديث. وقال أبو زرعة: شيخ ثقة. الجرح والتعديل (٣/ ١١٨). وقال الذهبي في الميزان (١/ ٥٧١): «ضعفه ابن حبان في ذيله على الضعفاء». وفي لسان الميزان: (٢/ ٣٣٢): «وقد وثقه ابن معين، وأبو زرعة، ونقل ابن حبان أن ابن معين ضعفه، ثم تناقض ابن حبان فذكره في الثقات [٨/ ١٩٣]». وقال الهيثمي: «رواه البزار، وفيه الحكم بن طهمان أبو عزة الدباغ، وهو ضعيف». مجمع الزوائد (٤/ ٣١٣).

٧ ـ حديث سراقة بن جعشم ﷺ: أخرجه ابن أبي الدنيا في العيال برقم: (٥٣٧)، والطبراني في المعجم الكبير برقم: (٦٥٩٠)، من طريق عن وهب بن جرير بن حازم، عن موسى بن علي، عن أبيه، عن سراقة بن جعشم، مرفوعًا باختصار. وقال الهيثمي: رواه الطبراني من طريق وهب بن علي عن أبيه، ولم أعرفهما وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد (٤/ ٣١٣).

ولعله وقع له سقط، وإلا فوهب بن جرير بن حازم، ثقة، وشيخه موسى بن علي صدوق ربما أخطأ، كما في التقريب (٧٠٤٣). وعلي بن رباح ثقة. كما في التقريب (٤٧٦٦). =

قال العُلَماءُ في تَفْسِيرِ قَوْلِه: (أَكْرِمُوا أَخاكُم)؛ أي: عَظِّمُوه تَعْظِيمًا يَلِيقُ له بالمَحَبَّةِ والإِكْرامِ المُشْتَمِلِ على الإطاعَةِ الظَّاهِرِيَّةِ والباطِنِيَّةِ(١).

ومنها: ما رُوِيَ عن قَيْسِ بنِ سَعْدٍ(٢) قال: أَتَيْتُ الحيرةَ(٣) فرَأَيْتُهم يَسْجُدونَ لمَرْزُبانٍ(٤) لهم، فقُلْتُ: لَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَحَقُّ أَنْ يُسْجَدَ له، فأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فقُلْتُ: «إنِّي أَتَيْتُ الحيرةَ فرَأَيْتُهم يَسْجُدونَ لمَرْزُبانٍ لهم، فأَنْتَ أَحَقُّ بأَنْ يُسْجَدَ لَكَ، فقال لي: (**لو مَرَرْتَ بقَبْرِي أَكُنْتَ تَسْجُدُ له**؟) فقلت: لا، فقال: (**لا تَفْعَلُوا، لو كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ النِّساءَ أَنْ يَسْجُدْنَ لأَزْواجِهِنَّ؛ لما جَعَلَ اللهُ لهم عَلَيْهِنَّ مِنْ حَقٍّ**)». رَواه أبو دَاودَ(٥).

ومنها: ما رُوِيَ عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أبي قُرَادٍ(٦): «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

= والحديث صححه الألباني من حيث الجملة، **انظر**: إرواء الغليل (١٩٩٨)، السلسلة الصحيحة برقم: (١٢٠٣، ٣٣٦٦، ٣٤٩٠)، صحيح أبي داود (١٨٥٧)، صحيح الترغيب (١٩٤٠).

(١) **انظر**: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا علي القاري (٦/ ٣٧٧).

(٢) قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي، الأنصاري، صحابي جليل، مات سنة ستين تقريبًا، وقيل بعد ذلك. **انظر**: تقريب التهذيب (٥٦١١)، الإصابة (٩/ ١٠٩).

(٣) **الحيرة**: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف. معجم البلدان (٣/ ٣٢٨)، الروض المعطار للحميري (ص٢٠٧).

(٤) **المَرْزُبان**: أحدُ مَرازِبَةِ الفُرْس، وهو الفارسُ الشُّجاعُ المُقَدَّمُ على القوم دون الملك. **انظر**: النهاية في غريب الحديث (٤/ ٣١٨)، المعجم الوسيط (ص٣٤١).

(٥) سنن أبي داود برقم: (٢١٤٠)، وقد تقدم تخريجه بتوسع في الحديث السابق، وقد صححه الألباني لتعدد طرقه في الجملة، لكن يلاحظ أن جملة القبر لم ترد في شيء منها؛ فهي منكرة؛ إلا إن وجد لها شاهد. **انظر**: صحيح سنن أبي داود برقم: (١٨٥٧).

(٦) عبد الرحمن بن أبي قُرَاد، الأنصاري، صحابي **انظر**: التقريب (٤٠٠٨)،

تَوَضَّأَ يَوْمًا، فجَعَلَ أَصْحابُه يَتَمَسَّحُونَ بوَضُوئِه، فقال لهم النَّبِيُّ ﷺ: (ما يَحْمِلُكُم على هذا؟) قالوا: حُبُّ اللهِ ورَسُولِه، فقال النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ سَرَّه أَنْ يُحِبَّ اللهَ ورَسُولَه، أو يُحِبَّه اللهُ ورَسُولُه، فلْيَصْدُقْ حَدِيثَه إذا حَدَّثَ، ولْيُؤَدِّ أَمانَتَه إذا اؤْتُمِنَ، ولْيُحْسِنْ جِوارَ مَنْ جاوَرَهُ)». رَواه البَيْهَقِيُّ[(١)].

ومنها: ما رُوِيَ عن أَنَسٍ رضي الله عنه قال: «لم يَكُنْ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِم مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، وكانوا إذا رَأَوْه لم يَقُومُوا لِمَا يَعْلَمُون مِنْ كَراهِيَتِه لذلك». رواه التِّرْمِذِيُّ[(٢)]، وقال: «هذا [٢٢٣] حديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ»[(٣)].

ومنها: ما رُوِيَ عن مُعاوِيَةَ رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ الله ﷺ: (مَنْ سَرَّه أَنْ يَتَمَثَّلَ له الرِّجالُ قِيامًا فلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَه مِنَ النَّارِ).

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق برقم: (٢٦٦)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة برقم: (٤٦٣٩)، والبيهقي في شعب الإيمان برقم: (١٥٣٣)، من طريق أبي جعفر الأنصاري، عن الحارث بن الفضل، عن عبد الرحمٰن بن أبي قراد.

وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني برقم: (١٣٩٧)، والطبراني في الأوسط برقم: (٦٥١٧)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة برقم: (٤٦٤٠)، من طريق يحيى بن أبي عطاء الأزدي، عن عمير بن يزيد الخطمي، عن عبد الرحمٰن بن الحارث، عن أبي قراد رضي الله عنه، بنحوه. والحديث حسنه الألباني بمجموع طرقه. **انظر**: السلسلة الصحيحة برقم: (٢٩٩٨)، صحيح الترغيب برقم (٢٩٢٨).

(٢) أخرجه الترمذي برقم: (٢٧٥٤)، وأحمد (٣/ ١٣٢، ٢٥٠)، والبخاري في الأدب المفرد برقم: (٩٤٦)، وابن أبي شيبة برقم: (٢٦٠٩٦)، والضياء المقدسي برقم: (١٩٥٨ ـ ١٩٦١)، عن أنس.

والحديث قال عنه ابن القيم: إسناد صحيح على شرط مسلم. تهذيب السنن (١٤/ ٨٥).

وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم: (٣٥٨)، وصحيح الأدب المفرد برقم: (٧٢٨).

رَواه التِّرمِذِيُّ وأبو دَاودَ[(١)].

ومنها: ما رُوِيَ عن أبي أُمامَةَ قال: «خَرَجَ علينا[(٢)] رَسُولُ الله ﷺ مُتَوَكِّئًا[(٣)] على عَصًا، فقُمْنا إليه[(٤)]، فقال: (لا تَقُومُوا كما تَقُومُ الأعاجِمُ يُعَظِّمُ بَعْضُها بَعْضًا)». رَواه أبو دَاودَ[(٥)].

---

(١) أخرجه أبو داود برقم: (٥٢٢٩)، والترمذي - واللفظ له - برقم: (٢٧٥٥)، وأحمد (٤/١٠٠)، والبخاري في الأدب المفرد برقم: (٩٧٧)، وابن أبي شيبة برقم: (٢٦٠٩٥)، والطبراني في المعجم الكبير برقم: (٨١٩ - ٨٢٢)، من طريق حبيب بن الشهيد، عن أبي مِجلَز، عن معاوية.

والحديث حسنه الترمذي، وصححه المنذري، والألباني. **انظر**: الترغيب والترهيب برقم: (٤١٠٨)، السلسلة الصحيحة برقم: (٣٥٧)، صحيح الجامع الصغير برقم: (٥٩٥٧)، صحيح الأدب المفرد برقم: (٣٥٢)، صحيح الترغيب والترهيب برقم: (٢٧١٧).

(٢) قوله: «علينا» ساقط من النسخ، وهو في سنن أبي داود.

(٣) كذا في السنن، وفي النسخ: «متكئا».

(٤) في النسخ: «فقمنا له»، والمثبت من السنن.

(٥) أخرجه أبو داود برقم: (٥٢٣٠)، وأحمد (٥/٢٥٣)، وابن أبي شيبة برقم: (٢٦٠٩٤)، والطبري في تهذيب الآثار - مسند عمر - برقم: (٨٣٣)، وتمام الرازي في فوائده برقم: (٢٨٤)، والبيهقي في شعب الإيمان برقم: (٨٥٣٧، ٨٥٣٨)، عن مسعر، عن أبي العنبس، عن أبي العَدَبَّس، عن أبي مرزوق، عن أبي غالب، عن أبي أمامة.

وفي سنده:

١ - أبو العنبس الكوفي العدوي، مقبول؛ **أي**: حيث يتابع وإلا فلين الحديث، **انظر**: تقريب التهذيب (٨٣٤٦).

٢، ٣ - أبو العدبَّس، الكوفي، مجهول. **وأبو مرزوق**، ليِّن، تقريب التهذيب (٨٣١١، ٨٤١٩).

٤ - وفي السند اضطراب:

أ - فقد روي عن مسعر عن أبي العنبس، عن أبي العَدَبَّس، عن أبي مرزوق، عن أبي غالب، عن أبي أمامة. أخرجه أبو داود وغيره.

ب - وروي عن مسعر عن أبي العدبس عن أبي خلف عن أبي مرزوق عن أ. أمامة. أخرجه أحمد (٥/٢٥٦).

وق، عن أبي العدبس، عن أبي أمامة.

ومنها: ما رُوِيَ عن سَعيدِ بنِ أبي الحَسَن[(١)] قال: «جاءَنا أبو بَكْرَةَ[(٢)] رضي الله عنه في شَهادَةٍ، فقامَ له رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِه، فأبَى أنْ يَجْلِسَ فيه وقال: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عن ذا»[(٣)].

ومنها: ما رُوِيَ عن أبي الدَّرداءِ رضي الله عنه قال: «كان رَسُولُ الله ﷺ إذا جَلَسَ وجَلَسْنا حَوْلَه فقامَ فأرادَ الرُّجوعَ نَزَعَ نَعْلَه أو بَعْضَ ما يَكُونُ عليه، فيَعْرِفُ ذلك أَصْحابُه فيَثْبُتُونَ». رَواه أبو دَاودَ[(٤)].

= د ـ وروي عن مسعر، عن أبي مرزوق، عن أبي وائل، عن أبي أمامة. أخرجه ابن ماجه برقم: (٣٨٢٦).

ولأجل هذه العلل ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير برقم: (٦٢٦٢)، والسلسلة الضعيفة برقم: (٣٤٦)، وضعيف سنن أبي داود برقم: (١١٢٠). لكن يغني عن هذا الحديث ما تقدم من حديث أنس رضي الله عنه.

(١) ابن أبي الحسن البصري، أخو الحسن، ثقة، مات سنة ١٠٠هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٢٢٩٧).

(٢) نفيع بن الحارث بن كَلَدة بن عمرو الثقفي، صحابي، مشهور بكنيته، أسلم بالطائف، ثم نزل البصرة، ومات بها سنة ٥١هـ، وقيل بعد ذلك. **انظر**: تقريب التهذيب (٧٢٢٩)، الإصابة (١١/ ١٢٠).

(٣) أخرجه أبو داود برقم: (٤٨٢٧)، وابن أبي شيبة برقم: (٢٦٠٩١)، وابن الجعد برقم: (١٥٧٢، ١٥٧٣)، والبزار برقم: (٣٦٩٠)، والحاكم (٤/ ٢٧٢)، والبيهقي (٣/ ٢٣٣)، من طريق أبي عبد الله مولى آل أبي بردة، عن سعيد بن أبي الحسن به. وفي سنده: أبو عبد الله مولى آل أبي بردة، مجهول، كما في تقريب التهذيب (٨٢٧٨). والحديث ضعفه النووي، والألباني. **انظر**: خلاصة الأحكام برقم: (٢٧٧٢)، ضعيف سنن أبي داود برقم: (١٠٢٩)، السلسلة الضعيفة برقم (٢٦٩٢).

(٤) أخرجه أبو داود برقم: (٤٨٥٤)، وابن حبان في المجروحين (١/ ٢٠٤)، والبيهقي (٦/ ١٥١)، من طريق تمام بن نجيح، عن كعب الإيادي، عن أبي الدرداء.

وفي سنده:

١ ـ تمام بن نجيح، وهو ضعيف، كما في الكاشف (٦٧١)، وتقريب التهذيب (٨٠٦).

٢ ـ كعب بن ذهل، قال الذهبي: مجهول، كما في الكاشف (٤٦٥٤). وقال ابن حجر: فيه لين، كما في التهذيب (٥٦٧٤). ولذلك ضعفه ابن مفلح، والألباني.

١ ... ٤٤٥) [illegible]

ومنها: ما رُوِيَ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ الله ﷺ: (**بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فقَرْنًا**). رَواه البُخارِيُّ[(١)].

ومنها: ما رُوِيَ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رَسولُ اللهِ ﷺ: (**أنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيامَةِ، وأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عنه القَبْرُ، وأَوَّلُ شافِعٍ، وأَوَّلُ مُشَفَّعٍ**). رواه مُسْلِمٌ[(٢)].

ومنها: ما رُوِيَ عن أَنَسٍ رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: (**أنا أَكْثَرُ الأَنْبِياءِ تَبَعًا يَوْمَ القِيامَةِ، وأنا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بابَ الجَنَّةِ**). رَواه مُسْلِمٌ[(٣)].

ومنها: ما رُوِيَ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: (**فُضِّلْتُ على الأَنْبياءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوامِعَ الكَلِمِ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ، وأُحِلَّتْ لِي الغَنائِمُ، وجُعِلَتْ لي الأَرْضُ مَسْجِدًا وطَهُورًا، وأُرْسِلْتُ إلى الخَلْقِ كافَّةً، وخُتِمَ بي النَّبِيُّونَ**). رَواه مُسْلِمٌ[(٤)].

ومنها: ما رُوِيَ عن العَبَّاسِ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: (**إِنَّ اللهَ خَلَقَ الخَلْقَ فجَعَلَني مِنْ خَيْرِهم فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُم فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَني في خَيْرِهم فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهم قَبائِلَ فَجَعَلَني في خَيْرِهم قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُم بُيُوتًا فجَعَلَني في خَيْرِهم بَيْتًا، فأنا خَيْرُهم نَفْسًا، وخَيْرُهم بَيْتًا**)[(٥)]. رَواه التِّرْمِذِيُّ[(٦)].

---

(١) أخرجه البخاري برقم: (٣٥٥٧). (٢) أخرجه مسلم برقم: (٢٢٧٨).

(٣) أخرجه مسلم برقم: (١٩٦). (٤) أخرجه مسلم برقم: (٥٢٣).

(٥) رواه الترمذي في موطنين، كما سيأتي، ولفظ الأول هو الموافق لما ذكره المصنف، لكن في آخره: «فجعلني في خيرهم بيتًا وخيرهم نسبًا». والذي نقله المصنف إنما هو الشطر الأخير من الرواية الثانية.

(٦) أخرجه الترمذي برقم: (٣٥٣١، ٣٦٠٨)، وأحمد (١/ ٢١٠)، والبغوي في معجم الصحابة برقم: (٢١٣٥)، والبيهقي في دلائل النبوة (١/ ١٦٩)، من طريق سفيان عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن المطلب بن أبي وداعة،

ومنها: ما رُوِيَ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما في حَديثٍ طَويلٍ بَعْضُه أنَّه قال رَسولُ اللهِ ﷺ [٢٢٤]: **(أَلَا أَنَا حَبِيبُ اللهِ ولا فَخْرَ، وأنا حامِلُ لِواءِ الحَمْدِ يَوْمَ القِيامَةِ تَحْتَه آدَمُ فَمَنْ دُونَه ولا فَخْرَ، وأنا أَوَّلُ شافِعٍ مُشَفَّعٍ يَوْمَ القِيامَةِ ولا فَخْرَ، وأنا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ حِلَقَ الجَنَّةِ فَيَفْتَحُ اللهُ لي فَيُدْخِلُنِيها ومَعِي فُقَراءُ المُؤْمِنِين ولا فَخْرَ، وأنا أَكْرَمُ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ على اللهِ ولا فَخْرَ)**. رَواه التِّرْمِذِيُّ[(١)].

ومنها: ما رُوِيَ عن جابِرٍ رضي الله عنه؛ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: **(أنا قائِدُ المُرْسَلِينَ ولا فَخْرَ)**. رَواه الدَّارِمِي[(٢)].

= **وورد الحديث من أوجه أخرى:**

١ - طريق يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب: أخرجه الترمذي برقم: (٣٦٠٧)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة (١/ ٤٩٧، ٤٩٩)، والبيهقي في الدلائل (١/ ١٦٩)، واللالكائي برقم: (١٤٠١)، عن يزيد بن أبي زياد به، بنحو ما تقدم.

٢ - طريق يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث. أخرجه أحمد (٤/ ١٦٦)، وابن أبي شيبة برقم: (٣٢٢٩٦)، والطبراني (٢٠/ ٢٨٦) برقم: (٦٧٥، ٦٧٦)، والدولابي في الكنى والأسماء برقم: (٤)، عن يزيد بن أبي زياد به نحوه.

وفي سنده: يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم، ضعيف، كبر فتغير، وصار يتلقن. **انظر**: تقريب التهذيب (٧٧٦٨). ومما يدل على ضعفه اضطرابه، فمرة جعله من مسند العباس بن عبد المطلب، وتارة عن المطلب بن أبي وداعة، وتارة عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. ولذلك ضعفه الألباني في ضعيف الترمذي برقم: (٧٣٨، ٧٣٩)، وفي السلسلة الضعيفة برقم: (٣٠٧٣).

(١) أخرجه الترمذي برقم: (٣٦١٦)، وابن عدي (٣/ ٣٣٩)، من طريق زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس. وقال الترمذي: غريب.

وفي سنده: زمعة بن صالح، ضعيف، كما في تقريب التهذيب (٢٠٤٦).

والحديث ضعفه الترمذي، والألباني. **انظر**: ضعيف الجامع الصغير برقم: (٤٠٧٧)، وضعيف سنن الترمذي برقم: ([illegible]).

ومنها: ما رُوِيَ عن أنسٍ ﷺ قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الكَرامَةُ والمَفاتِيحُ يَوْمَئِذٍ بيَدِي). رَواه التِّرْمِذِيُّ والدَّارِمي[(١)].

ومنها: ما رُوِيَ عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: (فأُكْسَى حُلَّةً مِنْ حُلَلِ الجَنَّةِ، ثُمَّ أَقُومُ عن يَمِينِ العَرْشِ ليس أَحَدٌ مِنَ الخَلائِقِ يَقُومُ ذلك المَقامَ غَيْرِي). رَواه التِّرْمِذِيُّ[(٢)].

=عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله. وفي سنده: صالح بن عطاء بن خباب، أورده البخاري في التاريخ الكبير (٤/٢٨٦)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/٤٠٠)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وقال العجلي: ثقة. معرفة الثقات (٧٥٠)، وذكره ابن حبان في الثقات (٦/٤٥٥).

وقال ابن حبان أيضًا في مشاهير علماء الأمصار (١١٦٨): صالح بن عطاء بن خباب... من خيار أهل مكة، وكان فاضلًا. والحديث قال عنه الذهبي: «هذا حديث صالح الإسناد، وصالح هذا مصري، ما علمت به بأسًا». سير أعلام النبلاء (١٠/٢٢٣). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٢٥٧): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه صالح بن عطاء بن خباب ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات». وقد ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير برقم: (١٣١٩).

(١) أخرجه الترمذي برقم: (٣٦١٠)، والدارمي - واللفظ له - برقم: (٤٩)، والخلال في السُّنَّة برقم: (٢٣٥)، والبغوي برقم: (٣٦٢٤) من طريق ليث بن أبي سليم، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك. **وفي سنده**:

١ - ليث بن أبي سليم، وقد تقدمت ترجمته، **وحاصل كلام الأئمة**: أنه صدوق في نفسه، لكنه مضطرب الحديث، ولما اختلط ساء حفظه، وكثر الغلط في حديثه، فلا تقوم به الحجة عند أهل العلم بالحديث.

٢ - الربيع بن أنس، صدوق له أوهام. **انظر**: تقريب التهذيب (١٨٩٢).

ولهذا قال البغوي: «هذا حديث غريب». وضعفه أيضًا الألباني. **انظر**: ضعيف الجامع الصغير برقم: (١٣٠٩)، ضعيف سنن الترمذي برقم: (٧٤٠).

(٢) أخرجه الترمذي برقم: (٣٦١١)، عن الحسين بن يزيد، عن عبد السلام بن حرب، عن يزيد بن أبي خالد، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، عن أبي هريرة.

وفي سنده: الحسين بن يزيد الأنصاري، لين الحديث، كما في تقريب التهذيب (١٣٧٠).

... ضعيف الجامع الصغير برقم: (١٣١١)، ضعيف سنن

ومنهـا: ما رُوِيَ عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ ﷺ عن النَّبِيِّ ﷺ قال: **(إذا كان يَوْمُ القِيامَةِ كُنْتُ إمَامَ النَّبِيِّينَ وخَطِيبَهم وصاحِبَ شفاعَتِهِم غَيْرَ فَخْرٍ)**. رَواه التِّرْمِذِيُّ[(١)].

ومنهـا: ما رُوِيَ عن عُمَرَ ﷺ قال: قال رَسُولُ الله ﷺ: **(لا تُطْرُوني[(٢)] كما أَطْرَتِ النَّصارَى ابنَ مَرْيَمَ، فإنَّما أنا عَبْدُه، فقُولُوا عَبْدُ اللهِ ورَسُولُه)**. مُتَّفَقٌ عَلَيْه[(٣)].

ومنهـا: ما رُوِيَ عن مُطَرِّفِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ[(٤)]، [عن أبيه][(٥)] ﷺ قال: «انْطَلَقْتُ في وَفْدِ بَني عامر[(٦)] إلى رَسولِ الله ﷺ

(١) أخرجه الترمذي برقم: (٣٦١٣)، وابن ماجه برقم: (٤٣١٤)، وأحمد (٥/ ١٣٧، ١٣٨)، والحاكم (١/ ٧١، ٤/ ٧٨)، والشاشي في مسنده برقم: (١٤٤٢، ١٤٤٣)، والضياء برقم: (١١٧٩، ١١٨٣)، وغيرهم، من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبي كعب، عن أبي بن كعب.

وفي سنده: عبد الله بن محمد بن عقيل، وقد اختلفت أقوال النقاد فيه، وقد تقدمت ترجمته، ويتلخص منها: أن كثيرًا من الأئمة قرروا أن ابن عقيل فيه ضعف من قبل حفظه، ومن جعله في أدنى مراتب التعديل ممن يحسن حديثه ويقوى، فإنه وجيه، قال ابن القيم ﷺ: «وإنما يخشى من حفظه إذا انفرد عن الثقات أو خالفهم، أما إذا لم يخالف الثقات، ولم ينفرد بما ينكر عليه فهو حجة». تهذيب السنن (١/ ١٣٩). ولذلك حسن الترمذي هذا الحديث، وصححه الحاكم، وحسنه أيضًا الألباني في صحيح سنن ابن ماجه برقم: (٣٤٨٢)، وصحيح سنن الترمذي برقم: (٢٨٥٨).

(٢) من الإطراء، وهو مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه. **انظر**: النهاية في غريب الحديث (٣/ ١٢٣)، المعجم الوسيط (ص٥٥٦).

(٣) أخرجه البخاري برقم: (٣٤٤٥).

(٤) العامري، الحرشي، البصري، ثقة عابد فاضل، مات سنة ٩٥هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٦٧٥١).

(٥) قوله: «عن أبيه» ساقطة من النسخ، واستدركتها من مصادر التخريج. ووالد مطرف هو: عبد الله بن [illegible] ي، صحابي، أسلم يوم الفتح. **انظر**: تقريب التهذيب [illegible] ٣٤٠)، الإصا [illegible]

فقلنا: أَنْتَ سَيِّدُنا، فقال: (السَّيِّدُ اللهُ)، قُلْنا[1]: وأَفْضَلُنا فَضْلًا، وأَعْظَمُنا طولًا، فقال: (قُولُوا قَوْلَكُم، أو بَعْضَ قَوْلِكُم، ولا يَسْتَجْرِيَنَّكُم الشَّيْطانُ)». رَواه أَحْمَدُ وأبو دَاود[2].

ومنها: ما رُوِيَ عن أَنَسٍ ﷺ قال: جاءَ رَجُلٌ إلى النَّبِيِّ ﷺ فقال: «يا خَيْرَ البَرِيَّةِ، فقال رسول الله ﷺ: (ذاكَ إبْراهِيمُ)». رَواه مُسْلِمٌ[3].

ومنها: ما رُوِيَ عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: «اسْتَبَّ رَجُلان[4] رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمينَ ورَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ، فقال المُسْلِمُ: والذي اصْطَفَى مُحَمَّدًا على العالَمِينَ، فقال اليَهُودِيُّ: والذي اصْطَفَى مُوسَى على العَالَمِينَ، فرَفَعَ المُسْلِمُ يَدَه عند ذلك فلَطَمَ وَجْهَ اليَهُودِيِّ، فذَهَبَ اليَهُودِيُّ إلى النَّبِيِّ ﷺ فأَخْبَرَه بما كان مِنْ أَمْرِه وأَمْرِ المُسْلِم، فدَعا النَّبِيُّ ﷺ المُسْلِمَ فسَأَلَه عن ذلك فأَخْبَرَه، فقال النَّبِيُّ ﷺ: (لا تُخَيِّرُوني على مُوسَى، فإنَّ النَّاسَ يُصْعَقُون يَوْمَ القِيامَةِ فأُصْعَقُ مَعَهُم، فأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فإذا مُوسَى باطِشٌ بجانِبِ العَرْشِ [٢٢٥]، فلا أَدْري كان فِيمَنْ صَعِقَ فأفاقَ قَبْلي، أو كان مِمَّنِ[5] اسْتَثْنَى اللهُ تَعالى)». مُتَّفَقٌ عليه[6].

---

(١) في النسخ: «فقلنا»، والمثبت من سنن أبي داود.

(٢) أخرجه أبو داود برقم: (٤٨٠٦)، والنسائي في السنن الكبرى برقم: (١٠٠٠٣ ـ ١٠٠٠٥)، وأحمد (٤/ ٢٤ ـ ٢٥)، والبخاري في الأدب المفرد برقم: (٢١١)، والبيهقي في الأسماء والصفات برقم: (٣٢)، والضياء برقم: (٤٤٤، ٤٤٥)، من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه.
والحديث قال عنه ابن مفلح: إسناد جيد. الآداب الشرعية (٣/ ٤٣٨). وصححه الألباني، انظر: صحيح الأدب المفرد برقم: (١٥٥)، صحيح الجامع الصغير برقم: (٣٧٠٠).

(٣) أخرجه مسلم برقم: (٢٣٦٩).

(٤) قوله: «رجلان» ليس في النسخ، واستدرك من مصادر التخريج.

... والمثبت من مصادر التخريج

[ضابط التعظيم المشروع، والتحذير من الإطراء المنهي عنه]

فعُلِمَ مِنْ تِلْكَ الأَحادِيثِ بَعْضٌ مِنْ طُرُقِ تَعْظِيمِ النَّبِيِّ ﷺ، وأنَّ رَأْسَ الأَمْرِ والعُمْدَةَ في ذلك مَحَبَّةُ النَّبِيِّ ﷺ فَوْقَ مَحَبَّةِ الوالِدِ والوَلَدِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ(١)، وهي لا تَتِمُّ إلا بالاتِّباعِ والطَّاعَةِ، قال اللهُ تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، فمَنْ كان أَكْثَرَ اتِّباعًا وطاعةً كان أَكْثَرَ مَحَبَّةً، ومَنْ كان أَكْثَرَ مَحَبَّةً كان أَشَدَّ تَعْظِيمًا.

وأيضًا: عُلِمَ أنَّ بَعْضَ أَفْرادِ التَّعْظِيمِ قد نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عنه، فمِنْه السَّجْدَةُ، وفي هذا الحُكْمِ جَميعُ التَّعْظيماتِ التي هي مِنْ جِنْسِ العِبادَةِ؛ كالدُّعاءِ والنَّذْرِ والنَّحْرِ والطَّوافِ والرُّكُوعِ وغَيْرِ ذلك.

ومنه التَّمَثُّلُ قِيامًا والقِيامُ تَعْظيمًا كما تَقُومُ الأعاجِمُ، وأنَّ المُبالَغَةَ في الثَّناءِ والغُلُوَّ والإِطْراءَ مَنْهِيٌّ عنه، بل الواجِبُ في ذلك القَصْرُ على ما ثَبَتَ بالكِتابِ العَزيزِ، والسُّنَّةِ المُطَهَّرَةِ.

والدَّليلُ عليه أنَّ في أَوَّلِ الأَمْرِ قد نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ لَفْظِ السَّيِّدِ وخَيْرِ البَرِيَّةِ والتَّخْيِيرِ على مُوسَى، فلمَّا أُوحِيَ إليه أنَّه سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وأنَّه أَكْرَمُ الأَوَّلِينَ والآخِرِين، وأنَّه قائِدُ المُرْسَلِينَ، وإمامُ النَّبِيِّينَ، وهو صاحِبُ المَقامِ المَحْمُودِ، وأنَّه حَبِيبُ اللهِ، وأنَّه حامِلُ لِواءِ الحَمْدِ، وأنَّه أَوَّلُ شافِعٍ وأَوَّلُ مُشَفَّعٍ، وغَيْرُ ذلك مِنَ الأَوْصافِ، أَخْبَرَ بها أُمَّتَه، وقال: (ولا فَخْرَ)، ويُؤَيِّدُه قَوْلُه: (لا تُطْرُوني)، وقَوْلُه: (ولا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطانُ)(٢).

---

(١) يشير المصنف إلى قوله ﷺ: (لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُم حتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إليه مِنْ والِدِه ووَلَدِه والنَّاسِ أَجْمَعِين)، وقد تقدم تخريجه (ص٩٨٨) من صيانة الإنسان.

(٢) انظر أقوال أهل العلم في الجمع بين هذه الأحاديث: ... (٣/ ١١٧٥ - ١١٧٦)، تحفة المودود (ص٢١٣ - ٢١٥)، الدرر ... الفوائد ... تيسير العزيز الحميد (٢/ ...)

فالواجِبُ على المُؤْمِنِ: أنْ لا يَتجاسَرَ على التَّكلُّمِ بكُلِّ كَلِمَةٍ في ثَناءِ النَّبِيِّ ﷺ، فالمَقامُ مَقامُ الاحْتِياطِ، إذ اعْتِقادُ اتِّصافِ النَّبِيِّ ﷺ بِصِفاتِه الكَمالِيَّةِ مِنْ جُمْلَةِ مَسائِلِ العَقائِدِ، فما لم يَثْبُتْ بالكِتابِ العَزيزِ أو السُّنَّةِ الثَّابِتَةِ المُطَهَّرَةِ لم يَجُزْ وَصْفُ النَّبِيِّ ﷺ به، فمِنْ هاهُنا دَرَيْتَ خَطَأَ الأبوصِيرِي في قَوْلِه: «واحْكُمْ بما شِئْتَ مَدْحًا فيه واحْتَكِمِ»[(١)]، وخَطَأَ صاحِبِ الرِّسالَةِ حيث اسْتَحْسَنَه.

[طريقة أهل السُّنَّة في التعظيم المشروع، وسبل أهل البدع في ذلك]

وبالجُمْلَةِ: فَنَحْنُ مَعاشِرَ أَهْلِ الحَديثِ نُعَظِّمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بكُلِّ تَعْظيمٍ جاءَ في الكِتابِ أو السُّنَّةِ الثَّابِتَةِ، سواء كان ذلك التَّعْظيمُ فِعْلِيًّا أو قَوْلِيًّا أو اعْتِقادِيًّا، والوارِدُ في الكِتابِ العَزيزِ والسُّنَّةِ المُطَهَّرَةِ مِنْ ذلك البابِ في غايَةِ الكَثْرَةِ، وما ذُكِرَ هو بَعْضٌ منه، ولو رُمْتَ إحْصاءَ ذلك على التَّمامِ لجاءَ في [٢٢٦] مُؤَلَّفٍ بَسيطٍ، نَعَمْ نَجْتَنِبُ التَّعْظيماتِ التي تَشْتَمِلُ على مُوجِباتِ الكُفْرِ والشِّرْكِ، وما نَهَى اللهُ عنه ورَسُولُه، والتَّعْظيماتِ المُحْدَثَةَ المُبْتَدَعَةَ.

* **وأمَّا أَهْلُ البِدَعِ فمُعْظَمُ تَعْظِيمِهم تَعْظِيمٌ مُحْدَثٌ**؛ كشَدِّ الرِّحالِ إلى قَبْرِ رَسُولِ الله ﷺ والفَرَحِ بلَيْلَةِ وِلادَتِه، وقِراءَةِ المَوْلِدِ، والقِيامِ عند ذِكْرِ وِلادَتِه ﷺ، وتَقْبيلِ الإبْهامِ عِنْدَ قَوْلِ المُؤَذِّنِ: «أَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ»؛ والتَّمَثُّلِ بَيْنَ يَدَيْ قَبْرِه قِيامًا[(٢)]، وطَلَبِ الحاجاتِ منه ﷺ، والنَّذْرِ له وما ضاهاها[(٣)].

---

(١) **انظر كلام أهل العلم في بيان ما فيه من الغلو في**: (ص٩٧٩، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٢) **انظر**: التحقيق والإيضاح للشيخ ابن باز (ص٦٧)، فضل المدينة وآداب سكناها للعباد (ص٤٣).

(٣) انظر كلام أهل العلم في مسألة المولد وإنكارهم لما يفعل في تلك ... (١/ ٨ - ٩)،

وأمَّا التَّعْظيماتُ الثَّابِتَةُ فهم عنها بِمَراحِلَ.

* **فيا أَهْلَ البِدَعِ أُنْشِدُكُمُ اللهَ والإِسْلامَ والإِنْصافَ أَنْ تَقُولوا:** أَيُّ الفَرِيقَيْنِ أَزْيَدُ تَعْظِيمًا للنَّبِيِّ ﷺ، وأَكْثَرُ اتِّباعًا له، وأَشَدُّ حبًّا له ﷺ بأبي هو وأُمِّي؟

وقد نَقَلْنا عِبارَةَ «الصَّارِمِ المُنْكي» في ذلك البابِ[1]، فتَذَكَّرْ[2].

[ضابط المدح عند دحلان، وإبطال السهسواني له]

قَوْلُهُ[3]: (والحاصِلُ - كما تَقَدَّمَ - أنَّ هنا أَمْرَيْنِ: أَحَدَهما: وُجُوبُ تَعْظِيمِ النَّبِيِّ ﷺ ورَفْعِ رُتْبَتِه عَنْ سائِرِ المَخلوقاتِ، والثَّاني: إفْرادُ الرُّبوبِيَّةِ واعْتِقادُ أنَّ الرَّبَّ تبارَكَ وتَعالى مُنْفَرِدٌ بذاتِه وأفْعالِه عَنْ جَمِيعِ خَلْقِه).

أَقُولُ: في هذا الحَصْرِ نَظَرٌ ظاهِرٌ كما تَقَدَّمَ مِنْ أنَّه لا بُدَّ هُناكَ مِنْ أَمْرٍ ثالِثٍ، **وهو**: عَدَمُ إحْداثِ ما ليس مِنْ أَمْرِ الدِّينِ مِمَّا لم يَأْذَنْ به اللهُ ورَسولُه، **بل مِنْ أَمْرٍ رَابِعٍ وهو**: إفْرادُ اللهِ تعالى وَحْدَه بجَميعِ

= ابن باز (١/ ٦١)، القول الفصل لإسماعيل الأنصاري (٢/ ٤٤٦، ٤٥١)، الإبداع في مضار الابتداع لعلي محفوظ (ص٢٥١)، وراجع: (ص٩٨٠، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(١) **انظر**: الصارم المنكي (ص٣٤٢ - ٣٤٧)، صيانة الإنسان (ص٤٩٧، فما بعدها). وراجع: تطهير الاعتقاد (ص١٠٩ - ١١٢) - مع شرح علي بن سنان -، معارج الألباب للنعمي (١/ ٢٥٢، فما بعدها، ٢٦١- ٢٦٢).

(٢) **انظر لمزيد تفصيل في حقوق النبي ﷺ**: الشفا بتعريف حقوق المصطفى (١/ ١١ - ٢٤١، ٢/ ٢ - ٨٠، ٩٥، ١١٧)، الأخنائية (٣٠٨ - ٣١١، ٣٧٦ - ٣٧٧، ٤٣١، ٤٨١، ٤٨٤- ٤٨٥)، اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦٨١، ٨٣٤، ٨٣٩)، مجموع الفتاوى (٢٧/ ٣٢٠ - ٣٢١)، تلخيص الاستغاثة (١/ ٢٢٩، ٢٧٧)، الخصائص الكبرى للسيوطي، حقوق النبي ﷺ على أمته للتميمي (١/ ٨٣ - ٣٠٧، ٢/ ٣٨٩ - ٧٦٢)، خصائص المصطفى ﷺ بين الغلو والجفاء للصادق بن محمد بن إبراهيم (ص١٥٣ - ١٩٣)

أَنْواعِ العِبادَةِ سَواءٌ كانَتِ اعْتِقادِيَّةً أو لَفْظِيَّةً أو بَدَنِيَّةً، **بل مِنْ أَمْرٍ خامِسٍ وهو**: الاجْتِنابُ عَمَّا[١] نَهَى اللهُ ورَسُولُه، ويُمْكِنُ إدْخالُ الرَّابِعِ في الخامِسِ، فَمَنْ أَحْدَثَ في التَّعْظيمِ ما ليس مِنْ أَمْرِ الدِّينِ فقد صارَ مُبْتَدِعًا ضَالًّا، ومَنْ جَعَلَ فَرْدًا مِنَ العِبادَةِ لغَيْرِ اللهِ كالدُّعاءِ والاسْتِغاثَةِ والنَّذْرِ والنَّحْرِ فقد أَشْرَكَ كالمُشْرِكِينَ السَّالِفِينَ، فإنَّهم لم يَعْتَقِدُوا في مَخْلُوقٍ مُشارَكَةَ البارِئِ ﷻ في شَيْءٍ مِنَ الذَّاتِ والصِّفاتِ والأَفْعالِ، بَلْ عَبَدُوهم؛ لأنَّهم يُقَرِّبُونَهم إلى اللهِ زُلْفَى، وأنَّهم شُفَعاءُ عِنْدَ اللهِ، ومَنْ أَتَى ما نَهَى اللهُ عَنْهُ ورَسولُه فقد صارَ فاسِقًا عاصِيًا[٢].

قَوْلُهُ[٣]: (وأمَّا مَنْ بالَغَ في تَعْظِيمِه [٢٢٧] بأَنْواعِ التَّعْظِيمِ ولم يَصِفْه بشَيْءٍ مِنْ صِفاتِ الرُّبوبِيَّةِ فقد أصابَ الحَقَّ، وحافَظَ على جانِبِ الرُّبُوبِيَّةِ والرِّسالَةِ جَميعًا).

أَقُولُ: فيه خَلَلٌ واضِحٌ، وفَسادٌ فاضِحٌ، فإنَّ مِنْ أَنْواعِ التَّعْظيمِ ما هو شِرْكٌ كالسُّجودِ لقَبْرِه ﷺ، والطَّوافِ به والنَّحْرِ له، والنَّذْرِ له، ومنها ما هو بِدْعَة، ومنها ما هو مَنْهِيٌّ عنه، وليس في شَيْءٍ منها الوَصْفُ بشَيْءٍ من صِفاتِ الرُّبوبِيَّةِ، فكيف يُقالُ لمُرْتَكِبِها إنَّه أَصابَ الحَقَّ؟[٤].

---

(١) نبه الشيخ محمد رشيد رضا على أن الأولى أن يقول: اجتناب ما نهى الله عنه.

(٢) **انظر**: تلخيص الاستغاثة (١/ ٢٢٩)، الصارم المنكي (ص٣٣٥، ٣٣٧ ـ ٣٣٩)، **وراجع**: صيانة الإنسان (ص٥١٥، فما بعدها).

(٣) الدرر السنية (ص١٢).

(٤) **انظر**: الأخنائية (ص٣٧٧، ٤٨٤ ـ ٤٨٥)، الصارم المنكي (ص٣٣٤ ـ ٣٣٥).

[زعم دحلان أن كل ما فيه إسناد شيء لغير الله يجب حمله على المجاز العقلي دون تكفير أحد]

قَوْلُهُ[(١)]: (وإذا وُجِدَ في كَلامِ المُؤْمِنِينَ إسْنادُ شَيْءٍ لغَيْرِ اللهِ تعالى يَجِبُ حَمْلُه على المَجازِ العَقْلِيِّ، ولا سَبيلَ إلى تَكْفيرِ أحَدٍ مِنَ المُؤْمِنِينَ، إذ المَجازُ العَقْلِيُّ مُسْتَعْمَلٌ في الكِتابِ والسُّنَّةِ).

[جواب السهسواني على ادعاء دحلان، وإبطال شبهته في ذلك]

أَقُولُ: هذا الكَلامُ بعُمومِه فاسِدٌ؛ فإنَّ المُؤْمِنِين يَقولون أكَلْنا وشَرِبْنا وباشَرْنا أزْواجَنا وصَلَّيْنا وصُمْنا وحَجَجْنا، ففي كُلٍّ مِنْ هذه الأَقْوالِ إسْنادُ شَيْءٍ لغَيْرِ اللهِ تعالى، ولا يَصِحُّ حَمْلُه على المَجازِ العَقْلِيِّ فَضْلًا عن الوُجُوبِ[(٢)].

وتَحْقيقُ القَوْلِ في ذلك البابِ: أنَّا لا نُنْكِرُ المَجازَ العَقْلِيَّ، ولَكِنْ لا بُدَّ هناك مِنَ التَّفْصيلِ، وهو أنَّه إذا وُجِدَ في كَلامِ المُؤْمِنِينَ إسْنادُ شَيْءٍ مِمَّا يَقْدِرُ عليه العَبْدُ لغَيْرِ اللهِ تعالى يَجِبُ حَمْلُه على الحَقيقَةِ، ولا يَصِحُّ حَمْلُه على المَجازِ العَقْلِيِّ كما في الأَمْثِلَةِ المَذْكورَةِ، وإذا وُجِدَ في كَلامِ المُؤْمِنِين إسْنادُ شَيْءٍ مِمَّا لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ، مِثْل: فُلانٌ شَفاني، وفُلانٌ رَزَقَنِي، وفُلانٌ وَهَبَ لي وَلَدًا، يَجِبُ حَمْلُه على المَجازِ العَقْلِيِّ، ولَكِنْ لا مُطْلَقًا بل مَتَى لم يَصْدُرْ مِنْ ذلك المُتَكَلِّم شَيْءٌ مِنَ الأَلْفاظِ والأعْمالِ الكُفْرِيَّةِ مِمَّا هو كُفْرٌ بَواحٌ، وشِرْكٌ قَراحٌ[(٣)]، وأمَّا إذا صَدَرَ منه شَيْءٌ مِنْ تِلْكَ الأَلْفاظِ والأعْمالِ فلا يُحْمَلُ كَلامُه على المَجازِ العَقْلِيِّ، إذ المُؤْمِنُ بهذا اللَّفْظِ والعَمَلِ قد انْسَلَخَ مِنَ الإيمانِ فلَمْ يَبْقَ مُؤْمِنًا، فلا وَجْهَ لهذا الحَمْلِ، ولا رَيْبَ في أنَّ عَبَدَةَ الأَنْبِياءِ والصَّالِحِين يَصْدُرُ مِنْهُم مِنَ الأَلْفاظِ والأعْمالِ ما

---

(١) الدرر السنية (ص١٣).

(٢) تقدم الكلام على المجاز العقلي، وموقف أهل العلم منه: (ص١٩٠، فما بعدها) من القسم الدراسي.

(٣) القَراحُ: الخالص. انظر: القاموس المحيط (ص٣٠١)، المعجم الوسيط (ص٧٢٣).

هو كُفْرٌ صَريحٌ كالسَّجْدَةِ والطَّوافِ والنَّذْرِ والنَّحْرِ ونَحْوِ ذلك.

على أنَّا نَقول: إذا قال أَحَدٌ مِنْ عَبَدَةِ الأَنْبياءِ والصَّالِحين: يا فُلانُ اشْفِ مَريضِي فما مُرادُه؟ إن كان المُرادُ الإِسْنادَ الحَقِيقِيَّ فلا ارْتِيابَ في كَوْنِه كُفْرًا وشِرْكًا [٢٢٨]، وإن كان المُرادُ الإِسْنادَ المَجازِيَّ؛ **بمَعْنَى**: يا فُلانُ كُنْ سَبَبًا لشِفاءِ مَريضِي؛ **أي**: ادْعُ اللهَ تَعالى أَنْ يَشْفِيَ مَريضي، فإنْ كان ذلك المَدْعُو حَيًّا حَاضِرًا فليس هذا مِنَ الشِّرْكِ في شَيْءٍ، ولَكِنَّه لَمَّا كان مُوهِمًا للإِسْنادِ الحَقِيقِيِّ ـ الذي هو شِرْكٌ صَريحٌ ـ كان حَقيقًا بالتَّرْكِ؛ فإنَّ اللهَ تعالى قد نَهانا عَنِ اسْتِعْمالِ اللَّفْظِ المُوهِمِ ـ كما تَقَدَّمَ ـ(١).

وإن كان المَدْعُو حَيًّا غَيْرَ حاضِرٍ، أو مَيِّتًا ويُنادَى مِنْ مَكانٍ بَعيدٍ مِنَ القَبْرِ، فهذا أيضًا شِرْكٌ؛ فإنَّ فيه إِثْباتَ عِلْمِ الغَيْبِ لغَيْرِ الله تعالى ـ وهو مِنَ الصِّفاتِ المُخْتَصَّةِ به تعالى ـ، وإن كان ذلك المَدْعُو مَيِّتًا ويُنادَى عِنْدَ قَبْرِه، فهذا ليس بشِرْكٍ ولكِنَّه بِدْعَةٌ، فعَلَى كُلِّ حالٍ

---

(١) **إن مثل هذا الطلب وهو**: يا فُلانُ اشْفِ مَريضِي، لا يمكن حمله على المجاز العقلي، فإن المصنف نفسه بين أن المتأمل في كلام هؤلاء المستغيثين بغير الله والداعين غيره في الشدائد، يجده نصًّا واضحًا في مرادهم، ومقصودهم الذي صرحوا به، وفي هذا يقول السهسواني: «فإنَّ تلك الأَلْفاظَ دَالَّةٌ دِلالَةَ مُطابَقَةٍ على تَأْثيرِ غَيْرِ الله تعالى». **انظر**: صيانة الإنسان (ص٩٣٨ ـ ٩٣٩). وأوضح أن اعْتِقادَ تَأْثيرِ غَيْرِ الله كُفْرٌ صَريحٌ، وكذلك دعاء غير الله والنذر لغيره، شِرْكٌ وكُفْرٌ. ثم إنْ أوَّلنا كلام هؤلاء باحتمال المجاز العقلي، فماذا نفعل بأعمالهم الشركية، فهل تؤول أيضًا؟!! وإذا كان كذلك فبأي شيء يؤول سجودهم على أعتاب الأضرحة وطوافهم بالقباب، وذبحهم للقرابين وبذلهم للنذور؟!! ولا شك أن فتح باب التأويل على هذا النحو، يؤدي إلى فساد عظيم وخطر جسيم في اللغات والأديان ومصالح الدنيا. وقد سبق رد أهل العلم لهذا المسلك، وبيان بطلانه. **انظر**: صيانة الإنسان (ص٩٣٦ ـ ٩٣٩، ٩٦٥)، **وراجع**: (ص١٩٢ فما بعدها) من القسم الدراسي.

وانظر: صيانة الإنسان (ص٩١٣ فما بعدها).

يَنْبَغِي للمُؤْمِنِ أنْ يَجْتَنِبَ دُعاءَ غَيْرِ الله، وذلك هو القَوْلُ الذي لا إفْراطَ فيه ولا تَفْريط(١).

[بيان تخليط دحلان في مسألة الكسب، ونسبة الفعل إلى العبد]

قَوْلُهُ(٢): (وأمَّا الفَرْقُ بين الحَيِّ والمَيِّتِ ـ كما يُفْهَمُ مِنْ كَلامِ المانِعِينَ للتَّوَسُّلِ ـ؛ فإنَّ كَلامَهُم يُفِيدُ أنَّهم يَعْتَقِدُونَ أنَّ الحَيَّ يَقْدِرُ على بَعْضِ الأَشْياءِ دُونَ المَيِّتِ، فكَأنَّهم يَعْتَقِدُونَ أنَّ العَبْدَ يَخْلُقُ أفْعالَ نَفْسِه، فهو مَذْهَبٌ باطِلٌ، والدَّليلُ على أنَّ هذا هو اعْتِقادُهم(٣) أنَّهم يَقولُون: إذا نُودِيَ الحَيُّ وطُلِبَ منه ما يَقْدِرُ عليه(٤) فلا ضَرَرَ في ذلك، وأمَّا المَيِّتُ فإنَّه لا يَقْدِرُ على شَيْءٍ أصْلًا. وأمَّا أهْلُ السُّنَّةِ فإنَّهم يَقُولُونَ: الحَيُّ لا يَقْدِرُ على شَيْءٍ كما أنَّ المَيِّتَ كذلك لا يَقْدِرُ، والقَادِرُ حَقِيقَةً هو اللهُ تعالى، والعَبْدُ ليس له إلا الكَسْبُ الظاهِرِيُّ باعْتِبارِ الحَيِّ، والكَسْبُ الباطِنِيُّ باعْتِبارِ التَّبَرُّكِ بذِكْرِ اسْمِ النَّبِيِّ ﷺ وغَيْرِه مِنَ الأَخْيارِ، وتَشَفُّعِهم في ذلك).

[رد السهسواني على دحلان في مسألة نسبة الفعل إلى العبد، وأن للعبد قدرة واختيارًا، والله خالقه، وخالق فعله]

أَقُولُ: هذا كَلامٌ مُتَضَمِّنٌ لمَفاسِدَ كَثِيرَةٍ:

الأول: أنَّ قُدْرَةَ الحَيِّ على بَعْضِ الأَشْياءِ دُونَ المَيِّتِ ثابِتٌ بالكِتابِ والسُّنَّةِ.

أمَّا الكِتابُ؛ **فمنه**: ما قال اللهُ تعالى في سورةِ البَقَرَةِ: ﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [٢٣٣]، ومنه ما قال فيها أيضًا: ﴿لَا يُكَلِّفُ

---

(١) تقدم في كلام المصنف عند ذكره لأنواع التوسل ما يوضح كلامه هنا، فذكر نوعًا من التوسل وهو العاشر، وبين حكمه. **انظر**: (ص٩٢٣، فما بعدها)، **وراجع**: كلام أهل العلم في أنواع التوسل الممنوع (ص٢٦٥) من القسم الدراسي.

(٢) الدرر السنية (ص١٤).

(٣) (م)، (ع): «هذا من اعتقادهم».

(٤) قوله: «عليه» ساقط من (ف)، وهو مثبت من (م)، (ع)، والدرر السنية.

ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾ [٢٨٦]، ومنها: ما قال فيها أيضًا: ﴿وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ﴾ [٢٨٦]، ومنها: ما قال في سورةِ المائدَةِ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ﴾ [٣٤]، ومنه: ما قال في سورةِ الأنْعام [١٥٢] والأعْرافِ [٤٢] والمُؤْمِنُون [٦٢]: ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ﴾، ومنه: ما قال في سورةِ الأَنْفالِ [٢٢٩]: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ﴾ [٦٠]، ومنه: ما قال في سورةِ هُود: ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ﴾ [٨٨]، ومنه: ما قال في سورةِ النَّحلِ: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدًا مَّمۡلُوكًا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَمَن رَّزَقۡنَٰهُ مِنَّا رِزۡقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنۡهُ سِرًّا وَجَهۡرًاۖ هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيۡنِ أَحَدُهُمَآ أَبۡكَمُ لَا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوۡلَىٰهُ أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍ هَلۡ يَسۡتَوِي هُوَ وَمَن يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [٧٥، ٧٦].

ومنه: ما قال في سورةِ حم السَّجْدَة: ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠]، ومنه: ما قال في سورةِ المُجادَلَةِ: ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ مِسۡكِينٗاۚ﴾ [٤]، ومنها: ما قال في سورةِ التَّغابُن: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ﴾ [١٦]، ومنه: ما قال في سورةِ القَلَم: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ﴾ [٤٢، ٤٣]، ومنه: ما قال في سورةِ المُدَّثِّر: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ [٥٤، ٥٥]، ومنه: ما قال في سورةِ الدَّهْرِ: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا﴾ [٢٩]، ومنه: ما قال في سورةِ النَّبأ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ

رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾ [٣٩]، **ومنه**: ما قال في سورةِ التَّكوير: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ۝٢٧ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ۝٢٨﴾ [٢٧، ٢٨]، **ومنه**: ما قال في سورةِ الفاطِر: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ [٢٢].

على أنَّ الآياتِ التي تَتضَمَّنُ أنَّ نَفْعَ العَمَلِ وضَرَرَه عائِدٌ إلى عامِلِه لا إلى غَيْرِه، كقولِه تعالى في سورةِ البَقَرَةِ: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [١٣٤]، وقَوْلِه تَعالى فيها أيضًا: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ﴾ [٢٨٦]، وقولِه تعالى في آلِ عِمْران [٢٣٠]: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [٢٥]، وقولِه تعالى أيضًا فيها: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ﴾ [٣٠]، وقولِه تعالى في سورةِ النِّساء: ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ﴾ [١١١]، وقولِه تعالى في سورةِ الأنعام: ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ﴾ [١٠٤]، وقولِه تعالى أيضًا فيها: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ﴾ [١٦٤]، وقولِه تعالى في الأعْرافِ: ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [١٤٧]، وقولِه تعالى في يُونُس: ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ﴾ [١٠٨]، وقولِه تعالى في حم السَّجْدَة: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [٤٦]، وقولِه تعالى في الشُّورَى: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ﴾ [١٥]، وقولِه تعالى في النَّجْم: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۝٣٨ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝٣٩ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ﴾ [٣٨ ـ ٤٠]، وقولِه تعالى في سورةِ اللَّيْل: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ [٤]، كُلُّها

نُصوصٌ[١] على أنَّ العَبْدَ الحَيَّ له قُدْرَةٌ على بَعْضِ الأَشْياءِ، وكذلك آياتُ الأوامِرِ والنَّواهي، والآياتُ التي فيها ذِكْرُ الثَّوابِ والعِقابِ.

وأمَّا الأحاديث، فمنها: ما رُوِيَ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رَسولُ الله ﷺ: **(إذا ماتَ الإنْسانُ انْقَطَعَ عنه عَمَلُه إلا مِنْ ثلاثَةٍ: إلا مِنْ صَدَقَةٍ جارِيَةٍ، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ به، أو وَلَدٍ صالِحٍ يَدْعُو له)**. رواه مُسْلِمٌ[٢].

ومنها: ما رُوِي عنه: **(فَمَن اسْتَطاعَ مِنْكُم أنْ يُطيلَ غُرَّتَه فَلْيَفْعَلْ)**. مُتَّفَقٌ عليه[٣].

ومنها: ما رُوي عن جابِرِ بنِ سَمُرَةَ: «أنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ: أأتَوَضَّأُ[٤] مِنْ لحُومِ الغَنَمِ؟ قال: **(إنْ شِئْتَ فتَوَضَّأْ، وإنْ شِئْتَ فلا تَوَضَّأْ)**[٥]». رَواه مُسْلِمٌ[٦].

ومنها: ما رُوِيَ عن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: «كان النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ التَّيامُنَ ما اسْتَطاعَ في شَأْنِه كُلِّه، في طَهُورِه وتَرَجُّلِه وتَنَعُّلِه». مُتَّفَقٌ عليه[٧].

ومنها: ما رُوي عَنْ حَمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ[٨] في حَديثِ

---

(١) أفاد الشيخ محمد رشيد رضا أن قوله: «كلها نصوص..» خبر قوله: «على أن الآيات التي تتضمن...»، وأن الأولى وضع الخبر قبل الشواهد قريبًا من اسمها، ثم يقول هنا: فهذه الآيات كلها نصوص إلخ.

(٢) أخرجه مسلم برقم: (١٦٣١).

(٣) أخرجه البخاري برقم: (١٣٦)، ومسلم برقم: (٢٤٦).

(٤) في النسخ: «أنتوضأ»، والمثبت من صحيح مسلم.

(٥) في النسخ: «تتوضأ»، والمثبت من صحيح مسلم.

(٦) أخرجه مسلم برقم: (٣٦٠).

(٧) أخرجه البخاري برقم: (٤٢٦)، ومسلم برقم: (٢٦٨).

الاسْتِحاضَةِ؛ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: (فإنْ قَوِيتِ[(١)] عَلَيْهِما فأَنْتِ أَعْلَمُ)، وفيه: (فإنْ قَوِيتِ[(٢)] على أن تُؤَخِّري الظُّهْرَ وتُعَجِّلي العَصْرَ)، وفيه: (فافْعَلي، وصُومي إنْ قَوِيتِ[(٣)] على ذلك). [٢٣١] رواه التِّرْمِذِيُّ[(٤)].

ومنها: ما رُوِيَ عن أبي سعيد، قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (لا يَقْطَعُ الصَّلاةَ شَيْءٌ، وادْرَؤوا ما اسْتَطَعْتُمْ فإنَّما هو شَيْطانٌ). رواه أبو داودَ[(٥)].

= ثم طلحة، لها صحبة، وهي أم ولدي طلحة عمران ومحمد. **انظر**: الكاشف (٦٩٨٠)، تقريب التهذيب (٨٦٦٥).

(١) في النسخ: «وإن قويت».

(٢) في النسخ: «وإن قويت».

(٣) في النسخ: «إن قدرت».

(٤) أخرجه الترمذي برقم: (١٢٨)، وأبو داود برقم: (٢٨٧)، وأحمد (٦/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠)، وعبد الرزاق برقم: (١١٧٤)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني برقم: (٣١٨٩)، وابن المنذر في الأوسط برقم (٨١٠ ـ ٨١١)، والطبراني (٢٤/ ٢١٧ ـ ٢١٨ برقم: ٥٥١ ـ ٥٥٣)، والدارقطني برقم: (٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٧)، والحاكم (١/ ١٧٢)، والبيهقي (١/ ٣٣٨)، وابن عبد البر في التمهيد (١٦/ ٦٢)، من طرق عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن إبراهيم بن محمد، عن عمران بن طلحة، عن حمنة بنت جحش.

وفي سنده: عبد الله بن محمد بن عقيل، وقد اختلف الأئمة فيه، وتقدم الكلام عنه، قال ابن القيم: «يخشى من حفظه إذا انفرد عن الثقات أو خالفهم، أما إذا لم يخالف الثقات، ولم ينفرد بما ينكر عليه فهو حجة». تهذيب السنن (١/ ١٣٩).

والحديث صححه الإمام أحمد والترمذي، والحاكم، وحسنه البخاري، والألباني.

انظر: السنن الكبرى للبيهقي (١/ ٣٣٩)، الخلاصة للنووي برقم: (٦٣٢)، المحرر لابن عبد الهادي برقم: (١٣٥)، البدر المنير (٣/ ٥٩)، بلوغ المرام برقم: (١٤٠)، إرواء الغليل برقم: (١٨٨)، صحيح سنن أبي داود برقم: (٢٩٣).

(٥) أخرجه أبو داود برقم: (٧١٩)، وابن أبي شيبة في المصنف برقم: (٢٩٠٠)، والبيهقي (٢/ ٢٧٨)، وابن عبد البر في التمهيد (٢١/ ١٠٧)، من طريق مجالد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد.

وفي سنده:

- مجالد بن سعيد، ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره، كما في تقريب التهذ (٦٥٢٠).

ومنها: ما رُوِيَ عنه أيضًا قال: قال رَسولُ الله ﷺ: **(إذا تَثاءَبَ أَحَدُكُم في الصلاة[(١)] فليَكْظِمْ ما اسْتَطاعَ)**. رواه مُسْلِمٌ[(٢)].

ومنها: ما رُوِيَ عن عَمْرِو بنِ عَبَسَةَ في قِيامِ اللَّيْلِ، قال: قال رَسول الله ﷺ: **(فإنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللهَ في تِلْكَ السَّاعَةِ فكُنْ)**. رواه التِّرْمِذِيُّ[(٣)].

ومنها: ما رُوِيَ عن عائِشَةَ ﵂ قالت: قال رَسول الله ﷺ: **(خُذُوا مِنَ الأَعْمالِ ما تُطيقُونَ)**. متفق عليه[(٤)].

ومنها: ما رُوِيَ عن عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ قال: قال رَسول الله ﷺ: **(صَلِّ قائِمًا فإنْ لم تَسْتَطِعْ فقاعِدًا، فإنْ لم تَسْتَطِعْ فعَلى جَنْبٍ)**. رواه البُخارِيُّ[(٥)].

ومنها: ما رُوِيَ عن ابنِ عَبَّاسٍ ﵄ في حَديثِ صَلاةِ التَّسْبيحِ؛ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: **(تَفْعَلُ ذلك في أَرْبَعِ رَكَعاتٍ، إن اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصَلِّيَها في كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فافْعَلْ)**. رواه أبو داوُدَ وابنُ ماجَه[(٦)].

=ابن حجر، والألباني. **انظر**: بلوغ المرام برقم: (٢٣٧)، الدراية برقم: (٢٢١)، ضعيف سنن أبي داود (١١٥).

(١) (م)، (ع): «للصلاة».

(٢) أخرجه مسلم برقم: (٢٩٩٥)، عن أبي سعيد. وأخرجه البخاري برقم: (٣٢٨٩)، ومسلم برقم: (٢٩٩٤)، بنحوه عن أبي هريرة.

(٣) أخرجه أبو داود برقم: (١٢٧٧)، والترمذي - واللفظ له - برقم: (٣٥٧٩)، والنسائي برقم: (٥٧١)، وابن خزيمة برقم: (١١٤٧)، والطبراني في الدعاء برقم: (١٢٨)، وفي مسند الشاميين برقم: (٦٠٥)، والحاكم (١/٣٠٩). والحديث صححه الترمذي، وابن خزيمة، والحاكم، والألباني. **انظر**: صحيح سنن أبي داود برقم: (١١٥٨)، صحيح الترغيب والترهيب برقم: (١٦٤٧).

(٤) أخرجه البخاري برقم: (٥٨٦١)، ومسلم برقم: (٧٨٢).

(٥) أخرجه البخاري برقم: (١١١٧).

ومنها: ما رُوِيَ عن أبي موسى الأشْعَرِيِّ في الصَّدَقَةِ: «فإن لم يَسْتَطِعْ أو لم يَفْعَلْ، قال: **(فيُعينُ ذا الحاجَةِ المَلْهوفَ)**». مُتَّفَقٌ عليه[(١)].

ومنها: ما رُوِيَ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه في كَفَّارَةِ الصَّوْمِ قال رسول الله ﷺ: «**(فهَلْ تَسْتَطيعُ أن تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ؟)** قال: لا». متفق عليه[(٢)].

ومنها: ما رُوِيَ عن أبي قَتادَةَ[(٣)]؛ أن رَجلًا أتَى النَّبِيَّ ﷺ فقال: «كيف تَصُومُ؟» وفيه قال: **(ويُطيقُ ذلك أحَدٌ)**. رواه مُسْلِمٌ[(٤)].

ومنها: ما رُوِيَ عن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ، قال: «قال لي رسولُ الله ﷺ: **(يا عَبْدَ اللهِ ألم أُخْبَرْ أنَّكَ تَصُومُ النَّهارَ وتَقومُ اللَّيْلَ)**، وفيه: قُلْتُ: إنِّي أُطيقُ أكْثَرَ مِنْ ذلك، قال: **(صُمْ أفْضَلَ**

= برقم (١٢١٦)، والحاكم (١/ ٣١٨)، والبيهقي (٣/ ٥١)، من طريق عكرمة عن ابن عباس. وصححه وقواه ابن منده، والآجري، والخطيب البغدادي، والمنذري، وابن الصلاح، والنووي، والعلائي، والبلقيني، وابن الملقن، واللكنوي، والألباني، وغيرهم. وضعفه العقيلي، وابن العربي، وابن تيمية، والمزي، وذكر ابن حجر والسيوطي وغيرهما أن طرقه كلها ضعيفة، وأن هذه الصلاة تخالف هيئتها هيئة باقي الصلوات. **انظر**: الترغيب والترهيب للمنذري برقم: (١٠١٠)، خلاصة الأحكام برقم: (١٩٧٧)، البدر المنير (٤/ ٢٣١)، التلخيص الحبير برقم: (٤٨٢)، اللآلئ المصنوعة للسيوطي (٢/ ٣٣ ـ ٣٨)، تنزيه الشريعة لابن عراق برقم: (٨٧)، الفوائد المجموعة للشوكاني برقم: (٨٣)، الآثار المرفوعة للكنوي (ص١٢٣ ـ ١٢٥)، فتاوى اللجنة الدائمة ـ المجموعة الأولى ـ (٤/ ٤٧٢، ٨/ ١٦٤)، صحيح سنن أبي داود برقم: (١١٧٣)، صحيح الترغيب والترهيب برقم: (٦٧٧).

(١) أخرجه البخاري برقم: (٦٠٢٢)، ومسلم برقم: (١٠٠٨).

(٢) أخرجه البخاري برقم: (١٩٣٦)، ومسلم برقم: (١١١١).

(٣) الحارث، ويقال: عمرو، ابن ربعي السلمي، الأنصاري، شهد أحدًا وما بعدها. مات سنة ٥٤هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٨٣٧٥)، الإصابة (٢/ ٣٥١)

الصَّوْمِ، صَوْمِ دَاودَ، صِيامُ يَوْمٍ[(١)] وإفْطارُ يَوْمٍ)». مُتَّفَقٌ عليه[(٢)].

ومنها: ما رُوِيَ عن عائِشَةَ رضي الله عنها: «أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان إذا أَوَى إلى فِراشِه كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْه»، وفيه: «ثم يَمْسَحُ بهما ما اسْتَطاعَ مِنْ جَسَدِه». مُتَّفَقٌ عليه[(٣)].

ومنها: ما رُوِيَ عن جابِرٍ في الرُّقْيَةِ قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنِ اسْتَطاعَ [٢٣٢] مِنْكُم أنْ يَنْفَعَ أخاه فلْيَنْفَعْه). رواه مُسْلِمٌ[(٤)].

ومنها: ما رُوِيَ عن ابنِ عُمَرَ قال: قال رسول الله ﷺ: «(ألا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُم أنْ يَقْرَأَ أَلْفَ آيَةٍ في كُلِّ يَوْمٍ؟) قالوا: ومَنْ يَسْتَطِيعُ أنْ يَقْرَأَ أَلْفَ آيَةٍ في كُلِّ يَوْمٍ؟ قال: (أَمَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُم أنْ يَقْرَأَ ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾؟)». رواه البَيْهَقِيُّ[(٥)].

ومنها: ما رُوِيَ عن أبي الدَّرْداءِ قال: قال رسول الله ﷺ: «(أَيَعْجِزُ أَحَدُكم أنْ يَقْرَأَ في لَيْلَةٍ ثُلُثَ القُرْآنِ؟) قالوا: وكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ القُرْآنِ؟ قال: (﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ)». رواه مُسْلِمٌ[(٦)].

ومنها: ما رُوِيَ عن سَعْدِ بنِ أبي وَقّاصٍ قال: «كُنَّا عند رَسولِ الله ﷺ فقال: (أَيَعْجِزُ أَحَدُكُم أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟)

---

(١) قوله: «يوم» ليس في (ف).
(٢) أخرجه البخاري برقم: (١٩٧٥، ٥٠٥٢)، ومسلم برقم: (١١٥٩).
(٣) أخرجه البخاري برقم: (٥٠١٧)، ومسلم برقم: (٢١٩٢).
(٤) أخرجه مسلم برقم: (٢١٩٩).
(٥) أخرجه الحاكم (١/٥٦٦ ـ ٥٦٧)، والبيهقي في شعب الإيمان برقم: (٢٢٨٧)، عن عقبة بن محمد بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر. وقال الحاكم: رواة هذا الحديث كلهم ثقات، وعقبة هذا غير مشهور. **وانظر**: لسان الميزان (٤/١٧٩). وقال الألباني: ضعيف. ضعيف الترغيب والترهيب برقم: (٨٩١).

فسأَلَه سائِلٌ مِنْ جُلَسائِه: كيف يَكْسِبُ أحَدُنا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قال: (**يُسَبِّحُ مِئَةَ تَسْبِيحَةٍ، فيُكْتَبُ**[١] **له أَلْفُ حَسَنَةٍ**)». رواه مُسْلِمٌ[٢].

ومنها: ما رُوِيَ عن شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ[٣] قال: قال رسولُ الله ﷺ: (**سَيِّدُ الاسْتِغْفارِ أنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إلٰهَ إلا أَنْتَ، خَلَقْتَني وأنا عَبْدُكَ، وأنا على عَهْدِكَ ووَعْدِك ما اسْتَطَعْتُ**). رواه البُخَارِيُّ[٤].

ومنها: ما رُوِيَ عن أَنَسٍ رضي الله عنه؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ عادَ رَجُلًا مِنَ المُسْلِمِينَ، وفيه: فقال رسول الله ﷺ: (**سُبْحانَ اللهِ! لا تُطيقُه أو لا تَسْتَطيعُه**[٥])[٦].

ومنها: ما رُوِيَ عن أبي هُرَيْرَةَ قال: «خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ فقال: (**أيُّها النَّاسُ قد فَرَضَ اللهُ عليكم**[٧] **الحَجَّ فحُجُّوا**)، فقال رَجُلٌ: أَكُلَّ عامٍ يا رَسولَ الله، فسَكَتَ حتَّى قالها ثلاثًا، فقال: (**لو قُلْتُ نَعَمْ لوَجَبَتْ ولما اسْتَطَعْتُمْ**)»، وفيه: (**فإذا أَمَرْتُكُم بشَيْءٍ فأْتُوا منه ما اسْتَطَعْتُم، وإذا نَهَيْتُكُم عن شَيْءٍ فدَعُوه**). رواه مُسْلِمٌ[٨].

ومنها: ما رُوِيَ عن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (**يا أيُّها النَّاسُ عَلَيْكُمْ مِنَ الأَعْمالِ ما تُطيقُونَ**). رواه مسلم[٩].

---

(١) في النسخ: «فتكتب»، والمثبت من صحيح مسلم.
(٢) أخرجه مسلم برقم: (٢٦٩٨).
(٣) الأنصاري، صحابي، مات قبل الستين أو بعدها. **انظر**: التقريب (٢٧٦٧)، الإصابة (٥/٧٩).
(٤) أخرجه البخاري برقم: (٦٣٠٦).
(٥) في النسخ: «ولا تستطيعه»، والمثبت من صحيح مسلم.
(٦) أخرجه مسلم برقم: (٢٦٨٨).
(٧) في النسخ: «يا أيها الناس قد فرض عليكم»، والمثبت ...
(٨)

ومنها: ما رُوِيَ عن عَبْدِ الله بن مَسْعُودٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: (يا مَعْشَرَ الشَّبابِ مَن اسْتَطاعَ منكم الباءَةَ[(١)] فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فإنَّه أَغَضُّ للبَصَرِ وأَحْصَنُ للفَرْجِ، ومَنْ لم يَسْتَطِعْ فعَلَيْهِ بالصَّوْمِ؛ فإنَّه له وِجاءٌ)[(٢)]. مُتَّفَقٌ عليه[(٣)]. [٢٣٣]

ومنها: ما رُوِيَ عن أبي سَعيدٍ الخُدْري عن رسولِ الله ﷺ قال: (مَنْ رَأى منكم مُنْكَرًا فليُغَيِّرْه بيَدِه، فإن لم يَسْتَطِعْ فبِلسانِه[(٤)]، فإن لم يَسْتَطِعْ فبِقَلْبِه، وذلك[(٥)] أَضْعَفُ الإيمانِ). رواه مُسْلِمٌ[(٦)].

ومنها: ما رُوِيَ عن ابنِ عُمَرَ قال: «كُنَّا إذا بايَعْنا رَسولَ الله ﷺ على السَّمْعِ والطَّاعَةِ يَقولُ لنا: (فيما اسْتَطَعْتُم)». مُتَّفَقٌ عليه[(٧)].

ومنها: ما رُوِيَ عن عَبْدِ الله بنِ عَمْرٍو قال: قال رسولُ الله ﷺ: (مَنْ بايَعَ إمامًا فأَعْطاه صَفْقَةَ يَدِه وثَمَرَةَ قَلْبِه فليُطِعْه إنِ اسْتَطاعَ). رواه مُسْلِمٌ[(٨)].

ومنها: ما رُوِيَ عن أُمَيْمَةَ بِنْتِ رُقَيْقَةَ[(٩)] تقول: «بايَعْتُ رَسولَ الله ﷺ في نِسْوَةٍ، فقال لنا: (فيما اسْتَطَعْتُنَّ وأَطَقْتُنَّ)، قلتُ: الله

---

(١) **الباءة**: النكاح. **انظر**: القاموس (ص٤٣)، **وراجع**: شرح النووي على صحيح مسلم (٩/ ١٧٣).

(٢) **الوجاء**: هو رض الخصيتين، **والمراد هنا**: أن الصوم يقطع الشهوة ويقطع شر المنيّ كما يفعله الوجاء. **انظر**: شرح النووي على صحيح مسلم (٩/ ١٧٣).

(٣) أخرجه البخاري برقم: (١٩٠٥)، ومسلم برقم: (١٤٠٠).

(٤) قوله: «فإن لم يستطع فبلسانه» ساقط من (ف).

(٥) (ف): «فذلك».

(٦) أخرجه مسلم برقم: (٤٩).

(٧) أخرجه البخاري برقم: (٧٢٠٢)، ومسلم برقم: (١٨٦٧).

(٨) أخرجه مسلم برقم: (١٨٤٤).

(٩) أميمة بنت رقيقة، واسم أبيها: عبد الله بن بُجاد التيمي، صحابية. تقريب

ورَسولُه أَرْحَمُ بنا منَّا[(١)] بأَنْفُسِنا» الحَديث. رواه التِّرْمِذِيُّ[(٢)]، وقال: «هذا حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ».

ومنها: ما رُوِيَ عن عائِشَةَ رضي الله عنها: «أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يَقْسِمُ بين نِسائِه فيَعْدِلُ ويقول: **(اللَّهُمَّ هذا قِسْمَتي[(٣)] فيما أَمْلِك، فلا تَلُمْني فيما تَمْلِك ولا أَمْلِك)**». رواه التِّرْمِذِيُّ[(٤)].

---

(١) قوله: «منا» ساقط من (ف)، (م)، والمثبت من (ع)، ومصادر التخريج.

(٢) أخرجه الترمذي برقم: (١٥٩٧)، والنسائي برقم: (٤٢٠١)، وابن ماجه برقم: (٢٨٧٤)، وأحمد (٦/ ٣٥٧)، والحميدي برقم: (٣٦٨)، وابن حبان برقم: (٤٥٥٣)، وغيرهم، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة برقم: (٥٢٩)، صحيح سنن ابن ماجه برقم: (٢٣٢٣).

(٣) في النسخ: «قسمي»، والمثبت من سنن الترمذي وغيره.

(٤) أخرجه أبو داود برقم: (٢١٣٤)، والترمذي ـ واللفظ له ـ برقم: (١١٤٠)، والنسائي برقم: (٣٩٥٣)، وابن ماجه برقم: (١٩٧١)، وأحمد (٦/ ١٤٤)، وإسحاق بن راهويه برقم: (١٣٧٠)، والدارمي برقم: (٢٢٥٣)، والطحاوي في مشكل الآثار برقم: (٢٣٢ ـ ٢٣٣)، وابن حبان برقم: (٤٢٠٥)، والحاكم (٢/ ١٨٧)، والبيهقي (٧/ ٢٩٨)، وغيرهم من طرق عن حماد بن سلمة، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن عبد الله بن يزيد الخطمي، عن عائشة.

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٧٨٣٠)، والطبري في تفسيره برقم: (١٠٦٣٧) ـ طبعة أحمد شاكر ـ، من طريق إسماعيل بن علية، والطبري في تفسيره برقم: (١٠٦٥٦)، من طريق حماد بن زيد، والطبري في تفسيره برقم: (١٠٦٣٧، ١٠٦٥٧)، من طريق عبد الوهاب الثقفي، وعبد الرزاق في تفسيره (٢/ ١٢٠) من طريق معمر، كلهم (إسماعيل بن علية، وحماد بن زيد، وعبد الوهاب الثقفي، ومعمر)، عن أيوب، عن أبي قلابة مرسلًا. وقد أعل الأئمة رواية حماد بن سلمة المرفوعة، ورجحوا الرواية المرسلة؛ فإن من أرسل أحفظ، وأكثر عددًا. قال الترمذي في العلل الكبير (٢٨٦): «سألت محمدًا عن هذا الحديث فقال: رواه حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة مرسلًا». وقال الترمذي أيضًا في سننه عن حديث عائشة: «هكذا رواه غير واحد عن حماد بن سلمة عن أيوب عن أبي قلابة عن عبد الله بن يزيد عن عائشة. . . ، ورواه حماد بن زيد وغير واحد، عن أيوب عن أبي قلابة مرسلًا، قال: وهذا أصح من حديث حماد بن سلمة». وقد نقل ابن أبي حاتم الرازي في العلل برقم (١٢٧٩) ـ بعد

ولَفظُ الوُسْعِ والطَّاقَةِ والقُدْرَةِ والاسْتِطاعَةِ والقُوَّةِ والمُلْكِ بمَعْنًى واحِدٍ، وإثْباتُ مَشيئَةٍ، وعَدَمُ اسْتِواءِ الأَحْياءِ والأَمْواتِ، وانْقِطاعُ العَمَلِ بعد المَوْتِ، وسَلْبُ العَجْزِ، ممَّا يَسْتَلْزِمُ إثْباتَ القُدْرَةِ للحَيِّ، وهو المَطْلُوبُ.

والثَّاني: أنَّ قُدْرَةَ الحَيِّ على بَعْضِ الأَشْياءِ دُونَ المَيِّتِ لا تَسْتَلْزِمُ اعْتِقادَ أنَّ العَبْدَ يَخْلُقُ أفعالَ نَفْسِه، والدَّليلُ الذي ذَكَرَه صاحِبُ الرِّسالَةِ لا يَثْبُتُ منه المَطْلُوبُ؛ فإنَّ مُرادَ المانِعِينَ للتَّوسُّلِ بالقُدْرَةِ الواقِعَةِ في قَوْلِهم: الحَيُّ يَقْدِرُ والمَيِّتُ لا يَقْدِرُ: قُدْرَةُ الكَسْبِ لا قُدْرَةُ الخَلْقِ[(١)].

والثَّالث: المُعارَضَةُ، وتَقْرِيرُها أنَّ التَّسْوِيَةَ بَيْنَ الحَيِّ والمَيِّتِ كما يُفْهَم مِنْ كَلامِ هَؤُلاءِ المُجَوِّزين للتَّوسل، فإنَّ كَلامَهُم يُفيدُ أنَّهم يَعْتَقِدُون أنَّ الحَيَّ لا يَقْدِرُ على شَيْءٍ، كما أنَّ المَيِّتَ كذلك لا يَقْدِرُ، فكأنَّهُم يَعْتَقِدونَ أنَّ العَبْدَ مَجْبُورٌ مَحْضٌ ليس له اخْتِيارُ الكَسْبِ، فهو مَذْهَبٌ باطِلٌ"[(٢)]. والدَّليلُ على أنَّ هذا هو اعْتِقادُهم أنَّهم يَقُولون: إذا

= كما أن النسائي أعله بالإرسال. وقال الدارقطني في العلل (١٣/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩): والمرسل أقرب إلى الصواب. ولذلك تبع الألباني هؤلاء الأئمة ورجح إرساله، وضعف حديث حماد بن سلمة.

انظر: المحرر لابن عبد الهادي (١٠٤٠)، البدر المنير (٧/ ٤٨٢)، التلخيص الحبير برقم (١٤٦٦)، إرواء الغليل (٢٠١٨)، ضعيف سنن أبي داود (٣٧٠)، ضعيف الترغيب والترهيب (١٢٢٠).

(١) تقرر عند أهل السُّنَّة أن العبد له قدرة وإرادة، وفعل، وأنه فاعل حقيقة، والله خالق ذلك كله كما هو خالق لكل شيء، فللعبد مشيئة وإرادة إلا أنها واقعة بمشيئة الله وإرادته. فأفعال العباد تضاف إلى الله خلقًا وتكوينًا، وتضاف إلى العبد فعلًا ومباشرة، وفرق بين مخلوق الله وبين فعله، فلفعل العبد وجهان: وجه هو قائم بالرب تعالى، وهو قضاؤه وقدره له، وعلمه به ومشيئته النافذة فيه الموجدة له. ووجه هو قائم بالعبد، وهو كسبه له وفعله واختياره. **انظر**: شفاء العليل (١/ ٩٢)، **وراجع**: (ص١٤٦، فما بعدها) من القسم الدراسي.

نُودِيَ المَيِّتُ وطُلِبَ منه شَيْءٌ فلا ضَرَرَ في ذلك، كما أنَّ الحَيَّ إذا نُودِيَ وطُلِبَ[1] منه شَيْءٌ فلا ضَيْرَ فيه [٢٣٤]؛ فإنَّ كليهما سَواء سِيان[2] في عَدَمِ القُدْرَةِ.

والرَّابعُ: أنَّ إثْباتَ الكَسْبِ ولو باطِنيًّا للمَيِّتِ مُخالِفٌ للنَّصِّ الصَّريحِ، وهو قَوْلُه ﷺ: (**إذا ماتَ الإنسانُ انْقَطَعَ عنه عَمَلُه**)[3]، فلا يُعْبأُ به.

على أنَّ قُدْرَةَ الحَيِّ على الكَسْبِ يُعْلَمُ حَدُّها بالمُشاهَدَةِ، مَثَلًا: نَعْلَمُ أنَّ الحَيَّ يَقْدِرُ على حَمْلِ الحَجَرِ، وعلى أنْ يَحُولَ بَيْنَه وبَين عَدُوِّه الكافِرِ، أو يَدْفَعَ عنه سَبُعًا صائِلًا أو لِصًّا، أو يدعو له أو نحو ذلك، وأمَّا قُدْرَةُ المَيِّتِ على الكَسْبِ فعَلى تَقْديرِ تَسْلِيمِها لا نَعْلَمُ حَدَّها بالمُشاهَدَةِ، فما طَريقُ العِلْمِ بها؟ وهل هِيَ مُساوِيَةٌ لقُدْرَةِ الحَيِّ، أو زائِدَةٌ عليها أو ناقصة عنها؟ فلا بد مِنْ بيانِه حَتَّى يُطْلَبَ منه على حَسَبِه، ودُونَه لا مَعْنى لهذه الدَّعْوَةِ العَمْياءِ[4].

قَوْلُهُ[5]: (ذكر العَلَّامَةُ السَّيِّدُ السَّمْهودِيُّ[6] في «خُلاصَةِ

= والميت في عدم القدرة على شيء من الأفعال، وهذا مقتضى القول بالجبر، وقد تقدم بيان مذهب المخالفين في مسألة الكسب، وموقف السلف منه، **انظر**: (ص١٧٨، ١٨٢، فما بعدها) من قسم الدراسة.

(١) قوله: «وطلب» ساقط من (م).

(٢) كذا في (ف)، جمع بين الكلمتين. نبه عليه الشيخ محمد رشيد رضا.

(٣) تقدم تخريجه (ص١٠١٣) من صيانة الإنسان.

(٤) **انظر لمسألة التفريق بين الحي والميت**: تأسيس التقديس (٨١، ٨٢)، البيان المبدي (ص١٠١ ـ ١٠٧)، فتح المنان (ص٩٥)، دعاوى المناوئين (ص٢٤٤، ٢٧٥)، الدعاء ومنزلته من العقيدة (٢/ ٨٥٠).

(٥) الدرر السنية (ص١٦)...

(ص٢٥ البرا

[الاستدلال بقصة عائشة في إبراز قبره ﷺ للسماء على جواز التوسل الممنوع]

بعد الوفاء»[(١)]: أنَّ من الأدلة الدالة على صِحَّةِ التَّوَسُّلِ بالنبي ﷺ بعد وفاته: ما رواه الدَّارِمِيُّ في «صَحيحه» عن أبي الجَوْزاءِ قال: «قَحطَ أَهْلُ المَدينَةِ قَحْطًا شَديدًا، فَشَكَوْا إلى عائِشَةَ ﵂، فقالت: انْظُرُوا إلى قَبْرِ رَسُولِ الله ﷺ[(٢)] فاجْعَلوا منه كَوَّةً[(٣)] إلى السَّماءِ حَتَّى لا يَكونَ بَيْنَه وبَيْنَ السَّماءِ سَقْفٌ، ففَعَلُوا، فمُطِرُوا حَتَّى نَبَتَ العُشْبُ، وسَمِنَتِ الإبِلُ حَتَّى تَفَتَّقَتْ مِنَ الشَّحْمِ، فَسُمِّيَ عَامَ الفَتْقِ)»[(٤)].

=في القاهرة، واستوطن المدينة وتوفي بها سنة ٩٢٢هـ. انظر: شذرات الذهب (٨/ ٥١)، الأعلام (٤/ ٣٠٧).

(١) خلاصة الوفا بأخبار المصطفى ﷺ (٢/ ١٤١).

(٢) في سنن الدارمي: «انظروا قبر النبي ﷺ».

(٣) في سنن الدارمي: «كِوًا».

(٤) أخرجه الدارمي برقم: (٩٣)، وإبراهيم الحربي في غريب الحديث (٣/ ٩٤٦)، من طريق أبي النعمان، عن سعيد بن زيد، عن عمرو بن مالك النكري، قال: حدثنا أبو الجوزاء أوس بن عبد الله به.

وفي إسناده:

١ ـ أبو النعمان، وهو محمد بن الفضل السدوسي لقبه: عارم، من الثقات المشهورين، لكنه تغير في آخر عمره، قال البخاري: تغير بأخرة. التاريخ الكبير (١/ ٢٠٨).

وقال أبو حاتم: اختلط عارم في آخر عمره وزال عقله فمن سمع عنه قبل الاختلاط فسماعه صحيح، وكتبت عنه قبل الاختلاط سنة أربع عشرة، ولم أسمع منه بعدما اختلط، فمن كتب عنه قبل سنة عشرين ومئتين فسماعه جيد. الجرح والتعديل (٨/ ٥٩).

وقال أبو داود: بلغنا أن عارمًا أنكر سنة ثلاث عشرة، ثم راجعه عقله، واستحكم الاختلاط سنة ست عشرة ومئتين. الضعفاء للعقيلي (٤/ ١٢١ ـ ١٢٢). وقال العقيلي: اختلط في آخر عمره، ثم قال في آخر الترجمة: فمن سمع من عارم قبل الاختلاط فهو أحد ثقات المسلمين، وإنما الكلام فيه بعد الاختلاط. الضعفاء (٤/ ١٢١، ١٢٣). وقال الدارقطني: تغير بأخرة، وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر. ميزان الاعتدال (٤/ ٨). وقال الذهبي: تغير قبل موته فما حدث. الكاشف (٥١١٤).

وقال ابن حجر: ثقة ثبت تغير في آخر عمره. تقريب التهذيب (٦٢٦٦).

=من روى عنه قبل تغيره وبين من روى عنه بعد ذلك، ولم يذكر الدارمي فيمن سمع منه قبل اختلاطه. **وانظر**: الكواكب النيرات (ص٣٨٢).

٢ - سعيد بن زيد، وهو سعيد بن زيد بن درهم الأزدي، أبو الحسن البصري.

قال ابن المديني: سمعت يحيى بن سعيد يضعف سعيد بن زيد في الحديث جدًا. وقال ابن معين: ثقة، وفي رواية عنه: ليس بقوي، قيل: يحتج بحديثه؟ قال: يكتب حديثه. وقال أحمد بن حنبل: ليس به بأس، وكان يحيى بن سعيد لا يستمرئه. الجرح والتعديل (٤/ ٢١)، تهذيب الكمال (١٠/ ٤٤٣).

وقال ابن سعد: كان ثقة. الطبقات (٧/ ٢٨٧). وقال الجوزجاني: يضعفون أحاديثه فليس بحجة بحال. أحوال الرجال برقم: (١٨٣). وقال العجلي: ثقة. معرفة الثقات (٥٩٠). وقال النسائي: ليس بالقوي. الضعفاء للنسائي (٢٧٥). وقال ابن عدي: ولسعيد بن زيد غير ما ذكرت أحاديث حسان، وليس له متن منكر لا يأتي به غيره، وهو عندي في جملة من ينسب إلى الصدق. الكامل (٣/ ٣٧٧). وقال الذهبي: قال جماعة: ليس بالقوي ووثقه ابن معين. الكاشف (١٨٨٩).

وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. تقريب التهذيب (٢٣٢٥).

خلاصة أقوال أهل العلم: أن بعضهم ضعفه، ووثقه بعضهم، كما أشار إليه الذهبي، وكلام ابن حجر فيه متجه؛ فإن له أوهامًا كما ذكر ذلك ابن عدي، ولهذا يتوقف فيما تفرد به من الرواية حتى يثبت ما يشهد له، والله أعلم.

٣ - عمرو بن مالك النكري البصري. ذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٢٢٨).

وذكر ابن عدي في الكامل (١/ ٤١١) أن عمرو بن مالك روى عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قدر عشرة أحاديث غير محفوظة. **وانظر**: مختصر الكامل للمقريزي (٢٢٥)، تهذيب التهذيب (١/ ٣٨٤). على أن هذه الأحاديث من مسند ابن عباس، ويحتمل أن تكون من قبل يحيى بن عمرو بن مالك. **انظر**: الكامل (٧/ ٢٠٥). وقال الذهبي: وثق. الكاشف (٤٢٢٣). ونبه الذهبي على أنه من جملة الثقات. **انظر**: ميزان الاعتدال (٣/ ٢٨٦)، المغني في الضعفاء (٤٧٠٠).

وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. تقريب التهذيب (٥١٣٩).

٤ - أبو الجوزاء، وهو أوس بن عبد الله الربَعي، البصري، وهو ثقة لكنه يرسل كثيرًا، مات سنة ٨٣هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٥٨٢). وقد ذكر بعض أهل العلم أن أوس بن عبد الله لم يسمع من عائشة. **انظر**: الكامل (١/ ٤١١)، تحفة التحصيل (ص٣٢)، تهذيب التهذيب (١/ ٣٨٤).

ويتبين مما سبق أن إسناده

[الكلام على القصة رواية ودراية]

أقول: في هذا الكلام كلامٌ مِنْ وُجوهٍ:

ـ الأوَّل: أنَّ إطلاقَ الصَّحيحِ على «مُسْنَدِ الدَّارمي» ـ الذي اشْتَهر بالمُسْنَدِ على خِلافِ اصْطِلاحِ المُحدِّثين، وحَقُّه أنْ يُسمَّى بالسُّنَنِ دُونَ المُسْنَدِ ـ ليس بصَحيح. قال المُغلطاي[1]: «إنَّ جَماعةً أطْلَقُوا على «مُسْنَدِ الدَّارمي» بكَوْنِه صَحيحًا»[2]، فتعَقَّبه الحافِظُ ابنُ حَجرٍ بأنِّي لم أرَ ذلك في كَلامِ أحَدٍ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ عليه، كَيْفَ ولو أطْلَقَ ذلك مَنْ يُعْتَدُّ به لكان الواقِعُ بخِلافه[3].

= ولو صح فإنه موقوف على عائشة، وليس بمرفوع إلى النبي ﷺ، وليس فيه حجة؛ لأنه يحتمل أن يكون من قبيل الآراء الاجتهادية لبعض الصحابة، مما يخطئون فيه ويصيبون. ثم إن الصحابة كانوا إذا استسقوا دعوا الله تعالى، وصلوا، ولم يكشفوا عن قبره ﷺ، ولو كان مشروعًا لما عدلوا عنه.

ومما يؤيد ضعفه ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية: «وما روي عن عائشة ﵂ من فتح الكوة من قبره إلى السماء، لينزل المطر فليس بصحيح، ولا يثبت إسناده، ومما يبين كذب هذا أنه في مدة حياة عائشة لم يكن للبيت كوة، بل كان باقيًا كما كان على عهد النبي ﷺ، بعضه مسقوف وبعضه مكشوف، وكانت الشمس تنزل فيه، كما ثبت في الصحيحين عن عائشة أن النبي ﷺ كان يصلي العصر والشمس في حجرتها، لم يظهر الفيء بعد، ولم تزل الحجرة النبوية كذلك في مسجد الرسول ﷺ. ومن حينئذ دخلت الحجرة النبوية في المسجد، ثم إنه يُبنى حول حجرة عائشة التي فيها القبر جدار عال، وبعد ذلك جعلت الكوة لينزل منها من ينزل إذا احتيج إلى ذلك لأجل كنس أو تنظيف. وأما وجود الكوة في حياة عائشة فكذب بيِّن». تلخيص الاستغاثة (١/ ١٦٣ ـ ١٦٤). وانظر: (١/ ٨٩ ـ ٩٣، ٢/ ٥٠٠)، التوسل أنواعه (ص٩٠)، هذه مفاهيمنا (ص٧٣ ـ ٧٥).

(١) مغلطاي بن قليج البَكْجَري الحنفي، توفي سنة ٧٦٢هـ. انظر: الدرر الكامنة (٤/ ٣٥٢)، تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص٢٦٨)، الأعلام (٧/ ٢٧٥).

(٢) محاسن الاصطلاح (ص١٨٤) ـ مطبوع مع علوم الحديث لابن الصلاح ـ، إصلاح كتاب ابن الصلاح (٢/ ١٥٧)، ونصه: «ومسند الدارمي أطلق عليه اسم الصحيح جماعة من الحفاظ آخرهم شيخنا أبو الفتح القشيري».

(٣) انظر: النكت على ابن الصلاح لابن حجر (١/ ٢٨٠ ـ ٢٨١).

بل أن المحققين من أهل العلم نصوا على أن سنن الدارمي فيه كثير من

ـ **والثاني**: أنه قال العِراقِيُّ: المُرْسَلُ والمُعْضَلُ والمُنْقَطِعُ والمَقْطوعُ فيه كَثيرٌ(١)، وهذا الحَديثُ مِنْ هذا القَبيلِ، كما سَيَظْهَرُ إن شاءَ اللهُ تعالى.

ـ **الثَّالِثُ: أنَّ في سَنَدِه**: مُحَمَّدَ بنَ الفَضْلِ السَّدُوسي أبو النُّعمان البَصْرِيّ، **قال الحافِظُ في «التَّقريبِ»**(٢): «لَقَبُه عارِمٌ ثِقَةٌ [٢٣٥] ثَبْتٌ، تَغَيَّرَ في آخِرِ عُمُرِه». انتهى.

وقال في «الخُلاصَةِ»(٣): «اخْتَلَطَ عارِمٌ، قال أبو حاتم: «ثِقَةٌ مَنْ سَمِعَ منه قَبْلَ سَنَةِ عِشْرينَ ومِئَتَيْنِ، فَسَماعُه جَيِّدٌ»(٤)». انتهى. وقال الذَّهَبِيُّ في «الكاشِفِ»(٥): «تَغَيَّرَ قَبْلَ مَوْتِه، وتركَ الأخذ منه». وقال الذَّهَبِيُّ في «المِيزانِ»(٦): «قال أبو حاتِم: اخْتَلَطَ عارِمٌ في آخِرِ عُمُرِه، وزالَ عَقْلُه، فمَنْ سَمِعَ منه قَبْلَ العِشْرينَ ومِئَتَيْنِ فسَماعُه جَيِّدٌ»(٧). وقال البُخارِيُّ: «تَغَيَّرَ عارِمٌ في آخِرِ عُمُرِه»(٨). وقال أبو داودَ: «بَلَغَني

= **انظر**: التقييد والإيضاح (ص٤٢، ٤٤)، النكت على ابن الصلاح لابن حجر (١/ ٢٨١)، النكت على ابن الصلاح للزركشي (١/ ٣٥٠ ـ ٣٥١)، تدريب الراوي (١/ ١٩٠)، توضيح الأفكار (١/ ٢٣١).

ومن جهة أخرى أشار العراقي وغيره إلى أن عَدَّ ابن الصلاح مسند الدارمي في جملة المسانيد وَهَمٌ منه؛ فإنه مرتب الأبواب كالكتب الخمسة، واشتهر تسميته بالمسند، كما سمى البخاري المسند الجامع الصحيح وإن كان مرتبًا على الأبواب لكون أحاديثه مسندة، إلا أن مسند الدارمي فيه كثير من الأحاديث المرسلة والمنقطعة والمعضلة والمقطوعة. **انظر**: التقييد والإيضاح (ص٤٢)، شرح الألفية للعراقي (١/ ١٠٦)، **وانظر**: النكت على ابن الصلاح للزركشي (١/ ٣٥٠ ـ ٣٥١)، فتح المغيث للسخاوي (١/ ١٠٤)، تدريب الراوي (١/ ١٩٠).

(١) **انظر**: التقييد والإيضاح (ص٤٢).

(٢) تقريب التهذيب (٦٢٦٦).

(٣) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص٣٥٦).

(٤) **انظر**: الجرح والتعديل (٨/ ٥٩).

(٥) الكاشف (٥١١٤).

أنَّ عارِمًا أنكر سَنَةَ ثَلاثَ عَشْرَةَ ومِئَتَيْنِ، ثم راجَعَه عَقْلُه، ثم اسْتَحْكَمَ به الاخْتِلاطُ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ ومِئَتَيْنِ»[1]. ولم يَسْمَعْ منه أبو داودَ لتَغَيُّرِه. انتهى مُلَخَّصًا.

ـ **والـرَّابِـعُ**: أنَّ في سَنَدِه: سَعيدَ بنَ زَيْدٍ، قال الذَّهَبِيُّ في «الكاشِفِ»[2]: «ليس بالقَوِيِّ، قاله جَماعَةٌ، ووَثَّقَه ابنُ مَعين». انتهى.

وقال الحافِظُ في «التَّقْريب»[3]: «صَدوقٌ له أَوْهامٌ». انتهى.

وقال في «الخُلاصَةِ»[4]: «قال ابنُ مَعين: «ثِقَةٌ»[5]، وقال أَحْمَدُ: «ليس به بَأْسٌ»[6]، وقال النَّسائِيُّ: «ليس بالقَوِيِّ»[7]». انتهى.

وقال الذَّهَبِيُّ في «المِيزان»[8]: «سَعيدُ بنُ زَيْدٍ أبو الحَسَنِ، أخو حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، ماتَ قبل حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، قال عَلِيٌّ، عن يَحْيَى بن سَعيدٍ: «ضَعيفٌ»[9]، وقال السَّعْدِيُّ: «ليس بحُجَّةٍ يُضَعِّفُون حَديثَه»[10]، وقال النَّسائِيُّ وغَيْرُه: «ليس بالقَوِيِّ»[11]، وقال أحمد: «ليس به بَأْسٌ، كان يَحْيَى بنُ سَعيدٍ لا يَسْتَمْرِئه»[12]». انتهى.

ـ **والخامسُ**: أن في سَنَدِه: عَمْرَو بنَ مالِكٍ النُّكْرِيَّ، قال الحافِظُ في «التَّقْريب»[13]: «صَدوقٌ له أَوْهامٌ». انتهى.

---

(١) انظر: الضعفاء للعقيلي (٤/ ١٢١ ـ ١٢٢).
(٢) الكاشف (١٨٨٩).
(٣) تقريب التهذيب (٢٣٢٥).
(٤) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص١٣٨).
(٥) انظر: الجرح والتعديل (٤/ ٢١)، تهذيب الكمال (١٠/ ٤٤٣).
(٦) انظر: الجرح والتعديل (٤/ ٢١)، تهذيب الكمال (١٠/ ٤٤٣).
(٧) الضعفاء للنسائي (٢٧٥).
(٨) ميزان الاعتدال (٢/ ١٣٨).
(٩) انظر: الجرح والتعديل (٤/ ٢١)، تهذيب الكمال (١٠/ ٤٤٣).
(١٠) أحوال الرجال برقم: (١٨٣).
(١١) انظر: الضعفاء للنسائي (٢٧٥)، تهذيب الكمال (١٠/ ٤٤٣).
(١٢) انظر: الجرح والتعديل (٤/ ٢١)، تهذيب الكمال (١٠/ ٤٤٣). ووقع في (م)، (ع): «يستريبه»، والمثبت من (ف)، ومصادر الجرح والتعديل

ـ **والسَّادسُ**: **أن في سَنَدِه**: أبا الجَوْزاءِ أَوْسَ بنَ عَبْدِ اللهِ، **قال في «التَّقْرِيبِ»**[(١)]: «أَوْسُ بنُ عَبْدِ اللهِ الرَّبَعِي يُرْسِلُ كَثيرًا».

وقال الذَّهَبِيُّ في «المِيزان»[(٢)]: «أَوْسُ بنُ عَبْدِ الله أبو الجَوْزاء الرَّبَعِيُّ البَصْرِيُّ، وَثَّقُوه. وقال البُخارِيُّ[(٣)]: قال يَحْيَى بنُ سَعيدٍ: قُتِلَ في الجَماجِم. في إسْنادِه نَظَرٌ، ويَخْتَلِفُون فيه». انتهى. وقال أيضًا في الكُنى[(٤)]: «أبو الجَوْزاء الرَّبَعِيُّ أَوْسٌ، تابِعِيٌّ مَشْهُورٌ، قال البُخاري: في إسْنادِه نَظَرٌ». انتهى.

فقد ثَبَتَ مِنْ هُناكَ أنَّ هذا الحَديثَ ضَعيفٌ مُنْقَطِعٌ.

ـ **والسـابـع**: أنَّ الحَديثَ مَوْقُوفٌ فلا يَصْلُحُ حُجَّةً عِنْدَ المُحَقِّقِينَ[(٥)].

ـ **والثـامـن**: بعد تَسْلِيم حُجِّيَّتِه يُعارِضُه أَثَرُ [٢٣٦] عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه، **ذَكَرَ مُحَمَّدُ بنُ إسْحاقَ في «مَغازِيه» عن خَالِدِ بنِ دِينارٍ**[(٦)]، **عن أبي العالِيَةِ قال**: «لما فَتَحْنا تُسْتَر[(٧)] وَجَدْنا في بَيْتِ مالِ الهرْمُزان[(٨)] سَريرًا عليه رَجُلٌ مَيِّتٌ عِنْدَ رَأْسِه مُصْحَفٌ له، فحَمَلْنا

---

(١) تقريب التهذيب (٥٨٢).

(٢) ميزان الاعتدال (١/ ٢٧٨).

(٣) التاريخ الكبير (٢/ ١٧).

(٤) ميزان الاعتدال (٤/ ٥١٢).

(٥) **انظر لحجية قول الصحابي**: التمهيد للكلوذاني (٣/ ٣٣٠)، المحصول للرازي (٤/ ١٥٩)، روضة الناظر (٢/ ٥٢٥)، شرح الكوكب المنير (٤/ ٤٢٢، فما بعدها)، مفتاح الوصول (ص٥٥٨ فما بعدها)، إرشاد الفحول (ص٧٩٥، فما بعدها)، مذكرة أصول الفقه للشنقيطي (ص١٦٤ ـ ١٦٦).

(٦) أبو خلدة التميمي، البصري الخياط، صدوق، من الخامسة. **انظر**: تقريب التهذيب (١٦٣٧).

(٧) **تُسْتَر**: مدينة بالأهواز بينها وبين عسكر مكرم ثمانية فراسخ، وفتحها أبو موسى الأشعري، وبينها وبين مدينة سابور ثمانية فراسخ. **انظر**: معجم البلدان (٢/ ٢٩)، الروض المعطار (ص١٤٠).

(٨) **الهرمزان**: اسم تطلقه العرب على

المُصْحَفَ إلى عُمَرَ ﷺ، فدَعا كَعْبًا فنَسَخَه بالعَرَبِيَّةِ، فأنا أَوَّلُ رَجُلٍ قَرَأْتُه مِثْلَ ما أَقْرَأُ القُرْآنَ.

فقُلْتُ لأبي العالِيَةِ: ما كان فيه؟ قال: سِيرَتُكُم وأُمُورُكُم ولُحُونُ كَلامِكُم، وما هو كائِنٌ بَعْدُ، قُلْتُ: فما صَنَعْتُمْ بالرَّجُلِ؟ قال: حَفَرْنا بالنَّهارِ ثَلاثَةَ عَشَرَ قَبْرًا مُتَفَرِّقَةً، فلمَّا كان باللَّيْلِ دَفَنَّاه وسَوَّيْنا القُبورَ كُلَّها لنُعَمِّيه على النَّاسِ لا يَنْبُشونَه، قُلْتُ: وما يَرْجُون منه؟ قال: كانت السَّماءُ إذا حُبِسَت عَنهم أَبْرَزُوا السَّريرَ فيُمْطَرُونَ، فقلت: مَنْ كُنْتُم تَظُنُّونَ الرَّجُلَ؟ قال: دانِيال[(١)]، قُلْتُ: مُنْذُ كَمْ وَجَدتُّمُوه ماتَ؟ قال: مُنْذُ ثَلاث مِئَةِ سَنَةٍ، قُلْتُ: ما كان قَدْ تَغَيَّرَ منه شَيْءٌ؟ قال: لا إلا شُعَيْراتٌ مِنْ قَفاه، إنَّ لُحُومَ الأَنْبِياءِ لا تُبْلِيها الأَرْضُ، ولا تَأْكُلُها السِّباعُ»[(٢)].

فانْظُرْ ما في هذه القِصَّةِ مِنْ صُنْعِ أَصْحابِ الرَّسولِ ﷺ وتَعْمِيَةِ قَبْرِ هذا الرَّجُلِ لئَلَّا يَفْتَتِنَ به النَّاسُ. كذا في «تَبْعيدِ الشَّيطانِ بتَقْريبِ إغاثَةِ اللَّهْفانِ»[(٣)].

---

(١) دانيال: قيل: إنه نبي من أنبياء بني إسرائيل، وقيل: إنه رجل صالح من صالحيهم. (انظر: البداية والنهاية ٢/ ٣٧٥ ـ ٣٧٩).

(٢) أخرجه ابن إسحاق في السير والمغازي (ص٦٦ ـ ٦٧)، والبيهقي في دلائل النبوة (١/ ٣٧٧)، من طريق أحمد بن عبد الجبار، عن يونس بن بكير، عن أبي خلدة خالد بن دينار.

ورواه نعيم بن حماد في الفتن برقم: (٣٧)، عن محمد بن يزيد عن أبي خلدة به مختصرًا.

وذكر ابن كثير القصة، وقال: إسناده صحيح إلى أبي العالية. البداية والنهاية (٢/ ٣٧٥).

وانظر: تلخيص الاستغاثة (٢/ ٥٢٩)، مجموع الفتاوى (٢٧/ ١٢١، ١٧٠، ٢٧٠)، اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦٨٦ ـ ٦٨٧).

[الاستدلال بقصة العتبي، وإتيانه إلى القبر مستغفرًا]

قَوْلُهُ[١]: (ومِنْ أَحْسَنِ ما يَقُول[٢] ما جاءَ عن العُتْبِيِّ[٣]، وهو مَرْوِيٌّ أَيْضًا عن سُفْيانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وكلٌّ منهما مِنْ مَشايِخِ الإمامِ الشَّافِعِيِّ، قال العُتْبِيُّ: «كُنْتُ جالِسًا عند قَبْرِ رَسولِ الله ﷺ فجاءَ أَعْرابِيٌّ فقال: السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، سَمِعْتُ اللهَ يَقول - وفي رِوايةٍ: يا خَيْرَ الرُّسُلِ - إنَّ اللهَ أَنْزَلَ عَلَيْكَ كِتابًا صادِقًا قال فيه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤] وقد جِئْتُكَ مُسْتَغْفِرًا مِنْ ذَنْبِي»[٤]). انتهى.

---

(١) الدرر السنية (ص١٤ ـ ١٥). **وانظر**: شفاء السقام للسبكي (ص٨٦، ١٨٢)، الجوهر المنظم (ص٦٣ ـ ٦٤)، الأقوال المرضية في الرد على الوهابية لمحمد الكسم (ص٢١).

(٢) (م)، (ع): «يقال»، والمثبت من (ف)، والدرر السنية.

(٣) محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب، الأموي، أبو عبد الرحمٰن البصري، مات سنة ٢٢٨هـ. **انظر**: تاريخ بغداد (٢/ ٣٢٤)، سير أعلام النبلاء (١١/ ٩٦).

(٤) ذكر هذه القصة بعض الفقهاء والمفسرين بلا إسناد. **انظر**: تفسير ابن كثير (٢/ ٣٠٦)، اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٦٦). وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب الهلالي.

وقد أخرج البيهقي في شعب الإيمان برقم: (٣٨٨٠)، وابن عساكر في معجمه برقم: (٧٣٨)، وابن النجار في الدرة الثمينة في تاريخ المدينة (ص٢٢٣)، من طرق عن محمد بن روح بن يزيد، عن محمد بن حرب الهلالي بنحو ما تقدم. وإسناد الأثر مظلم، فيه مجاهيل غير معروفين، مع اختلاف في السند، وقد حكم على هذه القصة بالنكارة ابن عبد الهادي في الصارم المنكي (ص٢٥٣)، كما نقله المصنف عنه، والألباني في السلسلة الصحيحة (٦/ ٤٢٧)، عند الكلام على الحديث ذي الرقم: (٢٩٢٨)، وكذا الشيخ ابن عثيمين في مجموع فتاواه ورسائله (٢/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣).

ثم إنه لا يثبت بمثلها حكم شرعي، لا سيما في مثل هذا الأمر الذي لو كان مشروعًا مندوبًا لكان الصحابة والتابعون أعلم به، وأعمل به من غيرهم. **انظر**: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٦٧)، قاعدة [illegible]

سيلة ([illegible] فما

[الكلام على هذه القصة رواية]

أَقُولُ: لَيْسَتْ هذه الحِكايَةُ مِمَّا تَقومُ به الحُجَّةُ، قال في «الصَّارِمِ المُنْكِي»(١): «وهذه الحِكايَةُ التي ذَكَرَها بَعْضُهُم يَرْويها عن العُتْبِيِّ بلا إسْنادٍ، وبَعْضُهُم يَرْويها عن مُحَمَّدِ بنِ حَرْبٍ الهِلالِيِّ، وبَعْضُهم يَرْويها عن مُحَمَّدِ بنِ حَرْبٍ(٢)، عن أبي الحَسَنِ الزَّعْفَرَانِي، عن الأَعْرابِيِّ [٢٣٧]، وقد ذَكَرَها البَيْهَقِيُّ في «كِتابِ شُعَبِ الإيمانِ»، بإسْنادٍ مُظْلِمٍ عن مُحَمَّدِ بنِ روحِ بنِ يَزيدَ البَصْرِيِّ، حَدَّثَنِي أبو حَرْبٍ الهِلالي قال: «حَجَّ أَعْرابِيٌّ، فلمَّا جاءَ إلى بابِ مَسْجِدِ رَسولِ الله ﷺ أناخَ راحِلَتَه فعَقَلَها، ثم دَخَلَ المَسْجِدَ حَتَّى أَتَى القَبْرَ»، ثم ذَكَرَ نَحْوَ ما تَقَدَّم، وقد وَضَعَ لها بَعْضُ الكَذَّابِينَ إسْنادًا إلى عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ رضي الله عنه كما سَيَأْتي ذِكْرُه.

وفي الجُمْلَةِ لَيْست هذه الحِكايَةُ المَذْكورَةُ عَنِ الأَعْرابِيِّ مِمَّا تَقُومُ به حُجَّةٌ، وإسْنادُها مُظْلِمٌ مُخْتَلِفٌ، ولَفْظُها مُخْتَلِفٌ أيْضًا، ولو كانَت ثابِتَةً لم يَكُنْ فيها حُجَّةٌ على مَطْلُوبِ المُعْتَرِضِ، ولا يَصْلُحُ الاحْتِجاجُ بمِثْلِ هذه الحِكايَةِ، ولا الاعْتِمادُ على مِثْلِها عندَ أَهْلِ العِلْمِ، وباللهِ التَّوفيقُ».

قَوْلُهُ(٣): (وليس مَحَلُّ الاسْتِدْلالِ الرُّؤيا؛ فإنَّها لا تَثْبُتُ بها الأَحْكامُ؛ لاحْتِمالِ حُصُولِ الاشْتِباهِ على الرَّائِي كما تَقَدَّمَ ذلك، وإنَّما مَحَلُّ الاسْتِدْلالِ كَوْنُ العُلَماءِ اسْتَحْسَنُوا الإتْيانَ بما تَقَدَّمَ ذِكْرُه، وذَكَرُوا في مَناسِكِهم(٤) اسْتِحْبابَ الإتْيانِ به للزَّائِرِ).

---

(١) الصارم المنكي (ص٢٥٣).

(٢) قوله: «الهلالي، وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب» ساقط من (م)، (ع)، وهو مثبت من (ف)، والصارم.

(٣) الدرر السنية (ص١٥). وانظر: شفاء السقام (ص٨٢).

(٤) ... (٢٥٦/٨)، =

[استحسان بعض العلماء لا تثبت به الأحكام الشرعية]

أقُولُ: اسْتِحْسانُ جَمِيعِ عُلَماءِ الأُمَّةِ مَمْنُوعٌ، وأمَّا اسْتِحْسانُ بَعْضِ العُلَماءِ فلا تَثْبُتُ به(١) الأَحْكامُ، كما أنَّها لا تَثْبُتُ بالرُّؤْيا، على أنَّه لو ثَبَتَ اسْتِحْسانُ جَمِيعِ عُلَماءِ الأُمَّةِ فكَوْنُه مُجْمَعًا عليه بالإجْماعِ الاصْطِلاحِي مَحَلُّ كَلامٍ، وبَعْدَ تَسْلِيمِ إمْكانِ(٢) الإجْماعِ الاصْطِلاحِي فكَوْنُهُ(٣) حُجَّةً شَرْعِيَّةً غَيْرُ مُسَلَّمٍ، والأحاديثُ الدَّالَّةُ على حُجِّيَّتِه قد تَقَدَّمَ الكَلامُ عليها، على أنَّ كَوْنَها دالَّةً على حُجِّيَّةِ الإجْماعِ أيْضًا مَنْظورٌ فيه(٤).

❁ ❁ ❁

[الاستدلال بحديث الأعرابي الذي رمى بنفسه على القبر الشريف، وطلب الاستغفار من النبي ﷺ]

قَوْلُهُ(٥): (وقال العَلَّامةُ ابنُ حَجرٍ في «الجَوْهَرِ المُنَظَّمِ»(٦): «ورَوَى بَعْضُ الحُفَّاظِ عن أبي سَعْدٍ السَّمْعانِي(٧) أنه رَوَى عن عَلِيِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه وكَرَّمَ اللهُ وَجْهَه أنَّهم بَعْدَ دَفْنِه ﷺ بثَلاثَةِ أيّامٍ جاءَهُم أعْرابِيٌّ فرَمَى بنَفْسِه على القَبْرِ الشَّرِيفِ على صاحِبِه أفْضَلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ»(٨)).

= الإيضاح كلاهما للنووي (ص٤٥٤ ـ ٤٥٥)، المبدع شرح المقنع لابن مفلح (٣/ ٢٣٦)، إرشاد السالك لابن فرحون (٢/ ٧٦٥)، الفتاوى الهندية في مذهب الإمام أبي حنيفة للشيخ نظام (١/ ٢٩٣).

(١) (ف): «يثبت بها».

(٢) قوله: «إمكان» ساقط من (ف).

(٣) (ف): «كونه».

(٤) انظر: (ص٤٠٤، فما بعدها، ٩٧٥) من صيانة الإنسان.

ثم يقال أيضًا: لو كان هذا الأمر مشروعًا لنقل ذلك عن الصحابة والتابعين، فهم أعلم الناس بالحق وأعمل به من غيرهم. انظر: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٦٧)، الصارم المنكي (ص٣٢٠ ـ ٣٢١)، مصباح الظلام لعبد اللطيف آل الشيخ (ص٣٠٨ ـ ٣١٦).

(٥) الدرر السنية (ص١٥).

(٦) الجوهر المنظم (ص٦٤).

(٧) في النسخ والدرر والجوهر المنظم: «أبي سعيد السمعاني»، والتصويب من: مصادر ترجمته.

أخرجه ا

كما في الحاوي

= المؤدب، عن علي بن إبراهيم، عن علي بن محمد بن علي، عن أحمد بن الهيثم الطائي، حدثني أبي، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن علي بن أبي طالب ﷺ.

وفي سنده: الهيثم بن عدي الطائي؛ قال ابن معين: ليس بثقة كذاب. وفي رواية عنه: ليس بشيء. الجرح والتعديل (٩/ ٨٥)، الكامل لابن عدي (٧/ ١٠٤)، تاريخ بغداد (١٤/ ٥٢).

وقال ابن المديني: الهيثم بن عدي أوثق عندي من الواقدي، ولا أرضاه في الحديث ولا في الأنساب ولا في شيء. تاريخ بغداد (١٤/ ٥٢). وقال البخاري: سكتوا عنه. التاريخ الكبير (٨/ ٢١٨).

وقال أبو زرعة الرازي: الهيثم بن عدي قال ليس بشيء. تاريخ بغداد (١٤/ ٥٢).

وقال أبو حاتم: متروك الحديث. الجرح والتعديل (٩/ ٨٥). وقال أبو داود: كذاب. تاريخ بغداد (١٤/ ٥٣). وقال العجلي: كذاب وقد رأيته. تاريخ بغداد (١٤/ ٥٢).

وقال الجوزجاني: ساقط قد كشف قناعه. الكامل (٧/ ١٠٤)، تاريخ بغداد (١٤/ ٥٢).

وقال الدوري: سمعت بعض أصحابنا يقول: قالت جارية الهيثم: كان مولاي يقوم عامة الليل يصلي فإذا أصبح جلس يكذب. تاريخ بغداد (١٤/ ٥٣). وقال النسائي: متروك الحديث. وفي رواية: منكر الحديث. الكامل (٧/ ١٠٤)، تاريخ بغداد (١٤/ ٥٢)، لسان الميزان (٦/ ٢١٠).

وقال ابن حبان: كان من علماء الناس بالسير وأيام الناس وأخبار العرب، إلا أنه روى عن الثقات أشياء كأنها موضوعة، يسبق إلى القلب أنه كان يدلسها، فالتزق تلك المعضلات به، ووجب مجانبة حديثه على علمه بالتاريخ ومعرفته بالرجال. المجروحين (٣/ ٩٣). وقال الساجي: كذاب. لسان الميزان (٦/ ٢١٠). وقال الحاكم والنقاش: حدث عن الثقات بأحاديث منكرة. لسان الميزان (٦/ ٢١٠). وذكره ابن السكن وابن شاهين وابن الجارود والدارقطني في الضعفاء. لسان الميزان (٦/ ٢١٠). وقال ابن يونس: الهيثم غير موثق. لسان الميزان (٦/ ٢١٠).

وقال أبو نعيم: يوجد في حديثه المناكير. لسان الميزان (٦/ ٢١٠).

وقال الذهبي في المغني في الضعفاء (٦٨٠٧): تركوه وقال أبو داود: كذاب. وقال في السير

[الكلام على الحديث رواية، وبيان أنه خبر موضوع]

۞ أَقُولُ: هذا الخَبَرُ ضَعِيفٌ جِدًّا حتَّى قيل: إنَّه مَوْضُوع، قال في «الصَّارِمِ المُنْكي»(١): «فإن قيل: قد رَوَى أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ إبراهيمَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عَبدِ الرَّحْمَنِ الكَرْخِي، عن عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عليٍّ، حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الهَيْثَمِ الطَّائِي، [٢٣٨] قال: حَدَّثَني أبي، عن أبيه، عن سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ(٢)، عن أبي صادِقٍ(٣)، عن عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ رضي الله عنه قال: «قَدِمَ علينا أعْرابيٌّ بعدما دَفَنَّا رَسولَ الله ﷺ بثَلاثَةِ أيَّامٍ، فرَمَى بنَفْسِه على قَبْرِ النَّبيِّ ﷺ، وحَثَى على رَأْسِه مِنْ تُرابِه، وقال: يا رَسولَ اللهِ قُلْتَ فسَمِعْنا قَوْلَك، وَوَعَيْتَ مِنَ اللهِ عز وجل فما وَعَيْنا عَنْكَ، وكان فيما أَنْزَلَ اللهُ تبارك وتعالى عليك: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤]، وقد ظَلَمْتُ نَفْسِي، وجِئْتُكَ لتَسْتَغْفِرَ لي، فنُودِيَ مِنَ القَبْرِ أنَّه قَدْ غُفِرَ لكَ».

والجوابُ: أنَّ هذا خَبَرٌ مُنْكَرٌ مَوْضُوعٌ، وأَثَرٌ مُخْتَلَقٌ مَصْنوعٌ، لا يَصْلُحُ الاعْتِمادُ عليه، ولا يَحْسُنُ المصيرُ إليه، وإسْنادُه ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ، والهَيْثَمُ جَدُّ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الهَيْثَمِ أَظُنُّه: ابنَ عَدِيٍّ الطائي، فإن يَكُنْه فهو مَتروكٌ كَذَّابٌ، وإلا فهو مَجْهُولٌ، وقد

=
يتبين من كلام الأئمة أن غالبهم تركوه، بعضهم كذبه.
ولهذا قال ابن عبد الهادي عن هذا الخبر: «إنه منكر موضوع وأثر مختلق مصنوع لا يصح الاعتماد عليه، ولا يحسن المصير إليه، وإسناده ظلمات بعضها فوق بعض». الصارم المنكي (ص٢٥٣، ٣٢١).

(١) الصارم المنكي (ص٣٢١ ـ ٣٢٢).

(٢) سلمة بن كهيل الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ثقة، من الرابعة. انظر: تقريب التهذيب (٢٥٢١).

(٣) الأزدي، ...

وُلِدَ الهَيْثَمُ بنُ عَدِيٍّ بالكُوفَةِ، ونَشَأ بها، وأَدْرَكَ زمانَ سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ فيما قيل، ثم انْتَقَلَ إلى بَغْدادَ فسَكَنَها.

قال عبَّاسٌ الدُّورِيُّ: سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ مَعين يقول: «الهَيْثَمُ بنُ عَدِيٍّ كُوفِيٌّ ليس بثِقَةٍ كان يَكْذِبُ»[(١)]. وقال العِجْلِيُّ وأبو داودَ: «كَذَّابٌ»[(٢)]. وقال أبو حاتِمٍ الرَّازِيُّ والنَّسائِيُّ والدُّولابِيُّ والأَزْدِيُّ: «مَتروكُ الحَديثِ»[(٣)]. وقال السَّعْدِيُّ: «ساقِطٌ قد كُشِفَ قِناعُه»[(٤)]. وقال أبو زُرْعَةَ: «ليس بشَيْءٍ»[(٥)]. وقال البُخارِي: «سَكَتُوا عنه»[(٦)]؛ أي: تَرَكُوه. وقال ابنُ عَدِيٍّ: «ما أَقَلَّ ما له من المُسْنَدِ، وإنَّما هو صاحِبُ أَخْبارٍ وأَسْمارٍ ونسبٍ وأَشْعارٍ». وقال ابنُ حِبَّانَ: «كان مِنْ عُلَماءِ النَّاسِ بالسِّير وأيَّامِ النَّاسِ وأَخْبارِ العَرَبِ، إلا أنَّه رَوَى عن الثِّقاتِ أَشْياءَ كأنَّها مَوضُوعاتٌ، يَسْبِقُ إلى القَلْبِ أنَّه كان يُدَلِّسُها»[(٧)]. وقال الحاكِمُ أبو أَحْمَدَ: «ذاهِبُ الحَديثِ. وقال الحاكِمُ أبو عَبْدِ الله: الهَيْثَمُ بنُ عَدِيٍّ الطَّائي في عِلْمِه ومَحلِّه، حَدَّثَ عن جَماعَةٍ من الثِّقاتِ أَحادِيثَ مُنْكَرَةً»[(٨)].

وقال العَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحابِنا يَقول: قالت جارِيَةُ الهَيْثَم: «كان مَوْلايَ يَقُومُ عامَّةَ[(٩)] اللَّيْلِ يُصَلِّي [٢٣٩]، فإذا أَصْبَحَ جَلَسَ يَكْذِبُ»[(١٠)]. انتهى.

(١) انظر: الجرح والتعديل (٩/ ٨٥)، الكامل لابن عدي (٧/ ١٠٤).
(٢) انظر: تاريخ بغداد (١٤/ ٥٢ ـ ٥٣).
(٣) انظر: الجرح والتعديل (٩/ ٨٥)، الكامل (٧/ ١٠٤)، تاريخ بغداد (١٤/ ٥٢).
(٤) انظر: الكامل (٧/ ١٠٤)، تاريخ بغداد (١٤/ ٥٢).
(٥) انظر: تاريخ بغداد (١٤/ ٥٢). (٦) التاريخ الكبير (٨/ ٢١٨).
(٧) انظر: كتاب المجروحين (٣/ ٩٣)، الكامل (٧/ ١٠٤).
(٨) انظر: لسان الميزان (٦/ ٢١٠). (٩) قوله: «عامة» ساقط من (ع).

قال الذَّهَبِيُّ في تَرْجَمَةِ الهَيْثَمِ بنِ عَدِيٍّ الطَّائي: «أبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَنْبِجي، ثُمَّ الكُوفي، قال البُخارِيُّ: «ليس بثِقَةٍ، كان يَكْذِبُ، قال يَعْقوبُ بنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنا أبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ أَهْلِ مَنْبِج[1]، وأُمُّه مِنْ سَبْيِ مَنْبِج، سَكَتُوا عنه»[2]. ورَوَى عبَّاسٌ، عن يحيى: ليس بثِقَةٍ، كان يَكْذِبُ. وقال أبو داودَ: كَذَّابٌ. وقال النَّسائِيُّ وغَيْرُه: متروكُ الحَديثِ.

قلتُ: كان أَخْبارِيًّا عَلَّامَةً، رَوَى عن هِشامِ بنِ عُرْوَةَ، وعَبْدِ اللهِ بنِ عَيَّاش المنتوف[3]، ومُجالِد. وقال ابنُ عَدِيٍّ: ما أَقَلَّ ما له في المُسْنَدِ، إنما هو صاحِبُ أَخْبارٍ.

وقال ابنُ المَديني: «هو أَوْثَقُ مِنَ الواقِدِيِّ، ولا أَرْضاه في شَيْءٍ»[4].

قال عَبَّاسٌ الدُّوري[5]: حَدَّثَنا بَعْضُ أصحابِنا قال: قالت جارِيَةُ الهَيْثَمِ بنِ عَدِيٍّ: كان مَوْلايَ يَقُومُ عامَّةَ اللَّيْلِ يُصَلِّي، فإذا أَصْبَحَ جَلَسَ يَكْذِبُ». انتهى مُلَخَّصًا[6].

---

(١) مَنْبِج: مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة، كان عليها سور مبني بالحجارة محكم، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ. **انظر**: معجم البلدان (٥/ ٢٠٦).

(٢) التاريخ الأوسط للبخاري (٤/ ٨٢٦)، **وانظر**: الكامل لابن عدي (٧/ ١٠٤). ولكن قوله: «قال البخاري: ليس بثقة، كان يكذب» الذي نقله الذهبي، لم أقف عليه في شيء من المصادر لدي.

(٣) (ف)، (م): «المشرف»، والمثبت من (ع)، ومصادر الترجمة، وميزان الاعتدال. وهو: أبو الجراح الهمداني الكوفي، توفي سنة ١٥٨هـ. تاريخ بغداد (١٠/ ١٤)، تاريخ الإسلام للذهبي (٩/ ٤٦٥).

(٤) **انظر**: تاريخ بغداد (١٤/ ٥٢).

(٥) (ف)، (م): «الأودي»، والتصويب من (ع)، وميزان الاعتدال، ومصادر ترجمة ا بن عدي.

وفي «المِيزان»[(١)]: الهَيْثَمُ الطَّائِي الآخَرُ، هو أيضًا كَذَّابٌ، ولفَظُه هكذا: «الهَيْثَمُ بنُ عَبْدِ الغَفَّارِ الطَّائي، بَصْرِيٌّ مُقِلٌّ تالِفٌ. قال أَحْمَدُ: «عَرَضْتُ على ابنِ مَهْدِي أحاديثَ الهَيْثَمِ بنِ عَبْدِ الغَفَّارِ، عن همَّام بنِ يَحْيَى وغَيْرِه، فقال: هذا يَضَعُ الحَديثَ. وسَأَلْتُ الأَقْرَعَ[(٢)] ـ وكان صاحِبَ حَديثٍ ـ عن الهَيْثَمِ فذَكَرَ نَحْوَه»[(٣)].

قال أحمد: وسَمِعْتُ هُشَيْمًا يقول: «ادْعُوا اللهَ لأخينا عَبَّادِ بنِ العَوّام[(٤)] سَمِعْتُه يَقول: كان يَقْدُمُ علينا مِنَ البَصْرَةِ رَجُلٌ يقال له: الهَيْثَمُ بنُ عَبْدِ الغَفَّارِ، فحَدَّثَنا عن هَمَّام، عن قَتادَةَ، وأبيه[(٥)]، وعن رَجُلٍ يقال له: ابنُ حَبيب، وعن جَماعَةٍ، وكُنَّا مُعْجَبِينَ به، فحَدَّثَنا بشَيْءٍ أَنْكَرْتُه أو ارْتَبْتُ به، ثم لَقِيتُه بَعْدُ فقال لي: ذلك الحديثُ دَعْه، فقَدِمْتُ على عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَهْدِي فعَرَضْتُ عليه بَعْضَ حَديثِه، فقال: هذا رَجُلٌ كَذَّابٌ، أو قال: غَيْرُ ثِقَةٍ. وقال أحمد: ولَقِيتُ الأَقْرَعَ بمَكَّةَ، فذَكَرْتُ له بَعْضَ هذا، فقال: هذا حَديثُ البري[(٦)]، عن

---

(١) ميزان الاعتدال (٤/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤).

(٢) لعله: إسماعيل بن سعيد، أبو إسحاق الأقرع، روى عن حماد بن سلمة، وسمع منه قتيبة، قال البخاري وابن أبي حاتم: حديثه معروف. التاريخ الكبير (١/ ٣٥٧)، الجرح والتعديل (٢/ ١٧٣).

(٣) **انظر**: العلل لأحمد رواية عبد الله (٢/ ٤٢)، الضعفاء للعقيلي (٤/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨)، الجرح والتعديل (٩/ ٨٥)، الكامل (٧/ ١٠٥).

(٤) الكلابي مولاهم، أبو سهل الواسطي، ثقة، مات سنة ١٥٨هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٣١٥٥).

(٥) (ف): «عن أبيه»، والمثبت من (م)، (ع)، وضعفاء العقيلي، والميزان، وفي العلل وتاريخ بغداد: «رأيه».

(٦) كذا في النسخ، وفي الميزان، وفي العلل، وضعفاء العقيلي، وفي تاريخ بغداد: «البراء».

قَتَادَة ـ يَعْنِي: أحاديثَ هَمَّامٍ [قَلَبَها][1] ـ، قال: فخَرَقْتُ حَدِيثَه، وتَرَكْناه بَعْدُ»[2]. انتهى.

[الاستدلال بحديث: (حياتي خير لكم... وما رأيت من شر استغفرت لكم) على التوسل الممنوع]

قَوْلُهُ[3]: (ويُؤَيِّدُ ذلك أيضًا ما صَحَّ عنه ﷺ مِنْ قَوْلِه: (حياتي خَيْرٌ لكم، تُحدثون وأُحدث لكم، ووَفاتي خَيْرٌ لكُم، تُعْرَضُ عَلَيَّ أعمالُكُم، ما رَأَيْتُ مِنْ خَيْرٍ حَمِدتُّ اللهَ تَعالى، وما رَأَيْتُ مِنْ شَرٍّ اسْتَغْفَرْتُ [٢٤٠] لكُمْ)[4]).

---

(١) قوله: «قلبها» ساقطة من النسخ وميزان الاعتدال، واستدركت من العلل، وتاريخ بغداد.

(٢) انظر: العلل لأحمد رواية عبد الله (٢/ ٥٦)، الضعفاء للعقيلي (٤/ ٣٥٨)، تاريخ بغداد (١٤/ ٥٥).

(٣) الدرر السنية (ص١٥). وانظر: المنحة الوهبية في رد الوهابية لابن جرجيس (ص١٥).

(٤) أخرجه القاضي إسماعيل بن إسحاق في فضل الصلاة على النبي ﷺ برقم: (٢٥، ٢٦)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/ ١٩٤)، والحارث بن أبي أسامة في مسنده ـ كما في بغية الباحث للهيثمي ـ برقم: (٩٥٣)، من طرق عن بكر بن عبد الله المزني قال: قال رسول الله ﷺ: (حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ، تُحدثُونَ وَيُحدثُ لَكُمْ...) الحديث، وهذا إسناد ضعيف لإرساله، كما ذكره ابن عبد الهادي، ووافقه الألباني. انظر: الصارم المنكي (ص٢٠٣ ـ ٢٠٤)، السلسلة الضعيفة (٩٧٥)، ضعيف الجامع (٢٧٤٦).

وقد ورد الحديث من وجهين آخرين:

الأول: طريق عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن سفيان الثوري، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن عبد الله مرفوعًا. أخرجه البزار في مسنده برقم: (١٩٢٥)، من طريقه، بنحو ما تقدم. قال البزار: وهذا الحديث آخره لا نعلمه يُروى عن عبد الله إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٤): «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح».

وقد أومأ ابن كثير في البداية والنهاية (٥/ ٢٧٥) إلى ما أشار إليه البزار، فذكر أن الحديث اشتهر عن سفيان الثوري وعن الأعمش كلاهما عن عبد الله بن السائب، وليس فيه هذه الزيادة الأخيرة ألا وهي: (حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ، تُحدثُونَ وَنُحدثُ لَكُمْ، وَوَفَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ، تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ...)، وإنما تفرد بها عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن سفيان، وهو قد تكلم فيه، ولهذا قال عنه ابن حجر في التقريب (٤١٨٨): =

[الكلام على الحديث رواية]

أَقُولُ: قال في «الصَّارِمِ المُنْكِي»[١]: «قلتُ: هذا خَبَرٌ مُرْسَل، رواه القاضِي إسماعِيلُ بنُ إسحاقَ[٢] في كتابِ «فَضْلِ الصَّلاةِ على النَّبِيِّ ﷺ» عن سُلَيْمانَ بنِ حَرْبٍ[٣]، عن حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، عن غالِب القَطَّان[٤]، عن بَكْرِ بنِ عَبْدِ الله، وهذا إسْنادٌ صَحِيحٌ إلى بَكْرٍ المُزَنِيِّ، وبَكْرٌ مِنْ ثِقاتِ التَّابِعِينَ وأَئِمَّتِهم.

وقال القاضي إسْماعِيلُ: حَدَّثَنا حَجَّاجُ بنُ مِنْهالٍ[٥]، حَدَّثَنا

= صدوق يخطئ، فمثله يحتاج إلى قرينة لتقوية حديثه إذا انفرد، فكيف وقد خالف من هو أولى منه، وعلى هذا فروايته هذه شاذة، أو منكرة، ولهذا ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة برقم: (٩٧٥).

الثاني: طريق الحسن بن علي بن صالح العدوي، عن خراش بن عبد الله، عن أنس مرفوعًا: (حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ وَمَوْتِي خَيْرٌ لَكُمْ، أَمَّا حَيَاتِي فَأُحدثُ لَكُمْ، وَأَمَّا مَوْتِي فَتُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ عَشِيَّةَ الاثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ، فَمَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ حَمِدتُ اللهَ عَلَيْهِ، وَمَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ سَيِّئٍ اسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ). أخرجه ابن عدي (٣/٧٦). **وفي إسناده:**

١ ـ الحسن بن علي بن صالح، اتهمه ابن حبان بالوضع، وقال ابن عدي: والعدوي هذا كنا نتهمه بوضع الحديث وهو ظاهر الأمر في الكذب. **انظر:** المجروحين (١/٢٤١)، لسان الميزان (٢/٢٢٩)، كشف الحثيث لابن العجمي برقم: (٢١٩).

٢ ـ خراش بن عبد الله، قال عنه ابن عدي: خراش هذا مجهول ليس بمعروف، وما أعلم حدث عنه ثقة أو صدوق إلا الضعفاء. وقال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه إلا للاعتبار. ميزان الاعتدال (٢/٤٣٨). والحديث ضعفه العراقي في المغني عن حمل الأسفار برقم: (٣٨١٠)، ووهاه الألباني في السلسلة الضعيفة برقم: (٩٧٥).

(١) الصارم المنكي (ص٢٠٣ ـ ٢٠٤).

(٢) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الأزدي، مات سنة ٢٨٢هـ. **انظر:** سير أعلام النبلاء (١٣/٣٣٩).

(٣) الأزدي، البصري، ثقة إمام حافظ، مات سنة ٢٢٤هـ. **انظر:** تقريب التهذيب (٢٥٦٠).

(٤) غالب بن خطّاف القطان، البصري، صدوق، من السادسة. **انظر:** تقريب التهذيب (٥٣٨١).

(٥) الأنماطي، أبو محمد، البصري، ثقة فاضل، مات سنة ٢١٦هـ. **انظر:** تقريب التهذيب (١١٤٦).

حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عن كَثِيرِ بنِ الفَضْلِ[١]، عن بَكْرِ بنِ عبدِ الله؛ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: (حَياتي خَيْرٌ لكم، ووَفاتي خَيْرٌ لكم، تُحدثُون وأُحدثُ لكم، فإذا أنا مِتُّ عُرِضَتْ عَلَيَّ أعْمالُكُم، فإنْ رَأَيْتُ خَيْرًا حَمِدتُّ اللهَ، وإنْ رَأَيْتُ شَرًّا اسْتَغْفَرْتُ اللهَ[٢] لكم). انتهى.

والمُرْسَلُ مِنْ أقْسامِ الحَديثِ الضَّعيفِ، فالحُكْمُ عليه بالصِّحَّةِ غَيْرُ صَحيحٍ.

[الاستدلال بقصة الأعرابي الذي وقف على القبر الشريف، وقوله: (وإن هذا سيد العالمين فأعتقني على قبره يا أرحم الراحمين)]

قَوْلُهُ[٣]: (وفي «الجَوْهَرِ المُنَظَّم»[٤] أيضًا: «أنَّ أعْرابِيًّا وَقَفَ على القَبْرِ الشَّريفِ وقال: اللَّهُمَّ إنَّ هذا حَبيبُكَ، وأنا عَبْدُكَ، والشَّيْطانُ عَدُوُّكَ، فإنْ غَفَرْتَ لي سُرَّ حَبيبُكَ وفاز عَبْدُكَ وغَضِبَ عَدُوُّكَ، وإنْ لم تَغْفِرْ لي غَضِبَ حَبيبُك، ورَضِيَ عَدُوُّكَ، وهَلَكَ عَبْدُك، وأَنْتَ يا رَبِّ أكْرَمُ مِنْ أنْ تُغْضِبَ حَبِيبَكَ، وتُرْضِيَ عَدُوَّكَ، وتُهْلِكَ عَبْدَكَ، اللَّهُمَّ إنَّ العَرَبَ إذا ماتَ فيهم سَيِّدٌ أعْتَقُوا على قَبْرِه، وإنَّ هذا سَيِّدُ العالمين فأعْتِقْني على قَبْرِه يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، فقال له بَعْضُ الحاضِرين: يا أخا العَرَبِ، إنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لكَ بِحُسْنِ هذا السُّؤالِ)[٥].

[الكلام على القصة رواية ودراية]

أَقُولُ: هذا ممَّا لا يَصِحُّ الاحْتِجاجُ به على المَطْلوبِ مِنْ وُجوهٍ:

ـ **الأولُ**: أنَّ هذه القِصَّةَ مَذْكورَةٌ بلا سَنَدٍ لها، فلا بُدَّ على مَنْ يَحْتَجُّ بها مِنْ بَيانِ سَنَدٍ، وتَوْثِيقِ رِجالِه.

---

(١) كثير بن يسار أبو الفضل، روى عنه حماد بن زيد وجعفر بن سليمان وصدقة والبصريون. **انظر**: التاريخ الكبير (٧/ ٢١٣)، الجرح والتعديل (٧/ ١٥٨)، الثقات لابن حبان (٥/ ٣٣١).

(٢) لفظ الجلالة ليس في (ع).

(٣) الدرر السنية (ص١٥ ـ ١٦).

(٤) الجوهر المنظم (ص٦٤).

(٥) **انظر**: سبل الهدى والرشاد (١٢/ ٣٩١)، خلاصة الوفا للسمهودي (١/ ٤٥١).

ـ **والثاني**: أنَّ فِعْلَ الأَعْرابِيِّ ليس مِنَ الحُجَّةِ في شَيْءٍ.

ـ **والثَّالثُ**: أنَّ هذه القِصَّةَ ليس فيها دُعاءُ غَيْرِ الله، ولا السُّؤالُ بحَقِّ المَخْلوقِ، والتَّوَسُّلُ الذي يَمْنَعُه المانِعُون، هو الذي يَتَضَمَّنُ دُعاءَ غَيْرِ اللهِ، أو السُّؤالَ بحَقِّ مَخْلوقٍ، أو ما ضاهاه مِنَ المَنْهِيَّاتِ والبِدَعِ والمُنْكَراتِ(١).

ـ **والرابع**: أنَّ بَعْضَ الحاضِرِينَ القائِلَ: «يا أخا العَرَبِ إنَّ الله قد غَفَرَ لك»، لا يُدْرَى مَنْ هو حَتَّى يُعْتَمَدَ على قَوْلِه. **وبالجُمْلَةِ**: ذِكْرُ أَمْثالِ هذه الحِكاياتِ في مَحَلِّ الاسْتِدْلالِ أَدَلُّ دَليلٍ على جَهْلِ صاحِبِه.

***

قَولُهُ(٢): [٢٤١] **(وذَكَرَ عُلَماءُ المَناسِكِ أيْضًا أنَّ اسْتِقْبالَ قَبْرِه الشَّريفِ ﷺ وَقْتَ الزِّيارَةِ والدُّعاءِ أَفْضَلُ مِن اسْتِقْبالِ القِبْلَةِ)**. انتهى.

[التحقيق في مسألة استقبال القبر وقت السلام وعند الدعاء]

❁ **أَقُولُ**: اسْتِقْبالُ قَبْرِه الشَّريفِ في الزِّيارَةِ وَقْتَ التَّسْليمِ ممَّا اخْتَلَفَ فيه الأَئِمَّةُ(٣)، وأمَّا اسْتِقْبالُ القَبْرِ وَقْتَ الدُّعاءِ فمَنْهِيٌّ عنه

---

(١) وعلى فرض الصحة فإن الأعرابي قد وقع في مخالفة، وهي قصد القبور للدعاء، وإعطاء القبر منزلة لم ترد في النصوص؛ فإن قصد القبور للدعاء عندها ورجاء الإجابة بالدعاء هناك رجاء أكثر من رجائها بالدعاء في غير ذلك الموطن أمرٌ لم يشرعه اللهُ ولا رسولُه ولا فعله أحدٌ من الصحابة ولا التابعين ولا أئمة المسلمين ولا ذكره أحد من العلماء والصالحين المتقدمين. بل جاء عن السلف رضوان الله عليهم كراهية قصد القبور للدعاء عندها، كما نقل ذلك عن علي بن الحسين والحسن بن الحسن ابن عمه، وهما أفضل أهل البيت من التابعين وأعلم بهذا الشأن من غيرهما لمجاورتهما الحجرة النبوية نسبًا ومكانًا. **انظر**: اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٣٠١ ـ ٣٠٢، ٢/ ٦٨٣ ـ ٧٣٨، ٧٤١، ٧٧١ ـ ٧٧٢)، مجموع الفتاوى (١٦/ ١٥٧، ٢٧/ ٣٨٧، ٣٩٧)، قاعدة جليلة (ص١٢٦ـ ١٢٧، ١٣١)، الأخنائية (ص١٤٧ ـ ١٤٩، ٢٨٧ ـ ٢٨٨)، إغاثة اللهفان (١/ ٣٥٩ ـ ٣٦١، ٣٧٣ ـ ٣٧٧).

(٢) الدرر السنية (ص١٦)، **وانظر**: الجوهر المنظم (ص٦٤ ـ ٦٥).

(٣) حاصله كما ذكر أهل العلم: أن المُسَلِّمَ على النبي ﷺ عند القبر يكون =

بالاتِّفاقِ[(١)].

[أقوال العلماء في مسألة استقبال القبر عند السلام، ونهيهم عن استقباله وقت الدعاء]

قال شَيْخُ الإسْلامِ ابنُ تَيْمِيةَ رَحِمَهُ اللَّهُ في «مَنْسَكِ» له صَنَّفَه في أَواخِرِ عُمُرِه:

«ويُسَلِّمُ عَلَيه مُسْتَقْبِلَ الحُجْرَةِ مُسْتَدْبِرَ القِبْلَةِ عِنْدَ أَكْثَرِ العُلَماءِ كمالِكٍ والشَّافِعِيِّ وأَحْمَدَ، وأمَّا أبو حَنيفَةَ فإنَّه قال: يَسْتَقْبِلُ القِبْلَةَ[(٢)]، فمِنْ أَصْحابِه مَنْ قال: يَسْتَدْبِرُ الحُجْرَةَ، ومِنْهُم مَنْ قال: يَجْعَلُها عَنْ يَسارِه.

=مُسْتَقْبِلَ الحجرة مستدبر القبلة عند جمهور العلماء كمالك والشافعي وأحمد، وقال أبو حنيفة: يستقبل القبلة وقت السلام، فمن أصحابه من قال: يستدبر الحجرة، ومنهم من قال: يجعلها عن يساره، وسيأتي التفصيل في ذلك كما نقله المصنف رحمه الله. **انظر**: المنتقى للباجي (٢/ ٣١٦)، المجموع شرح المهذب (٨/ ٢٥٥)، الإيضاح في مناسك الحج للنووي (ص٤٥٠)، الاختيار لتعليل المختار للموصلي (١/ ١٧٥ ـ ١٧٦)، المغني (٥/ ٤٦٧)، الشرح الكبير (٩/ ٢٧٥)، اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٢١، ٧٦٢ ـ ٧٦٦)، مجموع الفتاوى (٢٦/ ١٤٦، ٢٧/ ٣٣٠، ٤١٩)، الأخنائية (ص١٤٧، ٤٤٩)، قاعدة جليلة في التوسل (ص١٢٧ـ ١٢٩) تلخيص الاستغاثة (١/ ٨٧)، فتح القدير لابن الهمام (٢/ ٣٣٦)، هداية السالك لابن جماعة (٣/ ١٣٧٥ ـ ١٣٧٨)، إرشاد السالك لابن فرحون المالكي (٢/ ٧٥١، ٧٦٥)، منسك خليل بن إسحاق (ص١٢٣)، وفاء الوفا (٤/ ٥٤٠ ـ ٥٤١)، خلاصة الوفا كلاهما للسمهودي (١/ ٤٢٩)، الإنصاف للمرداوي (١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥)، لباب المناسك لرحمة الله السندي (ص٣٠٢)، المسلك المتقسط في المنسك المتوسط للملا علي القاري (ص٢٩٢)، جلاء العينين للآلوسي (ص٥٦٦).

(١) لم يجعل أحد من أئمة السلف قبر أحد من الأنبياء قبلة للدعاء، وإنما يستقبل قبورهم أهلُ الجهل عند عباداتهم. ونقل المصنف عن شيخ الإسلام ابن تيمية أنه قال: «اتفق الأئمة على أنه إذا دعا بمسجد النبي ﷺ لا يستقبل قبره». اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٦٢ ـ ٧٦٥). **وانظر**: تلخيص الاستغاثة (١/ ٨٧)، الأخنائية (ص١٤٧، ٤٤٩)، مجموع الفتاوى (٢٦/ ١٤٧، ٢٧/ ٣٩٧)، الإنصاف للمرداوي (٩/ ٢٧٦).

(٢) قوله: «عند أكثر العلماء كمالك والشافعي وأحمد. أما أبو حنيفة فإنه قال: يستقبل القبلة» ساقط من الصارم، وهو مثبت في النسخ، **وانظر**: (ص٣٣٢) من صيانة الإنسان.

واتَّفَقُوا على أنَّه لا يَسْتَلِمُ الحُجْرَةَ ولا يُقَبِّلُها، ولا يَطُوفُ بها ولا يُصَلِّي إليها، ولا يَدْعُو هُناكَ مُسْتَقْبِلًا للحُجْرَةِ؛ فإنَّ هذا كُلَّه مَنْهِيٌّ عنه باتِّفاقِ الأئِمَّةِ، ومالِكٌ من أعْظَمِ الأئِمَّةِ كَراهِيَةً[(١)] لذلك، والحِكايَةُ المَرْوِيَّةُ[(٢)] عنه أنَّه أمَرَ المَنْصُورَ أنْ يَسْتَقْبِلَ الحُجْرَةَ[(٣)] وَقْتَ الدُّعاءِ كَذِبٌ على مالِكٍ[(٤)]، بل ولا يَقِفُ عِنْدَ القَبْرِ للدُّعاءِ لنَفْسِه، فإنَّ هذا بِدْعَةٌ، ولم يَكُنْ أحَدٌ مِنَ الصَّحابَةِ يَقِفُ عندَه يَدْعُو لنَفْسِه، ولكن كانوا يَسْتَقْبِلون القِبْلَةَ ويَدْعُون في مَسْجِدِه»[(٥)]. انتهى.

وقال في «الصَّارِمِ المُنْكِي»[(٦)]: «وكذلك الشِّرْكُ بأهْلِ القُبُورِ لم يَطْمَعِ الشَّيْطانُ أنْ يُوقِعَهُم - أي[(٧)]: الصَّحابَةَ - فيه، فلم يَكُنْ على عَهْدِهم في الإسْلامِ قَبْرُ نَبِيٍّ يُسافَرُ إليه، ولا يُقْصَدُ للدُّعاءِ عِنْدَه، أو لطَلَبِ[(٨)] بَرَكَتِه، أو شَفاعَتِه أو غَيْرِ ذلك، بل أفْضَلُ الخَلْقِ مُحَمَّدٌ خاتَمُ

(١) (ف): «من أعظم الكراهية»، (م)، (ع): «أعظم كراهية»، والمثبت من الصارم المنكي، ومجموع الفتاوى، وكذلك من صيانة الإنسان إذ سبق نقل المصنف لهذا النص على الوجه الصحيح. **انظر**: (ص٣٣٣) من صيانة الإنسان.

(٢) قوله: «المروية» ساقط من النسخ، واستدركته من الصارم المنكي ومجموع الفتاوى، والسياق يقتضيه.

(٣) (ف)، (م): «القبلة»، والمثبت من (ع)، ومجموع الفتاوى، وفي الصارم المنكي: «القبر»، وهو مقتضى قصة الإمام مالك مع أبي جعفر المنصور. **انظر**: صيانة الإنسان (ص٣٦٦).

(٤) تقدم بيان علل هذه القصة وأن إسنادها ضعيف جدًا. **انظر**: (ص٣٦٦) من صيانة الإنسان.

(٥) **انظر**: الصارم المنكي (ص٤٦)، **وراجع**: مجموع الفتاوى (٢٦/ ١٤٦ - ١٤٧).

(٦) الصارم المنكي (ص١٣٦ - ١٣٧)، وقد نقله ابن عبد الهادي من الأخنائية (ص٢٨٧ - ٢٩٠).

(٧) (ف): «إلى»، وهو تصحيف.

(٨) (ف)، (م): «ولا يقصد الدعاء عنده أو يطلب»، وفي (ع): «ولا يقصد الدعاء عنده أو تطلب»، والمثبت من الصارم المنكي، والأخنائية.

الرُّسُلِ صَلَواتُ اللهِ وسَلامُه عليه وقَبْرُه عِنْدَهم مَحْجُوبٌ لا يَقْصِدُه أَحَدٌ مِنْهُمْ بشَيْءٍ من ذلك، وكذلك كان التَّابِعُون لهم بإحْسانٍ، ومَنْ بَعْدَهُم مِنْ أَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ.

[أقوال أهل العلم في الدعاء للرسول ﷺ عند قبره]

وإنَّما تَكَلَّمَ العُلَماءُ والسَّلَفُ في الدُّعاءِ للرَّسُولِ ﷺ عند قَبْرِه، مِنْهُم مَنْ نَهَى عن الوُقُوفِ للدُّعاءِ له دُونَ السَّلامِ عليه، ومِنْهُمْ مَنْ رَخَّصَ في هذا وهذا، ومِنْهُمْ مَنْ نَهَى عَنْ هذا وهذا. وأمَّا دُعاؤُه هو وطَلَبُ اسْتِغْفارِه وشَفَاعَتِه بَعْدَ مَوْتِه فهذا لم يُنْقَلْ عن أَحَدٍ مِنْ أَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ لا مِنَ الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ [٢٤٢] ولا غَيْرِهم، بل الأَدْعِيَةُ التي ذَكَرُوها خَالِيَةٌ مِنْ ذلك. أمَّا مالِكٌ فقد قال القاضِي عِيَاضٌ: «وقال مالِكٌ في «المَبْسُوطِ»: لا أَرَى أَنْ يَقِفَ عند قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ يَدْعو[(١)]، ولكن يُسَلِّمُ ويَمْضِي»[(٢)].

وهذا الذي نَقَلَه القاضي عِياضٌ ذَكَرَه القاضِي إسْماعِيلُ بنُ إسْحاقَ في «المبسوط» قال: «وقال مالكٌ: لا أَرَى أَنْ يَقِفَ الرَّجُلُ عند قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ يَدْعُو، ولكن يُسَلِّمُ على النَّبِيِّ ﷺ وعلى أبي بَكْرٍ وعُمَرَ رضي الله عنهما، ثم يَمْضِي».

وقال مالِكٌ ذلك؛ لأنَّ هذا هو المَنْقُولُ عن ابنِ عُمَرَ أنَّه كان يقول: «السَّلامُ علَيْكَ يا رَسُولَ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا بَكْرٍ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبَتِ ـ أو يا أَبَتاه ـ ثم يَنْصَرِفُ»[(٣)]، ولا يَقِفُ يَدْعُو، فرَأَى ذلك مِنَ البِدَعِ.

---

(١) في النسخ والصارم المنكي زيادة: «ويسلم»، والمثبت هو الموافق لما جاء في المنتقى للباجي والشفا، والأخنائية، والسياق يقتضيه، وسينقله المصنف على الوجه الصحيح. **انظر**: (١٠٤٥، فما بعدها) من صيانة الإنسان، وراجع: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٢٢).

(٢) **انظر**: المنتقى للباجي (٢/ ٣١٦)، الشفا للقاضي عياض (٢/ ٨٥)، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص١٢٧)، مجموع الفتاوى (٢٧/ ١١٧).

(٣) تقدم تخريجه (٣٣٠) من صيانة الإنسان.

قال القاضي عِياضٌ: «وقال مالِكٌ ـ في رِوايَةِ ابنِ وَهْبٍ ـ: إذا سَلَّمَ على النَّبِيِّ ﷺ ودَعا يَقِفُ ووَجْهُه إلى القَبْرِ لا إلى القِبْلَةِ، ويَدْنُو ويُسَلِّمُ ولا يَمَسُّ القَبْرَ بيَدِه»(١).

فقَوْلُه في هذه الرِّوايَةِ: «إذا سَلَّمَ ودَعَا» قد يُرِيدُ بالدُّعاءِ السَّلامَ؛ فإنَّه قال: «يَدْنُو ويُسَلِّمُ ولا يَمس القَبْرَ بيَدِه»، ويُؤَيِّدُ ذلك أنَّه قال في رِوايَةِ ابنِ وَهْبٍ: «السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها النَّبِيُّ ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه»(٢).

وقد يُرادُ أنَّه يَدْعُو له بِلَفْظِ الصَّلاةِ كما ذَكَرَ في «المُوَطَّأ» مِنْ رِوايَةِ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عن ابن عمر(٣): «أنه كان يُصَلِّي على النَّبِيِّ ﷺ وعلى أبي بَكْرٍ وعُمَرَ ﵄»(٤)، وفي رِوايَةِ يَحْيَى بنِ يَحْيَى(٥)، وقد غَلَّطَه ابنُ عَبْدِ البَرِّ وغَيْرُه، وقالوا: إنَّما لَفْظُ الرِّوايَةِ على ما ذَكَرَه ابنُ القَاسِمِ(٦) والقَعْنَبِي وغَيْرُهما: يُصَلِّي على النَّبِيِّ ﷺ، ويُسَلِّمُ على أبي بَكْرٍ وعُمَرَ ﵄(٧).

(١) انظر: المنتقى للباجي (٢/٣١٦)، الشفا (٢/٨٥)، الأخنائية (ص٢٨٨)، مجموع الفتاوى (٢٧/١١٨).

(٢) انظر: المنتقى للباجي (٢/٣١٦)، الشفا (٢/٨٦).

(٣) قوله: «عن ابن عمر» ساقط من النسخ، والمثبت من الأخنائية والصارم ومصادر التخريج للأثر.

(٤) انظر: موطأ الإمام مالك برقم: (٤٥٨)، ـ برواية يحيى الليثي ـ، وفي رواية أبي مصعب الزهري برقم: (٥٠٦). وأما رواية ابن القاسم، فقد ذكرها ابن القيم في جلاء الأفهام (٥٦١). وبنحوها عن ابن بكير أخرجها البيهقي (٥/٢٤٥). وأما رواية القعنبي فأخرجها القاضي إسماعيل في فضل الصلاة على النبي ﷺ برقم: (٩٨)، وقد تقدم تخريج هذا الأثر. انظر: صيانة الإنسان (ص٣٣٠).

(٥) الليثي مولاهم، أبو محمد القرطبي، صدوق فقيه، قليل الحديث وله أوهام، مات سنة ٢٣٤هـ. انظر: تقريب التهذيب (٧٧١٩).

(٦) عبد الرحمٰن بن القاسم العُتقي، أبو عبد الله المصري، الفقيه صاحب مالك، ثقة، مات سنة ١٩١هـ. انظر: تقريب التهذيب (٤٠٠٦).

(٧) انظر: الاستذكار (٦/٢٦٣)، المنتقى للباجي (٢/٣١٥)، الشفا (٢/٨٦)، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص١٢٨ ـ ١٢٩).

وقال أبو الوَليدِ الباجِي: «وعِنْدي أنَّه يَدْعُو للنَّبيِّ ﷺ بلَفْظِ الصَّلاةِ، ولأبي بَكْرٍ وعُمَرَ لما في حَديثِ ابنِ عُمَرَ مِنَ الخِلافِ»[(١)].

قال القاضِي عِياضٌ: «وقال في «المَبْسُوط»: لا بَأْسَ لمَنْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ أو خَرَجَ إلى سَفَرٍ أنْ يَقِفَ على قَبْرِ النَّبيِّ ﷺ فيُصَلِّي عليه، ويَدْعُو له ولأبي بَكْرٍ وعُمَرَ»[(٢)]، فإنْ أرادَ بالدُّعاءِ الصَّلاةَ والسَّلامَ فهو مُوافِقٌ لتلك الرِّوايَةِ، وإن كان أَرادَ دُعاءً زائِدًا فهي رِوايَةٌ أُخْرَى، وبكُلِّ حالٍ فإنَّما أَرادَ الدُّعاءَ اليَسيرَ[(٣)].

وأمَّا [٢٤٣] ابنُ حَبيبٍ[(٤)] فقال: «ثم يَقِفُ بالقَبْرِ مُتَواضِعًا مُوَقِّرًا، فيُصَلِّي عليه، ويُثْنِي عليه، ويُثْنِي بما حَضَرَ، ويُسَلِّمُ على أبي بَكْرٍ وعُمَرَ رضي الله عنهما»[(٥)]، فلم يَذْكُرْ إلا الثَّناءَ عليه مع الصَّلاةِ.

وأمَّا الإمامُ أَحْمَدُ فذَكَرَ الثَّناءَ عليه بلَفْظِ الشَّهادَةِ له بذلك مع الدُّعاءِ بغَيْرِ الصَّلاةِ ومَع دُعاءِ الدَّاعي لنَفْسِه أيضًا، ولم يَذْكُرْ أنْ يَطْلُبَ منه شيئًا ولا يَقْرأُ عِنْدَ القَبْرِ قَوْلَه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤]، كما لم يَذْكُرْ مالِكٌ[(٦)] ذلك، ولا المُتَقَدِّمُون مِنْ

---

(١) المنتقى (٢/ ٣١٦).

(٢) الشفا (٢/ ٨٨)، وانظر: مجموع الفتاوى (٢٧/ ١١٧)، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص١٣٠)، اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٢٢).

(٣) انظر: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص١٢٨ ـ ١٣٠).

(٤) عبد الملك بن حبيب الأندلسي، كان رأسًا في مذهب مالك، ولم يكن بالمتقن للحديث، مات سنة ٢٣٩هـ. انظر: تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٣٧)، تقريب التهذيب (٤٢٠٢).

(٥) انظر: الشفا (٢/ ٨٧).

(٦) كذا في النسخ، وفي الصارم المنكي، والأخنائية: «أحمد»، وقد جاء في بعض نسخ الأخنائية: «مالك».

أَصْحابِنا، ولا جُمْهورُهم، بل قال في «مَنْسَكِ المَرُّوذي[(١)]»: «ثُمَّ ائْتِ الرَّوْضَةَ ـ وهي بَيْنَ القَبْرِ والمِنْبَرِ ـ فصَلِّ فيها وادْعُ بما شِئْتَ، ثم ائْتِ قَبْرَ النَّبيِّ ﷺ فقُلِ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسولَ الله ورَحْمَةُ الله وبَرَكاتُه، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الله، أَشْهَدُ أَنْ لا إلَهَ إلا اللهُ، وأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الله ﷺ، وأَشْهَدُ أَنَّكَ قد بَلَّغْتَ رِسالَةَ رَبِّك، ونَصَحْتَ لأُمَّتِكَ، وجاهَدتَّ في سَبيلِ الله بالحِكْمَةِ والمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، وعَبَدتَّ اللهَ حتَّى أتاكَ اليَقينُ، فجَزاكَ اللهُ أَفْضَلَ ما جازى نَبيًّا عن أمَّتِه، ورَفَعَ دَرَجَتَكَ العُلْيا، وتَقَبَّلَ شَفَاعَتَك الكُبْرى، وأَعْطاكَ سُؤْلَكَ في الآخِرَةِ والأُولى، كما تَقَبَّلَ مِنْ إبْراهيمَ، اللَّهُمَّ احْشُرْنا في زُمْرَتِه، وتَوَفَّنا على سُنَّتِه، وأَوْرِدْنا حَوْضَه، واسْقِنا بكَأْسِه شَرْبًا[(٢)] رَوِيًّا، لا نَظْمَأُ بَعْدَه أَبَدًا»[(٣)]». انتهى.

وقال شَيْخُ الإسْلامِ ابنُ تَيْمِيةَ في كتابِ «اقْتِضاءِ الصِّراطِ المُسْتَقيم مُخَالَفَةَ أَصْحابِ الجَحِيم»[(٤)]: «ولم يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ السَّلَفِ يأْتي إلى قَبْرِ نَبِيٍّ أو غَيْرِ نَبِيٍّ؛ لأَجْلِ الدُّعاءِ عِنْدَه، ولا كان الصَّحابَةُ يَقْصِدون الدُّعاءَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبيِّ ﷺ ولا عِنْدَ قَبْرِ غَيْرِه مِنَ الأَنْبياءِ، وإنَّما كانوا يُصَلُّون ويُسَلِّمُون على النَّبيِّ ﷺ وعلى صاحِبَيْه.

واتَّفَقَ الأَئِمَّةُ على أنَّه إذا دَعا بمَسْجِدِ النَّبيِّ ﷺ لا يَسْتَقْبِلُ قَبْرَه، وتَنازَعُوا عند السَّلامِ عليه، فقال مالِكٌ وأَحْمَدُ وغَيْرُهما: يَسْتَقْبِلُ قَبْرَه ويُسَلِّمُ عليه، وهو الذي ذَكَرَه أَصْحابُ الشَّافِعِيِّ، وأَظُنُّه مَنْصُوصًا عنه،

---

(١) (م)، (ع)، والصارم المنكي: «المروزي»، والمثبت من (ف)، والأخنائية.

(٢) كذا في النسخ، وفي الصارم المنكي والأخنائية: «مشربا».

(٣) **انظر**: (ص٣٢٢، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٦٢ ـ ٧٦٦).

وقال أبو حَنِيفَةَ: بل يَسْتَقْبِلُ القِبْلَةَ، ويُسَلِّمُ عليه. [٢٤٤] هكذا في كُتُبِ أَصْحابِه(١).

وقال مالِكٌ فيما ذَكَرَه إسْماعيلُ بنُ إسْحاقَ في «المبسوط»، والقاضي عِياضٌ وغَيْرُهم: «لا أَرَى أن يَقِفَ عند قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ يَدْعُو، ولكن يُسَلِّمُ ويَمْضِي»(٢).

وقال أيضًا في «المَبْسوط»: «لا بَأْسَ لمَنْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ أو خَرَجَ أَنْ يَقِفَ على قَبْرِ النَّبِيِّ [فيُصَلِّي عليه](٣) ويَدْعو له ولأبي بَكْرٍ وعُمَرَ، فقيل له: فإنَّ ناسًا مِنْ أَهْلِ المَدينَةِ لا يَقْدَمُون مِنْ سَفَرٍ ولا يُريدُونَه يَفْعَلُون ذلك في اليَوْمِ مَرَّةً أو أَكْثَرَ، ورُبَّما وَقَفُوا في الجُمُعَةِ أو في الأَيَّامِ المَرَّةَ والمَرَّتَيْنِ أو أَكْثَرَ عِنْدَ القَبْرِ فيُسَلِّمُون ويَدْعُون ساعَةً، فقال: لم يَبْلُغْنِي هذا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الفِقْهِ ببَلَدِنا، وتَرْكُه واسِعٌ، لا يُصْلِحُ آخِرَ هذه الأُمَّةِ إلا ما أَصْلَحَ أَوَّلَها، ولم يَبْلُغْني عن أَوَّلِ هذه الأُمَّةِ وصَدْرِها أَنَّهم كانوا يَفْعَلُون ذلك، ويُكْرَه إلا لمَنْ جاءَ مِنْ سَفَرٍ أو أَرَادَه»(٤).

وقد تَقَدَّمَ في ذلك مِنَ الآثارِ عَنِ السَّلَفِ والأَئِمَّةِ ما يُوافِقُ هذا، ويُؤَيِّدُه مِنْ أَنَّهم كانوا يَسْتَحِبُّون عند قَبْرِه ما هو مِنْ جِنْسِ الدُّعاءِ له، والتَّحِيَّةِ كالصَّلاةِ والسَّلامِ، ويَكْرَهونَ قَصْدَه للدُّعاءِ والوُقوفِ عنده للدُّعاءِ، ومَنْ يُرَخِّصُ مِنْهُم في شَيْءٍ مِنْ ذلك فإنَّه إنَّما يُرَخِّصُ فيما إذا سَلَّمَ عليه، ثم أَرادَ الدُّعاءَ أَنْ يَدْعُوَ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ، إمَّا مُسْتَدْبِرَ القَبْرِ

(١) انظر: صيانة الإنسان (ص١٠٤١ ـ ١٠٤٢).

(٢) انظر: (ص١٠٤٣) من صيانة الإنسان.

(٣) قوله: «فيصلي عليه» ساقط من النسخ، والمثبت من اقتضاء الصراط المستقيم، والشفا لعياض.

(٤) انظر: الشفا (٢/٨٨)، مجموع الفتاوى (٢٧/١١٧).

وإمَّا مُنْحَرِفًا عنه، وهو أنْ يَسْتَقْبِلَ القِبْلَةَ ويَدْعُو، ولا يَدْعُو مُسْتَقْبِلَ القَبْرِ.

وهكذا المَنْقُولُ عن سائِرِ الأئِمَّةِ، لَيْسَ في أئِمَّةِ المُسْلِمِينَ مَن اسْتَحَبَّ للمَرْءِ أنْ يَسْتَقْبِلَ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ ويَدْعُو عِنْدَه(١).

وهذا الذي ذَكَرْناه عَنْ مالِكٍ والسَّلَفِ يُبَيِّنُ حَقِيقَةَ الحِكايَةِ المَأْثُورَةِ عنه، وهي الحِكَايَةُ التي ذَكَرَها القاضِي عِياضٌ عن مُحَمَّدِ بنِ حُمَيْدٍ قال: «ناظَرَ أبو جَعْفَرٍ أميرُ المُؤْمِنِين مالِكًا في مَسْجِدِ رَسُولِ الله ﷺ فقال له مالِكٌ: يا أَميرَ المُؤْمِنِين لا تَرْفَعْ صَوْتَكَ في هذا المَسْجِدِ؛ فإنَّ اللهَ أَدَّبَ قَوْمًا فقال: ﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾ الآية [الحجرات: ٢]»(٢)، وذَكَرَ باقِي الحِكَايَةِ.

ثم قال: فهذه الحِكايَةُ على هذا الوَجْهِ: إمَّا أنْ تكونَ ضَعِيفَةً أو مُغَيَّرَةً، وإمَّا أنْ تُفَسَّرَ بما يُوافِقُ مَذْهَبَه، إذ قد يُفْهَمُ منها ما هو خلافُ مَذْهَبِه المَعْرُوفِ بنَقْلِ الثِّقاتِ مِنْ أَصْحابِه، فإنَّه لا [٢٤٥] يَخْتَلِفُ مَذْهَبُه أنَّه لا يَسْتَقْبِلُ القَبْرَ عند الدُّعاءِ، وقد نَصَّ على أنَّه لا يَقِفُ عند الدُّعاءِ مُطْلَقًا، وذَكَرَ طائِفَةٌ مِنْ أَصْحابِه أنَّه يَدْنُو مِنَ القَبْرِ، ويُسَلِّمُ على النَّبِيِّ ﷺ، ثم يَدْعُو مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ ويُوَلِّيه ظَهْرَه، وقيل: لا يُوَلِّيه ظَهْرَه، فاتَّفَقُوا في اسْتِقْبالِ القِبْلَةِ، وتَنازَعُوا في تَوْلِيَةِ القَبْرِ ظَهْرَه وَقْتَ الدُّعاءِ(٣).

ويُشْبِهُ ـ واللهُ أَعْلَمُ ـ أَنْ يَكُونَ مالِكٌ رَحِمَهُ اللهُ سُئِلَ عن اسْتِقْبالِ القَبْرِ

---

(١) انظر: (ص٣٣٣، ١٠٤١، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٢) تقدم بيان وهنها، وأن إسنادها ضعيف جدًّا. انظر: (ص٣٦٦) من صيانة الإنسان.

(٣) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٢٢)، الصارم المنكي (ص٢٦٤، ٢٨٢)، وقد تقدم نقل بعض أقوال الإمام مالك. انظر: صيانة الإنسان (ص١٠٤١، فما بعدها).

عِنْدَ السَّلام عليه وهو يُسَمِّي ذلك دُعاءً، فإنَّه قد كان مِنْ فُقَهاءِ العِراقِ مَنْ يَرَى أَنَّه عند السَّلامِ عليه يَسْتَقْبِلُ القِبْلَةَ أيْضًا، ومالِكٌ يَرَى اسْتِقْبالَ القَبْرِ في هذه الحالِ كما تَقَدَّمَ، وكما قال في رِوايَةِ ابنِ وَهْبٍ عنه: «إذا سَلَّمَ على النَّبِيِّ ﷺ يَقِفُ ووَجْهُه إلى القَبْرِ لا إلى القِبْلَةِ، ويَدْنُو ويُسَلِّم ويَدْعُو، ولا يَمَسُّ القَبْرَ بيَدِه»، وقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُه: «إنَّه يُصَلِّي عليه، ويَدْعُو له»[1].

ومَعْلومٌ أنَّ الصَّلاةَ عليه، والدُّعاءَ له يُوجِبُ شَفاعَتَه للعَبْدِ يَوْمَ القِيامَةِ كما قال في الحَديثِ الصَّحيحِ: (**إذا سَمِعْتُم المُؤَذِّنَ فقُولُوا مِثْلَ ما يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فإنَّه مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللهُ عليه عَشْرًا، ثم سَلُوا اللهَ لي الوَسيلَةَ فإنَّها دَرَجَةٌ في الجَنَّةِ لا تَنْبَغِي إلا لعَبْدٍ مِنْ عِبادِ الله، وأَرْجُو أَنْ أَكُونَ ذلك العَبْد، فمَنْ سَأَلَ لي الوَسيلَةَ حَلَّتْ عليه شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيامَةِ**)[2].

فقَوْلُ مالِكٍ في هذه الحِكايَةِ إنْ كان ثابِتًا عنه **مَعْناه**: أَنَّكَ إذا اسْتَقْبَلْتَه وصَلَّيْتَ عليه وسَلَّمْتَ عليه، وسَأَلْتَ اللهَ له الوَسيلَةَ يَشْفَعُ فيكَ يومَ القِيامَةِ، فإنَّ الأُمَمَ يَوْمَ القِيامَةِ يَتَوَسَّلُونَ[3] بشَفاعَتِه، واسْتِشْفاعُ العَبْدِ به في الدُّنْيا هو فِعْلُ ما يشفعُ[4] به له يَوْمَ القِيامَةِ، كسُؤالِ الله تعالى الوَسيلَةَ ونَحْو ذلك.

وكذلك ما نُقِلَ عنه مِنْ رِوايَةِ ابنِ وَهْبٍ: «إذا سَلَّمَ على النَّبِيِّ ﷺ ودَعا يَقِفُ ووَجْهُه إلى القَبْرِ لا إلى القِبْلَةِ، ويَدْنُو[5] ويُسَلِّمُ»؛ **يَعْنِي**:

---

(١) **انظر**: الشفا (٢/ ٨٥، ٨٨)، مجموع الفتاوى (٢٧/ ١١٧).

(٢) أخرجه مسلم برقم: (٣٨٤).

(٣) (م)، (ع) زيادة: «إلى الله».

(٤) (ف): «فالشفع».

(٥) في النسخ: «يدعو»، والمثبت هو الموافق لما جاء في المنتقى للباجي (٢/ ٣١٦)، والشفا (٢/ ٨٥)، والأخنائية (ص٢٨٨)، ومجموع الفتاوى (٢٧/ ١١٨).

دُعاءَه للنَّبيِّ ﷺ[(١)] وصَاحِبَيْه.

فهذا هو الدُّعاءُ المَشْروعُ هُناك كالدُّعاءِ عند زِيارَةِ قُبُورِ سائِرِ المُؤْمِنِينَ، وهو الدُّعاءُ لهم؛ فإنَّه أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ يُصَلَّى عليه، ويُسَلَّم عليه، ويُدْعَى له ـ بأبي هو وأمي ﷺ ـ.

وبهذا تَتَّفِقُ أَقْوالُ مالِكٍ، ويُفَرَّقُ بينَ الدُّعاءِ الذي أَحَبَّه والدُّعاءِ الذي كَرِهَه، وذَكَرَ أنَّه بِدْعَةٌ». انتهى[(٢)].

[٢٤٦] **فإن قُلْتَ**: قَدْ رُوِيَ عن بُرَيْدَةَ قال: «كان رَسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُهم إذا خَرَجُوا إلى المَقابِرِ: (**السَّلامُ عَلَيْكُم أَهْلَ الدِّيارِ مِنَ المُؤْمِنِينَ والمُسْلِمِين، وإنَّا إن شاءَ اللهُ بكم للاحِقُون، نَسْأَلُ اللهَ لنا ولكم العافِيَةَ**)». رواه مُسْلِمٌ والنَّسائِيُّ وابنُ ماجَه[(٣)]. وعن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: «فَقَدتُّه ـ **تَعْني**: النَّبيَّ ﷺ ـ فإذا هو بالبَقِيعِ، فقال: (**السَّلامُ عَلَيْكُمْ دارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِين، أَنْتُمْ لنا فَرَطٌ وإنَّا بكم لاحِقُون، اللَّهُمَّ لا تَحْرِمْنا أَجْرَهُم ولا تَفْتِنَّا بَعْدَهُم**)»[(٤)]. وعن ابنِ عبَّاسٍ قال: «مَرَّ

[التفريق بين ما جاءت به السُّنَّة من الدعاء ضمنًا وتبعًا عند زيارة القبور، وبين تحري الدعاء عندها]

---

(١) (ف)، (م): «دعاء النبي ﷺ»، والمثبت من (ع)، واقتضاء الصراط المستقيم.

(٢) **أي**: انتهى النقل من كتاب اقتضاء الصراط المستقيم.

(٣) أخرجه مسلم برقم: (٩٧٥)، والنسائي برقم: (٢٠٣٩)، وابن ماجه برقم: (١٥٤٧).

(٤) أخرجه ابن ماجه برقم: (١٥٤٦)، وأحمد (٦/ ٧١، ١١١)، والطيالسي برقم: (١٥٣٢)، وأبو يعلى برقم: (٤٧٤٨)، وغيرهم عن عائشة. **وفي إسناده**:

١ ـ شريك بن عبد الله القاضي، وهو صدوق يخطئ كثيرًا. تقريب التهذيب (٢٧٨٧).

٢ ـ عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب، ضعيف. كما في تقريب التهذيب (٣٠٦٥).

ولعل هذا الاختلاف في الأوجه، من قبل شريك، فإنه لما ولي القضاء ساء حفظه.

والحديث ضعفه البوصيري في إتحاف الخيرة (٢/ ٥١١)، والألباني في ضعيف ابن ماجه برقم: (٣٠٢).

رَسُولُ الله ﷺ بقُبُورِ المَدينَةِ، فأَقْبَلَ عَلَيْهِم بوَجْهِه فقال: **(السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ القُبُورِ، يَغْفِرُ اللهُ لنا ولَكُمْ، أَنْتُم سَلَفُنا ونَحْنُ بالأَثَرِ)**»[١]. ففي تلك الأَحاديثِ الدُّعاءُ لنَفْسِه عند القَبْرِ بالعافِيَةِ، وعَدَمِ حِرْمانِ الأَجْرِ، وعَدَمِ الفِتَنِ، وبالمَغْفِرَةِ.

قلتُ: المَقْصودُ مِنَ الدُّعاءِ الذي يُنْهَى عنه عِنْدَ القَبْرِ هو الدُّعاءُ الذي يُقْصَدُ زِيارَةُ القَبْرِ لأَجْلِه، ويُظَنُّ أَنَّ الدُّعاءَ عِنْدَ القَبْرِ مُسْتَجابٌ، وأَنَّه أَفْضَلُ مِنَ الدُّعاءِ في المَسْجِدِ، فيَقْصِدُ زِيارَتَه لأَجْلِ طَلَبِ حَوائِجِه، وأَمَّا الدُّعاءُ لنَفْسِه عِنْدَ القَبْرِ بالعافِيَةِ وعَدَمِ حِرْمانِ الأَجْرِ، وعَدَمِ الفِتْنَةِ تَبَعًا للدُّعاءِ لأَصْحابِ القُبورِ، والتَّرَحُّمِ عَلَيْهِم والاسْتِغْفارِ لهم فلا يَنْهَى عنه أَحَدٌ مِنَ المُسْلِمينَ[٢].

أَلا تَرَى أَنَّ شَيْخَ الإِسْلام ابنَ تَيْمِيَةَ وتِلْمِيذَه ابنَ القَيِّمِ مِنْ أَشَدِّهم مَنْعًا للدُّعاءِ عِنْدَ القُبُورِ، وهما يُجَوِّزانِ هذا الدُّعاءَ التَّبَعِيَّ، بل يَجْعَلانِ الزِّيارَةَ المَشْتَمِلَةَ عليه زِيارَةً سُنِّيَّةً وزِيارَةَ أَهْلِ الإيمانِ.

قال شَيْخُ الإِسْلامِ ابنُ تَيْمِيَةَ في بَعْضِ مَناسِكِه: «بابُ زِيارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ: إذا أَشْرَفَ على مَدِينَةِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ الحَجِّ أو بَعْدَه فلْيَقُلْ ما

---

(١) أخرجه الترمذي برقم: (١٠٥٣)، والطبراني (١٢/١٠٧، رقم: ١٢٦١٣)، من طريق قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس. وفي إسناده: قابوس بن أبي ظبيان، الجَنْبي الكوفي، قال فيه ابن حجر: فيه لين. تقريب التهذيب (٥٤٤٥). ولهذا ضعفه الألباني في أحكام الجنائز (ص٢٥٠).

(٢) لأن دعاء المرء لنفسه لم يأت قصدًا لبيان مشروعية تحري الداعي القبر للدعاء، وإنما جاء ضمنًا وتبعًا.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فإن الدعاء عند القبر لا يكره مطلقًا، بل يؤمر به للميت كما جاءت به السُّنَّة فيما تقدم ضمنًا وتبعًا، وإنما المكروه أن يتحرى المجيء إلى القبر للدعاء عنده». اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٧٢١ ـ ٧٢٢). **وانظر**: (٢/٧٣٣، ٧٤١)، الصارم المنكي (ص٢٨٢)، وسيذكر المؤلف فحواه بعد نقول.

تَقَدَّمَ[(١)]، فإذا دَخَلَ اسْتُحِبَّ له أن يَغْتَسِلَ، نَصَّ عليه الإمامُ أَحْمَدُ، فإذا دَخَلَ المَسْجِدَ بَدَأَ بِرجْلِه اليُمْنَى وقال: بِاسْمِ اللهِ، والصَّلاةُ[(٢)] على رَسولِ الله، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذُنُوبي، وافْتَحْ لي أَبْوابَ رَحْمَتِكَ، ثم يَأْتي الرَّوْضَةَ بين القَبْرِ والمِنْبَرِ فيُصَلِّي بها ويَدْعُو ما شاء، ثم يَأْتي قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ فيَسْتَقْبِلُ جِدارَ القَبْرِ، ولا يَمَسُّه ولا يُقَبِّلُه، ويَجْعَلُ القِنْديلَ الذي في القِبْلَةِ [٢٤٧] عند القَبْرِ على رَأْسِه ليَكُونَ قائِمًا وجاهَ النَّبِيِّ ﷺ، ويَقِفُ مُتَباعِدًا كما يَقِفُ لو ظَهَرَ في حَياتِه بخُشُوعٍ وسُكُونٍ مُنَكَّسَ الرَّأْسِ، غاضَّ الطَّرْفِ مُسْتَحْضِرًا بقَلْبِه جَلالَةَ مَوْقِفِه، ثم يقول: السَّلامُ عَلَيْكُم يا رَسولَ الله ورَحْمَةُ الله وبَرَكاتُه، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نَبِيَّ الله، وخِيرَتَه مِنْ خَلْقِه، السَّلامُ عليكَ يا سَيِّدَ المُرْسَلِين وخَاتَمَ النَّبِيِّين، وقائِدَ الغُرِّ المُحَجَّلِين، أَشْهَدُ أنْ لا إِلَهَ إلا الله، وأَشْهَدُ أنَّكَ رَسُولُ الله، أَشْهَدُ أنَّكَ قد بَلَّغْتَ رِسالاتِ رَبِّكَ، ونَصَحْتَ لأُمَّتِكَ، ودَعَوْتَ إلى سَبِيلِ رَبِّكَ بالحِكْمَةِ والمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، وعَبَدتَّ الله حتَّى أَتاكَ اليقين، فجَزاكَ اللهُ أَفْضَلَ ما جَزَى نَبِيًّا ورَسُولًا عن أُمَّتِه، اللَّهُمَّ آتِه الوَسيلَةَ والفَضيلَةَ وابْعَثْه مَقامًا مَحْمودًا الذي وَعَدتَّه، ليَغْبِطَه به الأَوَّلُون والآخِرُون، اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آل مُحَمَّدٍ كما صَلَّيتَ على إبْراهيم إنَّك حَميدٌ مَجيدٌ، اللَّهُمَّ بارِكْ على مُحَمَّدٍ وعلى آل مُحَمَّدٍ كما بارَكْتَ على آل إبْراهيمَ إنَّك حَميدٌ مَجيدٌ، اللَّهُمَّ احْشُرْنا في زُمْرَتِه، وتَوَفَّنا على سُنَّتِه، وأَوْرِدْنا حَوْضَه، واسْقِنا بكَأْسِه شربًا[(٣)]

---

(١) يشير إلى مثل قوله ﷺ لما أشرف على المدينة: (آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ. فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ المَدِينَةَ)، وقد تقدم تخريجه، وكذلك سبق تخريج الأحاديث الواردة في المسائل الآتية في هذا النص. انظر: (ص٣٢٢، فما بعدها).

(٢) في الصارم: «والصلاة والسلام».

(٣) (م)، (ع): «شرابًا»، وفي الصارم المنكي: «مشربًا».

رَوِيًّا لا نَظْمَأُ بَعْدَه أَبَدًا»(١). انتهى.

وقال في «الجَوابِ الباهِر، لمَنْ سَأَلَ مِنْ وُلاةِ الأَمْرِ عمَّا أُفتي به في زِيارَةِ المَقابِر»(٢): «بل قَدْ ذَكَرْتُ في غَيْرِ مَوْضِعٍ اسْتِحْبابَ زِيارَةِ القُبورِ كما كان النَّبِيُّ ﷺ يَزُورُ أَهْلَ البَقِيعِ وشُهدَاءَ أُحُدٍ(٣)، ويُعَلِّمُ أَصْحابَه إذا زارُوا القُبورَ أن يقول قائِلُهم: ﴿**السَّلامُ عَلَيْكُم أَهْلَ الدِّيارِ مِنَ المُؤْمِنِين والمُسْلِمِين(٤)، وإنَّا إنْ شاءَ اللهُ بكم لاحِقُون، ويَرْحَمُ المُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا ومِنْكُم والمُسْتَأْخِرِين، ونَسْأَلُ اللهَ لنا ولكم العافِيَةَ، اللَّهُمَّ لا تَحْرِمْنا أَجْرَهُم ولا تَفْتِنَّا بَعْدَهم، واغْفِرْ لنا ولهم**﴾، وإذا كانت زِيارَةُ قُبورِ عُمومِ المُؤْمِنِين مَشْرُوعَةً فزِيارَةُ قُبورِ الأَنْبِياءِ والصَّالِحِين أَوْلَى». انتهى.

وقال في «مَنْسَكٍ» صَنَّفَه في أَواخِرِ عُمُرِه: «وزِيارَةُ القُبورِ على وَجْهَيْنِ: زِيارَةٌ شَرْعِيَّةٌ، وزِيارَةٌ بِدْعِيَّةٌ، فالشَّرْعِيَّةُ المَقْصُودُ بها: السَّلامُ على المَيِّتِ والدُّعاءُ له(٥) [٢٤٨] كما يُقْصَدُ بالصَّلاةِ على جَنازَتِه، فزِيارَتُه بَعْدَ مَوْتِه مِنْ جِنْسِ الصَّلاةِ عليه، فالسُّنَّةُ فيها أنْ يُسَلِّمَ على المَيِّتِ ويُدْعَى له سَواءٌ كان نَبِيًّا أو غَيْرَ نَبِيٍّ، كما كان النَّبِيُّ ﷺ يَأْمُرُ الصَّحابَةَ إذا زارُوا القُبورَ أن يَقُولَ أَحَدُهم: ﴿**السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيارِ مِنَ المُؤْمِنِين والمُسْلِمِين، وإنَّا إن شاءَ اللهُ بكم لاحِقُون، ويَرْحَمُ اللهُ**

---

(١) **انظر**: الصارم المنكي (ص١٧ ـ ١٨)، جلاء العينين في محاكمة الأحمدين (ص٥٨٤، فما بعدها).

(٢) الجواب الباهر ـ ضمن مجموع الفتاوى (٢٧/ ٣٣٠ ـ ٣٣١) ـ.

(٣) **انظر لزيارة البقيع**: حديث عائشة ﵂؛ في مسلم برقم: (٩٧٤). **وانظر لزيارته ﷺ لقبور شهداء أحد**: صحيح البخاري برقم: (٤٠٤٢)، وصحيح مسلم برقم: (٢٢٩٦).

(٤) (ع): «من المسلمين».

(٥) قوله: «والدعاء له» ليس في (ع)، ووقع في (م): «والدعاء».

المُسْتَقْدِمِين منكم والمُسْتَأْخِرِين، نَسْأَلُ اللهَ لنا ولكم العافِيَةَ، اللَّهُمَّ لا تَحْرِمْنا أَجْرَهم، ولا تَفْتِنَّا بَعْدَهم، واغْفِرْ لنا ولهم)، وهكذا يقول إذا زارَ أَهْلَ البَقيعِ ومَنْ به مِنَ الصَّحابَةِ وغَيْرِهم، أو زارَ شُهداءَ أُحُدٍ وغَيْرِهم».

إلى أن قال: «وأما الزِّيارَةُ البِدْعِيَّةُ فهي[1] أن يَكُونَ مَقْصُودُ الزَّائِرِ أن يَطْلُبَ حوائِجَه من ذلك المَيِّتِ، أو يَقْصِدَ الدُّعاءَ عند قَبْرِه، أو يَقْصِدَ الدُّعاءَ به، فهذا ليس مِنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، ولا اسْتَحَبَّه أَحَدٌ مِنْ سَلَفِ الأُمَّةِ، بل هو[2] مِنَ البِدَعِ المَنْهِيِّ عنها باتِّفاقِ سَلَفِ الأُمَّةِ وأَئِمَّتِها»[3]. انتهى.

وقال ابنُ القَيِّمِ في «زاد المعاد»[4]: «كان إذا زارَ قُبورَ أَصْحابِه يَزُورُها للدُّعاءِ لهم والتَّرَحُّمِ عليهم، والاسْتِغْفارِ لهم، وهذه هي الزِّيارَةُ التي سَنَّها لأُمَّتِه وشَرَعَها لهم، وأَمَرَهم أن يَقولوا إذا زاروها: **(السَّلامُ عَلَيْكُم أَهْلَ الدِّيارِ مِنَ المُؤْمِنِين والمُسْلِمِين، وإنَّا إن شاءَ اللهُ بكم لاحِقُون، نَسْأَلُ اللهَ لنا ولكم العافِيَةَ)**». انتهى.

وفي «تَبْعيد الشَّيْطانِ بتَقْريبِ إغاثَةِ اللَّهْفان»[5]: «فاسْمَعِ الآنَ زِيارَةَ أَهْلِ الإيمانِ التي شَرَعَها اللهُ ووازِنْ بينها وبينَ زِيارَةِ أَهْلِ الشِّرْكِ التي شَرَعَها لهم الشَّيْطانُ، واخْتر لنَفْسِكَ. قالت عائِشَةُ: «كان رَسولُ الله ﷺ إذا كان لَيْلَتِي منه يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إلى البَقِيعِ فيقول: **(السَّلامُ عَلَيْكُم دِيارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِين، وَأَتاكُمْ مَا تُوعَدُون غَدًا**

---

(١) (ف): «فهو»، والمثبت من (ع)، والصارم المنكي.
(٢) (ف): «هي»، والمثبت من (م)، (ع)، والصارم المنكي.
(٣) مجموع الفتاوى (٢٦/١٤٨ ـ ١٤٩)، **وانظر**: الصارم المنكي (ص٤٧ ـ ٤٨).
(٤) زاد المعاد (١/٥٢٦).
(٥) **انظر**: إغاثة اللهفان (١/٣٧١ ـ ٣٧٢).

مُؤَجَّلُون، وإنَّا إن شاءَ اللهُ بكم لاحِقُون، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَهْلِ بَقِيعِ الغَرْقَدِ)». رواه مُسْلِمٌ(١).

وعنها أيضًا: «أنَّ جِبْرِيلَ أتاه فقال: إنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُك أنْ تَأْتِيَ أهلَ البَقِيعِ فتَسْتَغْفِرَ لهم، قالت: قلتُ: كيفَ أقولُ لهم يا رَسُولَ الله؟ قال: قُولي: (السَّلامُ على أَهْلِ الدِّيارِ مِنَ المُؤْمِنِين والمُسْلِمِين، ويَرْحَمُ [٢٤٩] اللهُ المُسْتَقْدِمِين مِنْكُم والمُسْتَأْخِرِين، وإنَّا إن شاءَ اللهُ بكم لاحِقُون)»(٢).

وفي حَديثِ بُرَيْدَةَ عن أبيه: «كان رَسُولُ الله ﷺ يُعَلِّمُهم إذا خَرَجُوا إلى المقابِرِ أن يَقُولوا: (السَّلامُ على أَهْلِ الدِّيارِ ـ وفي لَفْظٍ: السَّلامُ عليكم أَهْلَ الدِّيارِ ـ) الحديث»(٣). انتهى.

قلتُ: حَديثُ بُرَيْدَةَ قد تَقَدَّم بتَمامِه، وفيه: (نَسْأَلُ اللهَ لنا ولكم العافِيَةَ)، وكيف يَمْنَعُ أَحَدٌ مِنَ الدُّعاءِ لنَفْسِه تَبَعًا للدُّعاءِ لأَصْحابِ القُبورِ، وهو ثابِتٌ في الأَحادِيثِ الصَّحيحَةِ. قال في «الصَّارِمِ»(٤): «فإنَّ الدُّعاءَ عند القَبْرِ لا يُكْرَه مُطْلَقًا، بل يُؤْمَرُ به كما جاءت به السُّنَّةُ فيما تَقَدَّمَ ضِمْنًا وتَبَعًا، وإنَّما المَكْرُوه أن يَتَحَرَّى المَجيءَ إلى القَبْرِ للدُّعاءِ عِنْدَه». انتهى.

وقد ثَبَتَ في الحَديثِ الصَّحيحِ؛ أنَّ الدَّاعي إذا قَصَدَ الدُّعاءَ لغَيْرِه يَبْدَأُ بنَفْسِه، عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ: «أنَّ رَسولَ الله ﷺ كان إذا ذَكَرَ أَحَدًا فدَعا له بَدَأَ بنَفْسِه». رَواهُ التِّرْمِذِيُّ(٥)، وقال: هذا حَديثٌ حَسَنٌ

---

(١) أخرجه مسلم برقم: (٩٧٤).

(٢) انظر: صحيح مسلم برقم: (٩٧٤).

(٣) تقدم تخريجه (ص١٠٥١) من صيانة الإنسان.

(٤) الصارم المنكي (ص٢٨٢). وانظر: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٢١ ـ ٧٢٢).

(٥) أخرجه الترمذي برقم: (٣٣٨٥)، والنسائي في السنن الكبرى =

غَرِيبٌ صَحِيحٌ، ومِنْ ثَمَّ وَرَدَ في التَّشَهُّدِ: (السَّلَامُ علينا)[(١)].

قال الحافِظ في «الفَتْحِ»[(٢)]: «اسْتُدِلَّ به على اسْتِحْبابِ البَدَاءةِ بالنَّفْسِ في الدُّعاءِ». انتهى.

فالمَقْصُودُ بالذَّاتِ الدُّعاءُ للمَيِّتِ، وأمَّا الدُّعاءُ لنَفْسِه فإنَّما هو لأَجْلِ أنَّ الدَّاعِيَ[(٣)] إذا قَصَدَ الدُّعاءَ يَبْدَأُ بنَفْسِه فهو مَقْصُودٌ بالعرض.

[تحرير الأقوال المنقولة عن أبي حنيفة في مسألة استقبال القبر عند السلام]

قَوْلُهُ[(٤)]: (وأمَّا ما نُقِلَ عن الإمام أبي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللهُ[(٥)] أنَّ اسْتِقْبالَ القِبْلَةِ أَفْضَلُ، فهذا النَّقْلُ غَيْرُ صَحِيحٍ، فقد رَوَى الإمامُ أبو حَنِيفَةَ نَفْسُه في «مُسْنَدِه» عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنه قال: «مِنَ السُّنَّةِ اسْتِقْبالُ القَبْرِ المُكَرَّمِ وجَعْلُ الظَّهْرِ للقِبْلَةِ»[(٦)]).

= برقم: (١١٢٤٨)، وابن أبي شيبة برقم: (٢٩٨٣٦)، والطحاوي في مشكل الآثار برقم: (٤٨٩٥)، وغيرهم عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب.
والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٢٩٦)، صحيح الجامع برقم: (٤٧٢٣).

(١) أخرجه البخاري برقم: (٨٣١)، ومسلم برقم: (٤٠٢).
(٢) فتح الباري (٢/ ٣١٤). (٣) قوله: «أن» ساقط من (م).
(٤) الدرر السنية (ص١٦).
(٥) (ف): «رضي الله عنه»، وكذلك وقع في المواضع الآتية التي فيها ترحم على أبي حنيفة رحمه الله تعالى.
(٦) انظر: فتح القدير لابن الهمام (٢/ ٣٣٦)، خلاصة الوفا للسمهودي (١/ ٤٢٩)، شرح مسند أبي حنيفة لملا علي القاري (ص٢٠١ - ٢٠٢)، والذي صح عن ابن عمر أنه إذا قدم من سفر أتى قبر النبي ﷺ، فقال: «السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه». أخرجه عبد الرزاق (٣/ ٥٧٦)، وقد تقدم تخريجه (ص٣٣٠) من صيانة الإنسان.
وقد جمع بعض أهل العلم مسانيد عدة عن أبي حنيفة منها المسند الذي جمعه عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي البخاري، واختصره موسى بن زكريا الحصكفي، وشرحه الشيخ ملا علي القاري، ومنها مسند الحسن بن زياد اللؤلؤي. فالأثر المذكور في مسند أبي حنيفة جاء من رواية عبد الله الحارثي، ولهذا انتقد المصنف رحمه الله نسبة بعض المسانيد إلى أبي حنيفة. انظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٥٤)، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٤٢٥)، =

❁ أَقُولُ: في هذا الباب عن الإمام أبي حَنيفَةَ رحمه الله رِوايَتانِ، **قال ابنُ حَجَرٍ المَكِّيُّ في «الجَوْهَرِ المُنَظَّمِ»**[(١)]: «ما ذَكَرْنا مِنْ أَنَّ الأَفْضَلَ اسْتِدْبارُ القِبْلَةِ واسْتِقْبالُ الوَجْهِ الشَّرِيفِ هو مَذْهَبُنا ومَذْهَبُ جُمْهُورِ العُلَماءِ، وقال آخَرُونَ: الأَفْضَلُ اسْتِقْبالُ الكَعْبَةِ ونُقِلَ عن أبي حَنيفَةَ، لَكِنْ نُقِلَ عنه أيضًا[(٢)] مُوافَقَةُ الأَوَّلِ»[(٣)]. انتهى.

[رواة مسند أبي حنيفة]

وأمَّا ادِّعاءُ عَدَمِ صِحَّةِ الرِّوايَةِ الأُولى مُسْتَدِلًّا بما رَوَى الإمامُ أبو حَنيفَةَ رحمه الله نَفْسُه في «مُسْنَدِه»، **ففيه**: أنَّ رِوايَةَ المُسْنَدِ ممَّا لا يُعْبَأُ به، ولا يُعْتَمَدُ عليه، فإنَّ في رُواتِها مَنْ هو مَجْهُولٌ ومَجْرُوحٌ، ومَنْ يُتَّهَمُ بالكَذِبِ، ألا تَرَى أنَّ مِنْ أَشْهَرِ مَسانِيد [٢٥٠] أبي حَنِيفَةَ «مُسْنَدَ» أبي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الله بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوبَ الحارِثي[(٤)]، الذي رواه

= الجواهر المضية للقرشي (ص٢٨٩)، كشف الظنون (٢/ ١٦٨٠، فما بعدها)، مقدمة شرح مسند أبي حنيفة لملا علي القاري (ص٩ ـ ١٠).

(١) الجوهر المنظم (ص٥٧).

(٢) قوله: «أيضًا» ليس في (م)، (ع)، وهو في (ف)، والجوهر المنظم.

(٣) تقدم قريبًا ذكر مسألة السلام على النبي ﷺ عند قبره وما نقله أهل العلم عن أبي حنيفة أنه يرى استقبال القبلة وقت السلام، ولكن خالف ابن الهمام وتبعه عليه غيره، فجعل مذهب أبي حنيفة استقبال القبر حينئذ، مستندًا إلى أثر ابن عمر المروي في مسند أبي حنيفة، ولم يذكر أنه منقول من أصحابه. **انظر**: الاختيار لتعليل المختار للموصلي (١/ ١٧٥ ـ ١٧٦)، اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٢١، ٧٦٢ ـ ٧٦٦)، مجموع الفتاوى (٢٦/ ١٤٦، ٢٧/ ١٦٧)، الأخنائية (ص١٤٧، ٤٤٩)، قاعدة جليلة في التوسل (ص١٢٧ ـ ١٢٩)، فتح القدير لابن الهمام (٢/ ٣٣٦)، خلاصة الوفا للسمهودي (١/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠)، لباب المناسك لرحمة الله السندي (ص٣٠٢)، المسلك المتقسط في المنسك المتوسط للقاري (ص٢٩٢)، الفتاوى الهندية (١/ ٢٩٢)، جلاء العينين (ص٥٦٦).

(٤) أبو محمد الكلاباذي، ويعرف بعبد الله الأستاذ. قال السهمي: سألت أبا زرعة أحمد بن الحسين الرازي عن عبد الله بن محمد الحارثي فقال: ضعيف. سؤالات السهمي للدارقطني وغيره (٣١٨)، تاريخ بغداد (١٠/ ١٢٦). وقال الحاكم: هو صاحب عجائب عن الثقات. تاريخ الإسلام (٢٥/ ١٩٠)، الميزان (٢/ ٥٩٦). =

حَسَنُ بنُ زِيادٍ اللُّؤلُؤيُّ[١]، فعَبْدُ اللهِ هذا جامِعُه مُتَّهَمٌ بوَضْعِ الحَديثِ.

= وقال أبو سعيد الرواس: كان يتهم بوضع الحديث. كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢/ ١٤١). وقال أحمد بن علي السليماني: كان يضع هذا الإسناد على هذا المتن وهذا المتن على هذا الإسناد، وهذا ضرب من الوضع. الميزان (٢/ ٥٩٦)، لسان الميزان (٣/ ٣٤٩). وقال الخليلي في الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٨٩٩): وهو لين ضعفوه... وسمع ببخارى ونيسابور والعراق يأتي بأحاديث يخالف فيها، حدثنا عنه الملاحمي، وأحمد بن محمد بن الحسين البصير بعجائب، وكان يدلس. **وانظر**: لسان الميزان (٣/ ٣٤٩). وقال الخطيب البغدادي: صاحب عجائب ومناكير وغرائب. وقال أيضًا: ورد بغداد غير مرة وحدث بها وليس بموضع الحجة. تاريخ بغداد (١٠/ ١٢٦). وقال السمعاني: عرف بالأستاذ، ولم يكن موثوقًا به فيما ينقله، وله رحلة إلى العراق وخراسان، ثم خرج إليها على كبر السن، وذكره الحفاظ في تواريخهم ووصفوه برواية المناكير والأباطيل. الأنساب للسمعاني (١/ ١٢٩). وقال الذهبي: ألَّف مسندًا لأبي حنيفة الإمام، وتعب عليه، لكن فيه أوابد ما تفوه بها الإمام، راجت على أبي محمد. سير أعلام النبلاء (١٥/ ٤٢٥). **وانظر**: الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي (ص٢٨٩ - ٢٩٠).

وحاصل كلام الأئمة: أن الحارثي صاحب مناكير وغرائب وأوابد، وليس بموضع الحجة.

(١) الحسن بن زياد، أبو علي الأنصاري مولاهم، الكوفي، اللؤلؤي، صاحب أبي حنيفة، وفقيه العراق.

قال ابن معين في رواية الدوري: كذاب. وفي رواية ابن أبي مريم عنه: كذوب ليس بشيء. وفي رواية عنه: كان ضعيف الحديث. وضعفه ابن المديني، وذكر أنه لا يكتب حديثه. وقال ابن نمير: الحسن بن زياد اللؤلؤي يكذب على ابن جريج. وقال يعقوب بن سفيان: كذاب. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، ليس بثقة ولا مأمون. وقال أبو داود: قال لي أبو ثور: ما رأيت أكذب من اللؤلؤي؛ كان على طرف لسانه: ابن جريج عن عطاء. وقال أبو داود: كذاب غير ثقة ولا مأمون. وقال صالح بن محمد جزرة: ليس بشيء، لا هو محمود عند أصحابنا ولا عندهم، فقيل: بأي شيء كان يتهم؟ قال: بداء سوء وليس هو في الحديث بشيء. الضعفاء للعقيلي (١/ ٢٢٧ - ٢٢٨)، الجرح والتعديل (٣/ ١٥)، الكامل لابن عدي (٢/ ٣١٨)، تاريخ بغداد (٧/ ٣١٦ - ٣١٧)، تاريخ الإسلام للذهبي (١٤/ ١٠١)، سير أعلام النبلاء (٩/ ٥٤٥)، لسان الميزان (٢/ ٢٠٨ - ٢٠٩).

وقال النسائي: ليس بثقة ولا مأمون. الضعفاء والمتروكين (١٥٦)، تاريخ بغداد (٧/ ٣١٦ - ٣١٧). =

[أقوال أهل العلم في عبد الله بن محمد الحارثي راوي المسند]

قال الذَّهَبِيُّ في «الميزان»[(١)]: «عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوبَ الحارِثِيُّ، البُخارِيُّ، الفَقيهُ، عُرِفَ بالأُسْتاذِ، أَكْثَرَ عنه أبو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَه وله تَصانيف. قال ابنُ الجَوْزِيِّ: قال أبو سَعيدٍ الرَّواس[(٢)]: «يُتَّهَمُ بوَضْعِ الحَديثِ»[(٣)]. وقال أَحْمَدُ السُّلَيْماني: «كان يَضَعُ هذا الإسْنادَ على هذا المَتْنِ، وهذا المَتْنَ على هذا الإسْنادِ، وهذا ضَرْبٌ مِنَ الوَضْعِ».

وقال حَمْزَةُ السَّهْمِي[(٤)]: سَأَلْتُ أبا زُرْعَةَ أَحْمَدَ بنَ الحُسَيْنِ الرَّازِيَّ[(٥)] عنه، فقال: «ضَعيفٌ»[(٦)]. وقال الحاكِمُ: «هو صاحِبُ عَجائِبَ[(٧)] عن الثِّقاتِ»[(٨)]. وقال الخَطيبُ: «لا يُحْتَجُّ به»[(٩)].

= وقال ابن عدي: وللحسن بن زياد أحاديث، وليست صنعته الحديث فيدري ما يحدث عمن حدثه، والكلام فيه وعليه فضل، وهو ضعيف كما ذكره عن ابن نمير وغيره أنه كان يكذب على ابن جريج. الكامل لابن عدي (٢/ ٣١٩). وقال الدارقطني: متروك. سؤالات البرقاني للدارقطني (٨٨). وقال في تاريخ بغداد (٧/ ٣١٦ ـ ٣١٧): كذاب كوفي متروك الحديث. وقال الساجي أيضًا: كذاب. لسان الميزان (٢/ ٢٠٩). ويظهر مما تقدم أن الأئمة حكموا عليه أنه متروك غير ثقة، بل كثير منهم كذبوه.

(١) ميزان الاعتدال (٢/ ٥٩٦ ـ ٥٩٧).

(٢) (ف): «الرواسي»، وفي (م)، (ع): «الروسي»، والمثبت من الميزان، والضعفاء لابن الجوزي.

(٣) كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢/ ١٤١).

(٤) حمزة بن يوسف السَّهمي، الجرجاني، كان من أئمة الحديث، حفظًا ومعرفة وإتقانًا، مات سنة ٤٢٧هـ. **انظر**: تاريخ دمشق (١٥/ ٢٤٤)، العبر في خبر من غبر للذهبي (٢/ ٢٥٦).

(٥) وقع في (ف)، (م): «أحمد بن الحسن»، والمثبت من (ع)، ومصادر الترجمة. وهو: أحمد بن الحسين بن علي، أبو زرعة الرازي، الإمام الحافظ، مات سنة ٣٧٥هـ. **انظر**: تاريخ بغداد (٤/ ١٠٩)، السير (١٧/ ٤٦).

(٦) سؤالات السهمي للدارقطني وغيره (٣١٨)، تاريخ بغداد (١٠/ ١٢٦).

(٧) في ميزان الاعتدال زيادة: «وأفراد».

(٨) **انظر**: تاريخ الإسلام (٢٥/ ١٩٠ ـ ١٩١).

(٩) تاريخ بغداد (١٠/ ١٢٦).

وقال الخَليلي[(١)]: «يُعْرَفُ بالأُسْتاذِ، له مَعْرِفَةٌ بهذا الشَّأْنِ، وهو لَيِّنٌ ضَعَّفُوه، حَدَّثَنا عنه الملاحمي[(٢)]، وأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَصير[(٣)] بعَجائِبَ»[(٤)].

قلتُ: يَرْوي عَنْ عُبَيْدِ الله بنِ واصِل[(٥)]، ومُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الصَّائِغ[(٦)]، وعَبْدِ الصَّمَدِ بنِ الفَضْلِ البَلْخِي[(٧)]، وسماعاتُه في سَنَةِ ثمانِينَ ومِئَتَيْنِ قَبْلَها وبَعْدَها، ماتَ سَنَةَ أَرْبعين وثَلاثِ مِئَة عن إحْدى وثَمانِين سَنَة، وقد جَمَعَ مُسْنَدًا لأبي حَنِيفَةَ». انتهى.

[أقوال أهل العلم في الحسن بن زياد اللـؤلـؤي راوي المسند]

والحَسَنُ بنُ زِيادٍ اللُّؤلُؤيُّ رَاويه كَذَّابٌ.

قال الذَّهَبِي «في الميزان»[(٨)]: «الحَسَنُ بنُ زِيادٍ اللُّؤلُؤي الكُوفي عن ابنِ جُرَيْجٍ وغَيْرِه، وتَفَقَّه على أبي حَنيفةَ. رَوى أَحْمَدُ بنُ

(١) الخليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل، الخليلي، أبو يعلى القزويني، مات سنة ٤٤٦هـ. **انظر**: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٦٦)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٢٣).

(٢) محمد بن أحمد بن محمد بن موسى، أبو نصر، البخاري، من أعيان المحدثين وحفاظهم، مات سنة ٣٩٥هـ. **انظر**: تاريخ بغداد (١/ ٣٥٠)، تاريخ الإسلام (٢٧/ ٣١٩).

(٣) أحمد بن محمد بن الحسين أبو العباس البصير الرازي، الضرير الحافظ، كان من أركان الحديث، مات سنة ٣٩٩هـ. **انظر**: تاريخ بغداد (٤/ ٤٣٥)، العبر (٢/ ١٩٥).

(٤) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٨٩٩)، **وانظر**: لسان الميزان (٣/ ٣٤٩).

(٥) عبيد الله بن واصل بن عبد الشكور، أبو الفضل الزيني البخاري، الإمام، الحافظ، محدث بخارى في وقته، رحل، ولقي الأعلام، مات سنة ٢٧٢هـ. **انظر**: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٣٨).

(٦) (م): «عبيد الله بن واصل بن الصائغ»، (ف): «محمد بن الصائغ»، والمثبت من (ع)، ومصادر الترجمة، **وهو**: محمد بن علي بن زيد المكي، أبو عبد الله الصائغ، المحدث، الإمام، الثقة، مات سنة ٢٩١هـ. **انظر**: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٤٢٨)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٥٩).

(٧) عبد الصمد بن الفضل بن موسى، أبو يحيى البلخي، يروي عن عبد الله بن موسى، روى عنه أهل بلده، مات سنة ٢٨٢هـ. **انظر**: الثقات لابن حبان (٨/ ٤١٦).

(٨) ميزان الاعتدال (١/ ٤٩١).

أبي مَرْيَمَ[(١)] وعَبَّاسٌ الدُّوري، عن يَحْيى بنِ مَعِين: «كَذَّابٌ»[(٢)].

وقال مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله بنِ نُمَيْر: «يَكْذِبُ على ابنِ جُرَيْجٍ»[(٣)]، وكذا كَذَّبَه أبو دَاودَ فقال: «كَذَّابٌ غَيْرُ ثِقَةٍ»[(٤)]. وقال ابنُ المَدِيني: «لا يُكْتَبُ حَديثُه»[(٥)]. وقال أبو حاتِم: «ليس بثِقَةٍ ولا مَأْمُونٍ»[(٦)]. وقال الدَّارَقُطْني: «ضَعيفٌ مَتروكٌ»[(٧)]، وقال مُحَمَّدُ بنُ حُمَيْدٍ الرَّازِي: «ما رَأَيْتُ أَسْوَأَ صَلاةً منه»[(٨)].

البُوَيْطِي[(٩)]: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يقول: قال لي الفَضْلُ بنُ الرَّبِيع: «أنا أَشْتَهي مُناظَرَتَكَ واللُّؤْلُؤِي، فقلتُ: ليس هَناك[(١٠)]، فقال: أنا أَشْتَهي ذلك، قال: فأَحْضَرَنا وأتينا بطَعام فأَكَلْنا[(١١)]، فقال رَجُلٌ معي له: ما تَقولُ في رَجُلٍ قَذَفَ مُحْصَنَةً في الصَّلاةِ؟ قال: بَطُلَتْ صَلاتُه، قال: [٢٥١] وطَهارَتُه؟ قال: بحالِها، فقُلْتُ له: قَذْفُ المُحْصَناتِ

---

(١) أحمد بن سعد بن الحكم، الجمحي، صدوق مات سنة ٢٥٣هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٣٦).

(٢) **انظر**: الضعفاء للعقيلي (١/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨)، الجرح والتعديل (٣/ ١٥)، الكامل لابن عدي (٢/ ٣١٨)، تاريخ بغداد (٧/ ٣١٦ ـ ٣١٧).

(٣) **انظر**: الكامل لابن عدي (٢/ ٣١٨).

(٤) **انظر**: تاريخ بغداد (٧/ ٣١٦ ـ ٣١٧)، لسان الميزان (٢/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩).

(٥) **انظر**: تاريخ بغداد (٧/ ٣١٦ ـ ٣١٧)، سير أعلام النبلاء (٩/ ٥٤٥).

(٦) **انظر**: الجرح والتعديل (٣/ ١٥).

(٧) **انظر**: سؤالات البرقاني للدارقطني (٨٨)، تاريخ بغداد (٧/ ٣١٦ ـ ٣١٧).

(٨) **انظر**: الكامل (٢/ ٣١٨).

(٩) يوسف بن يحيى، أبو يعقوب المصري البويطي، سيد الفقهاء، صاحب الإمام الشافعي، لازمه مدة، وتخرج به، مات سنة ٢٣١هـ. **انظر**: تاريخ بغداد (١٤/ ٢٩٩)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٨).

(١٠) **الهَنُ**: كلمةٌ يُكْنَى بها عن الرجل، ومراد الشافعي أنه ليس أهلًا للمناظرة. المعجم الوسيط (ص٩٩٨).

(١١) (ف): «فأمكما»، و(م): «فأمسكنا»، والمثبت من (ع)، وميزان الاعتدال والكامل.

أيسر[١] مِنَ الضَّحِكِ في الصَّلاةِ؟ قال: فأَخَذَ اللُّؤْلُؤِيُّ نَعْلَيْه وقامَ، فقُلْتُ للفَضْلِ: قد قُلْتُ لكَ: إنَّه ليس هَناك»[٢].

وقال مُحَمَّدُ بنُ رافِعٍ النيسابوري[٣]: «كان الحَسَنُ بنُ زِيادٍ يَرْفَعُ رَأْسَه قَبْلَ الإمامِ ويَسْجُدُ قَبْلَه»[٤]. ماتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ ومِئَتَيْنِ، وكان رَأْسًا في الفِقْهِ». انتهى.

[أقوال أهل العلم في طلحة بن محمد أبي القاسم الشاهد المقرئ]

سِيَّما رِوايَةُ هذا الأَثَرِ، فقد أَخْرَجَه طَلْحَةُ بنُ مُحَمَّدٍ[٥] في «مُسْنَدِه» عن صالِحِ بنِ أَحْمَدَ[٦].

---

(١) في النسخ: «أشد»، وكذا في إحدى نسخ الميزان، والمثبت من ميزان الاعتدال ومن الكامل، وهو الموافق للسياق.

(٢) انظر: الكامل (٢/ ٣١٩).

(٣) محمد بن رافع القشيري، النيسابوري، ثقة عابد، مات سنة ٢٤٥هـ. تقريب التهذيب (٥٩١٣).

(٤) انظر: الضعفاء للعقيلي (١/ ٢٢٨)، تاريخ بغداد (٧/ ٣١٥ ـ ٣١٦).

(٥) طلحة بن محمد بن جعفر، أبو القاسم الشاهد المقرئ، البغدادي، الأخباري، المؤرخ.

قال ابن أبي الفوارس: كان طلحة سيئ الحال في الحديث وكان يذهب إلى الاعتزال ويدعو إليه. وقال الحسن بن محمد الخلال: كان معتزليًا داعية يجب أن لا يروى عنه. وقال الأزهري: ضعيف في روايته وفي مذهبه. تاريخ بغداد (٩/ ٣٥١)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ٣٩٧)، تارخ الإسلام (٢٦/ ٦٥٨).

(٦) صالح بن أحمد بن أبي مقاتل ـ واسم أبي مقاتل: يونس ـ يكنى أبا الحسين ويعرف: بالقيراطي البزاز.

قال ابن حبان: يسرق الحديث، ويقلبه، ولعله قد قلب أكثر من عشرة آلاف حديث فيما خرج من الشيوخ والأبواب، شهرته عند من كتب الحديث من أصحابنا، تغني عن الاشتغال بما قلب من الأخبار، لا يجوز الاحتجاج به بحال. المجروحين (١/ ٣٧٣)، وانظر: الأنساب للسمعاني (٤/ ٥٧٣). وقال ابن عدي: يسرق الأحاديث ويلزق أحاديث تعرف بقوم لم يرهم على قوم آخرين لم يكن عندهم وقد رآهم، ويرفع الموقوف، ويوصل المرسل، ويزيد في الأسانيد. الكامل (٤/ ٧٣).

ثم ذكر بعض ما أنكر عليه، وقال: ومثل هذا كثير في أحاديثه مما رواه وادعاه وهو بين الأمر جدًا تجسره على رفع أحاديث موقوفة وعلى وصل أحاديث مرسلة وعلى =

كذا في «وَفاءِ الوَفاء»[1]، وطَلْحَةُ مُخَرِّجُه ضَعيفٌ.

قال الذَّهَبي في «الميزان»[2]: «قال ابنُ أبي الفوارِسِ[3] وغيرُه[4]: «كان يَدْعُو إلى الاعْتِزال»[5]، وضَعَّفَه الأَزْهَرِيُّ». انتهى.

[أقوال أهل العلم في صالح بن أحمد القيراطي]

وصالِحُ بنُ أَحْمَدَ كَذَّابٌ دَجَّالٌ، **قال الذَّهَبِيُّ**: «صالِحُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أبي مُقاتِل، عن يَعْقُوبَ الدَّوْرَقِيِّ[6]، ويُوسُفَ بنِ مُوسى القَطَّان وغَيْرِهما، ويُعْرَفُ بالقيراطي البَزَّاز[7]، قال الدَّارَقُطْنِي: «متروكٌ كَذَّابٌ دَجَّالٌ، أَدْرَكْناه ولم نَكْتُبْ عنه[8]، يُحَدِّث بما لم يَسْمَعْ»[9]. وقال ابنُ عَدِيٍّ: «كان يَسْرِقُ الحَديثَ، واسْمُ جَدِّه يُونُس». وقال

=أحاديث يسرقها من قوم حتى لا يفوته شيء. الكامل (٤/ ٧٤). وقال الدارقطني: متروك. سؤالات الحاكم للدارقطني (١١٣).

وقال أيضًا: كذاب دجال يحدث بما لم يسمعه. تاريخ بغداد (٩/ ٣٢٩). وقال البرقاني: لم نكن نكتب حديث صالح بن أبي مقاتل، فقيل: ولم ذاك لضعفه؟ فقال: نعم هو ذاهب الحديث. تاريخ بغداد (٩/ ٣٢٩)، لسان الميزان (٣/ ١٦٤ ـ ١٦٥). وقال الخطيب البغدادي: كان يذكر بالحفظ غير أن حديثه كثير المناكير. تاريخ بغداد (٩/ ٣٢٩)، وانظر: لسان الميزان (٣/ ١٦٤ ـ ١٦٥).

(١) وفاء الوفا بأخبار المصطفى ﷺ للسمهودي (٤/ ٤٧٧)، وقال: «أخرجه الحافظ طلحة بن محمد في مسنده، عن صالح بن أحمد، عن عثمان بن سعيد، عن أبي عبد الرحمٰن المقرئ، عن أبي حنيفة، عن نافع، عن ابن عمر».

(٢) ميزان الاعتدال (٢/ ٣٤٢).

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن فارس، البغدادي، الحافظ المحقق الرحال، مات سنة ٤١٢هـ. **انظر**: تاريخ بغداد (١/ ٣٥٢)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٢٣).

(٤) قوله: «وغيره» ساقط من (ف)، (م)، والمثبت من (ع)، وميزان الاعتدال.

(٥) **انظر**: تاريخ بغداد (٩/ ٣٥١).

(٦) يعقوب بن إبراهيم الدورقي، من الثقات الحفاظ، مات سنة ٢٥٢هـ. **انظر**: التقريب (٧٨٦٦).

(٧) (ف)، (م): «القيروطي البزار»، والمثبت من (ع)، ومصادر ترجمته.

(٨) (ف)، (م): «ولم نكتب منه»، والمثبت من (ع)، وميزان الاعتدال.

(٩) **انظر**: سؤالات الحاكم للدارقطني (١١٣)، تاريخ بغداد (٩/ ٣٢٩).

البَرْقانِيُّ: «ذاهِبُ الحَديثِ»[١].

قال عَبْدُ الله الأُسْتاذُ فيما جَمَعَ مِنْ «مُسْنَدِ أبي حَنِيفَةَ»: كَتَبَ إليَّ صَالِحٌ، حَدَّثَنا الخضرُ بنُ أبانَ الهاشِمي[٢]، حدَّثنا مُصْعَبُ بنُ المِقْدام[٣]، حدَّثنا زُفَر[٤]، حدَّثنا أبو حَنيفَة، عن عَطاءٍ، عن عائِشَة، قالت: قال رسول الله ﷺ: (بِئْسَ البَيْتُ الحَمَّامُ لا يَسْتر، وماء لا يطهر)[٥]، فهذا مِنِ اخْتِلاقِ صالِحٍ»[٦]. انتهى.

[نقد الرواية المروية عن أبي حنيفة في استقبال القبر عند السلام]

على أنَّه لو سُلِّمَ صِحَّةُ إسْنادِ هذا الأَثَرِ إلى الإمامِ فلا يَلْزَمُ منه أنْ يَكونَ ما يَثْبُتُ منه هو مَذْهَبَ الإمامِ، فغَيْرُ واحِدٍ مِنَ الأئِمَّةِ يَرْوُون الأحاديثَ، ويَكونُ مَذْهَبُهم بخِلافِها لوُجُوه ذُكِرَتْ في عِلْمِ

---

(١) انظر: الكامل (٤/ ٧٣)، تاريخ بغداد (٩/ ٣٢٩).

(٢) الخضر بن أبان، أبو القاسم الهاشمي، ضعفه الدارقطني، والحاكم. انظر: ميزان الاعتدال (١/ ٦٥٤)، تاريخ الإسلام (٢٠/ ٨٨)، لسان الميزان (٢/ ٣٩٩).

(٣) الخثعمي مولاهم، الكوفي، صدوق له أوهام، مات سنة ٢٠٣هـ. انظر: تقريب التهذيب (٦٧٤١).

(٤) زفر بن الهذيل بن قيس، أبو الهذيل، العنبري، الفقيه، المجتهد، تفقه بأبي حنيفة، وهو أكبر تلامذته، مات سنة ١٥٨هـ. انظر: وفيات الأعيان (٢/ ٣١٧)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٨).

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم: (٧٣٨٢)، وابن الجوزي في العلل المتناهية برقم: (٥٥٥)، من طريق يزيد بن هارون، عن أبي جناب يحيى بن أبي حية، عن عطاء بن أبي رباح، عن عائشة مرفوعًا.

وفي سنده: أبو جناب الكلبي، ضعفوه لكثرة تدليسه. انظر: تقريب التهذيب (٧٥٨٧).

ولهذا قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح. وبه ضعفه الذهبي في أحاديث مختارة (٨٢)، وضعفه أيضًا الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٣١٢)، وانظر: الإرواء (٢٥٨٢).

ورواه البيهقي في شعب الإيمان برقم: (٧٣٨٣) من طريق بحر بن نصر، عن ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن عبيد الله بن جعفر، عن عائشة مرفوعًا بنحوه، وقال عقبه: هذا منقطع.

(٦) ميزان الاعتدال (٢/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨).

الأُصول(١)، وهذا بَيِّنٌ لا يَتَأَتَّى جُحُودُه مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، على أنَّ الإمامَ أبا حَنيفَةَ لا يَحْتَجُّ بالآثارِ في غَيْرِ واحِدٍ مِنَ المَسائِلِ فلْتَكُنْ هذه المَسْأَلَة أيضًا منها.

وبالجُمْلَةِ: فرِوايَةُ الإمامِ هذا الأَثَرَ في «مُسْنَدِه» لا يَصْلُحُ دليلًا على أنَّ نَقْلَ اسْتِقْبالِ القِبْلَةِ عِنْدَ الزِّيارَةِ عن الإمامِ رَحِمَهُ اللَّهُ غَيْرُ صَحِيحٍ ـ كما زَعَمَ صاحِبُ الرِّسالَةِ(٢) ـ.

[نقول أئمة المذهب الحنفي عن الإمام في استقبال القبر عند السلام]

ولنَنْقُلْ هُناك بَعْضَ عِباراتِ الحَنَفِيَّةِ؛ لِيَعْلَمَ أنَّ اسْتِقْبالَ القِبْلَةِ عِنْدَ السَّلامِ هو المَشْهُورُ بَيْنَهُم. [٢٥٢]

قال الطَّهطاوِيُّ(٣) في «حاشِيَةِ الدُّرِّ المُخْتارِ»(٤): «ثم يَنْهَضُ فيَتَوَجَّه إلى قَبْرِه ـ عَلَيْه الصَّلاةُ والسَّلامُ ـ فيَقِفُ عند رَأسِه مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ يَدْنُو منه قَدْرَ ثَلاثَةِ أَذْرُعٍ أو أَرْبَعَةٍ، ولا يَدْنُو أَكْثَرَ مِنْ ذلك». انتهى.

وفي «الهِنْدِيَّةِ» نَقْلًا عن «الاخْتِيارِ في شَرْحِ المُخْتارِ»(٥): «ثم يَنْهَضُ فيَتَوَجَّه إلى قَبْرِه ﷺ فيَقِفُ عند رَأسِه مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ يَدْنُو منه قَدْرَ ثَلاثَةِ أَذْرُعٍ أو أَرْبَعَةٍ، ولا يَدْنُو أَكْثَرَ مِنْ ذلك». انتهى.

---

(١) ذكر بعض أهل العلم أن الأئمة المقبولين عند الأمة قبولًا عامًّا متفقون على وجوب اتباع النبي ﷺ، وإذا وجد لواحد منهم قول قد جاء حديث صحيح بخلافه، فلا بد له من عذر في تركه، وجماع هذه الأعذار: عدم اعتقاده أن النبي ﷺ قاله، أو عدم اعتقاده إرادة تلك المسألة بذلك القول، أو اعتقاده أن ذلك الحكم منسوخ. **انظر**: رفع الملام عن الأئمة الأعلام لابن تيمية (ص٤ فما بعدها).

(٢) الدرر السنية (ص١٦).

(٣) في النسخ: «الطحاوي»، والتصويب من مصادر الترجمة، وهو أحمد بن محمد الطهطاوي، العالم المشهور، مات سنة ١٢٣١هـ، **انظر**: هدية العارفين (١/ ١٨٤)، حلية البشر (١/ ٢٨١)، الأعلام (١/ ٢٤٥).

(٤) حاشية الدر المختار شرح تنوير الأبصار (١/ ٥٦١).

(٥) **انظر**: الاختيار لتعليل المختار للموصلي (١/ ١٧٥ ـ ١٧٦)، الفتاوى الهندية (١/ ٢٩٢).

وقال السَّيِّدُ مُحَمَّد أَفَنْدِي شِهابُ الدِّينِ مُفْتِي الحَنَفِيَّةِ بِبَغْدادَ المُفَسِّرُ الشَّهيرُ بالآلوسِيِّ في «تَفْسِيرِه»[(١)]: «واخْتَلَفَ الأَئِمَّةُ في اسْتِقْبالِه ﷺ، ففي مَذْهَبِ أبي حَنيفَةَ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّه لا يُسْتَقْبَلُ، بَلْ يَسْتَدْبِرُ، ويَسْتَقْبِلُ القِبْلَةَ، وقال بَعْضُهم: يُسْتَقْبَلُ وَقْتَ السَّلام، ويَسْتَقْبِلُ القِبْلَةَ ويَسْتَدْبِرُ[(٢)] وَقْتَ الدُّعاءِ، والصَّحيحُ المُعَوَّلُ عليه أَنَّه يَسْتَقْبِلُ وَقْتَ السَّلامِ وعِنْدَ الدُّعاءِ يَسْتَقْبِلُ القِبْلَةَ». انتهى.

وعن أبي اللَّيْثِ[(٣)] رَحِمَهُ اللهُ: «يَقِفُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ»، وكذلك نُقِلَ عن الكِرْمانِيِّ[(٤)] وغَيْرِه[(٥)].

وما قال السَّيِّدُ مَحْمُودٌ مِنْ أَنَّ الصَّحيحَ المُعَوَّلَ عليه أَنَّه يُسْتَقْبَلُ وَقْتَ السَّلامِ، وعِنْدَ الدُّعاءِ يَسْتَقْبِلُ القِبْلَةَ مَرْدُودٌ بما قال ابنُ جَمَاعَةَ[(٦)] في «مَنْسَكِه»[(٧)] مِنْ أَنَّ الذي صَحَّحَه الحَنَفِيَّةُ أَنَّه يَسْتَقْبِلُ القِبْلَةَ عند السَّلامِ عليه، والدُّعاءِ له. انتهى.

---

(١) روح المعاني (٦/ ١٢٥)، وانظر: جلاء العينين (ص٥٦٦).

(٢) كذا في (ف)، (م)، وروح المعاني، وفي (ع): «يستدبره».

(٣) نصر بن محمد بن أحمد، أبو الليث السمرقندي، شيخ الحنفية في عصره، مات سنة ٣٧٣هـ. انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي (٣/ ٥٤٤ ـ ٥٤٥)، الأعلام (٨/ ٢٧).

(٤) محمد بن مكرم بن شعبان بن الحسن، زين الدين أبو منصور الكرماني، الفقيه الحنفي، مات في حدود سنة ٥٩٧هـ تقريبًا. انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي (٣/ ٣٧٣)، الأعلام للزركلي (٧/ ١٠٨)، مقدمة المسالك بقلم د. سعود الشريم (١/ ٤٦).

(٥) انظر: المسالك في المناسك للكرماني (٢/ ١٠٦٦)، هداية السالك لابن جماعة (٣/ ١٣٧٨).

(٦) عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، المعروف بابن جماعة عز الدين الكناني، الحافظ، قاضي القضاة في مصر، مات بمكة سنة ٧٦٧هـ. انظر: شذرات الذهب (٦/ ٢٠٧)، الأعلام للزركلي (٤/ ٢٦).

(٧) انظر: هداية السالك (٣/ ١٣٧٨)، ونصه فيه: «ومذهب الحنفية أنه يقف =

قَوْلُهُ[١]: (وسَبَقَ ابنَ الهُمامِ[٢] في النَّصِّ على ذلك العَلَّامَةُ ابنُ جَماعَة، فإنَّه نَقَلَ اسْتِحْبابَ اسْتِقْبالِ القَبْرِ عن الإمامِ أبي حَنيفةَ رَحِمَهُ اللهُ، ورَدَّ على الكِرْمانِيِّ في أنَّه يَسْتَقْبِلُ القِبْلَةَ فقال: «إنه ليس بشَيْءٍ»[٣]).

أَقُولُ: راجَعْتُ مَنْسَكَ ابنِ جَمَاعَة فلم أَجِدْ فيه أثرًا مِنْ هذا النَّقْلِ والرَّدِّ، وإنَّما فيه في ذلك البابِ ما نَقَلْتُه آنفًا، فلَعَلَّ هذا مِنْ أكاذيبِ صاحِبِ الرِّسالَةِ[٤]، والنُّسْخَةُ التي رَاجَعْتُها صَحيحَةٌ [٢٥٣] قَدِيمَةٌ كُتِبَ في آخِرِها ما نَصُّه: «وكَمُلَ نَسْخُ هذه النُّسْخَةِ في العاشِرِ مِن شَهْرِ رَمَضانَ المُعَظَّمِ قَدْرُه سَنَةَ سِتٍّ وأَرْبَعين وسَبْعِ مِئَةٍ، أَحْسَنَ اللهُ نَقْصَها في خَيْرٍ وعافِيَةٍ، وكاتِبُها مُحَمَّدُ بنُ عِيسى البزاوي». انتهى.

قَوْلُهُ[٥]: (ويُسْتَدَلُّ لاسْتِقْبالِ القَبْرِ أيضًا بأنَّا مُتَّفِقُون على أنَّه ﷺ حَيٌّ في قَبْرِه يَعْلَم بزائِرِه، وهو ﷺ لما كان في الدُّنيا لم يَسَعْ زائِرَه إلا

= للسلام والصلاة عليه ﷺ عند الرأس المقدس بحيث يكون على يساره، ويبتعد عن الجدار قدر أربعة أذرع، ثم يدور إلى أن يقف قبالة الوجه المقدس مستدبرًا القبلة، يسلم ويصلي عليه ﷺ، ثم يسلم على أبي بكر وعلى عمر رضي الله عنهما. وشذ الكرماني من الحنفية، فقال: إنه يقف للسلام عليه ﷺ مستدبر القبر المقدس مستقبل القبلة، وتبعه بعضهم، وليس بشيء، فاعتمد ما نقلته». يشير إلى ما قرره من استقبال القبر عند السلام. **وانظر**: هداية السالك (٣/ ١٣٧٥).

(١) الدرر السنية (ص١٦). **وانظر**: الجوهر المنظم (ص٥٧).

(٢) محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد، كمال الدين الإسكندري، المعروف بابن الهمام، من علماء الحنفية في عصره، مات سنة ٨٦١هـ. **انظر**: الضوء اللامع (٨/ ١٢٧)، الأعلام للزركلي (٦/ ٢٥٥).

(٣) **انظر**: هداية السالك (٣/ ١٣٧٨)، فتح القدير لابن الهمام (٢/ ٣٣٦)، الجوهر المنظم (ص٥٧)، المسلك المتقسط في المنسك المتوسط للملا علي القاري (ص٢٩٢).

(٤) سبق نقل كلام ابن جماعة قبل قليل، وفيه ما نقله دحلان، فلعل المصنف رحمه الله ما وقف على النص المنقول في مظانه.

(٥) الدرر السنية (ص١٦)، **وانظر**: الجوهر المنظم (ص٥٧).

اسْتِقْبالُه واسْتِدْبارُ القِبْلَةِ، فكذا يَكُونُ الأَمْرُ حين زِيارَته في قَبْرِه الشَّريفِ ﷺ).

أَقُولُ: للإمامِ على الرِّوايَةِ الأُولى أنْ يَقولَ: إنَّ حَياتَه في القَبر بَرْزَخِيَّةٌ، ومُساوَاةُ الحَياةِ البَرْزَخِيَّةِ للحَياةِ الدُّنْيَوِيَّةِ في جَميعِ الأَحْكامِ غَيْرُ مُسَلَّمَةٍ، ومَنْ يَدَّعِي فَعَلَيْهِ الإثْباتُ[١].

قَوْلُهُ[٢]: (وإذا اتَّفَقْنا في المُدَرِّسِ مِنَ العُلَماءِ بالمَسْجِدِ الحَرامِ المُسْتَقْبِلِ للقِبْلَةِ أنَّ الطَلَبَةَ يَسْتَقْبِلُونَه، ويَسْتَدْبِرُون الكَعْبَةَ فما بالك به ﷺ فهذا أَوْلَى بذلك قَطْعًا).

أَقُولُ: للإمام أنْ يَقولَ: هذا قِياسٌ مع الفارِقِ، فإنَّ حياتَه ﷺ بَرْزَخِيَّةٌ وحَياةَ ذلك المُدَرِّسِ حَياةٌ دُنْيَوِيَّةٌ، وأَيْنَ هذه مِنْ تلك؟

قَوْلُهُ[٣]: (وقد تَقَدَّمَ قَوْلُ الإمامِ مالِكٍ للخَليفَةِ المَنْصورِ: ولِمَ تَصْرِفُ وَجْهَكَ عنه؟).

أَقُولُ: قد تَقَدَّمَ الكَلامُ عليه، وتأويلُه فتَذَكَّرْ[٤].

---

(١) تقدم في كلام أهل العلم أن النبي ﷺ حيٌّ في قبره حياةً برزخيَّةً لا يعلم كُنْهَها وكيفيتَها إلا الله سبحانه، وليست من جنس حياة أهل الدنيا، ولا يلزم من هذه الحياة البرزخية أنه يعلم الغيب أو يعلم أمور أهل الدنيا، بل الواجب الإيمان بها دون ضرب الأمثال لها، ومحاولة تكييفها، ونسج أنواع الأقيسة لها، ولهذا من زعم أنها نظير الحياة المعهودة فهو مخالف للمنقول والمعقول. **انظر**: صيانة الإنسان (ص٣٤٣).

(٢) الدرر السنية (ص١٦)، **وانظر**: الجوهر المنظم (ص٥٧).

(٣) الدرر السنية (ص١٦)، **وانظر**: الجوهر المنظم (ص٥٧).

(٤) سبق بيان وهن هذه القصة، وتوجيهها على فرض الصحة. **انظر**: (ص٣٦٦، ١٠٥٠) من صيانة الإنسان.

[النقل عن مالك في مسألة استقبال القبر عند السلام، وحكم الدعاء عند القبر]

قوله[١]: (قال العَلَّامَةُ الزَّرْقانِيُّ في «شَرْحِ المَواهِبِ»[٢]: كُتُبُ المالِكِيَّةِ طافِحَةٌ باسْتِحْبابِ الدُّعاءِ عِنْدَ القَبْرِ مُسْتَقْبِلًا له مُسْتَدْبِرًا لِلقِبْلَةِ). [٢٥٤].

أَقُولُ: قد عَرَفْتَ فيما تَقَدَّمَ أنَّ الإمامَ مالِكًا قال في رِوايَةِ ابنِ وَهْبٍ: «إذا سَلَّمَ على النَّبِيِّ ﷺ ودَعا، يَقِفُ ووَجْهُه إلى القَبْرِ لا إلى القِبْلَةِ»[٣].

فَقَوْلُه في هذه الرِّوايَةِ: «إذا سَلَّمَ ودَعا» قد يُرِيدُ بالدُّعاءِ الدُّعاءَ لِلنَّبِيِّ ﷺ كالدُّعاءِ عِنْدَ زِيارَةِ قُبُورِ سائِرِ المُؤْمِنِينَ، وهو الدُّعاءُ لهم قَصْدًا وبالذَّاتِ ولِنَفْسِه تَبَعًا وبالعَرَضِ، وهذا لا يُنْكِرُه أَحَدٌ مِنَ المُسْلِمِينَ كما تَقَدَّمَ، فإن كان مُرادُ المالِكِيَّةِ هذا الدُّعاءَ فهو حَقٌّ لا نِزاعَ لأَحَدٍ فيه[٤]. وإن كان مُرادُهم الدُّعاءَ الذي تُقْصَدُ[٥] زِيارَةُ القَبْرِ لأَجْلِه، ويُظَنُّ أنَّ الدُّعاءَ عند القَبْرِ مُسْتَجابٌ، وأنَّه أَفْضَلُ مِنَ الدُّعاءِ في المَسْجِدِ فيُقْصَدُ زِيارَتُه لِطَلَبِ حَوائِجِه، فهذا مُخالِفٌ لما رُوِيَ عن إمامِهم بسَنَدٍ صَحِيحٍ أنه قال: «لا أَرَى أنْ يَقِفَ عند قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ يَدْعُو، ولكن يُسَلِّمُ ويَمْضِي»، ذَكَرَه إسْماعيلُ بنُ إسْحاقَ في «المَبْسوط» والقاضي عِياضٌ وغَيْرُهم[٦]. وقَوْلُ مالِكٍ لِلخَلِيفَةِ المَنْصُورِ

---

(١) الدرر السنية (ص١٦).
(٢) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (١٢/ ١٩٤).
(٣) تتمته: «ويَدْنُو ويُسَلِّمُ، ولا يَمَسُّ القَبْرَ بيَدِه». انظر: المنتقى للباجي (٢/ ٣١٦)، الشفا (٢/ ٨٥)، الأخنائية (ص٢٨٨).
(٤) أو يقال: المراد بالدعاء الصلاة والسلام، أو أراد دعاء زائدًا فإنما أراد الدعاء اليسير. انظر: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص١٢٨ ـ ١٣٠)، الأخنائية (ص٢٨٧ ـ ٢٩٠)، الصارم المنكي (ص١٣٦ ـ ١٣٧)، وراجع: (ص١٠٠٩) من صيانة الإنسان.
(٥) (ف): «يقصد».
(٦) انظر: المنتقى للباجي (٢/ ٣١٦)، الشفا للقاضي عياض (٢/ ٨٥)، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص١٢٧)، مجموع الفتاوى (٢٧/ ١١٧).

عِنْدَ المُناظَرَةِ لا يَصْلُحُ مُعارِضًا لهذا المَرْوِيِّ، فإنَّ سَنَدَه وَاهٍ جِدًّا كما تَقَدَّم[(١)].

قَوْلُهُ[(٢)]: (ثم نَقَل عَنْ مَذْهَبِ الإمامِ أبي حَنيفَةَ والشَّافِعِيِّ والجُمْهورِ مِثْلَ ذلك).

[مذهب الأئمة الأربعة أنه إذا سلم على النبي ﷺ، ثم أراد أن يدعو أن يستقبل القبلة]

أَقُولُ: يُعارِضُ هذا النَّقْلَ ما نَقَلَه شَيْخُ الإسْلامِ ابنُ تَيْمِية عن الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ مِنْ أَنَّهُم اتَّفَقُوا على أنَّه إذا دَعا لا يَسْتَقْبِلُ قَبْرَه ﷺ كما تَقَدَّم[(٣)].

وقال الشَّيْخُ ابنُ القَيِّمِ في «الإغاثَةِ»[(٤)]: «ولَقَدْ جَرَّدَ السَّلَفُ الصَّالِحُ التَّوْحيدَ، وحَمَوا جانِبَه، حتى كان أَحَدُهم إذا سَلَّمَ على النَّبِيِّ ﷺ، ثم أَرادَ الدُّعاءَ اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، وجَعَلَ ظَهْرَه إلى جِدارِ القَبْرِ ثُمَّ دَعا، قال سَلَمَةُ بنُ وَرْدانَ: «رَأَيْتُ أَنَسَ بنَ مالِكٍ يُسَلِّمُ على النَّبِيِّ ﷺ، ثم يُسْنِدُ ظَهْرَه إلى جِدارِ القَبْرِ، ثم يَدْعُو»[(٥)]، ونَصَّ على

---

(١) **انظر**: (ص٣٦٦، ١٠٥٠) من صيانة الإنسان. وأما تحري الدعاء عند القبور، بحيث يستشعر أن الدعاء عندها أفضل وأقرب للاستجابة، فهذا منهي عنه شرعًا من وجوه كثيرة ذكرها أهل العلم. **انظر**: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦٨٣ ـ ٧٣٨)، إغاثة اللهفان (١/ ٣٧٦ فما بعدها).

(٢) الدرر السنية (ص١٦).

(٣) **انظر**: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٦٢ ـ ٧٦٥)، تلخيص الاستغاثة (١/ ٨٧)، الأخنائية (ص١٤٧، ٤٤٩)، مجموع الفتاوى (٢٦/ ١٤٧، ٢٧/ ٣٩٧)، (ص١٠٤٣) من صيانة الإنسان.

(٤) إغاثة اللهفان (١/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤). **وانظر**: تيسير العزيز الحميد (١/ ٦٣٥).

(٥) أخرجه محمد بن الحسن بن زبالة في أخبار المدينة ـ كما في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٣٣) ـ، من طريق عمر بن هارون، عن سلمة بن وردان. ومحمد بن الحسن بن زبالة من أعلم الناس بالمغازي والأنساب، وأما في الحديث فهو متروك، ومن أهل العلم من كذبه، مات قبل المئتين. **انظر**: تاريخ الإسلام (١٥/ ٣٦٤)، تقريب التهذيب (٥٨٥٢).

=

ذلك الأَئِمَّةُ الأَرْبَعَةُ أنَّه يَسْتَقْبِلُ القِبْلَةَ وَقْتَ الدُّعاءِ حتَّى لا يَدْعو عند القَبْرِ، فإنَّ الدُّعاءَ عِبادَةٌ». انتهى.

وهذان الشَّيْخانِ إمامان في النَّقْلِ كما صَرَّحَ به عُلَماءُ النَّقْلِ.

وقال ابنُ حَجَرٍ المَكِّيُّ ـ مُسْتَنَدُ صاحِبِ الرِّسالَةِ ـ في «الجَوْهَرِ المُنَظَّمِ»[(١)]: «ما ذَكَرْناه مِنَ الاسْتِقْبالِ هُنا في حالَةِ الدُّعاءِ هو مَذْهَبُنا، ومَذْهَبُ [٢٥٥] جُمْهورِ العُلَماءِ، ومَشَى عليه بَعْضُ المالِكِيَّةِ مع كَوْنِ مالِكٍ رَحِمَهُ اللهُ خالَفَ في ذلك، فرَأَى أنَّ الأَوْلَى أنْ يَكونَ في حالِ الدُّعاءِ أيْضًا مُسْتَقْبِلًا للوَجْهِ الشَّريفِ، وقد سَأَلَه الخَليفَةُ المَنْصورُ». انتهى.

قُلْتُ: قد عَرَفْتَ فيما تَقَدَّمَ أنَّ هذه الحِكايَةَ عن مالِكٍ ضَعيفَةٌ جِدًّا، وقد عارَضَها ما رُوِيَ عن الإمامِ بسَنَدٍ صَحيحٍ **أنه قال**: «لا أَرَى أنْ يَقِفَ عند قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ يَدْعُو، ولكِنْ يُسَلِّمُ ويَمْضِي»[(٢)]، فقد ثَبَتَ أنَّ الإمامَ مالِكًا مُوافِقٌ للجُمْهورِ في القَوْلِ باسْتِقْبالِ القِبْلَةِ في حالَةِ الدُّعاءِ.

قَوْلُهُ[(٣)]: **(وأمَّا ما ذَكَرَه الآلوسِيُّ في «تَفْسيرِه»[(٤)] مِنْ أنَّ بَعْضَهُم نَقَلَ عن الإمامِ أبي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللهُ أنَّه مَنَعَ التَّوَسُّلَ فهو نَقْلٌ غَيْرُ صَحيحٍ، إذْ لم يَنْقُلْه عن الإمامِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ مَذْهَبِه)**.

= وعمر بن هارون هو الثقفي مولاهم، متروك، وكان حافظًا، **انظر**: تقريب التهذيب (٥٠١٤).

وسلمة بن وردان هو الليثي، ضعيف كما في تقريب التهذيب (٢٥٢٧).

وانظر: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٣٢)، تيسير العزيز الحميد (١/ ٦٣٥).

(١) الجوهر المنظم (ص٦٥).

(٢) **انظر**: المنتقى للباجي (٢/ ٣١٦)، الشفا للقاضي عياض (٢/ ٨٥)، قاعدة جليلة في التوسل (ص١٢٧).

(٣) الدرر السنية (ص١٧).

(٤) **انظر**: روح المعاني (٦/ ١٢٦).

[أقوال أهل العلم في مسألة سؤال الله بحق خلقه، وسؤال الله بمعاقد العز من العرش]

❁ أَقُولُ: قال أبو الحُسَين[(١)] القُدُورِيُّ في «شَرْحِ كتابِ الكَرْخِي»: «قال بِشْرُ بنُ الوَلِيدِ: سَمِعْتُ أبا يُوسُفَ، يقول: قال أبو حَنِيفَةَ: لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أن يَدْعُوَ اللهَ إلا به، وأَكْرَهُ أن يقولَ: «أَسْأَلُكَ بمَعاقِدِ العِزِّ مِنْ عَرْشِكَ»، وأَنْ يَقُولَ: «بحَقِّ فُلانٍ وبحَقِّ أَنْبِيائِكَ ورُسُلِكَ وبحَقِّ البَيْتِ الحَرام»[(٢)]. قال أبو الحسين[(٣)]: «أمَّا المَسْأَلَةُ بغَيْرِ اللهِ فمُنْكَرَةٌ؛ لأنَّه لا حَقَّ لغَيْرِ اللهِ عليه، وإنَّما الحَقُّ له[(٤)] على خَلْقِه. وأمَّا قَوْلُه: «بمَعْقِدِ العِزِّ مِنْ عَرْشِكَ» فكَرِهَه أبو حَنِيفَةَ، ورَخَّصَ فيه أبو يُوسُفَ»[(٥)]. كذا في «تبعيد الشيطان»[(٦)].

وقال ابنُ بَلْدَجي في «شَرْحِ المُخْتار»: «ويُكْرَه أَنْ يَدْعُوَ اللهَ إلا به، ولا يَقُولُ: أَسْأَلُكَ بمَلائِكَتِك أو بأَنْبِيائِكَ أو نَحْوِ ذلك؛ لأَنَّه لا حَقَّ للمَخْلُوقِ على خالِقِه». كذا في «تبعيد الشيطان»[(٧)].

وقال نُعْمانُ خَيْرُ الدِّينِ الحَنَفِي «في جَلاءِ العَيْنَيْنِ»[(٨)]: «ونَقَلَ القُدُورِي وغَيْرُه مِنَ الحَنَفِيَّةِ عن أبي يُوسُفَ أنَّه قال:

---

(١) في النسخ: «الحسن»، والمثبت من إغاثة اللهفان، ومن مصادر الترجمة، وقد تقدمت.

(٢) انظر: الهداية للمرغيناني (٢/ ٤٠٢)، شرح العقيدة الطحاوية (ص٢٩٧)، الدر المختار (٩/ ٥٦٨)، الفتاوى الهندية (٥/ ٣١٨)، البحر الرائق لابن نجيم (٨/ ٢٣٥)، جلاء العينين (ص٥٥١)، غاية الأماني للآلوسي (١/ ٣٣٠)، وراجع: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص٨٢ ـ ٨٣، ٢٨٥).

(٣) في النسخ: «الحسن»، والمثبت من مصادر الترجمة، ومن إغاثة اللهفان.

(٤) في إغاثة اللهفان: «الحق لله».

(٥) انظر: الجامع الصغير للشيباني (ص٤٨٢)، البحر الرائق (٨/ ٢٣٤)، تبيين الحقائق (٦/ ٣١)، وراجع: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص٢٨٥)، صيانة الإنسان (ص٩١٩، فما بعدها).

(٦) انظر: إغاثة اللهفان (١/ ٣٩٦ ـ ٣٩٧).

(٧) انظر: إغاثة اللهفان (١/ ٣٩٧). وراجع: صيانة الإنسان (ص٩٢١).

(٨) جلاء العينين (ص٥١٦ ـ ٥١٧).

قال أبو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَدْعُوَ اللهَ تعالى إلا به. وذَكَرَ العَلائِيُّ في «شَرْحِ التَّنْوِيرِ»[١] عن «التَّتارخانِية»[٢] عن أبي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال: لا يَنْبَغِي لأحدٍ أَنْ يَدْعُوَ الله ﷻ إلا بِه. وفي جَميعِ مُتُونِهم أنَّ قَوْلَ الدَّاعي المُتَوَسِّلِ بِحَقِّ الأَنْبياءِ والأَوْلياءِ، وبِحَقِّ البَيْتِ والمَشْعَرِ الحَرامِ مَكْروهٌ كَراهَةَ تَحْرِيمٍ، وهي كالحَرامِ في العُقُوبَةِ بالنَّارِ عند مُحَمَّدٍ». انتهى مُلَخَّصًا.

وأيضًا [٢٥٦] قال فيه: «فقد قال الشَّيْخُ أبو الحُسَيْنِ القُدوري في الكِتابِ المُسَمَّى: بـ«شَرْحِ الكَرْخِي» المَعْرُوفِ به، والمَشْهُورِ عنه في بابِ الكَراهِيَةِ: فَصْلٌ: قال بِشْرُ بنُ الوَليد: سَمِعْتُ أبا يُوسُفَ يقول: قال أبو حَنيفَة رَحِمَهُ اللَّهُ: لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَدْعُوَ اللهَ تعالى إلا به، وأَكْرَه أن يقول: «بمَعاقِدِ العِزِّ مِنْ عَرْشِكَ، أو بحَقِّ خَلْقِكَ».

وأبو يوسفَ لم يَكْرَه الأوَّلَ، وقال: أَكْرَهُ بحَقِّ فُلانٍ، أو بحَقِّ أَنْبيائِكَ ورُسُلِكَ، وبحَقِّ البَيْتِ والمَشْعَرِ الحَرامِ. قال القُدوري: المَسْأَلَةُ بِخَلْقِه لا تَجُوزُ؛ لأنَّه لا حَقَّ للمَخْلوقِ على الخالِقِ[٣]. وقال البلدجي في «شَرْحِ المُخْتار»: «ويُكْرَهُ أَنْ يَدْعُوَ اللهَ تعالى إلا به، فلا يقول: أَسْأَلُكَ بفُلانٍ أو بمَلائِكَتِكَ أو بأَنْبيائِكَ ونَحْوِ ذلك؛ لأنَّه لا حَقَّ للمَخْلُوقِ على الخالِقِ»[٤]. انتهى.

وقال في «الدُّرِّ المُخْتار»[٥]: «وفي «التَّتارخانِية» مَعْزِيًا للمُنْتَقى

---

(١) **انظر**: الدر المختار شرح تنوير الأبصار (٩/٥٦٨).

(٢) الفتاوى التتارخانية: هي للشيخ عالم بن علاء، ألفها للخان الأعظم تاتارخان. **انظر**: كشف الظنون (١/٢٦٨).

(٣) **انظر** لمسألة حق العباد على الله: (ص٨٥٥، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٤) جلاء العينين (ص٥٥١).

(٥) الدر المختار شرح تنوير الأبصار (٩/٥٦٨ ـ ٥٦٩).

عن أبي يُوسُفَ عن أبي حَنِيفَةَ: لا يَنْبَغي لأَحَدٍ أنْ يَدْعُوَ اللهَ إلا به، والدُّعاءُ المَأْذُونُ فيه المَأْمُورُ به ما اسْتُفِيدَ مِنْ قَوْلِه تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، قال: وكذا لا يُصَلِّي أَحَدٌ على أَحَدٍ إلا على النَّبي ﷺ، وكَرِهَ قَوْلَه: بحَقِّ رُسُلِكَ وأنْبِيائِكَ وأَوْلِيائِكَ، أو بِحَقِّ البَيْتِ؛ لأنَّه لا حَقَّ للخَلْقِ على الخالِقِ تعالى». انتهى.

وقال العلَّامَةُ ابنُ عابِدين في «رَدِّ المُحْتارِ على الدُّرِّ المُخْتارِ»[(١)]: «قَوْلُه: «وكَرِهَ قَوْلَه: بحَقِّ رُسُلِكَ إلخ» هذا لم يُخالِفْ فيه أبو يوسُفَ، بخِلافِ مَسْأَلَةِ المَتْنِ السَّابِقَةِ[(٢)] كما أفادَه الإتْقانِيُّ[(٣)]». انتهى.

وقال تحت قَوْلِه: «لأنَّه لا حَقَّ للخَلْقِ على الخالِقِ»: «ومُجَرَّدُ إيهامِ اللَّفْظِ ما لا يَجُوزُ كافٍ في المَنْعِ كما قَدَّمْناه، فلا يُعارِضُ خَبَرَ الآحادِ[(٤)].

فلِذَا ـ واللهُ أعْلَمُ ـ أَطْلَقَ أئِمَّتُنا المَنْعَ»[(٥)]. انتهى.

فهَؤُلاءِ كُلُّهم أهْلُ مَذْهَبِ أبي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللهُ يَنْقُلون عن الإمامِ مَنْعَ

---

(١) رد المحتار على الدر المختار (٩/ ٥٦٩).

(٢) **وهي مسألة**: سؤال الله بمعقد العز من عرشه، وقد تقدم الكلام عليها. **انظر**: (ص٩١٩، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٣) أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي الفارابي، أبو حنيفة، قوام الدين، الإتقاني، العميدي، من الفقهاء الحنفية، مات سنة ٧٥٨هـ. **انظر**: الدرر الكامنة (١/ ٤١٤)، الأعلام (٢/ ١٤).

(٤) أراد ابن عابدين حكم سؤال الله بمعقد العز من عرشه، وأنه قد ورد فيها دعاء، ورأى أن القطعي لا يعارض بخبر الواحد ـ كما زعم ـ، ولذا أطلق الحنفية المنع فيه، وقد تقدم أن هذا الدعاء لا يثبت.

انظر: الدر المختار (٩/ ٥٦٧ ـ ٥٦٨)، صيانة الإنسان (ص٩١٩، فما بعدها).

(٥) رد المحتار على الدر المختار (٩/ ٥٦٩).

التَّوَسُّلِ[١]، والمُنْكِرُ لذلك النَّقْلِ جاهِلٌ بمَذْهَبِ أبي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللهُ[٢].

[الاستدلال بقصة الأعرابي وفيها: (فأعتقني من النار على قبر حبيبك)]

قَوْلُهُ[٣]: (وفي «المَواهِبِ اللَّدُنِّيَّة»[٤] للإمام القَسْطَلَّاني: «وَقَفَ أَعْرابِيٌّ على قَبْرِه الشَّرِيفِ ﷺ وقال: اللَّهُمَّ إنَّك أَمَرْتَ بعِتْقِ العَبِيدِ، وهذا حَبِيبُكَ وأنا عَبْدُكَ فأَعْتِقْنِي مِنَ النَّارِ على قَبْرِ حَبِيبِكَ، فهَتَفَ به هاتِفٌ: يا هذا تَسْأَلُ العِتْقَ لكَ وَحْدَكَ، هلَّا سَأَلْتَ العِتْقَ [٢٥٧] لجَمِيعِ المُؤْمِنِينَ؟ اذْهَبْ فقد أَعْتَقْتُكَ»).

[الجواب عن الاستدلال بالقصة]

أَقُولُ: فيه كَلامٌ مِنْ وُجُوهٍ:

- **الأَوَّلُ**: أنَّ هذه الحِكايَةَ ذَكَرَها القَسْطَلاني بغَيْرِ سَنَدٍ، فلا يُعْتَمَدُ عليها.

- **والثَّاني**: أنَّ هَتْفَ الهاتِفِ ليس مِنَ الحُجَّةِ الشَّرْعِيَّةِ في شَيْءٍ لاحْتِمالِ أنْ يَكُونَ ذلك الصَّوْتُ مِنَ الشَّيْطانِ.

- **والثَّالِثُ**: أنَّ فِعْلَ الأَعْرابِيِّ وقَوْلَه ليس دَلِيلًا شَرْعِيًّا حتَّى يُحْتَجَّ به على مَسْأَلَةٍ مِنْ مَسائِلِ الشَّرْعِ[٥].

---

(١) **مراد المصنف هنا**: التوسل الممنوع المخالف للشرع، لا التوسل المشروع. **انظر**: (ص٢٦٥، فما بعدها) من قسم الدراسة.

(٢) **انظر**: جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية لشمس الدين الأفغاني (٢/ ١١٢٣، فما بعدها).

(٣) الدرر السنية (ص١٧).

(٤) المواهب اللدنية (٤/ ٥٨٣). **وانظر**: خلاصة الوفا (١/ ٤٥١)، صيانة الإنسان (ص١٠٤٠).

(٥) إن هذا منقول عن مجهول لا يعرف، ولو رويت مثل هذه الحكاية المسيبة أحاديث عمن لا ينطق عن الهوى، لما جاز التمسك بها حتى تثبت، فكيف بالمنقول عن غيره؟ **انظر**: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦٩٣).

[الاستدلال بقصة الأعرابي: (يا رَبّ إنَّا زُرْنا قَبْرَ نَبِيِّكَ فلا تَرُدَّنا خائِبين)]

قَوْلُهُ[(١)]: (ثم قال في «المواهِبِ»[(٢)]: «وعن الحَسَنِ البَصْري قال: وَقَفَ حاتِمٌ الأَصَمُّ على قَبْرِه ﷺ فقال: يا رَبّ إنَّا زُرْنا قَبْرَ نَبِيِّكَ فلا تَرُدَّنا خائِبين، فنُودِيَ: يا هذا ما أَذِنَّا لك في زِيارَةِ قَبْرِ حَبيبِنا إلا وقد قَبِلْناكَ، فارْجِعْ أَنْتَ ومَنْ مَعَك مِنَ الزُّوارِ مَغْفُورًا لكم»).

[الجواب عن الاستدلال بالقصة]

أَقُولُ: فيه أيضًا كلام من وجوه:

ـ الأَوَّلُ: أنَّ هذه الحِكايَةَ لم يُذْكَرْ لها سَنَدٌ، فلا يُعْبَأ بها.

ـ والثَّاني: أنَّ قَوْلَ حاتِمٍ الأصَمِّ ليس بحُجَّةٍ شَرْعِيَّةٍ.

ـ والثَّالِثُ: أنه ليس في قَوْلِ حاتِمٍ إلا ذِكْرُ الزِّيارَةِ والدُّعاءِ بتَوَسُّلِ الزِّيارَةِ التي هِيَ مِنَ الأَعْمالِ الصَّالِحَةِ، وهما مِمَّا لا يَجْحَدُه أَحَدٌ مِنَ المُسْلِمِينَ[(٣)].

ـ والرَّابِعُ: أنَّ النِّداءَ المَذْكُورَ في هذه الحِكايَةِ مِمَّا لا اعْتِمادَ عليه، لِجَوازِ أن يَكُونَ هذا النِّداءُ من الشَّيْطانِ، فلا بُدَّ لِنَفْيِ[(٤)] هذا الاحْتِمالِ مِنْ بُرْهانٍ[(٥)].

[الاستدلال بقصة ابن أبي فديك: (بلغنا أن من وقف عند قبر النبي ﷺ فتلا هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾...)]

قَوْلُهُ[(٦)]: (وقال ابنُ أبي فُدَيْك: سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ أَدْرَكْتُ من العُلَماءِ والصُّلَحاءِ يقول: «بَلَغَنا أنَّ مَنْ وَقَفَ عند قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ فتَلا هذه الآيَةَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] وقال: صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدُ

(١) الدرر السنية (ص١٧). (٢) المواهب اللدنية (٤/ ٥٨٤).
(٣) دلت النصوص الشرعية على مشروعية التوسل بالأعمال الصالحة الموافقة للشرع. انظر: أنواع التوسل (ص٢٦١) من القسم الدراسي.
(٤) (ف): «من نفي».
(٥) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦٩٣ ـ ٦٩٤).
(٦) الدرر السنية (ص١٧). وانظر: المواهب اللدنية (٤/ ٥٨٤).

حتَّى يَقُولَها سَبْعِين مَرَّةً، ناداه مَلَكٌ: صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يا فُلانُ، ولم تَسْقُطْ له حَاجَةٌ»[١]).

[الجواب عن الاستدلال بالقصة]

أَقُولُ: فيه خَلَلٌ مِنْ وُجُوهٍ:

ـ الأَوَّلُ: أنَّ هذه الرِّوايَةَ ليس لها سَنَدٌ، فلا يُعْتَمَدُ عليها.

ـ والثَّاني: أنَّ مَنْ رَوَى عنه ابنُ أبي فُدَيْك مُبْهَمٌ مَجْهُولٌ.

ـ والثَّالِثُ: أنَّ هذا مِنْ بَلاغاتِ[٢] ذلك الرَّجُلِ المُبْهَمِ المَجْهُولِ، وبَلاغاتُ الأَئِمَّةِ الثِّقاتِ العُدولِ ليس بحُجَّةٍ، فما ظَنُّكَ بهذا؟!

ـ والرَّابِعُ: أنَّ قَوْلَه: «بَلَغَنا» لا يُدْرَى أنَّه مِمَّنْ بَلَغَه: أَمِنْ تَبَعِ تابِعِي، أو مِنْ تابِعِي أو صَحابي أو رسول الله ﷺ.

ـ والخامِسُ: أنَّ مُحَمَّدَ بنَ إسْماعِيلَ بنِ أبي فُدَيْك وإن كان

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا ـ كما في الدر المنثور للسيوطي (٢/ ٤٧٣) ـ وعنه السهمي في تاريخ جرجان (ص٢٢٠)، والبيهقي في الشعب برقم: (٣٨٧٢)، من طريق سعيد بن عثمان الجرجاني عن ابن أبي فديك، وذكره القاضي عياض في الشفا (٢/ ٨٥)، وشيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٣٠). ثم بين ضعف هذا الأثر وأنه لا حجة فيه من وجوه علة:

١ ـ أن ابن أبي فديك روى هذا عن مجهول، وذكر ذلك المجهول أنه بلاغ عمن لا يعرف، ومثل هذا لا يثبت به شيء أصلًا.

٢ ـ ابن أبي فديك متأخر في حدود المئة الثانية ليس هو من التابعين، ولا تابعيهم المشهورين حتى يقال قد كان هذا معروفًا في القرون الثلاثة، وحسبك أن أهل العلم بالمدينة المعتمدين لم ينقلوا شيئًا من ذلك.

٣ ـ ومما يضعفه أنه قد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا). أخرجه مسلم برقم: (٣٨٤)، فكيف يكون من صلى عليه سبعين مرة جزاؤه: أن يصلي عليه ملك من الملائكة. انظر: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٣٠ ـ ٧٤٠). وراجع: منهاج التأسيس والتقديس لعبد اللطيف آل الشيخ (ص١٣٩).

(٢) (ف): «بلاغيات».

صَدوقًا مَشْهورًا وهو مِنَ المَرْوِيِّ عنه [٢٥٨] في الكُتُبِ السِّتَّةِ، لكن قال ابنُ سَعْدٍ وَحْدَه: «ليس بحُجَّةٍ»[١]. كذا في «الميزان»[٢].

[الاستدلال بالحكايات على التوسل الممنوع]

قَوْلُهُ[٣]: (وفي «شَرْحِ المَواهِبِ»[٤] للزُّرْقانِيِّ: أنَّ الدَّاعي إذا قال: اللَّهُمَّ إني أَسْتَشْفِعُ إليك بنَبِيِّكَ، يا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ اشْفَعْ لي عِنْدَ رَبِّكَ، اسْتُجِيبَ له).

أَقُولُ: قال الزُّرْقاني تحت حِكايَةِ مُناظَرَةِ أبي جَعْفَر مالِكًا عند قَوْلِ مالِكٍ: «وهو وَسيلَتُك ووَسِيلَةُ أَبيكَ آدَمَ عليه السلام إلى الله يَوْمَ القِيامَةِ»: «إشارَةٌ إلى حَديثِ الشَّفاعَةِ العُظْمَى[٥]، وإلى ما وَرَدَ أنَّ الدَّاعِيَ إذا قال: اللَّهُمَّ إنِّي أَسْتَشْفِعُ إليك بنَبِيِّكَ، يا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ اشْفَعْ لي عِنْدَ رَبِّكَ اسْتُجِيبَ له».

فهذا المَذْكُورُ لم يَذْكُرِ الزُّرْقاني له سَنَدًا، فعلى مَنْ يَحْتَجُّ به ذِكْرُ سَنَدِه وتَوْثِيقُ رِجالِه، ولَعَلَّه أَرادَ به حَديثَ عُثْمانَ بنِ حُنَيْف: «أنَّ رَجُلًا ضَريرًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فقال: ادْعُ اللهَ» الحديث، فإنْ كان هذا، فالكَلامُ فيه ما تَقَدَّمَ تحت حَديثِ عُثْمانَ بنِ حُنَيْف رضي الله عنه، فتَذَكَّرْ[٦].

[تقرير دحلان لمذهبه في التوسل والزيارة والشفاعة، وجواب السهسواني عليه]

قَوْلُهُ[٧]: (فقد اتَّضَحَ لكَ مِنْ هذه النُّصوصِ المَرْوِيَّةِ عن النَّبِيِّ ﷺ وأَصْحابِه وسَلَفِ الأُمَّةِ وخَلَفِها أنَّ التَّوَسُّلَ به ﷺ وزيارتَه وطَلَبَ

---

(١) انظر: الكاشف (٤٧٢٧)، تقريب التهذيب (٥٧٧٣).
(٢) ميزان الاعتدال (٣/٤٨٣)، وقال بعد ذلك: ووثقه جماعة.
(٣) الدرر السنية (ص١٧).
(٤) انظر: شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٨/٣٦٩).
(٥) انظر: صحيح البخاري برقم: (٦٥٦٥)، وصحيح مسلم برقم: (١٩٣).
(٦) انظر: صيانة الإنسان (ص٦٩٦، فما بعدها).
(٧) الدرر السنية (١٧).

الشَّفاعَةِ منه ثابِتَةٌ عنهم قَطْعًا بلا شَكٍّ ولا مِرْيَةٍ، وأنَّها مِنْ أَعْظَم القُرُباتِ، وأنَّ التَّوَسُّلَ به واقِعٌ قَبْلَ خَلْقِه، وبَعْدَ خَلْقِه، في حَياتِه وبَعْدَ وَفاتِه، وسَيَكُونُ التَّوَسُّلُ به أيضًا بَعْدَ البَعْثِ في عَرَصاتِ القِيامَةِ).

أَقُولُ: ما ذَكَرَ صاحِبُ الرِّسالَةِ بَعْضُه غَيْرُ ثابِتٍ، وبَعْضُه غَيْرُ دالٍّ على المَطْلُوبِ، وبَعْضُه ممَّا لا يَجْحَدُ مَدْلولَه ومُقْتَضاه خَصْمُه، وهذا كُلُّه ظاهِرٌ ممَّا تَقَدَّمَ، فتَذَكَّرْ[١].

[الاستدلال بشعر ابن جابر على التوسل الممنوع، والجواب عليه]

قَوْلُهُ[٢]: (قال في «المَواهِب»[٣]: «ورَحِمَ اللهُ ابنَ جابِرٍ حيث قال:

به قد أجابَ اللَّهُ آدمَ إذْ دَعا ... ونُجِّيَ في[٤] بَطْنِ السَّفِينة نُوحُ
وما ضَرَّت النَّارُ الخَليلَ لنُورِه ... ومِنْ أَجْلِه نالَ الفِدَاء ذَبيحُ).

أَقُولُ: لا يُدْرَى ابنُ جابِرٍ مَنْ هو، فعَلَى مَنْ يَسْتَدِلُّ به تَعْيِينُه وبَيانُ سَنَدِ هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ إليه حتَّى يُنْظَرَ فيه[٥].

[قصة إنشاد الأعرابي والاستدلال بها على التوسل الممنوع]

قَوْلُهُ[٦]: (ورَوَى البَيْهَقِيُّ عن أَنَسٍ ﷺ: «أنَّ أَعْرَابِيًّا جاءَ إلى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَسْقي به[٧]، وأَنْشَدَ أبياتًا أَوَّلها:

---

(١) انظر: (ص٣٣٤، ٥٧٩، ٨٩٢) من صيانة الإنسان، وراجع: (ص٢٦٠) من قسم الدراسة.
(٢) الدرر السنية (ص١٧).
(٣) المواهب اللدنية (٣/٤١٨). وانظر: جلاء العينين (ص٤٩٧).
(٤) في النسخ: «من»، والمثبت من الدرر السنية، والمواهب اللدنية، وجلاء العينين.
(٥) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٦٩٣ ـ ٦٩٤)، جلاء العينين (ص٥٢٧).
(٦) الدرر السنية (ص١٧ ـ ١٨).
(٧) قوله: «يستسقي به» لم يرد هذا في نص الرواية.

أَتَيْناكَ [٢٥٩] والعذْراءُ يَدْمَى لَبانُها[1]   وقد شُغِلَتْ أمُّ الصَّبي عن الطِّفْلِ

إلى أن قال:

وليس لنا إلا إليكَ فِرارُنا   وأنَّى فِرارُ الخَلْقِ إلا إلى الرُّسْلِ

فلَمْ يُنْكِرْ عليه ﷺ هذا البَيْتَ، بل قال أنسٌ: لمَّا أنْشَدَ الأعْرابيُّ الأبْياتِ قامَ ﷺ يَجُرُّ رِداءَه حتَّى رَقِيَ المِنْبَرَ فخَطَبَ ودَعا لهم، فلَمْ يَزَلْ يَدْعو حتَّى أمْطَرَتِ السَّماءُ»[2]).

---

(١) **العذراء**: البكر، **واللَّبان**: الصدر. القاموس (ص٥٦٢، ١٥٨٦)، المعجم الوسيط (ص٥٩٠، ٨١٤).

(٢) أخرجه الطبراني (٢٥/٢٤٣ ـ ٢٤٥)، وفي الدعاء برقم: (٢١٨٠)، وابن عدي (٣/٤٠٨ ـ ٤٠٩)، والبيهقي في دلائل النبوة (٦/١٤١ ـ ١٤٢)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٢/٦٣ ـ ٦٥)، من طريق سعيد بن خثيم، عن مسلم الملائي، عن أنس بن مالك.

وفي سنده:

١ ـ سعيد بن خثيم، صدوق رمي بالتشيع له أغاليط. **انظر**: تقريب التهذيب (٢٣٠٨).

٢ ـ مسلم بن كيسان الملائي: قال ابن معين: ليس بثقة. وعنه أيضًا: زعموا أنه اختلط. وقال أيضًا: لا شيء. وقال عمرو بن علي الفلاس: كان يحيى بن سعيد وعبد الرحمٰن بن مهدي لا يحدثان عنه، وشعبة وسفيان يحدثان عنه، وهو منكر الحديث جدًّا. وقال أحمد: كان وكيع لا يسميه، قيل: لم؟ قال: لضعفه. وكان أحمد يضعفه. وقال أيضًا: ضعيف الحديث لا يكتب حديثه. الضعفاء للعقيلي (٤/١٥٤)، الجرح والتعديل (٨/١٩٣)، الكامل (٦/٣٠٦)، تاريخ الإسلام (٨/٥٣٩).

وقال البخاري: يتكلمون فيه. التاريخ الكبير (٧/٢٧١). وقال في موضع آخر: ضعيف ذاهب الحديث، لا أروي عنه. تهذيب الكمال (٢٧/٥٣٤).

وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: يتكلمون فيه، وهو ضعيف الحديث. الجرح والتعديل (٨/١٩٣). وقال أبو داود: ليس بشيء. تهذيب الكمال (٢٧/٥٣٤).

وقال الترمذي: يضعف، وقال في موضع آخر: ليس عندي بالقوي. تهذيب الكمال (٢٧/٥٣٤).

وقال الجوزجاني: غير ثقة. وقال علي بن الحسين بن الجنيد: متروك. تهذيب الكمال (٢٧/٥٣٤).

=

[جواب السهسواني عن الاستدلال بالقصة، وتضعيفها]

أَقُولُ: فيه كَلامٌ مِنْ وَجْهَيْنِ:

ـ الأَوَّلُ: أَنَّ في سَنَدِهِ مُسْلِمًا[١] المُلائي وهو واهٍ جِدًّا، قال الذَّهَبِيُّ في «الميزان»[٢]: «مُسْلِمُ بنُ كَيْسانَ، أبو عَبْدِ الله الضَّبِّي، الكُوفي المُلائي الأَعْوَرُ، عن أَنَسٍ، وعن إِبْراهِيمَ النَّخعي، وعنه الثَّوْرِيُّ وأبو وَكِيعٍ الجَرَّاحُ بنُ مَليح[٣]، قال الفَلَّاسُ: «مَتروكُ الحَديثِ»[٤]. وقال أَحْمَدُ: «لا يُكْتَبُ حَديثُه»[٥]. وقال يَحْيَى: «ليس بِثِقَةٍ»[٦]، وقال البُخارِيُّ: «يَتَكَلَّمون فيه»[٧]. وقال يَحْيَى أيضًا: «زَعَمُوا أنَّه اخْتَلَطَ»[٨]، وقال النَّسائِيُّ وغَيْرُه: «مَتروكٌ»[٩].

= وقال النسائي: متروك الحديث. وقال أيضًا: ليس بثقة. كتاب الضعفاء والمتروكين (٥٦٨).

وقال ابن حبان: اختلط في آخر عمره حتى كان لا يدري ما يحدث به، فجعل يأتي بما لا أصل له عن الثقات، فاختلط حديثه ولم يتميز. المجروحين (٣/ ٨). وقال ابن عدي: الضعف على رواياته بين. الكامل (٦/ ٣٠٨). وقال الذهبي: ضعفوه. تاريخ الإسلام (٨/ ٥٣٩). وقال في الكاشف (٥٤٢٦): واه. وفي المغني (٦٢٢٠): تركوه. وقال ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب (٦٦٨٥).

وحاصل أقوال هؤلاء الأئمة: أنهم اتفقوا على ضعفه، ومنهم من جعل حديثه ضعيفًا جدًّا، وألحقه بالمتروكين، وعلى هذا فالإسناد واه. ولهذا قال ابن طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ برقم: (٣١): رواه سعيد بن خثيم بن هلال الكوفي، عن مسلم الملائي، عن أنس، وهذا غير محفوظ.

(١) (ف): «مسلم».

(٢) ميزان الاعتدال (٤/ ١٠٦ ـ ١٠٧).

(٣) (ف)، (م): «بليح»، والمثبت من (ع)، وميزان الاعتدال والتقريب. وهو: الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي، صدوق يهم، مات سنة ١٧٥هـ، وقيل غير ذلك. **انظر**: تقريب التهذيب (٩١٦).

(٤) **انظر**: الجرح والتعديل (٨/ ١٩٢)، الكامل (٦/ ٣٠٦).

(٥) **انظر**: الضعفاء للعقيلي (٤/ ١٥٤)، الكامل (٦/ ٣٠٦).

(٦) **انظر**: الجرح والتعديل (٨/ ١٩٣)، الكامل (٦/ ٣٠٦).

(٧) التاريخ الكبير (٧/ ٢٧١).

(٨) **انظر**: الجرح والتعديل (٨/ ١٩٣)، الكامل (٦/ ٣٠٦).

(٩) **انظر**: كتاب الضعفاء والمتروكين (٥٦٨). تهذيب الكمال (٢٧/ ٥٣٤).

أبو هِشام الرِّفاعي[(١)]، حدَّثَنا ابنُ فُضَيْلٍ[(٢)]، حَدَّثَنا مُسْلِمٌ المُلائي، عن أُنس: «أَهْدَتْ أُمُّ أَيْمَن إلى النَّبِيِّ ﷺ طَيْرًا مَشْوِيًّا، فقال: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ»[(٣)] فذَكَرَه». انتهى مُلَخَّصًا.

وقال الحافِظُ في «التَّقْرِيب»[(٤)]: «مُسْلِمُ بنُ كَيْسانَ الضَّبِّي المُلائي، البراد الأعْور، أبو عَبْدِ الله الكُوفي، ضَعيفٌ، مِنَ الخامِسَةِ». انتهى.

وفي «الخُلاصَةِ»[(٥)]: «قال عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ: مُنْكَرُ الحَديثِ. وفي

---

(١) محمد بن يزيد العجلي، الكوفي، ليس بالقوي، مات سنة ٢٤٨هـ. **انظر**: التقريب (٦٤٤٢).

(٢) هو: محمد بن فضيل بن غزوان، تقدم.

(٣) أخرجه ابن عدي (٦/ ٣٠٧)، من طريق أبي هشام، به. وعزاه ابن الجوزي في العلل المتناهية برقم: (٣٧٦) لابن مردويه وضعفه. **وانظر**: التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٣٥٨).

وورد الحديث من وجوه عن أنس بن مالك، فأخرجه الترمذي برقم: (٣٧٢١)، وقال: غريب لا نعرفه من حديث السدي إلا من هذا الوجه، ولفظه: «كان عند النبي ﷺ طير فقال: (اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِي هَذَا الطَّيْرَ، فَجَاءَ عَلِيٌّ فَأَكَلَ مَعَهُ)». وأخرجه أيضًا النسائي في السنن الكبرى برقم: (٨٣٤١)، وأبو يعلى برقم: (٤٠٥٢)، والعقيلي (٤/ ١٨٨ ـ ١٨٩)، وابن عدي (٧/ ٢٨٤)، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء برقم: (٥٠)، والحاكم (٣/ ١٣٠ ـ ١٣٢)، وابن الجوزي في العلل المتناهية برقم: (٣٦١ ـ ٣٧٥)، من طرق عن أنس. والحديث ضعفه الأئمة النقاد: قال العقيلي: «طرق هذا الحديث فيها لين». الضعفاء (٤/ ١٨٩). وقال البزار: «روي عن أنس من وجوه، وكل من رواه عن أنس فليس بالقوي». إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري (٧/ ١٩٨).

وقال ابن تيمية: «حديث الطير من المكذوبات الموضوعات عند أهل العلم والمعرفة بحقائق النقل». منهاج السُّنَّة (٧/ ٣٧١). وحكم عليه أيضًا ابن طاهر المقدسي بالوضع، ووهاه ابن الجوزي كما في العلل المتناهية (١/ ٢٣٦)، والذهبي في تلخيص المستدرك (١/ ١٣١)، والشوكاني في الفوائد المجموعة (٩٥)، والألباني في السلسلة الضعيفة برقم: (٦٥٧٥)، وضعيف الترمذي برقم: (٧٧٣).

(٤) تقريب التهذيب (٦٦٨٥).

(٥) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص٣٧٦).

التَّهْذيبِ[(١)]: ضَعَّفَه البُخارِيُّ، وأبو دَاودَ[(٢)]، والنَّسائِيُّ، وابنُ مَعين، وأبو حاتِم». انتهى.

قلتُ: قد ثَبتَ مِنْ عِبارَةِ الذَّهَبِيِّ أنَّ مُسْلِمًا المُلائي هذا يَرْوي حَديثَ الطَّيْرِ، وهو مَوْضُوعٌ عِنْدَ غَيْرِ واحِدٍ مِنَ المُحَدِّثِينَ[(٣)].

قال العَلَّامَةُ عَبْدُ العَزيزِ الدَّهْلَوي[(٤)] **في «التُّحْفَةِ» ما مُعَرَّبُه**: «إنَّ هذا الحَديثَ قال غَيْرُ واحِدٍ مِنَ المُحَدِّثِين: إنَّه مَوْضُوعٌ، ومِمَّنْ صَرَّحَ بوَضْعِه الحافِظُ شَمْسُ الدِّينِ الجَزَرِيُّ[(٥)]»[(٦)].

وقال إمامُ أَهْلِ الحَديثِ شَمْسُ الدِّين أبو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الدِّمَشْقِيُّ الذَّهَبِيُّ في «تَلْخِيصِه»[(٧)]: «لقد كُنْتُ زَمَنًا طَويلًا أَظُنُّ أنَّ حَديثَ الطَّيْرِ لم يُحْسِن الحاكِمُ[(٨)] أنْ يُودِعَه في «مُسْتَدْرَكِه»[(٩)]، فلمَّا عَلَّقْتُ هذا الكتابَ رَأَيْتُ الهَوْلَ[(١٠)] مِنَ المَوْضُوعاتِ التي فيه».

---

(١) هذا مثبت في حاشية الخلاصة، وهو عبارة عن تلخيص لما ورد في تهذيب التهذيب.

(٢) قوله: «وأبو داود» ساقط من (ع)، والمثبت من (ف)، (م)، والخلاصة.

(٣) حديث الطير ورد من طرق عن أنس، ولكنها واهية، وحكم عليه بعض الأئمة بالوضع. **انظر**: تخريج الحديث فيما تقدم قريبًا.

(٤) عبد العزيز بن أحمد ولي الله بن عبد الرحيم العمري الفاروقي، الملقب سراج الهند، مفسر وعالم بالحديث، له عدة كتب منها: التحفة الاثنا عشرية، مات سنة ١٢٣٩هـ. **انظر**: الأعلام (٤/ ١٤).

(٥) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، الشافعي، شيخ الإقراء في زمانه، ومن حفاظ الحديث، مات سنة ٨٣٣هـ. **انظر**: الضوء اللامع (٩/ ٢٥٥)، الأعلام (٧/ ٤٥).

(٦) **انظر**: مختصر التحفة الاثني عشرية للآلوسي (ص٢١٩).

(٧) تلخيص المستدرك (٣/ ١٣٠ ـ ١٣٢).

(٨) (م)، (ع): «بالحاكم»، وفي التلخيص: «لم يجسر الحاكم». **وتتمة النص فيه**: «فإذا حديث الطير بالنسبة إليها سماء».

(٩) **انظر**: المستدرك (٣/ ١٣١).

(١٠) في النسخ: «القول به» بدل: «الهول»، والمثبت من التلخيص، وهو الموافق للسياق.

وهكذا في «الصَّواقِع المُوبِقَة» للعلَّامة [٢٦٠] نَصْرِ الله الكابلي.

وقال ابنُ الجَوْزِيِّ في «العِلَلِ المُتَناهِيَة»(١): «قال ابنُ طاهِرٍ(٢): حَديثُ الطَّائِرِ مَوْضُوعٌ، إنَّما يَجيءُ عَنْ سُقَّاطِ أَهْلِ الكُوفَةِ عن المَشاهِيرِ والمَجاهِيلِ عن أَنَسٍ وغَيْرِه، قال: ولا يَخْلُو أَمْرُ الحاكِم مِنْ أَمْرَيْنِ: إمَّا الجَهْلُ بالصَّحيحِ فلا يُعْتَمَدُ على قَوْلِه، وإمَّا العِلْمُ به ويَقُولُ بخِلافِه، فيَكون مُعانِدًا كَذَّابًا وله دسائس(٣)».

وقال الشَّيْخُ عَبْدُ الوَهَّابِ الشَّعْراني(٤) **في «اليَواقِيتِ والجَواهِر»**: «وهذا الحَديثُ ذكره ابن الجَوْزِيِّ في «المَوْضُوعات»(٥)، وأَفْرَدَ الحافِظُ الذَّهَبِيُّ جُزْءًا(٦)، وقال: إنَّ طُرُقَه(٧) كُلَّها باطِلَةٌ». انتهى.

قال العَلَّامَةُ الشَّوكانِيُّ في «الفَوائِدِ المَجْمُوعَةِ»(٨): «قال في «المُخْتَصر»: له طُرُقٌ كُلُّها ضَعِيفَةٌ، وقد ذَكَرَه ابنُ الجَوْزِي في «الموضوعات»، وأمَّا الحاكِمُ فأَخْرَجَه في «المُسْتَدْرَكِ» وصَحَّحَه(٩)، واعْتَرضَ عليه كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، ومَنْ أرادَ اسْتِيفاءَ البَحْثِ فلْيَنْظُرْ تَرْجَمَةَ الحاكِمِ في «النُّبَلاءِ»(١٠)». انتهى.

---

(١) العلل المتناهية (١/ ٢٣٦)، **وانظر**: البدر المنير لابن الملقن (١/ ٣١٤).

(٢) محمد بن طاهر بن علي بن أحمد، أبو الفضل القيسراني، المقدسي، مات سنة ٥٠٧هـ. **انظر**: وفيات الأعيان (٤/ ٢٨٧)، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٦١).

(٣) في النسخ: «وله وساوس»، وفي العلل المتناهية: «دساسا»، والمثبت من البدر المنير، وهو الموافق للسياق والله أعلم.

(٤) عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي، أبو محمد الشعراني، له اليواقت والجواهر في عقائد الأكابر، مات سنة ٩٧٣هـ. **انظر**: الأعلام (٤/ ١٨٠).

(٥) لم أقف عليه في مظانه.

(٦) **انظر**: سير أعلام النبلاء (١٧/ ١٦٩).

(٧) (ف): «طرقها».

(٨) الفوائد المجموعة برقم: (٩٥).

(٩) **انظر**: المستدرك (١/ ١٣٠ ـ ١٣٢).

(١٠) سير أعلام النبلاء (١٧/ ١٦٣، ١٦٨).

ـ **والثَّاني**: أنَّ ما ثَبَتَ منها هو التَّوسُّلُ بدُعاءِ الأحْياءِ، وهذا مِمَّا لا يُنْكِرُه أَحَدٌ[(١)].

[الاستدلال بشعر أبي طالب في الاستسقاء على التوسل الممنوع]

قَوْلُهُ[(٢)]: (وفي «صحيح البخاري» أنه لمَّا جاءَ الأعْرابِيُّ وشَكا للنَّبِيِّ ﷺ القَحْطَ فدَعا الله فانْجابَتِ السَّماءُ بالمَطَرِ قال ﷺ: «لو كان أبو طالِبٍ حَيًّا لقَرَّتْ عَيْناه، مَنْ يُنْشِدُنا قَوْلَه؟» فقال عَلِيٌّ رضي الله عنه: يا رَسُولَ اللهِ كأَنَّكَ أَرَدتَّ قَوْلَه:

وأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوَجْهِهِ ... ثِمالُ[(٣)] اليَتامَى عِصْمَةٌ للأَرامِلِ[(٤)]

فتَهَلَّلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ»[(٥)]، ولم يُنْكِرْ إنْشادَ البَيْتِ، ولا قَوْلَه:

---

(١) ويؤيده أنه لو كان توسل بالذات أو الجاه لما احتاج الأعرابي أن يتكلف المجيء إلى المدينة.

(٢) الدرر السنية (ص١٨).

(٣) **ثِمال**: من ثَمَلَ فلانًا إذا قام بأمره ورباه. **والمراد هنا**: العماد والملجأ والمعين. **انظر**: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣/٩)، فتح الباري (٢/٤٩٦)، المعجم الوسيط (ص١٠٠). وقوله: عصمة للأرامل؛ **أي**: يمنعهم مما يضرهم، **والأرملة هي**: التي لا زوج لها. **انظر**: فتح الباري (٢/٤٩٦).

(٤) هذا البيت من أبيات لأبي طالب ذكرها ابن إسحاق في السيرة النبوية، وهي أكثر من ثمانين بيتًا، قيل: إنه قالها لما تمالأت قريش على النبي ﷺ ونَفَّرُوا عنه من يريد الإسلام. **انظر**: السيرة النبوية لابن هشام (١/٢٧٢، ٢٧٦ فما بعدها)، فتح الباري (٢/٤٩٦).

(٥) أخرج البخاري برقم: (١٠١٩)، ومسلم برقم: (٨٩٧)، من حديث أنس: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله هلكت المواشي وتقطعت السبل، فادع الله، فدعا الله فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة، فجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله تهدمت البيوت وتقطعت السبل وهلكت المواشي، فقال رسول الله ﷺ: **«اللَّهُمَّ عَلَى ظُهُورِ الجِبَالِ وَالآكَامِ، وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ. فَانْجَابَتْ عَنِ المَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ»**».

وجاء في صحيح البخاري ـ أيضًا ـ برقم: (١٠٠٩): عن ابن عمر: «ربما ذكرتُ قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه النبي ﷺ يستسقي فما ينزلُ حتى يجيش كلُّ ميزاب:

وأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوَجْهِهِ ... ثِمالُ اليَتامَى عِصْمَةٌ للأَرامِلِ =

«يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوَجْهِه»، ولو كان ذلك حَرامًا أو شِرْكًا لأَنْكَرَه ولم يَطْلُبْ إنْشادَه).

[الكلام على القصة رواية ودراية]

أَقُولُ: ليس في «صَحيحِ البُخارِيِّ» هذه الرِّوايَةُ[١]، إنَّما وَرَد فيه مِنْ حَديثِ أَنَسٍ أنَّه قال: «جاء رَجُلٌ إلى النَّبِيِّ ﷺ فقال: هَلَكَتِ المَواشِي وتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، فَدَعا، فمُطِرْنا مِنَ الجُمُعَةِ إلى الجُمُعَةِ، ثم جاءَ فقال: تَهَدَّمَتِ البُيوتُ وتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وهَلَكَتِ المَواشِي فادْعُ اللهَ يُمْسِكها، فقال: (**اللَّهُمَّ على الآكامِ والظِّرابِ والأَوْدِيَةِ ومَنابِتِ الشَّجَرِ**)، فانْجابَتْ عنِ المَدينَةِ انْجِيابَ الثَّوْبِ»[٢].

= وهو قول أبي طالب».

وأما بالسياق الذي ذكره دحلان، فليس في صحيح البخاري ـ كما نص عليه المصنف رحمه الله ـ، وإنما أخرجه الطبراني (٢٥/ ٢٤٣ ـ ٢٤٥)، وفي الدعاء برقم: (٢١٨٠)، وفي الأحاديث الطوال برقم: (٢٨)، وابن عدي (٣/ ٤٠٨ ـ ٤٠٩)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ١٤١ ـ ١٤٢)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٢/ ٦٣ـ٦٥)، من طريق سعيد بن خثيم، عن مسلم الملائي، عن أنس بن مالك: «جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله لقد أتيناك، وما لنا بعير يئط ولا صبي يصطبح، . . . فقام رسول الله ﷺ يجر رداءه حتى صعد المنبر، ثم رفع يديه إلى السماء فقال: (اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيًّا مَرِيعًا غَدَقًا طَبَقًا عَاجِلًا غَيْرَ رَايِثٍ، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ. . .) فانجاب السحاب عن السماء حتى أحدق بالمدينة كالإكليل، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، ثم قال: (للهِ دَرُّ أَبِي طَالِبٍ، لَوْ كَانَ حَيًّا قَرَّتْ عَيْنَاهُ، مَنْ يُنْشِدُنَا قَوْلَهُ؟) فقام علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله كأنك أردت قوله:

وأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ ... ثِمالُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ للأَرَامِلِ».

وقد تقدم الكلام على سند هذا الحديث، وأن فيه: سعيد بن خثيم، وهو صدوق رمي بالتشيع، وله أغاليط، ومسلم بن كيسان واهٍ، ومنهم من تركه، فالحديث على كل حال ضعيف لا يحتج به. ولهذا استغربه ابن كثير فقال: «وهذا السياق فيه غرابة، ولا يشبه ما قدمنا من الروايات الصحيحة المتواترة عن أنس، فإن كان هذا هكذا محفوظًا فهو قصة أخرى غير ما تقدم والله أعلم». البداية والنهاية (٨/ ٥٩٨). **وانظر**: (ص١٠٨٠، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(١) **يعني المصنف**: تلك الرواية بالسياق الذي ذكره دحلان، **وانظر**: تخريج الحديث فيما تقدم.

(٢) صحيح البخاري برقم: (١٠١٦).

وقد رَوَى البُخارِيُّ حَديثَ أَنَسٍ هذا من طُرُقٍ، وليس في واحِدَةٍ منها قال ﷺ: (لو كان أبو طالِبٍ حَيًّا لقَرَّتْ عَيْناه، مَنْ يُنْشِدُنا قَوْلَه؟) فقال عَلِيٌّ رضي الله عنه: يا رَسُولَ الله كأَنَّكَ أَردتَّ قوله: [٢٦١]

وأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوَجْهِه ... ثِمالُ اليَتامَى عِصْمَةٌ للأَرَامِلِ

فتهلل وجه النبي ﷺ». انتهى.

وكذلك قد ورد أيضًا فيه من حديث عبد الرحمٰن بن عبد الله بن دينار[(١)]، عن أبيه، قال: «سَمِعْتُ ابنَ عمر يتَمَثَّلُ بشِعْرِ أبي طالِبٍ:

وأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوَجْهِه ... ثِمالُ اليَتامَى عِصْمَةٌ للأَرَامِلِ»[(٢)]

ومِنْ حَديثِ سَالم، عن أبيه: «رُبَّما ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ وأنا أَنْظُرُ إلى وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَسْقِي، فما يَنْزِل حَتَّى يَجِيشَ[(٣)] كُلُّ مِيزابٍ:

وأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوَجْهِه ... ثِمالُ اليَتامَى عِصْمَةٌ للأَرَامِلِ

وهو قَوْلُ أبي طالِبٍ»[(٤)].

نَعَمْ قد وَرَدَ ما عَزاه إلى البُخارِيِّ فيما أَخْرَجَه البَيْهَقِيُّ في «الدَّلائِلِ»[(٥)] مِنْ رِوايَةِ مُسْلِمٍ المُلائي، عن أَنَسٍ قال: «جاء رَجُلٌ أَعْرابِيٌّ إلى النَّبِيِّ ﷺ فقال: يا رَسُولَ اللهِ أَتَيْنَاكَ وما لنا بَعِيرٌ يَئِطُّ، ولا صَبِيٌّ يَغِطُّ[(٦)]، ثم أَنْشَدَه شِعْرًا يقول فيه:

(١) عبد الرحمٰن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر، صدوق يخطئ. **انظر**: تقريب التهذيب (٣٩٣٨).

(٢) صحيح البخاري برقم: (١٠٠٨).

(٣) **يجيش الماءُ**: يتدفق ويجري. **انظر**: فتح الباري (٢/ ٤٩٧)، المعجم الوسيط (ص١٥٠).

(٤) صحيح البخاري برقم: (١٠٠٩).

(٥) دلائل النبوة للبيهقي (٦/ ١٤١ ـ ١٤٢).

(٦) **يئطُّ**: من أطّ إذا صوَّت، والمراد هنا؛ **أي**: وما لنا من بعير يحن ويصيح، يريد ما لنا بعير أصلًا لأن البعير لا بد أن يئط. النهاية لابن الأثير (١/ ٥٤). =

وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرارُنا وَأَيْنَ فِرارُ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرُّسْلِ

فقام يَجُرُّ رِداءَه حَتَّى صَعِدَ المِنْبَرَ فقال: (اللَّهُمَّ اسقنا» الحَديث.

وفيه: «ثم قال ﷺ: (لَوْ كَانَ أَبُو طالِبٍ حيًا لقَرَّتْ عَيْناه، مَنْ يُنْشِدُنا قَوْلَه؟) فقامَ عَلِيٌّ فقال: يا رَسُولَ الله كأَنَّكَ أَرَدتَّ قَوْلَه:

وأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوَجْهِه ....

الأبيات». **قاله الحافِظُ في «الفَتْحِ»، وكذا قال القَسْطَلاني في «المواهب»**[١].

وقد عَرَفْتَ فيما تَقَدَّمَ أنَّ في سَنَدِه: مُسْلِمًا المُلائي، وهو مَتروكٌ يَرْوِي المَوْضُوعَ[٢].

[بيان تحريف دحلان للروايات]

فالصَّوابُ حِينَئِذٍ ذِكْرُ قَوْلِه: «قال ﷺ: (لَوْ كَانَ أَبُو طَالِبٍ) إلخ» في رِوايَةِ البَيْهَقِي، لا في رِوايَةِ البُخارِيِّ.

فانْظُرْ إلى تَحْرِيفِ صاحِبِ الرِّسالَةِ ما أَشْنَعَه وما أَقْبَحَه، أَعاذَنا اللهُ مِنْ أَمْثالِ هذا الصَّنِيع. على أنَّ في عِبارَةِ ما عَزاه إلى البُخَارِيِّ مِنَ الرَّكاكَةِ ما يَدُلُّ دِلالَةً وَاضِحَةً على أنَّه ليس مِنْ كَلامِ أَفْصَحِ العَرَبِ:

الأَوَّلُ: أنَّ كلمة «لَمَّا» لا يَدْخُلُ في جَوابِها في أَمْثالِ هذه المَواضِعِ لَفْظَةُ الفَاءِ[٣].

= ويغط من غطًّ: **أي**: صات وردد النفس في خياشيمه. المعجم الوسيط (ص٦٥٦).

(١) فتح الباري (٢/ ٤٩٥)، المواهب اللدنية (٣/ ٢٥٢).

(٢) **انظر كلام أهل العلم في مسلم الملائي، وفي حديث الطير المروي من طريقه**: (ص١٠٨٠، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٣) إذا دخلت «لما» على الماضي، فإن جوابها إما أن يكون فعلًا ماضيًا، وإما أن يكون جملة اسمية مقرونة بـ«إذا» الفجائية أو بالفاء عن ابن مالك. وفي السياق المذكور جواب «لما» ليس جملة اسمية، بل هو فعل ماض، حيث قال: «لَمَّا جاءَ الأَعْرابِيُّ وشَكا للنَّبِيِّ ﷺ القَحْطَ فدَعا الله»، فلا تدخل الفاء هنا على جواب لَمَّا ـ عادة ـ =

والثَّاني: أنَّ لَفْظَ شَكا مُتَعَدٍّ بـ «إلى» لا باللَّامِ، قال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]. وفي رِوايَةِ إسْحاقَ بنِ عَبْدِ الله بنِ أبي طَلْحَةَ[١]، عن أَنَسِ بنِ مالِكٍ عند البُخارِيِّ: «أنَّ رَجُلًا شَكَا إلى النَّبِيِّ ﷺ: هَلَكَ المالُ وَجَهدَ العِيالُ»[٢]. وعن أبي هُرَيْرَةَ [٢٦٢] قال: قال رَسُولُ الله ﷺ: (**اشْتَكَتِ النَّارُ إلى رَبِّها**). مُتَّفَقٌ عليه[٣]. **وعن خَبَّابٍ**[٤] **قال**: «أَتَيْنا رَسولَ الله ﷺ فشَكَوْنا إليه حَرَّ الرَّمْضاءِ فلم يُشْكِنا». رواه مُسْلِمٌ[٥].

وعن عائِشَةَ رضي الله عنها **عند البُخارِيِّ في «كتابِ التَّيَمُّمِ»**[٦]: «فشَكَوْا ذلك إلى رَسولِ الله ﷺ فأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ». وقد جاء تَعْدِيَةُ «شَكا» بـ «إلى» في غَيْرِ واحِدٍ مِنَ الأحادِيثِ الصَّحيحَةِ. **وقال في «القامُوسِ»**[٧]: «شَكَا أَمْرَه إلى الله».

والثَّالِثُ: أنَّ قَوْلَه: «فانْجابَتِ السَّماءُ بالمَطَرِ» لا مَعْنَى له؛ فإنَّ «انْجابَتْ»؛ **بمَعْنَى**: انْكَشَفَتْ، **في «الصَّحاحِ»**[٨]: «انْجابَتِ السَّحابَةُ: انْكَشَفَتْ»، **وفي «المِصْباحِ»**[٩]: «انْجابَ السَّحابُ: انْكَشَفَ»،

= كما أفاده المصنف رحمه الله. **انظر**: مغني اللبيب لابن هشام (١/٣٠٩ ـ ٣١٠)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٢/٣٧٦).

(١) المدني، ثقة حجة، مات سنة ١٣٢هـ، وقيل بعدها. تقريب التهذيب (٣٧٢).

(٢) صحيح البخاري برقم: (٩٣٣).

(٣) أخرجه البخاري برقم: (٣٢٦٠)، ومسلم برقم: (٦١٧).

(٤) خباب بن الأرَت التميمي، أبو عبد الله، من السابقين إلى الإسلام، وشهد بدرًا، مات سنة ٣٧هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (١٧٠٨)، الإصابة (٣/١٨١).

(٥) أخرجه مسلم برقم: (٦١٩).

(٦) صحيح البخاري برقم: (٣٣٦)، **وانظر**: صحيح مسلم برقم: (٣٦٧).

(٧) القاموس المحيط (ص١٦٧٧). (٨) الصحاح (١/١٠٤).

(٩) المصباح المنير (ص٦٣).

وانْكِشافُ السَّماءِ بالمَطَرِ لا محصل له[١].

والرَّابِعُ: أنَّ الانْجِيابَ يَدُلُّ على انْقِطاعِ المَطَرِ كما في حَديثِ: «فانْجابَتْ عَنِ المَدينَةِ انْجِيابَ الثَّوْبِ»[٢]، وانْقِطاعُ السَّحابِ بَعْدَ دُعاءِ السَّقْيِ يَدُلُّ على عَدَمِ إجابَةِ دُعاءِ النَّبِيِّ ﷺ، وهذا باطِلٌ بالبَداهَةِ بدَليل: أنَّ الرِّواياتِ كُلَّها دَالَّةٌ على أنَّ دُعاءَ الرَّسولِ ﷺ في هذه الواقِعَةِ قد أُجيبَ بلا مِرْيَةٍ.

والخامِسُ: أنَّ انْقِطاعَ السَّحابِ قَبْلَ ظُهُوره مُحالٌ.

والسادِسُ: أنَّ صِلَةَ الانْجِيابِ بـ «عن» كما في حديثِ أَنَسٍ لا بالبَاءِ.

وبالجُمْلَةِ: فصَدْرُ ما عَزاه إلى البُخارِيِّ **أعْنِي قَوْلَه**: «لمَّا جاءَ الأَعْرابِيُّ وشَكَا للنَّبِيِّ ﷺ» إلى قَوْلِه: «بالمطر» ليس في البُخارِيِّ ولا في البَيْهَقِيِّ ولا في غَيْرِه مِنَ الكُتُبِ الحَدِيثِيَّةِ فيما أَعْلَمُ، فإذًا إنَّما هو مِنِ اخْتِلاقِ مُؤَلِّفِ الرِّسالَةِ.

***

[ذكر الروايات الواردة في استسقاء أبي طالب، وبيان معنى قوله: (يستسقى الغمام بوجهه)]

قَوْلُهُ[٣]: (ولم يُنْكِرْ إنْشادَ البَيْتِ ولا قَوْلَه: «يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوَجْهِه»).

أَقُولُ: **فيه كَلامٌ مِن وَجْهَيْن**:

ـ **الأوَّلُ**: أنَّ اللَّفْظَ الذي يُسْتَدَلُّ به على جَوازِ التَّوَسُّلِ ليس في «صَحيحِ البُخارِيِّ»، إنَّما هو مِنْ رِوايَةِ البَيْهَقِيِّ، وهي ضَعيفَةٌ جِدًّا كما تَقَدَّمَ[٤].

ـ **والثَّاني**: أنَّ الثَّابِتَ به إنَّما هو التَّوَسُّلُ بالأحْياءِ ولا يُنْكِرُه

---

(١) **انظر**: النهاية في غريب الحديث (١/ ٣١٠)، المعجم الوسيط (ص١٤٤).
(٢) صحيح البخاري برقم: (١٠١٦). (٣) الدرر السنية (ص١٨).
(٤) **انظر**: (ص١٠٨٠، ١٠٨٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

أَحَدٌ، وإنَّما يَمْنَعُ مَنْ يَمْنَعُ التَّوَسُّلَ بالأَمْواتِ. **فإنْ قُلْتَ**: لَفْظُ: «يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوَجْهِه» يَدُلُّ على أنَّ التَّوَسُّلَ بالذَّواتِ الفاضِلَةِ جائِزٌ[(١)].

قلْتُ: المَكْرُوهُ مِنَ التَّوَسُّلِ: هو أنْ يُقالَ: أَسْأَلُكَ بِحَقِّ فُلانٍ أو بِحُرْمَةِ فُلانٍ، وأمَّا إحْضارُ الصَّالِحِين في مَقامِ [٢٦٣] الاسْتِسْقاءِ أو طَلَبِ الدُّعاءِ مِنْهُم فهو ليس مِنَ المَكْرُوهِ في شَيْءٍ، بل هو ثابِتٌ بالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، وليس في حَدِيثِ البَيْهَقِيِّ إلا التَّوَسُّل بدعائه ﷺ[(٢)]. وكذا التَّوَسُّلُ الذي يُشِيرُ إليه أبو طالِبٍ إنَّما كان بإحْضارِ النَّبِيِّ ﷺ في مَقامِ الاسْتِسْقاءِ أو بدُعائِه، **ففيه احتمالان:**

الأول: أنَّه أشارَ إلى ما وَقَعَ في زَمَنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، رَوَى الخَطَّابِيُّ حَديثًا[(٣)] فيه: «أنَّ قُرَيْشًا تَتابَعَتْ عليهم سنو جَدْبٍ في حَياةِ

---

(١) تقدم بيان أنواع التوسل الممنوع في القسم الدراسي (ص٢٦٥)، **وانظر لمعنى الحديث**: (ص١٦٥) من قسم الدراسة.

(٢) الذي ورد في النصوص السابقة التوسل بدعاء الرجل الصالح، وأما مجرد حضوره فلم يرد في النصوص ما يدل عليه، بل الصحابة رضوان الله عليهم كانوا في جدب وشدة توسلوا بدعاء الصالحين منهم ولم يكتفوا بحضورهم. **وانظر**: (ص١٦٣، فما بعدها) من القسم الدراسي.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة برقم: (١٩)، والخطابي في غريب الحديث (١/ ٤٣٧)، والطبراني (٢٤/ ٢٥٩ ـ ٢٦١ برقم: ٦٦١)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ١٥ ـ ١٩)، من طريق زكريا بن يحيى بن عمر الطائي، عن زحر بن حصن، عن جده حميد بن مُنهب، عن عروة بن مضرس، عن مخرمة بن نوفل، عن أمه رقيقة بنت أبي صيفي وكانت لدة عبد المطلب قالت: «تتابعت على قريش سنون أقحلت الضرع وأدقت العظم... ما بقي فيها أبطحي إلا قالوا: هذا شيبة الحمد وتناهت إليه رجالات قريش وهبط من كل بطن رجل، فشنوا ومشوا واستلموا، ثم ارتقوا أبا قبيس، وطفقوا جنابيه ما يبلغ سعيهم مهلة حتى استووا بذروة الجبل، قام عبد المطلب ومعه رسول الله ﷺ غلام قد أيفع أو كرب فقال: «اللَّهُمَّ سَادَّ الخَلَّةِ، وَكَاشِفَ الكُرْبَةِ، أَنْتَ مُعَلَّمٌ غَيْرُ مُعَلَّمٍ، وَمَسْؤُولٌ غَيْرُ مُبَخَّلٍ...» ما راموا حتى تفجرت السماء كأنهارٍ واكتظ الوادي بثجيجه...» الحديث. =

عَبْدِ المُطَّلِبِ، فارْتَقَى هو ومَنْ حَضَرَه مِنْ قُرَيْشٍ أبا قُبَيْسٍ، فقام عَبْدُ المُطَّلِبِ واعْتَضَدَ النَّبِيَّ ﷺ فرَفَعَه على عاتِقِه ـ وهو يَوْمَئِذٍ غُلامٌ قد أَيْفَعَ[1] أو

= وفي سنده:

١ ـ زكريا بن يحيى، صدوق له أوهام، ليَّنه بسببها الدارقطني. تقريب التهذيب (٢٠٤٥).

٢ ـ زحر بن حصن. أورده البخاري في تاريخه الكبير (٣/ ٤٤٥)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ٦١٩)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ٢٥٨)، وقال الذهبي: لا يعرف. ميزان الاعتدال (٢/ ٦٩)، المغني في الضعفاء (٢١٧٦).

وبه أعل الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٢١٨).

٣ ـ حُميد بن مُنهب بن حارثة، قال ابن عبد البر: لا تصح له صحبة. وأيده الحافظ ابن حجر. **انظر**: الاستيعاب (١/ ٣٧٨)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٦٣٢).

وأخرجه ابن الأعرابي برقم: (١٥٢٧)، وعنه الخطابي (١/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧)، والبيهقي في الدلائل (٢/ ١٥ ـ ١٩)، من طريق يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز المدني، عن ابن حويصة، عن مخرمة بن نوفل، عن أمه رقيقة، بنحو ما تقدم.

وفي سنده:

١ ـ يعقوب بن محمد، وهو صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء كما في تقريب التهذيب (٧٨٨٨).

٢ ـ عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز، وهو متروك احترَقَت كتبُه فحدَّث مِن حِفظِه فاشتد غلطه، وكان عارفًا بالأنساب، **انظر**: تقريب التهذيب (٤١٤٢).

٣ ـ وإبراهيم بن حويصة لم أقف له على ترجمة.

وأخرجه ابن سعد (١/ ٨٩ ـ ٩٠) من طريق هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن الوليد بن عبد الله، عن ابن لعبد الرحمٰن بن موهب بن رباح الأشعري، عن أبيه، عن مخرمة به نحوه. وهشام الكلبي، قال الدارقطني وغيره: متروك. وقال ابن عساكر: رافضي، ليس بثقة. الميزان (٤/ ٣٠٤).

(١) **معنى قد أيفع: أي**: ناهز البلوغ وقارب. **انظر**: القاموس المحيط (ص١٠٠٤)، المعجم الوسيط (ص١٠٦٥).

كَرَبَ[١] ـ فدَعَا فسُقُوا في الحالِ»[٢]، فقد شَاهَدَ أبو طالِبٍ ما دَلَّه على ما قال.

والثَّاني: أنَّه أَشارَ إلى ما وَقَعَ في زَمَنِه، **فقد أَخْرَجَ ابنُ عَساكِر عن جُلْهُمة بن عُرْفطة**[٣]: «قَدِمْتُ مَكَّةَ وقُرَيْشٌ في قَحْطٍ، فقائِلٌ مِنْهُم يقول: اعْمِدُوا اللَّاتَ والعُزَّى، وقَائِلٌ منهم: اعْمِدُوا مَناةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى، فقال شَيْخٌ وَسِيمٌ حَسَنُ الوَجْهِ جَيِّدُ الرَّأْيِ: أَنَّى تُؤْفَكُون، وفيكم باقِيَةُ إبْراهيمَ وسُلالَةُ إسْماعيلَ ﷺ، قالوا: كأَنَّكَ عَنَيْتَ أبا طالِبٍ، قال: إيها، فقامُوا بأَجْمَعِهم فقُمْتُ فدَقَقْنا عليه البابَ فخَرَجَ إلينا، فثارُوا إليه فقالوا: يا أبا طالِبٍ أَقْحَطَ الوادي، وأَجْدَبَ العِيالُ[٤]، وأَنْتَ فيهم، أما تَسْتَسْقِي؟ فخَرَجَ أبو طالِبٍ ومَعَه غُلامٌ كأَنَّه شَمْس دجى[٥]، تَجَلَّت عنه سَحابَةٌ قَتْماءُ[٦]، وحَوْلَه أُغَيْلِمَةٌ، فأَخَذَه أبو طالِبٍ فأَلْصَقَ ظَهْرَه بالكَعْبَةِ، ولاذَ بأَضْبُعِه الغُلامُ[٧] وما في السَّماءِ

---

(١) في النسخ: «قرب»، والمثبت من مصادر التخريج ومن غريب الحديث للخطابي. **وكرب بمعنى**: دنا. **وأيفع**: **أي**: ناهز البلوغ وقارب. **انظر**: القاموس (ص١٦٧، ١٠٠٤)، المعجم الوسيط (ص١٠٦٥).

(٢) **انظر**: غريب الحديث للخطابي (١/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧) ـ باختصار ـ.

(٣) في النسخ: «حليمة»، والمثبت من المجالسة والخصائص وغيرها.

(٤) كذا في النسخ، وفي المجالسة: «العباد».

(٥) في (ف): «وجن»، وفي (م): «دجن»، وكذا في تاريخ الإسلام والخصائص، والمثبت من (ع)، والمجالسة. ودجا السحاب: انتشر وانبسط. القاموس المحيط (ص١٦٥٤)، المعجم الوسيط (ص٢٧٢).

(٦) (ف): «فتماء»، وفي (م)، (ع): «قتماء»، والمثبت من المجالسة، وتاريخ الإسلام، وسبل الهدى، والخصائص، وقتماء، من قتم: وهو ما كان لونه أغبر ضاربًا إلى سواد أو حمرة. **انظر**: القاموس المحيط (ص١٤٨٠)، المعجم الوسيط (ص٧١٥).

(٧) في النسخ: «لاذ الغلام بأصبعه»، وفي الخصائص: «لاذ بأصبعه الغلام»، والمثبت من المجالسة، وتاريخ الإسلام، وسبل الهدى. والأضبع: جمع ضَبْع، وهو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها. **انظر**: القاموس المحيط (ص٩٥٦)، المعجم الوسيط (ص٥٣٣).

قَزَعَةٌ، فأَقْبَلَ السَّحابُ مِنْ هَهُنا ومِنْ هَهُنا، وأَغْدَقَ السَّحابُ، واغْدَوْدَقَ، وانْفَجَرَ له الوادي، وأَخْصَبَ النَّادي والبادي، وفي ذلك يقول أبو طالِبٍ: وأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوَجْهِه»[(١)].

وإذا كان حُضُورُ الصَّحابَةِ والتَّابِعِين وتَبَعِ التابِعِين، والضُّعَفاءِ سَبَبًا للنَّصْرِ والفَتْحِ فما ظَنُّكَ بحُضُورِ سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ ﷺ.

رُوِيَ عن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: **(يَأْتِي على النَّاسِ زمانٌ فيَغْزُو فِئامٌ مِنَ النَّاسِ فيَقُولون:** [٢٦٤] **هل فِيكُم مَنْ صاحَبَ رَسولَ الله ﷺ؟ فيقولون: نَعَمْ، فيُفْتَحُ لهم، ثُمَّ يأْتِي على النَّاسِ زَمانٌ فيَغْزُو فِئامٌ مِنَ النَّاسِ فيقال: هل فِيكُم مَنْ صاحَبَ أَصْحابَ رَسُولِ الله ﷺ؟ فيقولون: نَعَمْ، فيُفْتَحُ لهم، ثم يَأْتِي على النَّاسِ زَمانٌ فيَغْزُو فِئامٌ مِنَ النَّاسِ، فيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحابَ[(٢)] رَسُولِ الله ﷺ؟ فيقولون: نَعَمْ، فيُفْتَحُ لهم)**. مُتَّفَقٌ عليه[(٣)].

---

(١) أخرجه الدينوري في المجالسة برقم: (٢٥٣٤)، من طريق إبراهيم بن محمد الشافعي، عن أبيه، عن أبان بن الوليد، عن أبان بن تغلب، قال: حدثني جلهمة بن عرفطة به، وعزاه السيوطي في الخصائص الكبرى (ص١٤٥) لابن عساكر.

وإبراهيم بن محمد، لعله: ابن محمد بن العباس الشافعي، وهو صدوق، كما في التقريب (٢٣٧).

وأبوه: محمد بن العباس بن عثمان بن شافع، الشافعي، وهو صدوق، كما في التقريب (٦٠٣٦)، وقال عنه ابن حبان: يروي عن أبيه، والحجازيين المقاطيع. الثقات (٩/ ٥٤).

وانظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٢/ ٥٢ ـ ٥٣)، سبل الهدى والرشاد للصالحي (٢/ ١٨٥).

(٢) (ف): «من صاحب أصحاب رسول ﷺ»، وفي (م)، (ع): «من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ»، والمثبت من صحيح البخاري.

(٣) أخرجه البخاري برقم: (٣٦٤٩)، ومسلم برقم: (٢٥٣٢). وفي رواية للبخاري برقم: (٢٨٩٧): «فيفتح عليه»، ووقع عند مسلم: «فيفتح لهم به». وقد بوب عليه البخاري بقوله: باب: من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب، قال الحافظ =

وعن مُصْعَبِ بنِ سَعْدٍ[(١)] قال: «رَأى سَعْدٌ أنَّ له فَضْلًا على مَنْ دُونَه فقال رسولُ الله ﷺ: **(هل تُنْصَرُون وتُرْزَقُون إلا بضُعَفائِكُم)**». رَواه البُخارِيُّ[(٢)]. وعن أبي الدَّرداءِ عن النَّبِيِّ ﷺ قال: **(ابْغُوني في ضُعَفائِكُم، فإنَّما تُرْزَقُون وتُنْصَرُون[(٣)] بضُعَفائِكُم)**». رَواه أبو دَاودَ[(٤)].

وعن أُمَيَّةَ بنِ عَبْدِ الله بنِ خالِدِ بنِ أَسِيد[(٥)] عن النبي ﷺ: «أنَّه كان يَسْتَفْتِحُ بصَعالِيكِ المُهاجِرِين». رَواه في «شَرْحِ السُّنَّةِ»[(٦)].

=ابن حجر في فتح الباري (٦/ ٨٩): «فإن كان القوي يترجح بفضل شجاعته، فإن الضعيف يترجح بفضل دعائه وإخلاصه».

وعلى هذا فالحديث لا يخرج عن كون هذا الرجل الصالح يستفتح لهم، ويدعو لهم، فيفتح الله لهم بفضل دعائه. ويؤيد هذا ما رواه أبو يعلى برقم: (٢٣٠٦)، من طريق محاضر، عن الأعمش، عن أبي سفيان: عن جابر مرفوعًا: **(يُبْعَثُ بَعْثٌ فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ صَحِبَ مُحَمَّدًا؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ. فَيُلْتَمَسُ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ فَيُسْتَفْتَحُ فَيُفْتَحُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يُبْعَثُ بَعْثٌ فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ رَأَى أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ؟ فَيُلْتَمَسُ فَلَا يُوجَدُ حَتَّى لَوْ كَانَ مِنْ وَرَاءِ الْبَحْرِ لَأَتَيْتُمُوهُ، ثُمَّ يَبْقَى قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يَدْرُونَ مَا هُوَ)**. **وانظر**: (ص١٣٨) من قسم الدراسة، وسيأتي عند تخريج الحديث الآتي مزيد توضيح.

(١) الزهري، المدني، ثقة، مات سنة ١٠٣هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٦٧٣٣).

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٢٨٩٦). وقد جاء تفسير هذا المعنى في رواية أخرى: **(إِنَّمَا يَنْصُرُ اللهُ هَذِهِ الأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا، بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ)**. أخرجه النسائي برقم: (٣١٧٨)، والبيهقي (٣/ ٣٤٥). وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم: (٢٣٨٨)، وفي صحيح الترغيب برقم: (٦).

(٣) في النسخ: «أو تنصرون»، والمثبت من مصادر التخريج.

(٤) أخرجه أبو داود برقم: (٢٥٩٤)، والترمذي برقم: (١٧٠٢)، والنسائي برقم: (٣١٧٩)، وأحمد (٥/ ١٩٨)، والحاكم (٢/ ١٠٦)، والبيهقي (٣/ ٣٤٥)، وغيرهم.

وصححه الترمذي، والحاكم، ووافقه الذهبي، وحسنه أيضًا النووي في خلاصة الأحكام برقم: (٣٠٨٣)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم: (٧٧٩)، وصحيح سنن أبي داود (٢٣٣٥). **وانظر**: التعليق على الحديث السابق.

(٥) في النسخ: «أمية بن خالد بن عبد الله بن أسيد»، والمثبت من مصادر ترجمته، ومن مصادر التخريج. وهو: ثقة، مات سنة ٨٧هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٥٦٢).

(٦) أخرجه المعافى الموصلي في الزهد برقم: (١٢٥)، والطبراني (١/ ٢٩٢ =

وعن أبي هُرَيْرَةَ قال: سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يقول: «خَرَجَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِياءِ بالنَّاسِ، فإذا هو بنَمْلَةٍ رافِعَةٍ بَعْضَ قَوائِمِها إلى السَّماءِ، فقال: ارْجِعُوا فقد اسْتُجِيبَ لكم مِنْ أَجْلِ شأنِ[(١)] هذه النَّمْلَةِ». رواه الدَّارَقُطْنِيُّ[(٢)].

= برقم: ٨٥٧، ٨٥٨)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة برقم: (٩٧٥)، والبغوي في شرح السُّنَّة برقم: (٤٠٦٢)، والضياء المقدسي برقم: (١٥٠٧ ـ ١٥٠٨)، من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن أمية بن عبد الله.

وأمية بن عبد الله بن خالد مختلف في صحبته، ذكره جماعة في الصحابة، والذي رجحه المحققون من أهل العلم أن صحبته لا تصح، وهو رأي ابن منده، وابن عبد البر، وجعله ابن حبان في عداد التابعين، وقال ابن حجر: ليست له صحبة ولا رؤية. **انظر**: الثقات لابن حبان (٤/ ٤٠)، الاستيعاب (١/ ١٠٧)، الإصابة (١/ ٤٦٣ ـ ٤٦٥). ولهذا فإن حديثه مرسل ضعيف. **انظر**: الترغيب والترهيب للمنذري برقم: (٤٨٢٩)، تحفة التحصيل للعراقي (ص٣٠)، التوسل للألباني (ص١١٣)، ضعيف الجامع الصغير (٤٥٥٨)، ضعيف الترغيب والترهيب (١٨٥٨).

(١) قوله: «شأن» ساقط من النسخ، واستدركت من سنن الدارقطني، ومستدرك الحاكم.

(٢) أخرجه الدارقطني برقم: (١٧٩٧)، والحاكم (١/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦)، من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة العمري، عن محمد بن عون مولى أم حكيم، عن أبيه، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. **وفي سنده**:

١ ـ محمد بن عون مولى أم حكيم، ذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٤١١)، وأورده البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٩٧)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

٢ ـ عون مولى أم حكيم، أورده البخاري في تاريخه الكبير (٧/ ١٦)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ٣٨٦)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، إلا أن البخاري قال: عن الزهري مرسل. وذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٢٨١).

وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار برقم: (٨٧٥)، والخطيب في تاريخه (١٢/ ٦٥)، وأبو الشيخ في العظمة برقم: (١٢٤٦)، من طريق محمد بن عزيز، عن سلامة بن روح، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. **وفي سنده**:

١ ـ محمد بن عُزيز بن عبد الله، فيه ضعف، وقد تكلموا في صحة سماعه من عمه سلامة. **انظر**: تقريب التهذيب (٦١٧٩).

٢ ـ سلامة بن رَوح، صدوق له أوهام. تقريب التهذيب (٢٧٢٨).

وقد روى ابن أبي شيبة برقم: (٣٥٤١٤)، والطبراني في الدعاء برقم: (٩٦٨) =

فالمُراد بـ«وَجْهِه» في قَوْلِ أبي طالِبٍ: «يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوَجْهِه» ببَرَكَةِ حُضورِ ذاتِه أو بدُعائِه، لا أنْ يُقالَ: أَسْأَلُكَ بِحَقِّ النَّبِيِّ ﷺ أو بحُرْمَتِه[(١)].

وما أَشْبَهَ هذا القَوْل بقَوْلِ أُسْقُفِّ النَّصارَى المَذْكُورِ في البَيْضاوِيِّ وغَيْرِه مِنَ التَّفاسِيرِ ـ تَحْتَ آيَةِ المُباهَلَةِ ـ، حيث ذَكَرُوا **فقال أَسْقُفُّهم**: «يا مَعْشَرَ النَّصارَى إنِّي لأَرَى وُجُوهًا لو سَأَلُوا[(٢)] اللهَ أنْ يُزِيلَ جَبَلًا مِنْ مَكانِه لأَزالَه، فلا تُباهِلُوا»[(٣)].

❁ ❁ ❁

قَوْلُهُ[(٤)]: (وكان سَبَبُ إنْشادِ أبي طالِبٍ هذا البَيْتَ مِنْ جُمْلَةِ قَصِيدَةٍ مَدَحَ بها النَّبِيَّ ﷺ أنَّ قُرَيْشًا في الجاهِلِيَّةِ أصابَهم قَحْطٌ فاسْتَسْقَى لهم أبو طالِبٍ، وتَوَسَّلَ بالنَّبِيِّ ﷺ).

❁ أَقُولُ: هذا غَلَطٌ واضِحٌ وخَطأٌ فاضِحٌ؛ فإنَّ سَبَبَ إنْشادِه أنَّ قُرَيْشًا تَمالَأَتْ على النَّبِيِّ ﷺ، ونَفَّرُوا عنه مَنْ يُرِيدُ الإسْلامَ.

= من طريق أبي الصديق الناجي، وروى الطبراني في الدعاء برقم: (٩٦٧) من طريق الزهري، كلاهما عن سليمان بن داود ﷺ بنحوه. وقد ضعفه الألباني في إرواء الغليل برقم: (٦٧٠)، وضعيف الجامع (٢٨٢٣).

(١) تقدم بيان معنى: «يستسقى الغمام بوجهه»، **وأن المراد به**: الاستسقاء بدعاء الداعي، لا مجرد الحضور.

انظر: (ص١٠٩٢ من صيانة الإنسان)، **وراجع**: (ص١٦٣، فما بعدها) من القسم الدراسي.

(٢) في (م)، (ع): «لو تسأل»، والمثبت موافق لما في مفاتيح الغيب.

(٣) **انظر**: مفاتيح الغيب للرازي (٨/ ٨٩)، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي (٥/ ٢٨٩)، تفسير أبي السعود (٢/ ٤٦)، **وراجع**: تفسير ابن كثير (٣/ ٧٦). والآية المشار إليها هي قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

(٤) الدرر السنية (ص١٨).

قال الحافِظُ في «الفَتْح»[١]: «وهذا البَيْتُ مِنْ أَبْياتٍ [٢٦٥] في قَصِيدَةٍ لأبي طالِبٍ ذَكَرَها ابنُ إسْحاقَ في «السِّيرَة» بطُولِها، وهي أَكْثَرُ مِنْ ثَمانِين بَيْتًا، قالها لمَّا تَمالأَتْ قُرَيْشٌ على النَّبِيِّ ﷺ، ونَفَّرُوا عنه مَنْ يُرِيدُ الإسْلامَ، **أَوَّلُها**:

ولـمَّا رَأَيْتُ القَوْمَ لا وُدَّ فيهـم ... وقد قَطَعوا كلَّ العُرَا والوَسائلِ
وقد جاهَرونا بالعَداوَةِ والأَذَى ... وقد طَاوَعُوا أَمْرَ العَدُوِّ المُزايلِ
أَعَبْدَ مَنافٍ أَنْتُمُ خَيْرُ قَوْمِكُم ... فلا تُشْرِكُوا في أَمْرِكُم كلَّ واغِلِ
فقد خِفْتُ إن لم يُصْلِحِ اللهُ أَمْـرَكم ... تَكُونوا كَمَا كَانَتْ أَحَادِيثُ وائِلِ».

وأيضًا قال في «الفَتْحِ»[٢]: «وذَكَرَ ابنُ التِّينِ أنَّ في شِعْرِ أبي طالِبٍ هذا دِلالَةً على أنَّه كان يَعْرِفُ نُبُوَّةَ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ أنْ يُبْعَثَ، لما أَخْبَرَه به بَحِيرا أو غَيْرُه مِنْ شَأْنِه، وفيه نَظَرٌ؛ لِمَا تَقَدَّمَ عن ابنِ إسْحاقَ أنَّ[٣] إنْشَادَ أبي طالِبٍ لهذا الشِّعْرِ كان بَعْدَ المَبْعَثِ». انتهى.

وقال الزُّرْقانِيُّ في «شَرْحِ المَواهِبِ»[٤] **تحت قوله**: «وفي ذلك يقول أبو طالِبٍ يُذَكِّرُ قُرَيْشًا حين تَمالَؤُوا عليه ﷺ: بركته عليهم مِنْ صِغَرِه لا في هذا الوَقْتِ، فلا يُخالِفُ قَوْلَ ابنِ إسْحاقَ أنَّه قال القَصِيدَةَ لمَّا تَمالأَتْ قُرَيْشٌ على النَّبِيِّ ﷺ، ونَفَّرُوا عنه مَنْ يُرِيدُ الإسْلامَ، وتَجْويزُ أنَّه قال البَيْتَ عَقِيبَ الاسْتِسْقاءِ، والقَصِيدَةَ كُلَّها حِينَ تَمَالَؤُوا فيه نَظَرٌ؛ إذْ مُجَرَّدُ قَوْلِه: «وفي ذلك يَقُولُ» لا يَسْتَلْزِمُ أنَّه قاله عَقِيبَ الاسْتِسْقاءِ». انتهى.

---

(١) فتح الباري (٢/ ٤٩٦). وانظر: السيرة النبوية (١/ ٢٧٢).
(٢) فتح الباري (٢/ ٤٩٦).
(٣) قوله: «ابن إسحاق أن» ساقط من (م).
(٤) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (١/ ٢٢٢).

[الاستدلال بأثر ابن عباس: (ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار)]

قَوْلُهُ(١): (وصَحَّ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّه قال: «أَوْحَى اللهُ تَعالى إلى عِيسَى عليه السلام: يا عيسى آمِنْ بمُحَمَّدٍ، ومُرْ مَنْ أدْرَكَه مِنْ أُمَّتِكَ أن يُؤْمِنُوا به، ولولا مُحَمَّدٌ ما خَلَقْتُ الجَنَّةَ والنَّارَ، ولقد خَلَقْتُ العَرْشَ على الماءِ فاضْطَرَبَ فَكُتِبَ عليه: لا إلٰه إلا الله مُحَمَّدٌ رَسولُ الله فَسَكَنَ»(٢)).

[الجواب عن الاستدلال بأثر ابن عباس من حيث الرواية والدراية]

أَقُولُ: فيه كَلامٌ مِنْ وَجْهَيْنِ:

ـ **الأَوَّلُ**: أنَّ هذا الأَثَرَ هكذا مَذْكُورٌ في «الجَوْهَرِ المنظم»(٣) بلا سَنَدٍ، فعلى مَنْ يَحْتَجُّ به ذِكْرُ سَنَدِه وتَوْثِيقُ رِجالِه. وقال الزَّرْقاني في «شَرْحِ المَواهِبِ»(٤): «رواه البَيْهَقِيُّ وغَيْرُه كشَيْخِه الحَاكِمِ وصَحَّحَه، عن ابنِ عَباسٍ: «أَوْحَى اللهُ تعالى إلى عِيسى أَنْ آمِنْ بمُحَمَّدٍ وَأْمُرْ أُمَّتَكَ»، الحَديثُ». [٢٦٦]

قلتُ: وقد عَرَفْتَ فيما تَقَدَّمَ ما في تَصْحِيحِ الحاكِمِ مِنَ التَّساهُلِ فلا اعْتِدادَ به(٥)، **قال الذَّهَبِيُّ ما حاصِلُه**: «إنه لا يَحِلُّ لأَحَدٍ أن يغترَّ

---

(١) الدرر السنية (ص١٨). **وانظر**: فرقان القرآن للقضاعي (ص١١٧ ـ ١١٨).

(٢) أخرجه الخلال في السُّنَّة برقم: (٣١٦)، والحاكم (٢/ ٦١٤ ـ ٦١٥)، من طريق جندل بن والق، عن عمرو بن أوس، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس.

وفي سنده:

١ ـ جَندل بن والق، وهو صدوق يغلط ويصحف، **انظر**: تقريب التهذيب (٩٨٦).

٢ ـ عمرو بن أوس، قال الذهبي: يجهل حاله، وأتى بخبر منكر أخرجه الحاكم في مستدركه، وأظنه موضوعًا. الميزان (٣/ ٢٤٦)، تلخيص المستدرك (٢/ ٦١٥)، ووافقه ابن حجر في اللسان (٤/ ٣٥٤).

وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٨٠)، وقال: لا أصل له مرفوعًا.

(٣) الجوهر المنظم (ص٧٨).

(٤) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية.

(٥) **انظر**: صيانة الإنسان (ص٦٦٢).

بتَصْحيحِ الحاكِمِ حتَّى يَرَى تَعَقُّباتي». ومِنْ ثَمَّ تَقَرَّرَ عند العُلَماءِ أنَّه لا يُعْتَمَدُ على «مُسْتَدْرَكِ الحاكِم» إلا بعد رُؤْيَةِ «التَّلْخيص» للذَّهَبي[١].

ـ **والثَّاني**: أنه ليس فيه دَليلٌ على التَّوَسُّلِ الذي يَمْنَعُه المانِعُون.

[ذكر حكاية عن بني إسرائيل في الاستسقاء بأهل بيت نبيهم، والجواب على ذلك]

قَوْلُهُ[٢]: ﴿وذَكَرَ القَسْطَلاني في «شَرْحِه على البُخارِيِّ»[٣] عن كَعْبِ الأَحْبارِ: «أنَّ بَني إسْرائيلَ كانوا إذا قَحَطُوا اسْتَسْقوا بأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهم»[٤]﴾.

أَقُولُ: هذه الحِكايَةُ ذَكَرَها القَسْطَلاني في «شَرْحِه» بلا سَنَدٍ، فلا يُحْتَجُّ بها[٥].

على أنَّ المُرادَ بالاسْتِسْقاءِ بأَهْلِ البَيْتِ: هو الاسْتِسْقاءُ بدُعائِهم أو بِبَرَكَةِ حُضُورِهم في مَوْضِعِ الاسْتِسْقاءِ، وهذا لا يَمْنَعُه أَحَدٌ[٦]، إنَّما

---

(١) انظر: اختصار علوم الحديث ـ مع الباعث الحثيث ـ (١/ ١١٣)، تدريب الراوي (١/ ١١٢ ـ ١١٤)، ومع هذا فقد قال عنه الذهبي: وبكل حال فهو كتاب مفيد قد اختصرته، ويعوز عملًا وتحريرًا. سير أعلام النبلاء (١٧/ ١٧٦).

(٢) الدرر السنية (ص١٨). (٣) إرشاد الساري (٣/ ٢٥).

(٤) أخرجه الزبير بن بكار ـ كما في فتح الباري (٢/ ٤٩٧) ـ، وعنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦/ ٣٥٩)، من طريق الكلبي عن أبي صالح: «أن الأرض أجدبت على عهد عمر بن الخطاب حتى التقت الرعاء، وألقت العصا، وعطلت النعم، وكسر العظم، فقال كعب الأحبار: يا أمير المؤمنين إن بني إسرائيل كانوا إذا أصابهم أشباهُ هذا استَسْقَوْا بعصبةِ الأنبياء...» الأثر. وفي سنده: محمد بن السائب الكلبي، متهم بالكذب ورُمي بالرفض كما في تقريب التهذيب (٥٩٣٨). ولهذا وهَّاه المعلمي في الأنوار الكاشفة (ص١١٤).

(٥) ثم إنه منقول عن أهل الكتاب، ولو رويت مثل هذه الحكاية المسيبة أحاديث عمن لا ينطق عن الهوى، لما جاز التمسك بها حتى تثبت، فكيف بالمنقول عن أهل الكتاب؟

انظر: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦٩٣ ـ ٦٩٤)، القسم الدراسي (ص٩٦، فما بعدها).

(٦) تقدم فيما مضى بيان أن الثابت في النصوص أن الاستسقاء يكون بدعاء =

المَكْرُوهُ أن يُقال: اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ أَهْلِ البَيْتِ، وهذا غَيْرُ ثابِتٍ منها.

[الاستدلال على التوسل الممنوع بالقياس على التوسل بالأعمال، وإبطال السهسواني لهذا القياس]

قَوْلُهُ[(١)]: (وإذا جازَ التَّوَسُّلُ بالأعمالِ الصَّالِحَةِ كما في «صَحِيحِ البُخارِيِّ»[(٢)] في حَديثِ: «الثَّلاثَةِ الذين أَوَوا إلى غارٍ، فأطْبَقَ عَلَيْهِم ذلك الغارُ فَتَوَسَّلَ كُلُّ واحِدٍ منهم إلى الله تعالى بأَرْجَى عَمَلٍ له، فانْفَجَرَتِ الصَّخْرَةُ التي سَدَّتِ الغارَ عنهم»، فالتَّوَسُّلُ به ﷺ أَحَقُّ وأَوْلَى، لِمَا فيه مِنَ النُّبُوَّةِ والفَضائِلِ، سواء كان ذلك في حَياتِه أو بَعْدَ وَفاتِه، فالمُؤْمِنُ إذا تَوَسَّلَ به إنَّما يُريدُ بنُبُوَّتِه التي جَمَعَتِ الكَمالات).

أَقُولُ: الثَّابِتُ بحَديثِ «صَحيحِ البُخارِيِّ» إنَّما هو تَوَسُّلُ المَرْءِ بعَمَلِ نَفْسِه لا التَّوَسُّلُ بعَمَلِ الغَيْرِ أو بكَمالِ الآخَرِ.

وأمَّا ادِّعاءُ أنَّ هذا ثابِتٌ بفَحْوَى الخِطابِ[(٣)] ودِلالَةِ النَّصِّ، فهذا مُحْتاجٌ إلى تَقْريرِه وإثْباتِه حَتَّى يُنْظَرَ فيه، ويُتَكَلَّمَ عليه، ودُونَه لا يسمع[(٤)].

= الداعي لا بمجرد حضوره. **انظر**: (ص١٠٩٢ من صيانة الإنسان)، **وراجع**: (ص١٦٣، فما بعدها) من القسم الدراسي.

(١) الدرر السنية (ص١٨). **وانظر**: شفاء السقام (ص١٦٤)، الجوهر المنظم (ص٧٧).

(٢) **انظر**: صحيح البخاري برقم: (٢٢١٥)، وصحيح مسلم برقم: (٢٧٤٣).

(٣) **فحوى الخطاب**: ما يكون فيه المسكوت عنه أولى بالحكم من المنطوق به.
انظر: الحدود في الأصول لابن فورك (ص١٤٠ ـ ١٤١)، مفتاح الوصول (ص٤١٣)، البحر المحيط للزركشي (٤/٧)، شرح الكوكب المنير (٣/٤٨١ ـ ٤٨٣)، إرشاد الفحول (ص٥٨٩)، مذكرة أصول الفقه للشنقيطي (ص٢٣٧).

(٤) **ويقال أيضًا**: إن الدُّعاءَ من أعظم العبادات، والعبادات مبناها على التوقيف، فلا يصلح في مثل هذا القياس؛ **لأن الدين مبني على أصلين عظيمين**: أن لا نعبد إلا الله تعالى، وأن لا نعبده إلا بما شرع. =

قَوْلُهُ[(١)]: (وهؤلاءِ المانِعُون للتَّوَسُّلِ يَقُولُون: يَجُوزُ التَّوَسُّلُ بالأعْمالِ الصَّالِحَةِ مع كَوْنِها أعْراضًا، فالذَّواتُ الفاضِلَةُ أَوْلَى).

أَقُولُ: لا مُلازَمَةَ بين جَوازِ التَّوَسُّلِ بالأعْراضِ وبين جَوازِ التَّوَسُّلِ بالذَّواتِ الفاضِلَةِ، ومَنْ يَدَّعِي فعليه البَيانُ[(٢)].

قَوْلُهُ[(٣)]: (فإنَّ عُمَرَ ﷺ تَوَسَّلَ بالعَبَّاسِ ﷺ).

أَقُولُ: التَّوَسُّلُ [٢٦٧] بالعَبَّاسِ ﷺ كان تَوَسُّلًا بدُعائِه أو بِبَرَكَةِ حُضُورِه، وهذا جائِزٌ لا شَكَّ فيه[(٤)]، إنَّما المَكْرُوهُ أن يُقال: اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ بحَقِّ العَبَّاسِ ﷺ، وهذا ليس بثابِتٍ.

= ثم إن السؤال بالذوات والجاه سؤال بسبب لا يقتضي المطلوب؛ لأن الله تعالى لم يجعل السؤال بالذوات وبالجاه سببًا لحصول المطلوب؛ لأنه سؤال بأمور لا رابط بينها وبين السائل، فإن السائل إذا توسل بإيمانه وأعماله الصالحة فقد توسل بسبب له علاقة وارتباط به وهي أعماله، ومن ذلك إجابة الدعاء، وأما ذات مخلوق آخر وجاهه، فأي وسيلة بينهما وأيّ علاقة تربطهما؟ فإن قيل: إن التوسل بالذات والجاه سبب من الأسباب، فيقال لهم: لا بد من إثبات الدليل على أنه سبب لتحصيل الإجابة، ثم ذكر الدليل على أنه سبب مشروع لا يحرم فعله. وقد تقدم الكلام في ردِّ هذا القياس في القسم الدراسي (ص١٨٦، فما بعدها). **وراجع**: مصباح الظلام (ص١٨١ ـ ١٨٥).

(١) الدرر السنية (ص١٨).

(٢) ويقال أيضًا: هذا قياس باطل، وذلك أن التوسل بالأعمال الصالحة قد ثبتت مشروعيته في النصوص الصحيحة، بخلاف التوسل بالذات والجاه؛ فإنه لم ترد في مشروعيته النصوص الصحيحة الصريحة، بل جاء فيها ما يومئ إلى عدم جواز ذلك.

(٣) الدرر السنية (ص١٨).

(٤) **تقدم فيما مضى توضيح أن المراد بهذا التوسل بدعائه ﷺ وشفاعته**، وكذا التوسل بدعاء العباس ﷺ، وهذا هو المعروف في كلام الصحابة. **انظر**: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص٣ ـ ٤، ٨٠ ـ ٨٢)، تلخيص كتاب الاستغاثة (١/ ١٣٠)، الصارم المنكي (ص٢٦٥ ـ ٢٦٦). وقد سبق تنبيه المصنف ﷺ على أن هذا توسل بدعاء الأحياء. **انظر**: (ص٧٣٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان، **وراجع**: (ص١٦٣، فما بعدها، ٢٦١، ٢٦٣) من قسم الدراسة.

قَوْلُهُ[(١)]: (وأيضًا لو سَلَّمْنا ذلك نقول لهم: إذا جازَ التَّوَسُّلُ بالأعْمالِ الصَّالِحَةِ فما المانِعُ مِنْ جَوازِها بالنَّبِيِّ ﷺ باعْتِبارِ ما قامَ به مِنَ النُّبُوَّةِ والرِّسالَةِ والكَمالاتِ التي فاقَتْ كُلَّ كَمالٍ، وعَظُمَتْ على كُلِّ عَمَلٍ صالِحٍ في الحالِ والمآلِ).

۞ أَقُولُ: المانِعُ مِنْ جَوازِ التَّوَسُّلِ بالنَّبِيِّ ﷺ هو كَوْنُه بِدْعَةً، وقد قال ﷺ: (وإياكُمْ ومُحْدَثاتِ الأُمورِ)[(٢)].

وقال ﷺ: (مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ)[(٣)].

ولا يَخْفَى ما في ضَمِيرِ: «جَوازِها»، **والصَّوابُ**: «جَوازُه» بالتَّذْكِيرِ، فإنَّ المَرْجِعَ هو التَّوَسُّلُ وهو مُذَكَّرٌ لا وَجْهَ لتَأْنِيثِه.

[الاستدلال بقصة سواد بن قارب على التوسل الممنوع]

قَوْلُهُ[(٤)]: (ومِنْ أَدِلَّةِ جَوازِ التَّوَسُّلِ قِصَّةُ سَوادِ بن قارِبٍ[(٥)] رضي الله عنه التي رَواها الطَّبَرانِيُّ في «الكَبيرِ»، وفيها: «أنَّ سَوادَ بنَ قارِبٍ أَنْشَدَ رَسُولَ الله ﷺ قَصِيدَتَه التي فيها التَّوَسُّل ولم يُنْكِرْ عليه، ومنها قوله:

وأَشْهَدُ أنَّ اللَّهَ لا ربَّ غَيْرُه ... وأَنَّكَ مَأْمُونٌ على كُلِّ غائِبِ
وأنَّكَ أَدْنَى المُرْسَلِين وَسيلَةً ... إلى اللَّه يا ابنَ الأَكْرَمِين الأَطايِبِ
فمُرْنا بما يَأْتِيكَ يا خَيْرَ مُرْسَلٍ ... وإن كان فيما فيه شيبُ الذَّوائبِ

(١) الدرر السنية (ص١٨).
(٢) تقدم تخريجه وبيان صحته. **انظر**: صيانة الإنسان (ص٧٨٤).
(٣) أخرجه البخاري برقم: (٢٦٩٧)، ومسلم برقم: (١٧١٨)، من حديث عائشة.
وهناك موانع أخرى سبق ذكرها في القسم الدراسي (ص٢٧٤، فما بعدها).
(٤) الدرر السنية (ص١٩). **وانظر**: البراهين الساطعة (ص٤١٠، فما بعدها).
(٥) سواد بن قارب الدَّوسي، أو السدوسي، نص البخاري والدارقطني وابن حجر على أنه له صحبة. **انظر**: التاريخ الكبير (٤/٢٠٢)، الجرح والتعديل (٤/٣٠٣)، الإصابة (٤/٥٢٩).

وكُنْ لي شَفيعًا يَوْمَ لا ذو شَفاعَةٍ   بِمُغْنٍ فَتيلًا عَنْ سَوادِ بنِ قارِبِ»[(١)].

---

(١) أخرجه أبو يعلى في معجمه برقم: (٣٢٣)، والطبراني (٧/ ١٠٩ برقم: ٦٤٧٥)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة برقم: (٣٥٥٤)، والبيهقي في الدلائل (٢/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣)، من طريق علي بن منصور الأنباوي، عن عثمان بن عبد الرحمٰن الوقاصي، عن محمد بن كعب القرظي.

وفي سنده:

١ ـ علي بن منصور الأنباوي: قال الذهبي: فيه جهالة. تاريخ الإسلام (٢/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨).

٢ ـ عثمان الوقاصي، المدني، متروك، وكذبه ابن معين. **انظر**: تقريب التهذيب (٤٥٢٥).

٣ ـ الانقطاع بين محمد بن كعب القرظي وعمر بن الخطاب. فإن محمد بن كعب القرظي المدني من الثقات الأعلام، لكن قالوا: إنه ولد سنة أربعين على الصحيح، ووهم من قال ولد في عهد النبي ﷺ، مات سنة ١٢٠هـ، وقيل قبل ذلك. **انظر**: الكاشف (٥١٢٩)، تقريب التهذيب (٦٢٩٧).

ولهذا حكم عليه بالانقطاع الذهبي في تاريخ الإسلام (٢/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨)، وابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٥٦٩)، وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٥١ ـ ٢٥٣).

وأخرجه الحاكم (٢/ ٦٠٨ ـ ٦١٠)، من طريق هلال بن العلاء الرقي، عن عثمان بن عبد الرحمٰن الوقاصي عن محمد القرظي به. وهلال بن العلاء صدوق كما في التقريب (٧٣٩٦).

وللقصة طرق أخرى:

أ ـ طريق سعيد بن جبير: أخرجه البخاري في تاريخه (٤/ ٢٠٢)، والبغوي في المعجم برقم: (١١٨٠)، والطبراني (٧/ ١١١ برقم: ٦٤٧٦)، وابن عدي (٢/ ٢١٠ ـ ٢١١)، وأبو نعيم في المعرفة (٣٥٥٣)، والبيهقي في الدلائل (٢/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤)، عن الحكم بن يعلى بن عطاء الكوفي، عن عباد بن عبد الصمد، عن سعيد بن جبير، قال: أخبرني سواد بن قارب، وذكر القصة.

وفي سنده:

١ ـ الحكم بن يعلى بن عطاء الكوفي، قال سليمان بن عبد الرحمٰن: عنده عجائب منكر الحديث ذاهب تركت أنا حديثه. التاريخ الكبير للبخاري (٢/ ٣٤٢). وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث منكر الحديث. وقال أبو حاتم: متروك الحديث منكر الحديث. الجرح والتعديل (٣/ ١٣٠ ـ ١٣١). **وانظر**: ميزان الاعتدال (١/ ٥٨٣).

٢ ـ عباد بن عبد الصمد: قال البخاري: فيه نظر. التاريخ الكبير (٦/ ٤١). وقال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث جدًا منكر الحديث لا أعرف له حديثًا صحيحًا. الجرح والتعديل (٦/ ٨٢).

=

فلم يُنْكِرْ عليه رَسولُ الله ﷺ قَوْلَه: «أَدْنَى الـمُرْسَلِينَ وَسِيلَة»، ولا قَوْلَه: «وكُنْ لي شَفيعًا»).

[الكلام على القصة رواية ودراية]

❁ أَقُولُ: فيه كَلامٌ مِنْ وُجُوهٍ:

ـ الأول: أنَّ هذه القِصَّةَ لا بُدَّ مِنْ بَيانِ سَنَدِها حتَّى يُنْظَرَ فيه، ودُونه لا يُعَوَّلُ عليها.

= وقال العقيلي: أحاديثه مناكير لا يعرف أكثرها إلا به. الضعفاء (٣/١٣٨). وقال ابن عدي: له عن أنس غير حديث منكر وعامة ما يرويه في فضائل علي وهو ضعيف منكر الحديث ومع ذلك غالٍ في التشيع. الكامل (٤/٣٤٢). وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (٢/٢٠٨): عباد ليس بثقة يأتي بالطامات. ولهذا قال البخاري عقب رواية الحديث: ولا يصح.

وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٥١ ـ ٢٥٣).

ب ـ طريق البراء بن عازب: أخرجه البيهقي في الدلائل (٢/٢٤٨ ـ ٢٥١): عن زياد بن يزيد أبي بكر القصري، عن محمد بن تراس، عن أبي بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن البراء، وذكر القصة. قال الذهبي في تاريخ الإسلام: (٢/٢٠٦): «هذا حديث منكر بالمرة ومحمد بن تراس وزياد مجهولان لا تقبل روايتهما، وأخاف أن يكون موضوعًا على أبي بكر بن عياش ولكن أصل الحديث مشهور».

ج ـ طريق أبي جعفر محمد بن علي الباقر: أخرجه الخرائطي ـ كما في البداية والنهاية (٣/ ٥٧٠ ـ ٥٧٣) ـ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة برقم: (٣٥٥١)، من طريق محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن سعيد بن عبيد الله الوصافي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي. وذكر القصة. وفيه:

١ ـ عبيد الله بن الوليد الوصافي، وهو ضعيف، كما في تقريب التهذيب (٤٣٨١).

٢ ـ سعيد بن عبيد الله بن الوليد، ضعفه أبو حاتم. انظر: ميزان الاعتدال (٢/ ١٥٠).

د ـ طريق عبد الله بن عبد الرحمٰن: أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة برقم: (٣٥٥٢)، من طريق هشام بن عمار، عن عراك بن خالد، عن أبيه، عن الحسن بن عمارة، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن.

وفي سنده:

١ ـ الحسن بن عمارة، الكوفي، وهو متروك، كما في تقريب التهذيب (١٢٧٤).

٢ ـ عراك بن خالد بن يزيد المري، لين. تقريب التهذيب (٤٥٨٠).

قال الهَيْثَمي في «مَجْمَعِ الزَّوائِد»[١]: «وعن مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ القُرَظي قال: «بَيْنَما عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه قاعِدًا في المَسْجِدِ إذْ مَرَّ به رَجُلٌ في مُؤَخَّرِ المَسْجِدِ، فقال رَجُلٌ: يا أَمِيرَ المُؤْمِنِين، أَتَعْرِفُ هذا الجائي؟ قال: لا، فمَنْ هو؟ قال: هذا سَوادُ بنُ قارِبٍ وهو مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ، له فيهم شَرَفٌ ومَوْضِعٌ، وقد أتاه رَئِيُّه[٢] بظُهُورِ رَسولِ الله [٢٦٨] ﷺ، فقال عُمَرُ: عليَّ به، فدُعِيَ به، فقال: أَنْتَ سَوادُ بنُ قارِبٍ؟ قال: نعم، قال: أَنْتَ الذي أَتاكَ رَئِيُّك بظُهورِ رَسُولِ الله ﷺ؟ قال: نعم. قال: فأَنتَ على ما كُنْتَ عليه مِنْ كِهانَتِك، فغَضِبَ غَضَبًا شديدًا، وقال: يا أميرَ المُؤْمِنِين ما اسْتَقْبَلَني بهذا أَحَدٌ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، فقال عُمَرُ: يا سُبْحانَ الله ما كُنَّا عليه مِنَ الشِّرْكِ أَعْظَمُ مِمَّا كُنْتَ عليه مِنْ كِهانَتِكَ، أَخْبِرْني بإتْيانِك[٣] رَئِيِّكَ بظُهُورِ رَسُولِ الله ﷺ، قال: نَعَمْ يا أَميرَ المُؤْمِنِين، بينا[٤] أنا ذَاتَ لَيْلَةٍ بين النَّائِمِ واليَقْظانِ، إذْ أتاني رَئِيِّي فَضَرَبَنِي برِجْلِه، وقال: قُمْ يا سَوادَ بنَ قارِبٍ، فافْهَمْ واعْقِلْ إنْ كُنْتَ تَعْقِلُ، إنَّه قَدْ بُعِثَ رسولٌ[٥] مِنْ لُؤَيِّ بنِ غالِبٍ، يَدْعُو إلى الله عز وجل وإلى عِبادَتِه»، فذَكَرَ القِصَّةَ بطُولِها.

وفيها إنْشادُ سَوادِ بنِ قارِب قَصيدَتَه تُجاهَ النَّبِيِّ ﷺ التي فيها الأَبْياتُ المَذْكُورَةُ.

وفيها قال: «ففَرِحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وأَصْحابُه بإسْلامي فَرَحًا شَديدًا

(١) مجمع الزوائد (٨/ ٢٥١ ـ ٢٥٣).

(٢) وقع في (ف): «رايه». **والرَّئِيُّ**: بفتح الراء وكسرها: الجني يُرى. **انظر**: القاموس المحيط (ص١٦٥٨).

(٣) (م)، (ع): «بإتيان»، والمثبت موافق لما في المجمع والمعجم الكبير.

(٤) (ع): «بينما».

(٥) في النسخ: «رسول الله» والمثبت من مجمع الزوائد والمعجم الكبير.

حتَّى رُئِيَ ذلك في وُجوهِهم، قال: فوَثَبَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه إليه والْتَزَمَه، وقال: قد كُنْتُ أُحِبُّ أنْ أَسْمَعَ هذا مِنْكَ». رَواه الطَّبَراني. وفي رِوايَةٍ عنده: عن سَوادِ بنِ قارِبٍ الأَزْدِيِّ قال: «كُنْتُ نائِمًا على جَبَلٍ مِنْ جِبالِ السَّراةِ(١)، فأتاني آتٍ فضَرَبَني برِجْلِه، وقال فيه: أَتَيْتُ مَكَّةَ فإذا رَسولُ الله ﷺ قد ظَهَرَ، فأَخْبَرْتُه الخَبَرَ(٢)»، وكِلا الإسْنادَيْنِ ضَعيفٌ». انتهى ما في «المجْمَع».

قلتُ: قد ثَبَتَ منه أنَّ كِلا الإسْنادَيْنِ ضَعيفٌ، وفي المَتْنِ اضْطِرابٌ، فتَنَبَّه.

ـ **والثَّاني**: أنَّ قَوْلَه: «وأنَّكَ أَدْنَى المُرْسَلِين وَسيلة إلى الله» ليس نصًّا على أن رَسولَ الله ﷺ نفسه وسيلة، بل يَحْتَمِلُ أنْ يَكونَ المُرادُ: أنَّ قُرْبَتَه ﷺ إلى الله تعالى أَكْثَرُ مِنْ قُرْبَةِ سائِرِ المُرْسَلِين إليه، كما أنَّ المُرادَ ـ في قَوْلِه تَعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥] ـ بالوسيلة(٣) هي: القُرْبَةُ بلا خِلافٍ، وكذلك المُرادُ بها في قَوْلِه تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ [الإسراء: ٥٧]. أو يَكونُ المُرادُ بها الدَّرَجَة والمَنْزِلَةَ. **فإذًا حاصِلُه**: أنَّ دَرَجَتَه ﷺ ومَنْزِلَتَه أَقْرَبُ [٢٦٩] إلى الله تعالى مِنْ دَرَجَةِ سائِرِ المُرْسَلِينَ(٤).

---

(١) **السراة**: الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن، وهو بين جرش والطائف.

انظر: معجم البلدان (٣/ ٢٠٤)، الروض المعطار للحميري (ص٣١١).

(٢) في المجمع والمعجم الكبير زيادة: «واتبعته».

(٣) قوله: «بالوسيلة» ليست في (م)، (ع).

(٤) تقدم بيان معنى الوسيلة الوارد في نصوص الكتاب والسُّنَّة في قسم الدراسة (ص٢٥٨، فما بعدها).

ولو سُلِّمَ أنَّ المُرادَ أنَّ نَفْسَه ﷺ وَسيلَةٌ لنا، فلا دَليلَ فيه للتَّوسُّلِ المَنْهِيِّ عنه؛ فإنَّ كَوْنَه ﷺ وَسِيلَةً بمَعْنَى أنَّه ﷺ واسِطَةٌ تُبَلِّغُنا أَمْرَ الله حَقٌّ لا يُنْكِرُه أَحَدٌ؛ **فإنَّ الخَلْقَ لا يَعْلَمُون ما يُحِبُّه اللهُ ويَرْضاه، وما أَمَرَ به ونَهَى عنه، ولا يَعْرِفُون ما يَسْتَحِقُّه مِنْ أَسْمائِه الحُسْنَى وصِفاتِه العُلى إلا بالرُّسُلِ الذين أَرْسَلَهم اللهُ إلى عِبادِه.**

وكذلك كَوْنُه ﷺ وَسِيلَةً في حَياتِه بأنَّ الصَّحابَةَ ﷺ مَتَى صَدَرَ مِنْ أَحَدِهِم مَعْصِيَةٌ وذَنْبٌ جاء إليه ﷺ فقال: يا رَسُولَ الله فَعَلْتُ كذا وكذا، فاسْتَغْفِرْ لي، وإليه الإشارَةُ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤][(١)].

وكذلك إذا وَقَعَ القَحْطُ في زَمانِه ﷺ يَأْتي أَحَدُهم **فيقول**: «يا رَسولَ الله هَلَكَتِ المَواشي، وتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، فادْعُ»[(٢)]، وهكذا يَطْلُبونَ الدُّعاءَ منه ﷺ في سائِرِ حاجاتِهم[(٣)] كشِفاءِ المَريضِ ورَدِّ البَصَرِ[(٤)].

وكذلك كَوْنُه ﷺ وَسِيلَةً يَوْمَ القِيامَةِ حيث يُحْبَسُ المُؤْمِنُون يَوْمَ القِيامَةِ حتَّى يَهُمُّوا بذلك فيَقولون: لو اسْتَشْفَعْنا إلى رَبِّنا فيُريحنا مِنْ مَكانِنا، فيَأْتُون آدَمَ فنُوحًا فإبْراهيم فمُوسى فعِيسى فيقول: ائْتُوا مُحَمَّدًا عَبْدًا غَفَرَ اللهُ له ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه وما تَأَخَّرَ، فيَأْتُون مُحَمَّدًا ﷺ ـ كما في حَديثِ الشَّفاعَةِ الطَّويلِ ـ: **(فأَسْتَأْذِنُ على رَبِّي في دارِه فيُؤْذَنُ لي**

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري (٨/ ٥١٨) ـ طبعة أحمد شاكر ـ، تفسير ابن كثير (٢/ ٣٤٧)، وراجع: (ص٣٣٤) من صيانة الإنسان.
(٢) تقدم تخريجه (ص٢٦٤) من قسم الدراسة.
(٣) (ف): «جاتهم».
(٤) انظر: صيانة الإنسان (ص٦٩٦).

عليه) الحَديث[١]، ولكِنَّ الكَلامَ في التَّوَسُّلِ بأَنْ يُقال: اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بحَقِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، وهو لا يَثْبُتُ مِنْ قَوْلِه: «وإنَّكَ أَدْنَى المُرْسَلِين وَسيلَةً».

ـ والثَّالِثُ: أنَّ طَلَبَ الشَّفاعَةِ منه يَوْمَ القِيامَةِ لا يَجْحَدُه مُسْلِمٌ، نَعَمْ لا يَكُونُ إلا بإِذْنِ اللهِ تَعالى كما جاء مُصَرَّحًا في الكِتابِ العَزيزِ والسُّنَّةِ المُطَهَّرَةِ[٢].

فلَيْسَ في قَوْلِ: «وكُنْ لي شَفيعًا يَوْمَ لا ذو شَفاعَةٍ» دَليلٌ على مَطْلوبِ الخَصْمِ[٣].

[الاستدلال بمرثية صفية رضي الله عنها على التوسل الممنوع]

قَوْلُهُ[٤]: (وكذا مِنْ أَدِلَّةِ التَّوَسُّلِ مَرْثِيةُ صَفِيَّةَ[٥] رضي الله عنها عَمَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فإنَّها رَثَتْه بَعْدَ [٢٧٠] وَفاتِه ﷺ بأَبْياتٍ فيها قَوْلُها[٦]:

أَلَا يَا رَسُولَ اللهِ كُنْتَ رَجاءَنَا ... وَكُنْتَ بِنا بَرًّا وَلَمْ تَكُ جَافِيًا[٧]

---

(١) تقدم تخريجه (ص٧٩٩) من صيانة الإنسان. **وانظر لهذه الرواية**: صحيح البخاري برقم: (٧٤٤٠)، **وراجع**: فتح الباري (١٣/ ٤٢٩).

(٢) مثل قوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقوله سبحانه: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٦].

(٣) **انظر**: تأسيس التقديس لأبا بطين (ص١٤٥)، مصباح الظلام لعبد اللطيف آل الشيخ (ص٢٢٠).

(٤) الدرر السنية (ص١٩).

(٥) صفية بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية الهاشمية، عمة رسول الله ﷺ، عاشت إلى خلافة عمر رضي الله عنهما. **انظر**: طبقات ابن سعد (٨/ ٤١)، الاستيعاب (٤/ ١٨٧٣)، الإصابة (١٣/ ٥٤١).

(٦) (ف): «قوله»، والمثبت من (م)، (ع)، ومن الدرر السنية.

(٧) أخرجه الطبراني (٢٤/ ٣٢٠ برقم: ٦٠٨)، من طريق محمد بن عمرو بن خالد الحراني، عن أبيه، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، قال: قالت صفية بنت عبد المطلب ترثي رسول الله ﷺ:

أَلَا يَا رَسُولَ اللهِ كُنْتَ رَجَاءَنَا ... وَكُنْتَ بِنَا بَرًّا وَلَمْ تَكُ جَافِيَا

=

ففيها النِّداءُ بَعْدَ وفاتِه مَعَ قَوْلِها: «وأَنْتَ[(١)] رَجاؤُنا» وسَمِعَ تِلْكَ المَرْثِيةَ الصَّحابَةُ ﷺ، فلم يُنْكِرْ عليها أَحَدٌ قَوْلَها: «يا رَسُولَ الله أَنْتَ رَجاؤُنا») .

[الكلام على القصة رواية ودراية]

أَقُولُ: قال في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»[(٢)]: «وعن عُرْوَةَ قال: قالت صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ المُطَّلِبِ تَرْثِي رَسولَ الله ﷺ:

لَهفَ نَفْسي وبِتُّ كالمَسْلوبِ   أَرْقُبُ اللَّيْلَ فَعْلَةَ[(٣)] المَحْرُوبِ

وذَكَرَ المَرْثِيَةَ بِطُولِها، ثم قال: وقالت أيضًا:

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ رَجاءَنَا   وَكُنْتَ بِنَا بَرًّا وَلَمْ تَكُ جَافِيَا

وذَكَرَ هذه المَرْثِيَةَ أيضًا بطُولِها ثم قال: رَواه الطَّبَرانيُّ، وإسْنادُه حَسَنٌ»، هذا لَفْظُ «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ».

قلتُ: هذه المَرْثِيَةُ ـ وإن كان إسْنادُها حَسَنًا[(٤)] ـ ولكنْ ليس فيها

= وأخرجه الدينوري في المجالسة برقم: (٧٥٨)، من طريق عامر بن عبد الله الزبيري، عن مصعب بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن هشام بن عروة: أنه أنشده هذه الأبيات لصفية بنت عبد المطلب في رسول الله ﷺ يوم مات:

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ رَجاءَنَا   وَكُنْتَ بِنَا بَرًّا وَلَمْ تَكُ جَافِيَا

وأما سند الطبراني ففيه:

١ ـ عبد الله بن لهيعة، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرها. **انظر**: تقريب التهذيب (٣٥٨٧).

٢ ـ الانقطاع بين عروة بن الزبير، وصفية عمة رسول الله ﷺ، فقد توفيت في خلافة عمر ﷺ، وأما عروة بن الزبير فقد ولد في أوائل خلافة عثمان ﷺ.

وأما السند الثاني: فالانقطاع فيه ظاهر. ومع ذلك فقد قال الهيثمي: إسناده حسن. مجمع الزوائد (٩/ ٤٢).

وفي كل المصادر التي ذكرت الحديث فيها: «كنت رجاءنا»، وليس كما قال دحلان، وسينبه المصنف ﷺ على ذلك.

(١) (ف): «أنت»، والمثبت من (م)، (ع)، ومن الدرر السنية.

(٢) مجمع الزوائد (٩/ ٤١ ـ ٤٢).

(٣) في النسخ: «لعلة»، والمثبت من مجمع الزوائد والمعجم الكبير للطبراني.

(٤) تقدم عند تخريج الحديث أنه لا يصح.

دَليلٌ على التَّوَسُّلِ المَنْهِيِّ عنه؛ فإنَّ لَفْظَ الرَّجاءِ **بمَعْنَى**: التَّوَقُّع والأَمَل.

[معنى الرجاء، ووروده في نصوص الشرع]

قال في «مجمع البحار»(١): «وتَكَرَّرَ فيه الرَّجاءُ بمَعْنَى التَّوَقُّع والأَمَل». وقال في «النهاية»(٢): «وقد تَكَرَّرَ فيه ذِكْرُ الرَّجاءِ بمَعْنَى التَّوَقُّع والأَمَل، يُقال: رَجَوْتُه أَرْجُوه رَجْوًا ورَجاءً ورَجاوَةً». وقال في «القاموسِ»(٣): «الرَّجاءُ ضِدُّ اليَأْسِ، كالرَّجْوِ والرَّجاءة(٤) والرَّجاوَةِ والتَّرَجِّي، والارْتِجاءِ والتَّرْجِيَةِ».

وقال في «الصَّحاح»(٥): «والرَّجاءُ مِنَ الأَمَلِ مَمْدُودٌ، يُقال: رَجَوْتُ فُلانًا رَجْوًا ورَجاءً ورَجاوَةً». انتهى.

وقال في «المِصْباحِ المُنير»(٦): «رَجَوْتُه أَرْجُوه رجْوًا على فعولٍ: أَمَّلْتُه أو أَرَدتُّه، قال تعالى: ﴿لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ [النور: ٦٠]؛ **أي**: لا يُريدونه، والاسْمُ: الرَّجاءُ بالمَدِّ». انتهى.

ولا يَخْفاكَ(٧) أنَّ الرَّجاءَ بمَعْنَى التَّوقُع والأَمَلِ مَصْدَرٌ أو اسْمُ مَصْدَرٍ لا يَصِحُّ حَمْلُه على رَسُولِ الله ﷺ بالمُواطَأَةِ(٨)، فإذًا هو إما مَبْنِيٌّ للفاعِلِ أو للمَفْعولِ، لا سَبيلَ إلى الاحْتِمالِ الأَوَّلِ وهذا ظاهِرٌ، فتَعَيَّنَ الثَّاني، كما في قَوْلِه تعالى في سُورَةِ هُودٍ: ﴿قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ﴾ [٦٢].

---

(١) مجمع البحار (٢/ ٣٠٠).
(٢) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٠٧).
(٣) القاموس المحيط (ص١٦٦٠). **وانظر**: تهذيب اللغة (١١/ ١٨١).
(٤) في القاموس: «الرجاة».
(٥) الصحاح (٦/ ٢٣٥٢).
(٦) المصباح المنير (ص١١٦).
(٧) كذا في النسخ، وصوب العبارة الشيخ محمد رشيد رضا: لا يخفى عليك.
(٨) الحمل على المواطأة: عبارة عن أن يكون الشيء محمولًا على الموضوع بالحقيقة بلا واسطة، كقولنا: الإنسان حيوان ناطق. **انظر**: التعريفات للجرجاني (ص٨٠ ـ ٨١).

قال البَيْضاوِيُّ تَحْتَ هذه الآيَةِ: «لِمَا نَرَى فِيكَ مِنْ مَخَايِلِ الرُّشْدِ والسَّدادِ، أنْ تَكُونَ لنا سَيِّدًا ومُسْتَشارًا في الأُمورِ»[1]. [٢٧١]

وفي «فَتْحِ البَيانِ»[2]: «أي: كُنَّا نَرْجو أن تَكُونَ فِينا سَيِّدًا مُطاعًا نَنْتَفِعُ برَأْيِكَ، ونَسْعَدُ بسَعادَتِكَ[3]، لما نَرَى فيكَ مِنْ مَخَايِلِ الرُّشْدِ والسَّدادِ؛ لأنَّه كان مِنْ قَبيلَتِهم، وكان يُعِينُ ضَعيفَهم، ويُغْنِي فَقيرَهم». انتهى.

ولكنْ لا بُدَّ مِنْ أنْ يُعْلَمَ هُنَاكَ أنَّ مِنَ الرَّجاءِ ما هُوَ مُخْتَصٌّ باللهِ تعالى بمَعْنى: أنَّ المَرْجُوَّ[4] فيه لا يَصْلُحُ إلا اللهَ تعالى كرَجاءِ كَشْفِ الضُّرِّ والسُّوءِ وتَحْويلِه، وإجابَةِ المُضْطَرِّ إذا دَعاه، وإنْزالِ الماءِ مِنَ السَّماءِ، وشِفاءِ المَريضِ، وبَسْطِ الرِّزْقِ، وإعْطاءِ الأَوْلادِ ومَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ، وغَيْرِها، مِمَّا لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ تعالى.

وهذا الرَّجاءُ هو الذي أَثْنَى اللهُ تعالى على فاعِليه في قَوْلِه تَعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾ [الإسراء: ٥٧]، وهو الذي أَمَرَنا اللهُ أنْ نَدْعُوَه مُتَلَبِّسًا به[5] حيث قال: ﴿وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف: ٥٦]، فعَبَّرَ عن[6] الرَّجاءِ بالطَّمَعِ.

وهو الذي نَهَى يَعْقوبُ ﷺ بَنِيه عن ارْتِكابِ ضِدِّه وقد حَكاه اللهُ تعالى في كِتابِه العَزيزِ: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ

---

(١) تفسير البيضاوي (١٠/١٢٥) ـ مع حاشية القونوي ـ. وانظر: تفسير ابن كثير (٤/٣٣١).

(٢) فتح البيان (٦/٢٠٥). وانظر: فتح القدير للشوكاني (٢/٧٠٨).

(٣) كذا في النسخ، وفي فتح البيان: «بسيادتك».

(٤) (ف): «المرجو منه».

(٥) كذا في النسخ، وأشار الشيخ محمد رشيد رضا إلى أن الصواب: متلبسين به.

(٦) قوله: «عن» ساقط من (ف).

ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]، وهو الذي أثنى اللهُ تعالى على زَكَرِيَّا ﷺ وزَوْجِه فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، وهو الذي ذَكَرَ إبْراهيمُ ﷺ في ثَناءِ الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ [الشعراء: ٨٢]، وهو الذي ذَكَرَه اللهُ تعالى في وَصْفِ المُؤْمِنين فقال: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة: ١٦]، وهو الذي نَهَى اللهُ تعالى عن ضِدِّه فقال تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]، والنَّهْيُ عن ضِدِّ الشَّيْءِ يَقْتَضِي الأَمْرَ بذلك الشَّيْءِ كما تَقَرَّرَ في مقرِّه[(١)]، وهو الذي أَمَرَ اللهُ تعالى نَبِيَّه ﷺ به فقال: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ [الشرح: ٨].

وهو الذي أَمَرَ رَسُولُ الله[(٢)] أُمَّتَه بتَعْظِيمِه [٢٧٢] في الدُّعاءِ فقال: (إذا دَعا أَحَدُكم فلا يَقُلِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي إن شِئْتَ، ولكِنْ لِيَعْزِمْ وَلْيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ؛ فإنَّ اللهَ لا يَتعاظَمُه شَيءٌ أَعْطاه). رواه مُسْلِمٌ مِنْ حَديثِ أبي هُرَيْرَةَ[(٣)].

---

(١) الذي عليه المحققون من أهل العلم أن الأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضده، ومنهم من جعل النهي عن الشيء متضمنًا للأمر بضده. انظر: العدة لأبي يعلى (٢/ ٣٦٨)، البرهان للجويني (١/ ٢٥٠)، المحصول للرازي (١/ ٢/ ٣٣٤)، شرح تنقيح الفصول للقرافي (ص١٣٥)، المسودة في أصول الفقه آل تيمية (ص٧٣)، مفتاح الوصول للشريف التلمساني (ص٣٠٨)، البحر المحيط للزركشي (٢/ ٤١٦، ٤٢١)، تيسير التحرير لأمير بادشاه (١/ ٣٦٢)، إرشاد الفحول للشوكاني (ص٣٦٣)، مذكرة أصول الفقه للشنقيطي (ص٢٦ ـ ٢٨).

(٢) (ف): «رسوله».

(٣) صحيح مسلم برقم: (٢٦٧٩)، وأخرجه البخاري برقم: (٦٣٣٨).

وعنه أيضًا قال: قال رسولُ الله ﷺ: **(ادْعوا اللهَ وأنتم مُوقِنُون بالإجابَةِ)**. رواه التِّرْمِذِيُّ(١).

قال العُلَماءُ: أي: كونوا مُوقِنِين بأنَّه تعالى يُجيبُ الدُّعاءَ؛ لأنَّه فيه صِدْقُ الرَّجاءِ، والكَريمُ لا يُخَيِّبُ راجِيه(٢).

---

(١) أخرجه الترمذي برقم: (٣٤٧٩)، والطبراني في المعجم الأوسط برقم: (٥١٠٩) وفي الدعاء برقم: (٦٢)، والحاكم (١/ ٤٩٣)، والبيهقي في الدعوات الكبير برقم: (٣٣١)، من طريق صالح بن بشير المري، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة. قال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن هشام بن حسان إلا صالح المري.

وفي سنده: صالح بن بشير المري، قال ابن معين: ضعيف الحديث. وقال علي بن المديني: ليس بشيء، ضعيف ضعيف. وقال أحمد بن حنبل: كان صاحب قصص يقص ليس هو صاحب آثار وحديث، ولا يعرف الحديث. الجرح والتعديل (٤/ ٣٩٦)، الكامل (٤/ ٦٠)، تهذيب الكمال (١٣/ ١٨).

وقال البخاري: منكر الحديث. التاريخ الكبير (٤/ ٢٧٣).

وقال الفلاس: منكر الحديث جدًّا يحدث عن قوم ثقات أحاديث مناكير، وهو رجل صالح. الجرح والتعديل (٤/ ٣٩٦).

وقال أبو حاتم: منكر الحديث، يكتب حديثه، وكان من المتعبدين، ولم يكن في الحديث بذاك القوي. الجرح والتعديل (٤/ ٣٩٦). وقال النسائي: متروك الحديث. الكامل (٤/ ٦٠). وقال في موضع آخر: ضعيف الحديث، له أحاديث مناكير. تهذيب الكمال (١٣/ ١٨).

وقال ابن عدي: عامة أحاديثه التي ذكرت والتي لم أذكر منكرات، ينكرها الأئمة عليه، وليس هو بصاحب حديث، وإنما أتي من قلة معرفته بالأسانيد والمتون، وعندي مع هذا لا يتعمد الكذب بل يغلط بينا. الكامل (٤/ ٦٣). وقال الذهبي: ضعفوه وقال أبو داود: لا يكتب حديثه. الكاشف (٢٣٢٦). وقال ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب (٢٨٦١).

وحاصل كلام هؤلاء الأئمة: أن صالحًا المري ضعيف له مناكير، ينكرها عليه أهل العلم، ولهذا ضعف الحديث به الترمذي، وابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ برقم: (١٥٦)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار برقم: (١٠٠٨)، **وانظر**: صحيح الجامع (٢٤٥)، السلسلة الصحيحة برقم: (٥٩٤) للألباني.

(٢) **انظر**: مرقاة المفاتيح لملا علي القاري (٥/ ١٢٥)، تحفة الأحوذي (٩/ ٤٥٠).

وهو المُرادُ في الحَديثِ القُدُسِيِّ: (أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي). مُتَّفَقٌ عليه مِنْ حَديثِ أبي هُرَيْرَةَ[١].

قال العُلَماءُ: الأَصَحُّ أنَّه أرادَ الرَّجاءَ وتَأْمِيلَ العَفْوِ، فإنْ ظَنَّ العَفْوَ فله ذلك، وإن ظَنَّ العُقوبَةَ فكذلك[٢].

وفي حَدِيثٍ قُدُسِيٍّ آخَر: (يا ابنَ آدَمَ إنَّكَ ما دَعَوْتَني ورَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أُبالِي). رَواه التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَديثِ أَنَسٍ[٣].

[مدلول مصطلح الرجاء]

وهو المُرادُ في الدُّعاءِ المَأْثُورِ: (اللَّهُمَّ رَحْمَتَك أَرْجُو فلا تَكِلْنِي إلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ). رَواه أبو داودَ مِنْ حَديثِ أبي بَكْرَةَ[٤].

---

(١) أخرجه البخاري برقم: (٧٤٠٥)، ومسلم برقم: (٢٦٧٥).

(٢) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (١٧/ ٢١٠)، فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦)، فيض القدير للمناوي (٢/ ٣١٢)، تحفة الأحوذي (٧/ ٦٣).

(٣) أخرجه الترمذي برقم: (٣٥٤٠)، من طريق كثير بن فائد، عن سعيد بن عبيد، عن بكر بن عبد الله المزني، عن أنس. وكثير بن فائد، مقبول ـ أي: حيث يتابع وإلا فلين الحديث ـ كما في التقريب (٥٦٥٥). لكنه توبع، فقد تابعه سلم بن قتيبة، فرواه عن سعيد بن عبيد به مرفوعًا. أخرجه البزار برقم: (٦٧٦٠). قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أنس إلا من هذا الوجه، ولا رواه عن بكر، عن أنس إلا سعيد بن عبيد وسعيد بن عبيد قد قالوا: سعيد بن عبيد وقالوا: سعيد بن عبيد الله، وليس به بأس».

ويشهد له ما في صحيح مسلم برقم: (٢٧٨٧)، من حديث أبي ذر مرفوعًا: (مَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً).

والحديث قال عنه ابن رجب: إسناده لا بأس به. جامع العلوم والحكم (٢/ ٥٠٠). وحسنه أيضًا الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم: (١٦١٦)، وفي السلسلة الصحيحة (١٢٧).

(٤) أخرجه أبو داود برقم: (٥٠٩٠)، والنسائي في السنن الكبرى برقم: (١٠٤١٢)، وأحمد (٥/ ٤٢)، والبخاري في الأدب المفرد برقم: (٧٠١)، والطيالسي برقم: (٩١٠)، وابن حبان برقم: (٩٧٠)، والطبراني في الدعاء برقم: (١٠٣٢)، عن عبد الجليل بن عطية، عن جعفر بن ميمون، عن ابن أبي بكرة، عن أبيه مرفوعًا، =

وفي الدُّعاءِ الذي يُقْرَأُ إذا أَوَى إلى فِراشِه: (**اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسي إِلَيْك، ووَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْك، وفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْك، وأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْك، رَغْبَةً ورَهْبَةً إِلَيْك**) الحَديث. مُتَّفَقٌ عليه مِنْ حَدِيثِ البَراءِ بنِ عازِبٍ[١].

وأَخْرَجَ ابنُ أبي شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ[٢] **قال**: «كانت تَلْبِيَةُ عُمَر»، فذَكَرَ مِثْلَ المَرْفُوعِ وزاد: «لَبَّيْكَ مَرْغُوبًا ومَرْهُوبًا إِلَيْكَ[٣]، ذا النَّعْماءِ والفَضْلِ الحَسَنِ»[٤]، **كذا في «الفَتْح»**[٥].

وهو الذي يَنْبَغِي للمُكَلَّفِ أن يَكُونَ بَيْنَه وبَيْنَ الخَوْفِ حتَّى لا يَكُونَ مُفْرِطًا في الرَّجاءِ[٦]، بحَيْثُ يَصِيرُ مِنَ المُرْجِئَةِ القائِلِينَ:

= ولفظه: (دَعَوَاتُ المَكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ).

وفي سنده:

١ - عبد الجليل بن عطية، وهو صدوق يهم. تقريب التهذيب (٣٧٧١).

٢ - جعفر بن ميمون، وهو صدوق يخطئ، كما في تقريب التهذيب (٩٦٩).

والحديث حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٨٢٣)، صحيح الأدب المفرد (٥٤٢).

وقد أفاد ابن القيم أن في الحديث من تحقيق الرجاء لمن الخيرُ كُلُّهُ بيديه، والاعتمادُ عليه وحده، وتفويضُ الأمر إليه، والتضرع إليه، أن يتولَّى إصلاح شأنه، ولا يَكِلَه إلى نفسه. زاد المعاد (٤/ ٢٠٦).

(١) أخرجه البخاري برقم: (٦٣١٥)، ومسلم برقم: (٢٧١٠).

(٢) الزهري، أبو عبد الرحمٰن، له ولأبيه صحبة، مات سنة ٦٤هـ. تقريب التهذيب (٦٧١٧).

(٣) قوله: «إليك» ساقط من (ع).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة برقم: (١٣٦٤٥)، من طريق عبدة، وأبي خالد الأحمر، عن هشام، عن أبيه، عن المسور بن مخرمة، قال: «كانت تلبية عمر: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ، لَبَّيْكَ مَرْغُوبًا وَمَرْهُوبًا إِلَيْكَ، لَبَّيْكَ ذَا النَّعْمَاءِ وَالفَضْلِ الحَسَنِ».

(٥) فتح الباري (٣/ ٤١٠).

(٦) قرر أهل العلم أنه ينبغي للعبد أن يكون جامعًا في عبادته وسيره إلى الله بين =

لا يَضُرُّ معَ الإيمانِ شَيْءٌ، ولا في الخَوْفِ بحَيْثُ لا يَكُونُ مِنَ الخَوارِجِ والمُعْتَزِلَةِ القائِلِينَ بتَخْلِيدِ صاحِبِ الكَبِيرَةِ ـ إذا ماتَ مِنْ(١) غَيْرِ تَوْبَةٍ ـ في النَّارِ، بل يَكُونُ وَسَطًا بينهما(٢).

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عن أَنَسٍ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ دَخَلَ على شابٍّ وهو في المَوْتِ فقال له: (كيف تَجِدُكَ؟) فقال: أَرْجُو اللهَ وأَخافُ ذُنُوبي، فقال رسول الله ﷺ: (**لا يَجْتَمِعان في قَلْبِ عَبْدٍ في هذا المَوْطِنِ إلا أَعْطاه ما يَرْجُو، وآمَنَه** [٢٧٣] **ممَّا يَخافُ**)»(٣).

=المحبة والخوف والرجاء، وأقواها المحبة، وهي مقصودة تراد لذاتها، فالمحبة تحرك العبد في السير إلى الله، وعلى قدر ضعفها وقوتها يكون سيره إليه، والخوف يمنعه أن يخرج عن طريق المحبوب، والرجاء يقوده.

ولهذا قال بعض السلف: من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق، ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري، ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجئ، ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن.

فالعبد ملازم في عبوديته للخوف والرجاء في كل أحواله، فإذا نظر إلى ذنوبه وعدل الله وشدة عقابه خشي ربه وخافه، وإن نظر إلى فضل الله وعفوه الشامل رجا وطمع، إن وُفِّق لطاعة رجا من ربه تمام النعمة بقبولها، وخاف من ردها بتقصيره في حقها. وإذا خاف العبد من القنوط قابل هذا بالرجاء، كما أنه إذا أحس العبد بالأمن من مكر الله قابله بالخوف. **انظر**: مجموع الفتاوى (١/ ٩٥، ١٥/ ٢١)، القول السديد (ص١٢٥ ـ ١٢٦)، القول المفيد (١/ ٤٣٤، ٢/ ٦٦)، مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين (١/ ١٠٠ ـ ١٠١)، الخوف والرجاء في ضوء الكتاب والسُّنَّة للشمسان (ص٣٥٥).

(١) (ف): «عن».

(٢) **انظر**: الواسطية لابن تيمية ـ مع شرح الشيخ ابن عثيمين (ص٤٤٢، فما بعدها) ـ، وسطية أهل السُّنَّة للدكتور محمد باكريم (ص٢٨٧ ـ ٤٥٢).

(٣) أخرجه الترمذي برقم: (٩٨٣)، وابن ماجه برقم: (٤٢٦١)، والنسائي في السنن الكبرى برقم: (١٠١٣٤)، والبزار برقم: (٦٨٧٤)، والبيهقي في الشعب برقم: (٩٧٠)، من طريق جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس مرفوعًا: «والله يا رسول الله إني أرجو الله وإني أخاف ذنوبي، فقال رسول الله ﷺ: (**لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ، فِي مِثْلِ هَذَا المَوْطِنِ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ مَا يَرْجُو، وَآمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ**)». =

ورجالُه كُلُّهم ثِقاتٌ غَيْرَ جَعْفَرِ بنِ سُلَيمانَ الضُّبَعِيِّ وسَيَّار بنِ حاتِمٍ.

والأوَّل: قال فيه ابنُ مَعين: «ثقة»[(١)]، وقال أَحْمَدُ: «لا بَأسَ به»[(٢)]، وقال ابنُ سَعْدٍ: «ثِقَةٌ فيه ضَعْفٌ»[(٣)]. وقال الذَّهَبِيُّ في «المِيزان»[(٤)]: «وهو صَدوقٌ في نَفْسِه»، وقال في «الكاشِف»[(٥)]: «ثِقَةٌ». وقال الحافِظُ في «التَّقْرِيب»[(٦)]: «صَدوقٌ زاهِدٌ».

وأمَّا الثَّاني: فقال الذَّهَبِيُّ في «الميزان»[(٧)]: «صالِحُ الحَديثِ، وَثَّقَه ابنُ حِبَّان[(٨)]. قيل للقَواريري[(٩)]: أتتَّهِمُه؟ قال: لا. وقال الحاكِمُ: كان سَيَّارٌ عابِدَ عَصْرِه، وقد أَكْثَرَ عنه أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ»[(١٠)].

= وأخرجه أبو يعلى برقم: (٣٣٠٣)، عن حماد بن سلمة، عن ثابت ـ قال: أحسبه ـ عن أنس مرفوعًا.

وذهب البخاري، وأبو حاتم الرازي، والدارقطني إلى أن المرسل هو الأشبه.

انظر: علل الترمذي ـ ترتيب أبي طالب ـ (١٥٠)، العلل لابن أبي حاتم (١٨٠٦)، العلل للدارقطني (١٢/ ٢٧).

والحديث حسَّنه بعض أهل العلم، قال الترمذي: حديث حسن غريب. وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٥١٢٥): إسناده حسن فإن جعفر بن سليمان صدوق صالح احتج به مسلم ووثقه النسائي وتكلم فيه الدارقطني وغيره. وقال النووي وابن الملقن: إسناده جيد. الخلاصة (٣١٩٣)، تحفة المحتاج (٧٦٣). وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٥١)، وفي صحيح الترغيب (٣٣٨٣)، وفي أحكام الجنائز (ص٣).

(١) **انظر**: تاريخ الدوري (٢/ ٨٦).
(٢) **انظر**: تهذيب الكمال (٥/ ٨٦).
(٣) الطبقات الكبرى (٧/ ٢٨٨)، **وانظر**: ميزان الاعتدال (١/ ٤٠٨).
(٤) ميزان الاعتدال (١/ ٤١٠).
(٥) الكاشف (٧٩٢)، ونصه: «ثقة فيه شيء مع كثرة علومه».
(٦) تقريب التهذيب (٩٥٠).
(٧) ميزان الاعتدال (٢/ ٢٥٣).
(٨) **انظر**: ثقات ابن حبان (٨/ ٢٩٨).
(٩) عبيد الله بن عمر، البصري، ثقة ثبت، مات سنة ٢٣٥هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٤٣٥٤).
(١٠) **انظر**: تهذيب الكمال (١٢/ ٣٠٨)، ميزان الاعتدال (٢/ ٢٥٤).

وقال في «الكاشف»[(١)]: «صَدوقٌ»، وقال الحافِظُ في «التَّقْريب»[(٢)]: «صَدوقٌ له أَوْهامٌ». انتهى. فالحَديثُ صالِحٌ لأَنْ يُحْتَجَّ به.

واحْتَجَّ البُخارِيُّ على الرَّجاءِ مع الخَوْفِ بحَديثِ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إنَّ اللهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يومَ خَلَقَها مِئَةَ رَحْمَةٍ، فأَمْسَكَ عندَه تِسْعًا وتِسْعِين رَحْمَةً، وأَرْسَلَ في خَلْقِه كُلِّهم رَحْمَةً واحِدَةً، فلو يَعْلَمُ الكافِرُ بكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لم يَيْئَسْ مِنَ الجَنَّةِ، ولو يَعْلَمُ المُؤْمِنُ بكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ العَذابِ لم يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ)[(٣)]. وهو المُرادُ في قوله ﷺ الذي قاله قَبْلَ مَوْتِه بثَلاثَةِ أيَّامٍ: (لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إلا وهو يُحْسِنُ الظَّنَّ بالله). رواه مُسْلِمٌ مِنْ حَديثِ جابِرٍ[(٤)].

وهو المُرادُ في حَديثِ أَنسٍ المَرْوِيِّ بسَنَدٍ ضَعيفٍ قال: «لم يُرِدِ النَّبِيُّ ﷺ سَفَرًا قَطّ إلا قال حين يَنْهَضُ مِنْ جُلُوسِه: (اللَّهُمَّ بِكَ انْتَشَرْتُ[(٥)]، وإِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وبِكَ اعْتَصَمْتُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي وأَنْتَ رَجائي، اللَّهُمَّ اكْفِنِي ما أَهَمَّنِي وَمَا لَا أَهْتَمُّ بِهِ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ به منِّي، وزَوِّدْني التَّقْوَى، واغْفِرْ لي ذَنْبِي، ووَجِّهْني للخَيْرِ حيثما تَوَجَّهْتُ)». رَواه أبو يَعْلى[(٦)]. وفيه عَمْرُو بنُ مُساور، وهو ضَعيفٌ،

(١) الكاشف (٢٢١٤). (٢) تقريب التهذيب (٢٧٢٩).
(٣) أخرجه البخاري برقم: (٦٤٦٩). (٤) أخرجه مسلم برقم: (٢٨٧٧).
(٥) (ف): «انتشر»، والمثبت من (م)، (ع)، ومصادر التخريج. قال البيهقي (٥/ ٢٥٠): هكذا يقوله العوام: «بك انْتَشَرْتُ»، وأبو سليمان الخطابي كان يقول: الصحيح ابتسرت؛ يعني: ابتدأت سفري. وذكر ابن الأثير في النهاية (٤/ ٥٥) أن (انْتَشَرْتُ)؛ بمعنى: ابتدأت سفري، ويروى بالباء الموحدة، والسين المهملة.
(٦) أخرجه أبو يعلى برقم: (٢٧٧٠)، والطبراني في الدعاء برقم: (٨٠٥)، والمحاملي في الدعاء برقم: (٣١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم: (٤٩٥)، وابن عدي (٥/ ٦١)، والبيهقي (٥/ ٢٥٠)، والقضاعي في مسنده برقم: (١٤٩٧)، عن عمرو بن مساور، عن الحسن، عن أنس. =

كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»[(١)]. قال البُخارِيُّ: «مُنْكَرُ الحَديثِ»، قال أبو حاتم: «ضَعيفٌ»، كذا في «المِيزان»[(٢)].

هذا كُلُّه هو الرَّجاءُ المُخْتَصُّ بالله تعالى[(٣)].

ومنه: ما هو جائزٌ في حَقِّ رَسُولِنا ﷺ في حياتِه؛ **بمَعْنى**: أنَّ المَرْجُو منه فيه يَصْلُحُ للنَّبِيِّ[(٤)] ﷺ، وهو ما يَقْدِرُ عليه الأنْبِياءُ عليهم السلام سيما نَبِيُّنا ﷺ مِنْ صِلَةِ الرَّحِمِ، وحَمْلِ الكَلِّ، وكَسْبِ المَعْدُومِ، وقَرْيِ الضَّيْفِ، والإعانَةِ على نَوائِبِ الحَقِّ، والرَّحْمَةِ بالمُؤْمِنين، والجُودِ والشَّجاعَةِ والبَرَكَةِ، وقَضاءِ حَوائِجِ الأَرْمَلَةِ والمَساكِينِ واليَتامى، وعَدَمِ انْتِقامِه [٢٧٤] لنَفْسِه في شَيْءٍ قَطّ، وعَدَمِ اللَّوْمِ على شَيْءٍ قَطّ أَتَى فيه على يَدَي أَحَدٍ، وعِيادَةِ المَريضِ، واتِّباعِ الجِنازَةِ، وإجابَةِ دَعْوَةِ المَمْلوكِ، والخُلُقِ العَظيمِ، وتَعْليمِ الأُمَّةِ الكِتابَ والحِكْمَةَ وتَزْكِيَتِهم، ودعوتِهم إلى سَبيلِ رَبِّه بالحِكْمَةِ والمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، وتَبْليغِ رِسالاتِ الرَّبِّ تعالى، ونُصْحِ الأُمَّةِ، والاسْتِغْفارِ لهم عند صُدُورِ الذُّنوبِ عنهم، والدُّعاءِ لهم في حاجاتِهم، وأَمْرِهم بالمَعْروفِ ونَهْيِهم عن المُنْكَرِ، وإعْلاءِ كَلِمَةِ الله، والجِهادِ مع أَعْداءِ الله، وتَعْظيمِ شَعائِرِ الله، وإعْزازِ المُؤْمِنِين، وإذْلالِ الكافِرين، وغَيْرِ ذلك.

= وفي سنده عمرو بن مساور ـ ويقال فيه: عمر ـ وهو ضعيف. **انظر**: ميزان الاعتدال (٣/ ٢٢٣، ٢٨٩)، لسان الميزان (٤/ ٣٣٠، ٣٧٧). وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٣)، وابن حجر كما في الفتوحات الربانية لابن علان (٥/ ١١١).

(١) مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٣).

(٢) **انظر**: ميزان الاعتدال (٣/ ٢٢٣).

(٣) نبه بعض أهل العلم على أن الرجاء الذي لا يكون إلا لله تعالى هو المتضمن للذل والخضوع، وأن صرفه لغير الله شرك إما أصغر وإما أكبر بحسب ما يقوم بقلب الراجي.

انظر: مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين (٦/ ٥٣).

(٤) (ف): «النبي».

وأمَّا كَوْنُه ﷺ رَجاءً بِمَعْنَى المَرْجُو بَعْدَ المَوْتِ فما ثَبَتَ منه بالكِتابِ والسُّنَّةِ المُطَهَّرَةِ فهو على الرَّأْسِ والعَيْنِ كالشَّفاعَةِ يَوْمَ القِيامَةِ، وأمَّا ما لم يَثْبُتْ بواحِدٍ منهما فهو مَرْدُودٌ.

إذا تَقَرَّرَ هذا: فاعْلَمْ أن مَعْنَى ما في المَرْثِيةِ: إنَّا كُنَّا نَرْجُو بِرَّكَ ورَحْمَتَكَ وشَفَقَتَكَ، يَدُلُّ عليه قَوْلُها: «وكُنْتَ بنا بَرًّا ولم تَكُ جافِيًا»، وقَوْلُها: «وكان بِنا بَرًّا رَحِيما نَبِيّنا»[(١)].

والبِرُّ والرَّحْمَةُ والشَّفَقَةُ ممَّا يَقْدِرُ عليه النَّبِيُّ ﷺ في حَياتِه، فيَجوزُ رَجاءُ البِرِّ والرَّحْمَةِ والشَّفَقَةِ منه ﷺ، فيَكونُ ﷺ على هذا مَرْجُوًّا منه، والبِرُّ والرَّحْمَةُ والشَّفَقَةُ مَرْجُوًّا، فيَكونُ الرَّجاءُ في الشِّعْرِ **بمَعْنى**: المَرْجُو، الذي أُريدَ مِنْه المَرْجُو منه، وإرادَةُ المَرْجُوِّ منه مِنَ المَرْجو ثابِتَةٌ كما في قَوْلِه تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا﴾ [هود: ٦٢].

ويُمْكِنُ أن يُقالَ: إنَّ المُرادَ بالرَّجاءِ في البَيْتِ المَرْجُوُّ، ويُقَدَّرُ التَّمْييزُ[(٢)]؛ **أي**: كُنْتَ مَرْجُوَّنَا بِرًّا ورَحْمَةً وأَمْنًا مِنَ الهَرْجِ الآتي بَعْدَك، وبَقاء فينا، كما في: «طابَ زَيْدٌ عِلْمًا، ودارًا، وغُلامًا، وفرسًا»، فالمَرْجُو منه في الأَوَّلَيْنِ هو النَّبِيُّ ﷺ، وفي الأَخِيرَيْنِ هو الله تعالى، ويَدُلُّ على الأَخِيرَيْنِ **قَوْلُها**:

لعَمْرُكَ ما أَبْكِي النَّبِيَّ لمَوْتِه ... ولكِنْ لهَرْجٍ كان بَعْدَكَ آتِيا

وقَوْلُها:

---

(١) انظر: المعجم الكبير للطبراني (٢٤/ ٣٢٠ برقم: ٦٠٨)، مجمع الزوائد (٩/ ٤٢).

(٢) (ف): «التميز».

فلو أنَّ رَبَّ العَرْشِ أبْقاكَ بَيْنَنا سَعِدْنا ولكِنْ أَمْرُه كان ماضِيًا(١)

ويُؤَيِّدُ الأَخِيرَ قَوْلُ عُمَرَ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ [٢٧٥] الله ﷺ: «والله ما ماتَ رسولُ الله ﷺ، قالت(٢): **وقال عُمَرُ**: والله ما كان يَقَعُ في نَفْسي إلا ذاك، ولَيَبْعَثَنَّه اللهُ فلَيُقَطِّعَنَّ أيْدي رِجالٍ وأرْجُلَهم». رواه البُخارِيُّ مِنْ حَدِيثِ عائِشَةَ ﷺ(٣). وفي رِوايَةٍ: «إنَّ رَسُولَ الله ﷺ لا يَمُوتُ حتَّى يُفْنِيَ اللهُ المُنافِقِين». رواه أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بنِ بابنوس، عن عائِشَةَ ﷺ(٤).

وفي حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ عند ابنِ أبي شَيْبَةَ: «أنَّ أبا بَكْرٍ مَرَّ بعُمَرَ وهو يقول: ما ماتَ رَسولُ الله ﷺ، ولا يَمُوتُ حتَّى يَقْتُلَ اللهُ المُنافِقِين، وكانوا أَظْهَرُوا الاسْتِبْشارَ ورَفَعُوا رُؤُوسَهُم»(٥).

---

(١) انظر: المعجم الكبير للطبراني (٢٤/ ٣٢٠ برقم: ٦٠٨)، مجمع الزوائد (٩/ ٤٢).

(٢) أي: عائشة، وهي مقحمة في (ع)، وليست في (ف)، (م)، ولا في صحيح البخاري.

(٣) أخرجه البخاري برقم: (٤٦٦٧).

(٤) أخرجه أحمد (٦/ ٢١٩)، وإسحاق بن راهويه برقم: (١٧١٨)، وابن سعد (٢/ ٢٦٧)، وأبو يعلى برقم: (٤٩٦٢)، من طريق يزيد بن بابنوس. وفي سنده: يزيد بن بابنوس، البصري، ذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٥٤٨). وقال ابن عدي (٧/ ٢٧٨): ويزيد بن بابنوس من رواية أبي عمران الجوني، وعنه عن عائشة ﷺ أحاديث مشاهير. وقال الدارقطني: لا بأس به. تهذيب الكمال (٣٢/ ٩٢)، ميزان الاعتدال (٤/ ٤٢٠). وقال الذهبي: لا بأس به. الكاشف (٦٢٨٤).

وقال ابن حجر: مقبول. تقريب التهذيب (٧٧٤٣).

ويظهر من كلام أهل العلم أن له أحاديث مشاهير، وأنه لا بأس به، وهو أولى من قول ابن حجر. ولهذا قوى الحديث الألباني في الإرواء برقم: (٦٩٢)، وفي مختصر الشمائل المحمدية برقم: (٣٢٨).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة برقم: (٣٨١٧٦)، والبزار برقم: (١٠٣)، عن ابن فضيل، عن أبيه، عن نافع، عن ابن عمر، قال: «لما قبض رسول الله ﷺ، كان أبو بكر في ناحية المدينة، فجاء فدخل على رسول الله ﷺ وهو مسجى، فوضع فاه على =

كذا في «فَتْحِ الباري»[(١)].

وفي رِوايةٍ: «والله إني لأَرْجو أنْ يقطع أَيْدِي رِجالٍ وأَرْجُلهم»، ذَكَره الطَّبري[(٢)] في «الرِّياض»[(٣)]. وفي رِوايةٍ: «ولكِنِّي كُنْتُ أَرْجو أَنْ يَعيشَ رَسولُ الله ﷺ حتى يَدْبُرَنا[(٤)]»، ذَكَره الوائِلي أبو نَصْرٍ عُبَيْدُ الله[(٥)] في «كتاب الإبانَة». كذا في «المواهِبِ»[(٦)].

قلتُ: والرِّوايَةُ الأَخيرَةُ مَوْجودَةٌ في «صَحيح البُخارِيِّ»[(٧)] مِنْ حَديثِ أَنَسٍ رضي الله عنه نَصُّه في كتابِ الأَحْكامِ، باب الاسْتِخْلافِ، **هكذا**

= جبين رسول الله ﷺ، فجعل يقبله ويبكي، ويقول: بأبي وأمي، طبت حيًّا، وطبت ميتًا، فلما خرج مر بعمر بن الخطاب وهو يقول: ما مات رسول الله ﷺ، ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين، وحتى يخزي الله المنافقين، قال: وكانوا قد استبشروا بموت رسول الله ﷺ فرفعوا رؤوسهم..».

(١) فتح الباري (٨/ ١٤٦).

(٢) أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين، أبو العباس الطبري، المكي، الشافعي، مات سنة ٦٩٤هـ. **انظر**: تاريخ الإسلام (٥٢/ ٢١٠)، شذرات الذهب (٥/ ٤٢٥)، الأعلام (١/ ١٥٩).

(٣) **انظر**: الرياض النضرة في مناقب العشرة لمحب الدين الطبري برقم: (٢٩١). والأثر: أخرجه ابن سعد (٢/ ٢٦٦)، من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، أخبرني أنس بن مالك قال: «لما توفي رسول الله ﷺ بكى الناس، فقام عمر بن الخطاب في المسجد خطيبًا فقال: لا أسمعن أحدًا يقول: إن محمدًا قد مات، ولكنه أرسل إليه كما أرسل إلى موسى بن عمران فلبث عن قومه أربعين ليلة، والله إني لأرجو أن يقطع أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه مات».

(٤) **يَدْبُرنا**: بفتح أوله وسكون الدال وضم الموحدة؛ **أي**: يكون آخرنا. **انظر**: فتح الباري (١٣/ ٢٠٩).

(٥) في النسخ: «عبد الله»، والمثبت من مصادر ترجمته، ومن المواهب، وهو عبيد الله بن سعيد بن حاتم، أبو نصر السجزي، توفي سنة ٤٤٤هـ. **انظر**: تاريخ الذهبي (٣٠/ ٩٥)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٥٤)، شذرات الذهب (٣/ ٢٧١)، الأعلام (٤/ ٣٤٩).

(٦) المواهب اللدنية (٣/ ٣٩٠).

(٧) صحيح البخاري برقم: (٧٢١٩).

قال: «كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسُولُ الله ﷺ حتى يَدْبرَنا ـ يُرِيدُ بذلك أَنْ يَكُونَ آخرَهم ـ».

فقد عُلِمَ ممَّا ذَكَرْنا أَنَّ عُمَرَ أيضًا كان يَرْجُو بَقاءَ النَّبِيِّ ﷺ في أُمَّتِه مِثْل صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ﵂، بل وأَكْثَرُ الصَّحابَةِ كأَنَّهم كانوا يَرْجُون ما يَرْجُو عُمَرُ ﵁.

قال الحافِظُ في «الفَتْحِ»[(١)]: «وفي الحَديثِ: قُوَّةُ جَأْشِ أبي بَكْرٍ وكَثْرَةُ عِلْمِه، وقد وافَقَه على ذلك العبَّاسُ كما ذَكَرْنا، والمُغِيرَةُ كما رواه ابنُ سَعْدٍ، وابنُ أُمِّ مَكْتُوم[(٢)] كما في المَغازِي لأبي الأَسْوَد[(٣)] عن عُرْوَةَ قال: «إنَّه كان يَتْلُو قَوْلَه تَعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠] والنَّاسُ لا يَلْتَفِتُون إليه»، وكان أَكْثَرُ الصَّحابَةِ على خِلافِ ذلك». انتهى.

وفي حَدِيث ابنِ عَبَّاسٍ عند البُخاري: «والله لكَأَنَّ النَّاسَ لم يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ هذه الآيَةَ حتَّى تَلاها أبو بَكْرٍ، فتَلَقَّاها النَّاسُ منه كُلُّهم، فما أَسْمَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إلا يَتْلُوها»[(٤)]. انتهى.

وجُمْلَةُ القَوْلِ: أَنَّ المُرادَ في مَرْثِيةِ صَفِيَّةَ ﵂ ليس أَنَّ رَسولَ الله
[٢٧٦] ﷺ رَجاءٌ في كُلِّ أَمْرٍ في الحَياةِ، بل في الأَمْرِ الذي يَقْدِرُ عليه، وبَعْدَ الوَفاةِ في الأَمْرِ الذي ثَبَتَ بالكِتابِ العَزِيزِ والسُّنَّةِ المُطَهَّرَةِ كَوْنُه رَجاءً فيه.

---

(١) فتح الباري (٨/ ١٤٦).

(٢) عمرو بن زائدة، القرشي، الصحابي المشهور، قديم الإسلام، مات في آخر خلافة عمر ﵁. **انظر**: تقريب التهذيب (٥٠٦٦)، الإصابة (٧/ ٣٧٤).

(٣) محمد بن عبد الرحمٰن بن نوفل، الأسدي، من الثقات الذين حدثوا بكتاب المغازي لعروة بن الزبير عنه، مات سنة بضع وثلاثين ومئة. **انظر**: سير أعلام النبلاء (٦/ ١٥٠)، تقريب التهذيب (٦١٢٥).

(٤) أخرجه البخاري برقم: (٤٤٥٢).

ففي هذه المَرْثِيةِ لا دِلالَةَ على التَّوَسُّلِ الذي يَمْنَعُه المانِعُون أَصْلًا، ومَنِ ادَّعَى إثْباتَ التَّوَسُّلِ المَذْكُورِ منها فعليه البَيانُ.

[بيان تحريف دحلان للروايات]

وليُعْلَم أنَّ الوارِدَ في المَرْثِيةِ: «كُنْتَ رَجاءَنا» كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»[1]، ولَقَدْ حَرَّفَه صاحِبُ الرِّسالَةِ حَيْثُ كَتَبَ: «أَنْتَ» بَدَلَ: «كُنْتَ»؛ لِيَدُلَّ هذا اللَّفْظُ على أنَّ كَوْنَه ﷺ رَجاءً غَيْرُ مُقَيَّدٍ بالحَياةِ، بل هو رَجاءٌ مُطْلَقًا في الحَياةِ، وبَعْدَ المَماتِ، فصارَ مِصْداقًا لقَوْلِ الله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٥٩]، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

[إبطال استدلال دحلان بمرثية صفية رضي الله عنها]

وأمَّا اسْتِدْلالُ صاحِبِ الرِّسالَةِ بتلك المَرْثِيةِ على جَوازِ النِّداءِ بَعْدَ وَفاتِه فجَوابُه من وُجوهٍ:

ـ **الأَوَّلُ**: أنَّ «يا» هنا للنُّدْبَةِ[2] لا للنِّداءِ **كما في قَوْلِ فاطِمَة** رضي الله عنها: «يا أَبَتاه، أَجابَ رَبًّا دَعاه، يا أَبَتاه، مَنْ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ مَأْوَاه، يا أَبَتاه إلى جِبْريلَ نَنْعاه». رواه البُخارِيُّ مِنْ حَديثِ ثابِتٍ، عن[3] أَنَسٍ رضي الله عنه[4].

وكما في قَوْلِ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه: «بأبي أَنْتَ وأُمِّي يا نَبِيَّ الله،

---

(١) مجمع الزوائد (٩/ ٤١ ـ ٤٢)، وقد تقدم التنبيه عليه (ص١٠٧٢، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٢) **النُّدبة**: مصدر ندب الميت، وهو: نداء المتفجع عليه، أو المتوجَّع منه. ويختص بحرف (وا)، نحو: وازيداه، ويستخدم فيه حرف: (يا) عند عدم التباسه بغير المندوب. **انظر**: الأصول في النحو لأبي بكر السراج (ص٣٢٩)، ضياء السالك إلى أوضح المسالك (٣/ ٢٨٢)، شرح قطر الندى لابن هشام الأنصاري (ص٢٤٧)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦)، توضيح المقاصد والمسالك للمرادي (٣/ ١١٢٠)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي (٢/ ٤٩)، حاشية الصبان على شرح الأشموني (٣/ ٢٤٨)، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل (٢/ ٦١٤).

(٣) في النسخ: «بن»، وهو تصحيف، والمثبت من صحيح البخاري.

(٤) أخرجه البخاري برقم: (٤٤٦٢).

لا يَجْمَعُ اللهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ». رواه البُخاريُّ مِنْ حَديثِ عائِشَةَ رضي الله عنها[(١)].

وفي رِوايَةِ يَزِيدَ بنِ بابَنوس عن عائِشَةَ عند أَحْمَدَ: «أَنَّه أتاه مِنْ قِبَلِ رَأْسِه فحَدر فاه، فقَبَّلَ جَبْهَتَه، ثم قال: وانَبِيَّاه، ثم رَفَعَ رَأْسَه فحدر فاه، وقَبَّلَ جَبْهَتَه، ثم قال: واصَفِيَّاه، ثم رَفَعَ رَأْسَه فحَدر فاه، وقَبَّلَ جَبْهَتَه وقال: واخَليلاه»[(٢)]. **كذا في «المَواهِب»**[(٣)].

ومنه: قَوْلُ عَلِيٍّ رضي الله عنه حِينَ تُوُفِّيَ عُمَرُ رضي الله عنه وقد وُضِعَ على سَريرِه: «يَرْحَمُكَ اللهُ، إنْ كُنْتُ لأَرْجُو أنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مع صاحِبَيْكَ؛ لأَنِّي كَثيرًا ما كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ الله ﷺ يقول: كُنْتُ وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ، وفَعَلْتُ وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ، وانْطَلَقْتُ وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ، فإنْ كُنْتُ لأَرْجُو أنْ يَجْعَلَكَ اللهُ معهما». رواه البُخاريُّ مِنْ حَديثِ ابنِ عَبَّاسٍ[(٤)].

ويُعَيِّنُ[(٥)] ما ذَكَرْنا كَوْنُها واقِعَةً في الرِّثاءِ.

ـ **والثَّاني**: أنَّه لو سُلِّمَ أنَّه نِداءٌ، فالنِّداءُ قد يُراد به غَيْرُ المُنادَى، **قال الحافِظُ في «الفَتْح»**[(٦)] **تَحْتَ حَديث: (إنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، والقَلْبَ يَحْزَنُ، ولا نَقُولُ إلا ما يُرْضِي رَبَّنا، وإنا بِفِراقِكَ يا إبْراهيمُ لَمَحْزُونُون)**[(٧)]: «وفيه وُقُوعُ الخِطابِ للغَيْرِ وإرادَةُ [٢٧٧] غَيْرِه بذلك، وكلٌّ مِنْهما مَأْخُوذٌ مِنْ مُخاطَبَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَدَه، مع أنه في تلك الحالَةِ لم يَكُنْ مِمَّنْ يَفْهَمُ الخِطابَ لوَجْهَين[(٨)]: أَحَدِهما: صِغَرُه، والثَّاني:

---

(١) أخرجه البخاري برقم: (٤٤٥٣).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٣١، ٢١٩ ـ ٢٢٠)، وغيره، وقد تقدم تخريجه (ص١١٢٣) من صيانة الإنسان.

(٣) المواهب اللدنية (٣/ ٣٩١).

(٤) أخرجه البخاري برقم: (٣٦٧٧)، ومسلم برقم: (٢٣٨٩).

(٥) (م)، (ع): «بعين».

(٦) فتح الباري (٣/ ١٧٤).

(٧) أخرجه البخاري برقم: (١٣٠٣)، ومسلم برقم: (٢٣١٥).

(٨) في النسخ: «بوجهين»، والمثبت من فتح الباري.

نَزْعه، وإنَّما أراد بالخِطابِ غَيْرَه مِنَ الحاضِرين إشارَةً إلى أنَّ ذلك لم يَدْخُلْ في نَهْيِه السَّابِقِ». انتهى.

ومِنْ هذا القَبيلِ: ما رُوِيَ عن ابنِ عُمَرَ قال: كان رَسولُ الله ﷺ إذا سافَرَ فأَقْبَلَ اللَّيْلُ قال: (يا أَرْضُ، رَبِّي ورَبُّكِ اللهُ، أَعُوذُ باللهِ مِنْ شَرِّكِ وشَرِّ ما فِيكِ، وشَرِّ ما خُلِقَ فيكِ، وشَرِّ ما يَدِبُّ عَلَيْكِ). رواه أبو دَاودَ[1].

ومنه: ما رُوِيَ عن قَتادَةَ بَلَغَه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ كان إذا رَأَى الهِلالَ قال: (هِلالُ خَيْرٍ ورُشْدٍ، هِلالُ خَيْرٍ ورُشْدٍ، هِلالُ خَيْرٍ ورُشْدٍ، آمَنْتُ بالذي خَلَقَكَ ـ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ـ). رواه أبو دَاودَ[2].

---

(١) أخرجه أبو داود برقم: (٢٦٠٣)، والنسائي في السنن الكبرى برقم: (٧٨١٣)، وأحمد (٢/ ١٣٢، ٣/ ١٢٤)، وابن خزيمة برقم: (٢٥٧٢)، والطبراني في مسند الشاميين برقم: (٩٦٢)، وفي الدعاء برقم: (٨٣٤)، والحاكم (١/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧)، والبيهقي (٥/ ٢٥٣)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٤/ ٢٥٧)، عن الزبير بن الوليد، عن عبد الله بن عمر مرفوعًا. **وفي سنده**: الزبير بن الوليد، قال عنه ابن حجر: مقبول، ـ **أي**: حيث يتابع وإلا فلين الحديث ـ. تقريب التهذيب (٢٠١٧). ولهذا ضعف الحديث الألباني في ضعيف سنن أبي داود (١/ ٤٤٩)، والسلسلة الضعيفة (٤٨٣٧).

(٢) أخرجه أبو داود برقم: (٥٠٩٢)، وعبد الرزاق برقم: (٧٣٥٣)، وابن أبي شيبة برقم: (٩٨٣٠)، والبيهقي في الدعوات برقم: (٤٦٦)، من طرق عن قتادة أنه بلغه أن النبي ﷺ فذكره. وهذا إسناد مرسل. وبه ضعفه النووي في الأذكار برقم: (٥٣٨)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار برقم: (١١٢١)، والألباني في السلسلة الضعيفة برقم: (٣٥٠٦).

وللحديث طرق أخرى مرفوعة:

١ ـ طريق أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أخرجه ابن السني برقم: (٦٤٢)، والطبراني في الدعاء برقم: (٩٠٥)، من طريق معمر بن سهل، عن عبيد الله بن تمام، عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: (هِلَالُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ ـ ثلاث مرات ـ آمَنْتُ بِالَّذِي خَلَقَكَ ـ ثلاث مرات ـ)، ثم يقول: (الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَاءَ بِالشَّهْرِ، وَذَهَبَ بِالشَّهْرِ). **وفي سنده**:

أ ـ معمر بن سهل، وهو الأهوازي، قال ابن حبان: شيخ متقن يغرب. الثقات (٩/ ١٩٦).

=

= ب - عبيد الله بن تمام، وهو: أبو عاصم السلمي، قال البخاري: عنده عجائب. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، ضعيف الحديث، روى أحاديث منكرة. وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث، وأمر بأن يضرب على حديثه. وقال ابن عدي: ولعبيد الله بن تمام غير ما ذكرت من الحديث، وفي بعض رواياته مما يرويه مناكير. الجرح والتعديل (٥/٣٠٩)، الكامل (٤/ ٣٣٠).

وضعفه الدارقطني أيضًا. ميزان الاعتدال (٣/ ٤). ولذلك ضعفه ابن حجر كما في الفتوحات الربانية لابن علان (٤/ ٣٣٢)، والألباني في السلسلة الضعيفة برقم: (٣٥٠٦).

٢ - طريق أنس بن مالك ﷺ: أخرجه الطبراني في الدعاء برقم: (٩٠٦)، من طريق معمر بن سهل، عن عامر بن مدرك، عن محمد بن عبيد الله العرزمي، عن قتادة عن أنس: «كان رسول الله إذا رأى هلال رمضان قال: (هِلَالُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ، ثلاث مرات، آمَنْتُ بِالَّذِي خَلَقَكَ)». وفي سنده:

أ - عامر بن مدرك، وهو لين الحديث. تقريب التهذيب (٣١٢٥).

ب - محمد بن عبيد الله العرزمي، الفزاري الكوفي، وهو متروك، كما في تقريب التهذيب (٦١٤٨).

وأخرجه الطبراني في الدعاء برقم: (٩٠٧)، من طريق سيف بن مسكين الأسواري، عن العلاء بن زياد، عن أنس بن مالك: «كان رسول الله إذا نظر إلى الهلال، قال: (هِلَالُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ ويمن - ثلاثًا -، الحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ، وَجَعَلَكَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ...)». وفي سنده: سيف بن مسكين، قال ابن حبان: يأتي بالمقلوبات والأشياء الموضوعات، لا يحل الاحتجاج به لمخالفته الأثبات في الروايات على قلتها. المجروحين (١/ ٣٤٧)، وانظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٢٥٧)، لسان الميزان (٣/ ١٣٣).

وأخرجه ابن السني برقم: (٦٤٣)، والطبراني في المعجم الأوسط برقم: (٣١١)، من طريق أحمد بن عيسى الخشاب، عن عمرو بن أبي سلمة، عن زهير بن محمد، عن يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن حرملة، عن أنس، أن النبي ﷺ كان إذا نظر إلى الهلال قال: (اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هِلَالَ يُمْنٍ وَرُشْدٍ، وَآمَنْتُ بِاللهِ الَّذِي خَلَقَكَ فَعَدَلَكَ، فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ). وفي سنده: أحمد بن عيسى هذا، وهو الخشاب التنيسي، قال ابن حبان: يروي عن المجاهيل الأشياء المناكير، وعن المشاهير الأشياء المقلوبة، لا يجوز عندي الاحتجاج بما انفرد به من الأخبار. المجروحين (١/ ١٤٦). وذكر له ابن عدي مناكير عدة، وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وقال ابن طاهر: كذاب، يضع الحديث. وقال مسلمة: كذاب، حدث بأحاديث موضوعة. وقال ابن يونس: =

ومنه: ما رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، وأبي هُرَيْرَةَ قالا: قال رَسُولُ الله ﷺ: **(ما مِنْ رَجُلٍ رَأَى مُبْتَلًى فقال: الحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاكَ به)**. رَواه التِّرْمِذِيُّ، والبَزَّارُ، والطَّبَرانيُّ في «الصَّغِير» و«الأَوْسَطِ» بنَحْوِه[(١)]، وإسْنادُه حَسَن.

=كان مضطرب الحديث جدًّا. **انظر**: الكامل (١/١٩١)، ميزان الاعتدال (١/١٢٦)، لسان الميزان (١/٢٤٠ ـ ٢٤١). وضعف هذا الإسناد الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٤٢)، والألباني في السلسلة الضعيفة برقم: (٣٥٠٨).

٣ ـ طريق رافع بن خديج رضي الله عنه: أخرجه الطبراني (٤/٢٧٦ برقم: ٤٤٠٩)، وفي الدعاء برقم: (٩٠٨)، من طريق محمد بن موسى الحرشي، ميمون بن زيد، عن ليث، عن عباية بن رفاعة، عن رافع بن خديج مرفوعًا. **وفي سنده**:

أ ـ محمد الحرشي، وهو لين. تقريب التهذيب (٦٣٧٨).

ب ـ ميمون بن زيد، لينه أبو حاتم الرازي. ميزان الاعتدال (٤/٢٣٣).

ج ـ ليث، وهو ابن أبي سليم، وقد تقدمت ترجمته، وحاصل كلام الأئمة: أنه صدوق في نفسه، لكنه مضطرب الحديث، ولما اختلط ساء حفظه، وكثر الغلط في حديثه، فلا تقوم به الحجة عند أهل العلم بالحديث. ولهذا ضعفه ابن حجر في الفتوحات الربانية (٤/٣٣٣)، والألباني في السلسلة الضعيفة (٣٥٠٧). وقد نقل أهل العلم عن أبي داود أنه قال: ليس في هذا الباب عن النبي ﷺ حديث مسند صحيح. **انظر**: الأذكار للنووي برقم: (٥٣٨)، المغني عن حمل الأسفار للعراقي (١١٢١).

وذكر العقيلي أن الأحاديث الواردة كلها لينة الأسانيد. **انظر**: الضعفاء (٢/١٣٦).

وقال ابن القيم: في أسانيدها لين، ثم ذكر قول أبي داود. زاد المعاد (٢/٣٩٧).

ولهذا قال الألباني في السلسلة الضعيفة: (٣٥٠٩): **وبالجملة؛** فهذه طرق كثيرة يثبت بها أنه ﷺ كان يدعو إذا رأى الهلال، وأما بماذا كان يدعو؟ فهذا مما اختلفت فيه الأحاديث؛ على ما في أسانيدها من ضعف كما علمت، والذي تطمئن إليه النفس وينشرح له الصدر ثبوت الدعاء عنه ﷺ بـ: **(اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِاليُمْنِ وَالإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالإِسْلَامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ، هِلَالُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ)**؛ لورود ذلك في عدة طرق، وأما بقية الأدعية فشاذة منكرة؛ لم يأت ما يدعمها ويأخذ بعضدها، فالأولى الاكتفاء بهذا القدر من الدعاء، والله ﷻ أعلم.

وسيأتي ذكر بعض الروايات التي حسنها أهل العلم.

(١) أخرجه الترمذي برقم: (٣٤٣١)، وابن ماجه برقم: (٣٨٩٢)، وعبد بن حميد برقم: (٣٨)، والبزار برقم: (١٢٤)، والطبراني في الدعاء برقم: (٧٩٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم: (٣٠٧)، والبيهقي في الشعب برقم: (٤١٣١)، =

كذا في «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ»[(١)].

ومنه: ما رُوِيَ عن طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ الله؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ إذا رَأَى الهِلالَ قال: (اللَّهُمَّ أَهِلَّه علينا باليُمْنِ والإيمان، والسَّلامَةِ والإسْلامِ، رَبِّي ورَبُّك الله). رواه التِّرْمِذِيُّ[(٢)]، وقال: «حَديثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ».

= وغيرهم، من طريق عمرو بن دينار مولى آل الزبير، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر، عن عمر مرفوعًا. وفي سنده: عمرو بن دينار مولى آل الزبير، ضعيف، كما في تقريب التهذيب (٥٠٦٠). ولهذا قال الترمذي: حديث غريب.

وأخرجه الترمذي برقم: (٣٤٣٢)، والبزار برقم: (٦٢١٧)، والطبراني في الصغير برقم: (٦٧٥)، وفي الدعاء برقم: (٧٩٩)، والبيهقي في الشعب برقم: (٤١٢٩)، من طريق عبد الله بن عمر العمري، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعًا بنحوه.

وأخرجه الطبراني في الأوسط برقم: (٥٣٢٤)، من طريق زكريا بن يحيى الضرير، عن شبابة بن سوار، عن المغيرة بن مسلم، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعًا. قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أيوب إلا المغيرة بن مسلم، ولا عن المغيرة إلا شبابة، تفرد به زكريا بن يحيى.

وحسنه المنذري في الترغيب والترهيب برقم: (٥١٤٢)، وصححه ابن القيم في زاد المعاد (٢/ ٤٥٦)، وقواه بمجموع طرقه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم: (٦٠٢، ٢٧٣٧)، وصحيح الترمذي برقم: (٢٧٢٨).

(١) مجمع الزوائد (١٠/ ١٤١)، وعبارته: «رواه الترمذي باختصار، رواه البزار والطبراني في الصغير والأوسط بنحوه وإسناده حسن».

(٢) أخرجه الترمذي برقم: (٣٤٥١)، وأحمد (١/ ١٦٢)، والبخاري في تاريخه (٢/ ١٠٩)، وعبد بن حميد برقم: (١٠٣)، والدارمي برقم: (١٧٣٠)، وابن أبي عاصم برقم: (٣٧٦)، والبزار برقم: (٩٤٧)، وأبو يعلى برقم: (٦٦١، ٦٦٢)، والطبراني في الدعاء برقم: (٩٠٣)، وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم: (٦٤١)، وابن عدي (٣/ ٢٧٢)، والحاكم (٤/ ٢٨٥)، والخطيب في تاريخه (١٤/ ٣٢٤)، والضياء المقدسي برقم: (٨٢٠، ٨٢١)، من طريق سليمان بن سفيان، عن بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، عن أبيه، عن جده طلحة بن عبيد الله مرفوعًا.

وفي سنده:

أ ـ سليمان بن سفيان المديني، سئل يحيى بن معين عنه فقال: ليس بشيء. وفي رواية عنه: ليس بثقة. وقال علي بن المديني: روى أحاديث منكرة. وقال أبو حاتم: هو ضعيف الحديث، يروي عن الثقات أحاديث منكرة. وقال أبو زرعة: مديني منكر =

وعنِ ابنِ عُمَرَ قال: «كان رَسولُ الله ﷺ إذا رَأى الهِلالَ قال: (اللَّهُمَّ أَهِلَّه علينا بالأَمْنِ والإيمانِ والسَّلامَةِ والإسْلامِ، والتَّوفيقِ لما تُحِبُّ وتَرْضَى، رَبُّنا ورَبُّكَ اللهُ)». رواه الطَّبَرانِيُّ(١)، وفيه: عُثْمانُ بنُ إبْراهيمَ الحاطِبي، وفيه ضَعْفٌ، وبَقِيَّةُ رِجالِه ثِقاتٌ.

= الحديث، روى عن عبد الله بن دينار. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو بشر الدولابي: ليس بثقة. الضعفاء للعقيلي (٢/ ١٣٥)، الجرح والتعديل (٤/ ١١٩)، الكامل (٣/ ٢٧٢)، تهذيب الكمال (١١/ ٤٣٦).

وذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ٣٨٤)، وقال: وكان يخطئ. وقال الدارقطني: ضعيف. ميزان الاعتدال (٢/ ٢٠٩). وقال الذهبي: ضعفوه. الكاشف (٢٠٩٢). وقال ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب (٢٥٧٨). **والحاصل من كلام هؤلاء النقاد**: أن سليمان ضعيف، له أحاديث منكرة.

ب ـ بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، قال ابن حجر: ليِّن. تقريب التهذيب (٧٩٣).

والحديث بمجموع طرقه حسنه الترمذي، وابن حجر كما في الفتوحات الربانية (٤/ ٣٢٩)، والألباني في السلسلة الصحيحة برقم: (١٨١٦)، وفي صحيح سنن الترمذي (٢٧٤٥).

(١) أخرجه الدارمي برقم: (١٧٢٩)، وابن حبان برقم: (٨٨٨)، والطبراني (١٢/ ٣٥٦ برقم: ١٣٣٣٠)، وابن عساكر (٣٨/ ٣١٠)، من طريق عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب، عن عثمان بن إبراهيم، عن أبيه، وعمه، عن ابن عمر مرفوعًا.

وفي سنده:

أ ـ عثمان بن إبراهيم بن محمد، قال أبو حاتم: روى عنه ابنه عبد الرحمن أحاديث منكرة، قال ابن أبي حاتم: فما حاله؟ قال: يكتب حديثه، وهو شيخ. الجرح والتعديل (٦/ ١٤٤). تعجيل المنفعة (٧١٨). وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ١٥٤). الميزان (٣/ ٣٠)، لسان الميزان (٤/ ١٣٠).

ب ـ عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب، قال أبو حاتم: هو ضعيف الحديث، يهولني كثرة ما يسند. الجرح والتعديل (٥/ ٢٦٤). وذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ٣٧٢). **وانظر**: لسان الميزان (٣/ ٤٢٢).

وله طريق آخر: أخرجه ابن السني برقم: (٦٤٠)، والطبراني في الدعاء برقم: (٩٠٤)، من طريق هشام بن زياد أبي المقدام، عن الوليد بن زياد، عن نافع، عن ابن عمر: «أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: **(اجْعَلْهُ هِلَالَ يُمْنٍ وَبَرَكَةٍ)**». =

وعن أَنَسِ بنِ مالِكٍ عن النَّبيِّ ﷺ: أنَّه إذا كان إذا رَأى الهِلالَ قال: (هِلالُ خَيْرٍ ورُشْدٍ، آمَنْتُ بالذي خَلَقَكَ فعَدلَكَ).

رواه الطَّبَرَانِيُّ في «الأَوْسَطِ»[(١)]، وفيه: أَحْمَدُ بنُ عيسَى اللَّخمي، ولم أَعْرِفْه، وبَقِيَّةُ رِجالِه ثِقاتٌ. كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»[(٢)].

ومنه: ما رُوِيَ عن ابنِ عبَّاسٍ قال: قال رَسولُ الله ﷺ لِمَكَّةَ: (ما أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ [٢٧٨] وأَحَبَّكِ إليَّ، ولولا أنَّ قَوْمي أَخْرَجُوني مِنْكِ ما سَكَنْتُ غَيْرَكِ). رواه التِّرْمِذِيُّ[(٣)].

ومنه: قَوْلُ عُمَرَ ﷺ: «إنِّي لأَعْلَمُ أنَّكَ حَجَرٌ ما تَنْفَعُ ولا تَضُرُّ، ولولا أنِّي رأيْتُ رَسولَ الله ﷺ يُقَبِّلُكَ[(٤)] ما قَبَّلْتُكَ». مُتَّفَقٌ عليه مِنْ حَديثِ عابِسِ بنِ رَبيعَةَ[(٥)].

ـ والثَّالِثُ: أنَّه لو سُلِّمَ أنَّ المُرادَ به المُنادَى فالنِّداءُ مَجازِيٌّ كنِداءِ السَّماءِ والجِبالِ والأَرْضِ والأَطْلالِ والمَنازِلِ والمَطايا والقُبورِ،

= وفي سنده: هشام بن زياد أبو المقدام، وهو متروك. انظر: تقريب التهذيب (٧٣٤٢).
ولهذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٤٢): «رواه الطبراني، وفيه عثمان بن إبراهيم الحاطبي، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات». وانظر: تخريج الحديث السابق.

(١) المعجم الأوسط للطبراني برقم: (٣١١).

(٢) مجمع الزوائد (١٠/ ١٤٢).

(٣) أخرجه الترمذي برقم: (٣٩٢٦)، وابن حبان برقم: (٣٧٠٩)، والحاكم (١٠/ ٤٨٦)، والبيهقي في الشعب برقم: (٣٧٢٤)، والضياء المقدسي برقم: (٢١٨)، عن ابن عباس مرفوعًا.
والحديث قال عنه الترمذي: حسن صحيح غريب، وصححه ابن حبان، والحاكم، والضياء المقدسي، والألباني في صحيح الجامع الصغير برقم: (٥٥٣٦)، وصحيح الترمذي برقم: (٣٠٨٣).

(٤) (ف): «يقبل».

(٥) تقدم تخريجه (ص٩٤٨) من صيانة الإنسان.

والمانِعُون إنَّما يَمْنَعُون النِّداءَ الحَقيقِيَّ[١].

ـ والرَّابعُ: أنَّه لو سُلِّمَ ثُبوتُ النِّداءِ مِنْها فلا يَثْبُتُ منه مَطْلُوبُ الخَصْمِ؛ فإنَّ النِّزاعَ إنَّما هو في نِداءٍ يَتَضَمَّنُ الدُّعاءَ والطَّلَبَ، بأنْ يَقولَ: يا رَسُولَ الله اكْشِفْ عَنِّي السُّوءَ واشْفِ مَرِيضِي، أو يَقولَ: يا رَسولَ الله ادْعُ اللهَ أنْ يَشْفِيَ مَرِيضِي ويَكْشِفَ عَنِّي السُّوءَ، فالمانِعون يَقولون: الأَوَّلُ شِرْكٌ، والثَّاني بِدْعَةٌ[٢]، والمُجَوِّزُون يُجَوِّزُونَهما، وليس في المَرْثِيَةِ دُعاءُ شَيْءٍ ولا طَلَبُه[٣].

[الاستدلال بتوسل الشافعي بأبي حنيفة عند قبره، ونحوها من الحكايات]

قَوْلُهُ[٤]: (قال العَلَّامَةُ ابنُ حَجَرٍ في كِتابِه المُسَمَّى بـ«الخَيرات الحِسان في مَناقِبِ الإمام أبي حَنيفةَ النُّعمان»[٥] في الفَصْلِ الخامِسِ والعِشْرين: «إنَّ الإمامَ الشَّافِعِيَّ أيَّامَ هو ببَغْدادَ كان يَتَوَسَّلُ بالإمامِ أبي حَنيفةَ[٦] ـ إلى قَوْلِه[٧] ـ: فليَتَوَسَّلْ إلى الله تعالى بالإمامِ الغَزالي»).

(١) انظر لمعرفة حقيقة المجاز العقلي: القسم الدراسي (ص١٩٠، فما بعدها)، وراجع: الدر النضيد للشوكاني (١/٣١٦ ـ ٣١٨) ـ مع الفتح الرباني ـ، صيانة الإنسان (ص٨٠٧، فما بعدها، ٩٣١، فما بعدها).

(٢) تقدم التفصيل في حكم التوسل الممنوع (ص٢٦٥) من قسم الدراسة.

(٣) انظر: تأسيس التقديس لأبا بطين (ص١٥٢).

(٤) الدرر السنية (ص١٩). وانظر: الأقوال المرضية في الرد على الوهابية لمحمد الكسم (ص١٧، ٢٣).

(٥) الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان للهيتمي (ص٩٤).

وقد ذكره في الفصل الخامس والثلاثين.

(٦) تقدم تخريج هذه القصة، وبيان كذبها. انظر: (ص٩١٧) من صيانة الإنسان.

(٧) نصُّ كلامه: «إن الإمام الشافعي أيام هو ببغداد كان توسل بالإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، يجيء إلى ضريحه يزوره، فيسلم عليه، ثم يتوسل إلى الله تعالى به في قضاء حاجاته. وقد ثبت أيضًا أن الإمام أحمد توسل بالإمام الشافعي رضي الله عنه حتى تعجب ابنه عبد الله ابن الإمام أحمد، فقال له الإمام أحمد: إن الشافعي كالشمس للناس، =

[نقد القصة وبيان كذبها]

أَقُولُ: فيه كلامٌ مِنْ وَجْهَيْنِ:

ـ الأَوَّلُ: أنه لا بدَّ مِنْ رَفْعِ هذه الأُمورِ إلى أَصْحابِها بسَنَدٍ يُعْتَمَدُ عليه، ودُونَه لا يُسْمَعُ. قال في «تَبْعيدِ الشَّيطانِ»: «والحِكايَةُ المَنْقُولَةُ عن الشَّافِعِيِّ: أنَّه كان يَقْصِدُ الدُّعاءَ عند قَبْرِ أبي حَنيفَةَ مِنَ الكَذِبِ الظَّاهِرِ»(١). انتهى.

ـ والثَّاني: أنَّ أَقْوالَ هَؤُلاءِ المَذْكُورِين وأَفْعالَهم وتَقْريراتِهم لَيْسَتْ مِنَ الحُجَّةِ في شَيْءٍ(٢).

[الاستدلال بتوسل الشافعي بآل البيت]

قَوْلُهُ(٣): (وذَكَرَ العَلَّامَةُ ابن حجر في كتابه المسمى بـ «الصواعق المحرقة لإخوان الضلال والزندقة»(٤): أنَّ الإمامَ الشَّافِعِيَّ ﷺ تَوَسَّلَ بأَهْلِ البَيْتِ النَّبوِيِّ حيث قال:

آلُ النَّبِيِّ ذَرِيعَتي ... وهُمُ إليه وَسِيلَتي
أَرْجُو بهم أُعْطَى غَدًا ... بيَدِي اليَمين صَحيفَتِي»(٥)).

[الكلام على القصة رواية ودراية]

أَقُولُ: فيه كَلامٌ من وُجُوهٍ:

ـ الأوَّلان منها: هما اللَّذانِ ذُكِرا في القَولِ الذي قَبْلَه.

ـ والثَّالِثُ: [٢٧٩] أنَّ المُضافَ هنا مُقَدَّرٌ، تَقْديرُ الكَلامِ:

=وكالعافية للبدن، ولما بلغ الإمام الشافعي أن أهل المغرب يتوسلون إلى الله تعالى بالإمام مالك لم ينكر عليهم. قال الإمام أبو الحسن الشاذلي ﷺ: من كانت له إلى الله حاجة، وأراد قضاءها فليتوسل إلى الله تعالى بالإمام الغزالي».

(١) انظر: إغاثة اللهفان (١/٣٩٩). وراجع: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٦٩٢ ـ ٦٩٣)، البيان المبدي (ص١١٦ ـ ١١٧)، التنكيل للمعلمي (١/٦٤ ـ ٦٥).

(٢) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٦٩٣ ـ ٦٩٤).

(٣) الدرر السنية (ص١٩)، وانظر: الأقوال المرضية لمحمد عطا الكسم (ص٢٣).

(٤) الصواعق المحرقة للهيتمي (٢/٥٢٤ ـ ٥٢٥).

(٥) انظر: مناقب الشافعي للبيهقي (٢/٦٩).

إنَّ حُبَّ آلِ النَّبِيِّ وتَعْظِيمَهم واتِّباعَهم وشَفاعَتَهم والصَّلاةَ عليهم ذَريعَتِي ووَسيلَتي، وكذلك في قَوْلِه: «أرجو بهم»؛ أي: أَرْجُو بحُبِّهم وتَعْظِيمِهم واتِّباعِهم وشَفاعتِهم، كما في قَوْلِ عُمَرَ ﷺ: «اللَّهُمَّ إنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إلَيْكَ بنَبِيِّنا فتَسْقِينَا، وإنَّا نَتَوَسَّل إلَيْكَ بعَمِّ نَبِيِّنا فاسْقِنا فيُسْقَوْنَ»[(١)]؛ فإنَّ المُرادَ: إنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إلَيْكَ بدُعاءِ نَبِيِّنا[(٢)].

[الاستدلال بقصة الرؤيا وفيها: الدعاء: بحرمة الحسن وأخيه، وجدّه وبنيه، وأمّه وأبيه]

قَوْلُهُ[(٣)]: (وذَكَرَ العَلَّامَةُ السَّيِّدُ طاهِرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هاشِمٍ باعَلَوي[(٤)] في كِتابِه المُسَمَّى «مَجْمَعُ الأَحْبابِ في تَرْجَمَةِ أبي عِيسَى التِّرْمِذِيِّ صاحِبِ السُّنَنِ» أنَّه رَأَى في المَنامِ ـ إلى قَوْلِه[(٥)]: ـ فكان الإمامُ التِّرْمِذِيُّ يقول ذلك دائمًا بَعْدَ صلاةِ سُنَّةِ الصُّبْحِ، ويَأْمُرُ أَصْحابَه به، ويَحُثُّهم على فِعْلِه وعلى المُواظَبَةِ عليه).

أَقُولُ: فيه كَلامٌ مِنْ وُجوهٍ:

ـ الأَوَّلان[(٦)]: هما اللَّذان ذُكِرا فيما تَقَدَّم.

(١) تقدم تخريجه (ص٢٦٥) من قسم الدراسة.
(٢) انظر: الصواعق المرسلة الشهابية (ص٢٧٣ ـ ٢٧٧).
(٣) الدرر السنية (ص١٩).
(٤) طاهر بن محمد بن هاشم بن عبد الرحمٰن باعلوي، مات سنة ١١٦٣هـ. انظر: شمس الظهيرة في نسب آل البيت من بني علوي لعبد الرحمٰن بن محمد المشهور (٢/٥٨٧)، مصادر الفكر الإسلامي باليمن لعبد الله الحبشي (ص٥٢٦).
(٥) نصُّ كلامه: «وذكر العلامة السيد طاهر بن محمد بن هاشم باعلوي في كتابه المسمى: مجمع الأحباب في ترجمة الإمام أبي عيسى الترمذي صاحب السنن أنه رأى في المنام رب العزة فسأله عما يحفظ عليه الإيمان حتى يتوفاه عليه، قال: فقال لي: قل بعد صلاة ركعتي الفجر قبل صلاة فرض الصبح: إلهي بحرمة الحسن وأخيه، وجدّه وبنيه، وأمّه وأبيه نجّني من الغمّ الذي أنا فيه، يا حيّ يا قيّوم يا ذا الجلال والإكرام، أسألك أن تحيي قلبي بنور معرفتك، يا الله، يا الله، يا الله، يا أرحم الراحمين، فكان الإمام الترمذي يقول ذلك دائمًا بعد صلاة سُنَّة الصبح، ويأمر أصحابه به، ويحثهم على فعله، وعلى المواظبة عليه».
(٦) (ف): «فيه وجوه من كلام أولاها».

ـ **والثَّالِثُ**: أنَّ الرُّؤيا ليسَتْ[(١)] مِنَ الأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ في شَيْءٍ[(٢)].

قَوْلُهُ[(٣)]: (بل هذا الأَمْرُ ـ أَعْنِي: التَّوسُّلَ ـ لم يُنْكِرْه أَحَدٌ قَطّ مِنَ السَّلَفِ والخَلَفِ، حتَّى جاءَ هَؤُلاءِ المُنْكِرُون).

أَقُولُ: هذا كَذِبٌ جَلِيٌّ، **فهذا الإمامُ الأَعْظَمُ يقول**: «لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَدْعُوَ اللهَ إلا به، وقال: أَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ: بحَقِّ فُلانٍ، وبحَقِّ أَنْبيائِكَ ورُسُلِكَ، وبحَقِّ البَيْتِ الحَرام»[(٤)].

وهو قَوْلُ صاحِبَيْه، وعن الحَنابِلَةِ في أَصَحِّ القَوْلَيْنِ أَنَّه مَكْروهٌ[(٥)].

[الاستدلال بحديث: (اللَّهُمَّ رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ومحمد أجرني من النار)]

قَوْلُهُ[(٦)]: (وفي «الأَذْكارِ»[(٧)] للإمامِ النَّوَوِيِّ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أن يَقُولَ العَبْدُ بَعْدَ رَكْعَتَي الفَجْرِ ثَلاثًا: (اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْريلَ ومِيكائِيلَ وإِسْرافِيلَ ومُحَمَّدٍ ﷺ أَجِرْني مِنَ النَّارِ)[(٨)]).

---

(١) (ف): «ليس».

(٢) **انظر**: القسم الدراسي (ص١١٤، فما بعدها).

(٣) الدرر السنية (ص٢٠).

(٤) **انظر**: تبيين الحقائق للزيلعي (٦/ ٣١)، الدر المختار (٩/ ٥٦٨)، الفتاوى الهندية (٥/ ٣١٨)، شرح العقيدة الطحاوية (ص٢٩٤ ـ ٢٩٧)، البحر الرائق لابن نجيم (٨/ ٢٣٥). **وراجع**: قاعدة جليلة في التوسل (ص٨٢ ـ ٨٣)، **انظر**: إغاثة اللهفان (١/ ٣٩٥ ـ ٣٩٨)، صيانة الإنسان (ص٩٠٨، ٩١٨).

(٥) **انظر**: الفروع لابن مفلح (٣/ ٢٢٩)، الإنصاف للمرداوي (٥/ ٤٢٠)، حاشية عثمان النجدي على منتهى الإرادات (١/ ٣٧٧)، جلاء العينين للآلوسي (ص٥١٦، ٥٢١)، اقتضاء الصراط (٢/ ٧٨٠ ـ ٧٨١)، قاعدة جليلة في التوسل (ص١١١، ١٨٤)، صيانة الإنسان (ص٩٠٨).

(٦) الدرر السنية (ص٢٠).

(٧) **انظر**: الأذكار برقم: (١١٣).

(٨) أخرجه الطبراني (١/ ١٩٥ برقم: ٥٢٠)، وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم: (١٠٣)، والحاكم (٣/ ٦٢٢)، والضياء المقدسي برقم: (١٤٢٢، ١٤٢٣)، من طريق يحيى بن أبي زكريا الغساني، عن عباد بن سعيد، عن مبشر بن أبي المليح، عن أبيه، عن جده أسامة بن عمير، وفيه: (**اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، وَمُحَمَّدٍ، أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ**) ثلاث مرات. =

= **وفي سنده:**

١ - **يحيى بن أبي زكريا الغساني**، وهو الواسطي، ضعيف. تقريب التهذيب (٧٦٠٠).

٢ - عباد بن سعيد: أورده البخاري في تاريخه الكبير (٦/ ٣٩)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ٨٠)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا. وذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ٤٣٤).

وقال الذهبي في المغني (٣٠٣٤): عباد بن سعيد بصري عن مبشر ليس بشيء. وفي الميزان (٢/ ٣٦٦): بصري مقل، روى عن مبشر، لا شيء. **وانظر**: لسان الميزان (٣/ ٢٢٩)، الفتوحات الربانية (٢/ ١٣٩).

٣ - **مبشر بن أبي المليح**: أورده البخاري في تاريخه الكبير (٨/ ١١)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٥٠٧).

ووقع اسمه في المستدرك: ميسرة بن أبي المليح بن أسامة، والمشهور في كتب التراجم: مبشر بن أبي المليح.

وله طريق أخرى من حديث عائشة ﵂: أخرجه أبو يعلى برقم: (٤٧٧٩)، عن سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي مليح، عن عبد الله بن رباح الأنصاري: «أن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يصلي الركعتين قبل طلوع الفجر ثم يقول في مصلاه: (**اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَرَبَّ إِسْرَافِيلَ، وَرَبَّ مُحَمَّدٍ، أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ، ثم يخرُجُ إلى صلاتِه**)».

وفي سنده:

١ - **سفيان بن وكيع**، وهو الرؤاسي الكوفي، كان صدوقًا، إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنُصح، فلم يقبل، فسقط حديثه. تقريب التهذيب (٢٤٦٩).

٢ - **عبد الله بن أبي حميد**، وهو الهذلي، متروك الحديث، كما في التقريب (٤٣١٣). وبهما ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٢٢٢، ١٠/ ١٠٧)، وابن حجر كما في الفتوحات الربانية (٢/ ١٣٩).

وأخرجه النسائي برقم: (١٣٤٤، ٥٥٣٤)، من طريق جسرة بنت دجاجة، عن عائشة، وفيه: (**رَبَّ جِبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، أَعِذْنِي مِنْ حَرِّ النَّارِ وَعَذَابِ القَبْرِ**)، وليس فيه: «رب محمد». **وفي سنده**: جسرة بنت دجاجة. قال البخاري في تاريخه (٢/ ٦٧): عند جسرة عجائب. وقال العجلي: تابعية ثقة. ثقات العجلي (٢٣٢٦). وذكرها ابن حبان في الثقات (٤/ ١٢١). وفي سؤالات البرقاني للدارقطني برقم: (٦٩): سألته عن جسرة بنت دجاجة، فقال: يعتبر بحديثها إلا أن يحدث عنها من يترك. =

[الجواب على الحديث، والرد على استدلال دحلان]

أَقُولُ: فيه خَلَلٌ مِنْ وُجُوهٍ:

ـ **الأول**: أن هذا القِسْمَ مِنَ التَّوَسُّلِ لا نُنْكِرُه، فإنَّه داخِلٌ في القِسْمِ الخامِسِ مِنَ التَّوَسُّلِ المَشْرُوعِ كما تَقَدَّمَ ذِكْرُه(١)، وهذا ثابِتٌ مِنْ حَدِيثِ عائِشَةَ قالت: «كان إذا قامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلاتَه: (**اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرائيل وميكائِيل وإسْرافِيل**)» الحَديث. رواه مُسْلِمٌ في «صَلاةِ اللَّيْلِ»، والنَّسائِيُّ في «كِتابِ قِيامِ اللَّيْلِ»، والتِّرْمِذِيُّ في «أبوابِ الدَّعواتِ»، وأبو داودَ في «باب: ما يُسْتَفْتَحُ به الصَّلاةُ مِنَ الدُّعاءِ»، وابنُ ماجَه في «باب: [٢٨٠] ما جاءَ في الدُّعاءِ إذا قامَ الرَّجُلُ مِنَ اللَّيْلِ»(٢).

وهذا حَديثٌ صَحيحٌ فلا وَجْهَ للعُدولِ عنه إلى الذي ذُكِرَ؛ فإنَّ فيه كلامًا سَيُذْكَرُ.

= وقال البيهقي: فيها نظر. السنن الكبرى (٦/ ٩٦). ونقل ابن القطان كلام العجلي: تابعية ثقة، ثم قال: وقول البخاري: إن عندها عجائب لا يكفي لمن يسقط ما روت. بيان الوهم والإيهام (٣/ ٥٣١). وقال أيضًا (٥/ ٣٥٣): جسرة هذه، معروفة، يوثقها قوم، ويتوقف في روايتها آخرون. وقال الذهبي في الكاشف (٦٩٦٤): وُثِّقَتْ. وفي ميزان الاعتدال (١/ ٣٩٩): فقوله عندها عجائب ليس بصريح في الجرح. وقال ابن حجر: مقبولة. تقريب التهذيب (٨٦٤٦).

وحاصل كلام هؤلاء الأعلام: أن جسرة مختلف فيها، فمنهم من يوثقها كالعجلي، وابن حبان، ومنهم من يتوقف عن توثيقها؛ كالبخاري، والبيهقي، وابن حجر. والذي يظهر أن مثلها لا يمكن الجزم بتحسين حديثها، بل لا بد من ورود قرائن تقوي جانب القبول على جانب الرد، والله أعلم، وعلى هذا يحمل قول من قال: يعتبر بحديثها. **وراجع**: الفتوحات الربانية (٢/ ١٣٩)، السلسلة الصحيحة (١٥٤٤).

(١) **انظر**: (ص٨٩٩) من صيانة الإنسان، **وراجع**: (ص٢٦٥) من القسم الدراسي.

(٢) أخرجه مسلم برقم: (٧٧٠)، وأبو داود برقم: (٧٦٧)، والنسائي برقم: (١٦٢٤)، والترمذي برقم: (٣٤٢٠)، وابن ماجه برقم: (١٣٥٧)، وابن حبان برقم: (٢٦٠٠)، من طريق عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، عن عائشة.

[بيان ألفاظ الحديث، وتحريف دحلان للروايات]

ـ **والثَّاني**: أنَّ في ذِكْرِ هذه الرِّوايَةِ تَحْريفًا بَيِّنًا يَظْهَرُ بنَقْلِ لَفْظِ «الأَذْكارِ» **فأقولُ**: **نَصُّ «الأَذْكارِ»**[(١)] **هكذا**: «رُوِّينا في كِتابِ ابنِ السُّنِّيِّ عَنْ أَبي المَلِيحِ واسْمُه عامِرُ بنُ أُسامَةَ[(٢)] عن أَبيه[(٣)] رضي الله عنه: أنَّه صَلَّى رَكْعَتَي الفَجْرِ، وأنَّ رَسُولَ الله ﷺ صلَّى قَريبًا منه رَكْعَتَيْنِ خَفيفَتَيْنِ، ثم سَمِعْتُه يقول وهو جالس: (**اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْريلَ وإسْرافِيلَ ومِيكائِيلَ، ومُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ، أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ** ـ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ـ)». انْتَهَى بلَفْظِه.

فليس فيه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أنْ يَقُولَ العَبْدُ بَعْدَ رَكْعَتَي الفَجْرِ ثَلاثًا، إنَّما فيه رِوايَة فعله ﷺ، وليس فيه: (أَجِرْني مِنَ النَّارِ)، إنَّما هو: (**أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ**)، وفيه تَقْدِيمُ إسْرافِيلَ على مِيكائِيل[(٤)].

ـ **والثَّالِثُ**: أنَّ صاحِبَ «الحِصْنِ الحَصينِ» وصاحِبَ «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ» وغَيْرَهم ذَكَرُوا هذا الحَديثَ، ولم يَذْكُرْ واحِدٌ مِنْهُم أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ، ولا لَفْظَ: (أَجِرْني مِنَ النَّار)، **فها أنا أَنْقُلُ عِباراتِهم؛ لِيَظْهَرَ أَنَّ هذا مِن اخْتِلاقِ مُؤَلِّفِ الرِّسالَةِ**:

قال مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن الجَزَرِيِّ الشَّافِعِيُّ في «الحِصْنِ الحَصين»[(٥)]: «ويَقُول وهو جالِسٌ: (**اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرئيل ومِيكائيلَ وإسْرافِيلَ ومُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ أعوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ** ـ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ـ)، مس، ي[(٦)]».

---

(١) الأذكار برقم: (١١٣).

(٢) أبو المليح بن أسامة بن عمير، الهذلي، ثقة، مات سنة ٩٨هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٨٤٥٦).

(٣) أسامة بن عمير بن عامر الهذلي، البصري، صحابي. **انظر**: تقريب التهذيب (٣٢١).

(٤) **راجع**: ألفاظ الحديث عند تخريجه (ص١١٣٧، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٥) عدة الحصن الحصين (ص٩٣)، **وانظر**: تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين للشوكاني (ص١٦٥).

(٦) مس: **يعني به**: الحاكم في المستدرك. وي: **يعني به**: ابن السني.

وقال الهَيْثَمِيُّ في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»[1]: «وعن أُسامَةَ بنِ عُمَيْرٍ: أنَّه صَلَّى مع رَسولِ الله ﷺ رَكْعَتَيِ الفَجْرِ فصَلَّى قَريبًا منه، فصَلَّى[2] رَكْعَتَيْنِ خَفيفَتَيْنِ، فسَمِعْتُه يَقولُ: (**رَبَّ جِبْرِيلَ ومِيكائِيلَ وإِسْرافِيلَ ومُحَمَّدٍ، أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ** ـ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ـ). رواه الطَّبَرانِيُّ في «الكَبير»[3].

وفيه: عَبادُ بنُ سَعيدٍ، قال الذَّهَبِيُّ: «عَبادُ بنُ سَعيدٍ عن مُبَشِّرٍ لا شَيْءٍ»[4].

قُلْتُ: قَدْ ذَكَرَه[5] ابنُ حِبانَ في «الثِّقات»[6]. انتهى.

وقال في «نزل الأبرار»[7]: «عن أُسامَةَ بنِ عُمَيْرٍ: أنَّه صلَّى مع النَّبِيِّ ﷺ رَكْعَتَيِ الفَجْرِ، وأنَّ رَسولَ الله ﷺ صلَّى قَريبًا مِنْه رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثم سَمِعْتُه يقول وهو جَالِسٌ: (**اللَّهُمَّ رَبَّ جَبرائيل ومِيكائِيلَ وإِسْرافِيلَ ومُحَمَّدٍ، أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ**). أَخْرَجَه ابنُ السُّنِّيِّ، والحاكِمُ في «الـمُسْتَدْرَكِ»[8] بدون قَوْلِه: [٢٨١] «وهو جالِسٌ»، وصَحَّحَه، وأَخْرَجَه الطَّبَرانِيُّ في «الكَبير» أيضًا». انتهى.

ـ **والرَّابعُ**: أنَّ هذا الحَديثَ وإنْ صَحَّحَه الحاكِمُ يُعْلَمُ[9] مِنْ كَلامِ الحافِظِ ابنِ حَجرٍ أنَّه حَسَنٌ، **قال الحافِظُ بَعْدَ تَخْريجِه**: «حَديثٌ

= انظر: مقدمة الحصن الحصين (ص٧، ١٠)، ومقدمة تحفة الذاكرين للشوكاني (ص٧).

(١) مجمع الزوائد (٢/ ٢٢٢).
(٢) قوله: «قريبًا منه فصلى» ساقط من (ع).
(٣) المعجم الكبير (١/ ١٩٥ برقم: ٥٢٠).
(٤) ميزان الاعتدال (٢/ ٣٦٦).
(٥) في مجمع الزوائد: «قد زكاه».
(٦) الثقات (٨/ ٤٣٤).
(٧) نزل الأبرار (ص٧٧).
(٨) عمل اليوم والليلة لابن السني برقم: (١٠٣)، المستدرك للحاكم (٣/ ٦٢٢).
(٩) (ف): «ويعلم».

حَسَنٌ أَخْرَجَه الدَّارَقُطْنِي في «الأفراد»[١]، وقال: تَفَرَّدَ به[٢] مُبَشِّرٌ ـ وهو بِضَمِّ المِيم وفَتْحِ المُوَحَّدَةِ وكَسْرِ المُعْجَمَةِ ـ، ذَكَرَه ابنُ حِبَّانَ في «الثِّقاتِ»[٣]، واسْمُ أبي المليح: عامِرٌ، وهو مِنْ رِجالِ الصَّحِيح، وأمَّا عَباد بنُ سَعيدٍ ـ أي: الرَّاوي عن مُبَشِّر ـ فلم أرَ فيه جَرْحًا ولا تَعْديلًا، إلا أنَّ ابنَ حِبَّانَ ذَكَر في «الثِّقاتِ»[٤] عَبادَ بنَ سَعيدٍ، ولم يَذْكُرْ ما يَتميَّزُ به، أَخْرَجَ هذا الحَديثَ الحاكِمُ في «المُسْتَدْرَكِ» مِنْ طَريقٍ آخَرَ. قال الحافِظُ: ووَجَدتُّ للحَديثِ شاهِدًا مِنْ حَديثِ عائِشَةَ بسَنَدٍ ضَعيفٍ، في سَنَدِه مَنْ هو مَتروكٌ، ومَنْ فيه مَقالٌ، قال: وأبو المَليح إنْ كان هو ابنَ أُسامَةَ المَذْكُور أَوَّلًا فقد اخْتُلِفَ عليه في إسْنادِه، وإن كان غَيْرَه فهو مَجْهُولٌ». انتهى.

كذا نَقَلَه ابنُ علان[٥] في «شَرْحِ الأَذْكار»[٦]، لكِنَّه لا يَخْلُو عن كَلامٍ، وله وُجوهٌ:

ـ **الأَوَّلُ**: أنَّ أبا المَليح إن كان هو ابنَ أُسامَةَ، فقد اخْتُلِفَ عليه في إسْنادِه، كما قال الحافِظُ، فيَكُونُ الحَديثُ مُضْطَرِبًا، وإن كان غَيْرَه فهو مَجْهولٌ، وعلى كِلا التَّقْديرَيْنِ يَكُونُ الحَديثُ ضَعيفًا[٧].

ـ **والثَّاني**: أنَّ في سَنَدِه مُبَشِّرًا، فإنْ كان هو ابنَ عُبَيْدٍ الحِمْصِي، فهو وَاهٍ جِدًّا[٨].

---

(١) انظر: أطراف الغرائب لابن طاهر المقدسي برقم: (٥٨٠).

(٢) قوله: «به» سقط من (ف).

(٣) الثقات (٧/ ٥٠٧).

(٤) الثقات (٨/ ٤٣٤).

(٥) محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم، البكري، الشافعي، مات سنة ١٠٥٧هـ. انظر: خلاصة الأثر (٣/ ٤٠)، الأعلام (٦/ ٢٣٢).

(٦) الفتوحات الربانية لابن علان (٢/ ١٣٩).

(٧) تقدم تخريج الحديث والكلام على طرقه (ص١١٣٧، فما بعدها).

(٨) تقدم عند تخريج الحديث أنه: مبشر بن أبي المليح بن أسامة، وليس هو ابن عبيد الحمصي.

قال الذَّهَبِيُّ في «الميزان»[(١)]: «قال أَحْمَدُ: كان يَضَعُ الحَديثَ، وقال البُخارِيُّ: روى عنه بَقِيَّةُ، مُنْكَرُ الحَديثِ». انتهى.

وقال الحافِظُ في «التَّقْريبِ»[(٢)]: «مُبَشِّرُ بنُ عُبَيْدٍ الحِمْصِيُّ، أبو حَفْصٍ، كُوفِيُّ الأَصْلِ، مَتروكٌ، رَماه أَحْمَدُ بالوَضْعِ». انتهى. وفي «التَّهْذيبِ»[(٣)]: «قال أَحْمَدُ: يَضَعُ الحَديثَ، وقال الدَّارَقُطْني: مَتروكٌ». انتهى. كذا نَقَلَه بَعْضُ الثِّقاتِ.

وقال في «الكاشِفِ»[(٤)]: «مُبَشِّر بنُ عُبَيْدٍ الحِمْصي عن قَتادَةَ، وزَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، والزُّهْرِي، وعنه أبو المُغيرَةِ، وأبو اليَمانِ، تَرَكُوه». انتهى.

وإن كان غَيْرَه فلا بُدَّ مِنْ تَعْيينِه وتَوْثيقِه.

ـ **والثالث**: أنَّ فيه عَبادَ بنَ سَعيدٍ، **قال الذَّهَبِيُّ في «الميزان»**[(٥)]: «عَبادُ بنُ سَعيدٍ، بَصْرِيٌّ مُقِلٌّ، رَوَى عن مُبَشِّرٍ، لا شَيْءٌ». انتهى.

قلتُ: ذَكَرَه ابنُ حِبَّانَ في الثِّقاتِ، قاله الحافِظُ ابنُ حَجرٍ والهَيْثَمِيُّ، ولكنْ هذا التَّوْثيقُ لا يُعارِضُ قَوْلَ الذَّهَبِيِّ: لا شَيء؛ فإنَّ ابنَ حِبَّانَ مَعْرُوفٌ بالاحْتِجاجِ [٢٨٢] بمَنْ لا يُعْرَفُ كما تَقَدَّمَ[(٦)].

قال ابنُ عَبْدِ الهادي في «الصَّارِمِ المُنْكِي»[(٧)]: «وقد عُلِمَ أنَّ ابنَ حِبَّانَ ذَكَرَ في هذا الكِتابِ الذي جَمَعَه في «الثِّقاتِ» عَدَدًا[(٨)] وخَلْقًا

(١) ميزان الاعتدال (٣/ ٤٣٣). (٢) تقريب التهذيب (٦٥٠٩).
(٣) انظر: تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٢) ـ باختصار ـ.
(٤) الكاشف (٥٢٧٧). (٥) ميزان الاعتدال (٢/ ٣٦٦).
(٦) انظر: لسان الميزان (١/ ١٤)، التنكيل للمعلمي (١/ ٦٦، ٤٣٦ ـ ٤٣٨)، إرواء الغليل (٤/ ١٠٥)، وراجع: صيانة الإنسان (ص٦٧٩، فما بعدها).
(٧) الصارم المنكي (ص١٠٣ ـ ١٠٤).
(٨) في الصارم زيادة: «كثيرًا».

عَظيمًا مِنَ المَجْهُولِين، الذين لا يَعْرِفُ هو ولا غَيْرُه أَحْوالَهم، وقد صَرَّحَ ابنُ حِبَّانَ بذلك في غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ هذا الكِتابِ فقال في الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ: «سَهْلٌ يَرْوِي عن شَدَّاد بنِ الهاد[١]، رَوَى عنه أبو يَعْقوبَ، ولَسْتُ أَعْرِفُه، ولا أَدْرِي مَنْ أبوه»[٢]. هَكذا ذَكَرَ هذا الرَّجُلَ في كِتابِ «الثِّقاتِ»، ونَصَّ على أنَّه لا يَعْرِفُه. وقال أيضًا: «حَنْظَلَةُ شَيْخٌ يَرْوِي المَراسيلَ لا أَدْرِي مَنْ هو؟ رَوَى ابنُ المُبارَكِ عن إبْراهِيمَ بنِ حَنْظَلَةَ عن أبيه»[٣]، هكذا ذَكَرَه لم يَزِدْ[٤].

وقال أيضًا: «الحَسَنُ أبو عَبْدِ الله شَيْخٌ يَرْوِي المَراسيلَ، رَوى عنه أَيُّوبُ النَّجّار، لا أَدْرِي مَنْ هُو ولا ابنُ مَنْ هُو؟»[٥]. وقال أيضًا: «جَميل شَيْخٌ يَرْوِي عن أبي المَليح بنِ أُسامَةَ، رَوَى عنه عَبْدُ الله بنُ عَوْنٍ، لا أَدْرِي مَنْ هُو، ولا ابنُ مَنْ هُو؟»[٦].

وقد ذَكَرَ ابنُ حِبَّان في هذا الكِتابِ خَلْقًا كَثيرًا مِنْ هذا النَّمَطِ، وطَريقَتُه[٧] فيه أنْ يَذْكُرَ مَنْ لم يَعْرِفْه بجَرْحٍ، وإن كان مَجْهُولًا لم يَعْرِفْ حاله. ويَنْبَغِي أن يُتَنَبَّه لهذا ويُعْرَفَ أنَّ تَوْثيقَ ابنِ حِبَّانَ للرَّجُلِ بمُجَرَّدِ ذِكْرِه في هذا الكِتابِ مِنْ أَدْنَى دَرَجاتِ التَّوْثيقِ». انتهى.

وليُعْلَم أنَّ الحَديثَ رُوِيَ مِنْ طَريقٍ أُخْرَى عن عائِشَةَ أشارَ إليها الحافِظُ، قالت: «كان رَسولُ الله ﷺ يُصَلِّي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الفَجْرِ، ثم يَقول: (اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْريلَ، ومِيكائِيلَ، ورَبَّ إسْرافيلَ، ورَبَّ مُحَمَّدٍ،

---

(١) (م)، (ع): «الهادي»، وهو الليثي، صحابي، شهد الخندق، وما بعدها. انظر: تقريب التهذيب (٢٧٧٤).

(٢) الثقات لابن حبان (٦/ ٤٠٦).

(٣) الثقات لابن حبان (٦/ ٢٢٦).

(٤) (ف)، (م): «نرو»، والمثبت من (ع)، والصارم المنكي.

(٥) الثقات لابن حبان (٦/ ١٧٠).

(٦) الثقات لابن حبان (٦/ ١٤٦).

(٧) (م)، (ع): «طريقه».

أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّار)، ثم يَخْرُجُ إلى صلاتِه[(١)]». رواه أبو يَعْلى[(٢)]، وفيه: عُبَيْدُ الله بنُ أبي حُمَيْدٍ، وهو متروكٌ. **كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»**[(٣)].

قال الذَّهَبِيُّ في «الميزان»[(٤)]: «عُبَيْدُ الله بنُ أبي حُمَيْدٍ، أبو الخَطَّابِ، عن أبي المَليحِ الهُذلي، ضَعَّفَه مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، وقال البُخاري: مُنْكَرُ الحَديثِ، وقال النَّسائِيُّ: متروكٌ، وقال أحمدُ: تَرَكَ النَّاسُ حَديثَه، وقال دُحَيْمٌ[(٥)]: ضَعيفٌ، وقال البُخاري: يَرْوي عن أبي المَليح عَجائِبَ». انتهى.

وأيضًا عن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: «كان رَسُولُ الله ﷺ يُصلِّي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاةِ الفَجْرِ ثم يَقول: (اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ ومِيكائِيلَ،
[٢٨٣] ورَبَّ إسْرافِيلَ، ورَبَّ مُحَمَّدٍ، أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ، ثُمَّ يَخْرُجُ إلى الصَّلاةِ)».

قلتُ: رَواه النَّسائِيُّ بنَحْوِه مِنْ غَيْرِ تَقَيُّدٍ برَكْعَتَي الفَجْرِ. رَواه أبو يَعْلَى عن شَيْخِه سُفْيانَ بنِ وَكيعٍ، وهو ضَعيفٌ[(٦)]، **كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»**[(٧)].

---

(١) (ف): «صلاة»، (م)، (ع): «الصلاة»، والمثبت من مجمع الزوائد، ومسند أبي يعلى.

(٢) مسند أبي يعلى برقم: (٤٧٧٩). (٣) مجمع الزوائد (٢/ ٢٢٢).

(٤) ميزان الاعتدال (٣/ ٥)، **وانظر**: الضعفاء الصغير للبخاري برقم: (٢١٦)، الضعفاء للعقيلي (٣/ ١١٨)، الجرح والتعديل (٥/ ٣١٢)، الكامل لابن عدي (٤/ ٣٢٥).

(٥) عبد الرحمن بن إبراهيم، الدمشقي، ثقة حافظ متقن، مات سنة ٢٤٥هـ. تقريب التهذيب (٣٨١٧).

(٦) رواية أبي يعلى ذكرها الهيثمي في موضعين، وأعلها بعلتين في كل موطن، وإسنادها واحد، فيه متروك، ومن فيه مقال، وقد تقدم تفصيل الكلام فيها عند تخريجها (ص١١٣٧) من صيانة الإنسان.

(٧) مجمع الزوائد (١٠/ ١٠٧).

قال الذهبي في «الميزان»[١]: «سُفْيانُ بنُ وَكيعِ بنِ الجَرَّاحِ، أبو مُحَمَّدٍ الرُّؤاسي، قال البُخارِيُّ: يَتَكَلَّمون فيه لأشياءَ لَقَّنُوه إياها، وقال أبو زُرْعَةَ: يُتَّهَمُ بالكَذِبِ، وقال ابنُ أبي حاتِم: أشارَ أَبي عليه أن يُغَيِّرَ ورَّاقَه؛ فإنَّه أَفْسَدَ حَديثَه، وقال له: لا تُحَدِّثْ إلا مِنْ أُصُولِكَ، فقال: سأَفْعَلُ، ثم تَمادَى، وحَدَّثَ بأحاديثَ أُدْخِلَتْ عليه. وقد ساقَ له أبو أَحْمَدَ خَمْسَةَ أَحاديثَ مُنْكَرَةِ السَّنَدِ لا المَتْنِ، ثم قال: «وله حَديثٌ كَثيرٌ، وإنَّما بَلاؤُه أنَّه كان يَتَلَقَّنُ ما لُقِّنَ[٢]، يُقال: كان لَهُ وَرَّاقٌ يُلَقِّنُه مِنْ حَديثٍ مَوْقُوفٍ فَيَرْفَعُه، أو مُرْسَلٍ فيُوصِلُه[٣]، أو يُبْدِلُ رَجُلًا بِرَجُلٍ»[٤].

وقال ابنُ حِبَّان: «كان شَيْخًا فاضِلًا صَدوقًا، إلا أنَّه ابْتُلِيَ بوَرَّاقِ سُوءٍ كان يُدْخِلُ عليه، فكُلِّمَ في ذلك فلم يَرْجِعْ، وكان ابنُ خُزَيْمَةَ يَرْوي عنه، سَمِعْتُه يَقولُ: حَدَّثنا بَعْضُ مَنْ أَمْسَكْنا عَنْ ذِكْرِه، وهو مِنَ الضَّرْبِ الذي ذَكَرْتُه مِرارًا أنْ لو خَرَّ مِنَ السَّماءِ فتَخْطَفُه الطَّيْرُ أَحَبُّ إليه مِنْ أنْ يَكْذِبَ على رَسُولِ الله ﷺ، ولكنْ أَفْسَدُوه، وما كان ابنُ خُزَيْمَةَ يُحَدِّثُ عنه إلا بالحَرْفِ بَعْدَ الحَرْفِ»[٥].

قلتُ: رَوَى عن أبيه، وجَريرٍ، وعَبْدِ السَّلامِ بنِ حَرْبٍ، وعنه أبو عَرُوبَةَ[٦]، وابنُ صاعِدٍ[٧] وخَلْقٌ.

---

(١) ميزان الاعتدال (٢/ ١٧٣).
(٢) قوله: «ما لقن» ليس في (ف)، ولا (م)، والمثبت من (ع)، والميزان، والكامل لابن عدي.
(٣) (ف)، (م): «يوصله»، والمثبت من (ع)، والميزان، والكامل.
(٤) الكامل لابن عدي (٣/ ٤١٨). (٥) المجروحين (١/ ٣٥٩).
(٦) الحسين بن محمد، السلمي، الجزري، الحراني، الحافظ، المعمر الصادق، مات سنة ٣١٨هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/ ٥١٠)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٧٥).
(٧) يحيى بن محمد بن صاعد، الحافظ المجود، محدث العراق، عالم بالعلل والرجال، مات سنة ٣١٨هـ.
=

وقد حَسَّنَ له الترمذي»[1]. انتهى مُلَخَّصًا.

قلتُ: رواه النَّسائِيُّ بنَحْوِه[2] مِنْ غَيْرِ تَقَيُّدٍ بركْعَتَي الفَجْرِ كما قال الهَيْثَمي، ولَفْظُ النَّسائِيِّ في كِتابِ «الاسْتِعاذَةِ» هكذا: «أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ حَفْصٍ، قال: حَدَّثَني أبي، قال: حَدَّثَني إبْراهِيمُ، عن سُفْيانَ بنِ سَعيدٍ، عن أبي حَسَّانٍ، عن جَسْرَةَ، عن عائِشَةَ ﵂ أنها قالت: قال رَسولُ الله ﷺ: (اللَّهُمَّ رَبَّ جَبرائيلَ ومِيكائِيلَ ورَبَّ إسْرافِيلَ، أَعوذُ بِكَ مِنْ حَرِّ النَّارِ، وعَذابِ القَبْرِ)»[3]. انتهى.

فليس فيه التَّقْييدُ بِرَكْعَتَي الفَجْرِ ولا لَفْظ: «محمد»، وفيه زِيادَةُ لَفْظ: (حَرّ)، و(عَذاب القَبْر). وهذه الرِّوايَةُ رِجالُ سَنَدِها كُلُّهُم ثِقاتٌ غَيْرَ جَسْرَةَ [٢٨٤] بِنْت دَجاجَة، قال البَيْهَقِيُّ: فيها نَظَرٌ، وقال ابنُ حِبَّانَ ـ فيما نَقَلَه أبو العَبَّاسِ البناني[4] ـ: عِنْدَها عَجائِبُ. وقال البُخارِيُّ في «تارِيخِه»: عِنْدَها عَجائِبُ، وأما أَحْمَدُ فقال في صاحِبِها فليت العامري: لا أَرَى به بَأْسًا، وقال أحمد العجلي: جَسْرَةُ تابِعِيَّةٌ ثِقَةٌ. فقَوْلُه: «عندها عَجائِبُ» ليس بصَريحٍ في الجَرْحِ. **كذا في «الميزانِ»**[5].

وقال الحافِظُ في «التَّقريب»[6]: «مَقْبولَةٌ مِنَ الثَّالِثَةِ».

= انظر: تاريخ بغداد (١٤/ ٢٣١)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٥٠١).

(١) انظر: الجرح والتعديل (٤/ ٢٣١)، الكامل (٣/ ٤١٧).

(٢) (ف): «نحوه».

(٣) أخرجه النسائي برقم: (٥٥٣٤)، وتقدم تخريجه (ص١١٣٧، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٤) أحمد بن محمد بن مفرج، المعروف بابن الرومية، كان ثقة، حافظًا، صالحًا، مات سنة ٦٣٧هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٥٨)، تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/ ١٤٢٥).

(٥) ميزان الاعتدال (١/ ٣٩٩).

(٦) تقريب التهذيب (٨٦٤٨).

وقال في «الخُلاصَةِ»(١): «وَثَّقَها العِجْلِيُّ».

وقال الذَّهَبِيُّ في «الكاشِفِ»(٢): «ثِقَةٌ».

فالرَّاجِحُ أنَّها ثِقَةٌ، لكنْ فيها سُفْيانُ الثَّورِيُّ وهو مُدَلِّسٌ(٣)، وقد عَنْعَنَ هذا الحَديثَ فلا يُقْبَلُ.

[تخريج حديث عائشة: (اللَّهُمَّ رب جبريل وميكائيل وإسرافيل)، وبيان معناه]

وجُمْلَةُ الكَلامِ: أنَّ هذا الحَديثَ لا يَخْلُو طَريقٌ مِنْ طُرُقِه مِنْ مَقالٍ، فالأَوْلَى الاسْتِدْلالُ في ذلك البابِ بحَديثِ عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: كان النَّبِيُّ ﷺ إذا قامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلاتَه فقال: (اللَّهُمَّ رَبَّ جبرائيل) الحديث(٤)؛ فإنَّه في «صَحيحِ مُسْلِمٍ»، و«صَحيحِ ابنِ حِبَّانَ»، و«سُنَنِ النَّسائي الصُّغْرَى» التي يقال لها «المُجْتَبَى» وهي التي قال النَّسائِيُّ في حَقِّها: «صَحيحٌ كُلُّها»(٥)، وأَطْلَقَ اسْمَ الصِّحَّةِ عليها أبو عَلِيٍّ النَّيسابُوري، وأبو أَحْمَدَ بنُ عَدِيٍّ، وأبو الحَسَنِ الدَّارَقُطْني، وأبو عَبْدِ الله الحاكِمُ، وابنُ مَنْدَه، وعَبْدُ الغَنِيِّ بنُ سَعيدٍ(٦)، وأبو يَعْلى الخَليلي(٧)، وأبو عَلِيٍّ بنُ السَّكَنِ(٨)، وأبو بَكْرٍ الخَطيبُ وغَيْرُهم(٩).

---

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص٤٨٩).

(٢) الكاشف (٦٩٦٤)، ونص كلامه: «وثقت».

(٣) تقدم فيما مضى بيان مرتبته في التدليس، وأن الحافظ ابن حجر جعله ممن احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح، وذلك لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى. **انظر**: تعريف أهل التقديس (ص٦٢، ١١٣). **انظر**: صيانة الإنسان (ص٧٨٢).

(٤) تقدم تخريجه (ص١١٣٧، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٥) **انظر**: النكت لابن الصلاح (١/ ٤٨٤).

(٦) عبد الغني بن سعيد، أبو محمد الأزدي المصري، الحافظ الحجة النسابة، مات سنة ٤٠٩هـ. **انظر**: وفيات الأعيان (٣/ ٢٢٣)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٦٨).

(٧) الخليل بن عبد الله، أبو يعلى، الخليلي القزويني، مات سنة ٤٤٦هـ. **انظر**: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٦٦)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٢٣).

(٨) سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن المصري، الحافظ المجود الكبير، مات سنة ٣٥٣هـ. **انظر**: سير أعلام النبلاء (١٧/ ١١٦)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٣٧).

(٩) **انظر**: علوم الحديث لابن الصلاح (ص١٨٧)، شرح ألفية العراقي =

وقال سَعْدُ بنُ عَلِيٍّ الزَّنْجاني(١): «إنَّ لأبي عَبْدِ الرَّحْمَنِ شَرْطًا في الرِّجالِ أَشَدَّ مِنْ شَرْطِ البُخارِيِّ ومُسْلِمٍ»(٢).

وقال التِّرْمِذِيُّ: «هذا حَديثٌ حَسَنٌ غَريبٌ»، وسَكَتَ عليه أبو داوُدَ.

ورِجالُ سَنَدِه كُلُّهم ثِقاتٌ مِنْ رِجالِ الصَّحِيحَيْن، غير عِكْرِمَة بنِ عَمَّارٍ؛ فإنَّه مِنْ رِجالِ مُسْلِمٍ فقط، وهو مِمَّنِ اخْتُلِفَ فيه(٣).

= للعراقي (١/ ١٠٤)، النكت على ابن الصلاح لابن حجر (١/ ٤٨١)، فتح المغيث للسخاوي (١/ ١٠٠).

(١) في النسخ: «الريحاني»، والمثبت من مصادر الترجمة، ومن النكت لابن حجر. وهو: أبو القاسم الزنجاني، العلامة، توفي سنة ٤٧١هـ. **انظر**: سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٨٥)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٧٤).

(٢) **انظر**: شروط الأئمة الستة لابن طاهر المقدسي (ص٢٦)، النكت على ابن الصلاح لابن حجر (١/ ٤٨٣).

(٣) عكرمة بن عمار مختلف فيه من حيث الجملة، قال ابن المديني: سألت يحيى بن سعيد القطان عن أحاديث عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير فضعفها، وقال: ليس بصحاح. الجرح والتعديل (٧/ ١٠)، الكامل (٥/ ٢٧٢). وقال ابن المديني: كان عند أصحابنا ثقة ثبتًا. سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة (١٦٩)، تاريخ بغداد (١٢/ ٢٦٠). وقال أيضًا: أحاديث عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير ليست بذاك مناكير، كان يحيى بن سعيد يضعفها. تاريخ بغداد (١٢/ ٢٦٠).

وقال ابن معين: عكرمة بن عمار صدوق ليس به بأس، وفي رواية عنه: كان عكرمة بن عمار أميًّا، وكان حافظًا. الجرح والتعديل (٧/ ١١). وقال أيضًا: ثقة يكتبون حديثه. الكامل (٥/ ٢٧٣). وفي تاريخ الدوري (٣٤٩٤): عكرمة بن عمار ثقة. وفي رواية عنه: ثقة ثبت. وقال عثمان بن سعيد الدارمي: قلت ليحيى بن معين: أيوب بن عتبة أحب إليك أو عكرمة بن عمار؟ قال: عكرمة أحب إلي من أيوب، ضعيف. الكامل (٥/ ٢٧٢، ٢٧٣).

وقال الإمام أحمد في العلل (٧٣٣): عكرمة بن عمار مضطرب عن غير إياس بن سلمة، وكأن حديثه عن إياس بن سلمة صالح. وقال أيضًا في العلل (٣٢٥٥): أحاديث عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير ضعاف ليس بصحاح، قلت له: من عكرمة أو من يحيى، قال: لا إلا من عكرمة. وقال في موضع آخر: أتقن حديث إياس بن سلمة؛ يعني عكرمة. الكامل (٥/ ٢٧٢). وقال أيضًا في العلل (٤٤٩٢): عكرمة بن عمار =

= مضطرب الحديث عن يحيى بن أبي كثير. وقال أحمد: عكرمة بن عمار مضطرب الحديث عن غير إياس بن سلمة، وكان حديثه عن إياس بن سلمة صالح، وحديثه عن يحيى بن أبي كثير مضطرب. الجرح والتعديل (٧/ ١٠).

وقال البخاري: عكرمة بن عمار يغلط الكثير في أحاديث يحيى بن أبي كثير. علل الترمذي (بترتيب أبي طالب: ٤٣٦). وقال أيضًا: عكرمة بن عمار مضطرب في حديث يحيى بن أبي كثير، ولم يكن عنده كتاب. الكامل (٥/ ٢٧٢)، تاريخ بغداد (١٢/ ٢٦١).

وقال أبو حاتم: كان صدوقًا وربما وهم في حديثه، وربما دلس، وفي حديثه عن يحيى بن أبي كثير بعض الأغاليط. الجرح والتعديل (٧/ ١١). وقال العجلي في الثقات (١٢٧١): تابعي ثقة.

وقال أبو داود كما في سؤالات الآجري (٣٦١): ثقة لما اجتمع الناس عليه فسألوه عن الأحاديث التي كانت عنده، فقال: يا قوم كنت فقيهًا وأنا لا أدري، قال أبو داود: في حديثه عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، كان أحمد بن حنبل يقدم عليه ملازم بن عمرو. **وانظر**: تاريخ بغداد (١٢/ ٢٦٠).

وقال النسائي: ليس به بأس إلا في حديثه عن يحيى بن أبي كثير. تهذيب الكمال (٢٠/ ٢٦١).

وقال زكريا بن يحيى الساجي: صدوق. تهذيب الكمال (٢٠/ ٢٦١).

وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي: عكرمة بن عمار ثقة عندهم، وروى عنه ابن مهدي ما سمعت فيه إلا خيرًا. تهذيب الكمال (٢٠/ ٢٦٢). وقال ابن عدي: ولعكرمة بن عمار غير ما ذكرت من الحديث وهو مستقيم الحديث إذا روى عنه ثقة. الكامل (٥/ ٢٧٦).

وقال الدارقطني: عكرمة بن عمار ثقة. سؤالات البرقاني (٤٠٣).

وقال ابن رجب في فتح الباري (٦/ ٥٠٣): رواية عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، كثيرة الاضطراب عند يحيى القطان وأحمد وغيرهما من الأئمة.

وقال البرديجي: عكرمة بن عمار حديثه عن يحيى بن أبي كثير مضطرب لم يكن عنده كتاب. قاله الإمام أحمد والبخاري وغيرهما. شرح علل الترمذي (٢/ ٦٧٨).

وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٢٣٣)، وقال: وأما روايته عن يحيى بن أبي كثير ففيه اضطراب، كان يحدث من غير كتابه. وقال ابن عمار الشهيد في علل أحاديث في صحيح مسلم (برقم: ١٣): ووجدت فيه عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة قال: سألت عائشة: بأي شيء كان النبي ﷺ يفتتح الصلاة إذا قام من الليل؟ وذكر الحديث. قال أبو الفضل: وهو حديث تفرد به عكرمة بن عمار عن يحيى، وهو مضطرب في حديث يحيى بن أبي كثير؛ يقال: إنه ليس عنده كتاب. =

قال الحافظ في «التقريب»[(١)]: «عِكْرِمَةُ بنُ عَمَّارٍ العِجْلي، اليَمامي، أَصْلُه مِنَ البَصْرَةِ، صَدوقٌ يَغْلَطُ، وفي رِوايَتِه عَنْ يَحْيَى بنِ أبي كَثيرٍ اضْطِرابٌ، ولم يَكُنْ له كِتابٌ». انتهى.

وقال[(٢)] الذَّهَبِيُّ في «المِيزان»[(٣)]: «عِكْرِمَةُ بنُ عَمَّارٍ، الحَنَفِي

= وقال ابن رجب في شرح العلل (٢/ ٧٩٥ ـ ٧٩٦): ثقة، لكن حديثه عن يحيى بن أبي كثير خاصة مضطرب لم يكن عنده في كتاب، قاله يحيى القطان وأحمد والبخاري وغيرهم. وحديثه عن إياس بن سلمة الأكوع متقن، قاله أحمد. وقال في رواية حرب: هو في غير يحيى ثبت. وقد أنكر عليه حديثه عن يحيى عن أبي سلمة عن عائشة في استفتاح النبي ﷺ الصلاة بالليل، وقد خرجه مسلم في صحيحه.

وقال الذهبي في الكاشف (٣٨٦٦): ثقة إلا في يحيى بن أبي كثير فمضطرب. وفي المغني (٤١٦٨): صدوق مشهور، قال القطان: أحاديثه عن يحيى بن أبي كثير ضعيفة، وقال أحمد: ضعيف الحديث، ووثقه ابن معين وغيره، وقال الحاكم: أكثر مسلم الاستشهاد به، وقال البخاري: لم يكن له كتاب فاضطرب حديثه. وقال ابن حجر في فتح الباري (٩/ ٦٥١): «قال الطحاوي: وأهل الحديث يضعفون عكرمة بن عمار، قلت: لا سيما في يحيى بن أبي كثير؛ فإن عكرمة وإن كان مختلفًا في توثيقه فقد أخرج له مسلم، لكن إنما أخرج له من غير روايته عن يحيى بن أبي كثير، وقد قال يحيى بن سعيد القطان: أحاديثه عن يحيى بن أبي كثير ضعيفة، وقال البخاري: حديثه عن يحيى مضطرب، وقال النسائي: ليس به بأس إلا في يحيى، وقال أحمد: حديثه عن غير إياس بن سلمة مضطرب، وهذا أشد مما قبله، ودخل في عمومه يحيى بن أبي كثير أيضًا». وفي تقريب التهذيب (٤٧٠٦): «صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب».

وخلاصة كلام هؤلاء الأعلام: أن عكرمة صدوق يخطئ، وحديثه عن يحيى بن أبي كثير فيه اضطراب، ولم يكن له كتاب، كما قال الذهبي، وابن حجر وغيرهما، وبسبب روايته أعل بعض أهل العلم رواية مسلم، إلا أن مسلمًا ﷺ انتقى من حديثه ما هو ثابت عنده، كما قد أشار إلى أصل ذلك ـ في مقدمة صحيحه ـ عند كلامه على الرواة الذين أخرج عنهم، ومنهم طبقة المتوسطين الذين يشملهم اسم العدالة والصدق وتعاطي العلم. **انظر**: صحيح مسلم (المقدمة ص٥ ـ ٦)، **وراجع كلام أهل العلم حول هذه المسألة**: شروط الأئمة الستة لابن طاهر (ص١٨)، شرح صحيح مسلم للنووي (١/ ٢٣)، النكت على ابن الصلاح للزركشي (١/ ١٦٣ ـ ١٦٤)، تدريب الراوي (١/ ١٠١ـ ١٠٤).

(١) تقريب التهذيب (٤٧٠٦). (٢) (ف): «قال».

(٣) هذا النص لم أقف عليه في ميزان الاعتدال، وإنما جاء بنحوه في الكاشف للذهبي (٣٨٦٦)، وسيأتي نقل المصنف كلام الذهبي في الميزان.

اليَمامِي، عن هِرْماس[1]، وطاوس، وطائِفَةٍ، وعنه شُعْبَةُ، ويَحْيَى القَطَّان، وعَبْدُ الرَّزاقُ وخَلْقٌ، وهو ثِقَةٌ إلا في يَحْيَى بنِ أبي كَثيرٍ فمُضْطَرِبٌ، وكان مُجابَ الدَّعْوَةِ». انتهى.

وقال في «الخُلاصَةِ»[2]: «عِكْرِمَةُ بنُ عَمَّارٍ الحَنَفِي، العِجْلي، أبو عَمَّارٍ اليَمامي، أَحَدُ الأَئِمَّةِ [٢٨٥]، عن الهِرْماسِ بنِ زِيادٍ، ثم عن عَطاءٍ، وطاوس، وعنه[3] شُعْبَةُ والسُّفْيانان[4]، ويَحْيَى القَطَّان، وابنُ المُبارَكِ، وابنُ مَهْدِي، وخَلْقٌ، وثَّقَه ابنُ مَعينٍ والعِجْلِيُّ، وتَكَلَّمَ البُخارِيُّ وأَحْمَدُ والنَّسائِيُّ في رِوايَتِه عن يَحْيَى بنِ أبي كَثيرٍ، وأَحْمَدُ في إياسِ بنِ سَلَمَةَ». انتهى.

وقال الذَّهَبِيُّ في «الميزان»[5]: «عِكْرِمَةُ بنُ عَمَّارٍ، أبو عَمَّارٍ، العِجْلي اليَمامِيُّ، عن الهِرْماس بن زِيادٍ، وله رِوايَةٌ عن طاوسَ، وسَالِم، وعَطاءٍ، ويَحْيَى بنِ أبي كَثيرٍ، وعنه يَحْيَى القَطَّان، وابنُ مَهْدي، وأبو الوَليد[6]، وخَلْقٌ. رَوَى أبو حاتِم عن ابنِ مَعينٍ: «كان أُمِّيًّا حافِظًا»[7]، وقال أبو حاتِمٍ: «صَدوقٌ رُبَّما يَهِمُ»[8]، وقال

---

(١) الهرماس بن زياد بن مالك الباهلي، أبو حدير، البصري، صحابي، سكن اليمامة، وهو آخر من مات بها من الصحابة بعد المئة. **انظر**: تقريب التهذيب (٧٣٢٤)، الإصابة (١١/٢١٦).

(٢) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص٢٧٠).

(٣) (م): «عن»، وهو تحريف.

(٤) (م): «السفيانين»، وهو تصحيف.

(٥) ميزان الاعتدال (٣/٩٠ ـ ٩١).

(٦) سالم: **هو**: ابن عبد الله بن عمر، وعطاء **هو**: ابن أبي رباح، وأبو الوليد **هو**: هشام بن عبد الملك، أبو الوليد الطيالسي.

(٧) الجرح والتعديل (٧/١١).

(٨) **وتتمة كلامه**: «وربما دلس، وفي حديثه عن يحيى بن أبي كثير بعض الأغاليط». الجرح والتعديل (٧/١١).

يَعْقُوبُ بن شَيْبَةَ[(١)]: حَدَّثَنا غَيْرُ واحِدٍ سَمِعُوا يَحْيَى بنَ مَعين يَقولُ: «ثِقَةٌ ثَبْتٌ»[(٢)]. وقال عاصِمُ بنُ عَليٍّ[(٣)]: «كان مُسْتَجابَ الدَّعْوَةِ»[(٤)]، وقال يَحْيَى القَطَّان: «أَحاديثُه عن يَحْيَى بنِ أبي كَثيرٍ ضَعيفَةٌ»[(٥)]، وقال أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «ضَعيفُ الحَديثِ، وكان حَديثُه عن إياسِ بنِ سَلَمَةَ صالِحًا»[(٦)]، قال الحاكِمُ: أَكْثَرَ مُسْلِمٌ الاسْتِشْهادَ به. وقال البُخارِيُّ: «لم يَكُنْ له كِتابٌ، فاضْطَرَبَ حَديثُه عن يَحْيَى»[(٧)]. وقال أَحْمَدُ: «أَحاديثُه عن يَحْيَى ضِعافٌ لَيْسَتْ بِصِحاحٍ»[(٨)].

وقال مُحَمَّدُ بنُ عُثْمانَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يقول: «عِكْرِمَةُ بنُ عَمَّارٍ كان عِنْدَ أَصْحابِنا ثِقَةً ثَبْتًا»[(٩)]». انتهى.

وقال التِّرْمِذِيُّ في «جامِعِه»[(١٠)]: «وعِكْرِمَةُ رُبَّما يَهِمُ في حَديثِ يَحْيَى». انتهى.

فقَدْ عُلِمَ مِنَ العِباراتِ المَذْكُورَةِ أَنَّ النَّاسَ في عِكْرِمَةَ بنِ عَمَّارٍ مُفْترقُون على فِرْقَتَيْنِ: مِنْهُم مَنْ يُوَثِّقُه على الإطْلاقِ؛ كمُسْلِمٍ، وابنِ حِبَّانَ، والتِّرْمِذِيِّ، وأبي داودَ، وابنِ مَعينٍ، والعِجْلِيِّ،

---

(١) (ف)، (م): «يعقوب بن أبي شيبة»، والمثبت من (ع)، ومصادر الترجمة، ومن الكامل لابن عدي.

(٢) في النسخ: «ثقة»، والمثبت من ميزان الاعتدال والكامل لابن عدي (٥/ ٢٧٢).

(٣) لعله: عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو الحسن التيمي مولاهم، صدوق ربما وهم، مات سنة ٢٢١هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٣٠٨٤).

(٤) **انظر**: الكامل (٥/ ٢٧٣)، تهذيب الكمال (٢٠/ ٢٦٣).

(٥) **انظر**: الجرح والتعديل (٧/ ١٠)، الكامل (٥/ ٢٧٢).

(٦) **انظر**: العلل للإمام أحمد برقم: (٧٣٣)، الكامل (٥/ ٢٧٢).

(٧) **انظر**: الكامل (٥/ ٢٧٢)، تاريخ بغداد (١٢/ ٢٦١).

(٨) **انظر**: العلل للإمام أحمد برقم: (٣٢٥٥).

(٩) سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة (١٦٩)، تاريخ بغداد (١٢/ ٢٦٠).

(١٠) سنن الترمذي عند تعليقه على الحديث ذي الرقم: (١٠٢٤).

وأبي حاتِمٍ، وعليِّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ المَدينيِ، ومنهم مَنْ يُوَثِّقُه في غَيْرِ رِوايَتِه عن يَحْيَى بنِ أبي كَثيرٍ؛ كالحافِظِ ابنِ حَجرٍ، والذَّهَبيِ، والبُخَارِيِّ، ويَحْيَى القَطَّانِ، وأَحْمَدَ، وإيرادُ النَّسائيِّ في المُجْتَبَى حَديثَه يَدُلُّ على أنَّه عنده ثِقَةٌ على الإطْلاقِ، وعِبارَةُ الخُلاصَةِ تَدُلُّ على خِلافِه، فلْيُفْهَمْ(١).

وفي البابِ [٢٨٦] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قالت: «قلت: يا رَسُولَ الله ألا تُعَلِّمُني دَعْوَةً أَدْعُو بها لنَفْسي؟ قال: (**بلى، قولي: اللَّهُمَّ رَبَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لي ذَنْبِي، وأَذْهِبْ غَيْظَ قَلْبِي، وأَجِرْني مِنْ مُضِلَّاتِ الفِتَنِ ما أَحْيَيْتَنا**)». قلتُ: عند الترمذي بعضه. رواه أحمد(٢) وإسناده حسن.

---

(١) **انظر تفصيل كلام أهل العلم، ورواياتهم فيه**: (ص١١٤٩) من صيانة الإنسان.

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٣٠٢)، وعبد بن حميد برقم: (١٥٣٤)، والطبراني (٢٣/ ٣٢٨ برقم: ٧٨٥)، وفي الدعاء برقم: (١٢٥٨)، والبيهقي في الدعوات برقم: (٣٢٢)، من طريق عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة: «أن رسول الله ﷺ كان يكثر في دعائه أن يقول: (**اللَّهُمَّ مُقَلِّبَ القُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ**،...) قلت: يا رسول الله ألا تعلمني دعوة أدعو بها لنفسي؟ قال: (**بلى، قولي: اللهُمَّ رَبَّ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ، اغفِرْ لِي ذَنْبِي، وَأَذْهِبْ غَيْظَ قَلْبِي، وَأَجِرْنِي مِنْ مُضِلَّاتِ الفِتَنِ مَا أَحْيَيْتَنَا**)».

وأخرجه الترمذي برقم: (٣٥٢٢)، وأحمد (٦/ ٣١٥)، والطيالسي برقم: (١٧١٣)، وابن أبي عاصم في السُّنَّة برقم: (٢٢٣، ٢٣٢)، وابن أبي شيبة برقم: (٢٩٨٠٧)، وأبو يعلى برقم: (٦٩١٩، ٦٩٨٦)، والطبراني (٢٢/ ٣٣٤ برقم: ٧٧٢)، وفي الأوسط برقم: (٢٣٨١)، وفي الدعاء برقم: (١٢٥٧)، من حديث أبي كعب، عن شهر بن حوشب، قال: قلت لأم سلمة: يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان عندك؟ قالت: «كان أكثر دعائه: (**يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ**)، قالت: قلت: يا رسول الله ما أكثر دعاءك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك؟ قال: (**يَا أُمَّ سَلَمَةَ، إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللهِ، فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ وَمَنْ شَاءَ أَزَاغَ**)».

وفي السند الأول: عبد الحميد بن بهرام، وهو صدوق، كما في التقريب (٣٧٧٧).

وفي السند الثاني: أبو كعب، وهو عبد ربه بن عبيد، وهو ثقة، كما في التقريب (٣٨١٢). =

كذا في «مجمع الزوائد»[(١)].

[معنى قوله ﷺ: (اللَّهُمَّ رب جبريل وميكائيل وإسرافيل)، وأنه لا يدل على التوسل الممنوع، وبيان تحريف دحلان]

قَوْلُهُ[(٢)]: (قال العَلَّامَةُ ابنُ علان في «شرح الأذكار»[(٣)]: «خُصَّ هَؤُلاءِ بالذِّكْرِ؛ للتَّوسُّلِ بهم في قَبُولِ الدُّعاءِ، وإلا فهو ﷻ رَبُّ جَمِيعِ المَخْلُوقاتِ»).

۞ أَقُولُ: هذه العِبارَةُ ليس لها أَثَرٌ في «شَرْحِ الأَذْكار»، فهي مِنَ اخْتِلاقِ صاحِبِ الرِّسالَةِ، فلْنَنْقُلْ هنا لَفْظَ ابنِ علان في «شَرْحِ الأَذْكار» بعَيْنِه: قال ابنُ علان في «شَرْحِ الأَذْكار»[(٤)]: «إنما خَصَّهُم بالذِّكْرِ - وإنْ كان تَعالى رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ - بما تَكَرَّرَ[(٥)] في القُرْآنِ والسُّنَّةِ مِنْ

= ومدار الحديث من الطريقين على شهر بن حوشب، وقد تقدمت ترجمته، وبينت أن الأئمة النقاد اختلفوا فيه، فمنهم من وثقه وقوى أمره، كابن معين، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ويعقوب بن شيبة، ويعقوب بن سفيان، وأبي زرعة، والعجلي، وابن القطان، والذهبي.

ومنهم من ضعفه: فقد ترك شعبة حديثه، وتكلم فيه ابن عون، وضعفه الجوزجاني وموسى بن هارون، وأبو حاتم الرازي، والنسائي، والساجي، وابن حبان، وابن عدي، وأبو أحمد الحاكم، والدارقطني، وابن حجر. ومن أهل العلم من اعتبر رواية عبد الحميد بن بهرام عن شهر أصح من رواية غيره من أصحابه، وإليه أشار الدارقطني وابن رجب.

والأقرب إلى حاله أنه صدوق له أوهام، وإذا جاءت رواية عبد الحميد بن بهرام عنه، فإنه يعتبر بها، كما تقدم، لا سيما وفي الباب ما يشهد له، ولهذا حسن الترمذي الحديث باللفظ الثاني، وقواه الألباني لشواهده كما في السلسلة الصحيحة برقم: (٢٠٩١)، وصحيح الترمذي (٢٧٩٢)، وظلال الجنة برقم: (٢٢٣). وحسن الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٧٩) الحديث باللفظ الأول، والله أعلم.

(١) مجمع الزوائد (١٠/١٧٩). (٢) الدرر السنية (ص٢٠).

(٣) انظر: الفتوحات الربانية لابن علان (٢/١٤١ - ١٤٢)، وسيأتي نقل نص كلامه.

(٤) الفتوحات الربانية لابن علان (٢/١٤١ - ١٤٢). وراجع: تفسير ابن كثير (١/٣٤٢).

(٥) في الفتوحات: «تقرر».

نَظائِرِه مِنَ الإضافَةِ إلى كُلِّ عَظيمِ المَرْتَبَةِ وكَبيرِ الشَّأْنِ دُون ما يُسْتَحْقَرُ ويُسْتَصْغَرُ، فيقال له سبحانه: رَبُّ السَّمٰواتِ ورَبُّ الأَرْضِ ورَبُّ العَرْشِ الكَريمِ، ورَبُّ المَلائِكَةِ، ورَبُّ المَشْرِقَيْنِ، ورَبُّ المَغْرِبَيْنِ، ونَحْوُه مِمَّا هو وَصْفٌ له بدَلائِلِ العَظَمَةِ، وعِظَم[١] القُدْرَةِ والمُلْكِ، ولم يُسْتَعْمَلْ فيما يُسْتَحْقَرُ ويُسْتَصْغَرُ، فلا يقال: رَبُّ الحَشَراتِ، وخالِقُ القِرَدَةِ والخَنازِيرِ، وشِبْهُها على سَبِيلِ الإفْرادِ، وإنَّما يُقال: خَالِقُ المَخْلوقاتِ، وحينئذ تَدْخُلُ هذه في العُموم[٢]. وقال القُرْطُبِيُّ[٣]: «خُصَّ هَؤُلاء المَلائِكَةُ بالذِّكْرِ تَشْرِيفًا لهم، إذْ بهم يَنْتَظِمُ هذا الوُجودُ، إذ أقامَهُم الله تعالى في ذلك»[٤]. قال في «الحِرْز»[٥]: «والظَّاهِرُ أنَّ مَراتِبَ فَضْلِهِم على تَرْتِيبِ ذِكْرِهِم». انتهى.

وقال ابنُ الجَزَري في «مِفْتاحِ الحِصْنِ»[٦]: «خَصَّهُم بالذِّكْرِ، وكذا رَبُّ العَرْشِ العَظيمِ، ونَحْوُه مِنْ دَلائِلِ العَظَمَةِ، لعَظَمَةِ شَأْنِه؛ فإنَّه رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ». انتهى.

---

(١) كذا في (ف)، والفتوحات، وفي (م)، (ع): «عظمة».

(٢) **انظر لهذه المسألة**: عقيدة السلف للإسماعيلي (ص٩٤)، شرح السُّنَّة للبغوي (٣/ ٣٧)، شرح النووي (٦/ ٥٦ ـ ٥٧)، مجموع الفتاوى (١٤/ ٢٦٦)، شرح سنن أبي داود للعيني (٣/ ٣٧٥).

(٣) أحمد بن عمر بن إبراهيم، أبو العباس القرطبي، العلامة الفقيه، مات سنة ٦٥٦هـ. **انظر**: الديباج المذهب لابن فرحون (١/ ٢٤٠)، شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٧٣).

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي عند كلامه على الحديث ذي الرقم (٣٥٤).

(٥) **انظر**: الحرز الثمين للحصن الحصين ـ مخطوط ـ (ص٤٣٠)، وهو معدود من الشروح الممزوجة بأصله، ألفه الشيخ علي بن سلطان القاري رحمه الله تعالى.

(٦) مفتاح الحصن الحصين، هو شرح لابن الجزري على كتابه: الحصن. **انظر**: كشف الظنون (١/ ٦٦٩).

وقد يقال: إنَّ حَياةَ القَلْبِ بالهِدايَةِ، وهَؤُلاءِ الثَّلاثَةُ مُوكَّلُونَ بالحَياةِ: فجِبْرِيلُ بالوَحْيِ، وهو سَبَبُ حَياةِ القَلْبِ، ومِيكائِيلُ بالقَطْرِ الذي هو سَبَبُ حَياةِ الأَبْدانِ، وإسْرافيلُ بالنَّفْخِ في الصُّورِ[١]، الذي هو سَبَبُ حَياةِ العَالَمِ وعَوْدِ[٢] الرُّوحِ إلى الأَجْسادِ، فالتَّوَسُّلُ إلى الله سُبْحانَه برُبُوبِيَّةِ هذه الأَرْواحِ العَظيمَةِ المُوَكَّلَةِ بالحَياةِ له تَأْثِيرٌ [٢٨٧] عَظِيمٌ في حُصُولِ الحاجاتِ ووُصولِ المُهِمَّاتِ». **هذا آخِرُ ما في «شَرْحِ الأَذْكارِ».**

فليس فيها ذِكْرُ التَّوَسُّلِ بهم، إنَّما في الجُمْلَةِ الأخيرَةِ ذِكْرُ التَّوَسُّلِ برُبُوبِيَّةِ هذه الأَرْواحِ العَظيمَةِ، والرُّبوبِيَّةُ صِفَةٌ مِنْ صِفاتِ اللهِ تعالى، والتَّوَسُّلُ بصِفَةٍ مِنْ صِفاتِ اللهِ تعالى جائِزٌ بلا خِلافٍ[٣].

على أنَّ التَّخْصيصَ بالذِّكْرِ لا يَدُلُّ على التَّوَسُّلِ، **ألا تَرَى إلى الآياتِ الكَريمَةِ التي فيها التَّخْصيصُ بالذِّكر، وأين هي مِنَ التَّوَسُّلِ:**

منها: ما قال اللهُ تَعالى في سورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [١٢٩].

ومنها: ما قال تَعالى في سورةِ المُؤْمِنون: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ﴾ [١١٦].

ومنها: ما قال تَعالى[٤] في سورةِ النَّمْلِ: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [٢٦].

---

(١) **انظر**: جامع البيان للطبري (١١/ ٤٦٣)، معالم التنزيل (٦/ ١٨٦، ٨/ ٢٦٦)، التذكرة لأحوال الموتى للقرطبي (١/ ٤٨٨)، تفسير ابن كثير (١/ ٣٤٢، ٣/ ٢٨١، ٢٨٣ ـ ٢٨٤).

(٢) في الفتوحات: «عودة».

(٣) **انظر لأنواع التوسل المشروع**: (ص٢٦١) من القسم الدراسي.

(٤) قوله: «تعالى» ساقط من (ع).

ومنها: ما قال تعالى في سورةِ الزُّخْرُفِ: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [٨٢].

ومنها: ما قال تعالى في سورةِ بني إسْرائيل: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ﴾ [١٠٢].

ومنها: ما قال تعالى في سورةِ الكَهْفِ: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [١٤].

ومنها: ما قال تعالى في سورةِ مَرْيَمَ: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾ [٦٥].

ومنها: ما قال تعالى في سورةِ طه: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ﴾ [٧٠].

ومنها: ما قال تعالى في سورةِ صٓ: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ﴾ [٦٦].

ومنها: ما قال تعالى في سورةِ الزُّمَر: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [٤٦].

ومنها: ما قال تعالى في سورةِ النَّجْمِ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾ [٤٩].

ومنها: ما قال تعالى في سورةِ الرَّحْمَنِ: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ [١٧].

ومنها: ما قال تعالى في سورةِ المعارِجِ: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ [٤٠].

ومنها: ما قال تعالى في سورةِ المُزَّمِّل: ﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ [٩].

ومنها: ما قال تعالى في سورةِ الذَّارِيات: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [٢٣].

ومنها: ما قال تعالى في سورةِ النَّبأ: ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [٣٧].

ومنها: ما قال [٢٨٨] تعالى في سورةِ قُرَيش: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ [٣].

ومنها: ما قال تعالى في سورةِ الفَلَقِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [١].

ومنها: ما قال تعالى في سورةِ النَّاس: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [١].

وكذلك قد تكَرَّرَ هذا التَّخْصيصُ في السُّنَّةِ المُطَهَّرَةِ:

منها: ما رُوِيَ عن ابنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسولَ الله ﷺ كان يقولُ عند الكَرْبِ: (**لا إلٰهَ إلا اللهُ العَظيمُ الحَليمُ، لا إلٰهَ إلا اللهُ ربُّ العَرْشِ العَظيم، لا إلٰهَ إلا اللهُ رَبُّ السَّمٰواتِ وربُّ الأرضِ وربُّ العَرْشِ الكَريم**). رواه البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ[١].

ومنها: ما رُوِيَ عن ابنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسولَ الله ﷺ كان يقولُ إذا قامَ إلى الصَّلاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ: (**اللَّهُمَّ لكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمٰواتِ والأَرْضِ، ولكَ الحَمْدُ أَنْتَ قيامُ السَّمٰواتِ والأَرْضِ، ولكَ الحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمٰواتِ والأَرْضِ ومَنْ فِيهِنَّ**) الحَديث. رواه مُسْلِمٌ[٢].

ومنها: ما رُوِيَ عن أبي هُرَيْرَةَ قال: كان رَسولُ الله ﷺ يأْمُرُنا إذا أَخَذْنا مَضْجَعَنا أن نقول: (**اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمٰواتِ ورَبَّ الأَرْضِ، ورَبَّ العَرْشِ العَظِيم، رَبَّنا ورَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الحَبِّ والنَّوى، ومُنَزِّلَ التَّوْراةِ والإِنْجيلِ والفُرْقان**) الحَديث. رواه مُسْلِمٌ والتِّرْمِذِيُّ[٣]، وقال: «حَديثٌ حَسَنٌ[٤] صَحيحٌ».

---

(١) أخرجه البخاري برقم: (٦٣٤٥)، ومسلم برقم: (٢٧٣٠).
(٢) أخرجه مسلم برقم: (٧٦٩).
(٣) أخرجه مسلم برقم: (٢٧١٣)، والترمذي برقم: (٣٤٠٠).
(٤) قوله: «حسن» ساقط من (م)، (ع).

ومنها: ما رُوِيَ عن أبي هُرَيْرَةَ قال: «قال أبو بكر: قلت: يا رَسولَ الله مُرْني بشَيْءٍ أَقولُه إذا أَصْبَحْتُ وإذا أَمْسَيْتُ، قال: (**قُلِ: اللَّهُمَّ عَالِمَ الغَيْبِ والشَّهادَةِ، فاطِرَ السَّمٰواتِ والأَرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ومَليكَه**)» الحَديث. رواه التِّرمِذِيُّ، وأبو داودَ، والدَّارِمِيُّ[(١)]، وقال التِّرْمِذِيُّ: «هذا حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ».

ومنها: ما رُوِيَ عن بُرَيْدَةَ قال: «شَكَا خالِدُ بنُ الوَليد إلى النَّبِيِّ ﷺ فقال: يا رَسول الله ما أَنامُ اللَّيْلَ مِنَ الأَرَقِ، فقال نبي الله ﷺ: (**إذا أَوَيْتَ إلى فِراشِكَ فقُلِ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمٰواتِ السَّبْعِ وما أَظَلَّتْ، ورَبَّ الأَرَضِينَ وما أَقَلَّتْ، ورَبَّ الشَّياطِينِ وما أَضَلَّت**)» الحَديث. رواه التِّرْمِذِيُّ[(٢)]، وقال: «هذا حَديثٌ ليس إسْنادُه بالقَوِيِّ».

---

(١) أخرجه أبو داود برقم: (٥٠٦٧)، والترمذي برقم: (٣٣٩٢)، والنسائي في السنن الكبرى برقم: (٧٦٦٨)، وأحمد (١/ ٩، ١٠ ـ ١١)، والبخاري في الأدب المفرد برقم: (١٢٠٢)، والدارمي برقم: (٢٧٣١)، وابن حبان برقم: (٩٦٢)، والطيالسي برقم: (٩)، من طريق عمرو بن عاصم عن أبي هريرة، **وتتمته عند الترمذي**: (قُلِ: اللَّهُمَّ، عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ...).

والحديث صححه الترمذي، وابن حبان، والألباني في السلسلة الصحيحة برقم: (٢٧٥٣)، وفي صحيح سنن الترمذي (٢٧٠١).

(٢) أخرجه الترمذي برقم: (٣٥٢٣)، من طريق الحَكَمِ بن ظُهَير، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، الحديث. قال الترمذي: هذا حديث ليس إسناده بالقوي، والحكم بن ظهير قد ترك حديثه بعض أهل الحديث، ويروى هذا الحديث عن النبي ﷺ مرسلًا من غير هذا الوجه.

وفي سنده: الحكم بن ظهير، وهو متروك رمي بالرفض، واتهمه ابن معين. **انظر**: تقريب التهذيب (١٤٥٤).

وأخرجه الطبراني في المعجم الصغير برقم: (٩٨٤) من طريق عبد الرحمٰن بن سابط، عن خالد بن الوليد مرفوعًا بنحو ما تقدم. قال المنذري في الترغيب والترهيب (٢٤٨٣): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، واللفظ له، وإسناده جيد، إلا أن عبد الرحمٰن بن سابط لم يسمع من خالد».

ومنها: ما رُوِيَ عن أبي لبابة بنِ عبْدِ المُنْذِر[(١)]؛ «أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا أرادَ دُخولَ قَرْيَةٍ [٢٨٩] لم يَدْخُلْها حتَّى يَقُولَ: (**اللَّهُمَّ ربَّ السَّمٰواتِ السَّبْعِ وما أَظَلَّتْ، وربَّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ وما أَقَلَّتْ، وربَّ الرِّياحِ وما أذرتْ، وربَّ الشَّياطِينِ وما أَضَلَّتْ، إنِّي أسْأَلُك خَيْرَها وخَيْرَ ما فيها، وأعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّها وشَرِّ مَنْ فيها**)». رواه الطَّبَرانِيُّ في «الأَوْسَطِ»، وإسْنادُه حَسَنٌ[(٢)].

وعن أبي معَتِّب بنِ عَمْرٍو[(٣)]؛ «أنَّ رَسولَ الله ﷺ لـمَّا أشْرَفَ على خَيْبَر قال لأصْحابِه وأنا فيهم: (**قِفُوا**)، ثم قال: (**اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمٰواتِ وما أظْلَلْنَ، وربَّ الأَرَضِين وما أَقْلَلْنَ، وربَّ الشَّياطِين وما**

= وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٢٩): «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح إلا أن عبد الرحمٰن بن سابط لم يسمع من خالد بن الوليد».
وانظر: تحفة التحصيل للعراقي (ص١٩٧).

والحديث ضعفه النووي في الأذكار برقم: (٣٠٥)، والألباني في ضعيف الترغيب والترهيب برقم: (٩٩٣)، وضعيف سنن الترمذي (٣٧٦٩).

(١) الأنصاري، المدني، صحابي مشهور، عاش إلى خلافة علي رضي الله عنه. **انظر**: تقريب التهذيب (٨٣٩٤)، الإصابة (١٢/ ٥٧٠).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم: (٧٥١٦)، من طريق يعقوب بن محمد الزهري، عن إسحاق بن جعفر، عن محمد بن عبد الله الكناني، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبي لبابة.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٧): رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

وفي الباب عن صهيب رضي الله عنه: أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار برقم: (٢٥٢٨). والطبراني في المعجم الكبير (٧٢٩٩)، ويشهد له أيضًا ما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفًا عليه كما سيأتي. ولهذا صحح الحديث الألباني بشواهده في السلسلة الصحيحة (٢٧٥٩).

(٣) في النسخ: «أبي مغيث بن عمرو»، والمثبت من مجمع الزوائد ومصادر ترجمته. **وهو**: أبو معتب بن عمرو الأسلمي، والد مروان، ذكره ابن منده، وغيره في الصحابة، ولا يثبت. **انظر**: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٣٤) الاستيعاب (٤/ ١٧٥٩)، الإصابة (١٢/ ٦١١).

أَضْلَلْنَ، ورَبَّ الرِّياحِ وَمَا ذَرَيْنَ، أَسْأَلُكَ خَيْرَ هذه القَرْيَةِ وخَيْرَ أَهْلِها، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّها وشَرِّ أَهْلِها وشَرِّ ما فيها، أَقْدِمُوا بِاسْمِ اللهِ)، وكان يَقولُها لِكُلِّ قَرْيَةٍ يُرِيدُ يَدْخُلُها». رواه الطَّبرانِيُّ[١]، وفيه راوٍ لم يُسَمَّ، وبَقِيَّةُ رِجالِه ثِقاتٌ، كذا[٢] في «مَجْمَعِ الزَّوائِد»[٣].

وعن قَتادَةَ قال: «كان ابنُ مَسْعودٍ إذا أَراد أن يَدْخُلَ قَرْيَةً قال: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمٰواتِ وما أَظَلَّتْ، ورَبَّ الشَّياطِين وما أَضَلَّت، وربَّ الرِّياحِ وما أذرت، أَسْأَلُكَ خَيْرَها، وخَيْرَ ما فيها، وأَعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّها وشَرِّ ما فيها»». رواه الطَّبَرَانِيُّ[٤]، ورِجالُه رِجالُ الصَّحيحِ، إلا أنَّ قَتادَةَ لم يُدْرِكِ ابنَ مَسْعُودٍ، **كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»**[٥].

فبَعْضُ ما ذَكَرْنا مِنَ الآياتِ والأحاديثِ ليس فيه الدُّعاءُ حتَّى يتَوَسَّلَ في إجابَتِه، والبَعْضُ الآخَرُ ـ وإن كان فيه دُعاءٌ ـ لكنْ ما أُضيفَ إليه الرَّبُّ لا يَصْلُحُ لأن يُتَوَسَّل به عند أَحَدٍ مِنْ عُقَلاءِ المُسْلِمين ـ كالفَلَقِ والشَّياطِين والرِّياحِ ـ، فالتَّخْصيصُ بالذِّكْرِ فيما هنالك ليس

---

(١) أخرجه ابن إسحاق ـ كما في سيرة ابن هشام (٢/ ٣٢٩) ـ، وعنه الطبراني (ف) (٢٢/ ٣٥٩ برقم: ٩٠٢)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة برقم: (٧٠٢٥)، قال ابن إسحاق: حدثني من لا أتهم عن عطاء بن أبي مروان الأسلمي، عن أبيه، عن أبي معتب بن عمرو.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٨): رواه الطبراني، وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات.

(٢) (ف): «كذلك».

(٣) مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٧ ـ ١٣٨).

(٤) أخرجه عبد الرزاق برقم: (٢٠٩٩٥)، وعنه الطبراني (٩/ ١٩٥ برقم: ٨٨٦٧)، من طريق قتادة قال: كان ابن مسعود إذا أراد أن يدخل قرية قال.. فذكره. ورجاله ثقات لكنه منقطع. ولهذا قال الهيثمي (١٠/ ١٣٨): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن قتادة لم يدرك ابن مسعود». **وراجع**: جامع التحصيل (٢٥٥)، تحفة التحصيل (ص٢٦٢). **وانظر**: حديث أبي لبابة السابق.

(٥) مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٨).

للتَّوسُّلِ، بل بوَصْفِه تَعالى بدَلائِلِ العَظَمَةِ، وعَظِيمِ القُدْرَةِ والمُلْكِ.

قال النَّوويُّ: «قال العُلماءُ: خَصَّهُم بالذِّكْرِ وإنْ كان تعالى ربَّ كُلِّ المَخلوقاتِ كما تَقرَّرَ في القُرْآنِ والسُّنَّةِ مِنْ نَظائِرِه مِنَ الإضافَةِ إلى كُلِّ عَظيمِ المَرْتَبَةِ وكَبيرِ الشَّأْنِ، دُونَ ما يُسْتَحْقَرُ ويُسْتَصْغَرُ، فيقال له ﷺ: رَبُّ السَّمٰواتِ وربُّ الأرضِ[1] ورَبُّ العَرْشِ الكَريم، [٢٩٠] ورَبُّ المَلائِكَةِ والرُّوحِ، رَبُّ المَشْرِقَيْنِ ورَبُّ المَغْرِبَيْنِ، رَبُّ النَّاسِ، مَلِكُ النَّاسِ إلهُ النَّاسِ، رَبُّ العالَمِين رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، رَبُّ النَّبِيِّين، خَالِقُ السَّمٰواتِ والأَرْضِ، فاطِرُ السَّمٰواتِ والأَرْضِ، جاعِلُ المَلائِكَةِ رُسُلًا، فكُلُّ ذلك وشِبْهُه وَصْفٌ له سُبحانَه بدَلائِلِ العَظَمَةِ، وعَظِيم القُدْرَةِ والمُلْكِ، ولم يُسْتَعْمَلْ ذلك فيما يُحْتَقَرُ ويُسْتَصْغَرُ، فلا يُقالُ: رَبُّ الحَشَراتِ، وخالِقُ القِرَدَةِ، والخَنازِيرِ، وشبه ذلك على الإفْرادِ، وإنَّما يُقالُ: خالِقُ المَخْلوقاتِ، وخالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وحِينَئِذٍ تَدْخُلُ هذه في العُمومِ»[2]. انتهى.

وقد ذَكَرَ هذا الوَجْهَ ابنُ علان أيْضًا في «شَرْحِ الأَذكار»[3]، فما بالُ صاحِبِ الرِّسالَةِ يَعْزُو إلى ابنِ علان ما لم يَذْكُرْه، ولا يَنْقُلُ ما ذَكَرَه في تَوْجِيه التَّخْصيصِ؟ وهل هذا إلا خِيانَةٌ في الدِّينِ! ولْيُعْلَم أنَّ قَوْلَ النَّوَوي: لم يَسْتَعْمِلْ ذلك فيما يُحْتَقَرُ ويُسْتَصْغَرُ، ليس على عمومه، فإنه قَدْ وَرَدَ في الحَديثِ: (رَبُّ الشَّياطين وما أَضَلَّتْ) فافْهَمْ[4].

---

(١) قوله: «ورب الأرض» ليست في (م)، وفي شرح النووي: «رب السمٰوات والأرض رب العرش».

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي (٦/٥٦ ـ ٥٧).

(٣) الفتوحات الربانية لابن علان (٢/١٤١ ـ ١٤٢).

(٤) أشار الشيخ محمد رشيد رضا إلى أن إضافة اسم الرب إلى هذه المخلوقات هي أيضًا من دلائل عظمته وقدرته ﷻ.

[الاستدلال بدعاء بعض الناس، والجواب على ذلك]

قَوْلُهُ[(١)]: (وفي «شَرْحِ حِزْبِ البَحْرِ» للإمام زَرُّوق[(٢)] قال ـ بَعْدَ ذِكْرِ كَثيرٍ مِنَ الأَخْيارِ ـ: اللَّهُمَّ إنَّا نَتَوَسَّلُ إلَيْكَ بهم فإنَّهم أَحَبُّوكَ).

أَقُولُ: قَوْلُ أَحدٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ ليس بحُجَّةٍ.

قَوْلُهُ[(٣)]: (ولبَعْضِ العارِفِين دُعاءٌ مُشْتَمِلٌ على قَوْلِه: اللَّهُمَّ رَبَّ الكَعْبَةِ وما بناها، وفاطِمَةَ وأبيها، وبَعْلِها وبنيها، نَوِّرْ بَصَرِي).

أَقُولُ: فيه ما ذُكِرَ مِنْ أنَّ قَوْلَ غَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ ليس دَليلًا شَرْعِيًّا، مع أنَّ أَمْثالَ هذا الدُّعاء لا يَمْنَعُها أَحَدٌ، وإن كان كَوْنُ هذا التَّرْكِيبِ دَالًّا على التَّوَسُّل مَحَلَّ بَحْثٍ كما قد بَيَّنَّاه آنِفًا، مِنْ أنَّ الإضافَةَ إلى كُلِّ عَظيمِ المَرْتَبَةِ وكَبِيرِ الشَّأْنِ إنَّما هي لإظْهارِ عَظَمَةِ شَأْنِه تَعالى لا التَّوَسُّلِ[(٤)] بما أُضِيفَ إليه الرَّب.

[الاستدلال بالقياس على التوسل الممنوع، وبيان إبطال السهسواني لهذا القياس]

قَوْلُهُ[(٥)]: (فكَما أنَّ اللهَ تعالى جَعَلَ الطَّعامَ والشَّرابَ سَبَبَيْنِ للشِّبَعِ والرِّيِّ لا تَأْثِيرَ لهما، والمُؤَثِّرُ هو اللهُ تعالى وَحْدَه، وجَعَلَ الطَّاعَةَ سَبَبًا للسَّعادَةِ ونَيْلِ الدَّرَجاتِ، جَعَلَ أَيْضًا التَّوَسُّلَ بالأَخْيارِ الذين عَظَّمَهُم اللهُ تعالى وأَمَرَ بتَعْظِيمِهم سَبَبًا لقَضاءِ الحاجاتِ).

أَقُولُ: فيه كلامٌ مِنْ وَجْهَيْنِ:

ـ الأَوَّلُ: [٢٩١] أنَّ هذا قِياسٌ مع الفارِقِ؛ فإنَّ كَوْنَ الطَّعامِ والشَّرابِ سَبَبَيْنِ للشِّبَعِ والرِّيِّ مَعْلومٌ بالعَقْلِ والنَّقْلِ، وكذلك كَوْنُ الطَّاعَةِ سَبَبًا للسَّعادَةِ ونَيْلِ الدَّرَجاتِ، وأمَّا كَوْنُ التَّوَسُّلِ بالأَخْيارِ

---

(١) الدرر السنية (ص٢٠).

(٢) أحمد بن أحمد بن محمد البرنسي أبو العباس الفاسي، فقيه، صوفي، مات سنة ٨٩٩هـ. انظر: الضوء اللامع (١/ ٢٢٢)، الأعلام (١/ ٩١).

(٣) الدرر السنية (ص٢٠).

(٤) (م)، (ع): «للتوسل».

(٥) الدرر السنية (ص٢٠).

سَبَبًا لِقَضاءِ الحاجاتِ فلا يَدُلُّ عليه دَلِيلٌ عَقْلِيٌّ أو نَقْلِيٌّ.

ـ **والثَّاني**: إنَّ الكَلامَ في مَشْروعِيَّةِ التَّوَسُّلِ لا في كَوْنِه سَبَبًا لِقَضاءِ الحاجاتِ، ولا مُلازَمَةَ بين الأَمْرَيْنِ، فرُبَّ سَبَبٍ في الدُّنْيا وَبالٌ ونَكالٌ في الآخِرَةِ[1].

[المغالطة باتباع الجمهور والسواد الأعظم لتسويغ التوسل الممنوع وغيره]

قَوْلُهُ[2]: (فعَلَيْكَ باتِّباعِ الجُمْهورِ والسَّوادِ الأَعْظَمِ)[3].

---

(١) **انظر**: القسم الدراسي (ص١٥٥، فما بعدها).

(٢) الدرر السنية (ص٢٠). **وانظر**: الأقوال المرضية لمحمد عطا الكسم (ص٢٣ ـ ٢٤).

(٣) زعم دحلان وغيره أن التوسل ـ الذي منعه أهل السُّنَّة ـ قد تتابع أهل العلم على الأخذ به سلفًا وخلفًا، ولم ينكر أحد ذلك حتى جاء ابن تيمية ومن تبعه فأنكروه، وادعى دحلان أن الواجب على المسلم اتباع الجمهور، والسواد الأعظم، واستدل على ذلك بالأحاديث الواردة في الحث على الجماعة ونبذ الفرقة.

والصحيح أن هذه النصوص لا تدل على فهمهم من اتباع جمهور الناس، وأن معنى الجماعة قد ورد فيه أقوال عدة للسلف لا يراد منها المعنى الذي قصده دحلان وغيره، **فمن تلك الأقوال التي ذكرها أهل العلم**:

أ ـ أن المراد بالجماعة: السواد الأعظم من أهل الإسلام، ويدخل في هذا علماء الأمة ومجتهدوها وأهل الشريعة العاملون بها، ومن سواهم داخلون في حكمهم، وأما أهل البدع فلا يدخلون في الجماعة؛ لأنهم مخالفون لمن تقدم من الأعلام ومن تبعهم.

ب ـ أن المراد بها: جماعة أئمة العلماء المجتهدين، وقد نقل هذا عن كثير من أهل العلم، وأما غير العلماء فإنهم يدخلون في مسمى الجماعة بحكم التبع، فمن سار على هدي العلماء الأعلام، وسلك سبيلهم في الاتباع فهو من الجماعة، وأما المبتدع فلا يدخل فيهم؛ لأن البدعة قد أخرجته عن نمط من يعتد بأقواله.

ج ـ أنها جماعة الصحابة، فإنهم الذين أقاموا الدين، وأرسوا أوتاده، وهم لا يجتمعون على ضلالة.

د ـ أن المراد بالجماعة: جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على أمير.

وحاصل ما تقدم من هذه الأقوال: أن معنى الجماعة يدور: على لزوم جماعة المسلمين، التي لها إمام موافق للكتاب والسُّنَّة، كما يعنى بها: أهل السُّنَّة والاتباع الذين يتبعون ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، ويسيرون على منهاجه، وقد أشار إلى نحو هذا المؤلف ﷺ.

= **انظر**: الاعتصام للشاطبي (٣/ ٣٠٠ ـ ٣١٢)، فتح الباري (١٣/ ٣٧).

فمن تمسك بالحق، وعمل به، فهو مع الجماعة، وإن كان أقل عددًا، كما قد قرر ذلك أهل العلم. روى أبو نعيم في الحلية (٩/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩)، عن إسحاق بن راهويه أنه سئل عن معنى قوله ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الأَعْظَمِ»، فقال: محمد بن أسلم وأصحابه ومن تبعه، ثم قال: سأل رجل ابن المبارك: مَن السواد الأعظم؟ قال: أبو حمزة السكري، ثم قال إسحاق: في ذلك الزمان؛ يعني: أبا حمزة، وفي زماننا محمد بن أسلم ومن تبعه. قال إسحاق: لو سألت الجهال: من السواد الأعظم؟ قالوا: جماعة الناس، ولا يعلمون أن الجماعة عالم متمسك بأثر النبي ﷺ وطريقه، فمن كان معه وتبعه، فهو الجماعة، ومن خالفه فيه ترك الجماعة. ثم قال إسحاق: لم أسمع عالمًا منذ خمسين سنة أعلم من محمد بن أسلم.

وانظر: سير أعلام النبلاء (١٢/ ١٩٦ ـ ١٩٧)، الاعتصام (٣/ ٣١٤ ـ ٣١٥).

وقد علق عليه ابن القيم فقال: «وصدق والله فإن العصر إذا كان فيه عارف بالسُّنَّة، داع إليها فهو الحجة وهو الإجماع، وهو السواد الأعظم، وهو سبيل المؤمنين التي من فارقها واتبع سواها ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرًا». إغاثة اللهفان (١/ ١٤٣).

وقال في موطن آخر: «واعلم أن الإجماع والحجة والسواد الأعظم، هو العالم صاحب الحق وإن كان وحده، وإن خالفه أهل الأرض، ثم ذكر الأثر عن محمد بن أسلم، وقال: فمسخ المختلفون الذين جعلوا السواد الأعظم والحجة والجماعة هم الجمهور، وجعلوهم عيارًا على السُّنَّة، وجعلوا السُّنَّة بدعة، والمعروف منكرًا، لقلة أهله وتفردهم في الأعصار والأمصار، وقالوا: من شذ شذ الله به في النار، وما عرف المختلفون أن الشاذ ما خالف الحق، وإن كان الناس كلهم عليه إلا واحدًا منهم، فهم الشاذون، وقد شذ الناس كلهم زمن أحمد بن حنبل إلا نفرًا يسيرًا، فكانوا هم الجماعة وكانت القضاة حينئذٍ والمفتون والخليفة وأتباعه كلهم هم الشاذون، وكان الإمام أحمد وحده هو الجماعة». إعلام الموقعين (٣/ ٣٩٧).

وقال أبو شامة في المراد من لزوم الجماعة: «وحيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتّباعه، وإن كان المتمسك بالحق قليلًا والمخالف كثيرًا؛ لأن الحق هو الذي كانت عليه الجماعة الأولى من النبي ﷺ وأصحابه ﷺ، ولا نظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم». الباعث على إنكار البدع والحوادث (ص٨٩). ولهذا ختم الشاطبي هذه المسألة بالتعليق على أثر إسحاق السابق بما يأتي قائلًا: «فانظر حكاية بينت غلطَ من ظنَّ أن الجماعة هي جماعة الناس، وإن لم يكن فيهم عالم، وهو فهمُ العوام، لا فهمُ العلماء، فليثبت الموفَّقُ في هذه المزلَّةِ قَدَمَه، لئلا يضل عن سواء =

أَقُولُ: فيه نَظَرٌ مِنْ وُجُوهٍ[1]:

[ذكر النصوص في كثرة الهالكين وقلة الناجين]

ـ الأول: أنَّ الأَكْثَرَ قد يُخْطِئُ، قال الحافِظُ في «الفَتْحِ»[2] ـ تحت حَديثِ ابنِ عَبَّاسٍ ـ: «أنَّ أبا بكرٍ خَرَجَ وعُمَرُ بنُ الخَطَّابِ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فقال: اجْلِسْ يا عُمَرُ، فأَبَى عُمَرُ أنْ يَجْلِسَ، فأَقْبَلَ النَّاسُ إليه، وتَرَكُوا عُمَرَ، فقال أبو بَكْرٍ:

أمَّا بَعْدُ: مَنْ كان مِنْكُم يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فإنَّ مُحَمَّدًا قد ماتَ، ومَنْ كان مِنْكُم يَعْبُدُ اللهَ فإنَّ اللهَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، قال اللهُ تَعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إلى قولِه: ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وقال: واللهِ لكَأنَّ النَّاسَ لم يَعْلَمُوا أنَّ اللهَ أنْزَلَ هذه الآيَةَ حتَّى تَلاها أبو بَكْرٍ، فتَلَقَّاها النَّاسُ منه كُلُّهم، فما أَسْمَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إلا يَتْلُوها»، الحديث[3] ـ: «وكان أَكْثَرُ الصَّحابَةِ على خِلافِ ذلك، فيُؤْخَذُ منه أنَّ الأَقَلَّ عَدَدًا في الاجْتِهادِ قد يُصيبُ،

= السبيل، ولا توفيق إلا بالله». الاعتصام (٣/ ٣١٣ ـ ٣١٥). وراجع: الحجة للأصبهاني (٢/ ٤٠٩ ـ ٤١٠)، مجموع الفتاوى (٣/ ٣٤٥ ـ ٣٤٧)، الصيب الهطال في كشف شبه ابن كمال للكتلاني (ص٥٦، فما بعدها)، تنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين للشيخ صالح السحيمي (ص٢٧٢)، وسطية أهل السُّنَّة د. محمد باكريم (ص٨٧ ـ ٨٩)، وجوب لزوم الجماعة وترك التفرق د. جمال بادي (ص٨٨ ـ ١٠٦).

(١) أراد المصنف من ذكر هذه الوجوه أن الحق ليس دائمًا مع الكثرة، بل قد يكون مع القلة، ومثل لذلك بقصة موقف الصحابة من موت النبي ﷺ، ولا شك أن بعض الناس قد تغيب عنهم معاني القرآن عند الحوادث العظيمة، فإذا ذكروا بها عرفوها، وهذا ما عرض لكثير من الصحابة في هذه الحادثة من الذهول والاضطراب عند موت الرسول ﷺ، فلما ذكرهم أبو بكر رضي الله عنه بما يعرفون تبعوه وسلموا له الأمر، وبذلك يظهر ثاقب علم أبي بكر، وفضل معرفته، ورجاحة رأيه وبارع فهمه، وثبات نفسه. انظر: شرح ابن بطال على صحيح البخاري (٣/ ٢٤١)، مجموع الفتاوى (٢٧/ ٣٦٣)، وراجع: تعليق الشيخ محمد رشيد رضا على كلام المصنف.

وفي كلام المصنف زيادة توضيح في رده على دحلان ومن وافقه.

(٢) فتح الباري (٨/ ١٤٦). (٣) أخرجه البخاري برقم: (٤٤٥٣).

ويُخْطِئُ الأَكْثَرُ فلا يَتعَيَّنُ التَّرْجيحُ بالكَثْرَةِ(١)، ولا سيما إنْ ظَهَرَ أنَّ بَعْضَهم قَلَّدَ بَعْضًا». انتهى.

فلا وَجْهَ للقَوْلِ بوُجوبِ اتِّباعِ الجُمْهورِ عُمومًا.

ـ والثَّاني: أنَّ الخَيْرَ والرُّشْدَ في النَّاسِ قَليلٌ، والشِّرْكَ والضَّلالَةَ كَثيرٌ، يَدُلُّ عليه الآياتُ التي نَتْلوها عليك: منها؛ قَوْلُه تَعالى في سُورَةِ الأَعْرافِ: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ﴾ [١٦، ١٧]، وقولُه تعالى في سورَةِ بني إسرائيل: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢]. ففي هاتَيْنِ الآيَتَيْنِ قد نَقَلَ اللهُ تعالى قَوْلَ الشَّيْطانِ، [٢٩٢] وهذا قاله إبْلِيسُ على الظَّنِّ فأَصابَ كما قال تعالى في سورَةِ سَبَأ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢٠].

ومنها؛ قَوْلُه في سورَةِ الأَنْعامِ: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [١١٦]، وقَوْلُه تعالى في سُورَةِ صَ: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ [٢٤]، وقَوْلُه تَعالى في سورَةِ المائِدَةِ: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ﴾ [١٠٠]، ففيه إشارَةٌ إلى قِلَّةِ الخَيْرِ وكَثْرَةِ الشَّرِّ.

وقولُه تعالى في سورَةِ يُونُسَ: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ﴾ [٩٢]، وقَولُه في سورَةِ يُوسُفَ: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [٣٨]، وقَولُه تعالى أيْضًا فيها: ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [١٠٣]، وقولُه تعالى أيْضًا فيها: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [١٠٦]، وقولُه تعالى في سورَةِ المائِدَةِ: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا

(١) في فتح الباري: «بالأكثر».

﴿مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ﴾ [٤٩]، وقولُه تعالى في سورةِ الأعرافِ: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [٣]، وقولُه تعالى أيْضًا فيها: ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [١٠]، وقولُه تعالى في سورةِ الرَّعْدِ: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١]، وقولُه تعالى في سورةِ الفُرْقانِ: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [٥٠]، وقولُه تعالى في سورةِ الشُّعَراءِ بَعْدَ ذِكْرِ بِناءِ إبْراهيمَ عليه السلام: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [٨]، وقد تَكَرَّرَ هذا القَوْلُ في هذه السُّورَةِ في قِصَّةِ نُوحٍ عليه السلام وقِصَّةِ هُودٍ، وقِصَّةِ صالِحٍ، وقِصَّةِ لُوطٍ، وقِصَّةِ شُعَيْب ـ عليهم الصَّلاةُ والسَّلامُ ـ[1].

فقد دَلَّ قَوْلُه تعالى هذا على أنَّ الرَّاشِدَ في الأُمَمِ الماضِيَةِ أيْضًا كان قَليلًا والضَّلالَةُ كَثيرًا، وقَوْلُه تعالى في سورةِ الزُّخْرُفِ: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾ [٧٨]، وقوله تعالى في سورةِ الحَديدِ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ [٢٩٣] فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [٢٦].

إذا وَعَيْتَ تِلْكَ الآياتِ فقدْ عَلِمْتَ أنَّ الرُّشْدَ في بَني آدَمَ عُمومًا، وفي المُؤْمِنِينَ خُصوصًا قَليلٌ، أمَّا قِلَّةُ رُشْدِ بني آدَمَ عُمومًا فظاهِرٌ مِنَ الآياتِ المَذْكُورَةِ، وأمَّا قِلَّةُ رُشْدِ المُؤْمِنين خُصوصًا فيَدُلُّ عليه قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٢٠][2]، وقولُه تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦][3]، فكيف يَصِحُّ القَوْلُ باتِّباعِ الجُمْهورِ عُمومًا؟!

---

(١) انظر: سورة الشعراء الآيات: ٦٧، ١٠٣، ١٢١، ١٣٩، ١٥٨، ١٧٤، ١٩٠.

(٢) انظر أقوال أهل العلم في تفسير الآية: تفسير الطبري (٢٠/ ٣٩٢) ـ طبعة أحمد شاكر ـ، تفسير ابن كثير (٦/ ٥١٢ ـ ٥١٣)، الدر المنثور (١٢/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥).

(٣) انظر أقوال أهل العلم في تفسير الآية: تفسير الطبري (١٦/ ٢٨٦) ـ طبعة أحمد شاكر ـ، تفسير ابن كثير (٤/ ٤١٨ ـ ٤١٩)، الدر المنثور (٨/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩).

ـ **والثَّالِثُ**: أنَّ كثيرًا مِنَ الأئِمَّةِ قد خالَفُوا الجُمْهورَ في مَسائِلَ كَثيرَةٍ:

كابْنِ أبي لَيْلى(١) والأَصَمِّ(٢)، فإنَّهما جَوَّزا الطَّهارَةَ بسائِرِ أنْواعِ المِياه حتَّى المُعْتَصَرَة مِنَ الأشْجارِ ونَحْوِها، وخالفا الجُمْهورَ في أنَّه لا تَصِحُّ الطَّهارَةُ إلا بالماءِ المُطْلَقِ(٣).

وكأبي حَنيفَةَ فإنَّه خالَفَ الجُمْهورَ في أنَّ النَّجاسَةَ لا تُزالُ إلا بالماءِ، وقال: تُزالُ بكُلِّ مائِعٍ غَيْرِ الأدْهان(٤). وكالشَّافِعيِّ فإنَّه خالَفَ الجُمْهورَ، وقال بكَراهَةِ اسْتِعْمالِ الماءِ المُشَمَّسِ في الطَّهارَةِ(٥). وكأَحْمَدَ فإنَّه قال بكَراهِيَةِ الماءِ المُسَخَّنِ بالنَّجاسَةِ، وخالَفَ الجُمْهورَ(٦). وكمالِكٍ فإنَّه قال: الماءُ المُسْتَعْمَلُ مُطَهِّرٌ، وخالَفَ في

---

(١) **هو**: محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) لعله: عبد الرحمٰن بن كيسان أبو بكر الأصم، مات سنة ٢٢٥هـ. **انظر**: لسان الميزان (٣/ ٤٢٧)، الأعلام (٣/ ٣٢٣).

(٣) **انظر**: بداية المجتهد (١/ ٢٣)، المغني (١/ ١٤، ٢٠ ـ ٢١)، المجموع شرح المهذب (١/ ١٣٩).

(٤) **انظر**: بداية المجتهد (١/ ٨٣)، المغني (١/ ١٦ ـ ١٧)، الهداية شرح البداية للمرغيناني (١/ ٤٣)، تبيين الحقائق للزيلعي (١/ ٧٠)، البحر الرائق لابن نجيم (١/ ٢٣٣).

(٥) ذهب الشافعية والحنفية وبعض المالكية إلى أنه يكره استعمال الماء المسخن بالشمس. وذهب الحنابلة واختاره بعض المالكية، ورجحه النووي، من أنه طهور غير مكروه. **انظر**: فتح القدير لابن الهمام (١/ ٣٦)، البحر الرائق لابن نجيم (١/ ٣٠)، شرح مختصر خليل للخرشي (١/ ٧٨)، مواهب الجليل للحطاب (١/ ١٠٩)، الأم للشافعي (٢/ ٧)، المجموع للنووي (١/ ١٣٣)، مغني المحتاج للشربيني (١/ ١٩)، المغني لابن قدامة (١/ ٢٨).

(٦) ذهب الحنفية والشافعية إلى أنه طهور بلا كراهة، وذهب المالكية إلى الكراهة. **وفي مذهب الإمام أحمد له ثلاثة أحوال**:

١ ـ أن يتحقق وصول شيء من أجزاء النجاسة إلى الماء فينجسه إذا كان يسيرًا.

٢ ـ أن لا يتحقق وصول شيء من أجزاء النجاسة إلى الماء والحائل غير حصين فالماء على أصل الطهارة ويكره استعماله. =

ذلك الجُمْهورَ[١].

وغيْرِ ذلك مِنَ الأَمْثِلَةِ التي لا تَكادُ تُحصَرُ، فيَلْزَمُ أن تَكُونَ تلك الأَئِمَّةُ تارِكِينَ لهذا الواجِبِ!

[الاستدلال بقوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ﴾ على لزوم اتباع جمهور الناس]

وقَوْلُهُ[٢]: (وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]).

[الجواب على الاستدلال بالآية]

أَقُولُ: قد اسْتَدَلَّ القائِلونَ بحُجِّيَّةِ الإجْماعِ بهذه الآيَةِ، فإنْ تَمَّ فالثَّابِتُ[٣] منه وُجوبُ اتِّباعِ ما أَجْمَعَ عليه الأُمَّةُ لا وُجوبُ اتِّباعِ الجُمْهورِ، فلا يَتِمُّ التَّقْريبُ، مع أنَّ في تَمامِه كَلامًا صَعْبًا[٤].

= ٣ ـ إذا كان الحائل حصينًا فقال بعض الحنابلة يكره، وقيل: لا يكره.
انظر: المغني لابن قدامة (١/ ٢٩)، المجموع للنووي (١/ ١٣٧)، مجموع فتاوى ابن تيمية (٢١/ ٦١٢)، مواهب الجليل للحطاب (١/ ١١٢).

(١) ومع ذلك فإن كراهة التَّوَضُّؤِ به منصوص عليها في المذهب المالكي. **انظر:** المبسوط للسرخسي (١/ ٤٦)، بدائع الصنائع للكاساني (١/ ١٧)، الاختيار لتعليل المختار للموصلي (١/ ١٥ ـ ١٦)، بداية المجتهد (١/ ٢٧)، الكافي في فقه أهل المدينة لابن عبد البر (ص١٦)، الذخيرة للقرافي (١/ ١٧٤ ـ ١٧٥)، شرح الخرشي على مختصر خليل (١/ ٧٥)، مواهب الجليل للحطاب (١/ ٩٢)، المجموع للنووي (١/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣)، مغني المحتاج (١/ ٢٠)، الشرح الكبير (١/ ٦٥)، الإنصاف للمرداوي (١/ ٦٦)، كشاف القناع للبهوتي (١/ ٣٢).

(٢) الدرر السنية (ص٢٠).

(٣) (م)، (ع): «فإن الثابت».

(٤) **انظر كلام أهل العلم في الاستدلال بهذه الآية على حجية الإجماع، والاعتراضات على وجه الاستدلال في:** العدة في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى (٤/ ١٠٦٤)، البرهان في أصول الفقه للجويني (١/ ٦٧٧ ـ ٦٧٨)، المحصول للرازي (٤/ ٣٥)، روضة الناظر لابن قدامة (٢/ ٤٤٢)، نهاية السول للإسنوي (٢/ ٧٤١)، شرح الكوكب المنير (٢/ ٢١٤)، إرشاد الفحول (ص٢٧٤).

[الاستدلال بحديث: (عليكم بالسواد الأعظم) على اتباع جمهور الناس]

قَوْلُهُ[(١)]: (وقال رَسولُ اللهِ ﷺ: (عَلَيْكُمْ بالسَّوادِ الأَعْظَمِ، فإنَّما يَأْكُلُ الذِّئْبُ مِنَ الغَنَمِ القاصِيَةَ)[(٢)]).

أَقُولُ: هذا الحَديثُ بهذا اللَّفْظِ لم أَقِفْ عليه، نَعَمْ في سُنَنِ ابنِ ماجَه مِنْ حَديثِ أَنَسِ بنِ مالِكٍ: سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يقول: (إنَّ أُمَّتي لا تَجْتَمِعُ على ضَلالَةٍ، فإذا رَأَيْتُمُ اخْتِلافًا فعَلَيْكُمْ بالسَّوادِ الأَعْظَمِ)[(٣)].

[الكلام على حديث: (عليكم بالسواد الأعظم) من حيث الرواية والدراية]

وفي سَنَدِه: [٢٩٤] مُعانُ بنُ رِفاعَةَ، وهو لَيِّنُ الحَديثِ، كَثيرُ الإرْسالِ، **وأيضًا في سَنَدِه**: أبو خَلَفٍ الأَعْمَى، وهو مَتروكٌ، كَذَّبَه يَحْيَى بنُ مَعِينٍ، كما تَقَدَّمَ[(٤)].

[معنى السواد الأعظم ولزوم الجماعة]

فهذا الحَديثُ ضَعيفٌ جِدًّا، ليس مِمَّا يُحْتَجُّ به على شَيْءٍ مِنَ الأَحْكامِ الشَّرْعِيَّةِ، وعلى تَقْديرِ ثُبوتِ الحَديثِ، **فالسَّوادُ الأَعْظَمُ فيه قَوْلانِ**[(٥)]:

---

(١) الدرر السنية (ص٢٠).

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ كما قال المصنف، ولعل دحلان أدخل حديثين في حديث، فقد جاء في بعض الروايات: (عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الأَعْظَمِ)، كما ذكره المصنف وسيأتي تخريجه، وفي بعض الروايات: (إِنَّ الشَّيْطَانَ ذِئْبُ الإِنْسَانِ كَذِئْبِ الغَنَمِ، يَأْخُذُ الشَّاةَ القَاصِيَةَ وَالنَّاحِيَةَ، فَإِيَّاكُمْ وَالشِّعَابَ، وَعَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ وَالعَامَّةِ وَالمَسْجِدِ). أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣)، والطبراني (٢٠/ ١٦٤ برقم: ٣٤٥)، وقد تقدم تخريجه، وبيان ضعفه. **انظر**: (ص٧٨٥) من صيانة الإنسان.

(٣) أخرجه ابن ماجه برقم: (٣٩٥٠)، وعبد بن حميد برقم: (١٢٢٠)، وغيرهما، من طريق معان بن رفاعة السلامي، عن أبي خلف حازم بن عطاء الأعمى، عن أنس. وقد تقدم تخريجه وبيان ضعفه، وسبق الكلام على طرق الحديث، وأنها بمجموعها تفيد ثبوت قوله ﷺ: (إِنَّ اللهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ، وَيَدُ اللهِ مَعَ الجَمَاعَةِ)، كما ذكره المحققون من أهل العلم. **انظر**: (ص٩٤٥، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٤) **انظر**: صيانة الإنسان (ص٩٤٥، فما بعدها، ٩٥٦، فما بعدها).

(٥) تقدم ذكر كلام أهل العلم في معنى الجماعة. **انظر**: صيانة الإنسان (ص١١٥٦، فما بعدها).

أَحَدُهما: جُمْلَةُ النَّاسِ ومُعْظَمُهُم الذين يَجْتَمِعون على طاعَةِ السُّلْطانِ وسُلوكِ النَّهجِ المُسْتَقيمِ، **كذا في «النهاية»، و«مجمع البحار»**(١).

وعُبِّرَ عنه بالجَماعَةِ في حَديثِ ابنِ عبَّاسٍ عن النَّبِيِّ ﷺ قال: (**مَنْ رَأى مِنْ أَميرِه شَيْئًا يَكْرَهُه فلْيَصْبِرْ عليه، فإنَّه مَنْ فارقَ الجَماعَةَ شِبْرًا فماتَ إلا ماتَ**(٢) **مِيتَةً جاهِلِيَّةً**). رواه البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ(٣). وفي حَديثِ حُذَيْفَةَ بنِ اليَمانِ ـ وهو حَديثٌ طَويلٌ ـ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «(**تَلْزَمُ جَماعَةَ المُسْلِمين وإمامَهم**)، قلتُ: فإنْ لم يكُنْ لهم جَماعَةٌ ولا إمامٌ؟ قال: (**فاعْتَزِلْ تلك الفِرَقَ كُلَّها**)». رواه البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ(٤).

وفي البابِ أَحاديثُ كَثيرةٌ ثابِتَةٌ في الصِّحاحِ وغَيْرِها، **فاتِّباعُ السَّوادِ الأَعْظَمِ**: هو اتِّباعُ الإمامِ والجَماعَةِ الذين يَجْتَمِعُون على طاعَةِ السُّلْطانِ. ويُؤَيِّدُه ما رُوِيَ عن النُّعْمان بنِ بَشيرٍ قال: قال رَسولُ الله ﷺ على هذه الأَعْوادِ أو على(٥) هذا المِنْبَرِ: «(**مَنْ لم يَشْكُرِ القَليلَ لم يَشْكُرِ الكثيرَ، ومَنْ لم يَشْكُرِ النَّاسَ لم يَشْكُرِ اللهَ ﷻ، والتَّحدُّثُ بنِعْمَةِ الله شُكْرٌ وتَرْكُها كُفْرٌ، والجَماعَةُ رَحْمَةٌ والفُرْقَةُ عذابٌ**). فقال أبو أُمامَةَ الباهِلِيُّ: عَلَيْكُمْ بالسَّوادِ الأَعْظَمِ، فقال رَجُلٌ: ما السَّوادُ الأَعْظَمُ؟ فقَرَأَ(٦) أبو أُمامَةَ هذه الآيةَ التي في سورةِ النُّورِ: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾ [٥٤]». رواه عَبْدُ الله بنُ أَحْمَدَ، والبَزَّارُ، والطَّبَرانِيُّ(٧).

---

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/ ٤١٩)، مجمع البحار (٣/ ١٤٣).
(٢) في النسخ: «فمات مات ميتة»، والمثبت من صحيح البخاري.
(٣) أخرجه البخاري برقم: (٧٠٥٤)، ومسلم برقم: (١٨٤٩).
(٤) أخرجه البخاري برقم: (٣٦٠٦)، ومسلم برقم: (١٨٤٧).
(٥) في النسخ: «وعلى»، والمثبت من مجمع الزوائد.
(٦) كذا في النسخ، وفي مجمع الزوائد: «فنادى».
(٧) أخرجه عبد الله بن أحمد (٤/ ٢٧٨، ٣٧٥)، والطبراني ـ كما في =

= مجمع الزوائد (٥/ ٢٢١) ـ، والبزار برقم: (٣٢٨٢)، وابن أبي عاصم (٩٣، ٨٩٥)، والقضاعي (١٥)، والبيهقي في الشعب برقم: (٨٦٩٧، ٩١١٩)، عن الجراح بن مليح عن القاسم بن الوليد، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير مرفوعًا. **وفي سنده:**

١ ـ الجراح بن مليح، قال ابن معين: ثقة. وفي رواية عنه: ضعيف الحديث أمثل من أبي يحيى الحماني. وفي رواية عنه أيضًا: ليس به بأس يكتب حديثه. تاريخ الدوري (٢/ ٧٨)، الجرح والتعديل (٢/ ٥٢٣)، الكامل (٢/ ١٦٢).

وقال ابن سعد: كان ضعيفًا في الحديث. وقال العجلي: لا بأس به. وقال يعقوب بن سفيان: ثقة. تهذيب الكمال (٤/ ٥١٨)، تهذيب التهذيب (٢/ ٦٧).

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. الجرح والتعديل (٢/ ٥٢٣).

وقال أبو داود: ثقة. وقال ابن عمار الموصلي: ضعيف. وقال النسائي: ليس به بأس. تهذيب الكمال (٤/ ٥١٩). وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، وزعم يحيى بن معين أنه كان وضاعًا للحديث. المجروحين (١/ ٢١٩).

وقال ابن عدي: ولأبي وكيع هذا أحاديث صالحة وروايات مستقيمة، وحديثه لا بأس به، وهو صدوق، ولم أجد في حديثه منكرًا فأذكره. الكامل (٢/ ١٦٣).

وقال الدارقطني: ليس بشيء، وهو كثير الوهم، فقيل: يعتبر به؟ قال: لا. تهذيب الكمال (٤/ ٥١٩).

وقال الذهبي: وثقه أبو داود، ولينه بعضهم. الكاشف (٧٦٥). وقال في من تكلم فيه وهو موثق (٦٢): صدوق، ولينه بعضهم. وفي المغني في الضعفاء (١١٠٣): صدوق وقال الدارقطني: ليس بشيء. وقال ابن حجر: صدوق يهم. تقريب التهذيب (٩١٦).

وحاصل كلام أهل العلم: أن الجراح مختلف فيه؛ فمرة ضعفه ابن معين، ومرة وثقه، وضعفه أيضًا ابن سعد، وأبو حاتم، وابن عمار الموصلي، وابن حبان، والدارقطني. ووثقه من حيث الجملة جماعة من الأئمة منهم: يعقوب بن سفيان، والعجلي، وأبو داود، والنسائي، وابن عدي.

ولعل كلام الذهبي وابن حجر أنه صدوق يهم أقرب إلى حاله، والله تعالى أعلم.

٢ ـ القاسم بن الوليد أبو عبد الرحمٰن، قال ابن معين: ثقة. الجرح والتعديل (٧/ ١٢٣). وقال ابن سعد: كان ثقة. الطبقات الكبرى (٦/ ٣٥٠).

وقال العجلي: ثقة، وهو في عداد الشيوخ. الثقات (١٥٠٤).

وذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٣٣٤)، ونقل عنه المزي في تهذيب الكمال (٢٣/ ٤٥٧) أنه قال: يخطئ ويخالف، وهذه العبارة، ليست موجودة في ثقات ابن حبان. =

ورجالُه ثِقاتٌ[(١)]، كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»[(٢)].

وعن سَعيدِ بنِ جُمْهان[(٣)]، قال: «لَقيتُ عَبْدَ الله بنَ أبي أَوْفَى ـ وهو مَحْجوبُ البَصَرِ ـ فسَلَّمْتُ عليه فقال: مَنْ أنْتَ؟ قلت: أنا سَعيدُ بنُ جُمْهان، قال: ما فَعَلَ والِدُكَ؟ قلتُ: قَتَلَتْه الأَزارِقَةُ[(٤)]، قال: لَعَنَ اللهُ الأَزارِقَةَ، حَدَّثَنا رَسولُ الله ﷺ أنَّهم كِلابُ النَّارِ، قال: قلتُ: الأَزارِقَةُ[(٥)] وَحْدَهُم أم الخَوارِجُ كُلُّها؟ قال: بل الخَوارِجُ كُلُّها،

= وقال الذهبي: ثقة. الكاشف (٤٥٣٧)، وفي تاريخ الإسلام (٨/ ٢٥٥): وثقه ابن معين.

وقال ابن حجر: صدوق يغرب. تقريب التهذيب (٥٥٣٨).

ومن خلال كلام هؤلاء الأعلام يظهر أن غالب الأئمة على توثيقه، فهو كما قال الذهبي وغيره أنه ثقة، والله أعلم. وهذا الحديث ضعفه الزركشي في التذكرة في الأحاديث المشتهرة (ص٧٧)، وأعله بالجراح بن مليح. وضعف إسناده أيضًا السخاوي في المقاصد الحسنة برقم: (٣٦٩)، وتبعه العجلوني في كشف الخفاء (١٠٧٤)، لكن أشار إلى الشواهد الكثيرة التي تشهد له.

وأما الهيثمي فقال في مجمع الزوائد (٨/ ١٨٥): «رواه عبد الله، وأبو عبد الرحمٰن راويه عن الشعبي لم أعرفه وبقية رجاله ثقات». وقال في موضع آخر (٥/ ٢٢١): «رواه عبد الله بن أحمد والبزار والطبراني ورجالهم ثقات».

وحسنه المنذري، وابن مفلح، والألباني. **انظر**: الترغيب والترهيب (١٤٣٩)، الآداب الشرعية (١/ ٣٣٢)، السلسلة الصحيحة (٦٦٧)، ظلال الجنة (٩٣)، صحيح الجامع الصغير (٣١٠٩).

(١) كذا في النسخ، وفي مجمع الزوائد: «ورجالهم ثقات».

(٢) مجمع الزوائد (٥/ ٢٢١).

(٣) الأسلمي، البصري، صدوق له أفراد، مات سنة ١٣٦هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٢٢٩٢).

(٤) **الأزارقة**: هم من فرق الخوارج، أتباع نافع بن الأزرق، خرجوا معه من البصرة إلى الأهواز، فغلبوا عليها، وما وراءها من البلدان، من أشهر بدعهم: تكفير علي ﷺ، وإسقاط الرجم عن الزاني، وأن من ارتكب كبيرة من الكبائر يكفر كفر ملة. **انظر**: مقالات الإسلاميين (ص٨٧ ـ ٨٩، ١٠١، ١٢٦)، الفرق بين الفرق للإسفراييني (ص٢٤)، الملل والنحل للشهرستاني (ص١٣٧).

(٥) قوله: «قال: لعن الله الأزارقة، حدثنا رسول الله ﷺ أنهم كلاب النار، =

قال: قلتُ: فإنَّ السُّلْطانَ يَظْلِمُ النَّاسَ، ويَفْعَلُ بهم ويَفْعَلُ بكم ذاك[١]، فتَناوَلَ يَدي فغَمَزَها غَمْزَةً شَديدَةً بيَدِه[٢]، ثم قال: وَيْحَكَ[٣] يا ابنَ جُمْهان عَلَيْكَ بالسَّوادِ الأَعْظَمِ [٢٩٥] ـ مَرَّتَيْنِ ـ إن كان السُّلْطانُ يَسْمَعُ مِنْكَ فأْتِه[٤] في بَيْتِه فأَخْبِرْه[٥] بما تَعْلَمُ، فإنْ قَبِلَ مِنْكَ وإلا فَدَعْه فإنَّكَ لَسْتَ بأَعْلَمَ[٦] منه». قلتُ: ـ رَوَى ابنُ ماجه منه طَرَفًا[٧] ـ. رواه أَحْمَدُ والطَّبَرانِيُّ[٨]، ورِجالُ أَحْمَدَ ثِقاتٌ. **كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»**[٩].

= قال: قلت: الأزارقة» ساقط من (ف)، (م)، والمثبت من (ع)، ومسند الإمام أحمد، ومجمع الزوائد.

(١) في مجمع الزوائد: «ويفعل بهم ويفعل بهم»، وفي المسند ذكرت الجملة مرة واحدة.

(٢) قوله: «بيده» ليس في مجمع الزوائد.

(٣) قوله: «ويحك» ساقط من النسخ، والمثبت من مسند الإمام أحمد، ومجمع الزوائد.

(٤) (ف)، (م): «فإنه»، والمثبت من (ع)، ومسند الإمام أحمد، ومجمع الزوائد.

(٥) (ف)، (م): «فانصره»، والمثبت من من (ع)، ومسند الإمام أحمد، ومجمع الزوائد.

(٦) في النسخ: «أعلم»، والمثبت من مسند الإمام أحمد، ومجمع الزوائد.

(٧) أخرجه ابن ماجه مقتصرًا على المرفوع منه برقم: (١٧٣)، ورواه أيضًا ابن أبي شيبة برقم: (٣٩٠٣٩)، وابن أبي عاصم برقم: (٩٠٤)، وابن صاعد في مسند ابن أبي أوفى برقم: (٣١)، وغيرهم، عن الأعمش، عن ابن أبي أوفى. **وانظر**: صحيح الجامع الصغير (٣٣٤٧)، صحيح ابن ماجه (١٦٩).

(٨) أخرجه أحمد (٤/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣)، وابن أبي عاصم برقم: (٩٠٥)، وأحمد بن منيع، وأبو يعلى ـ كما في إتحاف الخيرة للبوصيري برقم: (٣٤٤٨/ ٢، ٣٤٤٨/ ٤) ـ، والطبراني في معجمه ـ كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢٣٣) ـ، من طريق حشرج بن نباتة العبسي، عن سعيد بن جمهان به مطولًا.

ورواه الطيالسي برقم: (٨٦٠)، وابن عدي (٢/ ٤٤١)، والحاكم (٣/ ٥٧١)، من طريق حشرج به مختصرًا. وفي سنده: حشرج بن نباتة، قال ابن حجر: صدوق يهم. تقريب التهذيب (١٣٧٢). وسعيد بن جُمْهان الأسلمي، صدوق له أفراد. والحديث قواه الهيثمي، وقال: رجاله ثقات، كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢٣٣)، وحسنه الألباني في ظلال الجنة برقم: (٩٠٥).

(٩) مجمع الزوائد (٥/ ٢٣٣).

وهو واجِبٌ على المُسْلِمِ فيما أَحَبَّ وكَرِهَ، ما لم يُؤْمَرْ بمَعْصِيَةٍ، وليس السَّوادُ الأَعْظَمُ بهذا المعنى مِمَّا تَثْبُتُ[1] به مَسْأَلَةٌ شَرْعِيَّةٌ.

وثانيهما: السَّوادُ الأَعْظَمُ هم جَماعَةُ الصَّحابَةِ، يَدُلُّ عليه حَديثُ عَبْدِ الله بنِ عَمْرٍو قال: قال رَسولُ الله ﷺ: **(ليأْتِيَنَّ على أُمَّتي ما أَتى على بَني إسْرائيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بالنَّعْلِ)**.

وفيه: «قالوا: مَنْ هي يا رَسولَ الله؟ قال: **(ما أَنا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي)**». رواه التِّرْمِذِيُّ[2]، وقال: هذا حَديثٌ حَسَنٌ غَريبٌ، مُفَسَّرٌ.

---

(١) (ف): «ثبت».

(٢) أخرجه الترمذي برقم: (٢٦٤١)، والآجري برقم: (٢٣، ٢٤)، وابن وضاح برقم: (٢٤٧)، والحاكم (١/١٢٨ ـ ١٢٩)، واللالكائي برقم: (١٤٧)، من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعًا: «**(وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً)**، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: **(مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي)**».

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، مفسر لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه.

وللحديث طرق أخرى:

١ ـ حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه: أخرجه أبو داود برقم: (٤٥٩٧)، وأحمد(٤/١٠٢)، والدارمي برقم: (٢٥٦٠)، وابن أبي عاصم برقم: (٦٥)، والآجري برقم: (٢٩)، والطبراني (١٩/٣٧٦ ـ ٣٧٧ برقم: ٨٨٤، ٨٨٥)، والحاكم (١/١٢٨)، واللالكائي برقم: (١٥٠)، ولفظه: **(أَلَا إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ افْتَرَقُوا عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ المِلَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ: ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الجَنَّةِ، وَهِيَ الجَمَاعَةُ)**.

٢ ـ حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: أخرجه ابن ماجه برقم: (٣٩٩٣)، وأحمد (٣/١٢٠، ١٤٥)، وابن أبي عاصم برقم: (٦٤)، والآجري برقم: (٢٥/ب ـ ٢٧)، واللالكائي برقم: (١٤٨)، ولفظه: **(إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ، إِلَّا وَاحِدَةً وَهِيَ: الجَمَاعَةُ)**.

٣ ـ حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أخرجه أبو داود برقم: (٤٥٩٦)، والترمذي برقم: (٢٦٤٠)، وابن ماجه برقم: (٣٩٩١)، وأحمد (٢/٣٣٢)، وابن أبي عاصم برقم: (٦٦، ٦٧)، والحاكم (١/١٢٨) ولفظه: **(افْتَرَقَتِ اليَهُودُ عَلَى إِحْدَى أَوِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ** =

وفي رِوايَةِ عَوْفِ بنِ مالِكٍ[(١)]: «قيل: يا رَسولَ الله مَنْ هُمْ؟ قال: (**الجَماعَةُ**)». وفي رِوايَةِ أَنَسِ بنِ مالِكٍ: (**كُلُّها في النَّار إلا واحِدَة، وهي الجَماعَةُ**). رواهما ابنُ ماجَه[(٢)].

والأحاديثُ بَعْضُها يُفَسِّرُ بَعْضًا[(٣)]. **فعُلِمَ أنَّ السَّوادَ الأَعْظَمَ**: هو الجَماعَةُ، وهي جَماعَةُ الصَّحابَةِ. ولعَلَّه بهذا المَعْنَى قال إسْحاقُ بنُ راهويه ـ حين سُئِلَ عن مَعْنَى حَديث: (عليكم بالسَّوادِ الأَعْظَمِ) ـ: «هو مُحَمَّدُ بنُ أَسْلَمَ[(٤)] وأَتْباعُه»[(٥)].

= **فِرْقَةً، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى إِحْدَى أَوِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً**).

٤ ـ حديث عوف بن مالك ﷺ: أخرجه ابن ماجه برقم: (٣٩٩٢)، وابن أبي عاصم برقم: (٦٣)، والطبراني (١٨/ ٧٠ برقم: ١٢٩)، والحاكم (١/ ١٢٩)، واللالكائي برقم: (١٤٩)، ولفظه: (**افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ**)، قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: (**الْجَمَاعَةُ**).

والحديث بمجموع الطرق صححه وقواه جمع من أهل العلم منهم: الترمذي، والحاكم، والبغوي، وابن تيمية، وابن القيم، وابن كثير، والشاطبي، والعراقي، والألباني. **انظر**: شرح السُّنَّة (١/ ٢١٣)، اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ١٢٠، ١٢٢)، مجموع الفتاوى (٣/ ٣٤٥)، إعلام الموقعين (١/ ٢٥٠)، تفسير ابن كثير (٤/ ٣٦١)، الاعتصام (٣/ ١٥٦)، المغني عن حمل الأسفار برقم: (٣٢٤٠)، صحيح سنن الترمذي (٢٦٤١)، السلسلة الصحيحة (٢٠٣، ٢٠٤)، ظلال الجنة (ص٣٢ ـ ٣٤).

(١) عوف بن مالك الأشجعي، صحابي مشهور، من مسلمة الفتح، مات سنة ٧٣هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٥٢٥٢)، الإصابة (٧/ ٥٥٦).

(٢) سنن ابن ماجه برقم: (٣٩٩٢، ٣٩٩٣).

(٣) **انظر**: الشريعة للآجري (١/ ٣٠٢).

(٤) محمد بن أسلم بن سالم، أبو الحسن، الكندي مولاهم، الخراساني الطوسي، قال فيه محمد بن رافع: دخلت على محمد بن أسلم، فما شبهته إلا بأصحاب رسول الله ﷺ، مات ٢٤٢هـ. **انظر**: الجرح والتعديل (٧/ ٢٠١)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ١٩٥).

(٥) **انظر**: الحلية لأبي نعيم (٩/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ١٩٦ ـ ١٩٧)، الاعتصام للشاطبي (٣/ ٣١٤ ـ ٣١٥).

فأَطْلَقَ على مُحَمَّدِ بنِ أَسْلَم وأَتْباعِه لَفْظَ السَّوادِ الأَعْظَم تَشْبيهًا لهم بالصَّحابَةِ في شِدَّةِ مُلازَمَةِ السُّنَّةِ والتَّمَسُّكِ بها، **ومِنْ ثَمَّ قال الإمامُ الشَّافِعي**: «إذا رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحابِ الحَديثِ فكَأَنِّي رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ»[1]، **كذا في «تَلْبيسِ إبْلِيس»**[2]. **ولذا كان سُفْيانُ الثَّوْرِيُّ يقول**: «المُرادُ بالسَّوادِ الأَعْظَمِ: هُم مَنْ كان مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَماعَةِ ولو واحِدًا»، **كذا في «الميزان»**[3] **للشعراني**.

قال ملا سَعْد الرُّومي[4] **في «مَجالِسِ الأَبْرار»**[5]: «فلا بُدَّ لك أنْ تَكونَ شَديدَ التَّوَقِّي مِنْ مُحْدَثاتِ الأُمورِ، وإن اتَّفَقَ عليه الجُمْهورُ فلا يَغُرَّنَّكَ اتِّفاقُهم على ما أُحْدِث بَعْدَ الصَّحابَةِ، بل يَنْبَغي لكَ[6] أن تكونَ حَريصًا على التَّفْتيشِ عن أَحْوالِهم وأَعْمالِهم؛ فإنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ وأَقْرَبَهم إلى الله تعالى أَشْبَهُهُم بهم، وأَعْرَفُهم بطَريقِهم، إذ مِنْهُم أُخِذَ الدِّين، وهم أُصولٌ في نَقْلِ الشَّريعَةِ عن صاحِبِ الشَّرْعِ، وقد جاءَ في الحَديثِ: (إذا اخْتَلَفَ النَّاسُ فعَلَيْكُمْ بالسَّوادِ الأَعْظَمِ)[7]، والمُرادُ به

---

(١) **انظر**: الحلية لأبي نعيم (٩/ ١٠٩)، المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي برقم: (٦٨٩)، تاريخ الإسلام للذهبي (١٤/ ٣٢٨).

(٢) تلبيس إبليس (ص١٨).

(٣) **انظر**: الصواعق المرسلة الشهابية (ص٢٩٦).

(٤) أحمد بن عبد القادر الرومي، توفي سنة ١٠٤٣هـ. **انظر**: هدية العارفين (١/ ١٥٧)، الأعلام (١/ ١٥٤).

(٥) مجالس الأبرار ومسالك الأخيار ومحائق البدع ومقامع الأشرار للرومي (ص٢٤٨ ـ ٢٤٩).

(٦) قوله: «لك» زياة من (م)، (ع).

(٧) أخرجه ابن ماجه برقم: (٣٩٥٠)، وعبد بن حميد برقم: (١٢٢٠)، وغيرهما، وقد تقدم بيان ضعفه. وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين برقم: (٢٠٦٩)، من طريق أخرى، بنحو ما ذكر، وسنده ضعيف أيضًا، وقد سبق الكلام عليه بالتفصيل. **انظر**: صيانة الإنسان (ص٩٤١، فما بعدها).

لُزُومُ الحَقِّ واتِّباعُه وإنْ كان [٢٩٦] المُتَمَسِّكُ به قَليلًا، والمُخالِفُ[1] كثيرًا؛ لأنَّ الحَقَّ ما كان عليه الجَماعَةُ الأُولى، وهم الصَّحابَةُ، ولا عِبْرَةَ بكَثْرَةِ الباطِلِ بَعْدَهم.

وقد قال فُضَيْلُ بنُ عِياضٍ ـ ما مَعْناه ـ: «الْزَمْ طُرُقَ الهُدى، ولا يَضُرُّكَ قِلَّةُ السَّالِكِين، وإيَّاكَ وطُرُقَ الضَّلالَةِ، ولا تَغْتَرَّ بكَثْرَةِ الهَالِكِين»[2].

وقال بَعْضُ السَّلَفِ: «إذا وَافَقْتَ الشَّريعَةَ ولاحَظْتَ الحَقيقَةَ، فلا تُبالِ وإنْ خالَفَ رأْيَكَ جَميعُ الخَلِيقَةِ»[3].

وقال ابنُ مَسْعُودٍ: «أَنْتُم في زَمانٍ خَيْرُكُم المُسارِعُ في الأُمورِ، وسَيَأْتي زَمانٌ بَعْدَكم خَيْرُهم فيه المُتَثَبِّتُ[4] المُتَوَقِّفُ لكَثْرَةِ الشُّبُهاتِ»[5].

قال الإمامُ الغَزالي: «ولقد صَدَقَ؛ لأنَّ مَنْ لم يَتَثَبَّتْ[6] في هذا الزَّمانِ ووافَقَ الجَماهيرَ فيما هم فيه، وخاضَ فيما خاضُوا فيه، يَهْلَكُ كما هَلَكُوا»[7].

فإنَّ أَصْلَ الدِّينِ وعُمْدَتَه وقِوامَه ليس بكَثْرَةِ العِبادَةِ والتِّلاوَةِ والمُجاهَدَةِ بالجُوعِ وغَيْرِه، وإنَّما هو بإحْرازِه مِنَ الآفات، والعاهاتِ التي تَأْتي عليه من البِدَعِ والمُحْدَثات، فإنَّها لكَثْرَتِها وشُيوعِها صارَتْ

---

(١) في مجالس الأبرار: «والمخالف له».

(٢) انظر: الأذكار للنووي (ص٢٧١)، الاعتصام للشاطبي (١/ ١٣٥).

(٣) انظر: المدخل لابن الحاج (٣/ ١٧٦). وراجع: الصواعق المرسلة الشهابية (ص٢٩٧ ـ ٢٩٨).

(٤) (ف): «المثبت».

(٥) انظر: قوت القلوب في معاملة المحبوب لمكي بن أبي طالب (١/ ٢٧٦)، إحياء علوم الدين (١/ ٧٩).

(٦) (ف): «يثبت».

(٧) إحياء علوم الدين (١/ ٧٩).

كأنَّها مِنْ شِعارِ الدِّينِ أو مِنَ المَفْرُوضَةِ علينا». انتهى[(١)].

وقال الحافِظُ ابنُ القَيِّمِ في «إغاثة اللهفان»[(٢)]: «فالبَصيرُ الصَّادِقُ لا يَسْتَوْحِشُ مِنْ قِلَّةِ الرَّفيقِ، ولا مِنْ فَقْدِه، إذا اسْتَشْعَرَ قَلْبُه مُرافَقَةَ الرَّعِيلِ الأوَّلِ، ﴿ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، فتَفَرُّدُ العَبْدِ في طَريقِ طَلَبِه دَليلٌ على صِدْقِ طَلَبِه. ولَقَدْ سُئِلَ إسْحاقُ بنُ راهويه عن مَسْأَلَةٍ فأجابَ عنها، فقيل له: «إنَّ أخاكَ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقولُ فيها بمِثْلِ قَوْلِكَ، فقال: ما ظَنَنْتُ أنَّ أحدًا يُوافِقُني عليها»[(٣)].

ولم يَسْتَوْحِشْ بَعْدَ ظُهورِ الصَّوابِ[(٤)] له مِنْ عَدَمِ المُوافِقِ؛ فإنَّ الحَقَّ إذا لاحَ وتَبَيَّنَ لم يَحْتَجْ إلى شاهِدٍ يَشْهَدُ به، والقَلْبُ يُبْصِرُ الحَقَّ كما تُبْصِرُ[(٥)] العَيْنُ الشَّمْسَ، فكَيْفَ يَحْتاجُ إلى شاهِدٍ يَشْهَدُ بطُلوعِها ويوافِقُه عليه؟

وما أَحْسَنَ ما قال أبو شامَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ إسْماعيلَ في كِتابِ «الحَوادِثِ والبِدَعِ»[(٦)]: «حَيْثُ جاءَ الأَمْرُ بلُزومِ الجَماعَةِ فالمُرادُ به:
[٢٩٧] لُزومُ الحَقِّ واتِّباعُه، وإن كان المُتَمَسِّكُ به قليلًا والمُخالِفُ له كثيرًا؛ لأنَّ الحَقَّ هو الذي كانت عليه الجَماعَةُ الأُولى مِنْ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وأَصْحابِه، ولا نَظَرَ إلى كَثْرَةِ أَهْلِ الباطِلِ بَعْدَهم».

---

(١) أي: انتهى النقل من مجالس الأبرار.

(٢) إغاثة اللهفان (١/ ١٤٠ ـ ١٤٣)، وقوله: «في إغاثة اللهفان» ساقط من (م)، (ع).

(٣) انظر: مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه للكوسج (٥/ ٢٠٧٥)، المحلى لابن حزم (٧/ ٤٢٤)، مجموع الفتاوى (٢٥/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣).

(٤) (ف): «الثواب».

(٥) (ف): «يبصر».

(٦) الباعث على إنكار البدع والحوادث (ص٨٩).

قال عَمْرُو بنُ مَيْمون الأَوْدِي[(١)]: «صَحِبْتُ مُعاذًا باليَمَنِ، فما فارَقْتُه حتَّى وارَيْتُه في التُّرابِ بالشَّامِ، ثم صَحِبْتُ بَعْدَه أَفْقَهَ النَّاسِ عَبْدَ الله بنَ مَسْعودٍ، فسَمِعْتُه يقول: عليكم بالجَماعَةِ؛ فإنَّ يَدَ الله على[(٢)] الجَماعَةِ، ثم سَمِعْتُه يَوْمًا من الأَيَّامِ وهو[(٣)] يقول: سَيَلي عليكم وُلاةٌ يُؤَخِّرون الصَّلاةَ عن مواقِيتِها، فصَلُّوا الصَّلاةَ لميقاتِها فهي الفَريضَةُ، وصَلُّوا معهم؛ فإنَّها لكم نافِلَةٌ، قال: قلتُ: يا أَصْحابَ مُحَمَّدٍ ما أَدْري ما تُحَدِّثونا؟ قال: وما ذاك؟ قلتُ: تَأْمُرُني بالجَماعَةِ وتَحُضُّني عليها، ثم تقول: صَلِّ الصَّلاةَ وَحْدَكَ، وهي الفَريضَةُ، وصَلِّ مع الجَماعَةِ وهي النَّافِلَةُ، قال: يا عَمْرَو بنَ مَيْمون، قد كُنْتُ أَظُنُّكَ مِنْ أَفْقَهِ أَهْلِ هذه القَرْيَةِ، تَدْري ما الجَماعَةُ؟ قلت: لا، قال: إنَّ جُمْهورَ النَّاسِ الذين فارَقُوا الجَماعَةَ، الجَماعَةُ ما وافَقَ الحَقَّ وإنْ كُنْتَ وَحْدَكَ»[(٤)]. قال نُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ: «يَعْني: إذا فَسَدَتِ الجَماعَةُ فعَلَيْكَ بما[(٥)] كانت عليه الجَماعَةُ قَبْلَ أن تَفْسُدَ وإن كُنْتَ وَحْدَكَ؛ فإنَّكَ أَنْتَ الجَماعَةُ حِينَئِذٍ»[(٦)].

وعن الحَسَنِ قال: «السُّنَّةُ ـ والذي لا إلٰهَ إلا هو ـ بين الغالي والجَافي، فاصْبِرُوا عليها رَحِمَكُمُ اللهُ، فإنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ كانوا أَقَلَّ النَّاسِ

---

(١) (ف)، (م): «الأزدي»، وهذا تحريف، وهو: عمرو بن ميمون الأودي، أبو عبد الله، ويقال: أبو يحيى، مخضرم مشهور، ثقة عابد، مات سنة ٧٤هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٥١٥٧).

(٢) (ف): «مع»، والمثبت من: (م)، (ع)، وإغاثة اللهفان، والباعث.

(٣) قوله: «يومًا من الأيام وهو» ساقط من (ع).

(٤) أخرجه اللالكائي برقم: (١٦٠)، وابن عساكر (٤٦/ ٤٠٩)، **وانظر**: الباعث على إنكار البدع والحوادث (ص٨٩)، تهذيب الكمال (٢٢/ ٢٦٤).

(٥) (ف)، (م): «فعليك ما» والمثبت من (ع)، وإغاثة اللهفان، والباعث.

(٦) **انظر**: تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٦/ ٤٠٩)، الباعث على إنكار البدع والحوادث (ص٩٠).

فيما مَضَى، وهم أَقَلُّ النَّاسِ فيما بَقِيَ، الذين لم يَذْهَبُوا مع أَهْلِ الإتْرافِ في إتْرافِهم، ولا مع أَهْلِ البِدَعِ في بِدَعِهم، وصَبَرُوا على سُنَّتِهم حتَّى لَقُوا رَبَّهم، فكذلك ـ إنْ شاءَ اللهُ تعالى ـ فكُونوا»[(١)].

وكان مُحَمَّدُ بنُ أَسْلَمَ الطُّوسِيُّ ـ الإمامُ المُتَّفَقُ على إمامَتِه ـ مِنْ أَتْبَعِ النَّاسِ للسُّنَّةِ في زَمانِه، حتى قال: «ما بَلَغَتْني سُنَّةٌ عن رَسولِ الله ﷺ إلا عَمِلْتُ بها، ولقد حَرَصْتُ على أن أطوفَ بالبَيْتِ راكِبًا، فما مُكِّنْتُ مِنْ [٢٩٨] ذلك». وسُئِلَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ في زَمانِه عن السَّوادِ الأَعْظَمِ الذين جاءَ فيهم الحَديثُ: (إذا اخْتَلَفَ النَّاسُ فعليكم بالسَّوادِ الأَعْظَمِ): «مَنِ السَّوادُ الأَعْظَمُ؟ قال: مُحَمَّدُ بنُ أَسْلَمَ الطُّوسِيُّ هو السَّوادُ الأَعْظَمُ»[(٢)]»[(٣)]. انتهى[(٤)].

وقال ابنُ حَجرٍ المَكِّيُّ مُسْتَنَدُ الخَصْمِ في «الفَتاوَى»[(٥)]: «فإنْ قُلْتَ: هذا القَوْلُ الثَّالِثُ يُنْسَبُ إلى الأَكْثَرِ، وقد قالوا: إنَّ الخَطَأَ إلى القَليلِ أَقْرَبُ منه إلى الكَثيرِ، قلتُ: وإنه يَتَعَيَّنُ الإفْتاءُ بما عليه الأَكْثَرُ، مَحَلٌّ ذلك ما لم يَتَّضِحْ أنَّ الأَكْثَرَ اسْتَرْوَحُوا كما هنا، فإنهم تَمَسَّكُوا بالظَّواهِرِ مع عَدَمِ الالْتِفاتِ للدَّلائِلِ الواضِحَةِ التي تَدُلُّ على القَوْلِ الأَوَّلِ والثَّاني، فوَجَبَ المَصيرُ إلى ما عليه الأَقَلُّ؛ لأنَّهم أَئِمَّةٌ مُحَقِّقون اتَّضَحَتْ أَدِلَّتُهم وظَهَرَتْ مَحَجَّتُهم، على أنه وَرَدَ عن

---

(١) أخرجه الدارمي برقم: (٢٢٢)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة برقم: (٧٤٦)، من طريق المبارك بن فضالة عن الحسن. **وانظر**: الباعث على إنكار البدع والحوادث (٧٨).

(٢) **انظر**: الحلية لأبي نعيم (٩/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ١٩٦)، الاعتصام (٣/ ٣١٤).

(٣) **انظر**: الصواعق المرسلة الشهابية (ص٢٩٧ ـ ٣٠٠).

(٤) **أي**: انتهى النقل من إغاثة اللهفان.

(٥) لم أقف على النص في مظانه.

ابنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه رَفَعَه: (لَيْسَ الجَماعَةُ بكَثْرَةِ النَّاسِ، مَنْ كَانَ مَعَهُ الحَقُّ فهو الجَماعَةُ وإنْ واحِدًا)[(١)]». انتهى.

ويُؤَيِّدُ هذا المَعْنَى ما رُوِيَ عن أبي الدَّرْداء وواثِلَةَ بنِ الأَسْقَعِ وأَنَسِ بنِ مالِكٍ قالوا: «خَرَجَ علينا رَسُولُ الله ﷺ يَوْمًا ونَحْنُ نَتَمارَى في شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ، فغَضِبَ غَضَبًا شَديدًا لم يَغْضَبْ مِثْلَه، ثم انْتَهَرَنا، فقال: (مَهْلًا يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، إنَّما هَلَكَ مَنْ كان قَبْلَكُم بهذا[(٢)] المِراءِ، لقِلَّةِ خَيْرِه، ذَرُوا المِراءَ؛ فإنَّ المُؤْمِنَ لا يُماري، ذَرُوا المِراءَ؛ فإنَّ المُماري قَدْ تَمَّتْ خسارَتُه، ذَرُوا المِراءَ فَكَفَى إثْمًا أَلَّا تَزَالَ[(٣)] مُمَارِيًا، ذَرُوا المِراءَ؛ فإنَّ المُماري لا أَشْفَعُ له[(٤)] يَوْمَ القِيامَةِ، ذَرُوا المِراءَ، فأنا زَعِيمٌ بثَلاثَةِ أَبْياتٍ في الجَنَّةِ في رِياضِها ووَسَطِها وأَعْلاها لمَنْ تَرَكَ المِراءَ وهو صادِقٌ، ذَرُوا المِراءَ؛ فإنَّ أَوَّلَ ما نَهاني عنه رَبي بَعْدَ عِبادَةِ الأَوْثانِ المِراءُ؛ فإنَّ بَني إسْرائِيلَ افْترقُوا على إحْدَى وسَبْعِينَ فِرْقَةً، والنَّصارَى على ثِنْتَيْنِ وسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهُم على الضَّلالَةِ إلَّا السَّوادَ الأَعْظَمَ)، قالوا: يا رَسُولَ الله ما السَّوادُ الأَعْظَمُ؟ قال: (مَنْ كَانَ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي، مَنْ لم يُمارِ في دِينِ الله، ولم يُكَفِّرْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ بذَنْبٍ غُفِرَ له). ثم قال: (إنَّ الإسْلامَ بَدَأَ غَريبًا وسَيَعودُ غَريبًا)، قالوا: يا رَسولَ الله ومَنِ الغُرَباءُ؟ قال: (الذين يصْلحون إذا فَسَدَ النَّاسُ، ولا يُمارون في دِينِ الله، ولا يُكَفِّرون [٢٩٩] أَحَدًا مِنْ أَهْلِ التَّوْحيدِ بذَنْبٍ). رواه الطَّبَرانِيُّ في «الكَبير»[(٥)]، وفيه:

---

(١) لعله يشير إلى أثر عمرو بن ميمون الأودي المتقدم. انظر: (ص١١٨٢).

(٢) كذا في النسخ، وفي مجمع الزوائد: «بهذا، ذروا المراء»، وفي المعجم الكبير: «بهذا أخذوا المراء».

(٣) (ف): «يزال». (٤) (ف): «لهم»، وهو تحريف.

(٥) أخرجه الطبراني (٨/ ١٧٨ ـ ١٧٩ برقم: ٧٦٥٩)، والآجري في الغرباء =

كَثِيرُ بنُ مَرْوان، وهو ضَعيفٌ جِدًّا. **كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ» في «بابِ المِراءِ»**(١).

وفيه في «بابِ لا يُكَفَّرُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ»(٢): «أَخْرَجَه الطَّبَرانِيُّ في «الكَبير»، وفيه: كَثيرُ بنُ مَرْوان، كَذَّبَه يَحْيَى والدَّارَقُطْنِي». انتهى.

وفي «الميزان»(٣): «ضَعَّفُوه، يَرْوي عن إبْراهيمَ بنِ أبي عَبلة(٤) وغيره، قال يَحْيَى والدَّارَقُطْني: ضَعيفٌ، وقال يَحْيَى ـ مَرَّةً ـ:

=برقم: (٥)، والبيهقي في الزهد برقم: (١٩٩)، والخطيب في تاريخه (١٢/ ٤٨١)، وابن عساكر (٣٣/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠)، من طريق كثير بن مروان، عن عبد الله بن يزيد بن آدم الدمشقي، قال: حدثني أبو الدرداء وأبو أمامة وواثلة بن الأسقع وأنس بن مالك فذكر الحديث. **في سنده**: كثير بن مروان الفلسطيني، قال ابن معين: ليس بشيء. وفي رواية عنه: ضعيف. وفي رواية عنه: ليس بشيء، كذاب، كان ببغداد يحدث بالمنكرات، وفي أخرى: كان كذابًا. تاريخ الدوري (٢/ ٤٩٥)، تاريخ بغداد (١٢/ ٤٨١).

وقال يعقوب بن سفيان الفسوي: ليس حديثه بشيء. تاريخ بغداد (١٢/ ٤٨١)، الضعفاء لابن الجوزي (٢٧٩٣). قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. الجرح والتعديل (٧/ ١٥٧).

وقال ابن حبان: منكر الحديث جدًّا، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب. المجروحين (٢/ ٢٢٥). وقال ابن عدي: ولكثير بن مروان أحاديث ليست بالكثيرة ومقدار ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه. الكامل (٦/ ٧٠). قال الدارقطني: ضعيف. سؤالات السلمي للدارقطني (٢٩٦). ذكره ابن شاهين والعقيلي والساجي في الضعفاء. **انظر**: لسان الميزان (٤/ ٤٨٣).

وقال الذهبي: ضعفوه. المغني (٥٠٨٩)، وكذا في ميزان الاعتدال (٣/ ٤٠٩).

وحاصل أقوال الأئمة: أن بعضهم ضعفه، وبعضهم كذبه.

وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١١١، ١٦١).

(١) مجمع الزوائد (١/ ١٦١). (٢) مجمع الزوائد (١/ ١١١).

(٣) ميزان الاعتدال (٣/ ٤٠٩).

(٤) (ف): «عيلة». **وهو**: إبراهيم بن أبي عَبْلة بن يقظان، أبو إسماعيل الشامي، ثقة، مات سنة ١٥٢هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٢١٥).

كَذَّابٌ[(١)]، وقال الفَسَوي: ليس حَديثُه بشَيْءٍ[(٢)]». انتهى.

فإن قيل: هذا الحَديثُ ضَعيفٌ جِدًّا، فلا يَصْلُحُ لأنْ[(٣)] يُحْتَجَّ به.

قلتُ: ليسَ بأَضْعَفَ مِنْ حَديث: (عليكم بالسَّوادِ الأَعْظَمِ)، فإذا جَوَّزَ صاحِبُ الرِّسالَةِ الاحْتِجاجَ بهذا على لُزومِ اتِّباع الجُمْهورِ فليُجَوِّزْ الاحْتِجاجَ بذاك أيْضًا على تَعْيينِ المُرادِ بالسَّوادِ الأَعْظَم[(٤)].

وليُعْلَمْ هُناكَ أنَّ مَحَلَّ وُجوبِ اتِّباعِ السَّوادِ الأَعْظَم الذي أُريدَ منه جَماعَةُ الصَّحابَةِ: هو ما اخْتَلَفَ فيه الصَّحابَةُ، فذَهَبَ عامَّتُهُمْ وأَكْثَرُهُمْ إلى أَمْرٍ، والبَعْضُ الآخَرُ إلى خِلافِه، بدَليلِ لَفْظِ: الاخْتِلافِ، والسَّوادِ الأَعْظَمِ الوارِدَيْنِ في الحَديثِ[(٥)]؛ فإنَّ السَّوادَ مِنَ النَّاسِ عامَّتُهم كما في «القامُوسِ» وغيره[(٦)]، وأمَّا ما أَجْمَعَ عليه الصَّحابَةُ فوُجوبُ اتِّباعِه يُعْلَمُ بفَحْوَى الخِطابِ، وأمَّا ما اخْتَلَفُوا فيه، ولا يُعْلَمُ كَثْرَتُهم في جانِبٍ، فالحَديثُ لا يَدُلُّ على وُجوبِ اتِّباعِهم فيه.

وهذا كُلُّه فيما إذا لم تُعارِضْه آيةٌ أو حَديثٌ مَرْفوعٌ صَحيحٌ أو حَسَنٌ، ولم يَثْبُتْ نَسْخُهما، وأمَّا إذا عارَضَتْه آيَةٌ أو حَديثٌ فلا يُلْتَفَتُ

---

(١) **انظر**: تاريخ الدوري (٢/ ٤٩٥)، تاريخ بغداد (١٢/ ٤٨١)، سؤالات السلمي للدارقطني (٢٩٦).

(٢) **انظر**: تاريخ بغداد (١٢/ ٤٨١).

(٣) (ع): «يصح أن».

(٤) تقدم ما يشهد لهذا القول ويغني عنه. **انظر**: (ص١١٧٣، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٥) **يعني به**: حديث: (إذا رَأَيْتُمْ اخْتِلافًا فعَلَيْكُمْ بالسَّوادِ الأَعْظَمِ)، وقد تقدم تخريجه والكلام عليه **انظر**: (ص٩٤٥، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٦) **انظر**: القاموس المحيط (ص٣٧١)، المصباح المنير (ص١٥٣)، المعجم الوسيط (ص٤٦١).

إلى ما أَجْمَعَ عليه الصَّحابَةُ أو ذَهَبَ إليه أكْثَرُهم - إنْ قُدِّرَ وُقوعُ ذلك -.

[المراد بالنصوص والآثار الواردة في الجماعة والسواد الأعظم هو: اتباع الحق ولزومه]

وجُمْلَةُ الكَلامِ: أنَّ المَقْصودَ اتِّباعُ الحَقِّ ولُزومُه - كما قالَ ملا سَعْد الرُّومِي في «المَجالِسِ» - لا اتِّباعُ الكَثيرِ أو القَليلِ، وإنَّما أُمِرْنا باتِّباعِ الكَثيرِ مِنَ الصَّحابَةِ فيما اخْتَلَفُوا فيه؛ لأنَّ ذهابَ أكْثَرِهم إلى أَمْرٍ جُعِلَ أمارَةً وعَلامَةً على كَوْنِه حَقًّا، إذْ هم خَيْرُ الأُمَّةِ وأَمَنَةٌ لها[(١)]، قال ﷺ: (فإذا ذَهَبَ أَصْحابي أَتى أُمَّتي ما يُوعَدُون)[(٢)]؛ أي: مِنَ البِدَعِ والحَوادِثِ، وذَهابِ الخَيْرِ ومَجِيءِ الشَّرِّ، وهم كانوا لا يَبْتَدِعون مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِم شَيْئًا، ويَأْخُذون في كُلِّ أَمْرٍ بسُنَّتِه ﷺ، ويَقْتَدُون بِأَمْرِه[(٣)].

والعَمَلُ بمُقْتَضَى الأَمارَةِ إنَّما هو إذا لم يُوجَدْ نَصٌّ صَريحٌ، وأمَّا وَقْت وُجْدانِ النَّصِّ الصَّريحِ الصَّحيحِ المُعارِضِ لمُقْتَضَى الأَمارَةِ [٣٠٠] فلا يُعْمَلُ بمُقْتَضَى الأَمارَةِ، بل العَمَلُ بالنَّصِّ حِينَئِذٍ مُتَعَيِّنٌ مُتَحَتِّمٌ؛ فإنَّه حَقٌّ صَريحٌ، وإذا جاءَ نَهْرُ اللهِ بَطَلَ نَهْرُ مَعْقِلٍ، وماذا بَعْدَ الحَقِّ إلا الضَّلال. ولعَلَّكَ قد[(٤)] تَفَطَّنْتَ مِنْ هاهنا[(٥)] إلى الإحْداثِ في أَمْرِ الدِّينِ كما أنَّه لا يَجُوزُ لنا، كذلك هو غَيْرُ جائِزٍ للصَّحابَةِ ﷺ أَيْضًا؛ لعُمُومِ قَوْلِه ﷺ: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ)[(٦)].

---

(١) انظر: إعلام الموقعين (٤/ ١١٩).

(٢) أخرجه مسلم برقم: (٢٥٣١)، ولفظه: (النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ).

(٣) انظر: شرح النووي على مسلم (١٦/ ١٨٣)، إعلام الموقعين (٤/ ١٣٧)، فيض القدير (٦/ ٣٨٥).

(٤) قوله: «قد» ليست في (ع). (٥) (م)، (ع): «هنا».

(٦) تقدم تخريجه (ص١١٠٤) من صيانة الإنسان.

[معنى قوله ﷺ: (يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك)]

ولا تَحْسَبَنَّ أنَّ مُحْدَثاتِ الصَّحابَةِ ـ إنْ قُدِّرَ وُقوعُها ـ داخِلَةٌ في السُّنَّةِ خارِجَةٌ عن حَدِّ البِدْعَةِ، كيف وقد وَرَدَ في الصَّحيحِ من حديثِ عَبْدِ الله بنِ مَسْعودٍ عن النَّبيِّ ﷺ قال: (**أنا فَرَطُكُم على الحَوْضِ، وليُرْفَعَنَّ رِجالٌ مِنكُم، ثُمَّ لَيُخْتَلَجُنَّ**[١] **دُونِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ**)[٢]. وفي روايةِ أبي سَعيدٍ الخُدْري عِنْدَ البُخارِيِّ: (**فأقول: سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ غَيَّرَ بَعْدي**)[٣].

فلا غَرْوَ إنْ صَدَرَ أَحْيانًا مِنْ بَعْضِ أَفْرادِ الصَّحابَةِ شَيْءٌ مِنَ الحَدَثِ أو غَيْرِه مِنَ المَعاصي، فإنَّا مَعْشَرَ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَماعَةِ لا نَقولُ بعِصْمَةِ أَحَدٍ غَيْرِ الأَنْبياءِ ﷺ كائنًا مَنْ كان، ولكنَّا نَعْلَمُ قَطْعًا أنَّ مُعْظَمَ الصَّحابَةِ وعامَّتَهم وأَكْثَرَهم كانوا يَأْمُرُون بالمَعْرُوفِ ويَنْهَوْنَ عن المُنْكَرِ، ويَأْخُذون بسُنَّتِه ﷺ ويَقْتَدُون بأَمْرِه، ويُنْكِرُون شَديدَ الإنْكارِ على مَنْ أَحْدَثَ في الدِّين، أو فَعَلَ فِعْلًا لم يَفْعَلْه سَيِّدُ المُرْسَلِين ﷺ[٤].

---

(١) يقال: اختلجت الشيءَ: انتزعته. المصباح المنير (ص٩٤).

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٦٥٧٦)، ومسلم برقم: (٢٢٩٧).

(٣) أخرجه البخاري برقم: (٦٥٨٣)، ومسلم برقم: (٢٢٩١).

(٤) من أصول أهل السُّنَّة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما وصفهم الله به في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]، وطاعة النبي ﷺ في قوله: (**لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ**). أخرجه البخاري برقم: (٣٦٧٣)، ومسلم برقم: (٢٥٤٠)، ويقولون ما جاء به الكتاب والسُّنَّة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم، ويمسكون عما شجر من الصحابة ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كاذب ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغُيِّرَ عن وجهه. والصحيح منه هم فيه معذورون، إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون. وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره، بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب =

قال الحافِظُ في «الفَتْح»[(١)]: «وحاصِلُ ما حُمِلَ عليه حَالُ المَذْكورِين أنَّهم إن كانوا ممَّنِ ارْتَدَّ عن الإسْلام فلا إشْكالَ في تَبرِّي النَّبِيِّ ﷺ منهم وإبْعادِهم، وإنْ كانوا ممَّنْ لم يَرْتَدَّ لكِنْ أَحْدَثَ مَعْصِيَةً كَبيرَةً مِنْ أَعْمالِ البَدَنِ، أو بِدْعَةً من اعْتِقادِ القَلْبِ، فقد أجابَ بَعْضُهم بأنَّه: يَحْتَمِلُ أنْ يَكُونَ أَعْرَضَ عنهم، ولم يَشْفَعْ لهم اتِّباعًا لأَمْرِ الله فيهم حتَّى يُعاقِبَهم على جِنايَتِهم، ولا مانِعَ من دُخُولِهم في عُمُومِ شَفاعَتِه لأَهْلِ الكَبائِرِ مِنْ أُمَّتِه فيَخْرُجون عِنْدَ إخْراجِ المُوَحِّدين مِنَ النَّارِ، واللهُ أَعْلَمُ»[(٢)]. انتهى.

= مغفرة ما يصدر عنهم إن صدر حتى إنهم يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم؛ لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات مما ليس لمن بعدهم، وقد ثبت في الخبر أنهم خير القرون، وأن المد من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أُحد ذهبًا ممن بعدهم، ثم إذا كان قد صدر من أحدهم ذنب فيكون قد تاب منه، أو أتى بحسنات تمحوه، أو غفر له بفضل سابقته، أو بشفاعة محمد ﷺ الذي هم أحق الناس بشفاعته، أو ابتلي ببلاء في الدنيا كفر به عنه، فإذا كان هذا في الذنوب المحققة فكيف الأمور التي كانوا فيها مجتهدين إن أصابوا، فلهم أجران وإن أخطأوا فلهم أجر واحد، والخطأ مغفور، ثم القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل نزر مغفور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله ﷺ، والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح، ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما من الله عليهم به من الفضائل علم يقينًا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء لا كان ولا يكون مثلهم، وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله تعالى. **انظر**: العقيدة الواسطية لابن تيمية ـ مع شرح الشيخ ابن عثيمين ـ (ص٥٨٧ ـ ٦٢٤).

(١) فتح الباري (١٣/ ٤ ـ ٥).

(٢) اختلف أهل العلم في المراد من الحديث على أقوال: فمنهم من قال: المراد به المنافقون المرتدون، وقيل: من كان في زمن النبي ﷺ ثم ارتد بعده، وقيل أيضًا: المراد به: أصحاب المعاصي والكبائر الذين ماتوا على التوحيد، وأصحاب البدع الذين لم يخرجوا ببدعتهم عن الإسلام.

قال الخطابي: لم يرتد من الصحابة أحد، وإنما ارتد قوم من جفاة الأعراب ممن لا نصرة له في الدين، وذلك لا يوجب قدحًا في الصحابة المشهورين. فتح الباري (١١/ ٣٨٥). =

[استدلال دحلان بحديث: (من فارق الجماعة قيد شبر) على تسويغ الأمور المحدثة]

قوله[1]: (وقال ﷺ [٣٠١]: (مَنْ فارَقَ الجَماعَةَ[2] قِيدَ شِبْرٍ فقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإسْلامِ مِنْ عُنُقِه)[3]).

= فليس المراد من الحديث: الصحابة الكرام البررة، وإنما يشمل من كان من أمته ﷺ، وأتباعه.

قال ابن عبد البر: «كل من أحدث في الدين ما لا يرضاه الله ولم يأذن به الله فهو من المطرودين عن الحوض المبعدين عنه والله أعلم، وأشدهم طردًا من خالف جماعة المسلمين وفارق سبيلهم مثل الخوارج على اختلاف فرقها، والروافض على تباين ضلالها، والمعتزلة على أصناف أهوائها، فهؤلاء كلهم يبدلون، وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم وتطميس الحق وقتل أهله وإذلالهم، والمعلنون بالكبائر المستخفون بالمعاصي، وجميع أهل الزيغ والأهواء والبدع كل هؤلاء يخاف عليهم أن يكونوا عنوا بهذا الخبر ولا يخلد في النار إلا كافر جاحد ليس في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان». التمهيد (٢٠/ ٢٦٢).

وانظر: المنتقى للباجي (١/ ٣٤٣)، شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ٦)، إكمال المعلم للقاضي عياض (٢/ ٥١، ٥٢، ٧/ ٢٦٩)، شرح النووي على صحيح مسلم (٣/ ١٣٦ ـ ١٣٧)، التذكرة للقرطبي (٢/ ٧١٠)، الاعتصام للشاطبي (١/ ٢٢٠)، فتح الباري (١١/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦).

(١) الدرر السنية (ص٢٠).

(٢) كذا في (ف)، والدرر السنية، وفي (م)، (ع): «خالف الإسلام»، بدل: «فارق الجماعة».

(٣) أخرجه الترمذي برقم: (٢٨٦٣، ٢٨٦٤)، وأحمد (٤/ ١٣٠، ٢٠٢، ٥/ ٣٤٤)، والطيالسي برقم: (١٢٥٨)، وابن خزيمة برقم: (١٨٩٥)، وابن حبان برقم: (٦٢٣٣)، وأبو يعلى برقم: (١٥٧١)، والطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٣٢٣ برقم: ٣٤٢٧)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة برقم: (٢١١٣)، والحاكم (١/ ١١٧ ـ ١١٨، ٤٢١)، واللالكائي (١٥٧)، من طرق عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، أن أبا سلام حدثه، عن الحارث الأشعري. ووقع عند ابن حبان وأبي يعلى والحاكم: «حدثنا يحيى بن أبي كثير، أن زيدًا حدثه، أن أبا سلام حدثه، أن الحارث الأشعري حدثه». وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب.

وتابع معاويةُ يحيى بنَ أبي كثير، فرواه الطبراني في المعجم الكبير برقم: (٣٤٣٠)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة برقم: (٢١١٠ ـ ٢١١١)، والحاكم (١/ ١١٨)، والبيهقي (٨/ ١٥٧)، عن معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام، عن الحارث الأشعري.

وفي سند الحديث: يحيى بن أبي كثير، وهو ثقة ثبت، ولكنه يدلس ويرسل، =

[الجواب عن الحديث رواية ودراية]

أَقُولُ: هذا الحَدِيثُ بهذا اللَّفْظِ رواه التِّرْمِذِيُّ، في أَبْوابِ الأَمْثالِ مِنْ حَدِيثِ الحارِثِ الأَشْعَرِيِّ في أَثْناء حَدِيثٍ طَوِيلٍ، وقال: «هذا حَديثٌ حَسَنٌ[1] صَحِيحٌ غَرِيبٌ، قال مُحَمَّدُ بنُ إِسْماعِيلَ: والحَارِثُ الأَشْعَرِيُّ له صُحْبَةٌ، وله غَيْرُ هذا الحَدِيثِ»[2].

قال الحافِظُ في «الفَتْح»[3]: «(مَنْ فارَقَ الجَماعَةَ شِبْرًا فكأنَّما خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلامِ مِنْ عُنُقِه)، أَخْرَجَه التِّرْمِذِيُّ وابنُ خُزَيْمَةَ وابنُ حِبَّانَ، وصَحَّحاه مِنْ حَدِيثِ الحارِثِ بنِ الحارِثِ الأَشْعَرِيِّ في أَثْناء حَدِيثٍ طَوِيلٍ، وأَخْرَجَه البَزَّارُ والطَّبَرانِيُّ في «الأَوْسَطِ»[4] مِنْ حَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ، وفي سَنَدِه: خليد بنُ دَعْلَج، وفيه مَقالٌ، وقال: (مِنْ

= كما في تقريب التهذيب (٧٦٨٢). لكن وقع التصريح بالتحديث عند ابن حبان وأبي يعلى وغيرهما.

قال ابن معين: لم يلق يحيى بن أبي كثير زيد بن سلام وقدم معاوية بن سلام عليهم فلم يسمع يحيى بن أبي كثير، أخذ كتابه عن أخيه ولم يسمعه فدلسه عنه. تاريخ الدوري (٢/ ٦٥٢).

وقال العجلي: قدم معاوية بن سلام على يحيى بن أبي كثير فأعطاه كتابًا فيه أحاديث زيد بن سلام، ولم يقرأه ولم يسمعه منه. معرفة الثقات (١٩٩٤). قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: يحيى بن أبي كثير لم يسمع من زيد بن سلام شيئًا، قال أبي: وقد سمع منه. المراسيل (ص٢٤٠)، تحفة التحصيل (ص٣٤٦). ومع هذا فقد تابعه على روايته معاوية بن سلام، وفي الباب ما يشهد له أيضًا كما سيذكر ذلك المصنف ﷺ.

والحديث صححه وقواه: الترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، وابن القيم، وابن الملقن، والألباني. **انظر**: إعلام الموقعين (١/ ٢٣١)، البدر المنير (٨/ ٥٢٧)، السلسلة الصحيحة (٩٨٤)، صحيح الترغيب والترهيب (٥٥٢)، صحيح الجامع الصغير (١٧٢٤).

(١) قوله: «حسن» ساقط من (ع).

(٢) **انظر**: سنن الترمذي برقم: (٢٨٦٣، ٢٦٨٤).

(٣) فتح الباري (١٣/ ٧).

(٤) سيأتي تخريجه (ص١١٩٨) من صيانة الإنسان.

رَأْسِه) بَدَل: (عُنُقه)[(١)]». انتهى.

وفي «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»[(٢)]: «وعن أبي سَلَّامٍ مَمْطُورٍ[(٣)] عن رَجُلٍ مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ ـ قال: أراه أبا مالِكٍ الأَشْعَري ـ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: **(وأنا آمُرُكُم بخَمْسٍ: آمُرُكُم بالسَّمْعِ والطَّاعَةِ والجَماعَةِ والهِجْرَةِ والجِهادِ في سَبيلِ الله، فَمَنْ خَرَجَ عن الجَماعَةِ قِيدَ شِبْرٍ فقد خَلَعَ رِبْقَةَ الإسْلامِ مِنْ رَأْسِه)** الحَديث. رَواه[(٤)] أَحْمَدُ[(٥)]، ورِجالُه ثِقاتٌ رِجالُ الصَّحيحِ، خَلا عليّ بن إسْحاق السُّلَمي[(٦)]، وهو ثِقَةٌ. ورَواه الطَّبَرانِيُّ باخْتِصارٍ إلا أنه قال: **(فَمَنْ فارَقَ الجَماعَةَ قِيدَ قَوْسٍ لم تُقْبَلْ[(٧)] منه صَلاةٌ ولا صِيامٌ، وأولئِكَ هم وَقُودُ النَّارِ)**[(٨)]». انتهى.

---

(١) الذي وقفت عليه من ألفاظ حديث ابن عباس: (من عُنُقه)، وأما قوله: (من رَأْسِه) فوقع في رواية الإمام أحمد وغيره لحديث أبي مالك الأشعري، وانظر: تخريجه لاحقًا.

(٢) مجمع الزوائد (٥/ ٢٢٠).

(٣) ممطور الأسود الحبشي، أبو سلام، ثقة يرسل، من الثالثة. انظر: تقريب التهذيب (٦٩٢٧).

(٤) في النسخ: «وقال»، والمثبت من مجمع الزوائد.

(٥) مسند الإمام أحمد (٥/ ٣٤٤).

(٦) المروزي، ثقة، مات سنة ٢١٣هـ. انظر: تقريب التهذيب (٤٧٢١).

(٧) في النسخ: «يقبل»، والمثبت من المعجم الكبير، ومجمع الزوائد.

(٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣ برقم: ٣٤٦٨)، من طريق بقية بن الوليد، عن بشر بن جبلة، عن عطاء الخراساني، عن أبي مالك الأشعري.

وهذا إسناد ضعيف فيه:

١ ـ بقية بن الوليد الكلاعي، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، كما في تقريب التهذيب (٧٤١).

٢ ـ بشر بن جبلة، مجهول. انظر: تقريب التهذيب (٦٨٥). =

قلتُ: في تَصْحيحِ التِّرمِذِيِّ وابنِ خُزَيْمَةَ وابنِ حِبَّانَ حَديثَ الحارِثِ نَظَرٌ؛ **فإنَّ في سَنَدِه**: يَحْيَى بنَ أبي كَثيرٍ، وهو مُدَلِّسٌ وقد عَنْعَنَه، ورَواه عن زَيْدِ بنِ سَلَّامٍ، وروايَتُه عنه مُنْقَطِعَةٌ؛ لأنَّها مِنْ كِتابٍ وَقَعَ له(١)، وقال يَحْيى القَطَّانُ: مُرْسَلاتُ يَحْيَى بنِ أبي كَثيرٍ شِبْهُ الرِّيحِ(٢). **كذا في «الميزان»**(٣).

ورَواه أيضًا أبو داودَ في «باب قَتْلِ الخَوارِجِ»(٤) مِنْ حَديثِ أبي ذَرٍّ، **وفي سَنَدِه**: خالِدُ بن وُهْبان. **قال الذَّهَبِيُّ في «الميزان»**(٥): «خالِدُ بن وُهْبان، عن أبي ذَرٍّ، مَجْهولٌ». انتهى.

وفي الباب أَحاديثُ أُخَرُ جُلُّها ضَعيفَةٌ:

[ذكر النصوص الواردة في مفارقة الجماعة وبيان معناها]

منها: ما رُوِيَ عن أبي ذَرٍّ؛ أنَّ رَسولَ الله ﷺ خَطَبَنا فقال: (إنَّه كائِنٌ بَعْدِي سُلْطانٌ فلا تُذِلُّوه، فمَنْ أَرادَ أنْ يُذِلَّه [٣٠٢] فقد خَلَعَ رِبْقَةَ

= ٣ ـ عطاء هو ابن أبي مسلم الخراساني، صدوق يهم كثيرًا ويرسل ويدلس. تقريب التهذيب (٤٦٣٣).

(١) (ع): «من كتاب له»، وفي (م): «عن كتاب وقع له».

(٢) تقدم الكلام على رواية يحيى بن أبي كثير عند تخريج الحديث، (ص١١٩٠، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٣) ميزان الاعتدال (٤/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣).

(٤) أخرجه أبو داود برقم: (٤٧٥٨)، وأحمد (٥/ ١٨٠)، والبزار برقم: (٤٠٥٨)، وابن أبي عاصم برقم: (٨٩٢)، والحاكم (١/ ١١٧)، والبيهقي (٨/ ١٥٧)، والخطيب في الفقيه والمتفقه برقم: (٤٣٠)، من طريق أبي جهم، عن خالد بن وهبان، عن أبي ذر مرفوعًا: (مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ شِبْرًا فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ). وفي سنده: خالد بن وهبان، أورده البخاري في تاريخه (٣/ ١٧٨)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ٣٥٦)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا. وذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ٢٠٧). وقال الذهبي وابن حجر: مجهول. ميزان الاعتدال (١/ ٦٤٤)، تقريب التهذيب (١٦٩٥). وقد تقدم ما يشهد له، وكذلك ما سيأتي، ولهذا صححه ابن الملقن، والألباني. انظر: البدر المنير (٨/ ٥٢٧)، ظلال الجنة (ص٤٢٠)، صحيح الجامع الصغير (٦٤١٠).

(٥) ميزان الاعتدال (١/ ٦٤٤).

الإسْلام مِنْ عُنُقِه[(١)]). رَواه أَحْمَدُ[(٢)]، وفيه رَاوٍ لم يُسَمَّ، وبَقِيَّةُ رِجالِه ثِقاتٌ[(٣)].

ومنها: ما رُوِيَ عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (ومَنْ خَرَجَ مِنَ الجماعَةِ[(٤)] قِيدَ شِبْرٍ مُتَعَمِّدًا فقد خَلَعَ رِبْقَةَ الإسْلامِ مِن عُنُقِه). رَواه الطَّبَرانِيُّ[(٥)]، وفيه: عَمْرُو بنُ واقِدٍ، وهو مَتروكٌ[(٦)].

ومنها: ما رُوِيَ عن أبي الدَّرْداءِ، قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (ومَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ شِبْرًا فقد خَلَعَ رِبْقَةَ الإسْلامِ مِنْ عُنُقِه). رواه الطَّبَرانِيُّ[(٧)].

---

(١) قوله: (من عنقه) ساقط من النسخ، وهو مستدرك من المسند ومجمع الزوائد، والسياق يقتضيه.

(٢) أخرجه أحمد (٥/١٦٥)، وابن أبي عاصم برقم: (١٠٢١)، والبيهقي في الشعب برقم: (٧٣٧٤)، عن القاسم بن عوف، عن رجل، قال: «كنا قد حملنا لأبي ذر شيئًا نريد أن نعطيه إياه، ...» الحديث.

وفي سنده: القاسم بن عوف الشيباني، وهو صدوق يغرب، كما في التقريب (٥٥١٠)، وفيه رجل لم يسم، وبه ضعف الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢١٩)، والألباني في ظلال الجنة (ص٤٧٦).

(٣) **انظر**: مجمع الزوائد (٥/٢١٩).

(٤) في النسخ: «عن الجماعة»، والمثبت من مصادر التخريج، ومن مجمع الزوائد.

(٥) أخرجه الطبراني (٢٠/٨٦ برقم: ١٦٣)، وابن عدي (٥/١١٨)، عن عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس، عن معاذ بن جبل. **وفي سنده**: عمرو بن واقد، وهو متروك، كما قال الهيثمي، وابن حجر. **انظر**: مجمع الزوائد (٥/٢٢٢)، التقريب (٥١٦٧).

ويه أعل الحديث ابن طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ (٢٢١٦).

(٦) **انظر**: مجمع الزوائد (٥/٢٢٢).

(٧) أخرجه ابن أبي عاصم برقم: (١٠٥٠)، والطبراني في مسند الشاميين برقم: (٢٥٦٢)، وابن عساكر (١١/١٦١)، عن عبد الله بن سالم، عن عمر بن يزيد النصري، عن ثميل بن عبد الله الأشعري ـ وكان صاحب أبي الدرداء ـ، عن أبي الدرداء.

وفي سنده: =

وفيه: عَمْرُو بنُ روبية، وهو مَتروكٌ[(١)].

ومنها: ما رُوِيَ عن ابنِ عُمَرَ قال: رَأَيْتُ رَسولَ الله ﷺ يَشْبُرُ[(٢)] شيئًا[(٣)]: (مَنْ فارَقَ جَماعَةَ المُسْلِمين شِبْرًا خَرَجَ مِنْ عُنُقِهِ رِبْقَةُ

= ١ - ثميل بن عبد الله الأشعري، أورده البخاري في تاريخه الكبير (٢/ ١٨٣)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ٤٧٢)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ١٠٠). وقال ابن عساكر: كان فقيهًا مفتيًا. تاريخ دمشق (١١/ ١٦١).

٢ - عمر بن يزيد النصري: أورده البخاري في تاريخه (٦/ ٢٠٥)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ١٤٢)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا. وسأل يعقوب بن سفيان دحيمًا عن عمر بن يزيد، فقال: كان كاتبًا لهم، وكان ثقة فقيهًا. المعرفة والتاريخ للفسوي (٢/ ٣٩٦). وذكره أبو زرعة الدمشقي في ثقات الشاميين. تاريخ دمشق (٤٥/ ٣٩٥)، لسان الميزان (٤/ ٣٤٠).

وقال العقيلي في الضعفاء (٣/ ١٩٦): يخالف في حديثه. وقال عنه ابن حبان في الثقات (٧/ ١٧٩): من أهل الشام يروي عن الزهري، روى عنه عمرو بن واقد، في روايته أشياء، وعمرو بن واقد لا شيء. **وانظر**: ميزان الاعتدال (٣/ ٢٣١). وفي المجروحين (٢/ ٨٨ - ٨٩): كان ممن يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به على الإطلاق، وإن اعتبر بما يوافق الثقات فلا ضير.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/ ١٦١) من طريق سليمان بن أحمد، عن عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الحمصي، عن أبيه، عن عمرو بن الحارث، عن عبيد الله بن سالم، عن عمرو بن روبية، عن ثميل الأشعري - وكان صاحب أبي الدرداء - عن أبي الدرداء.

هكذا وقع عند ابن عساكر، ويظهر أنه يرويه من طريق سليمان بن أحمد الطبراني، وعمرو بن إسحاق الحمصي من شيوخ الطبراني الذين أكثر عنهم في معاجمه، ولذا يظهر أن الهيثمي وقف على هذه الطريق في معجم الطبراني، وأعلها بعمرو بن روبة - كما في تاريخ ابن عساكر -، وجاء في مجمع الزوائد (٥/ ٢٢٢) هكذا: عمرو بن روبية، ولم أقف عليه والله أعلم. **والحاصل**: أن إسناد الحديث لا يصح؛ لجهالة ثميل، **وانظر**: ما تقدم من الشواهد وما سيأتي، والله تعالى أعلم.

(١) **انظر**: مجمع الزوائد (٥/ ٢٢٢).

(٢) يقال: **شَبَرْتُ الشَّيءَ شَبْرًا**: قِسْتُه بشبري. **انظر**: المصباح المنير (ص١٥٨)، المعجم الوسيط (ص٤٧٠).

(٣) في النسخ: «شبرًا»، والمثبت من مجمع الزوائد ومصادر التخريج.

الإِسْلامِ). رَواه الطَّبَرانِيُّ[(١)]. وفيه: حُسَيْنُ بنُ قَيْسٍ، وهو ضَعيفٌ[(٢)].

ومنها: ما رُوِيَ عن سَعْدِ بنِ جُنادَةَ[(٣)] قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (مَنْ فارَقَ الجَماعَةَ فهو في النَّارِ على وَجْهِه). رواه الطَّبَرانِيُّ[(٤)].

---

(١) أخرجه الطبراني (١٢/ ٤٤٠ برقم: ١٣٦٠٤)، والخطيب في الفقيه والمتفقه برقم: (٤٣٢)، من طريق حنش، عن عطاء، عن ابن عمر مرفوعًا. **وفي سنده**: حنش، واسمه حسين بن قيس الرحبي، الواسطي، وهو متروك. التقريب (١٣٥١). وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢٢٣).

ورواه الحاكم (١/ ١١٧)، والخطيب في الفقيه والمتفقه برقم: (٤٣٣)، من طريق أبي صالح، قال: حدثني الليث، عن يحيى بن سعيد، قال: كتب إلي خالد بن أبي عمران، قال: حدثني نافع، عن ابن عمر مرفوعًا: (**مَنْ خَرَجَ مِنَ الجَمَاعَةِ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ حَتَّى يُرَاجِعَهُ**) الحديث. وفي سنده: أبو صالح، وهو عبد الله بن صالح، كاتب الليث، وقد تقدم التفصيل في حاله، وأنه صدوق في نفسه، فيه لين وضعف، ثبت في كتابه، وله مناكير لا سيما عن المشاهير من أهل العلم.

(٢) **انظر**: مجمع الزوائد (٥/ ٢٢٣).

(٣) سعد بن جنادة العوفي والد عطية، ذكره ابن السكن والباوردي في الصحابة. الإصابة (٤/ ٢٤٨).

(٤) أخرجه الطبراني (٦/ ٥٣ برقم: ٥٤٨٦)، من طريق محمد بن سعد العوفي، عن أبيه، قال: حدثنا عمي الحسين، عن يونس بن نفيع، عن سعد بن جنادة به مرفوعًا.

وهذا الإسناد واهٍ فيه:

١ ـ محمد بن سعد، وهو محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد، أبو جعفر العوفي، قال الخطيب البغدادي والسمعاني: كان لينًا في الحديث. وروى الحاكم عن الدارقطني أنه لا بأس به. تاريخ بغداد (٥/ ٣٢٢)، الأنساب للسمعاني (٤/ ٢٥٨)، الميزان (٣/ ٥٦٠).

٢ ـ والد محمد، وهو سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي، قال عنه الإمام أحمد: ذاك جهمي، امتحن أول شيء قبل أن يخوفوا وقبل أن يكون ترهيب فأجابهم، ثم قال: لو لم يكن هذا أيضًا، لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه، ولا كان موضعًا لذاك. تاريخ بغداد (٩/ ١٢٦)، لسان الميزان (٣/ ١٨).

٣ ـ الحسين بن الحسن بن عطية العوفي، قال ابن معين: ضعيف. الكامل (٢/ ٣٦٣)، تاريخ بغداد (٨/ ٣٠). وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. الجرح والتعديل (٣/ ٤٨). وقال النسائي: ضعيف. تاريخ بغداد (٨/ ٣٠). وقال ابن حبان: منكر =

وفيه جَماعَةٌ لم أَعْرِفْهُم[(١)].

ومنها: ما رُوِيَ عن حُذَيْفَةَ ﷺ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (مَنْ فارَقَ الجَماعَةَ، واسْتَذَلَّ الإمارَةَ لَقِيَ اللهَ ولا وَجْهَ[(٢)] له عنده). رَواه أَحْمَدُ[(٣)]. ورِجالُه ثِقاتٌ[(٤)].

= الحديث، روي عن الأعمش وغيره أشياء لا يتابع عليها، كأنه كان يقلبها، وربما رفع المراسيل وأسند الموقوفات، ولا يجوز الاحتجاج بخبره. المجروحين (١/ ٢٤٦).
وقال ابن عدي: وللحسين بن الحسن أحاديث عن أبيه عن الأعمش وعن أبيه وعن غيرهما أشياء مما لا يتابع عليه. الكامل (٢/ ٣٦٣).

(١) **انظر**: مجمع الزوائد (٥/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤).

(٢) في النسخ: «لا وجه»، والمثبت من مجمع الزوائد ومصادر التخريج.

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٦)، والحاكم (١/ ١١٩)، من طريق كثير بن أبي كثير أبي النضر، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة مرفوعًا. **وفي سنده**: كثير بن أبي كثير، وهو مقبول ـ **أي**: حيث يتابع، وإلا فلين الحديث ـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٥٦٦٣).

وقد جاء الحديث من وجهين آخرين:

١ ـ أخرجه البزار برقم: (٢٩٣٣) عن محمد بن عبيد الله، عن أبي إسحاق، عن صِلَة، عن حذيفة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ شِبْرًا فَقَدْ فَارَقَ الإِسْلَامَ)**. قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن أبي إسحاق، عن صلة، عن حذيفة مرفوعًا إلا محمد بن عبيد الله، ومحمد بن عبيد الله لين الحديث، وقد حدث عنه شعبة، وغيره.

ومحمد بن عبيد الله هو العرزمي، متروك، كما في تقريب التهذيب (٦١٤٨).

٢ ـ أخرجه البخاري في تاريخه (٤/ ٥٤)، والإمام أحمد كما في السُّنَّة للخلال برقم: (٢١)، وابن أبي شيبة برقم: (٣٨٢٩٩)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٨٠)، واللالكائي برقم: (١٦١)، عن أبي إسحاق، عن سعد بن حذيفة، عن حذيفة، قال: (من فارق الجماعة قيد شبر فقد فارق الإسلام).

وفي سنده: سعد بن حذيفة بن اليمان، ولي قضاء المدائن، أورده البخاري في تاريخه (٤/ ٥٤)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ٨١)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا. وذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ٢٩٤)، **وانظر**: تاريخ بغداد (٩/ ١٢٣).
وراجع: الشواهد الواردة في هذا الباب.

(٤) **انظر**: مجمع الزوائد (٥/ ٢٢٥).

ومنها: ما رُوِيَ عن صِلَةَ[(١)]، عن حذيفة[(٢)] قال: قال رَسول الله ﷺ: (مَنْ فارَقَ الجَماعَةَ شِبْرًا فقد فارَقَ الإِسْلامَ). رَواه البَزَّارُ[(٣)]، وفيه: مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ الله العرزمي[(٤)]، وهو ضَعيفٌ[(٥)].

ومنها: ما رُوِيَ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (مَنْ فارَقَ الجَماعَةَ قِياسَ ـ أو: قِيدَ ـ شِبْرٍ فقد[(٦)] خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلام مِنْ عُنُقِه). رواه البَزَّارُ والطَّبَرانِيُّ[(٧)] في «الأَوْسَطِ»[(٨)]، وفيه: خليد بنُ دَعْلَج، وهو ضَعيفٌ[(٩)]. **ذَكَرَ تِلْكَ الأَحاديثَ كُلَّها الهَيْثَمِيُّ في**

---

(١) صِلَة بن زُفَر العبسي، الكوفي، ثقة جليل، مات في حدود السبعين. **انظر**: تقريب التهذيب (٢٩٦٨).

(٢) في النسخ: «روي عن صلة قال»، وفي مجمع الزوائد: «وعن جبلة قال»، والمثبت من مسند البزار.

(٣) مسند البزار برقم: (٢٩٣٣)، وقد تقدم تخريجه في الحديث السابق، وأنه ضعيف جدًا.

(٤) في النسخ: «العزرمي»، والمثبت من مجمع الزوائد، ومن مصادر ترجمته.

(٥) **انظر**: مجمع الزوائد (٥/ ٢٢٧).

(٦) قوله: «فقد» ساقط من النسخ، وهو في مجمع الزوائد ومسند البزار وغيرهما.

(٧) (م)، (ع): «رواه الطبراني».

(٨) أخرجه البزار برقم: (٤٦٩٥)، وابن قانع في معجم الصحابة (٢/ ٦٦)، والطبراني (١٠/ ٣٥٠ برقم: ١٠٦٨٧)، وفي الأوسط برقم: (٣٤٠٥)، والخطيب في الفقيه والمتفقه برقم: (٤٣٥)، عن خليد بن دعلج عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس مرفوعًا. ولفظ الطبراني: **(مَنْ فَارَقَ الْمُسْلِمِينَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ)**. قال البزار: لا نعلم أحدًا يرويه عن ابن عباس من هذا الوجه بهذا الإسناد، ولا نعلم روى هذا الحديث إلا خليد بن دعلج، وخليد رجل مشهور.

وقال الطبراني: لا يروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه.

وفي سنده: خليد بن دعلج البصري، وهو ضعيف، كما في تقريب التهذيب (١٧٥٠).

وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢٢٧)، والبوصيري في إتحاف الخيرة برقم: (٤٢٢٨).

(٩) **انظر**: مجمع الزوائد (٥/ ٢٢٧).

«مَجْمَعِ الزَّوائِد»[(١)].

نَعَمْ في الوَعيدِ على مَنْ فارَقَ الجَماعَةَ أَحاديثُ صَحيحَةٌ، لَعَلَّ صاحِبَ الرِّسالَةِ لم يَظْفَرْ بها، وإلا فلا وَجْهَ لتَرْكِ ما هو في أَعْلَى دَرَجَةِ الصِّحَّةِ وذِكْرِ ما دُونَه، وهذا أَدَلُّ دَليلٍ على قُصورِ نَظَرِه في صَنْعَةِ الحَديثِ، منها: حَديثُ ابنِ عبَّاسٍ ﷺ: (مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطانِ شِبْرًا ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً). وفي رِوايَةٍ: (مَنْ فارَقَ الجَماعَةَ شِبْرًا فماتَ إلا ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً). وفي رِوايَةٍ: (ليس أَحَدٌ [٣٠٣] يُفارِقُ الجَماعَةَ شِبْرًا فيَموت إلا ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً). رَواه البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ والدَّارِمِيُّ[(٢)].

ومنها: حَديثُ أَبي هُرَيْرَةَ: (مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وفارَقَ الجَماعَةَ فماتَ، ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً). وفي لَفْظٍ: (مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وفارَقَ الجَماعَةَ[(٣)] ثم ماتَ، ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً). رواه مُسْلِمٌ والنَّسائِيُّ[(٤)].

ومنها: حَديثُ ابنِ عُمَرَ: (مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طاعَةٍ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ القِيامَةِ لا حُجَّةَ له، ومَنْ ماتَ وليس في عُنُقِه بَيْعَةٌ ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً)[(٥)].

ولكنْ ليس فيها ولا في غَيْرِها ـ ممَّا فيه وَعيدٌ على مُفارِقِ الجَماعَةِ ـ دِلالَةٌ على مَطْلوبِ الخَصْمِ مِنْ لُزومِ اتِّباعِ الجُمْهورِ، كيف

---

(١) مجمع الزوائد (٥/ ٢١٩ ـ ٢٢٧).
(٢) أخرجه البخاري برقم: (٧٠٥٣، ٧٠٥٤، ٧١٤٣)، ومسلم برقم: (١٨٤٩)، والدارمي برقم: (٢٥٦١).
(٣) قوله: «وفارق الجماعة» ليس في النسخ، والمثبت من صحيح مسلم.
(٤) أخرجه مسلم برقم: (١٨٤٨)، والنسائي برقم: (٤١٢٥).
(٥) أخرجه مسلم برقم: (١٨٥١).

والمُرادُ بالجَماعَةِ في تِلْكَ الأَحاديثِ هو مُعْظَمُ النَّاسِ الذين يَجْتَمِعونَ على طاعَةِ السُّلْطانِ[١].

يَدُلُّكَ على هذا ما وَرَدَ في بَعْضِ الرِّواياتِ مِنْ لَفْظِ «السُّلْطانِ» ومِثْلِه، ولْيُعْلَمْ أنَّه لا يَبْعُدُ أنْ يَكُونَ الحامِلُ على تَرْكِ ما هو في أعْلَى دَرَجةِ الصِّحَّةِ وذِكْرِ ما هو دُونَه هو زَعْم أنَّ إرادَةَ الجُمْهورِ مِنْ لَفْظِ الجَماعَةِ في القِسْمِ الأوَّلِ غَيْرُ مُتَعَسِّرَةٍ، بخِلافِ القِسْمِ الثَّاني؛ فإنْ كان هذا فهو أَبْعَدُ مِنَ الدِّيانَةِ على ما لا يَخْفى.

[الإشارة إلى ما ورد في «تلبيس إبليس» للتحذير من مفارقة السواد الأعظم]

قَوْلُهُ[٢]: (وقد ذَكَرَ العَلَّامَةُ ابنُ الجَوْزِيِّ في كِتابِه المُسَمَّى «تَلْبيس إبْليس»[٣] أحادِيثَ كَثيرَةً في التَّحْذيرِ مِنْ مُفارَقَةِ السَّوادِ الأعْظَمِ).

أَقُولُ: يُعْلَمُ مِنْ هذا دِيانَةُ المُؤَلِّفِ مِنْ وُجوهٍ:

[رد السهسواني على هذا الاستدلال، وبيانه لحقيقة دحلان، وأنه ينقل ما يوافق هواه دون غيره]

ـ **الأوَّلُ**: أنَّ صاحِبَ هذه الرِّسالَةِ نَقَلَ ما ذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ في التَّحْذِيرِ مِنْ مُفارَقَةِ الجَماعَةِ زَعْمًا منه أنَّه يُفيدُه في ذلك المَقامِ مع أنَّه بعد تَعْيِينِ المُرادِ منه ليس فيها أَثَرٌ مِنْ ذلك، ولم يَنْقُلْ ما ذَكَرَ في قِلَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَماعَةِ الدَّالَّ على نَقيضِ مُدَّعاه **حيث قال في البابِ الأوَّلِ مِنْ ذلك الكِتابِ**: «عن يوسُفَ بنِ أَسْباط[٤]، قال: قال سُفْيانُ: يا يوسُفُ[٥] إذا بَلَغَكَ عن رَجُلٍ بالمَشْرِقِ أنَّه صاحِبُ سُنَّةٍ فابْعَثْ إليه

---

(١) تقدم ذكر أقوال أهل العلم في معنى الجماعة. **انظر**: (ص١١٦٥، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٢) الدرر السنية (ص٢٠).

(٣) تلبيس إبليس (ص١٣، فما بعدها).

(٤) الشيباني الزاهد، روى عن سفيان الثوري، وعنه المسيب بن واضح، وله مواعظ وحكم. **انظر**: الجرح والتعديل (٩/٢١٨)، ميزان الاعتدال (٤/٤٦٢)، سير أعلام النبلاء (٩/١٦٩).

(٥) (ف)، (م): «نا يوسف»، وفي (ع): «أخبرنا يوسف»، وهو تحريف، والمثبت من مصادر التخريج، وهو الصواب.

بالسَّلام، وإذا بَلَغَكَ عن رَجُلٍ آخَرَ بالمَغْرِبِ أنَّه صاحِبُ سُنَّةٍ فابْعَثْ إليه بالسَّلامِ، فقد قَلَّ أَهْلُ السُّنَّةِ والجَماعَةِ»[١]. **وأيضًا قال**: «وعن سُفْيان الثَّوْرِيِّ قال: اسْتَوْصُوا بأَهْلِ السُّنَّةِ خَيْرًا؛ فإنَّهُم غُرباءُ»[٢]. **وعن أبي بَكْرِ بنِ عَيّاشٍ**: «السُّنَّةُ في الإسْلامِ أَعَزُّ مِنَ الإسْلامِ[٣] في سائِرِ الأَدْيان»[٤].

وقال في البابِ الثّاني [٣٠٤]: «وعن عبد الله بن محيريز[٥]: يَذْهَبُ الدِّينُ سُنَّةً سُنَّةً، كما يَذْهَبُ الحَبْلُ قُوَّةً قُوَّةً»[٦].

وإذ قد ثَبَتَ قِلَّةُ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَماعَةِ، فكيف يَصِحُّ القَوْلُ بلُزُومِ اتِّباعِ جُمْهورِ كُلِّ زَمانٍ وقَرْنٍ؟!

- **والثّاني**: أنَّ صاحِبَ الرِّسالَةِ لم يَنْقُلْ مِنْ كِتابِ ابنِ الجَوْزِيِّ ما يَدُلُّ على تَعْيينِ الجَماعَةِ والسَّوادِ الأَعْظَمِ؛ فإنَّ فيه حَديثَ ابنِ عَمْرٍو قال: قال رَسولُ الله ﷺ: «**لَيَأْتِيَنَّ على أُمَّتِي ما أَتَى على بَني إسْرائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بالنَّعْلِ، حَتَّى إنْ كان منهم مَنْ أَتَى أُمَّه عَلانِيَةً لكان في أُمَّتي**

---

(١) **انظر**: تلبيس إبليس (ص١٧). والأثر: أخرجه أيضًا أبو نعيم في الحلية (٧/ ٣٤)، واللالكائي برقم: (٥٠)، عن عبد الرحمٰن بن عثمان، عن يوسف بن أسباط، عن سفيان.

(٢) **انظر**: تلبيس إبليس (ص١٨). والأثر: أخرجه أيضًا اللالكائي برقم: (٤٩).

(٣) (ف): «والسلام».

(٤) تلبيس إبليس (ص١٨). والأثر: أخرجه أيضًا ابن عدي (٤/ ٤٩)، واللالكائي برقم: (٥٤)، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي برقم: (١٥٦٥).

(٥) الجُمَحي، المكي، ثقة عابد مات سنة ٩٩هـ، وقيل قبلها. **انظر**: تقريب التهذيب (٣٦٢٩).

(٦) **انظر**: تلبيس إبليس (ص٢٢). وأخرج الأثر أيضًا أبو نعيم في الحلية (٥/ ١٤٤) عن يحيى بن أبي عمرو، ورواه الدارمي برقم: (٩٨)، وابن وضاح في البدع والنهي عنها برقم: (١٧٥)، واللالكائي برقم: (١٢٧)، من طريق يحيى عن عبد الله بن فيروز الديلمي.

مَنْ يَصْنَعُ ذلك، وإنَّ بَني إسْرائيلَ تَفرَّقَتْ على اثْنَتَيْنِ[١] وسَبْعين مِلَّةً، وتَفْتَرِقُ أُمَّتي على ثَلاثَةٍ وسَبْعِين مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً)، قالوا: مَنْ هِي يا رَسولَ الله؟ قال: (مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي)[٢]»، قال التِّرْمِذِيُّ: هذا حَديثٌ غَريبٌ[٣] مُفَسَّرٌ»[٤]. انتهى. فهذا الحَديثُ فيه دِلالَةٌ على أنَّ المُرادَ بالجَماعَةِ جَماعَةُ الصَّحابَةِ، كما قال التِّرْمِذِيُّ، ونَقَلَه ابنُ الجَوْزِيِّ[٥].

وأيضًا فيه: «عن أبي العالية قال: «عَلَيكُم بالأَمْرِ الأَوَّلِ الذي كانوا عليه قَبْلَ أن يَفْترِقُوا، قال عاصِمٌ[٦]: فحَدَّثْتُ به الحَسَنَ، فقال: قَدْ نَصَحَكَ واللهِ وصَدَقَكَ»[٧].

وعن الأَوْزاعي قال: «اصْبِرْ نَفْسَكَ على السُّنَّةِ، وقِفْ حيث وَقَفَ القَوْمُ، وقُلْ بما قالوا، وكُفَّ عما كَفُّوا عنه، واسْلُكْ سَبيلَ

---

(١) (ف): «اثنين»، والمثبت من (م)، (ع) وتلبيس إبليس.

(٢) **انظر**: سنن الترمذي برقم: (٢٦٤١)، وقد تقدم تخريجه (ص١١٧٧) من صيانة الإنسان.

(٣) كذا في تلبيس إبليس، والذي في السنن: «حديث حسن غريب مُفَسَّرٌ».

(٤) تلبيس إبليس (ص١٥).

(٥) وقال الترمذي في سننه عند تعليقه على الحديث ذي الرقم: (٢١٦٧): «تفسير الجماعة عند أهل العلم: هم أهل الفقه والعلم والحديث. ثم نقل عن ابن المبارك، وقد سئل عن الجماعة فقال: أبو بكر وعمر، قيل له: قد مات أبو بكر وعمر، قال: فلان وفلان، قيل له: قد مات فلان وفلان، فقال عبد الله بن المبارك: أبو حمزة السُّكري جماعة». وقد تقدم ذكر أقوال أهل العلم في المسألة **انظر**: (ص١١٦٥، فما بعدها) من صيانة الإنسان

(٦) عاصم بن سليمان الأحول، ثقة، مات سنة ١٤٠هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٣٠٧٧).

(٧) **انظر**: تلبيس إبليس (ص١٦). وأخرج الأثر أيضًا أبو نعيم في الحلية (٢/ ٢١٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨/ ١٧١)، **وانظر**: شرح اعتقاد أهل السُّنَّة للالكائي برقم: (١٧).

سَلَفِكَ الصَّالِحِ؛ فإنَّه يَسَعُكَ ما وَسِعَهم»[(١)]. انتهى.

وإذ قد تَعيَّنَ المُرادُ، فالقَوْلُ باتِّباعِ جُمْهورِ كُلِّ عَصْرٍ بَيِّنُ الفَسادِ.

[حقيقة السُّنَّة والبدعة وما ورد فيهما]

ـ **والثَّالِثُ**: أنَّه تَرَكَ مِنْ كَلامِ ابنِ الجَوْزِيِّ في البابِ الثَّاني ما فيه التَّصْريحُ بالمُرادِ حيث **قال**: «فإنْ قال قائِلٌ: قد مَدَحْتَ السُّنَّةَ وذَمَمْتَ البِدْعَةَ، فما السُّنَّةُ وما البِدْعَةُ، وكُلُّ مُبْتَدِعٍ[(٢)] في زَعْمِنا[(٣)] يَزْعُمُ أنَّه مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ؟ فالجَوابُ: أنَّ السُّنَّةَ في اللُّغَةِ: الطَّريقُ[(٤)]، ولا رَيْبَ في أنَّ أَهْلَ النَّقْلِ والأَثَرِ المُتَّبِعِين آثارَ رَسولِ الله ﷺ وآثارَ أَصْحابِه هُم أَهْلُ السُّنَّةِ؛ لأنَّهم على تلك الطَّريقِ التي لم يَحْدُثْ فيها حادِثٌ، وإنَّما وَقَعَتِ الحَوادِثُ والبِدَعُ بَعْدَ رَسولِ الله ﷺ وأَصْحابِه»[(٥)]. انتهى.

وأيضًا فيه: «فقد بانَ بما ذَكَرْنا أنَّ [٣٠٥] أَهْلَ السُّنَّةِ هم المُتَّبِعون، وأنَّ أَهْلَ البِدْعَةِ هُم المُظْهِرون شَيْئًا لم يَكُنْ قَبْلُ، ولا مُسْتَنَدَ له»[(٦)].

وأيضًا فيه: «وعن المُغيرَةِ بنِ شُعْبَةَ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: **(لا يزالُ مِنْ أُمَّتي قَوْمٌ[(٧)] ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ حتَّى يَأْتِيَهُم أَمْرُ[(٨)] الله**

---

(١) **انظر**: تلبيس إبليس (ص١٦). وأخرج الأثر أيضًا الآجري برقم: (٢٩٤)، وأبو نعيم في الحلية (٦/١٤٣)، واللالكائي برقم: (٣١٥)، وقوام السُّنَّة الأصبهاني في الحجة (١/١٠١ ـ ١٠٢).

(٢) في تلبيس إبليس: «فإنا نرى كل مبتدع».

(٣) (ع): «زمننا».

(٤) **انظر**: الصحاح (٥/٢١٣٨)، المصباح المنير (ص١٥٢)، القاموس المحيط (ص١٥٥٨).

(٥) تلبيس إبليس (ص٢٤ ـ ٢٥).

(٦) تلبيس إبليس (ص٢٦).

(٧) (ف): «لا يزال طائفة من أمتي»، والمثبت من تلبيس إبليس والصحيحين.

(٨) قوله: «أمر» ساقط من (ف)، والمثبت من (م)، (ع)، ومصادر التخريج.

وهم ظاهِرُون). أخْرجاه في الصَّحِيحَيْنِ[(١)].

وعن ثَوْبانَ قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي على الحَقِّ ظاهِرين[(٢)] لا يَضُرُّهم مَنْ خَذَلَهم حتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ)[(٣)].

قال المُصَنِّفُ: انْفَرَدَ بإخْراجِه مُسْلِمٌ، وقد رَوَى هذا المَعْنَى عن النَّبِيِّ ﷺ مُعاوِيَةُ، وجابِرُ بنُ عَبْدِ الله، وقُرَّةُ[(٤)].

وعن التِّرْمِذِيِّ: قال مُحَمَّدُ بنُ إسْماعيلَ، قال عليُّ بنُ المَدِيني: «هم أَصْحابُ الحَدِيثِ»[(٥)][(٦)]. انتهى.

[ذكر الأخبار الواردة في ذم البدع]

ـ والرَّابِعُ: أنَّ ابنَ الجَوْزِيِّ ذَكَرَ في الكِتابِ المَذْكورِ أحاديث كَثِيرَةً في ذَمِّ البِدَعِ والمُبْتَدِعين: منها: حَديثُ عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: قال رَسولُ الله ﷺ: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ)[(٧)].

ومنها: حَديثُ عَبْدِ الله بنِ عَمْرٍو، عن النَّبِيِّ ﷺ أنه قال: (مَنْ

(١) أخرجه البخاري برقم: (٧٤٥٩)، ومسلم برقم: (١٩٢١).
(٢) (م)، (ع): «ظاهرين على الحق»، والمثبت من (ف)، ومصادر التخريج.
(٣) أخرجه مسلم برقم: (١٩٢٠).
(٤) أما حديث معاوية رضي الله عنه: فأخرجه البخاري برقم: (٧٣١٢)، ومسلم برقم: (١٠٣٧).
وأما حديث جابر رضي الله عنه: فأخرجه مسلم برقم: (١٩٢٣).
وحديث قرة رضي الله عنه: أخرجه الترمذي برقم: (٢١٩٢)، وابن ماجه برقم: (٦)، وأحمد (٣/٤٣٦)، وابن حبان برقم: (٦١)، وغيرهم، وانظر: السلسلة الصحيحة برقم: (٤٠٢).
وقرة: هو ابن إياس المزني، صحابي، مات سنة ٦٤هـ. التقريب (٥٥٧٢)، الإصابة (٩/٥٣).
(٥) انظر: سنن الترمذي الحديث ذا الرقم: (٢١٩٢)، الحجة في بيان المحجة (١/٢٤٦). وراجع: شرح اعتقاد أهل السُّنَّة للالكائي (١/٢٣)، شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي.
(٦) انظر: تلبيس إبليس (ص٢٧).
(٧) تقدم تخريجه (ص١١٠٤) من صيانة الإنسان.

رَغِبَ عن سُنَّتي فليس مِنِّي)[١].

ومنها: حَديثُ العِرْباضِ بنِ سارِيَةَ قال: «صَلَّى بنا[٢] رَسولُ الله ﷺ صَلاةَ الصُّبْحِ ذاتَ يَوْمٍ، ثم أَقْبَلَ علينا يَعِظُنا مَوْعِظَةً بَليغَةً، ذَرَفَتْ[٣] منها العُيونُ، ووَجِلَتْ[٤] منها القُلوبُ، فقال قائِلٌ: يا رسولَ الله كأَنَّ هذه مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فماذا تَعْهَدُ إلينا؟ فقال: **(أُوصيكُم بتَقْوَى الله والسَّمْعِ والطَّاعَةِ وإنْ كان عَبْدًا حَبَشِيًّا؛ فإنَّه مَنْ يَعِشْ بَعْدِي فسيَرَى اخْتِلافًا كَثيرًا، فعَلَيْكُم بسُنَّتِي وسُنَّةِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدِين المَهْدِيِّين، تَمَسَّكُوا بها، وعَضُّوا عليها بالنَّواجِذِ، وإياكم ومُحْدَثاتِ الأُمورِ؛ فإنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ)**»[٥].

ومنها: حَديثُ ابنِ مَسْعودٍ[٦] قال: قال رَسولُ الله ﷺ: **(أنا فَرَطُكُم على الحَوْضِ، وليُرْفَعَنَّ[٧] رِجالٌ مِنْكُم، ثم ليُخْتَلَجُنَّ[٨] دوني فأقول: يا رَبِّ أَصْحابي، فيُقال: إنَّك لا تَدْري ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ)**[٩].

وصاحِبُ الرِّسالَةِ قد تَرَكَ تِيك الأَحاديثَ كُلَّها؛ لأَنَّها تُبْطِلُ

---

(١) أخرجه ـ بهذا اللفظ ـ أحمد (٢/١٥٨)، وابن خزيمة برقم: (١٩٧)، وغيرهما، من حديث عبد الله بن عمرو. وأخرجه البخاري برقم: (٥٠٦٣)، ومسلم برقم: (١٤٠١)، من حديث أنس.

(٢) قوله: «بنا» ليس في النسخ، وهو مثبت من تلبيس إبليس ومصادر التخريج.

(٣) **ذرف عينه**: سال دمعها. **انظر**: المصباح المنير (ص١١٠)، القاموس المحيط (ص١٠٤٨).

(٤) **الوجل**: الخوف. **انظر**: المصباح المنير (ص٣٣٤)، القاموس المحيط (ص١٣٧٩).

(٥) تقدم تخريجه (ص٧٨٤) من صيانة الإنسان.

(٦) تقدم تخريجه (ص١١٨٨) من صيانة الإنسان.

(٧) (ف): «لتجيئن»، والمثبت من (م)، (ع)، ومصادر التخريج.

(٨) قوله: «منكم ثم ليختلجن» ساقط من (ف).

(٩) **انظر لهذه الأحاديث**: تلبيس إبليس (ص٢٠ ـ ٢١).

دَعْواه الباطِلَةَ مِنَ التَّوسُّلِ المَكْروهِ المُحْدَثِ بَعْدَ رَسولِ الله ﷺ وأصْحابِه مِنْ قَوْلِ القائِلِ: اللَّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ [٣٠٦] بحَقِّ مُحَمَّدٍ ﷺ؛ فإنَّه مُحْدَثٌ، والأحَاديثُ المَذْكورَةُ تَرُدُّ على كُلِّ ما أُحْدِثَ في الدِّينِ.

[ذكر الأخبار الواردة في الصحابة وأنهم خير القرون، ثم الذين يلونهم ممن سار على هديهم]

ولْيُعْلَمْ هُناك أنَّ قَرْنَ الصَّحابَةِ كأنَّ البِدْعَةَ لم تَكُنْ فيه، والسُّنَّةُ كانَتْ خالِصَةً فيه، يَدُلُّ عليه حَديثُ أبي مُوسَى ﵁ مَرْفُوعًا: **(وأَصْحابي أَمَنَةٌ لأُمَّتِي، فإذا ذَهَبَ أَصْحابي أَتَى أُمَّتي ما يُوعَدون)**. رواه مُسْلِمٌ[١].

وحَديثُ ابنِ مَسْعودٍ قال: قال رَسول الله ﷺ: **(ما مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَه اللهُ في أُمَّتِه قَبْلي إلا كان له في أُمَّتِه حَوارِيُّون وأَصْحابٌ يَأْخُذون بسُنَّتِه ويَقْتَدُون بأَمْرِه، ثم إنَّها تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهم خُلوفٌ يَقولون ما لا يَفْعلون، ويَفْعلون ما لا يُؤْمَرون، فَمَنْ جاهَدَهم بيَدِه فهو مُؤْمِنٌ، ومَنْ جاهَدَهُم بلِسانِه فهو مُؤْمِنٌ، ومَنْ جاهَدَهُم بقَلْبِه فهو مُؤْمِنٌ، وليس وَراءَ ذلك من الإيمانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ)**. رَواه مُسْلِمٌ[٢].

وحَديثُ العِرْباضِ بنِ سارِيَةَ مَرْفُوعًا: **(فعَلَيْكُم بسُنَّتي وسُنَّةِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدِين المَهْدِيِّين، تَمَسَّكُوا بها، وعَضُّوا عليها بالنَّواجِذِ)**. رواه أَحْمَدُ وأبو دَاود، والتِّرْمِذِيُّ، وابنُ ماجَه[٣].

وحَديثُ عَبْدِ الله بنِ عَمْرٍو قال: قال رَسولُ الله ﷺ: **(مَا أَنا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي)**[٤].

وحَديثُ أبي سَعيدٍ الخُدْرِي قال: قال رَسولُ الله ﷺ: «**(مَنْ أَكَلَ طَيِّبًا وعَمِلَ في سُنَّةٍ، وأَمِنَ النَّاسُ بَوائِقَه دَخَلَ الجَنَّةَ)**، فقال رَجُلٌ:

---

(١) تقدم تخريجه (ص١١٨٧) من صيانة الإنسان، وانظر: (ص١١٨٨).
(٢) أخرجه مسلم برقم: (٥٠).
(٣) تقدم تخريجه (ص٧٨٤) من صيانة الإنسان.
(٤) تقدم تخريجه (ص١١٧٧) من صيانة الإنسان.

يا رَسُولَ الله، إنَّ هذا اليَومَ في النَّاسِ لكَثيرٌ(١)، قال: «وسَيَكونُ في قُرونٍ بَعْدي»». رواه التِّرمِذيُّ(٢).

[الخيرية المطلقة لقرن الصحابة والآثار الواردة في فضلهم]

ولذا أَثْبَتَ رَسُولُ الله ﷺ لهم الخَيْرِيَّةَ المُطْلَقَةَ في قَوْلِه: «خَيْرُ أُمَّتي قَرْني»(٣).

ومِنْ ثَمَّ قال ابنُ مَسْعُودٍ ﷺ: «مَنْ كان مُسْتَنًّا فلْيَسْتَنَّ بمَنْ قد ماتَ؛ فإنَّ الحيَّ لا تُؤْمَنُ عليه الفِتْنَةُ، أُولئِكَ أَصْحابُ مُحَمَّدٍ ﷺ كانُوا أَفْضَلَ هذه الأُمَّةِ، أَبَرَّها قُلوبًا، وأَعْمَقُها عِلْمًا، وأَقَلُّها تَكَلُّفًا، اخْتارَهُم اللهُ لصُحْبَةِ نَبِيِّه ولإقامَةِ دِينِه، فاعْرِفُوا لهم فَضْلَهم، واتَّبِعُوهم على أَثَرِهم، وتَمَسَّكُوا بما اسْتَطَعْتُم مِنْ أَخْلاقِهِم وسِيَرِهم، فإنَّهم كانوا

---

(١) في النسخ: «لكثير في الناس»، والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) أخرجه الترمذي برقم: (٢٥٢٠)، وفي العلل برقم: (٦١٩)، وهناد بن السري في الزهد برقم: (١١٣٦)، والحاكم (٤/ ١٠٤)، واللالكائي برقم: (٩)، عن إسرائيل عن هلال بن مِقلاص الصيرفي، عن أبي بشر، عن أبي وائل، عن أبي سعيد.

قال الإمام أحمد: ما سمعت بأنكر من هذا الحديث، لا أعرف هلال بن مقلاص، ولا أبا بشر، وأنكر الحديث إنكارًا شديدًا. **انظر**: العلل المتناهية (١٢٥٣).

وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث إسرائيل. وقال أيضًا: سألت محمدًا عن هذا الحديث فقال لا أعرف أبا بشر هذا ولا أدري ما هذا الحديث وعرف هذا الحديث من هذا الوجه وضعفه. العلل للترمذي (٦١٩) ـ بترتيب أبي طالب ـ.

وفي سنده: أبو بشر، وهو مجهول، كما في التقريب (٨٠١٥).

والحديث ضعفه البخاري، والترمذي، وحكم عليه بالنكارة الإمام أحمد، وتبعه على ذلك الألباني. **انظر**: السلسلة الضعيفة برقم: (٦٨٥٥)، ضعيف سنن الترمذي (٤٥٣).

(٣) أخرج البخاري برقم: (٢٦٥٢)، ومسلم برقم: (٢٥٣٣)، من حديث ابن مسعود مرفوعًا قال: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ».
وأخرج البخاري برقم: (٢٦٥١)، ومسلم برقم: (٢٥٣٥)، من حديث عمران بن حصين مرفوعًا: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»، وورد عند مسلم أيضًا بنحو ما تقدم من حديث أبي هريرة وعائشة.

على الهَدْيِ المُسْتَقيمِ»[١].

رواه رَزين[٢]، كذا في «المِشْكاة»[٣].

وقال الهَيْثَمي في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»[٤] [٣٠٧]: «وعن عَبْدِ الله بنِ مَسْعودٍ قال: «لا يُقَلِّدَنَّ أَحَدُكم دِينَه رَجُلًا، فإنْ آمَنَ آمَنَ وإن كَفَرَ كَفَرَ، وإن كُنْتُم لا بُدَّ مُقْتَدِين فاقْتَدُوا بالمَيِّتِ؛ فإنَّ الحَيَّ لا تُؤْمَنُ عليه الفِتْنَةُ». رواه الطَّبَرانِيُّ في «الكَبير»[٥]، ورِجالُه رِجالُ الصَّحيحِ». انتهى.

وأيضًا قال ابنُ مَسْعودٍ: «إنَّ اللهَ تَعالى نَظَرَ في قُلوبِ العِبادِ فاخْتارَ مُحَمَّدًا ﷺ، فبَعَثَه برِسالَتِه، ثم نَظَرَ في قُلوبِ العِبادِ فاخْتارَ له أَصْحابًا فجَعَلَهم[٦] أَنْصارَ دِينِه ووُزَراءَ نَبِيِّه، فما رآه المُسْلِمون حَسَنًا فهو عِنْدَ الله حَسَنٌ، وما رآه المُسْلِمون قَبيحًا فهو عِنْدَ الله قَبيحٌ»[٧].

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في الجامع برقم: (١٨١٠)، والهروي في ذم الكلام برقم: (٧٥٨)، من طريق قتادة عن ابن مسعود. ورواه ابن عبد البر في الجامع برقم: (١٨٠٧)، عن الحسن بنحوه. ورواه أيضًا أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦)، عن ابن عمر بنحوه.

(٢) رزين بن معاوية بن عمار، أبو الحسن العبدري، الأندلسي، السرقسطي، المحدث الشهير، مات سنة ٥٣٥هـ. **انظر**: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٠٤)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٨١).

(٣) مشكاة المصابيح برقم: (١٩٣). (٤) مجمع الزوائد (١/ ١٨٥).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ـ كما في مجمع الزوائد (١/ ١٨٥) ـ، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٦)، واللالكائي برقم: (١٣٠)، من طريق سليمان بن مهران عن سلمة بن كهيل عن أبي الأحوص عن عبد الله.

(٦) (ف): «فجعله».

(٧) أخرجه أحمد (١/ ٣٧٩)، وفي فضائل الصحابة برقم: (٥٤١)، والطيالسي برقم: (٢٤٣)، والبزار برقم: (١٨١٦)، والطبراني (٩/ ١١٨ ـ ١١٩ برقم: ٨٥٨٢، ٨٥٨٣)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦)، والحاكم (٣/ ٧٨ ـ ٧٩)، والبيهقي في الاعتقاد (ص٣٩٢)، والخطيب في الفقيه والمتفقه برقم: (٤٤٥، ٤٤٦)، وابن عساكر (٣٠/ ٢٩٤)، من طريق عاصم، عن زر، عن ابن مسعود. قال الهيثمي: رجاله موثقون. مجمع الزوائد (١/ ١٨٣). =

قال شَمْسُ الدِّينِ السَّخاوِيُّ في «المَقاصِدِ الحَسَنَةِ»[١]: «أَخْرَجَه أَحْمَدُ مِنْ حَديثِ ابنِ مَسْعودٍ مِنْ قَوْلِه. وكذا أَخْرَجَه البَزَّارُ، والطَّيالِسي، والطَّبَرانِيُّ، وأبو نُعَيْمٍ في «حِلْيَةِ الأَوْلِياءِ» في تَرْجَمَةِ ابنِ مَسْعُودٍ، بل هو عِنْدَ البَيْهَقِيِّ في «الاعْتِقاد»[٢] مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عن ابنِ مَسْعودٍ». انْتَهَى كَلامُه.

قال ابن نُجَيم[٣] **في «الأَشْباه والنَّظائِرِ»**[٤]: «قال العَلائِيُّ[٥]: «لم أَجِدْه مَرْفوعًا في شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الحَديثِ أَصْلًا ولا بسَنَدٍ ضَعيفٍ[٦]، بَعْدَ طُولِ البَحْثِ وكَثْرَةِ الكَشْفِ والسُّؤالِ، وإِنَّما هو مِنْ قَوْلِ عَبْدِ الله بنِ مَسْعودٍ ﷺ مَوْقُوفًا عليه، أَخْرَجَه أَحْمَدُ في «مُسْنَدِه»[٧]».

وقال الحَمَوِيُّ[٨] **في «حَواشِيه»**[٩]: «قال السَّخاوِيُّ في «المَقاصِدِ

= والأثر: صححه الحاكم، وأقره الذهبي، وحسنه ابن حجر، والسخاوي، والألباني. **انظر**: الأمالي المطلقة لابن حجر (ص٦٥)، المقاصد الحسنة برقم: (٩٥٩)، السلسلة الضعيفة (٢/ ١٧).

(١) المقاصد الحسنة برقم: (٩٥٩) ـ بتصرف ـ.

(٢) الاعتقاد للبيهقي (ص٣٩٢).

(٣) زين الدين بن إبراهيم بن محمد، الشهير بابن نجيم، من فقهاء الحنفية في عصره، مات سنة ٩٧٠هـ. **انظر**: شذرات الذهب (٨/ ٣٥٥)، الأعلام (٣/ ٦٤).

(٤) الأشباه والنظائر لابن نجيم (١/ ٢٩٥) ـ مطبوع مع غمز عيون البصائر للحموي ـ.

(٥) خليل بن كيكلدي بن عبد الله، أبو سعيد العلائي، صلاح الدين الدمشقي، مات سنة ٧٦١هـ. **انظر**: الدرر الكامنة (٢/ ٢١٢)، الأعلام (٢/ ٣٢١).

(٦) قال ابن حجر: «ولم أر في شيء من طرقه التصريح برفعه، وإن كان لبعضه حكم الرفع». الأمالي المطلقة (ص٦٦)، **وانظر**: السلسلة الضعيفة (٢/ ١٧).

(٧) مسند الإمام أحمد (١/ ٣٧٩).

(٨) أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني، من علماء الحنفية، مات سنة ١٠٩٨هـ. **انظر**: الأعلام (٢٣٩).

(٩) غمز عيون البصائر شرح كتاب الأشباه والنظائر للحموي (١/ ٢٩٥).

الحَسَنَةِ»: «حَديثُ: «ما رآه المُسلِمون حَسَنًا فهو عند الله حَسَنٌ». رواه أحمدُ في كِتابِ «السُّنَّةِ»، ووَهِم مَنْ عَزاه للمُسْنَدِ مِنْ حَديثِ أبي وائِلٍ عن ابنِ مَسْعودٍ، وهو مَوْقُوفٌ حَسَنٌ» انْتهى مُلَخَّصًا. فكَأَنَّ العَلائِيَّ تَبِعَ مَنْ وَهِمَ في نِسْبَتِه إلى «المُسْنَدِ»»[١]. انتهى.

وقال الهَيْثَمِيُّ في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»[٢]: «رواه أَحْمَدُ والبَزَّارُ والطَّبَرانِيُّ في «الكَبير»، ورِجالُه مُوَثَّقُون».

[قصة ابن مسعود وإنكاره الاجتماع المبتدع للذكر بالمسجد]

ورَوَى الدَّارِمي عن عَمْرِو بنِ يَحْيى قال: سَمِعْتُ أبي يُحَدِّثُ، عن أبيه، قال: «كنَّا نَجْلِسُ على بابِ عَبْدِ الله بنِ مَسْعودٍ قَبْلَ صَلاةِ الغَداةِ، فإذا خَرَجَ مَشَيْنا معه إلى المَسْجِد، فجاءنا أبو موسى الأشْعَري فقال: أَخَرَجَ إليكم أبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قلنا: لا بَعْدُ[٣]، فجَلَسَ مَعَنا حتَّى خَرَجَ، فلما خَرَجَ قُمْنا إليه جَميعًا، فقال له أبو مُوسى: يا أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إنِّي رَأَيْتُ في المَسْجِدِ آنِفًا أَمْرًا أَنْكَرْتُه، ولم أَرَ - والحَمْدُ لله - إلا خيرًا، [٣٠٨] قال: فما هو؟ فقال: إن عِشْتَ فسَتراه، قال: رَأَيْتُ في المَسْجِدِ قَوْمًا حِلَقًا جُلوسًا، يَنْتَظِرون الصَّلاةَ، في كُلِّ حَلْقَةٍ رَجُلٌ وفي أَيْديهم حَصًا، فيَقولُ: كَبِّروا مِئَةً، فيُكَبِّرون مِئَةً، فيقول: هَلِّلُوا مِئَةً، فيُهَلِّلون مِئَةً، ويقول: سَبِّحُوا مِئَةً فيُسَبِّحون مِئَةً. قال: فماذا قلت لهم؟ قال: ما قُلْتُ لهم شَيْئًا انْتِظارَ رَأْيِكَ أو انْتِظارَ أَمْرِكَ، قال: أفلا أَمَرْتَهم أنْ يَعُدُّوا سَيِّئاتِهم، وضَمِنْتَ لهم أنْ لا يَضِيعَ مِنْ حَسَناتِهم[٤]؟ ثم مَضَى ومَضَيْنا معه حتَّى أَتَى حَلْقَةً مِنْ

---

(١) الحديث ورد في المسند موقوفًا لا مرفوعًا، فمن نفى كونه في المسند فقد قصد الرواية المرفوعة، ومن عزاه إلى المسند، فقد قيده بكونه موقوفًا، ولم يزعم أنه ورد في المسند مرفوعًا.

(٢) مجمع الزوائد (١/ ١٨٣).

(٣) في النسخ: «بعد، قلنا: لا».

(٤) في (م)، (ع): «حسناتهم شيء»، والمثبت من (ف)، وسنن الدارمي.

تِلْكَ الحِلَقِ، فوَقَف عليهم فقال: ما هذا الذي أراكُم تَصْنَعُون؟ قالوا: يا أبا عَبْدِ الرَّحْمَن حصًا نَعُدُّ به التَّكْبيرَ والتَّهْليلَ والتَّسْبيحَ، قال: فعُدُّوا سَيِّئاتِكُم فأنا ضامِنٌ أن لا يَضيعَ مِنْ حَسَناتِكم شَيْءٌ، وَيْحَكُمْ يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، ما أَسْرَعَ هَلَكَتكُم، هَؤُلاءِ صَحابَةُ نَبِيِّكم ﷺ مُتَوافِرون، وهذه ثِيابُه لم تَبْلَ، وآنِيَتُه لم تُكْسَرْ، والذي نَفْسي بيَدِه إنَّكم لعَلى مِلَّةٍ[(١)] هِي أَهْدَى مِنْ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ، أو مُفْتَتِحو[(٢)] بابِ ضَلالَةٍ، قالوا: والله يا أبا عَبْدِ الرَّحْمَن ما أَرَدْنا إلا الخَيْرَ، قال: وكَمْ مِنْ مُريدٍ للخَيْرِ[(٣)] لنْ يُصِيبَه، إنَّ رَسولَ الله ﷺ حَدَّثَنا أنَّ قَوْمًا يَقْرَؤُون القُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهم، وايْمُ الله ما أَدْري لَعَلَّ أَكْثَرَهُم مِنْكم، ثم تَوَلَّى عَنْهم، فقال عَمْرُو بنُ سَلَمَةَ[(٤)]: رَأَيْنا عامَّةَ أُولَئِك الحِلَقِ يُطاعِنونا يوم النَّهْرَوان[(٥)] مع الخَوارِجِ»[(٦)]. انتهى.

---

(١) (ف): «بدعة».

(٢) (ف)، (م): «مفتحي»، والمثبت من (ع)، ومصادر التخريج.

(٣) قوله: «للخير» ساقط من (ف)، والمثبت من (م)، (ع)، ومصادر التخريج.

(٤) عمرو بن سلمة الهمذاني الكوفي، ثقة، مات سنة ٨٥هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٥٠٧٦).

(٥) **النهروان**: منطقة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي، حدها الأعلى متصل ببغداد، وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع الخوارج مشهورة. معجم البلدان (٥/ ٣٢٥).

(٦) أخرجه الدارمي برقم: (٢١٠)، وبحشل في تاريخ واسط (ص٢٠٠)، من طريق عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة، عن أبيه، عن عمرو بن سلمة. ورواه ابن أبي شيبة برقم: (٣٩٠٤٥)، من طريق عمرو بن يحيى به مختصرًا.

وفي سنده:

١ ـ عمرو بن يحيى: وثقه ابن معين في رواية، وفي رواية أخرى، قال: ليس حديثه بشيء. **انظر**: الجرح والتعديل (٦/ ٢٦٩)، ميزان الاعتدال (٣/ ٢٩٣)، وذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ٤٨٠). وقال ابن خراش: ليس بمرضي. لسان الميزان (٤/ ٣٧٨). وقال ابن عدي: ليس له كثير رواية ولم يحضرني له شيء فأذكره. الكامل (٥/ ١٢٢).

=

وقال الهَيْثَمِي في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»(١): «وعن عَمْرِو بنِ سَلَمَةَ قال: «كُنَّا قُعُودًا على بابِ ابنِ مَسْعودٍ بين المَغْرِبِ والعِشاءِ، فأَتَى أبو مُوسى، فقال: اخْرُجْ إلينا أبا عَبْدِ الرَّحْمَن، فخَرَجَ ابنُ مَسْعودٍ، فقال: أبا موسى ما جاء بِكَ هذه الساعَةَ؟ قال: لا واللهِ إلا أنِّي رَأَيْتُ أَمْرًا ذَعَرَني وإنَّه لَخَيْرٌ، ولقد ذَعَرَني وإنَّه لَخَيْرٌ، قَوْمٌ جُلوسٌ في

= ٢ - ويحيى بن عمرو بن سلمة: وثقه العجلي في ثقاته (١٩٩٠).

وأخرجه الطبراني (٩/ ١٣٩ برقم: ٨٦٣٦)، من طريق حماد بن زيد، عن مجالد بن سعيد، عن عمرو بن سلمة، بنحوه. وفي سنده: مجالد بن سعيد، وليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره، كما في تقريب التهذيب (٦٥٢٠). ولهذا قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الكبير، وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي، وضعفه البخاري، وأحمد بن حنبل، ويحيى». مجمع الزوائد (١/ ١٨٦).

ورواه من وجه آخر عبد الرزاق برقم: (٥٤٠٩)، وعنه الطبراني (٩/ ١٣٤ برقم: ٨٦٣٠)، عن جعفر بن سليمان، عن عطاء بن السائب، قال: لا أعلمه إلا عن أبي البختري، قال: «بلغ عبد الله بن مسعود أن قومًا يقعدون من المغرب إلى العشاء...» الأثر بنحوه. وفيه: عطاء بن السائب، وهو صدوق، اختلط. كما في تقريب التهذيب (٤٦٢٥). وأبو البختري كثير الإرسال عن علي وابن مسعود وغيرهما. **انظر**: جامع التحصيل (١٨٤)، تحفة التحصيل (ص١٢٦).

ورواه الطبراني في المعجم الكبير برقم: (٨٦٣٣)، من طريق أبي مسلم الكشي، عن أبي عمر الضرير، عن حماد بن سلمة، أن عطاء بن السائب، أخبرهم عن أبي عبد الرحمٰن السلمي قال: «كان عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي ومعضد في أناس من أصحابهما اتخذوا مسجدًا يسبحون فيه بين المغرب والعشاء كذا ويهللون كذا ويحمدون كذا فأخبر بذلك عبد الله بن مسعود..»، وذكر الأثر بنحوه.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير برقم: (٨٦٢٩) من طريق ابن عيينة، عن بيان، عن قيس بن أبي حازم قال: «ذكر لابن مسعود قاص يجلس بالليل ويقول للناس: قولوا كذا فقال: إذا رأيتموه فأخبروني، قال فأخبروه فجاء عبد الله متقنعًا فقال: من عرفني فقد عرفني...» وذكر الأثر بنحوه.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٨٦): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه عطاء بن السائب، وهو ثقة، ولكنه اختلط». والطريق الأولى صححها الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٠٥).

(١) مجمع الزوائد (١/ ١٨٦ - ١٨٧).

المَسْجِدِ ورَجُلٌ يَقولُ: سَبِّحُوا كذا وكذا، احْمدوا كذا وكذا، قال: فانْطَلَقَ عَبْدُ الله وانْطَلَقْنا معه حتَّى أتاهم، فقال: ما أَسْرَعَ ما ضَلَلْتُم وأَصْحابُ رَسولِ الله ﷺ أَحْياء، وأَزْواجُه شَوابٌّ، وثِيابُه وآنِيَتُه(١) لم تُغَيَّرْ، أَحْصُوا سَيِّئاتِكم، فأنا أَضْمَنُ على الله أَنْ يُحْصِيَ حَسَناتِكُم».
رواه الطَّبَرَانِيُّ في «الكَبير»(٢)، وفيه: مُجالِدُ بنُ سَعيدٍ وَثَّقه النَّسائِيُّ، وضَعَّفَه البُخارِيُّ [٣٠٩]، وأَحْمَدُ بنُ حَنْبَل، ويَحْيى».

وعن أبي البخْتري قال: «بَلَغَ عَبْدَ الله بنَ مَسْعُودٍ أنَّ قَوْمًا يَقْعُدون بَيْنَ المَغْرِبِ والعِشاءِ، يقولون: قولوا كذا، قولوا كذا، قال عَبْدُ الله: إنْ فَعَلُوا فآذِنُوني، فلمَّا جَلَسُوا أَتَوْه فانْطَلَقَ معهم، فجَلَسَ وعليه بُرْنُسٌ(٣) فأَخَذُوا في تَسْبِيحِهم، فحَسَرَ عَبْدُ الله عن رَأْسِه البُرْنُسَ، وقال: أنا عَبْدُ الله بنُ مَسْعودٍ، فسَكَتَ القَوْمُ، فقال: لَقَدْ جِئْتُمْ بِبِدْعَةٍ ظُلْمًا، وإلا فضَلَلْنا أَصْحاب مُحَمَّدٍ ﷺ، فقال عَمْرُو بنُ عُتْبَةَ بنِ فَرْقَدٍ(٤): أَسْتَغْفِرُ الله يا ابنَ مَسْعودٍ وأَتوبُ إليه، فأَمَرَهم أن يَتَفَرَّقُوا، قال: ورَأَى ابنُ مَسْعودٍ حَلْقَتَيْنِ في مَسْجِدِ الكُوفَةِ فقَامَ بَيْنَهما فقال: أَيَّتُكما كانت قَبْلَ صاحِبَتِها؟ قالت إحْداهما: نَحْنُ، فقال للأُخْرَى: قُوموا إليها، فجَعَلَهم واحِدَةً».

رَواه الطَّبَرَانِيُّ في «الكَبير»(٥)، وفيه: عَطاءُ بنُ السَّائِبِ، وهو ثِقَةٌ، ولكنَّه اخْتَلَطَ.

---

(١) في النسخ: «أبنيته»، والمثبت من مجمع الزوائد والمعجم الكبير.
(٢) المعجم الكبير (٩/ ١٣٩ برقم: ٨٦٣٦)، وقد تقدم الكلام عليه عند تخريج الأثر السابق.
(٣) البُرْنُس ـ بضم الباء والنون ـ: هو كل ثوب رأسه ملتصق به. شرح مسلم للنووي (٢/ ١٠٥).
(٤) السلمي الكوفي، ثقة، استشهد في خلافة عثمان ﷺ. انظر: تقريب التهذيب (٥١٠٧).
(٥) المعجم الكبير (٩/ ١٣٤ برقم: ٨٦٣٠).

وفي بَعْضِ طُرُقِ الطَّبَرانِيِّ الصَّحيحَةِ المُخْتَصَرَةِ: «فجاءَ عَبْدُ الله بنُ مَسْعودٍ مُتَقَنِّعًا، فقال: مَنْ عَرَفَنِي فقد عَرَفَنِي، ومَنْ لم يَعْرِفْني فأنا عَبْدُ الله بنُ مَسْعودٍ، إنَّكم لأَهْدَى مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ وأَصْحابِه، أو أَنَّكُم لتَعْلَقُون بذَنَبِ ضَلالَةٍ»[(١)]. وفي رِوايَةٍ لعَطاءِ بنِ السَّائِبِ: «فقال ابنُ مَسْعُودٍ: لَئِنِ اتَّبَعْتُم القَوْمَ لقد سَبَقُوكُم سَبْقًا بَعيدًا مُبينًا[(٢)]، ولَئِنْ أَخَذْتُم يَمينًا وشِمالًا لقد ضَلَلْتُم ضَلالًا بَعيدًا»[(٣)]». انتهى.

وعن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قال: «يا مَعْشَرَ القُرَّاءِ اسْتَقيمُوا، فقد سَبَقْتُم سَبْقًا بَعيدًا، وإنْ أَخَذْتُم يَمينًا وشِمالًا لقد ضَلَلْتُم ضَلالًا بَعيدًا». رواه البُخارِيُّ[(٤)].

وأيضًا عن حُذَيْفَةَ قال: «كُلُّ عِبادَةٍ لا يَتَعَبَّدُها أَصْحابُ رَسولِ الله ﷺ فلا تَعَبَّدُوها؛ فإنَّ الأَوَّلَ لم يَدَعْ للآخِرِ مَقالًا، فاتَّقُوا الله يا مَعْشَرَ القُرَّاءِ، وخُذوا طَريقَ مَنْ قَبْلَكُم». رواه أبو دَاود[(٥)].

إذا دَرَيْتَ ما ذَكَرْنا مِنَ الأَحاديثِ والآثارِ فقد عَلِمْتَ أَنَّ

---

(١) تقدم تخريجه (ص١٢١١) من صيانة الإنسان.

(٢) في النسخ: «بينا»، والمثبت من مجمع الزوائد والمعجم الكبير.

(٣) تقدم تخريجه (ص١٢١١) من صيانة الإنسان.

(٤) أخرجه البخاري برقم: (٧٢٨٢).

(٥) لم أقف عليه في سنن أبي داود، وإنما أخرجه أبو داود في الزهد برقم: (٢٨٠)، من طريق همام بن الحارث، عن حذيفة قال: «يا معشر القراء، اسلكوا الطريق، والله لئن سلكتموه لقد سبقتم سبقًا بعيدًا، ولئن اتخذتم يمينًا وشمالًا لقد ضللتم ضلالًا بعيدًا». ورواه بنحوه: ابن أبي شيبة برقم: (٣٥٩٤٧)، والبزار برقم: (٢٩٥٦)، والمروزي في السُّنَّة برقم: (٨٧، ٨٨)، وابن وضاح في البدع برقم: (١٣)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٨٠)، واللالكائي برقم (١١٩)، والخطيب في تاريخه (٣/ ٤٤٦). ونسبه إلى أبي داود أبو شامة في الباعث (ص٧٧)، والشاطبي في الاعتصام (٣/ ٥٣)، والسيوطي في الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع (ص٦٢).

قَرْنَ الصَّحابَةِ كانَتِ السُّنَّةُ خالصَةً فيه، وكأنَّ البِدْعَةَ لم تَكُنْ فيه[(١)]، وإنَّما لم أَقُلْ إنَّ البِدْعَةَ لم تَكُنْ فيه[(٢)]؛ لِمَا وَرَدَ في الصَّحيح [٣١٠]: **(أنا فَرَطُكُم على الحَوْضِ، فليُرْفَعَنَّ إليَّ رِجالٌ منكم، حتَّى إذا أَهْوَيْتُ لأُناوِلَهم اخْتُلِجُوا دوني، فأقول: أي رَبِّ أَصْحابي، فيقول: لا تَدْري ما أَحْدَثوا بَعْدَك)**[(٣)]. [دلالة الأحاديث والآثار الواردة في خيرية قرن الصحابة]

فهذا الحَديثُ يَدُلُّ أَوْضَحَ دِلالَةٍ على أنَّ مِنَ الصَّحابَةِ مَنْ يُحْدِثُ بعد النَّبِيِّ ﷺ[(٤)].

ثم بَعْدَ انْقِراضِ قَرْنِ الصَّحابَةِ أَتَى أُمَّتَه ما يُوعَدُون مِنَ الحَوادِثِ والبِدَعِ، وكُلَّما أُحْدِثَتْ بِدْعَةٌ رُفِعَ مِثْلُها مِنَ السُّنَّةِ، ولكنْ في قَرْنِ التَّابِعِين وأَتْباعِ التَّابِعِين لم تَظْهَرِ البِدَعُ ظُهورًا فاشِيًا[(٥)]. [حدوث البدع وفشوها بعد القرون المفضلة]

وأما بَعْدَ قَرْنِ أَتْباعِ التَّابِعِين فقد تَغَيَّرَتِ الأَحْوالُ تَغَيُّرًا فاحِشًا، وغَلَبَتِ البِدَعُ، وصارَتِ السُّنَّةُ غَريبَةً، واتَّخَذَ النَّاسُ البِدْعَةَ سُنَّةً والسُّنَّةَ بِدْعَةً، ولا تَزالُ السُّنَّةُ في المُسْتَقْبَلِ غَريبَةً إلا ما اسْتُثْنِيَ مِنْ زمانِ المَهْدي رضي الله عنه، وعيسى عليه السلام، إلى أنْ تَقومَ السَّاعَةُ على شِرارِ النَّاسِ؛ **يَدُلُّ على ذلك الأَحاديثُ والآثارُ التي نَذْكُرُها الآنَ بحَوْلِه وقُوَّتِه:**

---

(١) (ف): «فيها»، وهو تصحيف. (٢) (ف): «فيها»، وهو تصحيف.

(٣) تقدم تخريجه (ص١١٨٨) من صيانة الإنسان.

(٤) تقدم ذكر كلام أهل العلم في مقام الصحابة كقول الخطابي، وابن الجوزي، وغيرهم، وسبق توجيه الحديث، وأنه غير وارد في الصحابة الكرام البررة. **انظر:** (ص١١٨٩ ـ ١١٩٠، ١٢٠٣) من صيانة الإنسان.

(٥) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية تاريخ خروج بعض البدع الظاهرة في عصر الصحابة ومن بعدهم، وبين أنه لما حدثت الفرقة بعد مقتل عثمان ظهرت بدعة الحرورية، وظهرت أيضًا الشيعة من الغلاة وغيرهم، وفي أواخر الصحابة حدثت القدرية في آخر عصر ابن عمر، وجابر رضي الله عنهم وأمثالهم من الصحابة، وحدثت المرجئة قريبًا من ذلك، وأما الجهمية فإنما حدثت في أواخر عصر التابعين، بعد موت عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى. **انظر:** مجموع الفتاوى (٢٠/٣٠١ ـ ٣٠٢).

[الأحاديث الواردة في الفتن، وبيان أحوال الناس آخر الزمان]

منها: حَديثُ عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه يقول: قال رَسول الله ﷺ: «**(خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ** ـ قال عِمْرانُ: فلا أَدْرِي أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِه قَرْنَيْنِ أو ثَلاثَةً[(١)] ـ، **ثم إنَّ بَعْدَكم قَوْمًا يَشْهَدُون ولا يُسْتَشْهَدون**[(٢)]**، ويَخونُون ولا يُؤْتَمَنُون، ويَنْذُرون ولا يَفُون ويَظْهَرُ فيهم السِّمَنُ)**». رواه البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ[(٣)].

ومنها: حَديثُ الأَسْلَمي[(٤)]، قال: قال النَّبِيُّ ﷺ: **(يَذْهَبُ الصَّالِحُون الأَوَّلُ فالأَوَّلُ، ويَبْقَى حُفَالَةٌ كحُفَالَةِ الشَّعيرِ أو التَّمْرِ لا يُبالِيهم اللهُ بَالَةً**[(٥)]**)**. رواه البخاري[(٦)].

قال الحافِظُ في «الفَتْح»[(٧)]: «ووَجَدتُّ لهذا الحَديثِ شاهِدًا مِنْ رِوايَةِ الفزارِيةِ امْرَأَةِ عُمَرَ بلَفْظ: **(تَذْهَبُون الخَيِّرَ فَالخَيِّرَ، حتَّى لا يَبْقَى منكم إلا حُثَالَةٌ كحُثَالَةِ التَّمْرِ، يَنْزُو بَعْضُهم على بَعْضٍ نَزْوَ المَعْزِ)**، أَخْرَجَه أبو سَعيدِ بنُ يونُسَ[(٨)] في «تاريخِ مِصْر»». وقال بُعَيْدَه: «ووَقَعَ في آخِرِ حَديثِ الفزارِيَّة المَذْكورِ آنِفًا: **(على أُولَئِكَ تَقومُ السَّاعَةُ)**»[(٩)].

---

(١) في صحيح البخاري: «ثلاثًا».

(٢) قوله: «ولا يستشهدون» ساقط من (ف).

(٣) تقدم (ص١٢٠٧) من صيانة الإنسان، وأخرجه ـ بهذا اللفظ ـ البخاري برقم: (٣٦٥٠).

(٤) مِرْداس بن مالك الأسلمي، صحابي، بايع تحت الشجرة، وهو قليل الحديث. **انظر**: تقريب التهذيب (٦٥٩٧)، الإصابة (١٠/ ١١١).

(٥) قوله: «حفالة» ـ بالفاء والثاء أيضًا ـ: الرديء من كل شيء، والمراد هنا: سفلة الناس. **والمقصود من قوله: (لا يباليهم الله بالة)**: **أي**: لا يرفع لهم قدرًا ولا يقيم لهم وزنًا. شرح ابن بطال على صحيح البخاري (١٠/ ١٥٨)، فتح الباري (١١/ ٢٥٢).

(٦) أخرجه البخاري برقم: (٦٤٣٤). (٧) فتح الباري (١١/ ٢٥٢).

(٨) عبد الرحمن بن أحمد ابن الإمام يونس، أبو سعيد الصدفي، المصري، الإمام، الحافظ المتقن، مات سنة ٣٤٧هـ. **انظر**: وفيات الأعيان (٣/ ١٣٧)، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٥٧٨).

(٩) فتح الباري (١١/ ٢٥٢).

وقال في «الفَتْحِ»[١] أيضًا: «قال ابنُ بَطَّال: «وفيه: أنَّه يَجُوزُ انْقِراضُ أَهْلِ الخَيْرِ في آخِرِ الزَّمانِ حتَّى لا يَبْقَى إلا أَهْلُ الشَّرِّ، واسْتُدِلَّ به على جَوازِ خُلُوِّ الأَرْضِ مِنْ عَالِمٍ حتَّى لا يَبْقَى إلا أَهْلُ الجَهْلِ صِرْفًا». انتهى.

ومنها: حَديثُ [٣١١] أنسٍ ﷺ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (إنَّ مِنْ أَشْراطِ السَّاعَةِ أنْ يُرْفَعَ العِلْمُ، ويَثْبُتَ الجَهْلُ، ويُشْرَبَ الخَمْرُ، ويَظْهَرَ الزِّنى). رواه البُخارِيُّ[٢].

ومنها: حَديثُ عَبْدِ الله بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ، قال: سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يقول: (إنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزاعًا يَنْتَزِعُه مِنَ العِبادِ، ولكن يَقْبِضُ العِلْمَ بقَبْضِ العُلَماءِ، حتَّى إذا لم يَبْقَ عالِمٌ اتَّخَذَ الناسُ رُؤَساءَ جُهَّالًا، فسُئِلُوا فأَفْتَوا بغَيْرِ عِلْمٍ فضَلُّوا وأَضَلُّوا). رَواه البُخارِيُّ[٣].

قال الحافِظُ في الفَتْحِ[٤]: «واسْتَدَلَّ به الجُمْهورُ على القَوْلِ بخُلُوِّ الزَّمانِ عَنْ مُجْتَهِدٍ، ولله الأَمْرُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ». انتهى.

ومنها: حَديثُ أبي هُرَيْرَةَ عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «(يَتقارَبُ الزَّمانُ، ويَنْقُصُ العِلْمُ، ويُلْقَى الشُّحُّ، وتَظْهَرُ الفِتَنُ، ويَكْثُرُ الهَرْجُ)، قالوا: يا رسول الله أيُّما هو؟ قال: (القَتْلُ القَتْلُ)». رواه البُخارِيُّ[٥].

ومنها: حَديثُ أَنَسِ بنِ مالِكٍ قال: سَمِعْتُ مِنْ نَبِيِّكُم ﷺ:

---

(١) فتح الباري (١١/ ٢٥٢)، وانظر: شرح ابن بطال على صحيح البخاري (١٠/ ١٥٨).

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٨٠)، ومسلم برقم: (٢٦٧١).

(٣) أخرجه البخاري برقم: (١٠٠)، ومسلم برقم: (٢٦٧٣).

(٤) فتح الباري (١/ ١٩٥).

(٥) أخرجه البخاري برقم: (٧٠٦١)، ومسلم برقم: (٢٦٧٢).

(لا يأتي عليكم زمانٌ إلا الذي[١] بَعْدَه أَشَرُّ منه حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُم).
رَواه البُخارِيُّ[٢].

قال الحافِظ في «الفَتْح»[٣]: «وبهذا اللَّفْظِ أَخْرَجَ الطَّبَرانِيُّ[٤] بسَنَدٍ جَيِّدٍ عن ابنِ مَسْعودٍ نَحْوَ هذا الحَديثِ مَوْقُوفًا عليه، قال: «ليس عامٌ إلا والذي بَعْدَه شَرٌّ منه»، وله عنه بسَنَدٍ صَحيحٍ قال: «أَمْسِ خَيْرٌ مِنَ اليَوْمِ، واليَوْمُ خَيْرٌ مِنْ غَدٍ، وكذلك حتَّى تَقومَ السَّاعَةُ»[٥]». انتهى.

[معنى قوله ﷺ: (لا يأتي عليكم زمانٌ إلا الذي بَعْدَه أَشَرُّ منه)]

قال الحافِظُ في «الفَتْح»[٦]: «وقد اسْتُشْكِلَ هذا الإِطْلاقُ، مع أنَّ بَعْضَ الأَزْمِنَةِ تَكونُ في الشَّرِّ دون التي قَبْلَها، ولو لم يَكُنْ في ذلك إلا زَمَنُ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزيزِ وهو بَعْدَ زَمانِ الحَجَّاجِ بيَسيرٍ، وقد اشْتَهَرَ الخَيْرُ الذي كان في زَمَنِ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزيزِ، بل لو قيل: إن الشَّرَّ

---

(١) في النسخ: «والذي»، والمثبت من صحيح البخاري.
(٢) أخرجه البخاري برقم: (٧٠٦٨). (٣) فتح الباري (١٣/ ٢٠).
(٤) أخرجه الدارمي برقم: (١٩٤)، وابن وضاح في البدع برقم: (٧٨)، والطبراني (٩/ ١٠٩ برقم: ٨٥٥١)، وابن عبد البر في الجامع برقم: (٢٠٠٧ ـ ٢٠٠٩)، والخطيب في الفقيه والمتفقه برقم: (٤٨٣ ـ ٤٨٤)، والهروي في ذم الكلام برقم: (٢٨٨)، من طرق عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، قال: قال عبد الله: «ليس عام إلا الذي بعده شر منه، ولا عام خير من عام، ولا أمة خير من أمة، ولكن ذهاب خياركم وعلمائكم، ويحدث قوم يقيسون الأمور برأيهم، فينهدم الإسلام ويثلم».
وفي سنده: مجالد بن سعيد، وليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره، كما في تقريب التهذيب (٦٥٢٠).
ولعل تحسين ابن حجر لإسناده مبني على الآثار المروية عنه من طرق أخرى، التي ذكر بعضها هنا.
ثم إن معنى هذا الأثر موجود في قوله ﷺ السابق: (حتَّى إذا لم يَبْقَ عالِمٌ اتَّخَذَ الناسُ رُؤَساءَ جُهَّالًا، فسُئِلوا فأَفْتَوا بغَيْرِ عِلْمٍ فضَلُّوا وأَضَلُّوا)، والله أعلم.
(٥) أخرجه الطبراني (برقم: ٨٧٧١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٨٩): رجاله رجال الصحيح.
(٦) فتح الباري (١٣/ ٢١).

اضْمَحَلَّ في زمانِه لما كان بَعيدًا، فَضْلًا عن أنْ يَكونَ شَرًّا مِنَ الزَّمَنِ الذي قَبْلَه. وقد حَمَلَه الحَسَنُ البَصْري على الأَكْثَر الأَغْلَبِ، فسُئِلَ عن وُجُودِ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزيزِ بَعْدَ الحَجَّاجِ فقال: «لا بُدَّ للنَّاسِ مِنْ تَنْفيسٍ»(١).

وأجابَ بَعْضُهم: أنَّ المُرادَ بالتَّفْضيلِ تَفْضيلُ مَجموعِ العَصْرِ على مَجْموعِ العَصْرِ؛ فإنَّ عَصْرَ الحَجَّاجِ كان فيه كَثيرٌ مِنَ الصَّحابَةِ في الأَحْياءِ، وفي عَصْرِ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزيزِ انْقَرَضُوا، والزَّمانُ الذي فيه الصَّحابَةُ خَيْرٌ مِنَ الذي بَعْدَه؛ لقَوْلِه [٣١٢] ﷺ: **(خَيْرُ القُرونِ قَرْني)**، وهو في الصَّحيحَيْنِ(٢)، وقَوْلِه: **(أَصحابي أَمَنَةٌ لأُمَّتي، فإذا ذَهَبَ أَصْحابي أَتَى أُمَّتي ما يُوعَدون)**. أَخْرَجَه مُسْلِمٌ(٣).

ثم وَجَدتُّ عن عَبْدِ الله بنِ مَسْعودٍ التَّصْريحَ بالمُرادِ وهو أَوْلى بالاتِّباعِ، فأَخْرَجَ يَعْقُوبُ بنُ شَيْبَةَ، مِنْ طَريقِ الحارثِ بنِ حصيرة(٤)، عن زَيْدِ بنِ وَهْبٍ(٥)، قال: سَمِعْتُ عَبْدَ الله بنَ مَسْعود، يقول: «لا يَأْتي عليكم يَوْمٌ إلا وهو شَرٌّ مِنَ الذي كان قَبْلَه حتَّى تَقومَ السَّاعَةُ، لَسْتُ أَعْنِي رَخاءً مِنَ العَيْشِ يُصيبُه ولا مالًا يُفيدُه، ولكنْ لا يَأْتي عليكم يَوْمٌ إلا وهو أَقَلُّ عِلْمًا مِنَ اليَوْمِ الذي مَضَى قَبْلَه، فإذا ذَهَبَ العُلَماءُ اسْتَوَى النَّاسُ، فلا يَأْمُرون بالمَعْروفِ ولا يَنْهَوْنَ عن المُنْكَرِ، فعند ذلك يَهْلَكُون»». انتهى.

---

(١) **انظر**: البداية والنهاية لابن كثير (٩/ ١٥٥).

(٢) تقدم تخريجه (ص١٢٠٧) من صيانة الإنسان، ومن ألفاظه: «خير الناس قرني»، و«خيركم قرني».

(٣) تقدم تخريجه (ص١١٨٧) من صيانة الإنسان.

(٤) الأزدي الكوفي، صدوق يخطئ، ورُمي بالرفض. **انظر**: تقريب التهذيب (١٠٢٥).

(٥) الجهني، أبو سليمان الكوفي، ثقة جليل، مات بعد سنة ٨٠هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٢١٧٢).

وقال في «الفَتْح»[١] أيضًا: «واسْتَشْكَلُوا أيضًا زَمانَ عِيسَى ابنِ مَرْيَمَ بَعْدَ زَمانِ الدَّجالِ، وأجابَ الكِرْماني بأنَّ المُرادَ الزَّمانُ الذي يَكُونُ بَعْدَ عِيسَى، أو المُرادُ جِنْسُ الزَّمانِ الذي فيه الأُمَراءُ، وإلا فمَعْلومٌ مِنَ الدِّينِ بالضَّرورَةِ أنَّ زَمانَ النَّبِيِّ المَعْصُومِ لا شَرَّ فيه. قُلْتُ: ويَحْتَمِلُ أن يَكونَ المُرادُ بالأَزْمِنَةِ ما قَبْلَ وُجودِ العَلاماتِ العِظامِ كالدَّجَّالِ وما بَعْدَه، ويَكُونُ المُرادُ بالأَزْمِنَةِ المُتَفاضِلَةِ في الشَّرِّ مِنْ زَمَنِ الحَجَّاجِ فما بَعْدَه إلى زَمَنِ الدَّجَّالِ، وأمَّا زَمَنُ عِيسَى عليه السلام فله حُكْمٌ مُسْتَأْنَفٌ، واللهُ أَعْلَمُ». انتهى.

وقال في «الفَتْحِ»[٢] أيضًا: «واسْتَدَلَّ ابنُ حِبَّانَ في «صَحيحِه»[٣] بأنَّ حَديثَ أَنَسٍ ليس على عُمومِه بالأَحاديثِ الوارِدَةِ في المَهْدِي، وأنَّه يَمْلَأُ الأَرْضَ عَدْلًا بعد أن مُلِئَتْ جَوْرًا، ثم وَجَدتُّ عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ ما يَصْلُحُ أَنْ يُفَسَّرَ به الحَديثُ، وهو ما أَخْرَجَه الدَّارِمِيُّ[٤] بسَنَدٍ حَسَنٍ عن عَبْدِ الله قال: «لا يَأْتي عليكم عامٌ إلا وهو شَرٌّ مِنَ الذي قَبْلَه، أما إنِّي لَسْتُ أَعْنِي عَامًا»». انتهى.

قلتُ: وتَمامُ الحَديثِ: «أَخْصَبَ مِنْ عام، ولا أميرًا خَيرًا مِنْ أَميرٍ، ولكنَّ عُلَماءَكُم وخِيارَكُم وفُقَهاءَكُم يَذْهَبونَ، ثم لا تَجِدُون منهم خَلَفًا، ويَجِيءُ[٥] قَوْمٌ يَقيسُون الأَمْرَ برَأْيِهم»[٦].

---

(١) فتح الباري (١٣/ ٢١). (٢) فتح الباري (١٣/ ٢١ ـ ٢٢).

(٣) انظر: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١٢/ ٢٨٢ ـ ٢٨٤).

(٤) سنن الدارمي برقم: (١٩٤)، وقد تقدم تخريجه (ص١٢١٨) من صيانة الإنسان.

(٥) (ف): «تجيء».

(٦) حمل بعض المحققين من أهل العلم حديث أنس السابق على التفضيل من حيث الجملة، فما من قرن إلا والذي بعده شر منه، وليس هو باعتبار الأفراد، ولا باعتبار كل مكان، ولذلك يوجد في أتباع التابعين من هو خير من كثير ممن وجد =

[سرد جملة من أحاديث الفتن وغلبة الشر في آخر الزمان]

ومنها: حديث [٣١٣] حُذَيْفَةَ(١) قال: «حَدَّثَنا رَسُولُ الله ﷺ حَدِيثَيْنِ: رَأَيْتُ أَحَدَهُما، وأنا أَنْتَظِرُ الآخَرَ، حَدَّثَنا أنَّ الأمانَةَ نَزَلَتْ في جِذْرِ قُلوبِ الرِّجالِ، ثم عَلِمُوا مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ. وحَدَّثَنا عن رَفْعِها قال: يَنامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأمانَةُ مِنْ قَلْبِه، فَيَظَلُّ أَثَرُها مِثْلَ أَثَرِ الوَكْتِ، ثم يَنامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ، فَيَبْقَى أَثَرُها مِثْلَ المَجْلِ، كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَه على رِجْلِكَ فَنَفِطَ(٢)، فَتَراه مُنْتَبِرًا وليس فيه شَيْءٌ(٣)، ويُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبايَعُون ولا يَكادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمانَةَ، فيُقال:

= في عصر التابعين، أو يقال: إنه يحمل على الأغلب، فلا يمنع أن يكون الأمر في بعض الأزمان أحسن مما قبله، كما جرى في زمان عمر بن عبد العزيز رحمه الله؛ فإن زمانه أحسن من زمان سليمان والوليد، وكما حصل الخير في زمان شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم من ظهور السُّنَّة والرد على المبتدعة، وكما جرى في الجزيرة بعد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. **انظر**: كشف المشكل لابن الجوزي (٣/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥)، مجموع فتاوى الشيخ ابن باز (٢٥/ ١٠٤)، مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين (٢/ ٢٠٩ ـ ٢١٠)، القول المفيد (١/ ٤٦٩ ـ ٤٧٠)، السلسلة الصحيحة للألباني (١/ ٣٦).

(١) قوله: «حذيفة» ساقط من (ف).

(٢) في النسخ: «فتنفط»، والمثبت من صحيح البخاري.

(٣) **الجِذْرُ** ـ بفتح الجيم وكسرها ـ: الأصل في كل شيء، **والوَكْتُ** ـ بفتح الواو وإسكان الكاف وبالتاء المثناة من فوق ـ وهو الأثر اليسير، وقيل: هو لون يحدث مخالف للون الذي كان قبله. **والمَجْلُ**: هو أثر العمل في الكف، وقوله: (**فنَفِطَ**) ـ بكسرِ الفاء بعد النون المفتوحة ـ **أي**: صار مُنْتَفِطا، وهو المُنْتَبِرُ بنون ثم مثناة ثم موحدة، يقال: انتبر الجرحُ وانْتَفَطَ إذا ورمَ وامْتَلأَ ماءً، وقوله: منتبرًا؛ **أي**: مرتفعًا.

ومعنى الحديث: أن الأمانة تزول عن القلوب شيئًا فشيئًا، فإذا زال أَوَّلُ جزءٍ منها زال نورها، وخلفته ظُلْمَةٌ، كالوكْتِ، وهو اعتراضُ لونٍ مُخالفٍ لِلَّوْنِ الذي قَبْلَه، فإذا زال شَيْءٌ آخَرُ صار كالمَجْلِ: وهو أثرٌ مُحكَمٌ لا يكاد يَزُولُ إلا بعد مُدَّةٍ، وهذه الظُّلْمَةُ فوقَ التي قَبْلَها، ثم شَبَّهَ زوالَ ذلك النُّورِ بعد وُقوعِه في القَلْبِ وخُروجَه بعد استقرارِه فيه، واعْتِقابِ الظُّلْمَةِ إيَّاه بِجمْرٍ يُدحرجُه على رجلِه حتَّى يُؤَثِّرَ فيها، ثم يزُولُ الجَمْرُ ويَبْقَى التَّنَفُّطُ. **وحاصل الخبر**: أنه أنذر برفع الأمانة، وأن الموصوف بالأمانة يسلبها حتى يصير خائنًا بعد أن كان أمينًا. **انظر**: شرح النووي على صحيح مسلم (٢/ ١٦٨ ـ ١٦٩)، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٣٣٤، ١٣/ ٣٩).

إنَّ في بَني فُلانٍ رَجُلًا أمينًا، ويقال للرَّجُلِ: ما أَعْقَلَه، وما أَظْرَفَه، وما أَجْلَدَه، وما في قَلْبِه حَبَّةٌ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إيمانٍ». مُتَّفَقٌ عليه(١).

ومنها: حَديثُ حُذَيْفَةَ، قال: «كان النَّاسُ يَسْأَلُون رَسولَ الله ﷺ عن الخَيْرِ، وكُنْتُ أَسْأَلُه عن الشَّرِّ مَخافَةَ أنْ يُدْرِكَني، قال: قلتُ: يا رَسولَ الله إنَّا كُنَّا في جاهِلِيَّةٍ وشَرٍّ فجاءَنا اللهُ بهذا الخَيْرِ، فهل بَعْدَ هذا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قال: (**نَعم**)، قلتُ: وهل بَعْدَ ذلك الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قال: (**نَعم، وفيه دَخَنٌ**)، قلتُ: وما دَخَنُه؟ قال: (**قَوْمٌ يَسْتَنُّون بغَيْرِ سُنَّتي، ويَهْدُون بغَيْرِ هَدْيي، تَعْرِفُ منهم، وتُنْكِرُ**)، قلتُ: فهل بَعْدَ ذلك الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قال: (**نَعم، دُعاةٌ على أَبْوابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجابَهم إليها قَذَفُوه فيها**)، قلتُ: يا رَسولَ الله صِفْهُم لنا، قال: (**هم مِنْ جِلْدَتِنا، ويَتَكَلَّمُون بأَلْسِنَتِنا**)، قلتُ: فما تَأْمُرُني إنْ أَدْرَكَني ذلك؟ قال: (**تَلْزَمُ جَماعَةَ المُسْلِمين وإمامَهم**)، قلتُ: فإنْ لم يَكُنْ لهم جَماعَةٌ ولا إمامٌ؟ قال: (**فاعْتَزِلْ تلك الفِرَقَ كُلَّها، ولو أَنْ تَعَضَّ بأَصْلِ شَجَرَةٍ حتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وأَنْتَ على ذلك**)». مُتَّفَقٌ عليه(٢).

ومنها: حَديثُ أبي هُرَيْرَةَ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (**بادِروا بالأَعْمالِ فِتَنًا كقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤمِنًا ويُمْسي كافِرًا، ويُمْسِي مُؤْمِنًا، ويُصْبِحُ كافِرًا، يَبيعُ دِينَه بعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيا**). رواه مُسْلِمٌ(٣).

ومنها: حَديثُ أبي سَعيدٍ الخُدْري قال: قال رَسول الله ﷺ: «**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الذين مِنْ قَبْلِكُم شِبْرًا بشِبْرٍ، وذِراعًا بذِراعٍ، حتَّى لو**

---

(١) أخرجه البخاري برقم: (٦٤٩٧)، ومسلم برقم: (١٤٣).

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٣٦٠٦)، ومسلم برقم: (١٨٤٧)، وقوله ﷺ: (**قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي**) ورد في رواية مسلم.

(٣) أخرجه مسلم برقم: (١١٨).

دَخَلُوا في جُحْرِ ضَبٍّ لاتَّبَعْتُموهم)، قلنا: يا رَسولَ الله، اليَهودُ والنَّصارَى؟ [٣١٤] قال: (فَمَنْ؟)». مُتَّفَقٌ عليه(١).

[ذكر الأحاديث الواردة في غربة الإسلام]

ومنها: حَديثُ أبي هُرَيْرَةَ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (بَدَأَ الإسْلامُ غَريبًا وسَيَعودُ كما بَدَأَ غَريبًا، فطُوبَى للغُرباءِ). رواه مُسْلِمٌ(٢).

وقد وَرَدَ تَفْسيرُ الغُرَباءِ في حَديثِ كَثيرِ بنِ عَبْدِ الله بنِ عَمْرِو بنِ عَوْفِ بنِ زَيْدِ بنِ مِلْحَة، عن أبيه، عن جَدِّه؛ أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: (إنَّ الدِّينَ ليَأْرِزُ إلى الحِجازِ كما تَأْرِزُ الحَيَّةُ إلى جُحْرِها، وليَعْقِلَنَّ الدِّينُ في الحِجازِ مَعْقِلَ الأُرْوِيَّةِ مِنْ رَأْسِ الجَبَلِ(٣)، إنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَريبًا ويَرْجِعُ غَريبًا، فطُوبَى للغُرَباءِ، الذين يُصْلِحون ما أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدي مِنْ سُنَّتي). رواه التِّرْمِذيُّ(٤)، وقال: «هذا حَديثٌ حَسَنٌ».

قلتُ: وفي تَحْسينِه نَظَرٌ؛ فإنَّه مِنْ رِوايَةِ كَثيرِ بنِ عَبْدِ الله بنِ

---

(١) أخرجه البخاري برقم: (٣٤٥٦)، ومسلم برقم: (٢٦٦٩).

(٢) أخرجه مسلم برقم: (١٤٥).

(٣) قوله: «يأرز»؛ أي: ينضم إليه، ويجتمع بعضه إلى بعض فيه، وقوله: «يعقلن»؛ أي: ليتحصن ويعتصم ويلتجئ إليه كما يلتجئ الوعل إلى رأس الجبل، وقوله: «الأُرْوِيَّة»؛ أي: الشاة الواحدة من شياه الجبل، وجمعها أروى. وقيل: هي أنثى الوعول، وهي تيوس الجبل. انظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ٣٧، ٣/ ٢٨١، ٢/ ٢٨٠).

(٤) أخرجه الترمذي برقم: (٢٦٣٠)، والطبراني (١٧/ ١٦ برقم: ١١)، وابن عدي (٦/ ٥٩)، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ١٠)، والبيهقي في الزهد برقم: (٢١٥)، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي برقم: (٩٠)، من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، عن أبيه، عن جده.

وفي سنده: كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، وقد تقدمت ترجمته، وأنه واه، وكثير من الأئمة تركوه، وبعضهم كذبه. انظر: الكامل (٦/ ٥٧، ٥٨، ٦٣)، ميزان الاعتدال (٣/ ٤٠٧)، الكاشف (٤٦٣٧)، تقريب التهذيب (٥٦٥٢). وبه ضعفه ابن طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ برقم: (٨٧٦)، وضعفه جدًّا الألباني في ضعيف الجامع الصغير برقم: (١٤٤٥)، وضعيف سنن الترمذي (٤٩٢).

عَمْرِو بنِ عَوْفِ المُزَنِي، عن أبيه، عن جَدِّه، وكَثيرٌ هذا، اتَّهَمَه الشَّافِعِيُّ وأبو دَاودَ بالكَذِبِ، وقال ابنُ حِبَّانَ: له عن أبيه، عن جَدِّه نُسْخَةٌ مَوْضُوعَةٌ.

وأمَّا التِّرْمِذِيُّ فرَوَى مِنْ حَدِيثِه: «الصُّلْحُ جائِزٌ بَيْنَ المُسْلِمِين»[(١)] وصَحَّحَه، فلذا لم يَعْتَمِدِ العُلماءُ على تَصْحيحِ التِّرْمِذِيِّ. **كذا في «الميزان»**[(٢)].

وقد وَقَعَ تَفْسيرُ الغُرَباءِ في حَديثٍ رُوِيَ عن أبي الدَّرْداءِ، وأبي أُمامَةَ، ووائِلَةَ بنِ الأَسْقَعِ، وأَنَسِ بنِ مالِكٍ، وهو حَديثٌ طَويلٌ رَواه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبير»[(٣)]، وقد تَقَدَّمَ في بيانِ السَّوادِ الأَعْظَمِ، وفيه كَثيرُ بنُ مَرْوان، وهو أيضًا مُتَّهَمٌ بالكَذِبِ.

ووَرَدَ في تَفْسيرِ الغُرَباءِ أَيْضًا في حَديثِ عَبْدِ الله ﷺ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: «**إنَّ الإسْلامَ بَدَأَ غَريبًا وسَيعُودُ غَريبًا، فطُوبَى للغُرَباءِ**)، قال: قيل: ومَنِ الغُرَباءُ؟ قال: (**النُّزَّاعُ مِنَ القَبائِلِ**)».

رَواه ابنُ ماجَه والدَّارِمِيُّ[(٤)]. وجَميعُ رُواتِه ثِقاتٌ سِوَى سُفْيانَ بنِ

(١) تقدم تخريجه (ص٦٠٧) من صيانة الإنسان.

(٢) ميزان الاعتدال (٣/ ٤٠٧). وتقدم الكلام على تصحيح الترمذي وتحسينه (ص٥٧١، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٣) **انظر**: المعجم الكبير (٨/ ١٧٨ ـ ١٧٩ برقم: ٧٦٥٩)، وقد تقدم تخريجه، وسبق ذكر كلام الأئمة في كثير بن مروان، وأن بعضهم ضعفه، وبعضهم كذبه. **انظر**: (ص١١٨٤، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٤) أخرجه ابن ماجه برقم: (٣٩٨٨)، وأحمد (١/ ٣٩٨)، والدارمي برقم: (٢٧٩٧)، وابن أبي شيبة برقم: (٣٥٥٠٧)، والبزار برقم: (٢٠٦٩)، وأبو يعلى برقم: (٤٩٧٥)، وابن وضاح في البدع برقم: (١٨٦)، والآجري في الغرباء برقم: (٢)، والبيهقي في الزهد برقم: (٢١٦)، والبغوي برقم: (٦٤)، من طريق حفص بن غياث، الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود به مرفوعًا. وأخرجه الترمذي برقم: (٢٦٢٩)، من طريق حفص بن غياث، به، ولكن بدون ذكر قوله: =

وَكِيع[١]، وهو وإنْ تَكَلَّموا فيه لكِنَّه صَدوقٌ، قال ابنُ خُزَيْمَةَ: «لو خَرَّ مِنَ السَّماءِ فتَخْطَفُه الطَّيْرُ أَحَبُّ إليه مِنْ أَنْ يَكْذِبَ على رسولِ الله ﷺ. وقد حَسَّنَ له التِّرْمِذِيُّ. كذا في «الميزان»[٢]. فهذا الحَديثُ أَحْسَنُ شَيْءٍ في البابِ.

قال في «النِّهايَةِ»[٣]: «وفيه: «(طُوبَى للغُرباءِ)، قيل: مَنْ هُمْ يا رَسولَ الله؟ قال: (النُّزَّاعُ مِنَ القَبائِلِ)»؛ هي: جَمْعُ نازِعٍ ونَزيعٍ، وهو الغَريبُ الذي نَزَعَ مِنْ أَهْلِه وعَشيرَتِه؛ أي: بَعُدَ وغابَ». انتهى[٤]. [٣١٥]

= «قيل: ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال: (النُّزَّاعُ مِنَ القَبَائِلِ)». والحديث قال عنه الترمذي: حسن صحيح غريب، وقال أيضًا: سألت محمدًا عن هذا الحديث فقال: لا أعلم أحدًا روى هذا الحديث غير حفص بن غياث، وهو حديث حسن. العلل بترتيب أبي طالب (٦٢٨).

وصححه أيضًا الألباني في صحيح ابن ماجه برقم: (٣٢٢٣)، والسلسلة الصحيحة (١٢٧٣).

وللحديث ألفاظ أخرى وطرق أخرى ومن ذلك:

١ - ما رواه الآجري برقم: (١)، والداني في السنن برقم: (٢٨٨)، عن حفص بن غياث، عن الأعمش عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا: (**إِنَّ الإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ**)، قيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: (**الَّذِينَ يصلحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ**).

٢ - ما رواه الإمام أحمد (١/ ١٨٤)، وأبو يعلى برقم: (٧٥٦)، والداني برقم: (٢٩٠)، من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعًا: (**إِنَّ الإِيمَانَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى يَوْمَئِذٍ لِلْغُرَبَاءِ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي القَاسِمِ بِيَدِهِ لَيَأْرِزَنَّ الإِيمَانُ بَيْنَ هَذَيْنِ المَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا**). ورواه الداني برقم: (٢٨٩)، عن الحسن مرسلًا بنحو ما تقدم. **وراجع**: السلسلة الصحيحة برقم: (١٢٧٣).

(١) سفيان بن وكيع قد توبع في رواية هذا الحديث، فلا يعد علة للحديث.

(٢) ميزان الاعتدال (٢/ ١٧٣). **وانظر**: المجروحين (١/ ٣٥٩).

(٣) النهاية في غريب الحديث (٥/ ٤١).

(٤) المراد من قوله ﷺ: (**إِنَّ الإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا**)، باعتبار حال المؤمنين الأول.

فعند بعثة النبي ﷺ كان من أسلم من كل طبقة منهم غريبًا في حيه، غريبًا في قبيلته، مستخفيًا بإسلامه قد جفاه الأهل والعشيرة، فهو محتمل للجفاء صابر =

ومنها: حَديثُ أبي هُرَيْرَةَ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: **(مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي عند فَسادِ أُمَّتِي فله أَجْرُ مِئَةِ شَهيدٍ)**[(١)]. كذا في «المِشْكاة»[(٢)] مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ المُخَرِّجِ.

وفي مَجْمَعِ «الزَّوائِدِ»[(٣)]: «وعن أبي هُرَيْرَةَ، قال: قال رَسولُ الله ﷺ: **(المُتَمَسِّكُ بِسُنَّتي عند فَسادِ أُمَّتي له أَجْرُ شَهيدٍ)**. رَواه الطَّبَرانِيُّ في «الأَوْسَطِ»[(٤)]، وفيه: مُحَمَّدُ بنُ صالِحٍ العدوي، ولم أَرَ مَنْ تَرْجَمَه، وبَقِيَّةُ رِجالِه ثِقاتٌ».

= على الأذى، حتى أعز الله ﷻ الإسلام وكثر أنصاره، وعلا أهل الحق، وانقمع أهل الباطل، فكان الإسلام في ابتدائه غريبًا بهذا المعنى.

ومعنى قوله ﷺ: **(وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ)** أن الأهواء المضلة تكثر فيضل بها كثير من الناس، ويبقى أهل الحق الذين هم على شريعة الإسلام غرباء في الناس، فلا يعرف الإسلام حق المعرفة إلا القليل من الناس، ولا يعمل به على الوجه المشروع إلا القليل من الناس وهم الغرباء. **انظر**: الغرباء للآجري (ص٢٤ ـ ٢٦)، مشكل الآثار للطحاوي (٢/ ١٧٢)، الاعتصام للشاطبي (١/ ٢ ـ ١٣)، مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز (٢٥/ ١٠٣ ـ ١٠٥).

(١) أخرجه ابن عدي (٢/ ٣٢٧)، وابن بشران في الأمالي برقم: (٥٠٣)، والبيهقي في الزهد برقم: (٢١٧)، من طريق عبد الله بن روح، عن الحسن بن قتيبة، عن عبد الخالق بن المنذر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعًا به.

وفي سنده: الحسن بن قتيبة؛ قال أبو حاتم: ليس بقوي الحديث، ضعيف الحديث. الجرح والتعديل (٣/ ٣٣). وقال العقيلي: كثير الوهم. الضعفاء (١/ ٢٤١). وذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ١٦٨)، وقال: الحسن بن قتيبة الخزاعي شيخ من أهل المدائن كان يخطئ ويخالف. وقال ابن عدي: وللحسن بن قتيبة هذا أحاديث غرائب حسان وأرجو أنه لا بأس به. الكامل (٢/ ٣٢٧). وقال أبو الفتح الأزدي: واهي الحديث. تاريخ بغداد (٧/ ٤٠٤). وقال الدارقطني: متروك الحديث. تاريخ بغداد (٧/ ٤٠٤). وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (١/ ٥١٩): هو هالك. ولهذا قال عن هذا الحديث الألباني إنه ضعيف جدًا. السلسلة الضعيفة (٣٢٦). **تنبيه**: هكذا جاء في المشكاة أنه من مسند أبي هريرة ﷺ، والصحيح أنه من مسند ابن عباس ﷺ.

(٢) مشكاة المصابيح برقم: (١٧٦). (٣) مجمع الزوائد (١/ ١٧٧).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم: (٥٤١٤)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٠٠)، من طريق محمد بن صالح العدوي، عن عبد المجيد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن عطاء، عن أبي هريرة مرفوعًا. =

ومنها: حَديثُ أبي هُرَيْرَةَ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (إنَّكُم في زَمانٍ مَنْ تَرَكَ مِنْكُمْ عُشْرَ ما أُمِرَ به هَلَكَ، ثم يَأتي زَمانٌ مَنْ عَمِلَ منهم بعُشْرِ ما أُمِرَ به نَجا). رَواه التِّرمِذيُّ(١).

= وفي سنده:

١ ـ عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد، وهو صدوق يخطئ، كما في التقريب (٤١٨٨).

٢ ـ محمد بن صالح العدوي، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٧٧): لم أر من ترجمه. وضعف الحديث الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٢٧)، وضعيف الجامع الصغير (٥٩١٣).

(١) أخرجه الترمذي برقم: (٢٢٦٧)، والطبراني في المعجم الصغير برقم: (١١٥٦)، وابن عدي (٧/ ١٨)، والسهمي في تاريخ جرجان (ص٤٦٤)، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٣١٦)، والهروي في ذم الكلام برقم: (١٠١)، وابن عساكر (٥٢/ ٣٦٢)، من طريق نعيم بن حماد، عن سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة. قال أبو عيسى: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث نعيم بن حماد». وذكر الطبراني أيضًا أن نعيمًا تفرد به.

ونعيم بن حماد الخزاعي، أبو عبد الله المروزي، وهو صدوق يخطئ كثيرًا، كما في التقريب (٧٢١٥).

ولهذا فقد سئل أبو حاتم في العلل (٢٧٩٤) عن هذا الحديث فقال: «هذا عندي خطأ، رواه جرير، وموسى بن أعين، عن ليث، عن معروف، عن الحسن، عن النبي ﷺ، مرسلًا».

وقال النسائي: «هذا حديث منكر، رواه نعيم بن حماد، وليس بثقة». العلل المتناهية لابن الجوزي (١٤٢٥). وقال ابن عدي: «قال نعيم: هذا حديث ينكرونه، وإنما كنت مع ابن عيينة، فمرَّ بشيء فأنكره، ثم حدثني بهذا الحديث. قال ابن عدي: وهذا الحديث أيضًا معروف [أي: بنعيم]، ولا أعلم رواه عن ابن عيينة غيره». الكامل (٧/ ١٨).

وقال الذهبي: «وتفرد نعيم بذاك الخبر المنكر، ثم قال: فهذا ما أدري من أين أتى به نعيم، وقد قال نعيم: هذا حديث ينكرونه، وإنما كنت مع سفيان، فمر شيء فأنكره، ثم حدثني بهذا الحديث. قال الذهبي: هو صادق في سماع لفظ الخبر من سفيان، والظاهر والله أعلم أن سفيان قاله من عنده بلا إسناد، وإنما الإسناد قاله لحديث كان يريد أن يرويه، فلما رأى المنكر، تعجب، وقال ما قال عقيب ذلك الإسناد، فاعتقد نعيم أن ذاك الإسناد لهذا القول». سير أعلام النبلاء (١٠/ ٦٠٦). =

= وقال ابن حجر في الأمالي الحلبية (ص٣٩ ـ ٤٠): «هذا حديث غريب...، وذكر أن الذهبي يقصد بنفي الأصل تقييد كونه من حديث أبي هريرة، قال ابن حجر: وهو كذلك، وأما نفيه الشاهد فمتعقب بقول الترمذي». وفي الأمالي المطلقة (ص١٤٦ ـ ١٤٧): «هذا حديث حسن غريب. وقال بعد ذكر كلام الذهبي: ووجدت لحديثه هذا شاهدًا مرسلًا رجاله غير رجال الأول».

وفي الباب كما أشار إليه الترمذي وابن حجر: عن أبي ذر والحسن البصري:

١ ـ حديث أبي ذر ﷺ: أخرجه أحمد (٥/ ١٥٥)، من طريق مؤمل، عن حماد، عن حجاج الأسود، ـ قال مؤمل: وكان رجلًا صالحًا ـ، قال: سمعت أبا الصديق، يُحَدِّثُ ثابتًا البُناني، عَن رَجُلٍ، عن أبي ذَرٍّ، أنَّ النبي ﷺ قال: (إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ عُلَمَاؤُهُ كَثِيرٌ، خُطَبَاؤُهُ قَلِيلٌ، مَنْ تَرَكَ فِيهِ عُشَيْرَ مَا يَعْلَمُ هَوَى - أو قال: هَلَكَ - وَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقِلُّ عُلَمَاؤُهُ وَيَكْثُرُ خُطَبَاؤُهُ، مَنْ تَمَسَّكَ فِيهِ بِعُشَيْرِ مَا يَعْلَمُ نَجَا). ورواه البخاري في تاريخه الكبير (٢/ ٣٧٤)، عن إسحاق، عن المؤمل، عن حماد بن سلمة، سمع حجاج الأسود يحدث ثابتًا، عن أبي الصديق، عن أبي ذر.

وأخرجه البخاري ـ أيضًا ـ في تاريخه الكبير (٢/ ٣٧٤)، والهروي في ذم الكلام برقم: (١٠٠)، عن عيسى بن يونس، عن الحجاج بن أبي زياد الأسود، قال: حدثني أبو نضرة أو أبو الصِّديق الناجي ـ شك الحجاج ـ، عن أبي ذر.

وفي الإسناد الأول: مُؤَمَّل وهو ابن إسماعيل، البصري، صدوق سيئ الحفظ، كما قال ابن حجر في التقريب (٧٠٧٨)، وكذلك في سند الإمام أحمد: الرجل المبهم. ولهذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٣٢): «فيه رجل لم يسم». وقال ابن حجر في الأمالي الحلبية (ص٤١): «ورجال هذا الإسناد لا بأس بهم إلا الرجل المبهم».

وفي الإسناد الثاني: أبو الصديق الناجي، وهو ثقة، مات سنة ١٠٨هـ، من الثالثة ـ أي: من الطبقة الوسطى من التابعين ـ، كما في تقريب التهذيب (٧٥٥)، وأبو ذر ﷺ توفي سنة ٣٢هـ في خلافة عثمان ـ كما تقريب التهذيب (٨١٤٧) ـ، فصار بينهما قرابة ٧٦ سنة، ويصعب أن يكون أبو الصديق أخذ عن أبي ذر، وعلى هذا فإذا كان الراوي شك بين من ذُكِرَ أنه سمع من أبي ذر، وبين من لا يتيقن ذلك، فإنه يصعب الجزم بصحة هذا السند، والله أعلم. **وانظر:** السلسلة الصحيحة (٢٥١٠).

٢ ـ مرسل الحسن البصري ﷺ: رواه الداني في السنن الواردة في الفتن برقم: (٢٢٩)، من طريق ليث بن أبي سليم، عن معاوية، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ مَنْ تَرَكَ عُشْرَ مَا أُمِرَ بِهِ هَلَكَ، وَسَيَأْتِي عَلَيْكُمْ - أو قال: عَلَى النَّاسِ - زَمَانٌ، مَنْ أَخَذَ بِعُشْرِ مَا أُمِرَ بِهِ نَجَا).

وفي سنده: =

ومنها: حَديثُ أبي ثَعْلَبَة(١) في قَوْلِه تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، وفيه: «(فإنَّ مِنْ وَرائِكم أيامَ الصَّبْرِ، الصَّبْرُ فيه مِثْلُ(٢) قَبْضٍ على الجَمْرِ، للعامِلِ فيهم مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلون مِثْلَ عَمَلِه). قال: يا رَسولَ الله أَجْرُ خَمْسِين منهم؟ قال: (أَجْرُ خَمْسِين منكم)».

رواه التِّرْمِذِيُّ وابنُ ماجَه(٣).

= ١ ـ إرسال الحسن.

٢ ـ ليث بن أبي سليم، وقد تقدمت ترجمته، وحاصل أقوال الأئمة: أنه صدوق في نفسه، لكنه مضطرب الحديث، ولما اختلط ساء حفظه، وكثر الغلط في حديثه، وحينئذ لا تقوم به الحجة عند أهل العلم بالحديث.

(١) الخُشَني، صحابي، مات سنة ٧٥هـ. انظر: تقريب التهذيب (٨٠٦٣)، الإصابة (١٢/ ٩٤).

(٢) في النسخ: «فإنَّ وَراءَكُم أيامَ الصَّبْرِ، فمن صبر فيهن»، والمثبت رواية أبي داود، وهي الأقرب للسياق الذي ذكره المؤلف.

(٣) أخرجه أبو داود برقم: (٤٣٤١)، والترمذي برقم: (٣٠٥٨)، وابن ماجه برقم: (٤٠١٤)، والمروزي في السُّنَّة برقم: (٣٢)، وابن أبي الدنيا في العقوبات برقم: (٤١)، وابن وضاح في البدع برقم: (٢١٥)، وابن حبان برقم: (٣٨٥)، والطبراني (٢٢/ ٢٢٠ برقم: ٥٨٧)، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٠)، والداني في السنن برقم: (٢٩٣ ـ ٢٩٥)، والبيهقي (١٠/ ٩١)، وفي الاعتقاد (ص٢٩٢ ـ ٢٩٣)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٤/ ٣١٦)، وغيرهم، من طريق عتبة بن أبي حكيم، عن عمرو بن جارية اللخمي، عن أبي أمية الشعباني، عن أبي ثعلبة الخشني مرفوعًا.

وسنده ضعيف فيه:

١ ـ أبو أمية الشعباني، مقبول، كما في تقريب التهذيب (٨٠٠٤).

٢ ـ عمرو بن جارية اللخمي، مقبول، كما في تقريب التهذيب (٥٠٣٢).

٣ ـ عتبة بن أبي حكيم، صدوق يخطئ كثيرًا. تقريب التهذيب (٤٤٥٩).

ولقوله ﷺ: **(فإنَّ مِنْ وَرائِكم أيامَ الصَّبْرِ، الصَّبْرُ فيه مِثْلُ قَبْضٍ على الجَمْرِ، للعامِلِ فيهم مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلون مِثْلَ عَمَلِه)** ما يشهد له:

أ ـ حديث عتبة بن غزوان ﷺ: أخرجه المروزي في السُّنَّة برقم: (٣٣)، والطبراني في المعجم الأوسط برقم: (٣١٢١)، وفي المعجم الكبير (١٧/ ١١٧ برقم: ٢٨٩)، من طريق خالد بن يزيد بن صبيح المري، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن =

[القابض على دينه كالقابض على الجمر]

ومنها: حَديثُ أَنَسٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: (**يأْتي على النَّاسِ زَمانٌ الصَّابِرُ فيهم على دِينِه كالقابِضِ على الجَمْرِ**). رَواه التِّرْمِذِيُّ[(١)]، وقال: «هذا حَديثٌ غَريبٌ إسْنادًا».

=عتبة بن غزوان، أن رسول الله ﷺ قال: (**إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ، لِلْمُتَمَسِّكِ فِيهِنَّ يَوْمَئِذٍ بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ**)، قالوا: يا نبي الله أو منهم؟ قال: (**بَلْ مِنْكُمْ**).
وإبراهيم بن أبي عبلة لم يدرك عتبة بن غزوان. **انظر**: تهذيب الكمال (١٩/ ٣١٧).

ب ـ حديث عبد الله بن مسعود ﷺ: أخرجه الطبراني (١٠/ ٢٢٥ برقم: ١٠٣٩٤)، من طريق أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، عن سهل بن عثمان البجلي، عن عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود: عن النبي ﷺ قال: (**إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ زَمَانَ صَبْرٍ، لِلْمُتَمَسِّكِ فِيهِ أَجْرُ خَمْسِينَ شَهِيدًا**)، فقال عمر: يا رسول الله منا أو منهم؟ قال: (**مِنْكُمْ**).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٨٥): رواه البزار والطبراني بنحوه... ورجال البزار رجال الصحيح، غير سهل بن عامر البجلي وثقه ابن حبان. وأصل الحديث ضعفه الألباني، وأما الجملة ـ التي اقتصر المصنف ﵀ على إيرادها ـ فقد صححها الألباني في شواهدها في السلسلة الصحيحة (٤٩٤، ٩٥٧)، وصحيح الترغيب (٣١٧٢).

(١) أخرجه الترمذي برقم: (٢٢٦٠)، وابن عدي (٥/ ٥٥)، من طريق إسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي، عن عمر بن شاكر، عن أنس بن مالك.
وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه وعمر بن شاكر شيخ بصري قد روى عنه غير واحد من أهل العلم. **وسنده ضعيف فيه**:

١ ـ إسماعيل بن موسى الفزاري، صدوق يخطئ. **انظر**: تقريب التهذيب (٤٩٧).

٢ ـ عمر بن شاكر البصري، ضعيف، كما في تقريب التهذيب (٤٩٥١).

وللحديث شاهد من حديث أبي ثعلبة، وقد تقدم.

ومن حديث أبي هريرة: أخرجه أحمد (٢/ ٣٩١)، من طريق ابن لهيعة، عن أبي يونس، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (**وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، يَبِيعُ قَوْمٌ دِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ، الْمُتَمَسِّكُ يَوْمَئِذٍ بِدِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ** - أو قال: **عَلَى الشَّوْكِ** -).
وفيه ابن لَهِيعة، وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه. التقريب (٣٥٨٧).

والحديث حسنه بمجموع طرقه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٥٧)، صحيح الترمذي (٢٢٦٠).

ومنها: حَديثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ العَلاءِ الحَضْرَمي، قال: حَدَّثَني مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يقول: **(إنَّه سيَكونُ في آخِرِ هذه الأُمَّةِ قَوْمٌ لهم مِثْلُ أَجْرِ أَوَّلِهم، يَأْمُرون بالمَعْروفِ ويَنْهَوْنَ عن المُنْكَرِ ويُقاتِلون أَهْلَ الفِتَنِ)**. رَواه البَيْهَقِيُّ في «دَلائِلِ النُّبُوَّةِ»(١).

ومنها: ما رُوِيَ عن عَبْدِ الله بنِ الدَّيلَمي(٢) قال: «بَلَغَنِي: أنَّ أَوَّلَ ذَهابِ الدِّينِ تَرْكُ السُّنَّةِ، يَذْهَبُ الدِّينُ سُنَّةً فسُنَّةً كما يَذْهَبُ الحَبْلُ قُوَّةً قُوَّةً». رَواه الدَّارِمي(٣).

[الأخبار الواردة في قبض العلم وقلة العلماء]

ومنها: ما رُوِيَ عن شَقيقٍ، قال: قال عَبْدُ الله: «كيف أنتم إذا لَبِسَتْكُمْ فِتْنَةٌ يَهْرَمُ فيها الكَبيرُ ويَرْبُو فيها الصَّغيرُ، ويَتَّخِذُها النَّاسُ سُنَّةً، فإذا غُيِّرَتْ، قالوا: غُيِّرَتِ السُّنَّةُ، قالوا: ومَتى ذلك يا أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قال: إذا كَثُرَتْ قُرَّاؤُكم، وقَلَّتْ فُقَهاؤُكُم، وكَثُرَتْ أُمَراؤُكم وقَلَّتْ أُمَناؤُكُم، والْتُمِسَتِ الدُّنْيا بعَمَلِ الآخِرَةِ». رَواه الدَّارِمِيُّ(٤).

---

(١) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٥٣٥)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة برقم: (٧٢٤٥)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٤٥٢)، عن عطاء بن السائب، عن عبد الرحمٰن بن العلاء الحضرمي به.

وفي سنده:

١ ـ عبد الرحمٰن بن العلاء الحضرمي، أورده البخاري في تاريخه (٥/ ٢٧٦)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا. وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ١٠٠). وفي مشاهير علماء الأمصار (٩٥٨): من خيار التابعين.

٢ ـ عطاء بن السائب، وهو صدوق اختلط. **انظر**: تقريب التهذيب (٤٦٢٥).

(٢) عبد الله بن فيروز الديلمي، ثقة، من كبار التابعين. **انظر**: تقريب التهذيب (٣٥٥٨).

(٣) سنن الدارمي برقم: (٩٨)، وقد تقدم تخريجه (ص١٢٠١)، من صيانة الإنسان.

(٤) أخرجه الدارمي برقم: (١٩١)، وابن أبي شيبة برقم: (٣٨٣١١)، وابن وضاح برقم: (٢٦١)، والحاكم (٤/ ٥١٤ ـ ٥١٥)، واللالكائي برقم: (١٠٩)، والبيهقي في الشعب برقم: (٦٥٥٢)، من طريق الأعمش، عن شقيق به.

ومنها: ما رُوِيَ عن عَبْدِ الله قال: «لا يَأْتي عليكم عامٌ إلا وهو شَرٌّ مِنَ الذي كان قَبْلَه، أما إنِّي لَسْتُ [٣١٦] أَعْني عامًا[١] أَخْصَبُ مِنْ عامٍ، ولا أَميرًا خَيْرًا مِنْ أميرٍ، ولكنَّ عُلماءَكُم وخِيارَكُم وفُقَهاءَكُم يَذْهَبُون، ثم لا تَجِدون منهم خَلَفًا، ويَجيءُ قَوْمٌ يَقيسُون الأَمْرَ برأْيِهم». رَواه الدَّارِمي[٢]، وقد نُقِلَ هذا فيما قَبْلُ مِنَ «الفتح»[٣].

ومنها: ما رُوِيَ عن الحَسَنِ قال: «سُنَّتُكم ـ والله الذي لا إلٰهَ إلا هو ـ بينهما: بَيْنَ الغالي والجافي، فاصْبِرُوا عليها رَحِمَكُم اللهُ؛ فإنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ كانوا أَقَلَّ النَّاسِ فيما مَضَى، وهم أَقَلُّ النَّاسِ فيما بَقِيَ، الذين لم يَذْهَبُوا مع أَهْلِ الإتْرافِ في إتْرافِهم، ولا مع أَهْلِ البِدَعِ في بِدَعِهم، وصَبَرُوا على سُنَّتِهم حتَّى لَقُوا رَبَّهم، فكذلك ـ إن شاءَ اللهُ ـ فكُونُوا». رواه الدَّارِمي[٤].

ومنها: ما رُوِيَ عن ابنِ مَسْعودٍ: قال لي رَسولُ الله ﷺ: **(تَعَلَّمُوا العِلْمَ وعَلِّمُوه النَّاسَ، تَعَلَّمُوا الفَرائِضَ وعَلِّمُوه النَّاسَ، تَعَلَّمُوا القُرْآنَ وعَلِّموه النَّاسَ؛ فإنِّي امْرُؤٌ مَقْبوضٌ والعِلْمُ سَيُقْبَضُ، وتَظْهَرُ الفِتَنُ حتَّى يَخْتَلِفَ اثْنانِ في فَريضَةٍ لا يَجِدانِ أَحَدًا يَفْصِلُ بينهما)**. رَواه الدَّارِمي[٥].

---

(١) (م)، (ع): «أعني أن عامًا».

(٢) سنن الدارمي برقم: (١٩٤)، وقد تقدم تخريجه (ص١٢١٨) من صيانة الإنسان.

(٣) فتح الباري (١٣/ ٢١ ـ ٢٢).

(٤) سنن الدارمي برقم: (٢٢٢)، وقد تقدم تخريجه (ص١١٨٣) من صيانة الإنسان.

(٥) أخرجه الدارمي برقم: (٢٢٧)، من طريق عثمان بن الهيثم، عن عوف بن أبي جميلة، عن رجل يقال له: سليمان بن جابر من أهل هجر، عن ابن مسعود مرفوعًا. **وقد اختلف على عوف في إسناده:** =

= ١ ـ فرواه ابن المبارك وعبد الواحد بن واصل وحماد بن أسامة عن عوف، قال: بلغني عن سليمان بن جابر، عن ابن مسعود مرفوعًا. أخرجه الترمذي برقم: (٢٠٩١ م)، والنسائي في السنن الكبرى برقم: (٦٢٧٢)، والطيالسي برقم: (٤٠٣)، والحاكم (٤/ ٣٣٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٢٠٨)، عن عوف به. ولم يذكر الترمذي متنه.

٢ ـ ورواه شريك بن عبد الله، وعمرو بن حمران، والنضر بن شميل عن عوف الأعرابي عن سليمان بن جابر عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا. أخرجه النسائي في السنن الكبرى برقم: (٦٢٧١)، والطبراني في الأوسط برقم: (٥٧٢٠)، والدارقطني برقم: (٤١٠٣)، والحاكم (٤/ ٣٣٣)، عن عوف به.

٣ ـ ورواه المثنى بن بكر عن عوف عن سليمان عن أبي الأحوص، عن عبد الله مرفوعًا.

أخرجه أبو يعلى برقم: (٥٠٢٨)، والبيهقي في الشعب برقم: (١٥٤٨)، وفي السنن (٦/ ٢٠٨).

٤ ـ ورواه محمد بن القاسم الأسدي، عن الفضل بن دلهم، عن عوف، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة مرفوعًا. أخرجه الترمذي برقم: (٢٠٩١)، وابن عدي (٦/ ٢٤٩)، ولفظه: (تَعَلَّمُوا القُرْآنَ وَالفَرَائِضَ، وَعَلِّمُوا النَّاسَ؛ فَإِنِّي مَقْبُوضٌ). ومحمد بن القاسم: كذبوه، كما في التقريب (٦٢٦٩).

وقد أشار الترمذي وتبعه ابن الملقن وابن حجر والألباني إلى أن حديث عوف فيه اضطراب واختلاف، إلا أن الدارقطني قد ذكر هذه الطرق، وبين أن الصحيح من هذه الطرق، طريق ابن المبارك ومن تابعه. **انظر**: العلل (٥/ ٧٨ ـ ٧٩)، **وراجع**: البدر المنير (٧/ ١٨٦ ـ ١٨٨)، فتح الباري (١٢/ ٥)، إرواء الغليل (١٦٦٤). فرجع الحديث إلى رواية عوف، عن رجل، عن سليمان بن جابر، عن ابن مسعود مرفوعًا.

وفيه: رجل مبهم، وسليمان بن جابر، مجهول، كما قال ابن حجر في تقريب التهذيب (٢٥٥٦).

والحديث ضعفه: ابن الصلاح، وابن الملقن، وابن حجر. **انظر**: البدر المنير (٧/ ١٨٦ ـ ١٨٨)، التلخيص الحبير (١٣٤١).

وقد ورد في الباب:

١ ـ عن أبي هريرة: أخرجه ابن ماجه برقم: (٢٧١٠)، والدارقطني برقم: (٤٠٥٩)، والحاكم (٤/ ٣٣٢)، والبيهقي (٦/ ٢٠٨)، من طريق حفص بن عمر بن أبي العطاف، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة مرفوعًا: (تَعَلَّمُوا الفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ؛ فَإِنَّهُ نِصْفُ العِلْمِ، وَهُوَ أَوَّلُ شَيْءٍ يُنْسَى وَهُوَ أَوَّلُ شَيْءٍ يُنْتَزَعُ مِنْ أُمَّتِي). =

ومنها: ما رُوِيَ عن زِيادِ بنِ لَبيد[1] قال: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فقال: «**(ذَاكَ عِنْدَ أَوانِ ذَهابِ العِلْمِ)**، قلت: يا رَسولَ الله وكَيْفَ يَذْهَبُ العِلْمُ ونَحْنُ نَقْرَأُ القُرْآنَ، ونُقْرِئُه أَبْناءَنا، ويُقْرِئُه أَبْناؤُنا أَبْناءَهم إلى يَوْمِ القِيامَةِ؟ فقال: **(ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ زِيادُ، إنْ كُنْتُ لأَراكَ مِنْ أَفْقَهِ رَجُلٍ بالمَدينَةِ، أوَلَيْسَ هذه اليَهودُ والنَّصارَى يَقْرَؤون التَّوْراةَ والإنْجيلَ لا يَعْمَلون بشَيْءٍ مِمَّا فيهما؟!)**». رواه أَحْمَدُ وابنُ ماجَه[2].

= وسنده ضعيف: حفص بن عمر ضعيف، كما في التقريب (١٤٢٧)، وفي التلخيص الحبير (١٣٤٢): متروك. وبه ضعفه البيهقي.

٢ ـ حديث أبي سعيد ﷺ: أخرجه الدارقطني برقم: (٤١٠٤)، من طريق المسيب بن شريك، عن زكريا، عن عطية، عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال: (تَعَلَّمُوا العِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، وَتَعَلَّمُوا الفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهَا النَّاسَ، وَتَعَلَّمُوا القُرْآنَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، فَإِنِّي امْرُؤٌ مَقْبُوضٌ، وَإِنَّ الْعِلْمَ سَيُقْبَضُ، وَتَظْهَرُ الفِتَنُ حَتَّى يَخْتَلِفَ الِاثْنَانِ فِي فَرِيضَةٍ لَا يَجِدَانِ أَحَدًا يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا).

وفي سنده: عطية العوفي، وجمهور الأئمة على تضعيفه، وقد تقدمت ترجمته. وبه ضعفه ابن حجر في فتح الباري (١٢/ ٥). **وانظر** للتوسع فيما ورد في الباب: فتح الباري (١٢/ ٥)، التلخيص الحبير (١٣٤١)، إرواء الغليل (١٦٦٤).

(١) زياد بن لَبِيد بن ثعلبة الأنصاري، الخزرجي، صحابي، كان عاملًا على حضرموت لما مات النبي ﷺ، مات سنة ٤١هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٢١٠٩)، الإصابة (٤/ ٦٣).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ١٦١، ٤/ ٢١٨ ـ ٢١٩)، وابن أبي شيبة برقم: (٣٠٨٢٥)، وعنه ابن ماجه برقم: (٤٠٣٨)، والبخاري في تاريخه الكبير (٣/ ٣٤٤)، وأبو خيثمة في العلم برقم: (٥٢)، والطحاوي في مشكل الآثار برقم: (٣٠٥)، والطبراني في المعجم الكبير (٥/ ٢٦٤، ٢٦٥ برقم: ٥٢٩٠، ٥٢٩١)، والحاكم (١/ ١٠٠)، من طريق الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن زياد بن لبيد، مرفوعًا.

وسالم بن أبي الجعد، قال البخاري: لا أرى سالمًا سمع من زياد. التاريخ الكبير (٣/ ٣٤٤).

قال البوصيري في مصباح الزجاجة برقم: (١٤٣٦): «رجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع». وبه أعله ابن حجر في الإصابة (٤/ ٦٤).

وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير (٥/ ٢٦٥ برقم: ٥٢٩٣)، من طريق أبي طوالة عن زياد بن لبيد مرفوعًا بنحوه. وهو منقطع أيضًا بين أبي طوالة وزياد. **انظر**: الإصابة (٤/ ٦٤). =

....

= وقد ورد في الباب أحاديث أخر منها:

١ ـ حديث عوف بن مالك ﷺ: أخرجه النسائي في السنن الكبرى برقم: (٥٨٧٨)، وأحمد (٦/ ٢٦ ـ ٢٧)، وابن حبان برقم: (٤٥٧٢)، والبزار برقم: (٢٧٤١)، والحاكم (١/ ٩٨ ـ ٩٩)، والخطيب في اقتضاء العلم العمل برقم: (٨٩)، من طريق إبراهيم بن أبي عبلة، عن الوليد بن عبد الرحمٰن، عن جبير بن نفير، عن عوف بن مالك الأشجعي: «أن رسول الله ﷺ نظر إلى السماء يومًا، فقال: (**هَذَا أَوَانُ يُرْفَعُ العِلْمُ**)، فقال رجل من الأنصار يقال له لبيد بن زياد: يا رسول الله يرفع العلم، وقد أثبت ووعته القلوب، فقال له رسول الله ﷺ: (**إِنْ كُنْتُ لَأَحْسَبُكَ مِنْ أَفْقَهِ أَهْلِ المَدِينَةِ**)، وذكر له ضلالة اليهود والنصارى على ما في أيديهم من كتاب الله...».

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، والألباني في تعليقه على اقتضاء العلم العمل برقم: (٨٩).

٢ ـ حديث أبي الدرداء ﷺ: أخرجه الترمذي برقم: (٢٦٥٣)، والدارمي برقم: (٢٩٦)، والحاكم (١/ ٩٩) من طريق عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير، عن أبيه جبير، عن أبي الدرداء قال: «كنا مع رسول الله ﷺ، فشخص ببصره إلى السماء ثم قال: (**هَذَا أَوَانُ يُخْتَلَسُ العِلْمُ مِنَ النَّاسِ حَتَّى لَا يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ**)، فقال زياد بن لبيد الأنصاري: كيف يختلس العلم منّا وقد قرأنا القرآن فوالله لنقرأنه ولنقرئنه نساءنا وأبناءنا، فقال: (**ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا زِيَادُ، إِنْ كُنْتُ لَأَعُدُّكَ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ المَدِينَةِ، هَذِهِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ عِنْدَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَمَاذَا تُغْنِي عَنْهُمْ؟!**)». وفي سنده: عبد الله بن صالح كاتب الليث، وقد اختلف الأئمة النقاد فيه، وحاصل كلامهم: أن أبا صالح كاتب الليث صدوق في نفسه، فيه لين وضعف، ثبت في كتابه، على غفلة كانت فيه، رحمه الله تعالى، وله مناكير لا سيما عن المشاهير من أهل العلم. ولهذا رأى الحافظ ابن حجر أن ما جاء من روايته عن أهل الحذق كيحيى بن معين والبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم ـ مما قد رواه أبو صالح في أول أمره ـ فهو من قوي حديثه، وما يجيء من رواية الشيوخ عنه فإنه يتوقف فيه. هدي الساري (ص٤١٤)، وقد تقدمت ترجمته. وهذا الحديث من رواية الإمام عبد الله بن عبد الرحمٰن الدارمي.

٣ ـ حديث أبي أمامة ﷺ: أخرجه الدارمي برقم: (٢٤٦)، والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٧٦ برقم: ٧٩٠٦)، من طريق الحجاج ـ وهو ابن أرطاة ـ عن الوليد بن عبد الرحمٰن، عن القاسم أبي عبد الرحمٰن، عن أبي أمامة مرفوعًا: «(**خُذُوا العِلْمَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ**)، قالوا: وكيف يذهب العلم يا نبي الله، وفينا كتاب الله، قال: فغضب، ثم قال: (**ثَكِلَتْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ! أَوَلَمْ تَكُنِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ** =

=يُغْنِيَا عَنْهُمْ شَيْئًا؟ إِنَّ ذَهَابَ العِلْمِ أَنْ يَذْهَبَ حَمَلَتُهُ، إِنَّ ذَهَابَ العِلْمِ أَنْ يَذْهَبَ حَمَلَتُهُ)».
والحجاج بن أرطاة، صدوق كثير الخطأ والتدليس، كما في تقريب التهذيب (١١٢٦).

وله طريق أخرى: أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٦)، والطبراني (٨/ ٢٥٦ برقم: ٧٨٧٥)، من طريق معان بن رفاعة، عن علي بن يزيد، عن القاسم مولى بني يزيد، عن أبي أمامة الباهلي مرفوعًا: «(يا أيها الناس خذوا من العلم قبل أن يقبض العلم وقبل أن يرفع العلم) وقد كان أنزل الله ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [المائدة: ١٠١]،.. فقال له: يا نبي الله كيف يرفع العلم منا وبين أظهرنا المصاحف، وقد تعلمنا ما فيها، وعلمنا نساءنا وذرارينا وخدمنا؟ قال: فرفع النبي ﷺ رأسه وقد علت وجهه حمرة من الغضب، قال: فقال: أي: (ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَهَذِهِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى بَيْنَ أَظْهُرِهِمُ المَصَاحِفُ، لَمْ يُصْبِحُوا يَتَعَلَّقُونَ بِحَرْفٍ مِمَّا جَاءَتْهُمْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ، أَلَا وَإِنَّ مِنْ ذَهَابِ العِلْمِ أَنْ يَذْهَبَ حَمَلَتُهُ)» ـ ثلاث مرار ـ. **وفي سنده:**

أ ـ علي بن يزيد الألهاني، وهو ضعيف، كما في تقريب التهذيب (٤٨٥١).

ب ـ معان بن رفاعة السلامي، لين الحديث كثير الإرسال. تقريب التهذيب (٦٧٩٥).

ورواه ابن ماجه برقم: (٢٢٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٦٢ برقم: ٧٨٧٥)، وتمام الرازي في فوائده برقم: (٢٥٣)، وابن عبد البر في الجامع برقم: (١٣٦)، والخطيب في تاريخه (٢/ ٢١٢)، من طريق عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، مرفوعًا: (عَلَيْكُمْ بِهَذَا العِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ، وَقَبْضُهُ أَنْ يُرْفَعَ، وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ الوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ هَكَذَا، ثُمَّ قَالَ: العَالِمُ وَالمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الأَجْرِ، وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ بَعْدُ).

وفي سنده:

أ ـ عثمان بن أبي العاتكة، صدوق، ضعفوه في روايته عن علي بن يزيد الألهاني. **انظر:** تقريب التهذيب (٤٥١٥).

ب ـ علي بن يزيد الألهاني، وهو ضعيف، كما تقدم. وقد ضعفه الألباني من هذا الوجه في ضعيف سنن ابن ماجه (٤٣)، **وانظر:** مجمع الزوائد (١/ ٢٠٥).

٤ ـ حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أخرجه البزار برقم: (٥٣٩٤)، من طريق سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية، عن كثير بن مرة، عن ابن عمر مرفوعًا: «(يُوشِكُ بِالعِلْمِ أَنْ يُرْفَعَ)، فرددها ثلاثًا، فقال زياد بن لبيد: يا نبي الله بأبي وأمي، وكيف يرفع العلم منا، وهذا كتاب الله قد قرأناه ونُقرئه أبناءنا ويُقرئه أبناؤنا أبناءهم؟! فأقبل عليه رسول الله ﷺ يقول: (ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا زِيَادَ بْنَ لَبِيدٍ، إِنْ كُنْتُ لَأَعُدُّكَ مِنْ فُقَهَاءِ =

ورَوَى التِّرْمِذِيُّ عنه نَحْوَه، وكذا الدَّارِمِيُّ عن أبي أُمامَةَ. **كذا في «المِشْكاة»**[(١)].

قلتُ: وقد رَوَى الدَّارِمِيُّ هذا الحَديثَ أَيْضًا عن أبي الدَّرْداءِ، قال: «كُنَّا مع رَسولِ الله ﷺ فشَخَصَ ببَصَرِه إلى السَّماءِ، ثم قال: **(هذا أَوانُ يُخْتَلَسُ العِلْمُ مِنَ النَّاسِ حتَّى لا يَقْدِرُوا منه على شَيْءٍ)**، فقال زِيادُ بنُ لَبيدٍ الأَنْصاري: يا رَسولَ الله كيف يُخْتَلَسُ منَّا وقد قَرَأْنا

= **أَهْلِ المَدِينَةِ!! أَوَلَيْسَ هَؤُلَاءِ اليَهُودُ عِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ؟! فَمَاذَا أَغْنَى عَنْهُمْ؟!...)»** الحديث. **وفي سنده**: سعيد بن سنان، متروك، ورماه الدارقطني وغيره بالوضع. تقريب التهذيب (٢٣٤٦). **وانظر**: مجمع الزوائد (١/ ٢٠٧).

٥ ـ حديث وحشي بن حرب ﷺ: أخرجه الطبراني (٢٢/ ١٣٧ ـ ١٣٨ برقم: ٣٦٥)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة برقم: (٦٥٢١)، من طريق إسحاق بن زيد الخطابي، عن محمد بن سليمان بن أبي داود، عن وحشي بن حرب بن وحشي، عن أبيه، عن جده مرفوعًا: **(يُوشِكُ العِلْمُ أَنْ يُخْتَلَسَ مِنَ النَّاسِ حَتَّى لَا تَقْدِرُونَ مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ)**، فقال زياد بن لبيد: وكيف يختلس منا العلم، وقد قرأنا القرآن وأقرأناه أبناءنا؟ قال: **(ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ لَبِيدٍ، هَذِهِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ بِأَيْدِي اليَهُودِ وَالنَّصَارَى مَا يَرْفَعُونَ بِهَا رَأْسًا)**. **وفي سنده**: وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب، وهو مستور، كما في تقريب التهذيب (٧٤٤٩). **ووالده**: حرب بن وحشي بن حرب الحبشي، مقبول، كما في تقريب التهذيب (١١٨٠). ومع ذلك قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٢٠٦): إسناده حسن.

٦ ـ حديث صفوان بن عسال ﷺ: أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٨٤ برقم: ٧٣٩٨)، من طريق مسلمة بن علي، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن صفوان بن عسال قال: «حض رسول الله ﷺ على طلب العلم قبل ذهابه، فقال رجل: كيف يذهب، وقد تعلمناه وعلمناه أبناءنا؟ فغضب، وقال: **(أَوَلَيْسَ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ فِي يَدِ أَهْلِ الكِتَابِ، فَهَلْ يُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا؟!)**». **وفي سنده**: مسلمة بن علي، وهو الخشني، متروك، كما في تقريب التهذيب (٦٧٠٦)، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٢٠٦).

وحديث زياد بن لبيد صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٣٢٧٢)، وفي تعليقه على تخريج العلم لأبي خيثمة برقم: (٥٢)، وفي تعليقه على تخريج اقتضاء العلم برقم: (٨٩).

(١) مشكاة المصابيح برقم: (٢٧٧ ـ ٢٧٨).

القُرْآنَ؟ فوالله لنَقْرَأَنَّه ولَنُقْرِئَنَّه نِساءَنا وأَبْناءَنا، فقال: (ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يا زِياد)» الحَديث[(١)].

ورَواه أَحْمَدُ والطَّبَرَانيُّ في «الكَبيرِ»[(٢)] عن أَبي أُمامَةَ، وإِسْنادُ الطَّبَرانِيِّ أَصَحُّ. وفي البابِ عن ابنِ عُمَرَ، [٣١٧] رَواه البَزّارُ[(٣)]، وفيه: سَعيدُ بنُ سِنان. وعن عَوْفِ بنِ مالِكٍ. رَواه البَزَّارُ[(٤)]، وفيه: عَبْدُ الله بنُ صالِحٍ. وعن وَحْشِيِّ بنِ حَرْبٍ[(٥)]، رَواه الطَّبَرانِيُّ في «الكَبير»[(٦)] وإِسْنادُه حَسَنٌ. وعن صَفْوانَ بنِ عَسَّالٍ[(٧)]، رواه الطَّبَرانِيُّ في «الكَبير»[(٨)]، وفيه: مَسْلَمَةُ بنُ عَلي الخشني، وهو ضَعيفٌ. **كذا في «مجمع الزوائد»**[(٩)].

ومنها: حَديثُ حِزامِ بنِ حَكيمِ بنِ حِزامٍ، عن أَبيه[(١٠)]، عن

(١) سنن الدارمي برقم: (٢٩٦)، وقد تقدم تخريجه في الحديث قبله.

(٢) مسند الإمام أحمد (٥/ ٢٦٦)، المعجم الكبير للطبراني (٨/ ٢٥٦ برقم: ٧٨٧٥)، وقد تقدم تخريجه عند الكلام على الحديث قبله.

(٣) مسند البزار برقم: (٥٣٩٤)، وقد تقدم تخريجه عند الكلام على الحديث قبله.

(٤) مسند البزار برقم: (٢٧٤١)، وقد تقدم تخريجه عند الكلام على الحديث قبله.

(٥) وحشي بن حرب، صحابي، نزل حمص ومات بها. **انظر**: التقريب (٧٤٥٠)، الإصابة (١١/ ٣٤٠).

(٦) المعجم الكبير (٢٢/ ١٣٧ ـ ١٣٨ برقم: ٣٦٥)، وقد تقدم تخريجه عند الكلام على الحديث قبله.

(٧) المرادي، صحابي معروف، نزل الكوفة. **انظر**: تقريب التهذيب (٢٩٥٣)، الإصابة (٥/ ٢٧٠).

(٨) المعجم الكبير (٨/ ٨٤ برقم: ٧٣٩٨)، وقد تقدم تخريجه عند الكلام على الحديث قبله.

(٩) **انظر**: مجمع الزوائد (١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٦) ـ باختصار ـ.

(١٠) حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي، أسلم يوم الفتح، وصحب، وكان عالمًا بالنسب، عاش إلى سنة ٥٤هـ، وقيل بعدها. **انظر**: تقريب التهذيب (١٤٧٨)، الإصابة (٢/ ٦٠٥).

النَّبِيِّ ﷺ قال: (إِنَّكم قد أَصْبَحْتُم في زَمانٍ كَثِيرٍ فُقَهاؤه، قَلِيلٍ خُطَباؤه، كَثِيرٍ مُعْطُوه قَلِيلٍ سُؤَّالُه، العَمَلُ فيه خَيْرٌ مِنَ العِلْمِ، وسَيَأْتي زَمانٌ قَلِيلٌ فُقَهاؤه كَثيرٌ خُطَباؤه، وكَثيرٌ سُؤَّالُه قَليلٌ مُعْطوه، العِلْمُ فيه خَيْرٌ مِنَ العَمَلِ). رواه الطَّبَرانِيُّ في «الكَبيرِ»(١)، وفيه: عُثْمانُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(١) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير (٣/ ٢٢١ برقم: ٣١١١)، من طريق الحسين بن إسحاق التستري، عن عمرو بن هشام أبي أمية الحراني، عن عثمان بن عبد الرحمٰن، عن صدقة، عن زيد بن واقد، عن العلاء بن الحارث، عن حزام بن حكيم بن حزام، عن أبيه عن النبي ﷺ.

وفي سنده: عثمان بن عبد الرحمٰن الطرائفي، وهو صدوق، أكثر الرواية عن الضعفاء والمجاهيل، فضُعِّف بسبب ذلك، حتى نسبه ابن نمير إلى الكذب، وقد وثقه ابن معين. التقريب (٤٥٢٦).

وأما صدقة فهو ابن خالد الأموي مولاهم، ثقة، كما في التقريب (٢٩٢٧).

وحزام بن حكيم بن حزام، مقبول ـ أي: حيث يتابع وإلا فلين الحديث ـ. تقريب التهذيب (١١٩٩).

وله طريق آخر: أخرجه الطبراني في مسند الشاميين برقم: (١٢٢٥)، وابن عبد البر في الجامع برقم: (١٠٣)، والخطيب في موضح أوهام الجمع (١/ ١٠٨)، وابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤)، من طريق عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، عن عمرو بن أبي سلمة التنيسي، عن صدقة بن عبد الله، عن زيد بن واقد، عن حرام بن حكيم، عن عمه عبد الله بن سعد مرفوعًا.

وفي سنده:

١ ـ **عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم**، قال ابن عدي: يحدث عن الفريابي وغيره بالبواطيل، ثم قال بعد ذكر بعض ما أنكر عليه: هذا إما أن يكون مغفلًا لا يدري ما يخرج من رأسه، أو يتعمد، فإني رأيت له غير حديث مما لم أذكره أيضًا ها هنا غير محفوظ. الكامل لابن عدي (٤/ ٢٥٥)، لسان الميزان (٣/ ٣٣٧).

٢ ـ **صدقة بن عبد الله، ضعيف**، كما في التقريب (٢٩٢٩).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٣٢): فيه صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف منكر الحديث.

وفي الباب عن أبي ذر رضي الله عنه: أخرجه أحمد (٥/ ١٥٥)، ولفظه: (**إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ عُلَمَاؤُهُ كَثِيرٌ، خُطَبَاؤُهُ قَلِيلٌ، مَنْ تَرَكَ فِيهِ عُشَيْرَ مَا يَعْلَمُ هَوَى** - أو قال: **هَلَكَ** - **وَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقِلُّ عُلَمَاؤُهُ وَيَكْثُرُ خُطَبَاؤُهُ، مَنْ تَمَسَّكَ فِيهِ بِعُشَيْرِ مَا يَعْلَمُ نَجَا**). =

الطَّرائِفي[(١)]، وهو ثِقَةٌ، إلا أنَّه قيل فيه: يَرْوِي عن الضُّعفاءِ، وهذا مِنْ رِوايَتِه عَنْ صَدَقَةَ بنِ خالِدٍ، وهو مِنْ رِجالِ الصَّحيحِ[(٢)].

وعن أبي ذَرٍّ؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: **(إنَّكم في زَمانٍ عُلَماؤُه كَثيرٌ[(٣)]، وخُطَباؤُه قَليلٌ، مَنْ تَرَكَ فيه عُشْرَ ما يَعْلَمُ هَوَى، وسَيَأْتي على النَّاسِ زَمانٌ يَقِلُّ عُلَماؤُه، ويَكْثُرُ خُطَباؤُه، مَنْ تَمَسَّكَ فيه بعُشْرِ ما يَعْلَمُ نَجا)**. رَواه أَحْمَدُ[(٤)]، وفيه: رَجُلٌ لم يُسَمَّ.

وعن حَرَامِ بنِ حَكيمٍ[(٥)]، عن عَمِّه[(٦)]، عن رَسولِ الله ﷺ أنه قال: **(أَصْبَحْتُمْ في زَمانٍ كَثِيرٍ فُقَهاؤُه قَلِيلٍ خُطَباؤُه، كَثِيرٍ مُعْطُوه قَلِيلٍ سُؤَّالُه، العَمَلُ فيه خَيْرٌ مِنَ العِلْمِ، وسَيَأْتي زَمانٌ قَليلٌ فُقَهاؤُه كَثيرٌ خُطَباؤُه، كَثيرٌ سُؤَّالُه قَليلٌ مُعْطوه، العِلْمُ فيه خَيْرٌ مِنَ العَمَلِ)**. رَواه الطَّبَرانِيُّ في «الكَبيرِ»[(٧)]، وفيه صَدَقَةُ بنُ عَبْدِ الله السَّمين، وهو ضَعيفٌ، مُنْكَرُ الحَديثِ، **كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»**[(٨)].

=وقد تقدم تخريجه (ص١٢٢٨، فما بعدها) من صيانة الإنسان. والحديث قواه الألباني لشواهده. **انظر**: السلسلة الصحيحة برقم: (٣١٨٩).

(١) (م)، (ع): «الطرائقي»، وهو تصحيف.

(٢) **انظر**: مجمع الزوائد (١/ ١٣٢). (٣) (ف): «كبير»، وهو تصحيف.

(٤) مسند الإمام أحمد (٥/ ١٥٥)، وقد تقدم تخريجه (ص١٢٢٨، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٥) في النسخ ومجمع الزوائد: «حزام بن حكيم»، والمثبت من مصادر التخريج، ومصادر الترجمة، وهو: حَرام بن حكيم بن خالد بن سعد الأنصاري، ثقة، من الثالثة. **انظر**: تقريب التهذيب (١١٧٢).

(٦) عبد الله بن سعد الأنصاري، صحابي، شهد فتح القادسية. التقريب (٣٣٧٠)، الإصابة (٦/ ١٨٠).

(٧) **انظر**: مسند الشاميين برقم: (١٢٥٥)، وقد تقدم تخريجه في الحديث المتقدم.

(٨) مجمع الزوائد (١/ ١٣٢).

[الأحاديث الواردة في آخر الزمان في وصف الأمة]

ومنها: حَديثُ حُذَيْفَةَ بنِ اليَمانِ، عن رسول الله ﷺ قال: (سَيأْتي عليكم زَمانٌ لا يَكونُ فيه شَيْءٌ أَعَزُّ مِنْ ثَلاثٍ: دِرْهَمٌ حَلالٌ، أو أَخٌ يُسْتَأْنَسُ به، أو سُنَّةٌ يُعْمَلُ بها). رواه الطَّبَرانِيُّ في «الأَوْسَطِ»[(١)]، وفيه: روحُ بنُ صَلاحٍ، ضَعَّفَه ابنُ عَدِيٍّ، وقال الحاكِمُ: ثِقَةٌ مَأمونٌ، وذَكَرَه ابنُ حِبَّانَ في «الثِّقاتِ»، وبَقِيَّةُ رِجالِه مُوَثَّقون. **كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»**[(٢)].

ومنها: حَديثُ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما **قال**: «ما أَتَى على النَّاسِ عامٌ إلا أَحْدَثوا فيه بِدْعَةً وأَماتُوا فيه سُنَّةً، حتَّى تَحْيا البِدَعُ وتَموتَ السُّنَنُ». رَواه الطَّبَرانِيُّ في «الكَبيرِ»[(٣)]، ورِجالُه مُوَثَّقُون. **كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»**[(٤)].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم: (٨٨)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٧٠)، وابن الجوزي في العلل المتناهية برقم: (١٢٠٢)، وابن عساكر في تاريخه (١٣/ ٣١)، من طريق روح بن صلاح، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان مرفوعًا.

قال الطبراني: لم يروه عن سفيان إلا روح بن صلاح.

وفي سنده: روح بن صلاح المصري، وقد تكلم فيه، وحاصل كلام النقاد فيه: أن المتأخرين وافقوا جمهور المتقدمين على تضعيفه - وهم أكثر عددًا، والذين وثقوه اشْتُهِروا بالتساهل -، وأن له مناكيرَ مع قلة حديثه، كما قال أهل العلم، وهذا كله يؤيد ضعفه. ثم إنه قد انفرد بهذه الرواية عن الثوري، ولم يشاركه فيها أحد من أصحابه الحفاظ، ومثل هذا لا تكون روايته إلا منكرة ضعيفة، وقد تقدمت ترجمته.

ولهذا قال أبو نعيم: «غريب من حديث الثوري، تفرد به روح بن صلاح». وضعفه أيضًا ابن الجوزي، والألباني في السلسلة الضعيفة (٣٧١٣)، وضعيف الجامع الصغير (٣٢٩٦).

(٢) مجمع الزوائد (١/ ١٧٧).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ٣١٩ برقم: ١٠٦١٠)، من طريق عبد المؤمن أبي عبيد، عن مهدي بن أبي مهدي، عن عكرمة، عن ابن عباس. وفي سنده: مهدي بن أبي مهدي العبدي، الهجري، مقبول؛ **أي**: حيث يتابع وإلا فلين الحديث. **انظر**: تقريب التهذيب (٦٩٧٧).

(٤) مجمع الزوائد (١/ ١٩٣).

ومنها: حَديثُ عَليٍّ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: **(يُوشِكُ أنْ يأتِيَ على النَّاسِ [٣١٨] زَمانٌ لا يَبْقَى مِنَ الإسْلامِ إلا اسْمُه، ولا يَبْقَى مِنَ القُرْآنِ إلا رَسْمُه، مَساجِدُهم عامِرَةٌ وهي خَرابٌ مِنَ الهُدَى، عُلَماؤُهُم شَرُّ مَنْ تَحتَ أدِيم السَّماءِ، مِنْ عِنْدِهم تَخْرُجُ الفِتْنَةُ، وفيهم تَعُودُ)**.

رَواه البَيْهَقِيُّ في «شُعَبِ الإيمانِ»(١). كذا في «المِشْكاةِ»(٢).

ومنها: حَديثُ حُذَيْفَةَ بنِ اليَمانِ قال: قال رَسول الله ﷺ: **(يَدْرُسُ الإسْلامُ كما يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ(٣) حتَّى لا يُدْرَى ما صِيامٌ**

---

(١) أخرجه ابن عدي (٤/ ٢٢٧)، والبيهقي في الشعب برقم: (١٧٦٣، ١٧٦٤)، عن عبد الله بن دكين، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، مرفوعًا.

وفي سنده: عبد الله بن دُكين، وهو صدوق يخطئ، كما في تقريب التهذيب (٣٣١٩).

وجعفر بن محمد هو الصادق، وأبوه: محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر الباقر، وجده: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال أبو زرعة: لم يدرك جده عليًا رضي الله عنه. **انظر**: تحفة التحصيل للعراقي (ص٢٣٤). ولهذا حكم عليه البيهقي بالانقطاع.

وأخرجه ابن عدي (٤/ ٢٢٧)، والبيهقي في الشعب برقم: (١٧٦٤)، والداني في السنن برقم: (٢٣٦)، من طريق بشر بن الوليد، عن عبد الله بن دكين، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده موقوفًا. وسنده ضعيف أيضًا: للكلام في عبد الله بن دكين، وللانقطاع، وبشر بن الوليد الكندي، قال الذهبي: بلغنا أنه كان إمامًا، واسع الفقه، كثير العلم، صاحب حديث وديانة وتعبد. ونقل عنه أنه لما استخلف المتوكل أمر بإطلاقه، وعاش وطال عمره، ثم إن بشرا قال: كما أني قلت: القرآن كلام الله، ولم أقل: إنه مخلوق، فكذلك لا أقول: إنه غير مخلوق، بل أقف، ولزم الوقف في المسألة، فنفر منه أصحاب الحديث للوقف، وتركوا الأخذ عنه، وحمل عنه آخرون. **انظر**: تاريخ بغداد (٧/ ٨٠)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٦٧٣). وضعفه أيضًا ابن طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ (٦٥٨٣)، والألباني في تعليقه على مشكاة المصابيح برقم: (٢٧٦)، **وانظر**: السلسلة الضعيفة برقم: (١٩٣٦).

(٢) مشكاة المصابيح برقم: (٢٧٦).

(٣) **درس الثوب**: أخلق وبلي، **ووشَيْتُ الثوبَ**: نقشته. **انظر**: المصباح المنير (ص١٠٢، ٣٤١)، المعجم الوسيط (ص٢٧٩، ١٠٣٦).

ولا صَلاةٌ ولا نُسُكٌ[١] **ولا صَدَقَةٌ، وليُسْرى على كِتابِ اللهِ ﷻ في لَيْلَةٍ فلا يَبْقَى في الأَرْضِ منه آيةٌ، ويَبْقَى طَوائِفُ مِنَ النَّاسِ الشَّيْخُ الكَبيرُ والعَجوزُ يَقولون: أَدْرَكْنَا آباءَنا على هذه الكَلِمَةِ: لا إِلَهَ إلا اللهُ، فنحن نَقولها)**. فقال له صِلَة: ما تُغْنِي عنهم لا إِلَهَ إلا اللهُ وهم لا يَدْرون ما صَلاةٌ ولا صِيامٌ ولا نُسُكٌ ولا صَدَقَةٌ؟ فأَعْرَضَ عنه حُذَيْفَةُ، ثم رَدَّها عليه ثَلاثًا، كُلُّ ذلك يُعْرِضُ عنه حُذَيْفَةُ، ثم أَقْبَلَ عليه في الثَّالِثَةِ فقال: يا صِلَة، تُنْجِيهم مِنَ النَّارِ - ثلاثًا -». رَواه ابنُ ماجَه[٢]، ورُوَاتُه كُلُّهم ثِقاتٌ.

ومنها: حَديثُ ثَوْبانَ قال: قال رسول الله ﷺ: «**(يُوشِكُ الأُمَمُ أن تَداعَى عليكم كما تَداعَى الأَكَلَةُ إلى قَصْعَتِها)**، فقال قائِلٌ: ومِنْ قِلَّةٍ نحنُ يَوْمَئِذٍ؟ قال: **(بل أَنْتُم يَوْمَئِذٍ كَثيرٌ، ولكِنَّكم غُثاءٌ كغُثاءِ السَّيْلِ، ولَيَنْزِعَنَّ اللهُ مِنْ صُدورِ عَدُوِّكُم المَهابَةَ منكم، ولَيَقْذِفَنَّ في قُلوبِكم الوَهْنَ)**، قال قائل: يا رَسولَ الله وما الوَهْنُ؟ قال: **(حُبُّ الدُّنيا وكَراهِيَةُ المَوْتِ)**». رواه أبو دَاودَ، والبَيْهَقِيُّ في «دَلائِلِ النُّبُوَّةِ»[٣].

---

(١) قوله: «ولا نسك» ساقط من النسخ، والمثبت من سنن ابن ماجه، والسياق يدل عليه.

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم: (٤٠٤٩)، والحاكم (٤/ ٥٤٥)، والبيهقي في الشعب برقم: (١٨٧٠)، من طريق أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان مرفوعًا.

قال البوصيري: «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات». مصباح الزجاجة (١٤٣٧).

وقال ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ١٦، ٨٥): «أخرجه ابن ماجه بسند قوي».

وصححه الحاكم، والألباني في السلسلة الصحيحة (٧٨)، وصحيح سنن ابن ماجه (٣٢٧٣).

(٣) أخرجه أبو داود برقم: (٤٢٩٧)، وابن أبي عاصم في الزهد برقم: (٢٦٨)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٥٣٤)، والبغوي برقم: (٤٢٢٤)، وابن عساكر (٢٣/ ٣٣٠)، من طريق عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، عن أبي عبد السلام، عن ثوبان =

كذا في «المِشْكاة»[١].

ومنها: حَديثُ ابنِ مَسْعودٍ: سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يقول: (مِنْ شِرار النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهم السَّاعَةُ وهم أَحْياء). رَواه البُخارِيُّ[٢].

ومنها: حَديثُ أَنسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: (لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى لا يُقالَ في الأَرْضِ: اللهُ، اللهُ). رواه مسلم[٣].

ومنها: حَديثُ عَبْدِ الله بنِ مَسْعودٍ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (لا تَقومُ السَّاعَةُ إلا على شِرارِ الخَلْقِ). رواه مسلم[٤].

ومنها: حَديثُ أبي هُرَيْرَةَ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى تَضْطَرِبَ أَلَياتُ نِساءِ دَوْسٍ حَوْلَ ذي الخَلَصَةِ، وذو الخَلَصَةِ[٥] طاغِيَةُ دَوْسٍ التي كانوا يَعْبُدون في الجاهِلِيَّةِ). مُتَّفَقٌ عليه[٦].

ومنها: حَديثُ عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يقول: «(لا يَذْهَبُ اللَّيْلُ والنَّهارُ حتَّى تُعْبَدَ[٧] اللَّاتُ [٣١٩] والعُزَّى)، فقُلْتُ:

= مرفوعًا. وفي سنده: أبو عبد السلام، وهو مجهول. انظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٢٩٥)، تهذيب التهذيب (٤/ ٣٤٢).

وأخرجه أحمد (٥/ ٢٧٨)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٨٢)، من طريق المبارك بن فضالة، قال: حدثنا مرزوق أبو عبد الله الحمصي، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان مرفوعًا بنحوه. وأخرجه الطيالسي برقم: (١٠٨٥)، والبيهقي في الشعب برقم: (٩٨٨٧) من طريق أبي الأشهب، عن عمرو بن عبيد التميمي العبشمي، عن ثوبان موقوفًا. والحديث صححه الألباني بمجموع الطرق في السلسلة الصحيحة (٩٥٨)، وفي صحيح الجامع الصغير (٨١٨٣).

(١) مشكاة المصابيح برقم: (٥٣٦٩).

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٧٠٦٧).

(٣) أخرجه مسلم برقم: (١٤٨).

(٤) أخرجه مسلم برقم: (١٩٢٤).

(٥) قوله: «وذو الخلصة» ساقط من (ف).

(٦) أخرجه البخاري، رقم: (٧١١٦)، ومسلم برقم: (٢٩٠٦).

(٧) في النسخ: «يعبد»، والمثبت من صحيح مسلم.

يا رَسولَ الله إنْ كُنْتُ لأظُنُّ حين أَنْزَلَ اللهُ تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾ [الصف: ٩]، أنَّ ذلك تامًّا[١]، قال: (**إنَّه سَيكونُ مِنْ ذلك ما شاءَ اللهُ، ثم يَبْعَثُ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً فتوَفَّى كُلَّ مَنْ كان في قَلْبِه مِثْقالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إيمانٍ، فيَبْقَى مَنْ لا خَيْرَ فيه، فيَرْجِعُون إلى دِينِ آبائِهم**). رواه مسلم[٢].

ومنها: حَديثُ النَّواسِ بنِ سِمْعانَ[٣] في قِصَّةِ الدَّجَّال وعِيسى أو يَأْجوجَ ومَأْجوجَ وفيه: (**إذْ بَعَثَ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً فتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ ومُسْلِمٍ، ويَبْقَى شِرارُ النَّاسِ يتَهارَجُون تَهارُجَ الحُمُرِ، فعليهم تَقومُ السَّاعَةُ**)[٤].

[الجمع بين الأحاديث السابقة وبين حديث: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق)]

فإنْ قُلْتَ: ما وَجْهُ الجَمْعِ بين تِلك الأَحاديث وبين حَديثِ: (**لا تَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتي على الحَقِّ حتَّى تَقومَ السَّاعَةُ**)؟ **قلتُ**: وَجْهُ الجَمْعِ حَمْلُ الغايَةِ في حَديثِ: (**لا تَزالُ طائِفَةٌ**)، على وَقْتِ هُبوبِ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ التي تَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ ومُسْلِمٍ، فلا يَبْقَى إلا الشرار، فتَهْجُمُ السَّاعَةُ عليهم بَغْتَةً، **كذا في «فَتْحِ الباري»**[٥].

[معنى الأحاديث الواردة في الفتن، وأن الخيرية في قرن الصحابة، ومن تبعهم بإحسان، وفشو البدع بعد ذلك]

وجُمْلَةُ القَوْلِ في البابِ: أنَّ السُّنَّةَ كانَتْ غالِبَةً في قَرْنِ الصَّحابَةِ خاصَّةً، ولذا وَصَفَه النَّبيُّ ﷺ بالخَيْرِيَّةِ المُطْلَقَةِ. وأمَّا بَعْدَه فقد زالَتْ غَلَبَةُ السُّنَّةِ، ولكن قَرْنُ التَّابِعِين وقَرْنُ تَبَعِ التَّابِعِين لم تَغْلِبْ فيهما

---

(١) في النسخ: «أن ذلك تام»، والمثبت من صحيح مسلم.

(٢) أخرجه مسلم برقم: (٢٩٠٧).

(٣) الكلابي، صحابي مشهور، سكن الشام. **انظر**: تقريب التهذيب (٧٢٥٠)، الإصابة (١١/ ١٣٦).

(٤) أخرجه مسلم برقم: (٢٩٣٧).

(٥) **انظر**: فتح الباري (١٣/ ١٩). **وراجع**: شرح البخاري لابن بطال (١٠/ ٣٥٩)، شرح النووي على مسلم (٢/ ١٣٢)، تيسير العزيز الحميد (١/ ٦٧١ ـ ٦٧٢)، القول المفيد (١/ ٤٠٥، ٤٨١).

البِدْعَةُ أيضًا، ولذا وُصِفا في الحَديثِ بالخَيْرِيَّةِ الإضافِيَّةِ[١].

وأمَّا بعد انْقِراضِ القَرْنِ الثَّالِثِ فقد صارَتِ السُّنَّةُ غَريبَةً وأَهْلُها غُرَباءَ، ولا تَزالُ غُرْبَتُها في زِيادَةٍ إلى أنْ تَقومَ السَّاعَةُ[٢]، اللَّهُمَّ إلا[٣] في زَمانِ المَهْدِي رضي الله عنه وعِيسَى عليه السلام، فلا يَجُوزُ التَّمَسُّكُ بجُمْهورٍ إلا بجُمْهورِ الصَّحابَةِ[٤].

وقد عُلِمَ بما نُقِلَ مِنَ الأَحاديثِ والآثارِ أنَّ غُرْبَةَ الإسْلامِ ليس مَعْناها أنَّه يَقِلُّ أَهْلُ الإسْلامِ، دَلَّ عليه ما في حَديثِ ثَوْبانَ المُتَقَدِّمِ مِنْ قَوْلِه ﷺ: (**بل أنتم يَوْمَئِذٍ كَثيرٌ**)[٥]، **بل مَعْناها**: أنَّ الصَّالِحين مِنْ أَهْلِ الإسْلامِ يَذْهَبون الأَوَّلَ فالأَوَّل، وتَبْقَى حُفالَةٌ كحُفالَةِ الشَّعيرِ وغُثاءٌ كغُثاءِ السَّيْلِ، وأنَّ سنَنَ الإسْلامِ وشُعَبَها وشَرائِعَها من الصَّلاةِ والصِّيامِ

---

(١) وقع في حديث عمران بن حصين مرفوعًا عند الشيخين: (**خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**)، وقد تقدم تخريجه (ص١٢٠٧) من صيانة الإنسان. وأخرج ابن حبان برقم: (٧٢٢٩)، وابن أبي شيبة برقم: (٣٣٠٧٧)، والطبراني (١٨/ ٢٣٤ برقم: ٥٨٤)، من حديث عمران بن حصين مرفوعًا: (**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**). وبنحوه أخرجه أحمد (٤/ ٢٦٧) من حديث النعمان بن بشير. **وانظر**: السلسلة الضعيفة برقم: (٣٥٦٩).

(٢) ذكر ابن بطال أن الأحاديث التي وردت في الباب ـ وذكر المصنف طرفًا منها ـ ليس المراد بها أن الدين ينقطع كله في جميع أقطار الأرض حتى لا يبقى منه شيء؛ لأنه قد ثبت عن النبي ﷺ أن الإسلام يبقى إلى قيام الساعة إلا أنه يضعف ويعود غريبًا كما بدأ. شرح صحيح البخاري (١٠/ ٦٠). كما أنه لا يمنع أن يكون الأمر في بعض الأزمان أحسن مما قبله، كما جرى في زمان عمر بن عبد العزيز رحمه الله، وغيره من الأزمان، وقد سبق كلام الحافظ ابن حجر في هذا وغيره من أهل العلم. **انظر**: فتح الباري (١٣/ ٢١)، **وراجع**: صيانة الإنسان (ص١٢٢٠، فما بعدها).

(٣) قوله: «إلا» ساقط من (ف).

(٤) **انظر**: (ص١١٧٨، فما بعدها) من صيانة الإنسان. **وراجع**: كشف الكربة لابن رجب (١/ ٣١٨ ـ ٣٢٠) ـ مطبوع في مجموع رسائل ابن رجب الحنبلي ـ، الصيب الهطال للكتلاني (ص٥٩ ـ ٦١).

(٥) **انظر**: (ص١٢٤٣) من صيانة الإنسان.

والنُّسُكِ والصَّدَقَةِ وغَيْرِها تَذْهَبُ وَقْتًا فوَقْتًا حتَّى لا يَبْقَى إلا قَوْلُ: لا إِلَهَ إلا اللهُ، فإذا بَعَثَ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً تَوَفَّى كُلَّ [٣٢٠] مَنْ كان في قَلْبِه مِثْقالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إيمانٍ، فيَبْقَى مَنْ لا خَيْرَ فيه، فعَلَيْهِم تَقومُ السَّاعَةُ.

ولَفْظُ السُّنَّةِ فيما هُنالِك يَشْمَلُ الفَرْضَ والسُّنَّةَ والمَنْدوبَ، كما وَرَدَ في حَديثِ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(السُّنَّةُ سُنَّتان: سُنَّةٌ في فَريضَةٍ، وسُنَّةٌ في غَيْرِ فَريضَةٍ، السُّنَّةُ[1] التي في الفَريضَةِ أَصْلُها في كِتابِ الله، أَخْذُها هُدًى وتَرْكُها ضَلالَةٌ، والسُّنَّةُ التي ليس أَصْلُها في كتابِ الله الأَخْذُ بها فَضيلَةٌ، وتَرْكُها ليس بخَطيئَةٍ)**. رَواه الطَّبَرانِيُّ في «الأَوْسَطِ»[2]، وقال: «لم يَرْوِه عن أبي سَلَمَةَ إلا عيسَى بنُ واقِدٍ، تَفَرَّدَ به عَبْدُ الله بنُ الرُّومِي»، ولم أَرَ مَنْ تَرْجَمَه. **كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»**[3].

وإِطْلاقُ السُّنَّةِ على ما يَشْمَلُ الفَرْضَ وغَيْرَه شائِعٌ كما في قَوْلِه ﷺ: **(فمَنْ رَغِبَ عن سُنَّتي فليس مِنِّي)**[4]؛ **أي**: أَعْرَضَ عن طَريقَتي فَرْضًا أو سُنَّةً، عَمَلًا أو عَقيدَةً، فليس قَريبًا مِنِّي، أو أَعْرَضَ

---

(١) في النسخ: «فالسُّنَّة»، والمثبت من المعجم الأوسط، ومجمع الزوائد.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم: (٤٠١١)، من طريق عبد الله بن أبي رومان الإسكندراني، عن عيسى بن واقد، عن محمد بن عمرو الليثي، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعًا.

وقد نبه الطبراني، والهيثمي على تفرد: عبد الله بن أبي رومان الإسكندراني به.

وعبد الله هو المعافري مولاهم، قال ابن يونس: ضعيف روى مناكير. الإكمال لابن ماكولا (٣/٣٣٩). وقال الذهبي في المغني (٣١٧٢): «ضعفه غير واحد، وله حديث باطل». وعيسى بن واقد، لم أقف عليه. والحديث ضعفه الألباني وحكم عليه بالوضع من حيث نكارة متنه. انظر: السلسلة الضعيفة (٣٧٣٦).

(٣) مجمع الزوائد (١/١٧٧).

(٤) أخرجه البخاري برقم: (٥٠٦٣)، ومسلم برقم: (١٤٠١).

عنها غَيْرَ مُعْتَقِدٍ لها، كذا في «مَجْمَعِ البِحارِ»[(١)].

وقال الحافِظُ في «الفَتْحِ»[(٢)]: «الـمُرادُ بالسُّنَّةِ الطَّريقَةُ لا التي تُقابِلُ الفَرْضَ».

وفي حَديثِ حُذَيْفَةَ الطَّويلِ: (ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ)[(٣)].

قال الحافِظُ في «الفَتْحِ»[(٤)]: «والـمُرادُ بالسُّنَنِ ما يَتَلَقَّوْنَه عن النَّبِيِّ ﷺ واجِبًا كان أو مَنْدُوبًا»[(٥)].

---

(١) انظر: مجمع البحار (٣/ ١٣٠). وانظر: شرح صحيح مسلم للنووي (٩/ ١٧٤).
وراجع: شرح النووي على صحيح مسلم (٩/ ١٧٤، ١٧٦)، فتح الباري لابن حجر (٩/ ١٠٦).

(٢) فتح الباري (٢/ ٣٠٥، ٩/ ١٠٥).

(٣) تقدم تخريجه قريبًا.

(٤) فتح الباري (١٣/ ٣٩).

(٥) اختلفت أقوال العلماء في تحديد مدلول لفظ السُّنَّة لتنوع مقاصدهم، وتباين تناولهم لموضوعها، فتجد بعضهم مثلًا: يعرفها بالنظر إلى ما صح عن النبي ﷺ مما نقل عنه مما لم يصح عنه، من ولادته ﷺ إلى وفاته، وهذا ما يشير إليه المحدثون. وكان هدف بعضهم بيان أن النبي ﷺ هو المشرع، فيستنبط من أقواله وأفعاله الأحكام الشرعية، وهذا يمثل الجانب الأصولي. بينما اقتصرت نظرة آخرين في توضيح مدلولها على كون العبادة سنة أو مندوبًا أو مشروعًا، وهكذا، وهؤلاء هم الفقهاء. ومنهم من جعل معناها شاملًا لأمور كثيرة، وغايتها كون عمل العبد موافقًا للسُّنَّة وسالمًا من الشبهات والشهوات، أو أنه بدعة مخالف للسُّنَّة، وهذا رأي من صنف في الاعتقاد من أئمة السُّنَّة، وهو الذي يشير إليه المصنف رحمه الله تعالى. ولهذا قال ابن رجب: «السُّنَّة طريقة النبي ﷺ التي كان عليها هو وأصحابه، السالمة من الشبهات والشهوات، ثم صار معنى السُّنَّة في عرف كثير من العلماء المتأخرين من أهل الحديث عبارة عما سلم من الشبهات في الاعتقادات خاصة في مسائل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وكذلك في مسائل القدر وفضائل الصحابة، وصنفوا في هذا العلم تصانيف وسموها كتب السُّنَّة». كشف الكربة (ص١١). انظر لتعريف السُّنَّة عند المحدثين والأصوليين والفقهاء: الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (١/ ٤٣)، =

[استدلال دحلان بحديث: (من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة) لتسويغ الأمور المحدثة]

قَوْلُهُ[(١)]: (منها حديثُ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه خَطَبَ في الجابِيَةِ فقال: «مَنْ أرادَ بُحْبُوحَةَ[(٢)] الجَنَّةِ فلْيَلْزَمِ الجماعَةَ؛ فإنَّ الشَّيْطانَ مع الواحِدِ، وهو من الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ»[(٣)]).

= العدة لأبي يعلى (١/ ١٦٥)، الإحكام للآمدي (١/ ٢٢٧)، التمهيد للكلوذاني (١/ ٦٥)، تهذيب الأسماء للنووي (٢/ ١٥٦)، البحر المحيط للزركشي (٤/ ١٦٣ ـ ١٦٤)، فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٣٠٢)، تدريب الراوي (١/ ٢١٧)، توجيه النظر لطاهر الجزائري (ص٢)، السُّنَّة ومكانتها في التشريع للسباعي (ص٦١)، الحديث والمحدثون (ص١٠)، السُّنَّة قبل التدوين لمحمد عجاج الخطيب (ص١٥ ـ ١٦).

(١) الدرر السنية (ص٢٠).

(٢) **الجابية**: قرية من أعمال دمشق، من ناحية الجولان، في منطقة حوران، جنوب سورية، تظهر للناظر من بلدة الصنمين وبلدة نوى. معجم البلدان (٢/ ٩١)، أطلس الحديث النبوي (ص١١٠).

بُحْبُوحة الدار: وسطها. يقال: تبحبح، إذا تمكن وتوسط المنزل والمقام. النهاية (١/ ٩٨).

(٣) أخرجه أحمد (١/ ١٨)، والترمذي برقم: (٢١٦٥)، والنسائي في السنن الكبرى برقم: (٩١٨١)، وابن أبي عاصم برقم: (٨٨، ٨٩٧)، والبزار برقم: (١٦٦، ١٦٧)، وابن حبان برقم: (٧٢٥٤)، والحاكم (١/ ١١٤)، من طريق محمد بن سوقة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر: أن عمر بن الخطاب: خطب الناس بالجابية فقال: قام فينا رسول الله ﷺ مثل مقامي فيكم، فقال: (**اسْتَوْصُوا بِأَصْحَابِي خَيْرًا، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الكَذِبُ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَبْتَدِئُ بِالشَّهَادَةِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ بَحْبَحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الجَمَاعَةَ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ**..) الحديث، واللفظ لأحمد. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، ثم قال: وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر عن النبي ﷺ.

ومن هذه الأوجه لحديث عمر رضي الله عنه:

١ ـ طريق جابر بن سمرة رضي الله عنه: أخرجه أحمد (١/ ٢٦)، وابن ماجه ـ مختصرًا ـ برقم: (٢٣٦٣)، والنسائي في السنن الكبرى برقم: (٩١٧٥ ـ ٩١٧٧)، والطيالسي برقم: (٣١)، وأبو يعلى برقم: (١٤١ ـ ١٤٣)، والطحاوي في مشكل الآثار برقم: (٣٧١٨، ٣٧١٩)، وابن حبان (٤٥٧٦، ٥٥٨٦، ٦٧٢٨)، وابن منده في الإيمان برقم: (١٠٨٧)، وأبو نعيم في الإمامة برقم: (٧٢)، والخطيب في تاريخه (٤/ ٣١٨).

٢ ـ طريق عبد الله بن الزبير رضي الله عنه: أخرجه النسائي في السنن الكبرى =

[الجواب عن استدلاله بالحديث من حيث الرواية]

أقول: فيه بَحْثٌ مِنْ وجوه:

ـ **الأوَّلُ**: أنَّ لَفْظَ حَديثِ ابنِ عُمَرَ في «تَلْبيسِ إبْليس»[(١)] هكذا: «وعن ابنِ عُمَرَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: (**مَنْ سَرَّه أنْ يَسْكُنَ بُحْبوحَةَ الجَنَّةِ فلْيَلْزَمِ الجَماعَةَ؛ فإنَّ الشَّيْطانَ مع الواحِدِ وهو مِنَ الاثْنَيْنِ أبْعَدُ**)». انتهى.

فليس فيه أنَّه: «خَطَبَ في الجابِيَةِ»، وليس فيه: «مَنْ أَرادَ بُحْبوحَةَ الجَنَّةِ»، بل لَفْظُهُ: (**مَنْ سَرَّه أنْ يَسْكُنَ بُحْبوحَةَ الجَنَّةِ**)[(٢)].

ـ **والثَّاني**: أنَّ رِوايَةَ ابنِ عُمَرَ قد ذَكَرَها الهَيْثَمِي في «مَجْمَعِ

= برقم: (٩١٧٨ ـ ٩١٧٩)، وعبد الرزاق برقم: (٢٠٧١٠)، وعبد بن حميد برقم: (٢٣)، والطحاوي في مشكل الآثار برقم: (٣٧١٠ ـ ٣٧١٥)، وأبو نعيم في الإمامة برقم: (٧٣).

٣ ـ طريق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: أخرجه ابن أبي عاصم برقم: (٨٦)، والحاكم (١/ ١١٤).

٤ ـ طريق زر بن حبيش: أخرجه ابن أبي عاصم برقم: (٨٧)، والآجري (٥)، واللالكائي برقم: (١٥٥).

والحديث قواه الترمذي، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٦٩٩٠)، والألباني في السلسلة الصحيحة (٤٣٠، ١١١٦)، والإرواء (٦/ ٢١٥)، وظلال الجنة برقم: (٨٦ ـ ٨٨). ثم إن الحديث اشتهر وروده من مسند عمر رضي الله عنه كما تقدم بيانه، وليس كما قال دحلان، وسيأتي تنبيه المصنف على ذلك.

(١) تلبيس إبليس (ص١٣)، والحديث إنما هو من رواية ابن عمر عن عمر رضي الله عنهما، كما في غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ٣١٩)، وابن الجوزي روى الحديث من طريقه، ومن جهة أخرى، فإن حديث النضر بن إسماعيل، أخرجه الترمذي برقم: (٢١٦٥)، وابن أبي عاصم برقم: (٨٨)، والحاكم (١/ ١١٤)، وغيرهم، عن محمد بن سوقة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب، فيبدو أن: «عن عمر» سقط من نسخة تلبيس إبليس التي عند المصنف.

(٢) لعل المصنف أراد نفي ورود ذلك من حديث ابن عمر، والصواب أن الحديث من مسند عمر رضي الله عنه ـ كما تقدم ـ، ووقع في رواية أحمد وغيره أن عمر خطب في الجابية، وفيها أيضًا: «من أراد منكم بحبحة الجنة فليلزم الجماعة»، وابن الجوزي أخرج هذه الرواية (ص١٣) من طريق أحمد.

الزَّوائِدِ»[١] ونَصُّه هكذا: «وعن ابنِ عُمَرَ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ[٢]، [٣٢١] ثم يَظْهَرُ الكَذِبُ حتَّى يَشْهَدَ الرَّجلُ قَبلَ أنْ يُسْتَشْهَدَ، وحتَّى يَحْلِفَ الرَّجُلُ قَبْلَ أن يُسْتَحْلَفَ، ويَبْذُلَ نَفْسَه بحَلِفِ الزُّورِ، فمَنْ سَرَّه بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فلْيَلْزَمِ الجَماعَةَ؛ فإنَّ يَدَ اللهِ على[٣] الجَماعَةِ، وإنَّ الشَّيْطانَ مع الواحِدِ، وهو من الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، ولا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بامْرَأَةٍ؛ فإنَّ ثالِثَهما الشَّيْطانُ، ومَنْ ساءَتْه سَيِّئَتُه، وسَرَّتْه حَسَنَتُه فهو مُؤْمِنٌ)، رَواه الطَّبَرانِيُّ في «الأَوْسَطِ»[٤]، وفيه: إبْراهيمُ بنُ عَبْدِ الله بنِ خالِدٍ المَصِّيصِيُّ، وهو مَتروكٌ». انتهى.

---

(١) مجمع الزوائد (٥/ ٢٢٨).

(٢) في المعجم زيادة: «ثم الذين يلونهم».

(٣) (ع): «مع».

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم: (٧٢٤٩) من طريق إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي، عن حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ. قال الطبراني: لم يروه عن ابن أبي نجيح إلا ابن جريج، تفرد به حجاج.

وفي سنده: إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي، قال ابن حبان في المجروحين (١/ ١١٦): يسوي الحديث، ويسرقه ويروى عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، يقلب حديث الزبيدي عن الزهري على الأوزاعي، وحديث الأوزاعي على مالك... ثم قال: ومن يروي بهذا الإسناد مثل هذا المتن استحق أن يعدل به إلى جملة المتروكين. وذكره الدارقطني في الضعفاء (٢٢).

وقال الحاكم: يروي عن حجاج بن محمد ووكيع، روى عنه جماعة من أهل الشام أحاديث موضوعة. المدخل إلى الصحيح (١/ ١٢٠)، ميزان الاعتدال (١/ ٤١).

وقال الذهبي في المغني (١٠٩): متروك متهم. وفي الميزان (١/ ٤٠): أحد المتروكين. وانظر: مجمع الزوائد (٥/ ٢٢٨)، لسان الميزان (١/ ٧١). إلا أن جزءًا من الحديث له طرق أخرى، ولهذا قواه وصححه جملة من المحققين، وقد تقدم الكلام على طرقه قريبًا.

قال الذَّهَبِيُّ في «الميزان»[(١)]: «إبْراهيمُ بنُ عَبْدِ الله بنِ خالِدٍ، عن عَبْدِ الله بنِ قَيْسٍ وإبْراهيمَ المَصِّيصي، عن وَكيعٍ، أَحَدُ المَتروكِينَ. قال ابنُ حِبَّانَ: «إبْراهيمُ بنُ عَبْدِ الله بنِ خالِدٍ يَسْرِقُ الحَديثَ، ويَرْوي عن الثِّقاتِ ما ليس مِنْ حَديثِهم». قلتُ: هذا رَجُلٌ كَذَّابٌ، قال الحاكِمُ: أَحاديثُه مَوضُوعَةٌ». انتهى مُلَخَّصًا.

ـ **والثَّالِثُ**: أنَّ الحَديثَ مِنْ مَسانيدِ عُمَرَ لا ابنِ عُمَرَ، دلَّ على ذلك رِوايَةُ التِّرْمِذِيِّ، لَفْظُه هكذا: «حَدَّثنا أَحْمَدُ بنُ مَنيع[(٢)]، حَدَّثنا النَّضْرُ بنُ إسْماعِيلَ أبو المُغِيرَةِ[(٣)]، عن مُحَمَّدِ بنِ سُوقَةَ[(٤)]، عن عَبْدِ الله بنِ دينار، عن ابنِ عُمَرَ قال: خَطَبَنا عُمَرُ بالجَابِيَةِ، فقال: «يا أيها النَّاسُ إني قُمْتُ فيكم كمَقامِ رَسولِ الله ﷺ فينا فقال: (**أُوصِيكم بأَصْحابي، ثم الذين يَلونَهم، ثم الذين يَلونَهم، ثم يَفْشُو الكَذِبُ حتَّى يَحْلِفَ الرَّجُلُ ولا يُسْتَحْلَفُ، ويَشْهَدَ الشَّاهِدُ ولا يُسْتَشْهَدُ، ألا لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بامْرَأَةٍ إلا كان ثالِثَهما الشَّيْطانُ، عليكم بالجَماعَةِ وإياكُم والفُرْقَةَ؛ فإنَّ الشَّيْطانَ مع الواحِدِ، وهو مِنَ الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرادَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فلْيَلْزَمِ الجَماعَةَ، مَنْ سَرَّتْه حَسَنَتُه، وساءَتْه سَيِّئَتُه فذلك المُؤْمِنُ**)». هذا حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ غَريبٌ مِنْ هذا الوَجْهِ. وقد رَواه ابنُ المُبارَكِ عن مُحَمَّدِ بنِ سُوقَة، وقد رُوِيَ هذا الحَديثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عن عُمَرَ، عن النَّبِيِّ ﷺ»[(٥)]. انتهى.

---

(١) ميزان الاعتدال (١/ ٤٠ ـ ٤١).

(٢) أبو جعفر البغوي، ثقة حافظ، مات سنة ٢٤٤هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (١١٥).

(٣) البجلي، أبو المغيرة الكوفي، ليس بالقوي، مات سنة ١٨٢هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٧١٨٠).

(٤) محمد بن سُوقَةَ الغَنَوي، أبو بكر الكوفي، ثقة مرضي، من الخامسة. **انظر**: تقريب التهذيب (٥٩٧٩).

(٥) سنن الترمذي برقم: (٢١٦٥)، وقد تقدم تخريجه (ص١٢٤٩، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

وهذه الرِّوايَةُ قد ذَكَرَها ابنُ الجَوْزِيِّ أيضًا في «تَلْبِيسِ إبْلِيس»(١)، بَلْ هو أَوَّلُ حَديثٍ ذَكَرَه في البابِ الأَوَّلِ، وما أَغْفَلَ(٢) صاحِب الرِّسالَةِ حيث لم يَنْقُلْ ما صَحَّحَه التِّرْمِذِيُّ، ونَقَلَ ما فيه مَتروكٌ كَذَّابٌ، وهذا أَبْهَرُ بُرْهانٍ على أنَّه لا يُمَيِّزُ بَيْنَ الصَّحيحِ والسَّقيمِ(٣).

- **والرَّابعُ**: أنَّ رِوايَةَ التِّرمِذِيِّ في سَنَدِها: النَّضْرُ بنُ إسْماعِيلَ أبو المُغِيرَةِ، وهو ضَعيفٌ، **قال الذَّهَبِيُّ** [٣٢٢] **في «الميزان»**(٤): «قال يَحْيَى: ليس بِشَيْءٍ، وقال النَّسائِيُّ وأبو زُرْعَةَ: ليس بالقَوِيِّ، وقال ابنُ حِبَّانَ: فَحُشَ خَطَؤُه حتَّى اسْتَحَقَّ التَّرْكَ، وقال ابنُ عَدِيٍّ: أَرْجُو أنَّه لا بَأْسَ به، وقال العِجْلي: ثِقَةٌ». انتهى.

وقال الحافِظُ ابنُ حَجر في «التَّقْريبِ»(٥): «ليس بالقَوِيِّ». انتهى. إلا أنْ يُقال: إنَّ ابنَ المُبارَكِ قد تابَعَه، كما ذَكَرَه التِّرْمِذِيُّ فارْتَقَى الحَديثُ إلى دَرَجَةِ الصِّحَّةِ والحُسْنِ.

ورُوِيَ هذا الحَديثُ عن عامِرِ بنِ رَبيعَةَ بلَفْظ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: **(مَنْ ماتَ وليس عليه(٦) طاعَةٌ ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً، وإن خَلَعَها مِنْ بَعْدِ عَقْدِها في عُنُقِه لَقِيَ اللهَ تبارَكَ وتَعالَى لَيْسَتْ لَهُ حُجَّةٌ،**

---

(١) تلبيس إبليس (ص١٣). (٢) (ف): «أعقل».

(٣) يظهر أن دحلان أراد نقل الحديث الأول من الباب الأول من تلبيس إبليس، لكنه أسقط ذكر عمر في السند، فظن المصنف رحمه الله أنه أراد حديث عبد الله بن عمر السابق، وبسبب ذلك وقع نوع التباس.

(٤) ميزان الاعتدال (٤/ ٢٥٥)، **وانظر مصادر ترجمته**: الجرح والتعديل (٨/ ٤٧٤)، معرفة الثقات للعجلي (١٨٤٩)، المجروحين (٣/ ٥١)، الكامل (٧/ ٢٦). إلا أن النضر بن إسماعيل قد توبع على روايته، ولحديثه طرق أخرى، تقدم الكلام عليها (ص١٢٤٩، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٥) تقريب التهذيب (٧١٨٠).

(٦) في النسخ: «له»، والمثبت من مجمع الزوائد ومصادر التخريج.

ألا لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بامْرَأةٍ؛ فإنَّ ثالِثَهما الشَّيْطانُ إلا مَحْرَمٌ، فإنَّ الشَّيْطانَ مع الواحِدِ وهو مع الاثْنَيْنِ أبْعَدُ، مَنْ ساءَتْه سَيِّئَتُه وسَرَّتْه حَسَنَتُه[١] فهو مُؤْمِنٌ). رَواه أحْمَدُ، وأبو يَعْلَى، والبَزّارُ، والطَّبَرانِيُّ[٢].

وفي رواية عنده: «بَعْدَ عَقْدِه إياها في عُنُقِه»، وفيه: عاصِمُ بنُ عُبَيْدِ الله، وهو ضَعيفٌ»، كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»[٣].

[معنى الجماعة الواردة في الحديث، وإبطال استدلال دحلان]

ـ والخامِسُ: أنَّ حَديثَ ابنِ عُمَرَ المَذْكورَ ليس دَالًّا على دَعْواه، وهي لُزُومُ اتِّباعِ الجُمْهورِ، إذ لَفْظُ «الجَماعَةِ» يَحْتَمِلُ مَعانِيَ:

أحَدُها: الجَماعَةُ في الصَّلاةِ كما في حَديثِ أبي الدَّرْداءِ، سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يقول: (ما مِنْ ثَلاثَةٍ في قَرْيَةٍ ولا بَدْوٍ[٤] لا تُقامُ فيهم الصَّلاةُ إلا اسْتَحْوَذَ عليهم الشَّيْطانُ، فعليكم بالجَماعَةِ، فإنَّما يأكُلُ الذِّئْبُ القاصِيَةَ). قال السَّائِبُ: «يَعْني بالجَماعَةِ: الجَماعَةَ في

---

(١) في النسخ: «من ساءته سيئاته وسرته حسناته»، والمثبت من مجمع الزوائد ومصادر التخريج.

(٢) أخرجه أحمد (٣/٤٤٦)، والبخاري في تاريخه الكبير (٦/ ٤٤٥)، والبزار برقم: (٣٨١٧)، وابن أبي شيبة برقم: (٣٨٣٥٥)، والروياني في مسنده برقم: (١٤٣٤)، وابن قانع في معجم الصحابة (٢/ ٢٣٥)، وابن عدي (٥/ ٢٢٧)، من طريق شريك، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، مرفوعًا.
ورواه أبو يعلى برقم: (٧٢٠٣)، من طريق ابن جريج، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، مرفوعًا وفيه: (مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ، وَمَنْ مَاتَ نَاكِثًا العَهْدَ جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ).
وشريك؛ هو: ابن عبد الله القاضي، صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء، كما في التقريب (٢٨٠٢). وعاصم بن عبيد الله هو العدوي، وهو ضعيف، كما في تقريب التهذيب (٣٠٨٢).
وبه ضعفه ابن طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ (٥٥٩٢)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢٢٧).

(٣) مجمع الزوائد (٥/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧).

(٤) (م)، (ع): «ولا بلد و»، وهو تحريف.

الصَّلاةِ». رواه النَّسائِيُّ وأبو دَاودَ[١].

والبَواقي تَظْهَرُ بمُلاحَظَةِ العِباراتِ التي نَنْقُلُها.

قال الحافِظُ في «الفَتْح»[٢] في «كتابِ الفِتَنِ»: «قال الطَّبَرِيُّ[٣]: اخْتُلِفَ في هذا الأَمْرِ وفي الجَماعَةِ، فقال قَوْمٌ: هو للوُجوبِ، والجَماعَةُ: السَّوادُ الأَعْظَمُ، ثم ساقَ عن مُحَمَّدِ بنِ سِيرين، عن أبي مَسْعودٍ أنَّه وَصَّى مَنْ سَأَلَه ـ لمَّا قُتِلَ عُثْمانُ ـ: «عَلَيْكَ بالجَماعَةِ؛ فإنَّ اللهَ لم يَكُنْ لِيَجْمَعَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ على ضَلالَةٍ»[٤]. وقال قَوْمٌ:

---

(١) أخرجه أبو داود برقم: (٥٤٧)، والنسائي برقم: (٨٤٦)، وأحمد (١٩٦/٥، ٤٤٦/٦)، وابن المبارك في مسنده برقم: (٧٣)، وابن خزيمة برقم: (١٤٨٦)، وابن حبان برقم: (٢١٠١)، والحاكم (٢٤٦/١)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٨١/١٣)، من طريق زائدة بن قدامة، عن السائب بن حبيش الكلاعي، عن معدان بن أبي طلحة اليعمري، عن أبي الدرداء مرفوعًا.

وفي سنده: السائب بن حبيش، قال عبد الله ابن الإمام أحمد: سألت أبي عن السائب بن حبيش فقلت له: هو ثقة؟ قال: لا أدري. الجرح والتعديل (٢٤٤/٤). وقال العجلي: ثقة. معرفة الثقات (٥٤٧).

وذكره ابن حبان في الثقات (٤١٣/٦). وسئل الدارقطني عن السائب بن حبيش فقال: من أهل الشام صالح الحديث، حدث عنه زائدة لا أعلم حدث عنه غيره. تاريخ دمشق (١٠١/٢٠).

وقال الذهبي: صدوق. الكاشف (١٧٨٨). وقال ابن حجر: مقبول. التقريب (٢٢٠٦).

وحاصل كلام الأئمة: أن بعضهم لم ينص على توثيقه، وبعضهم وثقه، وذهب الدارقطني، والذهبي إلى أنه صدوق، صالح، ولعله الأقرب إلى حاله، والله أعلم.

والحديث صححه ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، ووافقه الذهبي، وصححه ابن الملقن في البدر المنير (٣٨٧/٤)، وقواه النووي في رياض الصالحين (١٠٧٧)، وفي خلاصة الأحكام برقم: (٧٨٤)، والألباني في صحيح سنن أبي داود (٥٥٦)، وصحيح الترغيب والترهيب (٤٢٧).

(٢) فتح الباري (٣٧/١٣).

(٣) (م)، (ع): «الطبراني»، وهو تحريف.

(٤) تقدم تخريجه (ص٩٤٩) من صيانة الإنسان.

المُرادُ بالجَماعَةِ الصَّحابَةُ دون مَنْ بَعْدَهم، وقال قَوْمٌ: المُرادُ بهم أَهْلُ العِلْمِ؛ لأنَّ اللهَ جَعَلَهم حُجَّةً على الخَلْقِ، والنَّاسُ تَبَعٌ لهم في أَمْرِ الدِّينِ. قال الطَّبَري: والصَّوابُ أنَّ المُرادَ مِنَ الخَبَرِ لُزومُ الجَماعَةِ، الذين [٣٢٣] في طاعَةِ مَن اجْتَمَعُوا على تَأْمِيرِه، فمَنْ نَكَثَ بَيْعَتَه خَرَجَ عَن الجَماعَةِ». انتهى.

وقال في «كِتابِ الاعْتِصامِ بالكِتابِ والسُّنَّةِ»: «والمُرادُ بالجَماعَةِ أَهْلُ الحَلِّ والعَقْدِ مِنْ كُلِّ عَصْرٍ، وقال الكِرْمانِيُّ(١): مُقْتَضَى الأَمْرِ بلُزومِ الجَماعَةِ أنَّه يَلْزَمُ المُكَلَّفَ مُتابَعَةُ ما أَجْمَعَ عليه المُجْتَهِدُون، وهُم المُرادُ بقَوْلِه: «وهم أَهْلُ العِلْمِ»، والآيَةُ(٢) التي تَرْجَمَ بها احْتَجَّ بها أَهْلُ الأُصولِ لكَوْنِ الإجْماعِ حُجَّةً(٣)»(٤). انتهى.

وقال القَسْطَلَّانيُّ في «كتابِ الفِتَنِ»(٥): «والجَماعَةُ التي أَمَرَ الشَّارِعُ بلُزومِها جَماعَةُ أَئِمَّةِ العُلَماءِ؛ لأنَّ اللهَ تَعالى جَعَلَهم حُجَّةً على خَلْقِه، وإليهم تَفْزَعُ العامَّةُ في أَمْرِ دِينِها، وهم المَعْنِيُّون بقَوْلِه: (إنَّ اللهَ تعالى لَنْ يَجْمَعَ أُمَّتِي على ضَلالَةٍ)(٦). وقال آخَرون: هم جَماعَةُ

---

(١) محمد بن يوسف بن علي الكِرماني، البغدادي، من أعلام الشافعية المشهورين في عصره، مات سنة ٧٨٦هـ. **انظر**: الدرر الكامنة (٤/ ٣١٠)، البدر الطالع (٢/ ٢٩٢).

(٢) بوب البخاري على الحديث ذي الرقم: (٧٣٤٩) بقوله: «باب: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، وما أمر النبي ﷺ بلزوم الجماعة، وهم أهل العلم».

(٣) **انظر**: العدة في أصول الفقه (٤/ ١٠٧٠)، الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (١/ ٢١١)، نهاية السول (٢/ ٧٤٩)، إرشاد الفحول (ص٢٨٥).

(٤) فتح الباري (١٣/ ٣١٦ ـ ٣١٧)، **وانظر**: شرح الكرماني على صحيح البخاري (٢٥/ ٧٥).

(٥) إرشاد الساري شرح صحيح البخاري (١٥/ ٣٣).

(٦) تقدم تخريجه (ص٩٤١، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

الصَّحابَةِ الذين قاموا بالدِّينِ وقَوَّموا عِمادَه، وثَبَّتُوا أَوْتادَه، وقال آخَرون: هم جَماعَةُ أَهْلِ الإِسْلامِ ما كانوا مُجْتَمِعِين على أَمْرٍ واجِبٍ على أَهْلِ المِلَّةِ اتِّباعُه، فإذا كان فيهم مُخالِفٌ منهم فلَيْسُوا مُجْتَمِعِين»[(١)]. انتهى.

وعلى كُلِّ تَقْديرٍ لا يَثْبُتُ منه دَعْوَى الخَصْمِ، وهو لُزومُ اتِّباعِ الجُمْهورِ، إنَّما الثَّابِتُ منه على المَعْنَى الأَوَّلِ: لُزومُ اتِّباعِ الجَماعَةِ في الصَّلاةِ، وعلى الثَّاني: لُزومُ اتِّباعِ ما أَجْمَعَ عليه أَهْلُ الإِسْلامِ، وعلى الثَّالِثِ: لُزومُ اتِّباعِ جَماعَةِ الصَّحابَةِ، وعلى الرَّابعِ: لُزومُ اتِّباعِ أَهْلِ العِلْمِ؛ أي: المُجْتَهِدِين، وعلى الخامِسِ: لُزومُ الجَماعَةِ الذين في طاعَةِ مَنِ اجْتَمَعُوا على تأْميرِه، وهم أَهْلُ الحَلِّ والعَقْدِ مِنْ كُلِّ عَصْرٍ.

ويُؤَيِّدُ المَعْنَى الخامِسَ حَديثُ عامِرِ بنِ رَبيعَةَ المُتَقَدِّمُ[(٢)]، وكَفَى به مُؤَيِّدًا، وإن كان الحَديثُ المَذْكورُ ضَعيفًا؛ فإنَّ التَّأْيِيدَ يَحْصُلُ بالضَّعيفِ أَيْضًا.

[الاستدلال بحديث عرفجة: (يد الله على الجماعة) لتسويغ الأمور البدعية المحدثة]

قَوْلُهُ[(٣)]: ﴿وحَديثُ عَرْفَجَةَ[(٤)] ﷺ قال: سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يقول: (يَدُ الله على الجماعَةِ، والشَّيْطانُ مع مَنْ يُخالِفُ الجَماعَةَ)[(٥)]﴾.

---

(١) تقدم ذكر أقوال أهل العلم في معنى الجماعة (ص١١٦٥) من صيانة الإنسان.

(٢) تقدم تخريجه (ص١٢٥٣) من صيانة الإنسان.

(٣) الدرر السنية (ص٢٠).

(٤) عرفجة بن شريح، أو شراحيل، أو شريك، أو ضريح، الأشجعي، صحابي، اختلف في اسم أبيه. **انظر**: تقريب التهذيب (٤٥٨٧)، الإصابة (٧/ ١٤٦).

(٥) أخرجه النسائي برقم: (٤٠٣٢)، والطحاوي في مشكل الآثار برقم: (٢٣٢٧)، والطبراني (١٧/ ١٤٥ برقم: ٣٦٨)، من طريق يزيد بن مردانبه، عن زياد بن علاقة، عن عرفجة بن شريح الأشجعي، مرفوعًا: «إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ فَارَقَ الجَمَاعَةَ أَوْ يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَائِنًا مَنْ كَانَ فَاقْتُلُوهُ، =

[الكلام على حديث عرفجة: (يد الله على الجماعة) من حيث الرواية]

أقول: أخرج هذا الحديث النسائيُّ، ولفظه هكذا: «عن عَرْفَجَةَ بنِ شُرَيْحٍ الأشجعي قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ على المنبر يخطبُ النَّاسَ فقال: (إنه سيكونُ بعدي هَناتٌ وهَناتٌ، فمَنْ رأيتُموه فارقَ الجماعةَ، أو يريدُ يُفرِّقُ أمرَ أُمَّةِ محمَّدٍ كائنًا مَنْ كان فاقتُلوه؛ فإنَّ يدَ الله على الجماعةِ، فإنَّ الشَّيْطانَ مع مَنْ فارقَ الجماعةَ يَرْكُضُ)»[1].

قُلْتُ: ورُواته كُلُّهم ثِقاتٌ.

وفي «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»[2]: «وعن عَرْفَجَةَ رضي الله عنه قال: [٣٢٤] سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يقول: (يَدُ الله على الجماعةِ، والشَّيْطانُ مع مَنْ

= فَإِنَّ يَدَ اللهِ عَلَى الجَمَاعَةِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ يَرْكُضُ). ويزيد بن مردانبه، الكوفي، صدوق، كما في تقريب التهذيب (٧٨٢٦).

وأخرجه ابن حبان برقم: (٤٥٧٧)، والطبراني (١٧/ ١٤٤ برقم: ٣٦٢)، والبيهقي في الشعب برقم: (٧١٠٧)، والخطيب في الفقيه والمتفقه برقم: (٤٢٧)، من طريق عبد الحميد الحماني، عن يحيى بن أيوب الجريري، عن زياد بن علاقة، عن عرفجة بن شريح الأشجعي مرفوعًا: (سَيَكُونُ بَعْدِي هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ فَارَقَ الجَمَاعَةَ أَوْ يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَمْرُهُمْ جَمِيعٌ فَاقْتُلُوهُ كَائِنًا مَنْ كَانَ، فَإِنَّ يَدَ اللهِ عَلَى الجَمَاعَةِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ يَرْتَكِضُ).

وعبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني، صدوق يخطئ، كما في تقريب التهذيب (٣٧٩٥).

والحديث قال عنه الهيثمي: رجاله ثقات. مجمع الزوائد (٥/ ٢٢٤)، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي (٤٠٢٠)، صحيح الجامع الصغير (٣٦٢١). وانظر: (ص٩٤١) من صيانة الإنسان.

وللحديث طرق أخرى: فقد أخرجه مسلم برقم: (١٨٥٢)، وأبو داود برقم: (٤٧٦٣)، والنسائي برقم: (٤٠٣٤)، وأحمد (٤/ ٢٦١، ٣٤١، ٥/ ٢٣ ـ ٢٤)، والطبراني (١٧/ ١٤٣ برقم: ٣٦١)، من طريق شعبة، عن زياد بن علاقة، عن عرفجة مرفوعًا: (إِنَّهُ سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَهِيَ جَمِيعٌ، فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ كَائِنًا مَنْ كَانَ).

وأخرجه مسلم برقم: (١٨٥٢)، وأحمد (٤/ ٣٤١)، والبيهقي في برقم: (٧١٠٥)، وغيرهم عن عرفجة عن النبي ﷺ، بنحو ما تقدم.

(١) سنن النسائي برقم: (٤٠٣٢). (٢) مجمع الزوائد (٥/ ٢٢٤).

خَالَفَ[(١)] يَرْكُضُ). رَواه الطَّبرانِيُّ[(٢)]، ورِجالُه ثِقاتٌ». انتهى.

ولكنَّ المُرادَ بالجَماعَةِ في هذا الحَديثِ: هم الذين في طَاعَةِ مَنْ اجْتَمَعُوا على تَأْمِيرِه لا غَيْر، دَلَّ عليه ما رواه مُسْلِمٌ عن عَرْفَجَةَ قال: سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يقول: (مَنْ أتاكُم وأَمْرُكم جَميعٌ على رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصاكُم ويُفَرِّقَ جماعَتَكم فاقْتُلُوه)[(٣)].

[الاستدلال بحديث أسامة: (يد الله على الجماعة) لتسويغ الأمور البدعية المحدثة]

قَوْلُهُ[(٤)]: (وحَديثُ أُسامَةَ بنِ شَريكٍ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يقول: (يَدُ الله على الجَماعَةِ، فإذا شَذَّ الشَّاذُّ منهم اخْتَطَفَتْه الشَّياطِينُ كما يَخْتَطِفُ الذِّئْبُ الشَّاةَ مِنَ الغَنَمِ)[(٥)]).

أَقُولُ: راجَعْتُ كتابَ «تَلْبِيسِ إبْليس»[(٦)]: فوَجَدتُّ فيه:

---

(١) في النسخ: «يخالف»، والمثبت من مجمع الزوائد، والمعجم الكبير، ووقع في المعجم: «خالف الجماعة يركض».

(٢) المعجم الكبير للطبراني (١٧/ ١٤٥ برقم: ٣٦٨)، وقد تقدم تخريجه قريبًا.

(٣) صحيح مسلم برقم: (١٨٥٢). (٤) الدرر السنية (ص٢٠ ـ ٢١).

(٥) أخرجه اللالكائي برقم: (١٤٤)، من طريق محمد بن يعلى، عن سليمان العامري، عن الشيباني، عن زياد بن علاقة، عن أسامة بن شريك، قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: (يَدُ اللهِ عَلَى الجَمَاعَةِ، فَإِذَا شَذَّ الشَّاذُّ مِنْهُمُ اخْتَطَفَتْهُ الشَّيَاطِينُ، كَمَا يَخْتَطِفُ الشَّاةَ ذِئْبُ الغَنَمِ).

ومحمد بن يعلى السلمي، الكوفي، ضعيف، كما في التقريب (٦٤٥٢).

وأخرجه ابن أبي عاصم برقم: (٨١)، والطبراني في معجمه الكبير (١/ ١٨٦ برقم: ٤٨٩)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة برقم: (٧٧٥)، من طريق عبد الأعلى بن أبي المساور، عن زياد بن علاقة، عن أسامة بن شريك قال: قال رسول الله ﷺ: (يَدُ اللهِ عَلَى الجَمَاعَةِ، فَإِذَا شَذَّ الشَّاذُّ مِنْهُمُ اخْتَطَفَهُ الشَّيْطَانُ كَمَا يَخْتَطِفُ الذِّئْبُ الشَّاةَ مِنَ الغَنَمِ). وهذا الإسناد ضعيف جدًّا؛ عبد الأعلى بن أبي المساور، متروك، كذبه ابن معين، كما في تقريب التهذيب (٣٧٦١).

لكن قوله ﷺ: (يَدُ اللهِ عَلَى الجَمَاعَةِ) له شواهد كثيرة يصح بها، انظر: (ص٩٤١، فما بعدها) من صيانة الإنسان، وراجع: ظلال الجنة رقم الحديث (٨١).

(٦) انظر: تلبيس إبليس (ص١٤)، وراجع: الطبعة المحققة بعناية د. المزيد (١/ ٢٧) فقد وقع فيها كما قال المصنف رحمه الله.

[الكلام على حديث أسامة من حيث الرواية، وبيان معنى الحديثين السابقين]

(الشَّاذّ) بَدَل: (الشَّاة). وفي «مَجْمَعِ الزوائد»[(١)]: «وعن أُسامَةَ بن شَريكٍ قال: قال رسول الله ﷺ: (يَدُ الله ﷻ على الجَماعةِ، وإذا شَذَّ الشَّاذُّ منهم[(٢)] اخْتَطَفَه الشَّيْطانُ[(٣)] كما يَخْتَطِفُ الذِّئْبُ الشَّاةَ مِنَ الغَنَمِ). رَواه الطَّبَرانِيُّ[(٤)]، وفيه: عَبْدُ الأَعْلَى بنُ أبي المساوِر[(٥)]، وهو ضعيف». انتهى.

قال الذَّهَبِيُّ في «الميزان»[(٦)]: «عَبْدُ الأَعْلَى بنُ أبي المُساوِر، الكُوفي، الجَرار، الفاخوري، عن الشَّعْبي، لحقه جُبارَةُ بنُ المُغَلس[(٧)]، ضَعَّفوه، قال يَحْيَى وأبو دَاودَ: ليس بشَيْءٍ، وقال ابنُ نُمَيْرٍ والنَّسائِيُّ: مَتروكٌ، وقال الدَّارَقُطْني: ضَعيفٌ». انتهى.

فهذا الحَديثُ غَيْرُ صالِحٍ لأنْ يُحْتَجَّ به، على أنَّ دِلالَتَه على المَطْلوبِ غَيْرُ مُسَلَّمةٍ؛ فإنَّ لَفْظَ الجماعَةِ يَحْتَمِلُ الجَماعَةَ في الصَّلاةِ كما في حَديثِ أبي الدَّرْداءِ[(٨)]، وجَماعَةَ الصَّحابَةِ، وجَماعَةَ أَهْلِ الحَلِّ والعَقْدِ الذين هم في طاعَةِ مَنِ اجْتَمَعُوا على تَأْميرِه.

ورَوَى النَّسائِيُّ عن أُسامَةَ بنِ شَريكٍ، قال: قال رَسُولُ الله ﷺ:

---

(١) مجمع الزوائد (٥/ ٢٢١).
(٢) (ف)، (م): «منكم»، والمثبت من (ع)، ومجمع الزوائد ومصادر التخريج.
(٣) (ف)، (ع): «اختطفته الشياطين»، والمثبت من (م)، ومجمع الزوائد ومصادر التخريج.
(٤) المعجم الكبير (١/ ١٨٦ برقم: ٤٨٩).
(٥) (ف)، (م): «المساوري»، والمثبت من (ع)، ومجمع الزوائد ومصادر ترجمته.
(٦) ميزان الاعتدال (٢/ ٥٣١)، **وانظر لترجمته**: التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ٧٤)، الجرح والتعديل (٦/ ٢٦ ـ ٢٧)، الكامل (٥/ ٣١٦ ـ ٣١٧)، تهذيب الكمال (١٦/ ٣١٧).
(٧) (ف)، (م): «المفلس»، والمثبت من (ع)، وميزان الاعتدال.
(٨) تقدم تخريجه (ص١٢٥٤) من صيانة الإنسان.

(أَيُّما رَجُلٍ خَرَجَ يُفَرِّقُ بين أُمَّتِي فاضْرِبُوا عُنُقَه)[١].

فهذا الحَديثُ يُعَيِّنُ أنَّ المُرادَ بالجَماعَةِ في الحَديثِ المَذكورِ هم الذين اجْتَمَعُوا على تَأْميرِ الأميرِ، فأَيْنَ الاسْتِدْلالُ على لُزومِ اتِّباعِ الجُمْهُورِ؟!

[الاستدلال بحديث معاذ: (عليكم بالجماعة) لتسويغ الأمور البدعية المحدثة]

قَوْلُهُ[٢]: (وحَديثُ مُعاذِ بنِ جَبَلٍ ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: (إنَّ الشَّيْطانَ ذِئْبُ الإنْسانِ، كذِئْبِ الغَنَمِ يَأْخُذُ الشَّاةَ الشَّاذَّةَ القاصِيَةَ والنَّائِيَةَ، فإيَّاكُمْ والشِّعابَ، وعليكم بالجَماعَةِ العَامَّةِ والمَسْجِدِ)[٣]).

---

(١) أخرجه النسائي برقم: (٤٠٣٥)، والطحاوي في مشكل الآثار برقم: (٢٣٢٩)، والطبراني في معجمه الكبير (١/ ١٨٦ برقم: ٤٨٧)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة برقم: (٧٧٤)، من طريق زيد بن عطاء بن السائب، عن زياد بن علاقة، عن أسامة بن شريك مرفوعًا. **وفي سنده**: زيد بن عطاء بن السائب، مقبول، كما في تقريب التهذيب (٢١٥٨). وقال الطبراني: هكذا رواه زيد بن عطاء بن السائب عن زياد بن علاقة عن أسامة، والصواب عن عرفجة.

وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير (١/ ١٨٦ برقم: ٤٨٨)، من طريق محمد بن بشر، عن مجالد، عن زياد بن علاقة، عن أسامة بن شريك، مرفوعًا: (**مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ أُمَّتِي وَهُمْ جَمِيعٌ فَاضْرِبُوا رَأْسَهُ كَائِنًا مَنْ كَانَ**). ومجالد بن سعيد، ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره، كما في تقريب التهذيب (٦٥٢٠).

وقد صحح الألباني هذه الرواية وبين أن حديث عرفجة يقويه. **انظر**: صحيح سنن النسائي (٤٠٢٢)، وصحيح الجامع الصغير (٢٧٢١).

إلا أن كلام الطبراني السابق يؤيد ضعف هذه الرواية، ولكن معناه ثابت كما في حديث عرفجة السابق (ص١٢٥٧) من صيانة الإنسان.

(٢) الدرر السنية (ص٢١).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٢، ٢٣٣)، والطبراني (٢٠/ ١٦٤ برقم: ٣٤٤، ٣٤٥)، والشاشي برقم: (١٣٨٧)، واللالكائي برقم: (١٥٦)، من طريق العلاء بن زياد، عن معاذ بن جبل، مرفوعًا. والعلاء بن زياد لم يدرك معاذ بن جبل. **انظر**: تهذيب الكمال (٢٢/ ٤٩٧)، تحفة التحصيل (ص٢٥١).

وبهذا أعله المنذري في الترغيب والترهيب (٤٩٩)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٢٦، ٥/ ٢٢٢). ولهذا ضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (٢٠٦)، وضعيف الجامع الصغير (١٤٧٧).

[الجواب على استدلال دحلان بحديث معاذ]

❁ أقولُ: لم يَذْكُرِ المُصَنِّفُ هُناكَ حَديثَ عَبْدِ الله قال: «خَطَّ رَسولُ الله ﷺ [٣٢٥] خَطًّا بيَدِه ثم قال: (هَذَا سَبيلُ الله مُسْتَقيمًا)، ثم خَطَّ عن يَمينِه وشِمالِه ثم قال: (هَذِهِ السُّبُلُ لَيْسَ مِنْهَا سَبِيلٌ إِلَّا عَلَيْهِ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ)، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]».

وهو مَوْجودٌ في «تَلْبيسِ إبْليس»[(١)] مع أنَّه هو حَديثٌ جَيِّدٌ. رَواه أَحْمَدُ، والنَّسائِيُّ، والدَّارِمِيُّ، والحاكِمُ، وصَحَّحَه، وابنُ حُمَيْدٍ، والبَزَّارُ، وابنُ المُنْذِرِ، وابنُ أبي حاتِمٍ، وأبو الشَّيْخِ، وابنُ مَرْدويه، وأبو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، ووَرْقاءُ، وعَمْرُو بنُ أبي قَيْسٍ، ويَزيدُ بنُ هارونَ، ومُسَدَّدٌ[(٢)]، وابنُ جَريرٍ[(٣)].

---

(١) تلبيس إبليس (ص١٤).

(٢) هذا الكلام مختصر من كلام ابن كثير رحمه الله تعالى، وأشار ﷺ إلى بعض طرق الحديث، وأن أبا جعفر، وورقاء، وعمرو بن أبي قيس رووه عن عاصم، عن أبي وائل، عن ابن مسعود. ورواه يزيد بن هارون، ومسدد، وابن جرير، وغيرهم من طريق حماد بن زيد، عن عاصم، عن أبي وائل، عن ابن مسعود، وقد تقدم تخريجه في الحاشية الآتية. وأبو جعفر الرازي، هو: عيسى بن أبي عيسى بن عبد الله بن ماهان، التيمي مولاهم، صدوق سيئ الحفظ، مات في حدود ١٦٠هـ. التقريب (٨٠٧٧).

وورقاء: هو: ابن عمر اليشكري، صدوق، في حديثه عن منصور لين. تقريب التهذيب (٧٤٥٣).

ومسدد: هو: ابن مسرهد، الأسدي، ثقة حافظ، مات سنة ٢٢٨هـ. تقريب التهذيب (٦٦٤٢).

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٤٣٥)، والطيالسي برقم: (٢٤١)، والنسائي في السنن الكبرى برقم: (١١١٠٩)، والدارمي برقم: (٢٠٨)، وابن نصر المروزي في السُّنَّة برقم: (١٢، ١٣)، وابن أبي عاصم برقم: (١٧)، وسعيد بن منصور برقم: (٩٣٥)، وابن وضاح برقم: (٧٥)، والبزار برقم: (١٧١٨)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١٢/ ٢٣٠)، والآجري برقم: (١١، ١٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره برقم: (٨١٠٢)، وابن حبان برقم: (٦، ٧)، والحاكم (٢/ ٣١٨)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٦٣)، =

كذا في «تَفْسيرِ ابنِ كَثيرٍ»[(١)]، و«فَتْحِ البَيانِ»[(٢)] وغَيْرِهما.

قلتُ: ورِجالُ بَعْضِهم رِجالُ الصَّحيحَيْنِ؛ كالدَّارِمِي، وأَحْمَدَ، والنَّسائِيِّ، فلَعَلَّ الباعِثَ على حَذْفِه أنَّ هذا الحَديثَ كان يَقْطَعُ دابِرَ المُبْتَدِعِين، ويُقَوِّي أَمْرَ المُتَّبِعِينَ. وحَديثُ مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، الذي ذَكَرَه صاحِبُ الرِّسالَةِ رَواه أَحْمَدُ والطَّبَرانِيُّ.

قال الهَيْثَمِيُّ في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»[(٣)]: «وعن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ؛ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: (إنَّ الشَّيْطانَ ذِئْبُ الإنْسانِ، كذِئْبِ الغَنَمِ يَأْخُذُ[(٤)] الشَّاةَ القاصِيَةَ والنائِيَةَ، وإيَّاكُم والشِّعابَ، وعليكم بالجَماعَةِ والعامَّةِ والمَسْجِدِ). رواه أَحْمَدُ والطَّبَرانِيُّ[(٥)]، ورِجالُ أَحْمَدَ ثِقاتٌ، إلا أنَّ العَلاءَ بنَ زِيادٍ، قيل: إنَّه لم يَسْمَعْ مِنْ مُعاذِ بنِ جَبَلٍ». انتهى.

قلتُ: قال في «الخُلاصَةِ»[(٦)]: «العَلاءُ بنُ زِيادِ بنِ مطر البَصْري، أَرْسَلَ عن مُعاذٍ». انتهى.

= واللالكائي برقم: (٩٢، ٩٤)، من طريق عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن عبد الله.

وفي بعض الطرق: عن عاصم عن زر عن عبد الله، ونبه الدارقطني في العلل (٢٦٧/١٣) أن للحديث طريقين، ووافقه ابن كثير على ذلك. **انظر**: تفسير ابن كثير (٣٦٦/٣).

والحديث مداره على عاصم بن أبي النجود، وهو صدوق له أوهام، كما في التقريب (٣٠٥٤).

والحديث قواه ابن حبان والحاكم، وحسنه الألباني في ظلال الجنة برقم: (١٧).

(١) تفسير ابن كثير (٣٦٥/٣ ـ ٣٦٦).

(٢) فتح البيان (٢٧٩/٤).

وانظر: فتح القدير للشوكاني (٢٥٣/٢)، الدر المنثور (٢٥٩/٦).

(٣) مجمع الزوائد (٢٢٢/٥)، **وانظر**: (٢٦/٢).

(٤) قوله: «يأخذ» ساقط من (ف).

(٥) تقدم تخريجه (ص١٢٦١) من صيانة الإنسان.

(٦) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص٢٩٩).

قال **الذَّهَبِيُّ** في «**الكاشِف**»[(١)]: «العَلاءُ بنُ زِيادٍ، أبو نَصْرٍ العَدَوي، له مَراسيلُ». انتهى.

فيَكونُ الحَديثُ ضَعيفًا فلا يَصْلُحُ لأنْ يُحْتَجَّ به، على أنَّ لَفْظَ: «الجماعة» يَحْتَمِلُ جَماعَةَ الصَّلاةِ، وجَماعَةَ أَهْلِ الحَلِّ والعَقْدِ، وجَماعَةَ الصَّحابَةِ، فلا دِلالَةَ لهذا الحَديثِ على لُزومِ اتِّباعِ كُلِّ جُمْهورٍ، فلا يَتِمُّ التَّقْريبُ.

[الاستدلال بحديث أبي ذر: (عليكم بالجماعة) لتسويغ الأمور البدعية المحدثة]

قَوْلُهُ[(٢)]: (وحَديثُ أبي ذَرٍّ ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: (اثْنانِ خَيْرٌ مِنْ واحِدٍ، وثَلاثَةٌ خَيْرٌ مِنِ اثْنَيْنِ، وأَرْبَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ ثَلاثَةٍ، فعليكم بالجَماعَةِ؛ فإنَّ اللهَ تعالى لن يَجْمَعَ أُمَّتي إلا على هُدًى)).

[الجواب على استدلال دحلان بحديث أبي ذر]

أَقُولُ: رَواه أَحْمَدُ[(٣)]، وفي سَنَدِه: البَخْتَري بنُ عُبَيْدٍ، وهو ضَعيفٌ مَتروكٌ، وقد تَقَدَّمَ الكَلامُ عليه، فتَذَكَّرْ. **قلتُ**: قد بَقِيَ في البابِ أَحاديثُ أُخَرُ، **فلا بَأْسَ هنا أن نَذْكُرَها ونَتَكَلَّمَ عليها بالإنْصافِ**: [٣٢٦]

[ذكر السهسواني للأحاديث الأخرى الواردة في الحرص على لزوم الجماعة ونبذ الفرقة]

منها: حَديثُ أبي بَصْرَةَ الغِفارِي صاحِبِ رَسولِ الله ﷺ قال: (**سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ أَرْبَعًا فأَعْطاني ثَلاثًا، ومَنَعَني واحِدَةً: سَأَلْتُ اللهَ أن لا يَجْمَعَ أُمَّتِي على ضَلالَةٍ فأَعْطانيها، وسَأَلْتُ اللهَ أن لا يُظْهِرَ عليهم عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهم فأَعْطانيها، وسَأَلْتُ اللهَ أن لا يُهْلِكَهُم بالسِّنينَ كما أَهْلَكَ الأُمَمَ قَبْلَهم فأَعْطانيها، وسَأَلْتُ اللهَ ﷻ أن لا يُلْبِسَهم شِيَعًا، ويُذيقَ بَعْضَهم بَأْسَ بَعْضٍ فمَنَعَنيها**).

---

(١) الكاشف (٤٣٣٠).
(٢) الدرر السنية (ص٢١).
(٣) مسند الإمام أحمد (٥/ ١٤٥).
وقد تقدم تخريجه وبيان علله، (ص٩٤٨، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

رواه أَحْمَدُ[١]، كذا في «تَفْسيرِ ابنِ كَثير»[٢].

وفي سَنَدِه: رَجُلٌ لم يُسَمَّ، كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِد»[٣].

ومنها: حَديثُ أبي هُرَيْرَةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: (سَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي أَرْبَعَ خِصالٍ، فأَعْطاني ثَلاثًا، ومَنَعَني واحدة: سَأَلْتُه أن لا تَكْفُرَ أُمَّتِي واحِدَةً[٤] فأَعْطانيها، وسَأَلْتُه أن لا يُعَذِّبَهم بما عَذَّبَ به الأُمَمَ قَبْلَهُم فأَعْطانيها، وسَأَلْتُه أن لا يُظْهِرَ عليهم عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهم فأَعْطانيها، وسَأَلْتُه أن لا يَجْعَلَ بَأْسَهُم بَيْنَهم فمَنَعَنِيها). رواه ابنُ مَرْدويه، ورَوَى ابن أبي حاتِمٍ نَحْوَه[٥]، كذا في «تَفْسير ابنِ كَثيرٍ»[٦].

وهذا حَديثٌ مُفَسِّرٌ لما أجمل[٧] في الأَحاديثِ الأُخَر مِنْ لَفْظِ الضَّلالَةِ، فغايَةُ ما يَثْبُتُ مِنْ أَحاديثِ الإِجْماعِ أنَّ ما أَجْمَعَ عليه الأُمَّةُ لا يَكونُ كُفْرًا.

ومنها: حَديثُ زَيْدِ بنِ ثابِتٍ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (نَضَّرَ[٨] اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقالَتي فبَلَّغَها، فرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقيهٍ، ورُبَّ

---

(١) مسند الإمام أحمد (٦/ ٣٩٦)، وقد تقدم تخريجه (ص٩٤٧، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٢٧٤). (٣) مجمع الزوائد (٧/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥).

(٤) في المعجم الأوسط: «صفقة واحدة».

(٥) أخرجه ابن مردويه ـ كما في تفسير ابن كثير (٣/ ٢٧٥) ـ، وابن أبي حاتم في تفسيره برقم: (٧٤١٥)، والطبراني في المعجم الأوسط برقم: (١٨٦٢)، من طريق عمرو بن محمد العَنْقَزي، عن أسباط، عن السُّدِّي، عن أبي المِنْهَال، عن أبي هريرة، مرفوعًا. وأسباط هو ابن نصر الهمداني، صدوق كثير الخطأ يغرب. والسدي، هو إسماعيل بن عبد الرحمٰن، صدوق يهم، كما في تقريب التهذيب (٣٢٣، ٤٦٧).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٢٥): رجاله ثقات.

(٦) تفسير ابن كثير (٣/ ٢٧٥). (٧) (م)، (ع): «جاء».

(٨) قوله: «نضر الله امرأً»، معناه: الدعاء له بالنضارة، وهي النعمة والبهجة، وقيل: هي في الأصل حسن الوجه والبريق، وإنما أراد حسن الجاه والقدر في الخلق. انظر: شرح السُّنَّة للبغوي (١/ ٢٣٦)، النهاية في غريب الحديث (٥/ ٧١).

حامِلِ فِقْهٍ إلى مَنْ هو أَفْقَه منه). زاد فيه علي بن محمد: (ثَلاثٌ لا يَغِلُّ(١) عليهنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إخْلاصُ العَمَلِ لله، والنُّصْحُ لأئِمَّةِ المُسْلِمين، ولُزومُ جَماعَتِهم).

رواه ابنُ ماجَه(٢)، **وفي سَنَدِه: لَيْثُ بنُ أبي سُلَيْمٍ، وهو ضَعيفٌ.**

---

(١) قوله: **(لا يَغِلُّ عليهنَّ)** بفتح الياء، وكسر الغَيْنِ من الغِلِّ، وهو الضغن والحقد، يريد: لا يدخله حقد يزيله عن الحق، ويروى: «يُغِلُّ»، بضم الياء من الإغلال، وهو الخيانة في كل شيء. **والمعنى**: أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والحقد والشحناء. **انظر**: الصحاح للجوهري (٥/ ١٧٨٣)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ٣٧٦)، شرح السُّنَّة للبغوي (١/ ٢٣٧)، النهاية في غريب الحديث (٣/ ٣٨١).

(٢) أخرجه أبو داود برقم: (٣٦٦٠)، والترمذي برقم: (٢٦٥٦)، وأحمد (٥/ ١٨٣)، والدارمي برقم: (٢٣٥)، وابن أبي عاصم في السُّنَّة برقم: (٩٤)، والطحاوي في مشكل الآثار برقم: (١٦٠٠)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ١١)، وابن حبان برقم: (٦٧، ٦٨٠)، والطبراني في المعجم الكبير (٥/ ١٤٣ برقم: ٤٨٩٠)، وتمام الرازي في فوائده برقم: (١٤٦١)، والبيهقي في الشعب برقم: (١٦٠٦)، والخطيب في شرف أصحاب الحديث برقم: (١٩)، وابن عبد البر في الجامع برقم: (١٨٤، ١٨٥)، من طريق عمر بن سليمان، عن عبد الرحمٰن بن أبان بن عثمان، عن أبيه، عن زيد بن ثابت مرفوعًا: (نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ؛ فَإِنَّهُ رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثُ خِصَالٍ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ أَبَدًا: إِخْلَاصُ العَمَلِ لله ﷻ، وَمُنَاصَحَةُ وُلَاةِ الأَمْرِ، وَلُزُومُ الجَمَاعَةِ؛ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ).

وأخرجه ابن ماجه برقم: (٢٣٠)، وابن عبد البر في الجامع برقم: (١٨٦، ١٨٧)، من طريق ليث بن أبي سليم، عن يحيى بن عباد أبي هبيرة الأنصاري، عن أبيه، عن زيد بن ثابت، مرفوعًا.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٥/ ١٥٤ برقم: ٤٩٢٥)، عن أحمد بن المقدام، عن ميمون بن زيد، عن ليث بن أبي سليم، عن محمد بن وهب، عن أبيه، عن زيد بن ثابت، مرفوعًا.

وفي سنده: ليث بن أبي سليم، وهو صدوق في نفسه، لكنه مضطرب الحديث، ولما اختلط ساء حفظه، وكثر الغلط في حديثه، فلا تقوم به الحجة عند أهل العلم بالحديث، وقد تقدمت ترجمته.

وفي الباب عن جمع من الصحابة كما ذكره الترمذي والحاكم وغيرهما من أهل العلم، **أذكر منهم**:

=

= ١ ـ حديث جبير بن مطعم ﷺ: وقد رواه محمد بن إسحاق، وصالح بن كيسان، عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه.

أ ـ أما طريق محمد بن إسحاق فقد اختلف عنه: فرواه الطبراني (٢/ ١٢٦ ـ ١٢٧ برقم: ١٥٤١)، وابن عبد البر في الجامع برقم: (١٩٥)، عن عيسى بن يونس، والدارمي برقم: (٢٣٤)، والطحاوي في مشكل الآثار برقم: (١٦٠١)، والحاكم (١/ ٨٧ ـ ٨٨)، عن أحمد بن خالد، وابن ماجه برقم: (٢٣١)، وأحمد (٤/ ٨٠)، والبزار برقم: (٣٤١٧)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ١٠)، وابن حبان في المجروحين (١/ ٤ ـ ٥)، والحاكم (١/ ٨٧ ـ ٨٨)، عن يعلى بن عبيد، وابن ماجه برقم: (٢٣١)، والحاكم (١/ ٨٧ـ ٨٨)، عن سعيد بن يحيى، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ١٠)، والحاكم (١/ ٨٧ ـ ٨٨)، عن يحيى بن سعيد، والخطيب في شرف أصحاب الحديث برقم: (٢٠)، عن محمد بن عبيد، وأحمد (٤/ ٨٢)، والبزار برقم: (٣٤١٥)، وأبو يعلى برقم: (٧٤١٣)، والحاكم (١/ ٨٧ ـ ٨٨)، عن إبراهيم بن سعد، كلهم (عيسى بن يونس، أحمد بن خالد، يعلى بن عبيد، سعيد بن يحيى، يحيى بن سعيد، محمد بن عبيد، إبراهيم بن سعد)، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، مرفوعًا.

ورواه ابن ماجه برقم: (٢٣١)، والبزار برقم: (٣٤١٤)، والطحاوي في مشكل الآثار برقم: (١٦٠٢)، والطبراني (٢/ ١٢٦ ـ ١٢٧ برقم: ١٥٤٢)، عن عبد الله بن نمير، عن محمد بن إسحاق، عن عبد السلام بن أبي الجنوب، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، مرفوعًا.

ورواه أحمد (٤/ ٨٢)، والبزار برقم: (٣٤١٦)، وأبو يعلى برقم: (٧٤١٤)، والحاكم (١/ ٨٧ ـ ٨٨)، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، قال: حدثني عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن عبد الرحمٰن بن الحويرث، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، مرفوعًا بنحوه.

ومدار السند على ابن إسحاق، وهو صدوق يدلس، كما في تقريب التهذيب (٥٧٦٢)، ولعل هذا الاختلاف منه، ولكن أكثر الرواة على الوجه الأول.

ب ـ وأما طريق صالح بن كيسان، عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه مرفوعًا: فأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/ ١٢٧ برقم: ١٥٤٤)، والحاكم (١/ ٨٦ ـ ٨٧).

ورواه الدارمي برقم: (٢٣٣)، عن إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن أبي عمرو، عن عبد الرحمٰن بن الحويرث، عن محمد بن جبير، عن أبيه مرفوعًا. وعبد الرحمٰن هو: ابن معاوية بن الحويرث، قال الذهبي: ضُعِّف، وقال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ. الكاشف (٣٣١٦)، التقريب (٤٠٣٧). =

= ٢ ـ حديث عبد الله بن مسعود ﷺ: أخرجه الترمذي برقم: (٢٦٥٧)، وأحمد (١/ ٤٣٧)، وابن حبان برقم: (٦٨)، وابن عبد البر في الجامع برقم: (١٨٩)، والخطيب في الكفاية برقم: (٢٤٩)، من طريق سماك بن حرب، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، مرفوعًا.

وسماك بن حرب، صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، كما في تقريب التهذيب (٢٦٣٩).

وأخرجه الحميدي برقم: (٨٨)، والترمذي برقم: (٢٦٥٨)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ١٠)، والطبراني في المعجم الأوسط برقم: (١٣٠٤)، وابن عبد البر في الجامع برقم: (١٨٨)، من طريق عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، مرفوعًا بنحو ما تقدم.

وعبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود من الثقات الكوفيين، وقد سمع من أبيه شيئًا يسيرًا. **انظر**: جامع التحصيل (٢٢٣)، تحفة التحصيل (ص٢٠٠)، تقريب التهذيب (٣٩٤٩).

وله طريق أخرى، عن عبيدة بن الأسود، عن القاسم بن الوليد، عن الحارث العكلي، عن إبراهيم النخعي، عن الأسود النخعي، عن عبد الله بن مسعود، مرفوعًا. أخرجه الطبراني في الأوسط برقم: (٥١٧٩)، وابن عبد البر في الجامع برقم: (١٩٠، ١٩١)، والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث برقم: (٢١). وفيه: القاسم بن الوليد، وهو صدوق يغرب. تقريب التهذيب (٥٥٣٨).

٣ ـ حديث أنس بن مالك: أخرجه ابن ماجه برقم: (٢٣٦)، وأحمد (٣/ ٢٢٥)، وابن عبد البر في الجامع برقم: (١٩٨)، وابن عساكر (٣٧/ ٣٠٤)، عن معان بن رفاعة، عن عبد الوهاب بن بخت، عن أنس.

ومعان بن رفاعة: ليِّن الحديث كثير الإرسال. تقريب التهذيب (٦٧٩٥).

ورواه الطبراني في الأوسط برقم: (٩٤٤٤)، من طريق عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أنس بن مالك مرفوعًا. وفي سنده: عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف عند أهل العلم.

وبه أعله ابن طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ برقم: (٥٧٤٨)، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٤٤).

٤ ـ حديث أبي الدرداء ﷺ: أخرجه الدارمي برقم: (٢٣٦)، والطبراني في الكبير ـ كما في مجمع الزوائد (١/ ١٤٢) ـ من طريق إسرائيل، عن عبد الرحمٰن بن زبيد اليامي، عن أبي العجلان، عن أبي الدرداء مرفوعًا. **وفي سنده**:

أ ـ عبد الرحمٰن بن زبيد اليامي، ذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٦٧)، =

=وفي مشاهير علماء الأمصار (١٣١٢): من أفضل أهل الكوفة. وذكر الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/ ٥٦١) أن البخاري قال فيه: منكر الحديث، وقيل: النكارة هي من يحيى، كما نقل عن البخاري أيضًا. **وانظر**: التاريخ الكبير (٥/ ٢٨٦). قال ابن حجر: وهذا إنما قاله البخاري في يحيى الراوي عنه، وأما عبد الرحمٰن فذكره ابن حبان في الثقات. **انظر**: لسان الميزان (٣/ ٤١٥).

ولهذا فقول الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٤٢): مداره على عبد الرحمٰن بن زبيد، وهو منكر الحديث قاله البخاري، فيه نظر؛ فإن البخاري إنما قاله في يحيى الراوي عن عبد الرحمٰن، والله أعلم.

ب ـ أبو العجلان: لعله المحاربي، وهو مقبول ـ **أي**: حيث يتابع وإلا فلين الحديث ـ. التقريب (٨٣١٠).

٥ ـ حديث النعمان بن بشير ﷺ: أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل برقم: (١١)، والطبراني في المعجم الكبير ـ كما في مجمع الزوائد (١/ ١٤٣) ـ من طريق عيسى بن أبي عيسى الخياط، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير مرفوعًا. وفي سنده: عيسى بن أبي عيسى الخياط، متروك، كما في تقريب التهذيب (٥٣٥٢). وبه أعله الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٤٣).

٦ ـ حديث بشير بن سعد الأنصاري ﷺ. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/ ٤١ برقم: ١٢٢٤)، وابن عدي (٦/ ٢٥٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة برقم: (١١٩١)، وابن عساكر (١٠/ ٢٨٣)، عن محمد بن كثير الكوفي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير، عن أبيه، عن النبي ﷺ. وفي سنده: محمد بن كثير، وهو ضعيف، كما في التقريب (٦٢٩٣).

٧ ـ حديث أبي سعيد الخدري ﷺ: أخرجه الرامهرمزي برقم: (٥)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٠٥)، من طريق داود بن عبد الحميد، عن عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد، مرفوعًا.

وفي سنده:

أ ـ داود بن عبد الحميد، قال أبو حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ٤١٨): لا أعرفه، وهو ضعيف الحديث، يدل حديثه على ضعفه. وقال العقيلي في الضعفاء (٢/ ٣٧): عن عمرو بن قيس الملائي بأحاديث لا يتابع عليها. وقال الأزدي: منكر الحديث. لسان الميزان (٢/ ٤٢٠).

ب ـ عطية، هو عطية بن سعد العوفي، وجمهور أهل العلم على تضعيفه، وقد تقدمت ترجمته.

وأخرجه البزار ـ كما في كشف الأستار برقم: (١٤١) ـ، من طريق =

=سليمان بن سيف الحراني، عن سعيد بن سلام، عن عمر بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد مرفوعًا. قال البزار: سعيد وعمر لا يتابعان على حديثهما. وقال الهيثمي: «رواه البزار ورجاله موثقون إلا أن يكون شيخ سليمان بن سيف سعيد بن بزيع، فإني لم أر أحدًا ذكره، وإن كان سعيد بن الربيع، فهو من رجال الصحيح، فإنه روى عنهما». مجمع الزوائد (١/ ١٤٢). وتعقبه ابن حجر بقوله: «بل هو ابن سلام». مختصر زوائد البزار لابن حجر (١/ ٧٨).

وسعيد بن سلام العطار، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال البخاري: منكر الحديث. وعنه: يذكر بوضع الحديث. وقال ابن نمير: كذاب. قال ابن عدي: لسعيد بن سلام غير ما ذكرت أحاديث ينفرد بها عمن يروي عنهم ويتبين على حديثه ورواياته الضعف. وقال الدارقطني: متروك. التاريخ الكبير (٣/ ٤٨١)، الضعفاء للعقيلي (٢/ ١٠٨)، الجرح والتعديل (٤/ ٣١)، الكامل (٣/ ٤٠٤)، تاريخ بغداد (٩/ ٨٠).

٨ ـ حديث معاذ بن جبل ﷺ: أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٨٢ برقم: ١٥٥)، وفي الأوسط برقم: (٦٧٨١، ٧٩٥٣)، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٣٠٨)، من طريق عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل مرفوعًا. وفي سنده: عمرو بن واقد، وهو متروك، كما في تقريب التهذيب (٥١٦٧). وبه أعله ابن طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ برقم: (٥٧٤٦)، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٤٣).

٩ ـ حديث أبي قرصافة ﷺ: أخرجه الطبراني في الأوسط برقم: (٣٠٧٢)، وفي الصغير برقم: (٣٠٠)، من طريق أيوب بن علي بن الهيصم، عن زياد بن سيار، عن عزة ابنة عياض بن أبي قرصافة، عن جدها أبي قرصافة مرفوعًا. **وفي سنده**:

أ ـ أيوب بن علي الكناني، قال أبو حاتم: شيخ. الجرح والتعديل (٢/ ٢٥٢).

ب ـ زياد بن سيار، أورده البخاري في تاريخه (٣/ ٣٥٧)، وابن أبي حاتم في الجرح (٣/ ٥٣٤)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا. وذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ٢٥٥).

١٠ ـ حديث جابر بن عبد الله: أخرجه الطبراني في الأوسط برقم: (٥٢٩٢)، من طريق محمد بن موسى البربري، عن عبد الرحمٰن بن صالح، عن يحيى بن سعيد، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا يحيى بن سعيد الأموي، تفرد به: عبد الرحمٰن بن صالح». وفيه: محمد بن موسى البربري، وهو أخباري معروف، قال الدارقطني: ليس بالقوي. **انظر**: تاريخ بغداد (٣/ ٢٤٣)، تاريخ الإسلام للذهبي (٢٢/ ٢٩٤)، ميزان الاعتدال (٤/ ٥١). =

ورواه الدَّارِمِيُّ ولفْظُه: «أَخْبَرَنا عِصْمَةُ بنُ الفَضْلِ[(١)]، حَدَّثَنا حرمي بنُ عِمارَةَ[(٢)]، عن شُعْبَةَ، عن عُمَرَ بنِ سُلَيْمانَ[(٣)]، عن

= ١١ ـ حديث ابن عمر: أخرجه الطبراني في معجم الشاميين برقم: (٥٠٨)، والخطيب في الكفاية برقم: (٥٨٢)، وفي تاريخه (٨/ ٣٣٢)، من طريق الوليد بن محمد، عن ثور بن يزيد، عن نافع، عن ابن عمر، مرفوعًا مختصرًا. وفيه: الوليد بن محمد الموقري، وهو متروك، كما في التقريب (٧٥٠٣).

١٢ ـ حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أخرجه الرامهرمزي برقم: (٩)، من طريق موسى بن زكريا، عن شباب، عن عبد المجيد أبي خداش، عن منصور بن وردان، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعًا مطولًا. **وفي سنده:**

أ ـ موسى بن زكريا، وهو التستري، قال الدارقطني: متروك. ميزان الاعتدال (٤/ ٢٠٥).

ب ـ أبو حمزة الثمالي، وهو ثابت بن أبي صفية، ضعيف.

ج ـ منصور بن وردان، وهو مقبول، كما في تقريب التهذيب (٨٢٦، ٦٩٦٠).

وهذه الأحاديث كحديث زيد بن ثابت وابن مسعود وغيرهما صححها وقواها جمع من أهل العلم: فقد حسن الترمذي حديث زيد بن ثابت، وقال في حديث ابن مسعود: حسن صحيح، وصحح بعضها ابن حبان، وأبو نعيم، والحاكم، والمنذري في الترغيب والترهيب برقم: (١٥٣)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (٨٦)، والألباني في صحيح الجامع الصغير برقم: (٦٧٦٦)، والسلسلة الصحيحة (٤٠٤)، وظلال الجنة (٩٤)، وصحيح الترغيب والترهيب برقم: (٤، ٥، ٩٠، ٩٢).

ومن أهل العلم من حكم على الحديث بمجموع طرقه بأنه متواتر، **منهم:** السيوطي في الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة (ص٥)، والكتاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر (ص٢٤)، والشيخ عبد المحسن العباد البدر في دراسته لحديث: (نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي) ضمن سلسلة: كتب ورسائل الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر (٣/ ٣١٥).

(١) عصمة بن الفضل النميري، أبو الفضل النيسابوري، ثقة، مات ٢٥٠هـ. تقريب التهذيب (٤٦١٩).

(٢) حرمي بن عمارة العتكي، البصري، صدوق يهم، مات سنة ٢٠١هـ. تقريب التهذيب (١١٨٨).

(٣) في النسخ: «عمرو»، وكذا في نسخ من سنن الدارمي، والمثبت هو الذي صححه محقق سنن الدارمي، وهو موافق لما ذكرته المصادر، **وهو:** عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب، ثقة، ويقال: اسمه عمرو. تقريب التهذيب (٤٩٤٦).

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أبانَ بنِ عُثْمانَ(١)، عن أبيه(٢) قال: خَرَجَ زَيْدُ بنُ ثابِتٍ مِنْ عِنْدِ مَرْوانَ بنِ الحَكَمِ بنِصْفِ النَّهارِ، قال: فقُلْتُ: ما خَرَجَ هذه السَّاعَةَ مِنْ عِنْدِ مَرْوانَ إلا وقد سَأَلَه عن شَيْءٍ فأَتَيْتُه فسأَلْتُه، قال: نَعَمْ، سَأَلَني عن حَديثٍ سَمِعْتُه مِنْ رَسُولِ الله ﷺ قال: (نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَديثًا فحَفِظَه فأدَّاه إلى مَنْ هو أَفْقَهُ منه، فرُبَّ حامِلِ [٣٢٧] فِقْهٍ ليس بفَقيهٍ، ورُبَّ حامِلِ فِقْهٍ إلى مَنْ هو أَفْقَهُ منه. لا يَعْتَقِدُ(٣) قَلْبُ مُسْلِمٍ على ثَلاثِ خِصالٍ إلا دَخَلَ الجَنَّةَ)، قال: قُلْتُ: ما هي؟ قال: (إخْلاصُ العَمَلِ، والنَّصيحَةُ لوُلاةِ الأَمْرِ، ولُزومُ الجَماعَةِ؛ فإنَّ دَعْوَتَهم تُحيطُ مِنْ وَرائِهم، ومَنْ كانتِ الآخِرَةُ نِيَّتَه جَعَلَ اللهُ غِناه في قَلْبِه، وجَمَعَ له شَمْلَه وأَتَتْه الدُّنيا وهي راغِمَةٌ، ومَنْ كانَتِ الدُّنْيا نِيَّتَه فَرَّقَ اللهُ عليه شَمْلَه، وجَعَلَ فَقْرَه بَيْنَ عَيْنَيْه، ولم يَأْتِه مِنَ الدُّنْيا إلا ما قُدِّرَ له). قال: وسَأَلْتُه عن صَلاةِ الوُسْطى، قال: (هِيَ الظُّهْرُ)»(٤).

قلتُ: ورُوَاتُه كُلُّهم ثِقاتٌ.

ومنها: حَديثُ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ رَواه الدَّارِمِيُّ بسَنَدَيْنِ، ولَفْظُه هكذا: «أَخْبَرَنا سُلَيْمانُ بنُ داوُدَ الزَّهْرانِيُّ، أَنْبَأَنا إسْماعيلُ هو: ابنُ جَعْفَرٍ(٥)، حدَّثَنا عَمْرُو بنُ أبي عَمْرٍو(٦)، عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ

---

(١) عبد الرحمٰن بن أبان بن عثمان بن عفان الأموي، ثقة مقل عابد. انظر: تقريب التهذيب (٣٨١٦).

(٢) أبان بن عثمان بن عفان الأموي، أبو سعيد المدني، ثقة، مات سنة ١٠٥هـ. تقريب التهذيب (١٤٢).

(٣) (م)، (ع): «ولا يعتقد»، والمثبت من (ف)، ومصادر التخريج.

(٤) سنن الدارمي برقم: (٢٣٥)، وقد تقدم تخريجه (ص١٢٦٦) من صيانة الإنسان.

(٥) الأنصاري، الزرقي، ثقة ثبت، مات سنة ١٨٠هـ. تقريب التهذيب (٤٣٥).

(٦) مولى المطلب، المدني، أبو عثمان، ثقة ربما وهم، مات بعد سنة ١٥٠هـ. تقريب التهذيب (٥١١٨).

الحُوَيْرِثِ، عن مُحَمَّدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ[(١)]، عن أبيه[(٢)]: أنَّه شَهِدَ خُطْبَةَ رَسولِ الله ﷺ في يَوْمِ عَرَفَةَ في حَجَّةِ الوَداعِ: **(أيُّها النَّاسُ إنِّي والله لا أدْري لَعَلِّي لا ألْقاكُم بَعْدَ يَوْمِي هذا بمَكاني هذا، فرَحِمَ اللهُ مَنْ سَمِعَ مَقالَتي اليَوْمَ فوَعاها، فرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ ولا فِقْهَ له، ورُبَّ حامِلِ فِقْهٍ إلى مَنْ هو أفْقَهُ منه، واعْلَمُوا أنَّ أمْوالَكُم ودِماءَكُم حَرامٌ عليكم، كحُرْمَةِ هذا اليومِ، في هذا الشَّهْرِ، في هذا البَلَدِ. واعْلَمُوا أنَّ القُلوبَ لا تَغِلُّ على ثَلاثٍ: إخْلاصُ العَمَلِ لله، ومُناصَحَةُ أولي الأَمْرِ، وعلى لُزومِ الجَماعَةِ؛ فإنَّ دَعْوَتَهم تُحيطُ مِنْ ورائِهم)**».

أخْبَرَنا أحْمَدُ بنُ خالِدٍ[(٣)]، حدَّثَنا مُحَمَّد هو: ابنُ إسْحاقَ، عن الزُّهْرِيِّ، عن مُحَمَّدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، عن أبيه، قال: قامَ رَسولُ الله ﷺ بالخَيْفِ[(٤)] مِنْ مِنًى فقال: **(نَضَّرَ اللهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقالَتي فوَعاها، ثم أدَّاها إلى مَنْ لم يَسْمَعْها، فرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ لا فِقْهَ له، ورُبَّ حامِلِ فِقْهٍ إلى مَنْ هو أفْقَهُ منه، ثَلاثٌ لا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ المُؤْمِنِ: إخْلاصُ العَمَلِ لله، وطاعَةُ ذَوي الأَمْرِ، ولُزومُ الجَماعَةِ؛ فإنَّ دَعْوَتَهم تَكُونُ مِنْ وَرائِهم)**[(٥)]. انتهى.

---

(١) النوفلي، ثقة، عارف بالنسبة مات على رأس المئة. **انظر**: تقريب التهذيب (٥٨١٧).

(٢) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل القرشي، النوفلي، صحابي، عارف بالنسب، مات سنة ٥٨هـ، وقيل غير ذلك. تقريب التهذيب (٩١١)، الإصابة (٢/ ١٦٨).

(٣) أحمد بن خالد بن موسى الوهبي، الكندي، صدوق، مات سنة ٢١٤هـ. تقريب التهذيب (٣١).

(٤) **الخيف**: ما ارتفع عن مجرى السيل، وانحدر عن غلظ الجبل. **والمراد به هنا**: مسجد منى، وسمي بمسجد الخيف؛ لأنه في سفح جبلها. **انظر**: النهاية (٢/ ٩٣)، القاموس المحيط (ص١٠٤٦).

(٥) سنن الدارمي برقم: (٢٣٣، ٢٣٤)، وقد تقدم تخريجه (ص١٢٦٧، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

ورِجالُ السَّنَدِ الأَوَّلِ كُلُّهم رِجالُ الصَّحِيحَيْنِ، غَيْر عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الحُوَيْرِثِ؛ فإنِّي لم أَجِدْه في «التَّقْرِيبِ» و«الخُلاصَة» و«المِيزانِ» و«الكاشِفِ»(١). ورِجالُ السَّنَدِ الثَّاني أيضًا كُلُّهم ثِقاتٌ، إلا أنَّ مُحَمَّدَ بنَ إسْحاقَ مُدَلِّسٌ وقد عَنْعَنَه(٢).

قال الهَيْثَمِي في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»(٣): [٣٢٨] «وله طَرِيقٌ عن صالِحِ بنِ كَيْسانَ، عن الزُّهْرِي(٤)، ورِجالُها مُوَثَّقُون».

ومنها: حَديثُ أبي الدَّرْداءِ، رَواه الدَّارِمِيُّ ولَفْظُه هكذا: «أَخْبَرَنا يَحْيَى بنُ مُوسَى(٥)، حَدَّثنا عَمْرُو بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِي(٦)، أنْبَأَنا إسْرائيلُ، عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زُبَيْدٍ اليامِي، عن أبي العَجْلان، عن أبي الدَّرْداءِ، قال: خَطَبَنا رَسُولُ الله ﷺ فقال: **(نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَديثًا فبَلَّغَه كما سَمِعَه، فرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سامِعٍ، ثَلاثٌ لا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِم: إخْلاصُ العَمَلِ لله، والنَّصِيحَةُ لِكُلِّ مُسْلِم، ولُزومُ جَماعَةِ المُسْلِمِين؛ فإنَّ دُعاءَهم مُحيطٌ مِنْ وَرائِهم)**»(٧). انتهى.

قلتُ: رِجالُ سَنَدِه كُلُّهم ثِقاتٌ غَيْر عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زُبَيْدِ بنِ الحارِثِ اليامِي، الكُوفي، **قال البُخارِيُّ**: «مُنْكَرُ الحَديثِ»، وقيل:

---

(١) **انظر**: الكاشف (٣٣١٦)، ميزان الاعتدال (٢/ ٥٩١)، تقريب التهذيب (٤٠٣٧)، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص٢٣٥).

(٢) **انظر**: تقريب التهذيب (٥٧٦٢).

(٣) **انظر**: مجمع الزوائد (١/ ١٤٤).

(٤) **انظر**: المعجم الكبير للطبراني (٢/ ١٢٧ برقم: ١٥٤٤).

(٥) يحيى بن موسى البلخي، ثقة، مات سنة ٢٤٠هـ. تقريب التهذيب (٧٧٠٥)

(٦) عمرو بن محمد العنقزي، أبو سعيد الكوفي، ثقة، مات سنة ١٩٩هـ. تقريب التهذيب (٥١٤٣).

(٧) سنن الدارمي برقم: (٢٣٦)، وقد تقدم الكلام عليه (ص١٢٦٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

النَّكَارَةُ هي مِنْ يَحْيَى بنِ عُقْبَةَ الرَّاوي عنه، نُقِل عن البُخارِيِّ أيْضًا. **كذا في «الميزان»**[١].

قلتُ: الرَّاوي عنه فيما نَحْنُ فيه هو إسْرائيلُ، فلا بَأْسَ بحَديثِه، والله أعلم. **وقال في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»**[٢]: «رَواه الطَّبَرانِيُّ في «الكَبيرِ»، ومَدارُه على عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زُبَيْدٍ، وهو مُنْكَرُ الحَديثِ، قاله البُخارِيُّ». انتهى.

قُلْتُ: وقد عَرَفْتَ جَوابَ هذا الجَرْحِ، فافْهَمْ[٣].

ومنها: حَديثُ أبي سَعيدٍ الخُدْريِّ، عن النَّبِيِّ ﷺ أنَّه قال في حَجَّةِ الوَداعِ: **(نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقالَتِي فوَعاها، فرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ ليس بفَقيه، ثَلاثٌ لا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُؤْمِنٍ: إخْلاصُ العَمَلِ لله، والمُناصَحَةُ لأئِمَّةِ المُسْلِمِين، ولُزومُ جَماعَتِهم؛ فإنَّ دُعاءَهم يُحيطُ مِنْ وَرائِهم)**. رواه البَزَّارُ[٤]، ورِجالُه مُوَثَّقُون، إلا أنْ يَكونَ شَيْخُ سُلَيْمانَ بنِ سَيْفٍ[٥] سَعيدَ بنَ بَزِيعٍ[٦]؛ فإنِّي لم أرَ أحَدًا ذَكَرَه، وإن كان سَعيدَ بنَ الرَّبيعِ[٧] فهو مِنْ رِجالِ الصَّحيحِ؛ فإنَّه رَوَى عنهما والله أعْلَمُ. **كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»**[٨].

---

(١) ميزان الاعتدال (٢/ ٥٦١)، **وانظر**: لسان الميزان (٣/ ٤١٥).

(٢) مجمع الزوائد (١/ ١٤٢).

(٣) تقدم التفصيل في ترجمته، **انظر**: (ص١٢٦٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٤) **انظر**: كشف الأستار عن زوائد البزار برقم: (١٤١)، وقد تقدم تخريجه (ص١٢٦٦).

(٥) الطائي مولاهم، أبو داود الحراني، ثقة حافظ، مات سنة ٢٧٢هـ. تقريب التهذيب (٢٥٨٦).

(٦) سعيد بن بزيع الحراني، وهو صدوق. **انظر**: الجرح والتعديل (٤/ ٨).

(٧) سعيد بن الربيع العامري، الهروي، وهو ثقة، مات سنة ٢١١هـ. تقريب التهذيب (٢٣١٦).

(٨) مجمع الزوائد (١/ ١٤٢). وقد تعقبه ابن حجر في مختصر زوائد البزار =

ومنها: حَديثُ مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (نَضَّرَ اللهُ عَبْدًا سَمِعَ كَلامي، ثُمَّ لم يَزِدْ فيه، فرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ إلى مَنْ هو[1] أَوْعَى منه، ثَلاثٌ لا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُؤْمِنٍ: إِخْلاصُ العَمَلِ لله، والمُناصَحَةُ لأولي الأَمْرِ، والاعْتِصامُ بجَماعَةِ المُسْلِمين؛ فإنَّ دَعْوَتَهُم تُحيطُ مِنْ وَرائِهِم). رواه الطَبَرانِيُّ في «الكَبيرِ» و«الأَوْسَطِ»[2]، إلا أنه قال في «الأَوْسَطِ»: (رُبَّ [٣٢٩] حامِلِ كَلِمَةٍ) بَدَلَ: (فِقْهٍ)، وفيه: عَمْرُو بنُ واقِدٍ، رُمِيَ بالكَذِبِ، وهو مُنْكَرُ الحَديثِ، **كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»**[3].

قال الذَّهَبِيُّ في «المِيزانِ»[4]: «عَمْرُو بنُ وَاقِدٍ، الدِّمَشْقي، عن يونُسَ بنِ مَيْسَرَةَ[5] وغَيْرِه، وعنه: يَحْيَى الوُحاظي[6]، وهِشامُ بنُ عَمَّارٍ، قال أبو مُسْهِرٍ[7]: ليس بشَيْءٍ، قال البُخارِيُّ: مُنْكَرُ الحَديثِ،

= لابن حجر (١/ ٧٨) بأنه سعيد بن سلام العطار، وقد كذبه بعضُ أهل العلم، وتقدم التفصيل في ترجمته (ص١٢٢٧).

(١) قوله: «من هو» ليس في النسخ، وهو مستدرك من مجمع الزوائد ومصادر التخريج.

(٢) المعجم الكبير (٢٠/ ٨٢ برقم: ١٥٥)، المعجم الأوسط برقم: (٦٧٨١، ٧٩٥٣)، وقد تقدم الكلام عليه (ص١٢٦٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٣) مجمع الزوائد (١/ ١٤٣).

(٤) ميزان الاعتدال (٣/ ٢٩١)، **وانظر المصادر التالية لترجمته**: التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠)، الجرح والتعديل (٦/ ٢٦٧)، الكامل (٥/ ١١٧ ـ ١١٨)، تهذيب الكمال (٢/ ٢٨٦ ـ ٢٩٢).

(٥) يونس بن ميسرة بن حلبس، ثقة عابد، مات سنة ١٣٢هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٧٩٧٣).

(٦) يحيى بن صالح، الحمصي، صدوق، مات سنة ٢٢٢هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٧٦١٨).

(٧) عبد الأعلى بن مسهر، الدمشقي، ثقة فاضل، مات سنة ٢١٨هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٣٧٦٢).

وقال ابنُ عَدِيٍّ: يُكْتَبُ حَديثُه مع ضَعْفِه، وقال الدَّارَقُطْني: مَتروكٌ، ورَوَى الفَسَويُّ عن دُحَيْم، قال: لم يَكُنْ شُيوخُنا يُحَدِّثون عنه، وقال: وكأنَّه[١] لم يَشُكَّ أنَّه كانَ يَكْذِبُ، وكَذَّبَه مَرْوانُ بنُ مُحَمَّدٍ[٢]. قال[٣]: وهو هالِكٌ». انتهى مُلَخَّصًا.

ومنها: حَديثُ النُّعْمانِ بنِ بَشيرٍ أنَّه قال في خُطْبَةٍ خطبها رَسولُ الله ﷺ في مَسْجِدِ الخَيْفِ، فقال: (**نَضَّرَ اللهُ وَجْهَ عَبْدٍ سَمِعَ مَقالَتي فحَمَلَها[٤]، فرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيهٍ، ورُبَّ حامِلِ فِقْهٍ إلى مَنْ هو أَفْقَه منه، ثَلاثٌ لا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُؤْمِنٍ: إخْلاصُ العَمَلِ لله، ومُناصَحَةُ وُلاةِ الأَمْرِ، ولُزومُ جَماعَةِ المُسْلِمِين؛ فإنَّ دَعْوَتَهم تُحيطُ مِنْ وَرائِهم**). رَواه الطَّبَرانِيُّ في «الكَبيرِ»[٥]، وفيه: عِيسَى الخَيَّاطُ، وهو متروكٌ، **كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»**[٦].

قال الذَّهَبِيُّ في «الميزان»[٧]: «عِيسَى بنُ أبي عِيسَى مَيْسَرَةَ المَدَني، الحَنَّاطُ، وهو الخَيَّاطُ، والخَبَّاطُ، عَمِلَ المَعايِشَ الثَّلاثَةَ[٨]، ورَوَى عن أَنَسٍ والشَّعْبِيِّ، وعنه: وَكيعٌ، وعُبَيْدُ الله بنُ مُوسَى، وابنُ أبي فُدَيْك، وجَماعَةٌ، ضَعَّفَه أَحْمَدُ وغَيْرُه. قال الفَلَّاسُ

---

(١) (ف): «وكان»، (م): «وكأن»، والمثبت من (ع)، ومصادر الترجمة.

(٢) مروان بن محمد الطاطري، الدمشقي، ثقة، مات سنة ٢١٠هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٦٦١٧).

(٣) القائل هو: الذهبي.

(٤) **حملها**: حفظها. **انظر**: المعجم الوسيط (ص١٩٩).

(٥) **انظر**: المحدث الفاصل للرامهرمزي برقم: (١١)، وقد تقدم تخريجه (ص١٢٦٦).

(٦) مجمع الزوائد (١/ ١٤٣).

(٧) ميزان الاعتدال (٣/ ٣٢٠)، **وانظر المصادر التالية لترجمته**: التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ٤٠٥)، الجرح والتعديل (٦/ ٢٨٩)، تهذيب الكمال (٢٣/ ١٧).

(٨) (م)، (ع): «الثلاث»، والمثبت من (ف)، وميزان الاعتدال.

والنَّسائِيُّ: متروكٌ، وقال ابنُ سَعْدٍ: كان يَقولُ: أنا حَنَّاطٌ وخَيَّاطٌ وخَبَّاطٌ كُلًّا قد عالَجْتُ، وقال أَحْمَدُ: لا يُساوي شَيْئًا». انتهى مُلَخَّصًا.

ومنها: حَديثُ النُّعْمان بنِ بَشيرٍ، عن أَبيه[(١)]، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: (**رَحِمَ اللهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقالَتي فحَفِظَها، فرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقيهٍ، ورُبَّ حامِلِ فِقْهٍ إلى مَنْ هو أَفْقَهُ منه، ثَلاثٌ لا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُؤْمِنٍ: إخْلاصُ العَمَلِ لله، ومُناصَحَةُ وُلاةِ المُسْلِمين، ولُزُومُ جَماعَةِ المُسْلِمين**). رَواه الطَّبَرانِيُّ في «الكَبيرِ»[(٢)]، وفيه: مُحَمَّدُ بن كَثيرٍ[(٣)] الكُوفي، ضَعَّفَه البُخارِيُّ، وغَيْرُه، ومَشَّاه ابنُ مَعينٍ. **كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»**[(٤)].

قال الذَّهَبِيُّ في «المِيزانِ»[(٥)]: «قال أَحْمَدُ: خَرَقْنا حَديثَه، قال البُخارِيُّ: كوفي مُنْكَرُ الحَديثِ، وقال ابنُ المَديني: [٣٣٠] كَتَبْنا عنه عَجائِبَ وخَطَطْتُ على حَديثِه، ومَشَّاه ابنُ مَعينٍ، رَوَى عَبَّاسٌ عن يَحْيَى قال: شِيعِيٌّ، ولم يَكُنْ به بَأْسٌ. قال ابنُ عَدِيٍّ: الضَّعْفُ على حَديثِه بَيِّنٌ». انْتَهَى مُلَخَّصًا.

ومنها: حَديثُ أبي قِرْصافَةَ جَنْدَرَةَ بنِ خَيْشَنَةَ[(٦)]، قال: قال

---

(١) بشير بن سعد بن ثعلبة بن جُلاس، الأنصاري، الخزرجي، صحابي جليل بدري، استشهد بعين التمر. **انظر**: تقريب التهذيب (٧٢١)، الإصابة (١/ ٥٨٠).

(٢) المعجم الكبير (٢/ ٤١ برقم: ١٢٢٤). وقد تقدم تخريجه (ص١٢٦٦، فما بعدها).

(٣) (ف)، (م): «كبير»، والمثبت من (ع)، ومجمع الزوائد ومصادر الترجمة.

(٤) مجمع الزوائد (١/ ١٤٣).

(٥) ميزان الاعتدال (٤/ ١٧ ـ ١٨)، **وانظر**: المصادر التالية لترجمته: التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٢١٧)، الجرح والتعديل (٨/ ٦٨)، الكامل (٦/ ٢٥٣).

(٦) (ف): «حيدرة بن خثيمة»، والمثبت من (م)، (ع)، ومصادر الترجمة، =

رَسولُ الله ﷺ: (نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقالَتي فوَعاها وحَفِظَها، فرُبَّ حامِلِ عِلْمٍ إلى مَنْ هو أَعْلَمُ منه، ثَلاثٌ لا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ القَلْبُ: إخْلاصُ العَمَلِ، ومُناصَحَةُ الوُلاةِ، ولُزومُ الجَماعَةِ. قال: وبَلَغَني أنَّ ابْنًا لأبي قِرْصافَةَ أَسَرَتْه الرُّومُ، فكان أبو قِرْصافَةَ يُنادِيه مِنْ سُورِ عَسْقَلانَ[1] في وَقْتِ كُلِّ صَلاةٍ: يا فُلانُ الصَّلاة، فيَسْمَعُه فيُجِيبُه، وبَيْنَهما عَرْضُ البَحْرِ). رَواه الطَّبَرانِيُّ في «الأَوْسَطِ» و«الصَّغيرِ»[2]، وإسْنادُه لم أَرَ مَنْ ذَكَرَ أَحَدًا منهم[3].

ومنها: حَديثُ جابِرٍ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقالَتي فوَعاها ثم بَلَّغَها، فرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سامِعٍ، ثَلاثٌ لا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إخْلاصُ العَمَلِ لله، ومُناصَحَةُ وُلاةِ المُسْلِمِين، ولُزومُ جَماعَتِهم؛ فإنَّ دَعْوَتَهم تُحيطُ مِنْ وَرائِهم). رَواه الطَّبَرانِيُّ في «الأَوْسَطِ»[4]، وفيه: مُحَمَّدُ بنُ موسَى البَرْبَري[5]، قال الدَّارَقُطْني: «ليس بالقَوِيِّ». كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»[6].

= ومجمع الزوائد، وهو: أبو قرصافة، صحابي نزل الشام، مشهور بكنيته. **انظر**: تقريب التهذيب (٩٨٥)، الإصابة (٢/ ٢٥٧).

(١) **عسقلان**: مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر، بين غزة وبيت جبرين، وقد نزلها جماعة من الصحابة والتابعين وحدث بها خلق كثير، معجم البلدان (٤/ ١٢٢).

(٢) المعجم الأوسط برقم: (٣٠٧٢)، المعجم الصغير برقم: (٣٠٠)، وقد تقدم تخريجه (ص١٢٦٦ ، فما بعدها).

(٣) **انظر**: مجمع الزوائد (١/ ١٤٣).

(٤) المعجم الأوسط برقم: (٥٢٩٢)، وقد تقدم تخريجه (ص١٢٦٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٥) في (ف)، (ع)، (م): «البريري»، ووقع في حاشية النسخة الهندية (ف): «وفي نسخة: البربري». وقد تقدمت ترجمته، **انظر**: تاريخ بغداد (٣/ ٢٤٣)، تاريخ الإسلام (٢٢/ ٢٩٤)، ميزان الاعتدال (٤/ ٥١).

(٦) مجمع الزوائد (١/ ١٤٣).

ومنها: حَديثُ أَنَسِ بن مالِكٍ قال: خَطَبَنا رَسولُ الله ﷺ بمَسْجِدِ الخَيْفِ مِنْ مِنًى فقال: (**نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِع مَقالَتي فحَفِظَها، ثم ذَهَبَ بها إلى مَنْ لم يَسْمَعْها، فرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ ليس بفَقيهٍ، ورُبَّ حامِلِ فِقْهٍ إلى مَنْ هو أَفْقَه منه، ثَلاثٌ لا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُؤْمِنٍ: إخْلاصُ العَمَلِ لله، والنُّصْحُ لِمَنْ وَلَّاه اللهُ عَلَيْكُم الأَمْرَ، ولُزومُ جَماعَةِ المُسْلِمِين؛ فإنَّ دَعْوَتَهم تُحيطُ مِنْ ورائِهم**). رواه الطَّبَرانِيُّ في «الأَوْسَطِ»[(١)]، وفيه: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ زَيْدِ بن أَسْلَمَ، وهو ضَعيفٌ. **كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»**[(٢)].

ومنها: حَديثُ ابنِ عَبَّاسٍ، قال: «قلتُ: يا رَسولَ الله، أرَأَيْتَ إنْ عَرَضَ لنا أَمْرٌ لم يَنْزِلْ فيه قُرْآنٌ، ولم تَمْضِ فيه سُنَّةٌ مِنْكَ؟ قال: (تَجْعَلونَه شُورَى بَيْنَ العابِدِين من المُؤْمِنِين، ولا تَقْضُونَه برَأْيٍ خاصَّةٍ)»، فذَكَرَ الحَديثَ بتَمامِه. رَواه الطَّبَرانِيُّ في «الكَبيرِ»[(٣)].

---

(١) المعجم الأوسط برقم: (٩٤٤٤)، وقد تقدم الكلام على طرقه (ص١٢٦٦، فما بعدها).

(٢) مجمع الزوائد (١/ ١٤٤).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٣٧٧ برقم: ١٢٠٤٢)، من طريق إسحاق بن عبد الله بن كيسان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، مرفوعًا، وفيه: «قال علي: يا رسول الله أرأيت إن عرض لنا أمر لم ينزل فيه قرآن ولم يخصص فيه بينة منك؟ قال: (تَجْعَلُونَهُ شُورَى بَيْنَ العَابِدِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَلَا تَقْضُونَهُ بِرَأْيٍ...)» الحديث. **وفيه**:

١ ـ إسحاق بن عبد الله بن كيسان، قال البخاري في ترجمة عبد الله بن كيسان: منكر ليس من أهل الحديث. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس من أهل الحديث. وقال الذهبي: إسحاق بن عبد الله بن كيسان المروزي واه. التاريخ الكبير (٥/ ١٧٨)، تاريخ دمشق (٦٦/ ١٧)، ميزان الاعتدال (١/ ١٩٤)، المقتنى في سرد الكنى (٦٩٢).

٢ ـ عبد الله بن كيسان، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث. الجرح والتعديل (٥/ ١٤٣). وقال النسائي: ليس بالقوي. الضعفاء والمتروكين (٣٢٩). وقال العقيلي: في حديثه وهم كثير. الضعفاء (٢/ ٢٩٠).

وذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٣٣، ٥٢)، وقال: يخطئ. وقال ابن عدي: =

وفيه: عَبْدُ الله بنُ كَيْسان، قال البُخارِيُّ: «مُنْكَرُ الحَديثِ». كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»(١).

قال الذَّهَبِيُّ في «المِيزانِ»(٢): [٣٣١] «قال البُخارِيُّ: مُنْكَرُ الحَديثِ، وقال أبو حاتِمٍ: ضَعيفٌ، وقال النَّسائِيُّ: ليس بالقَوِيِّ». انتهى.

ومنها: حَديثُ عَلِيٍّ، قال: «قلتُ: يا رَسولَ الله، إنْ نَزَلَ بنا أَمْرٌ ليس فيه بيانُ أَمْرٍ ولا نَهْيٍ فما تَأْمُرُني؟ قال: (تُشاوِرُون(٣) الفُقَهاءَ والعابِدِين، ولا تُمْضُوا فيه رَأْيَ خاصَّةٍ)». رواه الطَّبَرانِيُّ في «الأَوْسَطِ»(٤). ورِجالُه مُوَثَّقونَ مِنْ أَهْلِ الصَّحيحِ. كذا في

= ولعبد الله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس أحاديث غير ما أمليت غير محفوظة. الكامل (٤/ ٢٣٣).

والذي يظهر أن قول البخاري: منكر الحديث إنما قاله في إسحاق بن عبد الله بن كيسان. انظر: التاريخ الكبير (٥/ ١٧٨)، تاريخ دمشق (٦٦/ ١٧)، لسان الميزان (١/ ٣٦٥).

والحديث حكم عليه بالوضع الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٥/ ٣٧١)، والألباني في السلسلة الضعيفة برقم: (٦٨١٤).

(١) مجمع الزوائد (١/ ١٨٣)، وراجع: التعليق السابق عن كلام البخاري.

(٢) ميزان الاعتدال (٢/ ٤٧٥).

(٣) في النسخ: «تشاوروا»، وفي مجمع الزوائد: «شاوروا فيه»، والمثبت من المعجم الأوسط.

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم: (١٦١٨)، من طريق نوح بن قيس، عن الوليد بن صالح، عن محمد بن الحنفية، عن علي، مرفوعًا. قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الوليد بن صالح إلا نوح.

وفي سنده: الوليد بن صالح، أورده البخاري في تاريخه الكبير (٨/ ١٤٥)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ٧)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا. وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٤٩١).

وقد رواه الخطيب في الفقيه والمتفقه (٥١٩)، وابن عبد البر في الجامع برقم: (١٦١١، ١٦١٢)، من طريق إبراهيم بن أبي الفياض، عن سليمان بن بزيع الإسكندراني، عن مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب، =

«مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»[١].

ومنها: حَديثُ أبي سَلَمَةَ الحِمْصي: «أنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عن الأَمْرِ يَحْدُثُ ليس في كِتابٍ ولا سُنَّةٍ فقال: (**يَنْظُرُ فيه العابِدُون مِنَ المُؤْمِنين**)». رَواه الدَّارمي[٢]، وهذا حَديثٌ رِجالُ سَنَدِه كُلُّهم رِجالُ الصَّحِيحَيْنِ، إلا أنَّ فيه انْقِطاعًا.

[الآثار الواردة في لزوم الجماعة والحرص على مبدأ الشورى]

وفي البابِ آثارٌ:

منها: **أَثَرُ عَبْدِ الله بنِ مَسْعودٍ**: «ما رآه المُسْلِمون حَسَنًا فهو عند الله حَسَنٌ، وما رآه المُسْلِمون سَيِّئًا فهو عند الله سَيِّءٌ».

رَواه أَحْمَدُ والبَزَّارُ والطَّبَرانِيُّ في «الكَبيرِ»، ورِجالُه مُوَثَّقُون، **كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»**[٣]، وقد تَقَدَّمَ ذِكْرُه.

=عن علي، قال: «**قلت**: يا رسول الله: الأمر ينزل بنا بعدك لم ينزل فيه قرآن ولم يسمع منك فيه شيء؟ قال: (**اجْمَعُوا لَهُ العَابِدِينَ مِنْ أُمَّتِي، وَاجْعَلُوهُ شُورَى بَيْنَكُمْ وَلَا تَقْضُوهُ بِرَأْيٍ وَاحِدٍ**)». قال ابن عبد البر: «هذا حديث لا يعرف من حديث مالك إلا بهذا الإسناد ولا أصل له في حديث مالك عندهم، ولا في حديث غيره، وإبراهيم البرقي وسليمان بن بزيع ليسا بالقويين، ولا مما يحتج بهما ولا يعول عليهما». وقال ابن القيم: «هذا غريب جدًّا من حديث مالك، وإبراهيم البرقي وسليمان ليسا ممن يحتج بهما». إعلام الموقعين (١/ ٦٥).

وسليمان بن بزيع، قال أبو سعيد بن يونس: منكر الحديث. ميزان الاعتدال (٢/ ١٩٧).

والحديث حكم عليه الألباني بأنه ضعيف منكر. **انظر**: السلسلة الضعيفة (٤٨٥٤).

(١) مجمع الزوائد (١/ ١٨٣).

(٢) أخرجه الدارمي برقم: (١١٩)، من طريق يحيى بن حمزة عن أبي سلمة. وهذا معضل؛ فإن أبا سلمة واسمه: سليمان بن سليم الكلبي الشامي الحمصي من أتباع التابعين، من الثقات العباد، مات سنة ١٤٧هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٢٥٨١)، السلسلة الضعيفة (٨٨٦).

(٣) **انظر**: مسند أحمد (١/ ٣٧٩)، مسند البزار برقم: (١٨١٦)، المعجم الكبير للطبراني (٩/ ١١٨ ـ ١١٩ برقم: ٨٥٨٢، ٨٥٨٣)، وقد تقدم تخريجه (ص١٢٠٨). **وراجع**: مجمع الزوائد (١/ ١٨٣).

ومنها: ما رُوِيَ عن المُسَيَّبِ بنِ رافِعٍ[(١)]، **قال**: «كانوا إذا نَزَلَتْ بهم قَضِيَّةٌ[(٢)] ليس فيها مِنْ رَسولِ الله ﷺ أَثَرٌ اجْتَمَعُوا لها وأَجْمَعوا، فالحَقُّ فيما رَأَوا». رواه الدَّارِمِيُّ[(٣)]، ورِجالُ سَنَدِه كُلُّهم رِجالُ الصَّحِيحَيْنِ، إلا أنَّ هُشَيْمًا كَثيرُ التَّدْليسِ. وقد تابَعَه يَزيدُ، **قال الدَّارِمِيُّ**: «أَخْبَرَنا عَبْدُ الله، أَنبأنا يَزيدُ، عن العَوام بهذا».

ومنها: ما رُوِيَ عن مَيْمون بنِ مَهْران، قال: «كان أبو بَكْرٍ إذا وَرَدَ عليه الخَصْمُ نَظَرَ في كِتابِ الله، فإنْ وَجَدَ فيه ما يَقْضِي بَيْنَهم قَضَى به، وإنْ لم يَكُنْ في الكِتابِ، وعَلِمَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ في ذلك الأَمْرِ سُنَّةً قَضَى به، فإنْ أَعْياه خَرَجَ فسَأَلَ المُسْلِمِينَ، وقال: أتاني كذا وكذا، فهَلْ عَلِمْتُم أنَّ رَسولَ الله ﷺ قَضَى في ذلك بقَضاءٍ؟ فرُبَّما اجْتَمَع إليه النَّفَرُ كُلُّهم يَذْكُرُ مِنْ رَسولِ الله ﷺ فيه قَضاءً فيَقول أبو بَكْرٍ: الحَمْدُ لله الذي جَعَلَ فينا مَنْ يَحْفَظُ على نَبِيِّنا، فإنْ أَعْياه أنْ يَجِدَ فيه سُنَّةً مِنْ رَسولِ الله ﷺ جَمَعَ رُؤُوسَ النَّاسِ وخِيارَهُم فاسْتَشارَهم، فإذا

---

(١) المسيب بن رافع الأسدي، الكاهلي، ثقة، مات سنة ١٠٥هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٦٧٢٠).

(٢) (ف)، (م): «قضية التي»، والمثبت من (ع)، وسنن الدارمي.

(٣) أخرجه الدارمي برقم: (١١٦، ١١٧)، من طريق هشيم، ويزيد، كلاهما عن العوام بن حوشب، عن المسيب بن رافع. وأخرجه ابن عبد البر في الجامع برقم: (٢٠٧١)، من طريق يزيد، عن العوام بن حوشب، عن المسيب بن رافع، قال: «كان إذا جاء الشيء من القضاء ليس في الكتاب ولا في السُّنَّة سمي صوافي الأمراء، فيرفع إليهم، فجمع له أهل العلم فما اجتمع عليه رأيهم فهو الحق».

وهُشيم، **هو**: ابن بشير، أبو معاوية الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، كما في تقريب التهذيب (٧٣٦٢). ويزيد؛ **هو**: ابن هارون الإمام، وقد تابع هشيمًا على روايته.

والعوام بن حوشب، الواسطي، ثقة ثبت فاضل. **انظر**: تقريب التهذيب (٥٢٤٦).

اجْتَمَعَ رَأْيُهم على أَمْرٍ قَضَى به». رَواه الدَّارِمِيُّ(١)، ورِجالُ سَنَدِه كُلُّهم مُوَثَّقون.

ومنها: **أَثَرُ عَبْدِ الله بنِ مَسْعودٍ قال**: «أَتَى علينا زَمانٌ لَسْنا نَقْضي ولَسْنا هُنالِكَ، وإنَّ اللهَ قد [٣٣٢] قَدَّرَ مِنَ الأَمْرِ أنْ قَدْ بَلَّغَنا ما تَرَوْنَ، فمَنْ عَرَضَ له قَضاءٌ بَعْدَ اليَوْمِ فلْيَقْضِ فيه بما في كِتابِ الله ﷻ، فإنْ جاءَه ما ليس في كِتابِ الله فلْيَقْضِ بما قَضَى به رَسولُ الله ﷺ، فإنْ جاءَه ما ليس في كِتابِ الله ولم يَقْضِ به رَسولُ الله ﷺ فليَقْضِ بما قَضَى به الصَّالِحون، ولا يَقُلْ إنِّي أَخافُ وإنِّي أَرَى؛ فإنَّ الحَرامَ بَيِّنٌ والحَلالَ بَيِّنٌ، وبَيْنَ ذلك أُمورٌ مُشْتَبِهَةٌ، فدَعْ ما يَريبُكَ إلى ما لا يَريبُكَ». رَواه الدَّارِمي(٢)، **وفي سَنَدِه**: حريث بن ظُهير، **قال الذَّهَبِيُّ**

---

(١) أخرجه الدارمي برقم: (١٦٣)، والبيهقي (١٠/ ١١٤)، من طريق ابن برقان، عن ميمون بن مهران.

وميمون بن مهران، ثقة فقيه، وكان يرسل، ولم يدرك عمر، ولا أبا بكر، مات سنة ١١٧هـ.

انظر: جامع التحصيل (٢٨٩)، تحفة التحصيل (ص٣٢٢)، تقريب التهذيب (٧٠٩٨).

(٢) أخرجه النسائي برقم: (٥٤١٣)، والدارمي برقم: (١٦٧)، وابن عساكر (١٢/ ٣٣٢)، من طريق سفيان، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن حريث بن ظهير، عن عبد الله.

ورواه الطبراني (٩/ ١٢٠ برقم: ٨٩٢٠)، والبيهقي (١٠/ ١١٥)، من طريق محمد بن كثير، عن سفيان، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، وربما قال: عن حريث بن ظهير، عن ابن مسعود. ومحمد بن كثير الثقفي، صدوق كثير الغلط، كما في تقريب التهذيب (٦٢٩١).

وقد توبع سفيان على روايته: فقد أخرجه الدارمي برقم: (١٧١)، والبيهقي (١٠/ ١١٥)، والخطيب في الفقيه برقم: (٥٣٧)، وابن عساكر (١٢/ ٣٣٣)، من طريق شعبة، عن الأعمش، به نحوه.

وحريث بن ظهير، مجهول لا يعرف، كما في ميزان الاعتدال (١/ ٤٧٤)، وتقريب التهذيب (١١٩١).

في «المِيزانِ»[1]: «لا يُعْرَفُ».

وفيه: سُفْيانُ وهو مُدَلِّسٌ وقد عَنْعَنَه[2].

وقد تابَعَ حُرَيْثًا: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ يزيد[3]، وتابع سُفْيانَ: شُعْبَةُ وأبو عَوانَةَ وجَرير.

قال الدَّارِمِيُّ في «مُسْنَدِه»[4]: «أخبرنا يَحْيَى بنُ حَمَّادٍ[5]، حدَّثَنا شُعْبَةُ، عن سُلَيْمانَ، عن عِمارَةَ بنِ عُمَيْرٍ[6]، عن حريث بن

= وقد توبع حريث بن ظهير أيضًا على روايته:

١ - طريق عبد الرحمٰن بن يزيد بن قيس النخعي، عن عبد الله بن مسعود: أخرجه النسائي برقم: (٥٤١٢)، وابن أبي شيبة برقم: (٢٣٤٤٥)، والدارمي برقم: (١٧٢)، وابن عبد البر في الجامع برقم: (١٥٩٧)، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، عن عبد الله نحوه.

٢ - طريق القاسم بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود: أخرجه الدارمي برقم: (١٧٣)، وابن أبي شيبة برقم: (٢٣٤٤٧)، وابن عبد البر في الجامع برقم: (١٥٩٩)، عن الأعمش، عن القاسم بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن عبد الله بنحوه.

والحديث قال عنه النسائي - بعد إخراجه لرواية عبد الرحمٰن بن يزيد -: هذا الحديث جيد جيد.

وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (٤٨٩٠): رواته ثقات. وصحح ابن حجر رواية عبد الرحمٰن بن يزيد في فتح الباري (١٣/ ٢٨٨). وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي (٥٣٩٧).

(١) ميزان الاعتدال (١/ ٤٧٤).

(٢) انظر موقف أهل العلم من تدليس سفيان الثوري: (ص٧٨٢)، من صيانة الإنسان.

(٣) عبد الرحمٰن بن يزيد بن قيس النخعي، ثقة، مات سنة ٨٣هـ. انظر: تقريب التهذيب (٤٠٧٠).

(٤) سنن الدارمي برقم: (١٧١)، وقد سبق تخريجه عند التعليق على الأثر السابق.

(٥) الشيباني، ثقة عابد، مات سنة ٢١٥هـ. انظر: تقريب التهذيب (٧٥٨٥).

(٦) عمارة بن عمير التيمي، الكوفي، ثقة ثبت، مات بعد المئة. انظر: تقريب التهذيب (٤٨٩٠).

ظُهَيْرٍ، ـ قال: أَحْسِبُه[١] أنَّ عَبْدَ الله ـ قال: «قد أَتَى علينا زَمانٌ وما نسْأَلُ وما نَحْنُ هُناكَ، وإنَّ اللهَ قَدَّرَ أنْ بَلَغْتُ ما تَرَوْنَ، فإذا سُئِلْتُم عن[٢] شَيْءٍ فانْظُرُوا في كِتابِ الله، فإنْ لم تَجِدُوه في كِتابِ الله ففي سُنَّةِ رَسولِ الله ﷺ، فإنْ لم تَجِدوه في سُنَّةِ رَسولِ الله ﷺ فما أَجْمَعَ عليه المُسْلِمون، فإنْ لم يَكُنْ فيما اجْتَمَعَ عليه المُسْلِمون فاجْتَهِدْ رَأْيَكَ، ولا تَقُلْ: إنِّي أَخافُ وأَخْشَى؛ فإنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ والحَرامَ بَيِّنٌ، وبَيْنَ ذلك أُمورٌ مُشْتَبِهَةٌ، فدَعْ ما يَريبُكَ إلى ما لا يَريبُك». حدَّثَنا يَحْيَى بنُ حَمَّادٍ، عن أبي عَوانَةَ، عن سُلَيْمانَ، عن عمارَةَ بنِ عُمَيْرٍ، عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَزيدَ، عن عَبْدِ الله نَحْوَه[٣].

أَخْبَرَنا عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ[٤]، حَدَّثَنا جَريرٌ، عن الأَعْمَشِ، عن القاسِمِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٥]، عن أبيه، عن عَبْدِ الله بنَحْوِه[٦]». انتهى.

وقال النَّسائِيُّ في «المجتبى»[٧]: «أَخبرنا مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ[٨]، قال: حدثنا أبو مُعاوِيَةَ، عن الأَعْمَشِ، عن عمارَةَ ـ هو ابنُ عُمَيْرٍ ـ،

---

(١) في سنن الدارمي: «أحسب»، وأشار المحقق إلى أنه وقع في المطبوع: «أحسبه».

(٢) (ف): «من».

(٣) سنن الدارمي برقم: (١٧٣). وقد تقدم تخريجه (ص١٢٨٤، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٤) **هو**: أبو بكر بن أبي شيبة، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) أبو عبد الرحمٰن الكوفي، ثقة عابد، مات سنة ١٢٠هـ، وقيل: قبلها. **انظر**: التقريب (٥٥٠٤).

(٦) سنن الدارمي برقم: (١٧٣). وسبق الكلام عليه (ص١٢٨٥) من صيانة الإنسان.

(٧) سنن النسائي برقم: (٥٤١٢)، وتقدم الكلام عليه (ص١٢٨٤، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٨) أبو كريب الكوفي الهمداني، ثقة حافظ، مات سنة ٢٤٧هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٦٢٤٤).

عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَزِيدَ قال: أَكْثَرُوا على عَبْدِ الله ذاتَ يَوْمٍ فقال عَبْدُ الله: «إنَّه قد أَتَى علينا زمانٌ ولَسْنا نَقْضِي، ولَسْنا هُنالِكَ، ثم إنَّ اللهَ ﷻ قَدَّرَ علينا أنْ بَلَغْنا ما تَرَوْنَ، فمَنْ عَرَضَ له مِنْكم قضاءٌ بَعْدَ اليَوْمِ فليَقْضِ بما في كِتابِ الله، فإنْ جاءَه أَمْرٌ ليس في كِتابِ الله فلْيَقْضِ بما قَضَى به نَبِيُّه ﷺ، فإنْ جاءَه أَمْرٌ [٣٣٣] ليس في كِتابِ الله، ولا قَضَى به نَبِيُّه ﷺ فليَقْضِ بما قَضَى به الصَّالِحون، فإنْ جاءَه أَمْرٌ ليس في كِتابِ الله، ولا قَضَى به نَبِيُّه ﷺ، ولا قَضَى به الصَّالِحون، فليَجْتَهِدْ رَأْيَه، ولا يَقولُ: إنِّي أخافُ وإنِّي أَخافُ؛ فإنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ والحَرامَ بَيِّنٌ، وبَيْنَ ذلك أُمورٌ مُشْتَبِهاتٌ، فدَعْ ما يَرِيبُكَ إلى ما لا يَرِيبُكَ». قال أبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: هذا الحَديثُ حَديثٌ جَيِّدٌ». انتهى. ورَواه النَّسائيُّ مِنْ حَديثِ حريثِ بنِ ظُهَيرٍ أيْضًا[(١)].

ومنها: ما رُوِيَ عن شُرَيْحٍ[(٢)]، عن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ كَتَبَ إليه: «إنْ جاءَكَ شَيْءٌ في كِتابِ الله فاقْضِ به، ولا تَلْفِتْكَ[(٣)] عنه الرِّجالُ، فإنْ جاءَكَ ما ليس في كِتابِ الله فانْظُرْ سُنَّةَ رَسولِ الله ﷺ فاقْضِ بها، فإنْ جاءَكَ ما ليس في كِتابِ الله، ولم يَكُنْ فيه سُنَّةٌ مِنْ رَسولِ الله ﷺ فانْظُرْ ما اجْتَمَعَ عليه النَّاسُ فخُذْ به، فإنْ جاءَكَ ما ليس في كِتابِ الله، ولم يَكُنْ في سُنَّةِ رَسولِ الله ﷺ، ولم يَتَكَلَّمْ فيه أَحَدٌ قَبْلَكَ فاخْتَرْ أيَّ

---

(١) سنن النسائي برقم: (٥٤١٣)، وقد تقدم تخريجه (ص١٢٨٤، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٢) شريح بن الحارث الكوفي، ثقة، مات قبل الثمانين، وقيل بعدها. **انظر:** تقريب التهذيب (٢٧٨٩).

(٣) في النسخ: «يلتفتك»، والمثبت من سنن الدارمي، وأشار المحقق أن ما وقع في النسخ هو الوارد في المطبوع من السنن. **ولَفَتَ الشيءَ يلفِتُ لفْتًا:** لواه على غير وجهه، وصرفه عن رأيه. **انظر:** القاموس المحيط (ص٢٠٤)، المعجم الوسيط (ص٨٣١).

الأَمْرَيْنِ شِئْتَ، إنْ شِئْتَ أَنْ تَجْتَهِدَ بِرَأْيِكَ، ثم تُقْدِمَ فَتَقَدَّمْ، وإنْ شِئْتَ أَنْ تَتَأَخَّرَ فَتَأَخَّرْ، ولا أَرَى التَّأَخُّرَ إلا خَيْرًا لك». رَواه الدَّارِمِيُّ[(١)]، ورُواتُه كُلُّهُم مُوَثَّقون.

ورَواه النَّسائِيُّ، ولَفْظُه هكذا: «أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ[(٢)]، قال: حدَّثنا أبو عامِرٍ، قال: حَدَّثَنا سُفْيانُ، عن الشَّيْبانِيِّ[(٣)]، عن الشَّعْبِي، عن شُرَيْحٍ: أنَّه كَتَبَ إلى عُمَرَ يَسْأَلُه، فكَتَبَ إليه: «أنِ اقْضِ بما في كِتابِ الله، فإنْ لم يَكُنْ في كِتابِ الله فبِسُنَّةِ رَسولِ الله ﷺ، فإنْ لم يَكُنْ في كِتابِ الله ولا في سُنَّةِ رَسولِ الله ﷺ فاقْضِ بما قَضَى به الصَّالِحون، فإنْ لم يَكُنْ في كِتابِ الله ولا في سُنَّةِ رَسولِ الله ﷺ، ولم يَقْضِ به الصَّالِحون فإنْ شِئْتَ فتَقَدَّمْ وإنْ شِئْتَ فتَأَخَّرْ، ولا أَرَى التَّأَخُّرَ إلا خَيْرًا لكَ، والسَّلامُ عليكُم»[(٤)]. انْتَهى.

ولكن ليس في شَيْءٍ مِنْ تِيكَ الأحاديثِ الدَّلالَةُ على مَقْصُودِ

---

(١) أخرجه الدارمي برقم: (١٦٩)، وابن أبي شيبة برقم: (٢٣٤٤٤)، وأبو نعيم في الحلية (٤/١٣٦)، والبيهقي (١٠/١١٥)، وابن عساكر (٢٣/١٩، ٢١)، من طريق علي بن مسهر، عن أبي إسحاق سليمان بن أبي سليمان الشيباني، عن الشعبي، عن شريح: «أن عمر بن الخطاب كتب إليه...».
وأخرجه النسائي برقم: (٥٤١٤)، والبيهقي (١٠/ ١١٠)، والخطيب في الفقيه والمتفقه برقم: (٤٤٤، ٥٣٤)، وابن عساكر (٢٣/ ٢٠)، والضياء المقدسي برقم: (١٣٣)، من طرق عن سفيان الثوري، وابن عيينة، كلاهما عن الشيباني، عن الشعبي، عن شريح: «أنه كتب إلى عمر يسأله..». والأثر صححه الألباني في السلسلة الضعيفة برقم: (٦٨١٤)، صحيح سنن النسائي (٥٣٩٩).

(٢) محمد بن بشار بن عثمان العبدي، ثقة، مات سنة ٢٥٢هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٥٧٩١).

(٣) سليمان بن أبي سليمان، الشيباني، ثقة، مات سنة ١٤٠هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٢٥٨٣).

[معنى الجماعة في الأخبار، وإبطال استدلال دحلان]

الخَصْمِ مِنْ لُزومِ اتِّباعِ كُلِّ جُمْهورٍ؛ لاحْتِمالِ أَنْ يَكونَ المُرادُ: أَنَّ[١] ما أَجْمَعَ عليه الأُمَّةُ لا يَكونُ كُفْرًا، كما في حَديثِ أبي هُرَيْرَةَ [٣٣٤] الذي رَواه ابنُ مَرْدويه[٢]. أو يَكونَ المُرادُ لُزومَ جَماعَةِ أَهْلِ الحَلِّ والعَقْدِ. أو يَكونَ المُرادُ ما أَجْمَعَ عليه الفُقَهاءُ الصَّالِحون، وهُمْ فُقَهاءُ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَماعَةِ[٣].

❁ ❁ ❁

[المسائل المتعلقة بالشفاعة]

قَوْلُهُ[٤]: (ومِمَّا يَعْتَقِدُه هَؤُلاءِ المُنْكِرُون للزِّيارَةِ والتَّوسُّلِ مَنْعَ طَلَبِ الشَّفاعَةِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ).

[تعريف الشفاعة]

أَقُولُ: لا بُدَّ هُناك أَوَّلًا مِنْ تَحْقيقِ لَفْظِ الشَّفاعَةِ[٥]، **فاعْلَمْ أنَّه قال ابنُ الأَثيرِ في «النِّهايَةِ»**[٦]: «قد تَكَرَّرَ ذِكْرُ الشَّفاعَةِ في الحَديثِ فيما يَتَعَلَّقُ بأُمورِ الدُّنيا والآخِرَةِ، وهي: السُّؤالُ في التَّجاوُزِ عن الذُّنوبِ والجَرائِمِ[٧]، يُقال: شَفَعَ يَشْفَعُ شَفاعَةً، فهو شافِعٌ وشَفيعٌ، والمُشَفِّعُ: الذي يَقْبَلُ الشَّفاعَةَ، والمُشَفَّعُ: الذي تُقْبَلُ[٨] شَفاعَتُه». انتهى.

وفي «مَجْمَعِ البِحارِ»[٩]: «والشَّفاعَةُ تَكَرَّرَتْ في الحَديثِ، وتَتَعَلَّقُ بأُمورِ الدُّنْيا والآخِرَةِ، وهي: السُّؤالُ في التَّجاوُزِ عن الذُّنوبِ

---

(١) قوله: «أن» ساقط من (م)، (ع).
(٢) تقدم تخريجه (ص١٢٦٥) من صيانة الإنسان.
(٣) تقدم الكلام على معنى الجماعة عند السلف. **انظر**: (ص١١٦٥، فما بعدها) من صيانة الإنسان.
(٤) الدرر السنية (ص٢١).
(٥) تقدم التفصيل فيه في القسم الدراسي (ص٢٨١، فما بعدها).
(٦) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٤٨٥).
(٧) في النهاية زيادة: «بينهم».
(٨) (ف)، (م): «يقبل»، والمثبت من (ع)، والنهاية.
(٩) مجمع بحار الأنوار (٣/ ٢٣٤).

والجَرائِمِ، شَفَعَ فهو شافِعٌ وشَفيعٌ، والمُشَفِّعُ مَنْ يَقْبَلُها، والمُشَفَّعُ مَنْ تُقْبَلُ[1] شَفاعَتُه». انتهى. وقال البَيْضاوِي: «والشَّفاعَةُ مِنَ الشَّفْعِ كأَنَّ المَشْفوعَ له كان فَرْدًا فجعَلَه الشَّفيعُ شَفْعًا بضَمِّ نَفْسِه إليه»[2]. انتهى.

وقال في «فَتْحِ البَيانِ»[3]: «والشَّفاعَةُ مَأخوذَةٌ مِنَ الشَّفْعِ وهو الاثْنان، تَقولُ: اسْتَشْفَعْتُه؛ أي: سَأَلْتُه أَنْ يَشْفَعَ لي؛ أي: بضَمِّ جاهِه إلى جاهِكَ عند المَشْفُوعِ إليه؛ ليَصِلَ النَّفْعُ إلى المَشْفوعِ». انتهى. وقال الحافِظُ في «فَتْحِ البارِي»[4]: «الاسْتِشْفاعُ طَلَبُ الشَّفاعَةِ، وهي: انْضِمامُ الأَدْنى إلى الأَعْلى؛ لِيَسْتَعينَ به على ما يَرومُه». انتهى.

[أنواع الشفاعة]

إذا دَرَيْتَ هذا؛ فاعْلَمْ أنَّ شَفاعَةَ النَّبِيِّ ﷺ للمُؤْمِنِين ثابِتَةٌ في الدُّنْيا والآخِرَةِ:

[النوع الأول: شفاعة النبي ﷺ وغيره من الأنبياء للمؤمنين في الدنيا]

• **أمَّا الشَّفاعَةُ في الدُّنيا:**

فقد قال اللهُ تعالى في سُورَةِ النِّساءِ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [٦٤].

قال الحافِظُ ابنُ كَثيرٍ في «تَفْسِيرِه»[5] ـ تحتَ هذه الآيةِ ـ: «يُرْشِدُ اللهُ تعالى العُصاةَ والمُذْنِبين إذا وَقَعَ مِنْهُم الخَطَأُ والعِصْيانُ أَنْ يَأْتُوا إلى الرَّسولِ ﷺ فيَسْتَغْفِرُوا اللهَ عنده، ويَسْأَلُوه أنْ يَسْتَغْفِرَ لهم، فإنَّهم إذا فَعَلُوا ذلك تابَ اللهُ عليهم، ورَحِمَهم وغَفَرَ لهم». انتهى.

قال ابنُ عَبْدِ الهادي في «الصَّارِمِ المُنْكي»[6]: «وهذه كانت عادَة

---

(١) (ف)، (م)، ومجمع البحار: «يقبل»، والمثبت من (ع).
(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١/ ٥٥).
(٣) فتح البيان عن مقاصد القرآن (١/ ١٦٣).
(٤) فتح الباري (١١/ ٤٣٣).
(٥) تفسير ابن كثير (٢/ ٣٤٧)، وانظر: جامع البيان (٧/ ١٩٩).
(٦) الصارم المنكي (ص٣٢٠).

الصَّحابَةِ معه ﷺ أنَّ أَحَدَهم [٣٣٥] مَتَى صَدَرَ منه ما يَقْتَضي التَّوْبَةَ جاءَ إليه فقال: يا رَسولَ الله فَعَلْتُ كذا وكذا فاسْتَغْفِرْ لي». انتهى.

ويَدُلُّ عليه ما رُوِيَ عن كَعْبِ بنِ مالِكٍ في حَديثٍ طَويلٍ فيه: «فطَفِقُوا يَعْتَذِرون إليه ويَحْلِفون له، وكانوا بِضْعَةً وثَمانين رَجُلًا، فقَبِلَ منهم رَسولُ الله ﷺ عَلانِيَتَهم، وبايَعَهُم واسْتَغْفَرَ لهم، ووَكَلَ سَرائِرَهم إلى الله تعالى»[١]. انتهى.

وقال تعالى في سُورةِ آل عِمْرانَ: ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ [١٥٩]، وقال تعالى في سورةِ مُحَمَّدٍ: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [١٩]، وقال تعالى في سورةِ المُمْتَحِنَة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ﴾ - إلى قوله تعالى -: ﴿فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [١٢]، وقال تعالى في سورةِ التَّوْبَةِ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [١٠٣]. **قال الحافِظُ ابنُ كَثيرٍ**: «﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾؛ **أي**: ادْعُ لهم، واسْتَغْفِرْ لهم، كما رَواه مُسْلِمٌ في «صَحيحِه»[٢]، عن عَبْدِ الله بن أبي أَوْفَى قال: «كان النَّبِيُّ ﷺ إذا أُتِيَ بصَدَقَةِ قَوْمٍ صَلَّى عليهم، فأتاه أبي بصَدَقَتِه فقال: (**اللَّهُمَّ صَلِّ على آلِ أبي أَوْفَى**)»[٣]. انتهى. **وفي «فَتْحِ البيان»**[٤]: «قال ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «اسْتَغْفِرْ لهم مِنْ ذُنوبِهم التي كانوا أصابوها، إنَّ صَلاتَكَ رَحْمَةٌ لهم»[٥]». انتهى.

---

(١) أخرجه البخاري برقم: (٤٤١٨)، ومسلم برقم: (٢٧٦٩).
(٢) أخرجه البخاري برقم: (١٤٩٧)، ومسلم برقم: (١٠٧٧).
(٣) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٠٧)، **وانظر**: تفسير الطبري (١٤/ ٤٥٤).
(٤) فتح البيان (٥/ ٣٨٩).
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤/ ٤٥٦)، من طريق الحسين، عن حجاج، =

وكذا نَقَلَ السُّيُوطيُّ في «الإكْليل»(١).

وقال تعالى فيها أيضًا: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [٨٤]. قال السُّيوطيُّ في «الإكْليل»(٢): «فيه تَحْريمُ الصَّلاةِ على الكافِرِ والوُقوفِ على قَبْرِه، وأنَّ دَفْنَه جائِزٌ، ومَفْهومُه: وُجوبُ الصَّلاةِ على المُسْلِمِ ودَفْنِه، ومَشْروعِيَّةُ الوُقوفِ على قَبْرِه والدُّعاءِ له والاسْتِغْفارِ».

وقال تعالى فيها: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ [١١٣]، فإنَّ مَفْهومَه مَشْروعِيَّةُ الاسْتِغْفارِ للمُؤْمِنينَ.

ومن هذا القَبيلِ: دُعاءُ النَّبيِّ ﷺ لأبي سَلَمَةَ حين ماتَ بقَوْلِه: (**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأبي سَلَمَةَ وارْفَعْ دَرَجَتَه في** [٣٣٦] **المَهْدِيِّين، واخْلُفْه في عَقِبِه في الغابِرين، واغْفِرْ لنا وله، يا رَبَّ العالَمِين، وافْسَحْ له في قَبْره، ونَوِّرْ له فيه**). رَواه مُسْلِمٌ(٣).

ومنه: صَلاتُه ﷺ على الجِنازَةِ كما دَعا على جِنازَةٍ بقَوْلِه: (**اللَّهُمَّ اغْفِرْ له وارْحَمْه، وعافِه واعْفُ عنه، وأَكْرِمْ نُزُلَه، ووَسِّعْ مُدْخَلَه، واغْسِلْه بالماءِ والثَّلْجِ والبَرَدِ، ونَقِّه مِنَ الخَطايا كما نَقَّيْتَ الثَّوْبَ**

=عن ابن جريج قال: قال ابن عباس: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] يقول: «استغفر لهم، لذنوبهم التي كانوا أصابوا».

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره برقم: (١٠٣٠٤، ١٠٣٠٧)، من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ يقول: استغفر لهم، وقوله: ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] يقول: رحمة. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٧/ ٥١٧) لأبي الشيخ.

(١) الإكليل في استنباط التنزيل (٢/ ٨٢٨).

(٢) الإكليل في استنباط التنزيل (٢/ ٨٢٥ ـ ٨٢٦).

(٣) أخرجه مسلم برقم: (٩٢٠).

الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وأَبْدِلْه دارًا خَيْرًا مِنْ دارِه، وأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِه، وزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِه، وأَدْخِلْه في الجَنَّةِ، وأَعِذْه مِنْ عَذابِ القَبْرِ ومِنْ عَذابِ النَّارِ). رواه مُسْلِمٌ(١). ولذا قال ﷺ: (إنَّ هذه القُبورَ مَمْلوءَةٌ ظُلْمَةً على أَهْلِها، وإنَّ اللهَ يُنَوِّرُها لهم بصَلاتي عليهم). مُتَّفَقٌ عليه(٢).

وقال ﷺ: (ما مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَموتُ فيَقومُ على جِنازَتِه أَرْبعون رَجُلًا لا يُشْرِكون باللهِ شَيْئًا إلاَّ شَفَّعَهُمُ اللهُ فيه). رواه مُسْلِمٌ(٣).

وأيضًا قال ﷺ: (ما مِنْ مَيِّتٍ تُصَلِّي عليه أُمَّةٌ مِنَ المُسْلِمِين يَبْلُغون مِئَةً، كُلُّهم يَشْفَعون له إلا شُفِّعُوا فيه). رواه مُسْلِمٌ(٤).

ومِنْ هذا القَبيلِ: قَوْلُه ﷺ إذا صَلَّى على الجِنازَةِ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنا ومَيِّتِنا، وشاهِدِنا وغائِبِنا، وصَغِيرِنا وكَبيرِنا، وذَكَرِنا وأُنْثانا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَه مِنَّا فأَحْيِه على الإسْلامِ، ومَنْ تَوَفَّيْتَه مِنَّا فتَوَفَّه على الإيمانِ، اللَّهُمَّ لا تَحْرِمْنا أَجْرَه، ولا تَفْتِنَّا بَعْدَه). رواه أَحْمَدُ وأبو دَاودَ والتِّرمِذِيُّ وابنُ ماجَه(٥).

---

(١) أخرجه مسلم برقم: (٩٦٣).

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٤٥٨)، ومسلم برقم: (٩٥٦).

(٣) أخرجه مسلم برقم: (٩٤٨). (٤) أخرجه مسلم برقم: (٩٤٧).

(٥) أخرجه أبو داود برقم: (٣٢٠١)، والترمذي برقم: (١٠٢٤)، والبيهقي (٤١/٤)، من طريق الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، مرفوعًا. **وهذا الحديث ورد من طرق مختلفة أذكر منها:**

١ ـ طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

ورواه عن أبي سلمة: يحيى بن أبي كثير، ومحمد بن إبراهيم التيمي.

أ ـ طريق يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

أخرجه أبو داود برقم: (٣٢٠١)، والترمذي برقم: (١٠٢٤)، والنسائي في السنن الكبرى برقم: (١٠٨٥٢)، والبزار برقم: (٨٥٨٤)، والطبري في تهذيب الآثار ـ علي رضا ـ برقم: (٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٥)، وأبو يعلى برقم: (٦٠٠٩)، وابن حبان برقم: (٣٠٧٠)، والطبراني في الدعاء برقم: (١١٧٤)، والحاكم (٣٥٨/١)، والبيهقي (٤١/٤)، من طرق عن الأوزاعي، وأحمد (٣٦٨/٢)، من طريق أيوب بن عتبة، والطبراني =

=في الدعاء برقم: (١١٧٥)، من طريق هشام بن حسان، والطبراني في الدعاء برقم: (١١٧٧)، من طريق عاصم، كلهم (الأوزاعي، أيوب بن عتبة، هشام بن حسان، عاصم)، عن يحيى بن أبي كثير به.

ب - طريق محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. أخرجه ابن ماجه برقم: (١٤٩٨)، والنسائي في السنن الكبرى برقم: (١٠٨٥٣)، والبزار برقم: (٨٥٥٦)، والطبري في تهذيب الآثار برقم: (٢٢١، ٢٢٢)، والطبراني في الدعاء برقم: (١١٧٣)، والبيهقي (٤/ ٤١)، من طريق محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التيمي.

وفي سنده: محمد بن إسحاق، وهو صدوق يدلس - كما في تقريب التهذيب (٥٧٦٢) - وقد عنعن.

٢ - طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن النبي ﷺ مرسلًا. أخرجه أحمد (٤/ ١٧٠)، عن أبان بن يزيد العطار، وعبد الرزاق برقم: (٦٤١٩)، عن معمر بن راشد، والطبري في تهذيب الآثار برقم: (٢٢٤)، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، وابن أبي شيبة برقم: (١١٤٧٤)، عن علي بن مبارك، والبيهقي (٤/ ٤١)، عن همام بن يحيى، كلهم (أبان، معمر، الأوزاعي، ابن مبارك، همام)، عن يحيى بن أبي كثير.

٣ - طريق عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عائشة عن النبي ﷺ. أخرجه النسائي في السنن الكبرى برقم: (١٠٨٥١)، والطبري في تهذيب الآثار برقم: (٢٢٣)، والطحاوي في مشكل الآثار برقم: (٩٧٢)، وابن المنذر في الأوسط برقم: (٣١٧١)، والحاكم (١/ ٣٥٨ - ٣٥٩)، والبيهقي (٤/ ٤١)، من طريق عكرمة بن عمار به. وفي سنده: عكرمة بن عمار، وقد ذكر أهل العلم أن في روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطرابًا؛ ولهذا حكم عليها الترمذي بالضعف، وقال: حديث عكرمة بن عمار غير محفوظ، وعكرمة ربما يهم في حديث يحيى. سنن الترمذي برقم: (١٠٢٤). الكاشف (٣٨٦٦)، تقريب التهذيب (٤٦٧٢).

٤ - طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي إبراهيم الأشهلي، عن أبيه عن النبي ﷺ.

أخرجه الترمذي برقم: (١٠٢٤)، والنسائي في السنن الكبرى برقم: (١٠٨٥٦)، والطبري في تهذيب الآثار برقم: (٢٢٤، ٢٢٥)، والطبراني في الدعاء برقم: (١١٦٧)، والبيهقي (٤/ ٤١)، من طريق الأوزاعي، والنسائي برقم: (١٩٨٥)، وأحمد (٤/ ١٧٠، ٥/ ٤٢١)، وابن أبي شيبة برقم: (١١٤٧٢)، والطحاوي في مشكل الآثار برقم: (٩٧٠)، والطبري في تهذيب الآثار برقم: (٢٢٦، ٢٢٧)، من طريق هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، وأحمد (٤/ ١٧٠، ٥/ ٣٠٨)، من طريق أبان بن يزيد العطار، والطبراني في الدعاء برقم: (١١٦٨)، من طريق محمد بن يعقوب، والطبراني أيضًا =

ومنه: قَوْلُه ﷺ في صَلاةِ الجِنازَةِ: (اللَّهُمَّ إنَّ فُلانَ بنَ فُلانٍ في ذِمَّتِك، وحَبْلِ جِوارِكَ، فقِهِ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ، وعَذابِ النَّارِ، وأَنْتَ أَهْلُ الوَفاءِ والحَقِّ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ له وارْحَمْه، إنَّك أَنْتَ الغَفورُ الرَّحيمُ). رواه أبو دَاودَ وابنُ ماجَه(١).

= في الدعاء برقم: (١١٧٠)، من طريق حرب بن شداد، كلهم (الأوزاعي، هشام الدستوائي، أبان، محمد بن يعقوب، حرب بن شداد) عن يحيى بن أبي كثير به.

وأبو إبراهيم الأشهلي، قال أبو حاتم: لا يُدرى من هو، ولا أبوه. الجرح والتعديل (٩/ ٣٣٢). وقال الذهبي: مجهول. الكاشف (٦٤٨٣). وفي الميزان (٤/ ٤٨٦): لا يعرف. وقال ابن حجر: مقبول، **انظر**: تقريب التهذيب (٧٩٧٩). وقد ذكر المحققون من أهل العلم توهيم من قال: إن أبا إبراهيم هو عبد الله بن أبي قتادة، فإنه من بني سلمة. **انظر**: العلل لابن أبي حاتم (١٠٧٦)، العلل للدارقطني (٤/ ٢٧٢)، ميزان الاعتدال (٤/ ٤٨٦).

٥ ـ طريق همام بن يحيى عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي ﷺ. أخرجه أحمد (٤/ ١٧٠، ٥/ ٢٩٩، ٣٠٨)، والنسائي في السنن الكبرى برقم: (١٠٨٥٨)، والطبري برقم: (٢٣٠)، والطبراني في الدعاء برقم: (١١٧١)، والبيهقي (٤/ ٤١) من طرق عن همام، به.

وهذا الحديث رجح البخاري فيه طريق أبي إبراهيم الأشهلي، حيث قال: أصح شيء فيه حديث أبي إبراهيم الأشهلي، عن أبيه ولوالده صحبة. سنن الترمذي عند تعليقه على الحديث ذي الرقم: (١٠٢٤)، السنن الكبرى للبيهقي (٤/ ٤١). ووافقه الدارقطني في العلل (٤/ ٢٧١ ـ ٢٧٢)، وزاد أن ما جاء من طرق حديث يحيى عن أبي سلمة؛ فإن الإرسال فيه هو الصحيح.

وأما الترمذي فإنه قال عن حديث والد أبي إبراهيم: حديث حسن صحيح.

والحديث صححه ابن حبان، والحاكم، ووافقه الذهبي، وصححه أيضًا الطبري في تهذيب الآثار ـ بتحقيق: علي رضا ـ (ص١٦٢)، والبوصيري في إتحاف الخيرة برقم: (١٨٩٣)، وابن الملقن في البدر المنير (٥/ ٢٧١)، والألباني في صحيح ابن ماجه (١٢١٧)، أحكام الجنائز (ص١٥٧ ـ ١٥٨).

(١) أخرجه أبو داود برقم: (٣٢٠٣)، وابن ماجه برقم: (١٤٩٩)، وأحمد (٣/ ٤٩١)، والطبري في تهذيب الآثار برقم: (٢٤٥)، وابن المنذر في الأوسط برقم: (٣١٧٣)، وابن حبان برقم: (٣٠٧٤)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٨٩، رقم: ٢١٤)، وفي الدعاء أيضًا برقم: (١١٨٨)، عن الوليد بن مسلم، قال: حدثنا مروان بن جناح، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن واثلة بن الأسقع. =

ومنه: ما رُوِيَ عن النبي ﷺ في الصَّلاةِ على الجِنازَةِ: **(اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّها، وأَنْتَ خَلَقْتَها، وأَنْتَ هَدَيْتَها إلى الإسْلامِ، وأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَها، وأَنْتَ أَعْلَمُ بسِرِّها وعَلانِيَتِها، جِئْنا شُفَعاء؛ فاغْفِرْ له)**. رَواه أبو دَاودَ[١].

= والحديث صححه ابن حبان، والألباني في أحكام الجنائز (ص١٥٨).

(١) أخرجه أبو داود برقم: (٣٢٠٠)، وأحمد (٢/ ٣٤٥، ٣٦٣)، والنسائي في السنن الكبرى برقم: (١٠٨٥٠)، والطبري في تهذيب الآثار برقم: (٢٤٠)، والطبراني في الدعاء برقم: (١١٨٦)، والبيهقي (٤/ ٤٢)، من طريق عبد الوارث، عن أبي الجُلاسِ عقبة بن سيار، عن علي بن شَمَّاخ: قال شهدت مروان سأل أبا هريرة: كيف سمعت رسول الله ﷺ يصلي على الجنازة؟ ثم ذكر الحديث.

وفي سنده: علي بن شَمَّاخ، وهو مقبول ـ **يعني**: عند المتابعة وإلا فلين الحديث كما أشار إليه ابن حجر في مقدمة كتابه ـ، **وانظر**: تقريب التهذيب (٤٧٨٠).

وقد ورد الحديث من أوجه أخرى:

١ ـ طريق شعبة بن الحجاج، عن الجُلاس ـ وقيل: هو أبو الجلاس ـ، عن عثمان بن شماس، عن أبي هريرة مرفوعًا. أخرجه النسائي في السنن الكبرى برقم: (١٠٨٤٩)، والطبري في تهذيب الآثار برقم: (٢٣٩)، والطبراني في الدعاء برقم: (١١٨٥)، والبيهقي (٤/ ٤٢).

قال أبو داود: أخطأ شعبة في اسم علي بن شماخ، قال فيه: عثمان بن شماس. سنن أبي داود برقم: (٣٢٠٠). ووافقه الطبراني، والبيهقي، وبَيَّنا أن شعبة أخطأ، وأن رواية عبد الوارث أصح.

٢ ـ طريق يحيى بن أبي سليم، عن الجلاس، عن مروان، عن أبي هريرة مرفوعًا. أخرجه النسائي في السنن الكبرى برقم: (١٠٨٤٨)، والطبري في تهذيب الآثار برقم: (٢٣٧)، والطبراني في الدعاء برقم: (١١٨٣)، والبيهقي (٢/ ٤٢)، من طريق زائدة، عن يحيى بن أبي سليم به.

وفي إسناده: يحيى بن أبي سليم، وهو أبو بلج، وهو صدوق ربما أخطأ. تقريب التهذيب (٨٠٦٠).

وبين البيهقي أن الصحيح رواية عبد الوارث بن سعيد. فرجع الحديث إلى رواية عبد الوارث، ومدارها على علي بن شماخ، ولهذا ضعف الحديث الألباني في ضعيف سنن أبي داود برقم: (٣٢٠٠).

ومنه: ما رُوِيَ أن النَّبِيَّ ﷺ كان إذا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ المَيِّتِ وَقَفَ عليه فقال: **(اسْتَغْفِرُوا لأخِيكم، ثم سَلُوا له التَّثْبيتَ؛ فإنَّه الآنَ يُسْأَلُ)**. رواه أبو دَاودَ(١).

ومنه: الأَدْعِيَةُ المَرْوِيَّةُ عنه ﷺ في زِيارَةِ القُبورِ(٢)؛ فإنَّها كُلَّها مِنْ بابِ الشَّفاعَةِ.

ومنه: دُعاؤُه ﷺ لبَعْضِ أَصْحابِه، كما دَعا لأَنَسٍ رضي الله عنه [٣٣٧] فقال: **(اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مالَه، وولَدَه، وأَطِلْ حَياتَه، واغْفِرْ له)**. أَخْرَجَه البُخارِيُّ في «الأَدَبِ المُفْرَدِ»(٣)، **قاله الحافِظُ في «الفَتْحِ»**(٤).

ومنه: دُعاؤُه ﷺ لعُبَيْدٍ أبي عامِرٍ بقَوْلِه: **(اللَّهُمَّ اغْفِرْ لعُبَيْدٍ أبي عامر**. ورَأَيْتُ بَياضَ إبْطَيْه فقال: **اللَّهُمَّ اجْعَلْه يَوْمَ القِيامَةِ فَوْقَ كَثيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ)**. رَواه البُخارِيُّ(٥).

---

(١) أخرجه أبو داود برقم: (٣٢٢١)، وابن المنذر في الأوسط برقم: (٣٢١٠)، والحاكم (١/ ٣٧٠)، والضياء المقدسي برقم: (٣٨٨)، من طريق عبد الله بن بُحير، عن هاني مولى عثمان، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه. والحديث صححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وحسنه النووي، وصححه أيضًا شيخ الإسلام ابن تيمية، والألباني. **انظر**: خلاصة الأحكام برقم: (٣٦٧٥)، الأذكار برقم: (٤٧٤)، جامع المسائل (٣/ ٣٥)، صحيح الترغيب والترهيب (٣٥١١)، صحيح الجامع الصغير (٩٤٥).

(٢) منها قوله ﷺ: **(السَّلامُ عَلَيْكُم أَهْلَ الدِّيارِ مِنَ المُؤْمِنينَ والمُسْلِمِين، وإنَّا إن شاءَ اللهُ بكم للاحِقُون، نَسْأَلُ اللهَ لنا ولكم العافِيَةَ)** وقد تقدم تخريجه. **انظر**: (ص١٠٥١) من صيانة الإنسان.

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم: (٦٥٣)، من طريق سعيد بن زيد، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٧/ ١٩)، من طريق حماد بن زيد، كلاهما عن سنان بن ربيعة، عن أنس. والحديث صححه ابن حجر في فتح الباري (٤/ ٢٢٩)، والألباني في صحيح الأدب المفرد (٥٠٩)، وفي السلسلة الصحيحة (٢٢٤١). وفي الباب قوله ﷺ لأنس: **(قال: اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ، وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ)**. أخرجه البخاري برقم: (٦٣٣٤)، ومسلم برقم: (٦٦٠).

(٤) **انظر**: فتح الباري (١١/ ١٤٤ ـ ١٤٥).

(٥) أخرجه البخاري برقم: (٤٣٢٣).

ومنه: دُعاؤه ﷺ للعَبَّاسِ ووَلَدِه بقَوْلِه: **(اللَّهُمَّ اغْفِرْ للعَبَّاسِ ووَلَدِه مَغْفِرَةً ظاهِرَةً وباطِنَةً، لا تُغادِرُ ذَنْبًا)**. رواه التِّرْمِذِيُّ[(١)].

ومنه: **ما رُوِيَ عن جابِرٍ، قال**: «اسْتَغْفَرَ لي رَسولُ الله ﷺ خَمْسًا وعِشْرين مَرَّةً». رواه التِّرْمِذِيُّ[(٢)]. ومنه ما قال لغِفارٍ: **(غَفَرَ اللهُ لها)**. رَواه البُخارِيُّ[(٣)].

ومنه: قَوْلُه ﷺ: **(اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَةِ، فاغْفِرْ للمُهاجِرِين والأَنْصارِ)**. رواه البُخارِيُّ[(٤)].

ويَدُلُّ على هذا القِسْمِ مِنَ الشَّفاعَةِ قَوْلُه ﷺ لأبي جُرَيٍّ جابِرِ بن سُلَيْمٍ[(٥)]: **(أنا رَسولُ الله، الذي إنْ أَصابَكَ ضُرٌّ فدَعَوْتَه كَشَفَه عنك، وإنْ أَصابَكَ عامُ سَنَةٍ[(٦)] فدَعَوْتَه أَنْبَتَها لَكَ، وإذا كُنْتَ بأَرْضٍ قَفْرٍ[(٧)] أو**

---

(١) **انظر**: سنن الترمذي برقم: (٣٧٦٢)، وقد تقدم تخريجه (ص٦٦٧، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٢) أخرجه الترمذي برقم: (٣٨٥٢)، والنسائي في السنن الكبرى برقم: (٨١٩١)، والطيالسي برقم: (١٨٤٠)، وابن حبان برقم: (٧١٤٢)، وابن عساكر (١١/ ٢٢٤)، من طريق حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر قال: «استغفر لي رسول الله ﷺ ليلة البعير خمسًا وعشرين مرة». وقال الترمذي: «ومعنى قوله: «ليلة البعير»، ما روي عن جابر من غير وجه أنه كان مع النبي ﷺ في سفر فباع بعيره من النبي ﷺ، واشترط ظهره إلى المدينة». ورواه الطبراني في المعجم الأوسط برقم: (٥٨٩٤)، وفي المعجم الصغير برقم: (٨٣٢)، من طريق جابر الجعفي، عن أبي الزبير، عن جابر، بنحوه.
والحديث قال الترمذي: حديث حسن غريب. وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي (٨٠٦).

(٣) أخرجه البخاري برقم: (١٠٠٦)، ومسلم برقم: (٢٥١٦).

(٤) أخرجه البخاري برقم: (٣٧٩٧)، ومسلم برقم: (١٨٠٤).

(٥) أو سليم بن جابر، الهُجَيمي، صحابي، له أحاديث. **انظر**: التقريب (٨٧٤)، الإصابة (٢/ ١١٥).

(٦) **السَّنَةُ**: الجدب والقحط. **انظر**: المصباح المنير (ص١٥٣)، المعجم الوسيط (ص٤٥٦).

(٧) في سنن أبي داود: «قفراء»، وفي سنن البيهقي: «قفر».

فَلاةٍ فَضَلَّتْ راحِلَتُكَ فدَعَوْتَه رَدَّها عَلَيْكَ). وهذا القَوْلُ في حَديثٍ طَويلٍ رواه أبو دَاودَ(١).

ومنه: دُعاؤُه ﷺ لبُسْرٍ(٢) حين أَخَذَ بلِجامِ دَابَّتِه وقال: «ادْعُ اللهَ

---

(١) أخرجه أبو داود ـ واللفظ له ـ برقم: (٤٠٨٤)، والترمذي برقم: (٢٧٢٢) ـ بلفظ مختصر ـ، والبيهقي (١٠/٢٣٦)، من طريق أبي غفار المثنى بن سعيد، عن أبي تميمة طريف بن مجالد الهجيمي، عن جابر بن سليم قال: «عليك السلام يا رسول الله مرتين، قال: (**لَا تَقُلْ: عَلَيْكَ السَّلَامُ، فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ المَيِّتِ، قُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ**)، قال: قلت: أنت رسول الله، قال: (**أَنَا رَسُولُ اللهِ، الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ**)» الحديث. ورواه الحاكم (٤/١٨٦) من طريق سعيد بن إياس الجريري، عن أبي السليل، عن أبي تميمة الهجيمي، عن جابر بن سليم الهجيمي قال: «لقيت رسول الله ﷺ في بعض طرق المدينة...» وذكره مختصرًا.

وأخرجه أحمد (٤/٦٥، ٥/٣٧٨)، من طريق الحكم بن فضيل، عن خالد الحذاء، عن أبي تميمة، عن رجل من قومه: «أنه أتى رسول الله ﷺ أو قال شهدت رسول الله ﷺ وأتاه رجل، فقال: أنت رسول الله ﷺ أو قال: أنت محمد، فقال: (**نَعَمْ**)، قال: فإلام تدعو؟ قال: (**أَدْعُو إِلَى اللهِ ﷻ وَحْدَهُ، مَنْ إِذَا كَانَ بِكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ، وَمَنْ إِذَا أَصَابَكَ عَامُ سَنَةٍ فَدَعَوْتَهُ أَنْبَتَ لَكَ، وَمَنْ إِذَا كُنْتَ فِي أَرْضٍ قَفْرٍ فَأَضْلَلْتَ فَدَعَوْتَهُ رَدَّ عَلَيْكَ، قَالَ: فَأَسْلَمَ الرَّجُلُ...**)» الحديث.

قال الهيثمي: رواه أحمد، وفيه: الحكم بن فضيل وثقه أبو داود وغيره، وضعفه أبو زرعة وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد (٨/٧٥).

وأخرجه الدولابي في الكنى والأسماء برقم: (١٣٥)، من طريق زهير، عن أبي إسحاق، عن أبي تميمة، أنه قال للنبي ﷺ أو قال له رجل: إلامَ تدعو؟ قال: (**أَدْعُو إِلَى اللهِ الَّذِي إِنْ أَصَابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ، وَإِنْ أَجْدَبَتْ أَرْضُكَ أَوْ أَسَنَّتَ فَدَعَوْتَهُ أَنْ تَنْبُتَ لَكَ أَنْبَتَ لَكَ، وَإِنْ ضَلَّتْ لَكَ ضَالَّةٌ فِي الفَلَاةِ فَدَعَوْتَهُ رَدَّ عَلَيْكَ...**) الحديث. والحديث صححه الحاكم، والنووي في رياض الصالحين برقم: (٨٠٠)، والألباني في السلسلة الصحيحة (١١٠٩)، وصحيح الترغيب والترهيب (٢٧٨٢).

تنبيه: لا يظهر من الحديث أنه داخل في الشفاعة، بل هو إرشاد منه ﷺ إلى عظيم صفات المعبود ﷻ الذي أرسله إلى جميع الناس، كما قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٦٢].

(٢) بُسْر بن أبي بُسْر المازني، صحابي. **انظر**: تقريب التهذيب (٦٧٠)، الإصابة (١/٥٤٢).

لنا، فقال: (**اللَّهُمَّ بارِكْ لهم فيما رَزَقْتَهُم، واغْفِرْ لهم وارْحَمْهُم**)». رواه مُسْلِمٌ(١).

ومنه: اسْتِسْقاؤه ﷺ لهم كما رُوِيَ عن أَنَسِ بنِ مالِكٍ أنه قال: «جاءَ رَجُلٌ إلى رَسولِ الله ﷺ فقال: يا رَسولَ الله هَلَكَتِ المَواشِي، وانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فادْعُ اللهَ، فدَعا اللهَ، فمُطِرْنا مِنَ الجُمُعَةِ إلى الجُمُعَةِ، فجاءَ الرَّجُلُ إلى النَّبي ﷺ فقال: يا رَسولَ الله تَهَدَّمَتِ البُيوتُ، وانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، وهَلَكَتِ المَواشِي، فقال رَسولُ الله ﷺ: (**اللَّهُمَّ على ظُهورِ الجِبالِ والآكامِ وبُطونِ الأَوْدِيَةِ ومَنابِتِ الشَّجَرِ**)، فانْجابَتْ عن المَدينَةِ انْجِيابَ الثَّوْبِ». رَواه البُخارِيُّ(٢).

وعن ابنِ مَسْعودٍ قال: «إنَّ قُرَيشًا أَبْطَؤُوا عن الإسْلام، فدَعا عَلَيْهِم النَّبِيُّ ﷺ فأَخَذَتْهُم سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فيها، وأَكَلُوا المَيْتَةَ والعِظامَ، فجاءَه [٣٣٨] أبو سُفْيانَ فقال: يا مُحَمَّدُ جِئْتَ تَأْمُرُ بِصِلَةِ الرَّحِم، وإنَّ قَوْمَكَ هَلَكُوا فادْعُ اللهَ تعالى، فقَرَأَ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ الآية [الدخان: ١٠]». رَواه البُخارِيُّ في «أَبْوابِ الاسْتِسْقاء»(٣).

قال الحافِظُ في «الفَتْحِ»(٤): «ولم يَقَعْ في هذا السِّياقِ التَّصْريحُ بأَنَّه دَعا لهم، وسَيَأْتي هذا الحَديثُ في تَفْسيرِ سُورَةِ (صٓ) بلَفْظ: «فكشف عنهم، ثم عادُوا»(٥)، وفي سُورَةِ الدُّخانِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ بلَفْظِ:

---

(١) أخرجه مسلم برقم: (٢٠٤٢).

(٢) أخرجه البخاري برقم: (١٠١٩)، ومسلم برقم: (٨٩٧).

(٣) أخرجه البخاري برقم: (١٠٢٠)، ومسلم برقم: (٢٧٩٨).

(٤) فتح الباري (٢/ ٥١١).

(٥) انظر: صحيح البخاري [ص: ٨٦] برقم: (٤٨٠٩ برقم: ٤٨٢٢)، ولفظه: «فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ فَعَادُوا»، وبنحوه في رواية لمسلم برقم: (٢٧٩٨).

«فاسْتَسْقَى لهم فسُقُوا»(١). ونَحْوُه في رِوايَةِ أسْباط(٢) المُعَلَّقَةِ(٣)». انتهى.

[طلب هذا النوع من الشفاعة من الشافع]

وهذا الضَّرْبُ مِنَ الشَّفاعَةِ حاصِلٌ للأَنْبِياءِ الآخَرين أَيْضًا، يَدُلُّ عليه الآياتُ التي نَتْلوها عَلَيْكَ: قال اللهُ تعالى في سُورَةِ يوسُفَ: ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [٩٧، ٩٨]. وقال تعالى في سورَةِ إبْراهيمَ: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ [٤١].

وللملائكة(٤) أيضًا، قال اللهُ تعالى في سُورَةِ المُؤْمن(٥): ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [غافر: ٧ - ٩]، وقولُه تعالى في سورَةِ الشُّورَى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [٥].

بل عامَّةُ المُؤْمِنين مَأْذُونون في هذه الشَّفاعَةِ؛ قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ

---

(١) **انظر**: صحيح البخاري برقم: (٤٨٢١).

(٢) أسباط بن نصر الهمداني، صدوق كثير الخطأ يغرب، من الثامنة. **انظر**: تقريب التهذيب (٣٢٣).

(٣) **انظر**: صحيح البخاري برقم: (١٠٢٠). قال بعد ذكره لحديث سفيان الموصول: (زاد أسباط عن منصور: «فدعا رسول الله ﷺ فسقوا الغيث...»).

(٤) **أي**: هذا الضرب من الشفاعة حاصل للملائكة أيضًا.

(٥) وهو من أسماء سورة غافر. **انظر**: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٨/ ٣٢٢).

سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

وعن عُبادَةَ بنِ الصَّامِتِ قال: سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يقول: (مَنِ اسْتَغْفَرَ للمُؤْمِنِين والمُؤْمِناتِ كَتَبَ اللهُ له بكُلِّ مُؤْمِنٍ ومُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً). رواه الطَّبَرَانِيُّ[1]، وإسْنادُه جَيِّدٌ.

---

(١) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين برقم: (٢١٥٥)، من طريق موسى بن أعين، عن بكر بن خنيس، عن عتبة بن حميد، عن عيسى بن سنان، عن يعلى بن شداد بن أوس، عن عبادة بن الصامت.

وفي سنده:

١ ـ بكر بن خنيس، الكوفي، صدوق له أغلاط. تقريب التهذيب (٧٤٧).

٢ ـ عتبة بن حميد الضبي، صدوق له أوهام، كما في التقريب (٤٤٦١).

٣ ـ عيسى بن سنان الحنفي، لين الحديث، كما في التقريب (٤٤٦١، ٥٣٣٠).

وقال الهيثمي: إسناده جيد. مجمع الزوائد (١٠/ ٢١٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٠٢٦).

وفي الباب عن أبي هريرة، وأم سلمة، وأبي الدرداء ﷺ:

١ ـ حديث أبي هريرة ﷺ: أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم: (٢٦٩٣)، وفي الدعاء برقم: (١٨٤٩)، من طريق عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي، عن بكر بن خنيس، عن محمد بن يحيى المديني، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة مرفوعًا: **(مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَالٌ يَتَصَدَّقُ بِهِ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ)**. قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن موسى إلا محمد، تفرد به بكر. وفي سنده: بكر بن خنيس، وهو صدوق له أغلاط كما تقدم. وموسى بن وردان، صدوق ربما أخطأ، كما في التقريب (٧٠٧٢). وأما محمد بن يحيى فهو ابن حبان المدني، من الثقات الفقهاء، كما في تقريب التهذيب (٦٤٢١). قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه من لم أعرفهم». مجمع الزوائد (١٠/ ٢١٣). ولأجل تفرد بكر بن خنيس به ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٦١٢٢).

٢ ـ حديث أم سلمة ﷺ: أخرجه الطبراني (٢٣/ ٣٧٠ برقم: ٨٧٧)، من طريق أبي أمية بن يعلى، عن سعيد بن أبي الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ قال: **(مَنْ قَالَ كُلَّ يَوْمٍ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ، أُلْحِقَ بِهِ مِنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ حَسَنَةٌ)**. **وفي سنده**: أبو أمية بن يعلى، قال الهيثمي: وهو ضعيف. مجمع الزوائد (١٠/ ٢١٣)، **وانظر**: ميزان الاعتدال (١/ ٢٥٥). =

كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»(١).

وفي البابِ عن أبي هُرَيْرَةَ وأُمِّ سَلَمَةَ وأبي الدَّرْداءِ(٢)، ولكنْ في رِواياتِهم [٣٣٩] ضَعْفٌ، وهي تَكْفي للتَّأْييدِ.

وهذا النَّوْعُ مِنَ الشَّفاعةِ يَجُوزُ طَلَبُها منه ﷺ بلا مِرْيَةٍ، بأنْ يَأْتِيَ أحَدٌ منهم النَّبيَّ ﷺ في حَياتِه ويَسْتَشْفِعَ به، لا أَنْ يَدْعُوَه غائِبًا عنه، دَلَّ عليه قَوْلُه تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ﴾ الآية [النساء: ٦٤]، وقولُه تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ﴾ [يوسف: ٩٧]، وقولُه تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ﴾ [المنافقون: ٥].

وقَوْلُ الصَّحابَةِ ﷺ وغَيْرِهم لرَسولِ اللهِ ﷺ: «ادْعُ اللهَ لنا»(٣). وقَوْلُه ﷺ لعُمَرَ: (**إنَّ خَيْرَ التَّابِعِين رَجُلٌ يُقالُ له: أُوَيْسٌ، وله والِدَةٌ وكان به بَياضٌ، فمُروه**(٤) **فليَسْتَغْفِرْ لكم**). رواه مُسْلِمٌ(٥). فإذا جازَ طَلَبُ هذا الضَّرْبِ مِنَ الشَّفاعةِ مِنْ غَيْرِ النَّبيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ والصَّلاحِ، فالنَّبيُّ ﷺ أَوْلَى به.

= ٣ - حديث أبي الدرداء ﷺ: أخرجه الطبراني - كما في مجمع الزوائد (١٠/٢١٣) - عن أبي الدرداء مرفوعًا: (**مَنِ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً أَوْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً - أَحَدَ العَدَدَيْنِ - كَانَ مِنَ الَّذِينَ يُسْتَجَابُ لَهُمْ، وَيُرْزَقُ بِهِمْ أَهْلُ الأَرْضِ**). قال الهيثمي: «وفيه عثمان بن أبي العاتكة، وثقه غير واحد، وضعفه الجمهور وبقية رجاله المسمين ثقات». وقد ضعف حديث أبي الدرداء الألباني في ضعيف الجامع الصغير برقم: (٥٤٠٤).

(١) مجمع الزوائد (١٠/٢١٣).

(٢) تقدم تخريجها عند الكلام على الحديث السابق.

(٣) **انظر**: حديث أنس وابن مسعود ﷺ السابقين (ص١٣٠٠) من صيانة الإنسان.

(٤) في النسخ: «فمره»، والمثبت من صحيح مسلم.

(٥) أخرجه مسلم برقم: (٢٥٤٢).

[النوع الثاني: شفاعة النبي ﷺ للمؤمنين في البرزخ]

• **القِسْمُ الثَّاني: شَفاعَتُه ﷺ في عَالَمِ البَرْزَخِ:**

وفي البابِ حَديثُ عَبْدِ الله بنِ مَسْعودٍ عن النَّبيِّ ﷺ قال: **(إنَّ لله مَلائِكَةً سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُوني عن أُمَّتي السَّلامَ)**. قال: وقال رَسولُ الله ﷺ: **(حَياتي خَيْرٌ لكم، تُحَدِّثُون ويُحْدَثُ لكم، ووَفاتي خَيْرٌ لكم، تُعْرَضُ عليَّ أَعْمالُكم، فما رَأَيْتُ مِنْ خَيْرٍ حَمِدتُّ اللهَ عليه، وما رَأَيْتُ مِنْ شَرٍّ اسْتَغْفَرْتُ اللهَ لكم)**.

رواه البَزَّارُ[(١)]، ورِجالُه رِجالُ الصَّحيحِ. كذا في «**مَجْمَعِ الزَّوائِدِ**»[(٢)].

وقال القَسْطَلَّاني في «شَرْحِه على صَحيحِ البُخارِيِّ»[(٣)]: «وفي حَديثِ ابنِ مَسْعودٍ عند البَزَّارِ بإسْنادٍ جَيِّدٍ رَفَعَه: **(حَياتي خَيْرٌ لكم، ووَفاتي خَيْرٌ لكم، تُعْرَضُ عليَّ أَعْمالُكم، فما رَأَيْتُ مِنْ خَيْرٍ حَمِدتُّ اللهَ عليه، وما رَأَيْتُ مِنْ شَرٍّ اسْتَغْفَرْتُ اللهَ لكم)**». انتهى.

ولا يَخْفَى عَلَيْكَ أنَّ كَوْنَ رِجالِ الحَديثِ رِجالَ الصَّحيحِ أو كَوْنَ سَنَدِه جَيِّدًا لا يَقْتَضي صِحَّةَ الحَديثِ وجَوْدَتَه؛ لِجَوازِ أنْ يَكونَ فيه انْقِطاعٌ أو شُذوذٌ أو عِلَّةٌ أُخْرى.

قال التَّقِيُّ السُّبْكِيُّ في «شِفاءِ الأَسْقامِ»[(٤)]: «وقال بَكْرُ بنُ عَبْدِ الله المزَني: قال رَسولُ الله ﷺ: **«حَياتي خَيْرٌ لكم تُحَدِّثُون ويُحْدَث لكم، فإذا أنا مِتُّ كانت وَفاتي خَيْرًا لكم، تُعْرَضُ عليَّ أَعْمالُكم، فإنْ رَأَيْتُ خَيْرًا حَمِدتُّ اللهَ، وإنْ رَأَيْتُ غَيْرَ ذلك اسْتَغْفَرْتُ اللهَ لكم)**[(٥)]».

---

(١) مسند البزار برقم: (١٩٢٥)، وقد تقدم الكلام عليه وبيان ضعفه (ص١٠٣٨، فما بعدها).

(٢) مجمع الزوائد (٩/ ٢٤).

(٣) لم أقف عليه في مظانه.

(٤) شفاء السقام (ص٤٥).

(٥) تقدم تخريجه، وبيان ضعفه. انظر: (ص١٠٣٨) من صيانة الإنسان.

قال ابنُ عَبْدِ الهادي في «الصَّارِم»(١): «هذا خَبَرٌ [٣٤٠] مُرْسَلٌ رَواه القاضي إسْماعيل بنُ إسحاقَ في كِتابِ «فَضْلِ الصَّلاةِ على النَّبِيِّ ﷺ»(٢)»، وقد نَقَلْنا عِبارَتَه فيما تَقَدَّم(٣).

ولو سُلِّمَ ثُبوتُ ذلك الحَديثِ، فليس فيه دِلالَةٌ على جَوازِ طَلبِ الشَّفاعَةِ منه ﷺ.

[حكم طلب هذا النوع من الشفاعة من الشافع]

وبالجُمْلَةِ: فطَلَبُ هذه الشَّفاعَةِ عِنْدَ القَبْرِ أو بَعيدًا منه بِدْعَةٌ، لا يَدُلُّ عليها دَليلٌ شَرْعِيٌّ مِنَ الكِتابِ العَزيزِ، والسُّنَّةِ المُطَهَّرَةِ(٤).

وأمَّا ما رُوِيَ: «أنَّ النَّاسَ أصابَهم قَحْطٌ في خِلافَةِ عُمَرَ ﷺ فجاءَ بِلالُ بنُ الحارِثِ ﷺ» الحَديث(٥)، وكذا ما رُوِيَ: «أنَّ رَجُلًا كان يَخْتَلِفُ إلى عُثْمانَ بنِ عَفَّانَ ﷺ في زَمَنِ خِلافَتِه في حاجَةٍ، فكان لا يَلْتَفِتُ إليه، ولا يَنْظُرُ إليه في حاجَتِه، فشَكا ذلك لعُثْمانَ بنِ حُنَيْفٍ» راوي الحَديث(٦)، وكذا ما رُوِيَ عن العُتْبِي أنَّه قال: «كُنْتُ جالِسًا عند قَبْرِ رَسولِ الله ﷺ فجاءَ أعْرابِيٌّ فقال: السَّلامُ عَلَيْكم يا رَسولَ الله، سَمِعْتُ اللهَ يقول...» الحديث(٧)، **فقد عرفت جوابه فيما تقدم فتذكر**.

---

(١) الصارم المنكي (ص٢٠٣ ـ ٢٠٤).

(٢) **انظر**: فضل الصلاة على النبي ﷺ برقم: (٢٥، ٢٦). وقد تقدم الكلام عليه (ص١٠٣٨).

(٣) **انظر**: (ص١٠٣٩) من صيانة الإنسان.

(٤) **انظر لحكم هذا النوع من الشفاعة**: القسم الدراسي (ص٢٨١).

(٥) تقدم تخريجه، وبيان ضعفه، وعلى فرض الصحة جدلًا فلا حجة فيه؛ لأن عمل كبار الصحابة يخالفه، وهم أعلم برسول الله ﷺ وشريعته من غيرهم. **انظر**: (ص٧١١) من صيانة الإنسان.

(٦) سبق تخريجه، وبيان ضعفه. **انظر**: (ص٦٩٩، فما بعدها).

(٧) تقدم تخريجه، وبيان ضعفه. **انظر**: (ص١٠٣٠) من صيانة الإنسان.

[النوع الثالث: شفاعة النبي ﷺ يوم القيامة، وحكم طلبها منه في حياته ﷺ]

• **القسم الثالث: شفاعته ﷺ يوم القيامة:**

وهي ثابِتَةٌ بالكِتابِ والسُّنَّةِ، وطَلَبُها مِنَ النَّبِيِّ ﷺ في حَياتِه ﷺ ثابِتٌ بما رُوِيَ عن أنسٍ، قال: «سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أنْ يَشْفَعَ لي يَوْمَ القِيامَةِ فقال: أنا فاعِلٌ، قلتُ: يا رَسولَ الله فأينَ أطْلُبُك؟ قال: **(اطْلُبْني أوَّلَ ما تَطْلُبُني على الصِّراطِ)**، قلتُ: فإنْ لم ألْقَكَ على الصِّراطِ؟ قال: **(فاطْلُبْني عند الميزانِ)**، قلتُ: فإنْ لم ألْقَكَ عند الميزانِ؟ قال: **(فاطْلُبْني على الحَوْضِ فإنِّي لا أُخْطِئُ هذه الثَّلاثَ المَواطِنَ)**». رواه التِّرْمِذِيُّ(١)، وقال: هذا حَديثٌ حَسَنٌ غَريبٌ لا نَعْرِفُه إلا مِنْ هذا الوَجْهِ. قلتُ: ورِجالُه رِجالُ الصَّحيحِ، وكُلُّهم ثِقاتٌ، غَيْر حَرْب بنِ مَيْمون أبي الخطابِ، فقد اخْتُلِفَ فيه.

قال الذهبي في «الميزان»(٢): «بَصْرِيٌّ صَدوقٌ يُخْطِئُ، قال أبو زرعة: لَيِّنٌ. وقال يَحْيَى بنُ مَعينٍ: صالِحٌ. وقد وَثَّقَه عليُّ بنُ المَديني وغَيْرُه.

وأمَّا البُخاريُّ فذَكَرَه في «الضُّعَفاءِ»، وما ذَكَرَ الذي بَعْدَه صاحِبَ الأَغْمِيَةِ(٣).

وقد خَلَطَ البُخارِيُّ وابنُ عَدِيٍّ صاحِبَ الأَغْمِيَةِ بأبي

---

(١) أخرجه الترمذي برقم: (٢٤٣٣)، والإمام أحمد (٣/١٧٨)، والدينوري في المجالسة برقم: (٣٠)، وابن عساكر (٩/ ٣٦٠)، والضياء المقدسي برقم: (٢٦٩١ - ٢٦٩٦)، من طريق حرب بن ميمون الأنصاري أبي الخطاب، عن النضر بن أنس بن مالك، عن أنس مرفوعًا. **وفي سنده:** حرب بن ميمون أبو الخطاب، قال الذهبي في الكاشف (٩٧٢): ثقة. وقال ابن حجر: صدوق رمي بالقدر. تقريب التهذيب (١١٧٨). والحديث حسنه الترمذي، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٦٣٠)، وفي تعليقه على مشكاة المصابيح برقم: (٥٥٩٥).

(٢) ميزان الاعتدال (١/ ٤٧٠، ٤٧١).

(٣) الأغمية: هي السقوف. **انظر:** تقريب التهذيب (١١٧٩).

الخَطَّابِ[(١)]، وجَعَلَهُما واحِدًا، والصَّوابُ: أَنَّهما اثْنانِ. قال عَبْدُ الغَنِيِّ بنُ سَعيدٍ: هذا مِمَّا وَهِمَ فيه البُخارِيُّ، نَبَّهَني عليه الدَّارَقُطْني[(٢)]». انتهى مُلَخَّصًا.

قال المُؤَلِّفُ: وهو مِنْ رُواةِ مُسْلِمٍ[(٣)].

وعن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ وأبي موسى قالا: «كان رَسولُ الله ﷺ إذا

---

(١) في ميزان الاعتدال: «وقد خلطه البخاري وابن عدي بالذي قبله».

(٢) وهو الذي رجحه المزي في تهذيب الكمال (٥/ ٥٣١ ـ ٥٣٦)، والذهبي أيضًا في الكاشف (٩٧٢)، وابن حجر في تهذيب التهذيب (٢/ ٢٢٥ ـ ٢٢٧)، تقريب التهذيب (١١٧٨ ـ ١١٧٩).

وحاصل ذلك: أنهما راويان:

الأول: حرب بن ميمون أبو الخطاب الأنصاري، الأكبر، وثقه ابن المديني والفلاس والخطيب البغدادي وغيرهما. **انظر**: تهذيب الكمال (٥/ ٥٣١ ـ ٥٣٢)، تهذيب التهذيب (٢/ ٢٢٦)، الكاشف (٩٧٢)، تقريب التهذيب (١١٧٨).

والثاني: حرب بن ميمون العبدي، أبو عبد الرحمٰن البصري، صاحب الأغمية، الأصغر، ضعفه ابن المديني، والفلاس، والساجي. وقال فيه ابن معين: صالح، وقال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: شيخ. وقال سليمان بن حرب: هذا أكذب الخلق.

وقد نقل البخاري في تاريخه الكبير (٣/ ٦٥) كلام سليمان بن حرب هذا في حرب بن ميمون الأكبر، وتبعه على ذلك ابن عدي في الكامل (٢/ ٤١٨)، **وانظر**: الضعفاء للعقيلي (١/ ٢٩٥).

وضعفه أيضًا الذهبي، وقال ابن حجر: متروك. **انظر**: الجرح والتعديل (٣/ ٢٥١)، تهذيب الكمال (٥/ ٥٣٢ ـ ٥٣٦)، تهذيب التهذيب (٢/ ٢٢٧)، الكاشف (٩٧٢)، تقريب التهذيب (١١٧٩).

تنبيه: قول الذهبي في هذه الترجمة: «قال أبو زرعة: لين، وقال يحيى بن معين: صالح»، الصواب: أنهما في ترجمة حرب بن ميمون البصري الأصغر، وإن كان الذهبي أعاد في ترجمة حرب الأصغر قول ابن معين. وأما قوله: «وأما البخاري فذكره في الضعفاء، وما ذكر الذي بعده صاحب الأغمية»؛ فإن البخاري ذكر كلام سليمان بن حرب في ترجمة حرب بن ميمون أبي الخطاب الأكبر من تاريخه الكبير (٣/ ٦٥)، وترجم قبل ذلك في تاريخه (٣/ ٦٤) لحرب بن ميمون أبي عبد الرحمٰن البصري الأصغر.

(٣) **انظر**: تهذيب الكمال (٥/ ٥٣١)، تهذيب التهذيب (٢/ ٢٢٥).

نَزَلَ [٣٤١] مَنْزِلًا كان الذي يَليه المُهاجِرون[١]، قال: فنَزَلْنا مَنْزِلًا، فنامَ رَسولُ الله ﷺ ونحن[٢]، قال: فتَعارَرْتُ[٣] باللَّيلِ أنا ومُعاذٌ فنَظَرْنا فلم نَرَه، قال: فخَرَجْنا نَطْلُبُه، فسَمِعْنا هزيزًا كهَزيز الأَرْحاء[٤] إذ أَقْبَلَ، فلمَّا أَقْبَلَ نَظَرَ، فقال: ما شَأْنُكم؟ فقالوا: انْتَبَهْنا، فلم نَرَكَ حيث كُنْتَ، خَشِينا أنْ يَكونَ أَصابَكَ شَيْءٌ فجِئْنا نَطْلُبُكَ، قال: **«أَتاني آتٍ في مَنامي فخَيَّرَني بين أنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الجَنَّةَ أو شَفاعة، فاخْتَرْتُ لهم الشَّفاعَةَ»**، فقلنا: إنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ الإسْلامِ وبِحَقِّ الصُّحْبَةِ لما أَدْخَلْتَنا في شَفاعَتِكَ، فدَعا لهما، قال: فاجْتَمَعَ عليه النَّاسُ وقالوا مِثْلَ مَقالَتِنا، وكَثُرَ النَّاسُ، فقال: **«إني جاعِلٌ شَفاعَتي لمنْ ماتَ لا يُشْرِكُ بالله شَيْئًا»**. رَواه أَحْمَدُ والطَّبَرانِيُّ[٥] بنَحْوِه.

---

(١) كذا جاء في هذه الرواية، ويخرج على أن المراد: كان الحال أن الذي يليه المهاجرون.

(٢) كذا في النسخ والمجمع، وفي المسند: «فقام رسول الله ﷺ ونحن نطلبه».

(٣) **تعارَّ**: **أي**: هبَّ من نومِه واستيقظ. النهاية في غريب الحديث (١/ ١٩٠).

(٤) في النسخ: «هريرا كهرير الأرحاء»، والتصويب من مصادر التخريج، ومن مجمع الزوائد. والأرحاء جمع: الرحى، والمعنى سمعت صوتًا كصوت دوران الرحى. **انظر**: النهاية (٥/ ٢٦٢).

(٥) أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٢)، والطبراني (٢٠/ ١٦٣ برقم: ٣٤٢)، من طريق أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عن أبي بردة، عن أبي مليح الهذلي، عن معاذ بن جبل وعن أبي موسى.

ورواه الطبراني (٢٠/ ١٦٤ برقم: ٣٤٣) من طريق أحمد بن يونس، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي بردة، عن أبيه، وعن أبي المليح، عن معاذ بن جبل.

وأخرجه البزار برقم: (٢٦٧٤)، والدارقطني في العلل (٦/ ٦٨)، من طريق أحمد بن عبد الجبار، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن أبي المليح، عن معاذ بن جبل، وأبي موسى به.

لكن أحمد بن عبد الجبار العطاردي، ضعيف، تقريب التهذيب (٦٤).

ورواه أحمد (٤/ ٤٠٤، ٥/ ٢٣٢)، والبخاري في تاريخه (١/ ١٨٤)، من طريق =

= حماد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي بردة، عن أبي موسى، مرفوعًا بنحوه.

ومدار الحديث على:

- عاصم بن أبي النجود، صدوق له أوهام. **انظر:** تقريب التهذيب (٣٠٧١).

- وأبو المليح بن أسامة بن عمير، من الرواة الثقات، مات سنة ٩٨هـ، وقيل بعد ذلك، قد لا يكون سمع من معاذ بن جبل المتوفى سنة ١٨هـ، وأما أبو موسى الأشعري فلعله أدركه، حيث إنه مات سنة ٥٠هـ. **انظر:** تقريب التهذيب (٣٥٦٦، ٦٧٧١، ٨٤٥٦).

ومما يشهد للمعنى الذي ذكره المصنف ﷺ أحاديث عدة منها:

أ - حديث أبي موسى الأشعري ﷺ: رواه الطبراني في المعجم الصغير برقم: (٧٨٤)، عن يونس بن عبيد، عن حميد بن هلال، عن أبي بردة، عن أبي موسى، قال: «كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فاستيقظنا...، فقال: **(إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي، فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ نِصْفَ أُمَّتِي الجَنَّةَ أَوِ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ...)**». وقال البوصيري: رواته ثقات. إتحاف الخيرة برقم: (٧٧٦٤).

ورواه ابن أبي عاصم في السُّنَّة برقم: (٨٢١)، عن هشام بن عمار، عن الحكم بن هشام، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي بردة، وأبي بكر ابني أبي موسى، عن أبي موسى، قال: «كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة، فعرس، وعرسنا، فقال: **(أَتَى آتٍ بَعْدَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ، فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصفُ أُمَّتِي الجَنَّةَ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ)**، فقلنا: يا رسول الله، اجعلنا ممن تشفع له، قال: **(أَنْتُمْ مِنْهُمْ)**». وصححه الألباني في ظلال الجنة برقم: (٨٢١).

وللحديث طريق أخرى، عن أبي السليل، عن أبي المليح، عن أبي موسى الأشعري: أخرجه البخاري في تاريخه (٣/ ٣٧٠)، وابن خزيمة في التوحيد برقم: (٣٨٨)، من طريق سالم بن نوح، عن سعيد الجريري، عن أبي السليل. وسالم بن نوح العطار، صدوق له أوهام، كما في التقريب (٢١٩٨).

ب - حديث عوف بن مالك الأشجعي: وقد رواه عن عوف: سليم بن عامر، وأبو المليح بن أسامة، وأبو قلابة، وأبو موسى الأشعري.

١ - طريق سليم بن عامر عن عوف بن مالك: أخرجه ابن ماجه برقم: (٤٣١٧)، وابن أبي عاصم برقم: (٨٢٠)، عن هشام بن عمار، عن صدقة بن خالد، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، سمعت سليم بن عامر، يقول: سمعت عوف بن مالك الأشجعي، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**(أَتَدْرُونَ مَا خَيَّرَنِي رَبِّي اللَّيْلَةَ؟)** قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: **(فَإِنَّهُ خَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصفُ أُمَّتِي الجَنَّةَ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ)**، قلنا: يا رسول الله ادع الله أن يجعلنا من أهلها، قال: =

=«**هِيَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ**». ورواه ابن خزيمة في التوحيد برقم: (٣٨٤)، والآجري برقم: (٧٩٤)، والحاكم (١/٦٦)، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، قال: سمعت سليم بن عامر، يقول: سمعت عوف بن مالك، به نحوه. وقد ورد الحديث من وجه آخر: عن سليم بن عامر، عن معدي كرب بن عبد كلال، عن عوف بن مالك. أخرجه ابن أبي عاصم برقم: (٨٢٩)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة (٢/٣٣٧)، وابن حبان في الثقات (١٤٣/٦)، والطبراني (١٨/٥٧ برقم: ١٠٦)، من طريق جابر بن غانم، عن سليم بن عامر، قال: سمعت معدي كرب بن عبد كلال، يحدث عن عوف بن مالك مرفوعًا.

ورواه ابن خزيمة في التوحيد (٢/ ٦٤٠)، من طريق أحمد بن عبد الرحمٰن بن وهب، عن حجاج بن رشدين، عن معاوية بن صالح، عن سليم بن عامر، عن معدي كرب، عن عوف.

قال ابن خزيمة: أنا أخاف أن يكون قوله: «سمعت عوف بن مالك» وهمًا، وإن بينهما معدي كرب.

وقد ذكر أبو حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ٢١١) أن سليم بن عامر روى عن عوف، وقال: مرسل لم يلقه. ونحوه في العلل لابن أبي حاتم (٢١٢٧). جامع التحصيل (٢٦٤)، تحفة التحصيل (ص١٣٩).

إلا أن الناظر في الوجه المروي عن سليم عن معدي كرب عن عوف **يجد أنه ورد من طريقين:**

الأول: فيه جابر بن غنيم، وقد أورده البخاري في تاريخه (٢/ ٢٠٩)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ١٤٢، ١٦٤)، وقال أبو حاتم: شيخ. الجرح والتعديل (٢/ ٥٠١).

الثاني: في سنده:

- أحمد بن عبد الرحمٰن بن وهب، وهو صدوق تغير بأخرة، كما في التقريب (٦٧).

- حجاج بن رشدين بن سعد، وقد ضعفه ابن عدي. **انظر**: الكامل (٢/ ٢٣٤)، ميزان الاعتدال (١/ ٤٦١).

- معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي، وهو صدوق له أوهام. التقريب (٦٨١٠).

وأما عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر الراوي للوجه الأول فإنه ثقة، كما في التقريب (٤٠٦٨)، وقال في روايته: «سمعت عوف بن مالك»، فتعليل روايته برواية من تقدم يحتاج إلى نظر.

وصحح رواية سليم بن عامر عن عوف السابقة الحاكم، ووافقه الذهبي، =

= والألباني، ونبه الألباني على أنه لا ينبغي توهيم الثقة وهو ابن جابر بمثل تلك الروايات، وعلى فرض ثبوتها، فإنها تكون من قبيل المزيد فيما اتصل من الأسانيد، ويثبت بذلك الوجهان. **انظر**: ظلال الجنة برقم: (٨٢٩).

وقد أخرج الطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٥٧ برقم: ١٠٧)، من طريق فرج بن فضالة، عن محمد بن الوليد الزبيدي، عن أبي راشد الحبراني، عن معدي كرب بن عبد كلال، عن عوف بن مالك، عن النبي ﷺ بنحوه. وفرج بن فضالة، ضعيف. **انظر**: تقريب التهذيب (٥٤١٥). **وراجع**: العلل لابن أبي حاتم (٢١٢٧)، وإتحاف الخيرة للبوصيري (٧٧٧٢/ ٢).

٢ ـ طريق أبي المليح بن أسامة عن عوف بن مالك: ورواه عن أبي المليح: قتادة، وعن قتادة رواه: سعيد بن أبي عروبة، وهشام الدستوائي، وأبو عوانة، وهمام، وأبان بن يزيد العطار:

أولًا: طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، عن أبي المليح، عن عوف بن مالك. أخرجه هناد بن السري في الزهد برقم: (١٨١)، وعنه الترمذي برقم: (٢٤٤١)، وأحمد (٦/ ٢٨)، وابن خزيمة في التوحيد برقم: (٣٨٥، ٣٨٦، ٢/ ٦٤٣)، والآجري برقم: (٧٩٣)، وابن منده في الإيمان برقم: (٩٢٥)، والحاكم (١/ ٦٧)، من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، أن أبا المليح حدثهم، أن عوف بن مالك قال: الحديث، وفيه: (**أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي يُخَيِّرُنِي بَيْنَ الشَّفَاعَةِ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الجَنَّةَ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ**)، فقلنا: يا رسول الله الصحبة اجعلنا في شفاعتك، قال: (**إِنَّكُمْ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِي**...) قال رسول الله ﷺ: (**أُشْهِدُ مَنْ حَضَرَنِي أَنَّ شَفَاعَتِي لِمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا**).

ثانيًا: طريق هشام الدستوائي، عن قتادة، عن أبي المليح، عن عوف بن مالك. أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٢/ ٦٤١، ٦٤٣)، والحاكم (١/ ٦٧)، والروياني برقم: (٥٩٧)، من طريق هشام به نحوه.

ثالثًا: طريق أبي عوانة، عن قتادة، عن أبي المليح، عن عوف بن مالك. أخرجه الترمذي برقم: (٢٤٤١)، والإمام أحمد (٦/ ٢٨)، وابن أبي شيبة برقم: (٣٢٤١٠)، وابن حبان برقم: (٢١١، ٦٤٦٣، ٦٤٧٠)، والطبراني (١٨/ ٧٣ برقم: ١٣٤)، من طريق أبي عوانة، به، نحوه.

رابعًا: طريق همام، عن قتادة، عن أبي المليح، عن عوف بن مالك. أخرجه الطيالسي برقم: (١٠٩١).

خامسًا: طريق أبان بن يزيد، عن أبي المليح، عن عوف بن مالك. رواه البخاري في تاريخه (١/ ١٨٥). =

= لكن الحديث قد ورد أيضًا من وجه آخر: عن أبي المليح، عن أبي بردة، عن عوف بن مالك. أخرجه أحمد (٦/ ٢٣)، والبخاري في تاريخه (١/ ١٨٤)، وابن خزيمة في التوحيد برقم: (٣٨٩، ٢/ ٦٤٣)، عن محمد بن أبي المليح، عن أخيه زياد بن أبي المليح، عن أبيه أبي المليح، عن أبي بردة، عن عوف.

وفي سنده:

- محمد بن أبي المليح، قال ابن المثنى: ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمٰن يحدثان عنه بشيء قط. وذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٤٣١). **وانظر**: الضعفاء للعقيلي (٤/ ٣١)، ميزان الاعتدال (٤/ ٤٧)، تعجيل المنفعة لابن حجر (٩٧٥).

- زياد بن أبي المليح، قال أبو حاتم: ليس بالقوي. الجرح والتعديل (٣/ ٥٤١)، **وانظر**: المغني في الضعفاء (٢٢٤٦)، ميزان الاعتدال (٢/ ٩٣) كلاهما للذهبي. ولهذا ضعف هذه الرواية ابن خزيمة في التوحيد (٢/ ٦٤٣)، وصحح طريق قتادة عن أبي المليح، عن عوف: ابن خزيمة، والحاكم، والألباني في ظلال الجنة برقم: (٨١٨)، وفي صحيح الجامع الصغير برقم: (٥٦).

٣ - طريق أبي قلابة، عن عوف بن مالك ﷺ: أخرجه ابن خزيمة في التوحيد برقم: (٣٨٧)، والحاكم (١/ ٦٧) وصححه، وابن أبي عاصم برقم: (١٨٩)، عن خالد بن عبد الله الواسطي، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن عوف بن مالك مرفوعًا. ورواه عبد الرزاق برقم: (٢٠٨٦٥)، وعنه الطبراني (١٨/ ٧٤ برقم: ١٣٦)، من طريق قتادة، وعاصم الأحول، عن أبي قلابة، عن عوف.

ورواه الطبراني (١٨/ ٧٢ برقم: ١٣٣)، من طريق عمرو بن عون الواسطي، عن خالد بن عبد الله، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي المليح، عن عوف بن مالك.

٤ - طريق أبي موسى، عن عوف بن مالك ﷺ: أخرجه ابن خزيمة في التوحيد برقم: (٣٨٧)، والطبراني (١٨/ ٧٢ برقم: ١٣٣)، والحاكم (١/ ٦٧) وصححه، من طرق عن حميد بن هلال، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن عوف بن مالك بنحوه.

ج - حديث مصعب الأسلمي ﷺ: أخرجه الطبراني (٢٠/ ٣٦٥ برقم: ٨٥١)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة برقم: (٦١٧٦)، من طريق شيبان بن فروخ، عن جرير بن حازم، سمعت عبد الملك بن عمير يحدث عن مصعب الأسلمي قال: «انطلق غلام منا فأتى النبي ﷺ... الحديث، وقال: فإنك ممن أشفع له يوم القيامة، فذهب الغلام جذلان ليخبر أهله فلما ولى، قال: ردوا علي الغلام، فردوه كئيبًا، مخافة أن يكون قد حدث فيه شيء، قال: أعِنِّي على نفسك بكثرة السجود».

وفي سنده: عبد الملك بن عمير، وهو ثقة، تغير حفظه، وربما دلس. كما في تقريب التهذيب. =

وفي رِوايَةٍ عند أَحْمَدَ[(١)]: «فقالا: ادْعُ اللهَ يا رَسولَ الله أنْ يَجْعَلَنا في شَفاعَتِكَ، فقال: (**أنتم ومَنْ ماتَ لا يُشْرِكُ بالله شَيْئًا في شَفاعَتِي**)»، ورِجالُهما رِجالُ الصَّحيحِ، غَيْرَ عاصِمِ بنِ أبي النَّجُودِ، وقد وُثِّقَ، وفيه ضَعْفٌ. ورواه البزار[(٢)] باخْتِصارٍ، ولكنَّ أبا المليحِ، وأبا بُرْدَةَ لم يُدْرِكا مُعاذَ بنَ جَبَلٍ. **كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»**[(٣)].

وفي البابِ: عن أبي موسَى. رَواه أَحْمَدُ والطَّبَرانِيُّ[(٤)]، وأَحَدُ أَسانيدِ الطَّبَرانِيِّ رِجالُه ثِقاتٌ[(٥)].

وعن مُصْعَبِ الأَسْلَمِي[(٦)] قال: «انْطَلَقَ غُلامٌ مِنّا، فأَتَى النَّبِيَّ ﷺ

= وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٧٢): رجاله رجال الصحيح.

د - حديث أنس بن مالك ﷺ: أخرجه الطبراني في الأوسط برقم: (١٣٩٥)، عن علي بن قرة بن حبيب، عن أبيه، عن أبي كعب صاحب الحرير، قال: سألت النضر بن أنس فقلت: حدثني بحديث ينفعني الله ﷺ به، فقال: نعم أحدثك بحديث كُتب إلينا فيه من المدينة، فقال أنس: احفظوا هذا فإنه من كنز الحديث قال: «غزا النبي ﷺ فسار ذلك اليوم إلى الليل فلما كان الليل نزل وعسكر الناس حوله...، فقالوا: جعلنا الله فداك اجعلنا ممن تشفع لهم يوم القيامة، فقال: (وَجَبَتْ لَكُمْ...)» الحديث. قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أبي بن كعب إلا قرة بن حبيب، تفرد به علي بن قرة. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٧٣): «فيه: علي بن قرة بن حبيب ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات». ويشهد لما ذكره المصنف ﷺ أيضًا حديث أنس السابق، وقد تقدم تخريجه (ص١٣٠٦) من صيانة الإنسان.

(١) مسند الإمام أحمد (٤/ ٤٠٤). وقد تقدم الكلام عليه في التعليق السابق.

(٢) مسند البزار برقم: (٢٦٧٤). وقد تقدم تخريجه عند الكلام على الحديث السابق.

(٣) مجمع الزوائد (١٠/ ٣٧١).

(٤) مسند الإمام أحمد (٥/ ٢٣٢)، المعجم الكبير (٢٠/ ١٦٤ برقم: ٣٤٣)، المعجم الصغير برقم: (٧٨٤) كلاهما للطبراني، وقد تقدم الكلام عليه (ص١٣٠٨) من صيانة الإنسان.

(٥) **انظر**: مجمع الزوائد (١٠/ ٣٧٢).

(٦) ذكره في الصحابة البغوي، والطبراني، وأبو نعيم، وابن حجر. **انظر**: معجم الصحابة لأبي نعيم برقم (٦١٧٦)، الإصابة (١٠/ ١٨٥).

فقال: إنِّي سائِلُكَ سُؤالًا، قال: وما هو؟ قال: أَسْأَلُك أنْ تَجْعَلَني مِمَّنْ تَشْفَعُ له يَوْمَ القِيامَةِ، قال: **(مَنْ أَمَرَكَ بهذا، أو مَنْ عَلَّمَكَ هذا، أو مَنْ دَلَّكَ**[(١)] **على هذا؟)** قال: ما أَمَرَني به أَحَدٌ إلا نَفْسي، قال: **(فإنَّكَ ممَّنْ أَشْفَعُ له يَوْمَ القِيامَةِ)»**. رواه الطَّبَرانِيُّ[(٢)]، ورِجالُه رِجالُ الصَّحيحِ.

وعن عَوْفِ بنِ مالِكٍ الأَشْجَعي، رواه الطَّبَرانِيُّ[(٣)] بأسانيدَ، ورِجالُ بَعْضِها ثِقاتٌ.

وعن أبي كَعْبٍ صاحِبِ الحَريرِ[(٤)]، رواه الطَّبَرانِيُّ في «الأَوْسَطِ»[(٥)]، وفيه: عَلِيُّ بنُ قُرَّةَ بنِ حَبيبٍ ولم أَعْرِفْه، وبَقِيَّةُ رِجالِه ثِقاتٌ. [٣٤٢] **وهذا كُلُّه في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»**[(٦)].

[حكم طلب هذا النوع من الشفاعة من النبي ﷺ يوم القيامة، وبعد وفاته ﷺ]

ـ وكذا طَلَبُ هذه الشَّفاعَةِ مِنَ النَّبيِّ ﷺ يَوْمَ القِيامَةِ أَيْضًا ثابِتٌ بأَحاديثَ صَحيحَةٍ مَرْوِيَّةٍ في الصِّحاحِ وغَيْرِها.

منها: حَديثُ أَنَسٍ؛ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: **(يُحْبَسُ المُؤْمِنون يَوْمَ القِيامَةِ حتَّى يُهَمُّوا بذلك، فيَقولون: لو اسْتَشْفَعْنا إلى**[(٧)] **رَبِّنا فيُريحَنا**

(١) في النسخ: «ومن علمك هذا، ومن دلك على هذا؟»، والمثبت من مجمع الزوائد والمعجم الكبير.

(٢) انظر: المعجم الكبير (٢٠/٣٦٥)، مجمع الزوائد (١٠/٣٧٢)، وقد تقدم تخريجه (ص١٣١٢).

(٣) انظر: المعجم الكبير (١٨/٧٣)، مجمع الزوائد (١٠/٣٧٣)، وقد تقدم (ص١٣٠٩، فما بعدها).

(٤) في النسخ: «أبي بن كعب صاحب الحرير»، والتصويب من مصادر الترجمة، ومجمع الزوائد، وهو: عبد ربه بن عُبيد الأزدي مولاهم، أبو كعب، ثقة. انظر: تقريب التهذيب (٣٨١٢).

(٥) انظر: المعجم الأوسط برقم: (١٣٩٥).

(٦) مجمع الزوائد (١٠/٣٧٣).

(٧) قوله: «إلى» ساقطة من النسخ، وهي مثبتة من مصادر التخريج.

مِنْ مَكانِنا، فيأتون آدمَ، فيقولون: أنْتَ آدمُ أبو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللهُ بيَدِه، وأَسْكَنَكَ جَنَّتَه، وأَسْجَدَ لَكَ مَلائِكَتَه، وعَلَّمَكَ أَسْماءَ كُلِّ شَيْءٍ، اشْفَعْ لنا عِنْدَ رَبِّك حتَّى يُريحَنا مِنْ مَكانِنا هذا)، وهذا حَديثٌ طَويلٌ فيه: (فيأتوني فأَسْتَأْذِنُ على رَبِّي في دارِه فيُؤْذَنُ لي عليه، فإذا رَأَيْتُه وَقَعْتُ ساجِدًا، فيَدَعُني ما شاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَني، فيقول: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وقُلْ يُسْمَعْ[١]، واشْفَعْ تُشَفَّعْ، وسَلْ تُعْطَه) الحَديث. متفق عليه[٢].

- وأمَّا طَلَبُها مِنَ النَّبيِّ ﷺ بَعْدَ الوَفاةِ قَبْلَ يَوْمِ القِيامَةِ عِنْدَ القَبْرِ أو بَعيدًا مِنَ القَبْرِ فبِدْعَةٌ[٣].

وأَيُّ مُلْجِئٍ لنا إلى إحْداثِ هذه البِدْعَةِ، وقد وَرَدَ في الأَحاديثِ الصَّحيحَةِ مِنَ الأَذْكارِ والأَعْمالِ ما يَكُونُ سَبَبًا؛ لاسْتِحْقاقِ الشَّفاعَةِ ووُجُوبِها ونُزولِها[٤]!؟

كما في حَديثِ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ؛ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قال: (مَنْ قال حِينَ يَسْمَعُ النِّداءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هذه الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ والصَّلاةِ القائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسيلَةَ والفَضيلَةَ، وابْعَثْه مَقامًا مَحْمُودًا الذي وَعَدتَّه، حَلَّتْ له شَفاعَتي يَوْمَ القِيامَةِ). أَخْرَجَه البُخارِيُّ، وأَهْلُ السُّنَنِ[٥].

---

(١) في النسخ: «تسمع»، والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٧٤٣٩)، ومسلم برقم: (١٩٣).

(٣) انظر: (ص٢٦٥، فما بعدها، ٢٧٦، فما بعدها) من قسم الدراسة.

(٤) منها قوله ﷺ: (أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ). أخرجه البخاري برقم: (٩٩).

(٥) أخرجه البخاري برقم: (٤٧١٩)، وأبو داود برقم: (٥٣٠)، والترمذي برقم: (٢١١)، والنسائي برقم: (٦٨٠)، وابن ماجه برقم: (٧٢٢). وفي الباب أيضًا قوله ﷺ: (ثم سَلُوا الله لي الوَسيلَةَ فإنَّها دَرَجَةٌ في الجَنَّةِ لا تَنْبَغِي إلا لعَبْدٍ مِنْ عِبادِ الله، وأَرْجُو أَنْ أَكُونَ ذلك العَبْد، فمَنْ سَأَلَ لي الوَسيلَةَ حَلَّتْ عليه شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيامَةِ). أخرجه مسلم برقم: (٣٨٤).

وقد وَرَدَ في حَديثِ أبي الدَّرْداءِ في البابِ طَلَبُ الشَّفاعَةِ مِنَ الله تعالى لا مِنَ الرَّسولِ ﷺ(١)، ولَفْظُه هكذا قال: «كان رَسولُ الله ﷺ إذا سَمِعَ النِّداءَ قال: (اللَّهُمَّ رَبَّ هذه الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ والصَّلاةِ القائِمَةِ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ(٢) عَبْدِكَ ورَسُولِك، واجْعَلْنا في شَفاعَتِه يَوْمَ القِيامةِ)، قال رَسول الله ﷺ: (مَنْ قال هذا عِنْدَ النِّداءِ جَعَلَه اللهُ في شَفاعَتي يَوْمَ القِيامة)». رواه الطَّبَرانِيُّ في «الأَوْسَطِ»(٣)، وفيه: صَدَقَةُ بنُ عَبْدِ الله السمين،

---

(١) تقرر فيما سبق أن الأموات لا يطلب منهم شيء، لا الشفاعة ولا غيرها، سواء كانوا أنبياء أو غيرهم. وإنما جاز طلب الشفاعة من النبي ﷺ في حياته ويوم القيامة؛ لقدرته على ذلك، فإنه يستطيع أن يتقدم فيسأل ربه للطالب، أما في الدنيا فمعلوم، وليس ذلك خاصًا به، بل هو عام له ولغيره، فيجوز للمسلم أن يقول لأخيه: اشفع لي إلى ربي في كذا وكذا، **بمعنى**: ادع الله لي، ويجوز للمقول له ذلك أن يسأل الله ويشفع لأخيه إذا كان ذلك المطلوب مما أباح الله طلبه. وأما يوم القيامة فليس لأحد أن يشفع إلا بعد إذن الله سبحانه، كما قال الله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، فهو الذي يأذن للشفيع أن يشفع في الشفاعة، وهو يقبل شفاعته، ثم يُجيبُ دُعاءَه، فالأَمْرُ كُلُّه لله تعالى الغني عن العالمين. وعلى هذا فالشفاعة إذن ملكٌ لله سبحانه، وتطلب منه، كما قال تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الزمر: ٤٤]، فتقول: اللَّهُمَّ شفع فيَّ نبيك، اللَّهُمَّ شفع فيَّ ملائكتك، وعبادك المؤمنين، ونحو ذلك. **انظر**: القسم الدراسي (ص٢٤٧).

(٢) قوله: «محمد» ساقط من النسخ ومن مجمع الزوائد، والمثبت من المعجم الأوسط.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم: (٣٦٦٢)، وفي الدعاء برقم: (٤٣٢)، من طريق محمد بن أبي السري، عن عمرو بن أبي سلمة، عن صدقة بن عبد الله، عن سليمان بن أبي كريمة، عن أبي قرة عطاء بن قرة، عن عبد الله بن ضمرة السلولي، عن أبي الدرداء، مرفوعًا.

قال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن أبي الدرداء إلا بهذا الإسناد تفرد به عمرو بن أبي سلمة.

وهذا سند ضعيف فيه:

١ ـ صدقة بن عبد الله، السمين، الدمشقي. قال ابن معين: ضعيف ليس بشيء. وفي رواية عنه: ضعيف. سؤالات ابن الجنيد (٣٥٥). الجرح والتعديل (٤/٤٢٩). =

= وقال أحمد: ما كان من حديثه مرفوع منكر وما كان من حديثه مرسل عن مكحول فهو أسهل قال وهو ضعيف جدًا. وقال أيضًا: ليس بشيء هو ضعيف الحديث أحاديثه مناكير، ليس يسوى حديثه شيئًا. العلل ومعرفة الرجال (٤٩٢، ١٣١٣). التاريخ الكبير للبخاري (٤/ ٢٩٦).

وقال دحيم: محله الصدق. الجرح والتعديل (٤/ ٤٢٩). ونقل عنه ابن عدي في الكامل (٤/ ٧٤) أنه سئل عنه فقال: مضطرب، فقيل له: ضعيف؟ قال: ضعيف. **وانظر**: تهذيب الكمال (١٣/ ١٣٥).

وقال أبو زرعة: كان شاميًا قدريًا ليِّنًا. وقال ابن نمير: ضعيف. وضعفه البخاري. وقال مسلم: منكر الحديث. وقال يعقوب بن سفيان: ضعيف. وقال أبو حاتم: محله الصدق، وأنكر عليه رأي القدر فقط. وقال أحمد بن صالح المصري: ما به بأس عندي. وقال النسائي: ضعيف. وقال العقيلي: ضعيف الحديث، ليس بشيء، أحاديثه مناكير. الضعفاء والمتروكين (٣٠٧) للنسائي، الجرح والتعديل (٤/ ٤٣٠)، تهذيب الكمال (١٣/ ١٣٥ ـ ١٣٧).

وقال ابن عدي: وأحاديث صدقة منها ما توبع عليه وأكثره مما لا يتابع عليه، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق. الكامل (٤/ ٧٥). وقال الدارقطني: ضعيف. العلل (٩/ ٢٧٢). وقال الذهبي: ضعفه أحمد والبخاري وغيرهما. المغني (٢٨٧٠). وقال ابن حجر: ضعيف. التقريب (٢٩٢٩).

والحاصل من ترجمته: أنه مختلف فيه، فمن أهل العلم من قوى أمره، كدحيم في رواية عنه، وأحمد بن صالح المصري، وقال أبو حاتم: محله الصدق. وأما جمهور الأئمة فإنهم ضعفوه، وبينوا أن له مناكير منهم: ابن معين، والإمام أحمد، ودحيم في القول الآخر، والبخاري، ومسلم، وأبو زرعة، وابن نمير، ويعقوب بن سفيان، والنسائي، والعقيلي، وابن عدي، والدارقطني، والذهبي، وابن حجر، ولا شك أن قولهم أقرب إلى الصواب، وأنه ضعيف.

٢ ـ سليمان بن أبي كريمة، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث. الجرح والتعديل (٤/ ١٣٨). وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مناكير. الكامل (٣/ ٢٦٢). وقال الذهبي: لين صاحب مناكير. المغني (٢٦١٦).

٣ ـ عطاء بن قرة، السلولي، أورده البخاري في تاريخه (٦/ ٤٧٣)، وابن أبي حاتم في الجرح (٦/ ٣٣٦)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٢٥٢). وقال ابن المديني: شامي لا أعرفه. وقال أبو زرعة: كان من خيار عباد الله. تاريخ دمشق (٤٠/ ٤١٤)، تهذيب الكمال (٢٠/ ١٠٢). وقال الذهبي: وثق. الكاشف (٣٨٠٢). وقال ابن حجر: صدوق. التقريب (٤٦٣٠). =

ضَعَّفَه أَحْمَدُ والبُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ وغَيْرُهم، ووَثَّقَه دُحَيْمٌ، وأبو حاتِمٍ، وأَحْمَدُ بنُ صالِحٍ المِصْرِي.

كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»[(١)].

وكذا وَرَدَ في حَديثِ ابنِ عَبَّاسٍ أيضًا طَلَبُ الشَّفاعَةِ [٣٤٣] مِنَ الله تعالى، ولَفْظُه هكذا: وعن ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ قال: (مَنْ سَمِعَ النِّداءَ فقال: أَشْهَدُ أنْ لا إِلَهَ إلا اللهُ وَحْدَه لا شَريكَ له، وأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه ورَسولُه، اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ، وبَلِّغْه دَرَجَةَ الوَسيلَةِ عِنْدَكَ، واجْعَلْنا في شَفاعَتِه يَوْمَ القِيامَةِ، وَجَبَتْ له الشَّفاعَةُ). رَواه الطَّبَرانِيُّ في «الكَبير»[(٢)]، وفيه: إسْحاقُ بنُ عَبْدِ الله بنِ كَيْسان، لَيَّنَه الحاكِمُ، وضَعَّفَه ابنُ حِبَّانَ، وبَقِيَّةُ رِجالِه ثِقاتٌ. **كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»**[(٣)].

= ولهذا ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة برقم: (٥١٨١).

(١) مجمع الزوائد (١/ ٣٣٨).

(٢) أخرجه الطبراني (١٢/ ٨٥ برقم: ١٢٥٥٤)، من طريق عبد العزيز بن المنيب، عن إسحاق بن عبد الله بن كيسان، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعًا.

وفي سنده:

١ - إسحاق بن عبد الله بن كيسان، قال البخاري في ترجمة عبد الله بن كيسان: منكر ليس من أهل الحديث. التاريخ الكبير (٥/ ١٧٨). وقال أبو أحمد الحاكم: ليس من أهل الحديث. تاريخ دمشق (٦٦/ ١٧). وقال الذهبي: واه. المقتنى في سرد الكنى (٦٩٢).

٢ - عبد الله بن كيسان، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث. الجرح والتعديل (٥/ ١٤٣). وقال العقيلي: في حديثه وهم كثير. الضعفاء (٢/ ٢٩٠). وقال ابن عدي: ولعبد الله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس أحاديث غير ما أمليت غير محفوظة. الكامل (٤/ ٢٣٣). وقد تقدمت ترجمتهما.

ولهذا ضعف الحديث المنذري في الترغيب برقم: (٤٠٠)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٤/ ٩١٥)، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٣٣٨)، وقال الألباني: ضعيف جدًّا. السلسلة الضعيفة (٦٨١٣).

(٣) مجمع الزوائد (١/ ٣٣٨).

وهاتان السُّنَّتان ـ وإنْ كانتا ضَعيفَتَيْنِ ـ فالتَّمسُّكُ بهما خَيْرٌ مِنْ إحْداثِ بِدْعَةٍ.

[أقوال أهل العلم في الشفاعة وأنواعها، وما يشرع من التوسل والزيارة]

وجُمْلَةُ القَوْلِ: أنَّ طَلَبَ الشَّفاعَةِ منه ﷺ في حَياتِه ﷺ ثابتٌ بلا شَكٍّ، وكذلك طَلَبُ الشَّفاعَةِ منه ﷺ يَوْمَ القِيامَةِ، وهذا لا يُنْكِرُه أَحَدٌ، وأمَّا ما يَمْنَعُه المانِعون فهو طَلَبُ الشَّفاعَةِ منه ﷺ بَعْدَ الوَفاةِ قَبْلَ يَوْمِ القِيامَةِ، وهو غَيْرُ ثابِتٍ، فعَزْوُ مَنْعِ مُطْلَقِ طَلَبِ الشَّفاعَةِ إلى المانِعِينَ كما فَعَلَه صاحِبُ الرِّسالَةِ لا يَخْلُو عن تَلْبِيسٍ وتَدْلِيسٍ.

قال شَيْخُ الإسْلامِ ابنُ تَيْمِيَّة في «**اقْتِضاءِ الصِّراطِ المُسْتَقيم مُخالَفَةَ أَصْحابِ الجَحيمِ**»[(١)]: «فحِينَئِذٍ فيقال: أمَّا التَّوسُّلُ والتَّوجُّهُ إلى الله وسُؤالُه بالأعْمالِ الصَّالِحَةِ التي أَمَرَ بها كدُعاءِ الثَّلاثَةِ الذين أَوَوْا إلى الغارِ بأعْمالِهم الصَّالِحَةِ[(٢)]، وبدُعاءِ الأنْبياءِ والصَّالِحين وشَفاعَتِهم، فهذا مِمَّا لا نِزاعَ فيه[(٣)]، بل هو مِنَ الوَسيلَةِ التي أَمَرَ اللهُ بها في قَوْلِه تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥]، وقَوْلِه: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾ [الإسراء: ٥٧]، فإنَّ ابْتِغاءَ الوَسيلَةِ إليه هو طَلَبُ ما يُتَوَسَّلُ به؛ أي: يُتَوَصَّلُ ويُتَقَرَّبُ به إليه ﷻ، سواء[(٤)] كان على وَجْهِ العِبادَةِ والطَّاعَةِ وامْتِثالِ الأَمْرِ، أو كان على وَجْهِ السُّؤالِ له، والاسْتِعاذَةِ به رَغْبَةً إليه في جَلْبِ المنافِعِ

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٨٦ ـ ٧٨٧).
(٢) انظر تخريج الحديث في القسم الدراسي (ص٢٦٣).
(٣) انظر: أنواع التوسل المشروع (ص٢٦١، فما بعدها) من قسم الدراسة.
(٤) قوله: «سواء» ساقط من (ف)، (م)، والمثبت من (ع)، واقتضاء الصراط

ودَفْعِ المَضارِّ»[١]. انتهى.

وقال فيه: «والمَقْصودُ هنا أنَّ دُعاءَ الله تعالى قد يَكونُ دُعاءَ عِبادَةٍ لله يُثابُ العَبْدُ عليه في الآخِرَةِ مع ما يَحْصُلُ له في الدُّنْيا، وقد يَكُونُ دُعاءَ مَسْأَلَةٍ تُقْضَى[٢] به حاجَتُه، ثم قد يُثابُ عليه إذا كان ممَّا يُحِبُّه اللهُ، وقد لا يَحْصُلُ له [٣٤٤] إلا تلك الحاجَةُ، وقد يَكونُ سَبَبًا لضَرَرِ دِينِه فيُعاقَبُ على ما ضَيَّعَه مِنْ حُقوقِ الله وتَعَدَّاه مِنْ حُدودِه، فالوَسيلَةُ التي أَمَرَ اللهُ بابْتِغائِها تَعُمُّ الوَسيلَةَ في عِبادَتِه وفي مَسْأَلَتِه، فالتَّوَسُّلُ إليه بالأعْمالِ الصَّالِحَةِ التي أَمَرَ بها وبدُعاءِ الأَنْبياءِ والصَّالِحِين وشَفاعَتِهم ليس هو مِنْ بابِ الإقْسامِ عليه بمَخْلوقاتِه[٣].

ومن هذا البابِ: اسْتِشْفاعُ النَّاسِ بالنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ القِيامَةِ؛ فإنَّهم يَطْلُبون منه أنْ يَشْفَعَ لهم إلى الله، كما كانوا في الدنيا يَطْلُبون منه أنْ يَدْعُو لهم في الاسْتِسْقاء وغَيْرِه، وقَوْلُ عُمَرَ ﷺ: «إنَّا كنَّا إذا أَجْدَبْنا تَوَسَّلْنا إلَيْكَ بنَبِيِّنا فتَسْقِينا، وإنَّا نَتَوَسَّلُ إلَيْكَ بعَمِّ نَبِيِّنا»[٤]، **مَعْناه**: نَتَوَسَّلُ إلَيْكَ بدُعائِه وشَفاعَتِه وسُؤالِه، ونَحْنُ نَتَوَسَّلُ إلَيْكَ بدُعاءِ عَمِّه وسُؤالِه وشَفاعَتِه[٥]، ليس المُرادُ به: أنَّا نُقْسِمُ عَلَيْكَ به، أو ما يَجْري هذا المَجْرَى ممَّا يُفْعَلُ بَعْدَ مَوْتِه، وفي مَغِيبِه، كما يَقولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَسْأَلُكَ بجاهِ فُلانٍ عِنْدَكَ، ويقولون: إنَّا نَتَوَسَّلُ إلى الله بأَنْبيائِه

---

(١) **انظر**: قاعدة جليلة في التوسل (ص٤، ١٧، ٨٠، ٨٢، ١٥٩)، مجموع الفتاوى (٢٤/ ٣٣٦).

(٢) في النسخ: «يقضى»، والمثبت من اقتضاء الصراط المستقيم.

(٣) **انظر**: مسألة الإقسام على الله بالمخلوق والسؤال به: (ص٢٧٩، فما بعدها) من القسم الدراسي.

(٤) تقدم تخريجه في القسم الدراسي (ص٢٦٥).

(٥) **انظر**: قاعدة جليلة (ص٣ ـ ٤، ٨٠ ـ ٨٢)، تلخيص كتاب الاستغاثة

وأَوْلِيائِه، ويَرْوُون حَديثًا مَوْضُوعًا: (إذا سَأَلْتُمُ اللهَ فاسْأَلوه بجاهي؛ فإنَّ جاهي عِنْدَ الله عَريضٌ)[١].

فإنَّه لو كان هذا هو التَّوَسُّلَ الذي كان الصَّحابَةُ يَفْعَلونَه كما ذَكَرَ عُمَرُ رضي الله عنه لفَعَلوا ذلك بَعْدَ مَوْتِه، ولم يَعْدِلوا عنه إلى العَبَّاسِ مع عِلْمِهم بأنَّ السُّؤالَ به، والإقْسامَ به أَعْظَمُ مِنَ العَبَّاسِ، فعُلِمَ أنَّ ذلك التَّوَسُّلَ الذي ذَكَروه هو ممَّا يُفْعَلُ بالأَحْياءِ[٢] دون الأَمْواتِ، وهو التَّوَسُّلُ بدُعائِهم وشَفاعَتِهم؛ فإنَّ الحَيَّ يُطْلَبُ منه ذلك، والمَيِّتُ لا يُطْلَبُ منه شَيْءٌ لا دُعاؤُه ولا غَيْرُه.

وكذلك حَديثُ الأَعْمَى[٣] فإنَّه طَلَبَ مِنَ النَّبيِّ ﷺ أنْ يَدْعُوَ له لِيَرُدَّ اللهُ عليه بَصَرَه، فعَلَّمَه النَّبيُّ ﷺ دُعاءً أَمَرَه فيه أنْ يَسْأَلَ اللهَ قَبولَ شَفاعَةِ نَبيِّه فيه، فهذا يَدُلُّ على أنَّ النَّبيَّ ﷺ شَفَعَ فيه، وأَمَرَه أنْ يَسْأَلَ اللهَ قَبولَ شَفاعَتِه[٤]، وأنَّ قَوْلَه: «أَسْأَلُكَ وأَتَوَجَّهُ[٥] إلَيْكَ بنَبيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبيِّ الرَّحْمَةِ»؛ أي: بدُعائِه وشَفاعَتِه، كما قال عُمَرُ: «كُنَّا نَتَوَسَّلُ إلَيْكَ بنَبيِّنا»، فلَفْظُ التَّوَجُّه والتَّوَسُّلِ في الحَديثَيْنِ بمَعْنًى واحِدٍ، ثم قال: «يا مُحَمَّدُ، يا رَسولَ الله، إنِّي أَتَوَجَّهُ [٣٤٥] بكَ إلى رَبِّي في حاجَتِي لِيَقْضِيَها، اللَّهُمَّ فشَفِّعْه فيّ»، فطَلَبَ[٦] مِنَ الله أن يُشَفِّعَ فيه نَبيَّه»[٧]. انتهى.

---

(١) انظر: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص٢٨٤)، تلخيص الاستغاثة (١/ ١٣٠)، وقد تقدم الكلام عليه (ص٨٧٤) من صيانة الإنسان.

(٢) في اقتضاء الصراط المستقيم: «يفعله الأحياء».

(٣) تقدم تخريجه (ص٦٩٦) من صيانة الإنسان.

(٤) في اقتضاء الصراط المستقيم: «الشفاعة».

(٥) (ف)، (م): «التوجه»، والمثبت من (ع)، ومصادر تخريج الحديث.

(٦) (ف): «نطلب».

(٧) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٩١ ـ ٧٩٣).

وقال فيه: «وأمَّا قَوْلُ النَّاسِ: أَسْأَلُكَ باللهِ وبالرَّحِمِ، وقِراءَةُ مَنْ قَرأَ: ﴿تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١](١)، فهو مِنْ بابِ التَّسَبُّبِ بها؛ فإنَّ الرَّحِمَ تُوجِبُ الصِّلَةَ، وتَقْتَضي أنْ يَصِلَ الإنسانُ قَرابَتَه، فسُؤالُ السَّائِلِ بالرَّحِمِ لغَيْرِه تَوَسُّلٌ(٢) إليه بما يُوجِبُ صِلَتَه مِنَ القَرابَةِ التي بينهما(٣)، ليس هو مِنْ بابِ الإقْسام، ولا مِنْ بابِ التَّوَسُّلِ بما لا يَقْتَضِي المَطْلوبَ، بل هو تَوَسُّلٌ بما يَقْتَضِي المَطْلوبَ؛ كالمُتَوَسِّلِ بدُعاءِ الأَنْبياءِ وبطاعَتِهم، والصَّلاةِ عليهم»(٤). انتهى.

وقال فيه: «فالتَّوَسُّلُ بالأَنْبِياءِ والصَّالِحِين يَكُونُ بأَمْرَيْنِ: إمَّا بطاعَتِهم واتِّباعِهم، وإمَّا بدُعائِهم(٥) وشَفاعَتِهم، فمُجَرَّدُ دُعائِه بهم(٦) مِنْ غَيْرِ طاعَةٍ منه لهم، ولا شَفاعَةٍ منهم له فلا يَنْفَعُ وإنْ عَظُمَ جاهُ أَحَدِهم عند الله تعالى، وقد بَسَطْتُ هذه المَسائِلَ في غَيْرِ هذا

---

(١) قرأ حمزة وغيره: (والأرحام) بالخفض على العطف على الضمير في: به؛ أي: تساءلون بالله وبالأرحام، كما قال مجاهد وغيره. **انظر**: التيسير في القراءات السبع للداني (ص٩٣)، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ص٥٨)، وراجع: تفسير الطبري (٧/٥١٨)، تفسير ابن كثير (٢/٢٠٦).

(٢) (ف)، (م): «يتوصل»، وفي اقتضاء الصراط المستقيم: «يتوسل»، والمثبت من (ع)، وهو الموافق للسياق.

(٣) **انظر لتوجيه هذه القراءة**: جامع البيان للطبري (٧/٥١٨ ـ ٥٢٠)، زاد المسير (٢/٢ ـ ٣)، تفسير القرطبي (٦/٧، فما بعدها)، مجموع الفتاوى (١/٣٣٩)، اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٧٨٣)، تلخيص الاستغاثة (١/١٢١ ـ ١٢٢)، تفسير ابن كثير (٢/٢٠٦).

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٨٠١).

(٥) (ف)، (م): «إما طاعتهم واتباعهم، وإما دعاؤهم»، والمثبت من (ع)، واقتضاء الصراط المستقيم.

(٦) في النسخ: «دعائهم»، والمثبت من اقتضاء الصراط المستقيم، وهو الموافق

المَوْضِعِ[(١)]. والمَقصودُ هنا[(٢)] إذا كان السَّلَفُ والأَئِمَّةُ قالوا في سُؤالِه بالمَخْلوقِ ما قَدْ ذُكِرَ، فكَيْفَ بسُؤالِ المَخْلُوقِ المَيِّتِ، سواء سُئِلَ أنْ يَسْأَلَ اللهَ أو سُئِلَ قَضاءَ الحاجَةِ[(٣)]، ونَحْوَ ذلك مِمَّا يَفْعَلُه بَعْضُ النَّاسِ، إمَّا عند قَبْرِ المَيِّتِ، وإمَّا مع غَيْبَتِه»[(٤)]. انتهى.

[أقوال الناس في الشفاعة]

وقال فيه: «وهذا المَوْضِعُ افْتَرَقَ النَّاسُ فيه ثَلاثَ فِرَقٍ، طَرَفانِ ووَسَطٌ: فالمُشْرِكُون ومَنْ وافَقَهم مِنْ مُبْتَدِعَةِ أَهْلِ الكِتابِ كالنَّصارَى ومُبْتَدِعَةِ هذه الأُمَّةِ أَثْبَتُوا الشَّفاعَةَ التي نَفاها القُرْآنُ، والخَوارِجُ والمُعْتَزِلَةُ أَنْكَرُوا شَفاعَةَ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ في أَهْلِ الكَبائِرِ مِنْ أُمَّتِه، بل أَنْكَرَ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ البِدَعِ انْتِفاعَ الإنْسانِ بشَفاعَةِ غَيْرِه ودُعائِه، كما أَنْكَرُوا انْتِفاعَه بصَدَقَةِ غَيْرِه وصِيامِه عنه، وأَنْكَرُوا الشَّفاعَةَ بقَوْلِه: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، وقَوْلِه: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨]، وغير ذلك. وأمَّا سَلَفُ الأُمَّةِ وأَئِمَّتُها ومَنِ اتَّبَعَهم مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَماعَةِ فأَثْبَتُوا ما جاءَتْ به السُّنَّةُ عن النَّبِيِّ ﷺ مِنْ شَفاعَتِه لأَهْلِ الكَبائِرِ مِنْ أُمَّتِه[(٥)]، وغَيْرَ ذلك مِنْ أَنْواعِ شَفاعَاتِه[(٦)]، [٣٤٦] وشَفاعَةِ غَيْرِه مِنَ الأَنْبِياءِ والمَلائِكَةِ، وقالوا: إنَّه لا يُخَلَّدُ في النَّارِ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ أَحَدٌ[(٧)].

وأَقَرُّوا بما جاءَتْ به السُّنَّةُ مِنِ انْتِفاعِ الإنْسانِ بدُعاءِ غَيْرِه

---

(١) انظر: أنواع التوسل (ص٢٦٠) من القسم الدراسي.

(٢) في اقتضاء الصراط المستقيم: «هنا أنه».

(٣) (م): «ويسأل قضاء الحاجة»، وفي (ف): «سئل أن يسأل الله أو يسأل قضاء الحاجة»، والمثبت من (ع)، واقتضاء الصراط المستقيم.

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٨٠٣).

(٥) تقدم تخريجه في القسم الدراسي (ص٢٨٤).

(٦) في النسخ: «شفاعته»، والمثبت من اقتضاء الصراط المستقيم.

(٧) انظر: (ص٢٨٣ ـ ٢٨٤) من قسم الدراسة.

وشَفاعَتِه، والصَّدَقَةِ عنه، بل والصَّوْمِ عنه في أَصَحِّ قَوْلَيِ العُلَماءِ كما ثَبَتَتْ به السُّنَّةُ الصَّحيحَةُ الصَّريحَةُ، وما كان في مَعْنَى الصَّوْمِ(١).

وقالوا: إنَّ الشَّفيعَ يَطْلُبُ مِنَ الله ويَسْأَلُه، ولا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عنده إلا بإذْنِه، قال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨]، ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٦].

وقد ثَبَتَ في الصَّحيحِ أنَّ سَيِّدَ الشُّفَعاءِ ﷺ إذا طُلِبَتْ منه الشَّفاعَةُ بعد أنْ تُطْلَبَ الشَّفاعَةُ مِنْ آدَمَ وأُولي العَزْمِ - نوحٍ وإبْراهيمَ

---

(١) **أما الدعاء**: فمنه قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]، ومنه قوله ﷺ: (دَعْوَةُ المَرْءِ المُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ). أخرجه مسلم برقم: (٢٧٣٣).

وأما الصدقة: فقول الرجل للنبي ﷺ: «إن أمي افتلتت نفسها، وأظنها لو تكلمت تصدقت، فهل لها أجر إن تصدقت عنها؟ قال: (نَعَمْ). أخرجه البخاري برقم: (١٣٨٨)، ومسلم برقم: (١٠٠٤).

وأما الصوم: فعن ابن عباس أن امرأة قالت: «إن أمي ماتت وعليها صوم شهر، فقال: (أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَيْهَا دَيْنٌ أَكُنْتِ تَقْضِينَهُ؟) قالت: نعم، قال: (فَدَيْنُ اللهِ أَحَقُّ بِالقَضَاءِ)». أخرجه البخاري برقم: (١٩٥٣)، ومسلم برقم: (١١٤٨).

وأما الحج: ففي حديث ابن عباس: «يا رسول الله إن فريضة الله في الحج على عباده أدركت أبي شيخًا كبيرًا لا يستطيع أن يستوي على الراحلة، فهل يقضي عنه أن أحج عنه؟ قال: (نَعَمْ)». أخرجه البخاري برقم: (٦٢٢٨)، ومسلم برقم: (١٣٣٥).
فمن أهل العلم من قصر انتفاع الميت على ما ورد في النصوص الشرعية، ومنهم من ألحق بها غيرها، والأصل أن العبادة لا يجوز فيها القياس؛ لأنها توقيفية لا تثبت إلا بالنص من كلام الله ﷻ أو من سُنَّة رسوله ﷺ. **انظر**: المغني (٢/٤٢٧)، مجموع الفتاوى (١٨/١٤٣، ٢٤/٣٠٦ - ٣١٥)، الروح لابن القيم (ص١٩٠ - ٢٢٦)، مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن باز (٥/٣٦١ - ٣٦٢، ١٣/٢٠٨)، فتاوى اللجنة الدائمة (٩/٣٢)، مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين (٢/٣٠٩ - ٣١٦، ١٧/٢٢٧).

ومُوسَى وعيسَى - فيَرُدُّونَها إلى مُحَمَّدٍ ﷺ العَبْدِ الذي غَفَرَ اللهُ[(١)] ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه وما تَأَخَّرَ قال: **(فأَذْهَبُ إلى رَبِّي، فإذا رَأَيْتُه[(٢)] خَرَرْتُ ساجِدًا فأَحْمَدُ رَبِّي بمَحامِدَ يَفْتَحُها عليَّ لا أُحْسِنُها الآنَ، فيقول: أَيْ مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَك، وقُلْ يُسْمَعْ، وسَلْ تُعْطَه، واشْفَعْ تُشَفَّعْ، فأقول: رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فيَحُدُّ لي حَدًّا فأُدْخِلُهم الجَنَّةَ)**[(٣)].

وقال تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ۝٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٦، ٥٧]. قال طائفةٌ مِنَ السَّلَفِ: كان أَقْوامٌ يَدْعون العُزَيْرَ، والمَسيحَ، والمَلائِكَةَ، فأَنْزَلَ اللهُ هذه الآيَةَ، وقد أَخْبَرَ فيها أنَّ هَؤُلاءِ المَسْؤولين يَتَقَرَّبون إلى الله، ويَرْجُون رَحْمَتَه ويَخافُون عَذابَه[(٤)].

[أسعد الناس بشفاعة النبي ﷺ يوم القيامة]

وقد ثَبَتَ في الصَّحيحِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ قال: «يا رَسولَ الله أيُّ النَّاسِ أَسْعَدُ بشَفاعَتِكَ يَوْمَ القِيامَةِ؟ قال: **(يا أبا هُرَيْرَةَ، لَقَدْ ظَنَنْتُ أنْ لا يَسْأَلَني عن هذا الحَديثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْك، لما رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِك على الحَديثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بشَفاعَتِي يَوْمَ القِيامَةِ مَنْ قال لا إلَهَ إلا اللهُ يَبْتَغي بها وَجْهَ الله)**»[(٥)].

---

(١) في اقتضاء الصراط المستقيم: «غفر الله له».

(٢) قوله: «رأيته» ساقط من (ف)، (م)، والمثبت من (ع)، واقتضاء الصراط المستقيم.

(٣) تقدم تخريجه (ص٢٨٣) من القسم الدراسي.

(٤) انظر: جامع البيان للطبري (١٧/ ٤٧١ ـ ٤٧٤)، تفسير ابن أبي حاتم برقم: (١٣٣١٨)، معالم التنزيل للبغوي (٥/ ١٠٠ ـ ١٠١)، تفسير ابن كثير (٥/ ٨٨)، الدر المنثور للسيوطي (٩/ ٣٨٣ ـ ٣٨٥).

(٥) أخرجه البخاري برقم: (٩٩)، ولفظه: **(أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ)**.

فكُلَّما كان الرَّجُلُ أَتَمَّ إخْلاصًا لله كان أَحَقَّ بالشَّفاعَةِ، وأمَّا مَنْ عَلَّقَ قَلْبَه بأَحَدٍ مِنَ المَخْلوقِين يَرْجُوه [٣٤٧] ويَخافُه، فهذا مِنْ أَبْعَدِ النَّاسِ عن الشَّفاعَةِ، فشَفاعَةُ المَخْلوقِ عند المَخْلوقِ(١) بإعانَةِ الشَّافِعِ للمَشْفوعِ له بغَيْرِ إذْنِ المَشْفوعِ عنده، بل يَشْفَعُ إمَّا لحاجَةِ المَشْفوعِ عِنْدَه إليه، وإمَّا لخَوْفِه منه، فيَحْتاجُ أنْ يَقْبَلَ شَفاعَتَه. واللهُ تعالى غَنِيٌّ عن العالَمِين، وهو وَحْدَه يُدَبِّرُ العالَمِين كُلَّهم، فما مِنْ شَفيعٍ إلا مِنْ بَعْدِ إذْنِه، فهو الذي يَأْذَنُ للشَّفيعِ في الشَّفاعَةِ، وهو يَقْبَلُ شَفاعَتَه، كما يُلْهِمُ الدَّاعي الدُّعاءَ، ثم يُجيبُ دُعاءَه، فالأَمْرُ كُلُّه له، فإذا كان العَبْدُ يَرْجُو شُفَعاءَ(٢) من المَخْلوقِين فقد لا يَخْتارُ ذلك الشَّفيعُ أنْ يَشْفَعَ له، وإنِ اخْتارَ فقد لا يَأْذَنُ اللهُ له في الشَّفاعَةِ ولا يَقْبَلُ شَفاعَتَه»(٣). انتهى.

قال ابن عبد الهادي في «الصَّارِم»(٤): «وكذلك الشِّرْكُ بأَهْلِ القُبورِ لم يَطْمَعِ الشَّيْطانُ أن يُوقِعَهُم فيه، فلم يَكُنْ على عَهْدِهم في الإسْلام قَبْرُ نَبِيٍّ يُسافَرُ إليه، ولا يُقْصَدُ الدعاء عنده، أو تُطْلَبُ بَرَكَتُه(٥)، أو شَفاعَتُه أو غَيْرُ ذلك، بل أَفْضَلُ الخَلْقِ مُحَمَّدٌ خاتَمُ الرُّسُلِ ـ صَلَواتُ الله وسَلامُه عليه ـ وقَبْرُه عِنْدَهم مَحْجوبٌ لا يَقْصِدُه أَحَدٌ منهم بشَيْءٍ مِنْ ذلك، وكذلك كان التَّابِعون لهم(٦) بإحْسانٍ، ومَنْ بَعْدَهم مِنْ أَئِمَّةِ المُسْلِمين.

(١) في اقتضاء الصراط المستقيم: «عند المخلوق تكون».
(٢) في اقتضاء الصراط المستقيم: «شفيعًا».
(٣) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٨٣٠ ـ ٨٣٣).
(٤) الصارم المنكي (ص١٣٦).
(٥) في الصارم المنكي: «ولا يقصد للدعاء عنده أو لطلب بركته».
(٦) قوله: «لهم» ليس في النسخ، وهو مستدرك من الصارم المنكي، والسياق يقتضيه.

وإنَّما تَكلَّمَ العُلَماءُ والسَّلَفُ في الدُّعاءِ للرَّسولِ ﷺ عِنْدَ قَبْرِه، مِنْهُمْ مَنْ نَهَى عن الوُقوفِ للدُّعاءِ له دُونَ السَّلامِ عليه، ومِنْهُم مَنْ رَخَّصَ في هذا وهذا، ومِنْهُم مَنْ نَهَى عن هذا وهذا[(١)]. وأمَّا دُعاؤُه هو وطَلَبُ[(٢)] اسْتِغْفارِه وشَفاعَتِه بَعْدَ مَوْتِه فهذا لم يُنْقَلْ عن أَحَدٍ مِنْ أئِمَّةِ المُسْلِمين لا مِنَ الأئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ ولا غَيْرِهم». انتهى.

وقال فيه أيضًا: «ولم يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنْهُم ـ أي: المالِكِيَّةُ ـ أنَّه اسْتَحَبَّ أنْ يُسْأَلَ بعد المَوْتِ لا اسْتِغْفارًا ولا غَيْرَه، وكَلامُه[(٣)] المَنْصوصُ عنه، وعن أَمْثالِه يُنافي هذا»[(٤)]. انتهى.

وقال فيه أيضًا: «وقد أَجْدَبَ النَّاسُ على عَهْدِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ﷺ فاسْتَسْقَى بالعَبَّاس، ففي «صَحيحِ البُخارِيِّ»[(٥)] عن أَنَسٍ ﷺ أنَّ عُمَرَ اسْتَسْقَى بالعَبَّاسِ ﷺ وقال: «اللَّهُمَّ إنَّا كُنَّا إذا أَجْدَبْنا نَتَوَسَّلُ إلَيْكَ بنَبِيِّنا فتَسْقِينا، وإنَّا نَتَوَسَّلُ إلَيْكَ بعَمِّ نَبِيِّنا فاسْقِنا فيُسْقَوْنَ»، فاسْتَسْقَوا به كما كانوا يَسْتَسْقُون بالنَّبِيِّ ﷺ في حَياتِه، وهم إنَّما كانوا [٣٤٨] يَتَوَسَّلون بدُعائِه وشَفاعَتِه لهم، فيَدْعُو لهم، ويَدْعون معه كالإمامِ والمَأْمومِين، مِنْ غَيْرِ أن يَكونُوا يُقْسِمون على الله بمَخْلوقٍ، كما ليس لهم أنْ يُقْسِمَ بَعْضُهم على بَعْضٍ بمَخْلوقٍ، ولما

---

(١) **انظر:** الأخنائية (ص٢٨٧ ـ ٢٨٨)، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص١٢٨ ـ ١٣٠)، **وراجع:** (ص١٠٧٠، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٢) في النسخ: «وهو طلب»، والمثبت من الصارم المنكي، ومن الأخنائية، وهو الموافق السياق.

(٣) أي: كلام الإمام مالك بن أنس.

(٤) الصارم المنكي (ص٢٦٤ ـ ٢٦٥)، **وانظر:** اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٦٦).

(٥) تقدم تخريجه (ص٢٦٥)، ولفظه: «كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: اللَّهُمَّ إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، قال: فيسقون».

ماتَ ﷺ تَوَسَّلُوا بدُعاءِ العَبَّاسِ واسْتَسْقَوْا به. ولهذا قال الفُقَهاءُ: يُسْتَحَبُّ الاسْتِسْقاءُ بأَهْلِ الخَيْرِ والدِّينِ، والأَفْضَلُ أن يَكونُوا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبيِّ ﷺ. وقد اسْتَسْقَى مُعاوِيَةُ بيَزِيدَ بنِ الأَسْوَدِ الجُرَشي، وقال: «اللَّهُمَّ نَسْتَسْقي بيَزِيدَ بنِ الأَسْوَدِ، يا يَزِيدُ ارْفَعْ يَدَيْكَ، فرَفَعَ يَدَيْه ودَعا، ودعا النَّاسُ حَتَّى أُمْطِروا»[(١)]. انتهى. ولم يَذْهَبْ أَحَدٌ مِنَ الصَّحابَةِ إلى قَبْرِ نَبِيٍّ ولا غَيْرِه يَسْتَسْقِي عِنْدَه ولا به»[(٢)]. انتهى.

[الفرق بين الزيارة المشروعة، والزيارة المحدثة]

وقال فيه أيضًا: «واعْلَمْ أنَّ قَوْلَ الشَّارِمساحي[(٣)]: «إنَّ قَصْدَ الانْتِفاعِ بالمَيِّتِ بِدْعَةٌ»، صَحِيحٌ، وهو سِرُّ الفَرْقِ بين الزِّيارَةِ المَشْروعَةِ وغَيْرِها؛ فإنَّ الزِّيارَةَ التي شَرَعَها اللهُ ورَسُولُه مَقْصودُها نَفْعُ المَيِّتِ والإحْسانُ إليه، وأنْ يُفْعَلَ عند قَبْرِه مِنْ جِنْسِ ما يُفْعَلُ على نَعْشِه مِنَ الدُّعاءِ والاسْتِغْفارِ والتَّرَحُّمِ عليه، فإنَّ عَمَلَه قد انْقَطَعَ وصارَ مُحْتاجًا إلى ما يَصِلُ إليه مِنْ نَفْعِ الأَحْياءِ له، ولهذا يُقالُ عند زِيارَتِه ما عَلَّمَه النَّبيُّ ﷺ لأُمَّتِه أنْ يَقولوا إذا زارُوا القُبورَ، ولو كان أَهْلُها ساداتِ أَوْلياءِ الله وخِيارَ عِبادِه: **(السَّلامُ عَلَيْكُم أَهْلَ الدِّيارِ مِنَ المُؤْمِنِين والمُسْلِمِين، وإنا إنْ شاءَ اللهُ بكم لاحِقُون، يَرْحَمُ اللهُ المُسْتَقْدِمِين منَّا ومِنْكُم والمُسْتَأْخِرين، نَسْأَلُ اللهَ لنا ولكم العافِيَةَ)**[(٤)].

(اللَّهُمَّ لا تَحْرِمْنا أَجْرَهُم، ولا تَفْتِنَّا بَعْدَهم، واغْفِرْ لنا ولهم)[(٥)]،

---

(١) تقدم تخريجه في القسم الدراسي (ص٢٧٧).
(٢) الصارم المنكي (ص٢٦٥ ـ ٢٦٦)، **وانظر**: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٦٨ ـ ٧٦٩).
(٣) عبد الله بن عبد الرحمٰن بن محمد المغربي، الشارمساحي، الإسكندري، كان إمامًا وعالمًا بالمذهب المالكي، مات سنة ٦٦٩هـ. وشارمساح: اسم بلد بمصر. **انظر**: الديباج المذهب لابن فرحون (١/ ٤٤٨ ـ ٤٤٩)، معجم المؤلفين (٦/ ٧١).
(٤) تقدم تخريج الحديث الوارد في ذلك (ص١٠٥١) من صيانة الإنسان.
(٥) تقدم الكلام على الأحاديث الواردة في ذلك (ص١٢٩٣، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

فهذا مِنْ جِنْسِ الدُّعاءِ له عند الصَّلاةِ عليه، وهذا غَيْرُ الدُّعاءِ به، والدُّعاءِ عنده، فالمَراتِبُ ثَلاثَةٌ: فالذي شَرَعَه ﷻ ورسولُه للأُمَّةِ الدُّعاءُ للمَيِّتِ عند الصَّلاةِ عليه، وعند زِيارَةِ قَبْرِه دون الدُّعاءِ به، والدُّعاءِ عنده، وهذه سُنَّتُه بحَمْدِ الله، إليها التَّحاكُمُ والتَّخاصُمُ، ولا الْتِفاتَ إلى تَحْكيمِ غَيْرِها البَتَّةَ كائِنًا ما كان.

وأمَّا انْتِفاعُ الزَّائِرِ فليس بالمَيِّتِ بل بعَمَلِه، وهو زِيارَتُه ودُعاؤُه له، والتَّرَحُّم عليه، والإحْسانُ إليه، كما يَنْتَفِعُ المُحْسِنُ بإحْسانِه، يُوَضِّحُه أنَّ المَيِّتَ قد انْقَطَعَ عَمَلُه الذي [٣٤٩] يَنْفَعُ به نَفْسَه، ولم يَبْقَ عليه منه إلا ما تَسَبَّبَ في حَياتِه في شَيْءٍ يَبْقَى نَفْعُه كالصَّدَقَةِ وتَعْليمِ العِلْم(١) ودُعاءِ الوَلَدِ الصَّالِحِ، فكيف يَبْقَى عَمَلُه للحَيِّ، وهو عَمَلٌ لم يَعْمَلْه له؟ وهل هذا إلا بَاطِلٌ شَرْعًا(٢)؟

ومَنْ جَعَلَ زِيارَةَ المَيِّتِ مِنْ جِنْسِ زِيارَةِ الفَقيرِ الغَنِيَّ؛ لِيَنالَ مِنْ بِرِّه وإحْسانِه فقد أَتَى بما هو مِنْ أَعْظَمِ الباطِلِ المُتَضَمِّنِ لقَلْبِ الحَقيقَةِ والشَّريعَةِ، ولو كان ذلك مَقْصودَ الزِّيارَة لشُرِعَ مِنْ دُعاءِ المَيِّتِ والتَّضَرُّعِ إليه، وسُؤالِه ما يُناسِبُ هذا المَطْلوبَ، ولكن هذا يُناقِضُ ما دَعا إليه الرَّسولُ ﷺ مِنَ التَّوْحيدِ وتَجْريدِه مُناقَضَةً ظاهِرَةً، ولا يَنْبَغي الاقْتِصارُ على ذلك بأنَّه بِدْعَةٌ، بل فَتْحٌ لبابِ الشِّرْكِ وتَوَسُّلٌ إليه بأَقْرَبِ وَسيلَةٍ، وهل أَصْلُ عِبادَةِ الأَصْنامِ إلا ذلك؟ كما قال ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما في قَوْلِه تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣]، قال: «هَؤُلاءِ كانوا قَوْمًا صالحِين في قَوْمِهِم، فلمَّا ماتُوا عَكَفُوا على قُبورِهِم، ثم صَوَّرُوا تَماثِيلَهم، فلمَّا طالَ عليم

(١) في الصارم المنكي: «العلم النافع».
(٢) في الصارم المنكي: «شرعًا وقدرًا».

الأَمَدُ عَبَدوهم»[(١)].

فهَؤُلاءِ لما قَصَدوا الانْتِفاعَ بالمَوْتَى قادَهم ذلك إلى عِبادَةِ الأَصْنامِ»[(٢)]. انتهى.

وقال أيضًا فيه: «وكذلك لم يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الصَّحابَةِ يَأْتيه فيَسْأَلُه عند القَبْرِ عن بَعْضِ ما تَنازَعُوا فيه، وأَشْكَلَ عليهم مِنَ العِلْم، لا خُلَفاؤُه الأَرْبَعَةُ ولا غَيْرُهم، مع أَنَّهم أَخَصُّ النَّاسِ به، حتَّى ابْنَتُه فاطِمَةُ ﵂، لم يَطْمَعِ الشَّيْطانُ [أَنْ يَقولَ لها: اذْهَبي إلى قَبْرِه فسَليه هل يُوَرَّثُ أم لا يُوَرَّثُ؟ كما أَنَّهم أَيْضًا لم يَطْمَعِ الشَّيْطانُ][(٣)] فيهم فيقول لهم: اطْلُبوا منه أَنْ يَدْعُوَ لكم بالمَطَرِ لمَّا أَجْدَبُوا، ولا قال: اطْلُبوا منه أن يَسْتَنْصِرَ لكم، ولا أَنْ يَسْتَغْفِرَ، كما كانوا في حَياتِه يَطْلُبون منه أَنْ يَسْتَسْقِيَ لهم، وأَنْ يَسْتَغْفِرَ لهم، فلم يَطْمَعِ الشَّيْطانُ منهم بعد مَوْتِه أن يَطْلُبُوا منه ذلك[(٤)]، ولا طَمِعَ بذلك في القُرونِ الثَّلاثَةِ، وإِنَّما ظَهَرَتْ هذه الضَّلالاتُ مِمَّنْ قَلَّ عِلْمُه بالتَّوْحيدِ والسُّنَّةِ، فأَضَلَّه الشَّيْطانُ، كما أَضَلَّ النَّصارَى في أُمورٍ؛ لِقِلَّةِ عِلْمِهم بما جاءَ به

---

(١) أخرجه البخاري برقم: (٤٩٢٠)، عن ابن عباس قال: «صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد، أما ود كانت لكلب بدومة الجندل، وأما سواع كانت لهذيل، وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجوف عند سبأ، وأما يعوق فكانت لهمدان، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع، أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابًا، وسموها بأسمائهم، ففعلوا فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك، وتنسخ العلم عبدت». **وانظر**: فتح الباري (٨/ ٦٦٧).

(٢) الصارم المنكي (ص٢٨٥ ـ ٢٨٦).

(٣) هذه الجملة ساقطة من النسخ، وهي مستدركة من الصارم، ومجموع الفتاوى، وهو المناسب للسياق.

(٤) قوله: «ذلك» ساقط من النسخ، والمثبت من الصارم المنكي، ومجموع الفتاوى، والسياق يقتضيه.

المَسيحُ، ومَنْ قَبْلَه مِنَ الأَنْبياءِ صَلَواتُ الله عليهم وسَلامُه»[١]. انتهى.

وقال فيه أيضًا: «وهو لم يَأْمُرْهم ﷺ إذا كان لأحَدٍ حاجَةٌ أنْ يَذْهَبَ إلى قَبْرِ نَبِيٍّ أو صالِحٍ فيُصَلِّي عنده، ويَدْعوه، أو يَدْعُو بلا صَلاةٍ، أو يَسْأَلُه [٣٥٠] حَوائِجَه، أو يَسْأَلُه أنْ يَسْأَلَ رَبَّه، فقد عَلِمَ الصَّحابَةُ أنَّ رَسولَ الله ﷺ لم يَأْمُرْهم بشَيْءٍ من ذلك، ولا أَمَرَهُم أنْ يَخُصُّوا قَبْرَه أو حُجْرَتَه إلى جَوانِبِ حُجْرَتِه[٢] لا بِصَلاةٍ ولا دُعاءٍ لا له ولا لأَنْفُسِهم، بل قد نهاهم أن يَتَّخِذُوا بَيْتَه عِيدًا، فلم يَقُلْ[٣] كما يَقولُ بَعْضُ الشُّيوخِ الجُهَّالِ لأَصْحابِه: إذا كان لكم حاجَةٌ فتَعالَوا إلى قَبْري، بل نَهاهم عمَّا هو أَبْلَغُ مِنْ ذلك أنْ يَتَّخِذُوا قَبْرَه أو قَبْرَ غَيْرِه مَسْجِدًا يُصَلُّون فيه لله، لِيَسُدَّ ذَريعَةَ الشِّرْكِ»[٤]. انتهى.

وأيضًا قال فيه: «وهذه كانت عادَةَ الصَّحابَةِ معه ﷺ أنَّ أَحَدَهم مَتَى صَدَرَ منه ما يَقْتَضِي التَّوْبَةَ جاءَ إليه فقال: يا رَسولَ الله فَعَلْتُ كذا وكذا فاسْتَغْفِرْ لي، وكان هذا فَرْقًا بَيْنَهم وبين المُنافِقِين. فلمَّا اسْتَأْثَرَ الله ﷻ بنَبِيِّه ﷺ، ونَقَلَه مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهم إلى دارِ كَرامَتِه لم يَكُنْ أَحَدٌ منهم قَط يَأْتي إلى قَبْرِه، ويقول: يا رَسولَ الله فَعَلْتُ كذا وكذا فاسْتَغْفِرْ لي، ومَنْ يَنْقُلْ هذا عن أَحَدٍ منهم فقد جاهَرَ بالكَذِبِ والبُهْتانِ[٥]»[٦]. انتهى.

وأيضًا قال فيه: «ولم يُنقَلْ عن أَحَدٍ منهم قط ـ وهم القُدْوَةُ ـ

---

(١) الصارم المنكي (ص٣٠٠)، **وانظر:** مجموع الفتاوى (٢٧/٣٩٣).

(٢) قوله: «إلى جوانب حجرته» ليس في (ع)، وفي (م): «أو جوانب حجرته»، والمثبت من (ف)، والصارم.

(٣) في الصارم المنكي ومجموع الفتاوى: «فلم يقل لهم».

(٤) الصارم المنكي (ص٣٠٥). **وانظر:** مجموع الفتاوى (٢٧/٤٠٢).

(٥) في الصارم المنكي: «البهت».

(٦) الصارم المنكي (ص٣١٧).

بِنَوْعٍ مِنْ أنْواعِ الأَسانيدِ أنَّه جاءَ إلى قَبْرِه لِيَسْتَغْفِرَ له، ولا شَكا إليه، ولا سَأَلَه»(١). انتهى.

[ذكر جملة من مظاهر البدع والشرك التي أحدثها القبوريون في الزيارة]

وقال الحافِظُ ابنُ القَيِّمِ في «الإغاثَةِ»(٢): «ومنها: أنَّ الذي شَرَعَه رَسولُ الله ﷺ عند زِيارَةِ القُبورِ إنَّما هو تَذَكُّرُ الآخِرَةِ، والإحْسانُ إلى المَزورِ بالدُّعاءِ، والتَّرَحُّم عليه، والاسْتِغْفارِ له، وسُؤالِ العافِيَةِ له، فيَكُونُ الزَّائِرُ مُحْسِنًا إلى نَفْسِه وإلى المَيِّتِ، فقَلَبَ هَؤُلاءِ المُشْرِكونَ الأَمْرَ وجَعَلُوا المَقْصودَ بالزِّيارَةِ الشِّرْكَ بالمَيِّتِ، وسُؤالَ حَوائِجِهم منه، فأساءُوا إلى أَنْفُسِهم وإلى المَيِّتِ». انتهى.

وأيضًا قال فيه: «فبَدَّلَ أَهْلُ البِدَعِ والشِّرْكِ قَوْلًا غَيْرَ الذي قِيلَ لهم، فبَدَّلوا الدُّعاءَ له بدُعائِه نَفْسِه، والشَّفاعَةَ له بالاسْتِشْفاعِ به، وجَعَلوا الزِّيارَةَ التي لتَذَكُّرِ الآخِرَةِ والإحْسانِ إلى المَيِّتِ بسُؤالِ المَيِّتِ والإقْسامِ به على الله، وكيف يَكونُ دُعاءُ المَوْتَى والدُّعاءُ عند قُبورِهم والاسْتِشْفاعُ بهم مَشْروعًا وعَمَلًا صالِحًا، وتُصْرَفُ عنه القُرونُ الثَّلاثَةُ المُفَضَّلَةُ بنَصِّ الرَّسولِ ﷺ، ثم يَفوزُ به الخُلوفُ الذين يقولون [٣٥١] ما لا يَفْعَلُون، ويَفْعَلون ما لا يُؤْمَرون»(٣). انتهى.

وأيضًا قال فيه: «ولو كان للدُّعاءِ عند القُبورِ والتَّبَرُّكِ بها فَضيلَةٌ لَنَصَبَ المُهاجِرُون والأَنْصارُ هذا القَبْرَ عَلَمًا ودَعَوا عنده، فقد كانوا السَّابِقِين إلى كُلِّ خَيْرٍ. وكذلك التَّابِعون كان عندهم مِنْ قُبورِ أَصْحابِ رَسولِ الله ﷺ بالأَمْصارِ عَدَدٌ كَثيرٌ، فما اسْتَغاثوا بقَبْرِ أَحَدٍ منهم ولا دَعَوْه، ولا دَعَوْا به ولا دَعَوْا عنده، ولا اسْتَشْفَعُوا به، ولو كان

---

(١) الصارم المنكي (ص٣٢٠).
(٢) انظر: إغاثة اللهفان (١/ ٣٧٠ ـ ٣٧١) ـ بتصرف ـ.
(٣) انظر: إغاثة اللهفان (١/ ٣٧٦) ـ بتصرف ـ.

ذلك منهم لنُقِلَ، أفيَكونُ ذلك فَضْلًا حُرِمَه خَيْرُ القُرونِ وجَهِلُوه، وظَفِرَ به الخُلوفُ وعَلِمُوه؟! أم كانوا عالِمين به، ولكِنَّهم زَهِدُوا فيه، وقد كانوا أحْرَصَ النَّاسِ على الخَيْرِ! لو لم يكن مُنافِيًا للشَّرْعِ مع احْتِياجِ كُلِّ أحَدٍ إلى الدُّعاءِ سيما عند نُزولِ الحَوادِثِ العَظيمَةِ به»[١]. انتهى.

وقال الشيخ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ في الرَّدِّ على أهْلِ مَكَّةَ[٢]: «فإذا كُنَّا على جِنازَةٍ نَدْعو له لا نَدْعوه، ونَشْفَعُ له لا نَسْتَشْفِعُ به، فبَعْدَ الدَّفْنِ أوْلَى وأحْرَى، فبَدَّلَ أهْلُ الشِّرْكِ قَوْلًا غَيْرَ الذي قيل لهم، بَدَّلوا الدُّعاءَ له بدُعائِه، والشَّفاعَةَ له بالتَّشَفُّعِ[٣] به»[٤]. انتهى.

وقال أيضًا فيه: «وقد كان عِنْدَهم مِنْ قُبورِ أصْحابِ رَسولِ اللهِ ﷺ بالأمْصارِ عَدَدٌ كَثيرٌ، وهم مُتَوافِرون، فما منهم مَنِ اسْتَغاثَ عند قَبْرٍ[٥]، ولا دَعاه، ولا اسْتَشْفَى[٦] به، ولا اسْتَنْصَرَ به، ولا أحَدٌ مِنَ الصَّحابَةِ اسْتَغاثَ بالنَّبِيِّ ﷺ بعد مَوْتِه، ولا بغَيْرِه مِنَ الأنْبِياءِ، ولا كانوا يَقْصِدون الدُّعاءَ عند قُبورِ الأنْبِياءِ ولا الصَّلاةَ عِنْدَها»[٧]. انتهى.

---

(١) **انظر**: إغاثة اللهفان (١/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩)، **وراجع**: تلخيص الاستغاثة (١/ ٢١٩ ـ ٢٢١).

(٢) تقدم فيما مضى أن الذي ناظر علماء مكة هو الشيخ حمد بن ناصر النجدي، وطُلب منه كتابة ذلك في مصنف، فألف كتابه الموسوم بالفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السُّنَّة والكتاب. **انظر**: (ص٨٦١) من صيانة الإنسان.

(٣) في الفواكه العذاب وروضة الأفكار: «بالاستشفاع».

(٤) الفواكه العذاب (ص٣١)، **وانظر**: روضة الأفكار والأفهام لابن غنام (٢/ ٩٧٤).

(٥) في (م)، (ع): «القبر»، والمثبت من (ف)، والفواكه العذاب، وروضة الأفكار.

(٦) في (م)، (ع): «استسقى»، والمثبت من (ف)، والفواكه العذاب، وروضة الأفكار.

(٧) الفواكه العذاب (ص٣٥)، **وانظر**: إغاثة اللهفان (١/ ٣٧٨)، روضة الأفكار لابن غنام (٢/ ٩٧٥).

وفي **المُخْتَصَرِ من الرَّسائِلِ المُؤَلَّفَةِ للشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ**[(١)]: «ولا نُنْكِرُ كَراماتِ الأَوْلِياءِ، ونَعْتَرِفُ لهم بالحَقِّ[(٢)]، وأَنَّهم على هُدًى مِنْ رَبِّهم، مَهْما سارُوا على الطَّريقَةِ الشَّرْعِيَّةِ والقَوانِينِ المَرْعِيَّةِ إلا أَنَّهم لا يَسْتَحِقُّون شَيْئًا مِنْ أَنْواعِ العِبادَةِ[(٣)]، لا حالَ الحَياةِ ولا حالَ المَماتِ[(٤)]، ونَطْلُبُ[(٥)] مِنْ أَحَدِهم الدُّعاءَ في حالِ حَياتِه، بل ومِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ، فقد جاءَ في الحَديثِ: «دُعاءُ المُسْلِمِ مُسْتَجابٌ لأخيه» الحديثَ[(٦)]، وأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عُمَرَ وعَلِيًّا سُؤالَ الاسْتِغْفارِ لهما مِنْ أُوَيْسٍ ففَعَلا[(٧)].

ونُثْبِتُ الشَّفاعَةَ لنَبِيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَ القِيامَةِ كما وَرَدَ[(٨)] أيضًا، ونَسْأَلُها مِنَ اللهِ المالِكِ لها، [٣٥٢] والآذِنِ فيها لمَنْ شاءَ مِنَ المُوَحِّدِين، الذين هم أَسْعَدُ النَّاسِ بها، كما وَرَدَ[(٩)]، بأنْ يَقولَ أَحَدُنا مُتَضَرِّعًا إلى اللهِ تعالى: اللَّهُمَّ شَفِّعْ نَبِيَّنا مُحَمَّدًا ﷺ فينا يَوْمَ القِيامَةِ، أو: اللَّهُمَّ شَفِّعْ فينا عِبادَكَ الصَّالِحِين أو مَلائِكَتَكَ، ونَحْو ذلك مِمَّا

---

(١) هذا المختصر عبارة عن رسالة لعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، وهي جواب لمن سأله عما يعتقدونه ويدينون الله به ضمن الدرر السنية (١/ ٢٣١ ـ ٢٣٢)، الهدية السنية لابن سحمان (ص٣١ ـ ٣٢).

(٢) قوله: «بالحق» ساقط من النسخ، والمثبت من الدرر السنية، والهدية السنية.

(٣) في الدرر السنية، والهدية السنية: «العبادات».

(٤) في الدرر السنية، والهدية السنية: «ولا بعد الممات».

(٥) في الدرر السنية، والهدية السنية: «بل يطلب».

(٦) أخرجه مسلم برقم: (٢٧٣٣)، ولفظه: (**دَعْوَةُ المَرْءِ المُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ**).

(٧) تقدم تخريجه (ص٨٢٠) من صيانة الإنسان.

(٨) في الدرر السنية، والهدية السنية زيادة: «وكذلك نُثْبِتُها لسائِرِ الأنبياء والملائكةِ والأولياءِ والأطفالِ حسب ما ورد».

(٩) تقدم تخريجه (ص١٣٢٥) من صيانة الإنسان.

يُطْلَبُ مِنَ اللهِ لا منهم، فلا يقال: يا رَسولَ اللهِ، أو يا وَلِيَّ اللهِ أَسْأَلُكَ الشَّفاعَةَ وغَيْرَها، وأَدْرِكْنِي وأَغِثْني[١]، أو انْصُرْني على عَدُوِّي، أو نحو ذلك مِمَّا لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ، فإذا طَلَبَ ذلك مِمَّنْ ذُكِرَ في أَيَّامِ البَرْزَخِ كان مِنْ أَقْسامِ الشِّرْكِ، إذ لم يَرِدْ بذلك نَصٌّ مِنَ الكِتابِ ولا مِنَ السُّنَّةِ، ولا حَثٌّ[٢] مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ على ذلك، بل وَرَدَ الكِتابُ والسُّنَّةُ وإجْماعُ السَّلَفِ أَنَّ ما ذُكِرَ[٣] شِرْكٌ أَكْبَرُ قاتَلَ عليه رَسولُ اللهِ ﷺ». انتهى.

[الإذن بالشفاعة للنبي ﷺ يحصل يوم القيامة]

قَوْلُهُ[٤]: (ويقولون: إنَّ اللهَ تعالى قد قال في كِتابِه العَزيزِ: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨]، فالطَّالِبُ للشَّفاعَةِ لا يَعْلَمُ حُصولَ الإذْنِ للنَّبِيِّ ﷺ في أنَّه يَشْفَعُ له، فكيف يَطْلُبُ منه الشَّفاعَةَ، ولا يَعْلَمُ أنَّه مِمَّنِ ارْتَضى، فكيف يَطْلُبُ الشَّفاعَةَ؟).

أَقُولُ: دَليلُ مانِعِي طَلَبِ الشَّفاعَةِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بعد الوَفاةِ هو ما ذُكِرَ[٥]، ولم أَرَ أَحَدًا مِنَ المانِعِين أَنَّهم ذَكَروا ما نَقَلَه صاحِبُ الرِّسالَةِ في هذا القَوْلِ، وإنَّما هو مِنَ اخْتِلاقاتِ المُؤَلِّفِ.

---

(١) في الدرر السنية، والهدية السنية: «أو أغثني، أو اشفني».
(٢) في الدرر السنية، والهدية السنية: «من كتاب أو سنة ولا أثر».
(٣) في الدرر السنية، والهدية السنية: «أن ذلك».
(٤) الدرر السنية (ص٢١).
(٥) أي: إن طلب الشفاعة أو غيرها من النبي ﷺ أو غيره من الصالحين في حال البرزخ لم يرد فيه دليل من الكتاب ولا من السُّنَّة على مشروعيته، بل فيه طلب ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى، وهو محرم، ومنهي عنه، ويدخل صاحبه في حبائل الشرك، كما ذكره الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. انظر: (ص٢٨٧، فما بعدها) من القسم الدراسي.

قَوْلُهُ(١): (واحْتِجاجُهم هذا مَرْدودٌ وباطِلٌ(٢) بالأحاديثِ الصَّحيحَةِ الصَّريحَةِ في حُصولِ الإِذْنِ للنَّبيِّ ﷺ بالشَّفاعَةِ للمُؤْمِنين).

أَقُولُ: إنْ أرادَ أنَّ الأحاديثَ الصَّحيحَةَ صَريحَةٌ في أنْ يَحْصُلَ الإذْنُ للنَّبيِّ ﷺ يَوْمَ القِيامَةِ بالشَّفاعَةِ للمُؤْمِنين فهذا لا يُنْكِرُه أحَدٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَماعَةِ، وإنْ أرادَ أنَّ الأحاديثَ الصَّحيحَةَ صَريحَةٌ في أنَّ الإذْنَ بالشَّفاعَةِ يَوْمَ القِيامَةِ للمُؤْمِنين حَصَلَ الآنَ فهذا غَيْرُ مُسَلَّم، كَيْفَ وليس هناكَ حَديثٌ واحِدٌ يَدُلُّ على هذه الدَّعْوَى فَضْلًا عن الأحاديثِ الصَّحيحَةِ.

[ادعاء دحلان أن الإذن للنبي ﷺ في الشفاعة يوم القيامة حاصل في حياته، والجواب عليه]

قَوْلُهُ(٣): (وقد صَحَّتِ الأحاديثُ بأنَّه ﷺ يَشْفَعُ لمن قال بعد الأذانِ)، إلى قَوْلِه: (وجاءَتْ أحاديثُ صَريحَةٌ في شَفاعَتِه لعُصاةِ أُمَّتِه)(٤).

أَقُولُ: الثَّابِتُ ممَّا ذُكِرَ إنَّما هو نَفْسُ الشَّفاعَةِ، وليس فيه تَعَرُّضٌ لحُصولِ الإذْنِ الآنَ أو لعَدَمِه.

قَوْلُهُ(٥): (فثَبَتَ بهذا كُلِّه [٣٥٣] أنَّ الشَّفاعَةَ ثابِتَةٌ ومأْذونٌ للنَّبيِّ ﷺ فيها لِكُلِّ مَنْ ماتَ مُؤْمِنًا).

أَقُولُ: ثُبوتُ الشَّفاعَةِ وحُصولُ الإذْنِ يَوْمَ القِيامَةِ مُسَلَّمٌ، ولكنْ

---

(١) الدرر السنية (ص٢١).

(٢) قوله: «واحتجاجهم هذا مردود وباطل» ساقط من (ف).

(٣) الدرر السنية (ص٢١).

(٤) تقدم تخريج هذه الأحاديث انظر: (ص٢٥٨، ٢٨٤) من القسم الدراسي، وراجع: (ص١٣٢٥).

(٥) الدرر السنية (ص٢١).

لا يُنْكِرُه أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَماعَةِ، وأمَّا حُصولُ الإذْنِ الآنَ بالشَّفاعَةِ التي تكونُ يَوْمَ القِيامَةِ فثبوتُه غَيْرُ مُسَلَّمٍ.

[التأويل الذي ذكره دحلان لتسويغ طلب الشفاعة من الميت، والرد عليه]

قَوْلُهُ[١]: (فالطَّالِبُ للشَّفاعَةِ كأنَّه يَتَوَسَّلُ إلى الله تعالى بالنَّبِيِّ ﷺ أنْ يَحْفَظَ عليه الإيمانَ إلى أن يَتَوَفَّاه اللهُ عليه، فيَدْخُلُ في شَفاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ، ويكونُ مِنْ أَهْلِها).

أَقُولُ: صُورةُ طَلَبِ الشَّفاعَةِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِه التي وَقَعَ النِّزاعُ في جَوازِه هي أنْ يَقولَ أَحَدُهم عند القَبْرِ أو بَعيدًا منه: يا رَسولَ الله اشْفَعْ لي[٢]، أو يقولَ: يا رَسولَ الله أَسْأَلُكَ الشَّفاعَةَ، ولا يَخْفاكَ أنَّ هذه العِبارَةَ لا تَدُلُّ بواحِدَةٍ مِنَ الدِّلالاتِ الثَّلاثِ المُطابَقَةِ والتَّضَمُّنِ والالْتِزام[٣] على التَّوَسُّلِ المَذْكورِ، ولو كان مَقْصودُ هذا القائِلِ التَّوَسُّلَ المَحْضَ إلى الله تعالى ـ كما زَعَمَ صاحِبُ الرِّسالَةِ ـ لكان حَقًّا عليه أن يقول: اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ، واجْعَلْنا في شَفاعَتِه يَوْمَ القِيامَةِ، أو نحوه، **وبالجُمْلَةِ**: فالتَّأْويلُ الذي ذَكَرَه صاحِبُ الرِّسالَةِ باطِلٌ لا يُغْني عن شَيْءٍ.

[النداء عند دحلان، وبيان حكم نداء الميت والغائب]

قَوْلُهُ[٤]: (ومِمَّا يَعْتَقِدُه هَؤُلاءِ المُنْكِرون للزِّيارَةِ والتَّوَسُّلِ مَنْعُ النِّداءِ[٥] للمَيِّتِ والجَمادِ، ويقُولون: إنَّ ذلك كُفْرٌ وإشْراكٌ وعِبادَةٌ لغَيْرِ الله تعالى).

---

(١) الدرر السنية (ص٢١). (٢) (ف): «اشفعني».

(٣) **دلالة المطابقة**: هي دلالة اللفظ على تمام ما وضع له، **والتضمن**: هي دلالة اللفظ على الجزء اللازم لمسماه. **وأما الالتزام**: فهي دلالة اللفظ على لازم مسماه الخارج منه. **انظر**: الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (١/ ١٥)، شرح الكوكب المنير (١/ ١٢٦ ـ ١٢٧)، إرشاد الفحول (ص٩٢).

(٤) الدرر السنية (ص٢١).

(٥) تقدم فيما مضى بيان: **أن النداء**: هو الدعاء بأرفع الصوت، وقد جاء في نصوص كثيرة بمعنى الدعاء، **انظر**: (ص٢٤١، فما بعدها) من قسم الدراسة.

❁ أَقُولُ: **المانِعون لِنِداءِ المَيِّتِ والجَمادِ، وكذا الغائِبُ، إنَّما يَمْنَعونَه بشَرْطَيْنِ**(١):

الأَوَّلُ: أنْ يَكونَ النِّداءُ حَقيقِيًّا لا مَجازِيًّا.

والثَّاني: أن يُقْصَدَ ويُطْلَبَ به مِنَ المُنادَى ما لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ مِنْ جَلْبِ النَّفْعِ وكَشْفِ الضُّرِّ، مَثَلًا يقال: يا سَيِّدِي فُلان اشْفِ مَريضي وارْزُقْني وَلَدًا، ولا مِرْيَةَ أنَّ هذا النداء هو الدُّعاءُ، والدُّعاءُ هو العِبادَةُ، فكيف يَشُكُّ مُسْلِمٌ في كَوْنِه كُفْرًا وإشْراكًا وعِبادَةً لغير الله؟!(٢).

وأمَّا إذا قَصَدَ بهذا النِّداءِ أنْ يَدْعُوَ المَيِّتُ والجَمادُ والغائِبُ في حَضْرَةِ الرَّبِّ تعالى(٣) [٣٥٤] للمنادِين ـ بالكسر ـ، فنداءُ المَيِّتِ بَعيدًا عن القَبْرِ، وكذا نِداءُ الغائِبِ يَقْتَضي اعْتِقادَ عِلْمِ الغَيْبِ بذلك المَيِّتِ والغائِبِ، واعْتِقادُ عِلْمِ الغَيْبِ لغَيْرِ الله شِرْكٌ وكُفْرٌ مع أنَّه مِنْ مُحْدَثاتِ الأُمورِ(٤). وأمَّا نِداءُ الجَمادِ والأَمْواتِ بهذا القَصْدِ فإنْ لم يَكُنْ كُفْرًا وشِرْكًا، فلا أَقَلَّ مِنْ(٥) أنْ يَكونَ بِدْعَةً وحُمْقًا.

وأمَّا إذا لم يَقْصِدْ بالنِّداءِ لا جَلْبَ النَّفْعِ وكَشْفَ الضُّرِّ، ولا الدُّعاءَ مِنَ المُنادَين ـ بالفتح ـ للمنادِين ـ بالكسر ـ في حَضْرَةِ

---

(١) **حاصله**: أن النداء إذا كان بمعنى دعاء المسألة، يظهر فيه غاية الحب مع غاية الذل والخضوع، فهو داخل في معنى العبادة، وهي ـ كما سبق ـ: شاملة لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، ولا شك أن صرف شيء من العبادات لغير الله شرك أكبر كما تقدم تقريره. **انظر**: القسم الدراسي (ص٢١٦، فما بعدها).

(٢) تقدم في القسم الدراسي (ص٢٤٢، ٢٤٤، فما بعدها) ذكر أقوال أهل العلم فيمن دعا غير الله تعالى.

(٣) هذا الأسلوب: «حضرة الرب»؛ من الألفاظ التي لم يرد استعمالها في نصوص الكتاب والسُّنَّة، **والواجب في تقرير قضايا الاعتقاد الحرص على المصطلحات الشرعية**، وقد تقدم التنبيه عليه (ص١٦٢ ـ ١٦٣) من قسم الدراسة.

(٤) سبق تقرير المؤلف لذلك (ص٩٢٣) من صيانة الإنسان.

(٥) قوله: «من» ساقط من (ف).

الرَّبِّ ﷻ، فيكونُ النِّداءُ الحَقيقِيُّ جُنونًا وسَفَهًا[١]. وأمَّا النِّداءُ المَجازيُّ فلا يَمْنَعُه أَحَدٌ.

قَوْلُهُ[٢]: (وحاصِلُ الرَّدِّ عليهِم: أنَّ النِّداءَ قد يُسَمَّى دُعاءً كما في قَوْلِه تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣]، لكِنَّه لا يُسَمَّى عِبادَةً، فليس كُلُّ دُعاءٍ عِبادَةً، ولو كان كُلُّ نِداءٍ[٣] وكُلُّ دُعاءٍ عِبادَةً لشَمِلَ ذلك نِداءَ الأَحْياءِ والأَمْواتِ، فيَكونُ كُلُّ نِداءٍ مَمْنوعًا مُطْلَقًا سَواءٌ كان للأَحْياءِ والأَمْواتِ أم للحَيَواناتِ والجَماداتِ، وليس الأَمْرُ كذلك).

[حقيقة النداء عند دحلان، ومتى يكون عبادة، وردّ السهسواني عليه]

أَقُولُ: قد عَرَفْتَ أنَّ مُرادَ المانِعِين للنِّداءِ ليس مُطْلَقَ النِّداءِ، بل النِّداءُ الحَقيقِيُّ الذي يُقْصَدُ به مِنَ المُنادَى ما لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ مِنْ جَلْبِ النَّفْعِ وكَشْفِ الضُّرِّ، ولا مِرْيَةَ في أنَّه عِبادَةٌ، وكَوْنُه عِبادَةً ومَمْنوعًا لا يَقْتَضِي كَوْنَ كُلِّ نِداءٍ مَمْنُوعًا، حتَّى يَلْزَمَ منه عَدَمُ جَوازِ نِداءِ الأَحْياءِ فيما يَقْدِرون عليه.

---

(١) تقدم نقل المؤلف عن الشوكاني رحمهما الله عندما ذكر دعاء الأموات والنحر لهم، فنبه لأي مُقْتَضٍ يصنع ذلك؟ وذلك أنَّ دُعاءَ المَيِّتِ لا يكونُ إلا لشيءٍ في قَلْبِه عبَّرَ عنه لسانُه، فإنْ كانَ يهذي بذكرِ الأمْواتِ عند عُروضِ الحاجاتِ، مِنْ دُونِ اعتقادٍ مِنْه لهم، فهذا مُصابٌ بعقله، مجنونٌ قد رُفِعَ عنه القلمُ، ولا يوافقُ على دعوى الجُنونِ إلا بعد صُدُورِ أفعالِه وأقوالِه في غير هذا على نمطِ أفعالِ المَجانِينِ، فإنْ كان يُصْدِرُها مُصْدَرَ أفعالِ العُقَلاءِ فهو يكْذِبُ على نفسِه في دعواه الجنونَ في هذا الفِعْلِ بخُصُوصِه؛ فِرارًا مِنْ أنْ يلزمه ما لزمَ عُبَّادَ الأَوْثانِ، الذين حكى اللهُ عنهم في كتابِه العزيزِ ما حَكاه بقَوْلِه: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٦]، وبقوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ ۗ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾ [النحل: ٥٦]. انظر: (ص٨١٤، فما بعدها) من صيانة الإنسان. وراجع: الدر النضيد ـ مع الفتح الرباني ـ (١/ ٣٣٦ ـ ٣٤٦).

(٢) الدرر السنية (ص٢١ ـ ٢٢).

(٣) في الدرر السنية: «كل نداء دعاء، وكل دعاء عبادة».

قَوْلُهُ[١]: (وإنَّما النِّداءُ الذي يَكُونُ عِبادَةً هو نِداءُ مَنْ يَعْتَقِدُ أُلوهِيَّتَه واسْتِحْقاقَه للعِبادَةِ، فيَرْغَبُون إليه، ويَخْضَعُون بيْنَ يَدَيْه).

أَقُولُ: لا رَيْبَ في أنَّ مَنْ يُنادي أحَدًا نِداءً حَقِيقِيًّا يَقْصِدُ به مِنَ المُنادَى ما لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ مِنْ جَلْبِ النَّفْعِ وكَشْفِ الضُّرِّ، فهو يَعْتَقِدُ اسْتِحْقاقَه العبادة، وإلا لم يَصْدُرْ منه هذا النِّداءُ الذي هو الدُّعاءُ، وهو مِنْ أَفْرادِ العِبادَةِ، على أنَّ مُطْلَقَ ارْتِكابِ فِعْلٍ أو قَوْلٍ أو عَمَلٍ ممَّا يُعَدُّ مِنَ العِبادَةِ [٣٥٥] هو العِبادَةُ، ولا يَتَوَقَّفُ كَوْنُه عِبادَةً على اعْتِقادِ أُلوهِيَّتِه، ومَنْ يَدَّعي ذلك فعليه البيانُ[٢].

[حقيقة الشرك عند دحلان، وردّ السهسواني عليه]

قَوْلُهُ[٣]: (فالذي يُوقِعُ في الإشْراكِ هو اعْتِقادُ أُلوهِيَّةِ غَيْرِ اللهِ أو اعْتِقادُ التَّأْثِيرِ لغَيْرِ اللهِ تعالى).

أَقُولُ: فيه كلامٌ مِنْ وَجْهَيْنِ:

ـ الأول: أنَّ اعْتِقادَ أُلوهِيَّةِ غَيْرِ اللهِ واسْتِحْقاقِه للعِبادَةِ مُتَحَقِّقٌ فيما نَحْنُ فيه[٤].

ـ والثاني: أنَّ هذا الحَصْرَ غَيْرُ مُسَلَّم، كَيفَ ومُجَرَّدُ ارْتِكابِ فِعْلٍ أو قَوْلٍ أو اعْتِقادٍ لغَيْرِ اللهِ ممَّا يُعَدُّ مِنَ العِبادَةِ ـ من الدُّعاءِ

---

(١) الدرر السنية (ص٢٢). وانظر: البراهين الساطعة للقضاعي (ص٣٨١، ٣٨٨).

(٢) تقدم فيما مضى بيان معنى العبادة، وإبطال القيد الذي ذكره دحلان ومن وافقه؛ ليبرر عبادة القبور، ودعاءهم، والاستغاثة بهم، وأنها ليست شركًا. انظر: (ص٢١٦، ٢٢٩، فما بعدها) من قسم الدراسة.

(٣) الدرر السنية (ص٢٢).

(٤) إن المتأمل فيما وقع فيه هؤلاء المعتقدون في القبور يجد أنهم عبدوا القبور، وعظموها إلى حد لا يكون إلا لله ﷻ، ولولا اشتمال ضمائرهم على اعتقاد أنها تضر وتنفع، لم يدع أحد منهم ميتًا لاستجلاب النفع أو استدفاع الضر. انظر: تطهير الاعتقاد للصنعاني (ص٢٢٨)، الدر النضيد للشوكاني ـ مع الفتح الرباني ـ [illegible] الإيمان (ص٧٩٢، ٨١٠، فما بعدها).

والذَّبْحِ والنَّذْرِ والخَوْفِ والرَّجاءِ والخَشْيَةِ والإنابَةِ والتَّوَكُّلِ - أَيْضًا مُوقِعٌ في الإشْراكِ سَواءٌ وُجِدَ مَعَه اعْتِقادُ أُلوهِيَّةِ غَيْرِ الله أم لا[١].

[تقرير دحلان لجواز النداء للميت، والجواب عليه]

قَوْلُهُ[٢]: (وقد وَرَدَ في أَحاديثَ كَثيرَةٍ نِداءُ الأَمْواتِ والجَماداتِ).

أَقُولُ: كون هذا النداء نداء حقيقيًّا يطلب به من المنادى (بالفتح) ما لا يقدر عليه إلا الله غيرُ مُسَلَّم، ومن يدعي فعليه البرهان.

قَوْلُهُ[٣]: (فقَوْلُهم: كُلُّ نِداءٍ دُعاءٌ، وكُلُّ دُعاءٍ عِبادَةٌ غَيْرُ صَحيحٍ على إطْلاقِه وعُمومِه).

أَقُولُ: نِسْبَةُ هذه الكُلِّيَّةِ والإطْلاقِ والعُمومِ إلى المانِعين إفْكٌ قَديمٌ وبُهْتانٌ عَظيمٌ[٤].

[الاستدلال على نداء الأموات بتساوي نداء الحي والميت وعدم التفريق بينهما]
[جواب السهسواني على الاستدلال المزعوم]

قَوْلُهُ[٥]: (ولو كان الأَمْرُ كذلك لامْتَنَعَ نِداءُ الحَيِّ والمَيِّتِ؛ فإنَّهما مُسْتَوِيان في أنَّ كُلًّا منهما لا تَأْثيرَ له في شَيْءٍ).

أَقُولُ: **فيه خَلَلٌ مِنْ وَجْهَيْنِ:**

- **الأول**: أنَّ لُزومَ امْتِناعِ نِداءِ الحَيِّ والمَيِّتِ كان على تَقْديرِ الكُلِّيَّةِ والإطْلاقِ والعُمومِ، وقد عَرَفْتَ أنَّه افْتِراءٌ بَحْتٌ.

- **والثاني**: أنَّ تَجَشُّمَ المُؤَلِّفِ لإثْباتِ المُلازَمَةِ بين المُقَدَّمِ والتَّالي بقولِه: «فإنَّهما مستويان» مُسْتَغْنًى عنه، ولا مَدْخَلَ لهذا القَوْلِ

---

(١) **انظر**: تعريف الشرك وجواب أهل العلم عما ذكره دحلان وغيره في القسم الدراسي (ص٢٢٩، فما بعدها، ٢٣٤، فما بعدها).

(٢) الدرر السنية (ص٢٢).

(٣) الدرر السنية (ص٢٢).

(٤) تقدم في القسم الدراسي بيان أن الدعاء أعم من النداء. **انظر**: (ص٢٣٦، فما بعدها) من قسم الدراسة.

(٥) الدرر السنية (ص٢٢).

في إِثْباتِ المُلازَمَةِ، وأنَّ[(١)] المُلازَمَةَ على تَقْديرِ تَسْليمِ الكُلِّيَّةِ ممَّا لا خَفاءَ فيه[(٢)].

قَوْلُهُ[(٣)]: (فإنْ قالوا: إنَّ نِداءَ الحَيِّ والطَّلَبَ منه لشَيْءٍ مِنَ الأَشْياءِ إنَّما هو لكَوْنِه قادِرًا على فِعْلِ ذلك الشَّيْءِ الذي طُلِبَ منه، وأمَّا المَيِّتُ والجَمادُ فإنَّه عاجِزٌ ولا قُدْرَةَ له على فِعْلِ شَيْءٍ مِنَ الأَشْياءِ، فنَقولُ لهم: اعْتِقادُكم أنَّ الحَيَّ قادِرٌ على بَعْضِ الأَشْياءِ يَسْتَلْزِمُ اعْتِقادَكم أنَّ العَبْدَ يَخْلُقُ أَفْعالَ [٣٥٦] نَفْسِه الاخْتِيارِيَّةَ، وهو اعْتِقادٌ فاسِدٌ ـ إلى قَولِه[(٤)] ـ: فيَسْتَوي الحَيُّ والمَيِّتُ والجَمادُ في أنَّ كلًّا منهم لا خَلْقَ له ولا تَأْثيرَ، والمُؤَثِّرُ هو اللهُ تعالى وَحْدَه).

أَقُولُ: أولًا: مُعارَضَةُ أنَّ اعْتِقادَكُم أنَّ الحَيَّ لا يَقْدِرُ على شَيْءٍ يَسْتَلْزِمُ اعْتِقادَكُم أنَّ العَبْدَ مَجبورٌ مَحْضٌ لا اخْتِيارَ له، وهو اعْتِقادٌ فاسِدٌ ومَذْهَبٌ باطِلٌ.

وثانيًا: خلا أنَّا لا نُسَلِّمُ أنَّ اعْتِقادَ أنَّ الحَيَّ قادِرٌ على بَعْضِ الأَشْياءِ يَسْتَلْزِمُ اعْتِقادَ أنَّ العَبْدَ يَخْلُقُ أَفْعالَ نَفْسِه، كيف والفَرْقُ بَيْنَ القُدْرَةِ والخَلْقِ جَلِيٌّ واضِحٌ لا يَخْفَى على مَنْ له أَدْنَى بَصيرَةٍ؟ وقد مَرَّ تَحْقيقُ هذه المَقالَةِ فيما سَلَفَ بما لا مَزيدَ عليه، فتَذَكَّرْ[(٥)].

---

(١) (ف): «فإن». (٢) (ع): «له».

(٣) الدرر السنية (ص٢٢).

(٤) تتمة كلامه: «وهو اعتقاد فاسد، ومذهب باطل؛ فإن اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة أن الخالق للعباد وأفعالهم هو الله وحده لا شريك له، والعبد ليس له إلا الكسب الظاهري، قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦]، وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: ٦٢]، فيستوي الحي والميت».

(٥) من المقرر عند أهل السُّنَّة والجماعة أن العبد له قدرة وإرادة، وفعل، وأنه فاعل حقيقة، والله خالق ذلك كله كما هو خالق لكل شيء، فللعبد مشيئة وإرادة إلا أنها =

[الاستدلال على جواز نداء الميت ودعاء غير الله بحديث الأعمى: (يا محمد إني أتوجه)]

قوله[١]: (والأحاديثُ التي وَرَدَ فيها النِّداءُ للأمْواتِ والجَماداتِ مِنْ غَيْرِ اعْتِقادِ الألوهِيَّةِ والتَّأثيرِ كَثيرَةٌ، منها: حَديثُ الأعْمَى الذي تَقَدَّمَتْ رِوايَتُه عن عُثْمانَ بنِ حُنَيْفٍ ﷺ، فإنَّ فيه: «يا مُحَمَّدُ إنِّي أتَوَجَّهُ بكَ إلى رَبِّكَ»، وتَقَدَّمَ أنَّ الصَّحابَةَ ﷺ اسْتَعْمَلُوا ذلك الدُّعاءَ بعد وَفاتِه ﷺ).

[جواب السهسواني على الاستدلال بحديث الأعمى]

أقُولُ: **الجوابُ على حَديثِ الأعْمَى على وُجوهٍ:**

ـ **الأول**: أنَّ الحَديثَ ضَعيفٌ؛ **لأن في سَنَدِه**: عِيسَى بنَ أبي عِيسَى ماهان أبا جَعْفرٍ الرَّازِيَّ التَّميميَّ، وقد ضَعَّفَه أحْمَدُ، والنَّسائِيُّ، وأبو حاتِم، والفَلَّاسُ، وابنُ حِبَّانَ، وأبو زُرْعَةَ، كما ظَهَرَ فيما تَقَدَّمَ مِنْ عِبارَةِ الذَّهَبِيِّ[٢].

= واقعة بمشيئة الله وإرادته. فأفعال العباد تضاف إلى الله خلقًا وتكوينًا، وتضاف إلى العبد فعلًا ومباشرة، وفرق بين مخلوق الله وبين فعله، فلفعل العبد وجهان: وجه هو قائم بالرب تعالى، وهو قضاؤه وقدره له، وعلمه به ومشيئته النافذة فيه الموجدة له. ووجه هو قائم بالعبد، وهو كسبه له وفعله واختياره. ولهذا فالعبد تنسب الأفعال إليه من حيث المباشرة، وهو المؤمن والكافر والبر والفاجر، والمصلي والصائم، والله خالق العباد وخالق قدرتهم وإرادتهم. وقد تقدم بيان مذهب المخالفين في مسألة فعل العبد، وأنه مبني على أن العبد ليس بفاعل حقيقة ـ فيما زعموا ـ، وإنما هو كاسب حقيقة، ويثبتون مع الكسب قدرة لا تأثير لها في الكسب، بل وجودها وعدمها بالنسبة إليه سواء. وتقدم في القسم الدراسي بيان موقف أهل العلم من رأيهم، وأن لفظ التأثير وقع فيه اشتباه ـ كما قال أهل العلم ـ فإذا فسر بوجود شرط الحادث أو سبب يتوقف حدوث الحادث به على سبب آخر، وانتفاء موانع ـ وكل ذلك بخلق الله تعالى ـ فهذا حق، وتأثير قدرة العبد في مقدورها ثابت بهذا الاعتبار. وإن فُسِّر التأثير بأن المؤثر مستقل بالأثر من غير مشارك معاون ولا معاوق مانع، فليس شيء من المخلوقات مؤثرًا، بل الله وحده خالق كل شيء لا شريك له، ولا ند له، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. **انظر**: شفاء العليل (١/ ٩٢)، **وراجع**: (ص١٧٦، فما بعدها) من القسم الدراسي. وعلى هذا فلا يرد ما ذكره دحلان هنا؛ لأنه مبني على مذهب باطل، وما بني على باطل فهو أحق بالإبطال. **وانظر**: (ص١٠٠٨، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(١) الدرر السنية (ص٢٢).

(٢) **انظر**: ميزان الاعتدال (٣/ ٣١٩ ـ ٣٢٠). **وراجع**: الضعفاء للعقيلي (٣/ ٣٨٨)، الكامل لابن عدي (٥/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥)، تهذيب الكمال (٣٣/ ١٩٤ ـ ١٩٦). =

ـ **والثَّاني**: أنَّ هذا نِداءٌ مَجازِيٌّ يُطْلَبُ به اسْتِحْضارُ المُنادَى في القَلْبِ، فيُخاطَبُ المَشْهودُ بالقَلْبِ، كما يقولُ المُصَلِّي: «السَّلامُ عَليكَ أيُّها النَّبِيُّ ورَحْمَةُ الله وبَرَكاتُه». **قاله الشَّيْخُ ابنُ تَيْمِيَّةَ** رَحِمَهُ اللهُ في «اقْتِضاءِ الصِّراطِ المُسْتَقيم»(١).

ـ **والثَّالِثُ**: أنَّ الأعْمَى إنَّما طَلَبَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أنْ يَدْعُوَ له في حَياتِه وحَضْرَتِه، والدُّعاءُ في الحَياةِ مِمَّا يَقْدِرُ عليه النَّبِيُّ ﷺ، ولمَّا كان طَلَبُ الدُّعاءِ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ في الحَياةِ مَشْروعًا، فما ظَنُّكَ بسَيِّدِ المُرْسَلِين والشَّافِعِين؟!(٢).

وأمَّا ما رَوَى الطَّبَرانِيُّ مِنْ: «أنَّ رَجُلًا كان يَخْتَلِفُ إلى عُثْمانَ بنِ عَفَّان في زَمَنِ خِلافَتِه في حاجَتِه فكان لا يَلْتَفِتُ إليه ولا يَنْظُرُ إليه في حاجَتِه، فشَكَا ذلك لعُثْمانَ بنِ حُنيفٍ...»، الحَديث، فهذا وإن كان دالًّا على أنَّ هذا الدُّعاءَ اسْتُعْمِلَ بَعْدَ وَفاتِه ﷺ [٣٥٧]، **ولكنْ في سَنَدِه**: رَوْحُ بنُ صَلاحٍ، وقد ضَعَّفَه ابنُ عَدِيٍّ كما تَقَدَّم(٣).

***

[الاستدلال على جواز نداء الميت بحديث بلال: (يا رسول الله استسق لأمتك)، والإجابة عن ذلك]

قَوْلُهُ(٤): (وحَديثُ بِلالِ بنِ الحارِثِ المُتَقَدِّمُ أيْضًا؛ فإنَّ فيه أنَّه

=إلا أن الصحيح في راوي الحديث أنه: عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب، الأنصاري، الخَطْمي، المدني، وهو ثقة، وعلى هذا فالحديث صححه جمع من أهل العلم، وقد تقدم الكلام فيه بالتفصيل (ص٦٩٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(١) **انظر**: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٧٩٣)، كشف ما ألقاه إبليس لعبد الرحمٰن آل الشيخ (ص٢١٦).

(٢) **انظر**: (ص٧٠٢) من صيانة الإنسان.

(٣) تقدم تخريجه والكلام على علته، إلا أن المؤلف رحمه الله وهم في تسمية راوي القصة، **فإن الصواب**: أنها جاءت من طريق روح بن القاسم، وهو التميمي العنبري، الثقة، وليس هو روح بن صلاح، **والعلة فيها**: هو شبيب بن سعيد، وأن روايته فيها الضعف والنكارة. **انظر**: (ص٦٩٩، ٧١٠).

(٤) الدرر السنية (ص٢٢).

جاءَ إلى النَّبِيِّ ﷺ وقال: «يا رَسولَ الله اسْتَسْقِ لأُمَّتِكَ»، ففيه النِّداءُ بَعْدَ وفاتِه ﷺ، والخِطابُ بالطَّلَبِ[١] أنْ يَسْتَسْقِيَ لأُمَّتِه).

أَقُولُ: قد تَقَدَّمَ أنَّ الحَديثَ رَواه سَيْفُ بنُ عُمَرَ الضَّبِّي في «الفُتوح»، وهو ضَعيفٌ جِدًّا، حتَّى إنَّ ابنَ حِبَّانَ قال: اتُّهِمَ بالزَّنْدَقةِ[٢].

[الاستدلال على جواز نداء الميت بحديث: (السلام عليكم يا أهل القبور)، وجواب السهسواني عليه]

قَوْلُهُ[٣]: (ومِنْ ذلك: الأَحاديثُ الوارِدَةُ في زِيارَةِ القُبورِ؛ فإنَّ في كَثيرٍ مِنها النِّداءَ والخِطابَ، كقَوْلِه: «السَّلامُ عَلَيْكُم يا أَهْلَ القُبورِ»، «السَّلامُ عَلَيْكُم أَهْلَ الدِّيارِ من المُؤْمِنين، وإنَّا إنْ شاءَ اللهُ بكم لاحِقون»[٤]، ففيها نِداءٌ وخِطابٌ، وهي أَحادِيثُ كَثيرَةٌ لا حاجَةَ إلى الإطالَةِ بذِكْرِها).

أَقُولُ: أَحاديثُ زِيارَةِ القُبورِ وإن كان فيها النِّداءُ، ولكن ليس فيه طَلَبُ شَيْءٍ مِنَ الأَمْواتِ، والكَلامُ في النِّداءِ الذي يُطْلَبُ فيه ما لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ.

[الاستدلال على جواز نداء الميت بإقرار العلماء أن يقول الرجل عند القبر: يا رسول الله إني جئتك مستغفرًا]

قَوْلُهُ[٥]: (وتَقَدَّمَ أنَّ السَّلَفَ والخَلَفَ مِنْ أَهْلِ المَذاهِبِ الأَرْبَعَةِ اسْتَحَبُّوا للزائِرِ أن يقولَ تِجاهَ القَبْرِ الشَّريفِ: يا رَسولَ الله إنِّي جِئْتُكَ مُسْتَغْفِرًا مِنْ ذَنْبِي، مُسْتَشْفِعًا بكَ إلى رَبِّي)[٦].

---

(١) في الدرر السنية: «بالطلب منه».
(٢) تقدم تخريجه وذكر كلام أهل العلم في سيف بن عمر الضبي. **انظر**: (ص٧١١) من صيانة الإنسان.
(٣) الدرر السنية (ص٢٢).
(٤) **انظر**: صحيح مسلم برقم: (٩٧٤).
(٥) الدرر السنية (ص٢٢).
(٦) **انظر**: المغني لابن قدامة (٥/ ٤٦٦)، المجموع للنووي (٨/ ٢٥٦)، المبدع شرح المقنع لابن مفلح (٣/ ٢٣٦)، إرشاد السالك إلى أفعال المناسك لابن فرحون (٢/ ٧٦٥).

[جواب السهسواني على هذا الاستدلال]

﴿أقول﴾: العُمْدَةُ في البابِ ما جاءَ عن العُتْبِيّ، وهو ممَّا لا تَقومُ به الحُجَّةُ كما تَقَدَّمَ، واسْتِحْبابُ أَهْلِ المَذاهِبِ الأَرْبَعَةِ سَلَفِهم وخَلَفِهم ذلك بَعْدَ التَّسْليمِ ليس مِنَ الحُجَّةِ في شَيْءٍ.

[الاستدلال على جواز نداء الميت بحديث: (السلام عليك أيها النبي)]

قَوْلُهُ[(١)]: (وقد جاءَتْ صُورَةُ النِّداءِ أيْضًا في التَّشَهُّدِ[(٢)] الذي يَقْرَؤُه

(١) الدرر السنية (ص٢٢).

(٢) وردت صيغة التشهد عن جملة من الصحابة، أذكر منهم:

أ ـ حديث ابن مسعود ﷺ: وقد ورد عنه من طرق كثيرة أذكر منها:

١ ـ طريق شقيق بن سلمة عن ابن مسعود ﷺ: أخرجه البخاري برقم: (٨٣١)، وبرقم: (١٢٠٢)، ومسلم برقم: (٤٠٢)، وأبو داود برقم: (٩٦٨)، والنسائي برقم: (١١٦٨، ١١٦٩)، وبرقم: (١٢٧٦، ١٢٧٨)، وابن ماجه برقم: (٨٩٩)، وأحمد (١/ ٣٨٢، ٤١٣، ٤٦٤)، وعبد الرزاق برقم: (٣٠٦١، ٣٠٦٤)، والطيالسي برقم: (٢٤٦)، ومحمد بن الحسن الشيباني في الموطأ برقم: (١٤٨)، وابن أبي شيبة برقم: (٣٠٠١، ٣٠٠٢)، والدارمي برقم: (١٣٧٩)، والبزار برقم: (١٦٩٢)، وابن خزيمة برقم: (٧٠٣، ٧٠٤)، وأبو يعلى برقم: (٥٠٨٢، ٥١٣٥)، وابن حبان برقم: (١٥٥٦، ١٥٥٩، ١٩٥٥)، والطبراني (١٠/ ٤٨ ـ ٥٥ برقم: ٩٨٨٤ـ ٩٩٠٢، ٩٩٠٧، ٩٩٠٨)، والدارقطني برقم: (١٣٢٨)، والبيهقي (٢/ ٣٧٧)، من طرق عن شقيق، عن ابن مسعود مرفوعًا، ولفظه: (إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ، فَلْيَقُلِ: التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ...) الحديث.

٢ ـ طريق أبي الأحوص عوف بن مالك عن ابن مسعود ﷺ: أخرجه أبو داود برقم: (٩٦٩)، والنسائي برقم: (١١٦٢ ـ ١١٦٤)، وابن ماجه برقم: (٨٩٩)، وأحمد (١/ ٤٠٨، ٤١٣)، وعبد الرزاق برقم: (٣٠٦١)، والطيالسي برقم: (٣٠٢)، وابن خزيمة برقم: (٧٢٠)، وابن حبان برقم: (١٩٥٠، ١٩٥١)، والطبراني (١٠/ ٥٦ ـ ٥٩ برقم: ٩٩٠٩ ـ ٩٩١٤)، والبيهقي (٢/ ١٤٨، ٣٧٧)، من طريق أبي الأحوص عن ابن مسعود مرفوعًا بنحو ما تقدم.

٣ ـ طريق علقمة بن قيس النخعي عن ابن مسعود ﷺ: أخرجه أبو داود برقم: (٩٧٠)، والنسائي برقم: (١١٦٦)، وأحمد (١/ ٤٢٢)، والدارمي برقم: (١٣٨٠)، وابن حبان برقم: (١٩٦١، ١٩٦٢)، والدارقطني برقم: (١٣٣٣ ـ ١٣٣٧)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٦١ ـ ٦٢ برقم: ٩٩٢٣ـ ٩٩٢٦)، وفي الأوسط برقم: (٤٣٨٩)، عن علقمة، عن ابن مسعود مرفوعًا بنحو ما تقدم.

٤ ـ طريق الأسود بن يزيد النخعي عن ابن مسعود ﷺ: أخرجه الترمذي =

....

=برقم: (٢٨٩)، والنسائي برقم: (١١٦١، ١١٦٥)، وابن ماجه برقم: (٨٩٩)، وأحمد (١/ ٤١٣)، وعبد الرزاق برقم: (٣٠٦١)، وابن خزيمة برقم: (٧٠٢)، عن الأسود بن يزيد، عن ابن مسعود مرفوعًا بنحوه.

٥ - طريق أبي عبيدة عن ابن مسعود ﷺ: أخرجه أحمد (١/ ٤١٣)، والطبراني في الكبير برقم: (١٠/ ٦٥، ٦٨ برقم: ٩٩٣٦، ٩٩٤٢)، من طريق أبي عبيدة عن ابن مسعود مرفوعًا بنحوه. وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه. **انظر**: تقريب التهذيب (٨٢٩٤).

٦ - طريق عبد الله بن سخبرة عن ابن مسعود ﷺ: أخرجه البخاري برقم: (٦٢٦٥)، ومسلم برقم: (٤٠٢)، وأحمد (١/ ٤١٤)، وابن أبي شيبة برقم: (٣٠٠٣)، وأبو يعلى برقم: (٥٣٤٧)، والسراج في حديثه برقم: (٧٢٤)، وأبو عوانة برقم: (٢٠٢٦)، والطحاوي في مشكل الآثار برقم: (٣٧٩٧)، وأبو نعيم في المستخرج برقم: (٨٩٤)، والبيهقي (٢/ ١٣٨)، عن عبدالله بن سخبرة، عن ابن مسعود مرفوعًا، ولفظه عند البخاري: «علمني رسول الله ﷺ وكفي بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة من القرآن: (**التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**)، وهو بين ظهرانينا، فلما قبض قلنا: السلام - **يعني**: على النبي ﷺ -». ونبه ابن حجر على أن القائل في آخره: «**يعني**: على النبي ﷺ» هو البخاري. فتح الباري (١١/ ٥٦). ولفظه عند غيره: «فلما قبض قلنا: السلام على النبي»، وسيأتي مزيد تفصيل (١٣٥٢، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

ب - حديث عبد الله بن عباس ﷺ: أخرجه مسلم برقم: (٤٠٣)، وأبو داود برقم: (٩٧٤)، والترمذي برقم: (٢٩٠)، والنسائي برقم: (١١٧٤)، وابن ماجه برقم: (٩٠٠)، وغيرهم، عن ابن عباس: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن، فكان يقول: (**التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ...**)».

ج - حديث أبي موسى الأشعري ﷺ: أخرجه مسلم برقم: (٤٠٤)، وأبو داود برقم: (٩٧٢)، والنسائي برقم: (١١٧١، ١١٧٢)، وابن ماجه برقم: (٩٠١)، وغيرهم، من طريق أبي موسى الأشعري مرفوعًا، ولفظه: «إذا كان عند القعدة فليكن من أول قول أحدكم: (**التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ، الصَّلَوَاتُ للهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ...**)».

د - حديث عمر بن الخطاب ﷺ: أخرجه الإمام مالك في الموطأ - رواية يحيى الليثي برقم: (٢٤٠)، ورواية أبي مصعب الزهري برقم: (٤٩٩) -، وعنه =

= محمد بن الحسن الشيباني في موطئه برقم: (١٤٦)، وعبد الرزاق برقم: (٣٠٦٧)، وابن أبي شيبة برقم: (٣٠٠٩)، والطحاوي في مشكل الآثار برقم: (٣٨٠٤)، وفي شرح معاني الآثار برقم: (١٥٥٠، ١٥٥١)، والحاكم (١/ ٢٦٥ - ٢٦٦)، والبيهقي (٢/ ١٤٤)، من طريق عبد الرحمٰن بن عبد القاري، أنه سمع عمر بن الخطاب وهو على المنبر يعلم الناس التشهد يقول: (**قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلهِ، الزَّاكِيَاتُ للهِ، الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ للهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ**). وأخرجه الحاكم (١/ ٢٦٦)، والبيهقي (٢/ ١٤٢)، من طريق عبد العزيز بن محمد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عمر. وحديث عمر هذا صححه الحاكم، والنووي وابن الملقن، وغيرهم. **انظر**: الخلاصة برقم: (١٤٠٦)، البدر المنير (٤/ ٢٥).

هـ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أخرجه أبو داود برقم: (٩٧١)، والطحاوي في شرح معاني الآثار برقم: (١٥٧٠، ١٥٧١)، والدارقطني برقم: (١٣٢٩)، والبيهقي (٢/ ١٣٩)، عن أبي بشر، عن مجاهد، عن ابن عمر، مرفوعًا: (**التَّحِيَّاتُ للهِ، الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ**). وأخرجه الإمام مالك في موطئه - رواية يحيى الليثي برقم: (٢٤١)، ورواية أبي مصعب الزهري برقم: (٥٠٠) -، والبيهقي (٢/ ١٤٢)، عن نافع: «أن عبد الله بن عمر كان يتشهد فيقول: (**بِاسْمِ اللهِ، التَّحِيَّاتُ للهِ، الصَّلَوَاتُ للهِ، الزَّاكِيَاتُ للهِ، السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ**)». وحديث ابن عمر المرفوع، صححه الدارقطني، وابن الملقن، والألباني. **انظر**: سنن الدارقطني برقم: (١٣٢٩)، البدر المنير (٤/ ٢٧)، صحيح سنن أبي داود برقم: (٨٩٢).

و - حديث عائشة رضي الله عنها: أخرجه الإمام مالك في الموطأ - رواية يحيى الليثي برقم: (٢٤٢، ٢٤٣)، رواية أبي مصعب الزهري برقم: (٥٠١، ٥٠٢) -، وعنه محمد بن الحسن الشيباني في الموطأ برقم: (١٤٥)، والطحاوي في شرح معاني الآثار برقم: (١٥٥٥)، والبيهقي (٢/ ١٤٢، ١٤٤)، عن عبد الرحمٰن بن القاسم، ويحيى بن سعيد الأنصاري، كلاهما عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: «إذا تشهدت: (**التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ، الصَّلَوَاتُ الزَّاكِيَاتُ للهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ**)». وصححه ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ١٨٠ - ١٨٢). وفي رواية للبيهقي (٢/ ١٤٤)، عن ابن جريج عن يحيى بن سعيد عن القاسم عن عائشة: (**السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ**).

وأخرج ابن أبي شيبة برقم: (٣٠١٠)، من طريق يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، قال: رأيت عائشة تعد بيدها تقول: (**التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ، الصَّلَوَاتُ الزَّاكِيَاتُ للهِ، السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ**). وأخرجه البيهقي =

=(٢/ ١٤٤)، من طريق صالح بن محمد بن صالح التمار، عن أبيه، عن القاسم قال: علمتني عائشة ﵂ قالت: هذا تشهد النبي ﷺ: **(التَّحِيَّاتُ للهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ)**.

وهذه الطريق حسنها النووي، وابن الملقن. **انظر**: الخلاصة برقم: (١٤١٠)، البدر المنير (٤/ ٣٢).

ز ـ حديث جابر بن عبد الله ﵁: أخرجه النسائي برقم: (١١٧٤)، وابن ماجه برقم: (٩٠٢)، وأبو يعلى برقم: (٢٢٣٢)، والطيالسي برقم: (١٨٤٧)، والطحاوي في شرح معاني الآثار برقم: (١٥٧٥)، والحاكم (١/ ٢٦٧)، والبيهقي (٢/ ١٤١ ـ ١٤٢)، من طريق أيمن بن نابل، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله: كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن: **(بِاسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، التَّحِيَّاتُ للهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ لِلهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ)**.

والحديث ضعيف، ضعفه جمهور أهل العلم منهم: البخاري، والترمذي، والنسائي، والدارقطني، والبيهقي، والنووي، وابن الملقن. **انظر**: البدر المنير (٤/ ٢٨ ـ ٢٩)، التلخيص الحبير برقم: (٤١١).

ح ـ حديث عبد الله بن الزبير ﵄: أخرجه البزار برقم: (٢٢٢٩)، والطحاوي في شرح معاني الآثار برقم: (١٥٧٨)، والطبراني في المعجم الأوسط برقم: (٣١١٦)، من طريق ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن أبي الورد، عن عبد الله بن الزبير يقول: «إن تشهد النبي ﷺ: **(بِاسْمِ اللهِ وَبِاللهِ خَيْرِ الْأَسْمَاءِ، التَّحِيَّاتُ للهِ الطَّيِّبَاتُ وَالصَّلَوَاتُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ)**». قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يُروى بهذا اللفظ في تشهد النبي ﷺ إلا عن ابن الزبير بهذا الإسناد، وأبو الورد فلا نعلم روى عنه إلا الحارث بن يزيد، والحارث بن يزيد، فقد روى عنه ابن لهيعة وغيره.

وقال الطبراني: لا يُروى هذا الحديث عن عبد الله بن الزبير إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن لهيعة.

وابن لهيعة قال فيه ابن حجر: وهو ضعيف، ولا سيما وقد خالف. التلخيص الحبير برقم: (٤١١).

ط ـ حديث سلمان الفارسي ﵁: أخرجه البزار برقم: (٢٥٣٥)، والطبراني (٦/ ٢٦٤ برقم: ٦١٧١). وهو حديث ضعيف. **انظر**: البدر المنير (٤/ ٣٧)، التلخيص الحبير (٤١١).

الإنْسانُ في كُلِّ صَلاةٍ حيث يقول: السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها النَّبِيُّ ورَحْمَةُ الله وبَرَكاتُه).

[الكلام على دلالة حديث: (السلام عليك أيها النبي) والرد على مزاعم دحلان]

أقُولُ: كَوْنُ النِّداءِ حَقيقِيًّا هُناكَ مَمْنوعٌ، وليس فيه طَلَبُ شَيْءٍ، فلم يَكُنْ ممَّا نَحْنُ فيه. **قال شَيْخُ الإسْلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ في «اقْتِضاءِ الصِّراطِ المُسْتَقيم»**(١): «وقَوْلُه: «يا مُحَمَّدُ، يا نَبِيَّ الله»، هذا وأمثالُه نِداءٌ يُطْلَبُ به اسْتِحْضارُ المُنادى في القَلْبِ، فيُخاطِبُ المَشْهُودَ بالقَلْبِ كما يقول المُصَلِّي: «السَّلامُ عليكَ أيُّها النَّبِيُّ ورَحْمَةُ الله وبَرَكاتُه»، والإنْسانُ يَفْعَلُ مِثْلَ هذا كَثيرًا، يُخاطِبُ مَنْ يَتَصَوَّرُه في نَفْسِه وإن لم يَكُنْ في الخارِجِ مَنْ يَسْمَعُ الخِطابَ». انتهى.

قال الحافِظُ في «الفَتْح»(٢): «فإنْ قِيلَ: ما الحِكْمَةُ في العُدولِ عن الغَيْبَةِ إلى الخِطابِ في قوْلِه: «عَلَيْكَ أيُّها النَّبِيُّ»، مع أنَّ لَفْظَ الغَيْبَةِ هو الذي يَقْتَضيه السِّياقُ كأن يقولَ: «السَّلامُ على النَّبِيِّ»، فيَنْتَقِلَ مِنْ تَحِيَّةِ الله [٣٥٨] إلى تَحِيَّةِ النَّبِيِّ، ثم إلى تَحِيَّةِ النَّفْسِ، ثم إلى الصَّالِحين؟(٣)

أجابَ الطِّيبِيُّ بما مُحَصَّلُه: نَحْنُ نَتَّبِعُ لَفْظَ الرَّسولِ بعَيْنِه الذي

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٩٣). **وانظر**: عارضة الأحوذي لابن العربي(٢/ ٧٤).

(٢) فتح الباري (٢/ ٣١٤).

(٣) أجاب عنه ابن القيم بأنه أتى بلفظ الحاضر المخاطَبِ تنزيلًا له منزلة المواجِهِ لحِكْمَةٍ بديعة **وهي**: «أنه لما كان أحبَّ إلى المؤمن مِنْ نَفْسِه التي بين جنبيه وأولى به منها، وأقربَ، وكانت حَقيقَتُه الذِّهْنِيَّةُ ومِثالُه العِلْمي مَوْجُودًا في قَلْبِه بحيث لا يَغيبُ عنه إلا شَخْصُه، فهو حاضر حقًّا، فكان خطابه خطاب المواجهة والحضور بالسلام عليه أولى من سلام الغيبة، تَنْزيلًا له مَنْزِلَةَ المواجِهِ المعايِنِ لقُرْبِه من القَلْبِ وحُلولِه في جميع أجزائه بحيث لا يبقى في القلب جزء إلا ومحبته وذكره فيه». بدائع الفوائد (٢/ ٦٨٨).

كان عَلَّمَه الصَّحابَةَ. ويَحْتَمِلُ أنْ يُقالَ على طَريقِ أَهْلِ العِرْفانِ: إنَّ المُصَلِّين لمَّا اسْتَفْتَحُوا بابَ المَلَكوتِ بالتَّحِيَّاتِ أُذِنَ لهم بالدُّخولِ في حَريمِ الحَيِّ الذي لا يَموتُ، فقَرَّتْ أَعْيُنُهم بالمُناجاةِ، فنُبِّهوا على أنَّ ذلك بواسِطَةِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وبَرَكَةِ مُتابَعَتِه، فالْتَفَتُوا فإذا الحَبيبُ في حَرَمِ الحَبيبِ حاضِرٌ، فأَقْبَلُوا عليه قائِلِين: «السَّلامُ علَيْكَ أيُّها النَّبِيُّ ورَحْمَةُ الله وبَرَكاتُه»[1]. انتهى.

وقد وَرَدَ في بَعْضِ طُرُقِ حَديثِ ابنِ مَسْعودٍ هذا ما يَقْتَضي المُغايَرَةَ بَينَ زَمانِه ﷺ فيُقال بلَفْظِ الخِطابِ، وما بَعْدَه فيُقال بلَفْظِ الغَيْبَةِ، وهو ممَّا يَخْدِشُ في وَجْهِ الاحْتِمالِ المَذْكور. ففي الاسْتِئْذانِ من «صَحيحِ البُخارِيِّ»[2] من طَريقِ أبي مَعْمَرٍ[3] **عَن ابن مَسْعودٍ بعد أَنْ ساقَ حَديثَ التَّشَهُّدِ قال**: «وهو بَيْنَ ظَهْرانَينا، فلمَّا قُبِضَ، قلنا: السَّلامُ - **يعني**: على النبي ﷺ -». **كذا وَقَعَ في البُخارِيِّ**.

وأَخْرَجَه أبو عَوانَةَ في «صَحيحِه»، والسَّرَّاجُ[4]، والجَوْزَقِي[5]، وأبو نُعَيْمٍ الأَصْبَهاني، والبَيْهَقِيُّ، من طُرُقٍ مُتَعَدِّدَةٍ إلى أبي نُعَيْمٍ شَيْخِ البُخارِيِّ فيه، **بلفظ**: «فلمَّا قُبِضَ قُلْنا: السَّلامُ على النَّبِيِّ»، بحَذْفِ

---

(١) **انظر**: الكاشف عن حقائق السنن للطيبي (٢/ ٣٥٢ - ٣٥٣).

(٢) **انظر**: صحيح البخاري برقم: (٦٢٦٥)، وصحيح مسلم برقم: (٤٠٢)، وقد تقدم تخريج الأحاديث الواردة في ذلك (ص١٣٤٦ فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٣) عبد الله بن سَخْبَرة، الأزدي، ثقة، مات في إمارة عبيد الله بن زياد. **انظر**: تقريب التهذيب (٣٣٦١).

(٤) محمد بن إسحاق بن إبراهيم، الثقفي مولاهم الخراساني، النيسابوري، الإمام الثقة، مات سنة ٣١٣هـ. **انظر**: تاريخ بغداد (١/ ٢٤٨)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٨٨).

(٥) محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني، الخراساني، الإمام الحافظ البارع، مات سنة ٣٨٨هـ. **انظر**: سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٩٣)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٢٠٤).

لَفْظِ: «يَعْني». وكذلك رَواه أبو بَكْرِ بنُ أبي شَيْبَةَ عن أبي نُعَيْمٍ (١).

---

(١) تقدم تخريج هذه الرواية (ص١٣٤٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان، وقد ذكر بعض أهل العلم ما يؤيدها:

أ ـ ما أخرجه مالك في موطئه برقم: (٢٤١)، والبيهقي (٢/١٤٢)، عن نافع: «أن عبد الله بن عمر كان يتشهد فيقول: (بِاسْمِ اللهِ، التَّحِيَّاتُ للهِ، الصَّلَوَاتُ للهِ، الزَّاكِيَاتُ للهِ، السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ)». وصححه الألباني في الإرواء (٢/٢٦).

ب ـ وأخرج عبد الرزاق برقم: (٣٠٧٥)، عن ابن جريج، عن عطاء: «أن أصحاب النبي ﷺ كانوا يسلمون والنبي ﷺ حي: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، فلما مات قالوا: السلام على النبي ورحمة الله وبركاته». وصححه ابن حجر في فتح الباري (٢/٣١٤).

ج ـ وأخرج عبد الرزاق برقم: (٣٠٧٠)، عن ابن جريج، عن عطاء قال: «سمعت ابن عباس وابن الزبير يقولان في التشهد في الصلاة: (التَّحِيَّاتُ المُبَارَكَاتُ للهِ، الصَلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ للهِ، السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ). قال: لقد سمعت ابن الزبير يقولهن على المنبر، يعلمهن الناس، قال: ولقد سمعت ابن عباس يقولهن كذلك، قلت: فلم يختلف فيها ابن عباس وابن الزبير؟ قال: لا».

د ـ وأخرج ابن أبي شيبة برقم: (٣٠١٠)، والبيهقي (٢/١٤٤)، من طريق القاسم عن عائشة: (السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ)، وقد تقدم (ص١٣٤٦، فما بعدها). وصححه الألباني في الإرواء (٢/٢٦).

وقال السبكي فيما نقله عنه ابن حجر: إن صح هذا عن الصحابة دل على أن الخطاب في السلام بعد النبي ﷺ غير واجب، فيقال: السلام على النبي. ثم صرح ابن حجر بصحة ذلك. وبين الحافظ في موضع آخر أن ظاهر تلك الآثار أنهم كانوا يقولون: (السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ) بكاف الخطاب في حياة النبي ﷺ، فلما مات النبي ﷺ تركوا الخطاب وذكروه بلفظ الغيبة، فصاروا يقولون: «السلام على النبي». فتح الباري (١١/٥٦).

وقال الألباني: «ولا شك أن عُدول الصحابة ﷺ من لفظ الخطاب: «عليك» إلى لفظ الغيبة: «على النبي» إنما بتوقيف من النبي ﷺ؛ لأنه أمرٌ تعبديٌّ محضٌ لا مجالَ للرأي والاجتهاد فيه، والله أعلم». إرواء الغليل (٢/٢٧)، صفة الصلاة (ص١٨ ـ ٢٥، ١٦١)، أصل صفة صلاة النبي ﷺ (٣/٨٨٤).

الواردة، يتبين ما يلي:

... فإن أكثر الرواة عنه =

قال السُّبْكِيُّ في «شَرْحِ المِنْهاجِ» - بَعْدَ أنْ ذَكَرَ هذه الرِّوايَةَ مِنْ عِنْدِ أبي عَوانَةَ وَحْدَه -: «إنْ صَحَّ هذا عن الصَّحابَةِ دَلَّ على أنَّ الخِطابَ في السَّلامِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ واجِبٍ فيُقالُ: السَّلامُ على النَّبِيِّ».

قلتُ: قد صَحَّ بلا رَيْبٍ، وقد وَجَدتُّ له مُتابِعًا قَوِيًّا، قال

=لم يذكروها، بل ذكر السلام بصيغة الخطاب، ومن هؤلاء الرواة: شقيق بن سلمة، وأبو الأحوص، وعلقمة، والأسود بن يزيد النخعي. ورواية هؤلاء قد وافقت رواية جمهور الصحابة، كما في حديث ابن عباس، وأبي موسى، وعمر بن الخطاب وابن عمر، وعائشة، وغيرهم.

٢ - وأما رواية ابن عمر، فإنها موقوفة، وروايته المرفوعة جاء السلام فيها بصيغة الخطاب.

٣ - وكذلك رواية ابن عباس فهي موقوفة، وروايته المرفوعة جاءت بصيغة الخطاب.

٤ - وأما عائشة فقد اختلفت الرواية الموقوفة عنها، وروايتها المرفوعة جاء السلام فيها بصيغة الخطاب.

ولهذا فإن جمهور أهل العلم مطبقون على التشهد المرفوع المروي بصيغة الخطاب، وعدم المغايرة بين زمانه ﷺ وما بعده؛ لأنه هو الذي علم النبيُّ ﷺ الصحابةَ، علمهم أن يقولوا: (السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ)، فنقول كما علمنا الرسول ﷺ، وعلم الصحابة، ولم يقل لهم: إذا مت غيروا، علمهم وهم مسافرون، يذهبون في البلاد البعيدة، يقولون: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر يعلم الناس التشهد، وذلك بمحضر الصَّحابة رضي الله عنهم، وأقرُّوه على ذلك. وما ورد بصيغة الغائب في السلام على النبي ﷺ لا يعارض به الأحاديث الثابتة، ولو كان الحكم يختلف بعد وفاته عنه في حياته لبيَّنه لهم ﷺ. **والحاصل حينئذٍ**: أن ما أمر به النبي ﷺ، وما أعلنه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وأعلمه الناس على المنبر يكون هو الأولى والأرجح، والله أعلم.

انظر: مشكل الآثار للطحاوي (٩/ ٤١٢)، عارضة الأحوذي لابن العربي (٢/ ٧٤)، فتح الباري لابن رجب (٥/ ١٧٦)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن (٧/ ٢٧٢)، مرقاة المفاتيح (٢/ ٥٧٩)، مرعاة المفاتيح للمباركفوري (٣/ ٢٣٣)، فتاوى اللجنة الدائمة (٧/ ١٠)، مجموع فتاوى الشيخ ابن باز (٢٨/ ٥٨)، مجموع فتاوى ابن عثيمين (١٣/ ٢٢٥، ٢٢٩)، الشرح الممتع لابن عثيمين (٣/ ١٥١).

عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنا ابنُ جريج، أَخْبَرَني عَطاءٌ[(١)]: «أنَّ الصَّحابَةَ كانوا يَقولون والنَّبِيُّ ﷺ حَيٌّ: السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها النَّبِيُّ، فلمَّا ماتَ قالوا: السَّلامُ على النَّبِيِّ».

وهذا إسْنادٌ صَحيحٌ. انتهى[(٢)].

وقال مُحَمَّدٌ الزَّرْقاني في «شَرْحِ المُوَطَّأ»[(٣)]: «لكنِ المُقَرَّرُ في الفُروعِ أنَّما يقال: «السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها النَّبِيُّ»، ولو بَعْدَ وفاتِه؛ اتِّباعًا لأَمْرِه [٣٥٩] وتَعْليمِه، فتَمَّتِ النُّكْتَةُ». انتهى.

قلتُ: ليس المُرادُ بضَميرِ: «قُلْنا» جَميعَ الصَّحابَةِ[(٤)]، فهذا عُمَرُ رضي الله عنه كان يُعَلِّمُ النَّاسَ على المِنبَرِ التَّشَهُّدَ، وفيه: «السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها النَّبِيُّ ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه». رواه مالكٌ في «المُوَطَّأ»، والطَّحاوِيُّ في «شَرْحِ مَعاني الآثارِ»، ومُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ في «مُوَطَّئِه»[(٥)]. وهذه عائِشَةُ رضي الله عنها كانت تَقولُ في التَّشَهُّدِ: «السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها النَّبِيُّ ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه». رَواه مالِكٌ في «المُوَطَّأ» بسَنَدَيْنِ، ومُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ في «مُوَطَّئِه»، والطَّحاوِيُّ في «مَعاني الآثارِ»[(٦)].

وهذا عَبْدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ يُعَلِّمُ النَّاسَ التَّشَهُّدَ على المِنبَرِ وفيه:

---

(١) وقع في مصنف عبد الرزاق: «ابن جريج عن عطاء»، وقد تقدم تخريج هذه الرواية (ص١٣٥٢).

(٢) انتهى النقل من فتح الباري.

(٣) شرح الزرقاني على موطأ مالك (١/ ١٧٠).

(٤) **انظر**: مرقاة المفاتيح لملا علي القاري (٢/ ٥٧٩).

(٥) **انظر**: موطأ الإمام مالك - رواية يحيى الليثي برقم: (٢٤٠) -، موطأ محمد بن الحسن الشيباني برقم: (١٤٦)، شرح معاني الآثار برقم: (١٥٥٠)، وقد تقدم تخريجه (ص١٣٤٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٦) **انظر**: موطأ الإمام مالك - رواية الليثي برقم: (٢٤٢، ٢٤٣) -، موطأ محمد بن الحسن الشيباني برقم: (١٤٥)، شرح معاني الآثار برقم: (١٥٥٥)، وقد تقدم تخريجه (ص١٣٤٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

«السَّلامُ علَيْكَ أيُّها النَّبِيُّ». رواه الطَّحاوِيُّ في «شَرْحِ مَعاني الآثارِ»[١].

وهذا أبو بَكْرٍ ﷺ يُعَلِّمُ التَّشَهُّدَ على المِنْبَرِ كما تعلمون الصبيان الكتاب، وفيه: «السَّلامُ علَيْكَ أيُّها النَّبِيُّ». رواه الطَّحاوِيُّ في «شَرْحِ مَعاني الآثارِ»[٢].

وقد اخْتَلَفَتِ الرِّوايَةُ عن ابنِ عُمَرَ ﷺ، ففي «مُوَطَّأ مالِكٍ»: «السَّلامُ على النَّبِيِّ»، وفي «مُوَطَّأ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ»: «السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها النَّبِيُّ» بكافِ الخِطابِ ولَفْظِ: «أيُّها»، وهكذا في «شَرْحِ مَعاني الآثارِ» للطَّحاوِيِّ[٣].

وكذلك اخْتَلَفَتِ الرِّوايَةُ عن عَبْدِ الله بنِ مَسْعودٍ، ففي الاسْتِئْذانِ مِنْ «صَحيحِ البُخارِيِّ»، قال: «فلمَّا قُبِضَ، قلنا: السَّلامُ - يَعْني: على النَّبِيِّ -». وقال مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ في «مُوَطَّئِه»[٤] - بَعْدَما رَوَى تَشَهُّدَ ابنِ مَسْعودٍ عن النَّبِيِّ ﷺ، وفيه: «السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها النَّبِيُّ» -: «وكان عَبْدُ الله بنُ مَسْعودٍ ﷺ يَكْرَه أن يُزادَ فيه حَرْفٌ أو يُنْقَصَ فيه حَرْفٌ». انتهى.

---

(١) انظر: شرح معاني الآثار برقم: (١٥٧٨)، وتقدم تخريجه (ص١٣٤٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة برقم: (٣٠٠٧)، والطحاوي في شرح معاني الآثار برقم: (١٥٧٣)، من طريق زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن ابن عمر: «أن أبا بكر كان يعلمهم التشهد على المنبر..». وإسناده ضعيف. انظر: البدر المنير (٤/ ٤١).

(٣) انظر: موطأ الإمام مالك - رواية يحيى الليثي برقم: (٢٤١) -، موطأ محمد بن الحسن الشيباني برقم: (١٤٧)، شرح معاني الآثار برقم: (١٥٧٠، ١٥٧١)، وتقدم تخريجه (ص١٣٤٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٤) انظر: موطأ محمد بن الحسن الشيباني برقم: (١٤٨)، وتقدم تخريجه (ص١٣٤٦) من صيانة الإنسان.

وروَى الطَّحاوِيُّ عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَزيدَ(١)، قال: «كان عَبْدُ الله يَأْخُذُ علَيْنا الواوَ في التَّشَهُّدِ»(٢). وروَى عن المُسَيَّبِ بنِ رافِعٍ(٣)، قال: «سَمِعَ عَبْدُ الله رَجُلًا يقولُ في التَّشَهُّدِ: بِاسْمِ الله، التَّحِيَّاتُ لله، فقال له عَبْدُ الله: أتأكل؟!»(٤). وروَى عن إبْراهيمَ: أنَّ الرَّبيعَ بنَ خُثَيْمٍ(٥) لَقِيَ عَلْقَمَةَ فقال: «إنَّه بَدا لي أنْ أزيدَ في التَّشَهُّدِ: «ومَغْفِرَتُه». فقال له عَلْقَمَةُ: نَنْتَهي(٦) إلى ما علِمْناه»(٧).

وروَى عن أبي إسْحاقَ، قال: «أتَيْتُ الأَسْوَدَ بنَ يزيدَ، فقلتُ: إنَّ [٣٦٠] أبا الأَحْوَصِ(٨) قد زادَ في خُطْبَةِ الصَّلاةِ(٩): «والمُبارَكات»، قال: فأتِه فقُل له: إنَّ الأسْوَدَ يَنْهاكَ، ويقول لك: إنَّ عَلْقَمَةَ بنَ قَيْسٍ

(١) عبد الرحمٰن بن يزيد بن قيس النخعي، ثقة، مات سنة ٨٣هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٤٠٧٠).

(٢) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار برقم: (١٥٧٩)، من طريق عمارة بن عمير، عن عبد الرحمٰن.

(٣) المسيب بن رافع الأسدي، الكاهلي، ثقة، مات سنة ١٠٥هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٦٧٢٠).

(٤) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار برقم: (١٥٨٠)، عن إسحاق بن يحيى، عن المسيب بن رافع. والمسيب لم يسمع من ابن مسعود شيئًا. **انظر**: جامع التحصيل (٢٨٠)، تحفة التحصيل (ص٣٠٤). وإسحاق بن يحيى: هو: ابن طلحة بن عبيد التيمي، وهو ضعيف، كما في التقريب (٣٩٤).

(٥) الربيع بن خثيم بن عائذ الثوري، الكوفي، ثقة عابد، مات سنة ٦١هـ. **انظر**: التقريب (١٨٩٨).

(٦) (ع): «تنتهي».

(٧) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار برقم: (١٥٨١)، عن مؤمل، عن الثوري، عن منصور، عن إبراهيم.

(٨) عوف بن مالك، الجُشمي، ثقة، قتل قبل المئة في ولاية الحجاج على العراق. **انظر**: التقريب (٥٢٥٣).

(٩) في شرح معاني الآثار: «الصلوات».

تَعَلَّمَهُنَّ[١] مِنْ عَبْدِ الله كما يَتَعَلَّمُ السُّورَةَ منَ القُرْآنِ، عَدَّهُنَّ عَبْدُ الله في يَدِه، ثم ذَكَرَ تَشَهُّدَ عَبْدِ الله»[٢]. انتهى ما في الطَّحاوِيِّ بِحَذْفِ الأسانِيدِ.

ورَوَى سَعيدُ بنُ مَنْصورٍ مِنْ طَريقِ أبي عُبَيْدَةَ بنِ عَبْدِ الله بنِ مَسْعودٍ، عن أبيه: «أنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَهم التَّشَهُّدَ، فذَكَرَه، فقال ابنُ عَبَّاسٍ: إنَّما كُنَّا نَقولُ: السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبِيُّ إذْ كان حيًّا، فقال ابنُ مَسْعودٍ: هكذا عُلِّمْنا، وهكذا[٣] نُعَلِّمُ»[٤]، كذا في «الفَتْحِ»[٥].

ثم قال الحافِظُ: «لكنْ رِوايَةُ أبي مَعْمَرٍ أَصَحُّ؛ لأنَّ أبا عُبَيْدَةَ لم يَسْمَعْ مِنْ أبيه، والإسْنادُ إليه مع ذلك ضَعيفٌ»[٦]. انتهى.

قلتُ: وإن كانت رِوايَةُ أبي عبيدَةَ ضَعيفَةً لكنْ تَكْفي للتَّأْيِيدِ[٧].

وقال في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»[٨]: «وعن ابنِ مَسْعود: «أنَّ رَسولَ الله ﷺ كان يَتَشَهَّدُ في الصلاة[٩]، قال: فكُنَّا نَحْفَظُ[١٠] عن

---

(١) (ف): «يعلمهن».

(٢) أخرجه الطحاوي برقم: (١٥٨٢)، من طريق زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق السبيعي.

(٣) (م)، (ع): «كذا»، والمثبت من (ف)، وفتح الباري.

(٤) رواه سعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري لابن حجر (٢/ ٣١٤) ـ، وإسناده ضعيف؛ لأن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه. **انظر**: جامع التحصيل (٣٢٤)، تحفة التحصيل (ص١٦٥)، التقريب (٨٢٩٤).

(٥) فتح الباري (٢/ ٣١٤).

(٦) المصدر نفسه (٢/ ٣١٤).

(٧) **انظر**: تخريج طرق حديث ابن مسعود (ص١٣٤٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٨) مجمع الزوائد (٢/ ١٤٣ ـ ١٤٤).

(٩) قوله: «في الصلاة»، ساقط من النسخ، وقد استدرك من مجمع الزوائد، ومصادر التخريج.

(١٠) كذا في النسخ، وفي المعجم الكبير: «وكنا نحفظه»، وفي مجمع الزوائد: «قلنا: تحفظ».

رَسولِ الله ﷺ كما نَحْفَظُ حُروفَ القُرْآنِ: الواواتِ والألِفاتِ، إذا جَلَسَ على وَرِكِه اليُسْرَى». رَواه الطَّبَرانِيُّ في «الكَبير»[(١)] هكذا، وله عِنْدَ البَزَّارِ عن الأَسْوَدِ قال: «كان عَبْدُ الله يُعَلِّمُنا التَّشَهُّدَ في الصَّلاةِ، فيَأْخُذُ علينا الأَلِفَ والواوَ». وفي إسْنادِ الطَّبَرانِيِّ: زُهَيْرُ بنُ مَرْوان الرَّقاشي[(٢)]، ولم أَجِدْ مَنْ ذَكَرَه، وإسْنادُ البَزَّارِ رِجالُه رِجالُ الصَّحيحِ»[(٣)]. انتهى.

وكذلك اخْتَلَفَتِ الرِّوايَةُ عن ابنِ عَبَّاسٍ، **فقد رَوَى الطَّحاوِيُّ أنَّ عَطاءً، قال**: «سَمِعْتُ عَبْدَ الله بنَ عَبَّاسٍ يقولُ مِثْلَ ما سَمِعْتُ ابنَ الزُّبَيْرِ يَقولُ»[(٤)]. وقد تَقَدَّمَ رِوايَةُ ما قال ابنُ الزُّبَيْرِ على المِنْبَرِ وَقْتَ تَعْليمِ التَّشَهُّدِ، وفيها: «السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها النَّبِيُّ»[(٥)].

---

(١) أخرجه ابن خزيمة برقم: (٧٠٢)، والطبراني (١٠/٥٣ برقم: ٩٩٣٢)، من طريق عبد الأعلى، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن الأسود، عن الأسود، عن ابن مسعود.

ورواه ابن أبي شيبة برقم: (٣٠٢٤)، والبزار برقم: (١٦٢٩)، من طريق محمد بن فضيل، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، قال: «كان عبد الله يعلمنا التشهد في الصلاة فيأخذ علينا الألف والواو». ورواه البزار برقم: (١٦٣٠)، من طريق أبي عوانة، عن الأعمش، عن إبراهيم وعمارة، عن الأسود قال: «كان عبد الله يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن».

ولحديث الأسود عن ابن مسعود طرق أخرى، تقدم ذكرها (ص١٣٤٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٢) الذي في المعجم الكبير هو: أزهر بن مروان الرَّقاشي، لقبه: فُرَيْخ، قال عنه الذهبي وابن حجر: صدوق. **انظر**: الكاشف (٢٥٩)، تقريب التهذيب (٣١٤).

(٣) تقدم فيما مضى بيان طرق حديث ابن مسعود (ص١٣٤٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٤) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار برقم: (١٥٦٨)، من طريق ابن جريج، قال: سئل عطاء وأنا أسمع عن التشهد، فقال: (**التَّحِيَّاتُ المُبَارَكَاتُ**...) فذكره.

(٥) أخرجها الطحاوي في شرح معاني الآثار برقم: (١٥٧٨)، وتقدم تخريجها (ص١٣٤٦، فما بعدها). **وانظر**: (ص١٣٥٤) من صيانة الإنسان. كما أنه سبق ذكر حديث =

وروَى سَعيدُ بنُ مَنْصورٍ ما تقَدَّمَ آنِفًا نَقْلُه مِنَ «الفَتْحِ»[(١)] مِنْ أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ قال: «إنَّما كُنَّا نَقول: السَّلامُ عليكَ أيُّها النَّبِيُّ إذ كان حيًّا».

فقد عُلِمَ ممَّا ذَكَرْنا أنَّ الصَّحابَةَ ﵃ لم يَكونوا مُتَّفِقِين بَعْدَ وَفاةِ رسولِ الله ﷺ على تَرْكِ الخِطابِ، والأحاديثُ المَرْفوعَةُ كُلُّها فيها لَفْظُ الخِطابِ[(٢)]. وقد وَرَدَ به الأَمْرُ، وما يَدُلُّ على تأَكُّدِ أَمْرِه، ففي «صَحيحِ البُخارِيِّ» عن [٣٦١] عَبْدِ الله بنِ مَسْعودٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: **(فإذا صَلَّى أَحَدُكُم فَلْيَقُلِ: التَّحِيَّاتُ...)**، ورَواه أيْضًا مُسْلِمٌ، وأبو داودَ، والتِّرْمِذِيُّ، والنَّسائِيُّ، وابنُ ماجَه، والدَّارِمِيُّ، والطَّحاوِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ في «مُوَطَّئِه»[(٣)]. وفي رواية البُخارِيِّ وغَيْرِه: **(لا تَقولُوا السَّلامُ على الله؛ فإنَّ اللهَ هو السَّلامُ، ولَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لله)**[(٤)]. وفي روايةٍ: «عَلَّمَني رَسولُ الله ﷺ وكَفِّي بين كَفَّيْه التَّشَهُّدَ كما يُعَلِّمُني السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ»[(٥)].

=ابن عباس المرفوع وهو في صحيح مسلم بصيغة الخطاب **انظر**: (ص١٣٤٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(١) **انظر**: فتح الباري (٢/٣١٤). **وراجع**: (ص١٣٥٢) من صيانة الإنسان.

(٢) **انظر التفصيل في ذلك عند تخريج روايات التشهد**: (ص١٣٤٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

وراجع: عن مذهب الجمهور في ترجيح ما جاء بصيغة الخطاب (ص١٣٥٤، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٣) **انظر**: صحيح البخاري برقم: (٨٣١)، صحيح مسلم برقم: (٤٠٢)، سنن أبي داود برقم: (٩٦٨)، سنن الترمذي برقم: (٢٨٩)، سنن النسائي برقم: (١١٦٨، ١١٦٩)، سنن ابن ماجه برقم: (٨٩٩)، موطأ محمد بن الحسن الشيباني برقم: (١٤٨)، سنن الدارمي برقم: (١٣٧٩)، شرح معاني الآثار للطحاوي برقم: (١٥٥٨، ١٥٦٠ ـ ١٥٦١). وقد تقدم تخريجه (ص١٣٤٦، فما بعدها).

(٤) **انظر**: صحيح البخاري برقم: (٨٣٥)، صحيح مسلم برقم: (٤٠٢).

(٥) **انظر**: صحيح البخاري، ك: الاستئذان، ب: الأخذ باليدين برقم: (٦٢٦٥)، =

وفي «صَحيحِ مُسْلِم» عن ابنِ عَبَّاسٍ أنه قال: «كان رَسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنا التَّشَهُّدَ كما يُعَلِّمُنا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ»، ورَواه أيضًا أبو داودَ، والنَّسائِيُّ، والتِّرْمِذِيُّ، وابنُ ماجَه[١].

وفي «صَحيحِ مُسْلِم» عن أبي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قال: قال رسول الله ﷺ: (وَإِذَا كَانَ عِنْدَ القَعْدَةِ فليَكُنْ مِنْ أَوَّلِ قَوْلِ أَحَدِكم: التَّحِيَّاتُ). ورَواه أيضًا أبو داودَ، وابنُ ماجَه[٢]. وفي «صَحيحِ البُخارِيِّ» عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أبي لَيْلَى، قال: «لَقِيَني كَعْبُ بنُ عُجْرَةَ[٣]، فقال: ألا أُهْدي لك هَدِيَّةً؟ إنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ علينا فقلنا: يا رَسولَ الله قد عَلِمْنا كَيْفَ نُسَلِّمُ عليْكَ، فكيف نُصَلِّي عليْكَ؟» الحَديث. ورَواه أيضًا مُسْلِمٌ وأبو داودَ[٤].

وعن أبي مَسعود الأَنْصارِي، قال: «أتانا رَسولُ الله ﷺ ونَحْنُ في مَجْلِسِ سَعْدِ بنِ عُبادَةَ، فقال له بَشيرُ بنُ سَعْدٍ: أَمَرَنا اللهُ أنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يا رَسولَ الله، فكيف نُصَلِّي عليك؟» الحَديث، وفي آخره: (والسَّلامُ كما عَلِمْتُم). رَواه مُسْلِمٌ والدَّارِمِيُّ[٥].

= وهذه رواية أبي معمر عن ابن مسعود. **انظر**: (ص١٣٤٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(١) **انظر**: صحيح مسلم برقم: (٤٠٣)، سنن أبي داود برقم: (٩٧٤)، سنن الترمذي برقم: (٢٩٠)، سنن النسائي برقم: (١١٧٤)، سنن ابن ماجه برقم: (٩٠٠)، وقد تقدم تخريجه (ص١٣٤٦، فما بعدها).

(٢) **انظر**: صحيح مسلم برقم: (٤٠٤)، سنن أبي داود برقم: (٩٧٢)، سنن النسائي برقم: (١١٧١، ١١٧٢)، سنن ابن ماجه برقم: (٩٠١)، وقد تقدم تخريجه (ص١٣٤٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٣) الأنصاري، المدني، صحابي مشهور، مات بعد الخمسين. **انظر**: التقريب (٥٦٧٨)، الإصابة (٩/ ٢٧٩).

(٤) أخرجه البخاري برقم: (٦٣٥٧)، ومسلم برقم: (٤٠٦)، وأبو داود برقم: (٩٧٦)، وتتمة لفظه: (**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ...**) الحديث.

(٥) أخرجه مسلم برقم: (٤٠٥)، والدارمي برقم: (١٣٨١).

ورَوَى الطَّحاوِيُّ عن عَبْدِ الله أنَّه قال: «أَخَذْتُ التَّشَهُّدَ مِنْ فِي رَسولِ الله ﷺ، ولَقَّنيها كَلِمَةً كَلِمَةً»[(١)]. انتهى.

ورَوَى النَّسائِيُّ عن عَبْدِ الله قال: «كُنَّا لا نَدْري ما نقول[(٢)] في كُلِّ رَكْعَتَيْنِ غَيْرَ أن نُسَبِّحَ ونُكَبِّرَ ونَحْمَدَ رَبَّنا، وإنَّ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَّمَ فَواتِحَ الخَيْرِ وخَواتِمَه فقال: (إذا قَعَدتُّم في كُلِّ رَكْعَتَيْنِ فقولوا: التَّحِيَّاتُ)» الحَديث[(٣)]. وفي رِوايَةٍ له قال: «كُنَّا لا نَدْري ما نَقولُ إذا صَلَّيْنا، فعَلَّمَنا نَبِيُّ الله ﷺ جَوامِعَ الكَلِمِ فقال لنا: (قُولوا: التَّحِيَّاتُ لله)» الحَديث.

وفي آخِرِه: قال عُبَيْدُ الله[(٤)]: [٣٦٢] قال زَيْدٌ[(٥)]، عن حَمَّادٍ[(٦)]، عن إبراهيم، عن عَلْقَمَةَ، قال: لقد رَأَيْتُ ابنَ مَسْعودٍ يُعَلِّمُنا هَؤُلاءِ الكَلِماتِ كما يُعَلِّمُنا القُرْآنَ»[(٧)]. انتهى. ورواه الطَّحاوِيُّ، وأبو دَاودَ، ولَفْظُه: «وكان رَسولُ الله ﷺ قد عُلِّمَ ـ وفي رواية له: وكان يُعَلِّمُنا ـ

(١) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار برقم: (١٥٦٢)، من طريق عبد الرحمٰن بن الأسود، عن أبيه، عن عبد الله. وقد تقدم تخريجه (ص١٣٤٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٢) (م)، (ع): «نقوله»، والمثبت من (ف)، والسنن.

(٣) أخرجه النسائي برقم: (١١٦٢)، عن أبي الأحوص، عن عبد الله. وقد تقدم تخريجه (ص١٣٤٦، فما بعدها).

(٤) عبيد الله بن عمرو الرقي، ثقة ربما وهم، مات سنة ١٨٠هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٤٣٥٦).

(٥) زيد بن أبي أنيسة الجزري، ثقة له أفراد، مات سنة ١١٩هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٢١٣٠).

(٦) حماد بن أبي سليمان الأشعري مولاهم، الكوفي، فقيه صدوق له أوهام، مات سنة ١٢٠هـ، وقيل قبلها. **انظر**: تقريب التهذيب (١٥٠٨).

(٧) أخرجه النسائي برقم: (١١٦٦)، عن علقمة، عن عبد الله. وقد تقدم تخريجه (ص١٣٤٦، فما بعدها).

كَلِماتٍ ولم يَكُنْ يُعَلِّمُناهُنَّ كما يُعَلِّمُنا التَّشَهُّدَ»[(١)].

وفي «صحيح مسلم» عن حِطَّان بنِ عَبْدِ الله الرَّقَاشي[(٢)]، قال: «صَلَّيْتُ مع أبي موسَى الأَشْعَرِيِّ صَلاةً، فلمَّا كان عِنْدَ القَعْدَةِ، قال رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: أُقِرَّتْ [أي: قُرِنَت][(٣)] الصَّلاةُ بالبِرِّ والزَّكاةِ، قال: فلمَّا قَضَى أبو مُوسَى الصَّلاةَ، وسَلَّمَ انْصَرَفَ، فقال: أَيُّكُم القائِلُ كَلِمَةَ كذا وكذا؟ قال: فأَرَمَّ القَوْمُ[(٤)]، ثم قال: أَيُّكُم القائِلُ كَلِمَةَ كذا وكذا؟ فأَرَمَّ القَوْمُ، فقال: لَعَلَّكَ يا حِطَّان قُلْتَها، قال: ما قُلْتُها، ولقد رَهِبْتُ أنْ تَبْكَعَني بها[(٥)]، فقال رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: أنا قُلْتُها ولم أُرِدْ بها إلا الخَيْرَ، فقال أبو موسى: أما تَعْلَمون كيف تَقولون في صَلاتِكم؟ إنَّ رَسولَ الله ﷺ خَطَبَنا فَبَيَّنَ لنا سُنَّتَنا وعَلَّمَنا صَلاتَنا» الحَديث. وفي آخره: (**وَإِذَا كَانَ عِنْدَ القَعْدَةِ فليَكُنْ مِنْ أَوَّلِ قَوْلِ أَحَدِكُم: التَّحِيَّاتُ**). وقد تقدم نقله[(٦)].

[ترجيح السهسواني في مسألة صفة التشهد، وذكر أقوال العلماء في توجيه الخطاب في الحديث]

فهذه الأحاديثُ كُلُّها دالَّةٌ على أنَّ كَلِماتِ التَّشَهُّدِ تَوْقيفِيَّةٌ لا يُتَصَرَّفُ فيها بالزِّيادَةِ والنُّقْصانِ، وتَرْكُ بَعْضِ الصَّحابَةِ الخِطابَ بَعْدَ

(١) أخرجه أبو داود برقم: (٩٦٩)، والطحاوي في شرح معاني الآثار برقم: (١٥٦١)، عن أبي الأحوص عن عبد الله، وعن شقيق بن سلمة، عن عبد الله. وقد تقدم تخريجه (ص١٣٤٦).

(٢) حطان بن عبد الله الرَّقاشي، البصري، ثقة، مات بعد السبعين. **انظر**: تقريب التهذيب (١٤٠٨).

(٣) هذه الجملة ليست من متن الحديث، وإنما هي جملة تفسيرية من المؤلف رحمه الله تعالى.

(٤) **أي**: سكتوا. **انظر**: شرح النووي على صحيح مسلم (١١٩/٤).

(٥) **أي**: تبكتني بها وتوبخني. **انظر**: شرح النووي على صحيح مسلم (١١٩/٤).

(٦) **انظر**: صحيح مسلم برقم: (٤٠٤)، وقد تقدم تخريجه (ص١٣٤٦، فما بعدها، ١٣٦٠) من صيانة الإنسان.

وَفاتِه ﷺ لا يَصْلُحُ مُعارِضًا لِتِلْكَ الأَحاديثِ المَرْفوعَةِ الصَّحيحَةِ، فالقَوْلُ ما قال الزَّرْقاني[١]، فعَلى هذا لا بُدَّ هاهنا مِنْ بَيانِ تَوْجِيهِ الخِطابِ، **فنَقولُ**: **فيه احْتِمالاتٌ**:

ـ **الأَوَّلُ**: ما قال في «المِرْقاة»[٢]: «قال ابنُ المَلَك[٣]: «رُوِيَ أنه ﷺ لما عرج به أثنى على اللهِ تعالى بهذه الكَلِماتِ فقال اللهُ تعالى: **(السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها النَّبِيُّ ورَحْمَةُ الله وبَرَكاتُه)**، فقال ﷺ: **(السَّلامُ علينا وعلى عِبادِ الله الصَّالِحين، فَقَالَ جِبْرَائِيلُ: أَشْهَدُ أن لا إلٰهَ إلا اللهُ...)** إلخ[٤]». انتهى.

ويه يَظْهَرُ وَجْهُ الخِطابِ، وأنَّه على حِكايَةِ مِعْراجِه[٥] ﷺ في آخِرِ الصَّلاةِ التي هي مِعْراجُ المُؤْمِنِين». انتهى.

ويُشيرُ إلى هذا المَرْوِيِّ القَسْطَلَّانيُّ حيث قال في شَرْحِ التَّشَهُّدِ: ««السَّلامُ»، [٣٦٣] **أي**: السَّلامَةُ مِنَ المَكارِهِ، أو السَّلامُ الذي وُجِّه إلى الرُّسُلِ والأَنْبِياءِ، أو الذي سَلَّمَه اللهُ عليْكَ لَيْلَةَ المِعْراجِ»[٦]. انتهى.

وقال في «مِسْكِ الخِتام، شَرْحِ بُلوغِ المَرام»[٧] بالفَارِسِيَّةِ[٨]

---

(١) تقدم نقل كلامه. **انظر**: صيانة الإنسان (ص١٣٥٤).

(٢) مرقاة المفاتيح للملا علي القاري (٢/ ٥٧٩)، **وانظر**: مرعاة المفاتيح للمباركفوري (٣/ ٢٣٣).

(٣) عبد اللطيف بن عبد العزيز المعروف: بابن الملك، من مشايخ الحنفية، مات سنة ٨٠١هـ. **انظر**: الضوء اللامع (٤/ ٣٢٩)، الفوائد البهية لأبي الحسنات اللكنوي (ص١٠٧)، الأعلام (٤/ ٥٩).

(٤) لم أقف عليه مسندًا.

(٥) (ف): «معرجه».

(٦) إرشاد الساري شرح صحيح البخاري (٢/ ٤٨٩)، **وانظر**: رد المحتار على الدر المختار (٢/ ٢١٩).

(٧) مسك الختام شرح بلوغ المرام لصديق حسن خان القنوجي، وقد نقله المباركفوري في مرعاة المفاتيح (٣/ ٢٣٣).

(٨) (ف): «في الفارسية».

ما مُعَرَّبُه: «ووَجْهُ الخِطابِ إبْقاءُ هذا الكَلامِ على ما كان في الأَصْلِ؛ فإنَّ لَيْلَةَ المِعْراجِ قد خاطَبَ اللهُ تعالى رَسولَه بالسَّلامِ، فأَبْقاه النَّبيُّ ﷺ وَقْتَ تَعْلِيمِ الأُمَّةِ على ذلك الأَصْلِ لِيَكونَ ذلك مُذَكِّرًا لتلك الحالِ». انتهى.

وتَمامُ بَيانِ القِصَّةِ مع شَرْحِ أَلْفاظِ التَّشَهُّدِ في «الإمْدادِ»[1]، **كذا في «رَدِّ المُحْتارِ»**[2].

وهذا المَرْوِيُّ لم أَقِفْ على سَنَدِه، فإنْ كان ثابِتًا فنِعْمَ التَّوْجِيهُ هذا. ونَظِيرُه ما وَرَدَ في حَديثِ أمِّ سَلَمَةَ في الإحْدادِ[3]، قال رَسولُ الله ﷺ: (**إنَّما هي أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وعَشْرًا**). رَواه البُخارِيُّ[4]. **قال الحافِظُ في «الفَتْحِ»**[5]: «كذا في الأَصْلِ بالنَّصْبِ على حِكايَةِ لَفْظِ القُرْآنِ». انتهى.

قلتُ: كذلك الخِطابُ في التَّشَهُّدِ على حِكايَةِ سَلامِ اللهِ لَيْلَةَ المِعْراجِ. ومِنْ هذا القَبيلِ ما وَقَعَ في حَديثِ سُبَيْعَةَ[6] في عِدَّةِ الحامِلِ المُتَوَفَّى عنها زَوْجُها من قَوْلِها: «فوَلَدَتْ قَبْلَ أنْ يَمْضِيَ بها أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وعَشْرًا مِنْ وَفاةِ زَوْجِها» ـ بنَصْبِ عَشْرًا ـ، ومِنْ قَوْلِ أبي السَّنابِلِ[7]: «لعَلَّكِ تُريدين النِّكاحَ قَبْلَ أنْ يَمُرَّ عَلَيْكِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ

---

(١) **هو**: إمداد الفتاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح لحسن بن عمار الشرنبلالي (ت١٠٦٩هـ).

(٢) **انظر**: رد المحتار على الدر المختار (٢/ ٢١٩).

(٣) (ع): «الإمداد»، وهو تحريف.

(٤) أخرجه البخاري برقم: (٥٣٣٦)، ومسلم برقم: (١٤٨٨).

(٥) فتح الباري (٩/ ٤٨٩).

(٦) سُبيعة بنت الحارث الأسلمية، زوج سعد بن خولة، لها صحبة. **انظر**: تقريب التهذيب (٨٧٠٣)، الإصابة (١٣/ ٤٥٦).

(٧) أبو السنابل بن بَعْكك، القرشي، صحابي مشهور. **انظر**: التقريب (٨٢١٠)، الإصابة (١٢/ ٣٢١).

وعَشْرًا» ـ بالنَّصْبِ ـ. رَواه النَّسائِيُّ(١).

وهذه الحِكايَةُ لا يَقْتَضِي أنْ لا يَكونَ مَعْناها مُرادًا لقائِلِه على أنَّه هو قائِلُه، وأن يَكونَ مَقْصودُه مُجَرَّدَ حِكايَةِ كَلامِ الآخَرِ، فلا يَرِدُ عليه ما في «المُجْتَبَى» وغَيْرِه مِنَ الكُتُبِ الفِقْهِيَّةِ: «ويَقْصِدُ بألْفاظِ التَّشَهُّدِ مَعانيها، مُرادَة له على وَجْهِ الإنْشاءِ، كأنَّه يُحَيِّي اللهَ تعالى، ويُسَلِّمُ على نَبِيِّه وعلى نَفْسِه وأوْلِيائِه، لا الإخْبار عن ذلك، ذَكَرَه في «المُجْتَبَى»»(٢). انتهى.

ولَعَلَّكَ قد تَفَطَّنْتَ مِنْ هاهنا أنَّ المُرادَ بالإنْشاءِ والإخْبارِ في هذا القَوْلِ ليس ما هو مُصْطَلَحُ عُلَماءِ البَيانِ(٣). **بل المُرادُ بالإنْشاءِ**: قَوْلُ القائِلِ على أنَّه هو قائِلُه، أَعَمُّ مِنْ أن يَكُونَ ذلك القَوْلُ إنْشاءً أو إخْبارًا في الاصْطِلاحِ، [٣٦٤] **والمُرادُ بالإخْبارِ**: مُجَرَّدُ نَقْلِ قَوْلِ الغَيْرِ وحِكايَتِه(٤).

على أنَّ كَلامَ الفُقَهاءِ هذا ممَّا لا دَليلَ عليه، فلو قَصَدَ الإخْبارَ عن السَّلامِ وحِكايَتَه ولم يَقْصِدِ الإنْشاءَ فأيُّ مَحْذورٍ فيه؟ فإنَّ الإخْبارَ عن السَّلامِ سَلامٌ، كما أنَّ الإخْبارَ عن الحَمْدِ حَمْدٌ، بل هذا أَتَمُّ وأَكْمَلُ؛ فإنَّ فيه إشارَةً إلى أنَّ المُصَلِّي كأنَّه يَعْتَرِفُ بأنَّه لا يَقْدِرُ على

---

(١) أخرجه النسائي برقم: (٣٥٢٠)، من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عتبة عن عمر بن عبد الله بن الأرقم الزهري عن سبيعة الأسلمية. **وانظر**: صحيح سنن النسائي (٣٥٢٠).

وأصل الحديث: أخرجه البخاري برقم: (٥٣١٩)، ومسلم برقم: (١٤٨٤).

(٢) **انظر**: الدر المختار شرح تنوير الأبصار للحصكفي (٢/ ٢١٩)، اللباب في شرح الكتاب لعبد الغني الغنيمي (١/ ٧٣).

(٣) **الخبر في علم المعاني هو**: ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب، والإنشاء: ما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب. البلاغة الواضحة (ص١٣٩)، **وانظر**: التعريفات للجرجاني (ص٣٧، ٨٣).

(٤) **انظر**: التعريفات للجرجاني (ص٣٧، ٨٣).

سَلامِ النَّبيِّ ﷺ كما يَنْبَغي ويَليقُ بشَأْنِ الرَّسولِ ﷺ وحَقِّه، فيَقْتَصِرُ على حِكايَةِ سَلامِ الله تعالى على حَبيبِه. وقد عِلِمَ أنَّ الاعْتِرافَ بالعَجْزِ عن آلاءِ الله تعالى مِنْ أَكْمَلِ أَفْرادِ الشُّكْرِ، فكَذلك الاعْتِرافُ بالعَجْزِ عن سَلامِ النَّبيِّ ﷺ مِن أَكْمَلِ أَفْرادِ السَّلامِ، فيَحْصُلُ الامْتِثالُ بقَوْلِه تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] على تَقْديرِ الحِكايَةِ والإخْبارِ أيْضًا، وكيف لا يَحْصُلُ الامْتِثالُ بالأَمْرِ بهذه الحِكايَةِ وقد عَلَّمَها اللهُ نَبِيَّه ﷺ وعَلَّمَ نَبِيُّه أُمَّتَه؟

ـ **والثَّاني**: أنَّ هذا الخِطابَ عَلَّمَه النَّبِيُّ ﷺ الحاضِرين مِنَ الصَّحابَةِ أَوَّلًا، ثم أُبْقِيَ على حالِه، وأَمثالُ هذا كَثيرٌ في الشَّرْعِ، منها: الرَّمَلُ؛ فإنَّه كان أَوَّلًا للصَّحابَةِ الذين قال المُشْرِكون فيهم: «إنه يَقْدَمُ عليكم وَفْدٌ وَهَنَهُم حُمَّى يَثْرِبَ»[(١)].

ومِنْ ثَمَّ قال عُمَرُ رضي الله عنه: «ما لنا وللرَّمَلِ! إنَّما كنَّا رَاءَيْنا المُشْرِكين وقد أَهْلَكَهُم اللهُ»، ثم أُبْقِيَ على غَيْرِهم، **ولذا قال عُمَرُ رضي الله عنه بعده**: «شَيْءٌ صَنَعَه النَّبِيُّ ﷺ فلا نُحِبُّ أن نَتْرُكَه»[(٢)].

ومنها: رَمْيُ الجِمارِ، إذْ أَصْلُه رَمْيُ الخَليلِ عليه السلام الشَّيْطانَ عِنْدَ الجِمارِ؛ لَمَّا عَرَضَ له عندها بالإغْواءِ للمُخالَفَةِ في ذَبْحِ الوَلَدِ. قال الإمام أَحْمَدُ: حَدَّثَنا سُرَيْجٌ[(٣)]، ويونُسُ[(٤)]، قالا: حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ،

---

(١) أخرجه البخاري برقم: (١٦٠٢)، ومسلم برقم: (١٢٦٦).

(٢) أخرجه البخاري برقم: (١٦٠٥).

(٣) في النسخ: «شريح»، والتصويب من مصادر التخريج، وهو سريج بن النعمان بن مروان الجوهري، ثقة يهم قليلًا، مات سنة ٢١٧هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٢٢٣١).

(٤) يونس بن محمد بن مسلم المؤدب، ثقة ثبت، مات سنة ٢٠٧هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٧٩٧١).

عن أبي عاصِمٍ الغنوي، عن أبي الطُّفَيْلِ[(١)]، **عن ابنِ عَبَّاسٍ** ﵄؛ **أنه قال**: «لمَّا أُمِرَ إبْراهيمُ ـ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ ـ بالمناسِكِ عَرَضَ له الشَّيْطانُ عند السَّعْيِ[(٢)] فسابَقَه فسَبَقَه إبْراهيمُ ﵇، ثم ذَهَبَ به جِبْريلُ إلى جَمْرَةِ العَقَبَةِ، فعَرَضَ له الشَّيْطانُ فرَماه بسَبْعِ حَصَياتٍ حتَّى ذَهَبَ، ثم عَرَضَ له عند الجَمْرَةِ الوُسْطَى فرَماه بسَبْعِ حَصَياتٍ، وثَمَّ[(٣)] تَلَّه للجَبينِ وعلى إسْماعيلَ ﵇ قَميصٌ أبْيَضُ، فقال له: يا أبَتِ إنَّه ليس لي ثَوْبٌ تُكَفِّنُني فيه غَيْرَه، فاخْلَعْه حتَّى تُكَفِّنَني فيه، فعالَجَه [٣٦٥] ليخلصه، فنُودِيَ مِنْ خَلْفِه: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۝١٠٤ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾ [الصافات: ١٠٤، ١٠٥]، فالتَفَتَ إبْراهيمُ فإذا[(٤)] بكَبْشٍ أبْيَضَ أقْرَنَ أعْيَنَ»[(٥)].

---

(١) عامر بن واثلة بن عبد الله الليثي، ولد عام أُحُدٍ، ورأى النبي ﷺ، مات سنة ١١٠هـ، وهو آخر من مات من الصحابة. **انظر**: تقريب التهذيب (٣١٢٨)، الإصابة (٥/٥٣٦).

(٢) في مسند أحمد وغيره: «المسعى».

(٣) في النسخ: «ثم تله»، والمثبت من مصادر التخريج وتفسير ابن كثير.

(٤) في المسند: «فإذا هو».

(٥) أخرجه أحمد (١/٢٩٧ ـ ٢٩٨)، والطيالسي برقم: (٢٨٢٠)، والطحاوي في أحكام القرآن برقم: (١٥٢٩)، والطبري في تفسيره (٢١/٧٨)، والطبراني (١٠/٣٢٦ برقم: ١٠٦٢٨)، والبيهقي (٥/١٥٣ ـ ١٥٤)، عن حماد بن سلمة، عن أبي عاصم الغنوي، عن أبي الطفيل عن ابن عباس.

ورواه الحاكم (١/٤٦٥)، والبيهقي (٥/١٥٣)، من طريق إبراهيم بن طهمان، عن الحسن بن عبيد الله، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن عباس بنحوه.

وفي سند الأول: أبو عاصم الغنوي، قال يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: لا أعلم أحدًا روى عنه غير حماد بن سلمة، ولا أعرفه، ولا أعرف اسمه. الجرح والتعديل (٩/٤١٤).

وقال الذهبي: وثق. الكاشف (٦٧٠٣). وقال ابن حجر: مقبول. تقريب التهذيب (٨٢٥٨).

والحديث قال عنه البوصيري والهيثمي: رجاله ثقات. **انظر**: إتحاف الخيرة (٢٦٠٣)، مجمع الزوائد (٣/٢٦٢). **وانظر**: السلسلة الضعيفة (٣٣٧). وأما طريق الحاكم فصححها الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١١٥٦).

كذا في «تفسير ابن كثير»، وفي «معالم التنزيل»(١).

ورَوَى أبو الطُّفَيْلِ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: «عن إبْراهِيمَ لمَّا أُمِرَ بذَبْحِ ابْنِه عَرَضَ له الشَّيْطانُ بهذا المَشْعَرِ، فسابَقَه فسَبَقَه إبْراهيمُ، ثم ذَهَبَ إلى جَمْرَةِ العَقَبَةِ فعَرَضَ له الشَّيْطانُ، فرَماه بسَبْعِ حَصَياتٍ حتَّى ذَهَب، ثم عَرَضَ له عِنْدَ الجَمْرَةِ الوُسْطَى فرَماه بسَبْعِ حَصَياتٍ حتَّى ذَهَبَ، ثم أدْرَكَه عِنْدَ الجَمْرَةِ الكُبْرَى فرَماه بسَبْعِ حَصَياتٍ حتَّى ذَهَبَ. ثم مَضَى إبْراهيمُ لأمْرِ(٢) الله ﷻ(٣): ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣]»(٤). انتهى.

ومنها: قَصْرُ الصَّلاةِ في السَّفَرِ؛ فإنَّه شُرِعَ للخَوْفِ، قال اللهُ تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ [النساء: ١٠١].

ورَوَى مُسْلِمٌ في «صَحيحِه»(٥) عن يَعْلَى(٦) قال: قلت لعُمَرَ بن الخَطَّابِ: «﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾، فقد أَمِنَ النَّاسُ، فقال: عَجِبْتُ ممَّا عَجِبْتَ منه فسَأَلْتُ رَسولَ الله ﷺ عن ذلك فقال: **(صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللهُ بِهَا عَلَيْكُمْ، فاقْبَلُوا صَدَقَتَه)**». انتهى.

وقال الحافظ في «الفتح»(٧): «قيل: هو مِنَ الأشْياءِ التي شُرِعَ

---

(١) **انظر**: معالم التنزيل (٧/ ٤٩)، تفسير ابن كثير (٧/ ٢٨).

(٢) (ف): «أمر».

(٣) في معالم التنزيل زيادة: «قال الله ﷻ».

(٤) **انظر**: معالم التنزيل (٧/ ٤٩).

(٥) أخرجه مسلم برقم: (٦٨٦).

(٦) يعلى بن أمية بن أبي عُبيدة التميمي، صحابي مشهور، مات سنة بضع وأربعين. **انظر**: تقريب التهذيب (٧٨٩٣)، الإصابة (١١/ ٤٤٧).

(٧) **انظر**: فتح الباري (٢/ ٥٦٤).

الحُكْمُ فيها بسَبَبٍ، ثم زَالَ السَّبَبُ وبَقِيَ الحُكْمُ كالرَّمَلِ. وفي جَوابِ عُمَرَ إشارَةٌ إليه، ورَوَى السَّراجُ مِنْ طَريقِ إسْماعيلَ بنِ أبي خالِدٍ، عن أبي حَنْظَلَةَ ـ وهو الحَذَّاءُ لا يُعْرَفُ اسْمُه ـ قال: «سَأَلْتُ ابنَ عُمَرَ عن الصَّلاةِ في السَّفَرِ فقال: فقُلْتُ: إنَّ اللهَ ﷻ قال: ﴿إِنْ خِفْتُمْ﴾ [النساء: ١٠١] ونحنُ آمِنون؟ فقال: سُنَّةُ النَّبِيِّ ﷺ»[(١)]، وهذا يُرَجِّحُ ما قيل». انتهى مُلَخَّصًا. ولعلَّ هذا الاحْتِمالَ أرادَ الطِّيبِي حيث قال: «نَحْنُ نَتَّبِعُ لَفْظَ الرَّسولِ بعَيْنِه الذي كان عَلَّمَه الصَّحابَةَ الحاضِرين»[(٢)].

ـ **والثَّالِثُ**: ما ذَكَرَه الطِّيبِي مِنْ أنَّه يَحْتَمِلُ أنْ يُقالَ على طَريقِ أَهْلِ العِرْفانِ: إنَّ المُصَلِّين إلخ. وقد نُقِلَ[(٣)] عِبارَتُه فيما تَقَدَّمَ مِنَ «الفَتْحِ»[(٤)].

وحاصِلُه: أنَّ الخِطابَ [٣٦٦] والنِّداءَ مَجازِيٌّ، **ولَعَلَّ شَيْخَ الإسْلامِ ابنَ تَيْمِيَّةَ أَرادَ هذا المَعْنى أو نَحْوَه حيث قال**: «هذا وأمْثالُه نِداءٌ يُطْلَبُ به اسْتِحْضارُ المُنادَى في القَلْبِ، فيُخاطِبُ المَشْهُودَ بالقَلْبِ»[(٥)]. انتهى. وقد نُقِلَ عِبارَتُه فيما تَقَدَّمَ.

ـ **والرَّابِعُ**: أنَّه ﷺ نُصْبَ العَيْنِ للمُؤْمِنين، وقُرَّةُ العَيْنِ للعابِدِين

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٠، ١٣٥)، وابن أبي شيبة برقم: (٨٢٤٢)، عن أبي حنظلة. **وفي سنده**: أبو حنظلة، ذكره أبو أحمد الحاكم، وقال: حديثه في الكوفيين. قال ابن حجر: هو معروف، يقال له الحذاء، ولا أعرف فيه جرحًا، بل ذكره ابن خلفون في الثقات. تعجيل المنفعة (١٢٦٠).

(٢) **انظر**: الكاشف عن حقائق السنن (٢/ ٣٥٢).

(٣) (م)، (ع): «وقد سبق نقل».

(٤) **انظر**: فتح الباري (٢/ ٣١٤)، **وراجع**: (ص١٣٥٠) من صيانة الإنسان. وما ذكره الطيبي والأوجه التي بعده لا دليل عليها من الكتاب والسُّنَّة كما سيبينه المصنف ﷺ.

(٥) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٩٣). **وانظر**: عارضة الأحوذي لابن العربي (٢/ ٧٤). **وراجع**: (ص١٣٥٠) من صيانة الإنسان.

دائِمًا في جَميعِ الأَحْوالِ والأَوْقاتِ سِيَّما حالَةَ العِبادَةِ؛ فإنَّ النُّورانِيَّةَ والانْكِشافَ في هذه الحَالِ أَكْثَرُ وأَقْوى. كذا في «مِسْكِ الخِتام».

ويُؤَيِّدُ هذا المَعْنَى ما وَرَدَ في الحَديثِ الصَّحيحِ في عَذابِ القَبْرِ مِنْ: (**أَنَّ العَبْدَ إذا وُضِعَ في قَبْرِه وتَوَلَّى عنه أَصْحابُه، وَإِنَّه لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهم أَتاهُ مَلكانِ فيُقْعِدَانِه فيقولانِ: مَا كُنْتَ تقولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ لِمُحَمَّدٍ ﷺ**). رواه البخاري من حديث أنس بن مالك[(١)].

قال القَسْطَلاني: «وعَبَّرَ بذلك امْتِحانًا لئَلَّا يَتَلَقَّنَ تَعْظيمَه مِنْ عِبارَةِ القائِلِ، والإشارَةُ في قوله: «هذا» لحاضِرٍ، فقيل: يُكْشَفُ للمَيِّتِ حتَّى يَرَى النَّبِيَّ ﷺ، وهي بُشْرى عَظيمَةٌ للمُؤْمِنِ إنْ صَحَّ ذلك، ولا نَعْلَمُ حَديثًا صَحيحًا مَرْوِيًّا في ذلك، والقائِلُ به إنَّما اسْتَنَدَ لمُجَرَّدِ أَنَّ الإشارَةَ لا تَكونُ إلا لحاضِرٍ، لكِنْ يَحْتَمِلُ أنْ تكونَ الإشارَةُ لمَا في الذِّهْنِ، فيَكونَ مَجازًا»[(٢)]. انتهى.

وهذا الاحْتِمالُ أيضًا يَؤُولُ إلى أنَّ هذا الخِطابَ والنِّداءَ مَجازِيٌّ.

ـ **والخامِسُ**: ما قاله بَعْضُ العُرفاء، أنَّ هذا الخِطابَ وَجْهُه: سَرَيانُ الحَقيقَةِ المُحَمَّدِيَّةِ ـ عليها الصَّلاةُ والسَّلامُ ـ في ذَرائِرِ المَوْجوداتِ، وأَفْرادِ المُمْكِناتِ، فهو ﷺ مَوْجودٌ في ذَواتِ المُصَلِّين، فلا بُدَّ للمُصَلِّي أنْ يَتَنَبَّه إلى هذا المَعْنَى، ولا يَغْفُلَ عن هذا الشُّهُودِ، ليَتَنَوَّرَ بأَنْوارِ القُربِ وأَسْرارِ المَعْرِفَةِ. ذَكَرَه صاحِبُ «مِسْكِ الخِتام»[(٣)].

قلتُ: هذا ممَّا لا دَليلَ عليه مِنَ الكِتابِ والسُّنَّةِ، بل عَسَى أنْ

---

(١) أخرجه البخاري برقم: (١٣٧٤)، ومسلم برقم: (٢٨٧٠).

(٢) إرشاد الساري (٣/٤٧٦).

(٣) ولم يذكر هذا المعنى وما قبله في مظانه في فتح العلام لشرح بلوغ المرام.

يَكُونَ باطِلًا فلا يُصْغَى إليه. وتَحْقيقُ المَقامِ يَقْتَضي تَمْهيدًا، وهو أنَّ تَشهُّدَه ﷺ كان مِثْلَ ما عَلَّمَ الأُمَّةَ، فيقولُ ﷺ في التَّشَهُّدِ: (**السَّلامُ عليْكَ أيُّها النَّبِيُّ**) كما أَمَرَ الأُمَّةَ.

قال الطَّحاوِيُّ [٣٦٧] **في «شَرْحِ مَعاني الآثارِ»**[١]: «حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ حُمَيْدٍ أبو قرة، قال: حدَّثَنا سَعيدُ بنُ أبي مَرْيَمَ[٢]، قال: أَخْبَرَنا ابنُ لَهِيعَةَ، قال: حدَّثَني الحارِثُ بنُ يَزيدَ، أنَّ أبا الوَرد[٣] المُؤَذِّن حَدَّثه، أنه سَمِعَ عَبْدَ الله بنَ الزُّبَيْرِ يقول: إنَّ تَشَهُّدَ رَسولِ الله ﷺ الذي كان يَتَشَهَّدُ به: (**بِاسْمِ الله، وبالله خَيْرُ الأَسماءِ، التَّحِيَّاتُ الطَّيِّباتُ الصَّلَواتُ لله، أَشْهَدُ أنَ لا إلَهَ إلا اللهُ وحْدَه لا شَريكَ له، وأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه ورَسولُه، أَرْسَلَه بالحَقِّ بَشيرًا ونَذيرًا، وأنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فيها، السَّلامُ علَيْكَ أيُّها النَّبِيُّ ورَحْمَةُ الله وبَرَكاتُه، السَّلامُ علينا وعلى عِبادِ الله الصَّالِحين، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي واهْدِني**)». انتهى.

وفي «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»[٤]: «عن ابنِ مَسْعود: «أنَّ رَسولَ الله ﷺ كان يَتَشَهَّدُ في الصَّلاةِ، قال: فكنا نَحْفَظُ عن رَسولِ الله ﷺ، كما نَحْفَظُ حُروفَ القُرْآنِ الواواتِ والألفاتِ إذا جَلَسَ على وَرِكِه اليُسْرَى».

رواه الطَّبَرانِيُّ في «الكَبيرِ»[٥] هكذا».

---

(١) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار برقم: (١٥٧٨)، والطبراني في المعجم الأوسط برقم: (٣١١٦)، وغيرهما، وهو حديث ضعيف، وقد تقدم تخريجه (ص١٣٤٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٢) (م): «سعيد بن أبي مرج»، وهو تحريف، وهو: سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي، أبو محمد المصري، ثقة ثبت فقيه، مات سنة ٢٢٤هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٢٢٩٩).

(٣) في النسخ: «أسلم»، والمثبت من مصادر التخريج.

(٤) مجمع الزوائد (٢/١٤٣ ـ ١٤٤).

(٥) **انظر**: المعجم الكبير للطبراني (١٠/٥٣ برقم: ٩٩٣٢)، وقد تقدم تخريجه (ص١٣٥٨).

وأيضًا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»[١]: «عن أبي الوَرْدِ، أنه سَمِعَ عَبْدَ الله بنَ الزُّبَيْرِ يقول: «إنَّ تَشَهُّدَ رَسولِ الله ﷺ كان يَتَشَهَّدُ بـ(**باسم الله وبالله خَيْرُ الأَسْماء، التَّحِياتُ الطَّيِّباتُ الصَّلَواتُ لله، أَشْهَدُ أن لا إلَهَ إلا اللهُ وحده لا شَرِيكَ له، وأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه ورَسولُه، أَرْسَلَه بالحَقِّ بَشيرًا ونَذيرًا، وأنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فيها، السَّلامُ علَيْكَ أَيُّها النَّبِيُّ الكَريمُ ورَحْمَةُ الله وبَرَكاتُه، السَّلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصَّالِحين، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي واهْدِني**)». رواه البَزَّارُ، والطَّبَراني في «الكَبيرِ» و«الأَوْسَط»[٢]، وزادَ فيه: (**وَحْدَه لا شَرِيكَ له**)، وقال في آخره: «هذا في الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ»، ومَدارُه على ابنِ لَهيعَةَ، وفيه كَلامٌ». انتهى.

وأيضًا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»[٣]: «وعن عَبْدِ الله بنِ مَسْعودٍ قال: «عَلَّمَني رَسولُ الله ﷺ التَّشَهُّدَ في وَسَطِ الصَّلاةِ وفي آخِرِها، قال: فكان يقول إذا جَلَسَ في وَسَطِ الصَّلاةِ، وفي آخِرِها على وَرِكِه اليُسْرَى: (**التَّحيَّاتُ لله والصَّلواتُ والطَّيِّباتُ،** [٣٦٨] **السَّلامُ عليك أيُّها النَّبِيُّ ورَحْمَةُ الله وبَرَكاتُه، السَّلامُ علينا وعلى عِبادِ الله الصَّالِحين، أَشْهَدُ أن لا إلَهَ إلا اللهُ، وأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه ورَسولُه**)، قال: ثم إنْ كان في وَسَطِ الصَّلاةِ نَهَضَ حين يَفْرُغُ مِنْ تَشَهُّدِه، وإن كان في آخِرِها دَعا بَعْدَ تَشَهُّدِه ما شاء اللهُ أن يَدْعُوَ، ثم يُسَلِّمُ».

قُلتُ: هو في الصَّحيحِ باخْتِصارٍ عن هذا. رَواه أَحْمَدُ[٤]، ورِجالُه مُوَثَّقون.

---

(١) مجمع الزوائد (٢/ ١٤٤ ـ ١٤٥).
(٢) تقدم تخريجه (ص١٣٤٩) من صيانة الإنسان.
(٣) مجمع الزوائد (٢/ ١٤٥).
(٤) مسند أحمد (١/ ٤١٣). وقد تقدم تخريجه بتوسع (ص١٣٤٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

ورواه بِسَنَدٍ آخَر، وقال ـ بعد قَوْلِه: (**وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه ورَسولُه**) ـ قال: (**فإذا قَضَيْتَ هذا ـ أو فإذا**[١] **فَعَلْتَ هذا ـ فقد قَضَيْتَ صَلاتَك، فإن شِئْتَ أن تَقومَ فقُمْ، وإن شِئْتَ أن تَقْعُدَ فاقْعُدْ**). رَواه الطَّبَراني في «الأَوْسَطِ»[٢]، وبَيَّنَ أنَّ ذلك مِنْ قَوْلِ ابنِ مَسْعودٍ من قَوْلِه: «فإذا فَرَغْتَ عن هذا فقد قَضَيْتَ صَلاتَكَ»، كذلك لَفْظُه عند الطَّبَراني، ورِجالُ أَحْمَدَ مُوَثَّقون». انتهى.

وبَعْضُ هذه الرِّواياتِ وإن كانَتْ ضَعيفَةً لكن تَكْفي للتَّأْييدِ.

وفي «المَواهِب» و«شَرْحِها»[٣] للسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الزَّرْقاني نَقْلًا عن النَّوَوي بعد ذِكْرِ أَلْفاظِ التَّشَهُّدِ ما نَصُّه: «وفي هذا فائِدَةٌ حَسَنَةٌ وهي أنَّ تَشَهُّدَه ﷺ بلَفْظِ تَشَهُّدِنا»[٤]. انتهى.

[أوجه الترجيح لرأي السهسواني في مسألة صفة التشهد]

ويُقَوِّي هذا أنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَأْمورٌ بجَميعِ ما أَمَرَ به أُمَّتَه، إلا ما وَرَدَ فيه دَليلٌ دالٌّ على أنَّه ﷺ خارِجٌ عنه، والأُمَّةُ مَأْمورَةٌ بالسَّلامِ؛ لقَوْلِه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، والسَّلامُ كان مُجْمَلًا فوَقَعَ قَوْلُه ﷺ: (**فإذا صَلَّى أَحَدُكم فلْيَقُلِ: التَّحِيَّاتُ لله**). انتهى. وقَوْلُه: (**ولكنْ قُولوا: التَّحِيَّاتُ لله**). انتهى. ـ رَواهُما البُخارِيُّ في «صَحيحِه»[٥] من حَديثِ عَبْدِ الله بنِ مَسْعود ـ

---

(١) قوله: «فإذا» ساقط من (م)، (ع).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٤٢٢)، والطبراني في المعجم الأوسط برقم: (٤٣٨٩)، وغيرهما، من طريق علقمة عن ابن مسعود مرفوعًا. وقد تقدم تخريجه بتوسع (ص١٣٤٦) من صيانة الإنسان.

(٣) انظر: المواهب اللدنية (٣/ ١٥٩)، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٧/ ٣٧٧).

(٤) انظر: الأذكار للنووي عند تعليقه على الحديث ذي الرقم: (١٧٠).

(٥) انظر: صحيح البخاري برقم: (٨٣١، ٨٣٥)، وقد تقدم تخريجه (ص١٣٤٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

بَيانًا له، وليس هُناكَ دَليلٌ يَدُلُّ على أنَّه ﷺ خارِجٌ عن هذا الحُكْمِ، فعُلِمَ منه أنَّ تَشَهُّدَ النَّبيِّ ﷺ كان مِثْلَ تَشَهُّدِنا.

وأيضًا هذا التَّشَهُّدُ عامٌّ للحاضِرين مِنَ الصَّحابَةِ والغائِبين، والمَوْجُودِين في زَمَنِ النَّبيِّ ﷺ ولمَنْ جاءُوا بَعْدَه، إذِ الخِطابُ في قَوْلِه: (إذا صَلَّى أَحَدُكم)، وقَوْلِه: (ولكنْ قُولوا) يَشْمَلُ الحاضِرين والغائِبين والمَوْجُودِين والمَعْدومِين إلى يَوْمِ القِيامَةِ، مِثْل سائِرِ الخِطاباتِ الوارِدَةِ في الوُضوءِ [٣٦٩] والصَّلاةِ والزَّكاةِ والحَجِّ وغَيْرِها، وليس هناك حَديثٌ يَدُلُّ على أنَّ للغائِبين والمَعْدومِين تشهدًا آخَر غَيْر هذا التَّشَهُّدِ.

إذا عَرَفْتَ هذا فقد عَلِمْتَ بُطْلانَ الاحْتِمالاتِ الأَرْبَعَةِ الأَخيرَةِ، والمُلازَمَةُ ظاهِرَةٌ، فلا نُطَوِّلُ الكَلام ببَيانِها، فوَجْهُ الخِطابِ حِينَئِذٍ إمَّا الاحْتِمالُ الأَوَّلُ ـ إنْ ثَبَتَ ما رُوِيَ فيه ـ وإلا فهو مما لم نُؤْتَ عِلْمَه، فيَنْبَغي لنا أن لا نَبْحَثَ فيه، ونَكِلَ أَمْرَه إلى الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]. وإذًا يَكونُ هذا الخِطابُ مَعْدولًا عن العَقْلِ والقِياسِ، فيَكونُ مَقْصورًا على مَوْرِدِه، فلا يَقْتَضِي هذا الخِطابُ جَوازَ خِطابِه ﷺ ونِدائِه في غَيْرِ تَشَهُّدِ الصَّلاةِ(١).

[الاستدلال على جواز نداء الميت بحديث بلال: (وامحمداه، وامحمداه)، وردّ السهسواني لهذا الاستدلال]

قَوْلُهُ(٢): (وصَحَّ عن بِلالِ بنِ الحارِثِ رضي الله عنه: «أنَّه ذَبَحَ شاةً عامَ القَحْطِ المُسَمَّى الرَّمادَةَ(٣) فوَجَدَها هَزِيلةً، فصارَ يقول: وامُحَمَّداه، وامُحَمَّداه»(٤)).

---

(١) انظر: صيانة الإنسان (ص١٣٥٤).

(٢) الدرر السنية (ص٢٢).

(٣) في الدرر السنية: «المسمى عام الرمادة».

(٤) أخرج الطبري في تاريخه (٤/٩٨ ـ ٩٩)، من طريق سيف بن عمر، =

أَقُولُ: فيه كَلامٌ من وَجْهَيْنِ:

ـ **الأول**: أنَّ دَعْوَى صِحَّةِ هذا الأَثَرِ مُفْتَقِرَةٌ إلى إقامَةِ الحُجَّةِ عليها، ودُونَها لا يُلْتَفَتُ إليها.

ـ **والثاني**: أنَّ هذا ليس نِداءً بل نُدْبَةٌ[(١)]، كما تَقَرَّرَ في مَقَرِّه مِنْ أنَّ «وا» إنَّما تَدْخلُ على المَنْدُوبِ لا على المُنادَى. **فإن قُلْتَ**: المَنْدوبُ عند البَعْضِ داخِلٌ في المُنادَى، **فالجَوابُ**: أنَّ مَنْ يُدْخِله في المُنادَى فإنَّما يُدْخِلُه في المُنادى الحُكْمِي لا الحَقيقي، فلَمْ يَكُنْ ممَّا نَحْنُ فيه في شَيْءٍ[(٢)].

[الاستدلال على جواز نداء الميت بنداء الصحابة في حروبهم: (وامحمداه)، وجواب السهسواني على ذلك]

قَوْلُهُ[(٣)]: (وصَحَّ أيضًا أنَّ أَصْحابَ النَّبِيِّ ﷺ لمَّا قاتَلُوا مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابَ كان شِعارُهم: وامُحَمَّداه وامُحَمَّداه[(٤)]).

= عن سهل بن يوسف، عن عبد الرحمٰن بن كعب، قال: «كان الناس بذلك [يشير إلى ما وقع عام الرمادة] وعمر كالمحصور عن أهل الأمصار حتى أقبل بلال بن الحارث المزني، فاستأذن عليه، فقال: أنا رسول الله إليك، يقول لك رسول الله ﷺ: لقد عهدتك كيِّسًا وما زلت على رجل، فما شأنك؟ فقال: متى رأيت هذا؟ قال: البارحة، فخرج فنادى في الناس الصلاة جامعة، فصلى بهم ركعتين...» الأثر.

وأخرج الطبري في تاريخه (٤/ ٩٨ ـ ٩٩) أيضًا من طريق سيف، عن مبشر بن الفضيل، عن جبير بن صخر، عن عاصم بن عمر بن الخطاب، قال: «قحط الناس زمان عمر عامًا فهزل المال، فقال أهل بيت من مزينة من أهل البادية لصاحبهم: قد بلغنا فاذبح لنا شاة قال: ليس فيهن شيء فلم يزالوا به حتى ذبح لهم شاة فسلخ عن عظم أحمر، فنادى: يا محمداه، فأري فيما يرى النائم أن رسول الله ﷺ أتاه فقال: أبشر بالحياة، ائت عمر فأقرئه مني السلام، وقل له: إن عهدي بك وأنت وفي العهد، شديد العقد، فالكيس الكيس يا عمر...»، فذكر القصة نحو ما سبق.

وفي سند هذه الرواية: سيف بن عمر وهو التميمي الضبي، وهو ضعيف، وبعض أهل العلم قد تركه، فالقصة بهذا السند واهية. **وانظر**: (ص٧١١) من صيانة الإنسان.

(١) **انظر**: (ص١١٢٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٢) **انظر**: تأييد الملك المنان لصالح الشثري (ص٨٢).

(٣) الدرر السنية (ص٢٢).

(٤) أخرجه الطبري في تاريخه (٣/ ٢٩٣) من طريق سيف بن عمر، =

أقول: الكلامُ عليه بوَجْهَيْن:

ـ الأول: أنَّ القوْلَ بِصِحَّةِ هذا الأثَرِ كَلامٌ بلا دَليلٍ فلا يُقْبَلُ.

ـ والثَّاني: أنَّ هذا مَنْدوبٌ أو مُنادًى حُكْمي، فلم يَكُنْ مِمَّا نحن فيه في شَيْءٍ(١).

[الاستدلال على جواز نداء الميت بقول ابن عمر حين خدرت رجله: (يا محمد)، وجواب السهسواني عنه]

قَوْلُهُ(٢): (وفي «الشِّفاءِ» للقاضي عِياض: «أنَّ عَبْدَ الله بنَ عُمَرَ رضي الله عنهما خَدِلَت(٣) رِجْلُه مَرَّة، فقيل له: اذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إلَيْكَ، فقال: وامُحَمَّداه [٣٧٠] فانْطَلَقَتْ رِجْلُه»(٤)).

=عن الضحاك بن يربوع، عن أبيه، عن رجل من بني سحيم، قد شهدها مع خالد، قال: «لما اشتد القتال وكانت يومئذٍ سجالًا... وثبت مسيلمة ودارت رحاهم عليه فعرف خالد أنها لا تركد إلا بقتل مسيلمة،... ثم برز خالد حتى إذا كان أمام الصف دعا إلى البراز وانتمى، وقال: أنا ابن الوليد العود، أنا ابن عامر وزيد، ونادى بشعارهم يومئذٍ، وكان شعارهم يومئذٍ: يا محمداه، فجعل لا يبرز له أحد إلا قتله وهو يرتجز...».

وسند القصة واه فيه:

١ ـ سيف بن عمر وهو التميمي الضبي، وهو ضعيف، وبعض أهل العلم قد تركه. انظر: (ص٧١٤) من صيانة الإنسان.

٢ ـ الرجل المبهم.

(١) ثم يقال: إن الرواية فيها التنصيص على شعارهم في الحرب، ولم يقل إنهم كانوا يستغيثون بالنبي ﷺ ويدعونه، فليس فيه دليل على ما زعم دحلان وغيره؛ لأنهم كانوا يستعملون الشعار في الحرب باسم أو كلمة ليعرف بعضهم بعضًا. انظر: تأسيس التقديس لأبا بطين (ص١٤٩ ـ ١٥٠)، تأييد الملك المنان لصالح الشثري (ص٨٢)، فتح المنان للآلوسي (ص٣٧٦ ـ ٣٧٧).

(٢) الدرر السنية (ص٢٣).

(٣) خدلت رجله: معناه: امتلأت وتمت. انظر: القاموس المحيط (ص١٢٨١) المعجم الوسيط (ص٢٢١)، ولكن سيأتي في الأثر أنه مروي بلفظ: «خَدِرَت».

(٤) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة برقم: (١٧٠)، عن محمد بن مصعب، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الهيثم بن حنش، قال: «كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فخدرت رجله، فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك. فقال: يا محمد، قال: فقام فكأنما نشط من عقال».=

= وقد اختلف فيه على أبي إسحاق السبيعي:

١ ـ فرواه البخاري في الأدب المفرد برقم: (٩٦٤)، وابن سعد (٤/ ١٥٤)، عن سفيان الثوري، وابن سعد (٤/ ١٥٤)، والحربي في غريب الحديث (٢/ ٦٧٣)، وابن السني برقم: (١٧٢)، عن زهير بن معاوية، وابن الجعد في مسنده برقم: (٢٦٣٣)، كلهم عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمٰن بن سعد، قال: «كنت عند ابن عمر فخدرت رجله..». ورواه الدارقطني في العلل (١٣/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣) عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمٰن مولى ابن الخطاب، قال: «خدرت رجل ابن عمر، فقال له إنسان: اذكر أحب الناس إليك، فقال: يا محمد».

٢ ـ ورواه ابن السني (١٦٨)، من طريق أبي بكر بن عياش، حدثنا أبو إسحاق السبيعي، عن أبي سعد، قال: «كنت أمشي مع ابن عمر ﷺ، فخدرت رجله، فجلس، فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك، فقال: يا محمداه فقام فمشى».

٣ ـ ورواه الحربي في غريب الحديث (٢/ ٦٧٣)، عن شعبة عن أبي إسحاق، عمن سمع ابن عمر، قال: «خدرت رجله فقيل: اذكر أحب الناس، قال: يا محمد».

وفي هذا الأثر:

١ ـ الهيثم بن حنش، أورده البخاري في تاريخه (٨/ ٢١٣)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ٧٩)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا. وقال الخطيب البغدادي: «المجهول عند أصحاب الحديث، هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه، ولا عرفه العلماء به، ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد، مثل... والهيثم بن حنش... كلهم لم يرو عنهم غير أبي إسحاق السبيعي». الكفاية (٨٨) **وانظر**: لسان الميزان (٦/ ٢٠٥).

٢ ـ مدار سنده على: أبي إسحاق السبيعي، وهو مدلس، وقد اضطرب في روايته هذه.

٣ ـ محمد بن مصعب، وهو القُرقُسائي، قال الذهبي: فيه ضعف، وقال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ. **انظر**: الكاشف (٥١٥٦)، تقريب التهذيب (٦٣٤٢). ولهذا ضعفه الألباني في تخريج الكلم الطيب برقم: (٢٣٦)، وفي ضعيف الأدب المفرد برقم: (١٤٨)، **وانظر**: هذه مفاهيمنا (ص٤٣ ـ ٤٥).

وقد ورد الأثر من وجه آخر عن ابن عباس، أخرجه ابن السني برقم: (١٦٩)، من طريق غياث بن إبراهيم، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: «خدرت رِجْل رَجُل عند ابن عباس، فقال ابن عباس: اذكر أحب الناس إليك، فقال: محمد ﷺ، فذهب خدره». =

أَقُولُ: فيه كَلامٌ مِن وُجوهٍ:

ـ **الأول**: أنَّ نَصَّ «الشِّفاءِ»[(١)] هَكَذا: «ورُوِيَ أنَّ عَبْدَ الله بنَ عُمَرَ خَدِرَتْ رِجْلُه[(٢)]، فقيل له: اذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إلَيْكَ يَزُلْ عنك، فصاحَ: يا مُحَمَّداه، فانْتَشَرَت». انتهى.

فالمُؤَلِّفُ قد أَخْطَأَ في نَقْلِ هذه العِبارَةِ القَصيرَةِ في مَواضِعَ: فكَتَبَ: «خَدِلَتْ» وإنَّما هي: «خَدِرَتْ»، وزادَ لَفْظَ: «مَرَّة» قَبْلَ: «فقيلَ»، وحَذَفَ لَفْظَ: «يَزُلْ عَنْكَ»، وبَدَّلَ لَفْظَ: «فقال» مكانَ «فصاحَ»، ولَفْظَ: «وا» مَوْضِعَ: «يا»، ولَفْظَ «فانْطَلَقَتْ رِجْلُه» مَحَلَّ «فانْتَشَرَتْ»، ولَعَلَّ الخَطأَ الأَوَّلَ مِنَ النَّاسِخِ.

ولَفْظُ الحَديثِ في «الأذكار»[(٣)] هكذا: «عن الهَيْثَم بنِ حنش[(٤)]، قال: كُنَّا عند عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ فخَدِرَت رِجْلُه، فقال له رَجُلٌ: اذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إليكَ، فقال: يا مُحَمَّدُ ﷺ، فكأنَّما نَشِطَ من عِقالٍ». انتهى.

= وفي سنده: غياث بن إبراهيم، قال ابن معين: غياث كذاب ليس بثقة ولا مأمون. وقال أحمد: متروك الحديث، ترك الناس حديثه. وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن غياث بن إبراهيم فقال: ترك حديثه. وقال البخاري: تركوه. التاريخ الكبير (٧/ ١٠٩)، الجرح والتعديل (٧/ ٥٧)، الكامل (٦/ ٨). وقال الجوزجاني: كان يضع الحديث. أحوال الرجال (٣٧٠). وقال ابن عدي: وغياث هذا بَيِّنُ الأمر في الضعف وأحاديثه كلها شبه الموضوع. الكامل (٦/ ٨).

وحكم عليه الألباني بأنه موضوع. تخريج الكلم الطيب (٢٣٧)، **وانظر**: هذه مفاهيمنا (ص٤٥).

(١) الشفاء للقاضي عياض (٢/ ٢٣).

(٢) خَدِرَ العضو، استرخى فلا يطيق الحركة. **انظر**: المصباح المنير (ص٨٨)، المعجم الوسيط (ص٢٢٠).

(٣) الأذكار للنووي برقم: (٨٧٥)..

(٤) في النسخ: «حبش»، والمثبت من الأذكار، ومصادر ترجمته، وقد تقدمت (ص١٣٧٧).

قال في «النِّهايَةِ»[(١)]: «ومنه حَديثُ ابنِ عُمَرَ: «أنَّها خَدِرَتْ رِجْلُه، فقيل له: ما لرِجْلِك؟ فقال: اجْتَمَعَ عَصَبُها، قيل: اذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إليكَ، فقال: يا مُحَمَّدُ، فبَسَطَها». انتهى.

أَخْرَجَه ابنُ السُّنِّيِّ في «عَمَلِ اليَوْمِ واللَّيلَةِ»[(٢)]. كذا في «الحِصْنِ الحَصينِ»، و«مَناهِلِ الصَّفا في تَخْريجِ أَحاديثِ الشِّفا»[(٣)].

ـ **والثاني**: المُطالَبَةُ بإثْباتِ صِحَّةِ هذا الأَثَرِ أو حُسْنِه، ودُونَه لا يُصْغَى إليه.

ـ **والثالث**: أنَّ هذا ليس نِداءً حَقِيقِيًّا، إنَّما هو نُدْبَةٌ أو نِداءٌ مَجازِيٌّ[(٤)].

[الاستدلال على جواز نداء الميت بحديث: (يا أرض ربي وربك الله)، وجواب السهسواني عن ذلك]

قَوْلُهُ[(٥)]: (وجاءَ الخِطابُ والنِّداءُ للجَماداتِ في أَحاديثَ كَثِيرَةٍ، منها: أنَّه ﷺ كان إذا نَزَلَ أَرْضًا قال: «يا أَرْضُ، رَبِّي ورَبُّكِ اللهُ»[(٦)]،

(١) النهاية في غريب الحديث (٢/ ١٣).

(٢) عمل اليوم والليلة برقم: (١٦٨، ١٧٠، ١٧٢). وقد تقدم تخريجه (ص١٣٧٦) من صيانة الإنسان.

(٣) **انظر**: عدة الحصن الحصين (ص١٤٤)، مناهل الصفا للسيوطي (ص١٨٤).

(٤) وليس فيه نداء بما لا يقدر عليه إلا الله، ولا طلب حاجة منه أو به، أن يزال ما به، ولا أن يكون واسطة لإزالة خدر الرجل، وإلا لكان لازمًا أن من ذكر محبوبه فقد استغاث به في إزالة شدته، وهذا من أبطل الباطل، وأمحل المحال، فغاية ما فيه ذكر المحبوب. وهذا الدواء التجريبي للخدر كان معروفًا عند الجاهليين قبل الإسلام جُرِّب فنفع، وليس فيه إلا ذكر المحبوب، وقيل في تفسير ذلك: إن ذكره لمحبوبه يجعل الحرارة الغريزية تتحرك في بدنه، فيجري الدم في عروقه، فتتحرك أعصاب الرجل، فيذهب الخدر. وجاءت الأشعار بهذا كثيرًا في الجاهلية والإسلام. **انظر**: تأسيس التقديس لأبا بطين (ص١٤٦)، الرد على شبه المستعينين بغير الله لابن عيسى (ص٩٥ ـ ٩٦)، فتح المنان للآلوسي (ص٣٧٥ ـ ٣٧٦)، هذه مفاهيمنا (ص٤٦ ـ ٤٧).

(٥) الدرر السنية (ص٢٣).

(٦) تقدم تخريجه، وكلام المصنف عليه (ص١١٢٨، ١٣٨٦) من صيانة الإنسان.

فهذا نِداءٌ وخِطابٌ لجَمادٍ، ولا كُفْرَ ولا إشْراكَ فيه، إذْ ليس فيه اعْتِقادُ أُلوهِيَّةٍ واسْتِحْقاقُ عِبادَةٍ، ولا اعْتِقادُ تأْثيرٍ لغَيْرِ الله تعالى).

أَقُولُ: هذا الخِطابُ والنِّداءُ مَجازِيٌّ، وقد تَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْ بَيانِه، وسَيأْتي مَزيدُ تَحْقيقٍ لذلك الحَديثِ.

[الاستدلال على جواز نداء الميت بحديث: (يا عباد الله احبسوا)]

قَوْلُهُ[١]: (وقد ذَكَرَ الفُقَهاءُ في آدابِ السَّفَرِ[٢] أنَّ المُسافِرَ إذا انْفَلَتَتْ دابَّتُه بأَرْضٍ ليس بها أَنيسٌ فليَقُلْ: يا عِبادَ الله احْبِسُوا، وإذا أَضَلَّ شَيْئًا أو أَرادَ عَوْنًا فليَقُلْ: يا عِبادَ الله أَعينُوني أو أَغيثُوني؛ فإنَّ لله عِبادًا لا نَراهُم، واسْتَدَلَّ الفُقَهاءُ [٣٧١] على ذلك بما رَواه ابنُ السُّنِّيِّ عن عبدِ الله بنِ مَسْعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **(إذا انْفَلَتَتْ دابَّةُ أَحَدِكُم بأَرْضِ فَلاةٍ فليُنادِ: يا عِبادَ الله احْبِسُوا، فإنَّ لله عِبادًا يُجيبُونَه)**[٣] ففيه نِداءٌ، وطَلَبُ نَفْعٍ).

---

(١) الدرر السنية (ص٢٣).

(٢) **انظر**: المجموع شرح المهذب (٤/٢٧٩)، الأذكار (ص٣١٤) كلاهما للنووي، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني لأحمد النفراوي (١/٥٧٨).

(٣) أخرجه أبو يعلى برقم: (٥٢٦٩)، وعنه ابن السني في عمل اليوم والليلة برقم: (٥٠٨)، والطبراني (١٠/٢٦٧ برقم: ١٠٥١٨)، من طريق معروف بن حسان السمرقندي، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن عبد الله بن بريدة، عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا: (إِذَا انْفَلَتَتْ دَابَّةُ أَحَدِكُمْ بِأَرْضِ فَلَاةٍ فَلْيُنَادِ: يَا عِبَادَ اللهِ احْبِسُوا، يَا عِبَادَ اللهِ احْبِسُوا، فَإِنَّ للهِ حَاضِرًا فِي الأَرْضِ سَيَحْبِسُهُ).

وفي سنده:

أ ـ معروف بن حسان السمرقندي؛ قال أبو حاتم: مجهول. الجرح والتعديل (٨/٣٢٣).

وقال ابن عدي: منكر الحديث. وقال: ومعروف هذا قد روى عن عمر بن ذر نسخة طويلة، وكلها غير محفوظة. الكامل (٦/٣٢٥). وقال الذهبي: قال ابن عدي: منكر الحديث. المغني في الضعفاء (٦٣٤٠). **وانظر**: ميزان الاعتدال (٤/١٤٣)، لسان الميزان (٦/٦١).

ب ـ الانقطاع بين عبد الله بن بريدة وبين ابن مسعود: وبه أعله ابن حجر =

= والألباني. **انظر**: الفتوحات الربانية لابن علان (٥/ ١٥٠)، السلسلة الضعيفة برقم: (٦٥٥).

والحديث ضعفه البوصيري، والهيثمي، وابن حجر، والسخاوي، وسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، والألباني، وغيرهم. **انظر**: إتحاف الخيرة المهرة (٥٤٧٠)، مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٥)، الابتهاج بأذكار المسافر والحاج للسخاوي (ص٣٧)، الفتوحات الربانية لابن علان (٥/ ١٥٠)، الدرر السنية (٢/ ١٩٤ ـ ١٩٥، ١١/ ٤٦، ٤٨)، تيسير العزيز الحميد (١/ ٤٥١ ـ ٤٥٢)، الصواعق المرسلة لابن سحمان (ص١٩٤)، السلسلة الضعيفة برقم: (٦٥٥)، ضعيف الجامع الصغير (٤٠٤).

وفي الباب حديثان:

١ ـ حديث عتبة بن غزوان: أخرجه الطبراني في معجمه الكبير (١٧/ ١١٧ برقم: ٢٩٠) من طريق أحمد بن يحيى الصوفي، عن عبد الرحمٰن بن سهل [كذا في المعجم الكبير]، حدثني أبي، عن عبد الله بن عيسى، عن زيد بن علي، عن عتبة بن غزوان مرفوعًا: «إِذَا أَضَلَّ أَحَدُكُمْ شَيْئًا، أَوْ أَرَادَ أَحَدُكُمْ عَوْنًا، وَهُوَ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسٌ، فَلْيَقُلْ: يَا عِبَادَ اللهِ أَغِيثُونِي، يَا عِبَادَ اللهِ أَغِيثُونِي، فَإِنَّ للهِ عِبَادًا لَا نَرَاهُمْ»، وقد جرب ذلك.

كذا وقع في المعجم الكبير: [عبد الرحمٰن بن سهل]، وقد راجعت شيوخ أحمد بن يحيى وهو الأودي الثقة ـ كما في التقريب (١٢٥) ـ فلم أجد من هو بهذا الاسم، ووجدت فيه من شيوخه: عبد الرحمٰن بن شريك بن عبد الله القاضي، وعند مراجعة تلاميذ عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمٰن أبي محمد الكوفي، ذكر المزي من جملتهم: شريك بن عبد الله القاضي، ولم يذكر منهم من اسمه: سهل.

ثم إن الشيخ الألباني قد ذكر الحديث في السلسلة الضعيفة برقم: (٦٥٦) وقال: «رواه الطبراني في الكبير (مجموع ٦/ ٥٥/ ١): حدثنا الحسين بن إسحاق، حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا عبد الرحمٰن بن شريك قال: حدثني أبي، عن عبد الله بن عيسى، عن ابن علي، عن عتبة بن غزوان..».

فلعله ﷺ وقف على نسخة خطية جيدة، وما ذكره هو الذي تطمئن إليه النفس لا سيما بالنظر إلى القرائن السابقة، ويكون قد وقع تحريف في اسم عبد الرحمٰن، وأنه «ابن شريك» وليس «ابن سهل»، فصار سند الحديث إذًا: أحمد بن يحيى الصوفي، عن عبد الرحمٰن بن شريك قال: حدثني أبي، عن عبد الله بن عيسى، عن زيد بن علي، عن عتبة بن غزوان.

وفي هذا السند:

أ ـ عبد الرحمٰن بن شريك بن عبد الله القاضي النخعي، وهو صدوق يخطئ كما في تقريب التهذيب (٣٩١٨). =

= ب - شريك بن عبد الله النخعي القاضي، صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة. **انظر**: تقريب التهذيب (٢٨٠٢).

ج - الانقطاع بين زيد بن علي بن الحسين بن علي، وبين عتبة بن غزوان. وبه أعله الهيثمي وابن حجر والألباني. **انظر**: مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٥)، الفتوحات الربانية لابن علان (٥/ ١٥٠)، السلسلة الضعيفة برقم: (٦٥٦). والحديث قال عنه الهيثمي: «رواه الطبراني ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم إلا أن زيد بن علي لم يدرك عتبة». مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٥).

وضعفه أيضًا الألباني. **انظر**: السلسلة الضعيفة برقم: (٦٥٦)، ضعيف الجامع الصغير (٣٨٣).

٢ - حديث عبد الله بن عباس: أخرجه البزار برقم: (٤٩٢٢)، من طريق حاتم بن إسماعيل عن أسامة بن زيد عن أَبَان بن صالح، عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعًا: (إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً فِي الأَرْضِ سِوَى الحَفَظَةِ يَكْتُبُونَ مَا سَقَطَ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ، فَإِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ عَرْجَةٌ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ فَلْيُنَادِ: أَعِينُوا عِبَادَ اللهِ). وخالف حاتمًا ثلاثة رواة: عبدُ الله بنُ فرُّوخ، وجعفر بن عون، وروح بن عبادة: فرووه عن أسامة بن زيد عن أبَان بن صالح، عن مجاهد عن ابن عباس قال: «إن لله ﷻ ملائكة سوى الحفظة يكتبون ما سقط من ورق الشجر، فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد: أعينوا عباد الله يرحمكم الله». أخرجه البيهقي في الشعب برقم: (١٦٥)، وبرقم: (٧٢٩٧). وفي رواية له: (إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً فِي الأَرْضِ يُسَمَّوْنَ الحَفَظَةَ، يَكْتُبُونَ مَا يَقَعُ فِي الأَرْضِ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ، فَمَا أَصَابَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَرْجَةٌ أَوِ احْتَاجَ إِلَى عَوْنٍ بِفَلَاةٍ مِنَ الأَرْضِ فَلْيَقُلْ: أَعِينُونَا عِبَادَ اللهِ، رَحِمَكُمُ اللهُ، فَإِنَّهُ يُعَانُ إِنْ شَاءَ اللهُ).

وفي سنده:

- أسامة بن زيد الليثي، صدوق يهم كما في تقريب التهذيب (٣١٩).

وأما حاتم بن إسماعيل المدني فهو صحيح الكتاب، صدوق يهم. تقريب التهذيب (١٠٠٢).

وأما عبد الله بن فرُّوخ - نزيل المغرب - فهو صدوق يغلط (٣٥٥٥)، وجعفر بن عون صدوق، كما في التقريب (٩٥٦)، وروح بن عبادة، ثقة فاضل، كما في التقريب (١٩٧٣).

ولهذا قال ابن حجر: حسن الإسناد غريب جدًا. الفتوحات الربانية (٥/ ١٥١).

وقال الهيثمي: رجاله ثقات. مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٥).

ولا شك أن رواية الجماعة أولى بالترجيح، ولهذا رجح الشيخ الألباني الوقف على الرفع وقال: «ولذلك فالحديث عندي معلول بالمخالفة، والأرجح أنه موقوف، =

[الكلام على حديث: (يا عباد الله احبسوا) رواية ودراية، والرد على استدلال دحلان]

أَقُولُ: هذا الحَديثُ ضَعيفٌ، قال في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»[١]: «وعن عَبْدِ الله بنِ مَسْعود أنَّه قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (إذا انْفَلَتَتْ دَابَّةُ أَحَدِكم بأَرْضٍ فَلاة فليُنادِ: يا عِبادَ الله احْبِسُوا، يا عبادَ الله احْبِسُوا، فإنَّ لله حاضِرًا في الأَرْضِ سيَحْبِسُه[٢]). رَواه أبو يَعْلَى والطَّبَرانِيُّ[٣]، وفيه: مَعْروفُ بنُ حَسَّانَ، وهو ضَعيفٌ». انتهى.

قال الذَّهَبِيُّ في «الميزان»[٤]: «مَعْروفُ بنُ حَسَّان، أبو مُعاذٍ السَّمَرْقَنْدي، عن عُمَرَ بنِ ذَرٍّ[٥]، قال ابنُ عَدِيٍّ: مُنْكَرُ الحَديثِ، قد رَوَى عن عُمَرَ بنِ ذَر نُسْخَةً طَويلَةً، كُلُّها غَيْرُ مَحْفوظَةٍ[٦]».

وقال قاسِمُ بن حَنْبَلٍ السَّرخسي: حدَّثَنا إسْحاقُ بنُ إسْماعيلَ السَّمَرْقَنْدي[٧]، حدَّثَنا مَعْروفُ بنُ حَسَّان، عن ابنِ أبي ذِئْبٍ، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ، قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (مَنْ رَبَّى شَجَرَةً [حتَّى

= وليس هو من الأحاديث التي يمكن القطع بأنها في حكم المرفوع، لاحتمال أن يكون ابن عباس تلقاها من مسلمة أهل الكتاب. والله أعلم. ولعل الحافظ ابن حجر رحمه الله لو اطلع على هذه الطريق الموقوفة، لانكشفت له العلة، وأعله بالوقف كما فعلت، ولأغناه ذلك عن استغرابه جدًّا، والله أعلم». السلسلة الضعيفة (٦٥٦).

(١) مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٥).

(٢) في النسخ: «ليحبسه»، والمثبت من المجمع ومصادر التخريج.

(٣) انظر: مسند أبي يعلى برقم: (٥٢٦٩)، وعمل اليوم والليلة لابن السني برقم: (٥٠٨)، والمعجم الكبير للطبراني (١٠/ ٢٦٧ برقم: ١٠٥١٨)، وقد تقدم تخريجه (ص١٣٨٠) من صيانة الإنسان.

(٤) ميزان الاعتدال (٤/ ١٤٣ ـ ١٤٤).

(٥) عمر بن ذرّ بن عبد الله الهمداني، الكوفي، ثقة، مات سنة ١٥٣هـ. انظر: تقريب التهذيب (٤٩٢٧).

(٦) الكامل (٦/ ٣٢٥).

(٧) إسحاق بن إسماعيل الزاهد، البابِكسي السّمرقندي، قال أبو سعد: يقع في أحاديثه المناكير، أرجو أنها تكون من جهة مشايخه؛ فإنه كان على ما حكي عنه من الفضل والزهد بمكان لا يظن به ذلك، مات سنة ٢٥٩هـ. انظر: الأنساب للسمعاني (١/ ٢٤٢)، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٩/ ٩).

تَنْبُتَ][(١)] كان له كأَجْرِ قائِمِ اللَّيْلِ صائِمِ النَّهارِ، كأَجْرِ غازٍ في سَبيلِ الله دَهْرَه)[(٢)]». انتهى.

وعلى تَقْديرِ ثُبوتِه ففيه نِداءٌ للأَحْياءِ، وطَلَبَ مِنْهم ما يَقْدِرون عليه[(٣)]، وهذا ممَّا لا نِزاعَ في جَوازِه[(٤)]، والعَجَبُ مِنَ المُؤَلِّفِ أنَّه

---

(١) هذه الزيادة ساقطة من النسخ، واستدركت من الميزان، ولسان الميزان، وتذكرة الحفاظ، والسير.

(٢) رواه الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٦٤)، ثم قال: هذا باطل متنًا، ومعروف واه، وإسناده ظلمات. ونحو ذلك قاله في سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٢٧). انظر: لسان الميزان (٦/ ٦١).

(٣) (ف): «عليهم».

(٤) فعلى فرض صحة الحديث، يقال:

١ ـ إن هؤلاء عباد الله أحياء، قد جعل الله لهم قدرة على ذلك، كما جعل الله للإنس، فالذي قال: يا عباد الله، فإنه ينادي من يسمع ويعين بنفسه ويرى بعينه، كما ينادي الإنسان أصحابه الذين معه في سفر؛ ليردوا دابته، فأين هذا من الاستغاثة بأهل القبور؟!

بل هذا من جنس ما يجوز طلبه من الأحياء، فإن الإنسان يجوز له أن يسأل المخلوق من الأحياء ما يقدر عليه، كما يستغيث الناس يوم القيامة بآدم، ثم بنوح، ثم بإبراهيم، ثم بموسى، ثم بعيسى، حتى يأتوا نبينا محمدًا ﷺ؛ بل هذا من جنس استغاثته برفقته من الإنس.

٢ ـ ويقال أيضًا: إن الله تعالى قال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]؛ فبعد أن أكمله بفضله ورحمته، فلا يحل له أن يخترع فيه ما ليس منه، ونقيس عليه ما لا يقاس عليه، بل الواجب اتباع ما ورد عن النبي ﷺ. وعليه فلا دلالة فيه على ما يفعله بعض الناس من عبادة القبور ودعائها، ورجائها، والتوكل عليها، والذبح، والنذر لها، والهتف بذكر من فيها، عند الشدائد، إنما غاية ما في هذا الحديث: أن العبد يقول، كما قال رسول الله ﷺ: يا عباد الله، وإذا نادى شخصًا باسمه، معينًا، فقد كذب على رسول الله ﷺ، ونادى من لم يؤمر بندائه، وليس ذلك في كل حركة وسكون، وقيام وقعود؛ وإنما أبيح له ذلك، إن أراد عونًا على حمل متاعه، وعلى الدابة، أو انفلتت ـ وهذا كله على فرض صحته ـ.

٣ ـ ثم إن في بعض الروايات الواردة أن هؤلاء العباد حاضرون، كما في رواية ابن مسعود: «فإن لله حاضرًا في الأرض سيحبسه»، وهذا صريح في أنه إنما ينادي حاضرًا يسمع؛ فكيف يستدل بذلك على جواز الاستغاثة بأهل القبور الغائبين؟! والنبي ﷺ لا يأمر من انفلتت دابته أن ينادي من لا يسمعه، ولا قدرة له على ذلك، =

ذَكَرَ هذا الحَديثَ في بابِ الخِطابِ والنِّداءِ للجَماداتِ، وعِبادُ الله الذين وَقَعَ ذِكْرُهم في الحَديثِ ليسوا بجَماداتٍ.

[الاستدلال على جواز نداء الميت بحديث: (يا عباد الله أعينوني)، وجواب السهسواني عن ذلك]

قَوْلُهُ[(١)]: (وفي حَديثٍ آخَرَ رَواه الطَّبَرانِيُّ أنَّه ﷺ قال: «إذا أَضَلَّ[(٢)] أَحَدُكم شَيْئًا أو أَرادَ عَوْنًا وهو بأَرْضٍ ليس فيها أَنيس، فليَقُلْ: يا عِبادَ الله أَعينُوني - وفي رِوايَةٍ: - أَغيثُوني؛ فإنَّ لله عِبادًا لا تَرَوْنَهم»[(٣)]، قال العَلَّامَةُ ابنُ حَجَرٍ في «حاشِيَتِه على إيضاحِ المَناسِكِ»[(٤)]: «وهو مُجَرَّبٌ، كما قاله الرَّاوي للحَديثِ المَذْكورِ»).

أَقُولُ: قال في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»[(٥)]: «وعن عُتْبَةَ بنِ غَزْوانَ عن نَبِيِّ الله ﷺ قال: (إذا أَضَلَّ[(٦)] أَحَدُكم شَيْئًا - أو أَرادَ أَحَدُكم عَوْنًا - وهو بأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسٌ، فليَقُلْ: يا عِبادَ الله [٣٧٢] أَعينوني، يا عبادَ الله أَعينوني، يا عبادَ الله أَعينوني[(٧)]؛ فإنَّ لله عِبادًا لا نَراهُم)،

= كما دل عليه قوله: «فإن لله حاضرًا»، وبهذا يتبين لك ضلال من استدل به على دعاء الغائبين والأموات، الذين لا ينفعون ولا يضرون. **انظر**: الدرر السنية (٢/ ١٩٤ - ١٩٥، ١١/ ٤٦، ٤٨ - ٥٠، ١٢/ ١١٩-١٢١)، النبذة الشريفة لحمد بن ناصر آل معمر (ص٧١ - ٨١)، تأسيس التقديس لعبد الله أبا بطين (ص١٣٥)، تيسير العزيز الحميد (١/ ٤٥١ - ٤٥٢)، فتح المنان للسليمان (ص٨٦ - ٩١)، تأييد الملك المنان للشثري (ص٨٤ - ٨٥)، فتح المنان للآلوسي (ص٣٤٩- ٣٥٠)، الصواعق المرسلة لابن سحمان (ص١٥٧، ١٩٤)، الرد على المستعينين بغير الله لابن عيسى (٨٢ - ٨٥)، السلسلة الضعيفة برقم: (٦٥٦). **وراجع**: (ص٩٦٩) من صيانة الإنسان.

(١) الدرر السنية (ص١٣٨٠).
(٢) (م)، (ع): «ضل».
(٣) **انظر**: المعجم الكبير (١٧/ ١١٧ برقم: ٢٩٠)، وقد تقدم تخريجه، وبيان ضعفه (ص١٣٤٠).
(٤) حاشية الهيتمي على إيضاح المناسك (ص٦١).
(٥) مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٥).
(٦) (م)، (ع): «ضل».
(٧) كذا في النسخ، وفي مجمع الزوائد: «يا عباد الله أعينوني» - مرة واحدة -، ووقع في المعجم الكبير: «يا عباد الله أغيثوني، يا عباد الله أغيثوني».

وقد جُرِّبَ ذلك. رواه الطَّبَراني، ورِجالُه وُثِّقُوا على ضَعْفٍ في بَعْضِهم، إلا أنَّ زَيْدَ بنَ علي لم يُدْرِكْ عُتْبَةَ». انتهى.

فالحَديثُ ضَعيفٌ؛ بسَبَبِ الانْقِطاعِ، فادِّعاءُ المُؤَلِّفِ فيما تَقَدَّمَ صِحَّتَه ليس بشَيْءٍ، وعلى تَقْديرِ ثُبوتِه فلَيْسَ فيه إلا نِداءُ الأَحْياءِ، والطَّلَبُ منهم ممَّا يَقْدِرُ هَؤُلاءِ الأَحْياءُ عليه، وذلك ممَّا لا يَجْحَدُه أَحَدٌ، وذِكْرُ هذا الحَديثِ أَيْضًا في نِداءِ الجَماداتِ دالٌّ على أنَّ ذَاكِرَه ليس له حَظٌّ مِنَ العَقْلِ.

قلتُ: وفي البابِ عن ابنِ عَبَّاسٍ ﷺ قال في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»[(١)]: «وعن ابنِ عَبَّاسٍ أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: (إنَّ لله مَلائِكَةً في الأَرْضِ ـ سِوَى الحَفَظَةِ ـ يَكْتُبونَ ما سَقَطَ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ، فإذا أصابَ أَحَدَكم عرجةٌ[(٢)] بأَرْضِ فَلاةٍ فلْيُنادِ: أعينُوني عِبادَ الله). رَواه البَزَّارُ[(٣)]، ورِجالُه ثِقاتٌ». انتهى.

قلت: كَوْنُ الرِّجالِ ثِقاتٍ لا يَقْتَضي صِحَّةَ الحَديثِ أو حُسْنَه؛ لاحْتِمالِ أن يَكونَ فيه انْقِطاعٌ أو شُذوذٌ، وعلى تَقْديرِ ثُبوتِ الحَديثِ فالثَّابتُ منه جَوازُ نِداءِ الأَحْياءِ أو طَلَبُ ما يَقْدِرُون عليه منهم، وذلك لا يُنْكِرُه أَحَدٌ.

* * *

[ذكر حديث (يا أرض ربي وربك الله) والاستدلال به على جواز نداء الميت، وجواب السهسواني عن ذلك]

قَوْلُهُ[(٤)]: (ورَوَى أبو داودَ وغَيْرُه عن عَبْدِ الله بن عُمَرَ ﷺ قال: «كان رَسولُ الله ﷺ إذا سافَرَ، فأَقْبَلَ اللَّيْلُ قال: (يا أَرْضُ،

---

(١) مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٥).

(٢) في النسخ: «شيء»، والمثبت من مجمع الزوائد ومسند البزار.

(٣) انظر: مسند البزار برقم: (٤٩٢٢)، وقد تقدم تخريجه، وبيان علة الرواية (ص١٣٨٠، فما بعدها).

(٤) الدرر السنية (ص٢٣).

رَبِّي ورَبُّكِ اللهُ، أَعوذُ باللهِ مِنْ شَرِّكِ ومِنْ شَرِّ ما فيكِ، وشَرِّ ما خُلِقَ فيكِ، وشَرِّ ما يَدِبُّ علَيْكِ، أَعوذُ باللهِ مِنْ أَسَدٍ وأَسْوَدَ، ومِنَ الحَيَّةِ والعَقْرَبِ، ومِنْ شَرِّ ساكِنِ البَلَدِ، ووالِدٍ وما وَلَدَ»[١]).

▩ أَقُولُ: هكذا قال النَّوَوِي في «الأَذْكارِ»[٢]: «رواه أبو داوُدَ وغَيْرُه»، وعَزاه صاحِبُ «المِشكاةِ»[٣] إلى أبي داودَ فقط، ورَمَزَ له في «الحِصْنِ الحَصين»[٤]: «د، س، مس»، وهو دالٌّ على أنَّه أَخْرَجَه أبو داودَ في «سننه»، والنَّسائِيُّ، والحاكِمُ في «المُسْتَدْرَكِ».

وقال في «نُزُلِ الأَبْرار»[٥]: «قلتُ: أَخْرَجَه أيضًا أبو داودَ والتِّرْمِذِيُّ والحاكِمُ في «المُسْتَدْرَكِ» من حَديثِ ابنِ مَسْعودٍ، وقال: صَحيحُ الإِسْنادِ». انتهى.

قلتُ: وإنِّي رَاجَعْتُ «سُنَنَ أبي داودَ»، و«المُجْتَبَى»، و«التِّرْمِذِيَّ»
[٣٧٣] فما وَجَدتُّه إلا في «سُنَنِ أبي داودَ»[٦] ونَصُّه هكذا: «حدَّثَنا عَمْرُو بنُ عُثْمان[٧]، حدَّثَنا بَقِيَّةُ، حدَّثَني صَفْوانُ[٨]، حدَّثني شُرَيْحُ بنُ عُبَيْدٍ، عن الزُّبَيْرِ بنِ الوَلِيدِ، عن عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ قال: كان

(١) تقدم تخريجه (ص١١٢٨) من صيانة الإنسان.
(٢) **انظر**: الأذكار (ص٣٦٧).
(٣) **انظر**: مشكاة المصابيح برقم: (٢٤٣٩).
(٤) **انظر**: عدة الحصن الحصين لابن الجزري (ص١١١)، تحفة الذاكرين للشوكاني (ص١٩٧).
(٥) نزل الأبرار(ص٣٣٧).
(٦) **انظر**: سنن أبي داود برقم: (٢٦٠٣)، السنن الكبرى للنسائي برقم: (٧٨١٣)، وقد تقدم تخريجه.
(٧) عمرو بن عثمان بن سعيد القرشي مولاهم، صدوق، مات ٢٥٠هـ. **انظر**: التقريب (٥١٠٨).
(٨) صفوان بن عمرو السكسكي، ثقة، مات سنة ١٥٥هـ، وقيل بعدها. **انظر**: التقريب (٢٩٥٤).

رَسولُ الله ﷺ إذا سافَرَ فأَقْبَلَ اللَّيْلُ قال: (يا أَرْضُ رَبِّي وربُّكِ اللهُ، أَعُوذُ بالله مِنْ شَرِّكِ، وشَرِّ ما فيكِ، وشَرِّ ما خُلِقَ فيكِ، وشَرِّ[(١)] ما يَدِبُّ علَيْكِ، وأعوذُ بالله مِنْ أَسَدٍ وأَسْوَدَ، ومن الحَيَّةِ والعَقْرَبِ، ومِنْ ساكِنِي البَلَدِ، ومِنْ والِدٍ وما وَلَدَ)[(٢)]». انتهى.

وفي هذا السند: الزُّبَيْرُ بنُ الوَليد، وهو مَجْهولٌ؛ لأنَّه تَفَرَّدَ عنه شُرَيْحُ بنُ عُبَيْدٍ، **كذا في «المِيزان»**[(٣)]. **قال في «الخُلاصَةِ»**: «وَثَّقَه ابنُ حِبَّانَ»[(٤)].

وقال الحافِظُ في «التَّقْريبِ»[(٥)]: «مَقْبولٌ».

قلتُ: قد عَرَفْتَ فيما تَقَدَّمَ أنَّ تَوْثيقَ ابنِ حِبَّانَ لا اعْتِدادَ به، وأنَّ التَّعْديلَ بلَفْظِ مَقْبول مِنْ أَدْنى مَراتِبِ التَّعْديلِ[(٦)]، وحُكْمُه أنَّه يُكْتَبُ حَديثُه للاعْتِبارِ لا للاحْتِجاجِ به[(٧)].

---

(١) في سنن أبي داود: «ومن شر».

(٢) قوله: «أسود»، الشخص، فكل شخص يسمى أسود، وقوله: «ساكن البلد» يريد به الجن الذين هم سكان الأرض، والبلد من الأرض ما كان مأوى للحيوان، وإن لم يكن فيه بناء ومنازل، ويحتمل أن يكون أراد بالوالد إبليس، وما ولد الشياطين. **انظر**: معالم السنن (٢/ ٢٢٤)، الأذكار (ص٣٦٧).

(٣) **انظر**: ميزان الاعتدال (٢/ ٦٨)، وعبارته: «تفرد عنه شريح بن عبيد».

(٤) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص١٢١). **وانظر**: الثقات لابن حبان (٤/ ٢٦١).

(٥) تقريب التهذيب (٢٠١٧).

(٦) **انظر**: (ص٦٧٩، ٧٠٧) من صيانة الإنسان.

(٧) **انظر**: تدريب الراوي (١/ ٤٠٨). وأما اصطلاح الحافظ ابن حجر فقد شرحه في مقدمة كتابه التقريب (ص٨١) بقوله: «من ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يُترك حديثه، وإليه الإشارة بلفظ: مقبول، حيث يتابع، وإلا فلين الحديث».

[الاستدلال على جواز نداء الميت بحديث رؤية الهلال: (ربي وربك الله)، وجواب السهسواني عن ذلك]

قوله[١]: (وروى التِّرْمِذيُّ عن عَبْدِ الله بن عُمَرَ ﵄، والدَّارِمِيُّ عن طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ الله ﵁ أنَّه ﷺ كان إذا رَأَى الهِلالَ قال: (رَبِّي ورَبُّكَ اللهُ)[٢].

ففيه خِطابٌ للجَمادِ).

▩ أقولُ: رَمَزَ لهذا الحَديثِ في «الحِصْنِ الحَصينِ»[٣]: «ت، حب، مي»، وهو يَدُلُّ على أنه أَخْرَجه التِّرْمِذيُّ، وابنُ حِبَّانَ في «صَحيحِه»، والدَّارِميُّ، وعزاه صاحِبُ «المِشْكاةِ»[٤] إلى التِّرْمِذيِّ مِنْ حَديثِ طَلْحَةَ.

وقد راجَعْتُ «التِّرْمِذيَّ» و«الدَّارِميَّ»، فنَصُّ التِّرْمِذيِّ هكذا: «حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار، حدَّثَنا أبو عامِرٍ العَقَدِيُّ[٥]، حدَّثَنا سُلَيْمانُ بنُ سُفْيانَ المَدِينِي، قال: حَدَّثَني بِلالُ بنُ يَحْيَى بنِ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ الله، عن أبيه[٦]، عن جَدِّه طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ[٧]: «أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان إذا

(١) الدرر السنية (ص٢٣).

(٢) أخرجه الترمذي برقم: (٣٤٥١)، والدارمي برقم: (١٧٣٠)، وأحمد (١/١٦٢)، من حديث طلحة بن عبيد الله، وقد تقدم تخريجه (ص١١٣١). وأما حديث ابن عمر؛ فأخرجه الدارمي برقم: (١٧٢٩)، وابن حبان برقم: (٨٨٨)، وغيرهما، وقد تقدم الكلام على طرقه (ص١١٣٢).

(٣) انظر: عدة الحصن الحصين (ص١٢٤)، تحفة الذاكرين للشوكاني (ص٢٢٢).

(٤) انظر: مشكاة المصابيح برقم: (٢٣٢٨).

(٥) عبد الملك بن عمرو القيسي، ثقة، مات سنة ٢٠٤هـ. انظر: تقريب التهذيب (٤٢٢٧).

(٦) يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، المدني، ثقة، من الثالثة. انظر: تقريب التهذيب (٧٦٢٢).

(٧) طلحة بن عبيد الله بن عثمان، التيمي، أبو محمد المدني، من الصحابة المشهورين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، استشهد يوم الجمل سنة ٣٦هـ. انظر: تقريب التهذيب (٣٠٤٤).

رَأى الهِلالَ قال: «اللَّهُمَّ أَهِلَّه علينا باليُمْنِ، والإيمانِ، والسَّلامَةِ والإسْلامِ، رَبِّي ورَبُّكَ اللهُ». هذا حَديثٌ حَسَنٌ غَريبٌ»[(١)]، **هذا آخرُ كَلامِ التِّرْمِذِيِّ.**

ولَفْظُ الدَّارِمِيِّ [٣٧٤] هكذا: «أَخْبَرَنا سَعيدُ بنُ سُليمان[(٢)]، عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عُثْمانَ بنِ إبْراهيمَ، حدَّثني أبي، عن أبيه وعَمِّه، عن ابنِ عُمَرَ قال: «كان رسولُ الله ﷺ إذا رَأى الهِلالَ قال: «اللهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ أَهِلَّه علينا بالأَمْنِ والإيمانِ، والسَّلامَةِ والإسْلامِ، والتَّوْفيقِ لما يُحِبُّ رَبُّنا ويَرْضى، رَبُّنا ورَبُّكَ اللهُ»»[(٣)].

أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بن يَزيدَ الرِّفاعِيُّ[(٤)]، وإسْحاقُ بنُ إبْراهيم، حدَّثنا العَقَدي، حَدَّثنا سُلَيْمانُ بنُ سُفْيانَ المَديني، عن بِلالِ بنِ يَحْيى بنِ طَلْحَةَ، عن أبيه، عن طَلْحَةَ قال: «كان النَّبِيُّ ﷺ إذا رَأى الهِلالَ قال: «اللَّهُمَّ أَهِلَّه علينا بالأَمْنِ والإيمانِ، والسَّلامَةِ والإسْلامِ، رَبِّي ورَبُّكَ اللهُ»»[(٥)]. **هذا آخِرُ كَلامِ الدَّارِمِيِّ.**

فعُلِمَ مِنْ هُنا أنَّ التِّرْمِذِيَّ إنَّما أَخْرَجه مِنْ حَديثِ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ الله، لا مِنْ حَديثِ ابنِ عُمَرَ، والدَّارِمِي أَخْرَجه مِنْ حَديثِ ابنِ عُمَرَ أَوَّلًا، ثم مِنْ حَديثِ طَلْحَةَ، فعَزْوُ رِوايَةِ حَديثِ ابنِ عُمَرَ إلى التِّرْمِذِيِّ وعَدَمُ عَزْوِ رِوايَةِ حَديثِ طَلْحَةَ إليه، والقَصْرُ على عَزْوِ رِوايَةِ

---

(١) **انظر**: سنن الترمذي برقم: (٣٤٥١). **وانظر**: (ص١١٣١) من صيانة الإنسان.

(٢) سعيد بن سليمان الضبي، ثقة حافظ، مات سنة ٢٢٥هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٢٣٤٢).

(٣) **انظر**: سنن الدارمي برقم: (١٧٢٩). **وانظر**: صيانة الإنسان (ص١١٣٢).

(٤) محمد بن يزيد بن محمد العجلي، ليس بالقوي، مات سنة ٢٤٨هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٦٤٤٢).

(٥) **انظر**: سنن الدارمي برقم: (١٧٣٠).

حَديثِ طَلْحَةَ إلى الدَّارِمِيِّ، كما فَعلَه المُؤَلِّفُ خَطأً بَيِّنٌ دَالٌّ على غايَةِ قُصورِ باعِه في عِلْمِ الحَديثِ.

وحَديثُ طَلْحَةَ: حَسَّنَه التِّرْمِذِيُّ، وفي تَحْسِينِه نَظَرٌ؛ **فإنَّ في سَنَدِه**: سُلَيْمَانَ بنَ سُفْيانَ المَدِينِي، **قال الذَّهبِيُّ**: «سُلَيْمانُ بنُ سُفْيانَ، أبو سُفْيانَ المَدَنِي، عن عَبْدِ الله بنِ دِينارٍ، وبِلالِ بنِ يَحْيَى، قال ابن مَعِينٍ: ليس بشَيْءٍ، وقال مَرَّةً: ليس بثِقَةٍ، وكذا قال النَّسائِيُّ، وقال أبو حاتِمٍ والدَّارَقُطْنِي: ضَعيفٌ[(١)].

العَقَدي، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ بنُ سُفْيانَ، حَدَّثَنا بِلالُ بنُ يَحْيَى بنِ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ الله، عن أبيه، عن جَدِّه: «أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان إذا رَأَى الهِلالَ قال: (اللَّهُمَّ أَهِلَّه علينا بالأَمْنِ والإيمانِ[(٢)] والإسْلامِ، رَبِّي ورَبُّكَ اللهُ)[(٣)]»[(٤)]. انتهى.

وأيضًا في سَنَدِه: بلالُ بنُ يَحْيَى، **قال الحافِظُ في «التَّقْريب»**[(٥)]: «بِلالُ بنُ يَحْيَى بنِ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ الله التَّيْمِي، المَدَني، لَيِّنٌ».

وحَديثُ ابنِ عُمَرَ أيضًا ضَعيفٌ؛ **لأنَّ في سَنَدِه**: عُثْمانَ بنَ إبْراهِيمَ الحاطِبي، **قال الذَّهَبِيُّ في «المِيزان»**[(٦)]: «عُثْمانُ بنُ إبْراهِيمَ الحاطِبِي، مَدَني، رَأَى ابنَ عُمَرَ، [٣٧٥] له ما يُنْكَرُ. وقال أبو حاتم: رَوَى عَنْ أبيه أحاديثَ مُنْكَرَةً[(٧)]». انتهى.

---

(١) **انظر**: الضعفاء للعقيلي (٢/ ١٣٥)، الجرح والتعديل (٤/ ١١٩)، الكامل (٣/ ٢٧٢).

وقد تقدمت ترجمة سليمان بن سفيان (ص١١٣١) من صيانة الإنسان.

(٢) (ف)، (م): «الأمان»، والمثبت من (ع)، وميزان الاعتدال.

(٣) تقدم تخريجه (ص١١٣١) من صيانة الإنسان.

(٤) ميزان الاعتدال (٢/ ٢٠٩).

(٥) تقريب التهذيب (٧٩٣).

(٦) ميزان الاعتدال (٣/ ٣٠).

(٧) كذا في ميزان الاعتدال، وفيه نظر؛ فإن أبا حاتم قال كما في =

وأيضًا في سَنَدِه: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُثْمانَ الحاطِبي، **قال الذَّهَبِيُّ في «المِيزان»**[(١)]: «ضَعَّفَه أبو حاتِمٍ الرَّازيُّ».

قلتُ: وحَديثُ ابنِ عُمَرَ رواه الطَّبَرانِيُّ أيضًا، **قال في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»**[(٢)]: «وعن ابنِ عُمَرَ قال: كان رَسولُ الله ﷺ إذا رَأَى الهِلالَ قال: (اللَّهُمَّ أَهِلَّه علينا بالأَمْنِ والإيمانِ[(٣)]، والسَّلامَةِ والإسْلامِ، والتَّوْفيقِ لما تُحِبُّ وتَرْضَى، رَبُّنا ورَبُّكَ اللهُ). رَواه الطَّبَرانِيُّ[(٤)]، وفيه: عُثْمانُ بنُ إبْراهيمَ الحاطِبي، وفيه ضَعْفٌ، وبَقِيَّةُ رِجالِه ثِقاتٌ». انتهى.

وفي البابِ حَديثُ أَنَسِ بنِ مالِكٍ فيه أيضًا خِطابٌ، وهو ضَعيفٌ أيضًا، **قال في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»**[(٥)]: «وعن أَنَسِ بنِ مالِكٍ، عن النَّبيِّ ﷺ: «أنَّه كان إذا رَأَى الهِلالَ، قال: (هِلالُ خَيْرٍ ورُشْدٍ، آمَنْتُ بالذي خَلَقَكَ فعَدَّلَكَ)». رَواه الطَّبَرانِيُّ في «الأَوْسَطِ»[(٦)]، وفيه: أَحْمَدُ بنُ عِيسَى اللَّخْمي[(٧)]، وبَقِيَّةُ رِجالِه ثِقاتٌ». انتهى.

وفي «سنن أبي داود»[(٨)]: «حَدَّثَنا موسى بنُ إسْماعيل[(٩)]، حَدَّثَنا

= الجرح والتعديل (٦/ ١٤٤): «روى عنه ابنه عبد الرحمن أحاديث منكرة، قال ابن أبي حاتم: فما حاله؟ قال: يكتب حديثه، وهو شيخ». **وانظر**: تعجيل المنفعة (٧١٨).

(١) ميزان الاعتدال (٢/ ٥٧٨).

(٢) مجمع الزوائد (١٠/ ١٤٢).

(٣) (ف)، (م): «الأمان»، والمثبت من (ع)، ومجمع الزوائد، ومصادر التخريج.

(٤) المعجم الكبير (١٢/ ٣٥٦ برقم: ١٣٣٣٠)، وقد تقدم تخريجه (ص١١٣٢) من صيانة الإنسان.

(٥) مجمع الزوائد (١٠/ ١٤٢).

(٦) المعجم الأوسط برقم: (٣١١)، وقد تقدم تخريجه (ص١١٣٣) من صيانة الإنسان.

(٧) في مجمع الزوائد زيادة: «ولم أعرفه». وهو التنيسي الخشاب، تقدمت ترجمته.

(٨) **انظر**: سنن أبي داود برقم: (٥٠٩٢)، وقد تقدم تخريجه (ص١١٢٨) من صيانة الإنسان.

(٩) موسى بن إسماعيل التبوذكي، ثقة ثبت، مات سنة ٢٢٣هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٦٩٩٢).

أبانُ[١]، حَدَّثَنا قَتادَةُ أنَّه بَلَغَه: أنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كان إذا رَأَى الهِلالَ قال: (هِلالُ خَيْرٍ ورُشْدٍ، هِلالُ خَيْرٍ ورُشْدٍ، آمَنْتُ بالذي خَلَقَكَ) ـ ثلاثَ مَرَّاتٍ ـ ثم يقول: (الحَمْدُ للهِ الذي ذَهَبَ بشَهْرِ كذا، وجاء بشَهْرِ كذا)». انتهى.

قلتُ: وهذا أيضًا ضَعيفٌ؛ لأنَّه مُرْسَلٌ، وفي بَعْضِ نُسَخِ «أبي داودَ»[٢]، **قال أبو داودَ**: «ليس عن النَّبِيِّ ﷺ في هذا البابِ حَديثٌ مُسْنَدٌ صَحيحٌ». انتهى.

وعلى تَقْديرِ ثُبوتِ الحَديثِ الذي ذَكَرَه المُؤَلِّفُ، فالخِطابُ فيه مَجازِيٌّ، والمَقْصودُ بالخِطابِ فيه غَيْرُ المُخاطَبِ، كما تَقَدَّمَ.

[الاستدلال على جواز نداء الميت بحديث أبي بكر: (اذكرنا يا محمد عند ربك)، وجواب السهسواني عن ذلك]

قولُهُ[٣]: (وصَحَّ أنَّه لمَّا تُوُفِّيَ ﷺ أَقْبَلَ أبو بَكْرٍ ﷺ حين بَلَغَه الخَبَرُ فدَخَلَ على رَسولِ اللهِ ﷺ، فكَشَفَ عن وَجْهِه، ثم أَكَبَّ عليه فقَبَّلَه، ثم بَكَى، وقال: «بأبي وأمِّي طِبْتَ حَيًّا ومَيِّتًا، اذْكُرْنا يا مُحَمَّدُ عند رَبِّكَ، ولنَكُنْ[٤] من بالِكَ»[٥].

---

(١) أبان بن يزيد العطار البصري، ثقة له أفراد، مات في حدود ١٦٠هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (١٤٤).

(٢) **انظر**: سنن أبي داود عند تعليقه على الحديث ذي الرقم: (٥٠٩٣).

(٣) الدرر السنية (ص٢٣).

(٤) (ف): «لتكن».

(٥) أخرجه سيف بن عمر التميمي في فتوحه وعنه ابن السكن وضعفه ـ كما الإصابة لابن حجر (٩/ ٧٧ ـ ٧٨) ومصباح الظلام لعبد اللطيف آل الشيخ (ص٢١١) ـ، من طريق عمرو بن تمام، عن أبيه، عن القعقاع بن عمرو التميمي ـ وكان من خواص أبي بكر الصديق ﷺ ـ قال: «جاء الخَبَرُ بثقلِ النبي ﷺ إلى أبي بكر وواتر أهل البيت إليه الرسل، فجاء فلقيه آخرهم بعدما مات النبي ﷺ، ودخل أبو بكر البيت وهو يسترجع ويصلي على النبي ﷺ، فأكب عليه وكشف عن وجهه، وقبل جبينه وخديه، ومسح وجهه، وجعل يبكي، ويقول: بأبي أنت وأمي ونفسي وأهلي، طبت حيًّا وميتًا، انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد قبلك من الأنبياء؛ النبوة، فعظمت عن الصفة، وجللت عن البكاء...، فلولا موتك كان اختيارًا منك لجدنا بالنفوس لحزنك، ولولا =

وفي رِوايَةٍ للإمامِ أَحْمَدَ: «فقَبَّلَ جَبْهَتَه، ثم قال: وانَبِيَّاه، ثم قَبَّلَها ثانِيًا، وقال: واصَفِيَّاه، ثم قَبَّلَها ثالِثًا وقال: [٣٧٦] واخَليلاه»[(١)]، ففي ذلك نِداءٌ وخِطابٌ له ﷺ بعد وَفاتِه).

أَقُولُ: لا يَخْفَى علَيْكَ أنَّ لَفْظَ: «بأبي أَنْتَ وأُمِّي طِبْتَ حَيًّا ومَيِّتًا، والله الذي نَفْسِي بيَدِه لا يُذيقُكَ اللهُ المَوْتَتَيْنِ أبدًا». رَواه البُخارِيُّ[(٢)] مِنْ حَديثِ عائِشَةَ ﵂ في حَديثٍ طَويلٍ في مَناقِبِ الصِّدِّيقِ ﵁. وفيه خِطابٌ، لكنْ هذا الخِطابُ مَجازِيٌّ مِنْ جِنْسِ ما يُخاطِبُون المَنْدوبَ، ويَعُدُّون مَحاسِنَه الواقِعِيَّةَ.

كما رُوِيَ عن ابنِ عَبَّاسٍ، يقول: «وُضِعَ عُمَرُ على سَريرِه فتَكَنَّفَه[(٣)] النَّاسُ يَدْعونَ ويُصَلُّون قَبْلَ أنْ يُرْفَعَ وأنا فيهم، فلم يَرُعْني

= أنك نهيت عن البكاء لأنفدنا عليك الشؤون، فأما ما لا نستطيع نتقيه عنا فكمد وادكار متحالفان لا يبرحان، اللَّهُمَّ فأبلغه عنا، اذكرنا يا محمد عند ربك، ولنكن من بالك».

وفي سند هذه الرواية: سيف بن عمر وهو التميمي الضبي، وهو ضعيف، وبعض أهل العلم قد تركه، فالقصة بهذا السند واهية، وقد تقدمت ترجمته. ولهذا قال ابن أبي حاتم: سيف متروك الحديث، فبطل الحديث، وإنما كتبنا ذكر ذلك للمعرفة. الجرح والتعديل (٧/ ١٣٦)، وأقره ابن حجر في الإصابة (٩/ ٧٧ ـ ٧٨). وذكر العراقي في المغني عن حمل الأسفار برقم: (٤٤١١) بعد ذكر طرف منه أنه رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العزاء من حديث ابن عمر بإسناد ضعيف.

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٢١٩)، وابن سعد (٢/ ٢٦٧)، وأبو يعلى برقم: (٤٩٦٢)، من طريق أبي عمران الجوني، عن يزيد بن بابنوس، عن عائشة مرفوعًا مطولًا.

وأخرجه أحمد (٦/ ٣١)، وأبو يعلى برقم: (٤٨)، من طريق مرحوم بن عبد العزيز، عن أبي عمران الجوني، عن يزيد بن بابنوس، عن عائشة: «أن أبا بكر دخل على النبي ﷺ بعد وفاته، فوضع فمه بين عينيه، ووضع يديه على صدغيه وقال: وانبياه واخليلاه واصفياه». وحسن الحديث الألباني في الإرواء برقم: (٦٩٢)، وفي مختصر الشمائل برقم: (٣٢٨)، وقد تقدم التفصيل فيه (ص١١٢٣).

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٣٦٦٧).

(٣) (ف)، (م): «فتكففه»، والمثبت من (ع)، وصحيح البخاري.

إلا رَجُلٌ أَخَذَ مَنْكِبِي فإذا عليُّ بنُ أبي طالِبٍ، فتَرَحَّمَ على عُمَرَ، وقال: ما خَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إليَّ أنْ أَلْقَى اللهَ بمِثْلِ عَمَلِه مِنْكَ، وايمُ اللهِ إنْ كُنْتُ لأظُنُّ أنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مع صاحِبَيْكَ، وحَسِبْتُ أنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ يقول: ذَهَبْتُ أنا وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ، ودَخَلْتُ أنا وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ، وخَرَجْتُ أنا وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ»[(١)].

وكما رُوِيَ عن أَنَسٍ ﷺ أنَّه لـمَّا ماتَ ﷺ قالت فاطِمَةُ: «يا أَبَتاه أجابَ رَبًّا دَعاه، يا أَبَتاه مِنْ جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ مَأْواه، يا أَبَتاه إلى جِبْرِيلَ نَنْعاه». رواه البخاري[(٢)].

قال الحافِظُ في «الفَتْحِ»[(٣)]: «فيُؤْخَذُ منه أنَّ تِلْكَ الأَلْفاظَ إذا كان المَيِّتُ مُتَّصِفًا بها لا يُمْنَعُ ذِكْرُه لها بَعْدَ مَوْتِه، بخِلافِ ما إذا كانت فيه ظاهِرًا وهو في الباطِنِ بخِلافِه، أو لا يَتَحَقَّقُ اتِّصافُه بها فيَدْخُلُ في المَنْعِ». انتهى.

ويُؤَيِّدُ هذا المَعْنَى قَوْلُه ﷺ: «بأبي أَنْتَ وأُمِّي»؛ فإنَّ حَقيقَةَ التَّفْدِيَةِ لا تُتَصَوَّرُ بَعْدَ المَوْتِ، فكما أنَّ المُرادَ بالتَّفْدِيَةِ مَعْناها المَجازِيُّ، كذلك الخِطابُ.

وأيضًا يُؤَيِّدُه قَوْلُه ﷺ: «وانَبِيَّاه»، «واصَفِيَّاه»، «واخَليلاه»، فإنَّ لَفْظَةَ: «وا» لا تُسْتَعْمَلُ في النِّداءِ، إنَّما تُسْتَعْمَلُ في النُّدْبَةِ، ويَحْتَمِلُ أنْ يَكُونَ ذلك الخِطابُ والنِّداءُ مِثْلَ الخِطابِ والنِّداءِ الوَاقِعَيْنِ في الأَحاديثِ الوارِدَةِ في زِيارَةِ القُبورِ، والتَّوْجِيهُ فيه مِثْلُ ما ذُكِرَ في الأَحاديثِ المَذْكورَةِ[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري برقم: (٣٦٨٥). (٢) أخرجه البخاري برقم: (٤٤٦٢).
(٣) فتح الباري (٨/ ١٤٩).
(٤) انظر: (ص١١٢٥، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

بَقِيَ قَوْلُه ﷺ: «اذْكُرْنا يا مُحَمَّدُ عند رَبِّكَ، ولنكن مِنْ بالِكَ»، **وظاهِرُه مُشْكِلٌ**؛ فإنَّ فيه نِداءً مع الطَّلَبِ مِنَ المَيِّتِ وهو غَيْرُ جائِزٍ عِنْدَنا، **والجَوابُ**: هو الكَلامُ في ثُبوتِ هذا اللَّفْظِ، فإنِّي لا أَعْلَمُ أَحَدًا رَواه بسَنَدٍ صَحيحٍ أو حَسَنٍ خالٍ عَنِ العِلَّةِ، إنَّما ذَكَرَه صاحِبُ «المَواهِب»[1] بغَيْرِ سَنَدٍ.

وعِبارَتُه [٣٧٧] **هكذا**: «وقال ابنُ المُنَيِّر: لمَّا ماتَ ﷺ طاشَتِ العُقولُ، فمِنْهُم مَنْ خَبِلَ، ومِنْهُم مَنْ أُقْعِدَ فلم يُطِقِ القِيامَ، ومِنْهُم مَنْ أُخْرِسَ فلم يُطِقِ الكَلامَ، ومِنْهُم مَنْ أُضْنِيَ[2]، وكان عُمَرُ مِمَّنْ خَبِلَ، وكان عُثْمانُ ممَّنْ أُخْرِسَ، يَذْهَبُ ويَجِيءُ[3]، ولا يَسْتَطيعُ كَلامًا، وكان عليٌّ مِمَّنْ أُقْعِدَ فلم يَسْتَطِعْ حِراكًا، وأَضْنَى عَبْدُ الله بنُ أُنَيْسٍ فماتَ كَمَدًا، وكان أَثْبَتَهم أبو بَكْرٍ جاء وعَيْناه تَهْمِلان، وزَفَراتُه تَتَرَدَّدُ، وغُصَصُه تَتَصاعَدُ وتَرْتَفِعُ، فدَخَلَ على النَّبِيِّ ﷺ فأَكَبَّ عليه، وكَشَفَ الثَّوْبَ عن وَجْهِه، وقال: طِبْتَ حَيًّا ومَيِّتًا، وانْقَطَعَ لمَوْتِكَ ما لم يَنْقَطِعْ لمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ الأَنْبِياءِ قَبْلَكَ، فعَظُمْتَ عنِ الصِّفَةِ، وجَلَلْتَ عن البُكاءِ، ولو أنَّ مَوْتَكَ كان اخْتِيارِيًّا لجُدْنا لمَوْتِكَ[4] بالنُّفوسِ، اذْكُرْنا يا مُحَمَّدُ عند رَبِّكَ، ولنَكُنْ مِنْ بالِكَ»، **هكذا ذَكَرَه صاحِبُ «المَواهِبِ» بلا سَنَدٍ**، ولم يَتَعَرَّضْ «شارِحُه»[5] العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الباقي الزَّرْقاني أيْضًا لسَنَدِه.

---

(١) المواهب اللدنية (٣/ ٣٩١). **وانظر**: الروض الأنف للسهيلي (٤/ ٤٤٥)، سبل الهدى والرشاد للصالحي (١٢/ ٢٩٩).

(٢) **أُضْنِيَ**: من ضَنِيَ: إذا مرض مرضًا ملازمًا حتى أشرف على الموت. وخَبِلَ: فسد عقله وجُن. **انظر**: المصباح المنير (ص٨٧، ١٨٩)، المعجم الوسيط (ص٢١٧، ٥٤٥).

(٣) في المواهب: «يذهب به ويجاء». (٤) (ف): «موتك».

(٥) **انظر**: المواهب اللدنية (٣/ ٣٩١)، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٨/ ٢٨٢).

بل هُناكَ قَرينَةٌ تَدُلُّ على أنَّه ليس مِنْ كَلامِ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، وهي أنَّ اللهَ تَعالى حَرَّمَ على الأُمَّةِ نِداءَه باسْمِه، قال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣]؛ أي: لا تَجْعَلُوا دُعاءَه وتَسْمِيَتَه كَنِداءِ بَعْضِكم بَعْضًا باسْمِه ورَفْعِ الصَّوْتِ به، والنِّداءِ وَراءَ الحُجُراتِ، ولكنْ قُولوا: يا رَسولَ الله، يا نَبِيَّ الله، مع التَّوْقِيرِ والتَّواضُعِ وخَفْضِ الصَّوْتِ[(١)]، فكَيْفَ يَقولُ أَفْضَلُ الأُمَّةِ بعدَ الرَّسولِ ﷺ: «يا مُحَمَّدُ»؟!

ومِنْ ثَمَّ وَقَعَ لَفْظُ: «يا نَبِيَّ الله» في قَوْلِ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه في حَديثِ عائِشَةَ، الذي رَواه البُخارِيُّ في «الجَنائِزِ»[(٢)]، ولَفْظُه هكذا: «ثم بَكَى، فقال: بأبي أَنْتَ وأُمِّي يا نَبِيَّ الله، لا يَجْمَعُ اللهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ إلا المَوْتَةُ التي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فقَدْ مِتَّها».

قال بَعْضُ المُحَقِّقِين في الرَّدِّ على كِتابِ «جَلاءِ الغُمَّةِ»[(٣)]: «وفي نَفْسِ هذا الأَثَرِ الذي أَوْرَدَه ما يَرُدُّ عليه مِنْ وُجوهٍ، منها: قَوْلُه: «اللَّهُمَّ أَبْلِغْه عَنَّا»، فإذا سَأَلَ اللهَ أنْ يُبَلِّغَ نَبِيَّه عنهم، فكَيْفَ يَقولُ بَعْدَها: «اذْكُرْنا يا مُحَمَّدُ عند رَبِّكَ»؟ وهل هذا إلا عَكْسُ ما قَبْلَه؟ [٣٧٨] ومَنْ دُونَ أبي بَكْرٍ يَتَحاشَى العاقِلُ مِنْ نِسْبَتِه إليه، فكَيْفَ بِصِدِّيقِ الأُمَّةِ؟!

وقد ثَبَتَ في الصَّحيحِ وغَيْرِه أنَّ الشُّهَداءَ قالوا: (**ألا بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنا أنَّا قد لَقِينا رَبَّنا فرَضِيَ عَنَّا وأَرْضَانا**)[(٤)]، ولم يَأْتِ أَحَدٌ مِنْ أَصْحابِ رَسولِ الله ﷺ إلى شَهيدٍ مِنَ الشُّهَداءِ يَطْلُبُ منه أن يُبَلِّغَ عنه

---

(١) **انظر**: تفسير الطبري (١٩/ ٢٣٠)، تفسير ابن كثير (٦/ ٨٨ ـ ٨٩).
(٢) أخرجه البخاري برقم: (١٢٤١).
(٣) مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام لعبد اللطيف آل الشيخ (ص٢١٤).
(٤) أخرجه البخاري برقم (٢٨٠١)، ومسلم برقم: (٦٧٧).

رَبَّه، وهُمْ أَجَلُّ وأَفْقَهُ مِنْ ذلك، فكيف بالصِّدِّيقِ رضي الله عنه؟! فإذا جاءَتِ السُّنَّةُ بأنَّ اللهَ هو الذي يُبَلِّغُ عَمَّنْ عِنْدَه مِنَ الشُّهَداءِ، فكيف يعكس القَضِيَّة، ويَجْعَلُ النَّبِيَّ ﷺ هو الذي يُبَلِّغُ رَبَّه؟!

هذا لو صَحَّ سَنَدُه، فكيف وهو عَمَّنْ لا يُحْتَجُّ به؟ قال ابنُ السَّكَنِ: سَيْفُ بنُ عُمَرَ ضَعيفٌ، وقال أبو حاتِمٍ: «قَعْقاعُ بنُ عَمْرٍو، قال: «شَهِدتُّ وَفاةَ رَسولِ الله ﷺ»، هذا فيما رَواه سَيْفُ بنُ عُمَرَ، عن[1] عَمْرِو بنِ تَمام، عن أبيه عنه، وسَيْفٌ متروكٌ، فبطَلَ الحَديثُ»[2]». انتهى.

وعلى تَقْدِيرِ ثُبوتِ اللَّفْظِ المَذْكورِ فلا يَبْعُدُ كُلَّ البُعْدِ أنْ يَكونَ هذا النِّداءُ والطَّلَبُ كلاهما مَجازِيَّيْنِ، كما يَتَصَوَّرُ الحَبيبُ كَثِيرًا حَبيبَه في نَفْسِه، فيُخاطِبُه بأُمورٍ، ويَطْلُبُ منه أشْياءَ، ولا يَقْصِدُ هُناكَ إلا مُجَرَّدَ الْتِذاذِ نَفْسِه بتِلْكَ التَّصَوُّراتِ والألْفاظِ، لا مَعانيها الحَقيقِيَّة، أو يَكونُ المَقْصودُ بالخِطابِ غَيْرَ المُخاطَبِ، كما تَقَدَّمَ، فكَأَنَّه خاطَبَ اللهَ، وطَلَبَ منه أنْ يَجْعَلَ نَبِيَّه ذاكِرَنا عِنْدَه تعالى، وشَفيعَنا لَدَيْهِ، وهذانِ[3] الاحْتِمالانِ ـ وإن كانا لا يَخْلُوانِ عن بُعْدٍ ـ لكِنَّهما ليسا بأبْعَدَ مِنَ الاحْتِمالاتِ التي وَضَعَها المُؤَلِّفُ؛ لتَصْحِيحِ كَلامِ المُشْرِكِين.

[الاستدلال على جواز نداء الميت بحديث عمر: (بأبي أنت وأمي يا رسول الله)، وجواب السهسواني عن ذلك]

قَوْلُهُ[4]: (ولمَّا تَحَقَّقَ عُمَرُ رضي الله عنه مِنْ وفاتِه ﷺ بقَوْلِ أبي بَكْرٍ رضي الله عنه قال وهو يَبْكِي: «بأبي أَنْتَ وأُمِّي يا رَسولَ الله، لقد كان لَكَ جِذْعٌ

(١) في النسخ: «ابن»، والتصويب من الجرح والتعديل، والإصابة، ومصباح الظلام.
(٢) انظر: الجرح والتعديل (٧/ ١٣٦)، وراجع: الإصابة (٩/ ٧٧ ـ ٧٨).
(٣) (ف): «هذا»، والمثبت من (م)، (ع).

تَخْطُبُ النَّاسَ عليه، فلمَّا كَثُروا واتَّخَذْتَ مِنْبَرًا لتُسْمِعَهم حَنَّ الجِذْعُ لِفِراقِكَ حتَّى جَعَلْتَ يَدَكَ عليه فسَكَنَ، فأُمَّتُكَ أَوْلَى بالحَنينِ عَلَيْكَ حين فارَقْتَهُم»[1] - إلى قَوْلِه -: فانْظُرْ إلى هذه الأَلْفاظِ التي نَطَقَ بها عُمَرُ ﷺ، فقد تَعَدَّدَ فيها النِّداءُ له ﷺ بَعْدَ وَفاتِه، وقد رَواها كَثيرٌ مِنْ أَئِمَّةِ الحَديثِ، [٣٧٩] وذَكَرَها القاضي عِياضٌ في «الشِّفا»، والقَسْطَلاني في «المَواهِبِ»، والغَزالي في «الإحْياءِ»، وابنُ الحاج في «المَدْخَلِ»[2]).

أَقُولُ: في «المواهِبِ»[3] بعد ذِكْرِ هذا الخَبَرِ ما نَصُّه: «الخَبَرُ ذَكَرَه أبو العَبَّاسِ القَصَّار[4] في شَرْحِه لبُرْدَةِ الأبوصيري، ونَقَلَه عن الرَّشاطي[5] في كِتابِه «اقْتِباسِ الأَنْوار، والْتِماسِ الأَزْهار»[6]، وذَكَرَه

(١) وتتمته: «لما فارقتهم بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند
ربك أن جعل طاعتك طاعته فقال: ﴿مَن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]،
بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء وذكرك
في أولهم فقال: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى﴾
[الأحزاب: ٧]، بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار
يودون أن يكونوا أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون يقولون: ﴿يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا
ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٦]، بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد اتبعك في قصر عمرك ما
لم يتبع نوحًا في كبر سنه وطول عمره». وقال العراقي في المغني عن حمل الأسفار
برقم: (١٠٢٥) عن سياق هذا الحديث: غريب بطوله من حديث عمر.
(٢) انظر: إحياء علوم الدين للغزالي (١/ ٣١٢)، الشفا للقاضي عياض (١/
٤٥)، المدخل لابن الحاج (٣/ ٢٣٠)، المواهب اللدنية للقسطلاني (٣/ ٣٩٥).
(٣) المواهب اللدنية (٣/ ٣٩٥).
(٤) أحمد بن محمد بن عبد الرحمٰن القصار، الأزدي، التونسي، من تصانيفه:
شرحه على البردة، مات بعد سنة ٧٩٠هـ. انظر: نيل الابتهاج للتنبكتي (٧٤)، معجم
المؤلفين (٢/ ١١٧).
(٥) عبد الله بن علي بن عبد الله اللخمي، الأندلسي، الشيخ الحافظ، مات سنة
٥٤٢هـ. انظر: وفيات الأعيان (٣/ ١٠٦)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٥٨).
(٦) اسمه: اقتباس الأنوار والتماس الأز...
هار في أنساب الصحابة ورواة الآثار

ابنُ الحَاج في «المَدْخَلِ» وساقَه بتَمامِه، والقاضي عِياضٌ في «الشِّفاء»، لكنَّه ذَكَرَ بَعْضَه». انتهى.

فعَلَى مَنْ يَحْتَجُّ به ذِكْرُ سَنَدِه وتَوْثِيقُ رِجالِه، وبيانُ أنَّه خالٍ مِنْ جَميعِ العِلَلِ القادِحَةِ في التَّصْحيحِ والتَّحْسينِ، ودونَه خَرْطُ القَتاد.

على أنَّ هذا مِنَ الرِّثاءِ المَشْروعِ، والتَّحزُّنِ، والتَّوجُّعِ المُباحِ، كما في قَوْلِ فاطِمَةَ والصِّدِّيقِ رضي الله عنهما، فليس هذا من النِّداءِ في شَيْءٍ، بل هو نُدْبَةٌ.

قَوْلُهُ[1]: (فيَبْطُلُ بها وبغَيْرِها مِنَ الأَدِلَّةِ قَوْلُ المانِعِين للنِّداءِ مُطْلَقًا).

أَقُولُ: المانِعون للنِّداءِ لا يَمْنَعون النِّداءَ مُطْلَقًا، بل يَمْنَعون النِّداءَ الحَقيقِيَّ الذي فيه يُطْلَبُ مِنَ المُنادَى ما لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ[2].

[الاستدلال على جواز نداء الميت بحديث فاطمة: (يا أبتاه أجاب ربًّا دعاه)، وجواب السهسواني عن ذلك]

قَوْلُهُ[3]: (ورَوَى البُخارِيُّ عن أَنَسٍ رضي الله عنه أنَّ فاطِمَةَ رضي الله عنها بِنْتَ رَسولِ الله ﷺ قالت لَمَّا تُوُفِّيَ رَسولُ الله ﷺ: «يا أَبتاه»[4] - إلى قوله -: ففي هذا الحديث أيضًا نداؤه ﷺ بعد وفاته).

أَقُولُ: هذا ليس مِنَ النِّداءِ في شَيْءٍ، بل هو نُدْبَةٌ، يُرْشِدُكَ إلى هذا كَوْنُ هذا الكَلامِ صادرًا وَقْتَ الوَفاةِ، ووُقُوعُ لَفْظِ النَّعْيِ فيه

(١) الدرر السنية (ص٢٤).
(٢) انظر: (ص٢٣٧، فما بعدها، ٢٤١، فما بعدها) من القسم الدراسي.
(٣) الدرر السنية (ص٢٤).
(٤) تتمة الكلام: ««يا أبتاه أجاب ربًّا دعاه، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه [illegible]، جبريل نعاه»، والنعي هو: الإخبار بالموت، ففي تقدم تخريج الحديث (ص١٣٩٥) من صيانة الإنسان.

وزِيادَةُ الألِفِ في آخِرِه لمَدِّ الصَّوْتِ المَطلوبِ في النُّدْبَةِ، فالقَوْلُ بكَوْنِه نِداءً أَدَلُّ دَليلٍ على جَهْلِ قائِلِه[(١)].

قَولُهُ[(٢)]: (وَرَثَتْه عَمَّتُه صَفِيَّةُ بمَراثٍ كَثيرةٍ[(٣)] ـ إلى قَوْلِه ـ: ففي هذا البَيْتِ أيْضًا نِداؤُه ﷺ بَعْدَ وَفاتِه).

[الاستدلال على جواز نداء الميت بمرثية صفية، وجواب السهسواني عن ذلك]

أقُولُ: القَوْلُ بكَوْنِه نِداءً أَوْضَحُ بُرْهانٍ على سُوءِ فَهْمِ قائِلِه؛ فإنَّ وُقوعَه في الرِّثاءِ دَليلٌ واضِحٌ على كَوْنِه نُدْبَةً[(٤)].

قَولُهُ[(٥)]: (ومِمَّا جاء مِنَ النِّداءِ للمَيِّتِ التَّلْقينُ له بَعْدَ الدَّفْنِ، وقد ذَكَرَه كَثيرٌ مِنَ الفُقَهاءِ[(٦)]، واسْتَنَدُوا [٣٨٠] في ذلك إلى حَديثِ

[الاستدلال على جواز نداء الميت بحديث التلقين]

---

(١) انظر: (ص١٣٩٥، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٢) الدرر السنية (ص٢٤).

(٣) تتمة كلامه: «بمراث كثيرة قالت في مطلع قصيدة منها:

أَلَا يَا رَسُولَ اللهِ كُنْتَ رَجَاءَنَا ... وَكُنْتَ بِنَا بَرًّا وَلَمْ تَكُ جَافِيَا

ففي هذا البيت أيضًا...».

(٤) انظر: (ص١١١٠، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٥) الدرر السنية (ص٢٤).

(٦) اختلف أهل العلم في حكم تلقين الميت بعد الدفن، فذهب جماعة من فقهاء المالكية والشافعية والحنابلة إلى استحباب تلقين الميت، بنحو ما ذكر. ورأى بعض أهل العلم أن تلقين الميت بعد الدفن مباح، وليس بمستحب، روي ذلك عن الإمام أحمد، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية لعمل بعض الصحابة به. ومن أهل العلم من قال: إن تلقين الميت في قبره بعد دفنه مكروه، وفعله بدعة، وهو قول بعض أصحاب مالك، وهو اختيار الصنعاني، ورجحه الشيخ ابن باز، والألباني، وبه أفتت اللجنة الدائمة. انظر: المدخل (٣/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥)، المجموع (٥/ ٢٧٤)، الأذكار للنووي (ص٢٧٣ ـ ٢٧٤)، المغني (٣/ ٤٣٨)، مجموع الفتاوى (٢٤/ ٢٩٦ ـ ٢٩٩)، الفروع (٢/ ٢٧٥)، سبل السلام للصنعاني (٣/ ٣١٩)، مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز (١٣/ ٩٣، ٣١٦ ـ ٣١٧)، فتاوى اللجنة الدائمة (٨/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩)، الشرح الممتع لابن عثيمين (٥/ ٢٤٦ ـ ٢٤٨)، أحكام الجنائز للألباني (ص١٥٦)، أحكام المقابر للسحيباني (ص٣٧٣).

الطَّبَراني عن أبي أُمامَةَ ﷺ، واعْتَضَدَ بشَواهِدَ كَثيرَةٍ[(١)] - إلى قَوْلِه -: ففي التَّلْقينِ الخَطابُ والنِّداءُ للمَيِّتِ، فكيف يَمْنَعون النِّداءَ مُطْلَقًا؟).

[الكلام على حديث التلقين رواية ودراية، والجواب على استدلال دحلان]

أَقُولُ: في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»[(٢)]: «عن سَعيدِ بنِ عَبْدِ الله الأَوْدِي قال: شَهِدتُّ أبا أُمامَةَ وهو في النَّزْعِ فقال: إذا أنا مِتُّ فاصْنَعُوا بي كما أَمَرَ رَسولُ الله ﷺ فقال: (إذا ماتَ أَحَدٌ مِنْ إخْوانِكم فسَوَّيْتُم التُّرابَ على قَبْرِه فلْيَقُمْ أَحَدُكم على رَأسِ قَبْرِه ثم ليَقُلْ: يا فُلان ابن فلانَةَ، فإنَّه يَسْمَعُه ولا يُجيبُ، ثم يقولُ: يا فُلان ابن فلانَةَ؛ فإنَّه يَسْتَوي قاعِدًا، ثم يقولُ: يا فُلان ابن فلانَةَ، فإنَّه يقول: أَرْشِدْنا رَحِمَكَ اللهُ، ولكن لا تَشْعُرون، فليقل: اذْكُرْ ما خَرَجْتَ عليه من الدُّنْيا، شَهادَةَ أن لا إلَهَ إلا اللهُ وأنَّ محمدًا عَبْدُه ورَسولُه، وأنَّكَ رَضيتَ بالله رَبًّا وبالإِسْلامِ دِينًا وبمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وبالقُرْآنِ إمامًا، فإنَّ مُنْكَرًا ونَكيرًا يَأْخُذُ كُلُّ واحِدٍ منهما بيَدِ صاحِبِه ويقول: انْطَلِقْ بنا، ما نَقْعُدُ عند مَنْ لُقِّنَ حُجَّتَه؟ فيَكونُ اللهُ حَجيجَه دُونَهما، قال رَجُلٌ: يا رَسولَ الله فإنْ لم يَعْرِفْ أُمَّه؟ قال: فيَنْسُبُه إلى حَوَّاءَ، يا فُلان ابن حَوَّاءَ». رَواه الطَّبَراني في «الكَبير»[(٣)]، وفي إسْنادِه جَماعَةٌ لم أَعْرِفْهُم».

---

(١) تتمة كلامه: «بشواهد كثيرة وصورته أن يقول للميت عند قبره بعد دفنه: يا عبد الله ابن أمة الله اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، قل: رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ نبيًّا، وبالكعبة قبلة، وبالمسلمين إخوانًا، ربي الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم، ففي التلقين...».

(٢) مجمع الزوائد (٣/٤٨).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٩٨ برقم: ٧٩٧٩)، وفي الدعاء برقم: (١٢١٤)، من طريق محمد بن إبراهيم بن العلاء الحمصي الزبيدي، وابن زَبْرٍ الرَّبَعِيّ في وصايا العلماء (ص٤٦ - ٤٧)، وعنه ابن عساكر (٢٤/٧٣)، من طريق عبد الوهاب بن نجدة، كلاهما عن إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن محمد القرشي، عن يحيى بن =

=أبي كثير، عن سعيد بن عبد الله الأودي. والحديث قواه الضياء المقدسي، وحسنه ابن الملقن وابن حجر وغيرهما بما له من الشواهد. **انظر**: البدر المنير (٥/ ٣٣٤)، خلاصة البدر المنير (١/ ٢٧٤)، التلخيص الحبير برقم: (٧٩٦)، المقاصد الحسنة للسخاوي (٣٤٦).

ومن هذه الشواهد:

أ ـ حديث: «كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه، فقال: **(اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ، فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ)**». أخرجه أبو داود برقم: (٣٢٢١)، والحاكم (١/ ٥٢٦)، والبيهقي (٤/ ٥٦). وحسنه النووي، وصححه الحاكم، والألباني. **انظر**: الخلاصة (٢/ ١٠٢٨)، الأذكار برقم: (٤٦٩)، أحكام الجنائز (ص١٥٦)، صحيح أبي داود (٣٢٢١).

ب ـ وحديث عمرو بن العاص عند مسلم برقم: (١٢١)، وفيه: **(فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَلَا تَصْحَبْنِي نَائِحَةٌ، وَلَا نَارٌ... ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزُورٌ وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا، حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ، وَأَنْظُرَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي)**.

ج ـ وعضدوا ذلك بما رواه سعيد بن منصور في «سننه» عن راشد بن سعد، وضمرة بن حبيب، وحكم بن عمير، قالوا: «إذا سوي على الميت قبره وانصرف الناس عنه؛ كانوا يستحبون أن يقال للميت عند قبره: يا فلان، قل: لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله ـ ثلاث مرات ـ قل: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد، ثم ينصرف». **انظر**: البدر المنير (٥/ ٣٣٨)، التلخيص الحبير (٧٩٦).

د ـ وذكر أهل العلم أنه لم يزل أهل الشام على العمل بهذا في زمن من يقتدى به وما بعده. **انظر**: المجموع للنووي (٥/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥).

وفي سند حديث أبي أمامة:

١ ـ سعيد بن عبد الله الأودي، ونسبه ابن أبي حاتم، فقال: سعيد الأزدي، أورده في الجرح والتعديل (٤/ ٧٦)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

٢ ـ عبد الله بن محمد القرشي، ولم أقف عليه، ولهذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٤٨): «وفي إسناده جماعة لم أعرفهم».

وأما حديث: **(اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ، فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ)** فإنه يقال: إنه ليس في محله؛ لأن المعتَضِدَ يَنْبَغي أن يكون في مَعْنى المُعْتَضَدِ، وليس هنا كذلك، فليس فيه ما يشهد لمسألة التلقين بعد الدفن، وإنما ذكر الاستغفار والدعاء للميت بالتثبيت، وليس فيه ذكر التلقين.

ـ وأما رواية عمرو بن العاص ووصيته فليس فيها تعرض للتلقين، ثم هو من رأي عمرو بن العاص رضي الله عنه. =

= ـ **وأما قولهم**: لم يزل أهل الشام على العمل بهذا في زمن من يقتدى به. **فيجاب عنه بما قال ابن قدامة**: «فأما التلقين بعد الدفن فلم أجد فيه عن أحمد شيئًا، ولا أعلم فيه للأئمة قولًا، سوى ما رواه الأثرم، قال: قلت لأبي عبد الله: فهذا الذي يصنعون إذا دفن الميت يقف الرجل: ويقول يا فلان ابن فلان اذكر ما فارقت عليه؛ شهادة أن لا إلٰه إلا الله؛ فقال: ما رأيت أحدًا فعل هذا إلا أهل الشام». المغني (٣/ ٤٣٨). فلم يجد ابن قدامة فيه عن أحمد شيئًا، ولا يعلم فيه للأئمة قولًا، سوى ما رواه الأثرم، وفيه قول الإمام أحمد في ذلك: «ما رأيت أحدًا فعل هذا إلا أهل الشام».

وذكر ابن القيم أن النبي ﷺ لم يكن يجلس يقرأ عند القبر، ولا يلقن الميت كما يفعله الناس اليوم، وأما الحديث الذي رواه الطبراني... فهذا حديث لا يصح رفعه. **انظر**: زاد المعاد (١/ ٥٢٢ ـ ٥٢٣).

ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «تلقينه بعد موته ليس واجبًا، بالإجماع، ولا كان من عمل المسلمين المشهور بينهم على عهد النبي ﷺ، وخلفائه، بل ذلك مأثور عن طائفة من الصحابة: كأبي أمامة وواثلة بن الأسقع». مجموع الفتاوى (٢٤/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨).

وإن كان فعله بعض الصحابة، فليس في قول أحد أو فعله حجة فيما يخالف سنة رسول الله ﷺ وإنما المشروع الذي فعله النبي ﷺ أنه إذا فرغ الناس من دفن الميت أن يدعى له بالتثبيت والمغفرة، ولم يكن يلقنه. ولا شك أن هذا التلقين لو كان خيرًا ونافعًا للميت لفعله النبي ﷺ، وأرشد إليه، ولاشتهر ذلك، فإن مثل هذا العمل مما تتوافر الدواعي على نقله، ولم ينقل فيه شيء صحيح، ولذلك قال أحمد: ما رأيت أحدًا فعل ذلك إلا أهل الشام.

انظر: مرقاة المفاتيح (٤/ ١٧٢)، سبل السلام (٣/ ٣١٩)، مجموع فتاوى ابن باز (١٣/ ٣١٥ ـ ٣١٦)، أحكام الجنائز (١٥٦). وعليه فلا يعول على عمل أهل الشام لتقوية الحديث.

ويتضح مما سبق أن حديث أبي أمامة ضعيف، ولهذا ضعفه جمع من أهل العلم منهم: النووي، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، والعراقي، وابن حجر في بعض تصانيفه، وملا علي القاري، والصنعاني، والشيخ ابن باز، والشيخ الألباني. **انظر**: المجموع (٥/ ٢٧٤)، مجموع الفتاوى (٢٤/ ٢٩٦)، زاد المعاد (١/ ٥٢٢)، المقاصد الحسنة للسخاوي (٣٤٦)، مرقاة المفاتيح (٤/ ١٧٢)، سبل السلام (٣/ ٣١٨)، مجموع فتاوى ابن باز (١٣/ ٣١٦)، إرواء الغليل (٣/ ٢٠٣)، السلسلة الضعيفة برقم: (٥٩٩). وقال ابن القيم عن الحديث: «متفق على ضعفه، فلا تقوم به حجة». تهذيب السنن (١٣/ ١٩٩) ـ مع عون المعبود ـ.

[أقوال أهل العلم في مسألة التلقين]

وقال الحافظُ ابنُ القَيِّم «في زادِ المَعادِ»[(١)]: «ولم يَكُنْ يَجْلِسُ يَقْرأُ عند القَبْرِ، ولا يُلَقِّنُ المَيِّتَ كما يَفْعَلُه النَّاسُ اليَوْمَ، وأمَّا الحَديثُ الذي رَواه الطَّبَراني في «مُعْجَمِه» مِنْ حَديثِ أبي أُمامَةَ عن النَّبيِّ ﷺ: (إذا ماتَ أَحَدٌ مِنْ إخْوانِكُمْ فسَوَّيْتُم التُّرابَ على قَبْرِه فليَقُمْ أَحَدُكُم على رَأْسِ قَبْرِه[(٢)]، ثم لِيَقُلْ: يا فُلان، فإنَّه يَسْمَعُه ولا يُجيبُ، ثم يقول: يا فُلان ابن فُلانَةَ؛ فإنَّه يَسْتَوي قاعِدًا، ثم يقول: يا فُلان ابن فلانَةَ، فإنَّه يقول: أَرْشِدْنا يَرْحَمُكَ اللهُ، ولكن لا تَشْعُرون[(٣)]، فليقل: اذْكُرْ ما خَرَجْتَ عليه من الدُّنيا، شَهادَةَ أن لا إلٰهَ إلا اللهُ وأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه ورَسولُه، وأنَّكَ رَضِيتَ بالله رَبًّا وبالإسْلامِ دِينًا وبمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وبالقُرآنِ إمامًا، فإنَّ مُنْكَرًا ونَكيرًا يَأْخُذُ كُلُّ واحِدٍ منهما بيَدِ صاحِبِه ويقول: انْطَلِقْ بنا، ما نَقْعُدُ عند مَنْ لُقِّنَ حُجَّتَه؟ فيكونُ اللهُ حَجيجَه دونَهما، فقال رَجُلٌ: يا رَسولَ الله فإنْ لم يَعْرِفْ أُمَّه؟ قال: فيَنْسُبُه إلى حَوَّاءَ يا فُلان ابن حَوَّاء)»، [٣٨١] فهذا حَديثٌ لا يَصِحُّ رَفْعُه. ولكن قال الأَثْرَمُ: قُلْتُ لأبي عَبْدِ الله: «فهذا الذي يَصْنَعونَه إذا دُفِنَ المَيِّتُ يَقِفُ الرَّجُلُ، ويَقول: يا فُلان ابن فلانٍ اذْكُرْ ما فارَقْتَ عليه الدنيا[(٤)]: شَهادَةَ أن لا إلٰهَ إلا اللهُ، فقال: ما رَأَيْتُ أَحَدًا فَعَلَ هذا إلا أَهْلَ الشَّامِ حين ماتَ أبو المُغيرَةِ[(٥)] جاءَ إنْسانٌ فقال ذلك؛ وكان أبو المُغيرَةِ يَرْوي فيه عن أبي بَكْرِ بنِ أبي مَرْيَمَ[(٦)]، عن أشياخهم[(٧)]: أنَّهم كانوا

---

(١) زاد المعاد (١/٥٢٢ ـ ٥٢٤).
(٢) (ف): «على القبر».
(٣) (ف): «يشعرون».
(٤) قوله: «الدنيا» ساقطة من (ف)، (م)، والمثبت من (ع)، وزاد المعاد.
(٥) هو: عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، تقدم.
(٦) الغساني، الشامي، ضعيف، وكان قد سُرق بيته فاختلط. مات سنة ١٥٦هـ. انظر: التقريب (٨٠٣١).
(٧) قوله: «عن أشياخهم»، ساقطة من (ف)، (م)، والمثبت من (ع)، وزاد المعاد، والمغني.

يَفْعَلونَه، وكان ابن عَيَّاشٍ يَرْوي فيه»[١].

قلتُ: يُريدُ حَديثَ إسْماعيلَ بنِ عَيَّاش هذا الذي رَواه الطَّبَراني عن أبي أُمامَةَ.

وقد ذَكَرَ سَعيدُ بنُ مَنْصورٍ في «سُنَنِه» عن راشِدِ بنِ سَعْدٍ[٢] وضَمْرَةَ بنِ حَبيبٍ[٣]، وحَكيمِ بنِ عُمَير[٤]، قال: «إذا سُوِّيَ على المَيِّتِ قَبْرُه وانْصَرَفَ النَّاسُ عنه فكانوا يَسْتَحِبُّون أن يُقالَ للمَيِّتِ عند قَبْرِه: يا فُلانُ، قل: لا إلَٰهَ إلا اللهُ، أَشْهَدُ أن لا إلَٰهَ إلا اللهُ - ثَلاثَ مَرَّاتٍ - قل: رَبِّي اللهُ، ودِيني الإسْلامُ، ونَبِيِّي مُحَمَّدٌ، ثم يَنْصَرِفُ»[٥]». انتهى.

قال الحافِظُ في «التَّلْخيصِ»[٦]: «وإسْنادُه صالِحٌ وقد قَوَّاه الضِّياءُ في أحْكامِه، وفي إسْنادِه: سَعيدٌ الأَزْدي، بَيَّضَ له أبو حاتِم».

وقال الهَيْثَمِي بَعْدَ أنْ ساقَه: «في إسْنادِه جَماعَةٌ لم أَعْرِفْهم»[٧]. انتهى.

وفي إسْنادِه أيْضًا: «عاصِمُ بنُ عُبَيْدِ الله، وهو ضعيف»[٨]. قال

(١) **انظر**: المغني (٣/ ٤٣٨).

(٢) المُقْرَئي، الحمصي، ثقة كثير الإرسال، مات سنة ١٠٨هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (١٨٦٤).

(٣) الزبيدي، أبو عتبة الحمصي، ثقة، مات سنة ١٣٠هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٣٠٠٣).

(٤) حكيم بن عمير بن الأحوص الحمصي، صدوق يهم. **انظر**: تقريب التهذيب (١٤٨٤).

(٥) **انظر**: البدر المنير (٥/ ٣٣٨)، التلخيص الحبير برقم: (٧٩٦).

(٦) التلخيص الحبير برقم: (٧٩٦).

(٧) مجمع الزوائد (٣/ ٤٨). **وانظر**: (٢/ ٣٢٧).

(٨) كذا نقله المصنف من نيل الأوطار، والذي في سبل السلام: «قال الهيثمي بعد سياقه ما لفظه: أخرجه الطبراني في الكبير، وفي إسناده رجال لم أعرفهم، =

الأَثْرَمُ: «قُلْتُ لأَحْمَدَ: هذا الذي يَصْنَعونَه إذا دُفِنَ المَيِّتُ يَقِفُ الرَّجُلُ ويَقولُ: يا فُلان ابن فلانة، قال: ما رَأَيْتُ أَحَدًا يَفْعَلُه إلا أَهْلَ الشَّامِ حين ماتَ أبو المُغِيرةِ، يَرْوي فيه عن أبي بَكْرِ بنِ أبي مَرْيَمَ، عن أَشْياخِهم: أنَّهم كانوا يَفْعَلونَه، وكان إسْماعيلُ بنُ عَيَّاشٍ يَرْويه، يُشيرُ إلى حَديثِ أبي أُمامَةَ». انتهى. **هكذا نَقَلَه في «النَّيل»**[(١)]**، وفي «فَتْحِ العَلَّام، شَرْحِ بُلوغِ المَرام»**[(٢)].

وقال في «المَنار»[(٣)]: «إنَّ حَديثَ التَّلْقينِ هذا حَديثٌ لا يَشُكُّ أَهْلُ المَعْرِفَةِ بالحَديثِ في وَضْعِه». وقال ابنُ القَيِّمِ في كِتابِ «الرُّوحِ»[(٤)]: «إنَّه حَديثٌ ضَعيفٌ».

ويَتَحَصَّلُ مِنْ كَلامِ أَئِمَّةِ التَّحْقيقِ أنَّه حَديثٌ ضَعيفٌ، والعَمَلُ به بدعة، ولا يغتر بكَثْرَةِ مَنْ يَفْعَلُه[(٥)]. انتهى ملتقطًا.

وفي «نُزُلِ الأَبْرارِ»[(٦)]: «وقد أَنْكَرَ هذا التَّلْقينَ جَماعَةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وبَدَّعُوه، انْظُرْ ذلك في الهَدْيِ النَّبَوِي[(٧)]، وغَيْرِه كثِمارِ التَّنْكيتِ لهذا العَبْدِ الضَّعيفِ». انتهى.

= وفي هامشه: فيه عاصم بن عبيد الله ضعيف. ثم قال: والراوي عن أبي أمامة سعيد الأزدي بيض له أبو حاتم». ومثله في فتح العلام. فالنص منقول من هامش مجمع الزوائد، وليس من التلخيص الحبير ـ كما ظن المصنف ﷺ ـ، ومع ذلك، فلم يظهر لي وجه ذكر عاصم بن عبيد الله هنا، إذ ليس من رجال سند حديث أبي أمامة، والله أعلم.

(١) نيل الأوطار (٤/ ١٣٨)، **وانظر**: سبل السلام (٣/ ٣١٨).

(٢) فتح العلام لشرح بلوغ المرام لصديق حسن القنوجي (١/ ٢٥٦).

(٣) لم أقف عليه فيه، **وانظر**: سبل السلام (٣/ ١٣٨).

(٤) الروح (ص٣٩).

(٥) هذا ليس تتمة لكلام ابن القيم، وإنما هو كلام الصنعاني. **انظر**: سبل السلام (٣/ ٣١٩).

(٦) نزل الأبرار (ص٢٩١).

(٧) **انظر**: زاد المعاد (١/ ٥٢٢ ـ ٥٢٤). وقد تقدم ذكر الخلاف في المسألة (ص١٤٠١).

قلتُ: لا شَكَّ في ضَعْفِ هذا الحَديثِ؛ لأنَّ في سَنَدِه مَجاهيلَ كما قال الهَيْثَمي في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»(١).

ولأنَّ في سَنَدِه: عاصِمَ بنَ عُبَيْدِ الله، كما قال الحافِظُ في «التَّلْخيصِ» على ما نقله الشَّوكاني رحمه الله وهو ضَعيفٌ(٢). قال الذَّهبي
[٣٨٢] في «الميزان»(٣): «عاصِمُ بنُ عُبَيْدِ الله بنِ عاصِمِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، العَدَوي، عَن أبيه(٤)، وعَبْدِ الله بنِ عامِرِ بنِ رَبيعَةَ، وجَماعَةٍ، وعنه شُعْبَةُ(٥)، ومالِكٌ، ثم ضَعَّفَه مالِكٌ. وقال يَحْيَى: ضَعيفٌ لا يُحْتَجُّ به، وقال ابنُ حِبانَ: كَثيرُ الوَهَمِ فاحِشُ الخَطَأ فتُرِكَ، وقال أحمد: قال ابنُ عُيَيْنَةَ: كان الأشْياخُ يَتَّقون حَديثَ عاصِمِ بنِ عُبَيْدِ الله، وقال النَّسائي: ضَعيفٌ»(٦). انتهى.

وقد صَرَّحَ بضَعْفِه النَّوَوِيُّ في «الأَذْكارِ»(٧) وغَيْرُه في غَيْرِه.

وإنَّما قَوَّاه مَنْ قَوَّى لاتِّصالِ عَمَلِ أَهْلِ الشَّامِ به، فلنَنْظُرْ فيه

---

(١) **انظر**: مجمع الزوائد (٢/ ٣٢٧، ٣/ ٤٨).

(٢) **انظر**: الحاشية المتعلقة بهذا في الصفحة السابقة.

(٣) ميزان الاعتدال (٢/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤).

(٤) عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب، القرشي العدوي، ذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ١٤٢)، وقال الحسيني: لا نعرف حاله ووفاته. **انظر**: الجرح والتعديل (٥/ ٣٣٠)، تعجيل المنفعة (٦٩١).

(٥) في النسخ: «شعيب»، والمثبت من ميزان الاعتدال، وتهذيب الكمال (١٣/ ٥٠١).

(٦) وضعفه أيضًا: يعقوب بن شيبة، وابن سعد، وابن خزيمة، وابن عدي، وابن القطان، والذهبي، وابن حجر، وقال البخاري، وأبو زرعة، وأبو حاتم: منكر الحديث. **انظر**: الجرح والتعديل (٦/ ٣٤٨)، المجروحين (٢/ ١٢٧)، الكامل (٥/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦، ٢٢٨)، بيان الوهم والإيهام (٤/ ٥٩٤)، تهذيب الكمال (١٣/ ٥٠٤)، الكاشف (٢٥٠٦)، تقريب التهذيب (٣٠٨٢).

(٧) **انظر**: الأذكار للنووي (ص٢٧٤)، **وراجع**: المجموع (٥/ ٢٧٤). وقد تقدم تخريج الحديث وذكر من ضعفه من أهل العلم. **انظر**: (ص١٤٠٢) من صيانة الإنسان.

فنقولُ: منه: ما رَوَى أبو المُغِيرَةِ الحِمْصِي، عن أبي بَكْرِ بنِ أبي مَرْيَمَ: أَنَّهم كانوا يَفْعَلونَه. وهذا لا يَثْبُتُ، فإنَّ في سَنَدِه أبا بَكْرِ بنَ عَبْدِ الله بنِ أبي مَرْيَمَ الغَسَّاني الحِمْصِي، قال الذَّهَبِيُّ: «ضَعيفٌ عندَهم.

قلتُ: وكان مِنَ العُبَّادِ. عن رَاشِدِ بنِ سَعْدٍ، وخالِدِ بنِ مَعْدانَ، وعنه: بَقِيَّةُ، وأبو اليَمان، وطائِفَةٌ. ضَعَّفَه أَحْمَدُ وغَيْرُه لكَثْرَةِ ما يَغْلَطُ، وكان أَحَدَ أَوْعِيَةِ العِلْمِ، وقال ابن حِبَّانَ: رَديءُ الحِفْظِ لا يُحْتَجُّ به إذا انْفَرَدَ. وقال أبو داودَ: سُرِقَ لأبي بَكْرِ بنِ أبي مَرْيَمَ حُلِيٌّ فأَنْكَرَ عَقْلَه، وسَمِعْتُ أَحْمَدَ يقولُ: ليس بشَيْءٍ»[(١)]. انتهى مُلَخَّصًا.

وفي «الخُلاصَةِ»[(٢)] وهامِشِها: «قال الحافظ أبو عَبْدِ الله: ضَعيفٌ». «وكذا قال ابنُ مَعينٍ وأبو حاتِمٍ وأبو زُرْعَةَ». انتهى. «تَهذيب»»[(٣)]. انتهى.

قال الحافِظُ ابنُ حَجرٍ في «التَّقْريبِ»[(٤)]: «ضَعيفٌ، وكان قد سُرِقَ بَيْتُه فاخْتَلَطَ». انْتهى.

ومنه: ما أَخْرَجَه سَعيدُ بنُ مَنْصورٍ في سُنَنِه عن راشِدِ بنِ سَعْدٍ، وضَمْرَةَ[(٥)] بنِ حَبيبٍ، وحَكيمِ بنِ عُمَيْرٍ، قال: «إذا سُوِّيَ[(٦)] على المَيِّتِ قَبْرُه، وانْصَرَفَ النَّاسُ عنه فكانوا يَسْتَحِبُّون...» إلخ. وراشِدٌ هذا ـ وإن كان ثِقَةً ـ لكِنَّه كَثيرُ الإرْسالِ، وحَكِيمُ بنُ عُمَيْرٍ الحِمْصِي،

---

(١) ميزان الاعتدال (٤/٤٩٧ ـ ٤٩٨)، وقد تقدمت ترجمته.
(٢) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص٤٤٤).
(٣) انظر: الحاشية برقم: (١٢) على خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص٤٤٤). وقد ضعفه غيرهم، كما سبق التفصيل في ترجمته.
(٤) تقريب التهذيب (٨٠٣١).
(٥) في النسخ: «حمزة»، والمثبت هو الصواب، وقد تقدمت ترجمته.
(٦) في النسخ: «استوى»، والمثبت هو الصواب، وقد تقدم نقله.

صَدوقٌ يَهِمُ، قاله الحافِظُ في «التَّقْريبِ»[(١)]. على أنَّه لا يُعْلَمُ سَنَدُه إلى هَؤُلاءِ التَّابِعِينَ، فعلى مَنْ يَحْتَجُّ به بَيانُ السَّنَدِ حتَّى يُنْظَرَ فيه.

[رأي السهسواني في مسألة التلقين]

وبالجُمْلَةِ: فثُبوتُ عَمَلِ أَهْلِ الشَّامِ أولًا مَمْنوعٌ، وعلى تَقْديرِ ثُبوتِه [٣٨٣] لا نُسَلِّمُ كَوْنَه مُقْتَضِيًا لكَوْنِ الحَديثِ الضَّعيفِ قابِلًا لأنْ يُحْتَجَّ به، ومَنْ يَدَّعِي فعَلَيْهِ الإثْباتُ.

وأمَّا مُجَرَّدُ عَمَلِ بَعْضِ أَهْلِ الشَّامِ فليس مِنَ الدَّليلِ الشَّرعي في شَيْءٍ، وعلى تَقْديرِ ثُبوتِ حَديثِ التَّلْقينِ فليس فيه طَلَبُ شَيْءٍ مِنَ المَيِّتِ ممَّا لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ، إنَّما فيه نِداءٌ وإرْشادٌ للمَيِّتِ، وهو قد ثَبَتَ مُخالِفًا للقِياسِ فيَكونُ مَقْصورًا على المَوْرِدِ، فلا يُقاسُ عليه غَيْرُه.

* * *

[الاستدلال على جواز نداء الميت وطلب الحاجات منه بحديث نداء النبي ﷺ كفار قريش المقتولين يوم بدر]

قَوْلُهُ[(٢)]: (ومن النِّداءِ للمَيِّتِ ما جاءَ في الحَديثِ المَشْهورِ حَيثُ نادى النَّبِيُّ ﷺ كُفَّارَ قُرَيْشٍ المَقْتولِين يَوْمَ بَدْرٍ بعد إلْقائِهم في القَليبِ. رَواه البُخارِيُّ وأَصْحابُ السُّنَنِ).

أَقُولُ: الجوابُ عليه من وُجوهٍ:

[الجواب على الحديث السابق، والرد على استدلال دحلان]

ـ الأوَّلُ: أنَّ اللهَ تعالى أَحْياهُم حتَّى أَسْمَعَهُم قَوْلَ النَّبي ﷺ على طَريقِ خَرْقِ العادةِ، والدَّليلُ عليه ما رَوَى البُخارِيُّ في «المَغازِي»[(٣)]، عن ابنِ عُمَرَ قال: «وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ على قَليبِ بَدْرٍ فقال: (هل وَجَدتُّم

---

(١) انظر: تقريب التهذيب (١٨٦٤، ١٤٨٤).

(٢) الدرر السنية (ص٢٤).

(٣) أخرجه البخاري برقم: (٣٩٨٠)، ومسلم برقم: (٩٣٢)، والنسائي برقم: (٢٠٧٥)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. وأخرجه البخاري برقم: (٣٩٧٦)، ومسلم برقم: (٢٨٧٥)، من حديث أبي طلحة رضي الله عنه. وأخرجه مسلم برقم: (٢٨٧٤)، من حديث أنس رضي الله عنه.

ما وَعَدَ رَبُّكُم حَقًّا؟) ثم قال: (إنَّهم الآنَ يَسْمَعُون ما أقولُ)»، الحَديث؛ فإنَّ لَفْظَةَ: (الآنَ) دَليلٌ واضِحٌ عليه، والتَّخْصيصُ بما أقولُ يُمْكِنُ الاسْتِئْناسُ به على أنَّ ذلك كان مِنْ قَبيلِ خَرْقِ العادَةِ[(١)].

وقال قَتادَةُ: «أحْياهُم الله حتَّى أسْمَعَهم قَوْلَه تَوْبيخًا وتَصْغيرًا ونِقْمَةً وحَسْرَةً ونَدَمًا». رَواه البُخاريُّ في «صَحيحِه»[(٢)]. ورَواه أحْمَدُ بلَفْظ: «قال قَتادَةُ: «أحْياهُم اللهُ له حَتَّى سَمِعُوا قَوْلَه[(٣)] تَوْبيخًا وتَصْغيرًا»، ورِجالُه رِجالُ الصَّحيحِ». **كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»**[(٤)].

قال السُّهَيْلي ما مُحَصَّلُه: «إنَّ في نَفْسِ الخَبَرِ ما يَدُلُّ على خَرْقِ العادَةِ بذلك للنَّبيِّ ﷺ؛ لقَوْلِ الصَّحابَةِ له: «أتُخاطِبُ أقوامًا قد جَيَّفُوا؟»[(٥)]، فأجابَهم». **كذا في «الفتح»**[(٦)].

وإذا كان الذي وَقَعَ حِينَئِذٍ مِنْ خَوارِقِ العادَةِ للنَّبيِّ ﷺ حِينَئِذٍ لم يَصِحَّ التَّمَسُّكُ به على جَوازِ نِداءِ المَيِّتِ.

ـ **والثَّاني**: أنَّ هذا النِّداءَ لم يَكُنْ لطَلَبِ ما لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ، بل إنَّما كان تَوْبيخًا وتَصْغيرًا، فعلى تَقْديرِ عَدَمِ كَوْنِه مِنْ خَوارِقِ العادةِ إنَّما يَثْبُتُ به جَوازُ نِداءِ مَنْ عُلِمَ مَوْتُه على الكُفْرِ قَطْعًا على قَبْرِه، وقَوْلُ ما قاله [٣٨٤] رَسولُ الله ﷺ لقَتْلَى بَدْرٍ مِنَ المُشْرِكين تَوبيخًا

---

(١) تقدم ذكر خلاف أهل العلم في مسألة سماع الموتى. **انظر**: (ص٣٤١) من صيانة الإنسان.

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٣٩٧٦)، وابن حبان برقم: (٤٧٧٨)، وأبو يعلى برقم: (١٤٣١)، وغيرهم. وأخرجه أحمد (٣/ ١٤٥)، من طريق شيبان عن قتادة عن أنس، وذكر الحديث: «أحْياهُم اللهُ له حَتَّى سَمِعُوا»، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد (٦/ ٩٤).

(٣) في مجمع الزوائد: «كلامه».

(٤) مجمع الزوائد (٦/ ٩٤).

(٥) **انظر**: صحيح مسلم برقم: (٢٨٧٤).

(٦) فتح الباري (٧/ ٣٠٤).

وتَصْغيرًا، وهذا لا نِزاعَ فيه، إنَّما النِّزاعُ في نِدائِهم الأمْواتَ مِنَ الأنْبياءِ والصَّالِحين تَعْظيمًا وإكْرامًا لهم مُتَضَرِّعين خاشِعِين طالِبِين لما لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ، وهذا لا يَدُلُّ عليه الحَديثُ أصْلًا.

ـ **والثَّالثُ**: أنَّ هذا النِّداءَ مَعْدولٌ عن القِياسِ مُخالِفٌ له، فيَكونُ مَقْصورًا على المَوْرِدِ، فلا يُقاسُ عليه غَيْرُه، وقد صَدَرَ مِثْلُ هذا التَّقْريعِ والتَّوْبيخِ مِنَ الأنْبياءِ السَّابِقِين أيضًا كصالِحٍ ﷺ، قال اللهُ تعالى في سُورَةِ الأعْرافِ: ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [٧٩].

قال الحافِظُ ابنُ كَثيرٍ في «تَفْسيره»[١]: «هذا تَقْريعٌ مِنْ صالِحٍ ﷺ لقَوْمِه لمَّا أهْلَكَهُم اللهُ بمُخالَفَتِهم إيَّاه، وتَمَرُّدِهم على اللهِ، وإبائِهم عن قَبولِ الحَقِّ، وإعْراضِهم عن الهُدَى إلى العَمَى، قال لهم صالِحٌ ذلك بعد هَلاكِهم تَقْريعًا وتَوْبيخًا، وهم يَسْمَعون ذلك». انتهى.

وكشُعَيْب ﷺ، قال تَعالى في سورَةِ الأعْرافِ: ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾ [٩٣].

قال الحافِظُ ابنُ كَثيرٍ: «أيْ: فتَوَلَّى عنهم شُعَيبٌ ﷺ بعدما أصابَهم ما أصابَهم مِنَ العَذابِ والنِّقْمَةِ والنَّكالِ، وقال مُقَرِّعًا لهم ومُوَبِّخًا: ﴿يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾»[٢]. انتهى.

ولا يَخْفاكَ أنَّ المُؤَلِّفَ عزا رِوايتَه إلى البُخارِيِّ وأصْحابِ السُّنَنِ، وهذا دالٌّ على أنَّ مُسْلِمًا لم يُخَرِّجْه، وهو غَفْلَةٌ فاحِشَةٌ؛ فإنَّ

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤)، وانظر: معالم التنزيل للبغوي (٣/ ٢٤٨، ٢٤٩).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٤٩).

مُسْلِمًا أَخْرَجَه في «باب: عَرْضِ مَقْعَدِ المَيِّتِ مِنَ الجَنَّةِ والنَّارِ عليه، وإثْباتِ عَذابِ القَبْرِ والتَّعوُّذِ منه»[(١)]، ولَفْظُه هكذا: «عن أنَسِ بنِ مالِكٍ، قال: كُنَّا مع عُمَرَ بَيْنَ مَكَّةَ والمَدِينَة فتراءَيْنا الهِلالَ، وكُنْتُ رَجُلًا حَديدَ البَصَرِ فرَأَيْتُه، ولَيْسَ أَحَدٌ يَزْعُمُ أنَّه رَآه غَيْري، قلتُ: فجَعَلْتُ أقولُ لعُمَرَ: أمَا تَراه؟ فجَعَلَ لا يَراه، قال: يَقُول عمر: سَأَراه، وأنا مُسْتَلْقٍ على فِراشي، ثم أنْشأَ يُحَدِّثُنا عن أَهْلِ بَدْرٍ فقال: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ كان يُرينا مَصارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ بالأَمْس يَقولُ: **(هذا مَصْرَعُ فُلانٍ غَدًا إنْ شاءَ اللهُ)** [٣٨٥] قال: فقال عُمَرُ: فوالذي بَعَثَه بالحَقِّ ما أَخْطَؤوا الحُدودَ التي حَدَّ رَسولُ الله ﷺ، قال: فجُعِلُوا في بِئْرٍ بَعْضُهم على بَعْضٍ، فانْطَلَقَ رَسُولُ الله ﷺ حتَّى انْتَهى إليهم، فقال: **(يا فُلان ابن فلان، ويا فلان ابن فلان، هل وَجَدتُّم ما وَعَدَكُم اللهُ ورَسولُه حقًّا فإنِّي قد وَجَدتُّ ما وَعَدَني اللهُ حَقًّا؟)** قال عُمَرُ: يا رَسولَ الله كَيْفَ تُكَلِّمُ أَجْسادًا لا أَرْواحَ فيها؟ قال: **(ما أنتم بأَسْمَعَ لما أَقولُ منهم، غَيْرَ أَنَّهم لا يَسْتَطيعُون أنْ يَرُدُّوا عليَّ شَيْئًا)**».

وفي رِوَايَةٍ أُخْرى له، عن أَنَسِ بنِ مالِكٍ: «أنَّ رَسولَ الله ﷺ تَرَكَ قَتْلَى بَدْرٍ ثَلاثًا ثُمَّ أتاهم فقامَ عليهم فناداهم فقال: **(يا أبا جَهْلِ بنَ هِشام، يا أُمَيَّةَ بنَ خَلَفٍ، يا عُتْبَةَ بنَ رَبِيعَةَ، يا شَيْبَةَ بنَ رَبيعَةَ، أليس قد وجَدتُّم ما وَعَدَكُم رَبُّكُم حقًّا فإنِّي قد وَجَدتُّ ما وَعَدَني رَبِّي حَقًّا؟)** فسَمِعَ عُمَرُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فقال: يا رَسولَ الله كيف يَسْمَعون، أو أَنَّى يُجِيبُون وقد جَيَّفُوا؟ قال: **(والذي نَفْسِي بيَدِه ما أَنْتُم بأَسْمَعَ لما أَقولُ منه، ولكِنَّهم لا يَقْدِرُون أن يُجِيبوا، ثم أَمَرَ بهم فسُحِبُوا، فأُلْقُوا في قَليبِ بَدْرٍ)**»[(٢)]. انتهى.

---

(١) صحيح مسلم برقم: (٢٨٧٣).

(٢) انظر: صحيح مسلم برقم: (٢٨٧٤).

وفي «جَنائِزِ» مُسْلِمٍ[(١)] عن هِشام، عن أبيه، قال: «ذُكِرَ عِنْدَ عائِشَةَ ﵂ أنَّ ابنَ عُمَرَ يَرْفَعُ إلى النَّبِيِّ ﷺ: **(إنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ في قَبْرِه بِبُكاءِ أَهْلِه)**[(٢)]، فقالتْ: وَهَلَ، إنَّما قال رَسُولُ الله ﷺ: **(إنَّه لَيُعَذَّبُ بخَطِيئَتِه أو بذَنْبِه، وإنَّ أَهْلَه لَيَبْكون عليه الآنَ)**، وذلك مِثْلُ قَوْلِه: إنَّ رَسولَ الله ﷺ قامَ على القَليبِ يَوْمَ بَدْرٍ وفيه قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ المُشْرِكِين، فقال لهم ما قال: **(إنَّهم لَيَسْمَعُون ما أَقُولُ)**، وقَدْ وهَلَ إنَّما قال: إنَّهم لَيَعْلَمون أنَّ ما كُنْتُ أقولُ لهم حَقٌّ، ثم قَرَأَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [النمل: ٨٠]، ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢]. يَقولُ حين تَبَوَّؤوا مَقاعِدَهُم مِنَ النَّارِ». انتهى.

وأيضًا القَوْلُ المَذْكورُ يَدُلُّ على أنَّ أَصْحابَ السُّنَنِ كُلَّهم أَخْرَجُوا هذا الحَديثَ، مع أنِّي رَاجَعْتُ السُّنَنَ الأَرْبَعَةَ، وتَتَبَّعْتُ مَظانَّه ولم آلُ جُهْدًا فيه، فلم أَجِدْه[(٣)] إلا في «سُنَنِ النَّسائِيِّ»[(٤)]. **قال القَسْطَلاني ـ تحتَ حَديثِ ابنِ عُمَرَ ـ:** «وأَخْرَجَه أيضًا في المَغازِي مُطَوَّلًا، ومُسْلِمٌ في الجَنائِزِ، وكذا النَّسَائِيُّ»[(٥)].

ولم يَذْكُرْ أَحَدٌ فيما أَعْلَمُ أنَّ الحَديثَ أَخْرَجَه أبو دَاودَ، والتِّرْمِذِيُّ، وابنُ ماجَه، فهذا أَوْضَحُ دَليلٍ على قُصورِ نَظَرِ المُؤَلِّفِ [٣٨٦] وقِلَّةِ عِلْمِه، وكَثْرَةِ غَلَطِه، وخَطَئِه.

[الاستدلال على جواز نداء الميت بالآثار الواردة عن بعض أهل العلم، وجواب السهسواني عن ذلك]

قَوْلُهُ[(٦)]: (وأمَّا ما جاءَ مِنَ الآثارْ، عن الأئِمَّةِ الأَحْبارْ، والعُلَماءِ الأَخْيارْ، والأَوْلِياءِ الكِبارْ، ممَّا يَدُلُّ على جَوازِ ذلك النِّداءِ

---

(١) أخرجه مسلم برقم: (٩٣٢)، وأخرجه البخاري برقم: (٣٩٧٨ ـ ٣٩٧٩).
(٢) في صحيح مسلم: «ببكاء أهله عليه».
(٣) (ف): «أجد».
(٤) **انظر**: السنن الصغرى ـ المجتبى ـ للنسائي برقم: (٢٠٧٥).
(٥) إرشاد الساري (٣/ ٤٧٢).
(٦) الدرر السنية (ص٢٤).

والخِطابِ فشَيْءٌ كَثيرٌ تَنْقَضِي دونَ نَقْلِه الأَعْمارُ، ومَضَى على ذلك القُرونُ والأَعْصارُ، ولا وَقَعَ منهم إنْكارٌ).

أَقُولُ: دِلالَةُ ما جاءَ مِنَ الآثارِ على جَوازِ نِداءِ الأَمْواتِ والجَماداتِ نِداءً حَقِيقِيًّا بِحَيْثُ يُطْلَبُ فيه مِنْهُم ما لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ مَمْنُوعَةٌ، ومَنْ يَدَّعِي فعليه البَيانُ، وأمَّا مُطْلَقُ النِّداءِ فلا يَمْنَعُه أَحَدٌ[١].

قَوْلُهُ[٢]: (فكيف يَجوزُ الإقْدامُ على تَكْفيرِ المُسْلِمِين بشَيْءٍ قامَ ثُبوتُه بالبَراهِين؟).

[حكم دعاء غير الله تعالى ونداء الموتى]

أَقُولُ: إنَّما نُكَفِّرُ بالنِّداءِ الحَقِيقِيِّ الذي يُطْلَبُ فيه مِنَ الأَمْواتِ والجَماداتِ ما لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ، وهذا شَيْءٌ لم يَثْبُتْ بَعْدُ بالبَراهِين، بل قامَ الدَّليلُ على كَوْنِه كُفْرًا[٣].

قَوْلُهُ[٤]: (وفي الحَديثِ الصَّحيحِ: (مَنْ قال لأخيه المُسْلِمِ: يا كافِرُ فقد باءَ بها أَحَدُهما، إن كان كما قال، وإلا رَجَعَتْ عليه)[٥]).

أَقُولُ: مَنْ نادَى الأَمْواتَ والجَماداتِ نِداءً حَقِيقِيًّا وطَلَبَ مِنْهُم ما لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ، فقد انْسَلَخَ مِنَ الإسْلامِ فلا يكونُ مُكَفِّرُه مِصْداقًا لهذا الحَديثِ.

---

(١) انظر: (ص٢٤١، فما بعدها) من القسم الدراسي.

(٢) الدرر السنية (ص٢٤).

(٣) تقدم في القسم الدراسي تقرير أن دعاء غير الله تعالى شرك أكبر، والأدلة على ذلك، وأقوال العلماء في هذه المسألة. انظر: (ص٢٤٤، فما بعدها) من قسم الدراسة.

(٤) الدرر السنية (ص٢٤).

(٥) أخرجه البخاري برقم: (٦١٠٤)، ومسلم برقم: (٦٠)، ولفظه عند مسلم: **(أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ، وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ)**.

قَوْلُهُ[(١)]: (فلا يُحْكَمُ على أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ بالكُفْرِ إلا بأَمْرٍ واضِحٍ قاطِعٍ للإسْلامِ).

أَقُولُ: لا شَكَّ أنَّ عِبادَةَ غَيْرِ الله أَمْرٌ واضِحٌ قاطِعٌ للإسْلامِ، والنِّداءُ المَذْكورُ عِبادَةُ غَيْرِ الله بلا مِرْيَةٍ، فكَيْفَ لا يُحْكَمُ على مَنْ يَرْتكِبُه بالكُفْرِ؟!

[طعن دحلان في سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب]

قَوْلُهُ[(٢)]: (ورَأَيْتُ رِسالَةً للشَّيْخِ مُحَمَّدِ بن سُلَيْمانَ الكُرْدي المَدَني[(٣)] صاحِبِ الحَواشي على «مختصَرِ بافَضْل[(٤)]» في الفِقْهِ على مَذْهَبِ الإمامِ الشَّافِعِيِّ ﷺ، قال في تلك الرِّسالَةِ يُخاطِبُ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الوَهَّابِ حين قامَ بالدَّعْوَةِ، وكان مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ مِنْ تَلامِذَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيمانَ المَذْكورِ، وقَرَأَ عليه بالمَدينَةِ المُنَوَّرَةِ[(٥)]، قال

(١) الدرر السنية (ص٢٤). (٢) الدرر السنية (ص٢٤ ـ ٢٥).

(٣) محمد بن سليمان الكردي، الشافعي، من الفقهاء المشهورين في عصره، مات سنة ١١٩٤هـ. **انظر**: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي (٤/ ١١١)، الأعلام للزركلي (٦/ ١٥٢).

(٤) بافضل هو: عبد الله بن عبد الرحمٰن، الحضرمي السعدي المذحجي، الفقيه الشافعي، وله مؤلفات كثيرة، منها: المقدمة الحضرمية في فقه الشافعية، مات سنة ٩١٨هـ. **انظر**: الأعلام (٤/ ٩٦).

وهذه المقدمة شرحها ابن حجر الهيتمي، وعلى هذا الشرح كتب الشيخ محمد بن سليمان الكردي حاشية سماها المواهب المدنية على شرح المقدمة الحضرمية، وهي الحاشية الكبرى، ثم حاشية وسطى سماها: القول الفصل، وحاشية صغرى سماها: الحواشي المدنية. **انظر**: إيضاح المكنون (٤/ ٥٤٣).

(٥) تفرد دحلان بذكر تتلمذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب على الكردي، ولم يذكره ابن غنام ولا ابن بشر، ولا غيرهما ممن عنده دراية بأحوال الشيخ محمد بن عبد الوهاب ﷺ، فالنفس لا تطمئن لما يتفرد بذكره دحلان لا سيما وقد سجل في كتابه هذا، وفي كتابه خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام (ص٢٢٧ ـ ٢٦١) أخطاء وافتراءات، ذكر السهسواني بعضها، والله أعلم. وسيأتي في كلام المصنف ﷺ مزيد تفصيل لهذه المسألة. **انظر**: محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه =

في تلك الرِّسالَةِ(١): «يا ابنَ عَبْدِ الوَهّابِ، سَلامٌ على مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى، فإنِّي أنْصَحُكَ لله تعالى أنْ تَكُفَّ لِسانَك عن المُؤْمِنِين(٢)، فإنْ سَمِعْتَ مِنْ شَخْصٍ أنَّه يَعْتَقِدُ تَأْثيرَ ذلك المُسْتَغاثِ [٣٨٧] به مِنْ دُونِ الله فعَرِّفْه الصَّوابَ، واذْكُرْ له الأدِلَّةَ على أنَّه لا تَأْثيرَ لغَيْرِ الله تعالى(٣)، فإنْ أَبَى فكَفِّرْه حِينَئِذٍ بخُصوصِه، ولا سَبيلَ لكَ إلى تَكْفيرِ السَّوادِ الأَعْظَمِ مِنَ المُسْلِمِين، وأَنْتَ شاذٌّ عَنِ السَّوادِ الأَعْظَمِ، فنِسْبَةُ الكُفْرِ إلى مَنْ شَذَّ عن السَّوادِ الأَعْظَمِ أَقْرَبُ(٤)؛ لأنَّه اتَّبَعَ غَيْرَ سَبيلِ المُؤْمِنِين، قال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]. وإنَّما يَأْكُلُ الذِّئْبُ مِنَ الغَنَمِ القاصِيَةِ»(٥).

= لمسعود الندوي (ص٣٣)، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية للشيخ صالح بن عبد الله العبود (١/ ١٧٥ ـ ١٧٧)، **وراجع**: صيانة الإنسان (ص١٤٦٦).

(١) **انظر**: مصباح الأنام للحداد (ص٨١)، دعاوى المناوئين لعبد العزيز العبد اللطيف (ص٤٣ ـ ٤٤).

(٢) في الدرر السنية: «المسلمين».

(٣) تقدم الكلام على مسألة التأثير، وارتباط السبب بالمسبب، وبيان موقف أهل العلم ممن خالف أهل السُّنَّة في هذه المسائل. **انظر**: (ص١٨٣، فما بعدها) من القسم الدراسي.

(٤) سبق ذكر معنى السواد الأعظم عند أهل العلم، وأن من تمسك بالحق، وعمل به، فهو مع الجماعة، وإن كان أقل عددًا، قال إسحاق بن راهويه: لو سألت الجهال: من السواد الأعظم؟ قالوا: جماعة الناس، ولا يعلمون أن الجماعة عالم متمسك بأثر النبي ﷺ وطريقه، فمن كان معه وتبعه، فهو الجماعة، ومن خالفه فيه ترك الجماعة. وقال ابن القيم: «وصدق والله فإن العصر إذا كان فيه عارف بالسُّنَّة، داع إليها فهو الحجة وهو الإجماع، وهو السواد الأعظم، وهو سبيل المؤمنين التي من فارقها واتبع سواها ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرًا». إغاثة اللهفان (١/ ١٤٣). **وانظر**: حلية الأولياء (٩/ ٢٣٨)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ١٩٦)، صيانة الإنسان (ص١١٦٥).

(٥) بل زعم دحلان أن الشيخ محمد بن سليمان الكردي، والشيخ محمد حياة =

أقولُ: لم يُكفِّرِ الشَّيْخُ مُحمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ أحَدًا مِنَ المُؤمِنين ابْتِداءً، إنَّما دَعا عُبَّادَ القُبورِ إلى إخْلاصِ العِبادَةِ لله[1]، ونَهاهُم عن دُعاءِ الأنْبِياءِ والأوْلياءِ والصَّالِحين، بحَيْثُ يُطْلَبُ فيه مِنْهُم ما لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ مِنْ قَضاءِ الحاجاتِ، وتَفْريجِ الكُرُباتِ، وبَيَّنَ أنَّه مِنْ أعْظَمِ الشِّرْكِ الذي كَفَّرَ اللهُ به المُشْرِكين، وإذا دَعا أحَدُهم لَدَيْه الأنْبِياءَ والصَّالِحِين الذين كانوا يَعْبُدونَهم مع رَبِّ العالَمِين نَهاه عن ذلك، وزَجَرَه وعَرَّفَه الصَّوابَ وحَذَّره، فقالوا: إنْ كان الذي نَحْنُ عليه مِنَ الدَّعَواتِ والاعْتِقاداتِ بأهْلِ القُبورِ كُفْرًا وشِرْكًا فنَحْنُ كُفَّارٌ ومُشْرِكون، فهم هم الذين شَهِدُوا على أنْفُسِهم بالكُفْرِ[2].

[ترجمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب]

فها أنا أذْكُرُ مِنْ تَرْجَمَتِه رَحِمَهُ اللهُ ما يَتَّضِحُ به عِنْدَك صِحَّةُ ما ادَّعَيْناه، فأقولُ:

قال الشَّيْخُ حُسَيْنُ بنُ غَنَّام الأحْسائِيُّ في «رَوْضَةِ الأفْكارِ والإفْهامْ، لمُرْتادِ حالِ الإمامْ، وتَعْدادِ غَزواتِ ذَوِي الإسْلامْ»[3]:

[نسب الشيخ محمد بن عبد الوهاب]

«أمَّا نَسَبُه رَحِمَهُ اللهُ تعالى، وأفاضَ عليه سَحائِبَ غُفْرانِه ووالَى، فهو: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ سُلَيْمانَ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أحْمَدَ بنِ راشِدِ بنِ بُرَيْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ بُرَيْدِ بنِ مُشَرَّف[4].

= السندي الحنفي وغيرهما من أشياخه يتفرسون فيه الإلحاد والضلال، ويقولون: سيضل هذا ويضل به من أبعده وأشقاه. الدرر السنية (ص٢٩)، خلاصة الكلام (ص٢٢٩ ـ ٢٣٠)، ولا شك أن هذا من البهتان، فإن كثيرًا من شيوخه قد تفرس فيه النجابة والنبوغ والصلاح. انظر: صيانة الإنسان (ص١٥٦٢).

(١) (ف): «إخلاص العبادة».

(٢) سيأتي قريبًا في كلام الشيخ حسين بن غنام ما يدل على ما قرره المصنف رحمه الله هنا.

(٣) روضة الأفكار (١/ ٢٠٨ ـ ٢١٠).

(٤) انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر النجدي (١/ ٢٧)، =

[ولادة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ونشأته]

وُلد رَحِمَهُ اللهُ تعالى سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ بعد المِئَةِ والألْفِ مِنَ الهِجْرَةِ النَّبَوِيَّهْ، في بَلَدِ العُيَيْنَهْ[١] من البُلْدانِ النَّجْدِيَّهْ، فأَنْبَتَه اللهُ نَباتًا حَسَنًا، وجَلا به عن طَرْفِ الدَّهْرِ وسَنَا، وبَقِي بَعْدَ سِنِّ الطُّفوليَّةِ[٢] زَمَنًا يَتَعَلَّمُ في تِلاوَةِ[٣] القُرْآنْ، [٣٨٨] مُعْتَزِلًا في غالِبِ الأَوْقاتِ لَعِبَ الصِّبْيانْ، ولَهْوَ الجُهَّالِ والغِلْمانْ، حتَّى حَفِظَ القُرْآنَ عن ظَهْرِ قَلْبٍ قَبْلَ بُلوغِ[٤] العَشْرِ، وكان حادَّ الفَهْمِ سَرِيًّا، وَقَّادَ الذِّهْنِ ذَكِيًّا، سَرِيعَ الحِفْظْ، فَصِيحَ اللَّفْظْ، أَلْمعِي الفِطْنَةِ.

[طلبه للعلم ورحلاته، وشيوخه]

اشْتَغَلَ في العِلْمِ على أبيه وجَدَّ في الطَّلَبْ، وأَدْرَكَ بَعْضَ الأَرَبْ، وهو في بَلَدِ العُيَيْنَة في تلك الحال، قَبْلَ رِحْلَتِه لطَلَبِ العِلْمِ والارْتِحالْ، وتَطْوافِه له في كَثيرٍ مِنَ البِلادْ، حتَّى نالَ منه المُرادْ، وفازَ بالسَّعْدِ والإسْعادْ، وحازَ الرُّشْدَ والإرْشادْ.

وكان والدُه قد تَوَسَّمَ ذلك فيه[٥]، ويُحَدِّثُ بذلك ويُبْدِيه، ويُؤَمِّلُ ذلك منه ويَرْجُوه، كما حَدَّثَ به سُلَيْمانُ أَخُوه[٦]، قال: كان

= مشاهير علماء نجد لعبد الرحمٰن بن عبد اللطيف (ص١٦ ـ ١٧)، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية د. صالح العبود (١/ ١٢٣).

(١) **العُيَيْنَةُ**: بلدة معروفة، وهي الآن إمارة من إمارات الرياض تتبعها قرى. **انظر**: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لحمد الجاسر (٢/ ١٠٣٢)، موسوعة أسماء الأماكن في المملكة (٤/ ٢٥٢).

(٢) كذا في روضة الأفكار، (ف)، وفي (م)، (ع): «الطفولة».

(٣) (ف)، وروضة الأفكار: «تلك». (٤) في روضة الأفكار: «بلوغه».

(٥) قوله: «فيه» ساقط من (ف)، (م)، وهو ثبت في (ع)، وروضة الأفكار.

(٦) سليمان بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن أحمد التميمي، مات سنة ١٢٠٨هـ، كان مخالفًا لأخيه الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومعاديًا لدعوته، ورادًّا عليه، ثم إنه في آخر حياته تاب إلى الله تعالى، ورجع إلى الحق، كما رجحه جمع من أهل العلم. **انظر**: روضة الأفكار لابن غنام (٢/ ٨١٢)، مصباح الظلام لعبد اللطيف آل الشيخ (ص١٠٥)، علماء نجد خلال ثمانية قرون للبسام (١/ ٣٥٠ ـ ٣٥٧)، سليمان بن عبد الوهاب الشيخ المفترى عليه ـ ضمن مجلة البحوث الإسلامية ـ العدد: (٦٠)، =

عَبْدُ الوَهَّابِ أَبُوه[(١)] يَتَعَجَّبُ مِنْ فَهْمِه وإدْراكِه، قَبْلَ بُلُوغِه وإدْراكِه، ومُناهَزَتِه الاحْتلامَ وإفْراكِه، ويَقولُ أيْضًا: لَقَدِ اسْتَفَدتُّ مِنْ وَلَدِي مُحَمَّدٍ فَوَائِدَ من الأَحْكام، أو قَريبًا مِنْ هذا الكَلام.

وقد كَتَبَ والِدُه إلى بَعْضِ إخْوانِه رِسالَةً نَوَّهَ فيها بشَأْنِه، يُثْني فيها عليه، وأنَّ له فَهْمًا جَيِّدًا ولَدَيه[(٢)]، ولو يُلازِمُ الدَّرْسَ سَنَةً على الوِلايَهْ، لظَهَرَ في الحِفْظِ والإتْقانِ آيَهْ، وقد تَحَقَّقْتُ أنَّه بَلَغَ الاحْتِلامْ، قَبْلَ إكْمالِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَة على الإتْمامْ، ورَأَيْتُه أَهْلًا للصَّلاةِ بالجَماعَةِ والائْتِمامْ، فقَدَّمْتُه لمَعْرِفَتِه بالأَحْكامْ، وزَوَّجْتُه بَعْدَ البُلوغِ في ذلك العامْ، ثُمَّ طَلَبَ مِنِّي الحَجَّ إلى بَيْتِ الله الحَرامْ، فأَجَبْتُه بالإسْعافِ لذلك المَرامْ، فحَجَّ وقَضَى رُكْنَ الإسْلامْ، وأَدَّى المَناسِكَ على التَّمامْ، ثُمَّ قَصَدَ مَدينَتَه ـ عليه الصَّلاةُ والسَّلامْ ـ، وأقامَ فيها شَهْرَيْنِ، ثم رَجَعَ بَعْدَ ذلكْ، فائِزًا بأَجْرِ الزِّيارَةِ والمَناسِكْ.

وأَخَذَ في القِراءَةِ على والِدِه في الفِقْهِ على مَذْهَبِ الإمامِ أَحْمَدْ، فسَلَكَ فيه الطَّريقَ الأَحْمَدْ، ورُزِقَ مع الحِفْظِ سُرْعَةَ الكِتابَهْ، فكان يُحَيِّرُ أَصْحابَهْ، بحَيْثُ إنَّه يَخُطُّ بالخَطِّ الفَصيح في المَجْلِسِ الوَاحِدِ كُرَّاسْ،[(٣)] مِنْ غَيْرِ سَآمَةٍ ولا نَصَبٍ ولا الْتِباسْ[(٤)].

= (ص٢٥٥) د. الشويعر، دفع الارتياب عن الشيخ سليمان بن عبد الوهاب للعوين (ص١١ ـ ٣٠).

(١) عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي، كان فقيهًا عالمًا قاضيًا، مات سنة ١١٥٣هـ. **انظر**: السحب الوابلة لمحمد بن عبد الله بن حميد (٢/ ٦٧٥)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ٤٠).

(٢) (ف)، (م): «أو لديه»، والمثبت من (ع)، وروضة الأفكار.

(٣) الأصل أن يقول: «كراسًا» بالنصب للكلمة، لكنه جعلها ساكنة لمناسبة السجع، وهي لغة ربيعة، وسيأتي مثل هذا في أسجاعه. أفاده الشيخ محمد رشيد رضا.

(٤) **انظر**: الدرر السنية (١٢/ ٦)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ١٢٩ ـ ١٣٠، =

ثم بَعْدَ ذلك رَحَلَ في العِلْم وسارْ، وجَدَّ في الطَّلَبِ إلى ما يليه مِنَ الأَمْصارْ، وما يُحاذِيه مِنَ الأَقْطارْ، فزَاحَمَ فيه العُلَماءَ الكِبارْ، وأَشْرَقَ طالِعُه واسْتَنارْ، وصارَ لِهلالِه إقْمارْ، فوَطِئَ الحِجازَ والبَصْرَةَ لذلك مِرارًا [٣٨٩] وأتى[١] الأَحْساءَ[٢] لِتِلْكَ الأَوْطارْ، وأَخَذَ العِلْمَ عَنْ جَماعَةٍ منهم: الشَّيْخُ عَبْدُ الله بنُ إبْراهِيمَ النَّجْدِيُّ، ثم المَدَني[٣].

وأَجَازَه مِنْ طَرِيقَيْنِ، وأَوَّلُ حَديثٍ سَمِعُه منه الحَديثُ المَشْهورُ المُسَلْسَلُ بالأَوَّلِيَّةِ[٤]. نَقَلْتُ مِنْ خَطِّه ما نَصُّه». انتهى.

وأيضًا قال فيه: «وقد سَمِعَ رَحِمَهُ اللهُ الحَديثَ والفِقْهَ مِنْ جَماعَةٍ بالبَصْرَةِ كَثيرَهْ، وقَرَأَ بها النَّحْوَ وأَتْقَنَ تَحْريرَهْ، وكَتَبَ الكَثيرَ مِنَ اللُّغَةِ والحَديثِ في تِلْكَ الإقامَهْ، ويَحُثُّ على طَريقِ الهُدَى والاسْتِقامَهْ،

= ١٦٠، ١٦٢)، مشاهير علماء نجد (ص١٦ ـ ١٧)، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية (١/ ١٣٥).

(١) (ف)، (م): «إلى»، والمثبت من (ع)، وروضة الأفكار.

(٢) **الأحساء**: من أشهر المدن في شرق الجزيرة من المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية. **انظر**: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (١/ ١٧٨)، موسوعة أسماء الأماكن في المملكة (١/ ٣٩٤)، **وراجع**: معجم البلدان (١/ ١١١ ـ ١١٢).

(٣) عبد الله بن إبراهيم بن سيف بن عبد الله الشمري، من أشهر مشايخه في المدينة، مات سنة ١١٤٠هـ. **انظر**: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٦)، مشاهير علماء نجد (ص١٧).

(٤) مراده: قول النبي ﷺ: **(الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ)**. أخرجه أبو داود برقم: (٤٩٤١)، والترمذي برقم: (١٩٢٤)، وأحمد (٢/ ١٦٠)، والحاكم (٤/ ١٥٩)، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. والحديث صححه الترمذي، والحاكم، والألباني. **انظر**: السلسلة الصحيحة (٥٨٣٥)، صحيح الجامع الصغير (٣٥٢٢).

والحديث المسلسل هو: ما تتابع رجال إسناده على صفة أو حالة للرواة تارة، وللرواية تارة أخرى، وصفات الرواة إما أقوال أو أفعال، أو غيرها، كمسلسل التشبيك باليد. **انظر**: تقريب النووي مع تدريب الراوي (٢/ ٦٤٠ ـ ٦٤٢)، نزهة النظر لابن حجر (ص١٦٧) ـ مع النكت للحلبي ـ.

وكان أَكْثَرُ لُبْثِه لأَخْذِ العِلْمِ بالبَصْرَةِ ومُقامهْ[١].

[أول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى التوحيد، ونبذ الشرك]

وقد نَشَرَ للتَّوْحيدِ فيها لَدَى بَعْضِ النَّاسِ أَعْلامَه، وحَقَّقَ لهم في ذلك الشَّأْنِ إتْقانَه وإعْلامَه، وأَوْضَحَ لهم سَبيلَه وأَحْكامَه، فقال: إنَّ الدَّعْوَةَ كُلَّها لله، يَكْفُرُ مَنْ صَرَفَ شَيْئًا منها إلى سِواه. وإذا ذَكَرَ أَحَدٌ بمَجْلِسِه بِشاراتِ الطَّواغيتِ والصَّالِحين، الذين كانوا يَعْبُدونَهم مع رَبِّ العَالَمين، نَهاه عن ذلك وزَجَرَه، وبَيَّنَ له الصَّوابَ وحَذَّرَه، وقال له: مَحَبَّةُ الأَوْلِياءِ والصَّالِحين إنَّما هي اتِّباعُ هَدْيِهم وآثارِهم، والاسْتِنارَةُ بضِياءِ أَنْوارِهم، لا صَرْفُ الحُقوقِ الرَّبَّانِيَّةِ إلى الأَجْسامِ الوَثَنِيَّةِ، وقد وَقَعَ ذلك بمَجْلِسِه مَرَّةً فأَبْدَى للقائِلِ نَهْيَه وزَجْرَه، وأَظْهَرَ عليه إغْلاظَه[٢] ونُكْرَه، فتَغَيَّرَ وَجْهُ القائِلِ وجالْ، واسْتَغْرَبَ ذلك المَقالْ، وقال: إنْ كان ما يَقولُه حَقًّا هذا الإنْسانْ، فالنَّاسُ ليسوا على شَيْءٍ مِنْ زَمانْ.

قال رَحِمَهُ اللهُ: وكان ناسٌ مِنْ مُشْرِكِي البَصْرَةِ يَأْتونَ إليَّ بشُبُهاتٍ يُلْقونَها عليَّ، فأقولُ ـ وهم قُعودٌ لديَّ ـ: لا تَصْلُحُ العِبادَةُ كُلُّها إلا لله، فيَبْهَتُ كلٌّ منهم فلا يَنْطِقُ فاه.

[نشر الشيخ محمد بن عبد الوهاب للتوحيد والعلم في بلده بعد عودته]

ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ ذلكَ السَّفَرْ، فإذا والِدُه عَبْدُ الوَهَّابِ قد رَفَضَ سُكْنَى العُيَيْنَة وهَجَرْ، واخْتارَ سُكْنَى حُرَيْمِلا[٣]، فأقامَ بها واسْتَقَرّ، فأَقامَ فيها مع أبيه، يُعْلِنُ بالتَّوْحيدِ ويُبْدِيه، ويُنادِي بإبْطالِ دَعْوَةِ غَيْرِ الله

---

(١) انظر: الدرر السنية (١٢/ ٦ ـ ٩)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ١٦٢ ـ ١٦٧)، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية (١/ ١٤١).

(٢) (ف)، (م): «أغلاطه»، والمثبت من (ع)، وروضة الأفكار.

(٣) حُرَيْمِلا: بلدة يتبعها عدد من القرى فيها إمارة من إمارات منطقة الرياض. انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (١/ ٤٣٥)، موسوعة أسماء الأماكن في المملكة (٢/ ٤٧٨).

ويُفْشِيه، ويَنْصَحُ مَنْ عَدَلَ عن الحَقِّ والرَّشادْ، ويَسْلُك في ذلك سَبيلَ السَّدادْ، ويَزْجُرُ النَّاسَ عن الشِّرْكِ والباطِلِ والفَسادْ، حتَّى رَفَعَ اللهُ شَأْنَه [٣٩٠] فسَادْ.

وجَدَّ رَحِمَهُ اللهُ في تَعْلِيمِ الواجِبِ وبَذْلِ المُناصَحَةِ للخاصِّ والعامّ، ونَشْرِ شَرائِعِ الإسْلامْ، ومَهَّدَ سُنَّةَ مُحَمَّدٍ - عليه أَفْضَلُ الصَّلاةِ والسَّلامْ -، وأَزالَ ما غَطَّى القُلوبْ، مِنْ رَيْنِ الشِّرْكِ الذي هو أَعْظَمُ الذُّنوبْ، وكَشَفَ الذُّنوبَ المُظْلِمَةَ للنَّاسْ، وأَماطَ أَذَى اللَّبْسِ والالْتِباسْ، ويُحَذِّرُهم إنْ داموا على ما هم فيه مِنْ وُقوعِ النِّقْمَةِ والبَاسْ، ورَفَضَ مَنْهَجَ الغُلولِ والخِيانَهْ، وأَدَّى مِنَ العِلْمِ الأَمانَهْ، وتَرَكَ ما كان عُلَماءُ السُّوءِ قَبْلَه له سالِكون، وفي قَعْرِه العَميقِ راكِسُون، وفي أَرْجائِه المُغْبَرَّةِ ماكِثُون، وخَشِيَ الوُقوعَ في تَغْليظِ الوَعيدْ، كما نَطَقَ به القُرْآنُ المَجيدْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]، فأيُّ وَعيدٍ فَوْقَ هذا الوَعيدْ، وأَيُّ تَهْديدٍ وَراءَ هذا التَّهْديدْ؟ كلَّا ما على لَعْنَةِ اللهِ مِنْ مَزيدْ(١)، فللَّه دَرُّه مِنْ جِهْبِذٍ عالِمْ، ودَاعٍ إلى التَّوْحيدِ قائِمْ، وناصِحٍ لله مُلازِمْ، ومُجَدِّدٍ لتلك المَشاهِدِ السَّنِيَّةِ والمَعالِمْ، ومُحْيٍ لآثارٍ سَلَفِيَّةٍ لم يَبْقَ منها سِوَى الأَطْلالِ والمَراسِمْ، ومُميتٍ لبِدَعٍ رَفْضِيَّهْ، شابَهَتِ المَجُوسِيَّةْ، وأُمورٍ شِرْكِيَّهْ، اعْتَقَدَها أَكْثَرُ البَرِيَّهْ، أُمورًا حَسَنَةً(٢) دِينِيَّهْ، فأَقاموا بها أَعْيادًا ومَواسِمْ، وعَكَفُوا عليها والأَغْلَبُ لها سائِمْ، ولتَشْييدِها والذَّبِّ عنها

---

(١) (ف): «كلا على لعنة من مزيد»، (م): «كلا ما على لعنة من مزيد»، والمثبت من (ع)، وروضة الأفكار.

(٢) في روضة الأفكار: «أمور إحنة».

رَائِمْ(١)، فانْتَدَبَ هذا الإمامُ الذي أَضْحَى الحَقُّ(٢) بهَدْيِه مُشْرِقًا باسِمًا، والباطِل بحُجَجِه مُظْلِمًا سادِمًا، مُنادِيًا على رُؤوسِ العَوالِمْ، بإخْلاصِ العِبادَةِ وتَنْكيرِ الإشْراكِ والمَظالِمْ، وإبْطالِ دَعْوَةِ غَيْرِه مِنْ نَبِيٍّ ووَلِيٍّ وظَالِمٍ وحاكِمْ، فلم يَخَفْ في الله لَوْمَةَ لائِمْ، حتَّى نالَ مِنْ مَوْلاه المِنَحَ العَظائِمْ، والعَطايا الكِرامَ الجَسائِمْ»(٣). انتهى.

وأيضًا قال فيه: «مُهِمَّاتٌ:

[ظهور أعداء دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ورميهم له بالعظائم]

ـ الأُولى: أنَّه رَحِمَهُ اللهُ لمَّا تَظاهَرَ بذلك الأَمْرِ والشَّان، في تلك الأَوْقاتِ والأَزْمانْ، والنَّاسُ قد أُشْرِبَتْ منهم القُلوبْ، بمَحَبَّةِ المَعاصي والذُّنُوبْ، وتَوَلَّعُوا بما كانوا عليه مِنَ العِصْيانْ، وقَبائِحِ الأَهْواءِ [٣٩١] الغالِبَةِ على كُلِّ إنْسانْ، لم يسرع لها لسان، ولم يُصَمِّمْ(٤) منه لبٌّ وجَنانْ، على تَكْفيرِ أولَئِكَ العِرْبانْ، بل تَوَقَّفَ تَوَرُّعًا عن الإقْدامِ في ذلك المَيْدانْ، حَتَّى نَهَضَ عليه جَميعُ العُدْوانْ، وماجُوا(٥) وصاحُوا بتَكْفِيرِه وجَماعَتَه في جَميعِ البُلْدانْ، ولم يَتَثَبَّتُوا فيما جاؤُوا مِنَ الإفْكِ والبُهْتانْ، ولم يَكْترِثُوا بما حَكَوْا عليه من الزُّورْ، وما اقْترَفُوه مِنَ

---

(١) في روضة الأفكار زيادة: «بل الكل لم يكن منها سالم».

(٢) قوله: «الحق» ساقط من روضة الأفكار.

(٣) روضة الأفكار لابن غنام (١/ ٢١٢ ـ ٢١٣). **وانظر:** عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر (١/ ٢٨ ـ ٣١)، غاية الأماني في الرد على النبهاني للآلوسي (١/ ١٢٠)، الدرر السنية (١٢/ ١٤)، مشاهير علماء نجد وغيرهم لعبد الرحمن آل الشيخ (ص١٦، ١٨، ١٩)، محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه للندوي (ص٣٤، ١٥٢)، حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لإسماعيل الأنصاري (١/ ١٤٧) ـ ضمن بحوث ندوة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، د. صالح العبود (١/ ٢٥٧، ٣٢٧)، إسلامية لا وهابية د. ناصر العقل (ص٢٦).

(٤) (ف)، (م): «يصم»، والمثبت من (ع)، وروضة الأفكار.

(٥) في روضة الأفكار: «باحوا».

الفُجورْ، بل كان لهم على شَنِيعِ ذلك المَقالِ إقْدامٌ وإسْراعٌ وإقْبالْ، ولم يَأْمُرْ رَحِمَهُ اللَّهُ بسَفْكِ دَمٍ ولا قِتالْ، على أَكْثَرِ أَهْلِ الأَهْواءِ والضَّلالْ، حتَّى بَدَؤُوه بالحُكْمِ عليه وأَصْحابِه بالقَتْلِ والتَّكْفيرْ(١)، وكان ذلك

(١) من الأمور التي يتغافل عن ذكرها المخالفون لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، أنهم كفروه، وكفروا أتباعه، وبدءوهم بالقتال، واستحلوا دماءهم وأموالهم، ولم يكن للإمام ومن اتبعه ذنب سوى تجريد التوحيد، والنهي عن دعوة غير الله والاستغاثة بغيره، وما أحدث من البدع والمنكرات.

قال أحمد زيني دحلان ـ بعد أن ذكر أن أمير الدرعية أرسل جماعة من علمائه ليناظروا علماء الحرمين أيام الشريف أحمد بن سعيد ـ: «فلما اختبرهم علماء مكة وجدوهم لا يتدينون إلا بدين الزنادقة، فأبى أن يقر لهم في حمى البيت الحرام قرار، ولم يأذن لهم في الحج بعد أن ثبت عند العلماء أنهم كفار كما ثبت في دولة الشريف مسعود». خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام (ص٢٢٨).

وقال الشوكاني: «وأما أهل مكة فصاروا يكفرونه ويطلقون عليه اسم الكافر [أي على الشيخ محمد بن عبد الوهاب]، وبلغنا أنه وصل إلى مكة بعض علماء نجد لقصد المناظرة فناظر علماء مكة بحضرة الشريف في مسائل تدل على ثبات قدمه وقدم صاحبه في الدين». البدر الطالع (٢/ ٨).

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ بعد ذكره للتوحيد والشرك ـ: «فهذا هو الذي أوجب الاختلاف بيننا وبين الناس، حتى آل بهم الأمر أن كفرونا، وقاتلونا واستحلوا دماءنا، وأموالنا، حتى نصرنا الله عليهم...». الدرر السنية (١/ ٨٧). **وانظر**: الدرر السنية (١٠/ ٢٧٤)، مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب (القسم الخامس ص١١٤).

وأما مسألة القتال، فإن خصوم الدعوة هم البادئون بالقتال بإعلان الحرب على الدعوة وعلى موطنها، وكتب التاريخ تشهد بذلك، كما ذكره ابن غنام رحمه الله تعالى.

قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن آل الشيخ وهو يتكلم عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب: «لم يبدأ أحدًا بالقتال، بل أعداؤهم الذين ابتدؤوه بذلك، وقتاله كان من باب الدفع والمجازاة على السيئة بمثلها، وما حدث بعده أو في وقته من خطأ أو تعد فلا يجوز نسبته إليه، وأنه أمر به ورضيه». منهاج التأسيس والتقديس (ص١٩). **وانظر**: الدرر السنية (١/ ٨٣، ١٢/ ١٥، ٢٠ ـ ٢١)، تحفة الطالب والجليس للشيخ عبد اللطيف آل الشيخ (ص٢٩)، البيان المبدي لابن سحمان (ص٣٠)، البيان والإشهار لفوزان السابق (ص٤٤، فما بعدها)، محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه لمسعود الندوي (ص١٨٠)، إسلامية لا وهابية د. ناصر العقل (ص٢٦٠).

سَبَبَ حُسْنِ العاقِبَةِ للإمامِ من العَليمِ الخَبيرْ، ومُساعَدَةِ القَضاءِ له والتَّدْبيرْ، وشُؤْمِ ذلك على الأَعْداءِ الذين تَمالَؤوا على ذلك الأَمْرِ المُبيرْ، الذي كانت عُقْباهُ عليهم الهَلاكَ والتَّدْميرْ، جَزاءً بما كانوا يَكْسِبُون، ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الروم: ١٠].

نَعَمْ ثَبَتَ لدَيْنا، ونُقِلَ نَقْلًا صَحيحًا إلينا أنَّهم هم الذين شَهِدُوا على أَنْفُسِهم وأَلْقَوْها في مَظالِمِ قَعْرِ المَهالِكْ، ونَظَمُوا أَرْواحَهم مَع الكُفَّارِ في تلْكَ المَسالِكْ، وأَلْحَقُوها مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِم بأُولَئِكْ، فقالوا: إن كان كُفْرًا[(١)] الذي نَفْعَلُ مِنَ الدَّعواتِ والاعْتِقاداتِ بأَهْلِ القُبُورْ، في تلك الأَزْمِنَةِ الماضِيَةِ والدُّهورْ، فنَحْنُ كُفَّارٌ ضُلَّالْ، مِنْ غَيْرِ رَيْبٍ ولا إشْكالْ، ولقد لَهِجَ بتلك الأَحْوالِ ذَوُو الأَحْلامِ مِنَّا والجُهَّالْ. فهم الذين أَلْزَمُوا أَنْفُسَهُم بتلك المَقالَهْ، ووَسَمُوا أَنْفُسَهُم بمِيسَمِ الكُفْرِ والضَّلالَهْ»[(٢)]. انتهى.

[اتهامهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالتهم الكثيرة المفتراة]

قال الشَّيْخُ في الرِّسالَةِ التي كَتَبَها إلى عَبْدِ الله بنِ سُحَيْمٍ[(٣)] ما نَصُّه: «إذا تَبَيَّنَ هذا فالمَسائِلُ التي شَنَّعَ بها منها: ما هو من البهتان[(٤)] الظَّاهِرِ، وهي: قولُه: إنِّي مُبْطِلٌ كُتُبَ المَذاهِبِ، وقَوْلُه: إنِّي أَقولُ:

---

(١) قوله: «كفرًا» ساقط من روضة الأفكار.

(٢) روضة الأفكار لابن غنام (١/ ٢٢٠ ـ ٢٢١).

(٣) عبد الله بن أحمد بن محمد بن سحيم، وكان أخف عشيرته معاداة ومجابهة للدعوة السلفية، مات سنة ١١٧٥هـ. **انظر**: عنوان المجد (١/ ٨٨)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٣٨ ـ ٤٠).

(٤) (ف)، (م): «هو البهتان»، والمثبت من (ع)، وروضة الأفكار ومؤلفات الإمام محمد بن عبد الوهاب.

إنَّ النَّاسَ مِنْ سِتِّ مِئَةِ سَنَة(١) ليسوا على شَيْءٍ(٢). وقَوْلُه: إنِّي أَدَّعي الاجْتِهادَ، وقَوْلُه: إنِّي خارجٌ عن التَّقْليدِ، وقَوْلُه: إنِّي أَقُولُ: إنَّ اخْتِلافَ العُلَماءِ نِقْمَةٌ. وقَوْلُه: إنِّي [٣٩٢] أُكَفِّرُ مَنْ تَوَسَّلَ بالصَّالِحين(٣). وقوله: إنِّي أُكَفِّرُ البُوصيريَّ لقولِه: «يا أكْرَمَ الخَلْقِ...»(٤). وقَوْلُه: إنِّي أقولُ: لو أَقْدِرُ على هَدْمِ حُجْرَةِ الرَّسولِ ﷺ لهَدَمْتُها، ولو أَقْدِرُ على الكَعْبَةِ لأَخَذْتُ مِيزابَها وجَعَلْتُ لها مِيزابًا مِنْ خَشَبٍ.

وقَوْلُه: إنِّي أُنْكِرُ زِيارَةَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ(٥)، ....

(١) قوله: «سنة» ساقط من (ف)، (م)، والمثبت من (ع)، وروضة الأفكار ومؤلفات محمد بن عبد الوهاب.

(٢) وهذا من البهتان الواضح، وسيأتي تفنيد الإمام لهذه الفرية. **وانظر**: النفخة على النفحة والمنحة لناصر الدين الحجازي (ص١٧)، الأسنة الحداد لابن سحمان (ص٥٦، ٢٥٤).

(٣) تقدم فيما مضى بيان رأي الشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيره من أهل العلم في حكم التوسل بالذات، كما سبق ذكر أنواع التوسل وحكم كل نوع منها في القسم الدراسي (ص٢٦٠). **وانظر**: روضة الأفكار والأفهام (١/ ٥٠٣ ـ ٥٠٤)، **وانظر**: فتاوى الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ ضمن مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ـ جمع عبد العزيز الرومي وغيره (القسم الثالث: ص٥٩ ـ ٦٠، ٦٨ ـ ٦٨)، صيانة الإنسان (ص٨٥٦، فما بعدها).

(٤) لقد بيَّن أهل العلم أن البوصيري قد غلا في تلك الأبيات، وبلغ غاية الإفراط، وأوضحوا ما في تلك الأبيات من المخالفات الشرعية. **انظر**: الدرر السنية (٤/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤، ١١/ ١٢٣، ٢١٨ ـ ٢٢٥، ٥٠٠ ـ ٥٠١)، الصواعق المرسلة الشهابية (ص٣١ ـ ٣٢)، القول المفيد (١/ ٣٧٠)، صيانة الإنسان (ص٥١٥، ٩٧٨، فما بعدها). ويقول عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب: «إن صاحب البردة وغيره، ممن يوجد الشرك في كلامه، والغلو في الدين، وماتوا، لا يحكم بكفرهم، وإنما الواجب إنكار هذا الكلام، وبيان أن من اعتقد هذا على الظاهر، فهو مشرك كافر؛ وأما القائل: فيرد أمره إلى الله سبحانه، ولا ينبغي التعرض للأموات؛ لأنه لا يعلم هل تابوا أم لا؟». مجموعة الرسائل والمسائل (١/ ٤٧)، الدرر السنية (١٠/ ١٤٧ ـ ١٤٨).

(٥) قرر المحققون من أهل العلم مشروعية مطلق الزيارة للرجال إذا أتى فيها =

وأُنْكِرُ[(١)] زِيارَةَ قَبْرِ الوالِدَيْنِ وغَيْرِهم، وإنِّي أُكَفِّرُ مَنْ يَحْلِفُ بغَيْرِ اللهِ[(٢)].

[الجواب المجمل للشيخ عن هذه الافتراءات]

فهذه اثْنَتَا[(٣)] عَشْرَةَ مَسْأَلَة، جَوابي فيها أنْ أقولَ: ﴿سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦][(٤)]. ولكنْ قَبْلَه مَنْ بَهَتَ مُحَمَّدًا ﷺ[(٥)] أنَّه

= بالمشروع من السلام وغيره، وأما السفر إلى مجرد زيارة قبر النبي ﷺ وغيره من قبور الأنبياء والصالحين فغير مشروع، ولا مأمور به، بل هو منهي عنه. وقد تقدم التفصيل في هذه المسألة (ص ٢٩٨، فما بعدها) من قسم الدراسة، وأجاب المصنف عن الشبهات التي أثارها دحلان وغيره للقول باستحبابها. **انظر**: صيانة الإنسان (ص٣٣٤).

(١) روضة الأفكار، مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب: «وقوله: إني أنكر».

(٢) وردت أحاديث كثيرة تنهى عن الحلف بغير الله، وقد بين أهل العلم أن الحلف بغير الله محرم لا يجوز، وهو من وسائل الشرك، لكن إن اعتقد هذا الحالف بغير الله أن هذا المحلوف به بمنزلة الله في التعظيم والإجلال، أو أنه يتصرف في الكون من دون الله، فهذا شرك أكبر. **انظر**: التمهيد لابن عبد البر (١٤/ ٣٦٦)، تيسير العزيز الحميد (٢/ ١٠٢٢)، تأسيس التقديس (ص٨٣)، النفخة على النفخة للحجازي (ص٥٨)، الدرر السنية (١٠/ ١٤٨)، مجموع فتاوى الشيخ ابن باز (٢/ ٢١٦)، فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الثانية (١/ ١٢٩)، مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (٢/ ٢١٤).

(٣) (ف): «اثنا».

(٤) **انظر لهذه الافتراءات**: رسالة سليمان بن محمد بن سحيم إلى أهل البصرة والأحساء وغيرهم في روضة الأفكار لابن غنام (١/ ٣٤٣ ـ ٣٤٧)، خلاصة الكلام لدحلان (ص٢٢٧ ـ ٢٣٨)، الفجر الصادق لجميل الزهاوي (ص١٧ ـ ٢٢، ٢٧، ٢٨، ٣٩، ٤٢، ٦٤)، مقالات الكوثري (ص٣٣٨).

وقد بين أهل العلم أن هذه الافتراءات أكاذيب لا حقيقة لها. **انظر**: مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام، منهاج التأسيس والتقديس (ص٥ ـ ٨٣) كلاهما لعبد اللطيف آل الشيخ، النفخة على النفخة والمنحة للحجازي (ص١٧، ٣٩)، فتح المنان لزيد آل سليمان (ص١٨٠)، تأييد الملك المنان للشثري (ص١٤٠)، تاريخ نجد للآلوسي (ص٩١ ـ ٩٢)، البيان المبدي (ص٤٩، ١٢٥)، الأسنة الحداد (ص١٤) كلاهما لابن سحمان، محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم للندوي (ص١٦٥ ـ ١٨٣)، الشبهات التي أثيرت حول دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب (٢/ ٥٤ ـ ٧٦، ٢٧٣ ـ ٢٨٧)، إسلامية لا وهابية د. ناصر العقل (ص١٩٩ ـ ٢١١).

(٥) في روضة الأفكار ومؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ الرسائل الشخصية ـ: «النبي محمد ﷺ».

يَسُبُّ عِيسَى بنَ مَرْيَمَ، ويَسُبُّ الصَّالِحين، ﴿تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ﴾ [البقرة: ١١٨]، ويَهْتُوه بأنَّه يَزْعُمُ أنَّ المَلائِكَةَ وعِيسى وعُزَيْرًا في النَّارِ فأنْزَلَ اللهُ في ذلك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ﴾ الآية[١] [الأنبياء: ١٠١]»[٢]. انتهى.

[تكذيب الشيخ محمد بن عبد الوهاب لاتهامه بتكفير كل من يخالفه]

وأيضًا قال في تلك «الرِّسالَةِ»: «وأُضيفُ إليها مَسْأَلَةً سَادِسَةً وهي: إفْتائي بكُفْرِ شَمْسان وأوْلادِه ومَنْ شابَهَه وسَمَّيْتُهم طَواغيتَ، وذلك أنَّهم يَدْعونَ النَّاسَ إلى عِبادَتِهم مِنْ دُونِ الله عِبادَةً أعْظَمَ مِنْ عِبادَةِ اللَّاتِ والعُزَّى بأضْعاف، وليس في كَلامي مُجازَفَةٌ، بل هو الحَقُّ؛ لأنَّ عِبادَةَ اللَّاتِ والعُزَّى يَعْبُدُونَهما في الرَّخاءِ، ويُخْلِصونَ لله في الشِّدَّةِ، وعِبادَةُ هَؤُلاءِ أعْظَمُ مِنْ عِبادَتِهم إيَّاهُم في شَدائِدِ البَرِّ والبَحْرِ[٣]»[٤]. انتهى.

[الفرق بين دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبين دعوة مخالفيه من أهل البدع]

قال الشَّيْخُ حُسَيْنُ بنُ غَنَّام في «رَوْضَةِ الأَفْكارِ»[٥]: «وأما قَوْلُه: ومِنْ أعْظَمِها أنَّ مَنْ لم يُوافِقْه في كُلِّ ما قال، ويَشْهَدْ أنَّ ذلك حَقٌّ[٦] يَقْطَعْ بِكُفْرِه، ومَنْ وافَقَه وصَدَّقَه في كُلِّ ما قال، قال: أنْتَ مُوَحِّدٌ،

---

(١) **انظر**: تفسير ابن كثير (٥/ ٣٧٨ ـ ٣٨١). **وراجع**: (ص٨٦٢) من صيانة الإنسان.

(٢) **انظر**: روضة الأفكار والأفهام (١/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩)، الدرر السنية (١٠/ ١٣ ـ ١٤)، مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ـ الرسائل الشخصية ـ (القسم الخامس: ص١٢، ٦٤)، البيان المبدي لابن سحمان (ص٥٧ ـ ٥٨).

(٣) **انظر**: معارج الألباب في مناهج الحق والصواب للنعمي (١/ ٢٦٠)، تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن جرجيس لأبا بطين (ص٩٨).

(٤) **انظر**: روضة الأفكار (١/ ٣٦١)، الدرر السنية (١٠/ ٢٩)، مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ـ الرسائل الشخصية ـ (القسم الخامس: ص٧٥).

(٥) روضة الأفكار (١/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦). وهو جواب الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن شبهات أوردها ابن سحيم.

(٦) قوله: «حق» ساقط من (ف)، (م)، والمثبت من (ع)، وروضة الأفكار.

ولو كان فاسِقًا مَحْضًا أو مَكَّاسًا(١)، وبهذا يَظْهَرُ(٢) أنَّه يَدْعُو إلى تَوْحِيدِ نَفْسِه لا إلى تَوْحيدِ الله، فمُرادُه بذلك أنَّ مَنْ وافَقَ الشَّيْخَ على تَوْحيدِ الله، وتَبَرَّأَ مِنْ عِبادَةِ الأَوْثانِ؛ تاجٍ، وشَمْسانَ، وإدْرِيسَ، وقريوة، والمَغْرِبي(٣)، وتَبرَّأَ مِنَ الشِّرْكِ وأَهْلِه سَمَّاه مُوَحِّدًا، ومَنْ لم يُوافِقْه على تَوْحِيدِ الله، وإخْلاصِ العِبادَةِ له بجَميعِ أَنْواعِها، واسْتَمَرَّ على عِبادَةِ المَخْلوقِينَ مع الله، وسَبَّ دِينِ الله الذي يَدْعو إليه هذا الشيخ، يَقْطَعُ بكُفْرِه. وهذا الخَبيثُ وأشْباهُه لا [٣٩٣] يَعْرِفونَ الشِّرْكَ في العِبادَةِ، ويَظُنُّونَ أنَّ المُشْرِكَ: إذا جَعَلَ الإنْسانُ مَخْلوقًا مع اللهِ في التَّدْبيرِ والمُلْكِ والإحْياءِ والإماتَةِ والنَّفْعِ والضُّرِّ(٤). وأمَّا كَوْنُه يَجْعَلُ المَخْلوقِينَ وَسائِطَ بَيْنَه وبَيْنَ الله يَدْعوهُم ويَتَوَكَّلُ عليهم، ويَسْأَلُهم قَضاءَ الحاجاتِ وتَفْريجَ الكُرُباتِ، وقَصْدُه بذلك التَّقَرُّبُ إلى الله وطَلَبُ شَفاعَتِهم، فهذا عند هَؤُلاءِ المُشْرِكين مِنْ أَعْظَمِ القُرُباتِ، وأَفْضَلِ الطَّاعاتِ، ومَنْ أَنْكَرَ هذا كَفَّرُوه وبَدَّعوه وخَرَّجُوه، ونَسَبُوه إلى السَّفَهِ والضَّلالِ». انتهى.

وأيضًا قال فيها: «وأمَّا قَوْلُه: ومَنْ وافَقَه في كُلِّ ما قال، قال:

---

(١) **المراد به:** ما أخذ ظلمًا عن البيع والشراء. **انظر:** المصباح المنير (ص٢٩٧)، المعجم الوسيط (ص٨٨١).

(٢) في روضة الأفكار: «ظهر».

(٣) جاء في الدرر السنية (١٠/ ١٩٣) أنه كان في نجد أوثان وأشجار تعبد من دون الله، وينذر لها ويذبح لها القرابين، ويعظمونها أعظم من تعظيم الله، كشجرة في قريوة في بلد الدرعية، وشجرة أخرى لأهل الطرفية، وغار يقال له: غار بنت الأمير في أسفل بلد الدرعية، وقبر يقال له: قبر المغربي، وكذلك عبادتهم لتاج وشمسان، مع شهادتهم عليهم بالفجور، لكن يزعمون أنهم أولياء، لا تضرهم الذنوب، ويهابونهم أعظم مما يهابون الله.

(٤) تقدم في القسم الدراسي بيان معني الشرك في العبادة عند هؤلاء المخالفين وانحرافهم في ذلك. **انظر:** (ص٢٢٩، ٢٣٤).

أَنْتَ مُوَحِّدٌ، ولو كان فاسِقًا أو مَكَّاسًا، فمُرادُه بذلك أنَّ مَنْ وافَقَهُ على إخْلاصِ العِبادَةِ والدَّعْوَةِ لله، وتابَ وأنابَ إلى الله ممَّا كان يَفْعَلُه مِنَ الشِّرْكِ بالله ودَعْوَةِ الصَّالِحين وغَيْرِهم مِنَ الأَحْياءِ والأَمْواتِ، وعَرَفَ مَعْنَى[(١)] قَوْلِ لا إلٰهَ إلا الله، وأنَّها نَفْيٌ وإثْباتٌ، فشَطْرُها **الأَوَّلُ**: نَفْيُ الإلٰهِيَّةِ مُطْلَقًا، **والثَّاني**: إثْباتُها لله دون ما سِواه مِنْ أَهْلِ السَّمٰواتِ والأَرْضِ، ومِنَ الأَحْياءِ والأَمْواتِ سَمَّاه مُوَحِّدًا[(٢)]، ولو كان فاسِقًا أو مَكَّاسًا وهو صادِقٌ في ذلك. وذلك أنَّ الإنْسانَ إذا عَرَفَ التَّوْحيدَ وشَهِدَ أنْ لا إلٰهَ إلا اللهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله صِدْقًا مِنْ قَلْبِه، والْتَزَمَ مَضْمونَ هاتَيْنِ الشَّهادَتَيْنِ، فهو عند الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللهُ مُؤْمِنٌ مُوَحِّدٌ ـ ولو كان فاسِقًا مَكَّاسًا ـ، وكذلك عند سائِرِ العُلَماءِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَماعَةِ[(٣)].

وذلك أنَّ الإنْسانَ إذا دَخَلَ في الإسْلامِ وحُكِمَ بإسْلامِهِ لا يُخْرِجُه مِنَ الإسْلامِ ما يَفْعَلُه مِنَ الكَبائِرِ كالسَّرِقَةِ والزِّنى وشُرْبِ المُسْكِرِ، وأَخْذِ الأَمْوالِ ظُلْمًا وعُدْوانًا، وإنَّ ما يُخْرِجُه مِنَ الإسْلامِ إلى الكُفْرِ هو الشِّرْكُ بالله، وإنْكارُ ما جاءَ به الرَّسُولُ مِنَ الدِّينِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ بذلك، وإقامَةِ الحُجَّةِ عليه»[(٤)]. انتهى.

---

(١) قوله: «معنى» سقط من (ف)، (م)، والمثبت من (ع)، وروضة الأفكار.

(٢) في روضة الأفكار: «سماه مؤمنًا موحدًا».

(٣) تقرر عند أهل السُّنَّة والجماعة أن الفاسق المِلِّي لا يسلبونه الإسلام بالكلية، ولا يخلدونه في النار كما تقوله المعتزلة، فهو مؤمن ناقص الإيمان أو مؤمن عاص أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، فلا يعطى الاسم المطلق ولا يسلب مطلق الاسم. **انظر**: العقيدة الواسطية ـ مع شرح الشيخ ابن عثيمين ـ (ص٥٨٢ ـ ٥٨٦)، مجموع الفتاوى (٧/ ٢٤١، ٦٧٢ ـ ٦٧٣).

(٤) روضة الأفكار (١/ ٣٧٦).

وقال الشَّيْخُ في «الرِّسالَةِ» التي كَتَبَها إلى سُلَيْمانَ بنِ سُحَيْمٍ(١):

[اتخاذ الوسائط بين الله وبين عباده يدعوهم ويرجوهم كفر]

- «وأمَّا الثَّانِيَةُ: وهي أن الذي يَجْعَلُ الوَسائِطَ هو الكافِرُ، وأمَّا المَجْعولُ فلا يَكْفُرُ، فهذا كَلامُ تَلْبِيسٍ وجَهالَةٌ، ومَنْ قال: إنَّ عِيسَى وعُزَيْرًا وعَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ وزَيْدَ بنَ الخَطَّابِ، وغَيْرَهُم مِنَ الصَّالِحين يَلْحَقُهم نَقْصٌ بجَعْلِ المُشْرِكين إياهُم وسائِطَ؟ حاشا وكلَّا، ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤]. [٣٩٤] وإنَّا كَفَّرْنا هَؤُلاءِ الطَّواغِيتَ أَهْلَ الخَرْجِ وغَيْرَهم بالأُمورِ التي يَفْعَلونَها هم: منها: أنَّهم يَجْعَلُون آباءَهم وأَجْدادَهم وَسائِطَ(٢).

ومنها: أنَّهم يَدْعونَ النَّاسَ إلى الكُفْرِ.

ومنها: أنَّهم يُبَغِّضُون عند النَّاسِ دِينَ مُحَمَّدٍ ﷺ، ويَزْعُمُونَ أَهْلَ العارِضِ كَفَروا لـمَّا قالوا: لا يُعْبَدُ إلا اللهُ، وغَيْرُ ذلك مِنْ أَنْواعِ الكُفْرِ. وهذا أَمْرٌ أَوْضَحُ مِنَ الشَّمْسِ لا يَحْتاجُ إلى تَقْريرٍ، ولكنْ أَنْتَ رَجُلٌ جاهِلٌ مُشْرِكٌ، مُبْغِضٌ لدِينِ اللهِ، وتُلَبِّسُ على الجُهَّالِ، الذين يَكْرَهون دِينَ الإسْلامِ، ويُحِبُّون الشِّرْكَ ودِينَ آبائِهم، وإلا فهَؤُلاءِ الجُهَّالُ لو مُرادُهم اتِّباعُ الحَقِّ عَرَفُوا أنَّ كَلامَكَ مِنْ أَفْسَدِ ما يَكونُ.

[مسألة: مذهب أهل السُّنَّة عدم تكفير مرتكب الكبيرة، وتكفير من يشرك بالله]

- وأمَّا المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ: وهي مِنْ أَكْبَرِ تَلْبِيسِكَ الذي تُلَبِّسُ به على العَوامِّ: أنَّ أَهْلَ العِلْمِ قالوا: لا يَجُوزُ تَكْفيرُ المُسْلِمِ بالذَّنْبِ.

وهذا حَقٌّ، ولكن ليس(٣) هذا ممَّا نَحْن فيه، وذلك أنَّ الخَوارِجَ

---

(١) سليمان بن محمد بن أحمد بن سحيم، كان ممن أظهر العداء والبغضاء للشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته، وكتب رسائل للرد عليه، مات سنة ١١٨١هـ. **انظر**: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ٣٨١).

(٢) تقدم تقرير أن من جعل بينه وبين الله وسائط يتوكل عليهم ويدعوهم كفر إجماعًا. وسبق نقل كلام أهل العلم في ذلك. **انظر**: (ص٨٤٤، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٣) (ف)، (ع): «وليس»، والمثبت من (ع)، وروضة الأفكار.

يُكَفِّرون مَنْ زَنَى أو سَرَقَ(١) أو سَفَكَ الدَّمَ، بل كُلُّ كَبيرَةٍ إذا فَعَلَها المُسْلِمُ كَفَرَ. وأمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فمَذْهَبُهُم أنَّ المُسْلِمَ لا يَكْفُرُ إلا بالشِّرْكِ، ونحن ما كَفَّرْنا الطَّواغِيتَ وأَتْباعَهم إلا بالشِّرْكِ، لكِنَّكَ رَجُلٌ مِنْ أَجْهَلِ النَّاسِ تَظُنُّ أنَّ مَنْ صَلَّى وادَّعَى أنَّه مُسْلِمٌ لا يَكْفُرُ، فإذا كُنْتَ تَعْتَقِدُ ذلك فما تَقولُ في المُنافِقِين الذين يُصَلُّون ويَصومون ويُجاهِدُون؟ قال اللهُ تعالى فيهم: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥]. وما تَقولُ في الخَوارِجِ الذين قال فيهم رسولُ الله ﷺ: **(لئِنْ أَدْرَكْتُهم لأَقْتُلَنَّهم قَتْلَ عادٍ)**(٢)، **(أَيْنما لَقيتُمُوهم فاقْتُلوهُم)**(٣)، أتَظُنُّهم ليسوا مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ؟

ما تَقولُ في الذين اعْتَقَدُوا في عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ﷺ مِثْلَ اعْتِقادِ كَثيرٍ مِنَ النَّاسِ في عَبْدِ القادِرِ وغَيْرِه فأَضْرَمَ لهم عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ﷺ نارًا فأَحْرَقَهم بها، وأَجْمَعَتِ الصَّحابَةُ على قَتْلِهم، لكنَّ ابنَ عَبَّاسٍ ﷺ أَنْكَرَ تَحْرِيقَهم بالنَّارِ، وقال: يُقْتَلون بالسَّيْفِ(٤)، أتَظُنُّ أنَّ هَؤُلاءِ ليسوا مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ؟ أم أَنْتَ تَفْهَمُ الشَّرْعَ وأَصْحابُ رَسولِ الله ﷺ لا يَفْهَمُونَه؟ أَرَأَيْتَ أَصْحابَ رَسولِ الله ﷺ لمَّا قاتَلُوا
[٣٩٥] مَنْ مَنَعَ الزَّكاةَ، فلمَّا أَرادوا التَّوْبَةَ قال أبو بَكْرٍ: «لا نَقْبَلُ تَوْبَتَكم

(١) (ف)، (ع): «وسرق»، وفي روضة الأفكار: «أو من سرق».
(٢) أخرجه البخاري برقم: (٧٤٣٢)، ومسلم برقم: (١٠٦٤).
(٣) أخرجه البخاري برقم: (٣٦١٢)، ومسلم برقم: (١٠٦٦).
(٤) أخرج البخاري برقم: (٦٩٢٢)، عن عكرمة قال: «أتي علي ﷺ بزنادقة فأحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم، لنهي رسول الله ﷺ: **(لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللهِ)**، ولقتلتهم، لقول رسول الله ﷺ: **(مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ)**». وذلك أن طائفة من الغلاة حرقهم علي ﷺ بالنار، حيث خرج ذات يوم من باب كندة، فسجد له أقوام، فقال: ما هذا؟ فقالوا: أنت هو الله فاستتابهم ثلاثًا، فلم يرجعوا، فأمر في الثالث بأخاديد فخدت، وأضرم فيها النار ثم قذفهم فيها. **انظر**: مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٣، ٣٥/ ١٨٤ ـ ١٨٥).

حتَّى تَشْهَدُوا أنَّ قَتْلانا في الجَنَّةِ، وقَتْلاكُم في النَّارِ»[(١)](٢).

[تكذيب الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما عزي إليه من تكفير الناس]

وقال الشَّيْخُ في «الرِّسالَةِ» التي كَتَبَها إلى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ الله(٣): «منها: ما ذَكَرْتُم أنِّي أُكَفِّرُ(٤) جميعَ النَّاسِ إلا مَنِ اتَّبَعَني، وأَزْعُمُ أنَّ أَنْكِحَتَهُم غَيْرُ صَحيحَةٍ، ويا عَجَبًا كَيْفَ يَدْخُلُ هذا في عَقْلِ عاقِلٍ؟ هل يَقُول هذا مُسْلِمٌ أو كافِرٌ أو عارِفٌ أو مَجْنونٌ؟»(٥). انتهى.

وأيضًا قال الشَّيْخُ في جَوابِ مَسْأَلَةٍ: «وأمَّا الكَذِبُ والبُهْتانُ فمِثْلُ قَوْلِهم: إنَّا نُكَفِّرُ بالعُمومِ، ونُوجِبُ الهِجْرَةَ إلينا على مَنْ قَدَرَ على إظْهارِ دِينِه، وإنَّا نُكَفِّرُ مَنْ لم يُكَفِّرْ، ولم يُقاتِلْ، ومِثْلُ هذا وأَضْعافُ أَضْعافِه، فكُلُّ هذا مِنَ الكَذِبِ والبُهْتانِ، الذي يَصُدُّون به

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٣٤٠٠)، والخلال في السُّنَّة برقم: (٤٧٥)، والطبراني في الأوسط برقم: (١٩٥٣)، عن طارق بن شهاب، ولفظه: «لما صالح أبو بكر أهل الردة قال: صالحهم على حرب مجلية أو سلم مخزية، قال: قالوا: قد عرفنا ما الحرب المجلية، فما السلم المخزية؟ قال: أن تشهدوا أن قتلانا في الجنة وأن قتلاكم في النار». **وانظر**: السُّنَّة للخلال برقم: (٤٧٧)، مجموع الفتاوى (٣٥/١٥٧).

(٢) **انظر**: روضة الأفكار (١/٣٩٥ ـ ٣٩٦)،

(٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين السويدي البغدادي، زين الدين، أبو الخير، العلامة، الفقيه، توفي في بغداد سنة ١٢٠٠هـ. **انظر**: سلك الدرر للمرادي (٢/٣٣٠)، الأعلام (٣/٣١٤).

(٤) اتهام الإمام محمد بن عبد الوهاب بالتكفير المطلق اشتهر عن جمع من المخالفين منهم: ابن عفالق، وسليمان بن محمد بن سحيم، وعثمان بن منصور، وابن عابدين الحنفي، ودحلان، والحداد، وحسن الشطي، وجميل الزهاوي، وغيرهم. **انظر**: روضة الأفكار لابن غنام (١/٣٤٥ ـ ٣٤٧)، رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين (٦/٤١٣)، مصباح الظلام لعبد اللطيف آل الشيخ (ص١٦)، الدرر السنية لدحلان (ص٢٦، ٣١)، مصباح الأنام للحداد (ص٥، ٢٢)، الفجر الصادق للزهاوي (ص١٨، ٢٧، ٤٢)، دعاوى المناوئين لعبد العزيز بن محمد العبد اللطيف (ص١٦٣ ـ ١٦٩).

(٥) **انظر**: روضة الأفكار (١/٤١٣)، الدرر السنية (١/٨٠)، مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ـ الرسائل الشخصية ـ (القسم الخامس: ص٣٧).

عن دِينِ الله ورَسولِه. وإذا كُنَّا لا نُكَفِّرُ مَنْ عَبَدَ الصَّنَمَ الذي على قَبْرِ عَبْدِ القادِرِ والصَّنَمَ الذي على قَبْرِ أَحْمَدَ البَدَوِيِّ، وأَمْثالِهِم؛ لأَجْلِ جَهْلِهِم، وعَدَمِ مَنْ يُنَبِّهُهُم[١]، فكَيْفَ نُكَفِّرُ مَنْ لم يُشْرِكْ بالله إذا لم يُهاجِرْ إلينا أو لم يُكَفِّرْ ويُقاتِلْ؟ ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]»[٢]. انتهى.

---

(١) في روضة الأفكار: «من يفهمهم».

(٢) انظر: روضة الأفكار (١/ ٤٥٥)، الدرر السنية (١/ ١٠٤).

ومن عرف حال الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وما جاء به وما دعا إليه لا يمكن أن يتهمه بذلك، فهو من أعظم الناس توقفًا وإحجامًا عن إطلاق الكفر، ولا يكفر إلا من كفره الله ورسوله ﷺ، وأجمع المسلمون على تكفير فاعله من الشرك الأكبر، والكفر بآيات الله ورسله أو شيء منها، بعد قيام الحجة عليه. وفي تقرير ذلك يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب في رسالته لحمد التويجري: «وكذلك تمويهه على الطغام بأن ابن عبد الوهاب يقول: الذي ما يدخل تحت طاعتي كافر، ونقول: ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]، بل نشهد الله على ما يعلمه من قلوبنا بأن من عمل بالتوحيد، وتبرأ من الشرك، وأهله، فهو المسلم في أي زمان وأي مكان، وإنما نكفر من أشرك بالله في إلهيته بعدما نبين له الحجة على بطلان الشرك». الدرر السنية (٨/ ١٢٨)، مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ـ الرسائل الشخصية ـ (القسم الخامس: ص٦٠). **وانظر أيضًا لرسالة الشيخ إلى محمد بن عيد، ورسالته إلى أهل القصيم وغيرهم:** روضة الأفكار لابن غنام (١/ ٣٢٠، ٣٣٨ـ ٣٣٩)، الدرر السنية (١/ ٦٣، ١٠/ ١١٣، ١٣١، ١٣٢)، مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب (القسم الخامس: ص١١ ـ ١٢، ٢٤ ـ ٢٥، ٤٧ ـ ٤٨، ٥٢، ٥٨)، **وراجع لهذه المسألة:** مصباح الظلام (ص٢١، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٤٥، ٥٧، ٦٧، ٧١، ٨٢، ٩٩، ١٢٣، ١٢٨، ١٣١، ٣٣٦، ٣٨٨)، منهاج التأسيس (ص٤٤، ٤٥، ٧٦ ـ ٧٧، ٧٩) كلاهما لعبد اللطيف آل الشيخ، تأييد الملك المنان للشثري (ص١٢٤، ١٤٠)، غاية الأماني للآلوسي (١/ ١٢٦)، البيان المبدي (ص٤١)، الأسنة الحداد (ص٥٦، ١٠٤ ـ ١٠٦، ١٥٥، ١٦٢، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٥، ٢٠٦، ٣٠٣) كلاهما لابن سحمان، النفحة على النفحة للحجازي (ص٢٢، ٣٨، ٥٤)، تاريخ نجد للآلوسي (ص٩٤، ١٠٤، ١٢٧)، محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم للندوي (ص١٧٤)، دعاوى المناوئين لعبد العزيز العبد اللطيف (ص١٧٠ ـ ١٧٦)، الشبهات التي أثيرت حول دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب (٢/ ٦٦، ٢٨٧)، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية =

[من جعل وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم جلب النفع ودفع الضر فهو شرك بالله]

وقال الشَّيْخُ في «الرِّسالَةِ» التي كَتَبَها لأَهْلِ مَكَّةَ بَعْدَ مُناظَرَتِهم(١): «إذا عُرِفَ هذا فالذي نَعْتَقِدُه ونَدِينُ اللهَ به أَنَّ مَنْ دعا نَبِيًّا أو وَلِيًّا أو غَيْرَهُما، وسَأَلَ مِنْهُمْ قَضَاءَ الحاجاتِ وتَفْرِيجَ الكُرُباتِ أَنَّ هذا مِنْ أَعْظَمِ الشِّرْكِ الذي كَفَّرَ اللهُ به المُشْرِكِينَ؛ حَيْثُ اتَّخَذُوا أَوْلِياءَ وشُفَعاءَ يَسْتَجْلِبُونَ بهم المَنافِعَ، ويَسْتَدْفِعُونَ بهم المَضَارَّ بِزَعْمِهِم، قال اللهُ تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ١٨]. فمَنْ جَعَلَ الأَنْبِياءَ أو غَيْرَهُم كابنِ عَبَّاسٍ أو المَحْجُوبِ أو أبي طالِبٍ وَسَائِطَ يَدْعُوهم، ويَتَوَكَّلُ عليهم، ويَسْأَلُهم جَلْبَ المَنافِعِ بِمَعْنَى أَنَّ الخَلْقَ(٢) يَسْأَلُونَهُم وهم يَسْأَلُونَ اللهَ، كما أَنَّ الوَسائِطَ عند المُلُوكِ يَسْأَلُونَ المُلُوكَ حَوائِجَ النَّاسِ؛ لِقُرْبِهِم منهم، والنَّاسُ يَسْأَلونَهم أَدَبًا مِنْهُم أَنْ يُباشِرُوا سُؤَالَ المَلِكِ، أو لِكَوْنِهِم أَقْرَبَ إلى المَلِكِ، فَمَنْ جَعَلَهُم وَسَائِطَ على هذا الوَجْهِ فهو كافِرٌ مُشْرِكٌ حَلالُ الدَّمِ [٣٩٦] والمالِ»(٣). انتهى.

[ذكر وقائع دخول أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى مكة المكرمة سنة ١٢١٨هـ]

قال الشَّيْخُ عَبْدُ الله ابنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ في دِيباجَةِ رِسالَةٍ اخْتُصِرَتْ مِنَ الرَّسائِلِ المُؤَلَّفَةِ للشَّيْخِ: «وبَعْدُ: فإنَّا مَعاشِرَ

= د. صالح العبود (١/٣٤٦)، إسلامية لا وهابية (ص١٧٦، ٢٣٤ـ ٢٥٦). وسيأتي في ثنايا كلام السهسواني رد على هذه الفرية أيضًا (ص١٤٥٧).

(١) الذي ناظرهم هو الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر النجدي بطلب من الإمام عبد العزيز بن سعود رحمهما الله تعالى، وقد تقدم التنبيه على ذلك. **انظر**: (ص٨٦١) من صيانة الإنسان.

(٢) في النسخ: «المخلوق»، والمثبت من الفواكه العذاب، وروضة الأفكار، وقد سبق نقل النص على الصواب، **انظر**: صيانة الإنسان (ص٨٦١).

(٣) **انظر**: الفواكه العذاب لحمد بن ناصر بن عثمان بن معمر (ص٤١ ـ ٤٣)، روضة الأفكار والأفهام لابن غنام (٢/٩٧٨ ـ ٩٧٩)، **وراجع**: الهدية السنية لابن سحمان (ص٤٥، فما بعدها) ـ حيث ذكر فيها نص رسالة الفواكه العذاب ـ.

غَزْوِ[(١)] المُوَحِّدين لمَّا مَنَّ اللهُ علينا ـ وله الحَمْدُ ـ بدُخولِ مَكَّةَ المُشرَّفَةِ نِصْفَ النَّهارِ يَوْمَ السَّبْتِ ثامِنِ شَهْرِ مُحَرَّمٍ[(٢)] الحَرامِ سَنَةَ (١٢١٨هـ) بَعْدَ أنْ طَلَبَ أشْرافُ[(٣)] مَكَّةَ، وعُلَماؤُها، وكَافَّةُ العامَّةِ مِنْ أمِيرِ الغَزْوِ سُعودٍ[(٤)] ـ حَماهُ اللهُ ـ الأمانَ، وقد كانوا تَواطَؤوا مع[(٥)] أُمَراءِ الحَجيجِ وأميرِ مَكَّةَ على قِتالِه أو الإقامَةِ[(٦)] في الحَرَمِ؛ لِيَصُدُّوه عن البَيْتِ، فلما زَحَفَتْ أجْنادُ المُوَحِّدِين ألْقَى اللهُ الرُّعْبَ في قُلوبِهم فتفَرَّقُوا شَذَرَ مَذَرَ، كُلُّ واحِدٍ يَعُدُّ الإيابَ غَنيمَةً، وبَذَلَ الأميرُ حِينَئِذٍ الأمانَ لمَنْ بالحَرَمِ الشَّريفِ، ودَخَلْنا شِعارنا التَّلْبِيَةُ آمِنِينَ مُحَلِّقينَ رُؤوسَنا ومُقَصِّرين، غَيْرَ خائِفِين، مِنْ أحَدٍ مِنَ المَخْلوقِين[(٧)]، بل مِنْ مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، ومِنْ حِينِ دَخَلَ الجُنْدُ الحَرَمَ ـ وهم على كَثْرَتِهم ـ مَضْبوطُون مُتَأدِّبون، لم يَعْضُدُوا به شَجَرَةً، ولم يُنَفِّرُوا به صيدًا، ولم يُريقُوا به دَمًا إلا دَمَ الهَدْيِ[(٨)]، أو ما أحَلَّ اللهُ مِنْ بَهيمَةِ الأنْعامِ على الوَجْهِ المَشْروعِ.

[عرض دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب على علماء مكة ووجهائها]

ولَمَّا تَمَّتْ عُمْرَتُنا جَمَعْنا النَّاسَ ضَحْوَةَ الأحَدِ، وعَرَضَ الأميرُ ـ عافاهُ اللهُ تعالى ـ على العُلَماءِ ما نَطْلُبُ من النَّاسِ، ونُقاتِلُهم عليه، وهو إخْلاصُ التَّوحيدِ لله تعالى وَحْدَه، وعَرَّفَهم أنَّه[(٩)] لم يَكُنْ بَيْنَنا وبينهم خِلافٌ له وَقْعٌ إلا في أمْرَيْنِ:

---

(١) قوله: «غزو» ساقطة من (ف).
(٢) (ع)، الهدية السنية: «المحرم»، والمثبت من (ف)، (م)، والدرر السنية.
(٣) (ف): «شريف».
(٤) سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود، الإمام، بويع بولاية العهد سنة ١٢٠٢هـ، ولما توفي والده تولى الحكم بعده، مات سنة ١٢٢٩هـ. **انظر**: تاريخ الفاخري (ص١٧٥)، عنوان المجد لابن بشر (١/ ٢٧٩، فما بعدها)، الأعلام للزركلي (٣/ ٩٠).
(٥) قوله: «مع» ساقطة من (ف).
(٦) (ف): «والإقامة».
(٧) (ف): «من المخلوقين».
(٨) (ف): «هدي».
(٩) (ف): «عرفنا أنا».

أَحَدُهما: إخْلاصُ التَّوْحيدِ ومَعْرِفَةُ أَنْواعِ العِبادَةِ وأنَّ الدُّعاءَ مِنْ جُمْلَتِها، وتَحْقيقُ مَعْنى الشِّرْكِ، الذي قاتَلَ النَّاسَ عليه نَبِيُّنا مُحَمَّدٌ ﷺ، واسْتَمَرَّ دُعاؤُه بُرْهَةً مِنَ الزَّمانِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ إلى ذلك التَّوْحيدِ وتَرْكِ الإشْراكِ، قَبْلَ أنْ تُفْرَضَ عليه أَرْكان الإسلام الأربعة(١).

والثَّاني: الأَمْرُ بالمَعْروفِ والنَّهْيُ عن المُنْكَرِ الذي لم يَبْقَ عندهم(٢) إلا اسْمُه، وانْمَحَى أَثَرُه ورَسْمُه، فوافَقُونا على اسْتِحْسانِ ما نَحْنُ عليه جُمْلَةً وتَفْصيلًا، وبايَعُوا ذلك الأَميرَ على الكِتابِ والسُّنَّةِ، وقَبِلَ منهم وعَفا عنهم كافَّةً، فلم يَحْصُلْ على أَحَدٍ(٣) منهم أَدْنَى مَشَقَّةٍ، ولم يَزَلْ يَرْفُقُ بهم غايَةَ الرِّفْقِ ـ ولا سيما العُلَماء ـ(٤)، ويُقَرِّرُ لهم حالَ اجْتِماعِهم وحالَ انْفِرادِهم لدينا أَدِلَّةَ ما نَحْنُ عليه، ويَطْلُبُ منهم المُناصَحَةَ والمُذاكَرَةَ، وبَيَّنَّا لهم الحَقَّ، وعَرَّفْناهم بأَنْ صَرَّحَ لهم الأَميرُ حالَ اجْتِماعِهم بأَنَّا قابِلون ما وَضَّحُوا بُرْهانَه مِنْ كِتابٍ(٥) [٣٩٧] أو سُنَّةٍ أو أَثَرٍ عن السَّلَفِ الصالِحِ كالخُلَفاءِ الرَّاشِدِين المَأْمُورِين باتِّباعِهم بقَوْلِه ﷺ: **(فعَلَيْكُمْ بسُنَّتِي وسُنَّةِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدِين مِنْ بَعْدِي)**(٦)، وعن الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ المُجْتَهِدِين، ومَنْ تَلَقَّى العِلْمَ عنهم إلى آخِرِ القَرْنِ الثَّالِثِ؛ لقَوْلِه ﷺ: **(خَيْرُكم قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ**

---

(١) وقع في (ف): «خِلافٌ له وَقْعٌ إلا في الدعاء، وتحقيق معنى الشرك الذي قاتل عليه الناس نبينا محمد ﷺ، واستمر دعاؤه برهة من الزمان بعد النبوة على ذلك التوحيد، وترك الإشراك قبل أن يفرض عليه باقي أركان الإسلام»، والمثبت من (م)، (ع)، ومن الدرر السنية، والهدية السنية.

(٢) (ف): «عنهما».

(٣) قوله: «على أحد» ساقط من (ف).

(٤) قوله: «ولا سيما العلماء» ساقط من (ف).

(٥) (ف): «ما وضح من كتاب».

(٦) تقدم تخريجه (ص٧٨٤) من صيانة الإنسان.

الَّذِينَ يَلُونَهُمْ)[(١)]، وعَرَّفْناهم أنَّا دائِرون مع الحَقِّ أَيْنَما دارَ، وتابِعُونَ للدَّليلِ[(٢)] الجَلِيِّ الواضِحِ، ولا نُبالي حِينَئِذٍ بمُخالَفَةِ ما سَلَفَ[(٣)] عليه مَنْ قَبْلَنا، فلم يَنْقِمُوا علينا أمرًا، فأَلْحَحْنا عليهم في مَسْأَلَةِ طَلَبِ الحاجاتِ مِنَ الأَمْواتِ إنْ بَقِيَ لديهم شُبْهَةٌ، فذَكَرَ بَعْضُهم شُبْهَةً أو شُبْهَتَيْنِ[(٤)]، فرَدَدْناها بالدَّلائِلِ القاطِعَةِ من الكِتابِ والسُّنَّةِ حتَّى أَذْعَنُوا، ولم يَبْقَ عند أَحَدٍ منهم شَكٌّ، ولا ارْتِيابٌ فيما قاتَلْنا النَّاسَ عليه أنَّه هو الحَقُّ الجَلِيُّ، الذي لا غبارَ عليه.

[اقتناع علماء مكة بما دعا إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب من التوحيد]

وحَلَفُوا لنا الأَيْمانَ[(٥)] المُعَقَّدَةَ مِنْ دُونِ اسْتِحْلافٍ لهم على انْشِراحِ صُدورِهم، وجَزْمِ ضَمائِرِهم أنَّه لم يَبْقَ لديهم شَكٌّ فيمَنْ قال: يا رسولَ الله، أو يا ابنَ عَبَّاسٍ، أو يا عَبْدَ القادِرِ أو غَيْرَهُم مِنَ المَخْلُوقِين طالِبًا بذلك دَفْعَ شَرٍّ أو جَلْبَ خَيْرٍ مِنْ كُلِّ ما لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ تعالى، مِنْ شِفاءِ المَرِيضِ، والنَّصْرِ على العَدُوِّ، والحِفْظِ من المَكْروهِ، ونَحْوِ ذلك أنَّه مُشْرِكٌ الشِّرْكَ الأَكْبَرَ[(٦)]، يُهْدِرُ دَمَه، ويُبِيحُ مالَه[(٧)]، وإن كان يَعْتَقِدُ أنَّ الفاعِلَ المُؤَثِّرَ[(٨)] في تَصْرِيفِ الكَوْنِ هو اللهُ تعالى، لكنَّه يَقْصِدُ المَخْلوقِين بالدُّعاءِ مُتَشَفِّعًا بهم، ومُتَقَرِّبًا لهم؛ لِقَضاءِ حاجَتِه مِنَ الله بسِرِّهم وبشَفاعَتِهم له فيها أَيَّامَ[(٩)] البَرْزَخِ، وأنَّ ما وُضِعَ مِنَ البِناءِ على قُبورِ الصَّالِحين[(١٠)] صارَتْ في هذه الأَزْمانِ أَصْنامًا تُقْصَدُ لطَلَبِ الحاجاتِ، ويُتَضَرَّعُ عِنْدَها، ويُهْتَفُ

(١) تقدم تخريجه (ص١٢٠٧) من صيانة الإنسان.
(٢) (ف): «الدليل». (٣) (ف): «سبق».
(٤) (ف): «لديهم شبهة أو شبهتان». (٥) (ف): «اليمين».
(٦) (ف): «أنه شرك أكبر». (٧) (ف): «مهدر دمه، ومبيح ماله».
(٨) (ف): «وأن الفاعل باعتقاده المؤثر».
(٩) (ف): «في أيام».
(١٠) (ف): «ما وضع على قبور الصالحين من البناء».

بِأَهْلِها في الشَّدائِدِ، كما كانت تَفْعَلُه الجاهِلِيَّةُ الأُولَى.

[نشر أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب للعلم والتوحيد، وإقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

وكان مِنْ جُمْلَتِهم مُفْتِي الحَنَفِيَّةِ الشَّيْخُ عَبْدُ المَلِكِ القَلعي(١)، وحُسَيْنٌ المَغْرِبِيُّ(٢) مُفْتِي المالِكِيَّةِ، وعَقيلُ بنُ يَحْيَى العَلَوِي(٣)، فبَعْدَ ذلك أَزَلْنا جَميعَ ما كان يعبد للتعظيم والاعتقاد فيه، رجاء النفع ودفع الضر بسببه(٤) من جميع البِناءِ على القُبورِ وغَيْرِها، حتَّى لم يَبْقَ [٣٩٨] في تلك البُقْعَةِ الطاهِرَةِ طاغوتٌ يُعْبَدُ، فالحَمْدُ لله على ذلك.

ثم رُفِعَتِ المُكوسُ والرُّسومُ(٥)، وكُسِرَتْ آلاتُ التُّنْباك(٦)، ونودِيَ بتَحْريمِه، وأُحْرِقَتْ أماكِنُ الحَشَّاشين، والمَشْهورين بالفُجورِ. ونُودِيَ بالمُواظَبَةِ على الصَّلَواتِ(٧) في الجَماعاتِ، وعَدَمِ التَّفَرُّقِ في ذلك، بأنْ يَجْتَمِعُوا في كُلِّ صَلاةٍ على إمامٍ واحِدٍ يَكُونُ ذلك الإمامُ مِنْ أَحَدِ المُقَلِّدِين للأَرْبَعَةِ ـ رِضْوانُ الله عليهم ـ. واجْتَمَعَتِ الكَلِمَةُ

---

(١) عبد الملك بن عبد المنعم بن تاج الدين القلعي، الحنفي، فقيه أهل مكة في عصره، وأفتى بها، توفي بها سنة ١٢٢٨هـ. **انظر**: حلية البشر للبيطار (٢/ ١٠٤٤)، هدية العارفين (١/ ٦٢٨)، معجم المؤلفين (٦/ ١٨٥)، أعلام المكيين لعبد الله المعلمي (٢/ ٧٧٨).

(٢) لعله حسين بن علي مفتي المالكية بمكة، وكان خطيبًا ومدرسًا بالمسجد الحرام من أهل القرن الثالث عشر. **انظر**: المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة للعامودي (ص١٤٣).

(٣) (ف): «وعقيل بن عمرو يحيى العلوي، ومحمود السني وغيرهم من الأعيان». وعقيل لعله: عقيل بن عمر بن عقيل بن يحيى العلوي الحضرمي، مات سنة ١٢٣٨هـ. **انظر**: الجامع لمحمد بن عبد القادر بامطرف (٣/ ٥٠).

(٤) (م)، (ع): «أزلنا جميع البناء على القبور وغيرها»، وفي (ف): «أزلنا جميع ما يعبد بالتعظيم والاعتقاد، ومن النفع والضر بسببه من جميع القبور حتى لم يبق»، والمثبت من الهدية السنية والدرر السنية.

(٥) قوله: «الرسوم» ساقط من (ف).

(٦) هو نوع من التبغ يدخن في النارجيلة. **انظر**: المعجم الوسيط (ص٨٨).

(٧) (م)، (ع): «الصلاة».

حِينَئِذٍ، وعُبِدَ اللهُ وَحْدَه وحَصَلَتِ الأُلْفَةُ، وسَقَطَتِ الكُلْفَةُ(١)، وأَمَّرَ عليهم، واسْتَتَبَّ الأَمْنُ(٢) من دُونِ سَفْكِ دَمٍ ولا هَتْكِ عِرْضٍ، ولا مَشَقَّةٍ على أَحَدٍ، والحمدُ لله ربِّ العالَمين. ثُمَّ دُفِعَتْ لهم الرَّسائِلُ المُؤَلَّفَةُ للشَّيْخِ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللهُ(٣) في التَّوْحيدِ المُتَضَمِّنَةُ للبَراهينِ، وتَقْريرِ الأَدِلَّةِ على ذلك بالآياتِ المُحْكَمَةِ والأَحاديثِ المُتواتِرَةِ ممَّا يُثْلِجُ الصَّدْرَ.

واخْتُصِرَ مِنْ ذلك رِسالَةٌ مُخْتَصَرَةٌ(٤) للعَوامِّ تُنْشَرُ في مجالِسِهم وتُدْرَسُ في مَحافِلِهِم(٥)، ويُبَيِّنُ لهم العُلَماءُ معانِيها؛ ليَعْرِفوا التَّوْحيدَ فيَتَمَسَّكُوا بعُرْوَتِه الوَثيقَةِ، ويَتَّضِحَ لهم الشِّرْكُ؛ فيَنْفِرُوا عنه، وهم على بَصيرَةٍ آمِنِينَ»(٦). انتهى.

[بيان أن طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب هي طريقة أهل السُّنَّة والجماعة]

ثم نَقَلَ تِلْكَ «الرِّسالَةَ» وفيها: «فإذا عَرَفْتَ هذه، فاعْرِفْ أَنَّ المُشْرِكين الذين كانوا في زَمَنِ رَسولِ الله ﷺ أَخَفُّ شِرْكًا مِنْ عُقَلاءِ مُشْرِكي زَمَنِنا(٧)؛ لأنَّ أولَئِكَ كانوا يُخْلِصون لله في الشَّدائِدِ، وهَؤُلاءِ يَدْعون مَشايِخَهم في الشِّدَّةِ والرَّخاءِ، واللهُ المُسْتَعانُ»(٨). «وكان فيمن حَضَرَ مع عُلَماءِ مَكَّةَ وشاهَدَ غالِبَ ما صارَ: حُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ

---

(١) (ف): «واجتمعت الألفة وسقطت الكلفة».
(٢) (ف)، (م): «الأمر»، والمثبت من (ع).
(٣) (ف): «للشيخ الوالد محمد بن عبد الوهاب».
(٤) وهي ما تعرف بالأصول الثلاثة. **انظر**: الدرر السنية (١/ ١٢٦، ١٤٦).
(٥) قوله: «وتدرس في محافلهم» ساقط من (ف).
(٦) **انظر**: رسالة الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب وهي جواب لمن سأله عما يعتقدونه ويدينون الله به في الدرر السنية (١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٦)، الهدية السنية لابن سحمان (ص٢٦ ـ ٢٨).
(٧) (م)، (ع): «عباد مشركي زمننا»، وفي الدرر السنية: «أخف من شرك أهل زماننا».
(٨) **انظر**: الدرر السنية (٢/ ٣٩).

الحُسَيْنِ، الأبْريقي الحَضْرَمِي ثم الحباني[١]. ولم يَزَلْ يَتَرَدَّدُ علينا ويَجْتَمِعُ بسُعودٍ وخَاصَّتِه مِنْ أَهْلِ المَعْرِفَةِ، ويَسْأَلُ عن مَسْأَلَةِ الشَّفاعَةِ التي جُرِّدَ السَّيْفُ بسَبَبِها[٢] دون حَياءٍ ولا خَجَلٍ؛ لعَدَمِ سابِقَةٍ[٣] جُرْمٍ له. فأَخْبَرْناه بأنَّ مَذْهَبَنا في أُصولِ الدِّينِ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَماعَةِ، وطَريقَتُنا طَريقَةُ السَّلَفِ، التي هي الطَّرِيقَةُ الأَسْلَمُ، بل[٤] والأَعْلَمُ والأَحْكَمُ، خِلافًا لمَنْ قال: طَريقَةُ الخَلَفِ أَعْلَمُ[٥]»[٦]. انتهى.

[إبطال جملة من الافتراءات التي نشرها أعداء دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب]

وأيضًا فيها: «وأمَّا ما يُكْذَبُ علينا سَتْرًا للحَقِّ، وتَلْبيسًا على الخَلْقِ[٧]: بأنَّا نُفَسِّرُ القُرْآنَ برَأْيِنا، ونَأْخُذُ مِنَ الحَديثِ ما وافَقَ فَهْمَنا،

---

(١) (ف): «الحبالي». وهو: حسين بن محمد بن حسين الحباني، الحضرمي، أجازه محمد بن صالح الزمزمي، وبقي حيًا إلى عام ١٢٣٠هـ. **انظر**: ما جادت به الأزمان من أخبار مدينة حبان لمحمد المحضار (ص٦٧).

(٢) (ف): «لسببها».

(٣) (ف): «شائبة».

(٤) قوله: «بل» ساقط من (م)، (ع).

(٥) اشتهر عند كثير من المتكلمين تفضيل طريقة الخلف على مذهب السلف في باب الأسماء والصفات وغيرها، ظانين أن مذهب السلف في ذلك مجرد الإيمان بالألفاظ، وأنهم كانوا قومًا أميين، بمنزلة الصالحين من العامة، وأن الخلف النجباء حازوا السبق في هذا الباب، فإنهم استخرجوا معاني النصوص بأنواع المجازات وغرائب اللغات ووحشيها، وقد بين أهل العلم بطلان تلك المزاعم، وبينوا أن طريقة السلف أعلم وأحكم وأسلم، قال شيخ الإسلام ـ وهو يوضح أن من تأمل منهج السلف ـ: «علم أن طريقة السلف أعلم وأحكم وأسلم، وأهدى إلى الطريق الأقوم، وأنها تتضمن تصديق الرسول فيما أخبر به، وفهم ذلك ومعرفته، وأن ذلك هو الذي يدل عليه صريح المعقول، ولا يناقض ذلك إلا ما هو باطل وكذب، وأن طريقة النفاة المنافية لما أخبر به الرسول طريقة باطلة شرعًا وعقلًا». درء التعارض (٥/٣٧٨).
وانظر: الفتوى الحموية الكبرى (ص٢٠٣ ـ ٢١٥)، الصواعق المرسلة (١/١٦٢)، شرح العقيدة الواسطية (ص٧٥ ـ ٧٦)، القول المفيد (٢/٥٢٨ ـ ٥٣٠) للشيخ ابن عثيمين.
وراجع لبيان رأي المتكلمين: أساس التقديس للرازي (ص١٨٢)، جوهرة التوحيد للقاني (ص٩١).

(٦) **انظر**: الدرر السنية (١/٢٢٦)، الهدية السنية (ص٢٨).

(٧) **انظر**: الفجر الصادق للزهاوي (ص١٨ ـ ٢٢، ٢٧، ٢٨، ٣٩، ٤٢، ٦٤).

مِنْ دون [٣٩٩] مُراجَعَةِ شَرْحٍ، ولا نُعَوِّلُ على شَيْخٍ، وأنَّا نَضَعُ مِنْ رُتْبَةِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ بقَوْلِنا: النَّبِيُّ رِمَّةٌ[(١)] في قَبْرِه، وعَصا أَحَدِنا أَنْفَعُ له منه، وليس له شَفاعَةٌ، وأنَّ زِيارَتَه غَيْرُ مَنْدُوبَةٍ، وأنَّه كان لا يَعْرِفُ مَعْنَى «لا إلَهَ إلا اللهُ» حتَّى أُنْزِلَ عليه: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، مع كَوْنِ الآيَةِ مَدَنِيَّةً، وأنَّا لا نَعْتَمِدُ أَقْوالَ العُلَماءِ، ونُتْلِفُ مُؤَلَّفاتِ أَهْلِ المَذاهِبِ؛ لأنَّ[(٢)] فيها الحَقَّ والباطِلَ، وأنَّا مُجَسِّمَةٌ، وأنَّا نُكَفِّرُ النَّاسَ على الإطْلاقِ ومِنْ بَعْدِ السِّتِّ مِئَة إلا مَنْ هُو على ما نَحْنُ عليه، ومِنْ فُروعِ ذلك: أنَّا لا نَقْبَلُ بَيْعَةَ أَحَدٍ حتَّى نُقَرِّرَ عليه بأنَّه كان مُشْرِكًا، وأنَّ أَبَوَيْه ماتا على الإشْراكِ بالله، وأنَّا نَنْهَى عن الصَّلاةِ على النَّبِيِّ ﷺ، ونُحَرِّمُ زِيارَةَ القُبورِ المَشْروعَةَ مُطْلَقًا، وأنَّ مَنْ دانَ بما نَحْنُ عليه سَقَطَ عنه جَميعُ التَّبِعاتِ حتَّى الدُّيونُ، وأنَّا لا نَرَى حَقًّا لأَهْلِ البَيْتِ رِضْوانُ الله عليهم، وأنَّا نُجْبِرُ على تَزْويجِ غَيْرِ الكُفْءِ لهم، وأنَّا نُجْبِرُ بَعْضَ الشُّيوخِ على فِراقِ زَوْجَتِه الشَّابَّةِ؛ لتَنْكِحَ شابًّا إذا ترافعوا لدينا[(٣)] ولا وَجْهَ لذلك، فجَميعُ هذه الخُرافاتِ وأَشْباهُها لمَّا اسْتَفْهَمَنا عنها مَنْ ذُكِرَ أولًا كان جَوابُنا عليه في كُلِّ مَسْأَلَةٍ مِنْ ذلك: ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦][(٤)].

(١) الرِّمَّة: العظام البالية. المصباح المنير (ص١٢٦).

(٢) (ف): «الكون».

(٣) (ف)، (م): «لتُنْكَحَ على مُرافَعَةٍ لدَيْنا»، والمثبت من (ع)، والدرر السنية، والهدية السنية.

(٤) **انظر لهذه الافتراءات وموقف أهل العلم منها**: روضة الأفكار (١/ ٣٧٤)، مصباح الظلام (ص٢٢ ـ ٣٢، ٧١)، النفحة على النفحة (ص١٤ ـ ١٨، ٢٠ ـ ٢٤، ٣٤ ـ ٤٠، ٤١، ٥٠)، تاريخ نجد للآلوسي (ص٩٧، ١٠٤، ١٢٥ ـ ١٢٩، ١٣٠)، غاية الأماني (١/ ١٢١، ١٢٨)، البيان المبدي (ص٣٠، ٤٢ـ ٤٤، ٤٩)، الأسنة الحداد (ص١٠ ـ ٢٠، ٢٤، ٥٦، ٨٣، ١٠٤، ١٢١، ١٥٥) كلاهما لابن سحمان، محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم للندوي (ص١٧١، ١٧٣ ـ ١٨٣)، عقيدة الشيخ =

فمَنْ رَوَى عنَّا شَيْئًا مِنْ ذلك أو نَسَبه إلينا فقد كَذَبَ علينا وافْتَرَى. مَنْ شاهَدَ حالَنا ورَأَى مَجْلِسَنا، وتَحَقَّقَ ما عِنْدَنا عَلِمَ قَطْعًا أنَّ جَمِيعَ ذلك وَضَعَه علينا جَماهِيرُ أَعْداءِ الدِّينِ، وإخْوانُ الشَّياطِينِ؛ تَنْفيرًا للنَّاسِ عن الإِذْعانِ لإخْلاصِ التَّوْحيدِ لله بالعِبادَةِ.

[موقف الشيخ محمد بن عبد الوهاب من مرتكب الكبيرة، وتحريره في مسائل التكفير]

فإنَّا نَعْتَقِدُ أنَّ مَنْ فَعَلَ[(١)] أنْواعًا مِنَ الكَبائِرِ كالقَتْلِ للمُسْلِمِ بغَيْرِ حَقٍّ، والزِّنى، والرِّبا، وشُرْبِ الخَمْرِ، وتَكَرَّرَ ذلك منه لا يَخْرُجُ بِفِعْلِ ذلك عن دَائِرَةِ الإسْلامِ، ولا يُخَلَّدُ به في دارِ الانْتِقامِ إذا كان مُوَحِّدًا لله في جَمِيعِ أَنْواعِ العِبادَةِ[(٢)]»[(٣)]. انتهى.

وأيضًا فيها: «إنْ قال قائِلٌ مُنَفِّرٌ عن قَبولِ الحَقِّ والإِذْعانِ له: يَلْزَمُ مِنْ تَقْريرِكم وقَطْعِكُم في أنَّ مَنْ قال: يا رَسولَ الله أَسْأَلُكَ الشَّفاعَةَ أنَّه مُشْرِكٌ مُهْدَرُ الدَّمِ؛ أن يُقالَ [٤٠٠] بِكُفْرِ[(٤)] غالِبِ الأُمَّةِ لا سِيَّما المتأَخِّرين؛ لتَصْريحِ عُلَمائِهم المُعْتَبَرين مِنْ أنَّ ذلك مَنْدوبٌ، وشَنُّوا الغارَةَ على مَنْ خالَفَ ذلك. قلتُ: لا يَلْزَمُ ذلك؛ لأنَّ لازِمَ المَذْهَبِ ليس بِمَذْهَبٍ ـ كما هو مُقَرَّرٌ ـ، ومِثْلُ ذلك لا يَلْزَمُ أنْ نَكُونَ مُجَسِّمَةً ـ وإنْ قُلْنا بِجِهَةِ العلو[(٥)] ـ كما وَرَدَ الحَديثُ

= محمد بن عبد الوهاب د. صالح العبود (١/٣٧٨، ٣٨٩، ٤٣٩، ٤٥٢، ٤٥٨، ٤٥٦)، دعاوى المناوئين لعبد العزيز العبد اللطيف (ص٧٨، ٩٠، ٩٥، ١١٣، ١٧٨)، إسلامية لا وهابية (ص١٧٤ ـ ١٧٩، ١٩٩ ـ ٢٠٢، ٢٩٠).

(١) (ف): «جعل».

(٢) **انظر**: صيانة الإنسان (ص١٤٣٢).

(٣) **انظر**: الدرر السنية (١/٢٢٩ ـ ٢٣٠)، الهدية السنية (ص٣٠ ـ ٣١).

(٤) قوله: «بكفر» ساقط من (ف)، (م)، والمثبت من الدرر السنية والهدية السنية، وفي (ع): «يكفر».

(٥) (ف)، (م): «بالجهة»، والمثبت من (ع)، والدرر السنية، والهدية السنية.

ولفظ الجهة من الألفاظ المجملة التي لم يرد إثباتها ولا نفيها في الكتاب والسُّنَّة، وأهل السُّنَّة يفصلون في المسألة: أما اللفظ فيجب التوقف فيه، فلا يثبت =

بذلك[(١)]، ونحنُ نقولُ فيمَنْ ماتَ: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ [البقرة: ١٣٤]، ولا نُكَفِّرُ إلا مَنْ بَلَغَتْه دَعْوَتُنا، ووَضَحَتْ له المَحَجَّةُ، وماتَ وقامَتْ عليه الحُجَّةُ، وأَصَرَّ مُسْتَكْبِرًا مُعانِدًا، كغالِبِ مَنْ نُقاتِلهم، يُصِرُّون على ذلك الإشْراكِ، ويَمْتَنِعون مِنْ فِعْلِ الواجِباتِ، ويَتَظاهَرون بأَفْعالِ الكَبائِرِ المُحَرَّماتِ. وغَيْرُ الغالِبِ إنَّما نُقاتِلُه لمُناصَرَتِه لمَنْ هذا حالُه ورِضاه به، ولتَكْثيرِ[(٢)] سَوادِ مَنْ ذُكِرَ، والتَّأْليبِ معه[(٣)]، فله حِينَئِذٍ حُكْمُه في حِلِّ قِتالِه[(٤)]. ونَعْتَذِرُ عمَّنْ

= ولا ينفى، لعدم ورود الإثبات والنفي فيه، وأما المعنى فيستفصل فيه: فإن أريد به حق يليق بالله تعالى فهو مقبول، وإن أريد به معنى لا يليق بالله تعالى وجب ردّه. قال ابن تيمية: «وما تنازع فيه المتأخرون نفيًا وإثباتًا، فليس على أحد، بل ولا له أن يوافق أحدًا على إثبات لفظ أو نفيه، حتى يعرف مراده، فإن أراد حقًّا قبل، وإن أراد باطلًا ردّ، وإن اشتمل كلامه على حق وباطل لم يقبل مطلقًا، ولم يرد جميع معناه، بل يوقف اللفظ، ويفسر المعنى». التدمرية (ص٦٥).

وعليه فلفظ الجهة: لا نثبته ولا ننفيه لعدم ورود ذلك، وأما المعنى فينظر ماذا يراد بالجهة: أيراد بالجهة شيء مخلوق محيط بالله ﷻ، فهذا معنى باطل لا يليق بالله سبحانه، فإن الله لا يحيط به شيء من مخلوقاته، فقد وسع كرسيه السموات والأرض، ولا يؤوده حفظهما، ولا يمكن أن يكون داخل شيء من مخلوقاته. أم يراد بالجهة ما فوق العالم، فهذا حق ثابت لله ﷻ فإن الله تعالى فوق خلقه عال عليهم، كما دل على ذلك الكتاب والسُّنَّة والإجماع والعقل والفطرة، ولفظ الجهة قد يراد به شيء موجود غير الله فيكون مخلوقًا، كما إذا أريد بالجهة نفس العرش أو نفس السموات.

انظر: التدمرية (ص٦٦ ـ ٦٧)، منهاج السُّنَّة (٢/ ٥٥٤)، شرح العقيدة الطحاوية (ص٢٦٦)، القواعد المثلى (ص٧١ ـ ٧٢)، شرح العقيدة الواسطية (ص١١٦، ٤٦٣).

(١) لعله يشير إلى قوله ﷺ للجارية: «(أَيْنَ اللهُ؟) قالت: في السماء، قال: (مَنْ أَنَا)، قالت: أنت رسول الله، قال: (اعْتِقْهَا؛ فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ)». أخرجه مسلم برقم: (٥٣٧).

(٢) في النسخ: «وبتكثير»، والمثبت من الدرر السنية والهدية السنية، وهو الموافق للسياق.

(٣) في النسخ: «والتغلب معه»، والمثبت من الدرر السنية والهدية السنية.

(٤) (ف)، (م): «حينئذ حكمة في حد قتاله»، والمثبت من (ع)، من الدرر السنية والهدية السنية.

مَضَى بأنَّهم مُخْطِئُونَ مَعْذُورون لعَدَمِ عِصْمَتِهم مِنَ الخَطَأ، والإجْماعُ في ذلك مَمْنُوعٌ[(١)] قَطْعًا، ومَنْ شَنَّ الغارَةَ فقد غَلِطَ، ولا بِدْعَ أنْ يَغْلَطَ. فقد غَلِطَ مَنْ هو خَيْرٌ منه مِثْلُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فلما نَبَّهَتْه[(٢)] امْرَأَةٌ رَجَعَ في مَسْأَلَةِ المَهْرِ[(٣)]، وفي غَيْرِ ذلك، يُعْرَفُ ذلك

---

(١) قوله: «ممنوع» ساقط من النسخ، وهو في الدرر السنية والهدية السنية.

(٢) (ف)، (م): «نبأته»، والمثبت من (ع)، والدرر السنية والهدية السنية.

(٣) يشير إلى ما أخرجه: سعيد بن منصور برقم: (٥٩٨)، ومن طريقه الطحاوي في مشكل الآثار برقم: (٥٠٥٩)، والبيهقي (٧/٢٣٣)، من طريق هشيم، قال: حدثنا مجالد، عن الشعبي، قال: خطب عمر بن الخطاب ﷺ الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «ألا لا تغالوا في صداق النساء، فإنه لا يبلغني عن أحد ساق أكثر من شيء ساقه رسول الله ﷺ، أو سيق إليه إلا جعلت فضل ذلك في بيت المال، ثم نزل فعرضت له امرأة من قريش فقالت: يا أمير المؤمنين كتاب الله ﷻ أحق أن يتبع أو قولك؟ قال: بل كتاب الله ﷻ، فما ذلك؟ قالت: نهيت الناس آنفًا أن يغالوا في صداق النساء، والله ﷻ يقول في كتابه: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٢٠]، فقال عمر: كل أحد أفقه من عمر ـ مرتين أو ثلاثًا ـ....».

وفي سنده:

١ ـ مجالد بن سعيد، وليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره، كما في تقريب التهذيب (٦٥٢٠).

٢ ـ الانقطاع، وبه أعله البيهقي.

ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ـ كما في إتحاف الخيرة للبوصيري برقم: (٣٢٧٦) ـ، من طريق أبي إسحاق، حدثني محمد بن عبد الرحمن، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن مسروق قال: فذكره بنحوه. قال الهيثمي: «رواه أبو يعلى في الكبير، وفيه: مجالد بن سعيد، وفيه ضعف، وقد وثق». مجمع الزوائد (٤/٢٨٦ ـ ٢٨٧). وقال السخاوي في المقاصد الحسنة برقم: (٨١٤): «وسنده جيد قوي».

وأخرجه سعيد بن منصور برقم: (٥٩٩)، والبيهقي (٧/٢٣٣)، من طريق حميد الطويل، عن بكر بن عبد الله، قال: قال عمر بن الخطاب، فذكره مختصرًا. وقال البيهقي: هذا مرسل جيد.

وأخرج عبد الرزاق برقم: (١٠٤٢٠)، عن قيس بن الربيع، عن أبي حصين، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: قال عمر بن الخطاب: «لا تغالوا في مهور النساء، فقالت امرأة: ليس ذلك لك يا عمر، إن الله يقول: وإن آتيتم إحداهن قنطارًا من ذهب =

مِنْ سِيرَتِه[١].

بل غَلِطَ الصَّحابَةُ وهُمْ جَمْعٌ، ونَبِيُّنا مُحَمَّدٌ ﷺ بين أَظْهُرِهم سارٍ فيهم[٢] نُورُه، فقالوا: اجْعَلْ لنا ذَاتَ أَنْواطٍ، فرَدَّهُم[٣].

فإنْ قُلْتَ: هذا فيمَنْ ذَهَلَ ولمَّا نُبِّه انْتَبَه، فما القَوْلُ فيمَنْ حَرَّرَ الأَدِلَّةَ، واطَّلَعَ على كَلامِ الأَئِمَّةِ القُدْوَةِ، فاسْتَمَرَّ مُصِرًّا على ذلك إلى أنْ ماتَ؟

قلتُ: ولا مانِعَ أنْ يُعْتَذَر لمَنْ ذُكِرَ، ولا نَقولُ: إنَّه كافِرٌ؛ أولًا: لما تَقَدَّمَ أنَّه مُخْطِئٌ، وإنِ اسْتَمَرَّ على خَطَئِه؛ لعَدَمِ مَنْ يُناضِلُ عن هذه المَسْأَلَةِ في وَقْتِه بلِسانِه وسَيْفِه وسِنانِه، فلم تَقُمْ[٤] عليه حُجَّةٌ، ولا وَضَحَتْ له المَحَجَّةُ[٥]، بل الغالِبُ على مَنْ أَلَّفَ زَمَنَ المُؤَلِّفِين المَذْكُورِين التَّواطُؤُ على هَجْرِ[٦] كَلامِ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ في ذلك رَأْسًا، ومَنِ اطَّلَعَ عليه أَعْرَضَ عنه قَبْلَ أنْ يَتَمَكَّنَ في قَلْبِه، ولم تَزَلْ أكابِرُهم تَنْهَى أَصاغِرَهم عَنْ مُطْلَقِ النَّظَرِ في ذلك، وصَوْلَةُ المُلوكِ قاهِرَةٌ[٧] لمن وَقَرَ في قَلْبِه شَيْءٌ مِنْ ذلك إلا مَنْ شاءَ اللهُ منهم.

هذا وقد رُوِي عن مُعاوِيَةَ وأَصْحابِه[٨] مُنابَذَةُ أميرِ المُؤْمِنين

= قال: وكذلك هي في قراءة عبد الله، فلا يحل لكم أن تأخذوا منه شيئًا، فقال عمر: إن امرأة خاصمت عمر فخصمته».

وانظر: مجموع الفتاوى (٣٥/ ٣٨٥)، إعلام الموقعين (١/ ٣٥٢).

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٣٥/ ٣٨٥)، إعلام الموقعين (٢/ ٢٧٠ ـ ٢٧١)، زاد المعاد (٥/ ٥٣٥).

(٢) (ف): «شارفهم».

(٣) تقدم تخريجه في القسم الدراسي (ص٢٣٣).

(٤) (ف)، (م): «تتم».

(٥) (ف): «محجة».

(٦) (ف)، (م): «وهي»، والمثبت من (ع)، والدرر السنية، والهدية السنية.

(٧) (ف)، (م): «ظاهرة»، والمثبت من (ع)، والدرر السنية، والهدية السنية.

(٨) في الدرر السنية والهدية السنية: «هذا وقد رأى معاوية وأصحابه ﵃».

عليٍّ بنِ أبي طالِبٍ [٤٠١] في وَقْتِه ومُشاجَرتُه في الحَرْبِ وهم في ذلك مُخْطِئُون إجْماعًا، واسْتَمَرُّوا على ذلك الخَطَأ حتَّى ماتُوا، ولم يَشْتَهِرْ عن أَحَدٍ مِنَ السَّلَفِ تَكْفيرُ أَحَدٍ منهم إجْماعًا ولا تَفْسيقُه، بل أَثْبَتُوا لهم أَجْرَ الاجْتِهادِ، وإنْ كانوا مُخْطِئِين كما ذلك مَشْهورٌ عند أَهْلِ السُّنَّةِ(١).

ونَحْنُ كذلك لا نَقولُ بكُفْرِ مَنْ صَحَّتْ دِيانَتُه، وشُهِر صَلاحُه ووَرَعُه وزُهْدُه، وحَسُنَتْ سِيرَتُه، وبالَغَ في نُصْحِ(٢) الأُمَّةِ بِبَذْلِ(٣) نَفْسِه في تَدْريسِ العُلومِ النَّافِعَةِ(٤)، والتَّأْلِيفِ فيها وإن كان مُخْطِئًا في هذه المَسْأَلَةِ أو غَيْرِها، كابنِ حَجرٍ الهَيْتَمي، فإنَّا نَعْلَمُ كَلامَه في «الدُّرِّ المُنَظَّم»، ولا نُنْكِرُ سَعَةَ عِلْمِه، ولهذا نَعْتَنِي بكُتُبِه كشَرْحِ الأَرْبَعين، والزَّواجِرِ، وغَيْرِهِما، ونَعْتَمِدُ على نَقْلِه إذا نَقَلَ؛ لأنَّه مِنْ جُمْلَةِ عُلَماءِ المُسْلِمينَ.

هذا ما نَحْنُ عليه، مُخاطِبين به مَنْ له عَقْلٌ أو عِلْمٌ وهو مُتَّصِفٌ

---

(١) من منهج أهل السُّنَّة والجماعة: سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما وصفهم الله به في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]، كما أنهم يمسكون عما شجر بينهم، ويعلمون أن بعض المنقول في ذلك كذب، وهم كانوا مجتهدين؛ إما مصيبين لهم أجران؛ أو مثابين على عملهم الصالح مغفور لهم خطؤهم؛ وما كان لهم من السيئات ـ وقد سبق لهم من الله الحسنى ـ فإن الله يغفرها لهم: إما بتوبة أو بحسنات ماحية أو مصائب مكفرة؛ أو غير ذلك، ويعلمون مع ذلك أن عليًا وأصحابه كانوا أقرب إلى الحق من معاوية وأصحابه رضي الله عن الجميع. **انظر**: مجموع الفتاوى (٣/٤٠٦ ـ ٤٠٧، ٤/٤٣٧، ٤٦٤، ٧/٤٨١، ٦١٨، ٢٨/٥١٣)، العقيدة الواسطية لابن تيمية ـ مع شرح الشيخ ابن عثيمين ـ (ص٥٨٧ ـ ٦٢٤).

(٢) قوله: «نصح» ساقط من (ف). (٣) (ف)، (م): «يبذل».

(٤) (ف): «الناصحة».

[دعوة المنصفين للنظر في حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب دون تعصب]

بالإنْصافْ، خالٍ مِنَ المَيْلِ إلى التَّعَصُّبِ والاعْتِسافْ، يُنْظَرُ إلى ما يُقالُ لا إلى مَنْ قال، وأمَّا مَنْ شَأْنُه لُزومُ مَأْلوفِه وعادَتِه سَواءٌ كان حَقًّا أو غَيْرَ حَقٍّ، مُقَلِّدًا لمَنْ قال تعالى فيهم: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣]، وعادَتُه وجِبِلَّتُه أنْ يَعْرِفَ الحَقَّ بالرِّجالِ، لا الرِّجالَ بالحَقِّ، فلا نُخاطِبُه وأَمْثالَه إلا بالسَّيْفِ حتَّى يَسْتَقيمَ أَوَدُه(١)، ويَصْلُحَ مُعْوَجُّه، فجُنودُ التَّوْحيدِ مَنْصورَةٌ، ورايَتُهم بالسَّعْدِ مَنْشورَةٌ: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]، وأنَّ ﴿حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦]، ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨]»(٢).

انتهى.

[بيان جدل المعاندين بغير علم]

قال بَعْضُ أَهْلِ التَّحْقيقِ في الرَّدِّ على بَعْضِ مُعاصِريه(٣): «وقد رَأَيْتُ لبَعْضِ المُعاصِرين(٤) كتابًا يُعارِضُ به ما قَرَّرَه شَيْخُنا مِنْ أُصولِ الدِّينِ، ويُجادِلُ بمَنْعِ تَضْليلِ عُبَّادِ الأَوْلياءِ والصَّالِحين، ويُناضِلُ عن غُلاةِ الرَّافِضَةِ والمُشْرِكين، الذين أَنْزَلوا العِبادَ بمَنْزِلَةِ الله ربِّ العالمين، وأَكْثَرَ(٥) التَّشْبيهَ بأنَّهم مِنَ الأُمَّةِ، وأنَّهم يقولون: لا إلَهَ إلا اللهُ، وأنَّهم يُصَلُّون ويُصومون، ونَسِيَ في ذلك عُهودَ الحِمَى، وما قَرَّرَه كافَّةُ الرَّاسِخينَ مِنَ العُلَماءِ، وأَجْمَعَ عليه المُوافِقُ والمُخالِفُ مِنَ الجُمْهورِ

---

(١) من أَوِدَ: إذا انثنى واعوجَّ. القاموس المحيط (ص٣٣٩)، المعجم الوسيط (ص٣٢).

(٢) انظر: الدرر السنية (١/ ٢٣٤ ـ ٢٣٧)، الهدية السنية (ص٣٤ ـ ٣٦).

(٣) هو: الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن آل الشيخ في كتابه مصباح الظلام (ص١٥ ـ ٢٣).

(٤) هو: عثمان بن عبد العزيز بن منصور التميمي النجدي، توفي سنة ١٢٨٢هـ. الأعلام (٤/ ٢٠٨).

(٥) (ف): «أكبر».

والدَّهْماءِ، ونَصَّ عليه الأكابِرُ والخَواصّ[(١)]، مِنِ اشْتراطِ العِلْمِ والعَمَلِ في الإتْيانِ بكَلِمَةِ الإخْلاصْ[(٢)]، والحُكْمِ بمُوجِبِ الرِّدَّةِ على فاعِلِ ذلك مِنْ سائِرِ العَبيدِ والأشْخاصْ، [٤٠٢] وسَمَّى كِتابَه: «جَلاءَ الغُمَّهْ، عن تَكْفيرِ هذه الأُمَّهْ».

ومُرادُه بالأُمَّةِ هُنا مَنْ عَبَدَ آلَ البَيْتِ، وغَلا فيهم وعَبَدَ الصَّالِحين، ودَعاهم[(٣)] واسْتَغاثَ بهم، وجَعَلَهم وَسائِطَ بَيْنَه وبَيْنَ الله يَدْعوهم ويَتَوَكَّلُ عَلَيْهِم، وهذا مُرادُه، ولكنَّه أَوْقَعَ عليهم لَفْظَ الأُمَّةِ تَرْويجًا على الأَغْمارِ والجُهَّالِ، ولَبْسًا للحَقِّ بالباطِلِ، وهو يَعْلَمُ ذلك، وسَيَجْزيه اللهُ ما وَعَدَ به أَمْثالَه مِنَ المُفْترين، قال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُفْتَرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٢]، فلكُلِّ مُفْترٍ نَصيبٌ بحَسَبِ جُرْمِه، وعلى قَدْرِ ذَنْبِه، وقد رَأَيْتُ على هذا الرَّجُلِ مِنَ الذِّلَّةِ والمَهانَةِ مُدَّةَ حَياتِه ما هو ظاهِرٌ بَيِّنٌ يَعْرِفُه مَنْ عَرَفَه.

[من افتراءات المناوئين: أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يتخرج على أيدي العلماء، وسعى بالتكفير للأمة]

فصل: قال المُعْتَرِضُ[(٤)]: «قد ابْتَلَى اللهُ أَهْلَ نَجْدٍ، بَلْ جَزيرَةَ العَرَبِ بمَنْ خَرَجَ عليهم، ولم يَتَخَرَّجْ على العُلَماءِ الأُمَناءِ، كما صَحَّ عندنا وثَبَتَ عن مَشايِخِنا الأَمْجادِ النُّقَّادِ، وسَعَى بالتَّكْفيرِ للأُمَّةِ خاصِّها

(١) قوله: «نص عليه الأكابر والخواص» ساقط من (ف).

(٢) أشار جمع من أهل العلم إلى جملة من شروط كلمة التوحيد، انظر: مجموع الفتاوى (٧/ ٦٣٧ ـ ٦٣٨، ١٠/ ٢٦١، ١٤، ١٦/ ٣٤٥)، زاد المعاد (١/ ٣٤، ٣/ ٦٣٩)، تحقيق كلمة الإخلاص ـ ضمن مجموع الرسائل ـ لابن رجب (٣/ ٤٧)، مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب (٥/ ١٨٢)، الدرر السنية (٢/ ٢٥٢)، فتح المجيد (ص١١٢)، معارج القبول (٢/ ٤١٨)، الكواشف الجلية للسلمان (ص٣٥)، مجموع فتاوى الشيخ ابن باز (١/ ٢٢٥، ٣/ ٤٩ ـ ٥٠).

(٣) (ف)، (م): «ودعا»، والمثبت من (ع)، ومصباح الظلام.

(٤) يقصد به عثمان بن عبد العزيز بن منصور صاحب جلاء الغمة.

وعامِّها، وقاتَلَها على ذلك جُمْلَةً إلا مَنْ وافَقَه على قَوْلِه، لمَّا وَجَدَ مَنْ يُعينُه على ذلك بجَهْلِه».

[إبطال الافتراء المزعوم]

والجوابُ: أن يقالَ: إنَّه مِنَ المَعْلوم عند كُلِّ عاقِلٍ خَبَرَ النَّاسَ، وعَرَفَ أحْوالَهم، وسَمِعَ شَيْئًا مِنْ أخْبارِهم وتَوارِيخهم أنَّ أهْلَ نَجْدٍ وغَيْرَهم ممَّنْ تَبِعَ دَعْوَةَ الشَّيْخِ، واسْتَجابَ لدَعْوَتِه مِنْ سُكَّانِ جَزِيرَةِ العَرَبِ كانوا على غايَةٍ مِنَ الجَهالَةِ والضَّلالَةِ، والفَقْرِ والعالَةِ، لا يَسْترِيبُ في ذلك عاقِلٌ، ولا يُجادِلُ فيه عارِفٌ، كانوا مِنْ أمْرِ دِينِهم في جاهِلِيَّةٍ، ويَدْعون الصَّالِحين، ويَعْتَقِدونَ في الأشْجارِ والأحْجارِ والغِيرانِ[1]، يَطوفون بقُبُورِ الأوْلِياءِ ويَرْجُونَ الخَيْرَ والنَّصْرَ مِنْ جِهَتِها، وفيهم مِنْ كُفْرِ الاتِّحادِيَّةِ والحُلولِيَّةِ[2]، وجَهالَةِ الصُّوفِيَّةِ ما يَرَوْنَ أنَّه مِنْ شُعَبِ الإيمانِ، والطَّرِيقَةِ المُحَمَّدِيَّةِ، وفيهم مِنْ إضاعَةِ الصَّلَوات، ومَنْعِ الزَّكاةِ، وشُرْبِ المُسْكِراتِ ما هو مَعْروفٌ مَشْهورٌ، فمَحا اللهُ بدَعْوَتِه شِعارَ الشِّرك ومَشاهِدَه، وهَدَمَ به بُيوتَ الكُفْرِ والشِّرْكِ[3] ومَعابِدَه، وكَبَتَ الطَّواغِيتَ والمُلْحِدِينَ، وألْزَمَ مَنْ ظَهَرَ عليه مِنَ البَوادي [٤٠٣] وسُكَّانِ القُرَى بما جاءَ به مُحَمَّدٌ ﷺ مِنَ التَّوْحِيدِ والهُدَى، وكَفَّرَ مَنْ أنْكَرَ البَعْثَ واسْتَرابَ فيه مِنْ أهْلِ الجَهالَةِ والجَفا، وأمَرَ بإقامَةِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ وتَرْكِ المُنْكَراتِ والمُسْكِرات، ونَهَى عن الابْتِداعِ في الدِّينْ، وأمَرَ بمُتابَعَةِ السَّلَفِ

[بيان حال نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب]

[أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب]

---

(١) الغيران: جمع غار.

(٢) الحلولية: القائلون بالحلول، ويزعمون أن الله حل في شيء من مخلوقاته، والاتحادية القائلون بالاتحاد، حيث إنهم يزعمون أن وجود المخلوق هو عين وجود الخالق. وهؤلاء كفرهم ظاهر. انظر: مجموع الفتاوى (٢/ ١٧١، ٤٦٥، ٤٦٦، ٣/ ٣٩٢، ١٠/ ٥٩، ١٣/ ١٩٦)، بيان تلبيس الجهمية (٢/ ٥٢١).

(٣) قوله: «والشرك» ساقط من (ف).

الماضين[١]، في الأُصولِ والفُروعِ مِنْ مَسائِلِ الدِّينْ، حتَّى ظَهَرَ دِينُ الله واسْتَعْلَن، واسْتَبانَ بدَعْوَتِه مِنْهاجُ الشَّريعَةِ والسُّنَن، وقامَ قائمُ الأَمْرِ بالمَعروفِ والنَّهْيِ عن المُنْكَرِ، وحُدَّتِ الحُدودُ الشَّرْعِيَّهْ، وعُزِّرَتِ التَّعازِيرُ الدِّينِيَّهْ، وانْتَصَبَ عَلَمُ الجِهادْ، وقاتَلَ لإعْلاءِ كَلِمَةِ الله أَهْلَ الشِّرْكِ والفَسادْ، حتَّى سارَتْ دَعْوَتُه، وثَبَتَ نُصْحُه لله ولِكِتابِه، ولرَسولِه ولعامَّةِ المُسْلِمِين ولأَئِمَّتِهِم، وجَمَعَ اللهُ به القُلوبَ بَعْدَ شَتاتِها، وتَأَلَّفَتْ بعد عَداوَتِها، وصاروا بنِعْمَةِ الله إخْوانًا، فأَعْطاهُم الله بذلك مِنَ النَّصْرِ والعِزِّ والظُّهورِ ما لا يُعْرَفُ مِثْلُه لسُكَّانِ تلك الفَيافي والصُّخورِ، وفَتَحَ عليهِم الأَحْساءَ والقَطيفَ، وقَهَروا سائِرَ العَرَبِ مِنْ عُمان إلى عَقَبَة مِصْرَ، ومِنَ اليَمَنِ إلى العِراقِ والشَّام دانَتْ لهم عربُها، وأُعْطُوا الزَّكاةَ **فأَصْبَحَتْ نَجْد تُضْرَبُ إليها أَكْبادُ الإِبِلِ في طَلَبِ الدِّينِ والدُّنْيا**، وتَفْتَخِرُ بما نالَها مِنَ العِزِّ والنَّصْرِ والإِقْبالِ والسّنا، **كما قال عالِمُ صَنْعاءَ وشَيْخُها**:

قِفي واسْأَلي عن عالِمٍ حَلَّ سُوحَها ... به يَهْتَدي مَنْ ضَلَّ[٢] عن مَنْهَجِ الرُّشْدِ
مُحَمَّدٌ الهادي لِسُنَّةِ أَحْمَدٍ ... فيا حَبَّذا الهادي ويا حَبَّذا المَهْدِي
لقَدْ سَرَّني ما جاءَني مِنْ طَرِيقِه ... وكُنْتُ أَرى هذِي الطَّريقَةَ لي وَحْدِي[٣]

وقال عالِمُ الأَحْساءِ وشَيْخُها:

لقَد رَفَعَ المَوْلى به رُتْبَةَ الهُدَى ... بوَقْتٍ به يَعْلُو الضَّلالُ ويُرْفَعُ

---

(١) في مصباح الظلام: «بمتابعة سيد المرسلين والسلف الماضين».

(٢) (ف): «جهل».

(٣) الأبيات للصنعاني، انظر: ديوان الصنعاني (ص١٢٩)، القصيدة الدالية في مدح الإمام محمد بن عبد الوهاب للصنعاني (ص٩ ـ ١٣). وراجع: روضة الأفكار لابن غنام (١/ ٢٤١ ـ ٢٤٢)، عنوان المجد لابن بشر (١/ ١٠٣ ـ ١٠٤)، الدرر السنية (١٦/ ٣٢٥)، البيان المبدي لابن سحمان (ص٦٥ ـ ٦٦).

وجَرَّتْ به نَجْدٌ ذُيولَ افْتِخارِها   وحُقَّ لها بالألْـمَعِيِّ تَرَفُّـعُ[(١)]

وهذا في أَبْياتٍ لهما لا نُطيلُ بذِكْرِها، وقد شَهِدَ غَيْرُهما بمِثْلِ ذلك، واعْتَرَفوا بعِلْمِه وفَضْلِه وهِدايَتِه، وقد قال اللهُ تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٠] [٤٠٤]. وما أَحْسَنَ ما قاله قَتادَةُ عن حالِ أَوَّلِ هذه الأُمَّةِ أنَّ المُسْلِمِين «لمَّا قالوا: لا إِلَهَ إلا اللهُ أَنْكَرَ ذلك المُشْرِكون، وكَبُرَ عليهم، فأَبَى اللهُ إلا أن يُمْضِيَها ويَنْصُرَها، ويُظْهِرَها على مَنْ ناوَأَها، إنَّها كَلِمَةٌ مَنْ خاصَمَ بها فَلَجَ[(٢)]، ومَنْ قاتَلَ بها نُصِرَ، إنَّما يَعْرِفُها أَهْلُ هذه الجَزيرَةِ مِنَ المُسْلِمِين التي يَقْطَعُها الرَّاكِبُ في لَيالٍ قَلائِلَ، ويَسيرُ الرَّاكِبُ في فِئامٍ مِنَ النَّاسِ، لا يَعْرِفونَها ولا يُقِرُّون بها»[(٣)].

وهذا المُعْتَرِضُ عاشَ[(٤)] في ظِلِّ ذلك، وتَوَلَّى القَضاءَ، وصارَتْ له الرِّياسَةُ عند أَهْلِ مَحَلَّتِه بانْتِسابِه إلى هذا الدِّينِ، ودَعْواه مَحَبَّةَ الشَّيْخِ، وأنَّه شَرَحَ بَعْضَ كُتُبِه، ومع ذلك تَجَرَّدَ لمَسَبَّتِه ومُعاداتِه، وجَحَدَ ما جاء به وقَرَّرَه مِنَ الهُدَى ودِينِ الحَقِّ، قال اللهُ تعالى: ﴿وَهُمْ

---

(١) البيتان لابن غنام، انظر: روضة الأفكار (٢/٩٠٣). وراجع: الدرر السنية (١١/٥٢٥)، البيان المبدي (ص٦٦).

(٢) فَلَجَ: أي: ظَفِر بما طلب. المصباح المنير (ص٢٤٨).

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٧/٤٥٨)، من طريق قتادة قال: «إن المسلمين لما قالوا: لا إله إلا الله، أنكر ذلك المشركون، وكبرت عليهم، فصافَّها إبليسُ وجنودُه، فأبى الله إلا أن يمضيها وينصرها ويُفْلجها، ويظهرها على من ناوأها، إنها كلمة من خاصم بها فلج، ومن قاتل بها نُصِر، إنما يعرفها أهل هذه الجزيرة من المسلمين، التي يقطعها الراكب في ليال قلائل، ويسير الدهر في فِئام من الناس لا يعرفونها ولا يقرّون بها». وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٣/١٣٧) لعبد بن حميد، وابن المنذر. وانظر: تفسير ابن كثير (٥/٨٢ ـ ٨٣).

(٤) (ف): «عائش».

يَنۡهَوۡنَ عَنۡهُ وَيَنۡـَٔوۡنَ عَنۡهُۖ وَإِن يُهۡلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٦].

وقال بَعْضُهم:

وما ضَرَّ نُورَ الشَّمْسِ إن كان ناظِرًا إليها عُيونٌ لم تَزَلْ دَهْرَها عُمْيَا[١]

ولا يُنْكِرُ ما قَرَّرْناه إلا مُكابِرٌ في الحِسِّياتِ، ومُباهِتٌ في الضَّرورِيَّاتِ، يَرَى أنَّ عِبادَةَ الصَّالِحين ودُعاءَهم والتَّوَكُّلَ عليهم وجَعْلَهم وَسائِطَ بَيْنَهم وبَيْنَ الله ممَّا جاءَتْ به الرُّسُلُ ونَزَلَتْ به الكُتُبُ، وأنَّه هو الإسْلامُ، وأَهْلُه هم الأُمَّةُ المُحَمَّدِيَّةُ، ومَنْ أَنْكَرَ عليهم وضَلَّلَهم فهو خارِجٌ مارِجٌ، كما قال هذا الرَّجُلُ وصاحِبُه ابنُ سَنَدٍ[٢] في مَنْظومَتِه التي أَنْشَدَها لمَّا اسْتَوْلَتِ العَساكِرُ المِصْرِيَّةُ على بِلادِ الدِّرْعِيَّةِ[٣]:

لَقَدْ فُتِحَتْ للدِّينِ أَعْيُنُه الرُّمدُ[٤]

ثم أَخَذَ في سَبِّ المُسْلِمين وتَضْلِيلِهم والشَّماتَةِ بِهم، ومَدَحَ مَنْ عَبَدَ الصَّالِحين ودَعاهم مع الله، وجَعَلَهم أَنْدادًا تُعْبَدُ.

وقد أجابَه الزَّكِيُّ[٥] الأديبُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بنُ مُشَرف[٦] بمَنْظومَةٍ

---

(١) انظر: أبجد العلوم لصديق حسن خان (٣/ ٢٠٧).

(٢) عثمان بن محمد بن أحمد بن راشد بن سند النجدي الوائلي البصري، مؤرخ أديب، وشاعر، توفي ببغداد سنة ١٢٥٠هـ. انظر: الأعلام (٤/ ٢٠٦)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ٢٤٣).

(٣) الدِّرعية: مدينة معروفة، وهي الآن من مدن إمارة الرياض، فيها إمارة يتبعها عدد من القرى. انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (١/ ٥٧٣)، موسوعة أسماء الأماكن في المملكة (٢/ ٦٨١).

(٤) انظر: عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية د. صالح العبود (٢/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠).

(٥) في مصباح الظلام: «الذكي».

(٦) أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهيبي التميمي، شاعر العلماء، وعالم الشعراء، فقيه مالكي، وله ديوان مشهور، مات سنة ١٢٨٥هـ. انظر: الأعلام (١/ ١٨٢ ـ ١٨٣)، علماء نجد (١/ ٥٠٢).

ذَكَرَ فيها حالَ العَساكِرِ المِصْرِيَّةِ، وما اشْتَهَرَ عنهم مِنَ اللِّواطَةِ والشِّرْكِيَّاتِ والزِّنى، وشُرْبِ المُسْكِراتِ، وإضاعَةِ الصَّلاةِ، **ثم أنْشَدَ في أثْناءِ رَدِّه:**

فإن كان هذا عِنْدَكَ الدِّينَ[١] والهُدَى ... لقد فُتِحَتْ للدِّينِ أَعْيُنُه الرُّمدُ[٢]

[٤٠٥] وبالجُمْلَةِ: فلا يَقولُ مِثْلَ هذا في الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللهُ إلا رَجُلٌ مُكابِرٌ، لا يَتَحاشى مِنَ البُهْتِ والافْتراءِ، وإلى الله تُرْجَعُ الأُمورُ، وعنده تَنْكَشِفُ السَّرائِرُ.

[إبطال زعمه أن الشيخ لم يتخرج على العلماء]

وأمَّا قَوْلُه: «ولم يَتَخَرَّجْ على العُلَماءِ الأُمَناءِ»، فهذه الدَّعْوى الضَّالَّةُ نشأت من سُوءِ المُعْتَقَدِ وخُبْثِ الطَّوِيَّةِ، وهذا الرَّجُلُ لا زِمامَ ولا خِطامَ لأكاذِيبِه وأباطِيلِه، يُرْسِلُها حيث يَشاءُ، ويُكابِرُ أَهْلَ العِلْمِ ولا يَتَحاشَى، وقد عُرِفَ طَلَبُ الشَّيْخِ للعِلْمِ ورِحْلَتُه في تَحْصيلِه، كما ذَكَرَه صاحِبُ التَّاريخِ الشَّيْخُ حُسَيْنُ بنُ غَنَّامٍ الأَحْسائِيُّ[٣].

وقد اجْتَمَعَ بأشْياخِ الحَرَمَيْنِ في وَقْتِه ومُحَدِّثِيهِما، وأجازَه بَعْضُهم، ورَحَلَ إلى البَصْرَةِ وسَمِعَ وناظَرَ، وإلى الأَحْساءِ وهي إذْ ذاكَ آهِلَةٌ بالعُلَماءِ، فسَمِعَ مِنْ أَشْياخِها وباحَثَ في أُصولِ الدِّينِ ومَقالاتِ النَّاسِ في الإيمانِ وغَيْرِه، وسَمِعَ مِنْ والِدِه، ومِنْ فُقَهاءِ نَجْدٍ في وَقْتِه، واشْتَهَرَ عندهم بالعِلْمِ والذَّكاءِ، وعُرِفَ به على صِغَرِ سِنِّه[٤].

---

(١) في النسخ: «الرشد»، والمثبت من مصباح الظلام، وديوان ابن مشرف.

(٢) ديوان أحمد بن علي بن مشرف (ص٤٥). **وانظر**: عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية (٢/ ٢٨٠).

(٣) **انظر**: روضة الأفكار لابن غنام (١/ ٢٠٨ ـ ٢١٥).

(٤) **انظر**: روضة الأفكار لابن غنام (١/ ٢١٠ ـ ٢١٣)، مصباح الظلام لعبد اللطيف آل الشيخ (ص٢٠)، الدرر السنية (١٢/ ٦ ـ ٩)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ١٢٩ ـ ١٣٠، ١٦٠، ١٦٢ ـ ١٦٧)، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية (١/ ١٣٥، ١٤١).

وأيضًا فقد كان أَهْلُ العِلْمِ ـ سَلَفًا وخَلَفًا ـ يَسْمَعون الأَحاديثَ ويَرْوُونَها، ويَحْفَظون السُّنَنَ ويَسْتَنْبِطُون منها الأَحْكامَ، وهذا عندهم هو الغايَةُ التي يَرْحَلُ إليها المُحَدِّثون، ويَنْتَهي إليها الطَّالِبُون، وليس مِنْ عادَتِهم القِراءَةُ في كُتُبِ الرَّأْيِ والفُروعِ، كما هو المَعْروفُ عند النَّاسِ. رَحَلَ الشَّافِعِيُّ إلى المَدينَة، وسَمِعَ المُوَطَّأَ وتَصَدَّى للفُتْيا[(١)]، وأَنْكَرَ على مَنْ لم يَطْمَئِنَّ في صَلاتِه لَمَّا دَخَلَ مَسْجِدَ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بالكُوفَةِ، ولم يَسْمَعْ من مالِكٍ ولا غَيْرِه كِتابًا في الرَّأْيِ والمَذْهَبِ، وهكذا غَيْرُه مِنْ أَهْلِ العِلْمِ والفَتْوَى.

وأَمَّا قَوْلُه: «كما صَحَّ وثَبَتَ عن مَشايِخِنا الأَمْجادِ النُّقَّادِ»، فجَوابُه: أَنَّ هذه الدَّعْوَى في مَشايِخِه كُلٌّ يَدَّعيها، فالقَدَرِيَّةُ، والرَّافِضَةُ، والجَهْمِيَّةُ، والمُعْتَزِلَةُ، وغُلاةُ عُبَّادِ[(٢)] القُبورِ يَرَوْنَ أَنَّ مَشايِخَهم أَمْجادٌ نُقَّادٌ يُؤْخَذُ عَنْهم ويُحْفَظُ عنهم، ويُسَمُّون أَهْلَ السُّنَّةِ والجَماعَةِ وأَهْلَ الحَديثِ حَشَوِيَّةً، مُجَسِّمَةً، [٤٠٦] وناصِبَةً، ومُجْبِرَةً[(٣)]، وعُبَّادُ القُبورِ يُسَمُّونَ المُوَحِّدِين مُتَنَقِّصَةً للأَنْبِياءِ

---

(١) انظر: تاريخ بغداد (٤/ ٣١٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٦١)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٧).

(٢) (ف): «العباد».

(٣) هكذا حال أهل البدع الذين خالفوا الحق، تجد كل طائفة منهم تلقب أهل السُّنَّة والجماعة بما برأهم الله منه من ألقاب التشنيع والسخرية، فالجهمية ومن تبعهم من المعطلة سموا أهل السُّنَّة مشبهة ومجسمة وحشوية، والروافض سموا أهل السُّنَّة ناصبة؛ لأنهم يوالون أبا بكر وعمر كما يوالون آل النبي ﷺ، والقدرية النفاة قالوا: أهل السُّنَّة مجبرة؛ لأن إثبات القدر جبر عند هؤلاء النفاة، إلى غير ذلك من الألفاظ النابية. إلا أن الله جل وعلا جعل لكل نبي عدوًّا من المجرمين، ولكل متبع نبي عدوًّا من المعرضين، فورث هؤلاء الأصفياء صفوة الخلق وهم الرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ، وورث أولئك الأشقياء أشقى الخلق الذين يقدحون في الرسل. انظر: شرح اعتقاد أهل السُّنَّة للالكائي (١/ ٢٠٠ ـ ٢٠١)، مجموع الفتاوى (٥/ ١١١، ٣٣/ ١٧١)، الصواعق المرسلة لابن القيم (٢/ ٤٤٠ ـ ٤٤١، ٣/ ٩٤٠).

والصَّالِحِين[(١)]، ويُقَرِّرُ ذلك أَشْياخُ كُلِّ طَائِفَةٍ، وأَتْباعُهم يَرَوْنَ أَنَّهم بذلك أَمْجادٌ نُقَّادٌ، ولو يُعْطَى النَّاسُ بدَعْواهُم لادَّعَى رِجالٌ دِماءَ قَوْمٍ وأَمْوالَهم[(٢)].

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].

إذا عَرَفْتَ هذا فمَشايِخُ هذا الرَّجُلِ الذي أَثْنَى عليهم مِنْ أكابِرِ المُعانِدِينَ[(٣)]، ورُؤُوسِ المُخالِفِين، وقَدْ عُرِفَ ذلك عن ابنِ سَنَدٍ، وابنِ سَلُّوم[(٤)]، وأَمْثالِهم مِنْ أَشْياخِه، الذين كَثُرَ في هذا الباب سِبابُهم، وغَلُظَ عَنْ مَعْرِفَةِ الله ومَعْرِفَةِ حَقِّه حِجابُهم.

[إبطال افترائه على الشيخ بتكفير الأمة]

وأمَّا قَوْلُه: «فسَعَى بالتَّكْفِيرِ للأُمَّةِ خاصِّها وعامِّها، وقاتَلَها على ذلك جُمْلَةً إلا مَنْ وافَقَه على قَوْلِه»، فهذه العِبارَةُ تَدُلُّ على تَهَوُّرٍ في الكَذِبِ ووَقاحَةٍ تامَّةٍ، وفي الحَديثِ: (إنَّ ممَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إذا لم تَسْتَحِ فاصْنَعْ ما شِئْتَ)[(٥)]. وصَريحُ هذه العِبارَةِ أنَّ الشَّيْخَ كَفَّرَ جَميعَ الأُمَّةِ مِنَ المَبْعَثِ النَّبَوِيِّ إلى قِيامِ السَّاعَةِ إلا مَنْ وافَقَه على قَوْلِه الذي اخْتَصَّ به، وهل يَتَصَوَّرُ هذا عاقِلٌ عَرَفَ حالَ الشَّيْخِ وما جاءَ به ودَعا إليه؟[(٦)]

---

(١) انظر: تلخيص الاستغاثة (٢/ ٦٨٤)، إغاثة اللهفان (١/ ٣٨٩)، مدارج السالكين (١/ ٣٧٥).

(٢) يشير إلى قوله ﷺ: (لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، لَادَّعَى نَاسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ، وَلَكِنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ). أخرجه البخاري برقم: (٤٥٥٢)، ومسلم برقم: (١٧١١).

(٣) في مصباح الظلام: «المعاندين للدين».

(٤) محمد بن علي بن سلوم التميمي، مات سنة ١٢٤٦هـ. انظر: السحب الوابلة (٣/ ١٠٠٧)، الأعلام (٦/ ٢٩٧)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ٢٩٢، فما بعدها).

(٥) أخرجه البخاري برقم: (٦١٢٠).

(٦) انظر: صيانة الإنسان (ص١٤٣٢، فما بعدها).

بل أَهْلُ البِدَعِ؛ كالقَدَرِيَّةِ والجَهْمِيَّةِ والرَّافِضَةِ والخَوارِجِ لا يُكَفِّرون جَميعَ مَنْ خالفَهُم، بل لهم أَقْوالٌ وتَفاصيلُ يَعْرِفُها أَهْلُ العِلْمِ[(١)]، والشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ لا يُعْرَفُ له قَوْلٌ انْفَرَدَ به عن سائِرِ الأُمَّةِ، ولا عن أَهْلِ السُّنَّةِ والجَماعَةِ منهم، وجَميعُ أَقْوالِه في هذا البابِ ـ **أَعْني**: ما دَعا إليه مِنْ تَوْحيدِ الأَسْماءِ والصِّفاتِ وتَوْحيدِ العَمَلِ والعِباداتِ ـ مُجْمَعٌ عليه عند المُسْلِمين، لا يُخالِفُ فيه إلا مَنْ خَرَجَ عن سَبيلِهم، وعَدَلَ عن مَناهِجِهم[(٢)]؛ كالجَهْمِيَّةِ والمُعْتَزِلَةِ وغُلاةِ عُبَّادِ القُبورِ[(٣)].

بل قَوْلُه ممَّا اجْتَمَعَتْ[(٤)] عليه الرُّسُلُ واتَّفَقَتْ عليه الكُتُبُ، كما يَعْلَمُ ذلك بالضَّرورَةِ مَنْ عَرَفَ ما جاؤُوا به وتَصَوَّرَه، ولا يُكَفِّرُ إلا على هذا الأصلِ بعد [٤٠٧] قِيامِ الحُجَّةِ المُعْتَبَرَةِ، فهو في ذلك على صِراطٍ مُسْتَقيمٍ، مُتَّبِعٌ لا مُبْتَدِعٌ[(٥)].

---

(١) **انظر**: مقالات الإسلاميين (ص١٦ ـ ٦٤، ٨٦ ـ ١٣١، ١١٨، ١٣٢، ١٤١، ١٥٥، ٢٧٤)، الفرق بين الفرق للبغدادي (ص٢٩، ٧٢، ١١٤)، الملل والنحل للشهرستاني (ص٥٦، ١٣١، ١٦٩).

(٢) في مصباح الظلام: «منهاجهم».

(٣) **انظر**: روضة الأفكار لابن غنام (١/ ٢١٠ ـ ٢١٣، ٢٢٠)، عنوان المجد (١/ ٢٨ ـ ٣١)، الدرر السنية (١٢/ ١٤، ١٦)، تأييد الملك المنان للشثري (ص١٣٩)، إيقاظ الوسنان للحازمي (ص٥٤، ١١٢)، تاريخ نجد للآلوسي (ص٨٥، ١٢٤ ـ ١٢٦)، غاية الأماني (١/ ١٢٠، ١٢١)، البيان المبدي (ص٢٧ ـ ٣٠، ٤١)، الأسنة الحداد (ص٢٤، ٥٦) كلاهما لابن سحمان، محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم للندوي (ص٣٤، ١٥٢)، مشاهير علماء نجد (ص١٦ ـ ١٩)، حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لإسماعيل الأنصاري (١/ ١٤٧)، اعتماد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب على الكتاب والسُّنَّة لعبد العزيز بن محمد بن إبراهيم (١/ ٢٨٥، ٣١١، ٣٢٣) ـ ضمن بحوث ندوة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية (١/ ٣٢٧، ٣٨٩، ٥٦٧، ٢/ ١١، ٩٢).

(٤) في مصباح الظلام: «أجمعت».

(٥) **انظر**: (ص١٤٣٢، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

وهذا كِتابُ الله وسُنَّةُ رَسُولِه وكَلامُ أصْحابِ رَسولِ الله ﷺ، ومَنْ بَعْدَهم مِنْ أَهْلِ العِلْمِ والفَتْوَى مَعْروفٌ مَشْهورٌ مُقَرَّرٌ في مَحلِّه في حُكْمِ مَنْ عَدَلَ بالله، وأَشْرَكَ به، وتَقْسيمُهم الشِّرْكَ إلى أكْبَرَ وأصْغَرَ، والحُكْمُ على المُشْرِكِ الشِّرْكَ الأكْبَرَ بالكُفْرِ مَشْهورٌ عندَ الأُمَّةِ لا يُكابِرُ فيه إلا جاهِلٌ لا يَدْري ما النَّاسُ فيه مِنْ أَمْرِ دِينِهم، وما جاءَتْ به الرُّسُلُ.

وقد أَفْرَدَ هذه المَسْأَلَةَ بالتَّصْنيفِ غَيْرُ واحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وحَكَى الإجْماعَ عليها، وأنَّها مِنْ ضَروريَّاتِ الإسْلامِ، كما ذَكَرَه تَقِيُّ الدِّينِ ابنُ تَيْمِيَّةَ، وابنُ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ، وابنُ عَقيلٍ، وصاحِبُ الفَتاوَى البَزَّازيَّة[(١)]، وصُنْعُ الله الحَلَبي[(٢)]، والمَقْريزيُّ الشَّافِعِيُّ[(٣)]، ومُحَمَّدُ بنُ حُسَيْنٍ النُّعْميُّ الزَّبيدي[(٤)]، ومُحَمَّدُ بنُ إسْماعيلَ الصَّنْعانِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الشَّوكاني[(٥)]، وغَيْرُهم مِنْ أَهْلِ العِلْمِ[(٦)].

---

(١) هو: محمد بن محمد حافظ الدين العمادي الحنفي، ويعرف بالبزازي، مات سنة ٧٢٨هـ. انظر: الضوء اللامع للسخاوي (١٠/ ٣٧)، كشف الظنون (٢/ ٢٤٢)، معجم المؤلفين (١١/ ٢٢٣).

(٢) صنع الله بن صنع الله الحلبي المكي، الحنفي، كان واعظًا، فقيهًا، محدثًا، أديبًا، مات سنة ١١٢٠هـ. انظر: إيضاح المكنون (٢/ ٣٥)، هدية العارفين (١/ ٤٢٨)، معجم المؤلفين (٥/ ٢٤).

(٣) أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي، المصري، الشافعي، مات سنة ٨٤٥هـ. انظر: إنباء الغمر لابن حجر (٩/ ١٧٠)، المنهل الصافي لابن تغري بردي (١/ ٤١٥)، البدر الطالع للشوكاني (١/ ٨١).

(٤) الذي اشتهر بالتصنيف في ذلك الزمن، هو حسين بن مهدي النعمي، أبو محمد، صاحب كتاب «معارج الألباب في مناهج الحق والصواب»: وهو: الحسين بن مهدي بن عز الدين بن علي النعمي، الحسني، التهامي، أبو محمد الصنعاني، مات سنة ١١٨٧هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ٢٦٠)، هجر العلم ومعاقله لإسماعيل الأكوع (٢/ ٦٣٩ ـ ٦٤٠).

(٥) قوله: «ومحمد بن علي الشوكاني» ساقط من (ف).

(٦) [illegible]

ص٣٥٤)، مجموع الفتاوى (١/ ١٢٤، ٣/

[إبطال الافتراء على الشيخ بأنه جعل بلاد المسلمين دار كفر]

وأمَّا قَوْلُه: «وجَعَلَ بِلادَ المُسْلِمين كُفَّارًا أَصْلِيِّينَ»، فهذا كَذِبٌ وبُهْتٌ، ما صَدَرَ، ولا قيل، ولا أَعْرِفُه عن أَحَدٍ مِنَ المُسْلِمِين، فَضْلًا عن أَهْلِ العِلْمِ والدِّينِ، بل كُلُّهم مُجْمِعُون على أنَّ بِلادَ المُسْلِمِين لها حُكْمُ الإسْلامِ في كُلِّ مَكانٍ وزَمانٍ.

وإنَّما تَكَلَّمَ النَّاسُ في بلادِ المُشْرِكِين، الذين يَعْبُدون الأَنْبِياءَ والمَلائِكَةَ والصَّالِحين، ويَجْعَلونَهم أَنْدادًا لله رَبِّ العَالَمِين، ويُسْنِدون إليهم التَّصَرُّفَ والتَّدْبيرَ كغُلاةِ القُبورِيِّين، فهَؤُلاءِ تَكَلَّمَ النَّاسُ في كُفْرِهم وشِرْكِهم وضَلالِهم، والمَعْرُوفُ المُتَّفَقُ عليه[(١)] عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ أنَّ مَنْ فَعَلَ ذلك ممَّنْ يَأْتي بالشَّهادَتَيْنِ يُحْكَمُ عليه بَعْدَ بُلوغِ الحُجَّةِ بالكُفْرِ والرِّدَّةِ، ولم يَجْعَلُوه كافِرًا أَصْلِيًّا، وما رَأَيْتُ ذلك لأَحَدٍ سِوَى مُحَمَّدِ بنِ إسْماعيلَ في رِسالَتِه تَجْرِيدِ التَّوْحِيدِ المُسَمَّى بـ «تَطْهيرِ الاعْتِقادِ»[(٢)]، وعَلَّلَ هذا

= مدارج السالكين (١/ ٣٤٦)، الفروع لابن مفلح (١٠/ ١٨٨)، تجريد التوحيد للمقريزي (ص٤٥)، الإنصاف للمرداوي (٢٧/ ١٠٨)، الإقناع للحجاوي (٤/ ٢٨٥)، كشاف القناع للبهوتي (٦/ ١٦٨)، النهر الفائق شرح كنز الدقائق لابن نجيم الحنفي (٢/ ٤٢)، البحر الرائق لابن نجيم (٢/ ٣٢٠)، مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١/ ١٤٧، ١٧٧)، معارج الألباب للنعمي (١/ ٢٥٢، ٢٦٠)، تطهير الاعتقاد للصنعاني (ص١٨٧ ـ ١٩١، ٢٠٦)، الفواكه العذاب لحمد بن ناصر (ص٤١ ـ ٤٨، ٥٢)، روضة الأفكار لابن غنام (١/ ٣٢٠، ٣٣٨ ـ ٣٣٩)، الدر النضيد للشوكاني (١/ ٣١٦ ـ ٣١٨، ٣٣٦ ـ ٣٤٦)، تيسير العزيز الحميد (١/ ٤٢٧، ٤٣٠)، حكم الله الواحد الصمد للمعصومي (ص٤ ـ ٧)، كشف ما ألقاه إبليس لعبد الرحمن آل الشيخ (ص٥١، ٧٤، ١٣١)، منهاج التأسيس والتقديس لعبد اللطيف بن عبد الرحمن (ص٣٠٨)، تحفة الطالب (ص٣٩)، فتح المنان لزيد آل سليمان (ص١٨٤)، الرد على المستعينين بغير الله لابن عيسى (ص٣٨)، جلاء العينين للآلوسي (ص٥٣٧)، الدرر السنية (٨/ ١٢٨)، مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب (القسم الخامس: ص٦٠). **وراجع**: القسم الدراسي (ص٢٤٤، فما بعدها)، صيانة الإنسان (ص٨٣٥، فما بعدها، ١٤٣٢).

(١) قوله: «المتفق عليه» ساقط من (ف)

القَوْلَ بأَنَّهم لم يَعْرِفُوا ما دَلَّتْ عليه كَلِمَةُ الإخْلاصِ، فلَمْ يَدْخُلُوا بها في الإسْلامِ مع عَدَمِ العِلْمِ بمَدْلولِها، وشَيْخُنا لا يُوافِقُه على ذلك[(١)].

ولكنْ هذا المُعْتَرِضُ لا يَتَحاشَى مِنَ الكَذِبِ ولو كان مِنَ المَيْتَةِ والمَوقوذَةِ [٤٠٨] والمُتَرَدِّيَةِ، وما رَأَيْتُ شَيْخَ الإسْلامِ أَطْلَقَ على بَلَدٍ مِنْ بِلادِ المُنْتَسِبين إلى الإسْلامِ أنَّها بَلَدُ كُفْرٍ، ولكنَّه قَرَّرَ أنَّ دُعاءَ الصَّالِحِين وعِبادَتَهم بالاسْتِعانَةِ والاسْتِغاثَةِ والذَّبْحِ والنَّذْرِ والتَّوَكُّلِ على أَنَّهُم وَسائِطُ بَيْنَ العِبادِ وبَيْنَ الله في الحاجاتِ والمُهِمَّاتِ هو دِينُ المُشْرِكِين، وفِعْلُ الجَاهِلِيَّةِ الضَّالِّين، مِنَ الأُمِّيين والكِتابِيِّين[(٢)]، فظَنَّ هذا أنَّ لازِمَ قَوْلِه أنَّه يَحْكُمُ على هذه البِلادِ أنَّها بِلادُ كُفْرٍ وهذا ليس بلازِمٍ، ولو لَزِمَ فلازِمُ المَذْهَبِ ليس بمَذْهَبٍ، ونَحْنُ نُطالِبُ النَّاقِلَ بتَصْحيحِ نَقْلِه»[(٣)]. انتهى.

وأيضًا قال: «وأمَّا قَوْلُ المُعْتَرِضِ: «لمَّا رَأَى في هذه الأُمَّةِ مِنَ الأَحْدَاثِ التي لا تَزالُ مَوْجودَةً فيها تَقِلُّ وتَكْثُرُ، ولا تَزال عُلَماؤُها تُجَدِّدُ لها دِينَها مِنَ البابِ الواسِعِ وهو الأَمْرُ بالمَعْروفِ والنَّهْيُ عن المُنْكَرِ، وتَتَحاشَى عن الدُّخولِ عليها مِنَ البابِ الضَّيِّقِ وهو تَكْفيرُها الذي حَذَّرَ عنه نَبِيُّها...» إلى آخِرِ عِبارَتِه.

[بيان أن منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب: تكفير من كفره الله ورسوله]

فالجوابُ: أنْ يُقالَ: قَضِيَّةُ هذا الكَلامِ أنَّ الشَّيْخَ إنَّما كَفَّرَ وقاتَلَ، وأَخَذَ الأَمْوالَ بأَحْداثٍ لا تَزالُ مَوْجودَةً في الأُمَّةِ تَقِلُّ وتَكْثُرُ،

---

(١) ذكر أهل العلم الفرق بين المرتد، والكافر الأصلي، فقالوا: **المرتد**؛ هو الذي دخل في الإسلام، وصدر منه ناقض من نواقض الإسلام، من قول أو فعل، بخلاف الكافر الأصلي الذي لم يدخل في الإسلام أصلًا. **انظر**: الدرر السنية (٦/ ٤٠٣).

(٢) **انظر**: الدرر السنية (٨/ ١٢٨)، مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب - العقائد (ص ٣٨٥) [illegible]

الخامس: ص٦٠).

وأنَّها لا يُكَفَّرُ بها أَحَدٌ، وأنَّ تَكْفِيرَ الصَّحابَةِ لمَنْ كَفَّروه مِنْ أَهْلِ الرِّدَّةِ على اخْتِلافِهم، وتَكْفيرُ عليٍّ للغُلاةِ، وتَكْفِيرُهم للسَّحَرَةِ، وقَتْلُهم، وتَكْفيرُ مَنْ بَعْدَهم للقَدَرِيَّةِ ونَحْوِهم، وتَكْفيرُ مَنْ بَعْدَ أُولَئِكَ للجَهْمِيَّةِ، وقَتْلُهم لجَعْدِ بنِ دِرْهَمٍ[1]، وجَهْمِ بنِ صَفْوانَ[2]، ومَنْ على رَأْيِهم، وقَتْلُهم للزنادقة[3]، وهَكَذا في كُلِّ قَرْنٍ وعَصْرٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ والفِقْهِ والحَدِيثِ طائِفَةٌ قائِمَةٌ تُكَفِّرُ مَنْ كَفَّرَه اللهُ ورَسولُه، وقامَ الدَّليلُ على كُفْرِه، لا يَتَحاشَوْنَ عن ذلك، بل يَرَوْنَه مِنْ واجِباتِ الدِّينِ، وقَواعِدِ الإسْلامِ، وفي الحَدِيثِ: **(مَنْ بَدَّلَ دِينَه فاقْتُلوه)**[4]، وبَعْضُ العُلَماءِ

---

(١) مبتدع ضال، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلًا ولم يكلم موسى تكليمًا، فقتل على ذلك بالعراق يوم النحر والقصة فيه مشهورة عند أهل العلم، ذكرها الدارمي، والبخاري، وعبد الله بن أحمد، وابن أبي حاتم، وغيرهم. **انظر**: الميزان (١/ ٣٩٩)، البداية والنهاية (٩/ ٣٥٠)، لسان الميزان (٢/ ١٠٥).

(٢) أبو محرز السمرقندي مولى بني راسب، الضال المبتدع، رأس الجهمية، وزرع شرًّا عظيمًا، قتل سنة ١٢٨هـ. **انظر**: ميزان الاعتدال (١/ ٤٢٦)، لسان الميزان (٢/ ١٤٢).

(٣) **انظر لهذه المسائل المصادر التالية**: الرد على الجهمية للدارمي (ص٢١ - ٢٢، ٢٠٩)، شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة (١/ ٢٠٠، ٣٥٢)، شرح السُّنَّة للبربهاري (ص١٢٠)، النوادر والزيادات لابن أبي زيد القيرواني (١٤/ ٥٣٩)، الحجة في بيان المحجة للأصبهاني (٢/ ٥١١)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢/ ٥٢ - ٥٣)، المغني لابن قدامة (١٢/ ٣٠٠)، مجموع الفتاوى (٢/ ٣٥٢، ٣/ ٣٥٢، ٧/ ٥٠٧ - ٥٠٨، ١٢/ ٤٨٥ - ٥٨٦، ١٣/ ٣٣، ٢٨/ ٤٨٢ - ٤٨٣، ٢٣/ ٣٤٨، ٣٥/ ١٥٧، ١٨٤)، منهاج السُّنَّة (١/ ١٦٠)، بيان تلبيس الجهمية (١/ ١٢٧)، جامع الرسائل (١/ ١٧٨)، ميزان الاعتدال (١/ ٣٩٩)، رسالة في الرد على الرافضة لمحمد بن عبد الوهاب (ص٤٢)، مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب (القسم الخامس: ص٢٤٥)، الدرر السنية (١٠/ ٩٤، ٢٤٤)، كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام (ص١٤، ١٥)، الضياء الشارق (ص١٦٢ - ١٦٣، ٢١٠، ٣٨٠) كلاهما لابن سحمان، أضواء البيان (٤/ ٤٩٤)، القول المفيد (١/ ٤٨٩، ٤٩٠، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥١٣).

يَرَى أنَّ هذا والجِهادَ عليه رُكْنٌ لا يَتِمُّ الإسْلامُ بدونِه. وقد سَلَكَ سَبِيلَهم الأئِمَّةُ الأَرْبَعَةُ المُقَلَّدون، وأتْباعُهم في كُلِّ عَصْرٍ ومِصْر، وكَفَّرُوا طَوائِفَ مِنْ أَهْلِ الأَحْداثِ كالقَرامِطَةِ(١)، والباطِنِيَّةِ(٢)، وكَفَّرُوا العُبَيْدِيِّين(٣) مُلوكَ [٤٠٩] مِصْرَ، وقاتَلوهم وهم يَبْنون المَساجِدَ ويُصَلُّون ويُؤَذِّنُون، ويَدَّعونَ نُصْرَةَ أَهْلِ البَيْتِ، وصَنَّفَ ابنُ الجَوْزِيِّ كِتابًا سَمَّاه: «النَّصْرُ على مِصْر»، ذَكَرَ فيه وُجوبَ قِتالِهم ورِدَّتَهم. وقد عَقَدَ الفُقَهاءُ في كُلِّ كِتابٍ مِنْ كُتُبِ الفِقْهِ المُصَنَّفَةِ على مَذاهِبِهم بابًا مُسْتَقِلًّا في حُكْمِ أَهْلِ الأَحْداثِ التي تُوجِبُ الرِّدَّةَ، وسَمَّاه بابَ الرِّدَّةِ أَكْثَرُهم، وعَرَّفوا المُرْتَدَّ بأنَّه الذي يَكْفُرُ بَعْدَ إسْلامِه(٤)، وذَكَروا أشْياءَ دون ما نحن فيه مِنَ المُكَفِّراتِ، حَكَمُوا بكُفْرِ فاعِلِها، وإنْ صَلَّى وصامَ وزَعَمَ

---

(١) **القرامطة**: لقبوا بها نسبة إلى رجل يقال له: حَمْدان قِرْمِط كان أحد دعاتهم في الابتداء، فاستجاب له في دعوته رجال فسموا بالقرامطة، والقرمطية، وهم من الفرق الإسماعيلية. **انظر**: مقالات الإسلاميين (ص٢٦)، الفرق بين الفرق (ص٢٨٢)، فضائح الباطنية للغزالي (ص١١ ـ ١٣).

(٢) **الباطنية**: لقبوا بها لدعواهم أن لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجري في الظواهر مجرى اللب من القشر، وتأولوا أحكام الشريعة على وجوه تؤدي إلى رفع الشريعة، أو إلى مثل أحكام المجوس، وغرضهم الأقصى إبطال الشرائع والانسلاخ عن قواعد الدين. وهم فرق متعددة. **انظر**: الفرق بين الفرق (ص٢٨١)، فضائح الباطنية (ص١١ ـ ١٣)، مجموع الفتاوى (٣٥/ ١٣٠ ـ ١٣٢).

(٣) مؤسس هذه الدولة الباطنية: ميمون بن ديصان المعروف بالقداح ـ جد العبيديين ـ، يزعمون بذلك أنهم من سلالة فاطمة بنت الرسول ﷺ، وقد حكموا مصر رافعين فيها راية الباطنية والدعوة إلى دين المجوس. وظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض. **انظر**: الفرق بين الفرق (ص٢٨٢)، فضائح الباطنية (ص١١ ـ ١٣)، مجموع الفتاوى (٤/ ٣٢٠، ٢٧/ ١٧٤ ـ ١٧٥، ٣٥/ ١٢٧ ـ ١٣٤)، جامع المسائل لابن تيمية (٤/ ٥٥)، كشف غياهب الظلام لابن سحمان (ص١١).

(٤) **انظر**: بدائع الصنائع (٧/ ١٣٤)، المغني (١٢/ ٢٦٤)، الإنصاف للمرداوي (٢٧/ ١٠٧)، مواهب الجليل لـ... مختصر خليل للحطاب (٨/ ٣٧٠)، الدر المختار لابن عا... (٦/

أنَّه مُسْلِمٌ"[(١)][(٢)]. انتهى.

[استدلال المعترض بأن النبي ﷺ حذَّر من تكفير الأمة، والجواب عليه]

وأيضًا قال فيه: «وأمَّا قَوْلُه: «إنَّ تَكْفيرَها حَذَّرَ مِنْه نَبِيُّها مُحَمَّدٌ ﷺ غايَةَ التَّحْذيرِ»، فيقالُ: إنْ زَعَمْتَ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَذَّرَ عن تَكْفيرِ مَنْ أَتى ما يُوجِبُ الكُفْرَ ويَقْتَضيه ممَّنْ بَدَّلَ[(٣)] دِينَه، فهذا مُكابَرةٌ وجَحْدٌ للضَّروريَّاتِ والحِسِّيَّاتِ، وقائِلُه إلى أنْ يُعالَجَ أَحْوَجُ منه إلى تِلاوَةِ الآياتِ والأحاديثِ، وحِكايَةِ الإجْماعِ، وفِعْلِ الأُمَّةِ طَبَقَةً طَبَقَةً وقَرْنًا قَرْنًا، وإنْ أرادَ النَّهْيَ عن تَكْفيرِ عُمومِ الأُمَّةِ وجَميعِها، فهذا لم يَقُلْه أَحَدٌ، ولم نَسْمَعْ به عن مارِقٍ ولا مُبْتَدِعٍ، وهل يَقولُ هذا مَنْ له عَقْلٌ يُدْرِكُ به، ويَعْرِفُ ما في الأُمَّةِ مِنَ العِلْمِ والإيمانِ والدِّينِ؟ وأمَّا بَعْضُ الأُمَّةِ فلا مانِعَ مِنْ تَكْفيرِ مَنْ قامَ الدَّليلُ على كُفْرِه كبَني حَنيفَةَ، وسائِرِ أَهْلِ الرِّدَّةِ في زَمَنِ أبي بَكْرٍ، وغُلاةِ القَدَرِيَّةِ، والمارِقِينَ الذين مَرَقوا في زَمَنِ عليٍّ ﷺ وغَلَوْا فيه، وهكذا الحالُ في كُلِّ وَقْتٍ وزَمانٍ، ولولا ذلك لبَطَلَ الجِهادُ، وتُرِكَ الكَلامُ في أَهْلِ الرِّدَّةِ وأَحْكامِهِم»[(٤)]. انتهى.

---

(١) انظر: المبسوط للسرخسي (١٠/ ٩٨، ١٠٦)، بدائع الصنائع (٧/ ١٣٤)، فتح القدير لابن الهمام (٦/ ٦٨٩)، البحر الرائق لابن نجيم (٥/ ١٢٩)، الدر المختار لابن عابدين (٦/ ٣٥٤)، النوادر والزيادات (١٤/ ٥٢٥)، بداية المجتهد (٢/ ٤٥٩)، مواهب الجليل للحطاب (٨/ ٣٧٠، ٣٧٢)، نهاية المطلب للجويني (١٧/ ١٦٠)، روضة الطالبين (١٠/ ٦٤ ـ ٦٥)، الإقناع للشربيني (٢/ ٥٥٢)، المغني (١٢/ ٢٦٤، ٢٩٨ ـ ٣٠٦)، المقنع (٢٧/ ١٠٧)، الكافي لابن قدامة (٥/ ٣١٧)، الإنصاف للمرداوي (٢٧/ ١٠٧ ـ ١١١)، الشرح الممتع لابن عثيمين (١٤/ ٤٠٧ ـ ٤٢٣).

(٢) مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام لعبد اللطيف آل الشيخ (ص٢٧ ـ ٢٨).

(٣) (ف): «غير».

(٤) مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام لعبد اللطيف

[إبطال فرية تكفير جميع الناس إلا من اتبعه]

وأيضًا قال فيه: «قال الشَّيْخُ رَحِمَهُ الله في «رِسالَةٍ» إلى السُّوَيْدِي البَغْدادِيِّ: «وما ذَكَرْتَ[١] أنِّي أُكَفِّرُ جَميعَ النَّاسِ إلا مَن اتَّبَعَني، وأَزْعُمُ أَنَّ أَنْكِحَتَهم غَيْرُ صَحيحَةٍ، فيا عَجَبًا كيف يَدْخُلُ هذا في عَقْلِ عاقِلٍ؟ هل يَقولُ هذا مُسْلِمٌ أو كافِرٌ أو عارِفٌ أو مَجْنونٌ؟ إلى أن قال: وأمَّا التَّكْفيرُ، [٤١٠] فأنا أُكَفِّرُ مَنْ عَرَفَ دِينَ الرُّسُلِ، ثم بعدما عَرَفَه سَبَّه ونَهَى النَّاسَ عنه، وعادَى مَنْ فَعَلَه، فهذا هو الذي أُكَفِّرُه، وأَكْثَرُ الأُمَّةِ - ولله الحَمْدُ - ليس كذلك»[٢].

وقال رَحِمَهُ اللهُ **في «رِسالَتِه» للشَّريفِ**[٣]: «وأمَّا الكَذِبُ والبُهْتانُ مِثْلُ قَوْلِهم: إنَّا نُكَفِّرُ بالعُمومِ، ونُوجِبُ الهِجْرَةَ إلينا على مَنْ قَدَرَ على إظْهارِ دِينِه، وإنَّا نُكَفِّرُ مَنْ لم يُكَفِّرْ، ولم يُقاتِلْ، ومِثْلُ هذا وأَضْعافُ أَضْعافِه، فكُلُّ هذا مِنَ الكَذِبِ والبُهْتانِ، الذي يَصُدُّون به النَّاسَ عن دِينِ الله ورَسولِه. وإذا كُنَّا لا نُكَفِّرُ مَنْ عَبَدَ الصَّنَمَ الذي على قَبْرِ عَبْدِ القادِرِ والصَّنَمَ الذي على قَبْرِ أَحْمَدَ البَدَوِيِّ، وأَمْثالِهم؛ لأَجْلِ جَهْلِهم، وعَدَمِ مَنْ يُنَبِّهُهُم، فكَيْفَ نُكَفِّرُ مَنْ لم يُشْرِكْ بالله إذا لم يُهاجِرْ إلينا ولم يُكَفِّرْ ويُقاتِلْ؟ ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]»[٤].

فإذا كان كَلامُ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللهُ فيمن عَبَدَ الصَّنَمَ الذي على القُبورِ إذا لم يَتَيَسَّرْ له مَنْ يُعَلِّمُه ويُبَلِّغُه الحُجَّةَ، فكيف يُطْلِقُ على الحَرَمَيْنِ أنَّها بِلادُ كُفْرٍ؟»[٥]. انتهى.

---

(١) (ف): «ذكره».

(٢) انظر: روضة الأفكار (١/ ٤١٣)، الدرر السنية (١/ ٨٠)، مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب (القسم الخامس: ص٣٧).

(٣) (ف): «رسالة الشريف».

(٤) انظر: روضة الأفكار (١/ ٤٥٥)، الدرر السنية (١/ ١٠٤).

(٥) مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام لعبد اللطيف آل ... (ص ٤٣)

[رد السهسواني على ما ذكره دحلان عن محمد بن سليمان الكردي]

وإذا ما عَرَفْتَ ما ذَكَرْنا لك مِنَ العِباراتِ، فاعْلَمْ أنَّ الكَلامَ على ما نَقَلَ المُؤَلِّفُ عن الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمانَ الكُرْدِيِّ المَدَني بوُجُوهٍ:

ـ **الأَوَّلُ**: أنَّه يُطالَبُ بتَصْحيحِ النَّقْلِ، فالاعْتِمادُ مُرْتَفِعٌ عَنْ نَقْلِه.

ـ **والثَّاني**: أنَّ دَعْوَى كَوْنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ مِنْ تَلامِذَةِ الشَّيْخِ المَذْكورِ مُفْتَقِرَةٌ إلى التَّبْيينِ(١).

ـ **والثَّالثُ**: أنَّه لا يُعْلَمُ مِنْ حالِ الشَّيْخِ المَذْكورِ ما يَدُلُّ على أنَّه مِنْ أَهْلِ العِلْمِ والدِّيانَةِ حتَّى يُعَوَّلَ على قَوْلِه.

ـ **والرَّابِعُ**: أنَّه بَعْدَ ثُبوتِ صِحَّةِ ما نَقَلَ، وكَوْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهابِ مِنْ تَلامِذَةِ الشَّيْخِ المَذْكورِ، وكَوْنِ الشَّيْخِ المَذْكورِ مِنَ العُلَماءِ الرَّاسِخِين المُتَدَيِّنينَ، يَحْتَمِلُ أنْ يَكونَ نُصْحُه المَذْكورُ مَبْنِيًّا على ما اشْتَهَرَ على أَلْسِنَةِ أَعْداءِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ مِنْ تَكْفيرِه السَّوادَ الأَعْظَمَ مِنَ المُسْلِمين لا على التَّحْقيقِ.

ـ **والخامِسُ**: لو سَلَّمْنا هذا النَّقْلَ، فأيُّ حُجَّةٍ فيه على أنَّ الحَقَّ مع أُسْتاذِه في ذلك؟ ومُتابَعَةُ الأَساتِذَةِ لا تُحْمَدُ مُطْلَقًا.

[تقرير مسألة التكفير عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب]

ـ **والسَّادِسُ**: [٤١١] أنَّكَ قد عَرَفْتَ فيما تَقَدَّمَ أنَّ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الوَهَّابِ لم يُكَفِّرِ السَّوادَ الأَعْظَمَ مِنَ المُسْلِمِينَ، ومَنْ كَفَّرَه فلم يُكَفِّرْه بارْتِكابِ ذَنْبٍ مِنَ الكَبائِرِ، كما هو مَذْهَبُ الخَوارِجِ، إنَّما كَفَّرَه بدَعْوَةِ غَيْرِ اللهِ بحيثُ يُطْلَبُ فيها منه ما لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ، وهذا لا يَسْتَريبُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ والدِّيانَةِ أنَّها عِبادَةٌ لغَيْرِ اللهِ، وعِبادَةُ غَيْرِ اللهِ لا شَكَّ في كَوْنِها كُفْرًا، مع أنَّه لم يُكَفِّرْه أيضًا حتَّى عَرَّفَه الصَّوابَ ونَبَّهَهُ.

وأيضًا قد عَرَفْتَ فيما مَرَّ أنَّ الشَّيْخَ ليس بمُنْفَرِدٍ(١) في هذا التَّكْفيرِ، بل جَميعُ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَماعَةِ يُشارِكونَه فيه، لا أَعْلَمُ أَحَدًا مُخالِفًا له، مِنْهُم: تَقِيُّ الدِّينِ ابنُ تَيْمِيَّةَ، وابنُ قَيِّمِ الجَوزِيَّةِ، وابنُ عَقيلٍ، وصاحِبُ الفَتاوَى البَزّازِيَّة، وصُنْعُ الله الحَلَبِي، والمَقْريزيُّ الشَّافِعيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ حُسَيْنٍ النُّعْمي الزبيدِيُّ(٢)، ومُحَمَّدُ بنُ إسْماعِيلَ الصَّنْعاني، ومُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الشَّوكانِيُّ، وصاحِبُ الإقْناع(٣)، وابنُ حَجرٍ المَكِّي، وصاحِبُ النَّهْرِ الفائِقِ(٤)، والإمامُ البَكْرِيُّ الشَّافِعِيُّ، والحافِظُ عمادُ الدِّينِ ابنُ كَثيرٍ، وصاحِبُ الصَّارِمِ المُنْكِي، والشَّيْخُ حَمَدُ بنُ ناصِرٍ(٥)، والعَلَّامة الإمامُ الحَسَنُ بنُ خالِدٍ(٦)، والشَّيْخُ العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الحِفْظِي(٧)، وغَيْرُهم(٨).

---

(١) (ف): «بمتفرد».

(٢) لعله: الحسين بن مهدي النعمي. **انظر**: صيانة الإنسان (ص١٤٥٩).

(٣) موسى بن أحمد بن موسى، الحجاوي المقدسي، أبو النجا الصالحي، فقيه حنبلي، مات سنة ٩٦٨هـ. **انظر**: شذرات الذهب (٨/ ٣٢٧)، الأعلام (٧/ ٣٢٠).

(٤) عمر بن إبراهيم بن محمد، سراج الدين، الشهير بابن نجيم الحنفي المصري، مات سنة ١٠٠٥هـ. **انظر**: خلاصة الأثر للمحبي (٣/ ٢٠٦)، معجم المؤلفين (٧/ ٢٧١).

(٥) حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر النجدي التميمي من آل معمر أهل العُيَيْنَة، قرأ فيها على شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وغيره، وبعثه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود إلى مكة لمناظرة علمائها فظهر عليهم. وبعثه سعود بن عبد العزيز لما استولى على الحجاز إلى مكة، مشرفًا على أحكام قضاتها، توفي بها سنة ١٢٢٥هـ. **انظر**: مشاهير علماء نجد (ص١٥٧)، الأعلام (٢/ ٢٧٣).

(٦) حسن بن خالد بن عز الدين التهامي، الحازمي، من أفضل العلماء، والسادة القادة الكرام، مات سنة ١٢٣٤هـ. **انظر**: حلية البشر (١/ ٤٦٤)، الأعلام للزركلي (٢/ ١٨٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٢١).

(٧) (ف)، (م): «محمد بن الحفظي»، والمثبت من (ع). **وهو**: محمد بن أحمد الحفظي، مات سنة ١٢٣٧هـ. **انظر**: الأعلام (٦/ ١٧ ـ ١٨)، معجم المؤلفين (٨/ ٢٧٨).

(٨) **انظر**: الصارم المنكي (ص٣٦٢)،

ـ **السَّابِعُ**: قَوْلُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمانَ المَذْكورِ: «فإنْ سَمِعْتَ مِنْ شَخْصٍ أنَّه يَعْتَقِدُ تَأْثيرَ ذلك المُسْتَغاثِ به مِنْ دونِ الله تعالى فعَرِّفْه الصَّوابَ»(١). انتهى. فيه أنَّ الكُفْرَ لا يَتَوَقَّفُ على اعْتِقادِ تَأْثيرِ(٢) ذلك المُسْتَغاثِ به مِنْ دونِ الله تعالى، بل مُجَرَّدُ دُعاءِ غَيْرِ الله بحَيْثُ يَشْتَمِلُ على طَلَبِ ما لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ كُفْرٌ، كما تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ(٣).

ـ **الثَّامِنُ**: قَوْلُ ذلك الشَّيْخِ: «ولا سَبيلَ لكَ إلى تَكْفيرِ السَّوادِ الأَعْظَمِ مِنَ المُسْلِمين وأنْتَ شاذٌّ عَنِ السَّوادِ الأَعْظَمِ، فنِسْبَةُ الكُفرِ إلى مَنْ شَذَّ عن السَّوادِ الأَعْظَمِ أَقْرَبُ»(٤). انتهى. **فيه أنَّه لم يَعْرِفْ مَعْنَى** السَّوادِ الأَعْظَمِ؛ فإنَّه ليس مَعْناه جُمْهورَ مَنْ يَدَّعِي الإسْلامَ، بل هو أَهْلُ الحَقِّ وإنْ قَلُّوا، كما [٤١٢] مَرَّ تَحْقيقُه بما لا يَزيدُ عليه فتَذَكَّرْ(٥).

[معنى السواد الأعظم، والمراد من الغرباء، وصفتهم]

وقال العلَّامة الإمامُ الحَسَنُ بنُ خالد في كتاب «مَنْفَعَةِ قُوتِ القُلوبِ، في إخْلاصِ تَوْحيدِ عَلَّامِ الغُيوبْ»(٦): «وليس السَّوادُ الأَعْظَمُ إلا أَهْلَ الحَقِّ وإنْ قَلُّوا». انتهى.

= الإقناع للحجاوي (٤/ ٢٨٥)، تفسير البكري (مخطوط) (ل/ ٢٦٤/أ)، النهر الفائق لابن نجيم الحنفي (٢/ ٤٢)، الفواكه العذاب لحمد بن ناصر بن عثمان بن معمر (ص٤١ ـ ٤٨، ٥٢)، **وراجع**: صيانة الإنسان (ص١٤٥٩).

(١) **انظر**: الدرر السنية لدحلان (ص٢٤).

(٢) تقدم الكلام على مسألة التأثير، وارتباط السبب بالمسبب، وبيان موقف أهل العلم ممن خالفهم في ذلك. **انظر**: القسم الدراسي (ص١٨٣، فما بعدها).

(٣) **انظر**: قسم الدراسة (ص٢٤٤)، صيانة الإنسان (ص٩٣٠، فما بعدها، ٩٣٥).

(٤) **انظر**: الدرر السنية لدحلان (ص٢٥).

(٥) **انظر**: إغاثة اللهفان (١/ ١٤٣)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ١٩٦ ـ ١٩٧). **وراجع**: صيانة الانسان (ص١١٦٥، ١١٧٢، فما بعدها).

(لقلوب في توحيد علام الغيوب   وقد ذ   مقدمته

وقال الإمامُ ابنُ القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الكَلامِ على قَوْلِه تَعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا﴾ الآية [هود: ١١٦]: «الغُرَباءُ في هذا العَالَمِ هم أَهْلُ هذه الصِّفَةِ المَذْكُورَةِ في هذه الآيَةِ، وهم الذين أشارَ إليهم النَّبِيُّ ﷺ في قَوْلِه: «(بَدَأَ الإسْلامُ غَرِيبًا، وسَيعودُ غَريبًا كما بَدَأَ، فطُوبى للغُرَباءِ)، قيل: ومَنِ الغُرَباءُ يا رسولَ الله؟ قال: (الذين يُصْلِحون إذا فَسَدَ النَّاسُ)»[(١)]. وفي حَديثِ عَبْدِ الله بنِ عَمْرٍو قال: قال رسولُ الله ﷺ ـ ذات يَوْمٍ ونحن عنده ـ: «(طُوبى للغُرَباءِ)، قيل: ومَنِ الغُرَباءُ يا رسولَ الله؟ قال: (ناسٌ صالِحُون قَليلٌ في ناسِ سُوءٍ كَثيرٍ، مَنْ يَعْصِيهم أَكْثَرُ ممَّنْ يُطيعُهم)»[(٢)].

فأَهْلُ الإسْلامِ بَيْنَ أكْثَرِ النَّاسِ غُرَباءُ، وأَهْلُ الإيمانِ بين أَهْلِ الإسْلامِ غُرباءُ، وأَهْلُ العِلْمِ في المُؤْمِنين غُرَباءُ، وأَهْلُ السُّنَّةِ الذين

---

(١) تقدم تخريجه (ص١٢٢٣، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ١٧٧، ٢٢٢)، وابن المبارك في الزهد برقم: (٧٧٥)، والآجري في الغرباء برقم: (٦)، والطبراني في الأوسط برقم: (٨٩٨٦)، وابن عساكر (٤١/ ٣٢٦)، من طريق ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن جندب بن عبد الله، عن سفيان بن عوف، عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا.

وفي سنده:

١ ـ ابن لهيعة، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما. **انظر:** تقريب التهذيب (٣٥٨٧). وهنا قد روى عنه ابن المبارك وعبد الله بن يزيد المقري.

٢ ـ جندب بن عبد الله العدوي، وثقه العجلي كما في الثقات (٢٣١)، **وانظر:** تعجيل المنفعة (١٥٠).

٣ ـ سفيان بن عوف، وثقه العجلي في ثقاته (٦٣٠)، وذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ٣٢٠)، **وانظر:** تعجيل المنفعة (٣٨٧). وقال المنذري: «أحد إسنادي الطبراني رواته رواة الصحيح». الترغيب والترهيب (٤٨١٨). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٢١)، والسلسلة الصحيحة (١٦١٩).

تَمَيَّزوا بها عن الأَهْواءِ والبِدَعِ فيهم غُرَباءُ، والدَّاعون إليها الصَّابِرون على أَذَى المُخالِفِين لهم فيها[(١)] أَشَدُّ غُرْبَةً، ولكنَّ هَؤُلاءِ[(٢)] هُمْ أَهْلُ الله حَقًّا، فلا غُرْبَةَ عليهم، وإنَّما غُرْبَتُهم بين الأَكْثَرين، قال اللهُ تعالى فيهم: ﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ [الأنعام: ١١٦]، فأُولَئِكَ هم الغُرَباءُ إلى[(٣)] الله ورَسولِه، وغُرْبَتُهم هي الغُرْبَةُ المُوحِشَةُ، وإن كانوا هم المَعْروفِين المُشارَ إليهم.

فالغُرْبَةُ على ثَلاثَةِ أَنْواعٍ: غُرْبَةُ أَهْلِ الله وأَهْلِ سُنَّةِ رَسولِه بين هذا الخَلْقِ، وهي[(٤)] الغُرْبَةُ التي مَدَحَ رَسولُه ﷺ[(٥)]، وأَخْبَر عن الدِّينِ الذي جاء به أنَّه بَدَأَ غَريبًا، وأنَّه سَيعودُ غَريبًا، وأَنَّ أَهْلَه يَصيرونَ غُرباءَ. وقال الحَسَنُ: «المُؤْمِنُ في الدُّنيا كالغَريبِ لا يَجْزَعُ مِنْ ذُلِّها، ولا يُنافِسُ[(٦)] في عِزِّها، للنَّاسِ حالٌ وله حالٌ»[(٧)].

ومِنْ صِفاتِ [٤١٣] هَؤُلاءِ الغُرباءِ الذين غَبَطَهم النَّبِيُّ ﷺ: التَّمَسُّكُ بالسُّنَّةِ إذا رَغِبَ عنها النَّاسُ، وتَرْكُ ما أَحْدَثوه ـ وإن كان هو المَعْروفَ عِنْدَهم ـ، وتَجْريدُ التَّوْحيدِ ـ وإنْ أَنْكَرَ ذلك أَكْثَرُ النَّاسِ ـ،

---

(١) (ف)، (م): «على الأذى فيها»، والمثبت من (ع)، ومصباح الظلام، ومدارج السالكين.

(٢) (ف)، (م): «ولكن هؤلاء المخالفين لهم»، والمثبت من (ع)، ومصباح الظلام، ومدارج السالكين.

(٣) (ف)، ومدارج السالكين: «من»، وفي مصباح الظلام: «عن».

(٤) في النسخ: «بين»، والمثبت من مصباح الظلام، ومدارج السالكين

(٥) في مدارج السالكين زيادة: «أهلها».

(٦) (ف)، (م): «يناقش»، والمثبت من (ع)، ومصباح الظلام، ومدارج السالكين.

(٧) أخرجه أحمد في الزهد (ص٢٦٢)، وابن أبي شيبة برقم: (٣٦٣٥٨)، والآجري في الغرباء برقم: (٧)، وابن الأعرابي في معجمه برقم: (١٥٧٩)، من طريق أبي كعب الأزدي، عنه.

وتَرْكُ الانْتِسابِ إلى أَحَدٍ غَيْرِ الله ورَسولِه، لا طَريقٍ[1] ولا مَذْهَبٍ ولا طائِفَةٍ، بل هَؤُلاءِ الغُرباءُ يَنْتَسِبون إلى الله تعالى بالعُبودِيَّةِ له وَحْدَه، وإلى رَسولِه ﷺ بالاتِّباعِ لما جاءَ به وَحْدَه، وهَؤُلاءِ هم[2] القابِضون على الجَمْرِ حَقًّا. فلغُرْبَتِهم بين هذا الخَلْقِ يَعُدُّونهم أَهْلَ شُذوذٍ وبِدْعةٍ ومُفارَقَةٍ للسَّوادِ الأَعْظَمِ، وقال النَّبيُّ ﷺ: (إنَّهم النُّزَّاعُ مِنَ القَبائِلِ)[3]»[4]. انتهى.

هكذا نَقَلَه بَعْضُ المُحَقِّقِين في الرَّدِّ على جَلاءِ الغُمَّةِ[5].

[ادعاء دحلان أن أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب كفَّروا أكثر الأمة بالتوسل والزيارة والنداء]

قَوْلُهُ[6]: (والحاصِلُ أنَّ[7] المانِعين للزِّيارَةِ والتَّوَسُّلِ قد تَجاوَزُوا الحَدَّ، فكَفَّروا أَكْثَرَ الأُمَّةِ، واسْتَحَلُّوا دِماءَهم وأَمْوالَهم وجَعَلوهم مِثْلَ المُشْرِكِين الذين كانوا في زَمَنِ النَّبيِّ ﷺ، وقالوا: إنَّ النَّاسَ مُشْرِكون في تَوَسُّلِهم بالنَّبيِّ ﷺ وبِغَيْرِه مِنَ الأَنْبِياءِ، والأَوْلِياءِ والصَّالِحين، وفي زِيارَتِهم قَبْرَه ﷺ، ونِدائِهم له بقَوْلِهم: يا رَسولَ الله نَسْأَلُكَ الشَّفاعَةَ)[8].

[جواب السهسواني على ذلك، والتفصيل في الأحكام المتعلقة بالتوسل والزيارة وغيرها]

أَقُولُ: المانِعونَ للزِّيارَةِ، والتَّوَسُّلِ لم يَتَجاوَزُوا الحَدَّ قَطُّ، وإنَّما كَفَّروا مَنْ كَفَّروا؛ لأَجْلِ عِبادِتِهم لغَيْرِ الله كدُعائِهم الأَمْواتَ بحَيْثُ يُطْلَبُ فيه مِنْهُم ما لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ، وكالذَّبْحِ لهم، والنَّذْرِ لهم، والتَّوَكُّلِ عليهم بَعْدَ تَعْرِيفِ الصَّوابِ والتَّنْبِيهِ عليه، ولم يَقولوا:

(١) في مدارج السالكين: «لا شيخ ولا طريق».
(٢) قوله: «هم» ساقط من (ف)، (م).
(٣) تقدم تخريجه (ص١٢٢٤) من صيانة الإنسان.
(٤) مدارج السالكين (٣/٢٠٣ ـ ٢٠٧) ـ بتلخيص وتهذيب ـ.
(٥) مصباح الظلام لعبد اللطيف آل الشيخ (ص٤٦ ـ ٤٧).
(٦) الدرر السنية لدحلان (ص٢٥).
(٧) في الدرر السنية: «أن هؤلاء».
(٨) انظر: صيانة الإنسان (ص١٤٣٤).

إنَّ النَّاسَ هم مُشْرِكون في مُجَرَّدِ تَوَسُّلِهم بالنَّبِيِّ ﷺ وبِغَيْرِه مِنَ الأَنْبِياءِ والأَوْلِياءِ والصَّالِحِين، وفي مُجَرَّدِ زِيارَتِهم قَبْرَه ﷺ، هذا افْتِراءٌ بَحْتٌ وبُهْتٌ مَحْضٌ، إنَّما أَشْرَكُوا بالتَّوَسُّلِ والزِّيارَةِ اللَّذَيْنِ يَشْتَمِلان على عِبادَةِ غَيْرِ اللهِ مِنَ الدُّعاءِ والذَّبْحِ والنَّذْرِ.

وأمَّا التَّوَسُّلُ كأَنْ يَتَوَسَّلَ بالنَّبِيِّ ﷺ بتَصْدِيقِه على الرِّسالَةِ والإيمانِ بما جاءَ به وطاعَتِه في أَمْرِه ونَهْيِه، وكأَنْ يَتَوَسَّلَ بدُعائِه ﷺ في حَياتِه[(١)]، وكأَنْ يَدْعُوَ الرَّبَّ سُبْحانَه بإضافَتِه إلى عِبادِه الصَّالِحِين[(٢)]، [٤١٤] وكأَنْ يَتَوَسَّلَ بالصَّلاةِ على النَّبِيِّ ﷺ[(٣)]، وكذلك الزِّيارَةُ الشَّرْعِيَّةُ فلا يَمْنَعُها أَحَدٌ.

نَعَم! التَّوَسُّلُ بأنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بحَقِّ فُلانٍ عَبْدِك، وشَدُّ الرِّحالِ لمُجَرَّدِ الزِّيارَةِ، فيه اخْتِلافٌ لأَهْلِ العِلْمِ، والمُحَقِّقُون يَمْنَعونَهُما، ويَقولون: إنَّهما ليسا بثَابِتَيْنِ، وإنَّهما مِنَ البِدَعِ، ولكنْ لا يُكَفِّرون مَنِ ارْتَكَبَه، وأمَّا النِّداءُ وطَلَبُ الشَّفاعَةِ فلا يُكَفِّرون بِهِما مُطْلَقًا، بل إذا كانا مُتَضَمِّنَيْنِ لعِبادَةِ غَيْرِ اللهِ، وقَدْ مَرَّ تَفْصِيلُه فتَذَكَّر[(٤)].

---

(١) كقول الأعرابي حين أصاب الناس سنة على عهد النبي ﷺ: «يا رسول الله هَلَكَ المالُ وجاعَ العِيالُ، فادْعُ اللهَ لنا» الحديث، وقد تقدم تخريجه في القسم الدراسي (ص٢٦٤).

(٢) كما ثبت في صحيح مسلم مرفوعًا: (**اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرائيلَ ومِيكائِيلَ وإسْرافِيلَ**)، وقد تقدم تخريجه (ص٨٩٩) من صيانة الإنسان.

(٣) ومن ذلك حديث فضالة بن عبيد قال: «سمع النبي ﷺ رجلًا يدعو في صلاته، فلم يصلِّ على النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: (**عَجِلَ هَذَا**)، ثم دعاه، فقال له ولغيره: (**إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ لْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لْيَدْعُ بَعْدُ بِمَا شَاءَ**)»، وأثر عمر ﵁: «إنَّ الدُّعاءَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ، لا يَصْعَدُ منه شَيْءٌ حَتَّى تُصَلِّيَ على نَبِيِّكَ»، وقد تقدم تخريجهما (ص٩٠٦، ٩٠٧) من صيانة الإنسان.

(٤) **انظر لما يتعلق بالنداء، وأنواع التوسل، وطلب الشفاعة، وأحكام الزيارة:** =

[ادعاء دحلان أن أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب حملوا الآيات التي نزلت في المشركين على خواص المؤمنين]

قَوْلُهُ[(١)]: (وحَمَلُوا الآياتِ القُرْآنِيَّةَ التي نَزَلَتْ في المُشْرِكِين على خَواصِّ المُؤْمِنِين وعوامِّهم، كقَوْلِه تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]، وقَوْلِه تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ۝٥ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٥، ٦]»، إلى قَوْلِه: «كُلُّها حَمَلُوا الدُّعاءَ فيها على النِّداءِ، ثم حَمَلوها على المُؤْمِنِين المُوَحِّدِين»[(٢)]).

[جواب السهسواني على هذا الافتراء]

أَقُولُ: الكَلامُ عليه بوُجوهٍ:

ـ الأَوَّلُ: أنَّ نُزولَ جَميعِ الآياتِ المَتْلُوَّةِ هنا في المُشْرِكِين غَيْرُ مُسَلَّمٍ، ألا تَرى أنَّ الآيَةَ الأُولى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]، المُخاطَبُ فيها النَّبِيُّ ﷺ والمُؤْمِنون، **قال الحافظُ ابنُ كَثيرٍ**: «يَقولُ اللهُ تعالى آمِرًا عِبادَه أنْ يُوَحِّدُوه في مَجالِ عِبادَتِه ولا يُدْعَى معه أحَدٌ، ولا يُشْرَكَ به كما قال قَتادَةُ في قولِه تَعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾، قال: «كانتِ اليَهودُ والنَّصارَى

= القسم الدراسي (ص٢٤١، فما بعدها، ٢٦٠، فما بعدها، ٢٨١، فما بعدها، ٢٩٨، فما بعدها)، صيانة الإنسان (٨٩٢، فما بعدها).

(١) الدرر السنية (ص٢٥)، **وانظر**: الفجر الصادق للزهاوي (ص١٨)، **وراجع**: مصباح الظلام لعبد اللطيف آل الشيخ (ص١٤٠)، دعاوى المناوئين د. عبد العزيز العبد اللطيف (ص٢٢٧).

(٢) **تتمة كلامه**: «وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٣]، وقوله تعالى: ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾ [الرعد: ١٤]، وقوله تعالى: ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ۝١٣ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُواْ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُواْ مَا ٱسْتَجَابُواْ لَكُمْ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣، ١٤]، . . . وأمثال هذه الآيات في القرآن كثير كلها . . .».

إذا دَخَلُوا كَنائِسَهم وبِيَعَهم أَشْرَكوا بالله، فأَمَرَ اللهُ نَبِيَّه ﷺ أنْ يُوَحِّدوه وَحْدَه»[(١)]»[(٢)]. انتهى.

وفي «فَتْحِ البَيانِ»[(٣)]: «قال مُجاهِدٌ: «كانتِ اليَهودُ والنَّصارَى إذا دَخلوا كَنائِسَهم وبِيَعَهم أَشْرَكوا بالله، فأَمَرَ اللهُ نَبِيَّه والمُؤْمِنِين أن يُخْلِصُوا لله الدَّعْوَةَ إذا دَخَلُوا المَساجِدَ كُلَّها، يَقول: فلا تُشْرِكوا فيها صَنَمًا أو غَيْرَه ممَّا يُعْبَدُ»[(٤)]». انتهى.

وأَمَّا كَوْنُ اليَهودِ والنَّصارَى إذا دَخَلُوا كَنائِسَهم [٤١٥] وبِيَعَهم أَشْرَكوا بالله فنُزولُ الآيَةِ فيه لا يَقْتَضِي أن لا يَكونَ الدُّعاءُ المَذْكورُ مَنْهِيًّا عنه في حَقِّ المُؤْمِنِين. وكذلك المَأمورُ والمُخاطَبُ في قَوْلِه تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٣]، هو النَّبِيُّ ﷺ.

قال في «فَتْحِ البَيانِ»[(٥)]: «ثم لمَّا قَرَّرَ اللهُ سُبْحانَه حقِّيَّةَ القُرْآنِ، وأنَّه مُنَزَّلٌ مِنْ عِنْدِه، أَمَرَ نَبِيَّه ﷺ بدُعاءِ الله وَحْدَه فقال: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ﴾ إنْ فَعَلْتَ ذلك الذي دَعَوْكَ إليه، وخاطَبَ النَّبِيَّ ﷺ بهذا ـ مع كَوْنِه مُنَزَّهًا عنه مَعْصومًا منه ـ لحَثِّ العِبادِ على التَّوْحيدِ، ونَهْيِهِم عن شَوائِبِ الشِّرْكِ، وكأنَّه قال: أَنْتَ أَكْرَمُ الخَلْقِ عليَّ وأَعَزُّهم عِنْدِي، ولو اتَّخَذْتَ مَعي إلهًا لعَذَّبْتُكَ، فكيف بغَيْرِكَ مِنَ العِبادِ؟»[(٦)].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٣٢٣)، الطبري في تفسيره (٢٣/ ٦٦٥)، من طرق عنه.
(٢) تفسير ابن كثير (٨/ ٢٤٤). (٣) فتح البيان (١٤/ ٣٦٣).
(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢١/ ٣٠٠).
(٥) فتح البيان (٩/ ٤٢٣).
(٦) انظر: تفسير الطبري (١٩/ ٤٠٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٨٢)، تفسير ابن كثير (٦/ ١٦٥).

وقد أَخْطَأَ المُؤَلِّفُ في نقل هذه الآيَةِ فكَتَبَ الواوَ بَدَلَ الفاءِ[١].

وكذلك وَرَدَ الخِطابُ مع النَّبِيِّ ﷺ في غَيْرِ هذه الآيَةِ ممَّا لم يَذْكُرْه المُؤَلِّفُ، منه: قَوْلُه تعالى في سُورَةِ يونُسَ: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّالِمِينَ﴾ [١٠٦]، ومنه: قَوْلُه تعالى في سُورَةِ القَصَصِ: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٨٧، ٨٨]، ومنه: قَوْلُه تعالى في سورةِ الأنعام[٢]: ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا﴾ [٧١].

وبالجُمْلَةِ: كَفَى بتِلْكَ الآياتِ حُجَّةً على مَنْعِ دُعاءِ غَيْرِ الله، سَواءٌ قيل: إنَّها أُنْزِلَتْ في المُشْرِكِين أو غَيْرِهم، إذِ المَأمورُ فيها هو النَّبِيُّ ﷺ والمُؤمِنُون.

ـ **والثَّاني**: أنَّا ما حَمَلْنا الآياتِ على خَواصِّ المُؤْمِنِين وعَوامِّهم، إنَّما حَمَلْناها على مَنْ يَدْعُو غَيْرَ الله رَغْبَةً ورَهْبَةً، ويَطْلُبُ منه ما لا يَقْدِرُ عليه إلا الله، ويَنْحَرُ له، ويَنْذُرُ له، وهم مُشْرِكون قَطْعًا، كما مرَّ تَقْريرُه.

ـ **والثَّالِثُ**: أنَّه لو سُلِّمَ أنَّ بَعْضَ الآياتِ نَزَلَتْ في المُشْرِكِين [٤١٦] فأَلْفاظُها عامَّةٌ كلَفْظِ: ﴿مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٥]، ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ [الرعد: ١٤]، وقد تَقَرَّرَ في مَحلِّه أنَّ العِبْرَةَ

(١) انظر: الدرر السنية (ص٢٥).

(٢) (ف)، (م): «النساء»، والمثبت من (ع)، والآية من سورة الأنعام.

لعُموم اللَّفْظِ لا لخُصوصِ السَّبَبِ[١]، ولو خُصِّصَتِ الآياتُ بما نَزَلَتْ فيه لبَطَلَ مُعْظَمُ أَحْكامِ الإسْلامِ[٢].

[ادعاء دحلان أن الدعاء الوارد في كثير من الآيات هو بمعنى العبادة]

قَوْلُهُ[٣]: (وكَلامُهم كُلُّه باطِلٌ؛ لأنَّ الدُّعاءَ الذي في الآياتِ بمَعْنَى العِبادَةِ، وهم لبَّسوا على الخَلْقِ، وجَعَلوه بمَعْنَى النِّداءِ، وقد عَلِمْتَ بُطْلانَه مِنَ النُّصوصِ السَّابِقَةِ).

[الجواب على هذا الافتراء وتفنيد السهسواني لهذه الشبهة]

أَقُولُ: الدُّعاءُ كَوْنُه في الأَصْلِ بمَعْنَى النِّداءِ والطَّلَبِ ممَّا لا مِرْيَةَ فيه، وأمَّا كَوْنُه بمَعْنَى العِبادَةِ فلم يَثْبُتْ بَعْدُ حَقيقَةً لا لُغَةً ولا شَرْعًا، فإنْ ثَبَتَ إطْلاقُه عليها فإنَّما يَكونُ مَجازًا[٤].

---

(١) **انظر**: صيانة الإنسان (ص٣٣٤).

(٢) **انظر**: الدرر السنية (١٠/٤١٨)، مصباح الظلام لعبد اللطيف آل الشيخ (ص١٤٠ - ١٤١)، الأسنة الحداد (ص١٢١ - ١٢٣)، كشف غياهب الظلام (ص١٩٥) كلاهما لابن سحمان، البيان والإشهار لفوزان السابق (ص٢٨٧ - ٢٨٨)، دعاوى المناوئين لعبد العزيز العبد اللطيف (ص٢٢٩)، **وراجع**: صيانة الإنسان (ص١٥٦٨).

(٣) الدرر السنية (ص٢٥).

(٤) **حاصل هذه المسألة**: أن يقال: إن الدعاء يطلق في اللغة ويراد به الطلب والسؤال، وهذا أكثر ما يستعمل في الكتاب والسُّنَّة ولسان الصحابة، وغيرهم. وقد يأتي الدعاء أحيانًا بمعنى العبادة. **وذكر أهل العلم أن الدعاء نوعان، وهما:**

١ - **دعاء العبادة وهو**: أن يتعبد لله طلبًا لثوابه وخوفًا من عقابه، كالصلاة والزكاة وسائر العبادات، ولا شك أن هذا النوع صرفه لغير الله شرك أكبر مخرج من الملة.

٢ - **دعاء المسألة وهو**: طلب ما ينفع الداعي، وطلب كشف ما يضره ودفعه. وبيَّن المحققون من أهل العلم أن نوعي الدعاء متلازمان، فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة، وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة. فالذي يدعو دعاء عبادة يرجو بلسان حاله رحمة الله، ويخاف من عذابه، والذي يتضرع إلى الله تعالى بدعاء المسألة هو من العبادة والطاعة، فكل سائل راغب راهب هو عابد للمسؤول سبحانه، وكل عابد له فهو أيضًا راغب وراهب. **وعلى هذا فيقال لدحلان وغيره:**

أ - إنه قد ورد في بعض النصوص القرآنية دعاء المسألة نصًّا دون غيره، ولا يمكن تأويل تلك النصوص بالعبادة؛ لأنها صريحة منها: قوله تعالى: =

ويُرْشِدُك إلى هذا أنَّه ليس في كتابٍ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ فيما أَظُنُّ أنَّ الدُّعاءَ مَعْناه العِبادَةُ، ولا في كَلامِ أَحَدٍ مِنْ فُصَحاءِ الجاهِلِيَّةِ لا في نَظْمٍ ولا نَثْرٍ ما يَقْتَضِي ذلك فَضْلًا عن كَوْنِه نَصًّا عليه، ولنَذْكُرْ هنا عِباراتِ كُتُبِ اللُّغَةِ لِتَتَّضِحَ لَدَيْكَ مَعانِيه الحَقِيقِيَّةَ فنقولُ: قال الجَوْهَرِيُّ: في «الصَّحاح»(١): «ودَعَوْتُ فُلانًا؛ أي: صِحْتُ به واسْتَدْعَيْتُه، ودَعَوْتُ اللهَ له وعليه دُعاءً، والدَّعْوَةُ المَرَّةُ الواحِدَةُ، والدُّعاءُ واحِدُ الأَدْعِيَةِ». انتهى.

= ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ٤٠، ٤١]، وقوله: ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾ [الرعد: ١٤]، وغيرها من الآيات.

ب ـ إن أكثر استعمال الدعاء في الكتاب والسُّنَّة واللغة ولسان الصحابة في السؤال والطلب، كما قال أهل العلم. ولذلك تجد المحدثين يذكرون في مؤلفاتهم دعاء المسألة غالبًا ويبوبون عليها بكتاب الدعوات، كما هو صنيع البخاري في صحيحه وغيره، وراجع: كتاب الدعاء للطبراني.

ج ـ أن نوعي الدعاء متلازمان، فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة، وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة، وعلى هذا فلا يخرج دعاء المسألة عن كونه عبادة، بل هو من أجل العبادات كما قال النبي ﷺ: (الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ)، بل إن النصوص الواردة في العبادة والتي ورد فيها التحذير من صرفها لغير الله تشمل وتعم دعاء المسألة، وحينئذ فتأويل دحلان وغيره باطل. انظر: مجموع الفتاوى (١٠/ ٢٣٧ ـ ٢٤٠، ١٥/ ١٠ ـ ١١)، اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٨٧ ـ ٧٨٩)، بدائع الفوائد (٣/ ٨٣٥ ـ ٨٣٦، ٨٣٨)، النبذة الشريفة لحمد بن ناصر (ص٢٠ ـ ٢٦)، الانتصار لحزب الله الموحدين (ص٣٥ ـ ٣٧)، تأسيس التقديس (ص١٠١) كلاهما لعبد الله أبا بطين، تيسير العزيز الحميد (١/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨)، فتح المجيد (١/ ٣١٦)، فتح المنان للآلوسي (ص٤٤١)، الدعاء ومنزلته للعروسي (٢/ ٨٧٨)، وراجع: تهذيب اللغة (٣/ ١١٩)، الصحاح (٦/ ٢٣٣٧)، وانظر: القسم الدراسي (ص٢٣٦، فما بعدها، ٢٤٤، فما بعدها).

تنبيه: نبَّه ابن القيم على أن بعض النصوص تتناول نوعي الدعاء، وليس هذا من قبيل اللفظ المشترك في معنييه كليهما، أو استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه، بل هذا استعمال له في حقيقته الواحدة، المتضمنة للأمرين جميعًا. انظر: بدائع الفوائد (٣/ ٨٣٦).

(١) الصحاح (٦/ ٢٣٣٧).

[معنى الدعاء في اللغة والشرع]

وقال في «القاموسِ»(١): «الدُّعاءُ: الرَّغْبَةُ إلى الله تعالى، دَعاه دُعاءً ودَعْوَى.

والدَّعَّاءَةُ: السَّبابَةُ، وهو مِنِّي دَعْوَةُ الرَّجُلِ؛ أي: قَدْرَ ما بيني وبينَه ذاك، ولهم الدَّعْوَةُ على غَيْرِهم؛ أي: يُبْدَأُ بهم في الدُّعاءِ، وتَداعَوا عليهم تَجَمَّعُوا، ودَعاه: ساقَه، والنَّبِيُّ ﷺ داعِي الله، ويُطْلَقُ على المُؤَذِّنِ، والدَّاعِيةُ: صَريخُ الخَيْلِ في الحُروبِ، ودَاعِيةُ اللَّبَنِ: بَقِيَّتُه التي تَدْعُو سائِرَه، ودَعا في الضَّرْعِ: أَبْقاها فيه، ودَعاه اللهُ بِمَكْروهٍ أَنْزَلَه به، ودَعَوْتُه زَيْدًا وبِزَيْدٍ(٢) سَمَّيْتُه به». انتهى.

وقال الفَيُّومي في «المِصْباحِ المُنيرِ»(٣): «دَعَوْتُ اللهَ، أَدْعوه دُعاءً: ابْتَهَلْتُ إليه بالسُّؤالِ، ورَغِبْتُ فيما عِنْدَه مِنَ الخَيْرِ(٤)، ودَعَوْتُ زَيْدًا: نادَيْتُه وطَلَبْتُ إقْبالَه، ودَعا المُؤَذِّنُ النَّاسَ إلى الصَّلاةِ، فهو داعِي الله، والجَمْعُ: دُعاةٌ، [٤١٧] وداعون، مِثْلُ: قاضي وقُضاةٌ وقاضونَ، والنَّبِيُّ داعي الخَلْقِ إلى التَّوْحيدِ، ودَعَوْتُ الوَلَدَ زَيْدًا وبِزَيْدٍ: سَمَّيْتُه بهذا الاسم». انتهى.

وبالجُمْلَةِ: ليس في شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ الدُّعاءُ بِمَعْنَى العِبادَةِ(٥).

نعم قال الحافِظُ ابنُ حَجرٍ: «ويُطْلَقُ الدُّعاءُ أيضًا على العِبادَةِ»، ونَصُّه في «دَعَواتِ الفتح»(٦) هكذا: «بِفَتْحِ المُهْمَلَتَيْنِ، جَمْعُ دَعْوَةٍ - بِفَتْحِ أَوَّلِه - وهي: المَسْأَلَةُ الواحِدَةُ، والدُّعاءُ: الطَّلَبُ، والدُّعاءُ إلى

(١) القاموس المحيط (ص١٦٥٥).
(٢) (ف): «أو بزيد»، والمثبت من: (م)، (ع)، والقاموس المحيط.
(٣) المصباح المنير (ص١٠٣).
(٤) (ف): «عند حسن الخير».
(٥) انظر: تهذيب اللغة (٣/ ١١٩).وراجع: القسم الدراسي (ص٢٣٦)، صيانة الإنسان (ص١٤٧٣).
(٦) فتح الباري (١١/ ٩٤).

الشَّيْءِ: الحَثُّ على فِعْلِه، ودَعَوْتُ فُلانًا: سَأَلْتُه، ودَعَوْتُه: اسْتَغَثْتُه، ويُطْلَقُ أيضًا على رِفْعَةِ القَدْرِ؛ كقَوْلِه تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [غافر: ٤٣]، كذا قال الرَّاغِبُ(١)، ويُمْكِنُ رَدُّه إلى الذي قَبْلَه. ويُطْلَقُ الدُّعاءُ أيضًا على العِبادَةِ، والدَّعْوَى بالقَصْرِ: الدُّعاءُ؛ كقَوْلِه تَعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ﴾ [يونس: ١٠]، والادِّعاءُ؛ كقَوْلِه تعالى: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ﴾ [الأعراف: ٥]».

وقال الرَّاغِبُ: «الدُّعاءُ والنِّداءُ واحِدٌ، لكن قَدْ يَتَجَرَّدُ النِّداءُ عن الاسْمِ، والدُّعاءُ لا يَكادُ يَتَجَرَّدُ»(٢). **وقال الشَّيْخُ أبو القاسِمِ القُشَيْرِيُّ في «شَرْحِ الأَسْماءِ الحُسْنَى»(٣) ما مُلَخَّصُه**: «جاءَ الدُّعاءُ في القُرآنِ على وُجوهٍ: منها: العِبادَةُ: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ [يونس: ١٠٦]، ومنها: الاسْتِغاثَةُ(٤): ﴿وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم﴾ [البقرة: ٢٣]، ومنها: السُّؤالُ: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، ومنها: القَوْلُ: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَـٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾ [يونس: ١٠]، والنِّداءُ: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٢]، والثناء: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠]». انتهى.

وقال ـ تحت قَوْلِه: «وقَوْلُ الله تعالى: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ الآية» ـ: «وهذه الآيَةُ ظاهِرَةٌ في تَرْجيحِ الدُّعاءِ على التَّفْويضِ، وقالت طائِفَةٌ: الأَفْضَلُ تَرْكُ الدُّعاءِ والاسْتِسْلامُ للقَضاءِ، وأجابوا عن الآية

---

(١) الحسين بن محمد، أبو القاسم الأصفهاني، مات سنة ٥٠٢هـ. **انظر**: سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٢٠)، الأعلام (٢/ ٢٥٥). **وانظر للمسألة**: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ص١٧٠).

(٢) **انظر**: المفردات في غريب القرآن (ص١٦٩ ـ ١٧٠).

(٣) شرح الأسماء الحسنى للقشيري (ص١٥ ـ ١٦).

(٤) في شرح الأسماء: «الاستعانة».

بأنَّ آخِرَها دَلَّ على أنَّ المُرادَ بالدُّعاءِ العِبادَةُ؛ لقَوْلِه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى﴾ [غافر: ٦٠]، واسْتَدَلُّوا بحَديثِ النُّعْمانِ بنِ بَشِيرٍ عنِ النَّبيِّ ﷺ قال: (الدُّعاءُ هو العِبادَةُ)، ثُمَّ قَرَأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى﴾ الآيـــــة»، [٤١٨] أَخْرَجَه الأَرْبَعَةُ وصَحَّحَه التِّرْمِذِيُّ والحاكِمُ[1]، وشَذَّتْ طائِفَةٌ فقالوا: المُرادُ بالدُّعاءِ في الآيَةِ تَرْكُ الذُّنوبِ. وأجابَ الجُمْهورُ أنَّ الدُّعاء مِنْ أَعْظَمِ العِبادَةِ فهو كالحَديثِ الآخَرِ: (الحَجُّ عَرَفَةُ)[2]؛ أي: مُعْظَمُ الحَجِّ ورُكْنُه الأَكْبَرُ، ويُؤَيِّدُه ما أَخْرَجَه التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَديثِ أَنَسٍ رَفَعَه: (الدُّعاءُ مُخُّ العِبادَةِ)[3]»[4]. انتهى.

وقال القَسْطَلَّاني في «إرْشادِ السَّاري»[5]: «كِتابُ الدَّعَواتِ - بفَتْحِ الدَّالِ والعَيْنِ المُهْمَلَتَيْنِ - جَمْعُ دَعْوَةٍ - بفَتْحِ أَوَّلِه -: مَصْدَرٌ يُرادُ به الدُّعاءُ، يقال: دَعَوْتُ اللهَ؛ أي: سَأَلْتُه». انتهى.

وقال - تحت «قَوْلِه تَعالى: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾» -: «لمَّا كانَ مِنْ أَشْرَفِ أَنْواعِ الطَّاعاتِ الدُّعاءُ والتَّضَرُّعُ أَمَرَ اللهُ تعالى به فَضْلًا وكَرَمًا، وتَكَفَّلَ لهم بالإجابَةِ.

وقيل: المُرادُ بقَوْلِه: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، الأَمْرُ بالعِبادَةِ بدَليلِ قَوْلِه بَعْدُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ

---

(١) تقدم تخريجه (ص٨١٦) من صيانة الإنسان.

(٢) أخرجه أبو داود برقم: (١٩٤٩)، والترمذي برقم: (٨٨٩)، والنسائي برقم: (٣٠١٦)، وابن ماجه برقم: (٣٠١٥)، وأحمد (٤/ ٣١٠)، والطيالسي برقم: (١٤٠٥)، وابن خزيمة برقم: (٢٨٢٢)، والحاكم (١/ ٤٦٤)، من طريق عبد الرحمٰن بن يعمر. والحديث صححه ابن خزيمة، والحاكم، والألباني. **انظر**: إرواء الغليل (١٠٦٤)، صحيح ابن ماجه (٢٤٤١).

(٣) سبق تخريجه (ص٨١٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٤) فتح الباري (١١/ ٩٤).

(٥) إرشاد الساري (١٣/ ٣٠٣).

جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]، صاغِرين ذَليلين. والدُّعاءُ بمَعْنَى العِبادَةِ كَثيرٌ في القُرْآنِ؛ كقَوْلِه: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ [النساء: ١١٧]. وأجابَ الأوَّلون بأنَّ هذا تَرْكٌ للظاهِرِ[1]، فلا يُصارُ إليه إلا بدَليلٍ. وقال العَلَّامَةُ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِي: الأَوْلَى حَمْلُ الدُّعاءِ في الآيَةِ على ظاهِرِه، وأمَّا قَوْلُه بعد ذلك: ﴿عَنْ عِبَادَتِى﴾ فَوَجْهُ الرَّبْطِ أنَّ الدُّعاءَ أَخَصُّ مِنَ العِبادَةِ، فمَنِ اسْتَكْبَرَ عن العِبادَةِ اسْتَكْبَرَ عن الدُّعاءِ، وعلى هذا فالوَعيدُ إنَّما هو حَقُّ مَنْ تَرَكَ الدُّعاءَ اسْتِكْبارًا، ومَنْ فَعَلَ ذلك كَفَرَ»[2]. انتهى.

وقال في «مَجْمَعِ البِحار»[3]: «والدُّعاءُ: الغَوْثُ، ومنه: ﴿ادْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]؛ أي: اسْتَغيثُوا إذا نَزَلَ بكم ضُرٌّ. ﴿دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا﴾ [مريم: ٩١]؛ أي: جَعَلُوا، و﴿لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ﴾ [الكهف: ١٤]، لَنْ نَعْبُدَ. يُقال: دَعَوْتُه: إذا نادَيْتَه وإذا سَمَّيْتَه.

وفيه: أنَّ نِساءً يَدْعونَ؛ أي: يَطْلُبْنَ بالمَصابيحِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ.

وفيه: (أَنْ تَدْعُوَ لله نِدًّا)، الدُّعاءُ: النِّداءُ، ويُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمالَ التَّسْمِيَةِ والسُّؤالِ والاسْتِغاثَةِ، وهو هنا مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى الجَعْلِ. [٤١٩]

وفيه: الدُّعاءُ وهو العِبادةُ؛ أي: يَسْتَأْهِلُ أن يُسَمَّى عِبادَةً؛ لِدلالَتِه على الإقْبالِ عليه، والإعْراضِ عمَّا سِواه، ويُمْكِنُ إرادَةُ لُغَتِه؛ أي: الدُّعاءُ ليس إلا إظْهارُ التَّذَلُّلِ.

﴿ادْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، اعْبُدوني أُثِبْكُم؛ لقَوْلِه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى﴾». انتهى ملتقطًا.

---

(١) (ف)، (م): «ترك الظاهر»، والمثبت من (ع)، وإرشاد الساري.
(٢) إرشاد الساري (١٣/٣٠٣ ـ ٣٠٤).
(٣) مجمع بحار الأنوار (٢/١٧٦ ـ ١٨٢).

[معنى الدعاء الوارد في آيات القرآن الكريم]

إذا دَرَيْتَ تِلْكَ العِباراتِ فقد عَرَفْتَ أنَّ الدُّعاءَ قد يُطْلَقُ أيضًا على العِبادَةِ، ولكنْ هُناك مَباحِثُ:

ـ **الأَوَّلُ**: أنَّ هذا ادِّعاءٌ بلا دَليلٍ، وأمَّا ما يُذْكَرُ له مِنَ الشَّواهِدِ، والأَمْثِلَةِ مِنَ القُرْآنِ المَجيدِ، كقَوْلِه تَعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ [يونس: ١٠٦]، وقَوْلِه تعالى: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، وقَوْلِه تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ [النساء: ١١٧]، وقَوْلِه تعالى: ﴿لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ﴾ [الكهف: ١٤]، وغَيْرِها مِنَ الآياتِ فلا يَصْلُحُ شاهِدًا له، إذْ يَحْتَمِلُ أنْ يُرادَ بالدُّعاءِ في هذه الآياتِ كُلِّها السُّؤالُ بجَلْبِ النَّفْعِ ودَفْعِ الضَّرِرِ الذي هو مَعْناه الحَقيقِيُّ، بل هو المُتَعَيِّنُ؛ لأنَّه ليس هناكَ صارِفٌ يَصْرِفُ عن إرادَةِ المَعْنَى الحَقيقِيِّ، وقد صَرَّحَ غَيْرُ واحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْم بأنَّ المُرادَ بالدُّعاءِ في قَوْلِه تَعالى: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ هو السُّؤالُ بجَلْبِ النَّفْعِ ودَفْعِ الضَّرَرِ، لا العِبادَةُ، وإنِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فيه[1].

وذَكَرَ الإمامُ الرَّازِيُّ تَحْتَ قَوْلِه تَعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦] ما يَقْتَضِي أنَّ المُرادَ بالدُّعاءِ في هذه الآيَةِ طَلَبُ المَنْفَعَةِ والمَضَرَّةِ، **ونصه هكذا**: «**يَعْنِي**: لو اشْتَغَلْتَ بطَلَبِ المَنْفَعَةِ والمَضَرَّةِ مِنْ غَيْرِ الله فأَنْتَ مِنَ الظَّالِمين؛ لأنَّ الظُّلْمَ عِبارَةٌ عَنْ وَضْعِ الشَّيْءِ في غَيْرِ مَوْضِعِه، فإذا كان ما سِوَى الحَقِّ مَعْزولًا عن التَّصَرُّفِ كانت إضافَةُ التَّصَرُّفِ إلى ما سِوَى الحَقِّ وَضْعًا للشَّيْءِ في غَيْرِ مَوْضِعِه فيَكونُ ظُلْمًا»[2]. انتهى.

---

(١) **انظر**: بدائع الفوائد (٣/ ٨٣٦). **وراجع**: صيانة الإنسان (١٤٧٥، فما بعدها).

(٢) مفاتيح الغيب (١٧/ ١٨١)، **وانظر لتفسير الآية**: تفسير الطبري (١٥/ ٢١٨)، معالم التنزيل (٤/ ١٥٥)، زاد المسير (٤/ ٧٠)، تفسير ابن كثير (٤/ ٣٠٠).

فإنْ قُلْتَ: الصَّارِفُ هناكَ ما قد ذَكَرَ صاحِبُ الرِّسالَةِ فيما تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّه لو كان كُلُّ نِداءٍ دُعاءً، وكُلُّ دُعاءٍ عبادةً شَمِلَ ذلك نِداءَ الأَحْياءِ [٤٢٠] والأمْواتِ، فيَكونُ كُلُّ نِداءٍ مَمْنوعًا مُطْلَقًا، سَواءٌ كان للأَحْياءِ والأَمْواتِ أم للحَيَواناتِ والجَماداتِ، وليس الأَمْرُ كذلك[١]. انتهى.

قلنا: هذا لا يَصْلُحُ صارِفًا؛ فإنَّ المُرادَ بالدُّعاءِ عندنا ليس مُطْلَقَ النِّداءِ، بل النِّداءُ الذي فيه طَلَبُ ما لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ ـ كما تَقَدَّمَ ـ. لا يُقالُ: فعلى هذا، ليس هذا المَعْنَى حَقِيقِيًّا؛ فإنَّه فَرْدٌ مِنْ أَفْرادِ مُطْلَقِ النِّداءِ، وإذا أُطْلِقَ المُطْلَقُ، وأُريدَ به الخاصُّ فهو مَجازٌ؛ لأنَّا نقول: كما أنَّ لَفْظَ الدُّعاءِ وُضِعَ في الأَصْلِ لمُطْلَقِ النِّداءِ، كذلك وُضِعَ للنِّداءِ الذي ذَكَرْناه، يُرْشِدُك إلى هذا عِباراتُ الجَوْهَرِيِّ، وصاحِبِ القاموسِ، والفَيُّومي التي ذَكَرْتُ فيما تَقَدَّمَ فتَذَكَّرْ[٢]، فيَكونُ النِّداءُ المَذْكورُ حَقِيقَةً شَرْعِيَّةً.

وعلى تَقْديرِ تَسْليمِ أَنَّ لَفْظَ الدُّعاءِ ليس بحَسَبِ اللُّغَةِ مَوْضوعًا للنِّداءِ المذْكورِ، يُقال: لا شَكَّ في أنَّ لَفْظَ الدُّعاءِ بحَسَبِ الشَّرْعِ مَوْضوعٌ للنِّداءِ المَذكورِ؛ فإنَّ اللهَ تَعالى ورَسولَه جَعَلَ الدُّعاءَ مِنْ أَفْرادِ العِبادَةِ، قال اللهُ تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]، وقال رسول الله ﷺ: **(الدُّعاءُ هو العِبادَةُ)**، وأَيْضًا: (الدُّعاءُ مُخُّ العِبادَةِ)[٣].

وقد أَمَرَ اللهُ تعالى ورَسولُه بالدُّعاءِ في غَيْرِ ما مَوْضِعٍ، وهذا دالٌّ

---

(١) **انظر**: الدرر السنية لدحلان (ص٢١ ـ ٢٢).

(٢) **انظر**: صيانة الإنسان (ص١٤٧٧، فما بعدها).

(٣) تقدم تخريج الحديثين (ص٨١٦، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

على أنَّ الدُّعاءَ الشَّرْعِيَّ عِبادَةٌ، ولا مِرْيَةَ في أنَّ مُطْلَقَ النِّداءِ ليس بعِبادَةٍ، فإذًا المُرادُ به هو النِّداءُ المَذْكورُ، فيَكونُ النِّداءُ المَذْكورُ حَقيقَةً شَرْعِيَّةً للَفْظِ الدُّعاءِ. ويُمْكِنُ أنْ يُرادَ بالدُّعاءِ في الآياتِ المَذْكورَةِ مُطْلَقُ النِّداءِ، ويُخَصَّصُ بمُخَصِّصاتٍ أُخَر، فيَكونُ مِنْ قَبيلِ العامِّ الذي خُصَّ منه البَعْضُ، فيَكونُ فيما بَقِيَ مِنَ الأَفْرادِ حُجَّةً ظَنِّيَّةً[1]، وليس هناكَ مُخَصِّصٌ يُخْرِجُ دُعاءَ الأَمْواتِ مِنَ الأَنْبِياءِ والصَّالِحين، الذي يَتَضَمَّنُ طَلَبَ ما لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ مِنْ هذا العُمومِ[2].

ـ **والثاني**: أنَّه لو سُلِّمَ إطْلاقُ الدُّعاءِ على العِبادَةِ، فهذا مَجازٌ، ومِنْ ثَمَّ قال القَسْطَلَّاني: وأجابَ [٤٢١] الأَوَّلون: بأنَّ هذا تَرْكُ الظَّاهِرِ، فلا يُصارُ إليه إلا بدَليلٍ، **وهكذا قال الإمامُ الرَّازيُّ**[3]. وقال في «فَتْحِ البَيانِ»[4]: «﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، قال أَكْثَرُ المُفَسِّرين: **المَعْنَى**: وَحِّدوني واعْبُدوني، أَتَقَبَّلْ عِبادَتَكُم، وأغْفِرْ لكم، وأُجِبْكُم وأُثِبْكُم، وقيل: هذا الوَعْدُ بالإجابَةِ مُقَيَّدٌ بالمَشيئَةِ؛ **أي**: أسْتَجِبْ لكم إنْ شِئْتُ، كَقَوْلِه: ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ﴾ [الأنعام: ٤١]، وقيل: المُرادُ بالدُّعاءِ: السُّؤالُ بجَلْبِ النَّفْعِ ودَفْعِ الضَّرَرِ، قيل: الأَوَّلُ أَوْلى؛ لأنَّ الدُّعاءَ في أَكْثَرِ اسْتِعْمالاتِ

---

(١) **أي**: أن العام إذا دخله التخصيص يبقى حجة فيما لم يخصّ، وهذا عند جمهور الأصوليين. **انظر**: روضة الناظر لابن قدامة (٣/ ٧٠٦)، البحر المحيط للزركشي (٣/ ٢٦٨ فما بعدها)، شرح الكوكب المنير (٣/ ١٦١)، إرشاد الفحول (ص٤٦٥)، مذكرة أصول الفقه للشنقيطي (ص٢١٣ ـ ٢١٤).

(٢) **والمعنى**: أن الطلب من الأموات فيما لا يقدر عليه إلا الله داخل في المستبقى من العموم للفظ الدعاء، وهو عبادة، وصرف العبادة لغير الله شرك أكبر. **وانظر**: صيانة الإنسان (ص١٤٧٥، فما بعدها).

(٣) **انظر**: مفاتيح الغيب للرازي (٢٧/ ٨١ ـ ٨٢)، إرشاد الساري (١٣/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤).

(٤) فتح البيان (١٢/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦).

الكِتابِ العَزيزِ هو العِبادَةُ. قلتُ: بل الثَّاني أَوْلى؛ لأنَّ مَعْنَى الدُّعاءِ حَقِيقَةً وشَرْعًا هو: الطَّلَبُ؛ فإنِ اسْتُعْمِلَ في غَيْرِ ذلك فهو مَجازٌ. على أنَّ الدُّعاءَ في نَفْسِه باعْتِبارِ مَعْناه الحَقيقِيِّ هو عِبادَةٌ، بل مُخُّ العِبادَةِ كما وَرَدَ بذلك الحَديثُ الصَّحيحُ، فاللهُ سبحانه قد أَمَرَ عِبادَه بدُعائِه، ووَعَدَهم بالإجابَةِ، ووَعْدُه الحَقُّ، وما يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيْه، ولا يُخْلِفُ الميعادَ»[١]. انتهى.

وقال في «نُزُلِ الأبرار»[٢]: «وقد حَقَّقَ العَلَّامَةُ الشّوكانيُّ في مُؤَلَّفاتِه أَنَّها بمَعْنَى الدُّعاءِ في القُرْآنِ وفي الحَديثِ[٣]، وعليه الفُحولُ مِنَ العُلَماءِ في القَديمِ والحَديثِ. وحَيْثُ تَقَرَّرَ أَنَّ الدُّعاءَ عِبادَةٌ أَفْتَى الرَّاسِخون في العِلْمِ بأَنَّ دُعاءَ مَنْ سِوَى الله كائِنًا مَنْ كان شِرْكٌ وعِبادَةٌ لذلك الغَيْرِ، والبَحْثُ في هذا يَطولُ جِدًّا، انْظُرْه في كِتابِ «الدِّينِ الخالِصِ»[٤] فإنَّ مُؤَلِّفَه قَضَى الوَطَرَ بذلك». انتهى.

وقال الإمامُ الرَّازي: «وحَقيقَةُ الدُّعاء: اسْتِدْعاءُ العَبْدِ رَبَّه جَلَّ جَلالُه العِنايَةَ، واسْتِمْدادُه إيَّاه المَعونَةَ»[٥]. وقال أيضًا: «الدُّعاءُ مُغايِرٌ للعِبادَةِ في المَعْنَى»[٦]. انتهى.

وإذا ثَبَتَ أنَّ العِبادَةَ مَعْنًى مَجازِيٌّ للدُّعاءِ فلا يُصارُ إليه إلا عند تَعَذُّرِ الحَقيقَةِ، وفيما نحن فيه تَعَذُّرُ الحَقيقَةِ مَمْنوعٌ.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٢١/ ٤٠٦، فما بعدها)، معالم التنزيل للبغوي (٧/ ١٥٦)، زاد المسير لابن الجوزي (٧/ ٢٣٤)، بدائع الفوائد (٣/ ٨٣٧ ـ ٨٣٨)، تفسير ابن كثير (٧/ ١٥٣ ـ ١٥٥).
(٢) نزل الأبرار (ص٣٠).
(٣) انظر: فتح القدير (٤/ ٤٨٠ ـ ٤٨١).
(٤) الدين الخالص (١/ ٢٢١، ٤٢١ ـ ٤٢٢).
(٥) مفاتيح الغيب للرازي (٥/ ١٠٤). وانظر: شأن الدعاء للخطابي (ص٤).
(٦) مفاتيح الغيب للرازي (١٤/ ١٣٣).

ـ **والثَّالِثُ**: أنَّ الدُّعاءَ إذا كانَتِ العِبادَةُ مَعْنًى مَجازِيًّا له فما العَلاقَة بَيْنَهما؟ **فنقول**: **العَلاقَةُ بينهما**:

ـ **إمَّا العُمومُ والخُصوصُ**؛ فإنَّ العِبادَةَ عامٌّ والدُّعاءَ خاصٌّ. [٤٢٢]

قال العَلَّامَةُ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ: «الأَوْلَى حَمْلُ الدُّعاءِ في الآيَةِ على ظاهِرِه، وأمَّا قَوْلُه بعد ذلك: ﴿عَنْ عِبَادَتِي﴾ فَوَجْهُ الرَّبْطِ أنَّ الدُّعاءَ أَخَصُّ مِنَ العِبادَةِ، فمَنِ اسْتَكْبَرَ عن العِبادَةِ اسْتَكْبَرَ عن الدُّعاءِ». **كذا ذَكَرَه القَسْطَلَّاني في «إرْشادِ السَّاري»**(١).

وأيضًا: **قال القَسْطَلَّاني**: «لمَّا كان مِنْ أَشْرَفِ أنْواعِ الطَّاعاتِ الدُّعاءُ والتَّضَرُّعُ أَمَرَ اللهُ تعالى به فَضْلًا وكَرَمًا، وتَكَفَّلَ لهم بالإجابَةِ»(٢).

وقال الإمامُ الرَّازِي: «وقال الجُمْهورُ الأَعْظَمُ مِنَ العُقَلاءِ: إنَّ الدُّعاءَ أَهَمُّ مَقاماتِ العُبودِيَّةِ، ويَدُلُّ عليه وُجوهٌ مِنَ النَّقْلِ والعَقْلِ»(٣).

وأيضًا قال: «ولمَّا كان أَشْرَفُ أنْواعِ الطَّاعاتِ الدُّعاءَ والتَّضَرُّعَ، لا جَرَمَ أَمَرَ اللهُ تعالى به في هذه الآيَةِ فقال: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ﴾ [غافر: ٦٠]»(٤). انتهى.

وأيضًا قال: «واعْلَمْ أنَّ الدُّعاءَ نَوْعٌ مِنْ أنْواعِ العِبادَةِ.

وقال: بل نَقولُ: الدُّعاءُ يُفيدُ مَعْرِفَةَ ذِلَّةِ العُبودِيَّةِ، ويُفيدُ عِزَّةَ(٥) الرُّبُوبِيَّةِ، وهذا هو المَقْصودُ الأَشْرَفُ الأَعْلى مِنْ جَميعِ العِباداتِ، وبَيانُه: أنَّ الدَّاعِي لا يَقْدُمُ على الدُّعاءِ إلا إذا عَرَفَ مِنْ نَفْسِه كَوْنَه

---

(١) انظر: إرشاد الساري (١٣/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤).
(٢) إرشاد الساري (١٣/ ٣٠٣). (٣) مفاتيح الغيب للرازي (٥/ ١٠٥).
(٤) مفاتيح الغيب للرازي (٢٧/ ٨١).
(٥) في مفاتيح الغيب: «يفيد معرفة عزة».

مُحْتاجًا إلى ذلك المَطْلوبِ، وكَوْنَه عاجِزًا عن تَحْصِيلِه، وعَرَفَ مِنْ رَبِّه وإلَهِه أنَّه يَسْمَعُ دُعاءَه، ويَعْلَمُ حاجَتَه، وهو قادِرٌ على دَفْعِ تلك الحاجَةِ، وهو رَحيمٌ تَقْتَضِي رَحْمَتُه إزالَةَ تلك الحاجَةِ، وإذا كان كذلك فهو لا يَقْدُمُ على الدُّعاءِ إلا إذا عَرَفَ كَوْنَه مَوْصوفًا بالحاجَةِ، وبالعَجْزِ، وعَرَفَ كَوْنَ الإلَهِ سُبْحانَه مَوْصوفًا بكَمالِ العِلْمِ والقُدْرَةِ والرَّحْمَةِ، فلا مَقْصودَ مِنْ جَميعِ التَّكاليفِ إلا مَعْرِفَةُ ذُلِّ العُبُودِيَّةِ وعِزِّ الرُّبوبِيَّةِ، فإذا كان الدُّعاءُ مُسْتَجْمِعًا لهَذَيْنِ المَقامَيْنِ، لا جَرَمَ كان الدُّعاءُ أعْظَمَ أنْواعِ العِباداتِ»(١). انتهى.

- **أو العَلاقَةُ بَيْنَهما: السَّبَبِيَّةُ والمُسَبَّبِيَّةُ**؛ فإنَّ العِبادَةَ سَبَبٌ للدُّعاءِ، **قال الإمامُ الرَّازيُّ - تحت قَوْلِه تعالى:** ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ [النساء: ١١٧] -: «و﴿يَدْعُونَ﴾ [٤٢٣] بمعنى يَعْبُدون؛ لأنَّ مَنْ عَبَدَ شَيْئًا؛ فإنَّه يَدْعوه عِنْدَ احْتِياجِه إليه»(٢).

وقال أيضًا: «إنَّ الغالِبَ مِنْ حالِ مَنْ يَعْبُدُ غَيْرَه أنْ يَلْتَجِئَ إليه في المَسْألَةِ؛ ليَعْرِفَ مُرادَه إذا سَمِعَ دُعاءَه، ثُمَّ يَسْتَجيبَ له في بَذْلِ مَنْفَعَةٍ أو دَفْعِ مَضَرَّةٍ»(٣). انتهى.

- **والرابع**: أنَّ اللهَ تعالى قال بَعْدَ الأَمْرِ بالدُّعاءِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]، فلولا أنَّ الدُّعاءَ بمَعْنَى العِبادَةِ لما بَقِيَ لقَوْلِه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى﴾ مَعْنًى.

فنقول: الرَّبْطُ لا يَتَوَقَّفُ على ذلك، **بل هُناكَ ثَلاثَةُ احْتِمالاتٍ**:

(١) مفاتيح الغيب للرازي (١٤/ ١٣٥).
(٢) مفاتيح الغيب للرازي (١١/ ٤٦).
(٣) مفاتيح الغيب للرازي (٢٤/ ١٤٢).

الأوَّلُ: ما ذُكِرَ؛ **أي**: يُرادُ بالدُّعاءِ العِبادَةُ.

والثَّاني: أنْ يُرادَ بالعِبادَةِ الدُّعاءُ، فكما أنَّ العِبادَةَ مَعْنًى مَجازِيٌّ للدُّعاءِ، كذلك الدُّعاءُ مَعْنًى مَجازِيٌّ للعِبادَةِ.

والثَّالِثُ: أنْ يُرادَ بِكِلَيْهِما مَعْناهما الحَقيقِيُّ، وإنَّما يُشْكِلُ الرَّبْطُ على هذا التَّقْديرِ فقط، فوَجْهُ الرَّبْطِ على هذا ما ذَكَرَه السُّبْكِيُّ، وقد ذَكَرْتُ عِبارَتَه فيما تَقَدَّمَ(١).

وقَريبٌ منه أنْ يُقالَ: إنَّ العِبادَةَ أَعَمُّ مِنَ الدُّعاءِ، فمَنِ اسْتَكْبَرَ عن الدُّعاءِ اسْتَكْبَرَ عن العِبادَةِ فتَفَطَّنْ. **وجُمْلَةُ القَوْلِ في البابِ**: أنَّ الدُّعاءَ مَعْناه الحَقيقِيُّ: طَلَبُ جَلْبِ النَّفْعِ ودَفْعِ الضُّرِّ، وأمَّا كَوْنُه بمَعْنَى العِبادَةِ فمَمْنوعٌ، ولو سُلِّمَ فهو مَعْنًى مَجازِيٌّ، ولا يُصارُ إلى المَجازِ مع إمْكانِ الحَقيقَةِ(٢).

[إنكار دحلان لتقسيم التوحيد وادعاؤه أن توحيد الربوبية هو عين توحيد الألوهية]

قَوْلُهُ(٣): (وأمَّا جَعْلُهم التَّوْحيدَ نَوْعَيْنِ: تَوْحيدَ الرُّبوبِيَّةِ، وتَوْحيدَ الأُلوهِيَّةِ، فباطِلٌ أيضًا؛ فإنَّ تَوْحيدَ الرُّبوبِيَّةِ هو تَوْحيدُ الأُلوهِيَّةِ، ألا تَرَى قَوْلَه تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، ولم يَقُلْ أَلَسْتُ بإلهِكُم، فاكْتَفَى منهم بتَوْحيدِ الرُّبوبِيَّةِ، ومِنَ المَعْلومِ أنَّ مَنْ أَقَرَّ لله بالرُّبوبِيَّةِ فقد أَقَرَّ له بالأُلوهِيَّةِ، إذ ليس الرَّبُّ غَيْرَ الإلَهِ، بل هُو الإلَهُ بعَيْنِه).

[الجواب على ادعاء دحلان وإبطال زعمه]

أَقُولُ: لا مِرْيَةَ في أنَّنا مَأْمورون باعْتِقادِ أنَّ اللهَ وَحْدَه هو رَبُّنا ليس لنا رَبٌّ غَيْرُه، وباعْتِقادِ أنَّ اللهَ وَحْدَه هو مَعْبودُنا، ليس لنا مَعْبودٌ

(١) انظر: إرشاد الساري (١٣/٣٠٣ ـ ٣٠٤)، وراجع: صيانة الإنسان (ص١٤٧٨، فما بعدها).

(٢) انظر: (ص١٤٧٥، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

(٣) الدرر السنية (ص٢٥ ـ ٢٦).

غَيْرُه، وأنْ لا نَعْبُدَ إلا إيَّاه، **والأَمْرُ الأَوَّلُ هو الذي** [٤٢٤] **يُقالُ له**: تَوْحيدُ الرُّبوبِيَّةِ، **والأَمْرُ الثَّاني هو الذي يقال له**: تَوْحيدُ الأُلوهِيَّةِ، **والإشْراكُ في الأوَّلِ يُسَمَّى**: الإشْراكَ في الرُّبوبِيَّةِ، **والإشْراكُ في الثَّاني يُسَمَّى**: الإشْراك في الأُلوهِيَّةِ(١).

[ذكر الآيات الواردة في توحيد الربوبية]

والآياتُ الدَّالَّةُ على الأَمْرِ الأَوَّلِ كثيرةٌ:

منها: قَوْلُه تَعالى في سُورَةِ البَقَرَةِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ﴾ [٢٥٨].

ومنها: قَوْلُه تعالى في آلِ عِمرانَ: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ إلى قَوْلِه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ﴾ [٤٩ ـ ٥١].

ومنها: قَوْلُه تعالى فيها: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [آل عمران: ٦٤].

ومنها: قَوْلُه تعالى فيها: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٨٠].

---

(١) **انظر**: معنى التوحيد، وأقسامه، وأدلتها، وخصائص كل منها، والفرق بينها، وموقف أهل العلم من انحراف المتكلمين في مفهوم التوحيد، في القسم الدراسي (ص١٩٥، فما بعدها، ٢٢١، فما بعدها).

ومنها: قَوْلُه تعالى في سورةِ النِّساءِ: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ الآية [٣٦].

ومنها: قَوْلُه تعالى في المائِدَةِ: ﴿وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ﴾ [٧٢].

ومنها: قَوْلُه تعالى في الأَنْعامِ: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [١].

ومنها: قَوْلُه تعالى فيها: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ﴾ إلى قَوْلِه تعالى: ﴿إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [٧٦ ـ ٧٩].

ومنها: قَوْلُه تعالى فيها: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ﴾ [١٠١، ١٠٢].

ومنها: قَوْلُه تعالى فيها: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ۚ﴾ [١٦٤].

ومنها: قَوْلُه تعالى في الأَعْرافِ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [٥٤]. [٤٢٥]

ومنها: قَوْلُه تعالى فيها: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ﴾ [١٧٢].

ومنها: قَوْلُه تعالى في التَّوْبَةِ: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ [٣١].

ومنها: قَوْلُه تعالى في سورةِ يُونُسَ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ إلى قوله: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ﴾ [٣].

ومنها: قَوْلُه تعالى فيها: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ [يونس: ٣١، ٣٢].

ومنها: قَوْلُه تعالى في سورةِ يُوسُفَ: ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [٣٩].

ومنها: قَوْلُه تعالى في سورةِ الرَّعْدِ: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ﴾ [١٦].

ومنها: قَوْلُه تعالى فيها: ﴿قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٣٠].

ومنها: قَوْلُه تعالى في الكَهْفِ: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا﴾ [٣٨].

ومنها: قَوْلُه تعالى فيها: ﴿وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا﴾ [٤٢].

ومنها: قَوْلُه تعالى في مَرْيَمَ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ﴾ [٦٤، ٦٥].

ومنها: قَوْلُه تعالى في سورةِ طه: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [٥٠].

ومنها: قَوْلُه في سورةِ الأَنْبياءِ: ﴿قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [٥٦].

ومنها: قَوْلُه تعالى في الحَجِّ: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ﴾ [٤٠].

ومنها: قَوْلُه تعالى في الصَّافاتِ: ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾ [٤، ٥].

ومنها: قَوْلُه تعالى في صٓ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ [٤٢٦] وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ﴾ [٦٥، ٦٦].

ومنها: قَوْلُه تعالى في الزُّمَرِ بعد[1] بيانِ شَيْءٍ مِنْ صِفاتِ الله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ [٦].

ومنها: قَوْلُه تعالى في المُؤْمِنِ: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْۖ﴾ [غافر: ٢٨].

ومنها: قَوْلُه تعالى في المُؤْمِنِ بَعْدَ ذِكْرِ بَعْضِ صِفاتِ الله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ [غافر: ٦٢].

ومنها: قَوْلُه تعالى فيها: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ ٱلْحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [٦٤، ٦٥].

ومنها: قَوْلُه تعالى في حم السَّجْدَة: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًاۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [فصلت: ٩].

ومنها: قَوْلُه تعالى في الشُّورَى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [١٠].

[ذكر الآيات الواردة في توحيد الألوهية]

وأمَّا الآياتُ الدَّالَّةُ على الأمْرِ الثَّاني فأكْثَرُ مِنْ أنْ تُحْصَى، منها: بَعْضُ ما ذُكِرَ لإثْباتِ الأمْرِ الأوَّلِ مِنَ الآياتِ، ومنها: ما أَتْلُو علَيْكَ الآنَ، فنقول:

---

(١) في النسخ: «غب»، والمثبت يوضح السياق.

منها: قَوْلُه تعالى في الفاتِحَةِ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، وقَوْلُه تعالى في البَقَرَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٢١، ٢٢].

- وقَوْلُه تعالى فيها: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [٨٣].

- وقَوْلُه تعالى فيها: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [١٣٣].

- وقَوْلُه تعالى فيها: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [١٦٣]، وقَوْلُه تعالى فيها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ [٤٢٧] لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [١٧٢]، وقَوْلُه تعالى فيها: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [٢٥٥]، وقَوْلُه تعالى في آلِ عِمْرانَ: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [٦٢].

- وقَوْلُه تعالى في النِّساءِ: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [١٧١].

- وقَوْلُه تعالى في المائِدَةِ: ﴿وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [٧٢].

- وقَوْلُه تعالى فيها: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [٧٣].

- وقَوْلُه تعالى فيها: ﴿أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [٧٦].

ـ وقَوْلُه تعالى في الأنْعامِ: ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [٥٦].

ـ وقَوْلُه تعالى في الأَعْرافِ: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [٥٩].

ـ وقَوْلُه تعالى فيها: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [٦٥].

ـ وقَوْلُه تعالى فيها: ﴿قَالُوٓا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا﴾ [٧٠].

ـ وقَوْلُه تعالى فيها: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [٧٣].

ـ وقَوْلُه تعالى فيها: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [٨٥].

ـ وقَوْلُه تعالى في التَّوْبَةِ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٣١].

[بيان التغاير بين مفهوم الرب والإله، وبيان توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية، والفرق بينهما]

ولا أَظُنُّكَ شاكًّا في أنَّ مَفْهومَ الرَّبِّ ومَفْهومَ الإلَهِ مُتَغايِران، وإنْ كان مِصْداقُهما في نَفْسِ الأمْرِ، وفي اعْتِقادِ المُسْلِمين المُخْلِصِين واحِدًا، وذلك يَقْتَضِي تَغايُرَ مَفْهُومَي التَّوْحِيدَيْنِ(١).

فيُمْكِنُ أنْ يَعْتَقِدَ أَحَدٌ مِنَ الضَّالِّين تَوْحيدَ الرَّبِّ، ولا يَعْتَقِدَ تَوْحيدَ الإلَهِ، وأنْ يُشْرِكَ واحِدٌ مِنَ المُبْطِلِينَ في الأُلوهِيَّةِ، ولا يُشْرِكَ في الرُّبوبِيَّةِ ـ وإن كان هذا باطِلًا في نَفْسِ الأمْرِ ـ ألا تَرى أنَّ مِصْداقَ الرَّازِقِ ومالِكِ السَّمْعِ والأبْصارِ، والمُحْيِي والمُميتِ، ومُدَبِّرِ الأَمْرِ،

(١) تقدم في القسم الدراسي (ص١٩٦، فما بعدها ، ٢٠٧، فما بعدها) بيان معنى الإله والرب، ومفهومي توحيد الربوبية والألوهية، وخصائص كل منهما، والفروق بينهما.

ورَبِّ السَّمٰواتِ السَّبْعِ، ورَبِّ العَرْشِ الكَريمِ، ومَنْ بيَدِه مَلَكوتُ كُلِّ شَيْءٍ، والخَالِقِ، ومُسَخِّرِ الشَّمْسِ والقَمَرِ ومُنَزِّلِ الماءِ مِنَ السَّماءِ، ومِصْداقَ [٤٢٨] الإلَهِ واحِدٌ؟ **ومع ذلك كان مُشْرِكو العَرَبِ يُقِرُّونَ بتَوْحيدِ الرَّازِقِ، ومالِكِ السَّمْعِ والأَبْصارِ وغَيْرِهما، ويُشْرِكون في الأُلوهِيَّةِ والعِبادَةِ.**

- والدَّليلُ عليه ما قال تعالى في سورَةِ يُونُس: **﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾** [٣١، ٣٢].

- وقولُه في سورَةِ المؤمنين: **﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾** [٨٤ ـ ٨٩].

- وقَوْلُه تعالى في سورَةِ العَنْكَبوتِ: **﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾** [٦١].

- وقَوْلُه تعالى فيها أيضًا: **﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾** [٦٣].

- وقَوْلُه تعالى في سورَةِ لُقْمان: **﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾** [٢٥].

- وقَوْلُه تعالى في سورَةِ الزُّمَر: **﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾** [٣٨].

- وقَوْلُه تعالى في سورةِ الزُّخرُفِ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [٩].

- وقَوْلُه تعالى فيها أيضًا: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [٨٧].

فكذلك عُبَّادُ القُبورِ الذين لم يَبْقَ فيهم من الإسْلامِ إلا اسْمُه يُقِرُّون بتَوْحيدِ الرَّازِق، والمُحْيِي والمُميتِ، والخالِقِ والمُؤَثِّرِ والمُدَبِّرِ والرَّبِّ(١)، ومع ذلك يَدْعونَ غَيْرَ اللهِ مِنَ الأَمْواتِ خَوْفًا وطَمَعًا، ويَذْبَحون لهم ويَنْذُرون لهم، ويَطوفون بهم، ويَحْلِقون لهم، ويُخْرِجون مِنْ أَمْوالِهم جُزْءًا لهم. وكَوْنُ مِصْداقِ الرَّبِّ [٤٢٩] عَيْنَ مِصْداقِ الإِلَهِ في نَفْسِ الأَمْرِ، وعِنْدَ المُسْلِمِين المُخْلِصِين لا يَقْتَضِي اتِّحادَ مَفْهومِ تَوْحِيدِ الرُّبوبِيَّةِ وتَوْحيدِ الأُلوهِيَّةِ، ولا اتِّحادَ مِصْداقِ الرَّبِّ والإِلَهِ عند المُشْرِكِين مِنَ الأُمَمِ الماضِيَةِ وهذه الأُمَّةِ.

أما نَعْقِلُ أَنَّ لَفْظَ تَوْحيدِ الرُّبوبِيَّةِ، ولَفْظَ تَوْحيدِ الأُلوهِيَّةِ كِلاهما مُرَكَّبان إضافِيَّان، والمُضافُ في كِلَيْهِما كُلِّيٌّ؟ وهذا غَنِيٌّ عن البَيانِ، وكذلك المُضافُ إليه في كِلَيْهِما؛ فإنَّ الرُّبوبِيَّةَ والأُلوهِيَّةَ مَعْنَيان مَصْدَرِيَّان مُنْتَزَعانِ مِنَ الرَّبِّ والإِلَهِ وهما كُلِّيَّان. **أمَّا الرَّبُّ؛ فلأَنَّ مَعْناه** المالِكُ والسَّيِّدُ والمُتَصَرِّفُ للإِصْلاحِ، والمُصْلِحُ والمُدَبِّرُ، والمُرَبِّي

---

(١) وذلك أن كثيرًا من المتكلمين ممن تأثر بهم دحلان وغيره ظنوا أن معنى الإلهية هو القدرة على الاختراع، واشتهر التوحيد عندهم بأنه: اعتقاد أن الله واحد في ذاته لا قسيم له، وواحد في صفاته لا شبيه له، وواحد في أفعاله لا شريك، وأشهر الأنواع الثلاثة عندهم الأخير، وهو توحيد الأفعال، وهو أن خالق العالم واحد، وكل أدلة المتكلمين على إثبات هذا النوع، وظنوا أن مجرد الاعتقاد بتوحيد الربوبية كاف في تحقيق التوحيد، وأن هذا هو المطلوب من الشارع الحكيم، ولهذا رأى دحلان وغيره أنه لا فرق بين مفهومي الربوبية والألوهية. **انظر**: القسم الدراسي (ص٢٢١ ـ ٢٣٦).

والجابِرُ، والقائِمُ والمَعْبودُ، وكلُّ واحِدٍ ممَّا ذُكِرَ مَعْنًى كُلِّيٌّ. **وأمَّا الإلَهُ؛ فلأنَّ مَعْناه** المَعْبودُ بحَقٍّ أو باطِلٍ، وهو مَعْنًى كُلِّيٌّ، فالمُنْتَزَعُ مِنْهُما أيْضًا يَكونُ مَعْنًى كُلِّيًّا، **فتَوْحيدُ الرُّبوبِيَّةِ**: اعْتِقادُ أنَّ الرَّبَّ واحِدٌ، سَواءٌ كان ذلك الرَّبُّ عَيْنَ الإلَهِ أو غَيْرَه، **وتَوْحيدُ الأُلوهِيَّةِ**: اعْتِقادُ أنَّ الإلَهَ واحِدٌ، سواءٌ كان ذلك الإلَهُ عَيْنَ الرَّبِّ أو غَيْرَه(١).

وإذا تَقَرَّرَ هذا فنقولُ: يُمْكِنُ أنْ يُوجَدَ في مادَّةٍ تَوْحيدُ الرُّبوبِيَّةِ، ولا يُوجَدُ تَوْحيدُ الأُلوهِيَّةِ، كمَنْ يَعْتَقِدُ أنَّ الرَّبَّ واحِدٌ، ولا يَعْتَقِدُ أنَّ الإلَهَ واحِدٌ، بل يَعْبُدُ آلِهَةً كَثيرَةً، ويُمْكِنُ أنْ يُوجَدَ في مادَّةٍ تَوْحيدُ الأُلوهِيَّةِ، ولا يُوجَدَ تَوْحيدُ الرُّبوبِيَّةِ، كمَنْ يَعْتَقِدُ أنَّ المُسْتَحِقَّ للعِبادَةِ واحِدٌ، ولا يَعْتَقِدُ وَحْدانِيَّةَ الرَّبِّ، بل يَقولُ: إنَّ الأَرْبابَ كَثيرَةٌ مُتفَرِّقَةٌ، ويُمْكِنُ أنْ يَجْتَمِعا في مادَّةٍ واحِدَةٍ كمَنْ يَعْتَقِدُ أنَّ الرَّبَّ والإلَهَ واحِدٌ، فثَبَتَ أنَّ مَفْهومَ تَوْحيدِ الرُّبُوبِيَّةِ مُغايِرٌ لمَفْهومِ تَوْحيدِ الأُلوهِيَّةِ. نَعَمْ تَوْحيدُ الرُّبوبِيَّةِ مِنْ حَيْثُ إنَّ الرَّبَّ مِصْداقُه إنَّما هو اللهُ تعالى لا غَيْرُ يَسْتَلْزِمُ تَوْحيدَ الأُلوهِيَّةِ مِنْ حَيْثُ إنَّ الإلَه مِصْداقُه إنَّما هو اللهُ تعالى لا غَيْر، لكنَّ هاتَيْنِ الحَيْثِيَّتَيْنِ زائِدَتان على نَفْسِ مَفْهومَي التَّوْحِيدَيْنِ، ثابِتَتان بالبُرْهانِ العَقْلِيِّ والنَّقْلِيِّ(٢).

على أنَّا لو قَطَعْنا النَّظَرَ عن بَحْثِ [٤٣٠] تَغايُرِ مَفْهومَي التَّوْحِيدَيْنِ فمَطْلُوبُنا حاصِلٌ أيْضًا؛ فإنَّ تَوْحيدَ الأُلوهِيَّةِ لا يَتَأَتَّى إنْكارُه مِنْ أحَدٍ مِنَ المُسْلِمِين، وهو كافٍ لإثْباتِ إشْراكِ عُبَّادِ القُبورِ؛ فإنَّهم إذا دَعَوْا غَيْرَ الله رَغْبَةً ورَهْبَةً، وخَوْفًا وطَمَعًا، وطَلَبوا منهم ما لا يَقْدِرُ عليه

---

(١) **انظر**: القسم الدراسي (ص٢٠٢، فما بعدها).

(٢) تقدم في القسم الدراسي (ص٢١٣) بيان أن توحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية، وأن توحيد الألوهية متضمن لتوحيد الربوبية.

إلا اللهُ، ونَحَرُوا لهم، ونَذَرُوا لهم، وطافُوا لهم، وحَلَقُوا لهم، وأَخْرَجُوا مِنْ أَمْوالِهم جُزْءًا لهم، وصَنَعُوا غَيْرَ ذلك مِنَ العِباداتِ، فقد عَبَدُوا غَيْرَ الله، واتَّخَذُوهم آلِهَةً مِنْ دُونِ الله.

فإنْ قُلْتَ: إنَّ عُبَّادَ القُبورِ لا يَعْتَقِدون أنَّ الأَمْواتَ مِنَ الأَنْبِياءِ والصَّالِحين أَرْبابٌ وآلِهَةٌ أَصْلًا، ولا يُطْلِقُون لَفْظَ الأَرْبابِ والآلِهَةِ أَبَدًا، فكيف يكونُون مُشْرِكِين؟

قلتُ: في هذا ذُهولٌ عن مَعْنَى الإشْراكِ في الأُلوهِيَّةِ والعِبادَةِ؛ فإنَّ الإشْراكَ في العِبادَةِ ـ عِبادَةِ غَيْرِ الله ـ مِنَ الدُّعاءِ والذَّبْحِ، والنَّذْرِ والطَّوافِ، وغَيْرِها، سواءٌ يَعْتَقِدُه رَبًّا أو إلَهًا أم لا، وسواءٌ يُطْلَقُ لَفْظُ الرَّبِّ والإلَهِ عليه أم لا[1]. **تَدُلُّ عليه الآياتُ الكَثيرةُ.**

منها: قَوْلُه تَعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمۡ﴾ إلى قَوْلِه: ﴿فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١، ٢٢].

ـ وقَوْلُه تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾ [آل عمران: ٦٤].

ـ وقَوْلُه تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣١].

ـ وقَوْلُه تعالى: ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [يونس: ١٨].

ـ وقَوْلُه تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾ [الكهف: ١١٠].

---

(١) انظر تعريف العبادة، وحقيقة الشرك في المقدمة - قسم الدراسة: (ص٢١٦، فما بعدها، ٢٣٤، فما بعدها).

ـ وقَوْلُه تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾ [المائدة: ٧٢].

ـ وقَوْلُه تعالى: ﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يونس: ١٠٥]، وقَوْلُه تعالى: ﴿أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ [٤٣١] تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣].

ـ وقَوْلُه تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥].

ـ وقَوْلُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥، ٦٦].

ـ وقَوْلُه تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٠].

[الاستدلال بقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ على أن توحيد الربوبية هو عين توحيد الألوهية، والجواب على ذلك]

وأمَّا اسْتِدْلالُ المُؤَلِّفِ[1] على اتِّحادِ تَوْحيدِ الرُّبوبِيَّةِ وتَوْحيدِ الأُلوهِيَّةِ بقَوْلِه تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، ولم يَقُلْ: أَلَسْتُ بإلَهِكم بأنَّه تعالى اكْتفَى منهم بتَوْحيدِ الرُّبوبِيَّةِ فليس بشَيْءٍ؛ فإنَّ غايَةَ ما يَثْبُتُ مِنَ الآيَةِ أنَّ اللهَ تعالى لم يَذْكُرْ في هذه الآيَةِ تَوْحيدَ الأُلوهِيَّةِ، وهذا لا دَلالَةَ له بشَيْءٍ مِنَ الدِّلالاتِ على اتِّحادِهما، فرُبَّ حُكْمٍ يُذْكَرُ في آيَةٍ دون أُخْرَى، وتَوْحيدُ الأُلوهِيَّةِ وإنْ لم يُذْكَرْ في هذه الآيَةِ فهو مَذكورٌ في الآياتِ التي تَلَوْنا آنِفًا، وتَوْجيهُ الاكْتِفاءِ بتَوْحيدِ الرُّبوبِيَّةِ ليس مُنْحَصِرًا في أنَّهما لمَّا كانا مُتَّحِدَيْنِ اكْتَفَى بذِكْرِ أَحَدِهما، **بل هُناك احْتِمالاتٌ أُخَرُ**:

ـ **الأَوَّلُ**: أنَّ الإقْرارَ بتَوْحيدِ الرُّبوبِيَّةِ ـ مع لحاظِ قَضِيَّةٍ بَديهِيَّةٍ،

(١) **أي**: أحمد زيني دحلان في الدرر السنية (ص٢٥ ـ ٢٦).

[بيان أن توحيد الربوبية يقتضي إفراد الله بالعبادة، والنصوص الواردة في ذلك]

وهي: أنَّ غيرَ الرَّبِّ لا يَسْتَحِقُّ العِبادَةَ(١) - يقْتَضي الإقْرارَ بتَوْحيدِ الأُلوهِيَّةِ عِنْدَ مَنْ له عَقْلٌ سَليمٌ وفَهْمٌ مُسْتَقيمٌ، فيَكونُ الإقْرارُ المَذْكورُ حُجَّةً عليهم، كما احْتَجَّ اللهُ تعالى على المُشْرِكين بتَوْحيدِ الرَّازِقِ، ومالِكِ السَّمْعِ والأبْصارِ، والمُحْيي والمُميتِ، ومُدَبِّرِ الأَمْرِ، ومَنْ له الأَرْضُ ومَنْ فيها، ورَبِّ السَّمٰواتِ السَّبْعِ ورَبِّ العرش العظيم، ومَنْ بيَدِه مَلَكوتُ كُلِّ شَيْءٍ، ومَنْ خَلَقَ السَّمَواتِ والأَرْضَ، وسَخَّرَ الشَّمْسَ والقَمَرَ، ومَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً، ومَنْ خَلَقَهم - في الآياتِ التي تُلِيَتْ فيما تَقَدَّمَ - على وَحْدانِيَّةِ الأُلوهِيَّةِ(٢).

قال الحافِظُ ابنُ كَثيرٍ - تَحْتَ قَوْلِه تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ﴾ الآية [يونس: ٣١] -: «يَحْتَجُّ تعالى على المُشْرِكين باعْترافِهِم بوَحْدانِيَّةِ رُبوبِيَّتِه(٣) على وَحْدانِيَّةِ أُلوهِيَّتِه. وقال: ﴿فَقُلْ [٤٣٢] أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٣١]؛ أي: أفلا تَخافون منه أَنْ تَعْبُدوا مَعَه غَيْرَه بآرائِكُم وجَهْلِكم؟ وقوله: ﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ﴾ الآية [يونس: ٣٢]؛ أي: فهذا الذي اعْتَرَفْتُم بأنَّه فاعِلُ ذلك كُلِّه هو رَبُّكُم وإِلٰهُكم الحَقُّ، الذي يَسْتَحِقُّ أنْ يُفْرَدَ بالعِبادَةِ، ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾ [٣٢]؛ أي: فكُلُّ مَعْبودٍ سواه باطِلٌ لا إِلٰهَ إلا هو، واحِدٌ لا شَريكَ له، ﴿فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ [٣٢]؛ أي: فكيف تُصْرَفون عن عِبادَتِه إلى عِبادَةِ ما سواه، وأَنْتُم تَعْلَمون أنَّه الرَّبُّ الذي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، والمُتَصَرِّفُ في كُلِّ شَيْءٍ؟»(٤). انتهى.

---

(١) (ف): «للعبادة».

(٢) انظر: القسم الدراسي (ص٢٠٩).

(٣) في تفسير ابن كثير: «بوحدانيته وربوبيته».

(٤) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٦٦ - ٢٦٧). وانظر: تفسير الطبري (١٥/ ٨٣)، تفسير البغوي (٤/ ١٣٢).

وقال ـ تحتَ قَوْلِه تعالى: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٨٤ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ الآية [المؤمنون: ٨٤، ٨٥] ـ: «يُقَرِّرُ تعالى وَحْدانِيَّتَه واسْتِقْلالَه بالخَلْقِ والتَّصرُّفِ والمُلْكِ؛ ليُرْشِدَ إلى أنَّه اللهُ الذي لا إلٰهَ إلا هو، ولا تَنْبَغِي العِبادَةُ إلا له وَحْدَه لا شَريكَ له، ولهذا قال لرَسولِه مُحَمَّدٍ ﷺ أنْ يَقولَ للمُشْرِكِين العابِدِين مَعَه غَيْرَه المُعْترِفِين له بالرُّبوبيَّةِ، وأنه لا شَريكَ له فيها، ومع هذا فقد أَشْرَكُوا معه في الأُلُوهِيَّةِ، فعَبَدُوا غَيْرَه معه، مع اعْتِرَافِهم أنَّ الذين عَبَدُوهم لا يَخْلُقونَ شَيْئًا، ولا يَمْلِكُون شَيْئًا، ولا يَسْتَبِدُّون بشَيْءٍ، بل اعْتَقَدُوا أَنَّهم يُقَرِّبونَهم إليه زُلْفَى، ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزمر: ٣]، فقال: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ﴾؛ أي: مَنْ مالِكُها الذي خَلَقَها ومَنْ فيها مِنَ الحَيَواناتِ والنَّباتاتِ والثَّمراتِ وسائِرِ صُنوفِ المَخْلوقاتِ، ﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٨٤ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾؛ أي: فيَعْترِفون لكَ بأنَّ ذلك لله وَحْدَه لا شَريكَ له، فإذا كان ذلك، ﴿قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٥] أنه لا تَنْبَغي العِبادَةُ إلا للخالِقِ الرَّازِقِ لا لِغَيْرِه.

﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [المؤمنون: ٨٦]؛ أي: مَنْ هو خالِقُ العالَمِ العُلْوِيِّ بما فيه مِنَ الكَواكِبِ النَّيِّراتِ، والمَلائِكةِ الخاضِعِين له في سائِرِ الأَقْطارِ والجِهاتِ، ومَنْ هو رَبُّ العَرْشِ العَظيمِ؟ يَعْني: الذي هو سَقْفُ المَخْلوقاتِ. [٤٣٣]

قال: وقَوْلُه: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٧]؛ أي: إذا كُنْتُم تَعْتَرِفون بأنَّه رَبُّ السَّمٰواتِ ورَبُّ العَرْشِ العَظيمِ أَفَلا تَخافون عِقابَه، وتَحْذَرون عَذابَه في عِبادَتِكم معه غَيْرَه وإشْراكِكُم به؟ قال: وقَوْلُه: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ [٨٩]؛ أي: سَيَعْتَرِفون أنَّ السَّيِّدَ العَظيمَ

الذي يُجيرُ، ولا يُجارُ عليه هو اللهُ تعالى وَحْدَه لا شَريكَ له، ﴿قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ [٨٩]؛ أي: فكيف تَذْهَبُ عُقولُكم في عِبادَتِكم معه غَيْرَه مع اعْترافِكُم وعِلْمِكُم بذلك»(١). انتهى.

وقال ـ تحت قَوْلِه تعالى: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٥٩ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النمل: ٥٩، ٦٠] ـ: «اسْتِفْهامُ إنْكارٍ على المُشْرِكين في عِبادَتِهم مع الله آلِهَةً أُخْرَى، ثم شَرَعَ يُبيِّنُ أنَّه المُتَفَرِّدُ بالخَلْقِ والرِّزْقِ والتَّدْبيرِ دون غَيْرِه؛ أي(٢): لم تكونوا تَقْدِرون على إنْباتِ أشْجارِها، وإنَّما يَقْدِرُ على ذلك الخالِقُ والرَّازِقُ المُسْتَقِلُّ بذلك، المُنْفَرِدُ به دُونَ ما سِواه مِنَ الأصْنامِ والأنْدادِ كما يَعْتَرِفُ به هَؤُلاءِ المُشْرِكون، كما قال اللهُ تعالى في الآيةِ الأُخْرَى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [العنكبوت: ٦٣]؛ أي: هم مُعْتَرِفون بأنَّه الفاعِلُ لجَميعِ ذلك وَحْدَه لا شَريكَ له، ثم هُمْ يَعْبُدون معه غَيْرَه ممَّا يَعْتَرِفون أنَّه لا يَخْلُقُ ولا يَرْزُقُ، وإنَّما يَسْتَحِقُّ أنْ يُفْرَدَ بالعِبادَةِ مَنْ هو المُنْفَرِدُ بالخَلْقِ والرِّزْقِ، ولهذا قال تعالى: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾؛ أي: أإلٰه مع الله يعبد؟ وقد تَبَيَّنَ لكم ولكُلِّ ذي لُبٍّ ممَّا يَعْتَرِفون به أيضًا أنَّه الخالِقُ الرَّازِقُ»(٣). انتهى.

وقال ـ تحت قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ

---

(١) تفسير ابن كثير (٥/٤٨٨ ـ ٤٩١). وانظر: تفسير الطبري (١٩/٦٣)، تفسير البغوي (٥/٤٢٦).

(٢) يريد بذلك تفسير قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ﴾ [النمل: ٦٠].

(٣) تفسير ابن كثير (٦/٢٠١ ـ ٢٠٢).

وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ الآية [العنكبوت: ٦١] ـ: «يقولُ تعالى مُقَرِّرًا أنَّه لا إلٰهَ إلا هو؛ [٤٣٤] لأنَّ المُشْرِكين الذين يَعْبُدونَ معه غَيْرَه، مُعْتَرِفون بأنَّه المُسْتَقِلُّ بخَلْقِ السَّمواتِ والأرْضِ، والشَّمْسِ والقَمَرِ، وتَسْخِيرِ اللَّيْلِ والنَّهارِ، وأنَّه الخالِقُ الرَّازِقُ لعِبادِه، ومُقَدِّرُ آجالِهم، واخْتِلافِ[١] أرْزاقِهم، ففاوَتَ بينهم، فمِنْهُم الغَنِيُّ والفَقيرُ، وهو العَليمُ بما يُصْلِحُ كُلًّا منهم، ومَنْ يَسْتَحِقُّ الغِنَى ممَّنْ يَسْتَحِقُّ الفَقْرَ، فذَكَرَ أنَّه المُسْتَقِلُّ[٢] بخَلْقِ الأَشْياءِ، المُتَفَرِّدُ بتَدْبِيرِها، فإذا كان الأَمْرُ كذلك فلِمَ يُعْبَدُ غَيْرُه؟ ولِمَ يُتَوَكَّلُ على غَيْرِه؟ فكما أنَّه الواحِدُ في مُلْكِه فلْيَكُنِ الواحِدَ في عِبادَتِه، وكَثِيرًا ما يُقَرِّرُ تعالى مَقامَ الإِلَهِيَّةِ بالاعْترافِ بتَوْحِيدِ الرُّبوبيَّةِ، وقد كان المُشْرِكون يَعْترفون بذلك، كما كانوا يقولون في تَلْبِيَتِهم: «لَبَّيْكَ لا شَريكَ لكَ، إلا شَرِيكًا هو لكَ، تَمْلِكُه وما مَلَكَ»[٣]»[٤]. انتهى.

وقال ـ تحت قَوْلِه تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الآية [لقمان: ٢٥] ـ: «يقولُ تعالى مُخْبِرًا عن هَؤُلاءِ المُشْرِكين به أنَّهم يَعْرِفون أنَّ اللهَ خالِقُ السَّمَواتِ والأرْضِ وَحْدَه لا شَريكَ له، ومع هذا يَعْبُدون معه شُرَكاءَ يَعْترِفون أنَّها خَلْقٌ له ومُلْكٌ له، ولهذا قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾؛ أي: إذ قامَتْ عليكم الحُجَّةُ باعْترافِكم: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾»[٥]. انتهى.

---

(١) في تفسير ابن كثير: «واختلافها واختلاف».
(٢) في تفسير ابن كثير: «المستبد».
(٣) انظر: صحيح مسلم برقم: (١١٨٥)، عن ابن عباس رضي الله عنهما.
(٤) تفسير ابن كثير (٦/ ٢٩٤).
(٥) تفسير ابن كثير (٦/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨).

وقال ـ تحت قَوْلِه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ﴾ [فاطر: ٣] ـ: «يُنَبِّه تعالى عِبادَه ويُرْشِدُهم إلى الاسْتِدْلالِ على تَوْحيدِه في إفْرادِ العِبادَةِ له، كما أنَّه المُسْتَقِلُّ بالخَلْقِ والرِّزْقِ فكذلك فليُفْرَدْ بالعِبادَةِ، ولا يُشْرَكْ به غَيْرُه مِنَ الأصْنامِ والأنْدادِ والأوْثانِ، ولهذا قال تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ﴾؛ أي: فكيف تُؤْفَكون بعد هذا البَيانْ، ووُضوحِ هذا البُرْهانْ؟ وأنْتُم بعد هذا تَعْبُدون الأنْدادَ والأوْثانْ»[١]. [٤٣٥] انتهى.

وقال ـ تحت قَوْلِه تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ﴾ [الزمر: ٦] ـ: «أي: هذا الذي خَلَقَ السَّمواتِ والأرْضَ وما بينهما، وخَلَقَكُم وخَلَقَ آباءَكم، وهو الرَّبُّ له المُلْكُ والتَّصَرُّفُ في جَميعِ ذلك، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ﴾؛ أي: الذي لا تَنْبَغي العِبادَةُ إلا له وَحْدَه لا شَريكَ له، ﴿فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ﴾؛ أي: فكيف تَعْبُدون معه غَيْرَه؟ أيْنَ يُذْهَبُ بعُقولِكُم؟»[٢]. انتهى.

وقال ـ تحت قَوْلِه تعالى في الزُّمَرِ: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ﴾ [٣٨] ـ: «يعني: المُشْرِكين كانوا يَعْتَرِفون بأنَّ اللهَ ﷻ هو الخالِقُ للأشْياءِ كُلِّها، ومع هذا يَعْبُدون معه غَيْرَه ممَّنْ لا يَمْلِكُ لهم ضَرًّا ولا نَفْعًا»[٣]. انتهى.

وقال ـ تحت قَوْلِه تعالى في الزُّخْرُفِ: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [٩] ـ: «يقول تعالى: ولئِنْ سَأَلْتَ يا مُحَمَّدُ هؤلاءِ المُشْرِكين بالله العابِدِين معه غَيْرَه: مَنْ

---

(١) تفسير ابن كثير (٦/ ٥٣٣).
(٢) تفسير ابن كثير (٧/ ٨٦ ـ ٨٧).
(٣) تفسير ابن كثير (٧/ ١٠٠).

خَلَقَ السَّمٰواتِ والأَرْضَ؟ ﴿لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾؛ أي: لَيَعْتَرِفن بأنَّ الخالِقَ لذلك هو اللهُ وَحْدَه لا شَريكَ له، وهم مع هذا يَعْبُدون معه غَيْرَه مِنَ الأَصْنامِ والأَنْدادِ»[(١)]. انتهى.

وقال ـ تحت قَوْلِه تعالى فيه أيضًا: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [الزخرف: ٨٧] ـ: «أي: ولئِنْ سَأَلْتَ هَؤُلاءِ المُشْرِكِين بالله العابِدِين معه غَيْرَه: مَنْ خَلَقَهُم؟ ﴿لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾؛ أي: هم يَعْتَرِفون أنَّه الخالِقُ للأَشْياءِ جَمِيعِها وَحْدَه لا شَريكَ له في ذلك، ومع هذا يَعْبُدون معه غَيْرَه مِمَّنْ لا يَمْلِكُ شَيْئًا، ولا يَقْدِرُ على شَيْءٍ، فهم في ذلك في غايَةِ الجَهْلِ والسَّفاهَةِ وسَخافَةِ العَقْلِ، ولهذا قال تعالى: ﴿فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾»[(٢)]. انتهى.

ـ والاحْتِمالُ الثَّاني: أنَّ في الآيَةِ اخْتِصارًا، والمَقْصُودُ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُم وإلَهِكُم؟ يَدُلُّ عليه: أَثَرُ ابنِ عَبَّاسٍ: «إنَّ الله مَسَحَ صُلْبَ آدَمَ فاسْتَخْرَجَ منه كُلَّ نَسَمَةٍ هو خالِقُها إلى يَوْمِ القِيامَةِ، فأَخَذَ منهم المِيثاقَ أنْ يَعْبُدوه ولا يُشْرِكُوا به شَيْئًا، [٤٣٦] وتَكَفَّلَ لهم بالأَرْزاقِ»، الحَديث[(٣)].

---

(١) تفسير ابن كثير (٧/ ٢١٩).

(٢) تفسير ابن كثير (٧/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره برقم: (١٥٣٥٢)، من طريق ضمرة بن ربيعة، عن أبي مسعود، عن جويبر بن سعيد الأزدي، عن ابن عباس. وفي سنده:

١ ـ ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، وهو صدوق يهم قليلًا كما في تقريب التهذيب (٣٠٠٥).

٢ ـ جويبر بن سعيد، أبو القاسم البلخي، ضعيف جدًا. انظر: تقريب التهذيب (٩٩٤).

لكن للحديث طرق أخرى منها:

أ ـ ما أخرجه أحمد (١/ ٢٧٢)، والنسائي في السنن الكبرى برقم: (١١١٢٧)، وابن أبي عاصم برقم: (٢٠٢)، والطبري في تفسيره برقم: (١٥٣٣٨)، وابن أبي حاتم =

=في تفسيره برقم: (٨٥٢٩)، والحاكم (٢/ ٥٤٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات برقم: (٤٤١)، من طريق جرير بن حازم، عن كلثوم بن جبر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: (أَخَذَ اللهُ المِيثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ بِنَعْمَانَ ـ يَعْنِي: عَرَفَةَ ـ، فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَهَا، فَنَثَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالذَّرِّ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قِبَلًا، قَالَ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٢، ١٧٣]. وأخرجه ابن سعد (١/ ٢٩)، والفريابي في القدر برقم: (٥٩)، من طريق حماد بن زيد، عن كلثوم بن جبر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «مسح ربك ﷻ ظهر آدم بنعمان هذه، وهي قريبة من عرفات، فأخرج منه كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة، ثم أخذ عليهم الميثاق ثم تلا الآية».

وأخرجه ابن سعد (١/ ٢٩)، والطبري في تفسيره برقم: (١٥٣٤٠، ١٥٣٥٠)، من طريق ابن علية، عن كلثوم بن جبر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾ فمسح ربك ظهر آدم فخرجت كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة بنعمان هذا الذي وراء عرفة، فأخذ ميثاقهم ألست بربكم، قالوا: «بلى شهدنا».

وأخرجه الطبري برقم: (١٥٣٣٩)، من طريق عبد الوارث، عن كلثوم بن جبر، بنحو ما تقدم.

وفي سنده: كلثوم بن جبر البصري، وهو صدوق يخطئ. تقريب التهذيب (٥٦٨٩).

ب ـ وأخرج الدارمي في الرد على الجهمية برقم: (٢٥٦)، والفريابي في القدر (٥٧)، والطبري في تفسيره برقم: (١٥٣٤٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره برقم: (٨٥٣٠)، وابن بطة في الإبانة برقم: (١٣٣٦) ـ الإيمان ـ، من طريق عبد الرحمٰن المسعودي، عن علي بن بذيمة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه قرأ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، قال: (خَلَقَ اللهُ ﷻ آدَمَ، وَأَخَذَ مِيثَاقَهُ، أَنَّهُ رَبُّهُ، فَكَتَبَ رِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَمُصِيبَاتِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ وَلَدَهُ مِنْ ظَهْرِهِ كَهَيْئَةِ الذَّرِّ، فَأَخَذَ مِيثَاقَهُمْ، وَكَتَبَ أَرْزَاقَهُمْ، وَآجَالَهُمْ، وَمُصِيبَاتِهِمْ). وعبد الرحمٰن هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي، المسعودي، صدوق اختلط قبل موته. **انظر:** تقريب التهذيب (٣٩٤٤).

وحديث كلثوم بن جبر صححه الحاكم. وقال الهيثمي: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح». مجمع الزوائد (٧/ ٢٨). وقواه أحمد شاكر والألباني لطرقه وشواهده. **انظر:** تعليق أحمد شاكر على المسند (٢٤٥٥)، السلسلة الصحيحة (١٦٢٣)، ظلال الجنة برقم: (٢٠٢)، صحيح الجامع برقم: (١٧٠١). =

وأَثَرُ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ في قَوْلِه تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الآية [الأعراف: ١٧٢]، قال: «فجَمَعَهم له يَوْمَئِذٍ جَميعًا ما هو كائِنٌ منه إلى يَوْمِ القِيامَةِ، فجَعَلَهم في صُوَرِهم، ثم اسْتَنْطَقَهُم فتكَلَّمُوا، وأَخَذَ عَلَيْهِم العَهْدَ والميثاقَ، وأَشْهَدَهم على أَنْفُسِهِم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ الآية [الأعراف: ١٧٢]، قال: فإنِّي أُشْهِدُ عليكم السَّمواتِ السَّبْعَ والأَرَضينَ السَّبْعَ، وأُشْهِدُ عليكم أَباكُم آدَمَ أنْ تَقولُوا يَوْمَ القِيامَةِ لم نَعْلَمْ بهذا، اعْلَمُوا أنَّه لا إلَهَ غَيْري ولا رَبَّ غَيْري، ولا تُشْرِكوا بي شَيْئًا، وإنِّي سأُرْسِلُ إلَيْكُم رُسُلًا(١) لِيُنْذِرُوكُم عَهْدِي ومِيثاقِي، وأُنْزِلُ عليكم كُتُبِي، قالوا: نَشْهَدُ أنَّكَ رَبُّنا وإلَهُنا، لا رَبَّ لنا غَيْرُك، ولا إلَهَ لنا غَيْرُك(٢)، فأَقَرُّوا له يَوْمَئِذٍ بالطَّاعَةِ»(٣).

ذَكَرَ هَذَيْنِ الأَثَرَيْنِ الحافِظُ ابنُ كَثيرٍ في «تَفْسيرِه»(٤).

= ويشهد لمعنى الحديث أيضًا، ما أخرجه البخاري برقم: (٣٣٣٤)، ومسلم برقم: (٢٨٠٥)، عن أنس مرفوعًا: (إِنَّ اللهَ يَقُولُ لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ، أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي، فَأَبَيْتَ إِلَّا الشِّرْكَ).

(١) (ف)، (م): «وإني لأرسل إليكم رسلي»، وفي (ع): «وإني سأرسل إليكم رسلي»، والمثبت من مصادر التخريج، ومن تفسير ابن كثير.

(٢) قوله: «ولا إله غيرك» ساقط من (ف).

(٣) أخرجه الفريابي في القدر برقم: (٥٢، ٥٣)، والطبري في تفسيره برقم: (١٥٣٦٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره: (٨٥٣٧)، واللالكائي برقم: (٩٩١)، والحاكم (٢/ ٣٢٤)، والضياء المقدسي برقم: (١١٥٨)، من طريق الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبَيّ بن كعب به. وفي سنده: الربيع بن أنس البكري، البصري، وهو صدوق له أوهام. **انظر**: تقريب التهذيب (١٨٩٢).

والحديث صححه الحاكم، وقال الهيثمي: «رواه عبد الله بن أحمد عن شيخه محمد بن يعقوب الربالي، وهو مستور، وبقية رجاله رجال الصحيح». مجمع الزوائد (٧/ ٢٨).

(٤) **انظر**: تفسير ابن كثير (٣/ ٥٠٢، ٥٠٥).

وقال أيضًا فيه: «يُخْبِرُ تعالى أنَّه اسْتَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ بَني آدَمَ مِنْ أَصْلابِهم شاهِدِين على أَنْفُسِهم أنَّ اللهَ رَبُّهم، ومَليكُهم، وأنَّه لا إلَهَ إلا هو، كما أنَّه تعالى فَطَرَهم على ذلك، وجَبَلَهُم عليه»(١). انتهى.

ـ **والاحْتِمالُ الثَّالِثُ**: أنَّ المُرادَ بالرَّبِّ المَعْبودُ، **قال القُرْطُبي**: «والرَّبُّ: المَعْبودُ»(٢). **وعن عِكْرِمَةَ في تَفْسيرِ قوله تعالى**: ﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٦٤]، **قال**: «يَسْجُدُ بَعْضُنا لبَعْضٍ(٣)»(٤). **كذا قال الحافِظُ ابنُ كثيرٍ في «تفسيره» وغيره**(٥).

وقال اللهُ تعالى في سورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٣١]، **فالمُرادُ بالأَرْبابِ في تِلْكَ الآيَةِ**: هم المَعْبودُون، بدَليلِ قَوْلِه تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٠٠).

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي (١/ ٢١١).

(٣) (ف): «قال: اتخاذ الأرباب: سجود بعضهم بعضًا»، والمثبت من (م)، (ع)، وتفسير ابن كثير.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره برقم: (٧٢٠١)، وابن أبي حاتم برقم: (٣٦٣٥)، عن حفص بن عمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٦٤]، قال: «سجود بعضهم لبعض».

وفي سنده:

١ ـ الحكم بن أبان العدني، وهو صدوق عابد له أوهام.

٢ ـ حفص بن عمر بن ميمون العدني، وهو ضعيف. **انظر**: التقريب (١٤٤٧، ١٤٢٩).

(٥) **انظر**: معالم التنزيل للبغوي (٢/ ٥٠)، زاد المسير لابن الجوزي (١/ ٤٠٢)، تفسير ابن كثير (٢/ ٥٦).

وكذلك فَهِمَ عَدِيُّ بنُ حاتِم[(١)] رضي الله عنه، وقَرَّره النَّبيُّ ﷺ عليه، رَوَى الإمامُ أَحْمَدُ، والتِّرْمِذِيُّ، وابنُ جَرير، مِنْ طُرُقٍ عن عَدِيِّ بنِ حاتِمٍ رضي الله عنه: «أنَّه لمَّا بَلَغَتْه[(٢)] دَعْوَةُ رَسولِ الله ﷺ فَرَّ إلى الشَّامِ، وكان قد تَنَصَّرَ في الجَاهِلِيَّةِ، فأُسِرَتْ أُخْتُه وجَماعَةٌ مِنْ قَوْمِه، ثم مَنَّ رَسولُ الله ﷺ على أُخْتِه وأَعْطاها، فرَجَعَتْ إلى [٤٣٧] أخيها فرَغَّبَتْه في الإسْلام وفي القُدوم على رسول الله ﷺ، فقَدِمَ عَدِيٌّ المَدينَةَ وكان رَئِيسًا في قَوْمِه طَيِّئٍ، وأبوه حاتِمٌ الطَّائِيُّ المَشْهورُ بالكَرَم، فتَحَدَّثَ النَّاسُ بقُدومِه، فدَخَلَ على رَسولِ الله ﷺ، وفي عُنُقِ عَدِيٍّ صَليبٌ مِنْ فِضَّةٍ وهو يَقْرَأُ هذه الآيةَ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]، قال: فقلتُ: إنَّهم لم يَعْبُدوهم، فقال: **(بَلَى، إنَّهُمْ حَرَّمُوا عَلَيْهِمُ الحَلَالَ، وَأَحَلُّوا لَهُمُ الحَرَامَ فَاتَّبَعُوهُمْ، فَذَلِكَ عِبَادَتُهُمْ إِيَّاهُمْ)» الحديث**[(٣)].

وقَوْلُه[(٤)]: **(ومِنَ المَعْلوم أنَّ مَنْ أَقَرَّ لله بالرُّبوبِيَّةِ فقد أَقَرَّ له بالأُلوهِيَّةِ، إذ ليس الرَّبُّ غَيْرَ الإلَهِ، بل هُو الإلَهُ بعَيْنِه)**.

---

(١) عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي، أبو طريف، صحابي مشهور، وكان ممن ثبت على الإسلام في الردة، مات سنة ٦٨هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٤٥٧٢)، الإصابة (٧/ ١٢٢).

(٢) (ف): «بلغه».

(٣) أخرجه الترمذي برقم: (٣٠٩٥)، والبخاري في تاريخه (٧/ ١٠٦)، والطبري برقم: (١٦٦٣١ - ١٦٦٣٣)، والطبراني (١٧/ ٩٢ برقم: ٢١٨، ٢١٩)، والبيهقي (١٠/ ١١٦)، عن غطيف بن أعين، عن مصعب بن سعد، عن عدي. **وفي سنده**: غطيف هذا، وهو ضعيف. كما في التقريب (٥٣٩٩). ولهذا قال الترمذي: «حديث غريب، ثم قال: وغطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث». وأما الألباني فقد حسنه بشاهده. **انظر**: السلسلة الصحيحة (٣٢٩٣). **وانظر**: تفسير ابن كثير (٤/ ١٣٥).

(٤) الدرر السنية (ص٢٦).

[التأكيد على التفريق بين مفهوم الرب والإله]

❁ **فيه**: أنَّه إنْ أرادَ أنَّ مَفْهومَ الرَّبِّ عَيْنُ مَفْهومِ الإلَهِ فقد تَبَيَّنَ بُطْلانُه آنِفًا فيما سَلَفَ، وإنْ أرادَ أنَّ مِصْداقَه عَيْنُ مِصْداقِ الإلَهِ، فهذا حَقٌّ بحَسَبِ نَفْسِ الأمْرِ، واعْتِقادِ المُسْلِمين المُخْلِصين، ولكنَّ المُشْرِكين مِنَ الأُمَمِ الماضِيَةِ وهذه الأُمَّةِ لا يُسَلِّمون عَيْنِيَّةَ مِصْداقِهما، وإذا كان الأمْرُ كذلك، أمْكَنَ منهم أنْ يُقِرُّوا لله بتَوْحِيدِ الرُّبوبِيَّةِ، ولا يُقِرُّوا له بتَوْحِيدِ الأُلوهِيَّةِ[١]، وقد وَقَعَ كذلك.

[إقرار المشركين بربوبية الله على خلقه]

دَلَّ عليه قَوْلُه تعالى في المُؤْمِنُون: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [٨٦، ٨٧]، ففي هذه الآية أنَّ المُشْرِكين كانوا مُعْتَرِفين بأنَّ اللهَ هو رَبُّ السَّمٰواتِ السَّبْعِ ورَبُّ العَرْشِ العَظيمِ، ومع ذلك كانوا يَعْبُدون الأصْنامَ، والأوْثانَ.

وها هنا بَحْثان:

- **الأوَّلُ**: أنَّ الآيَةَ لا يَثْبُتُ منها إلا ثُبوتُ الرُّبوبِيَّةِ لله تعالى، لا أنَّ غَيْرَه تعالى ليس رَبًّا، إذْ ليس هناك أداةُ حَصْرٍ.

- **والثَّاني**: أنَّ الثَّابِتَ منها إنَّما هو رُبوبِيَّتُه تعالى للسَّمٰواتِ السَّبْعِ، والعَرْشِ العَظيمِ فحَسْبُ، لا رُبوبِيَّتُه لجَميعِ المَخْلوقاتِ، فيَحْتَمِلُ أنْ يَكونَ رَبُّ غَيْرِ السَّمٰواتِ السَّبْعِ والعَرْشِ العَظيمِ عِنْدَهم غَيْرَ اللهِ تعالى.

والجَوابُ عن الأوَّلِ: أنَّ عَدَمَ ذِكْرِ المُشْرِكين غَيْرَ اللهِ تعالى [٤٣٨] في جَوابِ السُّؤالِ بُرْهانٌ واضِحٌ على انْحِصارِ الرُّبوبِيَّةِ؛ فإنَّ السُّكوتَ في مَعْرِضِ البَيانِ بَيانٌ، سِيما فيما يَتِمُّ به عليهم الحُجَّةُ، فلو كان غَيْرُ اللهِ عِنْدَهم رَبًّا لذَكَروه في الجَوابِ البَتَّةَ.

---

(١) الواقع أن كثيرًا من الناس انحرفوا في تحديد مفهوم التوحيد، ومعنى الإله، وحقيقة الشرك، وظهر ذلك في وقوع كثير منهم في حبائل الشرك، وهم يرون أن ذلك من التعظيم، والتقديس للأولياء. **انظر**: القسم الدراسي (ص٢٢١، فما بعدها، ٢٣٤ فما بعدها).

والجَوابُ عن الثّاني: أنَّ المَقْصودَ أنَّ رَبَّ جَميعِ المَخْلوقاتِ هو اللهُ تعالى، وإنَّما خصُّوا السَّموات السَّبْع، والعَرْشَ العَظِيمَ بالذِّكْرِ؛ لأنَّها مِنْ أَكْبَرِ الأَجْرامِ وأَعْظَمِها، وأَشَدِّها خَلْقًا[١].

يَدُلُّ عليه أنَّ مَعْنَى الرَّبِّ هو: المالِكُ المُتَصَرِّفُ، وكَوْنُ اللهِ تعالى وَحْدَه مالِكًا مُتَصَرِّفًا لجَميعِ المَخْلوقاتِ ثابِتٌ بإقْرارِ المُشْرِكين، قال اللهُ تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ﴾ [يونس: ٣١، ٣٢].

وقال اللهُ تعالى: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٤، ٨٥].

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٨، ٨٩].

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦١].

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٣].

فإنْ قُلْتَ: هُناكَ آياتٌ دالَّةٌ على أنَّ المُشْرِكين لم يَكونوا مُقِرِّين

---

(١) بل في سياق الآيات ما يؤكد عموم ربوبية الله لخلقه، قال تعالى بعد تلك الآيات: ﴿قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٨، ٨٩]، وانظر: بيان تلبيس الجهمية (٢/ ٤٥٥).

[ذكر الآيات التي يتوهم أنها دالة على عدم إقرار المشركين بتوحيد الربوبية]

بتَوْحِيدِ الرُّبوبِيَّةِ؛ منها: قَوْلُه تعالى: ﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٦٤]، فهذا دالٌّ على أنَّ المُشْرِكين مِنْ أَهْلِ الكِتابِ كانوا هم يَتَّخِذُ بَعْضُهم بَعْضًا أَرْبابًا مِنْ دُونِ الله.

ومنها: قَوْلُه تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْأَفِلِينَ﴾ إلى قَوْلِه: ﴿يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ٧٦ ـ ٧٨]، فإنَّ الخَليلَ ﷺ قال هذا في الثَّلاثِ الآياتِ مُسْتَفْهِمًا لهم مُبَكِّتًا مُتَكَلِّمًا على خَطَئِهم حَيْثُ يُسَمُّون الكَواكِبَ أَرْبابًا.

ومنها: قَوْلُه تعالى: ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِي [٤٣٩] رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٦٤]، وهذا نَصٌّ على أنَّ المُشْرِكين كانوا يَبْغُون غَيْرَ الله مِنَ الأَصْنامِ والأَوْثانِ رَبًّا.

ومنها: قَوْلُه تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ [التوبة: ٣١].

ومنها: قَوْلُه تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩]؛ فإنَّ يوسُفَ ﷺ سَمَّاهم أَرْبابًا؛ لأنَّهم كانوا يُسَمُّونهم كذلك.

ومنها: قَوْلُه تعالى: ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤]، فهذا يَدُلُّ على أنَّ فِرْعَوْنَ كان يُثْبِتُ الرُّبوبِيَّةَ لنَفْسِه، ولغَيْرِه مِنَ الأَوْثانِ[1].

[الجواب على ذلك، وبيان المعنى الصحيح للآيات]

قلتُ: جَوابُه بوُجُوهٍ:

ـ الأَوَّلُ: أنَّه ليس في شَيْءٍ مِنَ الآياتِ المَذْكورَةِ أنَّ مُشْرِكًا قال في حَقِّ غَيْرِ الله تعالى: إنَّه رَبٌّ، غَيْرَ أنَّ فِرْعَوْنَ قال: أنا رَبُّكم

(١) انظر: البراهين الساطعة للقضاعي (ص٣٧٨ ـ ٣٨٤).

الأَعْلَى، وهو لم يَكُنْ مُشْرِكًا بالله، بل دَهْرِيًّا مُنْكِرًا لله تعالى، حيث قال: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ٢٣]، وإنَّما في بَعْضها(١) اتِّخاذُ الأَرْبابِ، وهذا ليس نَصًّا على أَنَّهم مُقِرُّون بِرُبُوبِيَّتِهم، بل يَحْتَمِلُ أن يَكونَ اتِّخاذُهم الأَرْبابَ بمَعْنى صَرْفِ شَيْءٍ مِنَ العِبادَةِ إليهم، أو بمَعْنى اتِّباعِ ما شَرَعوا لهم مِنْ تَحْريمِ الحَلالِ، وتَحْليلِ الحَرامِ، لا أَنَّهم كانوا يُطْلِقون لَفْظَ الرَّبِّ عليهم(٢).

---

(١) (ف)، (م): «إنما هو في بعضها»، والمثبت من (ع).

(٢) دلت النصوص الشرعية على أن توحيد الربوبية قد أقر به عامة المشركين، فهم يقرون بأن الشريك مملوك له سواء كان ملكًا أو نبيًّا أو كوكبًا أو صنمًا. ولم ينازع في أصله أحد من بني آدم، ولم يزعم أحد من الناس أن العالَمَ له صانِعان متكافئان في الصفات والأفعال، بل ولم يُثبت أحد من بني آدم إلها مساويًا لله في جميع صفاته. وإنما نازعوا في بعض تفاصيله، كنزاع المجوس والثنوية والطبيعية وضلال المتفلسفة وغيرهم، وقد ذكر أرباب المقالات ما جمعوا من مقالات الأولين والآخرين في الملل والنحل والآراء والديانات فلم ينقلوا عن أحد إثبات شريك مشارك له في خلق جميع المخلوقات، ولا مماثل له في جميع الصفات؛ بل من أعظم ما نقلوا في ذلك قول الثنوية الذين يقولون بالأصلين: النور والظلمة، ولكن يرون أن النور أكمل من الظلمة. ومن الناس من جعل بعض الموجودات خلقًا لغير الله، كأهل الفلسفة والطبع وغيرهم الذين يجعلون بعض المخلوقات مبدعة لبعض الأمور، وهم مع الإقرار بالصانع يجعلون هذه الفاعلات مصنوعة مخلوقة، لا يقولون: إنها غنية عن الخالق مشاركة له في الخلق. ولذلك فإن الصحيح أن قوم إبراهيم ﷺ كانوا مقرين بوجود رب العالمين، ولكنهم كانوا مشركين بالله، يعبدون الكواكب ويدعونها، ويبنون لها الهياكل، ويعبدون فيها أصنامهم، وهو دين الكلدانيين والصابئين المشركين. **فالحاصل**: أن عامة المشركين كانوا مقرين برب العالمين. فأما من أنكر الصانع ـ وهم قليلون ـ فذاك جاحد معطل للصانع، كالقول الذي أظهره فرعون موسى، والذي حاج إبراهيم في ربه، والدَّجَّالِ مسيح الضُّلَّالِ، والدهرية. ولا يقول ذلك إلا مكابرٌ، وإلا فمعرفة الله تعالى مستقرة في الفطر، ولكن جحدتها أنفسهم بغيًا وظلمًا، كما تجد كثيرًا منهم ينازع في القضايا البديهية، والمعارف الفطرية في الحسيات والإلهيات. **انظر**: مجموع الفتاوى (٢/ ٣٨، ٣/ ٩٦ ـ ٩٧، ٩٨ ـ ٩٩، ٥/ ٥٤٨ ـ ٥٤٩، ٧/ ٧٥)، درء تعارض العقل والنقل (٧/ ٣٩٠ ـ ٣٩١، ٣٩٦ ـ ٣٩٧، ٤٠٣)، منهاج السُّنَّة (١/ ٢٠٣، ٣/ ٢٩٢، ٢٩٥)، بيان تلبيس الجهمية (١/ ٥٢٨، ٢/ ٤٥٤ ـ ٤٥٦)، جامع الرسائل (٢/ ٥١)، الرد على المنطقيين (ص٣٥٠).

قال العلَّامَةُ الإمامُ حَسَنُ بنُ خالِدٍ رَحِمَهُ اللهُ **في «مَنْفَعَةِ قُوتِ القُلوبْ، في إخْلاصِ تَوْحِيدِ عَلَّامِ الغُيوبْ»**[(١)]: «ومِنْ هُنا تَعْلَمُ أنَّ مَنْ صَرَفَ شَيْئًا مِنَ العِبادَةِ[(٢)] إلى غَيْرِ الله فقَدِ اتَّخَذَه إلٰهًا ربًّا[(٣)]، أمَّا كَوْنُه اتَّخَذَه إلٰهًا فقد صارَ له مَألُوهًا، والمَألُوهُ المَعْبودُ، وإذا كان رَسولُ الله ﷺ قال لأَصْحابِه، وقد سَألَه بَعْضُ حَديثِي الإسْلامِ مِنْهُم أنْ يَجْعَلَ لهم ذاتَ أنْواطٍ فقال: (**اللهُ أكْبَرُ، هَذا كَمَا قَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾** [الأعراف: ١٣٨]، **لتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كان قَبْلَكُم**)»، أَخْرَجَه ابنُ أبي شَيْبَةَ، وأحْمَدُ، والتِّرمِذِيُّ، وصَحَّحَه النَّسائِيُّ، عن أبي واقِدٍ اللَّيْثِي[(٤)]. مع أنَّهم لا يَعْبُدون الشَّجَرَةَ ولا يَسْألونَها، بل يَنُوطون بها أَسْلِحَتَهم ومَتاعَهم، فجَعَلَ اتِّخاذَهم لها لذلك اتِّخاذَ آلِهَةٍ، فما الظَّنُّ بقَصْدِ مَخْلوقٍ مُعَظَّمٍ لدُعائِه والهَتْفِ به عِنْدَ الشَّدائِدِ؟ فأيُّ نِسْبَةٍ للفِتْنَةِ بشَجَرَةٍ إلى الفِتْنَةِ [٤٤٠] بمَنْ تُوحِي إليهم الشَّياطِينُ؟

وأمَّا كَوْنُه قد اتَّخَذَه رَبًّا فلتَشْبِيهِه لله في الرُّبوبِيَّةِ، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا﴾ [آل عمران: ٨٠]. **وسَبَبُ نُزولِ هذه الآيَةِ**؛ ما ذَكَروا أن اليهود والنصارى قالوا للنبي ﷺ: «أتُريدُ أنْ نَعْبُدَكَ كما تَعْبُدُ النَّصارَى عِيسَى بنَ مَرْيَمَ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: (**مَعاذَ الله أنْ يُعْبَدَ غَيْرُ الله، أو نَأْمُرَ بعِبادَةِ غَيْرِ الله، ما بِذَلِكَ بَعَثَنِي، وَلَا بِذَلِكَ أَمَرَنِي**)، فأنْزَلَ اللهُ تعالى في ذلك: **﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ**

(١) قوت القلوب (ص٦٠ ـ ٦١).
(٢) في قوت القلوب: «العبادات».
(٣) في قوت القلوب: «إلٰهًا وربًّا».
(٤) تقدم تخريجه في القسم الدراسي (ص٢٣٣).

تَدۡرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۗ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩، ٨٠]»(١).

فالرَّسولُ نَفَى أنْ يَعْبُدَ غَيْرَ(٢) الله، أو يَأْمُرَ بعِبادَةِ غَيْرِ الله في جَوابِه عليهم، والقُرْآن نَزَلَ بنَفْيِ أَمْرِه باتِّخاذِ المَلائِكَةِ والنَّبِيِّينَ أَرْبابًا؛ لأنَّ الرُّبوبِيَّةَ مِنْ لَوازِمِ الإلَهِيَّةِ، فَنَفْيُ أَحَدِهِما نَفْيٌ للآخَرِ، وإثْباتُ أَحَدِهِما إثْباتٌ للآخَرِ؛ لأنَّ المَعْبودَ لا بُدَّ أنْ يَكونَ مالِكًا للنَّفْعِ والضُّرِّ، ومَنْ يَمْلِكُ النَّفْعَ والضُّرَّ فهو المَعْبودُ، فَمَنْ أَثْبَتَ العِبادَةَ لأَحَدٍ فقَدْ أَثْبَتَ له الرُّبوبِيَّةَ، ومَنْ أَثْبَتَ الرُّبوبِيَّةَ لأَحَدٍ، فقد أَوْجَبَ له العِبادَةَ»(٣). انتهى.

وقال أيضًا فيه: «إذا عَلِمْتَ أنَّ مَعْنَى الرَّبِّ: المُتَصَرِّفُ المالِكُ،

---

(١) أخرجه محمد بن إسحاق في السيرة ـ كما في تفسير ابن كثير (٢/ ٦٥ ـ ٦٦) ـ، وعنه الطبري في تفسيره برقم: (٧٢٩٦، ٧٢٩٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره برقم: (٣٧٥٦)، والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٣٨٤)، من طريقه قال: حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال أبو رافع القرظي حين اجتمعت الأحبار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله ﷺ، ودعاهم إلى الإسلام: «أتريد يا محمد أن نعبدك، كما تعبد النصارى عيسى بن مريم؟ فقال رجل من أهل نجران نصراني يقال له الرِّبِّيس: أَوَ ذاك تريد منا يا محمد؟ وإليه تدعونا؟ فقال رسول الله ﷺ: (**مَعاذَ اللهِ أَنْ نَعْبُدَ غَيْرَ اللهِ، أَوْ نَأْمُرَ بِعِبادَةِ غَيْرِهِ، مَا بِذَلِكَ بَعَثَنِي، وَلَا بِذَلِكَ أَمَرَنِي**)، فأنزل الله ﷻ في ذلك من قولهم: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَـٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ الآية، إلى قوله: ﴿بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٦٤٢)، لابن المنذر. **وفي سنده**: محمد بن أبي محمد، وهو مجهول. **انظر**: تقريب التهذيب (٦٣١٦).

(٢) قوله: «غير» ساقط من (ف).

(٣) بيَّن الله تعالى في الآية السابقة أن اتخاذ الملائكة والنبيين أربابًا كفر، ومعلوم أن أحدًا من الخلق لم يزعم أن الأنبياء والأحبار والرهبان والمسيح بن مريم شاركوا الله في خلق السموات والأرض، بل ولا زعم أحد من الناس أن العالم له

وأنَّ مَعْنَى الإلَهِ: المَعْبودُ، وأنَّ مَعْنَى الإلاهَةِ والألُوهِيَّةِ: العِبادَةُ والعُبودِيَّةُ[(١)]، وأنَّ العِبادَةَ هِيَ: أَقْصَى مَراتِبِ الخُضوعِ حُبًّا وذُلًّا[(٢)]، عَلِمْتَ أنَّ من قَصَدَ غَيْرَ الله بِشَيْءٍ من العِبادَةِ، أو أَثْبَتَ له بَعْضَ خَواصِّ الرَّبِّ ﷻ فقد اتَّخَذَه رَبًّا وإلَهًا، سواءٌ أَطْلَقَ عليه اسْمَ الإلَهِ أم لم يُطْلِقْه؛ فإنَّ الإلَهَ المَعْبودُ، وغَلَبَ على المَعْبودِ بحَقٍّ وهو اللهُ تعالى»[(٣)]. انتهى.

[بيان قصة إبراهيم عليه السلام، واختلاف العلماء في كون مقامه مقام نظر أو مناظرة]

وفي بَعْضِها قَوْلُ الخليلِ عليه السلام: ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٦]، وهذا ليس نَصًّا على أنَّ قَوْمَه عليه السلام يُسَمُّونَ الكواكِبَ أَرْبابًا، إذْ في الآيَةِ أَقْوالٌ؛ منها: [٤٤١] أنَّه كان هذا منه عليه السلام عند قُصورِ النَّظَرِ؛ لأنَّه في زَمَنِ الطُّفولِيَّةِ، وقيل: كان بَعْدَ بُلوغِ إبْراهيمَ عليه السلام.

ثم اخْتُلِفَ في تَأْويلِ هذه الآيَةِ؛ فقيل: أرادَ قِيامَ الحُجَّةِ على قَوْمِه كالحاكِي لمَا هو عِنْدَهم، وما يَعْتَقِدونَه؛ لأَجْلِ إلْزامِهم، وقيل: **مَعْناه**: أهذا رَبِّي؟ أَنْكَرَ أنْ يَكونَ مِثْلُ هذا رَبًّا. وقيل: **المَعْنَى**: وأَنْتُم تقولون: هذا رَبِّي، فأَضْمَرَ القَوْلَ، وقيل: **المعنى**: على حَذْفِ مُضافٍ؛ **أي**: هذا دَليلُ رَبِّي. **قال الحافِظُ ابنُ كَثيرٍ في «تَفْسيرِه»**[(٤)]: «وقد اخْتَلَفَ المُفَسِّرون في هذا المَقامِ هل هو مَقامُ نَظَرٍ أو مُناظَرَةٍ؟ فرَوَى ابنُ جَريرٍ من طَريقِ عليِّ بنِ أبي طَلْحَةَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ ما يَقْتَضِي أنَّه مَقامُ نَظَرٍ، واخْتارَه ابنُ جَريرٍ مُسْتَدِلًّا عليه بقَوْلِه: ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي﴾ الآية [الأنعام: ٧٧][(٥)].

---

(١) (ف)، (م): «المعبودية».

(٢) تقدم تعريف العبادة في القسم الدراسي (ص٢١٦).

(٣) قوت القلوب (ص٤٨).

وقال مُحَمَّدُ بنُ إسْحاقَ: «قال ذلك حين خَرَجَ مِنَ السَّرْبِ[1] الذي وَلَدَتْه فيه أُمُّه حين تَخَوَّفَتْ عليه مِنْ نُمْرود بنِ كَنْعانَ، لما كان قد أُخْبِرَ بوُجودِ مَوْلودٍ يَكونُ ذَهابُ مُلْكِه[2] على يَدَيْه فأَمَرَ بقَتْلِ الغِلْمانِ عامَئِذٍ، فلمَّا حَمَلَتْ أُمُّ إبْراهيمَ به، وحانَ وَضْعُها ذَهَبَتْ به إلى سَرْبٍ ظاهِرِ البَلَدِ، فوَلَدَتْ فيه إبْراهيمَ وتَرَكَتْه[3] هُناكَ»، وذَكَرَ أشْياءَ مِنْ خَوارِقِ العاداتِ، كما ذَكَرَه غَيْرُه مِنَ المُفَسِّرين مِنَ السَّلَفِ والخَلَفِ.

والحَقُّ أنَّ إبْراهيمَ ـ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ ـ كان في هذا المَقامِ مُناظِرًا لقَوْمِه مُبَيِّنًا لهم بُطْلانَ ما كانوا عليه مِنْ عِبادَةِ الهَياكِلِ والأَصْنامِ، فبَيَّنَ في المَقامِ الأَوَّلِ مع أبيه خَطَأَهم في عِبادَةِ الأَصْنامِ الأَرْضِيَّةِ التي هيَ على صُورَةِ المَلائِكَةِ السَّماوِيَّةِ؛ لِيَشْفَعُوا لهم إلى الخالِقِ العَظيمِ، الذي هم عند أَنْفُسِهم أحْقَرُ مِنْ أنْ يَعْبُدُوه، وإنَّما يَتَوَسَّلون إليه بعِبادَةِ مَلائِكَتِه؛ لِيَشْفَعوا لهم إلى الخالِقِ عنده في الرِّزْقِ[4] وغَيْرِ ذلك ممَّا يَحْتاجون إليه، وبَيَّنَ في هذا المَقامِ خَطَأَهُم وضَلالَهم في عِبادَةِ الهَياكِلِ، وهي الكَواكِبُ السَّيَّارَةُ السَّبْعَةُ المُتَحَيِّرَةُ»[5]. انتهى.

قلتُ: لا يَخْفَى عَلَيْكَ أنَّ عِبارَةَ الحافِظِ دَالَّةٌ [٤٤٢] على أَنَّ

---

(١) **السَّرْب**: الطريق. **انظر**: القاموس المحيط (ص١٢٣)، المصباح المنير (ص١٤٣).

(٢) في تفسير ابن كثير: «ملكك». (٣) (ف): «تركه».

(٤) في تفسير ابن كثير: «في الرزق والنصر».

(٥) **انظر لهذه المسألة**: تفسير الطبري (١١/ ٤٨٠ ـ ٤٨٧)، معالم التنزيل للبغوي (٣/ ١٦١ ـ ١٦٢)، الجامع لأحكام القرآن (٨/ ٤٣٨)، زاد المسير (٢/ ٧٣ ـ ٧٤)، مدارج السالكين (٣/ ٦٤)، فتح القدير (٢/ ١٨٨)، أضواء البيان (٢/ ١٨١)، تيسير الكريم الرحمٰن للسعدي (ص٢٦٢).

مَقْصودَ إبْراهيمَ عليه السلام بهذا القَوْلِ بَيانُ بُطْلانِ ما كانوا عليه مِنْ عِبادَةِ الهَياكِلِ، وهذا لا يَتَوَقَّفُ على كَوْنِ قَوْمِه قائِلِينَ برُبوبِيَّةِ الهَياكِلِ، بل يَسْتَقيمُ هذا البيان على تَقْديرِ كَوْنِ قَوْمِه جاحِدِين لرُبوبِيَّتِها أيضًا، بأن يُقالَ: إنَّ هذه الهَياكِلَ إذْ لا تَصْلُحُ للرُّبوبِيَّةِ فكيف تَصْلُحُ للإلَهِيَّةِ؟[1]

[بيان معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا﴾]

وفي بَعْضِها أنَّ اللهَ تعالى أَمَرَ نَبِيَّه ﷺ أن يَقولَ: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٦٤]، ففيه بَغى غَيْر الله رَبًّا، وهو مِثْلُ اتِّخاذِ الرَّبِّ.

وقد عَرَفْتَ فيما تَقَدَّمَ أنَّ اتِّخاذَ شَيْءٍ رَبًّا ليس نَصًّا على إقْرارِ رُبوبِيَّتِه؛ لاحْتِمالِ أنْ يَكونَ اتِّخاذُ الرَّبِّ بمَعْنَى صَرْفِ شَيْءٍ مِنَ العِبادَةِ إليه، أو بمَعْنى اتِّباع ما شَرَعُوا لهم[2].

يَدُلُّ عليه: ما في التَّفاسِيرِ مِنْ أنَّه جَوابٌ على المُشْرِكِين لمَّا دَعَوْه إلى عِبادَةِ غَيْرِه سُبْحانَه، **قال الحافِظُ ابنُ كَثيرٍ في «تَفْسيرِه»**[3]: «يَقولُ تعالى: ﴿قُلْ﴾ [الأنعام: ١٦٤]، يا مُحَمَّدُ لهَؤُلاءِ المُشْرِكِين بالله في إخْلاصِ العِبادَةِ والتَّوَكُّلِ عليه: ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا﴾؛ **أي**: أَطْلُبُ رَبًّا سِواه ﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾، يُرَبِّينِي ويَحْفَظُنِي، ويَكْلَؤُنِي ويُدَبِّرُ أَمْري؛ **أي**: لا أَتَوَكَّلُ إلا عليه، ولا أُنيبُ إلا إليه؛ لأنَّه رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ومَليكُه، وله الخَلْقُ والأَمْرُ، ففي هذه الآيَةِ الأَمْرُ بإخْلاصِ العِبادَةِ[4]، كما تَضَمَّنَتِ الآيَةُ التي قَبْلَها إخْلاصَ العِبادَةِ له لا شَريكَ له». انتهى.

(١) **انظر**: التعليق السابق (ص١٥١٣، ١٥١٥) من صيانة الإنسان.

(٢) **انظر**: صيانة الإنسان (ص١٥١٣).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/ ٣٨٣). **وانظر**: تفسير الطبري (١٢/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦)، معالم التنزيل (٣/ ٢١٢).

(٤) (ف)، (م): «بإخلاص العبادة والتوكل»، والمثبت من (ع)، وتفسير ابن كثير.

[بيان معنى قوله تعالى: ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ﴾]

وفي بَعْضِها أنَّ يُوسُفَ عليه السلام قال لصاحِبَي السِّجْنِ: ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩]، وهذا ليس فيه تَصْريحٌ أنَّهما كانا يُطْلِقان لَفْظَ الأَرْبابِ على الأَصْنامِ حتَّى يَلْزَمَ إنْكارُ تَوْحيدِ الرُّبوبِيَّةِ، بل يَحْتَمِلُ أن يَكونَ المَقْصودُ بيانَ بُطْلانِ ما كانوا عليه مِنْ عِبادَةِ الأَصْنامِ، بأنَّ القَوْلَ بالأَرْبابِ المُتَفَرِّقَةِ باطِلٌ قَطْعًا، لا يَتَأتَّى إنْكارُه مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ العَقْلِ، وما لا يَصْلُحُ للرُّبوبِيَّةِ لا يَصْلُحُ للعِبادَةِ، دَلَّ عليه قَوْلُه تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٤٠]. [٤٤٣]

قال الحافِظُ ابنُ كَثِيرٍ في «تَفْسيرِه»[١]: «ثم إنَّ يُوسفَ عليه السلام أَقْبَلَ على الفتيَيْنِ بالمُخاطَبَةِ والدُّعاءِ لهما إلى عِبادَةِ الله وَحْدَه لا شَريكَ له، وخَلْعِ ما سِواه مِنَ الأَوْثانِ التي يَعْبُدُها قَوْمُهما فقال: ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾؛ أي: الذي ذلَّ كُلُّ شَيْءٍ لعِزِّ جَلالِه، وعَظَمَةِ سُلْطانِه». انتهى.

وجُمْلَةُ القَوْلِ: أنَّه ليس في آيةٍ مِنَ الآياتِ أنَّ واحِدًا مِنَ المُشْرِكين قال: إنَّ غَيْرَ الله رَبٌّ حَتَّى يَلْزَمَ إنْكارُ تَوْحيدِ الرُّبوبِيَّةِ[٢].

ـ **والوَجْهُ الثَّاني**: أنَّه يَحْتَمِلُ أنْ يَكونَ المُرادُ بالرَّبِّ في الآياتِ المَذْكورَةِ المَعْبودَ، وقد عَرَفْتَ فيما تَقَدَّمَ أنَّ الرَّبَّ رُبَّما يَجِيءُ بمَعْنَى المَعْبودِ[٣].

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/٣٨٩ ـ ٣٩٠).

(٢) **انظر**: صيانة الإنسان (ص١٥١٣).

(٣) بيّن أهل العلم أن توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية يجتمعان ويفترقان: فإذا انفرد أحدهما فإنه يتضمن الآخر، فالربوبية في جملة النصوص التي ذكرها المصنف هي =

ـ **والثَّالِثُ**: أنَّ الكَلامَ في مُشْرِكي العَرَبِ، والآياتُ المَذْكورَةُ أَكْثَرُها في حَقِّ غَيْرِهم مِنْ مُشْرِكي أَهْلِ الكِتابِ، وقَوْمِ إبْراهيمَ، وقَوْمِ يوسُفَ عليه السلام، فلا يَصِحُّ بتلكَ الآياتِ الاسْتِدْلالُ على أنَّ مُشْرِكي العَرَبِ لم يَكونُوا مُقِرِّين بتَوْحيدِ الرُّبوبِيَّةِ.

ولَعَلَّكَ قد تَفَطَّنْتَ مِنْ ها هُنا فَسادَ قَوْلِ العَلَّامَةِ مُحَمَّدِ بن إسْماعيلَ الأميرِ حيث قال: «فإنْ[1] قلتَ: أَهْلُ الجاهِلِيَّةِ تَقولُ في أَصْنامِها إنَّهم يُقَرِّبونَهم إلى الله زُلْفَى كما تَقولُه القُبورِيُّون: ﴿وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ١٨]، كما يقوله[2] القُبورِيُّون.

قُلْتُ: لا سَواء؛ فإنَّ القُبُورِيِّينَ مُثْبِتُونَ التَّوْحيدَ لله، قائِلُون: إنَّه لا إلَهَ إلا هو، ولو ضُرِبَتْ عُنُقُه على أنْ يَقُولَ: إنَّ الوَلِيَّ إلَهٌ مع اللهِ لما قالَها، بَلْ عِنْدَه اعْتِقادُ جَهْلٍ أَنَّ الوَلِيَّ لَـمَّا أطاعَ اللهَ كان له لِطاعَتِه عِنْدَه تَعالى جَاهٌ به تُقْبَلُ شَفاعَتُه، ويُرْجَى نَفْعُه، لا أنه إلَهٌ مع اللهِ، بخِلافِ الوَثَنِيِّ؛ فإنَّه امْتَنَع عَنْ قَوْلِ: لا إلَهَ إلا الله حَتَّى ضُرِبَتْ عُنُقُه؛ زاعِمًا أنَّ وَثَنَه إلَهٌ مَعَ اللهِ، ويُسَمِّيه رَبًّا وإلٰهًا، قال يُوسُفُ عليه السلام: ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩]، سَمَّاهُم أَرْبابًا؛ لأنَّهم كانُوا يُسَمُّونَهم بذلك، كما قال الخَليلُ [٤٤٤]: ﴿هَٰذَا رَبِّى﴾ [الأنعام: ٧٦ و٧٧ و٧٨] في الثَّلاثِ الآياتِ مُسْتَفْهِمًا لهم، مُبَكِّتًا مُتَكَلِّمًا على خَطَئِهم حَيْثُ يُسَمُّونَ الكَواكِبَ أَرْبابًا وقالوا: ﴿أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾ [صَ: ٥].

= بمعنى الألوهية، وليست قسيمة لها، كما تكون قسيمة لها عند الاقتران، وذلك نظير: الفقير والمسكين، وعلى هذا فتضمن أحدهما للآخر عند الانفراد، لا يمنع أن يختص كل منهما بمعناه عند الاقتران. انظر: مجموع الفتاوى (٢/ ١٣، ١٠/ ٢٨٤)، شرح العقيدة الطحاوية (١/ ٤١)، فتح المجيد (١/ ٨١)، مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب (٥/ ١٧)، القسم الدراسي (ص٢١٣)، صيانة الإنسان (ص١٥٠٩، فما بعدها).

(١) (ف): «قال». (٢) (ف): «تقوله».

وقال قَوْمُ إبْراهِيمَ: ﴿مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ﴾ [الأنبياء: ٥٩]، ﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٢]، وقال إبْراهِيمُ: ﴿أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ [الصافات: ٨٦].

ومِنْ هُنا يُعْلَمُ أنَّ الكُفَّارَ غَيْرُ مُقِرِّينَ بتَوْحِيدِ الإلَهِيَّةِ والرُّبوبية كما تَوَهَّمه مَنْ تَوَهَّمَ مِنْ قَوْلِه: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩]، ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ﴾ [يونس: ٣١]، فهذا إقْرارٌ بتَوْحِيدِ الخالِقِيَّةِ والرَّازِقِيَّةِ ونَحْوِهما، لا أنَّه إقْرارٌ بتَوْحِيدِ الرُّبوبِيَّةِ؛ لأنَّهم يَجْعَلُونَ أوْثانَهُم أرْبابًا كما عَرَفْتَ»[(١)]. انتهى.

وَجْهُ الفَسادِ: أنَّ الإقْرارَ بتَوْحِيدِ الخالِقِيَّةِ والرَّازِقِيَّةِ ونَحْوِهِما إقْرارٌ بتَوْحِيدِ الرُّبوبِيَّةِ، لِمَا عَرَفْتَ فيما تَقَدَّمَ مِنْ أنَّ مَعْنَى الرَّبِّ هو المالِكُ المُتصَرِّفُ[(٢)]، وكَوْنُ الله تعالى وَحْدَه خالِقًا ورازِقًا ونَحْوَهما يَسْتَلْزِمُ كَوْنَه تعالى وَحْدَه مالِكًا مُتصَرِّفًا في جَمِيعِ المَخْلوقاتِ.

على أنَّ قَوْلَه تَعالى في المُؤْمِنون: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ [٨٦، ٨٧] نَصٌّ على الإقْرارِ بتَوْحِيدِ الرُّبوبِيَّةِ واضِحٌ، وقد عَلِمْتَ الجَوابَ عمَّا فيه مِنَ البَحْثَيْنِ

(١) **انظر**: الدر النضيد للشوكاني (١/ ٣٦٢ ـ ٣٦٩) ـ مع الفتح الرباني ـ، تبرئة الشيخين لابن سحمان (ص١٨٤ ـ ١٨٥). وقد بين الشيخ سليمان بن سحمان أن هذا النظم الذي شرح به أبياتًا منسوبة للصنعاني كله مزور ومكذوب على الإمام الصنعاني، وأوضح أن هذا الكلام لا يليق بالإمام الصنعاني؛ فإنه كلام جاهل متناقض، والإمام أجل قدرًا من أن يتكلم بمثل ذلك، وكلامه في تطهير الاعتقاد يبطله. **انظر**: تبرئة الشيخين (ص١٨٢ ـ ١٨٦)، **وانظر**: صيانة الإنسان (ص٨٢٢)، وقد سبق نقل هذا النص، **انظر**: صيانة الإنسان (ص٨٢٧).

(٢) **انظر**: القسم الدراسي (ص٢٠٥، فما بعدها) صيانة الإنسان (ص١٤٩٦، فما بعدها).

فتَذَكَّرْ[١]. وأمَّا قَوْلُه: «يَجْعَلون أَوْثانَهم أرْبابًا»، فقد عَرَفْتَ الجَوابَ عنه فيما سَلفَ بما لا يَزِيدُ عليه[٢].

قَوْلُهُ[٣]: (وممَّا يَعْتَقِدُه هَؤُلاءِ المُلْحِدَةُ المُكَفِّرَةُ للمُسْلِمِين أنَّ قَصْدَ الصَّالِحِين والاعْتِقادَ فيهم والتَّبَرُّكَ بهم شِرْكٌ أكْبَرُ).

[بيان حكم التبرك]

أَقُولُ: جوابُه: قِرَاءَةُ قَوْلِه تعالى: ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]، لم يَقُلْ أَحَدٌ مِنَ المُوَحِّدين المُتَّبِعين للكِتابِ والسُّنَّةِ قَطُّ إنَّ قَصْدَ الصَّالِحين، والاعْتِقادَ فيهم والتَّبَرُّكَ بهم شِرْكٌ، سَينالُ - إنْ شاءَ اللهُ تعالى - هذا المُفْتَرِيَ غَضَبٌ مِنْ رَبِّه، وذِلَّةٌ في الحَياةِ الدُّنْيا، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُفْتَرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٢] [٤٤٥]، إنَّما مَنَعوا النَّاسَ مِنْ أنْ يَشُدُّوا الرِّحالَ لزِيارَةِ قُبورِ الصَّالِحين وأين هذا من ذاك؟ ولم يَقولوا فيه أيضًا إنَّه شِرْكٌ أكْبَرُ، إنَّما قالوا: إنَّه بِدْعَةٌ مُحَرَّمَةٌ[٤].

قَوْلُهُ[٥]: (فإنَّ رَسولَ الله ﷺ أمَرَ صاحِبَيْه عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، وعَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ رضي الله عنهما أنْ يَقْصِدَا أُوَيْس القَرَني ويَسْألاه الدُّعاءَ والاسْتِغْفارَ كما في «صَحيحِ مسلم»).

[الاستدلال بقصة أويس القرني على قصد الصالحين والتبرك بهم، والجواب على ذلك]

(١) انظر: صيانة الإنسان (ص١٥١٢، فما بعدها).
(٢) انظر: (ص١٥١٢، فما بعدها) من صيانة الإنسان.
(٣) الدرر السنية (ص٢٦).
(٤) تقدم بيان تعريف التبرك وحقيقته، والتبرك المشروع، والتبرك الممنوع، وأوضح أهل العلم أن من صوره: التبرك بالقبور، وهو محرم ونوع من الشرك، وذلك لأنه إثبات تأثير شيء لم ينزل الله به سلطانًا، لكن إن اعتقد المتبرِّك أن لصاحب القبر تأثيرًا أو قدرة على دفع الضرر أو جلب النفع كان ذلك شركًا أكبر. انظر: مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين (٢/ ١٤٩، ٢٣١). راجع: القسم الدراسي (ص٢٩٢، فما بعدها).
(٥) الدرر السنية (ص٢٦).

أَقُولُ: ليس في «صَحيح مُسْلِم» في فَضْلِ أُوَيْس رضي الله عنه إلا حَديثُ عُمَرَ رضي الله عنه وأَلْفاظُه مُخْتَلِفَةٌ، وفي رِوايَةٍ: إنَّ رَسولَ الله ﷺ قد قال: **(إنَّ رَجُلًا يَأْتيكم مِنَ اليَمَنِ يقال له: أُوَيْس، لا يَدَعُ باليَمَنِ غَيْرَ أُمٍّ له، قد كان به بَياضٌ، فدَعا اللهَ فأَذْهَبَه عنه إلا مَوْضِعَ الدِّينارِ أو الدِّرْهَمِ، فمَنْ لَقِيَه منكم فلْيَسْتَغْفِرْ لكم)**. وفي لَفْظٍ: «سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يقول: **(إنَّ خَيْرَ التَّابِعِين رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، وَلَهُ والِدَةٌ، وكان به بَياضٌ، فمُروه فلْيَسْتَغْفِرْ لكم)**». وفي لَفْظٍ: «سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يقول: **(يَأْتي عليكم أُوَيْسُ بنُ عامِرٍ مع أَمْدادِ أَهْلِ اليَمَنِ، مِنْ مُرادٍ، ثم مِنْ قَرَنٍ، كان به بَرَصٌ فبَرَأَ منه إلا مَوْضِعَ دِرْهَم، له والِدَةٌ هو بها بَرٌّ، لو أَقْسَمَ على الله لأَبَرَّه، فإنِ اسْتَطَعْتَ أن يَسْتَغْفِرَ لَكَ فافْعَلْ)**، فاسْتَغْفِرْ لي، فاسْتَغْفَرَ له»[1]. انتهى.

وليس فيه أنَّ رَسولَ الله ﷺ أَمَرَ صاحِبَيْه عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ وعَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ أنْ يَقْصِدَا أُوَيْسًا، ولو كان هذا اللَّفْظُ واقِعًا في حَديثٍ لما كان فيه حُجَّةٌ للخَصْمِ أيضًا؛ فإنَّ هذا اللَّفْظَ لا يَقْتَضِي جَوازَ شَدِّ الرِّحالِ لزِيارَةِ الأَحْياءِ فَضْلًا عن جَوازِه لزِيارَةِ الأَمْواتِ الذي كَلامُنا فيه، وما وَرَدَ في صَحيحِ مُسْلِمٍ ليس فيه إلا أنَّه إنْ جاءَنا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ والصَّلاحِ، فمَنْ لَقِيَه مِنَّا فطَلَبُ الدُّعاءِ له منه جائِزٌ، وهذا لا يُنْكِرُه أَحَدٌ[2].

قَوْلُهُ[3]: **(وأمَّا التَّبَرُّكُ بآثارِ الصَّالِحين ـ إلى قَوْلِه ـ**[4]: ليس فيه

(١) أخرجه مسلم برقم: (٢٥٤٢).

(٢) **انظر**: صيانة الإنسان (ص٨٢٢، فما بعدها).

(٣) الدرر السنية (ص٢٦ ـ ٢٧).

(٤) **تتمة كلامه**: «وأما التبرك بآثار الصالحين فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يزدحمون على ماء وضوئه يتبركون به، وإذا تنخم وبصق يأخذون ذلك، ويتمسحون به، وازدحموا =

شَيْءٌ مِنَ الإشْراكِ ولا الحُرْمَةِ، وإنَّما هَؤُلاءِ القَوْمُ يُلَبِّسون على المُسْلِمين تَوَصُّلًا إلى أغْراضِهم، [٤٤٦] فلا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله العَلِيِّ العَظيم).

أَقُولُ: هذه إطالَةٌ لا طائِلَ تَحْتَها، فإنَّه ليس أَحَدٌ منَّا مَعاشِرَ أَهْلِ التَّوْحيدِ والسُّنَّةِ مُنْكِرًا للتَّبَرُّكِ بآثارِ الصَّالِحين[1]، إنَّما نَمْنَعُ شَدَّ الرِّحالِ لِزيارَةِ قُبورِ الصَّالِحين، ودُعاءَ الأَمْواتِ وطَلَبَ الدُّعاءِ منهم، والرِّواياتُ المَذْكورَةُ ليس فيها أَثَرٌ مِنْ جَوازِ هذه الأُمورِ.

[افتراء دحلان أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب يكفر المتوسل بالنبي ﷺ]

قَوْلُهُ[2]: (كان مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ الذي ابْتَدَعَ هذه البِدْعَةَ يَخْطُبُ للجُمُعَةِ في مَسْجِدِ الدِّرْعِيَّةِ، ويقول في كُلِّ خُطْبَةٍ: ومَنْ تَوَسَّلَ بالنَّبِيِّ فقد كَفَرَ).

[الجواب على هذا الافتراء، وبيان أحكام التوسل]

أَقُولُ: هذه المَسْأَلَةُ مِنَ المَسائِلِ التي أجابَ الشَّيْخُ نَفْسُه عنها في الرِّسالَةِ التي كَتَبَها إلى عَبْدِ الله بنِ سحَيْم بما نَصُّه: «فهَذِه اثنا عشر[3] مَسْأَلَة جَوابي فيها أَنْ أَقُولَ: ﴿سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦].

= على الحلاق عند حلق رأسه ﷺ، واقتسموا شعره يتبركون به، وشرب عبد الله بن الزبير دمه ﷺ لما احتجم، وشربت أم أيمن بوله، فقال لها: صحة يا أم أيمن، وكل ذلك ثابت في الأحاديث الصحيحة، ولا ينكر ذلك إلا جاهل أو معاند، بل ثبت أنه ﷺ جاء سقاية العباس رضي الله عنه ليشرب من ماء السقاية فأمر العباس ابنه عبد الله أن يأتي للنبي بماء آخر من الدار غير ما يشرب منه المسلمون؛ لأنه استقذره، وقال: يا رسول الله هذا تمسه الأيدي، نأتيك بماء غيره، فقال: لا إنما أريد بركة المسلمين، وما مسته أيديهم، فإذا كان رسول الله يقول ذلك، فما بالك بغيره...، فطلب بركة الصالحين بالتماس آثارهم ليس فيه شيء من الإشراك...».

(١) تقدم الكلام على مسألة التبرك في قسم الدراسة (ص٢٩٢، فما بعدها).

(٢) الدرر السنية (ص٢٧).

(٣) كذا في النسخ، وفي روضة الأفكار ومؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب: «اثنتا عشرة».

ولكنْ قَبْلَه مَنْ بَهتَ مُحَمَّدًا ﷺ[(١)] أنَّه يَسُبُّ عِيسَى بنَ مَرْيَمَ، ويَسُبُّ الصَّالِحين، ﴿تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ﴾ [البقرة: ١١٨]، وبَهَتُوه بأنَّه يَزْعُمُ أنَّ المَلائِكَةَ وعِيسى وعُزَيْرًا في النَّارِ فأنْزَلَ اللهُ في ذلك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ﴾ الآية [الأنبياء: ١٠١]»[(٢)]. انتهى.

قال الشَّيْخُ حُسَيْنُ بنُ غَنَّام الأَحْسائِيُّ في «رَوْضَةِ الأَفْكارِ والأَفْهام»[(٣)]: «العاشِرَةُ: قَوْلُهم في الاسْتِسْقاءِ: لا بَأْسَ بالتَّوَسُّلِ بالصَّالِحين، وقَوْلُ أَحْمَدَ: يُتَوَسَّلُ بالنَّبِيِّ ﷺ خاصَّةً[(٤)]، مع قَوْلِهم: إنَّه لا يُسْتَغاثُ بمَخْلُوقٍ، فالفَرْقُ ظاهِرٌ جِدًّا، وليس الكَلامُ مِمَّا نَحْنُ فيه، فكَوْنُ بَعْضٍ يُرَخِّصُ بالتَّوَسُّلِ بالصَّالِحين، وبَعْضُهم يَخُصُّه بالنَّبِيِّ ﷺ، وأَكْثَرُ العُلَماءِ يَنْهَى عن ذلك ويَكْرَهُه، هذه المَسْأَلَةُ مِنْ مَسائِلِ الفِقْهِ، ولو كان الصَّوابُ عِنْدَنا قَوْلَ الجُمْهُورِ أنَّه مَكْرُوهٌ، فلا نُنْكِر على مَنْ فَعَلَه، ولا إنْكارَ في مَسائِلِ الاجْتِهادِ، لكنْ إنْكارُنا على مَنْ دَعا المَخْلُوقَ أَعْظَم مِمَّا يَدْعُو اللهَ تَعالى، ويَقْصِدُ القَبْرَ يَتَضَرَّعُ عند الشَّيْخِ عَبْدِ القادِرِ أو غَيْرِه يَطْلُبُ منه تَفْرِيجَ الكُرُباتِ، وإغاثَةَ اللَّهَفاتِ،

---

(١) في روضة الأفكار ومؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب: «النبي محمد ﷺ».

(٢) **انظر**: روضة الأفكار والأفهام (١/٣٤٨ ـ ٣٤٩)، الدرر السنية (١٠/١٣)، مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب (القسم الخامس: ص٦٤)، **وراجع**: صيانة الإنسان (ص٨٦٢، فما بعدها، ١٤٢٦، فما بعدها).

(٣) روضة الأفكار والأفهام (١/٥٠٣ ـ ٥٠٤)، **وانظر**: فتاوى الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ ضمن مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ـ (القسم الثالث: ص٥٩ ـ ٦٠، ٦٨).

(٤) **انظر**: الفروع لابن مفلح (٣/٢٢٩)، الإنصاف للمرداوي (٥/٤٢٠)، وقد تقدم نقل هذا النص، وسبق بيان مسألة التوسل بالنبي ﷺ. **راجع**: (ص٨٥٩، فما بعدها) من صيانة الإنسان.

وإعْطاءَ الرَّغَباتِ، فأيْنَ هذا مِمَّنْ[1] يَدْعُو اللهَ مُخْلِصًا له الدِّينَ، [٤٤٧] لا يَدْعو مَع اللهِ أحدًا، ولكنْ يَقولُ في دُعائِه: أسْألُكَ بنبِيِّكَ أو بالمُرْسَلِينَ أو بعِبادِكَ الصَّالِحين، أو يَقْصِدُ قَبْرَ مَعْرُوفٍ أو غَيْرِه يَدْعُو عِنْدَه، لكنْ لا يَدْعُو إلا اللهَ يُخْلِصُ له الدِّينَ، فأيْنَ هذا مِمَّا نَحْنُ فيه؟!»[2]. انتهى.

وقال بَعْضُ المُحَقِّقِين في الرَّدِّ على كِتابِ «جَلاءِ الغُمَّة»[3]: «إذا ظَهَرَ هذا، وعَرَفْتَ أنَّ كَلامَ الشَّيْخِ مُتَّجِهٌ لا غُبارَ عليه، فاعْلَمْ أنَّ قَوْلَ المُلْحِدِ: «فجَعَلَ بكَلامِه هذا كما تَرَى التَّوَسُّلَ بذَواتِ الصَّالِحِين والرُّسُلِ ـ عليهم الصَّلاةُ والسَّلامُ ـ وطَلَبَه جَلَّ وعَلا بأوْلِيائِه مِنْ دِينِ المُشْرِكِينَ الشِّرْكَ الأكْبَرَ المُخْرِجَ عَنِ المِلَّةِ، وكَفَّرَ به، كما تَرَى صَرِيحًا مِنْ قَوْلِه»، تَمْوِيهٌ[4] وتَلْبِيسٌ أدْخَلَ فيه قَوْلَه: «وطَلَبَه جَلَّ وعَلا بأوْلِيائِه»؛ ليُوهِمَ الجُهَّالَ، ومَنْ لا عِلْمَ عندهم بحَقِيقَةِ الحالِ، ومَوْضُوعِ الكَلامِ أنَّ مُرادَ الشَّيْخِ مَسْألَةُ التَّوَسُّلِ في دُعاءِ اللهِ بجَاهِ الصَّالِحينَ، وهذه مَسْألَةٌ، ودُعاءُ الصَّالِحِ وقَصْدُه[5] فيما لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ مَسْألَةٌ أُخْرَى، فخَلَطَهُما؛ ليُرَوِّجَ باطِلَه فقُبْحًا قُبْحًا، وسُحْقًا سُحْقًا لمَنْ وَرِثَ اليَهُودَ، وحَرَّفَ الكَلِمَ عن مَواضِعِه، وكَلامُ الشَّيْخِ صَرِيحٌ فِيمَنْ دَعا مَع اللهِ إلَهًا آخَرَ في حاجَاتِه ومُلِمَّاتِه، وقَصَدَه بعِبادَاتِه فيما لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ تعالى، كحَالِ مَنْ عَبَدَ عَبْدَ القَادِرِ أو أحْمَدَ البَدَوِيَّ أو العَيْدَرُوس أو عَلِيًّا أو الحُسَيْن. ومع هذا الصَّنِيعِ الفَظِيعِ،

---

(١) (ف): «عن».

(٢) انظر: الدرر السنية (٢/ ٨٣ ـ ٨٤).

(٣) مصباح الظلام (ص١٧٦ ـ ١٧٨) ـ باختصار ـ.

(٤) في مصباح الظلام: «هو تمويه».

(٥) في مصباح الظلام: «الصالحين وقصدهم».

والشِّرْكِ الجَلِيِّ، يَقول: «أنا لا أُشْرِكُ بالله شَيْئًا، وأَشْهَدُ أنَّه لا يَخْلُقُ ولا يَرْزُقُ ولا يَنْفَعُ ولا يَضُرُّ إلا اللهُ»، ظَنًّا منه[١] أنَّ ذلك هو الإِسْلامُ فقط، وأنَّه يَنْجُو به مِنَ الشِّرْكِ وما رُتِّبَ عليه، فَكَشَفَ الشَّيْخُ شُبْهَتَه، وأَدْحَضَ حُجَّتَه بما تَقَدَّم مِنَ الآياتِ، ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١١٥].

وأمَّا مَسْأَلَةُ اللهِ تَعالى بحَقِّ أَنْبِيائِه، وأَوْلِيائِه أو بجاهِهِم، بأنْ يَقُولَ السَّائِلُ: اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ أَنْبيائِكَ أو بجاهِ أَوْلِيائِك، أو نَحْوِها فليس الكَلامُ فيه، ولم يَقُلِ الشَّيْخُ: [٤٤٨] إنَّه شِرْكٌ، ولا له ذِكْرٌ في كَلامِه، وحُكْمُه عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ مَعْرُوفٌ، وقد نَصَّ على المَنْعِ منه جُمْهُورُ أَهْلِ العِلْمِ، بل ذَكَرَه الشَّيْخُ في رَدِّه على ابنِ البَكْرِيِّ أنَّه لا يَعْلَمُ قائِلًا بجَوازِه إلا ابنَ عَبْدِ السَّلامِ في حَقِّ النَّبِيِّ ﷺ، ولم يَجْزِمْ بذلك[٢]، بل عَلَّقَ القَوْلَ على ثُبُوتِ حَدِيثِ الأَعْمَى وصِحَّتِه، وفيه: مَنْ لا يُحْتَجُّ به عند أَهْلِ الحَدِيثِ، وعلى تَسْلِيم صِحَّتِه فليس الكَلامُ فيه[٣]، وفي المَثَلِ: «أُريها السُّهَا وتُرِيني القَمَرَ»[٤]». انتهى.

وأيضًا قال فيها: «والتَّوَسُّلُ صارَ مُشْتَرَكًا في عُرْفِ كَثِيرٍ، فبَعْضُ النَّاسِ يُطْلِقُه على قَصْدِ الصَّالِحين، ودُعائِهم وعِبادَتِهم مع الله، وهذا هو المُرادُ بالتَّوَسُّلِ في عُرْفِ عُبَّادِ القُبُورِ وأَنْصارِهم، وهو عِنْدَ الله

---

(١) (ف)، (م): «منهم»، والمثبت من (ع)، ومصباح الظلام.

(٢) **انظر:** تلخيص الاستغاثة (١/ ٢٦٠ ـ ٢٦١، ٢٦٩، ٢/ ٤٧٦)، مجموع فتاوى ابن تيمية (١/ ١٤١).

(٣) تقدم الكلام على تخريج حديث الأعمى وبيان معناه عند أهل العلم. **انظر:** (ص٦٩٦، فما بعدها، ٧٠٢، فما بعدها).

(٤) **السُّها:** كوكب خَفِيٌّ، والناس يمتحنون به أبصارهم، وهو مثل يضرب لمن تخاطبه فيبعد في الجواب. **انظر:** جمهرة الأمثال للعسكري (١/ ١٤٢)، أدب الكاتب لابن قتيبة (ص٩١ ـ ٩٢).

ورَسُولِه وعِنْدَ أُولي العِلْمِ مِنْ خَلْقِه الشِّرْكُ الأَكْبَرُ والكُفْرُ البَوَاحُ، والأَسْماءُ لا تُغَيِّرُ الحَقائِقَ. ويُطْلَقُ أيْضًا في عُرْفِ السُّنَّةِ والقُرْآنِ وأَهْلِ العِلْمِ باللهِ ودِينِه على التَّوَسُّلِ والتَّقَرُّبِ إلى اللهِ تعالى بما شَرَعَه مِنَ الإيمانِ به وتَوْحِيدِه وتَصْدِيقِ رُسُلِه، وفِعْلِ ما شَرَعَه مِنَ الأَعْمالِ الصَّالِحَةِ، التي يُحِبُّها الرَّبُّ ويَرْضاها، كما تَوَسَّلَ أَهْلُ الغارِ[(١)] الثَّلاثَةُ بالبِرِّ والعِفَّةِ والأَمانَةِ[(٢)]. فإذا أُطْلِقَ التَّوَسُّلُ في كِتابِ اللهِ تعالى وسُنَّةِ رَسُولِه وكَلامِ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ خَلْقِه، فهذا هو المُرادُ به، لا ما اصْطَلَحَ عليه المُشْرِكُونَ الجاهِلُون بحُدُودِ ما أَنْزَلَ اللهُ على رَسُولِه، فلَبَّسَ هذا المُعْتَرِضُ[(٣)] بكَلِمَةٍ مُشْتَرَكَةٍ تَرْوِيجًا لباطِلِه»[(٤)]. انتهى.

قلتُ: وقد عَلِمْتَ تَحْقِيقَ التَّوَسُّلِ وحُكْمَه، وما يَجوزُ مِنْ أَفْرادِه وما لا يَجُوزُ، وما كان منها شِرْكًا، وما ليس بشِرْكٍ فيما تَقَدَّمَ بما لا مَزِيدَ عليه فتَذَكَّرْ[(٥)].

[ادعاء دحلان أن سليمان بن عبد الوهاب كان معاديًا لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولم يتبعه]

قَوْلُهُ[(٦)]: (وكان أخوه الشَّيْخُ سُلَيْمانُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، فكان يُنْكِرُ عليه إنْكارًا شَدِيدًا في كُلِّ ما يَفْعَلُه أو يَأْمُرُ به، ولم يَتَّبِعْه في شَيْءٍ ممَّا ابْتَدَعَه، وقال له أَخُوه سُلَيْمانُ يَوْمًا: كَمْ أَرْكانُ

(١) قوله: «الغار» ساقط من (ف).

(٢) تقدم تخريج حديث الثلاثة الذين أطبق عليهم الغار. **انظر**: (ص٢٦٣) من قسم الدراسة.

(٣) **هو**: عثمان بن عبد العزيز بن منصور النجدي صاحب كتاب: كشف الغمة عن تكفير هذه الأمة.

(٤) مصباح الظلام لعبد اللطيف بن عبد الرحمٰن آل الشيخ (ص١٧٨ ـ ١٧٩).

(٥) **انظر**: مصباح الظلام (ص١٨٥، ١٩١)، النفخة على النفحة للحجازي (ص٢٢، ٥٥)، الأسنة الحداد (ص٦٣)، **وراجع لأنواع التوسل**: القسم الدراسي (ص٢٦٠)، صيانة الإنسان (ص٨٩٢).

(٦) الدرر السنية (ص٢٧).

الإِسْلامِ يا مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الوَهَّابِ؟ فقال: خَمْسَةٌ، فقال: أَنْتَ جَعَلْتَها سِتَّةً، السَّادِسُ: [٤٤٩] مَنْ لم يَتَّبِعْكَ فليس بمُسْلِمٍ، هذا عِنْدَكَ رُكْنٌ سَادِسٌ للإِسْلامِ!).

[الجواب على هذا الافتراء، وبيان أن الشيخ سليمان تراجع عن ذلك، واستبان له الحق، وندم على ما فات]

أَقُولُ: لَعَلَّ هذا وأَمْثالَه مَأْخوذٌ مِنْ كِتابِ «جَلاءِ الغُمَّهْ، عن تَكْفيرِ هذه الأُمَّهْ»، فلأَنْقُل أَوَّلًا لَفْظَ هذا الكِتابِ، ثُمَّ نَذْكُرُ ما قال بَعْضُ المُحَقِّقِين في الرَّدِّ عليه: قال المُعْتَرِضُ في كِتابِ «جَلاءِ الغُمَّةِ»: «ولكنَّ هذا الرَّجُلَ جَعَلَ طاعَتَه رُكْنًا سادِسًا للأَرْكانِ الخَمْسَةِ كما قال ذلك أخوه لأُمِّه وأبيه الشَّيْخُ سُلَيْمانُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ حين خَطَّأَه فلم يَقْبَلْ، ونَهاه عن سَفْكِ الدِّماءِ ونَهْبِ الأَمْوالِ فلم يَفْعَلْ»(١).

وقال بَعْضُ المُحَقِّقِين في الرَّدِّ عليه ما نَصُّه: «والجَوابُ أن يُقالَ: قد عَلِمَ أَهْلُ العِلْمِ والإيمانِ بَراءَةَ الشَّيْخِ مِنْ هذا، وأَنَّ دَعْوَتَه إلى طاعَةِ الله ورَسولِه، يَأْمُرُ بتَوْحيدِه، ويَنْهَى عن الشِّرْكِ به، وعن مَعْصِيَتِه ومَعْصِيَةِ رَسولِه، ويُصَرِّحُ بأَنَّ مَنْ عَرَفَ الإِسْلامَ، ودان به فهو مُسْلِمٌ في أَيِّ زَمانٍ وأَيِّ مَكانٍ، ويُشْهِدُ اللهَ كَثيرًا في رَسائِلِه، ويُشْهِدُ أُولي العِلْمِ مِنْ خَلْقِه: أَنَّ أَعْدَاءَه إنْ جاؤُوه عن الله أو عن رَسولِه بدَليلٍ يَرُدُّ شَيْئًا مِنْ قَوْلِه، ويَحْكُمُ بخَطَئِه ليَقْبَلَنَّه على الرَّأْسِ والعَيْنِ، ويَتْرُكُ ما خالَفَه أو عارَضَه، وهذا مَعْروفٌ بحَمْدِ الله. وإنَّما يَرْميه بمِثْلِ هذا البُهْتِ، ويَنْسُبُه إليه مَنْ جَعَلَ زُورَه وقَدْحَه في أَهْلِ العِلْمِ والإيمانِ جِسْرًا يَتَوَصَّلُ منه، ويَعْبُرُ إلى ما انْطَوَى عليه، وزَيَّنَه له الشَّيْطانُ مِنْ عِبادَةِ الصَّالِحين والتَّوَسُّلِ بهم، وعَدَمِ الدُّخولِ تَحْتَ أَمْرِ أُولي العِلْمِ، وتَرْكِ القَبولِ منهم، والاسْتِغْناءِ بما نَشَأَ عليه أَهْلُ الضَّلالِ واعْتادُوه مِنَ العَقائِدِ الضَّالَّةِ والمَذاهِبِ الجائِرَةِ، قال تعالى حاكِيًا عن فِرْعَوْنَ وقَوْمِه

(١) انظر: مصباح الظلام لعبد اللطيف بن عبد الرحمٰن آل الشيخ (ص١٠١).

فيما رَمَوْا به كَليمَه مُوسَى ونَبِيَّه هارُونَ عليهما السلام مِنْ قَصْدِ العُلُوِّ والدَّعْوَةِ إلى أنْفُسِهما: ﴿قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٧٨]، وقال: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ۝٤٥ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ [٤٥٠] وَكَانُوا۟ قَوْمًا عَالِينَ ۝٤٦ فَقَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ۝٤٧ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٥ ـ ٤٨].

فانْظُرْ إلى ما أفادَتْه اللَّامْ، إنْ كُنْتَ مِنْ ذَوي الألْبابِ والأفْهامْ، وقال تعالى عن قَوْمِ نُوحٍ إنَّهم قالوا لنَبِيِّهم: ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٤].

فانْظُرْ يا مَنْ نَوَّرَ اللهُ عليه قَلْبَه، ما زَعَمَ هذا المُعْتَرِضُ ونَزِّلْه على هذه الآياتِ الكَريماتِ، تَعْرِفْ أنَّ آلَ فِرْعَوْنَ وقَوْمَ نُوحٍ لهم وَرَثَةٌ وأتْباعٌ، وعِصابَةٌ وأشْياعٌ، يَصُدُّونَ عن سَبيلِ الله ويَبْغونَها عِوَجًا، ويَسْتَكْبِرُون على وَرَثَةِ[1] الرُّسُلِ وأعْلامِ الهُدَى تَعاظُمًا وحرجًا، ولا بُدَّ مِنَ الحِسابِ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لرَبِّ العالَمِين.

وقد رَأَيْتُ رِسالَةً لشَيْخِنا ـ رَحِمَهُ اللهُ تعالى ـ تَشْهَدُ لمَا قَرَّرْناه، ونَصُّها:

«مِنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ إلى الأخِ حَمَدٍ التّويجري ـ ألْهَمَه اللهُ رُشْدَه ـ **وبعد**: وَصَلَ الخَطُّ[2] أوْصَلَكَ اللهُ إلى ما يُرْضِيه، وأشْرَفْنا على الرِّسالَةِ المَذْكورَةِ، وصاحِبُها يَنْتَسِبُ إلى مَذْهَبِ الإمامِ أحْمَدَ رحمه الله، وما تَضَمَّنَته الرِّسالَةُ مِنَ الكَلامِ في الصِّفاتِ مُخالِفٌ

(١) قوله: «ورثة» ساقط من (م).
(٢) **أي**: وصلني الكتاب، وما كان بمثابته من خطاب أو رسالة.

لعَقيدَةِ الإمامِ أَحْمَدَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تعالى ـ، وما تَضَمَّنَتْه مِنَ الشُّبَهِ الباطِلَةِ في تَهْوينِ أَمْرِ الشِّرْكِ، بل في إباحَتِه، فمِنْ أَبْيَنِ الأُمورِ بُطْلانًا لمَنْ سَلِمَ مِنَ الهَوَى والتَّعَصُّبِ، وكذلك تَمْويهُه على الطَّغامِ بأنَّ ابنَ عَبْدِ الوَهَّابِ يقول: الذي ما يَدْخُلُ تَحْتَ طاعَتِي كافِرٌ، ونَقول: ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦].

بل نُشْهِدُ اللهَ على ما يَعْلَمُه مِنْ قُلوبِنا بأنَّ مَنْ عَمِلَ بالتَّوْحيدِ، وتَبَرَّأَ مِنَ الشِّرْكِ وأَهْلِه، فهو المُسْلِمُ في أيِّ زَمانٍ وأيِّ مَكانٍ، وإنَّما نُكَفِّرُ مَنْ أَشْرَكَ باللهِ في الإلٰهية بَعْدَما تبين له الحُجَّةُ على بُطْلانِ الشِّرْكِ، وكذلك نُكَفِّرُ مَنْ حَسَّنَه للنَّاسِ، أو أَقامَ الشُّبَهَ الباطِلَةَ على إباحَتِه، وكذلك مَنْ قامَ بسَيْفِه دون هذه المَشاهِدِ التي يُشْرَكُ باللهِ عندها، وقاتَلَ مَنْ أَنْكَرَها وسَعَى في إزالَتِها، واللهُ المُسْتَعانُ»[(١)]، [٤٥١]. انْتَهى المَقْصودُ منه.

وأمَّا نِسْبَةُ ذلك إلى أخيه سُلَيْمانَ فلا مانِعَ مِنْ ذلك لَولا وُجوبُ رَدِّ خَبَرِ هذا الفاسِقِ، وعَدَمِ قَبولِه إلا بَعْدَ التَّبيُّنِ، ثم لو فُرِضَتْ صِحَّتُه فمَنْ سُلَيْمانُ، وما سُلَيْمانُ؟

هذه دَلائِلُ السُّنَّةِ والقُرْآنِ تَدْفَعُ في صَدْرِه، وتَدْرَأُ في نَحْرِه، وقد اشْتَهَرَ ضَلالُه ومُخالَفَتُه لأخيه مع جَهْلِه، وعَدَمِ إدْراكِه لشَيْءٍ مِنْ فُنونِ العِلْمِ.

وقد رَأَيْتُ له رِسالَةً[(٢)] يَعْتَرِضُ فيها على الشَّيْخِ، وتَأَمَّلْتُها فإذا

---

(١) انظر: الدرر السنية (٨/ ١٢٨)، مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ـ الرسائل الشخصية ـ (القسم الخامس: ص٦٠).

(٢) طبعت بعنوان: الصواعق الإلٰهية في الرد على الوهابية، وسماها بعضهم: فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبد الوهاب. انظر: إيضاح المكنون =

هي رِسالَةُ جاهِلٍ بالعِلْمِ والصِّناعَةْ، مُزْجَى التَّحْصيلِ والبِضاعَةْ، لا يَدْري ما طَحاها، ولا يَحْسُنُ الاسْتِدْلالُ بذلك على مَنْ فَطَرَها وسَوَّاها.

[رسالة الشيخ سليمان بن عبد الوهاب يظهر فيها رجوعه إلى الحق]

هذا وقد مَنَّ اللهُ ـ وَقْتَ تَسْويدِ هذا ـ بالوُقوفِ على رِسالَةٍ لسُلَيْمانَ فيها البِشارَةُ برُجوعِه عن مَذْهَبِه الأَوَّلِ، وأنَّه قد اسْتَبانَ له التَّوْحيدُ والإيمانْ، ونَدِمَ على ما فَرَطَ مِنَ الضَّلالِ والطُّغْيانْ، **وهذا نصها**: «بسم الله الرحمٰن الرحيم. مِنْ سُلَيْمانَ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ، إلى الإخْوانِ: أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ التّويجري[(١)]، وأَحْمَدَ ومُحَمَّدِ ابْنَي[(٢)] عُثْمانَ بنِ شَبانَة. سَلامٌ عليكم ورَحْمَةُ الله وبَرَكاتُه، **وبَعْدُ**: فأَحْمَدُ إلَيْكُمُ اللهَ تعالى الذي لا إلٰه إلا هو، وأُذَكِّرُكم ما مَنَّ اللهُ به علينا وعليكم مِنْ مَعْرِفَةِ دِينِه، ومَعْرِفَةِ ما جاء به رَسولُه ﷺ مِنْ عِنْدِه، وبَصَّرَنا مِنَ العَمَى، وأَنْقَذَنا مِنَ الضَّلالَةِ، وأُذَكِّرُكم بَعْدَ أنْ جِئْتُمونا[(٣)] في الدِّرْعِيَّةِ مِنْ مَعْرِفَتِكُم الحَقَّ على وَجْهِه، وابْتِهاجِكُم به، وثَنائِكُم على الله الذي أَنْقَذَكُم، وهذا دَأْبُكُم[(٤)] في سائِرِ مَجالِسِكُم عندنا، وكُلُّ من جاءَنا مِنْ حَمْدِ الله[(٥)]، يُثْنِي عليكم والحَمْدُ لله على ذلك، وكَتَبْتُ لكم بعد ذلك كِتابَيْنِ غَيْر هذا أُذَكِّرُكُم وأُحُضُّكُم، ولكنْ يا إخْواني

= لإسماعيل باشا (٢/ ٧٢)، السحب الوابلة لمحمد بن حميد (٢/ ٦٧٩)، دفع الارتياب عن الشيخ سليمان بن عبد الوهاب لأحمد العوين (ص١٩ ـ ٢٠).

(١) في مصباح الظلام: «حمد»، وهو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي التويجري، قاضي بلد المجمعة، وفقيهها، مات سنة ١١٩٤هـ. **انظر**: عنوان المجد (١/ ١٣١)، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة لصالح آل عثيمين (٣/ ١٦٢٨)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٥٣٣ ـ ٥٣٤).

(٢) في (ف)، مصباح الظلام: «ابنا».

(٣) في مصباح الظلام: «جيتونا».

(٤) (ف)، (م): «وهذه آدابكم»، والمثبت من (ع)، ومصباح الظلام.

(٥) في مصباح الظلام: «بحمد الله».

مَعْلومُكم ما جَرى مِنَّا مِنْ مخالَفَةِ الحَقِّ، واتِّباعِنا سُبُلَ الشَّيْطانِ، ومُجاهَدَتِنا في الصَّدِّ عن اتِّباعِ سُبُلِ الهُدَى.

والآنَ مَعْلومُكم لم يَبْقَ مِنْ أَعْمارِنا إلا اليَسيرُ، والأَيَّامُ مَعْدودَةٌ، والأَنْفاسُ مَحْسوبَةٌ، والمَأْمولُ مِنَّا أَنْ نَقومَ لله، ونَفْعَلَ مع[1] الهُدَى أَكْثَرَ ما فَعَلْنا مع الضَّلالِ، وأنْ يَكونَ ذلك لله وَحْدَه [٤٥٢] لا شَريكَ له، لا لما سِواه، لَعَلَّ اللهَ سُبْحانَه يَمْحُو عنَّا سَيِّئاتِ ما مَضَى وسَيِّئاتِ ما بَقِيَ، ومَعْلومُكم عِظَمُ الجِهادِ في سَبيلِ الله، وما يُكَفِّرُ مِنَ الذُّنوبِ، وأنَّ الجِهادَ باليَدِ والقَلْبِ واللِّسانِ والمالِ، وتَفْهَمون أَجْرَ مَنْ هَدَى اللهُ به رَجُلًا واحِدًا.

والمَطْلوبُ منكم أَكْثَرُ ممَّا تَفْعَلون الآنَ، وأنْ تَقوموا لله قِيامَ صِدْقٍ، وأنْ تُبَيِّنوا للنَّاسِ الحَقَّ على وَجْهِه، وأنْ تُصَرِّحوا لهم تَصْريحًا بَيِّنًا بما كُنْتُم عليه أولًا[2] مِنَ الغَيِّ والضَّلالِ. فيا إخْواني اللهَ اللهَ، فالأَمْرُ أَعْظَمُ من ذلك، فلو خَرَجْنا نَجْأَرُ إلى الله في الفَلَواتِ، وعَدَّنا النَّاسُ مِنَ السُّفَهاءِ والمَجانينِ في ذلك لما كان[3] بكَثيرٍ مِنَّا.

وأَنْتُمْ رُؤَساءُ الدِّينِ والدنيا في مَكانِكُم[4] أَعَزُّ مِنَ الشُّيوخِ، والعَوامُّ كُلُّهم تَبَعٌ لكم، فاحْمَدُوا الله على ذلك، ولا تَعْتَلُّوا[5] بشَيْءٍ مِنَ الموانِعِ.

وتَفْهَمون أنَّ الآمِرَ بالمَعْروفِ والنَّاهِيَ عن المُنْكَرِ لا بُدَّ أنْ يَرَى

(١) قوله: «مع»، ساقط من (ف)، (م)، والمثبت من (ع)، ومصباح الظلام.
(٢) كذا في مصباح الظلام، وفي (ف)، (م): «بما أنتم عليه»، وفي (ع): «بما أنتم عليه أولًا»، والمثبت هو الموافق للسياق.
(٣) في مصباح الظلام: «كان ذلك».
(٤) (ف)، (م): «رؤساء الدين ومكانكم»، والمثبت من (ع)، ومصباح الظلام.
(٥) في النسخ: «تعلثوا»، والمثبت من مصباح الظلام.

ما يَكْرَهُ، ولكنْ أُرْشِدُكُم في ذلك إلى الصَّبْرِ كما حُكِيَ عن العَبْدِ الصَّالِحِ في وَصِيَّتِه لابْنِه، فلا أَحَقّ مِنْ أَنْ تُحِبُّوا لله، وتُبْغِضُوا لله، وتُوالُوا لله، وتُعادُوا لله.

وتَرَى يَعْرِضُ في هذا أُمورٌ شَيْطانِيَّةٌ؛ وهي أنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَنْتَسِبُ لهذا الدِّينِ، وربَّما يُلْقِي الشَّيْطانُ لكم أنَّ هذا ما هو بصادِقٍ، وأنَّ له مَلْحَظًا دُنْيَوِيًّا، وهذا أَمْرٌ ما يَطَّلِعُ عليه إلا اللهُ، فإذا أَظْهَرَ أَحَدٌ الخَيْرَ فاقْبَلُوا منه ووالُوه، فإذا ظَهَرَ مِنْ أَحَدٍ شَرٌّ وإدْبارٌ عن الدِّينِ فعادُوه واكْرَهوه، ولو أَحَبُّ حَبِيبٍ.

وجامِعُ الأَمْرِ في هذا أنَّ اللهَ خَلَقَنا لعِبادَتِه وَحْدَه لا شريكَ له، ومِنْ رَحْمَتِه بَعَثَ لنا رَسولًا يَأْمُرُنا بما خُلِقْنا له، ويُبَيِّنُ لنا طَرِيقَه، وأَعْظَمُ ما نَهانا عنه الشِّرْكُ بالله، وعَداوةُ أَهْلِه[(١)]، وبُغْضُهم، وتَبْيِينُ[(٢)] الحَقِّ وتَبْيِينُ الباطِلِ، فمَنِ الْتَزَمَ ما جاءَ به الرَّسولُ ﷺ فهو أَخوكَ، ولو أَبْغَضُ بَغيضٍ، ومَنْ نَكَبَ عن الصِّراطِ المُسْتَقيمِ فهو عَدُوُّكَ، ولو[(٣)] وَلَدُكَ أو أَخوكَ، وهذا شَيْءٌ أُذَكِّرُكُموه، مع أنِّي ـ بحَمْدِ الله ـ أَعْلَمُ أنَّكم تَعْلَمون ما ذَكَرْتُ لكم، [٤٥٣] ومع هذا فلا عُذْرَ لكم عن التَّبْيِينِ الكامِلِ الذي لم يَبْقَ معه لَبْسٌ، وأنْ تُذاكِروا دائِمًا في مجالِسِكم ما جَرَى مِنَّا ومنكم أوَّلًا، وأنْ تَقُوموا مَع الحَقِّ أَكْثَرَ مِنْ قِيامِكم مع الباطِلِ، فلا أَحَقّ مِنْ ذلك ولا لكم عُذْرٌ، لأنَّ اليَوْمَ الدِّينُ والدُّنيا ـ ولله الحَمْدُ ـ مُجْتَمِعَةٌ في ذلك، فتَذَكَّروا

(١) كذا في النسخ، ومصباح الظلام، وفي حاشية (ف): «هكذا في الأم ولا يستقيم معناه، فلعله سقط منه شيء»، ولعله: وأمرنا بعداوة أهله. كما أشار إليه الشيخ محمد رشيد رضا.

(٢) في مصباح الظلام: «وأمرنا بتبيين».

(٣) في مصباح الظلام: «ولو هو».

ما أنتم[١] فيه أوَّلًا في أُمورِ الدُّنيا مِنَ الخَوْفِ والأَذَى والاعْتِداءِ، واعْتِلاءِ الظَّلَمَةِ والفَسَقَةِ عليكم، ثم رَفَعَ اللهُ ذلك كُلَّه بالدِّينِ، وجَعَلَكُم السَّادَةَ والقادَةَ[٢].

ثم أيضًا ما مَنَّ اللهُ به عليكم مِنَ الدِّينِ، انظروا إلى مَسْأَلَةٍ واحِدَةٍ، فمِمَّا نحن فيه مِنَ الجَهالَةِ[٣] كَوْنُ البَدْوِ نُجْري عليهم أَحْكامَ الإِسْلامِ مع مَعْرِفَتِنا أنَّ الصَّحابَةَ قاتَلُوا أَهْلَ الرِّدَّةِ، وأَكْثَرُهم مُتَكَلِّمون بالإِسْلامِ، ومنهم مَنْ أَتَى بأَرْكانِه، ومع مَعْرِفَتِنا أنَّ مَنْ كَذَّبَ بحَرْفٍ مِنَ القُرْآنِ كَفَرَ ولو كان عابِدًا، وأنَّ مَنِ اسْتَهْزَأَ بالدِّينِ أو بشَيْءٍ منه فهو كافِرٌ، وأنَّ مَنْ جَحَدَ حُكْمًا مُجْمَعًا عليه فهو كافِرٌ - إلى غَيْرِ ذلك من الأَحْكامِ المُكَفِّراتِ -، وهذا كُلُّه مُجْتَمِعٌ في البَدَوِيِّ[٤] وأَزْيَدُ، وتَجْرِي[٥] عليهم أَحْكامُ الإِسْلامِ اتِّباعًا لتَقْليدِ مَنْ قَبْلَنا بلا بُرْهانٍ.

فيا إِخْواني تَأَمَّلوا وتَذاكَروا في هذا الأَصْلِ يَدُلُّكم على ما هو أَكْثَرُ مِنْ ذلك، وأنا أَكْثَرْتُ عليكم الكَلامَ لوُثوقي بكم أَنَّكم ما تَشُكُّون في شَيْءٍ فيما تُحاذِرون، ونَصِيحَتي لكم ولنَفْسِي، والعُمْدَةُ في هذا أَنْ يَصيرَ دَأْبُكم في اللَّيْلِ والنَّهارِ أَنْ تَجْأَرُوا إلى اللهِ أَنْ يُعيذَكم مِنْ أَنْفُسِكم وسَيِّئاتِ أَعْمالِكم، وأَنْ يَهْدِيَكم إلى الصِّراطِ المُسْتَقيمِ، الذي عليه رُسُلُه وأَنْبِياؤُه وعِبادُه الصَّالِحون، وأَنْ يُعيذَكم مِنْ مُضِلَّاتِ الفِتَنِ، فالحَقُّ وَضَحَ[٦] وابْلَوْلَجَ، ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾ [يونس: ٣٢].

---

(١) في مصباح الظلام: «فتذاكروا ما كنتم».
(٢) في مصباح الظلام زيادة: «وذلك من آثار دعوة شيخ الإسلام، وعلم الهداة الأعلام».
(٣) في مصباح الظلام زيادة: «قبل انتشار هذه الدعوة الإسلامية».
(٤) في مصباح الظلام: «البدو». (٥) في مصباح الظلام: «نجري».
(٦) (ف): «واضح»، والمثبت من (م)، (ع)، ومصباح الظلام.

فالله الله تَرَى[١] النَّاسَ الّلي[٢] في جِهاتِكُم تَبَعٌ لكم في الخَيْرِ والشَّرِّ، فإنْ فَعَلْتُوا[٣] ما ذَكَرْتُ لكم ما قَدَرَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَرْمِيكم بشَرٍّ، وصِرْتوا[٤] كالأعْلامِ هُداةً للحَيْرانِ، فإنَّ اللهَ ﷻ هو [٤٥٤] المَسْؤُولُ أنْ يَهْدِيَنا وإيَّاكم سُبُلَ السَّلامِ، والشَّيْخُ وعِيالُه وعِيالُنا طَيِّبين ـ ولله الحَمْدُ ـ ويُسَلِّمون عليكم، وسَلِّمُوا لنا على مَنْ يَعِزُّ عليكم، والسَّلامُ. وصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ، وآلِه وصَحْبِه وسَلَّمَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لكاتِبِه ولوالِدَيْه ولذُرِّيَّتِه، ولمَنْ نَظَرَ فيه فدَعَا له بالمَغْفِرَةِ، والمُسْلِمِين والمُسْلِمات[٥]، أَجْمَعينَ».

[جواب أحمد التويجري وغيره على رسالة الشيخ سليمان بن عبد الوهاب يظهر فيها رجوعهم إلى الحق]

فأجابُوه برِسالَةٍ يَنْبَغِي أنْ تُذْكَرَ ونَصُّها: «بسم الله الرحمٰن الرحيم. الحَمْدُ لله ربِّ العالَمِين، وصَلَّى اللهُ على سَيِّدِ[٦] المُرْسَلِين.

مِنْ كاتِبِه الفَقيرِ: أَحْمَدَ التّويجري وأَحْمَدَ بنِ عُثْمانَ وأخيه مُحَمَّدٍ، إلى مَنْ مَنَّ اللهُ علينا وعليه باتِّباعِ دِينِه، واقْتِفاءِ هُدَى مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيِّه وأَمِينِه، الأخ سُلَيْمانَ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ، زادَنا اللهُ وإيَّاه مِنَ التَّقْوى والإيمان، وأَعَاذَنا وإيَّاه مِنْ نَزغاتِ الشَّيْطان. سَلامٌ عَلَيْكُم ورَحْمَةُ الله وبَرَكاتُه، بَعْدَ إبْلاغِ الشَّيْخِ وعِيالِه وعَبْدِ اللهِ وإخْوانِه السَّلامَ.

وبعد: فوَصَلَ إلينا نَصيحَتُكم، جَعَلَكُم اللهُ مِنَ الأَئِمَّةِ الذين يَهْدون بأَمْرِه، الدَّاعِين إليه، وإلى دِينِ نَبِيِّه مُحَمَّدٍ ﷺ، فنَحْمَدُ اللهَ الذي فَتَحَ علينا وهَدانا لدينِه، وعَدَلَنا عن الشِّرْكِ والضَّلالِ، وأَنْقَذَنا

(١) (ف)، (م): «تروا»، والمثبت من (ع)، ومصباح الظلام.
(٢) **اللي**: كلمة عامية وهي هنا **بمعنى**: الذين. وفي مصباح الظلام: «الذي».
(٣) (ف): «فعلتموا»، وفي مصباح الظلام: «فعلتم».
(٤) في مصباح الظلام: «صرتم».
(٥) في مصباح الظلام: «وللمسلمين وللمسلمات».
(٦) في مصباح الظلام: «على سيدنا محمد سيد»، وفي (ع): «على سيدنا سيد».

مِنَ الباطِلِ والبِدَعِ المُضِلَّةِ، وبَصَّرَنا بالإسْلامِ الصرْفِ الخَالي عن شَوائِبِ الشِّرْكِ، فلقد مَنَّ اللهُ علينا وعليكم، فله الفَضْلُ والمِنَّةُ بما نَوَّرَ لنا(١) مِن اتِّباعِ كِتابِه وسُنَّةِ رَسولِه ﷺ، وعَدَلنا عَن سَبيلِ مَنْ ضَلَّ وأَضَلَّ بلا بُرْهانٍ، ونَسْأَلُه أنْ يَتوبَ علينا وعليكم، ويَزيدَنا مِنَ الإيمانِ. فلقد خُضْنا فيما مَضَى بالعُدولِ عن الحَقِّ ودَحَضْناه، وارْتَكَبْنا الباطِلَ ونَصَرْناه، جَهْلًا مِنَّا وتَقْليدًا لمَنْ قَبْلَنا، فحَقَّ علينا أنْ نَقومَ مع الحَقِّ قِيامَ صِدْقٍ أَكْثَرَ ممَّا قُمْنا مع الباطِلِ على جَهْلِنا وضَلالِنا.

فالمَأْمولُ والمبغِي مِنَّا ومِنْكُم وجَميعِ إخْوانِنا التَّبْيينُ الكامِلُ الواضِحُ، لئَلَّا يَغْتَرَّ بأَفْعالِنا الماضِيةِ مَنْ يَقْتَدي بجَهْلِنا، وأنْ نَتَمَسَّكَ بما اتَّضَحَ وابْلَوْلَجَ مِنْ نُورِ الإسْلامِ، وما بَيَّنَ الشَّيْخُ مُحَمَّد ـ رَحِمَهُ اللهُ تعالى ـ مِنْ شَريعَةِ النَّبيِّ ﷺ، فلقد حارَبْنا اللهَ ورَسولَه، واتَّبَعْنا سَبيلَ الغَيِّ والضَّلالِ، ودَعَوْنا [٤٥٥] إلى سَبيلِ الشَّيْطانِ، ونَكَّبْنا(٢) كِتابَ اللهِ وَراءَ ظُهورِنا جَهْلًا مِنَّا وعَداوَةً، وجاهَدْنا في الصَّدِّ عن دِينِ اللهِ ورَسولِه، واتَّبَعْنا كُلَّ شَيْطانٍ تَقْليدًا وجَهْلًا باللهِ. فلا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ، ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]، ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]. فالواجِبُ مِنَّا لَمَّا رَزَقَنا اللهُ مَعْرِفَةَ الحَقِّ أنْ نَقومَ معه أَكْثَر وأَكْثَر مِنْ قِيامِنا مع الباطِلِ، ونُصَرِّحَ بالتَّبْيينِ للنَّاسِ بأنَّا على باطِلٍ(٣) فيما فاتَ، ونَقومَ له مَثْنَى وفُرادَى، ونَتَوَكَّلَ على اللهِ عَسَى أن يَتوبَ علينا، ويُعيذَنا مِنْ شُرورِ أَنْفُسِنا وسَيِّئاتِ أَعْمالِنا، وأنْ يَهْدِيَنا سُبُلَ السَّلامِ، ويَجْعَلَنا مِنَ الدَّاعِينَ إلى الهُدَى، لا مِنَ الدُّعاةِ إلى النَّارِ.

---

(١) في مصباح الظلام: «قلوبنا». (٢) في مصباح الظلام: «تنكبنا».
(٣) في مصباح الظلام: «بأننا كنا على باطل».

فَنَحْمَدُ اللهَ الذي لا إلَه إلا هو حيث مَنَّ علينا(١) بهذا الشَّيْخ في آخرِ هذا الزَّمانِ(٢)، وجَعَلَه بإِذْنِه وفَضْلِه هادِيًا للتائِهِ الحَيْرانِ، نَسْأَلُ اللهَ العَظِيمَ أنْ يُمَتِّعَ المُسْلِمِين به، ويُعيذَه مِنْ شَرِّ كُلِّ حاسِدٍ وباغٍ، ويُبارِكَ في أَيَّامِه، وأَنْ يَجْعَلَ جَنَّةَ الفِرْدَوْسِ مَأْواه وإيَّانا، وأنْ يَنْفَعَنا بما بَيَّنَه(٣). فلقد بَيَّنَ دِينَ نَبِيِّه ﷺ على رَغْمِ أَنْفِ كُلِّ جاحِدٍ، وصارَ عَلَمًا للحَقِّ حين طُمِس، ومِصْباحًا للهُدَى حَيْثُ دُرِسَتْ أَعْلامُه ونُكِس، وأَطْفَأَ اللهُ به الشِّرْكَ بعد ظُهورِه حين عُبِدَتِ الأَوْثانُ صِرْفًا بلا رَمْس. ولم يَزَلْ ـ مَنَّ اللهُ عليه برِضاه ـ يُنادِي: أَيُّها النَّاسُ هَلُمُّوا إلى دِينِ نَبِيِّكم الذي بُعِثَ به إنْ كُنْتُم تُؤْمِنُون بالله واليَوْمِ الآخِرِ. ثم لم يُنْقَمْ منه وعليه إلا أنْ يَقولَ: أيُّها النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكم وأَعْطُوه حَقَّه الذي خَلَقَكُم لأَجْلِه، وخَلَقَ لكم ما في السَّمواتِ وما في الأَرْضِ جَميعًا منه، إنَّ اللهَ تعالى يَقولُ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وقال: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، وقال: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]، وقال: ﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران: ٢٠]، وفُسِّرَ إسْلامُ الوَجْه بالقَصْدِ في العِبادَةِ(٤)، فإذا دَعا غَيْرَ اللهِ(٥)، أو نَذَرَ [٤٥٦] لغَيْرِ اللهِ، أو اسْتَغاثَ بغَيْرِ اللهِ، أو تَوَكَّلَ على غَيْرِ اللهِ، أو الْتَجأَ إلى غَيْرِ اللهِ، فهذه عِبادَةٌ لمَنْ قُصِدَ بذلك، هذا ـ واللهِ ـ الشِّرْكُ الأَكْبَرُ، وإنَّا نَشْهَدُ بذلك، وقُمْنا مع أَهْلِه

(١) قوله: «علينا» ساقطة من (ف).
(٢) في مصباح الظلام زيادة: «ودعا إلى الله وإلى توحيده في السر والإعلان».
(٣) في مصباح الظلام زيادة: «من الأدلة الساطعة، والبراهين القاطعة».
(٤) انظر: تفسير الطبري (٦/ ٢٨٠)، تفسير ابن كثير (٢/ ٢٦).
(٥) في مصباح الظلام: «دعا العبد غير الله أو قصد غير الله».

ثَلاثِين سَنَةً، وعادَيْنا مَنْ أَمَرَ بتَجْريدِ التَّوْحيدِ العَداوَةَ البَيِّنَةَ، التي ما بَعْدَها عَداوَةٌ.

فالواجِبُ علينا اليَوْمَ نَصْرُ الله ودِينِه وكِتابِه ورَسولِه، والتَّبَرِّي مِنَ الشِّرْكِ وأَهْلِه، وعَداوَتُهم وجِهادُهُم باليَدِ واللِّسانِ، لَعَلَّ اللهَ أن يَتوبَ علينا ويَرْحَمَنا، ويَسْتَرَ مَخازِينا.

وأَكْبَرُ مِنْ هذا البَدْوُ الذين لا يَدينُونَ دينَ الحَقِّ، لا يُصَلُّون، ولا يُزَكُّون، ولا يُورِثُون، ولا لهم نِكاحٌ صَحيحٌ، ولا حُكْمٌ عن الله ورَسولِه يَدينون به صَريحٌ[(١)]، ونَقولُ: هُمْ إخوانُنا في الإسْلامِ، ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]، ومُكابَرَةٌ لِما جاءَ به رَسولُ رَبِّ العالَمِين. فنَقولُ[(٢)]: لا خِلافَ أنَّ التَّوْحيدَ لا بُدَّ أن يَكونَ بالقَلْبِ واللِّسانِ والعَمَلِ، فإنِ اخْتَلَّ مِنْ هذا شَيْءٌ لم يَكُنِ الرَّجُلُ مُسْلِمًا، فإذا عَرَفَ التَّوْحيدَ، ولم يَعْمَلْ به فهو كافِرٌ مُعانِدٌ، كفِرْعَوْنَ وإبْلِيسَ[(٣)]، وإن عَمِلَ بالتَّوْحيدِ ظاهِرًا، وهو لا يَفْهَمُه، ولا يَعْتَقِدُه بقَلْبِه فهو مُنافِقٌ شَرٌّ مِنَ الكافِرِ، أعاذَنا اللهُ وإيَّاكم مِنَ الخِزْيِ يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ. فالواجِبُ علينا وعلى مَنْ نَصَحَ نَفْسَه أنْ يَعْمَلَ العَمَلَ الذي يَحْصُلُ به فَكاكُ نَفْسِه، وأن يَعْبُدَ اللهَ، ولا يَعْبُدَ غَيْرَه، فالعِبادَةُ حَقُّ الله على العَبيدِ، ليس لأحَدٍ فيها شِرْكٌ، لا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، ولا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، فَضْلًا عن السَّفَلَةِ والشَّياطِينِ. وحَقُّ الله علينا أنْ نَجْأَرَ إليه باللَّيْلِ والنَّهارِ، والسِّرِّ والعَلانِيَةِ في الخَلَواتِ والفَلَواتِ، عَسَى أنْ يَتوبَ علينا ويَعْفُوَ عنَّا ما فاتَ، ويُعيذَنا مِنْ مُضِلَّاتِ الفِتَنِ، فالحقُّ ـ بِحَمْدِ الله ـ وَضَحَ

(١) في مصباح الظلام زيادة: «ولا يحللون ما أحل الله، ولا يحرمون ما حرم الله».

(٢) في مصباح الظلام: «ونقول أيضًا».

(٣) في مصباح الظلام زيادة: «وأمثالهما».

وابْلَوْلَجَ ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾ [يونس:٣٢]، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله.

وصلَّى اللهُ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآلِه وصَحْبِه أَجْمَعِين، وسَلَّمَ تَسْليمًا كَثيرًا إلى يَوْمِ الدِّين»(١). **انتهى ما قاله بَعْضُ المُحَقِّقِين في الرَّدِّ على «جِلاءِ الغُمَّةِ».**

[ذكر واقعة سئل الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن عدد ما يعتق في رمضان، والجواب على ذلك]

قَوْلُهُ(٢): (وقال رَجُلٌ [٤٥٧] آخَرُ يَوْمًا لمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ: كَمْ يُعْتِقُ اللهُ كُلَّ لَيْلَةٍ في رَمَضانَ؟ فقال له: يُعْتِقُ كُلَّ لَيْلَةٍ مِئَةَ أَلْفٍ، وفي آخِرِ لَيْلَةٍ يُعْتِقُ مِثْلَ ما أَعْتَقَ في الشَّهْرِ كُلِّه. فقال له: لم يَبْلُغْ مَنِ اتَّبَعَكَ عُشْرَ عُشْرِ ما ذَكَرْتَ، فمَنْ هَؤُلاءِ المُسْلِمونَ الذين يُعْتِقُهُم اللهُ تعالى، وقد حَصَرْتَ المُسْلِمِين فِيكَ، وفِيمَنِ اتَّبَعَكَ؟ فبُهِتَ الذي كَفَرَ). انتهى.

أَقُولُ: جوابُه على وُجوهٍ:

ـ **الأَوَّلُ**: عَدَمُ الاعْتِمادِ على خَبَرِ الفاسِقِ الكاذِبِ المُفْتَرِي إلا بَعْدَ التَّبَيُّنِ.

ـ **والثَّاني**: أَنَّ في نَفْسِ هذا الخَبَرِ والحِكايَةِ ما يَقْتَضِي كَذِبَه مِنْ أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الوَهَّابِ قال له: «يُعْتِقُ في كُلِّ لَيْلَةٍ مِئَةَ أَلْفٍ، وفي آخِرِ لَيْلَةٍ يُعْتِقُ مِثْلَ ما أَعْتَقَ في الشَّهْرِ كُلِّه»(٣). فإنَّ هذا العَدَدَ لم يَقَعْ

---

(١) مصباح الظلام لعبد اللطيف بن عبد الرحمٰن آل الشيخ (ص١٠٢ ـ ١١٢).

(٢) الدرر السنية (ص٢٧).

(٣) أخرج البيهقي في الشعب برقم: (٣٣٣٢)، وفي فضائل الأوقات برقم: (٥٢)، من طريق مبشر بن عبد الله بن رزين، عن أبي الأشهب جعفر بن الحارث، عن أبي سهل، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ للهِ تَعَالَى فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ سِتَّ مِئَةِ أَلْفِ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ، فَإِذَا كَانَ آخِرُ لَيْلَةٍ أَعْتَقَ اللهُ بِعَدَدِ كُلِّ مَنْ مَضَى). **وفي سنده:** =

في حَديثٍ صَحيحٍ ولا حَسَنٍ، إنَّما وَقَعَ في رِوايَةٍ ضَعيفَةٍ شَديدَةِ الضَّعْفِ أو مَوْضوعَةٍ، ومُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ ـ بحَمْدِ الله تعالى ـ كان مِنْ نُقَّادِ أَهْلِ الحَديثِ، فكَيْفَ يُتَصَوَّرُ أنْ يُجيبَ هذا الجَوابَ السَّخيفَ السَّاقِطَ؟

نَعَمْ جاءَ في حَديثٍ: (ولله عُتقاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ)[1]،

= ١ ـ جعفر بن الحارث أبو الأشهب، وهو صدوق كثير الخطأ. **انظر**: تقريب التهذيب (٩٤٤).

٢ ـ إرسال الحسن البصري. ولهذا ضعفه البيهقي، وابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ٥٥٢)، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٤٩٩)، والشوكاني في الفوائد المجموعة برقم: (٨)، والألباني في ضعيف الترغيب والترهيب برقم: (٥٩٨).

وأخرج الفاكهي في أخبار مكة برقم: (١٥٧٥)، والبيهقي في الشعب برقم: (٣٤٢١)، وفي فضائل الأوقات برقم: (١٠٩)، وابن عساكر (٥٢/ ٢٩١)، وابن الجوزي في العلل المتناهية برقم: (٨٨٠)، من طريق هشام بن الوليد، عن حماد بن سليمان السدوسي، عن أبي الحسن جويبر، عن الضحاك بن مزاحم، عن عبد الله بن عباس مرفوعًا: (إنَّ الْجَنَّةَ لَتُحَبَّرُ وَتُزَيَّنُ مِنَ الحَوْلِ إِلَى الحَوْلِ لِدُخُولِ شَهْرِ رَمَضَانَ... وَللهِ ﷻ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عِنْدَ الإِفْطَارِ أَلْفُ أَلْفِ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ، كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ، فَإِذَا كَانَ لَيْلَةُ الجُمُعَةِ أَعْتَقَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْهَا أَلْفَ أَلْفِ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا العَذَابَ، فَإِذَا كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَعْتَقَ اللهُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ بِقَدْرِ مَا أَعْتَقَ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ). **وفي سنده**: الضحاك بن مزاحم، وهو صدوق كثير الإرسال. تقريب التهذيب (٢٩٩٥). وقد نص أهل العلم على أنه لم يسمع من ابن عباس. **انظر**: جامع التحصيل (١٩٩)، تحفة التحصيل (ص١٥٥). والحديث ضعفه ابن الجوزي في العلل المتناهية، وفي الموضوعات (٢/ ٥٥١)، والشوكاني في الفوائد المجموعة برقم: (٨)، وحكم عليه الألباني بأنه موضوع كما في ضعيف الترغيب والترهيب (٥٩٤). وقد جاءت في الباب بعض المرويات الموضوعة. **انظر**: السلسلة الضعيفة (٢٩٩، ٥٤٦٨).

(١) أخرجه الترمذي برقم: (٦٨٢)، وابن ماجه برقم: (١٦٤٢)، وابن خزيمة برقم: (١٨٨٣)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٠٦)، والحاكم (١/ ٤٢١)، والبيهقي (٤/ ٣٠٣)، وفي الشعب برقم: (٣٣٢٧)، من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة: قال قال رسول الله ﷺ: (إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرَدَةُ الجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ =

وفي حَديثٍ: (إنَّه يغْفرُ لأُمَّتِه في آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضانَ)[(١)]، وعلى هذا فليس فيه إشْكالٌ.

= أَبْوَابُ الجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَللهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلَكَ كُلَّ لَيْلَةٍ). والحديث صححه ابن خزيمة، والحاكم، والألباني. **انظر**: صحيح الجامع الصغير (٧٥٩)، صحيح سنن ابن ماجه (١٣٣١).

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٢)، والبزار برقم: (٨٥٧١)، والطحاوي في مشكل الآثار برقم: (٣٠١٣)، وأحمد بن منيع ـ كما في المطالب العالية لابن حجر برقم: (١٠٠٩)، وإتحاف المهرة برقم: (٢١٩٤) ـ، والحارث بن أبي أسامة ـ كما في بغية الباحث للهيثمي برقم: (٣١٩) ـ، والدينوري في المجالسة برقم: (٢٩٩١)، والبيهقي في الشعب برقم: (٣٦٠٢)، عن هشام بن زياد أبي المقدام، عن محمد بن محمد بن الأسود، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة مرفوعًا: (**أُعْطِيَتْ أُمَّتِي خَمْسَ خِصَالٍ فِي رَمَضَانَ... وَيُغْفَرُ لَهُمْ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ**) الحديث. قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وهشام بن أبي هشام رجل من أهل البصرة يقال له هشام بن زياد أبو المقدام، قد حدث عنه جماعة من أهل العلم وليس بالقوي في الحديث.

وفي سنده:

١ ـ محمد بن محمد بن الأسود، مستور. **انظر**: تقريب التهذيب (٦٣٠٩).

٢ ـ هشام بن زياد، أبو المقدام، قال ابن معين: ليس بثقة. وفي رواية عنه: ضعيف. وفي رواية أخرى: ليس بشيء. وقال أحمد بن حنبل: ضعيف الحديث. وقال البخاري: ضعيف. وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي ضعيف الحديث. التاريخ الكبير (٨/ ٢٠٠)، الضعفاء للعقيلي (٤/ ٣٤٠)، الجرح والتعديل (٩/ ٥٨)، الكامل (٧/ ١٠٥).

وقال النسائي: متروك الحديث. الضعفاء (٦١٢). وقال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات والمقلوبات عن الأثبات حتى يسبق إلى قلب المستمع أنه كان المتعمد لها، لا يجوز الاحتجاج به. المجروحين (٣/ ٨٨). وقال ابن عدي: ولهشام غير ما ذكرت وأحاديثه يشبه بعضها بعضًا والضعف بين على رواياته. الكامل (٧/ ١٠٦). وقال الذهبي: ضعفوه. الكاشف (٥٩٦٢). وفي المغني (٦٧٤٧): قال النسائي وغيره: متروك. وقال ابن حجر: متروك. تقريب التهذيب (٧٣٤٢).

وعلى هذا فعامة أهل العلم على تضعيفه، وتركه، كما قال النسائي وغيره، واختاره الحافظ ابن حجر.

والحديث ضعفه البزار، والبوصيري، وابن حجر، والألباني. **انظر**: إتحاف الخيرة للبوصيري (٢١٩٤)، المطالب العالية (١٠٠٩)، ضعيف الترغيب والترهيب (٥٨٦).

على أنَّ هَذَيْنِ الحَديثَيْنِ أَيْضًا فيهما مَقالٌ:

أمَّا الأوَّلُ؛ فلأنَّ التِّرْمِذِيَّ قال في «جامِعِه»(١) **- بَعْدَ ذِكْرِ هذا الحَديثِ -:** «وحَديثُ أبي هُرَيْرَةَ الذي رَواه أبو بَكْرِ بنُ عَيَّاشٍ حَديثٌ غَريبٌ لا نَعْرِفُه مِنْ رِوايَةِ أبي بَكْرِ بنِ عيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عن أبي صالِحٍ، عن أبي هُرَيْرَةَ إلا مِنْ حَديثِ أبي بَكْرٍ. وسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بنَ إسْماعيلَ عن هذا الحَديثِ، فقال: حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ(٢)، حَدَّثَنا أبو الأَحْوَصِ(٣)، عن الأَعْمَشِ، عن مُجاهِدٍ قَوْله، قال: **(إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ)** فذَكَرَ الحَديثَ، قال مُحَمَّدٌ(٤): وهذا أَصَحُّ عِنْدي مِنْ حَديثِ أبي بَكْرِ بنِ عَيَّاشٍ».

وأمَّا الثَّاني؛ فلأنَّ في سَنَدِه: هِشامَ بنَ زِيادٍ أبا المِقْدامِ، ضَعَّفَه أَحْمَدُ وغَيْرُه، قال النَّسائِيُّ: مَتروكٌ، وقال ابنُ حِبَّانَ: يَرْوي المَوْضوعاتِ عن الثِّقاتِ، وقال أبو داود: كان غَيْرَ ثِقَةٍ، وقال البخاري: يَتَكَلَّمون فيه. **كذا في «الميزان»**(٥).

- والثَّالِثُ: أنَّ عَدَدَ المُعْتَقِينَ الواقِعَ في الرِّوايَةِ المَذْكورَةِ في هذه الحِكايَةِ إنْ كان في كُلِّ زمانٍ، فهذا في غايَةِ السُّقوطِ؛ فإنَّه لا يَصْدُقُ في زَمانِ بِدايَةِ الإسْلامِ، حين كان المُسْلِمون قَليلين لم يَبْلُغوا هذا العَدَدَ، وإن كان في بَعْضِ الزَّمانِ فقد بَلَغَ [٤٥٨] أَتْباعُ

---

(١) **انظر:** سنن الترمذي، عند تعليقه على الحديث ذي الرقم: (٦٨٢).

(٢) الحسن بن الربيع البجلي، ثقة، مات سنة ٢٢٠هـ، وقيل غير ذلك. **انظر:** تقريب التهذيب (١٢٥١).

(٣) سلام بن سليم الحنفي مولاهم، ثقة متقن، مات سنة ١٧٩هـ. **انظر:** تقريب التهذيب (٢٧١٨).

(٤) **يعني:** البخاري.

(٥) ميزان الاعتدال (٤/٢٩٨). **وانظر:** الجرح والتعديل (٩/٥٨)، الكامل لابن عدي (٧/١٠٥).

الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ في بَعْضِ الزَّمانِ أَضْعافَ العَدَدِ المَذكورِ.

على أنَّه لو فُرِضَ عَدَمُ بُلوغِ أَتْباعِ الشَّيْخِ هذا العَدَدَ، فأيُّ مَحْذورٍ على هذا التَّقْديرِ؟ إذْ وُجودُ المُسْلِمين قَبْلَ زَمانِ الشَّيْخِ أو بَعْدَه مُوافِقًا لهذا العَدَدِ كافٍ في صِدْقِ هذه الرِّوايَةِ.

- **والرَّابِعُ**: أنَّ صِدْقَه في كُلِّ زَمانٍ مِنْ أَوْضَحِ الأَباطيلِ، إذْ يَجِيءُ في قُرْبِ السَّاعَةِ زَمانٌ يُقْبَضُ فيه رُوحُ كُلِّ مُؤْمِنٍ، فكَيْفَ يَصْدُقُ هذا الحَديثُ؟ فهو إمَّا باطِلٌ أو مُؤَوَّلٌ بأنْ يُحْمَلَ على زَمانٍ يَبْلُغُ فيه عَدَدُ المُسْلِمين هذا المَبْلَغَ أو يَزيدُ، وهذا التَّأْويلُ كما يُمْكِنُ مِنْ جانِبِ مَنْ ليس مِنْ أَتْباعِ الشَّيْخِ، كذلك يُمْكِنُ مِنْ جانِبِ أَتْباعِه من غَيْرِ فَرْقٍ.

- **والخامِسُ**: أنَّ بِناءَ هذا التَّشْنيعِ على أنْ يَكونَ الشَّيْخُ قائِلًا بحَصْرِ المُسْلِمين في نَفْسِه وأَتْباعِه، وقد عُلِمَ فيما تَقَدَّمَ أنَّ هذا افْتِراءٌ على الشَّيْخِ صَريحٌ(١).

وأمَّا قَوْلُ المُؤَلِّفِ في حَقِّ الشَّيْخِ: «فبُهِتَ الذي كَفَرَ» فجُرْأَةٌ عَظيمَةٌ على النَّارِ والكُفْرِ، قال رَسولُ اللهِ ﷺ: (**أيُّما رَجُلٍ قالَ لِأَخيهِ: يا كافِرُ، فَقَدْ باءَ بِها أَحَدُهما**)(٢)، والشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ بحَمْدِ اللهِ تعالى بَريءٌ مِنَ الكُفْرِ، فقد باءَ بها هذا المُؤَلِّفُ.

[موقف الشيخ سليمان من أخيه الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وبيان رجوع الشيخ سليمان عن مذهبه الأول]

قَوْلُهُ(٣): (ولما طالَ النِّزاعُ بينه وبينَ أخيه خافَ أخوه أنْ يَأْمُرَ بقَتْلِه، فارْتَحَلَ إلى المَدينَةِ المُنَوَّرَةِ، وأَلَّفَ رِسالَةً في الرَّدِّ عليه، وأَرْسَلَها له، فلم يَنْتَه).

(١) انظر: صيانة الإنسان (ص١٤٣٤، ١٤٤٢).
(٢) تقدم تخريجه؛ صيانة الإنسان (ص١٤١٥).
(٣) الدرر السنية (ص٢٧).

أَقُولُ: هذا كان حين تَبَيَّنَ غَيُّه وضَلالُه، ومُخالَفَتُه للشَّيْخِ، وأمَّا بَعْدَه فقد رَجَعَ أخوه عَنْ مَذْهَبِه الأَوَّلِ، وقد اسْتَبانَ له التَّوْحيدُ والإيمانْ، ونَدِمَ على ما فَرَطَ مِنَ الضَّلالِ والطُّغْيانْ، وقد عَلِمْتَه فيما تَقَدَّمَ[1].

[ادعاء دحلان أن كثيرًا من العلماء ردوا على الشيخ محمد بن عبد الوهاب]

قَوْلُهُ[2]: (وأَلَّفَ كَثيرٌ مِنْ عُلَماءِ الحَنابِلَةِ وغَيْرِهم رَسائِلَ في الرَّدِّ عليه، وأَرْسَلُوها له فلم يَنْتَه)[3].

أَقُولُ: جَوابُه مِنْ وُجوهٍ:

[جواب السهسواني عن ذلك، وتوضيحه أن معيار الحقيقة شهادة نصوص الكتاب والسُّنَّة]

ـ الأَوَّلُ: أنَّ كثيرًا مِنَ العُلَماءِ المُحَقِّقين أجابوا على تلك الرَّسائِلِ، وانْتَصَروا للشَّيْخِ[4].

ـ والثَّاني: أنَّ رَدَّ كَثيرٍ مِنَ العُلَماءِ على الشَّيْخِ لا يَقْتَضِي بُطْلانَ ما عليه الشَّيْخُ وحَقِّيَّةَ ما عليه خُصومُه، إنَّما مِعْيارُ الحَقيقَةِ شَهادَةُ الكِتابِ العَزيزِ والسُّنَّةِ المُطَهَّرَةِ، وإذا كان قَولُه وعَمَلُه مُوافِقًا للثَّقَلَيْنِ[5]، فلا مُبالاةَ بمُخالَفَةِ أَحَدٍ كائِنًا مَنْ كانَ.

---

(١) انظر: صيانة الإنسان (ص١٤١٩، ١٥٣٢، فما بعدها).

(٢) الدرر السنية (ص٢٧).

(٣) انظر مثلًا: رسالة سليمان بن محمد بن سحيم إلى أهل البصرة والأحساء وغيرهم كما في روضة الأفكار لابن غنام (١/ ٣٤٣ ـ ٣٤٧)، والمنحة الوهبية في رد الوهابية لداود بن جرجيس.

(٤) كثير من أهل العلم اطلعوا على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ووقفوا على واقع الأمة الإسلامية، من الوقوع في الخرافات والشركيات، فانتصروا للحق، وبينوا صدق دعوة الشيخ، وأنها امتداد لمنهج أهل السُّنَّة والجماعة الذي سار عليه أعلام الهدى قبله، وانتصر له من جاء بعد الإمام رحمه الله تعالى. ومن هؤلاء: أئمة الدعوة، وحسين بن مهدي النعمي، والحازمي، والصنعاني، والشوكاني، والسهسواني، والآلوسي، ومحمد بهجت البيطار، وغيرهم. انظر: عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية (٢/ ٣٧١، فما بعدها).

(٥) أي: كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. أفاده الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله تعالى.

ـ **والثَّالِثُ**: أنَّ غَيْرَ واحِدٍ مِنْ عُلَماءِ الصَّحابَةِ والتَّابِعِين، وتَبَعِ التَّابِعِين قد خالَفَه كَثيرٌ مِنَ العُلَماءِ، فهذا ممَّا يُشارِكُ الشَّيْخُ فيه غَيْرَه فلا وَجْهَ للطَّعْنِ.

[الافتراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بقصة تصديق الألف دون الواحد]

قَوْلُهُ[1]: (وقال له رَجُلٌ آخَر مَرَّةً وكان رَئِيسًا على قَبيلَةٍ بحَيْثُ إنَّه لا يَقْدِرُ أن يَسْطُوَ عليه: ما تَقولُ إذا أَخْبَرَكَ رَجُلٌ صادِقٌ ذو دِينٍ وأمانَةٍ وأَنْتَ تَعْرِفُ صِدْقَه بأنَّ قَوْمًا كَثيرِين قَصَدُوكَ وهم وَرَاءَ الجَبَلِ الفُلانِي، فأَرْسَلْتَ أَلْفَ خَيَّالٍ يَنْظُرون القَوْمَ الذين وَراءَ الجَبَلِ فلم يَجِدُوا أَثَرًا ولا أَحَدًا منهم، بل ما جاءَ تلك الأَرْضَ أَحَدٌ، أَتُصَدِّقُ الأَلْفَ أم الواحِدَ الصَّادِقَ عِنْدَكَ؟ فقال: [٤٥٩] أُصَدِّقُ الأَلْفَ، فقال له: إنَّ جَميعَ المُسْلِمِين مِنَ العُلَماءِ الأَحْياءِ والأَمْواتِ في كُتُبِهم يُكَذِّبونَك فيما[2] أَتَيْتَ به، ويُزَيِّفُونَه فنُصَدِّقُهم ونُكَذِّبُكَ؟ فلم يَعْرِفْ جَوابًا لذلك).

[جواب السهسواني عن ذلك الافتراء]

أَقُولُ: الجَوابُ عليه مِنْ وُجوهٍ:

ـ **الأَوَّلُ**: عَدَمُ الاعْتِمادِ على هذا النَّقْلِ.

ـ **والثَّاني**: أنَّ ما حَكاه عن الشَّيْخِ في جَوابِ الصُّورَةِ المَفْروضَةِ مِنْ أَنَّه قال: «أُصَدِّقُ الأَلْفَ» لا يُتَصَوَّرُ أنْ يَكونَ جَوابًا صَحيحًا عُمومًا، بل إذا كان الأَلْفُ ذَوِي صِدْقٍ ودِينٍ وأَمانَةٍ ممَّنْ لا يَخافُونَ في الحَقِّ لَوْمَةَ لائِمٍ، وأمَّا مَنْ ليس بذِي صِدْقٍ أو دِينٍ أو أَمانَةٍ أو يَخافُ النَّاسَ كَخَشْيَةِ الله، فلْيَكُنِ الجَوابُ على عَكْسِ ما حَكَى الشَّيْخُ، وحين حَكَى الجَوابَ عُمومًا، فهذا أَدَلُّ دَليلٍ على كَذِبِ هذه الحِكايَةِ.

ـ **والثَّالِثُ**: أنَّ هذا المَثَلَ ليس في مَحَلِّه؛ فإنَّ ما عليه الشَّيْخُ ليس خَبَرَ رَجُلٍ صادِقٍ ذي دِينٍ وأَمانَةٍ، بل هو قَوْلُ رَسولٍ كَرِيمٍ، ذي

---

(١) الدرر السنية (ص٢٧).

(٢) في الدرر السنية: «يكذبون ما».

قُوَّةٍ عند ذي العَرْشِ مَكين، مُطاعٍ ثَمَّ أمين، فلا اعْتِدادَ بقَوْلِ مَنْ خالَفَه وإنْ كانوا أُلوفًا؛ إذ الشَّيْخُ لم يَدْعُ إلى رَأْيِه أو إلى رَأْيِ أَحَدٍ مِنَ الصَّحابَةِ أو التَّابِعين، أو تَبَعِ التَّابِعِين، أو رَأْيِ غَيْرِهم مِنَ العُلَماءِ، إنَّما دَعَا إلى إخْلاصِ التَّوْحيدِ الذي هو مَنْطوقٌ صَريحٌ لغَيْرِ واحِدَةٍ مِنَ الآياتِ.

ـ **الرَّابِعُ**: أنَّ قَوْلَ السَّائِلِ: «إنَّ جَميعَ المُسْلِمين مِنَ العُلَماءِ الأَحْياءِ والأَمْواتِ في كُتُبِهم يُكَذِّبونَكَ فيما أَتَيْتَ به ويُزَيِّفونَه» كَذِبٌ صَريحٌ، هذا شَيْخُ الإسْلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ، وابنُ القَيِّمِ، وابنُ كَثيرٍ، وابنُ عَبْدِ الهادي، وغَيْرُهم مِنْ أَهْلِ التَّوْحيدِ ممَّنْ قَبْلَ الشَّيْخِ يُصَدِّقون الشَّيْخَ فيما أَتَى به[1].

بل لو ادُّعِيَ أنَّ جَميعَ المُسْلِمين مِنَ العُلَماءِ الأَحْياءِ والأَمْواتِ مُوافِقون للشَّيْخِ لكان له وَجْهٌ؛ فإنَّ كُلَّهم يقولون: إنَّ الدُّعاءَ عِبادَةٌ، وعِبادَةُ غَيْرِ اللهِ شِرْكٌ[2].

---

(١) تقدم نقل شيء من أقوال أهل العلم مؤيدة لما ذهب إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيره من أهل العلم، من أن صرف شيء من العبادة لغير الله شرك أكبر. **انظر**: تلبيس إبليس لابن الجوزي (ص٣٥٤)، مجموع الفتاوى (١/ ١٢٤، ٣/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦)، إغاثة اللهفان (١/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥)، مدارج السالكين (١/ ٣٤٦)، **وراجع**: القسم الدراسي (ص ٢٢٩، فما بعدها)، صيانة الإنسان (ص٨٣٥، ١٤٢٩، فما بعدها، ١٤٥٨، فما بعدها).

(٢) الحق الواقع أن ما دعا إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب من التوحيد هو ما دعا إليه رسول الله ﷺ وخلفاؤه وأصحابه وجميع المسلمين في خير القرون، ثم نجمت بعد ذلك قرون الشرك وسمي بغير اسمه، وفشا بين الناس، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية في عصره من أوائل من قاومه، وأطال الحجج في دحض شبهاته، وتفنيد خرافاته، وتبعه على ذلك علماء كثيرون، وإنما كثر المضلون في هذه المسألة بعد ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ لأن الجهل بالتوحيد صار أعم، ولهذا كثر من يدعو إلى هذه الخرافات والشركيات بتشويه دعوة الحق، والافتراء على دعاتها. **مستفاد من كلام الشيخ محمد رشيد رضا** رحمه الله.

[الافتراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه يرى أن مشايخه ومشايخ غيره مشركون منذ ست مئة سنة، والجواب على ذلك]

قَوْلُهُ[(١)]: (وقال له رَجُلٌ آخَرُ مَرَّةً: هذا الدِّينُ الذي جِئْتَ به مُتَّصِلٌ أم مُنْفَصِلٌ؟ فقال له: مَشَايِخي ومَشايِخُهم إلى سِتِّ مِئَةِ سَنَة كُلُّهم مُشْرِكون، فقال له الرَّجُلُ: إذًا دِينُكَ مُنْفَصِلٌ لا مُتَّصِلٌ، فعَمَّنْ أَخَذْتَه؟ فقال: وَحْيُ إِلْهام كالخَضِرِ، فقال له: إذًا ليس ذلك مَحصورًا فِيكَ، كُلُّ أَحَدٍ يُمْكِنُه أَنْ يَدَّعِيَ وَحْيَ الإلْهامِ الذي تَدَّعيه).

أَقُولُ: هذا افْتِراءٌ على الشَّيْخِ واضِحٌ، لم يَقُلِ الشَّيْخُ قَطُّ: إنَّ مَشايِخي ومَشايِخَهم إلى سِتِّ مِئَةِ سَنَة كُلَّهم مُشْرِكون، وإنَّ دِيني وَحْيُ إِلْهامٍ، ورَاوِيه أَحَدُ الكاذِبَيْنِ، ومَنْ يَدَّعي صِحَّتَه فعَلَيْهِ البَيانُ[(٢)].

[الافتراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مسألة التوسل، والجواب عليه]

قَوْلُهُ[(٣)]: (ثم قال له: إنَّ التَّوَسُّلَ مُجْمَعٌ عليه ـ إلى قَوْلِه ـ[(٤)]: فلا وَجْهَ لكَ في التَّكْفيرِ أَصْلًا).

أَقُولُ: لَعَلَّ هذه الحِكايَةَ مَجْعولَةٌ؛ فإنَّ الشَّيْخَ قد قال في [٤٦٠] الرِّسالَةِ التي كَتَبَها إلى عَبْدِ الله بنِ سُحَيْمٍ في جَوابِ هذا الطَّعْنِ: ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦][(٥)].

---

(١) الدرر السنية (ص٢٧).

(٢) تعرض لهذه الفرية وغيرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالرد، فقال فيها: جَوابي فيها أنْ أقولَ: ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]. انظر: روضة الأفكار لابن غنام (١/٣٤٨ ـ ٣٤٩، ٣٧٤)، الدرر السنية (١٠/١٣ ـ ١٤)، النفخة على النفحة لناصر الدين الحجازي (ص١٧)، الأسنة الحداد لابن سحمان (ص٥٦، ٢٥٤). وراجع: صيانة الإنسان (ص١٤٢٧، فما بعدها، ١٤٤٣، فما بعدها).

(٣) الدرر السنية (ص٢٧).

(٤) تتمة كلامه: «إن التوسل مجمع عليه عند أهل السُّنَّة، حتى ابن تيمية فإنه ذكر فيه وجهين، ولم يذكر أن فاعله يكفر، بل حتى الرافضة والخوارج وكافة المبتدعة يقولون بصحة التوسل به ﷺ فلا وجه لك».

(٥) تقدم فيما مضى بيان أنواع التوسل وما يشرع منه، وما لا يشرع، وما يحرم منه، وما يوقع صاحبه في الشرك الأكبر، وسبق تبيين رأي الشيخ محمد بن عبد الوهاب =

قَوْلُهُ[(١)]: ﴿هذا حُجَّةٌ عَلَيْكَ؛ فإنَّ اسْتِسْقاءَ عُمَرَ بالعَبَّاسِ إنَّما كان لإعْلامِ النَّاسِ بِصِحَّةِ الاسْتِسْقاءِ والتَّوَسُّلِ بغَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ﴾.

أَقُولُ: هذا ادِّعاءٌ بلا دَليلٍ، بل يَرُدُّه لَفْظُ الحَديثِ؛ **فإنَّ فيه أَنَّ عُمَرَ** ﷺ **قال**: «اللَّهُمَّ إنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إلَيْكَ بنَبِيِّنا ﷺ فتَسْقِينا، وإنَّا نَتَوَسَّلُ إلَيْكَ بعَمِّ نَبِيِّنا فاسْقِنا».

هذا لَفْظُ البُخارِيِّ[(٢)].

وهو عند الإسْماعيلي مِنْ رِوايَةِ مُحَمَّدِ بنِ المُثَنَّى، عن الأَنْصاري، **بإسْنادِ البُخارِيِّ إلى أَنَسٍ قال**: «كانوا إذا قَحَطُوا على عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ اسْتَسْقَوْا به، فيَسْتَسقي لهم فيُسْقَوْنَ، فلمَّا كان في إمارَةِ عُمَرَ...»، فذَكَرَ الحَديثَ. **هكذا في «الفَتْحِ»**[(٣)].

= في التوسل. **انظر**: روضة الأفكار والأفهام (١/٣٤٨ ـ ٣٤٩، ٣٧٤، ٥٠٣ ـ ٥٠٤)، الدرر السنية (١٠/١٣ ـ ١٤)، فتاوى الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ ضمن مؤلفات الشيخ ـ (القسم الثالث: ص٥٩ ـ ٦٠، ٦٨ ـ ٦٨). **وراجع**: القسم الدراسي (ص٢٦٠، فما بعدها)، صيانة الإنسان (٨٩٢، ١٥٢٤، فما بعدها).

وأما ما نقله عن شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: «حتى ابن تيمية فإنه ذكر فيه وجهين»، فإنه يشير إلى مسألة وهي: ما يفهمه بعضهم من التوسل بالنبي ﷺ، وأنه **بمعنى**: الإقسام على الله بذاته والسؤال به، فقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية أن الصحابة لم يفعلوه لا في حياته ولا بعد مماته، لا عند قبره ولا غير قبره، ولا يعرف هذا في شيء من الأدعية المشهورة بينهم، ونص أهل العلم على تحريمه، ونقل عن ابن عبد السلام قوله: لا يجوز أن يتوسل إلى الله بأحد من خلقه إلا برسول الله ﷺ ـ إن صح حديث الأعمى ـ، ولم يعرف صحته. ثم أوضح شيخ الإسلام ابن تيمية أن الحديث لا يدل على ذلك، بل لا يدل إلا على التوسل بدعائه، وليس هو من باب الإقسام بالمخلوق على الله تعالى، ولا من باب السؤال بذات الرسول ﷺ. **انظر**: فتاوى العز بن عبد السلام (ص١٢٥ـ١٢٧)، مجموع الفتاوى (١/١٠٢، ١٤٠)، قاعدة جليلة في التوسل (ص٢٨٥)، تلخيص الاستغاثة (٢/٤٧٦)، مجموعة الرسائل والمسائل (١/٢٨). **وراجع**: القسم الدراسي (ص٢٦٧، فما بعدها)، صيانة الإنسان (ص٧٠٢ ، فما بعدها).

(١) الدرر السنية (ص٢٧).

(٢) صحيح البخاري برقم: (١٠١٠).

(٣) فتح الباري (٢/٤٩٥).

قَوْلُهُ[(١)]: (وكَيْفَ تَحْتَجُّ باسْتِسْقاءِ عُمَرَ بالعَبَّاسِ، وعُمَرُ هو الذي رَوَى حَديثَ تَوَسُّلِ آدَمَ بالنَّبِيِّ ﷺ قبل أن يُخْلَقَ؟).

أَقُولُ: قد عَرَفْتَ فيما تَقَدَّمَ أنَّ هذا الحَديثَ واهٍ جِدًّا، لا يَصْلُحُ لأَنْ يُحْتَجَّ به[(٢)].

قَوْلُهُ[(٣)]: (فبُهِتَ وتَحَيَّرَ، وبَقِيَ على عَماوَتِه ومَقابِحِه الشَّنيعَةِ).

أَقُولُ: هذا كَذِبٌ ـ فيما أَظُنُّه ـ بَيِّنٌ، كيف وقد يَعْلَمُ ضَعْفَ حَديثِ التَّوَسُّلِ مَنْ له أَدْنَى إِلْمامٍ بفَنِّ الجَرْحِ والتَّعْديلِ، فلا وَجْهَ للبَهْتِ والتَّحَيُّرِ.

[الافتراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه منع الناس من زيارة النبي ﷺ، والجواب على ذلك]

قَوْلُهُ[(٤)]: (ومِنْ مَقابِحِه أنَّه لَمَّا مَنَعَ النَّاسَ مِنْ زِيارَةِ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَ ناسٌ مِنَ الأَحْساءِ، وزارُوا النَّبِيَّ ﷺ).

أَقُولُ: هذا كَذِبٌ وافْتِراءٌ؛ فإنَّ الشَّيْخَ قال في جَوابِ اثْنَتَي عَشْرَةَ مَسْأَلَةً، منها: إِنْكارُ زِيارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ **ما نَصُّه**: «فهٰذه اثْنَتَا عَشْرَةَ[(٥)] مَسْأَلَة، جَوابي فيها أنْ أَقولَ: ﴿سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]». **هكذا قال الشَّيْخُ في الرِّسالَةِ التي كَتَبَها إلى عَبْدِ الله بنِ سُحَيْمٍ**[(٦)].

(١) الدرر السنية (ص٢٨).

(٢) تقدم تخريجه (ص٧١٧) من صيانة الإنسان.

(٣) الدرر السنية (ص٢٨). (٤) الدرر السنية (ص٢٨).

(٥) (ف): «اثنا عشر».

(٦) **انظر**: روضة الأفكار والأفهام (١/٣٤٨ ـ ٣٤٩)، الدرر السنية (١٠/١٣ ـ ١٤)، مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب (القسم الخامس: ص٦٤)، **وراجع**: صيانة الإنسان (ص١٤٢٧، فما بعدها، ١٤٤٣، فما بعدها).

قَوْلُهُ[١]: (وبَلَغَه مَرَّةً أَنَّ جَماعَةً مِنَ الذين لم يُتابِعوه مِنَ الآفاقِ البَعيدَةِ قَصَدُوا الزِّيارَةَ والحَجَّ)[٢].

أَقُولُ: هذا افْتِراءٌ بَحْتٌ، ألَم تَرَ أنَّ الشَّيْخَ نَفْسَه قد قَصَدَ مَدينَتَه ـ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ ـ، وأقامَ فيها شَهْرَيْنِ، ثم رَجَعَ بَعْدَ ذلك، فائِزًا بأَجْرِ الزِّيارَةِ والمَناسِك.

كذا في «رَوْضَةِ الأَفْكارِ»[٣]، وقد نَقَلْتُ فيما تَقَدَّمَ عِبارَتَها الطَّوِيلَةَ.

[الافتراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه ينهى عن الصلاة على النبي ﷺ، ويحرق دلائل الخيرات وغيرها]

قَوْلُهُ[٤]: (وكان يَنْهى عن الصَّلاةِ على النَّبيِّ ﷺ ـ إلى قَوْلِه ـ[٥]: وأَحْرَقَ «دَلائِلَ الخَيْراتِ»[٦] وغَيْرَها مِنْ كُتُبِ الصَّلاةِ على النَّبيِّ ﷺ).

---

(١) الدرر السنية (ص٢٨).
(٢) تتمة كلامه: «وعبروا الدرعية، فسمعه بعضهم يقول لمن اتبعه: خلوا المشركين يسيرون طريق المدينة، والمسلمين ـ يعني: أتباعه ـ يخلفون معنا».
(٣) انظر: روضة الأفكار (١/٢٠٩)، وراجع: صيانة الإنسان (ص١٤٢٠).
(٤) الدرر السنية (ص٢٨). وانظر: رسالة سليمان بن محمد بن سحيم إلى أهل البصرة والأحساء وغيرهم كما في روضة الأفكار (١/٣٤٥ ـ ٣٤٦)، مصباح الأنام لعلوي حداد (ص٤)، دعاوى المناوئين (ص٩٦ ـ ٩٧)، الفجر الصادق (ص١٨ ـ ٢٠). وراجع: كشف غياهب الظلام (ص١١٣).
(٥) تتمة كلامه: «ويتأذى من سماعها، وينهى عن الإتيان بها ليلة الجمعة، وعن الجهر بها على المنائر، ويؤذي من يفعل ذلك، ويعاقبه أشد العقاب، حتى إنه قتل رجلًا أعمى كان مؤذنا صالحًا ذا صوت حسن نهاه عن الصلاة على النبي ﷺ في المنارة بعد الأذان، فلم ينته، وأتى بالصلاة على النبي ﷺ، فأمر بقتله، فقتل، ثم قال: إن الربابة في بيت الخاطئة ـ يعني: الزانية ـ أقل إثمًا ممن ينادي بالصلاة على النبي ﷺ في المنائر، ويلبس على أصحابه بأن ذلك كله محافظة على التوحيد، فما أفظع قوله وما أشنع فعله، وأحرق دلائل الخيرات».
(٦) اسمه: دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار، للجزولي.
ومؤلفه هو: محمد بن سليمان، الجُزولي، السملالي، الشاذلي، مات سنة ٨٧٠هـ. انظر: كشف الظنون (١/٧٥٩)، الأعلام (٦/١٥١).

[إبطال الافتراء المزعوم، وبيان بعض المسائل المتعلقة بالصلاة على النبي ﷺ، وموقف أهل العلم من دلائل الخيرات، وروض الرياحين]

❁ أَقُولُ: قد أجابَ الشَّيْخُ في بَعْضِ رَسائِلِه عن هذا بقَوْلِه: «وأمَّا «دَلائِلُ الخَيْراتِ» فلذلك سَبَبٌ، وذلك أنِّي أَشَرْتُ على مَنْ قَبِلَ نَصيحَتي مِنْ إخْواني أن لا يَصيرَ في قَلْبِه أَجَلُّ مِنْ كِتابِ الله، ويَظُنُّ أنَّ القِراءَةَ فيه أَنْفَعُ مِنْ قِراءَةِ القُرْآنِ[١]. وأمَّا إحْراقُه، والنَّهْيُ عن الصَّلاةِ على النَّبيِّ ﷺ بأيِّ [٤٦١] لَفْظٍ كان، فهذا مِنَ البُهْتان». **كذا في «روضة الأفكار»**[٢].

وأيضًا فيها: «وأمَّا قَوْلُه: «وأَحْرَقَ أيضًا «رَوْضَ الرَّياحين»[٣]، وسَمَّاه «رَوْضَ الشَّياطِين» فهذا مِنَ الكَذِبِ والزُّورِ المُبِين»[٤]. انتهى.

«وأمَّا قَوْلُه: «وأَبْطَلَ الصَّلاةَ على رَسولِ الله ﷺ في يَوْمِ الجُمُعَةِ ولَيْلَتِها»، فهذا الكَلامُ مع بَشاعَةِ لَفْظِه فيه إيهامٌ وإبْهامٌ، وتَشْنيعٌ بظاهِرِه

---

(١) ذكر جمع من العلماء أن فيها كثيرًا من الموضوعات والمكذوبات، وأن فيها من الغلو والإطراء ما لا ينبغي للمؤمن أن يقوله أو يعتمد عليه لعدم صحته وثبوته، ولمخالفته ما كان عليه العلماء المحققون من أهل السُّنَّة والجماعة، وقد نهى النبي ﷺ عن إطرائه والغلو فيه، والأحاديث في ذلك كثيرة. **انظر**: كشف غياهب الظلام لابن سحمان (ص٢٩٧). **وانظر**: الدرر السنية (١١/ ٤٩٩ ـ ٥٠٠).

(٢) روضة الأفكار (١/ ٣٧٤، ٤١٣)، **وانظر**: مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب الرسائل الشخصية (ص١٢، ٣٧، ٥٢)، الدرر السنية (١/ ٣٤، ٨٠ ـ ٨١، ٢٢٩ ـ ٢٣٠)، الهدية السنية (ص٣٠ ـ ٣١)، كشف غياهب الظلام (ص١١٣ ـ ١١٤، ١٢٧، ٢٩٣، ٢٩٧)، الأسنة الحداد كلاهما لابن سحمان (ص١٦ـ ١٨)، النفخة على النفحة للحجازي (ص١٤ ـ ١٨)، صيانة الإنسان (ص١٤٤٣، فما بعدها).

(٣) اسمه: روض الرياحين في مناقب الصالحين، وسماه بعضهم: روض الرياحين في حكايات الصالحين، ومؤلفه: عبد الله بن أسعد بن علي، اليافعي، الشافعي، الصوفي، مات سنة ٧٦٨هـ. كشف الظنون (١/ ٩١٨)، الأعلام للزركلي (٤/ ٧٢).

(٤) روضة الأفكار لابن غنام (١/ ٣٧٤)، مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب القسم الخامس (ص١٢)، الدرر السنية (١/ ٣٤). وبين الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب أن المؤلفات التي تشتمل على ما يوقع الناس في الشرك، كروض الرياحين، فإنه ينبغي أن تتلف. **انظر**: الدرر السنية (١/ ٢٢٨)، كشف غياهب الظلام لابن سحمان (ص١٤٧).

عند العَوامّ، وتَنْفيرٌ لهم مِنْ تَوْحيدِ المَلِكِ العَلّامْ؛ فإنَّ الشَّيْخَ رَحِمَهُ اللهُ لم يَنْهَ عن ذلك ولم يُبْطِلْه إلا الفِعْلَ الذي يُفْعَلُ في كَثيرٍ مِنَ البُلْدانْ، وقد أَبْطَلَه جَماعَةٌ قَبْلَه مِنَ الأَعْيانْ، وأَنْكَرَه جَماعَةٌ مِنْ نُقَّادِ هذا الشَّانْ، وقالوا: لا يُتَقَرَّبُ به[1] إلى الله تعالى ولا يُدانْ؛ لأنَّه بِدْعَةٌ مَحْضَةٌ أَظْهَرَها في مَقامِ العِبادَةِ الشَّيْطانْ[2]»[3]. انتهى.

وقال أيضًا فيها: «ولْيَعْلَم القارِئُ لهذا الكِتابْ، والواقِفُ على هذا الخِطابْ، أنَّ خُلاصَةَ البَيانِ عن ذلك في الجَوابْ: أنَّ الذي أَنْكَرَه مِنْ غَيْرِ شَكٍّ ولا ارْتِيابْ، هو ما يُفْعَلُ في غالِبِ الأَمْصارْ، ويُعْمَلُ في كَثيرٍ مِنَ الأَقْطارْ، لا سِيَّما الحَرَمَيْنِ كما صَحَّ بالمُشاهَدَةِ والأَخْبارْ، وذلك أنْ يَصْعَدَ ثَلاثَةٌ أو أَكْثَرُ على رُؤُوسِ المَنارْ[4]، ويَقْرَؤُونَ آياتٍ مِنَ القُرْآنْ، ويُصَلُّون على النَّبِيِّ بأَرْفَعِ صَوْتٍ وإعْلانْ، ويَأْتونَ بقَبيحِ الأَلْحانْ، وأَصْواتٍ تُحاكي غِناءَ القِيانْ، ويُمَطِّطونَ

---

(١) قوله: «به» ساقط من (ف)، والمثبت من (م)، (ع)، وروضة الأفكار.

(٢) لقد نص أهل العلم على كراهة كل ما يضاف إلى الأذان من التذكير، والتسبيح والصلاة على النبي ﷺ، واعتبروا أن الجهر بالصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان من البدع المحدثات، وأهل العلم إذ ينكرون مثل هذه البدع؛ لا ينكرون أصل مشروعية الصلاة والتسليم على النبي ﷺ، لكن ينبغي أن يسلك بها مسلكها، فلا توضع إلا في مواضعها التي جعلت لها ـ كما بينتها السُّنَّة المطهرة ـ، وعلى هذا فإنهم يحذرون من وضعها في مكان لم يضعها رسول الله ﷺ فيه، أو أن تقترن بهيئات لم يشرعها الله على لسان نبيه ﷺ. **انظر:** تلبيس إبليس (٢/ ٧٨٧)، المدخل لابن الحاج (٢/ ٢٤٩)، فتح الباري (٢/ ٩٢)، إصلاح المساجد للقاسمي (ص٢٣٤)، الدرر السنية (١/ ٢٣١، ٢٣٧، ٤/ ٢١١، ٨/ ١٠٦)، الضياء الشارق لابن سحمان (ص٦٤ ـ ٦٥)، فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الأولى (٢/ ٤٦١، ٤٦٧)، مجموع فتاوى الشيخ ابن باز (١/ ٤٤٠)، السنن والمبتدعات للشقيري (ص٤٨)، الإبداع في مضار الابتداع لعلي محفوظ (ص١٧٢)، قاموس البدع لمشهور بن حسن (ص٣٥٨).

(٣) روضة الأفكار لابن غنام (١/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩).

(٤) في روضة الأفكار: «المنابر».

آياتِ اللهِ الكَريمَهْ، ويُغَيِّرون حُرْمَةَ أَسْمائِه العَظيمَهْ، ويَنْقُلونَها مِنْ مَعْناها إلى مَعْنى، وكَفَى به إثْمًا ووَهْنَا، وتَغْييرًا لما أَرادَه اللهُ بأَسْمائِه وصِفاتِه، لقَد خَسِرَ ـ والله ـ مَنْ ضَلَّ سَعْيُه، وهو يَحْسَبُ أنَّه يُحْسِنُ صُنْعا»[(١)]. انتهى.

وقال الشَّيْخُ في الرِّسالَةِ التي كَتَبَها إلى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ الله: «والحاصِلُ: أنَّ ما ذُكِرَ عنَّا مِنَ الأَسْبابِ غَيرَ دَعْوَةِ النَّاسِ إلى التَّوْحيدِ، والنَّهْيِ عن الشِّرْكِ، فكُلُّه مِنَ البُهْتانِ»[(٢)]. انتهى.

ولِلسَّيِّدِ العَلَّامَةِ إمامِ العَصْرِ مُحَمَّدِ بنِ إسْماعيلَ الأَميرِ اليَمَنِيِّ نَظْمٌ في مَدْحِ الحَديثِ مُشْتَمِلٌ على فُصولٍ، حَكَمَ في فَصْلٍ منها على «دَلائِلِ الخَيْراتِ» بالتَّحْريقِ **فقال:**

وحَرَّقَ عَمْدًا لِلدَّلائِلِ دَفْتَرا ... أصابَ ففيها ما يَجِلُّ عن العَدِّ
غُلُوٌّ نَهَى عنه الرَّسولُ وفِرْيَةٌ ... بلا مِرْيَةٍ فاتْرُكْه إنْ كُنْتَ تَسْتَهْدِي
أَحاديثُ لا تُعْزَى إلى عالِمٍ ولا ... تُساوِي فَلْسًا إنْ رَجَعْتَ إلى النَّقْدِ
وصَيَّرَها الجُهَّالُ لِلدَّرْسِ[(٣)] ضَرَّةً ... يَرَى دَرْسَها أَزْكَى لَدَيْهِ مِنَ الحَمْدِ[(٤)]

ولَمَّا اطَّلَعَ الشَّيْخُ الفاضِلُ العَلَّامَةُ ناصِرُ بنُ حُسَيْنٍ المحبش الصَّنْعاني[(٥)] على هذه الأبْياتِ أَرْسَلَ إليه نَظْمًا سَأَلَ فيه عن وَجْهِ هذا

---

(١) روضة الأفكار لابن غنام (١/ ٣٨٠).

(٢) **انظر:** روضة الأفكار لابن غنام (١/ ٤١٣).

(٣) في الديوان: «للذكر».

(٤) ديوان الصنعاني (ص١٢٩ ـ ١٣٠)، **وانظر:** الدرر السنية (١١/ ٤٩٩ ـ ٥٠٠).

(٥) ناصر بن الحسين المحبشي، أخذ عن علماء عصره وكان عالمًا تقيًا عابدًا، مات سنة ١١٩١هـ. **انظر:** ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن زبارة الحسني اليمني (٢/ ٢١٩).

الحكم، فَأَجابَ السَّيِّدُ العَلَّامَةُ [٤٦٢] أَوَّلًا على[1] النَّظْمِ بالنَّظْمِ، ثم حَرَّرَ أَدِلَّةً على دَعْواه في النَّثْرِ على وَجْهِ الإتْقانِ، وهذا السُّؤالُ والجَوابُ كِلاهُما يَتَيَسَّرانِ في بِلادِ اليَمَنِ ونَواحِيه. **ذَكَرَه السَّيِّدُ العَلَّامَةُ مَوْلانا السَّيِّدُ صِدِّيقُ حَسَن سَلَّمَه اللهُ تعالى في كِتابِه «إتْحافِ النُّبَلاءِ»**[2].

[الافتراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه يمنع الرجوع إلى كلام أهل العلم، ويفسر القرآن برأيه]

قَوْلُهُ[3]: (وكان يَمْنَعُ أَتْباعَه مِنْ مُطالَعَةِ كُتُبِ الفِقْهِ والتَّفْسيرِ والحَديثِ، وأَحْرَقَ كَثِيرًا منها، وأَذِنَ لِكُلِّ مَنِ اتَّبَعَه أَنْ يُفَسِّرَ القُرْآنَ بِحَسَبِ فَهْمِه، حتَّى هَمَجِ الهَمَجِ مِنْ أَتْباعِهِ).

[الرد على الافتراء المزعوم، وبيان ما عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه من الاتباع، ومنهجه في مسائل الاجتهاد]

أَقُولُ: **قَدْ فَرَغَ الشَّيْخُ مِنْ جَوابِه بما قال في الرِّسالَةِ التي كَتَبَها إلى عَبْدِ اللهِ بنِ سُحَيْم**: «فالمَسائِلُ التي شَنَّعَ بها: منها ما هو البُهْتانُ الظَّاهِرُ، وهِيَ قَوْلُه: إنِّي مُبْطِلٌ كُتُبَ المَذاهِبِ. وقَوْلُه: إنِّي أَدَّعِي الاجْتِهادَ، وقَوْلُه: إنِّي خارِجٌ عن التَّقْلِيدِ»[4]. انتهى مُلَخَّصًا.

وقال في الرِّسالَةِ التي كَتَبَها إلى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ اللهِ: «وأُخْبِرُكَ أَنِّي - ولله الحَمْدُ - مُتَّبِعٌ ولسْتُ بِمُبْتَدِعٍ، عَقِيدَتي ودِيني الذي أَدِينُ اللهَ به مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَماعَةِ، الذي عليه أَئِمَّةُ المُسْلِمِين مِثْلُ: الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ وأَتْباعِهِم إلى يَوْمِ القِيامَةِ، لكِنِّي بَيَّنْتُ للنَّاسِ

---

(١) قوله: «على» ساقط من (ف).

(٢) كتاب إتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء المحدثين وهو بالفارسية، لمؤلفه صديق بن حسن القنوجي. **انظر**: أبجد العلوم لصديق حسن خان القنوجي (٢/٢٢٨)، هدية العارفين (٢/١٥٢).

(٣) الدرر السنية (ص٢٨).

(٤) **انظر**: روضة الأفكار والأفهام (١/٣٤٨ - ٣٤٩)، الدرر السنية (١٠/١٣ - ١٤)، مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب (القسم الخامس: ص١٢، ٦٤).

إخْلاصَ الدِّينِ، ونَهَيْتُهُم عن دَعْوَةِ الأَحْياءِ والأَمْواتِ مِنَ الصَّالِحين وغَيْرِهم»[١]. انتهى.

قال عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ في «رِسالَةٍ» اخْتُصِرَتْ مِنَ الرَّسائِلِ المُؤَلَّفَةِ للشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ: «إنَّ مَذْهَبَنا في أُصولِ الدِّينِ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَماعَةِ، وطَريقَتُنا طَريقَةُ السَّلَفِ. ونحن أيضًا في الفُروعِ على مَذْهَبِ الإمامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَل رَحِمَهُ اللهُ، ولا نُنْكِرُ على مَنْ قَلَّدَ أَحَدَ الأَرْبَعَةِ دُون غَيْرِهم لعَدَمِ ضَبْطِ مَذاهِبِ الغَيْرِ؛ كالرَّافِضَةِ والزَّيْدِيَّةِ[٢] والإماميَّةِ[٣] ونَحْوِهم، فلا نُقِرُّهُم[٤] على شَيْءٍ مِنْ مَذاهِبِهِم الفاسِدَةِ، بل نُجْبِرُهم على تَقْليدِ أَحَدِ الأَئِمَّةِ[٥]. ولا نَسْتَحِقُّ مَرْتَبَةَ الاجْتِهادِ المُطْلَقِ، ولا أَحَد لَدَيْنا يَدَّعِيها، إلا أَنَّنا في بَعْضِ المَسائِلِ إذا صَحَّ لنا نَصٌّ جَلِيٌّ مِنْ كِتابٍ أو سُنَّةٍ، غَيْرُ مَنْسُوخٍ ولا مُخَصَّصٍ، ولا مُعارَضٍ بأَقْوَى منه، وقال به أَحَدُ الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ أَخَذْنا به، وتَرَكْنا المَذْهَبَ، كإرْثِ الجَدِّ والإخْوَةِ، فإنَّا نُقَدِّمُ الجَدَّ بالإرْثِ وإنْ خالَفَ مَذْهَبَ الحَنابِلَةِ[٦]. ولا نُفَتِّشُ على أَحَدٍ في مَذْهَبِه

(١) انظر: روضة الأفكار (١/ ٤١٢)، الدرر السنية (١/ ٧٩)، مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب (القسم الخامس: ص٣٦).

(٢) الزيدية من فِرَق الشيعة، ويجمعها القول بإمامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في أيام خروجه زمن هشام بن عبد الملك، وكان زيد بن علي يفضل علي بن أبي طالب على سائر أصحاب النبي ﷺ، ويتولى أبا بكر وعمر، ويرى الخروج على أئمة الجور. **انظر**: مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري (ص٦٥)، الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي (ص٢٢ ـ ٢٣).

(٣) الإمامية من فرق الرافضة، ومنهم الفرقة الاثنا عشرية. **انظر**: الفرق بين الفرق (ص٢٣).

(٤) في الدرر السنية، الهدية السنية: «نقرهم ظاهرًا».

(٥) في الدرر السنية، الهدية السنية: «الأئمة الأربعة».

(٦) **المراد بالمسألة**: إذا اجتمع الجد الذي يكون من قبل الأب، مع الإخوة =

ولا نَعْتَرِضُ عليه، إلا إذا اطَّلَعْنا على نَصٍّ جَلِيٍّ كذلك مُخالِفٍ لِمَذْهَبِ بَعْضِ الأئِمَّةِ[(١)]، وكانت المَسْأَلَةُ ممَّا يَحْصُلُ بها شِعارٌ ظاهِرٌ كإمامِ الصَّلاةِ، فنَأْمُرُ الحَنَفِيَّ والمالِكِيَّ مَثَلًا بالمُحافَظَةِ على نَحْوِ الطُّمَأْنِينَةِ في الاعْتِدالِ والجُلوسِ بين السَّجْدَتَيْنِ[(٢)]؛ لِوُضوحِ دَليلِ ذَلِكَ[(٣)]، بخِلافِ جَهْرِ الإمامِ الشَّافِعِيِّ[(٤)] [٤٦٣] بالبَسْمَلَةِ[(٥)]، وشَتَّانَ بَيْنَ المَسْأَلَتَيْنِ. فإذا قَوِيَ الدَّليلُ أَرْشَدْناهم[(٦)] للنَّصِّ وإنْ خالَفَ المَذْهَبَ، وذلك إنَّما يَكونُ نادِرًا جِدًّا، ولا مانِعَ مِنَ الاجْتِهادِ في

= من الأبوين أو من الأب، فقد اختلف الفقهاء فيها، فذهب مالك والشافعي وأحمد في المشهور من مذهبه إلى أن الإخوة يرثون مع الجد على اختلاف بينهم في كيفية الميراث. وذهب أبو حنيفة، ورواية عن أحمد، واختارها شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو مروي عن جمع من الصحابة، أن الجد يحجب الإخوة. **انظر**: المبسوط للسرخسي (٢٩/ ١٧٩ ـ ١٨٠)، الكافي لابن عبد البر (ص٥٦٦)، بداية المجتهد (٢/ ٣٤٦)، التاج والإكليل للعبدري (٦/ ٤١٢)، الأم للشافعي (٥/ ١٧٣)، روضة الطالبين (٦/ ١٢)، المجموع (١٧/ ١٨٧)، المقنع لابن قدامة (١٨/ ١٦)، المغني (٩/ ٦٥)، الإنصاف للمرداوي (١٨/ ١٦ ـ ١٩)، **وراجع**: مجموع الفتاوى (٣١/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣)، منهاج السُّنَّة (٥/ ٥٠٢ ـ ٥٠٦)، العذب الفائض شرح عمدة الفارض لإبراهيم الفرضي (١/ ١٠٥ـ ١٠٦).

(١) في الدرر السنية، الهدية السنية: «مخالفًا لمذهب أحد الأئمة».

(٢) **انظر للمسألة**: البحر الرائق لابن نجيم (١/ ٣١٧)، رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين (٢/ ١٥٧)، التاج والإكليل (١/ ٥٢٤)، مواهب الجليل (٢/ ٢١٨)، المغني (٢/ ٣٨١).

(٣) أخرج البخاري برقم: (٧٩٣)، ومسلم برقم: (٣٩٧)، من حديث أبي هريرة مرفوعًا: **(إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا)**.

(٤) **انظر للمسألة**: تبيين الحقائق للزيلعي (١/ ١١٢)، مواهب الجليل (٢/ ٢٥١ ـ ٢٥٢)، المجموع للنووي (٣/ ٢٨٩ فما بعدها)، تفسير ابن كثير (١/ ١١٧)، المغني (٢/ ١٤٩، فما بعدها).

(٥) في الهدية السنية زيادة: «فلا نأمره بالإسرار».

(٦) (ف)، (م): «أشرناهم»، والمثبت من (ع)، والدرر السنية، والهدية السنية.

بَعْضِ المَسائِلِ دونَ بَعْضٍ[١]، فلا مُناقَضَةَ لعَدَمِ دَعْوَى الاجْتِهادِ المُطْلَقِ، وقد سَبَقَ جَمْعٌ مِنْ أَئِمَّةِ المَذاهِبِ الأَرْبَعَةِ إلى اخْتِياراتٍ لهم في بَعْضِ المَسائِلِ مُخالِفِين للمَذْهَبِ، المُلْتَزِمِين تَقْليدَ صاحِبِه.

[من منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب الرجوع إلى كلام أهل العلم لفهم نصوص الكتاب والسُّنَّة]

ثم إنَّا نَسْتَعِينُ على فَهْمِ كِتابِ الله بالتَّفاسِيرِ المُتَداوَلَةِ المُعْتَبَرَةِ، ومِنْ أَجَلِّها لَدَيْنا: «تَفْسيرُ ابنِ جَريرٍ»، و«مُخْتَصَرُه» لابنِ كَثيرٍ الشَّافِعِي، وكذلك البَيْضاوِيِّ، والبَغَوِيِّ، والخازِنِ[٢]، والحَدَّادِ[٣]، والجَلالَيْنِ وغَيْرِهم. وعلى فهم الحديث بشروحه[٤]؛ كالقَسْطَلَّاني، والعَسْقَلاني على «البُخارِيِّ»، والنَّوَوِيِّ على «مُسْلِمٍ»، والمناوِيِّ على «الجامِعِ الصَّغِير». ونَحْرِصُ[٥] على كُتُبِ الحَديثِ خُصوصًا الأُمَّهاتِ السِّتَّ وشُروحَها، ونَعْتَني بسائِرِ الكُتُبِ في سائِرِ الفُنونِ أُصولًا وفُروعًا، وقَواعِدَ وسِيَرًا وصَرْفًا ونَحْوًا، وجَميعَ عِلْمِ[٦] الأُمَّةِ.

[موقف أهل العلم من المصنفات المشتملة على الشرك والبدع، وبيان موقفهم من المنطق]

ولا نَأْمُرُ بإتْلافِ شَيْءٍ مِنَ المُؤَلَّفاتِ أَصْلًا، إلا ما اشْتَمَلَ على

---

(١) ذهب كثير من أهل العلم إلى جواز تجزُّؤ الاجتهاد. **انظر**: المحصول للرازي (٦/ ٢٥)، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب للأصفهاني (٣/ ٢٩١)، البحر المحيط للزركشي (٦/ ٢٠٩)، شرح الكوكب المنير (٤/ ٤٧٣)، إرشاد الفحول للشوكاني (ص٨٣١).

(٢) علي بن محمد بن إبراهيم، الشيحي، من فقهاء الشافعية، من تصانيفه: لباب التأويل في معاني التنزيل في التفسير، مات سنة ٧٤١هـ. **انظر**: الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٩٧)، الأعلام (٥/ ٥).

(٣) (ف)، (م): «الهداد»، والمثبت من (ع)، والدرر السنية، والهدية السنية. وهو: أبو بكر بن علي، الحداد، الزبيدي، الحنفي، جمع تفسيرًا حسنًا، المسمى: تفسير الحداد، مات سنة ٨٠٠هـ. **انظر**: البدر الطالع للشوكاني (١/ ١١٣)، الأعلام (٢/ ٦٧).

(٤) في الدرر السنية، والهدية السنية: «بشروح الأئمة المبرزين».

(٥) (ف)، (م): «نحوهم»، والمثبت من (ع)، والدرر السنية، والهدية السنية.

(٦) في الدرر السنية، والهدية السنية: «علوم».

ما يُوقِعُ النَّاسَ في الشِّرْكِ[1]، كـ«رَوْض الرَّياحين»، أو يَحْصُلُ بسَبَبِه خَلَلٌ في العَقائِدِ كعُلوم[2] المَنْطِقِ؛ فإنه قد حَرَّمَه كَثيرٌ[3] مِنَ العُلَماءِ[4]، على أنَّا لا نَفْحَصُ عن مِثْلِ ذلك، وكـ«الدَّلائِلِ» إلا إنْ تَظاهَرَ به صاحِبُه معانِدًا أُتْلِفَ عليه، وما اتَّفَقَ لبَعْضِ البَدْوانِ[5] في إتْلافِ كُتُبِ أَهْلِ الطَّائِفِ إنَّما صَدَرَ لجَهْلِه، وقد زُجِرَ هو وغيره عن مِثْلِ ذلك[6]. ولا نَرَى قَتْلَ النِّساءِ والأَطْفالِ.

[ردجملة من الافتراءات التي اختلقها أعداء دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب]

وأمَّا ما يُكْذَبُ علينا سترًا للحَقِّ، وتَلْبيسًا على الخَلْقِ، بأنَّا نُفَسِّرُ القُرْآنَ برأْينا[7]، ونأخُذُ مِنَ الحَديثِ ما وافَقَ فَهْمَنا، مِنْ دونِ مُراجَعَةِ شُروحٍ، ولا نُعَوِّلُ[8] على شَيْخٍ، وأنَّا نَضَعُ مِنْ رُتْبَةِ نَبيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ، بقَوْلِنا: النَّبِيُّ رِمَّةٌ في قَبْرِه، وعَصا أَحَدِنا أَنْفَعُ له منه[9]، وليس له

---

(١) (ف)، (م): «إلا ما توقع الناس في الكفر»، والمثبت من (ع)، والدرر السنية، والهداية السنية.

(٢) في الدرر السنية، والهداية السنية: «كعلم».

(٣) في الدرر السنية، والهداية السنية: «جمع».

(٤) **المنطق هو**: آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر.
التعريفات للجرجاني (ص١٨٥). **وانظر**: نقض المنطق (ص١٥٧). وهو علم لا يحتاج إليه الذكي، ولا يتنفع به البليد، وفيه أخطاء وبلايا، ويؤدي إلى الضلال. وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن المنطق مظنة الزندقة لمن لم يقو الإيمان في قلبه حيث يعتقد أنه لا علم إلا بهذه المواد المعينة، وهذه الصورة، وذلك مفقود عنده في غالب ما أخبرت به الأنبياء، فيشك في ذلك أو يكذب به أو يعرض عن اعتقاده. ومن جهة أخرى فإن كثيرًا مما ذكر في المنطق يستلزم السفسطة في العقليات، والقرمطة في السمعيات. **انظر**: الرد على المنطقيين (ص٤٥)، نقض المنطق (ص١٦٤)، صون المنطق (ص٩)، مجموع الفتاوى (٩/ ٢٦٠ ـ ٢٦١)، درء التعارض (١/ ٢١٧ ـ ٢١٨).

(٥) في الدرر السنية، والهداية السنية: «بدو».

(٦) قوله: «عن مثل ذلك» ساقط من (ف).

(٧) (ف)، (م): «أنا نقرأ القرآن لرأينا»، والمثبت من (ع)، والدرر السنية، والهداية السنية.

(٨) في الدرر السنية، والهداية السنية: «مراجعة شرح ولا معول».

(٩) (ف)، (م): «أنفع منه».

شَفاعَةٌ، وأنَّ زِيارَتَه غَيْرُ مَنْدوبَةٍ، وأنَّه كان لا يَعْرِفُ مَعْنَى: لا إلٰهَ إلا اللهُ حتَّى أُنْزِلَ عليه: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، مع كَوْنِ الآيَةِ مَدَنِيَّةً، وأنَّا لا نَعْتَمِد أَقْوالَ العُلَماءِ(١)، ونُتْلِفُ مُؤَلَّفاتِ أَهْلِ المَذاهِبِ لكَوْن فيها الحَقُّ والباطِلُ، وأنَّا مُجَسِّمَةٌ، وأنَّا نُكَفِّرُ النَّاسَ على الإطْلاقِ أَهْلَ زَمانِنا(٢)، ومِنْ بَعْدِ السِّتِّ المِئَة إلا مَنْ هو على ما نحن عليه.

ومِنْ فُروعِ ذلك أنْ لا نَقْبَلَ بَيْعَةَ أَحَدٍ حتَّى نُقَرِّرَ(٣) عليه بأنَّه كان مُشْرِكًا، وأنَّ أَبَوَيْه ماتا على الإشْراكِ بالله، وأنَّا نَنْهَى عَنِ الصَّلاةِ على النَّبِيِّ ﷺ، ونُحَرِّمُ زِيارَةَ القُبورِ المَشْروعَةَ مُطْلَقًا، وأنَّ مَنْ دانَ بما نحن عليه سَقَطَتْ عنه جَميعُ التَّبِعاتِ حَتَّى الدُّيون، وأنَّا لا نَرى حَقًّا لأَهْلِ البَيْتِ رِضْوانُ الله عليهم، وأنَّا نُجْبِرُ على تَزْويجِ غَيْرِ الكُفْءِ لهم، وأنَّا نُجْبِرُ بَعْضَ الشُّيوخِ [٤٦٤] على فِراقِ زَوْجَتِه الشَّابَّةِ لتَنْكِحَ شابًّا إذا تَرافَعُوا لدينا(٤)، ولا وَجْهَ لذلك، فجَميعُ هذه الخُرافاتِ وأَشْباهُها لمَّا اسْتَفْهَمَنا عنها مَنْ ذُكِرَ أَوَّلًا ما كان جَوابُنا عليه في كُلِّ مَسْأَلَةٍ مِنْ ذلك إلا ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]، فمَنْ رَوَى عنَّا شَيْئًا مِنْ ذلك أو نَسَبَه إلينا فقد كَذَبَ علينا وافْتَرَى.

ومَنْ شاهَدَ حالَنا، ورَأَى مَجْلِسَنا(٥)، وتَحَقَّقَ ما عندنا، عَلِمَ قَطْعًا أنَّ جَميعَ ذلك وَضَعَه علينا وافْتَراه جَماهِيرُ أَعْداءِ الدِّينِ، وإخْوانُ الشَّياطِينِ؛ تَنْفِيرًا للنَّاسِ عن الإذْعانِ بإخْلاصِ(٦) التَّوْحيدِ لله بالعِبادةِ.

---

(١) (ف): «أقواله» بدل: «أقوال العلماء».

(٢) قوله: «أهل زماننا» ساقط من (ف)، (م).

(٣) في الدرر السنية، والهدية السنية: «إلا بعد التقرير».

(٤) (ف)، (م): «على مرافعة لدينا»، وقوله: «شابًّا» ساقط من (ف).

(٥) في الدرر السنية، والهدية السنية: «حضر مجالسنا».

(٦) (ف)، (م): «الإخلاص»، والمثبت من (ع)، والدرر السنية، والهدية السنية، وهو الموافق للسياق.

[بيان موقف أهل السُّنَّة من مرتكب الكبيرة]

فإنَّا نَعْتَقِدُ أنَّ مَنْ فَعَلَ أَنْواعًا مِنَ الكَبائِرِ كالقَتْلِ للمُسْلِمِ بغَيْرِ حَقٍّ، والزِّنى، والرِّبا، وشُرْبِ الخَمْرِ، وتَكَرَّرَ ذلك منه، لا يَخْرُجُ بفِعْلِ ذلك عن دائِرَةِ الإسْلامِ، ولا يُخَلَّدُ به في دارِ الانْتِقامِ، إذا ماتَ مُوَحِّدًا لله في جَميعِ أَنْواعِ العِبادَةِ.

[بيان منزلة النبي ﷺ ومرتبته]

والذي نَعْتَقِدُه في مَرْتَبَةِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ أنَّها أعْلَى مَراتِبِ المَخْلوقاتِ على الإطْلاقِ، وأنَّه حَيٌّ في قَبْرِه حياةً بَرْزَخِيَّةً[(١)]، أَبْلَغُ مِنْ حَياةِ الشُّهَداءِ المَنْصوصِ عليها في التَّنْزيلِ، إذ هو أَفْضَلُ منهم بلا رَيْبٍ، وأنه يَسْمَعُ سَلامَ مَنْ يُسَلِّمُ[(٢)] عليه[(٣)]، وتُسَنُّ زِيارَتُه إلا أنَّه لا يُشَدُّ الرَّحْلُ إلا لزِيارَةِ المَسْجِدِ والصَّلاةِ فيه، وإذا قَصَدَ مع ذلك الزِّيارَةَ فلا بَأْسَ[(٤)]، ومَنْ أَنْفَقَ نَفيسَ أَوْقاتِه في الاشْتِغالِ بالصَّلاةِ عليه، الوارِدَةِ عنه فقد فازَ بسَعادَةِ الدَّارَيْنِ وكُفِيَ هَمَّه كما جاءَ في الحَديثِ[(٥)]»[(٦)].

---

(١) (ف)، (م): «مستقرة»، والمثبت من (ع)، والدرر السنية، والهدية السنية.
(٢) في الدرر السنية، والهدية السنية: «المسلم».
(٣) فحياة النبي ﷺ في قبره أكمل من حياة الشهداء التي أخبر الله عنها سبحانه بقوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩]. **انظر**: صيانة الإنسان (ص٣٤٣). وأما سماع السلام؛ فإن النبي ﷺ قال: (مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ) ـ وقد تقدم تخريجه ـ، وقد سبق التفصيل في ذلك. **انظر**: صيانة الإنسان (ص ٣٢٨، ٣٤١، ٣٤٢).
(٤) **انظر**: القسم الدراسي (ص٢٩٨، فما بعدها). **وراجع**: صيانة الإنسان (ص٣٢١، فما بعدها).
(٥) أخرج الترمذي برقم: (٢٤٥٧)، وغيره، عن أبي بن كعب قلت: «يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟... قلت: أجعل لك صلاتي كلها، قال: (إِذَنْ تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ)». وقد حسنه بعض أهل العلم، وتقدم الكلام عليه (ص٩٠٣) من صيانة الإنسان.
(٦) **انظر**: الدرر السنية (١/ ٢٢٦ ـ ٢٣٠)، الهدية السنية لابن سحمان (ص٢٨ ـ ٣١). **وراجع**: الأسنة الحداد لابن سحمان (ص١٩)، تاريخ نجد للآلوسي (ص٩٠).

[الافتراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بمسألة في التمذهب والاتباع]

قَوْلُهُ[(١)]: (وتارةً يقول: إنَّ الشَّريعَةَ واحِدَةٌ، فما لهَؤلاءِ جَعَلوها مَذاهِبَ أَرْبَعَةً؟).

أَقُولُ: **قال عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ في دِيباجَةِ الرِّسالَةِ المَذْكورَةِ ما نَصُّه**: «ونُودِيَ بالمُواظَبَةِ على الصَّلَواتِ في الجَماعاتِ، وعَدَمِ التَّفَرُّقِ في ذلك، بأنْ يَجْتَمِعُوا في كُلِّ صَلاةٍ على إمامٍ واحِدٍ يَكُونُ ذلك الإمامُ مِنْ أَحَدِ المُقَلِّدِين للأَرْبَعَةِ ـ رِضْوانُ الله عليهم ـ»[(٢)]. انتهى.

وقد تَقَدَّمَ أَيضًا قَوْلُه: «بل نُجبِرُهم على تَقْليدِ أَحَدِ الأَئِمَّةِ الأربعة»[(٣)]، فعُلِمَ بذلك أنَّ هذا افْتِراءٌ بَحْتٌ.

[الافتراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأن مشايخه ووالده وغيرهم قد تفرسوا فيه الضلالة]

قَوْلُهُ[(٤)]: (وكان الشَّيْخانِ المَذْكورانِ ـ يَعْنِي: الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بنَ سُلَيْمانَ الكُرْدِي، والشَّيْخَ مُحَمَّدَ حَياةَ السِّنْدِي الحَنَفِي[(٥)] ـ وغَيْرُهما مِنْ أَشْياخِه يَتَفَرَّسون فيه الإِلْحادَ والضَّلالَ، ويقولون: سَيَضِلُّ هذا، ويُضَلُّ به مَنْ أَبْعَدَه وأَشْقاه، فكان الأَمْرُ كذلك، وما أَخْطَأَتْ فِراسَتُهم فيه).

[الجواب على هذه الأباطيل والأكاذيب]

أَقُولُ: هذا النَّقْلُ مِمَّا لا اعْتِمادَ عليه[(٦)].

(١) الدرر السنية (ص٢٨).

(٢) **انظر**: الدرر السنية (١/ ٢٢٥)، الهدية السنية لابن سحمان (ص٢٨).

(٣) **انظر**: صيانة الإنسان (ص١٥٥٦).

(٤) الدرر السنية (ص٢٩).

(٥) محمد حياة بن إبراهيم السندي، المدني الحنفي، العلامة المحدث، توفي سنة ١١٦٣هـ. **انظر**: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي (٤/ ٣٤)، الأعلام للزركلي (٦/ ١١١).

(٦) بل كان للشيخ محمد حياة السندي أكبر الأثر في توجيهه إلى إخلاص العبادة لله، والتخلص من رق التقليد، والاشتغال بالكتاب والسُّنَّة ودراستها. **انظر**: مصباح الظلام لعبد اللطيف آل الشيخ (ص٤٩، ١٥٤)، النفخة على النفحة (ص١٠)، **وراجع**: صيانة الإنسان (ص١٤١٧، ١٤٢١، فما بعدها).

قَوْلُهُ[١]: (وكان والِدُه عَبْدُ الوَهَّابِ مِنَ العُلَماءِ الصَّالحِين، فكان أيضًا يَتَفَرَّسُ في وَلَدِه المَذْكورِ الإلحْادَ، ويَذُمُّه كَثيرًا، ويُحَذِّرُ النَّاسَ منه).

أَقُولُ: هذا كَذِبٌ صَريحٌ؛ فإنَّ والِدَه قد أَثْنَى عليه ثَناءً بَليغًا كما يَظْهَرُ مِنْ عِبارَةِ «رَوْضَةِ الأَفْكار»[٢]، وقد نُقِلَتْ فيما تَقَدَّمَ[٣].

قَوْلُهُ[٤]: (وكذا [٤٦٥] أخوه سُلَيمانُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، فكان يُنْكِرُ ما أَحْدَثَه مِنَ البِدَعِ والضَّلالِ، والعَقائِدِ الزَّائِغَةِ، وتَقَدَّمَ أنَّه أَلَّفَ كِتابًا في الرَّدِّ عليه).

أَقُولُ: نَعَمْ، قد كان أخوه سُلَيْمانُ في أوَّلِ الأَمْرِ كما قال هذا القائِلُ، ثُمَّ رَجَعَ عن مَذْهَبِه الأَوَّلِ، ونَدِمَ على ما فَرَطَ مِنَ الضَّلالِ والطُّغْيانِ، كما يَلوحُ مِنْ كِتابِه الذي كَتَبَ إلى أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ التّويجري، وأَحْمَدَ ومُحَمَّدِ ابْنَي عُثْمانَ بنِ شَبانَةَ، وقد نُقِلَ فيما سَبَقَ فتَذَكَّرْ[٥].

[غرائب المفتريات على الشيخ محمد بن عبد الوهاب لتنفير الناس من دعوته، وجواب السهسواني عنها]

قَوْلُهُ[٦]: (وكانت وِلادَةُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ سَنَةَ أَلْفٍ ومِئَةٍ وأَحَدَ عَشَرَ).

---

(١) الدرر السنية (ص٢٩).

(٢) **انظر**: روضة الأفكار (١/٢٠٩)، الدرر السنية (١٢/٦)، **وراجع**: صيانة الإنسان (ص١٤٢٠).

(٣) **انظر**: مصباح الظلام (ص١٥٢ ـ ١٥٣)، الأسنة الحداد (ص١٥). **وراجع لثناء العلماء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب**: مصباح الظلام (ص٤٩)، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية (١/٢٤٧).

(٤) الدرر السنية (ص٢٩).

(٥) **انظر**: مصباح الظلام لعبد اللطيف آل الشيخ (ص١٠٥ فما بعدها)، صيانة الإنسان (ص١٥٣٢، فما بعدها).

(٦) الدرر السنية (ص٢٩).

❁ أَقُولُ: هذا غَلَطٌ، والصَّحيحُ: ما في «الرَّوْضَةِ» مِنْ أَنَّه رَحِمَهُ اللهُ وُلِدَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ بَعْدَ المِئَةِ والأَلْفِ كما تَقَدَّمَ(١).

قَوْلُهُ(٢): (ولمَّا أرادَ إظْهارَ ما زَيَّنَه له الشَّيْطانُ مِنَ البِدْعَةِ والضَّلالَةِ).

❁ أَقُولُ: هذا بُهْتانٌ عَظيمٌ؛ فإنَّ الشَّيْخَ رَحِمَهُ اللهُ سَعَى سَعْيًا عَظيمًا في إزالَةِ البِدْعَةِ والضَّلالَةِ، وإنَّما دَعا النَّاسَ إلى التَّوْحيدِ الخالِصِ، واتِّباعِ السُّنَّةِ، وتَرْكِ الشِّرْكِ والبِدْعَةِ(٣).

قَوْلُهُ(٤): (ويُفْهِمُهُم أنَّ ما عليه النَّاسُ كُلَّه شِرْكٌ وضَلالٌ).

❁ أَقُولُ: هذا بعُمومِه افْتراءٌ بَحْتٌ.

قَوْلُهُ(٥): (وكان يَقولُ لهم: إنِّي أَدْعوكم إلى الدِّينِ، وجَميعُ ما هو تَحْتَ السَّبْعِ الطِّباقْ، مُشْرِكٌ على الإطْلاقْ، ومَنْ قَتَلَ مُشْرِكًا فله الجَنَّةُ).

❁ أَقُولُ: هذا كُلُّه افْتراءٌ بلا رَيْبٍ على الشَّيْخِ، يَعْرِفُه مَنْ له رائِحَةٌ مِنَ الإيمانِ والعِلْمِ والعَقْلِ.

---

(١) انظر: روضة الأفكار (١/٢٠٨)، وراجع: عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر النجدي (١/٢٧)، مشاهير علماء نجد لعبد الرحمٰن بن عبد اللطيف (ص١٦ ـ ١٧)، صيانة الإنسان (ص١٤١٩).

(٢) الدرر السنية (ص٢٩).

(٣) انظر: روضة الأفكار لابن غنام (١/٢١٢ ـ ٢١٣)، البيان المبدي لابن سحمان (ص٢٧ ـ ٣٠)، إيقاظ الوسنان للحازمي (ص٥٤، ١١٢)، الدرر السنية (١٢/١٤)، محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم للندوي (ص٣٤، ١٥٢)، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية (١/٢٥٧، ٣٢٧).

(٤) الدرر السنية (ص٢٩).

(٥) الدرر السنية (ص٢٩).

[ذكر جملة أخرى من الافتراءات على الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وجواب السهسواني عنها]

قَوْلُهُ[(١)]: (وكانوا[(٢)] مَلَكُوا الطَّائِفَ في ذي القَعْدَةِ سَنَةَ (١٢١٧هـ) أَلْفٍ ومِئَتَيْنِ وسَبْعَةَ عَشَرَ، قَتَلُوا الكَبِيرَ والصَّغيرَ، والمَأْمُورَ والآمِرَ، ولم يَنْجُ إلا مَنْ طالَ عُمُرُه، وكانوا يَذْبَحُون الصَّغيرَ على صَدْرِ أُمِّه، ونَهَبُوا الأَمْوالَ وسَبَوُا النِّساءَ، ـ إلى قَوْلِه ـ: فإنَّهم كانوا يَحْكُمونَ على النَّاسِ بالكُفْرِ مُنْذُ سِتّ مِئَة[(٣)]، وغَفَلُوا أَيْضًا عن اسْتِباحَتِهم أَمْوالَ النَّاسِ ودِماءَهم، وانْتِهاكِهم حُرْمَةَ النَّبِيِّ ﷺ بارْتِكابِهم أَنْواعَ التَّحْقيرِ له، ولِمَنْ أَحَبَّه، وغَيْرِ ذلك مِنْ مَقابِحِهم التي ابْتَدَعوها وكَفَّرُوا الأُمَّةَ بها.

وكانوا إذا أَرادَ أَحَدٌ أنْ يَتَّبِعَهُم على دِينِهم طَوْعًا أو كَرْهًا يأْمُرونَه بالإِتْيانِ بالشَّهادَتَيْنِ أَوَّلًا، ثم يَقولون له: اشْهَدْ على نَفْسِكَ أَنَّكَ كُنْتَ كافِرًا، واشْهَدْ[(٤)] على والِدَيْكَ أَنَّهما ماتا كافِرَيْنِ، واشْهَدْ على فُلانٍ وفُلانٍ [٤٦٦] أنَّه كان كافِرًا، ويُسَمُّون له جَماعَةً مِنْ أَكابِرِ العُلَماءِ الماضِينَ، فإنْ شَهِدُوا بذلك قَبِلُوهم وإلا أَمَرُوا بقَتْلِهم، وكانوا يُصَرِّحون بتَكْفيرِ الأُمَّةِ مُنْذُ سِتّ مِئَةِ[(٥)] سَنَةٍ، وأَوَّلُ مَنْ صَرَّحَ بذلك مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ فتَبِعوه على ذلك. وإذا دَخَلَ إنْسانٌ في دِينِهم وكان قد حَجَّ حَجَّةَ الإِسْلامِ قَبْلَ ذلك، يَقولون له: حُجَّ ثانِيًا، فإنَّ حَجَّتَكَ الأُولى فَعَلْتَها وأَنْتَ مُشْرِكٌ، فلا يَسْقُطُ عنكَ الحَجُّ، ويُسَمُّونَ مَنِ اتَّبَعَهُم مِنَ الخارِجِ المُهاجِرِين، ومَنْ كان مِنْ أَهْلِ بَلْدَتِهم يُسَمُّونَهم الأَنْصارَ. والظَّاهِرُ مِنْ حالِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ أنَّه يَدَّعِي النُّبُوَّةَ إلا أنَّه ما قَدَرَ على إظْهارِ التَّصْريحِ بذلك، وكان في أَوَّلِ أَمْرِه مُولَعًا بمُطالَعَةِ أَخْبارِ مَنْ

(١) الدرر السنية (ص٣٠ ـ ٣٢).
(٢) في الدرر السنية: «ولما».
(٣) (ف)، (م): «من منذ ست مئة»، والمثبت من (ع).
(٤) (ف)، (م): «أو اشهد»، والمثبت من (ع).
(٥) (ف)، (م): «من منذ ست مئة»، والمثبت من (ع).

ادَّعَى النُّبُوَّةَ كاذِبًا، كمُسَيْلِمَةَ الكَذَّابِ[(١)]، وسجاح[(٢)]، والأَسْوَدِ العَنسِي[(٣)]، وطُلَيْحَةَ الأَسَدِي[(٤)]، وأَضْرابِهم، فكأنَّه يُضْمِرُ في نَفْسِه دَعْوَى النُّبُوَّةِ، ولو أَمْكَنَه إِظْهارُ هذه الدَّعْوَةِ لأَظْهَرَها.

وكان يقولُ لأتْباعِه: إنِّي أَتَيْتُكُم بدِينٍ جَدِيدٍ، ويَظْهَرُ ذلك مِنْ أَقْوالِه وأَفْعالِه، ولهذا كان يَطْعَنُ في مَذاهِبِ الأَئِمَّةِ، وأَقْوالِ العُلَماءِ. ولم يَقْبَلْ مِنْ دِينِ نَبِيِّنا ﷺ إلا القُرآنَ، ويُؤَوِّلُه على حَسَبِ مُرادِه، مع أنَّه إنَّما قَبِلَه ظاهِرًا فقط؛ لئَلَّا يَعْلَمَ النَّاسُ حَقيقَةَ أَمْرِه، فيَكشِفوا عنه،

---

(١) مسيلمة بن ثمامة بن كبير، أبو ثمامة الحنفي الوائلي، متنبئ، ولد ونشأ باليمامة، ولما ظهر الإسلام في غربي الجزيرة، جاءه وفد من بني حنيفة، فأسلم الوفد وذكروا للنبي ﷺ مكان مسيلمة، فأمر له بمثل ما أمر به لهم. وتوفي النبي ﷺ قبل القضاء على فتنته، فلما انتظم الأمر لأبي بكر، انتدب له خالد بن الوليد على رأس جيش قوي، وقتل مسيلمة سنة ١٢هـ. **انظر**: سيرة ابن هشام (٢/ ٥٩٩)، تاريخ الرسل للطبري (٣/ ٢٨١)، الأعلام للزركلي (٧/ ٢٢٦).

(٢) سجاح بنت الحارث بن سويد، التميمية، متنبئة مشهورة. نبغت في عهد الردة أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وادعت النبوة بعد وفاة النبي ﷺ وكانت في بني تغلب بالجزيرة، وصالحت مسيلمة وتزوجته، ولما بلغها مقتل مسيلمة، أسلمت وهاجرت إلى البصرة، وتوفيت فيها سنة ٥٥هـ، وصلى عليها سمرة بن جندب رضي الله عنه. **انظر**: تاريخ الرسل (٣/ ٢٦٧)، الإصابة (١٣/ ٥١١)، الأعلام (٣/ ٧٨).

(٣) عيهلة بن كعب بن عوف، العنسي المذحجي، متنبئ مشعوذ، من أهل اليمن، كان بطاشا جبارًا، أسلم لما أسلمت اليمن، وارتد في أيام النبي ﷺ، فكان أول مرتد في الاسلام، وادعى النبوة، واتسع سلطانه، وقد قتل سنة ١١هـ، قبل وفاة النبي ﷺ بشهر واحد. **انظر**: تاريخ الرسل (٣/ ٢٢٧)، الأعلام (٥/ ١١١).

(٤) طليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة الأسدي، صاحب رسول الله ﷺ، ومن يضرب بشجاعته المثل.

أسلم طليحة سنة تسع، ثم ارتد وظلم نفسه، وتنبأ بنجد، وتمت له حروب مع المسلمين، ثم انهزم، وخذل، ثم ارعوى، وأسلم، وحسن إسلامه لما توفي الصديق، وأحرم بالحج، ثم حسن بلاؤه في الفتوح، مات بنهاوند سنة ٢١هـ. **انظر**: تاريخ الرسل والملوك (٣/ ٢٥٣)، تاريخ الإسلام (٣/ ٢٨ ـ ٣٠)، سير أعلام النبلاء (١/ ٣١٧)، الإصابة لابن حجر (٥/ ٤٣٨)، الأعلام (٣/ ٢٣٠).

بِدَليل أنَّه هو وأَتْباعُه إنَّما يُؤَوِّلونَه على حَسَبِ ما يُوافِقُ أهْواءَهم، لا بحَسَبِ ما فَسَّرَه به النَّبِيُّ ﷺ، وأَصْحابُه، والسَّلَفُ الصَّالِحُ وأَئِمَّةُ التَّفْسيرِ؛ فإنَّه كان لا يقولُ بذلك، ولا يَقولُ بما عَدا القُرْآنَ مِنْ أَحادِيثِ النَّبِيِّ ﷺ، وأقاويلِ الصَّحابَةِ والتَّابِعين، والأَئِمَّةِ المُجْتَهِدِين، ولا بما اسْتَنْبَطَه الأَئِمَّةُ مِنَ القُرْآنِ والحَديثِ، ولا يَأْخُذُ بالإجْماعِ، ولا بالقِياسِ الصَّحيحِ، وكان يَدَّعِي الانْتِسابَ إلى مَذْهَبِ الإمامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَذِبًا، وتَسَتُّرًا وزُورًا، والإمامُ أَحْمَدُ بَرِيءٌ منه).

أَقُولُ: الجَوابُ على هذه الأَقْوالِ كُلِّها أَنَّها على طُولِها وكَثْرَتِها كاذِبَةٌ خَبيثَةٌ، فلا تُعْجِبْكَ كَثْرَةُ الخَبيثِ[(١)].

قَوْلُهُ[(٢)]: (حتَّى أَخوه سُلَيْمانُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ أَلَّفَ رِسالَةً في الرَّدِّ عليه كما تَقَدَّمَ).

أَقُولُ: قد عَرَفْتَ فيما تَقَدَّمَ أنَّ الشَّيْخَ سُلَيْمانَ قد رَجَعَ عن قَوْلِه الأَوَّلِ، فالاسْتِنادُ بالقَوْلِ المَرْجوعِ عنه عَجيبٌ[(٣)].

(١) انظر: مصباح الظلام (ص٢٢ ـ ٢٣)، منهاج التأسيس والتقديس (ص٦٦ ـ ٦٩) كلاهما لعبد اللطيف آل الشيخ، النفخة على النفحة للحجازي (ص١٢، ١٤ ـ ١٨، ٢٠، ٢٤، ٣٩ ـ ٤٠، ٥٠ـ ٥٣)، تأييد الملك المنان للشثري (ص١٤٠)، تاريخ نجد للآلوسي (ص٩١ ـ ٩٢، ٩٧)، البيان المبدي (ص٤٩، ١٢٥)، الأسنة الحداد (ص١٢ ـ ٢٣، ٥٦) كلاهما لابن سحمان، محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم للندوي (ص١٦٩ ـ ١٨٣)، الشبهات التي أثيرت حول دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب (٢/ ٥٤ ـ ٦٨، ٢٧٣ ـ ٢٨٢)، دعاوى المناوئين د. عبد العزيز العبد اللطيف (ص٧٨، ٩٥، ١١٣)، إسلامية لا وهابية د. ناصر العقل (ص١٧٨ ـ ٢١١).

(٢) الدرر السنية (ص٣٢).

(٣) انظر: مصباح الظلام لعبد اللطيف آل الشيخ (ص١٠٥)، صيانة الإنسان (ص١٥٣٢، فما بعدها).

[الافتراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه تمسك في تكفير المسلمين بآيات نزلت في المشركين، والجواب على ذلك]

قَوْلُهُ[(١)]: (وتَمَسَّكَ في تَكْفيرِ المُسْلِمِين بآياتٍ نَزَلَتْ في المُشْرِكِين فحَمَلَها على المُوَحِّدِين).

[٤٦٧] أَقُولُ: إنَّما تَمَسَّكَ الشَّيْخُ في تَكْفيرِ الذين يُسَمُّون أَنْفُسَهم مُسْلِمِين وهُم يَرْتَكِبون أُمورًا مُكَفِّرَةً بعُمومِ آياتٍ نَزَلَتْ في المُشْرِكِين، وقد ثَبَتَ في عِلْمِ الأُصولِ أنَّ العِبْرَةَ لعُمومِ اللَّفْظِ، لا لخُصوصِ السَّبَبِ، وهذا ممَّا لا مَجالَ للاخْتِلاف فيه لأَحَدٍ[(٢)].

قَوْلُهُ[(٣)]: (وقد رَوَى البُخارِيُّ عن عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما في وَصْفِ الخَوارِجِ أَنَّهم انْطَلَقُوا إلى آياتٍ نَزَلَتْ في الكُفَّارِ فجَعَلوها في المُؤْمِنِينَ[(٤)]).

أَقُولُ: قد وَصَلَه الطَّبَرِيُّ في «مُسْنَدِ عَلِيٍّ مِنْ تَهذيبِ الآثارِ» **مِنْ طَريقِ بُكَيْرِ بنِ عَبْدِ الله بنِ الأَشَجِّ[(٥)]، أَنَّه سَأَلَ نافِعًا**: «كيف كان رَأْيُ ابنِ عُمَرَ في الحَرورِيَّةِ؟ قال: كان يَراهُم شِرارَ الخَلْقِ، انْطَلَقُوا إلى آياتِ الكُفَّارِ فجَعَلوها في المُؤْمِنِين». قلتُ: وسَنَدُه صَحيحٌ. **قاله الحافِظُ في «الفَتْحِ»**[(٦)].

(١) الدرر السنية (ص٣٢).
(٢) تقدم الجواب على ذلك، **انظر**: صيانة الإنسان (ص١٤٧٣، فما بعدها).
(٣) الدرر السنية (ص٣٢).
(٤) أخرجه البخاري ـ تعليقًا ـ، (ص١٤٥٤)، ولفظه: «وكان ابن عمر يراهم شرار الخلق، وقال: إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين». ووصله الطبري في تهذيب الآثار ـ كما في فتح الباري (١٢/ ٢٨٦) وتغليق التعليق لابن حجر (٥/ ٢٥٩) ـ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٣/ ٣٣٤)، من طريق ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، أن بكيرًا حدثه أنه سأل نافعًا، فذكره.
(٥) المدني، ثقة، مات سنة ١٢٠هـ، وقيل بعدها. **انظر**: تقريب التهذيب (٧٦٨).
(٦) فتح الباري (١٢/ ٢٨٦). **وانظر**: تغليق التعليق لابن حجر (٥/ ٢٥٩).

والشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ تعالى ـ بَريءٌ مِنْ هذا الصَّنيعِ بحَمْدِ الله، والدَّليلُ عليه أنَّه ذَكَرَ في «كِتابِ التَّوْحيدِ»[1] ـ «باب: إثْم مَنْ فَجَرَ بالقُرْآنِ» ـ حَديثَ أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ المَرْوِيِّ في الخَوارِجِ[2]، وذَكَرَ هذا الأَثَرَ، فكيف يَرْتَكِبُ ما يُشَنِّعُ به على الخَوارِجِ؟

نَعَمْ قد اسْتَدَلَّ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ على كُفْرِ عُبَّادِ القُبورِ بعُمومِ آياتٍ نَزَلَتْ في الكُفَّارِ، وهذا مِمَّا لا محذورَ فيه، إذْ عُبَّادُ القُبورِ ليسوا بمُؤْمِنينَ عند أَحَدٍ مِنَ المُسْلِمِينَ[3].

[تنزيل حديث: (أخوف ما أخاف على أمتي رجل متأول للقرآن) على الشيخ محمد بن عبد الوهاب]

قَوْلُهُ[4]: ﴿وفي رِوايَةٍ أُخْرَى عن ابنِ عُمَرَ عند غَيْرِ البُخارِيِّ أنه ﷺ قال: (أَخْوَفُ ما أخافُ على أُمَّتِي رَجُلٌ مُتَأَوِّلٌ للقُرْآنِ يَضَعُه في غَيْرِ مَوْضِعِه)[5]﴾.

---

(١) أورد الشيخ محمد بن عبد الوهاب هذا الباب والحديث والأثر في كتاب التفسير، وليس في كتاب التوحيد. **انظر**: الدرر السنية (١٣/ ١١).

(٢) يشير الشيخ رحمه الله إلى ما أخرجه البخاري برقم: (٦٩٣١)، ومسلم برقم: (١٠٦٤)، عن أبي سعيد مرفوعًا: (**يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ - وَلَمْ يَقُلْ: مِنْهَا - قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ، أَوْ: حَنَاجِرَهُمْ**...) الحديث.

(٣) **انظر**: صيانة الإنسان (ص١٤٧٣، فما بعدها).

(٤) الدرر السنية (ص٣٢).

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم: (١٨٦٥)، من طريق إسماعيل بن قيس الأنصاري، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن الخطاب مرفوعًا: (**أَكْثَرُ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي: رَجُلٌ يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ، يَضَعُهُ عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهِ، وَرَجُلٌ يَرَى أَنَّهُ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِهِ**). وسنده واه جدًا فيه:

١ ـ إسماعيل بن قيس الأنصاري، وهو إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت، قال البخاري: مدني منكر الحديث. الضعفاء الصغير برقم: (١٨)، الكامل (١/ ٣٠١).

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، يحدث بالمناكير، لا أعلم له حديثًا قائمًا. الجرح والتعديل (٢/ ١٩٣). وقال النسائي: ضعيف. الضعفاء (٤١).

وقال ابن حبان: في حديثه من المناكير والمقلوبات، التي يعرفها من ليس الحديث =

[الجواب على ادعاء دحلان، وبيان المراد الصحيح من الحديث]

❁ أَقُولُ: في هذا الكَلامِ خَطَأٌ مِنْ وُجوهٍ:

ـ الأَوَّلُ: أنَّ هذا الحَديثَ مِنْ رِوايَةِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، لا مِنْ رِوايَةِ ابنِ عُمَرَ، كما ستَعْرِفُه عن قَريبٍ.

ـ والثَّاني: أنَّ المُتَبادِرَ مِنْ قَوْلِه: «عند غَيْرِ البُخارِيِّ» أنَّ غَيْرَ البُخارِيِّ مِنَ الأَئِمَّةِ السِّتَّةِ قد أَخْرَجوه، مع أنَّه ليس له أَثَرٌ في شَيْءٍ مِنَ الكُتُبِ السِّتَّةِ، فهذا تَدْليسٌ واضِحٌ، وإنْ كان المُرادُ بغَيْرِ البُخارِيِّ الطَّبَرَانِيَّ فقط، فكان التَّصْريحُ بالطَّبَرانِيِّ أَوْلَى بالدِّيانَةِ مِنْ هذا الإِبْهامِ والتَّلْبيسِ.

ـ والثَّالِثُ: لَفْظُ الحَديثِ هَكَذا: عن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ﷺ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (أَكْثَرُ ما أَتَخَوَّفُ على أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي رَجُلٌ يَتَأَوَّلُ القُرْآنَ، يَضَعُه في غَيْرِ مَواضِعِه، ورَجُلٌ يَرَى [٤٦٨] أنَّه أَحَقُّ بهذا الأَمْرِ مِنْ غَيْرِه). رَواه الطَّبَرانِيُّ في «الأَوْسَطِ». **كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»**[١].

= صناعته. المجروحين (١/ ١٢٧). وقال ابن عدي: عامة ما يرويه منكر. الكامل (١/ ٣٠١). وقال الدارقطني: منكر الحديث. الميزان (١/ ٢٤٥).

ومن خلال كلام هؤلاء الأعلام يظهر أن حديث إسماعيل هذا منكر.

٢ ـ عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف عند جماهير النقاد، كما تقدم، حتى قال الطحاوي: حديثه عند أهل العلم بالحديث في النهاية من الضعف. تهذيب التهذيب (٦/ ١٦١). وقال الحاكم: روى عن أبيه أحاديث موضوعة، لا يخفى على من تأملها من أهل الصنعة أن الحمل فيها عليه. المدخل إلى الصحيح (ص١٥٤)، تهذيب التهذيب (٦/ ١٦١).

ولذلك ضعف الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٩٢). وقال الألباني: ضعيف جدًا. ضعيف الجامع الصغير برقم: (١١٠٠)، وحكم عليه بالوضع في السلسلة الضعيفة برقم: (٧٠٤١).

والحديث كما ترى من مسند عمر ﷺ وليس عن ابن عمر، كما نبه عليه المصنف ﷺ.

(١) مجمع الزوائد (١/ ١٩٢).

والمُؤَلِّفُ قد أَخْطَأَ في نَقْلِ هذه الرِّوايَةِ في غَيْرِ ما مَوْضِعٍ كما لا يَخْفَى.

ـ والرَّابِعُ: في سَنَدِه: إسْماعيلُ بنُ قَيْسِ الأنْصاري، وهو متروكُ الحَديثِ. كذا في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»[1]. قال الذَّهَبِيُّ في «الميزانِ»[2]: «إسْماعيلُ بنُ قَيْسِ بنِ سَعْدِ بنِ زَيْدِ بنِ ثابِتٍ الأَنْصاريُّ، أبو مُصْعَبٍ، عن أبي حازمٍ[3]، ويَحْيَى بنِ سَعيد الأَنْصاري[4]. قال البُخارِيُّ والدَّارَقُطْني: مُنْكَرُ الحَديثِ، وقال النَّسائِيُّ وغَيْرُه: ضَعيفٌ. وقال ابنُ عَدِيٍّ: وعامَّةُ ما يَرْويه مُنْكَرٌ». انتهى مُلَخَّصًا.

ـ والخامِسُ: أنَّ صِدْقَه على الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ غَيْرُ مُسَلَّمٍ، ومَنْ يَدَّعِي، فعليه البَيانُ.

[ذكر السهسواني لأحاديث أخرى في التحذير من تأويل القرآن على غير تفسيره]

وقد وَرَدَ في هذا المَعْنَى أَحاديثُ أُخَرُ:

ـ منها: حَديثُ حُذَيْفَةَ: قال الحافِظُ أبو يَعْلَى: حَدَّثنا أبو مُوسَى[5]، حَدَّثنا عَمْرُو بنُ عاصِمٍ[6]، حَدَّثَنا المُعْتَمِرُ، عن أبيه[7]، عن قَتادَةَ، عن الحَسَنِ، عن جُنْدُبِ[8] بنِ عَبْدِ الله[9]؛ أنه بَلَغَه عن

(١) مجمع الزوائد (١/ ١٩٢).
(٢) ميزان الاعتدال (١/ ٢٤٥).
(٣) سلمة بن دينار، الأعرج، المدني، ثقة عابد، مات في خلافة المنصور. انظر: تقريب التهذيب (٢٥٠٢).
(٤) المدني، ثقة ثبت، مات سنة ١٤٤هـ. انظر: تقريب التهذيب (٧٦٠٩).
(٥) محمد بن المثنى العنزي، المعروف بالزمن، ثقة ثبت، مات ٢٥٢هـ. انظر: تقريب التهذيب (٦٣٠٤).
(٦) في النسخ: «أبو عمرو بن عاصم»، والمثبت من مصادر التخريج وتفسير ابن كثير. وهو: عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكِلابي، صدوق في حفظه شيء، مات ٢١٣هـ. انظر: التقريب (٥٠٩٠).
(٧) سليمان بن طرخان التيمي، ثقة عابد، مات سنة ١٤٣هـ. انظر: تقريب التهذيب (٢٥٩٠).
(٨) في النسخ: «الحسن بن جندب»، والمثبت من مصادر التخريج وتفسير ابن كثير.
(٩) جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي، العَلَقي، له صحبة، مات بعد الستين.

حُذَيْفَةَ ـ أو سَمِعَه منه ـ يُحَدِّثُ عن رَسولِ الله ﷺ أنَّه ذَكَرَ: **(إنَّ في أُمَّتِي قَوْمًا يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ يَنْثُرونَه نَثْرَ الدَّقَلِ، يَتَأَوَّلونَه على غَيْرِ تَأْوِيلِه)**(١)، لم يُخَرِّجُوه. **كذا في «تفسير الحافظ ابن كثير»**(٢).

ـ ومنها: حَديثُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: **(إنِّي لا أتَخوَّفُ على أُمَّتِي مُؤْمِنًا ولا مُشْرِكًا، فأمَّا المُؤْمِنُ فيَحْجُزُه إيمانُه، وأمَّا المُشْرِكُ فيَقْمَعُه كُفْرُه، ولكنْ أتَخوَّفُ عليكم مُنافِقًا عَليمَ اللِّسانِ، يَقولُ ما تَعْرِفونَ، ويَعْمَلُ ما تُنْكِرونَ)**. رَواه الطَّبرانِيُّ في «الصَّغيرِ» و«الأَوْسَطِ»(٣)، مِنْ رِوايَةِ الحارِثِ وهو الأَعْوَرُ، وقد وَثَّقَه ابنُ حِبَّانَ، وغَيْرُه.

---

(١) أخرجه أبو يعلى ـ كما في المطالب العالية لابن حجر برقم: (٣٥١٤) ـ من طريق المعتمر، عن أبيه، عن قتادة، عن الحسن، عن جندب، عن حذيفة مرفوعًا.
وأخرجه البخاري في تاريخه (٤/ ٣٠١)، عن قيس، عن معتمر، عن أبيه، عن قتادة، عن الحسن، عن جندب، بلغه عن حذيفة أو سمعه، عن النبي ﷺ به. **(ذَكَرَ نَاسًا يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ يَنْثُرُونَهُ نَثْرَ الدَّقَلِ، يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ)**، ورواه أيضًا عن يونس، عن الحسن، عن جندب، عن حذيفة، قوله بهذا.

وفي سنده: الحسن بن أبي الحسن البصري، ثقة فاضل، لكنه كان يرسل كثيرًا ويدلس، وقد عنعن. تقريب التهذيب (١٢٣٧). ولم يصرح هنا بالتحديث، ولهذا ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير برقم: (٤٠٠٨). **وانظر:** السلسلة الصحيحة (٣٢٠١).
وفي الباب عن ابن مسعود قال: **(إنَّ قَوْمًا يَقْرَؤُونَهُ يَنْثُرُونَهُ نَثْرَ الدَّقَلِ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ...)** الحديث. أخرجه الترمذي برقم: (٦٠٢)، والطيالسي برقم: (٢٥٧). وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٦٠٢)، صحيح سنن أبي داود (١٢٦٢).

(٢) **انظر:** تفسير ابن كثير (٢/ ١٠).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم: (٧٠٦٥)، وفي الصغير برقم: (١٠٢٤)، والهروي في ذم الكلام برقم: (٨٨)، من طريق عباد بن بشر، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي مرفوعًا.

قال الطبراني: لم يروه عن أبي إسحاق إلا عباد...

ـ ومنها: حَدِيثُ عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قال: قال رَسولُ الله ﷺ: **(إنَّ أَخْوَفَ ما أَخافُ عليكم بَعْدِي كُلُّ مُنافِقٍ عَليمِ اللِّسانِ)**. رَواه الطَّبَرانِيُّ في «الكَبيرِ»، والبَزَّارُ[(١)]، ورُوَاتُه مُحْتَجٌّ بهم في الصَّحيحِ.

= **وفي سنده**: الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني، قال ابن حجر: كذبه الشعبي، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف. تقريب التهذيب (١٠٣٦).

وقال البوصيري: «رواه الطبراني في الصغير والأوسط من رواية الحارث الأعور، وهو ضعيف لكن وثقه ابن حبان وغيره». إتحاف الخيرة برقم: (٧٠٨٣). وقال الهيثمي: «فيه الحارث الأعور، وهو ضعيف جدًّا». مجمع الزوائد (١/ ١٩٢). وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (١٠٨).

(١) أخرجه ابن حبان برقم: (٨٠)، من طريق خالد بن الحارث بن عبيد، وجعفر الفريابي في صفة المنافق برقم: (٢٣)، والطبراني (١٨/ ٢٣٧ برقم: ٥٩٣)، والبزار ـ كما في كشف الأستار برقم: (١٧٠) ـ، والبيهقي في الشعب برقم: (١٦٣٩)، من طريق معاذ بن معاذ بن نصر، كلاهما (خالد، ومعاذ) عن حسين المعلم، عن عبد الله بن بريدة عن عمران بن حصين مرفوعًا.

ورواه إسحاق بن راهويه في مسنده ـ كما في إتحاف الخيرة برقم: (٧٠٨٢/ ١) ـ، والحارث بن أبي أسامة ـ كما في بغية الباحث برقم: (٤٦٦) ـ من طريق روح بن عبادة، عن حسين المعلم، عن عبد الله بن بريدة، عن عمر بن الخطاب مطولًا.

وقد ذكر الدارقطني هذا الحديث في العلل (٢/ ١٧٠)، ورجح طريق ابن بريدة عن عمر، قال: وهو الصواب، وبين أن معاذ بن معاذ وهم فيه. إلا أن المتأمل في طرق الحديث، يجد أن معاذ بن معاذ ـ وهو ثقة متقن كما في التقريب (٦٧٨٧) ـ لم يتفرد به، بل تابعه خالد بن الحارث بن عبيد ـ وهو ثقة ثبت كما في التقريب (١٦٢٩) ـ، وعلى هذا يصعب الجزم بالوهم، والله تعالى أعلم.

والحاصل: أن حديث عمران قال عنه المنذري في الترغيب والترهيب (٢٢٢): «رواته محتج بهم في الصحيح». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٩٢): رواه الطبراني في الكبير والبزار ورجاله رجال الصحيح. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٥٦)، وفي صحيح الترغيب والترهيب (١٣٢).

ولحديث عمر رضي الله عنه طريق أخرى: فقد أخرجه أحمد (١/ ٢٢، ٤٤)، والبزار برقم: (٣٠٥)، وجعفر الفريابي في صفة النفاق برقم: (٢٤)، وابن عدي (٣/ ١٠٤)، وأبو نعيم الأصبهاني في صفة النفاق برقم: (١٥٠)، والبيهقي في الشعب برقم: (١٦٤١)، من طريق ديلم بن غزوان، ورواه أيضًا الفريابي في صفة النفاق برقم: (٢٥)، من طريق الحسن بن أبي جعفر، كلاهما (ديلم بن غزوان والحسن بن أبي جعفر) =

ورواه أَحْمَدُ مِنْ حَديثِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ(١). كذا في «التَّرْغيبِ والتَّرْهيبِ»(٢) للمُنْذِري. وقال في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»(٣): «رَواه البَزَّارُ، وأَحْمَدُ، وأبو يَعْلَى، ورِجالُه مُوَثَّقُون».

ـ **ومنها**: حَديثُ مُعاذ بنِ جَبَلٍ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (إنِّي أخافُ عليكم ثلاثًا، وهُنَّ كائِناتٌ: زَلَّةُ عالِم، وجِدالُ مُنافِقٍ بالقُرْآنِ، ودُنْيا تُفْتَحُ عليكم). رَواه الطَّبَرانِيُّ في الثَّلاثَةِ(٤)، وفيه:

= عن ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، عن عمر بن الخطاب مرفوعًا: (**إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ**).

وورد الحديث من وجه آخر موقوفًا على عمر رضي الله عنه، كما رواه البيهقي في الشعب برقم: (١٦٤٠)، من طريق حماد بن زيد، عن ميمون الكردي، قال: سمعت أبا عثمان النهدي، قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول على المنبر: «إياكم والمنافق العالِم، قالوا: وكيف يكون المنافق عالمًا؟ قال: يتكلم بالحق ويعمل بالمنكر».

وبنحو ذلك رواه المروزي في تعظيم قدر الصلاة برقم: (٦٨٣)، والفريابي في صفة النفاق برقم: (٢٦)، عن عمر موقوفًا. ورجح الدارقطني الوقف، فقال: والموقوف أشبه بالصواب. العلل (٢/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧). وقال الهيثمي عن المرفوع: رواه البزار، وأحمد، وأبو يعلى، ورجاله موثقون. مجمع الزوائد (١/ ١٩٢). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٩)، وفي السلسلة الصحيحة (١٠١٣).

(١) تقدم تخريجه عند الكلام على الحديث السابق.

(٢) **انظر**: الترغيب والترهيب للمنذري برقم: (٢٢١، ٢٢٢).

(٣) مجمع الزوائد (١/ ١٩٢).

(٤) أخرجه الطبراني (٢٠/ ١٣٨ برقم: ٢٨٢)، وفي الأوسط برقم: (٦٥٧٥)، وفي الصغير برقم: (١٠٠١)، والخطيب في تاريخه (٢/ ١٢٩)، والهروي في ذم الكلام برقم (٨١)، من طريق عبد الحكيم بن منصور، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل مرفوعًا.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير إلا عبد الحكيم بن منصور.

وفي سنده: عبد الحكيم بن منصور، وهو متروك، كذبه ابن معين. **انظر**: تقريب التهذيب (٣٧٧٤).

وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل رضي الله عنه. **انظر**: جامع التحصيل (٤٥٢)، تحفة التحصيل (ص٢٠٤). ولهذا ضعف الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٩١).

عَبْدُ الحَكيمِ بنُ مَنْصورٍ، وهو متروكُ الحَديثِ(١). [٤٦٩]

ـ **ومنها**: حَديثُ مُعاذ بنِ جَبَلٍ أيضًا عن رَسولِ الله ﷺ: (إيَّاكم وثَلاثَةً: زَلَّةُ عالِمٍ، وجِدالُ مُنافِقٍ بالقُرْآنِ، ودُنيا تَقْطَعُ أعْناقَكُم، فأمَّا زَلَّةُ عالِمٍ فإنِ اهْتَدَى فلا تُقَلِّدُوه دِينَكم، وإنْ يَزِلَّ(٢) فلا تَقْطَعُوا عنه آمالكم(٣)، وأمَّا جِدالُ مُنافِقٍ بالقُرْآنِ، فإنَّ للقُرْآنِ مَنارًا كمَنارِ الطَّريقِ، فما عَرَفْتُم فخُذوه، وما أنْكَرْتُم فرُدُّوه إلى عالِمِه، وأما دُنْيا تَقْطَعُ أعْناقَكم فمَنْ جَعَلَ اللهُ في قَلْبِه غِنًى فهو غَنِيٌّ)(٤). رَواه الطَّبَرانِيُّ في «الأَوْسَطِ»(٥)، وعَمْرو بنُ مُرَّةَ لم يَسْمَعْ مِنْ مُعاذ، وعَبْدُ الله بنُ صالِحٍ كاتِبُ اللَّيْثِ، وَثَّقَه عَبْدُ المَلِكِ بنُ شُعَيْبِ بنِ اللَّيْثِ، ويَحْيَى في رِوايَةٍ عنه، وضَعَّفَه أَحْمَدُ وجَماعَةٌ(٦).

ـ **ومنها**: حَديثُ عَمْرِو بنِ عَوْفٍ، قال: سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يقول: (إنِّي أخافُ على أُمَّتِي مِنْ ثَلاثٍ: مِنْ زَلَّةِ عالِمٍ، ومِنْ هَوًى مُتَّبَعٍ، ومِنْ حُكْمٍ جائِرٍ). رواه البَزَّارُ(٧). وفيه: كَثيرُ بنُ عَبْدِ الله بنِ

---

(١) **انظر**: مجمع الزوائد (١/١٩١). (٢) في المعجم الأوسط: «زل».

(٣) في النسخ: «أعمالكم»، والمثبت من المعجم الأوسط، ومجمع الزوائد.

(٤) في المعجم الأوسط: «الغني».

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم: (٨٧١٥)، عن عبد الله بن صالح، عن الليث، عن يحيى بن سعيد، عن أبي حازم، عن عمرو بن مرة، عن معاذ بن جبل مرفوعًا. **وفي سنده**:

١ ـ **عبد الله بن صالح**، وهو كاتب الليث، وقد تقدم أنه صدوق في نفسه، فيه لين وضعف، ثبت في كتابه، وله مناكير لا سيما عن المشاهير من أهل العلم، **وانظر**: صيانة الإنسان (ص٧١٤).

٢ ـ **عمرو بن مرة**، قال الهيثمي: لم يسمع من معاذ بن جبل. مجمع الزوائد (٢/١٩٢)، **وانظر**: تحفة التحصيل (ص٢٤٧).

(٦) **انظر**: مجمع الزوائد (١/١٩١ ـ ١٩٢).

(٧) أ... (٣٣٨٤)، وا... /١٧ برقم: ١٤) والقضاعي

عَوْفٍ، وهو متروكٌ، وقد حَسَّنَ له التِّرْمِذِيُّ[(١)].

- ومنها: حَديثُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، قال: «حَذَّرنا رَسولُ الله ﷺ كُلَّ مُنافِقٍ عَليمَ اللِّسانِ». رَواه البَزَّارُ، وأَحْمَدُ، وأبو يَعْلَى[(٢)]، ورِجالُه مُوَثَّقون[(٣)].

- ومنها: حَديثُ عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ؛ أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: «إنِّي أَخافُ على أُمَّتِي اثْنَتَيْنِ: القُرْآنَ واللَّبَنَ، أمَّا اللَّبَنُ فيَتَّبِعونَ الرِّيفَ، ويَتَّبِعون الشَّهَواتِ ويَترُكون الصَّلاةَ، وأمَّا القُرْآنُ فيَتَعَلَّمُه المُنافِقُون فيُجادِلون به الذين آمَنوا[(٤)]». رَواه أَحْمَدُ، والطَّبَرانِيُّ في «الكَبيرِ»[(٥)]،

= عن كثير بن عبد الله بن عمرو، عن أبيه، عن جده عمرو بن عوف رضي الله عنه مرفوعًا.

وفي سنده: كثير بن عبد الله، المزني، وقد تقدمت ترجمته، وأنه واه، وكثير من الأئمة تركوه، وبعضهم كذبه. **انظر:** الكامل (٦/ ٥٧، ٥٨، ٦٣)، الكاشف (٤٦٣٧)، تقريب التهذيب (٥٦٥٢).

وقال الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (١٣٣٤): ضعيف جدًّا.

(١) **انظر:** مجمع الزوائد (١/ ١٩٢).

(٢) تقدم تخريجه. صيانة الإنسان (ص١٥٧٣).

(٣) **انظر:** مجمع الزوائد (١/ ١٩٢).

(٤) في مسند الإمام أحمد: «فيجادلون به المؤمنين».

(٥) أخرجه أحمد (٤/ ١٥٦)، وابن عبد البر في الجامع برقم: (٢٣٦١)، عن أبي السمح عن أبي قبيل حيي بن هانئ، عن عقبة بن عامر مرفوعًا. **وفي سنده:**

١ - **أبو السمح،** وهو ابن سمعان، صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

٢ - **أبو قبيل حيي بن هانئ،** صدوق يهم. تقريب التهذيب (١٦١٦).

وللحديث طرق أخرى:

١ - طريق عبد الله بن يزيد المقري عن عبد الله بن لهيعة: أخرجه أحمد (١/ ٤٥٥)، وأبو يعلى برقم: (١٧٤٦)، والفسوي في المعرفة (٢/ ٥٠٧)، والبيهقي في الشعب برقم: (٢٧٤٩)، وابن عبد البر في الجامع برقم: (٢٣٥٩)، عن عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عقبة بن عامر. وقال ابن لهيعة: وحَدَّثنيه

وفيه: دَرَّاجٌ أبو السَّمْحِ، وهو ثِقَةٌ، مُخْتَلَفٌ في الاحْتِجاجِ به.

كذا في «مجمع الزوائد»[1].

- وعن زِيادِ بنِ حُدَيْرٍ[2] قال: قال لي عُمَرُ: «هل تَعْرِفُ ما يَهْدِمُ الإسْلامَ؟ قال: قلت: لا، قال: يَهْدِمُه زَلَّةُ العَالِم، وجِدالُ المُنافِقِ بالكِتابِ، وحُكْمُ الأئِمَّةِ المُضِلِّين». رَواه الدَّارِمِيُّ[3].

= وفي سنده: عبد الله بن لهيعة، وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، لكن رواية عبد الله بن يزيد المقرئ قبل احتراق كتبه، وهي أصح من الذين كتبوا بعدما احترقت. **انظر**: الجرح والتعديل (٥/ ١٤٧)، تقريب التهذيب (٣٥٨٧). ومما يقوي هذه الطريق المتابعات التي سيأتي ذكرها:

٢ ـ طريق الليث بن سعد عن أبي قبيل عن عقبة بن عامر: أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٥٠٧)، والبيهقي في الشعب برقم: (٢٧٤٩)، وابن عبد البر في الجامع برقم: (٢٣٦٠)، من طريق أبي صالح كاتب الليث، عن الليث بن سعد.

٣ ـ طريق مالك بن خير عن أبي قبيل عن عقبة بن عامر: أخرجه الحاكم (٢/ ٣٧٤) عن عبد الله بن وهب، به مرفوعًا، ولفظه: «(سَيَهْلِكُ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ الْكِتَابِ وأَهْلُ اللَّبَنِ)، قال عقبة: ما أهل الكتاب يا رسول الله؟ قال: (قَوْمٌ يَتَعَلَّمُونَ كِتَابَ اللهِ يُجَادِلُونَ بِهِ الَّذِينَ آمَنُوا)، قال: فقلت: ما أهل اللبن يا رسول الله؟ قال: (قَوْمٌ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ، ويُضَيِّعُونَ الصَّلَوَاتِ)». وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

٤ ـ طريق مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر: أخرجه الطبراني (١٧/ ٢٩٧، برقم: ٨٢١)، من طريق سعيد بن أبي مريم، عن نافع بن يزيد، عن بكر بن عمرو عن مشرح بن هاعان به ولفظه: (سَيَخْرُجُ أَقْوَامٌ مِنْ أُمَّتِي يَشْرَبُونَ الْقُرْآنَ كَشُرْبِهِمُ اللَّبَنَ). وأخرجه الروياني (٢٤٩)، من طريق سعيد بن أبي مريم، عن نافع بن يزيد، عن بكر بن عمرو، عن شعيب بن زرعة عن عقبة مرفوعًا بنحوه.

ورواية أبي السمح ضعفها الألباني، بينما صحح رواية عبد الله بن المقرئ عن ابن لهيعة. **انظر**: السلسلة الضعيفة (١٧٧٩)، السلسلة الصحيحة (٢٧٧٨).

(١) **انظر**: مجمع الزوائد (١/ ١٩٢).

(٢) زياد بن حُدير، الأسدي، ثقة عابد، من الثانية. **انظر**: تقريب التهذيب (٢٠٧٥).

(٣) أخرجه الدارمي برقم: (٢٢٠)، وابن بطة في الإبانة ـ كتاب الإيمان ـ برقم: (٦٤١، ٦٤٣)، والخطيب في الفقيه والمتفقه برقم: (٦٠٧)، وابن عبد البر في الجامع برقم: (١٨٦٧، ١٨٧٠)، من طريق الشعبي، عن زياد بن حدير. وصححه

- وعن عُمَرَ بنِ الأَشَجِّ(١)، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قال: «إنَّه سَيأْتي ناسٌ يُجادِلونَكُم بشُبُهاتِ القُرْآنِ فخُذوهم بالسُّنَنِ، فإنَّ أَصْحابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بكِتابِ الله». رَواه الدَّارِمِيُّ(٢).

- والسَّادِسُ: أنَّ المُرادَ في الحَديثِ ـ على تَقْديرِ ثُبوتِه ـ رَجُلٌ يَبْتَغِي تَأْويلَ ما تَشابَه مِنَ القُرْآنِ. يَدُلُّ عليه ما أَخْرَجَه أبو القاسِمِ في «المُعْجَمِ الكَبيرِ»(٣)، عن أبي مالِكٍ الأَشْعَرِيِّ؛ أنَّه سَمِعَ رَسولَ الله ﷺ

(١) (ف)، (م): «عمرو بن الأشجع»، وفي (ع): «عمر بن الأشجع». وقد أشار محقق سنن الدارمي أنه وقع في بعض النسخ: «عمرو بن الأشجع»، وهو تحريف. وقد وقع في سنن الدارمي: عمر بن الأشج، وكذا هو عند اللالكائي، ووقع عند الخطيب البغدادي: عمر بن عبد الله بن الأشج، وهو الصواب، وفي باقي المصادر جاء هكذا: بكير بن عبد الله بن الأشج. وعمر بن عبد الله بن الأشج، قال عنه ابن سعد: عمر بن الأشج كان ثقة قليل الحديث. الطبقات الكبرى لابن سعد (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم) (ص٣٠١). وقال البخاري في تاريخه الكبير (٦/ ١٤١ ـ ١٤٢): عمر بن الأشج، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه، روى عنه يزيد بن أبي حبيب، ويقال: عمر بن عبد الله بن الأشج، حديثه عن المصريين، مرسل، مولى أشجع. وقال ابن أبي حاتم: روى عن عمر رضي الله عنه مرسل، قال: «سيكون أقوام يجادلونك بشبهات القرآن»، روى عنه يزيد بن أبي حبيب. الجرح والتعديل (٦/ ١١٨). وذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ١٧٢)، وقال: «أخو بكير، يروي عن سعيد بن المسيب، روى عنه يزيد بن أبي حبيب، والمصريون». فيظهر مما سبق أن عمر بن عبد الله بن الأشج هو الذي روى هذا الحديث كما ذكره البخاري وابن أبي حاتم، وقد وثقه ابن سعد، وابن حبان، وأورده البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) أخرجه الدارمي برقم: (١٢١)، والآجري برقم: (٩٣، ١٠١، ١٠٢)، وابن بطة في الإبانة ـ كتاب الإيمان ـ برقم: (٨٣، ٨٤، ٧٩٠)، واللالكائي برقم: (٢٠٢)، والخطيب في الفقيه والمتفقه برقم: (٦٠٨)، وابن عبد البر في الجامع برقم: (١٩٢٧)، عن عمر رضي الله عنه، وانظر: التعليق السابق.

وفي رواية الخطيب البغدادي: «إنه سيأتي قوم يجادلونكم ـ أحسبه قال: ـ بالمشتبه من القرآن، فجادلوهم بالسنن» الأثر. وهذا الأثر: مرسل كما نبه عليه

يقول: (لا أخافُ على أُمَّتي إلا ثَلاثَ خِلالٍ[1]: أنْ يَكْثُرَ لهم المَالُ
[٤٧٠] فيتحاسَدُوا فيَقْتَتِلُوا، وأنْ يُفتَحَ لهم الكِتابُ، فيأْخُذُه المُؤمنُ يَبْتَغِي تأويلَه، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ الآية [آل عمران: ٧]، وأنْ يَرَوا ذا عِلْمِهم، فيُضَيِّعُوه، ولا يُبالون عليه). كذا في «تَفْسيرِ ابنِ كثيرٍ»[2].

[بيان قبح تأويل ما تشابه من القرآن]

وقُبْحُ تأْويلِ ما تَشابَه مِنَ القُرْآنِ ثَابِتٌ بالكِتابِ؛ أي: قَوْله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ الآية [آل عمران: ٧]. **وبالسُّنَّةِ الصَّحيحَةِ**: وهو ما رُوِيَ عن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: «تَلا رَسولُ الله ﷺ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾، وقرَأَ إلى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ٧]، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: (فإذا رأَيْتَ - وعند مُسْلِم: (رَأَيْتُم) - الذين يَتَّبِعون ما تَشابَه منه فأُولَئِك الذين سَمَّاهُم اللهُ فاحْذَرُوهم)». مُتَّفَقٌ عليه[3].

= من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش، حدثني أبي، حدثني ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن أبي مالك الأشعري مرفوعًا.

وفي سنده:

١ - محمد بن إسماعيل بن عياش، قال ابن حجر: عابوا عليه أنه حدَّث عن أبيه بغير سماع. تقريب التهذيب (٥٥٧٢).

٢ - شريح بن عبيد، فحديثه عن أبي مالك الأشعري مرسل. **انظر**: جامع التحصيل (١٩٥)، تحفة التحصيل (ص١٤٦). والحديث قال عنه ابن كثير في تفسيره (٢/ ١١): «غريب جدًّا». وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش عن أبيه ولم يسمع من أبيه». مجمع الزوائد (١/ ١٣٣). وضعفه أيضًا الألباني في السلسلة الضعيفة (٥٦٠٧).

(١) في النسخ: «خصال»، والمثبت من مصادر التخريج، ومن تفسير ابن كثير.

(٢) تفسير ابن كثير (٢/ ١٠ - ١١).

[صاحب البدعة يتبع المتشابه من القرآن لتسويغ بدعته]

والخَوارِجُ داخِلونَ فيهم دُخولًا أَوَّلِيًّا، بل إنْ قيل: إنَّهم هم المُرادُ في الحَديثِ الذي ذَكَرَه صاحِبُ الرِّسالَةِ، وفي الآيَةِ لم يَكُنْ بَعيدًا[1]؛ فإنَّ أَوَّلَ بِدْعَةٍ وَقَعَتْ في الإسْلامِ هي فِتْنَةُ الخَوارِجِ، ثم تَشَعَّبَتْ منهم شُعُوبٌ وقَبائِلُ وآراءٌ وأَهْواءٌ ومَقالاتٌ ونِحَلٌ كَثيرَةٌ مُنْتَشِرَةٌ[2]، ثم انْبَعَثَتِ القَدَرِيَّةُ، ثم المُعْتَزِلَةُ، ثم الجَهْمِيَّةُ[3]، وغَيْرُ ذلك مِنْ أَهْلِ البِدَعِ، فهم أَصْلُ كُلِّ أَهْلِ البِدْعَةِ ورَأْسُهُم[4].

ويَهْديكَ إليه ما أَخْرَجَه الحافِظُ أبو يَعْلَى، عن الحَسَنِ، عن جُنْدُبِ[5] بنِ عَبْدِ الله أنَّه بَلَغَه عن حُذَيْفَةَ - أو سَمِعَه منه - يُحَدِّثُ عن رَسولِ الله ﷺ أنَّه ذَكَرَ: «إنَّ في أُمَّتي قَوْمًا» الحَديث، وقد ذُكِرَ آنِفًا[6].

وما أَخْرَجَه أَحْمَدُ عن أبي غالِبٍ قال: سَمِعْتُ أبا أُمامة يحدث عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٧]، قال: «هم الخوارج، وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ

---

(١) انظر: الصارم المسلول لابن تيمية (٢/ ٣٥٠ - ٣٥١).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين (ص٨٦)، الفرق بين الفرق (ص٧٢)، الملل والنحل (ص١٣١).

(٣) انظر: تفسير ابن كثير (٢/ ١٠).

(٤) أول فرقة ظهرت بعد مقتل عثمان ﷺ هي بدعة الخوارج، وتزامن معها ظهور الشيعة من الغلاة وغيرهم، ثم حدثت بعد ذلك بدعة القدرية، وبعدها المرجئة، وفي أواخر عصر التابعين حدثت بدعة الجهمية، والمعتزلة، وهذه أصول الفرق عمومًا ثم تشعبت منها فرق أخرى. انظر: مقالات الإسلاميين (ص٣)، الفصل في الملل لابن حزم (٢/ ٨٨)، الفرق بين الفرق (ص١٧ - ٢٢)، الملل والنحل للشهرستاني (ص٢٢، ٣٦)، مجموع الفتاوى (٢٠/ ٣٠١ - ٣٠٢).

(٥) في النسخ: «الحسن بن جندب»، والمثبت من مصادر التخريج وتفسير ابن

تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌۚ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، **قال**: هم الخَوارِجُ[(١)]»[(٢)].

وقد رَواه ابنُ مَرْدويه مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عن أبي غالِبٍ، عن أبي أُمامَةَ فذَكَرَه، **كذا في «تفسير ابن كثير»**[(٣)].

---

(١) قوله: «قال: هم الخوارج» ساقط من (ف)، (م)، وهو مثبت من (ع)، ومصادر التخريج، وتفسير ابن كثير.

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٢)، عن حماد بن سلمة، عن أبي غالب، قال: سمعت أبا أمامة يحدث عن النبي ﷺ، فذكره. **وله طرق أخرى عن أبي غالب:**

١ ـ فأخرجه ابن أبي حاتم برقم: (٣١٧٩)، والطبراني (٨/ ٣٢٥ برقم: ٨٠٤٦)، والهروي في ذم الكلام برقم: (١٦٠)، من طريق حميد بن مهران الخياط، عن أبي غالب عن أبي أمامة مرفوعًا، مختصرًا.

٢ ـ وأخرجه الترمذي برقم: (٣٠٠٠)، وأحمد (٥/ ٢٥٦)، والطبراني (٨/ ٣٢٠ برقم: ٨٠٣٤)، والبيهقي (٨/ ١٨٨)، والهروي في ذم الكلام برقم: (١٦٠)، من طرق عن ربيع ـ وهو ابن صبيح ـ، وحماد بن سلمة، عن أبي غالب: «رأى أبو أمامة رؤوسًا منصوبة على درج مسجد دمشق، فقال أبو أمامة: كلاب النار، شر قتلى تحت أديم السماء، خير قتلى من قتلوه، ثم قرأ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌۚ﴾ إلى آخِرِ الآيَةِ، قلت لأبي أمامة: أنت سَمِعته من رسول الله ﷺ قال: لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثًا أو أربعًا حتى عدَّ سبعًا ما حدثتكموه». وهذا لفظ الترمذي.

٣ ـ وأخرجه ابن أبي شيبة برقم: (٣٩٠٤٧)، والمروزي في السُّنَّة (٥٦)، من طريق قطن أبي الهيثم عن أبي غالب، عن أبي أمامة مرفوعًا مطولًا.

٤ ـ وأخرجه ابن ماجه برقم: (١٧٦)، والطبراني (٨/ ٣٢٢ برقم: ٨٠٣٦)، من طريق سفيان بن عيينة، عن أبي غالب، عن أبي أمامة مرفوعًا، مختصرًا.

٥ ـ وأخرجه الطبراني (٨/ ٣١٩ برقم: ٨٠٣٣، ٨٠٣٥)، عن معمر، وحماد بن زيد، عن أبي غالب، عن أبي أمامة مرفوعًا مطولًا.

وفي سنده: أبو غالب، البصري، قال الذهبي: صالح الحديث، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. **انظر**: الكاشف (٦٧٧٦)، تقريب التهذيب (٨٣٦٣).

ورواه الحاكم في المستدرك (٢/ ١٤٩ ـ ١٥٠)، من طريق عكرمة، عن شداد بن عبد الله أبي عمار، عن أبي أمامة، مرفوعًا بنحو ما تقدم. وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

وقال ابن كثير في تفسيره (٢/ ١٠): «وهذا الحديث أقل أقسامه أن يكون موقوفًا من كلام الصحابي، ومعناه صحيح». وقال الشيخ الألباني: حسن صحيح. صحيح سنن الترمذي برقم: (٣٠٠٠).

فالفَرْدُ الكامِلُ للحَديثِ والآيَةِ هو الخَوارِجُ، ولكُلِّ أَهْلِ بِدْعَةٍ كِفْلٌ منها على قَدْرِ بِدْعَتِه، حتَّى الخَلَفُ مِنَ الذين يُسَمُّون أَنْفُسَهُم أَهْلَ السُّنَّةِ، ومِنْهُم صاحِبُ الرِّسالَةِ، فإنَّهم يُؤَوِّلون آياتِ الصِّفاتِ وأحادِيثَها.

وإذا عَرَفْتَ هذا فاعْلَمْ أنَّ الشَّيْخَ ليس مِصْداقَ هذا [٤٧١] الحَديثِ بيَقينٍ؛ فإنَّه يُشَنِّعُ تَشْنيعًا بَليغًا على مَنْ يَبْتَغي تَأْويلَ المُتَشابِهاتِ، فكيف يَكُونُ مِصْداقَه؟ وقد عَقَدَ في «كتابِ التَّوْحيدِ»(١) بابًا لِمَا جاءَ في اتِّباعِ المُتَشابِه، وقد ذَكَرَ فيه حَديثَ عائِشَةَ المَذْكورَ(٢)، وأَثَرَ عُمَرَ رضي الله عنه: «هل تَعْرِفُ ما يَهْدِمُ الإسْلامَ؟» الحَديثَ(٣)، وقال: «ولمَّا سَمِعَ صَبيغًا(٤) يَسْأَلُ عن الذَّارِياتِ وأَشْباهِها فَعَلَ به عُمَرُ ما فَعَلَ(٥)، والقِصَّةُ مَشْهورَةٌ»(٦).

= والحسن أيضًا. **راجع**: تفسير عبد الرزاق (١/ ١١٥)، تفسير الطبري (٦/ ١٨٧)، معالم التنزيل للبغوي (٢/ ٩)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٥/ ٢٢).

(١) لم يرد هذا الباب في كتاب التوحيد، وإنما ورد في كتاب التفسير، باب: في اتباع المتشابه. **انظر**: الدرر السنية (١٣/ ١٥).

(٢) **انظر**: صيانة الإنسان (ص١٥٧٩).

(٣) **انظر**: صيانة الإنسان (ص١٥٧٧).

(٤) صَبيغ بن عِسْلٍ الحنظلي، له إدراك، واشتهر بقصته مع عمر رضي الله عنه. **انظر**: الإصابة (٥/ ٣٠٥)، **وراجع**: تاريخ دمشق (٢٣/ ٤٠٨).

(٥) إنما ضرب عمر صبيغًا؛ لأنه قصد باتباع المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وهؤلاء الذين عابهم الله في كتابه لأنهم جمعوا شيئين: سوء القصد والجهل، فهم لا يفهمون معناه، ويريدون أن يضربوا كتاب الله بعضه ببعض ليوقعوا بذلك الشبهة والشك، وليس غرضهم معرفة الحق. وأما من سأل عن معنى المتشابه ليعرفه ويزيل ما عرض له من الشبه، وهو عالم بالمحكم متبع له مؤمن بالمتشابه لا يقصد فتنة، فهذا لم يذمه الله. انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (١٣/ ٣١١، ١٦/ ٤١٥ ـ ٤١٦، ١٧/ ٣٩٤).

(٦) هذه القصة مشهورة في كتب السُّنَّة

وقال في «الرِّسالَةِ» التي اختُصِرَتْ لأَهْلِ مَكَّةَ(١): «فأَخْبَرْناه بأنَّ مَذْهَبَنا في أُصولِ الدِّينِ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَماعَةِ، وطَريقَتُنا طَريقَةُ السَّلَفِ، التي هي الطَّريقُ الأَسْلَمُ والأَعْلَمُ والأَحْكَمُ، خِلافًا لمَنْ قال: طَريقَةُ الخَلَفِ أَعْلَمُ(٢)، وهي: أنَّا نُقِرُّ(٣) آياتِ الصِّفاتِ والأَحاديثَ على ظاهِرِها، ونَكِلُ عِلْمَها إلى الله مع اعْتِقادِ حَقائِقِها(٤)؛ فإنَّ مالِكًا وهو مِنْ أَجَلِّ عُلَماءِ السَّلَفِ لمَّا سُئِلَ عن الاسْتِواءِ(٥)، قال: «الاسْتِواءُ مَعْلومٌ، والكَيْفُ مَجْهولٌ، والإيمانُ به

= عمر ﷺ، وقد أعد له عراجينَ النخل، فقال: من أنت؟ قال: أنا عبدُ الله صَبِيغ، فأخذ عمر عرجونًا من تلك العراجين، فضربه، وقال: أنا عبدُ الله عمرُ، فجعل له ضربًا حتى دَمِيَ رأسُه، فقال: يا أمير المؤمنين حسبك قد ذهب الذي كنتُ أجدُ في رأسي!».
أخرجه الدارمي برقم: (١٤٦)، والآجري برقم: (١٥٣)، واللالكائي برقم: (١١٣٨)، والهروي في ذم الكلام برقم: (٧١٨). وأخرجه الدارمي أيضًا برقم: (١٥٩)، من طريق نافع مولى ابن عمر، بنحوه.

وأخرجه الآجري أيضًا برقم: (١٥٢)، وابن بطة في الإبانة برقم: (٣٣٠)، واللالكائي برقم: (١١٣٦)، من طريق السائب بن يزيد، بنحو ما تقدم. ورواه أيضًا ابن بطة في الإبانة برقم: (٣٢٩)، والهروي في ذم الكلام برقم: (٧١٩) من طريق أبي عثمان النهدي بلفظ مختصر. والأثر مشهور، وصحح بعض طرقه شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن حجر. **انظر**: مجموع فتاوى ابن تيمية (١٣/ ٣١١)، الصارم المسلول لابن تيمية (٢/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧)، الإصابة لابن حجر (٥/ ٣٠٦ ـ ٣٠٨).

(١) وهي رسالة للشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب فيها حكاية المباحثة مع علماء مكة في حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(٢) **انظر**: صيانة الإنسان (ص١٤٤٢).

(٣) (ف): «نقرأ».

(٤) في النسخ: «ونكل معناها إلى الله تعالى»، وفي الدرر السنية: «ونكل معناها مع اعتقاد حقائقها إلى الله تعالى»، والمثبت من الهدية السنية، ومن رسالة في حكاية المباحثة في حقيقة دعوة الشيخ، وهو الموافق للسياق.

(٥) في الدرر السنية، والهدية السنية، ورسالة في حكاية المباحثة في حقيقة دعوة الشيخ زيادة: «في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]».

واجِبٌ، والسُّؤالُ عنه بِدْعَةٌ»[(١)]»[(٢)].

[الافتراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه يأمر أصحابه أن يجتهدوا في فهم النصوص، ويحكموا بما يرونه مناسبًا للدين، والجواب على ذلك]

قَوْلُهُ[(٣)]: (وأَعْجَبُ مِنْ ذلك كُلِّه أنَّه كان يَكْتُبُ إلى عُمَّاله الذين هم مِنْ أَجْهَلِ الجَاهِلِين: اجْتَهِدُوا بحَسَبِ فَهْمِكُم، وانْظُرُوا حكمًا[(٤)] بما تَرَوْنَه مُناسِبًا لهذا الدِّينِ).

أَقُولُ: هذا كَذِبٌ بَحْتٌ؛ فإنَّ الشَّيْخَ قال في «الرِّسالَةِ» التي اخْتُصِرَتْ لأَهْلِ مَكَّةَ: «ونحن أيضًا في الفُروعِ على مَذْهَبِ الإمامِ

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية برقم: (١٠٤)، واللالكائي برقم: (٦٦٤)، والصابوني في عقيدة السلف (ص١٧٧ ـ ١٨٥)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٦)، وابن عبد البر في التمهيد (٧/ ١٥١) وغيرهم. **وانظر**: مختصر العلو (ص١٤١ ـ ١٤٢)، فتح الباري (١٣/ ٤٠٦)، الأثر المشهور عن مالك ﷺ في صفة الاستواء للدكتور عبد الرزاق البدر (ص٣٨ ـ ٥٠).

وقد علق أهل العلم على هذا الأثر، وبينوا أن قول مالك وغيره: «الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول» موافق لقول السلف: «أمروها كما جاءت بلا كيف»، وأنهم نفوا علم الكيفية، ولم ينفوا حقيقة الصفة، وهكذا اعتقاد السلف في باب الأسماء والصفات الإيمان بما دلت عليه نصوص الكتاب والسُّنَّة، مع إثبات معناها، ونفي العلم بالكيفية. **انظر**: الرد على الجهمية للدارمي (ص٦٧)، الفتوى الحموية الكبرى لابن تيمية (ص٣٠٩)، الدرر السنية (١/ ٥٧١).

قال ابن القيم: «وكذلك قال ابن الماجشون والإمام أحمد وغيرهما من السلف: إنا لا نعلم كيفية ما أخبر به عن نفسه، وإن كنا نعلم تفسيره.. وكذلك الصحابة والتابعون فسروا القرآن، وعلموا المراد بآيات الصفات؛ كما علموا المراد من آيات الأمر والنهي، وإن لم يعلموا الكيفية، كما علموا معاني ما أخبر الله به في الجنة والنار، وإن لم يعلموا حقيقة كنهه وكيفيته». الصواعق المرسلة (٣/ ٩٢٤)، **وانظر**: الحجة في بيان المحجة (٢/ ٤٥٨).

(٢) **انظر**: الدرر السنية (١/ ٢٢٦)، الهدية السنية (ص٢٨ ـ ٢٩)، رسالة في حكاية المباحثة مع علماء مكة في حقيقة دعوة الشيخ، لعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ص٣٠٠ ـ ٣٠١).

(٣) الدرر السنية لابن دحلان (ص٣٢).

(٤) في الدرر السنية: «واحكموا».

أَحْمَدَ بنِ حَنْبَل رَحِمَهُ اللهُ، ولا نُنْكِرُ على مَنْ قَلَّدَ أَحَدَ الأَرْبَعَةِ دُون غَيْرِهم لِعَدَمِ ضَبْطِ مَذاهِبِ الغَيْرِ؛ كالرَّافِضَةِ والزَّيْدِيَّةِ والإمامِيَّةِ ونَحْوِهم، فلا نُقِرُّهُم ظاهِرًا[(١)] على شَيْءٍ مِنْ مَذاهِبِهِم الفاسِدَةِ، بل نُجْبِرُهم على تَقْليدِ أَحَدِ الأَئِمَّةِ الأربعة. ولا نَسْتَحِقُّ مَرْتَبَةَ الاجْتِهادِ المُطْلَقِ، ولا أَحَد لَدَيْنا يَدَّعِيها، إلا أَنَّنا في بَعْضِ المَسائِلِ إذا صَحَّ لنا نَصٌّ جَلِيٌّ مِنْ كِتابٍ أو سُنَّةٍ، غَيْرُ مَنْسُوخٍ ولا مُخَصَّصٍ، ولا مُعارَضٍ بأَقْوَى منه، وقال به أَحَدُ الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ أَخَذْنا به، وتركْنا المَذْهَبَ؛ كإِرْثِ الجَدِّ والإِخْوَةِ، فإِنَّا نُقَدِّمُ الجَدَّ بالإرْثِ وإنْ خالَفَ مَذْهَبَ الحَنابِلَةِ. ولا نُفَتِّشُ على أَحَدٍ في مَذْهَبِه ولا نَعْتَرِضُ عليه، إلا إذا اطَّلَعْنا على نَصٍّ جَلِيٍّ كذلك مُخالِفٍ لِمَذْهَبِ بَعْضِ الأَئِمَّةِ[(٢)]، وكانت المَسْأَلَةُ ممَّا يَحْصُلُ به شِعارٌ ظاهِرٌ كإمامِ الصَّلاةِ، فنَأْمُرُ الحَنَفِيَّ والمالِكِيَّ مَثَلًا بالمُحافَظَةِ على نَحْوِ الطُّمَأْنِينَةِ في الاعْتِدالِ و[٤٧٢] الجُلوسِ بين السَّجْدَتَيْنِ؛ لِوُضوحِ دَليلِ ذَلك، بخِلافِ جَهْرِ الإمامِ الشَّافِعِيِّ بالبَسْمَلَةِ[(٣)]، وشَتَّانَ بَيْنَ المَسْأَلَتَيْنِ. فإذا قَوِيَ الدَّليلُ أَرْشَدْناهم بالنَّصِّ[(٤)] وإنْ خالَفَ المَذْهَبَ، وذلك إنَّما يَكونُ نادِرًا جِدًّا، ولا مانِعَ مِنَ الاجْتِهادِ في بَعْضِ المَسائِلِ دونَ بَعْضٍ، فلا مُناقَضَةَ لِعَدَمِ دَعْوَى الاجْتِهادِ المُطْلَقِ، وقد سَبَقَ جَمْعٌ مِنْ أَئِمَّةِ المَذاهِبِ الأَرْبَعَةِ إلى اخْتِياراتٍ لهم في بَعْضِ المَسائِلِ مُخالِفِين

---

(١) قوله: «ظاهرًا» ساقط من (ف)، (م)، والمثبت من: (ع)، ورسالة في حكاية المباحثة مع علماء مكة في حقيقة دعوة الشيخ، والدرر السنية، والهدية السنية.

(٢) في الدرر السنية، الهدية السنية: «مخالفًا لمذهب أحد الأئمة».

(٣) في الهدية السنية زيادة: «فلا نأمره بالإسرار».

(٤) (ف): «أشرناهم للنص»، والمثبت من (م)، (ع)، والدرر السنية، والهدية السنية.

للمَذْهَبِ، المُلْتَزِمين[(١)] تَقْليدَ صاحِبِه»[(٢)]. انتهى.

قَوْلُهُ[(٣)] (وقد اعْتَنَى كَثيرٌ مِنَ العُلَماءِ مِنْ أَهْلِ المَذاهِبِ الأَرْبَعَةِ للرَّدِّ عليه).

أَقُولُ: قد اعْتَنَى كَثيرٌ مِنَ العُلَماءِ مِنْ أَهْلِ التَّحْقيقِ بالجَوابِ على ذلك الرَّدِّ[(٤)].

[الافتراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه عجز عن الجواب على مسائل يدركها صغار طلاب العلم]

[الجواب على هذا الافتراء، وإشادة أهل العلم بتمكن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتضلعه في العلم]

قَوْلُهُ[(٥)]: (وسَأَلوه عَنْ مَسائِلَ يَعْرِفُها أَقَلُّ طَلَبَةِ العِلْمِ فلَمْ يَقْدِرْ على الجَوابِ عنها؛ لأنَّه لم يَكُنْ له تَمَكُّنٌ في العُلومِ).

أَقُولُ: تَمَكُّنُه في العُلومِ الدِّينِيَّةِ مِمَّا لا مَجالَ للكَلامِ فيه؛ فإنَّ الشَّيْخَ إمامُ المُوَحِّدينَ ورَأْسُ العُلَماءِ العامِلينَ، وغُرَّةُ الأَئِمَّةِ المُحَقِّقِينَ، كان حَفِظَ القُرْآنَ عن ظَهْرِ قلبِه قَبْلَ بُلوغِه العَشْرَ، وكان حادَّ الفَهْمِ، سَريعَ الحِفْظِ.

اشْتَغَلَ في العِلْمِ عن أبيه، وأَخَذَ في القِراءَةِ على والِدِه في الفِقْهِ، ورَحَلَ في العِلْمِ وسَارَ، وَجَدَّ في الطَّلَبِ فزَاحَمَ فيه العُلَماءَ الكِبارَ، وأَخَذَ العِلْمَ عَنْ جَماعَةٍ مِنْهُم: الشَّيْخُ عَبْدُ الله بنُ إبْراهيمَ النَّجْديُّ ثُمَّ المَدَنِيُّ، وقد سَمِعَ رَحِمَهُ اللهُ الحَديثَ والفِقْهَ مِنْ جَماعَةٍ بالبَصْرَةِ كَثيرَةٍ، وقَرَأَ بها النَّحْوَ وأَتْقَنَ تَحْريرَه، وكَتَبَ الكَثيرَ مِنَ اللُّغَةِ

(١) (ف): «ملتزمين».

(٢) انظر: رسالة في حكاية المباحثة مع علماء مكة في حقيقة دعوة محمد بن عبد الوهاب (ص٣٠٢ ـ ٣٠٤)، الدرر السنية (١/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨)، الهدية السنية (ص٢٩ ـ ٣٠)، وراجع: صيانة الإنسان (ص١٥٥٢، فما بعدها).

(٣) الدرر السنية لابن دحلان (ص٣٢).

(٤) انظر: صيانة الإنسان (ص١٥٤٥، فما بعدها).

(٥) الدرر السنية (ص٣٢ ـ ٣٣).

والحَديثِ، فللَّهِ دَرُّه مِنْ جِهْبِذٍ عالِمْ، ودَاعٍ إلى تَوْحيدِ الله قائِمْ، وناصِحٍ لله مُلازِمْ، ومُجَدِّدٍ لتِلْكَ المَشاهِدِ السَّنِيَّةِ والمَعالِمْ.

كذا في «الرَّوْضَةِ» للشَّيْخِ حُسَيْنِ بنِ غَنَّامٍ الأَحْسائي(١).

وقال عالِمُ صَنْعاءَ وشَيْخُها:

قِفِي واسْأَلِي عن عالِمٍ حَلَّ سُوحَها ... به يَهْتَدي مَنْ ضَلَّ عن مَنْهَجِ الرُّشْدِ
مُحَمَّدٌ الهادي لِسُنَّةِ أَحْمَدٍ ... فيا حَبَّذا الهادي ويا حَبَّذا المَهْدِي
لَقَدْ سَرَّني ما جاءَني مِنْ طَرِيقَةٍ ... وكُنْتُ أَرَى هذِي الطَّرِيقَةَ لي وَحْدِي(٢)

وقال عالِمُ الأَحْساءِ وشَيْخُها:

لَقَد رَفَعَ المَوْلى به رُتْبَةَ الهُدَى ... بِوَقْتٍ به يَعْلُو الضَّلالُ ويُرْفَعُ
وجَرَّتْ به نَجْدٌ ذُيولَ افْتِخارِها ... وحُقَّ لها بالأَلْمَعِيِّ تَرَفُّعُ(٣)

وقد عُرِفَ طَلَبُ الشَّيْخِ ورِحْلَتُه في تَحْصيلِه، كما ذَكَرَه صاحِبُ التَّاريخِ الشَّيْخُ حُسَيْنُ بنُ غَنَّامٍ [٤٧٣] الأَحْسائي.

وقد اجْتَمَعَ بأَشْياخِ الحَرَمَيْنِ في وَقْتِه ومُحَدِّثِيها، وأَجازَه بَعْضُهم، ورَحَلَ إلى البَصْرَةِ وسَمِعَ وناظَرَ، وإلى الأَحْساءِ وهي إذْ ذاكَ آهِلَةٌ بالعُلَماءِ، فسَمِعَ مِنْ أَشْياخِها، وباحَثَ في أُصولِ الدِّينِ ومَقالاتِ النَّاسِ في الإيمانِ وغَيْرِه، وسَمِعَ مِنْ والِدِه، ومِنْ فُقَهاءِ نَجْدٍ في وَقْتِه، واشْتَهَرَ عندهم بالعِلْمِ والذَّكاءِ. كذا قاله بَعْضُ المُحَقِّقين في تَأْليفٍ رَدَّ على «جَلاءِ الغُمَّهْ، في تَكْفيرِ هذه الأُمَّهْ»(٤).

---

(١) انظر: روضة الأفكار لابن غنام (١/٢٠٨ ـ ٢١٠، ٢١٢ ـ ٢١٣)، صيانة الإنسان (ص١٤١٩). وراجع: عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر (١/٢٨ ـ ٣١).
(٢) انظر: ديوان الأمير الصنعاني (ص١٢٩ ـ ١٣٠). وراجع: روضة الأفكار لابن غنام (١/٢٤١ ـ ٢٤٢)، صيانة الإنسان (ص١٤٥٢).
(٣) انظر: روضة الأفكار (٢/٩٠٣). وراجع: صيانة الإنسان (ص١٤٥٣).
(٤) انظر: مصباح الظلام (ص٢٠)، وراجع: روضة الأفكار لابن غنام (١/٢١٠ ـ ٢١٣).

وللشَّيْخِ رَسائِلُ وتَأْليفاتٌ تَدُلُّ على سَعَةِ عِلْمِه، **منها**: «كتابُ التَّوْحيدِ»، و«كتابُ أُصولِ الإيمانِ»، واسْتِنْباطُ الأَحْكَامِ مِنْ بَعْضِ السُّوَرِ، وغَيْرُها[١].

وحِكايَةُ السُّؤالِ عن المَسائِلِ وعَدَمُ القُدْرَةِ على الجَوابِ عنها حِكايَةُ رَجُلٍ خائِنٍ، لا يُعْتَمَدُ على حِكايَتِه.

[الافتراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه عجز عن الجواب على مسائل متعلقة بسورة العاديات]

قَوْلُهُ[٢] (فمِنْ جُمْلَةِ ما سَأَلَه عنه[٣] قَوْلُه: أَسْأَلُكَ عن قَوْلِه تعالى: ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١]، إلى آخِرِ السُّورَةِ التي هي مِنْ قِصارِ المُفَصَّلِ كَمْ فيها مِنْ حَقيقَةٍ شَرْعِيَّةٍ وحَقيقَةٍ لُغَوِيَّةٍ وحَقيقَةٍ عُرْفِيَّةٍ ـ إلى قَوْلِه[٤]: ـ وما فيها مِنِ احْتراسٍ وتَتْميمٍ، وبَيِّنْ لنا مَوْضِعَ كُلِّ ما

(١) **انظر**: الدرر السنية (١٢/ ٧)، مشاهير علماء نجد لعبد الرحمٰن بن عبد اللطيف (ص١٩)، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية د. العبود (١/ ٢٠١).

(٢) الدرر السنية (ص٣٣). **وانظر**: تهكم المقلدين لابن عفالق (ق٥)، نقلًا من دعاوى المناوئين (ص٤٣).

(٣) السائل هو: محمد بن عبد الرحمٰن بن عفالق (ت١١٦٤هـ)، وقد ضمن تلك الأسئلة رسالته إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهي بعنوان: تهكم المقلدين في مدعي تجديد الدين، وهي عبارة عن أسئلة تعجيزية تهكمية. **انظر**: دعاوى المناوئين د. عبد العزيز العبد اللطيف (ص٤٢ ـ ٤٣).

(٤) **تتمة كلامه**: «وحقيقة عرفية، وكم فيها من مجاز مرسل، ومجاز مركب، واستعارة حقيقية، واستعارة وفاقية، واستعارة تبعية، واستعارة مطلقة، واستعارة مجردة، واستعارة مرشحة؟ وأين موضع الترشيح، والتجريد والاستعارة بالكناية، والاستعارة التخييلية؟ وكم فيها من التشبيه الملفوف والمفروق، والمفرد والمركب، وما فيها من المجمل والمفصل، وما فيها من الإيجاز والإطناب، والمساواة والإسناد الحقيقي، والإسناد المجازي، المسمى بالمجاز الحكمي والعقلي؟ وأي موضع فيها وضع المضمر موضع المظهر، وبالعكس؟ وما موضع ضمير الشأن وموضع الالتفات وموضع الفصل والوصل، وكمال الاتصال وكمال الانقطاع والجامع بين كل جملتين متعاطفين، ومحل تناسب الجمل، ووجه التناسب، ووجه كماله في الحسن والبلاغة وما فيها من إيجاز قصر، وإيجاز حذف».

ذُكِرَ، فلم يَقْدِرْ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ على الجَوابِ عن شَيْءٍ ممَّا سَأَلَه عنه).

[جواب السهسواني على هذا الافتراء]

أَقولُ: الكَلامُ فيه مِنْ وُجوهٍ:

ـ الأَوَّلُ: عَدَمُ الاعْتِمادِ على هذه الحِكايَةِ.

ـ والثَّاني: عَدَمُ القُدْرَةِ على جَوابِ مِثْلِ هذا السُّؤالِ، لا يَدُلُّ على عَدَمِ تَمَكُّنِه في العُلومِ الدِّينِيَّةِ مِنَ الحَديثِ، والتَّفْسيرِ، والفِقْهِ.

[النهي عن الأغلوطات وعضل المسائل]

ـ والثَّالِثُ: أنَّ هذا السُّؤالَ مِنْ جِنْسِ مَحاراتِ العُلَماءِ، وهي غَيْرُ جائِزَةٍ، بل مِنْ جِنْسِ الأُغْلوطاتِ، وهو مَنْهِيٌّ عنه، لما رَوَى أبو دَاودَ، عن مُعاوِيَةَ، قال: «إنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عن الأُغْلوطاتِ»(١).

---

(١) أخرجه أبو داود برقم: (٣٦٥٦)، وأحمد (٤/ ٤٣٥)، والبخاري في تاريخه (٥/ ١٠٦)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٣٠٥)، والآجري في أخلاق العلماء برقم: (٨٩)، والطبراني (١٩/ ٣٨٠ برقم: ٨٩٢)، وفي الأوسط برقم: (٨٢٠٤)، والخطيب في الفقيه والمتفقه برقم: (٦٣٥، ٦٣٧)، وابن عبد البر في الجامع برقم: (٢٠٣٧، ٢٠٣٨)، وابن عساكر (٢٩/ ٤٦)، عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن عبد الله بن سعد، عن الصنابحي، عن معاوية: «أن النبي ﷺ نهى عن الغَلوطاتِ». وفي رواية: «نهى رسول الله ﷺ عن الأغلوطات». وفي أخرى: «قال عيسى: والأغلوطات: ما لا يحتاج إليه من: كيف وكيف؟». **وللحديث طرق أخرى:**

١ ـ طريق روح، عن الأوزاعي، عن عبد الله بن سعد، عن الصنابحي، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ: أخرجه أحمد (٤/ ٤٣٥)، والحارث بن أبي أسامة في مسنده ـ كما في بغية الباحث برقم: (٦٢) ـ، والخطيب في الفقيه والمتفقه برقم: (٦٣٤)، وابن عساكر (٢٩/ ٤٥)، به، وفيه: قال الأوزاعي: «الغلوطات: شداد المسائل وصعابها».

٢ ـ طريق محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن عبد الله بن سعد، عن الصنابحي، عن معاوية، مرفوعًا: أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة برقم: (٦٠٦٦)، وابن عساكر (٢٩/ ٤٦).

٣ ـ طريق الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن عبد الله بن سعد، عن عبادة بن نسي، عن الصنابحي، عن معاوية: أخرجه ابن عبد البر في الجامع برقم: (٢٠٣٩)، وابن عساكر (٢٩/ ٤٧)، ولفظه: (أما تعلمون أن رسول الله ﷺ نهى عن عضل المسائل). =

وعن تَميم الدَّاريِّ؛ أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: «كُلُّ مُشْكِلٍ حَرامٌ، وَلَيْسَ فِي الدِّينِ إشْكالٌ». رَواه الطَّبَرانِيُّ في «الكَبيرِ»(١).

= ٤ ـ طريق سليمان بن داود الشاذكوني، عن عبد الملك بن عبد الله الكفاني، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن رجاء بن حيوة، عن معاوية: أخرجه الطبراني (١٩/ ٣٨٩ برقم: ٩١٣)، وفي مسند الشاميين برقم: (٢١٠٨). وفي هذا السند الأخير: سليمان الشاذكوني، وهو حافظ، متروك. التقريب (٨٥٨٣).

وقد ذكر الدارقطني في العلل (٧/ ٦٧) طرق الحديث، ورجح أن الصحيح فيها طريق عيسى بن يونس. ولهذا قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث مجودًا عن الأوزاعي إلا عيسى بن يونس.

وعلى هذا فمدار السند في هذا الحديث على: عبد الله بن سعد بن فروة، البجلي مولاهم، قال أبو حاتم: مجهول. الجرح والتعديل (٥/ ٦٤). وذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٣٩)، وقال: يخطئ.

وقال الذهبي: مجهول. المغني في الضعفاء (٣١٨٨). وقال ابن حجر: مقبول؛ أي: حيث يتابع وإلا فلين الحديث. **انظر**: تقريب التهذيب (٣٣٦٩). **والحاصل**: أن سند الحديث ضعيف؛ لجهالة عبد الله بن سعد هذا، ولذا ضعفه ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٤/ ٦٧، ٥/ ٦٥٤)، والشيخ الألباني في ضعيف سنن أبي داود (٧٩١)، وضعيف الجامع الصغير (٦٠٣٥).

تنبيه: **الأغلوطات**: ذكر أهل العلم في تفسيرها أمثلة عدة، منها: أنها شداد المسائل وصعابها، وما لا يحتاج إليه من: كيف وكيف؟ ومنها: ما لا نفع فيه أو ما خرج على سبيل تعنت المسؤول أو تعجيزه. وقال الخطابي: هي المسألة التي يعيا بها المسؤول، فيغلط فيها، كره أن يعترض بها العلماء فيغالطوا ليستزلوا ويستسقط رأيهم فيها. غريب الحديث (١/ ٣٥٤). **وانظر**: فتح الباري (١/ ١٤٦، ١٠/ ٤٠٧).

(١) أخرجه ابن حبان في المجروحين (١/ ٢٤٤)، والطبراني (٢/ ٥٢ برقم: ١٢٥٩)، وابن عدي (٢/ ٣٥٧)، والروياني برقم: (١٥١٩)، والقضاعي برقم: (٢٠٨)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة برقم: (١٢٩٥)، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن حسين بن عبد الله بن ضميرة، عن أبيه، عن جدِّه، عن تميم الداري مرفوعًا.

وفي سنده: حسين بن عبد الله بن ضميرة، قال الإمام مالك: إن ها هنا قومًا يحدثون في هذا المسجد ـ **يعني**: مسجد النبي ﷺ ـ يكذبون منهم حسين بن ضميرة. وقال ابن معين: ليس بشيء، وفي رواية عنه: ليس بثقة ولا مأمون، وفي رواية ثالثة: كذاب ليس حديثه بشيء. وقال أحمد بن حنبل: متروك الحديث. وفي رواية عنه: ليس بشيء، وقيل له: حسين بن ضميرة، فنفض يده وكان حديثه عنده ليس بشيء. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو زرعة: ليس بشيء ضعيف الحديث، اضرب =

وفيه: الحُسَيْنُ بنُ عَبْدِ الله بنِ ضميرة، وهو مُجْمَعٌ على ضَعْفِه[١].

وعن ثَوْبانَ عن رَسولِ الله ﷺ قال: (سَيَكونُ أَقْوامٌ مِنْ أُمَّتي يَتَعاطَوْنَ فُقَهاءهم[٢] عُضَلَ[٣] المَسائِلِ، أُولَئِكَ شِرارُ أُمَّتي). رَواه الطَّبَرانِيُّ[٤]، وفيه: يَزيدُ بنُ رَبيعَةَ، وهو متروكٌ.

= على حديثه. وقال أبو حاتم: ترك الناس حديث الحسين بن ضميرة، وهو عندي متروك الحديث، كذاب. وقال عمرو بن علي الفلاس، والنسائي: متروك الحديث. التاريخ الكبير (٢/ ٣٨٨)، الضعفاء للعقيلي (١/ ٢٤٦)، الجرح والتعديل (٣/ ٥٨)، الكامل (٢/ ٣٥٦).
وقال ابن حبان في المجروحين (١/ ٢٤٤): يروي عن أبيه عن جده بنسخة موضوعة.
وقال ابن عدي: وللحسين بن عبد الله بن ضميرة من الحديث غير ما ذكرت، وهو ضعيف منكر الحديث، وضعفه بين على حديثه. الكامل (٢/ ٣٥٨).

والحاصل: أن الأئمة على توهينه، ومنهم من كذبه كمالك، وابن معين في رواية، وأبي حاتم، ومنهم من ترك حديثه، ونص ابن حبان على أنه روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة، وهذا الحديث منها. ولهذا ضعف الحديث ابن حبان في المجروحين (١/ ٢٤٤)، وابن طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ برقم: (٤٢٦٣)، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٦٠). وقال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة (١٤٠٤)، ضعيف الجامع الصغير (٤٢٥٢).

(١) **انظر**: مجمع الزوائد (١/ ١٦٠). (٢) في المعجم الكبير: «فقهاؤهم».

(٣) **عُضَل**: بضم العين وفتح الضاد؛ **أي**: صعابها. **انظر**: فيض القدير (٤/ ١٦٧).

(٤) أخرجه الآجري في أخلاق العلماء برقم: (٨٨)، والطبراني (٢/ ٩٨ برقم: ١٤٣١)، والخطيب في الفقيه والمتفقه برقم: (٦٣٧)، عن يزيد بن ربيعة، عن أبي الأشعث، عن ثوبان مرفوعًا.

وفي سنده: يزيد بن ربيعة، سئل دحيم عن يزيد بن ربيعة فقال: كان في بدء أمره مستويًا، ثم اختلط قبل موته، قيل له: فما تقول فيه؟ قال: ليس بشيء، وأنكر أحاديثه عن أبي الأشعث. وقال أبو مسهر: يزيد بن ربيعة كان قديمًا غير متهم بما ينكر عليه أنه أدرك أبا الأشعث، ولكني أخشى عليه سوء الحفظ والوهم. وقال البخاري: حديثه مناكير. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، واهي الحديث، وفي روايته عن أبي الأشعث عن ثوبان تخليط كثير. التاريخ الكبير (٨/ ٣٣٢). الجرح والتعديل (٩/ ٢٦١)، الكامل (٧/ ٢٥٩). وقال الجوزجاني: أحاديثه أباطيل أخاف أن تكون موضوعة. أحوال الرجال (٢٨٤). وقال ابن حبان: كان شيخًا صدوقًا إلا أنه اختلط =

كذا في «مجمع الزوائد»[(١)].

قال الذَّهَبِيُّ في تَرْجَمَةِ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ الله بن ضُمَيْرَة: «كَذَّبَه مالِكٌ، وقال أبو حاتِمٍ: متروكُ الحَديثِ، وقال أحمد: لا يُساوِي شَيْئًا. وقال ابنُ مَعينٍ: ليس بِثِقَةٍ ولا مَأْمونٍ، وقال البُخارِيُّ: مُنْكَرُ الحَديثِ ضَعيفٌ، وقال أبو زُرْعَةَ: ليس بشَيْءٍ، اضْرِبْ على حَديثِه»[(٢)]. انتهى.

وقال في تَرْجَمَةِ يَزيدَ بنِ رَبيعَةَ الرَّحْبي [٤٧٤] الدِّمَشْقِي: «قال البُخارِيُّ: أحاديثُه مَناكيرُ، وقال أبو حاتِمٍ[(٣)] وغَيْرُه: ضَعيفٌ، وقال النَّسائِيُّ: متروكٌ. قال أبو مُسْهِرٍ: كان يَزيدُ بنُ رَبيعَةَ فَقيهًا غَيْرَ مُتَّهَمٍ، ما نُنْكِرُ عليه أنَّه أَدْرَكَ أبا الأَشْعَث، ولكنْ أَخْشَى عليه سُوءَ الحِفْظِ والوَهَمَ. وقال الجُوزجاني: أَخافُ أن تَكونُ أحادِيثُه مَوْضوعَةً، وأمَّا ابنُ عَدِيٍّ فقال: أَرْجُو أنَّه لا بَأْسَ به»[(٤)]. انتهى.

= في آخر عمره، فكان يروي أشياء مقلوبة، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. المجروحين (٣/ ١٠٤). وقال ابن عدي: ويزيد بن ربيعة هذا، أبو مسهر أعلم به؛ لأنه من بلده، ولا أعرف له شيئًا منكرًا قد جاوز الحد فأذكره، وأرجو أنه لا بأس به في الشاميين. الكامل (٧/ ٢٥٩). وقال الدارقطني: متروك. سؤالات البرقاني (٥٤٨).

والحاصل: أن غالب الأئمة على أن له مناكير، وأما عدم وقوف ابن عدي على شيء منها، فلا يدل على تقوية حديثه؛ لأن الأئمة نصوا على وجود مناكير في حديثه، لا سيما عن أبي الأشعث، حتى قال أبو حاتم: وفي روايته عن أبي الأشعث عن ثوبان تخليط كثير ، وهذا الحديث من روايته عن أبي الأشعث، والحديث ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٦٠)، وقال الألباني: ضعيف جدًا. ضعيف الجامع (٣٣١١)، السلسلة الضعيفة (١٤٠٢، ٣٧١٣).

(١) **انظر**: مجمع الزوائد (١/ ١٦٠).

(٢) ميزان الاعتدال (١/ ٥٣٨). وقد تقدم ذكر أقوال أهل العلم في ترجمته. **انظر**: التاريخ الكبير للبخاري (٢/ ٣٨٨)، الضعفاء للعقيلي (١/ ٢٤٧)، الجرح والتعديل (٣/ ٥٨)، الكامل (٢/ ٣٥٦).

(٣) (ف)، (م): «أبو داود»، والمثبت من (ع)، وميزان الاعتدال.

(٤) ميزان الاعتدال (٤/ ٤٢٢). وقد سبق ذكر أقوال أهل العلم في ترجمته. =

وحَديثُ تَميم الدَّاري وثَوْبانَ، وإنْ كانا ضَعيفَيْنِ، ولكن يَكْفِيان للاسْتِئْناسِ والتَّقْوِيَةِ(١). لا يُقال: إنَّ حَديثَ ابنِ عُمَرَ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (**إنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ وَرَقُها، وإنَّها مَثَلُ المُسْلِمِ فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟**) الحديث. رواه البخاري(٢)، يَدُلُّ على خِلافِ ما رَواه أبو داودَ عن مُعاوِيَةَ.

قلتُ: دِلالَتُه على الخِلافِ غَيْرُ مُسَلَّمَةٍ؛ فإنَّ حَديثَ ابنِ عُمَرَ يَدُلُّ على أنَّ امْتِحانَ العالِمِ أَذْهانَ الطَّلَبَةِ بما يَخْفَى مع بَيانِه لهم إنْ لم يَفْهَموه جائِزٌ، وأمَّا حَديثُ مُعاوِيَةَ فَمَحْمولٌ على صِعابِ المَسائِلِ ممَّا لا نَفْعَ فيه، أو ما خَرَجَ على سَبيلِ تَعْنيتِ المَسْؤُولِ أو تَعْجيزِه. **كذا قال الحافظ في «الفَتْحِ»**(٣). ولا رَيْبَ أنَّ السُّؤالَ الذي ذَكَره المُؤَلِّفُ خَرَجَ على سَبيلِ تَعْنيتِ المَسْؤولِ وتَعْجيزِه(٤).

ـ **والرَّابِعُ**: أنَّ رَسولَ الله ﷺ وأَصْحابَه ﷺ وأَهْلَ بَيْتِه رِضْوانُ الله عليهم أَجْمَعين، وأَهْلَ العِلْمِ مِنَ التَّابِعين وتَبَعِ التَّابِعين، ولا سِيَّما الأَئِمَّةُ الأَرْبَعَةُ مِنَ الفُقَهاءِ والأَئِمَّةُ السِّتَّةُ مِنْ أَهْلِ الحَديثِ، لَوْ سُئِلُوا عن أَمْثالِ تِلْكَ المَسائِلِ فهَلْ يَقْدِرون على الجَوابِ عن شَيْءٍ منها أم لا؟ على الثَّاني فللشَّيخِ ـ رَحِمَهُ الله تعالى ـ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ في

= **انظر**: التاريخ الكبير (٨/ ٣٣٢)، الجرح والتعديل (٩/ ٢٦١)، المجروحين (٣/ ١٠٤)، الكامل (٧/ ٢٥٩).

(١) ويغني عنهما عموم قوله ﷺ: (**إنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالْ، وَإِضَاعَةَ المَالْ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالْ**). أخرجه البخاري برقم: (١٤٧٧)، ومسلم برقم: (٥٩٣). **وانظر**: الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي (٢/ ١١)، الجامع لابن عبد البر (٢/ ١٠٥٤)، فتح الباري (١٠/ ٤٠٧).

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٦١)، ومسلم برقم: (٢٨١١).

(٣) **انظر**: فتح الباري (١/ ١٤٦)، وراجع: (١٠/ ٤٠٧).

(٤) **انظر**: فتح المنان لزيد آل سليمان (ص١٨٦).

هَؤُلاءِ السَّادَةِ الكِبارِ. والأَوَّلُ مُسْتَبْعَدٌ جِدًّا؛ فإِنَّ رَسولَ الله ﷺ ما كان يَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ حَقِيقَةٍ شَرْعِيَّةٍ وحَقيقَةٍ لُغَوِيَّةٍ، وحَقيقَةٍ عُرْفِيَّةٍ، ومَجازٍ مُرْسَلٍ وغَيْرِها مِنَ الأُمورِ المَذْكورَةِ في هذا السُّؤالِ، وكذا أَصْحابُه وأَهْلُ بَيْتِه ، وكذلك أَهْلُ العِلْمِ مِنَ التَّابِعين وتَبَعِ التَّابِعِين، وكذلك الفُقَهاءُ الأَرْبَعَةُ، والأَئِمَّةُ السِّتَّةُ(١).

[الافتراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه من الخوارج الذين أخبر عنهم النبي ﷺ، والجواب عليه]

قَوْلُهُ(٢): (وقد أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ عن هَؤُلاءِ الخَوارِجِ في أَحاديثَ كَثيرَةٍ فكانَتْ تلك الأَحاديثُ مِنْ أَعْلامِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ؛ لأَنَّها من الإِخْبارِ بالغَيْبِ، وتلك الأَحاديثُ كُلُّها صَحيحَةٌ بَعْضُها في «صَحِيحَي البُخارِيِّ ومُسْلِمٍ»، وبَعْضُها في غَيْرِهما).

أَقُولُ: كَوْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ [٤٧٥] عَبْدِ الوَهَّابِ وأَتْباعِه مِصْداقَ تِلْكَ الأَحاديثِ، وكذلك كَوْنُ تلك الأَحاديثِ كُلِّها صَحيحَةً مَحَلُّ نَظَرٍ(٣)، كما سَتَقِفُ عليه إِنْ شاءَ اللهُ تعالى.

[الاستدلال بحديث: (الفتنة من هاهنا.. وأشار إلى المشرق) على أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب من الخوارج]

قَوْلُهُ(٤): (فمنها: قَوْلُه ﷺ: (الفِتْنَةُ مِنْ هاهُنا، الفِتْنَةُ مِنْ هاهُنا)، وَأَشارَ إِلى المَشْرِقِ(٥)).

---

(١) ليت المصنف عبر عما سبق بقوله: إن رسول الله ﷺ وأصحابه وأهل بيته وأهل العلم بعدهم لم يؤثر عنهم الخوض في تلك التقسيمات والاصطلاحات التي سأل عنها ذلك السائل، ولا كان منهجهم في بيان كلام الله تعالى وتفسيره على نحو ما ذكره ابن عفالق، ولهذا أعرض الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن مثل هذه الأغلوطات، والله تعالى أعلم. راجع: تعليق الشيخ إسماعيل الأنصاري على صيانة الإنسان (الطبعة الخامسة) (ص٤٩٥).

(٢) الدرر السنية (ص٣٣).

(٣) بل هذا من أعظم الإثم والعدوان وأبين الظلم والبهتان، كما سيتبين للقارئ.

(٤) الدرر السنية (ص٣٣).

(٥) أخرجه البخاري برقم: (٣٢٧٩)، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر: =

[الجواب على الحديث رواية، وبيان المعنى الصحيح للحديث]

أَقُولُ: رَواه البُخارِيُّ في «كِتابِ الفِتَنِ» مِنْ حَديثِ ابنِ عُمَرَ ولَفْظُه هكذا: «عن سالِمٍ، عن أبيه، عن النَّبيِّ ﷺ: أنَّه قامَ إلى جَنْبِ المِنْبَرِ فقال: (**الفِتْنَةُ هاهنا، الفِتْنَةُ هاهنا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ** ـ أو قال: ـ **قَرْنُ الشَّمْسِ**)»[1]. وفي رِوايَةٍ عنه: «أنَّه سَمِعَ رَسولَ الله ﷺ وهو مُسْتَقْبِلَ المَشْرِقِ يقول: (**ألا إنَّ الفِتْنَةَ هاهُنا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ**)»[2]. وفي رِوايَةٍ عنه: «قال: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ: (**اللَّهُمَّ بارِكْ لنا في شامِنا، اللَّهُمَّ بارِكْ لنا في يَمَنِنا**)، قالوا: وفي نَجْدِنا[3]؟ قال:

= «رأيت رسول الله ﷺ يشير إلى المشرق، فقال: (**هَا إِنَّ الفِتْنَةَ هَا هُنَا، إِنَّ الفِتْنَةَ هَا هُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ**)». ورواه البخاري أيضًا برقم: (٥٢٩٦)، عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعًا: «(**الفِتْنَةُ مِنْ هَا هُنَا**). وَأَشَارَ إِلَى المَشْرِقِ». ورواه البخاري أيضًا، رقم: (٣٥١١)، عن سالم، عن ابن عمر: (سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ وهو على المنبر ـ: ألا إن الفتنة ها هنا يشير إلى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان).

ورواه البخاري برقم: (٧٠٩٢)، ومسلم برقم: (٢٩٠٥)، عن سالم، عن أبيه، عن النبي ﷺ: «أنه قام إلى جنب المنبر فقال: (**الفِتْنَةُ هَاهُنَا، الفِتْنَةُ هَاهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ، أو قال: قَرْنُ الشَّمْسِ**)». ولفظ مسلم: «أن رسول الله ﷺ قال وهو مستقبل المشرق: (**هَا إِنَّ الفِتْنَةَ هَا هُنَا، هَا إِنَّ الفِتْنَةَ هَاهُنَا، هَا إِنَّ الفِتْنَةَ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ**)»، وفي لفظ له آخر: «خرج رسول الله ﷺ من بيت عائشة، فقال: (**رَأْسُ الكُفْرِ مِنْ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ، يَعْنِي: المَشْرِقَ**)»، وفي رواية ثالثة له قال سالم: «يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة، سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**إِنَّ الفِتْنَةَ تَجِيءُ مِنْ هَاهُنَا، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ المَشْرِقِ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ**)».

ورواه البخاري أيضًا برقم: (٧٠٩٣)، ومسلم برقم: (٢٩٠٥)، عن نافع عن ابن عمر أنه: «سمع رسول الله ﷺ وهو مستقبل المشرق، يقول: (**ألا إِنَّ الفِتْنَةَ هاهُنا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ**)»، وفي لفظ لمسلم: «أن رسول الله ﷺ قام عند باب حفصة فقال بيده نحو المشرق: (**الفِتْنَةُ هَاهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ، قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا**)».

(١) انظر: صحيح البخاري برقم: (٧٠٩٢).
(٢) انظر: صحيح البخاري برقم: (٧٠٩٣).
(٣) في صحيح البخاري: «يا رسول الله وفي نجدنا».

(اللَّهُمَّ بارِكْ لنَا في شامِنا، اللَّهُمَّ بارِكْ لنا في يَمَنِنا)، قالوا: يا رَسولَ الله[١] وفي نَجْدِنا؟ فأَظُنُّه قال في الثَّالِثَةِ: (**هُناك الزَّلازِلُ والفِتَنُ، وبها يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ**)»[٢]. انتهى.

قال الحافِظُ في «الفَتْح»[٣]: «قَوْلُه: (**الفِتْنَةُ هاهُنا، الفِتْنَةُ هاهُنا**) كذا فيه مَرَّتَيْنِ، وفي رِوايَةِ يُونُسَ: (**ها إنَّ الفِتْنَةَ هاهُنا**)، أَعادَها ثَلاثَ مَرَّاتٍ[٤]، قَوْلُه: (**مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ**، أو قال: **قَرْنُ الشَّمْسِ**)، كذا هنا بالشَّكِّ، وفي رِوايَةِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: «هاهنا أَرْضُ الفِتَنِ، وأشار إلى المَشْرِقِ» ـ يَعْني ـ حيث يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ[٥]. وفي رِوايَةِ شُعَيْبٍ: (**ألا إنَّ الفِتْنَةَ ها هُنا يُشيرُ إلى المَشْرِقِ، حيث يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ**)»[٦]. وفي رِوايَةِ يُونُسَ مِثْلُ مَعْمَرٍ لكن لم يَقُلْ: «أو قال: (**قَرْنُ الشَّيْطانِ**)»، بل قال: «يَعْني: المَشْرِقَ»[٧].

ولِمُسْلِمٍ مِنْ رِوايَةِ عِكْرِمَةَ بنِ عَمَّارٍ، عن سالِمٍ: سَمِعْتُ ابنَ عُمَرَ يقول: «سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يُشيرُ بيَدِه نَحْوَ المَشْرِقِ، ويقول: (**ها إنَّ الفِتْنَةَ ها هُنا ـ ثَلاثًا ـ حيث يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ**)»[٨]. وله مِنْ طَريقِ حَنْظَلَةَ عن سالِمٍ مِثْلُه، لكن قال: (**إنَّ الفِتْنَةَ ها هُنا ثلاثًا**). وله مِنْ طَريقِ فُضَيْلِ بنِ غَزْوانَ، سَمِعْتُ سالِمَ بنَ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ يقول:

---

(١) قوله: «يا رسول الله» ساقط من (ف).

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٧٠٩٤). (٣) فتح الباري (١٣/٤٦).

(٤) **انظر**: صحيح مسلم برقم: (٢٩٠٥).

(٥) **انظر**: مصنف عبد الرزاق برقم: (٢١٠١٦).

(٦) **انظر**: صحيح البخاري برقم: (٣٥١١).

(٧) الذي في صحيح مسلم برقم: (١٩٠٥) على هذا الوجه هي رواية عكرمة بن عمار عن سالم.

(٨) جاءت هذه الرواية من طريق حنظلة عن سالم، عن ابن عمر. **انظر**: صحيح مسلم برقم: (١٩٠٥).

«يا أَهْلَ العِراقِ، ما أَسْأَلَكُم عنِ الصَّغِيرَةِ وأَرْكَبَكُم للكَبِيرَةِ، سَمِعْتُ أبي، يقول: سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يقول: (إِنَّ الفِتْنَةَ تَجيءُ مِنْ هاهنا)، وأَوْمَأَ بيَدِه نَحْوَ المَشْرِقِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنا الشَّيْطانِ»[١]، كذا فيه بالتَّثْنِيَةِ.

وله في «صِفَةِ إِبْلِيس» مِنْ طَرِيقِ مالِكٍ، عن عَبْدِ الله بنِ دينارٍ، عن ابنِ عُمَرَ مِثْلُ سِياقِ حَنْظَلَةَ سَواء[٢]، وله نَحْوُه مِنْ رِوايَةِ [٤٧٦] سُفْيانَ الثَّوْرِيِّ، عن عَبْدِ اللهِ بنِ دينارٍ، أَخْرَجَه في «الطَّلاقِ»[٣]، ثم ساقَ هُنا مِنْ رِوايَةِ اللَّيْثِ، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ مِثْلُ رِوايَةِ يونُسَ إلا أنه قال: (ألا إِنَّ الفِتْنَةَ هَا هُنا)[٤]، ولم يُكَرِّرْ، وكذا لمُسْلِم، وأَوْرَدَه الإِسْماعِيليُّ مِنْ رِوايَةِ أَحْمَدَ بنِ يُونُسَ، عن اللَّيْثِ، فَكَرَّرَها مَرَّتَيْنِ». انتهى.

قلتُ: قد عَرَفْتَ مِنْ هُنا أَنَّ زِيادَةَ لفظةِ: «مِنْ» لا تُعْرَفُ في شَيْءٍ مِنْ طُرُقِ الحَديثِ[٥]، ولَعَلَّها مِنْ أَغْلاطِ المُؤَلِّفِ، ولا يُسْتَبْعَدُ ذلك منه؛ فإنَّه كَثيرًا ما يَغْلَطُ في نَقْلِ الرِّواياتِ؛ لأنَّه ليس مِنْ أَهْلِ هذا الشَّأْنِ.

وهذا الحَديثُ لا شَكَّ في صِحَّتِه، وقد وَرَدَتْ في هذا المَعْنى أَحاديثُ صَحيحَةٌ أُخَر، منها:

- ما رَوَى البُخارِيُّ في «المَناقِبِ»، عن أبي مَسْعودٍ يَبْلُغُ به

---

(١) صحيح مسلم برقم: (١٩٠٥).
(٢) انظر: صحيح البخاري برقم: (٣٢٧٩).
(٣) انظر: صحيح البخاري برقم: (٥٢٩٦).
(٤) انظر: صحيح البخاري برقم: (٧٠٩٣).
(٥) ورد في صحيح البخاري برقم: (٥٢٩٦): «(الفِتْنَةُ مِنْ هَاهُنَا). وَأَشَارَ إِلَى المَشْرِقِ»، وفي صحيح مسلم (٢٩٠٥): «(رَأْسُ الكُفْرِ مِنْ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ)، يَعْنِي: المَشْرِقَ»، وفي رواية أخرى له: «(إِنَّ الفِتْنَةَ تَجِيءُ مِنْ هَاهُنَا)، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ المَشْرِقِ». وأما اللفظ الذي ذكره دحلان فلم أقف عليه.

النَّبِيِّ ﷺ قال: **(من هاهُنا جاءَتِ الفِتَنُ نَحْوَ المَشْرِقِ، والجَفاءُ وغِلَظُ القُلوبِ في الفَدَّادِين أَهْلِ الوَبَرِ**[١] **عند أُصولِ أَذْنابِ الإبِلِ والبَقَرِ، في رَبيعَةَ ومُضَر)**[٢]. ولَفْظُ مُسْلِمٍ هَكَذا: عن أبي مَسْعودٍ قال: أَشارَ النَّبيُّ ﷺ بيَدِه نَحْوَ اليَمَنِ فقال: **(ألا إنَّ الإيمانَ هاهُنا، وإنَّ القَسْوَةَ وغِلَظَ القُلوبِ في الفَدَّادِين عِنْدَ أُصولِ أَذْنابِ الإبِلِ، حيثُ يَطْلُعُ قَرْنا الشَّيْطانِ، في رَبيعَةَ ومُضَر)**. ولمُسْلِمٍ عن أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: **(رَأْسُ الكُفْرِ نَحْوَ المَشْرِقِ، والفَخْرُ والخُيَلاءُ في أَهْلِ الخَيْلِ والإبِلِ، الفَدَّادِين أَهْلِ الوَبَرِ، والسَّكِينَةُ في أَهْلِ الغَنَمِ)**.

وله في رِوايَةٍ عنه: أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: **(الإيمانُ يمانٍ، والكُفْرُ قِبَلَ المَشْرِقِ، والسَّكينَةُ في أَهْلِ الغَنَمِ، والفَخْرُ والرِّياءُ في الفَدَّادِين أَهْلِ الخَيْلِ والوَبَر)**. وله في رِوايَةٍ عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يقولُ: **(جاءَ أَهْلُ اليَمَنِ، هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وأَضْعَفُ قُلوبًا، الإيمانُ يَمانٍ والحِكْمَةُ يَمانِيَةٌ، والسَّكِينَةُ في أَهْلِ الغَنَمِ، والفَخْرُ والخُيَلاءُ في الفَدَّادينَ أَهْلِ الوَبَرِ قِبَلَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ)**. وله في رِوايَةٍ عنه قال: قال رَسولُ الله ﷺ: **(أتاكُم أَهْلُ اليَمَنِ، هم أَلْيَنُ قُلوبًا وأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الإيمانُ يَمانٍ، والحِكْمَةُ يمانِيَةٌ، رَأْسُ الكُفْرِ قِبَلَ المَشْرِقِ)**[٣]. وله عن جابِرِ بنِ

---

(١) **الفدادون**: قيل: هم الذين تعلو أصواتهم في إبلهم وخيلهم، وحروثهم ونحو ذلك، وقيل: هم أصحاب الإبل الكثيرة. وذكر الخطابي أنه ذم هؤلاء لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه، عن أمور دينهم، وذلك يفضي إلى قساوة القلب. وأهل الوبر: هم أهل البادية وسكان الصحاري، وليسوا من أهل الحضر. **انظر**: شرح النووي على مسلم (٢/ ٣٤)، النهاية في غريب الحديث (٣/ ٤١٩)، فتح الباري لابن حجر (٦/ ٣٥٢)، عمدة القاري (١٥/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣).

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٣٤٩٨)، ومسلم برقم: (٥١).

(٣) **انظر لهذه الروايات**: صحيح مسلم برقم: (٥٢). وأخرجه البخاري برقم: (٣٣٠١، ٣٤٩٩).

عَبْدِ الله يقول: قال رَسولُ الله ﷺ: (غِلَظُ القُلوبِ والجَفاءُ في المَشْرِقِ، والإيمانُ في أَهْلِ الحِجازِ)(١).

قال الحافِظُ في «الفَتْحِ»(٢): «وقال غَيْرُه ـ أيْ: غَيْرُ الخَطَّابي ـ كان أَهْلُ المَشْرِقِ يَوْمَئِذٍ أَهْلَ كُفْرٍ، فأَخْبَرَ ﷺ أنَّ الفِتْنَةَ تكونُ مِنْ تِلْكَ النَّاحِيَةِ فكان كما أَخْبَرَ، وأَوَّلُ الفِتَنِ كان مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، فكان ذلك سَبَبًا للفُرْقَةِ بين المُسْلِمين، وذلك ما يُحِبُّه(٣) الشَّيْطانُ ويَفْرَحُ به، وكذلك [٤٧٧] البِدَعُ نَشَأَتْ مِنْ تِلْكَ الجِهَةِ»(٤). انتهى.

وقال القَسْطَلَّاني: «إنَّما أشارَ ـ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ ـ إلى المَشْرِقِ؛ لأنَّ أَهْلَه يَوْمَئِذٍ أَهْلُ كُفْرٍ، فأَخْبَرَ أنَّ الفِتْنَةَ تكونُ مِنْ تلك النَّاحِيَةِ، وكذا وَقَعَ، فكان وَقْعَةُ الجَمَلِ، ووَقْعَةُ صِفِّين، ثم ظُهورُ الخوارِجِ في أَرْضِ نَجْدٍ والعِراقِ، وما وَراءَها مِنَ المَشْرِقِ، وكان أَصْلُ ذلك كُلِّه، وسَبَبُه قَتْلَ عُثْمانَ بنِ عَفَّانَ رضي الله عنه، وهذا عَلَمٌ مِنْ أَعْلامِ نُبُوَّتِه ﷺ وشَرَفٌ وكَرَمٌ»(٥). انتهى.

وقال أيضًا: «يَبْدَأُ مِنَ المَشْرِقِ، ومِنْ ناحِيَتِها يَخْرُجُ يَأْجُوجُ ومَأْجوجُ والدَّجَّالُ، وبها الدَّاءُ العُضالُ، وهو الهَلاكُ في الدِّينِ»(٦).

وقال النَّوَوِيُّ: «والمُرادُ بذلك اخْتِصاصُ المَشْرِقِ بمَزيدٍ مِنْ تَسَلُّطِ الشَّيْطانِ، ومِنَ الكُفْرِ كما قال في حَديثٍ آخَرَ: (رأْسُ الكُفْرِ نَحْوَ المَشْرِقِ)(٧)، وكان ذلك في عَهْدِه ﷺ حين قال ذلك، ويكون

---

(١) انظر: صحيح مسلم برقم: (٥٣). (٢) فتح الباري (١٣/ ٤٧).
(٣) في فتح الباري: «مما يحبه».
(٤) انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض (١/ ٢٧٦)، شرح ابن بطال على البخاري (١٠/ ٤٤)، كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي (٣/ ٣٧١)، الديباج على مسلم للسيوطي (١/ ٧٠).
(٥) إرشاد الساري (١٥/ ٤١). (٦) إرشاد الساري (١٥/ ٤١).
(٧) تقدم تخريجه في الصفحة السابقة.

حِينَ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنَ المَشْرِقِ، وهو فيما بين ذلك مَنْشَأُ الفِتَنِ العَظيمَةِ، ومَثار لكَفَرَةِ التّرْكِ الفاسِقَةِ(١) العاتِيَةِ الشَّديدَةِ البَأْسِ»(٢). انتهى.

وقال صاحِبُ «مَجْمَعِ البِحارِ»(٣): «ومنه حَديثُ: (قَرْنا الشَّيْطانِ قِبَلَ المَشْرِقِ)؛ أَيْ: جَمْعاه المَعْنَوِيَّانِ أو شِيعَتاه مِنَ الكُفَّارِ، يُريدُ مَزيدَ تَسَلُّطِه في المَشْرِقِ، وكان ذلك في عَهْدِه ﷺ، ويكونُ حين يَخْرُجُ الدَّجالُ مِنَ المَشْرِقِ، وهو فيما بَيْنَ ذلك مَنْشَأُ الفِتَنِ العَظيمَةِ ومَثارُ التّرْكِ العاتِيَةِ». انتهى.

ولا يَخْفَى عَلَيْكَ أنَّ لَفْظًا مِنْ أَلْفاظِ هذا الحَديثِ لا يَقْتَضِي أنَّ كُلَّ مَنْ يُولَدُ في المَشْرِقِ أو يَسْكُنُ فيه يَكونُ مِصْداقًا لهذا الحَديثِ، حتَّى يَثْبُتَ ما ادَّعاهُ المُؤَلِّفُ مِنْ كَوْنِ الشَّيْخِ مِصْداقًا له، والمُؤَلِّفُ لم يُبَيِّنْ وَجْهَ الاسْتِدْلالِ به حَتَّى يُتَكَلَّمَ فيه، ويُجابَ عليه، ومُجَرَّدُ وُقوعِ الفِتْنَةِ في مَوْضِعٍ لا يَسْتَلْزِمُ ذَمَّ كُلِّ مَنْ يَسْكُنُه. ألا تَرَى إلى ما رَوَى الشَّيْخانِ عن أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ قال: «أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ على أُطُم(٤) مِنْ آطامِ المَدينَةِ فقال: (هل تَرَوْنَ ما أَرَى؟) قالوا: لا، قال: (فإنِّي لأَرَى الفِتَنَ تَقَعُ خِلالَ بُيوتِكُم كوَقْعِ المَطَرِ)»(٥).

وإلى ما رَوَى أبو داودَ(٦) عن أبي ذَرٍّ قال: «كُنْتُ رَديفًا خَلْفَ

(١) في شرح النووي: «الكفرة الترك الغاشمة».
(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٢/ ٣٤).
(٣) مجمع البحار (٤/ ٢٦٥).
(٤) **الأُطُم**: بضم الهمزة والطاء وهو القصر والحصن. **انظر**: شرح النووي على صحيح مسلم (١٨/ ٧)، فتح الباري لابن حجر (٤/ ٩٥).
(٥) أخرجه البخاري برقم: (٧٠٦٠)، ومسلم برقم: (٢٨٨٥).
(٦) **انظر**: مشكاة المصابيح برقم: (٥٣٩٧). وهذه رواية عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٧٢٩).

رَسولِ الله ﷺ يَومًا على حِمارٍ، فلما جاوَزْنا بُيوتَ المَدينَةِ، قال: **(كيف بِكَ يا أبا ذَرٍّ إذا كان بالمَدينَةِ جُوعٌ تَقومُ عن فِراشِكَ، ولا تَبْلُغُ مَسْجِدَكَ حتَّى** [٤٧٨] **يَجْهَدَكَ الجُوعُ؟)** قال: قُلْتُ: اللهُ ورَسولُه أَعْلَمُ، قال: **(تَعَفَّفْ يا أبا ذَرٍّ)**، قال: **(كيف بِكَ يا أبا ذَرٍّ إذا كان بالمَدينَةِ مَوْتٌ يَبْلُغُ البَيْتُ العَبْدَ حتَّى إنَّه يُباعُ القَبْرُ بالعَبْدِ**(١)**؟)** قال: قلت: اللهُ ورَسولُه أَعْلَمُ، قال: **(تَصَبَّرْ يا أبا ذَرٍّ)**، قال: **(كيف بِكَ يا أبا ذَرٍّ إذا كان بالمَدينَةِ قَتْلٌ تَغْمُرُ**(٢) **الدِّماءُ أَحْجارَ الزَّيْتِ؟)** قال: قُلْتُ: اللهُ ورَسولُه أَعْلَمُ، قال: **(تَأْتي مَنْ أَنْتَ منه)**، قال: قُلت: وأَلْبَسُ السِّلاحَ؟ قال: **(شارَكْتَ القَوْمَ إذًا)**، قلتُ: فكيف أَصْنَعُ يا رسولَ الله؟ قال: **(إنْ يَبْهَرْكَ**(٣) **شُعاعُ السَّيْفِ فأَلْقِ ناحِيَةَ ثَوْبِكَ على وَجْهِكَ لِيَبوءَ بإثْمِكَ وإثْمِه)»**(٤).

---

(١) في المصنف: «يبلغ البيت العبد؛ يعني: أنه يباع القبر بالعبد».

(٢) (ف): «تعمى».

(٣) في مشكاة المصابيح ومصنف عبد الرزاق: «إن خشيت أن يبهرك».

(٤) أخرجه أبو داود برقم: (٤٢٦١)، وابن ماجه برقم: (٣٩٥٨)، والحاكم (٤/ ٤٢٤)، والبيهقي (٨/ ١٩١)، عن حماد بن زيد، عن أبي عمران الجوني، عن المشعث بن طريف، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، مرفوعًا: «**(يَا أَبَا ذَرٍّ)**، قلت: لبيك وسعديك، قال: **(كَيْفَ أَنْتَ إِذَا رَأَيْتَ أَحْجَارَ الزَّيْتِ قَدْ غَرِقَتْ بِالدَّمِ؟)**، قلت: ما خار الله لي ورسوله، قال: **(عَلَيْكَ بِمَنْ أَنْتَ مِنْهُ)**، قلت: يا رسول الله، أفلا آخذ سيفي وأضعه على عاتقي قال: **(شَارَكْتَ الْقَوْمَ إِذًا)**، قلت: فما تأمرني، قال: **(تَلْزَمُ بَيْتَكَ)**، قلت: فإن دخل علي بيتي، قال: **(فَإِنْ خَشِيتَ أَنْ يَبْهَرَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ، فَأَلْقِ ثَوْبَكَ عَلَى وَجْهِكَ، يَبُوءُ بِإِثْمِكَ وَإِثْمِهِ)**». قال أبو داود: لم يذكر المشعث في هذا الحديث غير حماد بن زيد.

وفي سنده: المشعث بن طريف، وهو مقبول. تقريب التهذيب (٦٧٢٥).

إلا أن بعض الرواة قد رووه من حديث عبد الله بن الصامت دون ذكر المشعث بن طريف، فقد أخرج الحديث أحمد (٥/ ١٦٣)، عن عبد العزيز بن عبد الصمد، وعبد الرزاق برقم: (٢٠٧٢٩)، عن معمر بن راشد، وابن حبان برقم: (٥٩٦٠)، =

وإلى ما رَوَى البُخارِيُّ عن ابنِ المُسَيِّبِ قال: «وَقَعَتِ الفِتْنَةُ الأُولى ـ **يَعْني**: مَقْتَلَ عُثْمانَ ـ فلم تُبْقِ مِنْ أَصْحابِ بَدْرٍ أَحَدًا[(١)]، ثم وَقَعَتِ الفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ ـ **يَعْني**: الحَرَّةَ ـ فلم تُبْقِ مِنْ أَصْحابِ الحُدَيْبِيَةِ أَحَدًا[(٢)]، ثم وَقَعَتِ الثَّالِثَةُ[(٣)]، فَلَمْ تَرْتَفِعْ ولِلنَّاسِ[(٤)] طَبَاخٌ[(٥)]»[(٦)].

[وقوع الفتنة في موضع لا يستلزم ذم جميع ساكنيه]

وهذه الأحاديثُ وغَيْرُها ممَّا وَرَدَ في هذا البابِ دالَّةٌ على وُقوعِ الفِتَنِ في المَدينَةِ النَّبَوِيَّةِ، فلو كان وُقوعُ الفِتْنَةِ في مَوْضِعٍ مُسْتَلْزِمًا لذَمِّ ساكِنِيه لَزِمَ ذَمُّ سُكَّانِ المَدينَةِ كُلِّهم أَجْمَعين، وهذا لا يَقولُ به أَحَدٌ، على أنَّ مَكَّةَ والمَدينَةَ كانَتا في زَمانٍ مَوْضِعَ الشِّرْكِ والكُفْرِ، وأيُّ فِتْنَةٍ أَكْبَرُ مِنْهما؟

= والحاكم (٢/ ١٥٦)، عن حماد بن سلمة، والبيهقي (٨/ ١٩١)، عن شعبة، أربعتهم عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر مرفوعًا.

والحديث قد صححه ابن حبان والحاكم، والألباني في صحيح ابن ماجه (٣٩٥٨)، الإرواء (٨/ ١٤٣).

(١) في النسخ: «فلم يبق من أصحاب بدر أحد». والمثبت من صحيح البخاري.

(٢) في النسخ: «فلم يبق من أصحاب الحديبية أحد». والمثبت من صحيح البخاري.

(٣) في النسخ: «الفتنة الثالثة».

(٤) في النسخ: «بالناس».

(٥) قوله: «وقعت الفتنة الأولى»؛ **يعني**: مقتل عثمان فلم تبق من أصحاب بدر أحدًا؛ **أي**: أنهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان إلى أن قامت الفتنة الأخرى بوقعة الحرة وكان آخر من مات من البدريين سعد بن أبي وقاص، ومات قبل وقعة الحرة ببضع سنين، وكانت وقعة الحرة في آخر زمن يزيد بن معاوية، وذكر ابن حجر أن الوقعة الثالثة ذكرها يحيى بن سعيد ولعل المراد منها يوم خروج أبي حمزة الخارجي، وذلك في خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ١٣٠هـ، وكان ذلك قبل موت يحيى بن سعيد بمدة، وقوله: «وللناس طباخ»؛ **أي**: قوة. **انظر**: فتح الباري (٧/ ٣٢٥).

(٦) أخرجه البخاري ـ تعليقًا ـ برقم: (٤٠٢٤)، قال البخاري فيه: «وقال الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب»، قال ابن حجر: وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري نحوه. فتح الباري (٧/ ٣٢٥). وقد نقله المصنف من مشكاة المصابيح برقم: (٥٤٠٩).

بل وما مِنْ بَلْدَةٍ أو قَرْيَةٍ إلا وقد كانَتْ في زَمَنٍ أو سَتَصيرُ في زَمانٍ مَوْضِعَ الفِتْنَةِ، فكيف يَجترِئُ مُؤمِنٌ على ذَمِّ جَميعِ مُسْلِمي الدُّنْيا؟ وإنَّما مَناطُ ذَمِّ شَخْصٍ مُعَيَّنٍ كَوْنُه[1] مَصْدَرًا للفِتَنِ مِنَ الكُفْرِ والشِّرْكِ والبِدَعِ والظُّلْمِ. وأمَّا مُجَرَّدُ تَوَلُّدِه في مَوْضِعِ الفِتْنَةِ أو سُكناه فيه مع كَوْنِه ماحِيًا للفِتَنِ، ومُحْيِيًا للسُّنَنِ، فليس سَبَبًا للذَّمِّ والعَيْبِ، بل مُوجِبٌ للثَّناءِ والوَصْفِ الجَميلِ، كيف لا وهو كالمُقاتِلِ خَلْفَ الفارِّين، وكغُصْنٍ أَخْضَر في شَجَرٍ يابِسٍ، ومِثْلُ مِصْباحٍ في بَيْتٍ مُظلِمٍ؟ كما وَرَدَ في الحَديثِ[2].

---

(١) قوله: «كونه» ساقط من (ف).

(٢) أخرج ابن عرفة في جزئه برقم: (٤٥)، وعنه ابن عدي (٥/ ٩١)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ١٨١)، والبيهقي في الشعب برقم: (٥٦١)، عن يحيى بن سليم الطائفي، عن عمران بن مسلم، وعباد بن كثير، يحدثان عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر مرفوعًا: (ذَاكِرُ اللهِ فِي الغَافِلِينَ مِثْلُ الَّذِي يُقَاتِلُ عَنِ الفَارِّينَ، وَذَاكِرُ اللهِ فِي الغَافِلِينَ مِثْلُ المِصْبَاحِ فِي البَيْتِ المُظْلِمِ، وَذَاكِرُ اللهِ فِي الغَافِلِينَ مِثْلُ الشَّجَرَةِ الخَضْرَاءِ وَسْطَ الشَّجَرِ الحَاتِّ) الحديث.

وأخرجه البيهقي برقم: (٥٦٢)، عن هشام بن عبيد الله الحنظلي الرازي، عن محمد بن مسلم الطائفي، عن العلاء بن كثير، عن محمد بن جحادة، عن سلمة بن كهيل، عن عبد الله بن عمر مرفوعًا: (ذَاكِرُ اللهِ فِي الغَافِلِينَ كَالمُقَاتِلِ عَنِ الفَارِّينَ، وَذَاكِرُ اللهِ فِي الغَافِلِينَ كَالمِصْبَاحِ فِي البَيْتِ المُظْلِمِ...) الحديث.

وفي السند الأول:

١ ـ يحيى بن سليم، صدوق سيئ الحفظ، كما في التقريب (٧٦١٣).

٢ ـ عمران بن مسلم، قال البخاري: منكر الحديث. التاريخ الكبير (٦/ ٤١٧). وقال أبو حاتم: منكر الحديث وهو شبه المجهول. الجرح والتعديل (٦/ ٣٠٥).

٣ ـ عباد بن كثير، الفلسطيني، وثقه ابن معين. وقال البخاري: فيه نظر. وقال أحمد: زعموا أنه ضعيف. وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: ظننت أنه أحسن حالًا من عباد بن كثير البصري، فإذا هو قريب منه ضعيف الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. التاريخ الكبير (٦/ ٤٣)، الضعفاء (٤٠٧)، الجرح والتعديل (٦/ ٨٥)، الكامل (٤/ ٣٣٧).

وَمَلاكُ الأَمْرِ في كَوْنِ الرَّجُلِ أَوْلَى النَّاسِ بالرَّسولِ هو تَقْواه مَنْ كان، وحيثُ كان، يَدُلُّ عليه ما رَوَى الإمامُ أَحْمَدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ حَنْبَل، عن مُعاذ بنِ جَبَلٍ قال: لمَّا بَعثَه رَسولُ الله ﷺ إلى اليَمَن خَرَجَ مَعَه رَسولُ الله ﷺ يوصِيه ومُعاذ راكِبٌ ورَسولُ الله ﷺ يَمْشِي تَحْتَ راحِلَتِه، فلمَّا فَرَغَ، قال: «(**يا مُعاذُ، إنَّكَ عَسَى أن لا تَلْقاني بَعْدَ عامي هذا، ولعَلَّكَ أنْ تَمُرَّ بمَسْجِدي هذا، وقَبْري**)، فبَكَى مُعاذ جَشَعًا[(١)] لفِراقِ رَسولِ الله [٤٧٩] ﷺ، ثم الْتَفَتَ فأَقْبَلَ بوَجْهِه نَحْوَ المَدينَةِ فقال: (**إنَّ أَوْلَى النَّاسِ بي المُتَّقون، مَنْ كانوا، وحَيْثُ كانوا**)»[(٢)].

= لأنه رَوَى عن سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: (طَلَبُ الحَلَالِ فَرِيضَةٌ بَعْدَ الفَرِيضَةِ)، ومن روى مثل هذا الحديث عن الثوري بهذا الإسناد، بطل الاحتجاج بخبره، فيما يروي ما لا يشبه حديث الأثبات. المجروحين (٢/ ١٧٠).

وقال ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب (٣١٥٧).

وفي السند الثاني:

١ - محمد بن مسلم الطائفي، صدوق يخطئ من حفظه. تقريب التهذيب (٦٣٣٣).

٢ - الانقطاع. ولهذا قال البيهقي: وجدته مكتوبًا ليس بين سلمة وبين ابن عمر أحد وهو منقطع وإسناده غير قوي. والحديث ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٦٧١).

(١) **الجشَعُ**: الجزع لفراق الإلْفِ. النهاية في غريب الحديث (١/ ٢٧٤).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٥)، وابن أبي عاصم برقم: (٢١٢)، وأبو يعلى الموصلي - كما في إتحاف الخيرة برقم: (٣٠٠٦) -، وابن حبان برقم: (٦٤٧)، والطبراني (٢٠/ ١٢٠) برقم: ٢٤١، ٢٤٢)، عن صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عاصم بن حميد السكوني، عن معاذ بن جبل به مرفوعًا.

وفي رواية لأحمد: «لا تبك يا معاذ، للبكاء أو إن البكاء من الشيطان».

والحديث قال عنه البوصيري في إتحاف الخيرة (٣٠٠٦): رجاله ثقات. وبنحوه قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٥).

إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات، ظلال الجنة (...

[الاستدلال بحديث: (يخرج ناس من قبل المشرق... يمرقون من الدين) على أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه من الخوارج]

قَوْلُهُ[(١)]: (وقوْلُه ﷺ: (يَخْرُجُ ناسٌ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، ويَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيهم، يَمْرُقون مِنَ الدِّينِ، كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لا يَعودون فيه حتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إلى فُوقِه، سيماهُم التَّحْليقُ)[(٢)].

والفُوقُ ـ بضَمِّ الفاءِ ـ: مَوْضِعُ الوَتَرِ[(٣)]).

[الجواب على الحديث من حيث الرواية، والدراية]

أَقُولُ: الحَديثُ أَخْرَجَه البُخارِيُّ في «كِتابِ التَّوْحيدِ»[(٤)]، عن مَعْبَدِ بنِ سِيرينَ[(٥)]، عن أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يَخْرُجُ ناسٌ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، ويَقْرَؤُونَ القُرْآنَ، لا يُجاوِزُ تَراقِيهم، يَمْرُقونَ مِنَ الدِّينِ، كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثم لا يَعودون فيه حتَّى يَعودَ السَّهْمُ إلى فُوقِه**)، قيل: ما سِيمَاهُم؟ قال: (**سِيمَاهُم التَّحْليقُ**)، أو قال: (**التَّسْبيدُ**[(٦)])». انتهى.

---

(١) الدرر السنية (ص٣٣).

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٧٥٦٢)، وأبو يعلى برقم: (١١٩٣)، عن معبد بن سيرين عن أبي سعيد الخدري. **وللحديث طرق أخرى منها:**

١ ـ أبو سلمة بن عبد الرحمٰن عن أبي سعيد: أخرجه البخاري برقم: (٣٦١٠)، ومسلم برقم: (١٠٦٤).

٢ ـ عبد الرحمٰن بن أبي نعيم عن أبي سعيد: أخرجه البخاري برقم: (٤٣٥١)، ومسلم برقم: (١٠٦٤).

٣ ـ أبو نضرة عن أبي سعيد: أخرجه مسلم برقم: (١٠٦٥).

٤ ـ قتادة عن أبي سعيد وأنس: أخرجه أبو داود برقم: (٤٧٦٥)، وأحمد (٣/ ٢٢٤)، وأبو يعلى برقم: (٣١١٧)، والحاكم (٣/ ٢٢٤)، والبيهقي (٨/ ١٧١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٦٨).

(٣) **انظر**: المصباح المنير (ص٢٥٠)، القاموس المحيط (ص١١٧٨).

(٤) **انظر**: صحيح البخاري برقم: (٧٥٦٢).

(٥) معبد بن سيرين الأنصاري، البصري، ثقة، مات سنة ١٠٠هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٦٨٢٧).

(٦) **التسبيد**: استئصال الشعر بالحلق أو غيره، وقيل: هو أبلغ من التحليق. فتح الباري (١٣/ ٥٣٧).

وليس فيما نَقَلَه المُؤَلِّفُ لَفْظَةُ: (ثم)، ولا لَفْظَة: «قيل: ما سيماهم؟».

وأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عن أبي نَضْرَةَ[(١)]، عن أبي سَعيدٍ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ ذَكَرَ قَوْمًا يَكُونون في أُمَّتِه، يَخْرُجون في فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ، سِيماهُم التَّحالُقُ، قال: (**هُمْ شَرُّ الخَلْقِ** ـ أو **مِنْ أَشَرِّ الخَلْقِ** ـ، **يَقْتُلُهم أَدْنَى الطَّائِفَتَيْنِ إلى الحَقِّ**). قال: فضَرَبَ النَّبيُّ ﷺ لهم مَثَلًا ـ أو قال: قَوْلًا ـ: (**الرَّجُلُ يَرْمِي الرَّمِيَّةَ** ـ أو قال: **الغَرَضَ** ـ، **فيَنْظُرُ في النَّصْلِ فلا يَرَى بَصيرَةً، ويَنْظُرُ في النَّضِيِّ فلا يَرَى بَصيرَةً**[(٢)]، **ويَنْظُرُ في الفُوقِ فلا يَرَى بَصيرَةً**). قال: قال أبو سَعيدٍ: وأَنْتُمْ قَتَلْتُموهم، يا أَهْلَ العِراقِ»[(٣)]. انتهى.

وفي رِوايَةٍ له عن سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ، قال: (**يَتيهُ قَوْمٌ قِبَلَ المَشْرِقِ مُحَلَّقَةٌ رُؤُوسُهُم**)[(٤)].

وأَخْرَجَ أبو دَاودَ، عن أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ، وأَنَسِ بنِ مالِكٍ، عن رَسولِ الله ﷺ قال: «(**سَيَكونُ في أُمَّتِي اخْتِلافٌ وفُرْقَةٌ، قَوْمٌ يُحْسِنُون القِيلَ، ويُسيئُون الفِعْلَ، يَقْرَؤُون القُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيهم، يَمْرُقون مِنَ الدِّينِ مُروقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لا يَرْجِعُون حتَّى يَرْتَدَّ على فُوقِه، هم شَرُّ الخَلْقِ والخَليقَةِ، طُوبى لمَنْ قَتَلَهم وقَتَلُوه، يَدْعون إلى كِتابِ الله**

---

(١) المنذر بن مالك العبدي، ثقة، مات سنة ١٠٨هـ، وقيل غير ذلك. **انظر**: تقريب التهذيب (٦٩٣٨).

(٢) قوله: (**النَّصْلُ**): هي حديدة السهم والرمح والسيف، وقوله: (**فَلَا يَرَى بَصِيرَةً**) أي، فلا يرى حجة، ولا شيئًا من الدم يستدل به على الرمية ويستبينها به. وقوله: (**النَّضيّ**): هو السهم بلا نصل ولا ريش، **انظر**: النهاية في غريب الحديث (١/ ١٣١)، القاموس المحيط (ص١٣٧٣، ١٧٢٦).

(٣) **انظر**: صحيح مسلم برقم: (١٠٦٥).

(٤) أخرجه مسلم برقم: (١٠٦٨).

وَلَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ، مَنْ قَاتَلَهُمْ كَانَ أَوْلَى بِاللهِ تَعَالَى مِنْهُمْ)، قالوا: يا رَسولَ الله ما سيماهم؟ قال: (**التَّحْليقُ**)»(١). وله عن أَنَسٍ: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ نحوه قال: (**سيماهُم التَّحْليقُ والتَّسْبِيدُ، فإذا رَأَيْتُمُوهُم فأَنيمُوهم**(٢))(٣).

وأَخْرَجَ النَّسائِيُّ عَنْ شَريكِ بنِ شِهابٍ، قال: «كُنْتُ أَتَمَنَّى أَنْ أَلْقَى رَجُلًا مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ أَسْأَله عن الخَوارِجِ، فلَقيتُ [٤٨٠] أبا بَرْزَةَ(٤) في يَوْمِ عِيدٍ في نَفَرٍ مِنْ أَصْحابِه، فقُلْتُ له: هَلْ سَمِعْتَ رَسولَ الله ﷺ يَذْكُرُ الخَوارِجَ؟ فقال: نَعَمْ سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ بأُذُني ورَأَيْتُه بعَيْنِي: أُتِيَ رَسولُ الله ﷺ بمالٍ فقَسَمَه، فأَعْطَى مَنْ عَنْ يَمينِه ومَنْ عَنْ شِمالِه، ولم يُعْطِ مَنْ وَراءَه شَيْئًا، فقامَ رَجُلٌ مِنْ وَرائِه فقال: يا مُحَمَّدُ ما عَدَلْتَ في القِسْمَةِ، رَجُلٌ أَسْوَدُ مَطْمُومُ الشَّعْرِ(٥)، عليه ثَوْبانِ أَبْيَضانِ، فغَضِبَ رَسولُ الله ﷺ غَضَبًا شَديدًا، وقال: (**والله لا تَجِدُون بَعْدِي رَجُلًا هو أَعْدَلُ مِنِّي**)، ثم قال: (**يَخْرُجُ في آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ كأَنَّ هذا مِنْهُم**(٦)**، يَقْرَؤُون القُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيهم، يَمْرُقون مِنَ الإسْلامِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، سِيماهُم التَّحْليقُ، لا يَزالون يَخْرُجُون حتَّى يَخْرُجَ آخِرُهم مع المَسيحِ الدَّجَّالِ، فإذا لَقيتُمُوهُم**

---

(١) **انظر**: سنن أبي داود برقم: (٤٧٦٥)، وقد تقدم تخريجه في الصفحة السابقة.

(٢) **أي**: اقتلوهم. **انظر**: النهاية في غريب الحديث (٥/ ١٣١).

(٣) أخرجه أبو داود برقم: (٤٧٦٦). **وانظر**: صحيح سنن ابن ماجه (١٧٥).

(٤) نضلة بن عبيد الأسلمي، صحابي مشهور بكنيته، أسلم قبل الفتح، وغزا سبع غزوات، مات بخراسان سنة ٦٥هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٧٢٠١)، الإصابة (١١/ ٦٦).

(٥) **طمَّ شعره**؛ إذا جزَّه واستأصله. **انظر**: حاشية السندي على سنن النسائي (٧/ ١٣٦).

(٦) (ف): (منه).

فاقْتُلُوهُم، هم شَرُّ الخَلْقِ والخَليقَةِ)»(١).

قال أبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: «شَرِيكُ بنُ شِهابٍ، ليس بذلك المَشْهورِ»(٢). انتهى.

وأَخْرَجَ ابنُ ماجَه عن أَنَسِ بنِ مالِكٍ، قال: قال رَسولُ الله ﷺ: **(يَخْرُجُ قَوْمٌ في آخِرِ الزَّمانِ ـ أو في هذه الأُمَّةِ ـ يَقْرَؤُون**(٣) **القُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيهم ـ أو حُلُوقَهم ـ، سيماهم التَّحْليقُ**(٤)**، إذا رَأَيْتُمُوهُم ـ أو إذا لَقِيتُمُوهم ـ فاقْتُلُوهم)**(٥). انتهى.

قال الحافِظُ في «الفَتْحِ»(٦): «وقد ذَكَرَ ﷺ للخَوارِجِ عَلامَةً أُخْرَى، ففي رِوايَةِ مَعْبَدِ بنِ سيرينَ، عن أبي سَعيدٍ قال: «ما سيماهم؟ قال: **(سيماهم التَّحْليقُ)**»(٧)، وفي رِوايَةِ عاصِمِ بن شُمَيْخ(٨)، عن أبي سَعيدٍ: «فقامَ رَجُلٌ فقال: يا نَبِيَّ الله هل في هَؤُلاءِ القَوْمِ عَلامَةٌ؟

(١) أخرجه النسائي برقم: (٤١١٤)، وأحمد (٤/٤٢٤)، والطيالسي برقم: (٩٦٥)، والبزار برقم: (٣٨٤٦)، وابن أبي شيبة برقم: (٣٩٠٧٢)، والحاكم (٢/١٤٦ ـ ١٤٧)، عن الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب. **وفي سنده**: شريك بن شهاب البصري، وهو مقبول حيث يتابع، وإلا فلين الحديث. **انظر**: تقريب التهذيب (٢٨٠١). ومع ذلك فقد قال البوصيري في إتحاف الخيرة (٧٤٨٣): رواته ثقات. وقد ضعفه الألباني في ضعيف سنن النسائي (٤١١٤).

(٢) **انظر**: سنن النسائي (٧/١٣٦).

(٣) في النسخ: «يخرج في آخر الزمان أو في هذه الأمة قوم يقرؤون».

(٤) قوله: «سيماهم التحليق» ساقط من النسخ.

(٥) أخرجه ابن ماجه برقم: (١٧٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٨٠٥٤)، وصحيح سنن ابن ماجه (١٧١).

(٦) فتح الباري (١٢/ ٢٩٥).

(٧) تقدم تخريجه صيانة الإنسان (ص١٦٠٥).

(٨) في النسخ: «عاصم بن سمح»، وفتح الباري: «عاصم بن شمخ»، والمثبت من مصادر الترجمة.

قال: (يَحْلِقُون رُؤُوسَهم، فيهم ذو ثُدَيَّة))»[(١)]، وفي حَديثِ أَنَسٍ، عن أبي سَعيدٍ: «(هم مِنْ جِلْدَتِنا ويَتَكلَّمون بألْسِنَتِنا)، قيل: يا رسولَ الله ما سيماهم؟ قال: (التَّحْليقُ)». هكذا أَخْرَجَه الطَّبَرِيُّ، وعند أبي دَاودَ بَعْضُه[(٢)]». انتهى.

هذا ما اطَّلَعْتُ عليه مِنَ الأَحاديثِ التي فيها ذِكْرُ الحَلْقِ، وليس فيها اللَّفْظُ الذي نَقَلَه المُؤَلِّفُ، ولَعَلَّ هذا مِنْ أَوْهامِه وأَغْلاطِه.

[الاستدلال بحديث: (سيكون في أمتي اختلاف وفرقة، قوم يحسنون القيل) على أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه من أهل الفرقة، والجواب عليه]

قَوْلُهُ[(٣)]: (وقَوْلُه ﷺ: (سَيكونُ في أُمَّتي اخْتِلافٌ وفُرْقَةٌ، قَوْمٌ يُحْسِنُون القيلَ، ويُسيئُون الفِعْلَ)[(٤)]، الحديث[(٥)]).

أَقُولُ: قَدْ عَرَفْتَ فيما سَبَقَ أنَّ الحَديثَ أَخْرَجَه أبو دَاودَ مِنْ حَديثِ أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ، وأَنَسِ بنِ مالِكٍ، **ولكنْ أَخْطَأَ المُؤَلِّفُ في نَقْلِه في مَواضِعَ:**

الأول: أنَّه زادَ لَفْظَةَ: «إيمانُهم»، حيث قال: «لا يُجاوِزُ إيمانُهم تَراقيهم».

(١) أخرج هذه الرواية: أحمد (٣/ ٣٣)، وفي سنده: عاصم بن شُميخ، قال أبو حاتم: مجهول. الجرح والتعديل (٦/ ٣٤٥)، وقال البزار: ليس بالمعروف. تهذيب التهذيب (٥/ ٤٠)، وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٢٣٩)، وقال الذهبي: وثق. الكاشف (٢٥٠٣)، وفي المغني في الضعفاء (٢٩٨٣): مجهول وقد وثق. وقال ابن حجر: وثقه العجلي. تقريب التهذيب (٣٠٧٩).

(٢) أخرجه أبو داود برقم: (٤٧٦٥)، وأحمد (٣/ ٢٢٤)، وغيرهما، وقد تقدم تخريجه (ص١٦٠٥).

(٣) الدرر السنية (ص٣٣).

(٤) تقدم تخريجه (ص١٦٠٦) من صيانة الإنسان.

(٥) **تتمته**: «ويسيئون الفعل، يقرؤون القرآن لا يجاوز إيمانهم تراقيهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، لا يرجعون حتى يعود السهم إلى فوقه، هم شر الخلق والخليقة، طوبى لمن قتلهم أو قتلوه، يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء من قتلهم كان أولى بالله منهم، سيماهم التحليق».

والـثَّـانـي: أنه قال لَفْظَة: «يعودُ» مَوْضِع: (يَرْتَدُّ).

والـثَّـالِـثُ: أنه زادَ لَفْظَةَ: «السَّهْم».

والـرَّابِــعُ: أنه قال [٤٨١] لَفْظَة: «إلى» موضع: (على).

والخَامِسُ(١): أنَّه قال: «لمَنْ قَتَلَهم أو قَتَلوه»، بـ«أو»، والمَوجُودُ في «سُنَنِ أبي دَاود»: (لمَنْ قَتَلَهُم وقَتَلُوه)، بالواو.

[الاستدلال بحديث: (سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام) على أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه من الخوارج]

قَوْلُهُ(٢): (وقَوْلُه ﷺ: (سَيَخْرُجُ في آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ أَحْداثُ الأَسْنانِ، سُفَهاءُ الأَحْلامِ، يَقولون قَوْلَ خَيْرِ البَرِيَّةِ)(٣)، الحَديث(٤)).

أَقُولُ: هذا حَديثُ عَلِيٍّ قد أَخْرَجَه البُخارِيُّ عن سُوَيْدِ بنِ غَفَلَةَ(٥)، قال عَلِيٌّ رضي الله عنه: «إذا حَدَّثْتُكم عن رَسولِ الله ﷺ حَديثًا فوالله لئِنْ أَخِرَّ مِنَ السَّماءِ أَحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أَكْذِبَ عليه، وإذا حَدَّثْتُكم فيما بَيْنِي وبَيْنَكم فإنَّ الحَرْبَ خُدْعَةٌ، وإنِّي سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يقول:

[الكلام على الحديث من حيث الرواية]

(سَيَخْرُجُ قَوْمٌ في آخِرِ الزَّمانِ، حُدَّاثُ الأَسْنانِ، سُفَهاءُ الأَحْلامِ، يَقولون مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، لا يُجاوِزُ إيمانُهم حَناجِرَهم، يَمْرُقون مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فأَيْنَما لَقِيتُمُوهم فاقْتُلوهم؛ فإنَّ في قَتْلِهم أَجْرًا لمَنْ قَتَلَهُم يَوْمَ القِيامَةِ)»(٦). وفي لَفْظٍ له: **(يَأْتي في آخِرِ الزَّمانِ**

---

(١) (ف): «السادس». (٢) الدرر السنية (ص٣٣).

(٣) أخرجه البخاري برقم: (٦٩٣٠، ٥٠٥٧)، ومسلم برقم: (١٠٦٦)، وأبو داود برقم: (٤٧٦٧)، والنسائي برقم: (٤١١٣)، من طريق سويد بن غفلة عن علي رضي الله عنه.

(٤) **تتمته**: «قول خير البرية، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرًا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة».

(٥) سويد بن غفلة، أبو أمية الجعفي، مخضرم، من كبار التابعين، قدم المدينة يوم دفن النبي ﷺ، وكان مسلمًا في حياته، مات سنة ٨٠هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٢٧١٠).

(٦) **انظر**: صحيح البخاري برقم: (٦٩٣٠).

قَوْمٌ حُدَثاءُ الأَسْنانِ، سُفَهاءُ الأَحْلامِ، يقولون مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، يَمْرُقون مِنَ الإسْلامِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ، لا يُجاوِزُ إيمانُهم حَناجِرَهم، فأَيْنَما لَقِيتُموهم فاقْتُلُوهم؛ فإنَّ قَتْلَهم أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهم يَوْمَ القِيامَةِ)[1].

وأَخْرَجَه مُسْلِمٌ ولَفْظُه هكذا: سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: (سَيَخْرُجُ في آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ أَحْداثُ الأَسْنانِ، سُفَهاءُ الأَحْلامِ، يَقولون مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، يَقْرَؤُون القُرْآنَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهم، يَمْرُقون مِنَ الدِّينِ، كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فإذا لَقِيتُمُوهُم فاقْتُلُوهم؛ فإنَّ في قَتْلِهِم أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهم عند اللهِ يَوْمَ القِيامَةِ)[2]. انتهى.

وأَخْرَجَه أبو دَاودَ ولَفْظُه هكذا: (يَأْتي في آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ حُدَثاءُ الأَسْنانِ، سُفَهاءُ الأَحْلامِ، يَقولون مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، يَمْرُقون مِنَ الإسْلامِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ، لا يُجاوِزُ إيمانُهم حَناجِرَهم، فأَيْنَما لَقِيتُموهم فاقْتُلُوهم؛ فإنَّ قَتْلَهم أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهم يَوْمَ القِيامَةِ)[3].

وأَخْرَجَه النَّسائِيُّ ولَفْظُه: قال: سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يقول: (يَخْرُجُ قَوْمٌ في آخِرِ الزَّمانِ أَحْداثُ الأَسْنانِ، سُفَهاءُ الأَحْلامِ، يَقولون مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ لا يُجاوِزُ إيمانُهم حَناجِرَهم، يَمْرُقون مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فإذا لَقِيتُموهم فاقْتُلوهم؛ فإنَّ قَتْلَهم أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهم يَوْمَ القِيامَةِ)[4].

وأَخْرَجَه التِّرْمِذِيُّ وابنُ ماجَه مِنْ حَديثِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعودٍ[5].

---

(١) انظر: صحيح البخاري برقم: (٥٠٥٧).

(٢) انظر: صحيح مسلم برقم: (١٠٦٦).

(٣) انظر: سنن أبي داود برقم: (٤٧٦٧).

(٤) نظر: سنن ا : (٤١١٣).

أمَّا لَفْظُ [٤٨٢] التِّرْمِذِيِّ فهكذا: قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (**يَخْرُجُ في آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ أَحْداثُ الأَسْنانِ، سُفَهاءُ الأَحْلام، يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيهم، يقولون مِنْ قَوْلِ خَيْرِ البَرِيَّةِ، يَمْرُقون مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ**). وأمَّا لَفْظُ ابنِ ماجَه فهكذا: قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (**يَخْرُجُ في آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ أَحْداثُ الأَسْنانِ، سُفَهاءُ الأَحْلامِ، يقولون مِنْ خَيْرِ قَوْلِ النَّاسِ، يَقْرَؤُون القُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَراقيهم، يَمْرُقون مِنَ الإسْلام كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فمَنْ لَقِيَهم فلْيَقْتُلْهُم؛ فإنَّ قَتْلَهم أَجْرٌ عند الله لمَنْ قَتَلَهم**). انتهى. واللَّفْظُ الذي نَقَلَه المُؤَلِّفُ لا يُوافِقُ شَيْئًا ممَّا ذُكِرَ مِنَ الرِّواياتِ.

أما الرواية الأولى للبُخارِيِّ؛ فلأنَّ لَفْظَ البُخارِيِّ: (**سَيَخْرُجُ قَوْمٌ في آخِرِ الزَّمانِ**)، ونَقَلَ المُؤَلِّفُ: «سَيَخْرُجُ في آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ». ولَفْظُ البُخارِيِّ: (**حُدَّاثُ الأَسْنانِ**)، والمُؤَلِّفُ قال: «أَحْداثُ الأَسْنانِ». ولَفْظُ البُخارِيِّ: (**يقولون مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ**)، والمُؤَلِّفُ قال: «يقولون قَوْلَ خَيْرِ البَرِيَّةِ».

وزادَ لَفْظَةَ: «يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ»، وهذه اللَّفْظَةُ ليست في تلك الرِّوايَةِ، وحَذَفَ لَفْظَةَ: «إيمانهم»، وإنَّما لَفْظُ هذه الرِّوايَةِ هكذا: (**لا يُجاوِزُ إيمانُهم حَناجِرَهم**).

ولَفْظَةُ الرِّوايَةِ: (**فأَيْنَما لَقِيتُمُوهم**)، وقال المُؤَلِّفُ: «فإذا لَقِيتُمُوهم»، والمُؤَلِّفُ زادَ لَفْظَةَ: «عند الله» مِنْ عِنْدِ نَفْسِه، ولَفْظَةُ الرِّوايَةِ هكذا: (**لمَنْ قَتَلَهم يَوْمَ القِيامَةِ**).

= الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم: ([illegible])

وأمَّا الرِّوايَةُ الثَّانِيَةُ له فأيضًا تُخالِفُ ما[(١)] ذَكَرَه المُؤَلِّفُ مِنْ وُجوهٍ، **وهي**: أنَّ لَفْظَةَ هذه الرِّوايَةِ: **(يَأْتي في آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ)**، وقال المُؤَلِّفُ: «سَيَخْرُجُ في آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ».

وفي الرِّوايَةِ: **(حُدثاءُ الأَسْنانِ)**، وقال المُؤَلِّفُ: «أَحْداثُ الأَسْنانِ».

ولَفْظُ الرِّوايَةِ: **(يقولون مِنْ خَيْرِ قَولِ البَرِيَّةِ)**، وقال المُؤَلِّفُ: «يقولون قَوْلَ خَيْرِ البَرِيَّةِ». وزادَ المُؤَلِّفُ لَفْظَ: «يَقْرَؤون القُرْآنَ»، وليس هذا اللَّفْظُ في تلك الرِّوايَةِ أصلًا.

ولَفْظُ الرِّوايَةِ: **(لا يُجاوِزُ إيمانُهم حَناجِرَهم)**، وليس لَفْظُ: «إيمانهم» فيما نَقَله المُؤَلِّفُ. وجُمْلَةُ: «يَمْرُقون مِنَ الإسْلامِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»، قَبْلَ قَوْلِه ﷺ: **(لا يُجاوِزُ إيمانُهم حَناجِرَهم)** في الرِّوايَةِ، وفيما ذَكَرَه المُؤَلِّفُ عَكْس القَضِيَّةِ. ولَفْظُ الرِّوايَةِ: **(يَمْرُقون مِنَ الإسْلامِ)**، وفيما نَقَلَه المُؤَلِّفُ: «يَمْرُقون مِنَ الدِّينِ». ولَفْظُ الرِّوايَةِ: **(فأَيْنَما لَقِيتُموهم)**، وفيما نَقَلَه المُؤَلِّفُ: «فإذا لَقِيتُموهم». ولَفْظُ الرِّوايَةِ: **(فإنَّ قَتْلَهم أَجْرٌ)**، وفيما نقله المُؤَلِّفُ: «فإنَّ في قَتْلِهم أَجْرًا». وزادَ المُؤَلِّفُ لَفْظَ: «عند الله» مِنْ عِنْدِ نَفْسِه، [٤٨٣] وهذا اللَّفْظُ ليس في الرِّوايَةِ. وأمَّا رِوايَةُ مُسْلِمٍ فهي وإنْ كانت أَقْرَبَ الرِّواياتِ إلى ما ذَكَرَه المُؤَلِّفُ، ولكِنَّها ليست عَيْنَه؛ فإنَّ لَفْظَ الرِّوايَةِ: **(يقولون مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ)**، وقال المُؤَلِّفُ: «يقولون قَوْلَ خَيْرِ البَرِيَّةِ».

وأمَّا رِوايَةُ أبي داودَ فعَيْنُ الرِّوايَةِ الثَّانِيَةِ للبُخارِيِّ فحالُها حالُها.

---

(١) (ف): «لما».

وأمَّا رِوايَةُ **النَّسائِيِّ** فأيضًا مُخالِفَةٌ لما ذَكَرَه المُؤَلِّفُ؛ فإنَّ لَفْظَ الرِّوايَةِ: (**يَخْرُجُ قَوْمٌ في آخِرِ الزَّمانِ**)، والمُؤَلِّفُ قال: «سَيَخْرُجُ في آخِرِ الزَّمانِ». والرِّوايَةُ: (**يَقولون مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ**)، ونَقَلَ المُؤَلِّفُ: «يقولون قَوْلَ خَيرِ البَرِيَّةِ». وزادَ لَفْظَ: «يَقْرَؤُون القُرْآنَ»، وحَذَفَ لَفْظَ: «إيمانهم». والرِّوايَةُ: (**فإنَّ قَتْلَهم أَجْرٌ**)، وقال المُؤَلِّفُ: «فإنَّ في قَتْلِهم أَجْرًا»، وزادَ: «عند الله» مِنْ عند نَفْسِه.

وأمَّا رِوايَةُ **التِّرْمِذِيِّ** فأيضًا مُخالِفَةٌ لما ذَكَرَه المُؤَلِّفُ؛ فإنَّ الرِّوايَةَ: (**يَخْرُجُ في آخِرِ الزَّمانِ**)، وقال المُؤَلِّفُ: «سَيَخْرُجُ». وفي الرِّوايَةِ جُمْلَةُ: (**يَقْرَؤُون القُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيهم**)، قَبْلَ قَوْلِه ﷺ: (**يقولون مِنْ قَوْلِ خَيْرِ البَرِيَّةِ**)، وفيما ذَكَرَه المُؤَلِّفُ عَكْس القَضِيَّةِ. ولَفْظُ الرِّوايَةِ: (**تَراقيهم**)، وفيما ذَكَرَه المُؤَلِّفُ: «حَناجِرَهم».

وفي الرِّوايَةِ: (**يقولون مِنْ قَوْلِ خَيْرِ البَرِيَّةِ**)، والمُؤَلِّفُ نَقَلَ: «يقولون قَوْلَ خَيرِ البَرِيَّةِ». وقَوْلُه: «فإذا لَقيتُموهم» الحَديث ليس في رِوايَةِ التِّرْمِذِيِّ.

وأمَّا رِوايَةُ **ابنِ ماجه** فأيضًا تُخالِفُ ما ذَكَرَه المُؤَلِّفُ؛ فإنَّ الرِّوايَةَ: (**يَخْرُجُ**)، والمُؤَلِّفُ زادَ «السِّين». والرِّوايَةُ: (**يقولون مِنْ خَيْرِ قَوْلِ النَّاسِ**)، والمُؤَلِّفُ ذَكَرَ: «يقولون قَوْلَ خَيْرِ البَرِيَّةِ». والرِّوايَةُ: (**تَراقِيهم**)، وذكر المُؤَلِّفُ: «حَناجِرَهم». والرِّوايَةُ: (**يَمْرُقون مِنَ الإسْلامِ**)، والمُؤَلِّفُ قال: «يَمْرُقون مِنَ الدِّينِ». والرِّوايَةُ: (**فَمَنْ لَقِيَهم فلْيَقْتُلْهم**)، والمُؤَلِّفُ قال: «فإذا لَقِيتُموهم فاقْتُلُوهم». والرِّوايَةُ: (**فإنَّ قَتْلَهم أَجْرٌ عند الله لِمَنْ قَتَلَهم**)، والمُؤَلِّفُ قال: «فإنَّ في قَتْلِهم أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهم عند الله يَوْمَ القِيامَةِ».

[الاستدلال بحديث: (أناس من أمتي سيماهم التحليق) على أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه من الخوارج، والجواب عليه]

قَوْلُهُ[(١)]: (وقولُه ﷺ: (أُناسٌ مِنْ أُمَّتِي سِيماهم التَّحْليقُ، يَقْرَؤُون القُرْآنَ، لا يُجاوِزُ تَراقِيهم، يَمْرُقون مِنَ الدِّينِ، كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، هُم شَرُّ الخَلْقِ والخَليقَةِ))[(٢)].

أَقُولُ: قَد راجَعْتُ الأُمَّهاتِ السِّتَّ، و«سُنَنَ الدَّارِمِيِّ»، و«المُوَطَّأ» و«زَوائِدَ مُسْنَدِ البَزَّارِ» فما وَجَدتُّ الحَديثَ بهذا اللَّفْظِ، فعلى مُدَّعِي صِحَّتِه بَيانُ تَخْريجِه، وإثْباتُ دَعْواه.

[الاستدلال بحديث: (يخرج ناس من المشرق... يمرقون من الدين) على أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه من أهل الفرقة، والجواب عليه]

قَوْلُهُ[(٣)]: (وقولُه ﷺ: (يَخْرُجُ ناسٌ مِنَ المَشْرِقِ يَقْرَؤُون القُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيهم [٤٨٤]، يَمْرُقون مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لا يَعودون فيه حتَّى يَعودَ السَّهْمُ إلى فُوقِه، سيماهم التَّحْليقُ)[(٤)]).

أَقُولُ: لَفْظُه قَريبٌ ممَّا رَواه البُخارِيُّ في آخِرِ كِتابِ «التَّوْحيدِ» من طَريقِ مَعْبَدِ بنِ سِيرين، عن أبي سَعيدٍ الخُدْريِّ، وقد تَقَدَّمَ[(٥)]، ولكن ليس عَيْنَه؛ فإنَّ الرِّوايَةَ: (مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ)، والمُصَنِّفُ هُنا أَسْقَطَ لَفْظَ: «قبل»، والرِّوايَةُ: (ويَقْرَؤُون[(٦)] القُرْآنَ)، بإثْباتِ الواوِ، والمُؤَلِّفُ قد حَذَفَها هُنا.

---

(١) الدرر السنية (ص٣٣).

(٢) أخرج الإمام أحمد (٥/ ١٧٦)، والطيالسي برقم: (٤٤٩)، من حديث أبي ذر مرفوعًا: (إِنَّ أُنَاسًا مِنْ أُمَّتِي سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ، يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، هُمْ شَرُّ الخَلْقِ وَالخَلِيقَةِ). وأخرجه مسلم برقم: (١٠٦٧)، ولفظه مقارب لما ذكر. ولفظ أحمد قريب من الرواية التي ذكرها دحلان.

(٣) الدرر السنية (ص٣٣).

(٤) تقدم تخريجه. صيانة الإنسان (ص١٦٠٥).

(٥) انظر: صيانة الإنسان (ص١٦٠٥، فما بعدها).

(٦) (ف)، (م): «يقرؤون»، والمثبت من (ع).

والرِّوايَةُ: (ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ)، والمُؤَلِّفُ لم يَذْكُرْ لَفْظَ: «ثُمَّ». الرِّوايَةُ: «قيل: ما سيماهم؟ قال»، والمُؤَلِّفُ لم يَذْكُرْ هذا. وهذا الحَديثُ قَريبٌ مِنْ ثاني الأَحادِيثِ التي ذَكَرَها المُؤَلِّفُ بَيْدَ أَنَّه ليس في هذا لَفْظُ: «قِبَل»، والواوِ على رَأْسِ: «يَقْرَؤُون».

وبالجُمْلَةِ: واجِبٌ على المُؤَلِّفِ تَخْريجُ هَذَيْنِ الحَدِيثَيْنِ ـ أي: الثَّاني والسَّادِسِ ـ، وإثْباتُ الفَرْقِ بَيْنَهُما وتَبْيِينُ صِحَّتِهما، ودُونَه خَرْطُ القَتادِ[١].

[الاستدلال بحديث: (رأس الكفر نحو المشرق) على أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه من أهل الفرقة، والجواب عليه]

قَوْلُهُ[٢]: (وقَوْلُه ﷺ: (رَأْسُ الكُفْرِ نَحو المَشْرِقِ، والفَخْرُ والخُيَلاءُ في أَهْلِ الخَيْلِ والإبِلِ)[٣]).

أَقُولُ: الحَديثُ أَخْرَجَه البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ مِنْ حَديثِ أبي هُرَيْرَةَ، وتَمامُ الحَديثِ هكذا: **(الفَدَّادين أَهْلِ الوَبَرِ، والسَّكينَةُ في أَهْلِ الغَنَمِ)**.

[الاستدلال بالأحاديث الواردة في ذم المشرق وأنها مكان الفتن وتنزيلها على الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه، والجواب عليه]

قَوْلُهُ[٤]: (وقَوْلُه ﷺ: (مِنْ هَاهُنا جاءَتِ الفِتَنُ، وأَشارَ نَحْوَ المَشْرِقِ)[٥]).

أَقُولُ: أَخْرَجَه البُخارِيُّ في «المَناقِبِ» مِنْ حَديثِ أبي مَسْعودٍ، لكن فيه: «وأَشارَ نَحْوَ المَشْرِقِ»، وقد تقدَّمَ[٦].

---

(١) تقدم فيما مضى بيان الفروق بين روايته، وبين روايات الكتب الستة، ولكن مضمونها موجود غالبًا في الأحاديث الصحاح.
(٢) الدرر السنية (ص٣٣ ـ ٣٤).
(٣) أخرجه البخاري برقم: (٣٣٠١)، ومسلم برقم: (٥٢).
(٤) الدرر السنية (ص٣٤).
(٥) أخرجه البخاري برقم: (٣٤٩٨)، ومسلم برقم: (٥١).
(٦) **انظر**: صيانة الإنسان (ص١٥٩٨)، ولفظ البخاري: «نحو المشرق».

قَوْلُهُ[١]: (وقوله ﷺ: (غِلَظُ القُلوبِ والجَفاءُ بالمَشْرِقِ، والإيمانُ في أَهْلِ الحِجازِ)[٢]).

أَقُولُ: أَخْرَجَه مُسْلِمٌ مِنْ حَديثِ جابِرِ بنِ عَبْدِ الله كما تَقَدَّمَ[٣]، ولكنَّ المُؤَلِّفَ قال: «بالمَشْرِقِ»، وفي «صَحيحِ مُسْلِمٍ»: (في المَشْرِقِ).

وفي «زَوائِدِ مُسْنَدِ البَزَّارِ»[٤] لِلهَيْثَمي: «حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ إسْماعيلَ[٥]، حَدَّثَنا إسْماعيلُ بنُ أبي أُوَيْسٍ[٦]، حَدَّثَنا ابنُ أبي الزِّنادِ، عن موسَى بنِ عُقْبَةَ، عن أبي الزُّبَيْرِ عن جابِرٍ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (**غِلَظُ القُلوبِ والجَفاءُ في أَهْلِ المَشْرِقِ، والإيمانُ يَمانٍ، والسَّكينَةُ في أَهْلِ الحِجازِ**)[٧]. قلتُ: رَواه مُسْلِمٌ، خَلا قَوْلِه: «والسَّكينَةُ في أَهْلِ

---

(١) الدرر السنية (ص٣٤).
(٢) أخرجه مسلم برقم: (٥٣).
(٣) انظر: صيانة الإنسان (ص١٥٩٩).
(٤) انظر: كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي (٣/ ٣١٥ ـ ٣١٦).
(٥) هو: محمد بن إسماعيل البخاري الإمام.
(٦) (ف)، (م): «إسماعيل بن أبي إدريس»، والمثبت من (ع)، ومن كشف الأستار.
(٧) أخرجه البزار ـ كما في كشف الأستار برقم: (٢٨٣٤) ـ، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن ابن أبي الزناد، عن أبي الزبير، عن جابر، مرفوعًا. **وفي سنده ضعف:**
١ ـ إسماعيل بن أبي أويس، الأصبحي، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه. **انظر**: تقريب التهذيب (٤٦٤).
٢ ـ ابن أبي الزناد، وهو: المدني، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد. **انظر**: تقريب التهذيب (٣٨٨٦).
وأخرجه أحمد (٣/ ٣٤٥)، والطبراني في الأوسط برقم: (٩٠٧١)، من طريق عبد الله بن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر مرفوعًا: (غِلَظُ القُلُوبِ وَالجَفَاءُ قِبَلَ المَشْرِقِ، وَالإِيمَانُ وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الحِجَازِ). وعبد الله بن لهيعة، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه. **انظر**: تقريب التهذيب (٣٥٨٧).
ولفظه مخالف لما تقدم في صحيح مسلم، ولهذا حكم بضعف هذه الرواية من الوجهين الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٤٣٦).

الحِجازِ»، قال البَزَّارُ: قد رُوِي عن جابِرٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ». انتهى.

وقال في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»(١): «رواه البَزَّارُ، وفيه: ابنُ أبي الزِّنادِ، وفيه خِلافٌ، وبَقِيَّةُ رِجالِه رِجالُ الصَّحيحِ». انتهى.

قَوْلُهُ(٢): (وقوله ﷺ: (اللَّهُمَّ بارِكْ لنا في شامِنا، اللَّهُمَّ بارِكْ لنا في يَمَنِنا، قالوا: يا رَسولَ الله، وفي نَجْدِنا)(٣) الحديث(٤)).

أَقُولُ: أَخرَجَه البُخارِيُّ في أَبوابِ «الاسْتِسْقاء»، باب: «ما قيل في الزَّلازِلِ والآياتِ»، ولفظه هكذا: «حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، [٤٨٥] قال: حَدَّثَنا حُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ(٥)، قال: حَدَّثَنا ابنُ عَوْنٍ، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ، قال: قال: (**اللَّهُمَّ بارِكْ لنا في شامِنا، وفي يَمَنِنا**)، قال: قالوا: وفي نَجْدِنا؟ فقال: قال: (**اللَّهُمَّ بارِكْ لنا في شامِنا، وفي يَمَنِنا**)، قال: قالوا: وفي نَجْدِنا؟ قال: قال: (**هُنالِكَ الزَّلازِلُ والفِتَنُ، وبها يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ**)»(٦). انتهى.

قال الحافِظُ في «الفَتْحِ»(٧): «حَديثُ ابنِ عُمَرَ: (**اللَّهُمَّ بارِكْ لنا في شامِنا**) الحَديث، وفيه: «قالوا: وفي نَجْدِنا؟ قال: (**هناك الزَّلازِلُ والفِتَنُ**)»، هكذا وَقَعَ في هذه الرِّواياتِ التي اتَّصَلَتْ لنا بصُورَةِ

---

(١) مجمع الزوائد (١٠/٥٦). (٢) الدرر السنية (ص٣٤).

(٣) أخرجه البخاري برقم: (١٠٣٧)، ومسلم برقم: (٢٩٠٥)، من حديث نافع، عن ابن عمر.

(٤) **تتمته**: «وفي نجدنا؟ قال: اللَّهُمَّ بارك لنا في شامنا، اللَّهُمَّ بارك لنا في يمننا، وقال في الثالثة: هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان».

(٥) الحسين بن الحسن بن يسار، ثقة، مات سنة ١٨٨هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (١٣٢٦).

(٦) **انظر**: صحيح البخاري برقم: (١٠٣٧).

(٧) فتح الباري (٢/٥٢٢).

المَوْقوفِ عن ابنِ عُمَرَ، قال: (اللَّهُمَّ بارِكْ)، لم يُذْكَرِ النَّبِيُّ ﷺ، وقال القابِسِي: «سَقَطَ ذِكْرُ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ النُّسَخِ ولا بُدَّ منه؛ لأنَّ مِثْلَه لا يُقالُ بالرَّأْيِ». انتهى.

وهو مِنْ رِوايَةِ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ البصري[1]، مِنْ آلِ مالِكِ بنِ يَسارٍ، عن عَبْدِ الله بنِ عَوْنٍ، عن نافِعٍ، ورَواه أَزْهَرُ السَّمَّانُ[2]، عن ابنِ عَوْنٍ مُصَرِّحًا فيه بذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ، كما سيأْتي في «كتابِ الفِتَنِ»[3]، ويأْتي الكَلامُ عليه أيضًا هُناكَ، ونَذْكُرُ فيه مَنْ وافَقَ أَزْهَرَ على التَّصْريحِ برَفْعِه إنْ شاءَ اللهُ تعالى[4]». وأَخْرَجَه في كِتابِ «الفِتَنِ»، ولَفْظُه هَكذا: حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله[5]، حَدَّثَنا أَزْهَرُ بنُ سَعْدٍ، عن ابنِ عَوْنٍ، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ، قال: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ: **(اللَّهُمَّ بارِكْ لنا في شامِنا، اللَّهُمَّ بارِكْ لنا في يَمَنِنا)**، قالوا: يا رَسولَ الله وفي نَجْدِنا؟ قال: **(اللَّهُمَّ بارِكْ لنا في شامِنا، اللَّهُمَّ بارِكْ لنا في يَمَنِنا)**، قالوا: يا رَسولَ الله وفي نَجْدِنا؟ فأَظُنُّه قال - في الثَّالِثَةِ -: **(هُناكَ الزَّلازِلُ والفِتَنُ، وبها يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانُ)**[6]. انتهى.

قال الحافِظُ في «الفَتْحِ»[7]: «كذا أَوْرَدَه عن عَلِيِّ بنِ عَبْدِ الله، عن أَزْهَرِ السَّمَّان، وأَخْرَجَه التِّرمِذِيُّ، عن بِشْرِ بنِ آدَمَ ابنِ بِنْتِ

---

(١) في (ف)، (ع): «النصري»، والتصحيح من (م)، وفتح الباري، ومصادر ترجمته.

(٢) أزهر بن سعد السمان، أبو بكر الباهلي، ثقة، مات سنة ٢٠٣هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٣٠٩).

(٣) **انظر**: صحيح البخاري برقم: (٧٠٩٤).

(٤) **انظر**: فتح الباري (١٣/٤٦). (٥) **هو**: الإمام ابن المديني.

(٦) **انظر**: صحيح البخاري برقم: (٧٠٩٤).

أَزْهَر(١)، حَدَّثَني جَدِّي أَزْهَرُ بهذا السَّنَدِ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال. ومِثْلُه للإسْماعِيلي مِنْ رِوايَةِ أَحْمَدَ بنِ إبْراهيمَ الدَّوْرَقِيِّ(٢)، عن أَزْهَر. وأَخْرَجَه مِنْ طَريقِ عُبَيْدِ الله بنِ عَبْدِ الله بنِ عَوْنٍ(٣)، عن أبيه كذلك(٤).

وقد تَقَدَّمَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، عن ابنِ عَوْنٍ في الاسْتِسْقاءِ مَوْقوفًا، وذَكَرْتُ هُناكَ الاخْتِلافَ فيه(٥)». انتهى.

وقال في «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»(٦): «وعن ابنِ عُمَرَ؛ أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: (**اللَّهُمَّ بارِكْ لَنا في شامِنا وفي يَمَنِنا**)، فقال رَجُلٌ: وفي مَشْرِقِنا(٧) يا رَسولَ الله؟ فقال: (**اللَّهُمَّ بارِكْ لنا في شامِنا وفي يَمَنِنا**)،

---

(١) بشر بن آدم بن يزيد البصري، صدوق فيه لين، مات سنة ٢٥٤هـ. **انظر:** تقريب التهذيب (٦٨١).

(٢) أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي، ثقة حافظ، مات سنة ٢٤٦هـ. **انظر:** تقريب التهذيب (٣).

(٣) عبيد الله بن عبد الله بن عون، روى عن أبيه عبد الله بن عون، روى عنه نصر بن علي الجهضمي، قال أبو حاتم: صالح الحديث. **انظر:** الجرح والتعديل (٥/ ٣٢٢).

(٤) لحديث أزهر طرق عدة، فيها التصريح برفعه للنبي ﷺ ومن ذلك: ما أخرجه الترمذي برقم: (٣٩٥٣)، وابن حبان برقم: (٧٣٠١)، عن بشر بن آدم، وأبو يعلى في معجمه برقم: (٧٦)، وابن عساكر (١/ ١٣٣)، عن أحمد بن إبراهيم الدورقي، وابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ برقم: (٢٩١)، وابن عساكر (١/ ١٣٣ - ١٣٤)، عن العباس بن محمد الدوري، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢/ ٣٨٨)، عن عيسى بن محمد، أربعتهم، عن أزهر بن سعد، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعًا. قال الترمذي: حسن صحيح غريب.

ورواه الطبراني (١٢/ ٣٨٤ برقم: ١٣٤٢٢)، من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عون، عن أبيه، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعًا.

(٥) **انظر:** صحيح البخاري برقم: (١٠٣٧)، فتح الباري (٢/ ٥٢٢).

(٦) مجمع الزوائد (١٠/ ٦٠).

فقال رَجُلٌ: وفي مَشْرِقِنا[1] يا رَسولَ الله؟ فقال: (**اللَّهُمَّ بارِكْ لنا في شامِنا وفي يَمَنِنا، إنَّ مِنْ هُنالِكَ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ، وبه تِسْعَةُ** [٤٨٦] **أَعْشارِ الكُفْرِ، وبه الدَّاءُ العُضالُ**). رواه الطَّبَرَانِيُّ في «الأَوْسَطِ» واللَّفْظُ له[2]، وأَحْمَدُ[3]، ولَفْظُه: إنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: «(**اللَّهُمَّ بارِكْ لنا في شامِنا وفي يَمَنِنا**) ـ مَرَّتَيْنِ ـ، فقال رَجُلٌ: في مَشْرِقِنا يا رَسولَ الله؟ فقال رَسولُ الله ﷺ: (**مِنْ هُنالِكَ**[4] **يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ، وبها**[5] **تِسْعَةُ أَعْشارِ الشَّرِّ**[6])»، ورِجالُ أَحْمَدَ رِجالُ الصَّحيحِ، غَيْر عَبْد الرَّحْمَنِ بن عَطاءٍ، وهو ثِقَةٌ، وفيه خِلافٌ لا يَضُرُّ». انتهى.

وفي «مُوَطَّأ مالِكٍ»[7]: «أنَّه بَلَغَه أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ أرادَ

---

(١) في النسخ، ومجمع الزوائد: «وفي شرقنا»، والمثبت من المعجم الأوسط.

(٢) قوله: «واللفظ له» كذا وردت في النسخ، وليست في مجمع الزوائد.

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٩٠)، والطبراني في الأوسط برقم: (١٨٨٩)، من طريق سعيد بن أبي أيوب، عن عبد الرحمٰن بن عطاء، عن نافع، عن ابن عمر، مرفوعًا. وذكر الطبراني أن هذا الحديث لم يروه عن عبد الرحمٰن بن عطاء، إلا سعيد بن أبي أيوب. وفي سنده: عبد الرحمٰن بن عطاء، وقال أبو حاتم: شيخ مديني. الجرح والتعديل (٥/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩). وذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٧١)، وقال: يعتبر حديثه إذا روى عن غير عبد الكريم بن أمية. وقال ابن حجر: شيخ. تقريب التهذيب (٣٩٧٩). فهذا الراوي يعتبر حديثه، لكنه تفرد بقوله: «تسعة أعشار الكفر»، وفي رواية: «الشر»، ومثله يتوقف في قبول ما يتفرد به، والله تعالى أعلم.

(٤) في النسخ: «من هناك»، والمثبت من مسند الإمام أحمد، ومجمع الزوائد.

(٥) في النسخ، ومجمع الزوائد: «وبه»، والمثبت من مسند الإمام أحمد.

(٦) في النسخ، ونسخة من مجمع الزوائد: «الشرك»، وفي نسخة من المجمع: «الكفر»، والمثبت من المسند.

(٧) أخرجه مالك في موطئه ـ رواية يحيى الليثي ـ برقم: (٢٧٩٥)، وفي رواية أبي مصعب الزهري برقم: (٢٠٥٥)، والإسناد منقطع. وأخرجه عبد الرزاق برقم: (٢٠٤٦١)، من طريق معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه قال: «أراد عمر أن يسكن العراق، فقال له كعب: لا تفعل فإن فيها الدجال، وبها مردة الجن، وبها تسعة أعشار السحر، وبها كل داء عضال؛ **يعني**: الأهواء». وطاووس بن كيسان لم يسمع من عمر. **انظر**: جامع التحصيل (٢٠١)، تحفة التحصيل (ص١٥٨ ـ ١٥٩).

الخُروجَ إلى العِراقِ، فقال له كَعْبُ الأَحْبارِ: لا تَخْرُجْ إليها يا أَميرَ المُؤْمِنين؛ فإنَّ بها تِسْعَةَ أَعْشارِ السِّحْرِ، وبِها فَسَقَةُ الجِنِّ، وبها الدَّاءُ العُضالُ». انتهى.

[الاستدلال بحديث: (يخرج ناس من المشرق.. حتى يكون آخرهم مع المسيح الدجال) على أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه من أهل الفرقة]

قَوْلُهُ[(١)]: (وقوله ﷺ: (يَخرُجُ ناسٌ مِنَ المَشْرِقِ يَقْرَؤُون القُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيهم، كُلَّما قُطِعَ قَرْنٌ نَشَأَ قَرْنٌ آخَرُ، حتى يَكونَ آخِرُهم مع المَسيحِ الدَّجَّالِ)[(٢)]).

---

(١) الدرر السنية (ص٣٤).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ١٩٩، ٢٠٩)، والطيالسي برقم: (٢٤٠٧)، وعبد الرزاق برقم: (٢٠٧٩٠)، والطبراني في مسند الشاميين برقم: (٢٧٦١)، والحاكم (٤/ ٤٨٦ ـ ٤٨٧)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٥٣ ـ ٥٤)، وابن عساكر (١/ ١٦٠ ـ ١٦١)، من طرق عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال ـ في حديث طويل ـ: (يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، كُلَّمَا قُطِعَ قَرْنٌ نَشَأَ قَرْنٌ، حَتَّى يَخْرُجَ فِي بَقِيَّتِهِمُ الدَّجَّالُ). وفي لفظ: (سَيَخْرُجُ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ، حَتَّى يَخْرُجَ الدَّجَّالُ فِي بَقِيَّتِهِمْ). وفي سنده: شهر بن حوشب، تقدمت ترجمته، وحاصل كلام الأئمة: أنه صدوق له أوهام، يتوقف فيما ينفرد به عن الثقات، والله تعالى أعلم. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٢٣١): «رواه أحمد في حديث طويل، وشهر ثقة، وفيه كلام لا يضر». وبقية رجاله رجال الصحيح.

وقال البوصيري: «رواته ثقات». إتحاف الخيرة للبوصيري (٧٦٢٢).

ويشهد له:

- حديث ابن عمر: أخرجه ابن ماجه برقم: (١٧٤)، عن هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة، عن الأوزاعي، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعًا: (يَنْشَأُ نَشْءٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ)، قال ابن عمر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: (كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ، أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ مَرَّةً، حَتَّى يَخْرُجَ فِي عِرَاضِهِمُ الدَّجَّالُ). وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٦٥): هذا إسناد صحيح، احتج البخاري بجميع رواته. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٥٤٤).

- وحديث أبي برزة السَّابق، وفيه: (يَخْرُجُ في آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ كأنَّ هذا مِنْهُم، يَقْرَؤُون القُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيهم، يَمْرُقون مِنَ الإسْلامِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، سِيماهُم التَّحْليقُ، لا يَزالون يَخْرُجُون حتَّى يَخْرُجَ آخِرُهم مع المَسيحِ الدَّجَّالِ)، وقد تقدم تخريجه (ص١٦٠٧) من صيانة الإنسان.

[الكلام على الحديث السابق من حيث الرواية]

❁ **أَقُولُ**: لم أَقِفْ على اللَّفْظِ، ولكِنْ أَخْرَجَ مَعْناه النَّسائِيُّ مِنْ حَديثِ أبي بَرْزَةَ، وقد ذَكَرْناه فيما سَلَفَ(١). وأَخْرَجَ ابنُ ماجَه أَيْضًا مَعْناه مِنْ حَديثِ ابنِ عُمَرَ، ولَفْظُه: «إنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: (**يَنْشَأُ نَشْءٌ يَقْرَؤونَ القُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيهم، كُلَّما خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ**)، قال ابنُ عُمَرَ: سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يقولُ: (**كُلَّما خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرين مَرَّةً، حتَّى يَخْرُجَ في عِراضِهم الدَّجَّالُ**)»(٢). انتهى.

وفي «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»(٣): «عن عَبْدِ الله بنِ عَمْرٍو قال: سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يقول: (**يَخْرُجُ ناسٌ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ يَقْرَؤُون القُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيهم، كُلَّما قُطِعَ قَرْنٌ نَشَأَ قَرْنٌ، حتَّى يَكونَ مع بَقِيَّتِهم الدَّجَّالُ**). رَواه الطَّبَرانِي(٤)، وإسْنادُه حَسَنٌ». انتهى.

وكُلٌّ مِنْ تيك الأَحاديث لم تَصِلْ إلى دَرَجَةِ الصِّحَّةِ(٥): **أَمَّا حَديثُ أبي بَرْزَةَ**؛ فلأنَّ راوِيه: شَريكُ بنُ شِهابٍ مَجْهولٌ، **قال النَّسائِيُّ**: «شَريكُ بنُ شِهابٍ ليس بذلك المَشْهورِ»(٦)، **قال الذَّهَبِيُّ في «الميزان»**(٧): «شَريكُ بنُ شِهابٍ عن أبي بَرْزَةَ، لا يُعْرَفُ إلا بِرِوايَةِ الأَزْرَق بنِ قَيْسٍ(٨) عنه». انتهى.

وأَمَّا قَوْلُ الحافِظِ ابنِ حَجَرٍ في «التَّقْريبِ»(٩): «مَقْبولٌ»،

---

(١) تقدم تخريجه في صيانة الإنسان (ص١٦٠٧، فما بعدها).
(٢) **انظر**: سنن ابن ماجه برقم: (١٧٤)، وقد تقدم تخريجه قريبًا.
(٣) مجمع الزوائد (٦/ ٢٣٣).
(٤) **انظر**: مسند الشاميين للطبراني برقم: (٢٧٦١).
(٥) لكن بمجموعها تدل على أن للحديث أصلًا، والله أعلم. وقد تقدم تخريجه قريبًا.
(٦) **انظر**: سنن النسائي (٧/ ١٣٦). (٧) ميزان الاعتدال (٢/ ٢٦٩).
(٨) الأزرق بن قيس الحارثي، البصري، ثقة، مات بعد العشرين ومئة. **انظر**: تقريب التهذيب (٣٠٤).
(٩) تقريب التهذيب (٢٨٠١).

فلا يَقْتَضِي الصِّحَّةَ[(١)].

وأمَّا حديثُ ابنِ عُمَر؛ فلأنَّ راويه: هِشامُ بنُ عَمَّارِ بنِ نصير، قَدْ كَبِرَ فصارَ يَتَلَقَّنُ[(٢)]، **قال الذَّهَبِيُّ في «الميزان»**[(٣)]: «صَدوقٌ مُكْثِرٌ له ما يُنْكَرُ، قال أبو حاتم: صَدوقٌ قد تَغَيَّرَ، فكان كُل ما لقنه تَلَقَّنَ. وقال أبو داود: حَدَّثَ بأَرْبَعِ مِئَةِ حَديثٍ لا أَصْلَ لها». انتهى مُلَخَّصًا.

وهو وإن وَثَّقَه جَماعَةٌ، لكن لا نُسَلِّمُ وُصولَ ما تَفَرَّدَ به إلى [٤٨٧] دَرَجَةِ الصِّحَّةِ.

وأمَّا حديثُ عَبْدِ الله بنِ عَمْرٍو؛ فإسْنادُه وإنْ سُلِّمَ كَوْنُه حَسَنًا كما قال الهَيْثَمِي، ولكنْ حُسْنُ الإسْنادِ لا يَقْتَضِي حُسْنَ الحَديثِ فَضْلًا عن صِحَّتِه.

[بيان السهسواني للمعنى الصحيح للأحاديث السابقة التي ذكرها دحلان]

هذا الكَلامُ مِنَّا كُلُّه كان مُتَعَلِّقًا بتَخْريجِ الأَحاديث وصِحَّتِها، والآنَ نَنْظُرُ فيما ادَّعاهُ المُؤَلِّفُ مِنْ كَوْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ وأَتْباعِه ممَّنْ يَصْدُقُ عليهم تلك الأَحاديث، **فنَقولُ بحَوْلِ الله وقُوَّتِه**: إنَّ جِهَةَ المَشْرِقِ مَنْشَأُ الفِتَنِ ومَبْدَؤُها، **قال الحافِظُ في «الفَتْحِ»**[(٤)] ـ **تَحتَ قَوْلِه ﷺ: (رَأْسُ الكُفْرِ نَحو المَشْرِقِ) الوَاقِعِ في «كِتابِ بَدْءِ الخَلْقِ»** ـ: «وفي ذلك إشارَةٌ إلى شِدَّةِ كُفْرِ المَجوسِ؛ لأنَّ مَمْلَكَةَ الفُرْسِ ومَنْ أطاعَهم مِنَ العَرَبِ كانَتْ مِنْ جِهَةِ المَشْرِقِ بالنِّسْبَةِ إلى المَدينَةِ، وكانوا في غايَةِ القَسْوَةِ[(٥)]، والتَّكَبُّرِ، والتَّجَبُّرِ حتَّى مَزَّقَ مَلِكُهُم كِتابَ النَّبِيِّ ﷺ كما سَيَأْتي في مَوْضِعِه[(٦)]، واسْتَمَرَّتِ الفِتَنُ مِنَ

---

(١) **انظر**: صيانة الإنسان (ص١٦٠٧، فما بعدها).
(٢) **انظر**: تقريب التهذيب (٧٣٥٣). (٣) ميزان الاعتدال (٤/ ٣٠٢).
(٤) فتح الباري (٦/ ٣٥٢).
(٥) (ف)، (م): «القوة»، والمثبت من (ع)، وفتح الباري.
(٦) **انظر**: فتح الباري (٨/ ١٢٧).

قِبَلِ المَشْرِقِ كما سَيَأْتي واضِحًا في «الفِتَنِ»[1]»[2].

وقال الحافِظُ في «الفَتْحِ»[3] ـ تحتَ قَوْلِه ﷺ: «(هل تَرَوْنَ ما أَرَى؟) قالوا: لا، قال: (فإنِّي لأَرَى الفِتَنَ تَقَعُ خِلالَ بُيوتِكُم كوَقْعِ القَطْرِ)»[4] الواقِعِ في «كِتابِ الفِتَنِ» ـ: «وإنَّما اخْتَصَّتِ المَدينَةُ بذلك؛ لأنَّ قَتْلَ عُثْمانَ رضي الله عنه كان بها، ثم انْتَشَرَتِ الفِتَنُ في البِلادِ بَعْدَ ذلك، فالقِتالُ بالجَمَلِ وبِصِفِّين[5] كان بسَبَبِ قَتْلِ عُثْمانَ، والقِتالُ بالنَّهْرَوانِ كان بسَبَبِ التَّحْكِيمِ بصِفِّين، وكلُّ قِتالٍ وَقَعَ في ذلك العَصْرِ إنَّما تَوَلَّدَ عن شَيْءٍ مِنْ ذلك، أو عن شَيْءٍ تَوَلَّدَ عنه. ثم إنَّ قَتْلَ عُثْمانَ كان أَشَدُّ أَسْبابِه الطَّعْنَ على أُمَرائِه، ثم عليه بتَوْلِيَتِه لهم، وأَوَّلُ ما نَشَأَ ذلك مِنَ العِراقِ وهي مِنْ جِهَةِ المَشْرِقِ، فلا مُنافاةَ بين حَديثِ البابِ وبين الحَديثِ الآتي: **(إنَّ الفِتْنَةَ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ)**[6]»[7]. انتهى.

---

(١) **انظر**: فتح الباري (١٣/ ٤٧).

(٢) **انظر**: أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للخطابي (٤/ ٢٣٣٠)، المسالك في شرح الموطأ لابن العربي (٧/ ٥٢٢)، الاستذكار لابن عبد البر (٢٧/ ٢٤٦)، مشارق الأنوار للقاضي عياض (١/ ٢٧٦)، إكمال المعلم (١/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨)، شرح ابن بطال على البخاري (١٠/ ٤٤)، كشف المشكل لابن الجوزي (٣/ ٣٧١)، المفهم للقرطبي (١/ ٢٣٩)، الكاشف عن حقائق السنن للطيبي (١١/ ٣٦٠)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن (٣٢/ ٣٥٧)، عمدة القاري للعيني (٢٤/ ٢٩٦)، مرقاة المفاتيح لملا علي القاري (١١/ ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٤)، منهاج التأسيس لعبد اللطيف آل الشيخ (ص٧٢)، تاريخ نجد للآلوسي (ص١٠١)، الأسنة الحداد (ص٨٤، ٩٢ـ ٩٤)، الضياء الشارق (ص١١٣ ـ ١١٤)، الدرر السنية (١١/ ١٨٠ ـ ١٨١)، تحفة الأحوذي للمباركفوري (١٠/ ٤٥٢). **وراجع**: صيانة الإنسان (ص١٥٩٩).

(٣) فتح الباري (١٣/ ١٣). **وانظر**: إرشاد الساري (١٥/ ١٣).

(٤) أخرجه البخاري برقم: (٧٠٦٠)، ومسلم برقم: (٢٨٨٥).

(٥) (ف): «الصفين»، (م): «صفين»، والمثبت من (ع)، وفتح الباري.

(٦) **انظر**: صحيح البخاري برقم: (٧٠٩٢)، وصحيح مسلم برقم: (٢٩٠٥).

(٧) **انظر**: الأسنة الحداد لابن سحمان (ص٨٤).

وقال الحافظ في «الفتح»(١) ـ تَحْتَ قَوْلِه ﷺ: (اللَّهُمَّ بارِكْ لنا في شامِنا) الحديث ـ: «وقال الخَطَّابي: «نَجْد مِنْ جِهَةِ المَشْرِقِ، ومَنْ كان بالمَدِينَةِ كان نَجْدُه بادِيَةَ العِراقِ ونَواحيها، وهي مَشْرِقُ أَهْلِ المَدِينَةِ، وأَصْلُ النَّجْدِ: ما ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ، وهو خِلافُ الغور؛ فإنَّه ما انْخَفَضَ منها، وتهامَةُ كُلُّها مِنَ الغورِ، ومَكَّةُ مِنْ تِهامَةَ»(٢). انتهى. وعُرِفَ بهذا وَهاءُ ما قاله الدَّاودِي(٣): إنَّ نَجْدًا مِنْ ناحِيَةِ العِراقِ، فإنَّه تَوَهَّم أنَّ نجدًا مَوْضِعٌ مَخْصوصٌ، وليس كذلك بل كُلُّ شَيْءٍ ارْتَفَعَ بالنِّسْبَةِ إلى ما يليه يُسَمَّى المُرْتَفِعُ نَجْدًا والمُنْخَفِضُ غورًا»(٤). انتهى.

[ذكر بعض ما وقع بين الصحابة بعد موت عثمان ﷺ، وذكر شيء من أخبار الخوارج]

قال الحافِظُ في «الفَتْحِ»(٥) ـ «باب: قَتْلِ الخَوارِجِ» ـ: «وأَصْلُ [٤٨٨] ذلك أنَّ بَعْضَ أَهْلِ العِراقِ أَنْكَرُوا سِيرَةَ بَعْضِ أَقارِبِ عُثْمانَ، فطَعَنوا على عُثْمانَ بذلك، وكان يقالُ لهم: القُرَّاءُ؛ لشِدَّةِ اجْتِهادِهم في التِّلاوَةِ والعِبادَةِ، إلا أَنَّهم كانوا يَتَأَوَّلون القُرْآنَ على غَيْرِ المُرادِ منه، ويَسْتَبِدُّون برأْيِهم، ويَتَنَطَّعُونَ في الزُّهْدِ والخُشوعِ وغَيْرِ ذلك، فلمَّا قُتِلَ عُثْمانُ قاتَلُوا مع عَلِيٍّ، واعْتَقَدُوا كُفْرَ عُثْمانَ، ومَنْ تابَعَه، واعْتَقَدُوا إمامَةَ عليٍّ وكُفْرَ مَنْ قاتَلَه مِنْ أَهْلِ الجَمَلِ الذين كان رَئِيسُهم

---

(١) فتح الباري (١٣/ ٤٧).

(٢) أعلام الحديث للخطابي (٤/ ٢٣٣٠).

(٣) أحمد بن نصر، الداودي، أبو جعفر الأسدي، مات سنة ٤٠٢هـ. **انظر**: ترتيب المدارك للقاضي عياض (٧/ ١٠٢ ـ ١٠٤)، الديباج المذهب لابن فرحون (١/ ١٦٥).

(٤) **انظر**: المفهم للقرطبي (١/ ٢٣٩)، شرح الكرماني على البخاري (٢٤/ ١٦٨)، التوضيح لابن الملقن (٣٢/ ٣٥٨)، عمدة القاري (٢٤/ ٢٩٧)، مرقاة المفاتيح (١١/ ٤٠٣)، منهاج التأسيس (ص٧٢)، مصباح الظلام (ص٢٣٥ ـ ٢٣٦، ٢٤١)، تاريخ نجد للآلوسي (ص٩٩، ١٠١، ١٠٢)، الأسنة الحداد (ص٨٤، ٩٤)، الضياء الشارق (ص١١٣)، الدرر السنية (١١/ ١٨٠ ـ ١٨١)، مجموعة الرسائل والمسائل (٤/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥)، النفخة على النفحة (ص٤٦ـ ٤٧)، تحفة الأحوذي (١٠/ ٤٥٢).

(٥) فتح الباري (١٢/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤).

طَلْحَةَ والزُّبَيْرَ؛ فإنَّهما خَرَجا إلى مَكَّةَ بَعْدَ أنْ بايَعا عَلِيًّا، فلَقِيَا عائِشَةَ وكانتْ حَجَّتْ تلك السَّنَةَ فاتَّفَقوا على طَلَبِ قَتَلَةِ عُثْمانَ، وخَرَجُوا إلى البَصْرَةِ يَدْعون النَّاسَ إلى ذلك، فبَلَغَ عَلِيًّا فخَرَجَ إلَيْهِم، فوَقَعَتْ بينهم وَقْعَةُ الجَمَلِ المَشْهورَةُ، وانْتَصَرَ عليٌّ، وقُتِلَ طَلْحَةُ في المَعْرَكَةِ، وقُتِلَ الزُّبَيْرُ بَعْدَ أنِ انْصَرَفَ مِنَ الوَقْعَةِ، فهذه الطَّائِفَةُ هي التي كانَتْ تَطْلُبُ بدَمِ عُثْمانَ بالاتِّفاقِ.

ثم قامَ مُعاوِيَةُ بالشَّامِ في مِثْلِ ذلك، وكان أميرَ الشَّامِ إذْ ذاك، وكان عليٌّ أَرْسَلَ إليه لأنْ يُبايعَ له أَهْلُ الشَّامِ، فاعْتَلَّ بأنَّ عُثْمانَ قُتِلَ مَظْلومًا، وتَجِبُ المُبادَرَةُ إلى الاقْتِصاصِ مِنْ قَتَلَتِه، وأنَّه أقْوَى النَّاسِ على الطَّلَبِ بذلك، ويَلْتَمِسُ مِنْ عَلِيٍّ أنْ يُمَكِّنَه منهم، ثم يُبايعُ له بعد ذلك، وعليٌّ يقول: ادْخُلْ فيما دَخَلَ فيه النَّاسُ، وحَاكِمْهم إليَّ أَحْكُمْ فيهم بالحَقِّ. فلمَّا طالَ الأَمْرُ خَرَجَ في أَهْلِ العِراقِ طالبًا قِتالَ أَهْلِ الشَّامِ، فخَرَجَ مُعاوِيَةُ في أَهْلِ الشَّامِ قاصِدًا إلى قِتالِه، فالْتَقَيا بصِفِّين فدَامَتِ الحَرْبُ بينهما شَهْرًا، وكادَ أَهْلُ الشَّامِ أنْ يَنْكَسِرُوا، فرَفَعُوا المَصاحِفَ على الرِّماحِ ونادَوْا: نَدْعُوكم إلى كِتابِ الله، وكان ذلك بإشارَةِ عَمْرِو بنِ العَاصِ وهو مع مُعاوِيَةَ، فتَرَكَ جَمْعٌ كَثيرٌ ممَّنْ كان مع عَلِيٍّ - وخُصوصًا القُرَّاء - القِتالَ بسَبَبِ ذلك تَدَيُّنًا، واحْتَجُّوا بقَولِهِ تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية [آل عمران: ٢٣]، فراسَلُوا أَهْلَ الشَّامِ في ذلك، فقالوا: ابْعَثُوا حَكَمًا منكم وحَكَمًا منَّا، ويَحْضُرُ مَعَهُما مَنْ لم يُباشِرِ القِتالَ، فمَنْ رَأَوا الحَقَّ معه أطاعوه، فأجابَ عليٌّ ومَنْ معه إلى ذلك، وأنْكَرَتْ ذلك تلك الطائِفَةُ التي صارُوا خَوارِجَ.

وكَتَبَ عليٌّ بَيْنَه وبين مُعاوِيَةَ كتابَ الحُكومَةِ بَيْنَ أَهْلِ العِراقِ

والشَّامِ: هذا ما قَضَى عليه [٤٨٩] أَميرُ المُؤْمِنِين عليٌّ ومُعاوِيَةُ فامْتَنَعَ أَهْلُ الشَّامِ مِنْ ذلك، وقالوا: اكْتُبُوا اسْمَه واسْمَ أبيه، فأجاب عليٌّ إلى ذلك، فأَنْكَرَه عليه الخَوارِجُ أيضًا، ثم انْفَصَلَ الفَريقان على أنْ يَحْضُرَ الحَكَمانِ، ومَنْ مَعَهُما بَعْدَ مُدَّةٍ عَيَّنُوها في مَكانٍ وَسَطٍ بَيْنَ الشَّامِ والعِراقِ، ويَرْجِعَ العَسْكَرانِ إلى بِلادِهِم إلى أنْ يَقَعَ الحُكْمُ.

فرَجَعَ مُعاوِيَةُ إلى الشَّامِ، ورَجَعَ عليٌّ إلى الكوفَةِ، ففارَقَه الخَوارِجُ وهم ثَمانِيَةُ آلافٍ، وقيل: كانوا أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَةِ آلافٍ، وقيل: سِتَّةُ آلافٍ، ونَزَلوا مَكانًا يقال له: حَرُوراء - بفَتْحِ المُهْمَلَةِ وراءَيْنِ الأُولى مَضْمومَةٌ - ومِنْ ثَمَّ قيل لهم: الحَرُورِية، وكان كَبيرَهم عَبْدُ الله بنُ الكَوَّاء[١] - بفَتْحِ الكَافِ وتَشْديدِ الواوِ مع المَدِّ - اليَشْكُري، وشَبَثٌ[٢] - بفَتْحِ المُعْجَمَةِ والمُوَحَّدَةِ بَعْدَها مُثَلَّثَةٌ - التَّميمي، فأَرْسَلَ إليهم عليٌّ ابنَ عَبَّاسٍ فناظَرَهُم، فرَجَعَ كَثيرٌ منهم معه، ثم خَرَجَ إليهم عليٌّ فأَطاعوه، ودَخَلُوا معه الكُوفَةَ معهم رَئِيساهُم المَذْكوران.

ثم أَشاعوا أنَّ عليًّا تابَ مِنَ الحُكومَةِ؛ ولذلك رَجَعُوا معه، فبَلَغَ ذلك عَلِيًّا فخَطَبَ وأَنْكَرَ ذلك، فتَنادَوْا مِنْ جَوانِبِ المَسْجِدِ: لا حُكْمَ إلا لله، فقال: كَلِمَةُ حَقٍّ يُراد بها باطِلٌ، فقال لهم: لَكُم علينا ثَلاثَةٌ: أنْ لا نَمْنَعكم مِنَ المَساجِدِ، ولا مِنْ رِزْقِكُم مِنَ الفَيْءِ، ولا نَبْدَأُكُم

---

(١) عبد الله بن الكواء اليشكري، كان من رؤوس الخوارج، ثم رجع عن مذهب الخوارج، وعاود صحبة علي ﷺ، وله أخبار كثيرة معه. **انظر**: ميزان الاعتدال (٢/ ٤٧٤)، لسان الميزان (٣/ ٣٢٩).

(٢) شَبَثُ بنُ رِبْعِيٍّ التَّميمي، اليَربوعي، كان مؤذن سجاح ثم أسلم ثم كان ممن أعان على عثمان، ثم صحب عليا ثم صار من الخوارج عليه، ثم تاب فحضر قتل الحسين، ثم كان ممن طلب بدم الحسين مع المختار ثم ولي شرط الكوفة ثم حضر قتل المختار، ومات بالكوفة في حدود سنة ٨٠هـ. **انظر**: تهذيب الكمال (١٢/ ٢٥١)، الإصابة لابن حجر (٥/ ١٦٨)، تقريب التهذيب (٢٧٥٠).

بِقِتالٍ ما لم تُحْدِثوا فَسادًا، وخَرَجوا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ إلى أن اجْتَمَعُوا بالمَدائِنِ، فراسَلَهم في الرُّجوعِ، فأَصَرُّوا على الامْتِناعِ، حتَّى يَشْهَدَ على نَفْسِه بالكُفْرِ لرِضاه بالتَّحْكيمِ ويَتوبَ، ثم راسَلَهُم أيضًا، فأرادُوا قَتْلَ رَسولِه، ثم اجْتَمَعُوا على أنَّ مَنْ لا يَعْتَقِدُ مُعْتَقَدَهم يَكْفُرُ، ويُباحُ دَمُه ومالُه وأَهْلُه.

وانْتَقَلُوا إلى الفِعْلِ فاسْتَعْرَضُوا النَّاسَ، فقَتَلوا مَنِ اجْتازَ بهم من المُسْلِمِين، ومَرَّ بهم عَبْدُ الله بنُ خَبَّابِ بنِ الأَرَتِّ[(١)] ـ وكان والِيًا لعَلِيٍّ على بَعْضِ تِلْكَ البِلادِ ـ ومَعَهُ سُرِّيَّةٌ وهي حامِلٌ، فقَتَلُوه وبَقَروا بَطْنَ سُرِّيَّتِه عن وَلَدٍ، فبَلَغَ عَلِيًّا فخَرَجَ إليهم في الجَيْشِ الذي كان هَيَّأَه للخُروجِ إلى الشَّامِ، فأَوْقَعَ بهم بالنَّهْرَوانِ، ولم يَنْجُ منه إلا دُونَ العَشَرَةِ، ولا قُتِلَ ممَّنْ مَعَه إلا نَحْوُ العَشَرَةِ، فهذا مُلَخَّصُ أَوَّلِ أَمْرِهم»[(٢)]. انتهى.

وقال الحافِظُ في «الفَتْحِ»[(٣)] ـ آخِر «كِتابِ التَّوْحيدِ» تَحْتَ قوله ﷺ: (يَخْرُجُ ناسٌ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ)[(٤)] ـ: «تقدم في «كتاب الفتن»[(٥)] أنهم الخَوارِجُ، وبيانُ مَبْدَأ أَمْرِهم، وما وَرَدَ فيهم، وكان ابْتِداءُ خُروجِهم [٤٩٠] في العِراقِ وهي مِنْ جِهَةِ المَشْرِقِ بالنِّسْبَةِ إلى مَكَّةَ المُشَرَّفَةِ». انتهى.

---

(١) عبد الله بن خباب بن الأرت، المدني، يقال: له رؤية، وقال العجلي: ثقة من كبار التابعين، قتله الحرورية سنة ٣٨هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٣٣٠٩).

(٢) **انظر**: الكامل في التاريخ لابن الأثير (٣/ ٩٢ ـ ٢٢٢)، البداية والنهاية (١٠/ ٤٣١ ـ ٦٣٨)، فتح الباري (١٣/ ٨٥ ـ ٨٦)، **وراجع**: الاستذكار لابن عبد البر (٢٧/ ٢٤٦)، شرح الكرماني على البخاري (٢٤/ ١٦٨)، التوضيح لابن الملقن (٣٢/ ٣٥٧)، تاريخ نجد للآلوسي (ص١٠٤).

(٣) فتح الباري (١٣/ ٥٣٦).

(٤) **انظر**: صحيح البخاري برقم: (٧٥٦٢).

(٥) **انظر**: فتح الباري (١٢/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤).

وأَخْرَجَ البُخارِيُّ عن يُسَيْرِ بنِ عَمْرٍو[(١)]، قال: «قلتُ لسَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ: هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يقولُ في الخَوارِجِ شَيْئًا؟ قال: سَمِعْتُه يقول ـ وأَهْوَى بيَدِه قِبَلَ العِراقِ ـ: (**يَخْرُجُ منه قَوْمٌ يَقْرَؤُون القُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيهم، يَمْرُقون مِنَ الإسْلامِ مُروقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ**)»[(٢)]. وفي رِوايَةٍ لمُسْلِمٍ: «وأشارَ بيَدِه نَحْوَ المَشْرِقِ»، وفي رِوايةٍ له قال: (**يَتيهُ قَوْمٌ قِبَلَ المَشْرِقِ مُحَلَّقَةٌ رُؤُوسُهم**)[(٣)].

قال الحافظ في «الفتح»[(٤)]: «أَخْرَجَ الطَّبَرانِيُّ في «الأَوْسَطِ» بسَنَدٍ جَيِّدٍ، مِنْ طَريقِ الفَرَزْدَقِ الشَّاعِرِ؛ أنَّه سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ وأبا سَعيدٍ، وسَأَلَهُما فقال: إنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ المَشْرِقِ، وإنَّ قَوْمًا يَخْرُجون علينا يَقْتُلون مَنْ قال لا إلَهَ إلا اللهُ، ويُؤَمِّنونَ مَنْ سِواهُم، فقالا لي: سَمِعْنا النَّبِيَّ ﷺ يقول: (مَنْ قَتَلَهُم فله أَجْرُ شَهيدٍ، ومَنْ قَتَلُوه فله أَجْرُ شَهيدٍ)[(٥)]». انتهى.

---

(١) (ف)، (م): «بشير بن عمرو»، والمثبت من (ع)، وصحيح البخاري، ومصادر الترجمة، وهو: يسير بن عمرو الكوفي، له رؤية، مات سنة ٨٥هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٧٨٦٢).

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٦٩٣٤)، ومسلم برقم: (١٠٦٨).

(٣) **انظر**: صحيح مسلم برقم: (١٠٦٨).

(٤) فتح الباري (١٢/٣٠٢).

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم برقم: (٩٢٦)، والطبراني في الأوسط برقم: (٩٠٠)، من طريق خلف بن خليفة، عن يحيى بن يزيد الهنائي، عن الفرزدق ولفظه عنده: إني من أهل المشرق وإن قومًا يخرجون علينا فيقتلون من قال لا إله إلا الله ويأمن من سواهم فقالا لي ـ وإلا فلا نجاني الله من مالك بن المنذر ـ: سمعنا خليلنا يقول: (مَنْ قَتَلَهُمْ فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ أَوْ شَهِيدَيْنِ، وَمَنْ قَتَلُوهُ فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ). قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الفرزدق الشاعر، إلا يحيى بن يزيد، تفرد به خلف بن خليفة. **وفي سنده**: خلف بن خليفة بن صاعد، وهو صدوق اختلط في الآخر. **انظر**: تقريب التهذيب (١٧٤١).

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات. مجمع الزوائد (٦/ ٢٣٧). =

وفي رِوايَةٍ لمُسْلِم عن أبي سَعيدٍ قال: «قال أبو سعيد: وأَنْتُمْ قَتَلْتُموهم يا أَهْلَ العِراقِ»[(١)].

[بيان المقصود من المشرق، ونجد، الواردة في أحاديث الفتن]

فعُلِمَ مِنْ تِلْكَ الرِّواياتِ أنَّ الخَوارِجَ يَخْرُجون مِنَ المَشْرِقِ والعِراقِ، وأنَّ أَهْلَ العِراقِ والمَشْرِقِ[(٢)] هم الذين يَقْتُلونَهم، وهذا يَدُلُّ دِلالَةً واضِحَةً على أنَّ جَميعَ أَهْلِ العِراقِ والمَشْرِقِ ليس ممَّنْ تَصْدُقُ عليهم هذه الأحاديثُ التي فيها ذِكْرُ الخَوارِجِ، بل منهم مَنْ يَقْتُلونَهم، وكذلك المُرادُ بنَجْدٍ في حَديثِ ابنِ عُمَرَ: (**هناكَ الزَّلازِلُ والفِتَنُ**)[(٣)] نَجْدُ العِراقِ.

قال بَعْضُ المُحَقِّقِين: «وأمَّا قَوْلُه ﷺ ـ لمَّا قيل له: «وفي نَجْدِنا» ـ: (**هنالك**[(٤)] **مَوْضِعُ الزَّلازِلِ والفِتَنِ، وبها**[(٥)] **يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ**)[(٦)]، فالمَقْصودُ بها نَجْدُ العِراقِ وشَرْقُ المَدينَةِ، وقد وَرَدَ ذلك صَريحًا في حَديثِ ابنِ عُمَرَ، ونَصَّ عليه الخَطَّابي وغَيْرُه[(٧)]، وقد تَرَكَ الدُّعاءَ للعِراقِ جُمْلَةً، بل وذَمَّها. وقد رَوَى الطَّبَرانِيُّ مِنْ حَديثِ عَبْدِ الله بن عُمَرَ رضي الله عنهما: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: (دَخَلَ إبْليسُ العِراقَ فقَضَى فيها[(٨)]

= وضعف سنده الألباني من أجل اختلاط خلف بن خليفة. **انظر:** ظلال الجنة (ص٤٣٨).

(١) **انظر:** صحيح مسلم برقم: (١٠٦٥).

(٢) (ف)، (م): «الشرق».

(٣) أخرجه البخاري برقم: (٧٠٩٤).

(٤) في النسخ: «تلك»، وفي مصباح الظلام: «هاهنا»، والمثبت من صحيح البخاري.

(٥) (ف)، (م): «هنا»، (و)، (ع)، المصباح: «منها»، والمثبت من صحيح البخاري.

(٦) **انظر:** صحيح البخاري برقم: (١٠٣٧).

(٧) **انظر:** صيانة الإنسان (ص١٦٢٦ فما بعدها).

(٨) في المعجم الكبير: «فقضى فيه».

حاجَتَه، ثم دَخَلَ الشَّامَ فطَرَدُوه، ثم دَخَلَ مِصْرَ فباضَ فيها وفَرَّخَ، وبَسَطَ عليها عَبْقَرِيه[1])[2]».

[ورود ذم لبعض البلدان لا يستلزم ذم كل من سكن فيها]

ولا يَقولُ مُسْلِمٌ بذَمِّ عُلَماءِ العِراقِ لِمَا وَرَدَ فيها، وأَكابِرُ أَهْلِ الحَديثِ وفُقَهاءُ الأُمَّةِ وأَهْلُ الجَرْحِ والتَّعْديلِ أَكْثَرُهم مِنْ[3] أَهْلِ العِراقِ، وإمامُ السُّنَّةِ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَل، وشَيْخُ الطَّريقَةِ الجُنَيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ[4]، وعَلَمُ الزُّهَّادِ الحَسَنُ وابنُ سِيرِينَ، [٤٩١] وأبو حَنيفَةَ وأَصْحابُه، وسُفْيانُ الثَّوْرِي وأَصْحابُه، وإسْحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ راهويه، ومُحَمَّدُ بنُ إسْماعِيلَ، ومُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، وأبو داودَ، وأَصْحابُ السُّنَنِ، وأَصْحابُ الدَّواوِينِ الإسْلامِيَّةِ كُلُّهُم عِراقِي[5] الدَّارِ مَوْلِدًا أو

(١) عبقر: قيل: إنها قرية يسكنها الجن فيما يزعمون، وكلما رأوا شيئًا فائقًا غريبًا مما يصعب عمله ويدق أو شيئًا عظيمًا في نفسه نسبوه إليها، فقالوا عبقري. **انظر**: الصحاح (٢/ ٧٣٤)، النهاية (٣/ ١٧٣).

(٢) أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة (١/ ٤٠٠ ـ ٤٠١)، والطبراني في الكبير (١٢/ ٣٤٠ برقم: ١٣٢٩٠)، وفي الأوسط برقم: (٦٤٣١)، وأبو الشيخ في العظمة برقم: (١١٤٠)، وابن عساكر (١/ ٣١٧ ـ ٣١٨)، عن ابن وهب عن يحيى بن أيوب وابن لهيعة، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن يعقوب بن عبد الله بن المغيرة بن الأخنس، عن ابن عمر مرفوعًا. قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا عقيل، ولا رواه عن عقيل إلا ابن لهيعة ويحيى بن أيوب، تفرد به ابن وهب.

وفي سنده: يعقوب بن عبد الله بن المغيرة بن الأخنس، ولم أقف له على ترجمة، ووقع في بعض المصادر: يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، وهو ثقة، لكن ليس هو من تقدم؛ فإن يعقوب بن عبد الله من شيوخ الزهري، ويعقوب بن عتبة ممن يروي عن الزهري، فهما راويان، والله أعلم. والحديث ضعفه: الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٦٣)، والألباني في السلسلة الضعيفة (٥٥٢٠).

(٣) قوله: «من»، ساقط من (ف)، (م)، وهو مثبت من (ع)، ومصباح الظلام.

(٤) الجنيد بن محمد بن الجنيد، أبو القاسم الخزاز، من الشيوخ المعروفين في عصره في علم الأحوال والكلام على لسان الصوفية، مات سنة ٢٩٧هـ. **انظر**: تاريخ بغداد (٧/ ٢٤١)، وفيات الأعيان (١/ ٣٧٣)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٦٦).

(٥) في مصباح الظلام: «عراقيو».

سُكْنى، واللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، ومُحَمَّدُ بنُ إدْريسَ، وأشْهَبُ[١]، ومِنْ قَبْلِ هَؤُلاءِ كُلِّهِم سَكَنَ العِراقَ ومِصْرَ جُمْلَةٌ[٢] مِنْ أكابِرِ أصْحابِ رَسولِ الله ﷺ، ومِنَ التَّابِعين بَعْدَهم، ومَنْ عابَ السَّاكِنَ بالسُّكْنَى والإقامَةِ في مِثْلِ تلك البِلادِ، فقد عابَ جُمْهورَ الأُمَّةِ، وسَبَّهُم وآذاهم بغَيْرِ ما اكْتَسَبُوا، وقد داولَ اللهُ تعالى الأَيَّامَ بين البِقاعِ والبِلادِ، كما داولَها بين النَّاسِ والعِبادِ، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

وكَمْ مِنْ بَلَدٍ قَدْ فُتِحَتْ وصارَتْ مِنْ خَيْرِ بِلادِ المُسْلِمين بَعْدَ أنْ كانت في أيْدِي الفَراعِنة والمُشْرِكِين، والفَلاسِفَةِ والصَّابِئِين، والكَفَرَةِ مِنَ المَجوسِ، وأهْلِ الكِتابَيْنِ[٣]، بل الخِرْبَةُ[٤] التي كانت بها قُبورُ المُشْرِكِين صارَتْ مَسْجِدًا هو أفْضَلُ مَساجِدِ المُسْلِمِين بعد المَسْجِدِ الحَرامِ، ودُفِنَ بها[٥] أفْضَلُ المُرْسَلِينَ، وساداتُ المُؤْمِنِين. **ولا يَعيبُ شَيْخَنا بدارِ مُسَيْلِمَةَ إلا مَنْ عابَ أئِمَّةَ الهُدَى، ومَصابيحَ الدُّجَى بما سَبَقَ في بِلادِهم مِنَ الشِّرْكِ والكُفْرِ المُبينِ**، وطَرْدُ هذا القَوْلِ جُرْأَةٌ على النَّبِيِّينَ، وأكابِرِ المُؤْمِنِين.

وهذا المُعْتَرِضُ[٦] كَعَنْزِ السُّوءِ يَبْحَثُ عن حَتْفِه بِظِلْفِه ولا يَدْري، وقد قال بَعْضُ الأَزْهَرِيِّين: مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ مِنْ خَيْرِ نَجْدِكُم، فقلتُ:

---

(١) أشهب بن عبد العزيز القيسي، المصري، ثقة فقيه، مات سنة ٢٠٤هـ. **انظر**: التقريب (٥٣٧).

(٢) في النسخ: «وجملة»، والمثبت من مصباح الظلام، وهو الموافق للسياق.

(٣) في مصباح الظلام: «الكتابيين».

(٤) **الخرب**: ضد العامر. **والمراد**: مكان بناء المسجد النبوي. **انظر**: فتح الباري لابن حجر (١/ ٢٢٤).

(٥) **أي**: بالمدينة.

(٦) **يعني به**: عثمان بن عبد العزيز بن منصور صاحب جلاء الغمة.

وفِرْعَوْنُ اللَّعينُ رَأْسُ[(١)] مِصْرِكُم، فبُهِتَ، وأَيْنَ كُفْرُ فِرْعَوْنَ مِنْ كُفْرِ مُسَيْلِمَةَ لو كانوا يَعْلَمُون؟!»[(٢)]. انتهى.

وأيضًا قال: «وقد تَقَدَّمَ أنَّ طَرْدَ هذا الكَلامِ يُوجِبُ ذَمَّ كُلِّ مَنْ سَكَنَ بَلْدَةً مِنْ بِلادِ المُسْلِمِين التي سَكَنَها قَبْلَه أعْيانُ المُشْرِكِين، ورُؤُوسُ الكافِرين، فأيُّ أَحَدٍ يَبْقَى لو طُرِدَ هذا؟ وقد قال النَّبيُّ ﷺ: **(لَوْ كَانَ الإِيمَانُ مُعَلَّقًا بالثُّرَيَّا لنالَه رِجالٌ مِنْ فارِس)**[(٣)]، مع أنَّ بِلادَهم مِنْ شَرِّ البِلادِ، عُبِدَتْ[(٤)] فيها الأَوْثانُ والنِّيران، وكُفِرَ فيها بالله الذي لا إلَهَ إلا هو الرَّحْمَن»[(٥)]. انتهى.

وأيضًا قال: «وسُكْنَى الدَّارِ لا تُؤَثِّرُ؛ فإنَّ الصَّحابَةَ سَكَنُوا مِصْرَ وبِلادَ الفُرْسِ، وفَضْلُهم لا يَزالُ في مَزِيدٍ، وإيمانُهم قَهَرَ أَهْلَ الكُفْرِ والشِّرْكِ والتَّنْدِيدِ، وعادَتْ تلك البِقاعُ والأَماكِنُ مِنْ أَفْضَلِ مَساكِنِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ»[(٦)]. انتهى.

[خلاصة الجواب عن الأحاديث الواردة في الفتن التي استدل بها دحلان]

وجُمْلَةُ القَوْلِ [٤٩٢]: أنَّ الأَحاديثَ التي ذَكَرَها المُؤَلِّفُ في هذا المَقامِ منها: ما هو خاصٌّ بإجْماعِ المُسْلِمِينَ بالحَرورِيَّةِ الخارِجِين على عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ تعالى عنه ـ وهو ما عَدَا: حَديثَ ابنِ عُمَرَ: **(الفِتْنَةُ ها هُنَا، الفِتْنَةُ هاهُنا)**[(٧)]، وحَديثَ أبي هُرَيْرَةَ: **(رَأْسُ الكُفْرِ نَحْو**

---

(١) في مصباح الظلام: «رئيس».

(٢) مصباح الظلام لعبد اللطيف آل الشيخ (ص٢٣٥ ـ ٢٣٧).

(٣) أخرجه البخاري برقم: (٤٨٩٧)، ومسلم برقم: (٢٥٤٦)، ولفظه عند مسلم: (**لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَذَهَبَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ فَارِسَ، أَوْ قَالَ: مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ حَتَّى يَتَنَاوَلَه**).

(٤) قوله: «عبدت» ساقط من (ف)، (م)، والمثبت من (ع)، ومصباح الظلام.

(٥) مصباح الظلام (ص٢٣٧).

(٦) مصباح الظلام (ص٢٣٨). وانظر: منهاج التأسيس (ص٧٠ ـ ٧٢)، تاريخ نجد للآلوسي (ص١٠١).

(٧) تقدم تخريجه (ص١٥٩٤ فما بعدها) من صيانة الإنسان.

المَشْرِقِ)[١]، وحَديثَ أبي مَسْعودٍ: (مِنْ هاهُنَا جاءَتِ الفِتَنُ)[٢]، وحَديثَ جابِرٍ: (غِلَظُ القُلوبِ، والجَفاءُ في المَشْرِقِ)[٣]، وحَديثَ ابنِ عُمَرَ: (اللَّهُمَّ بارِكْ لنا في شامِنَا وفي يَمَننا) الحَديثَ[٤].

قال بَعْضُ المُحَقِّقِين[٥]: «والجَوابُ أن يُقالَ: هذا كَذِبٌ على رَسولِ الله ﷺ، لم يَصِفْ أَهْلَ نَجْدٍ، وأَهْلَ اليَمامَةِ بهذا، ولا دَخَلَ في وَصْفِه مَنْ يُؤْمِنُ بالله ورَسولِه منهم ولا مِنْ غَيْرِهم، بل المَوْصوفُ بإجْماعِ المُسْلِمِين الحَرورِيَّةُ الخارِجون على عليٍّ، الذين قاتَلَهم عليٌّ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ[٦] والبَصْرَةِ وما يليها، وفيهم مِنْ بَني يَشْكُرَ، ومِنْ طَيئٍ، وتَميم، وغَيْرِهم مِنْ قبائِلِ العَرَبِ، ودارُهُم، ومَسْكَنُهم بالعِراقِ، ولا يُخْتَلَفُ في هذا[٧].

ودَوْلَتُهم وشَوْكَتُهم كانت هناك دُونَ النَّهْرِ، ولذلك نُسِبُوا إليه، فقيل: أَهْلُ النَّهْرَوانِ، وحَروراءُ بَلْدَةٌ هُناكَ نُسِبُوا إليها، فقيل: الحَرُورِيَّةُ»[٨]. انتهى مُلَخَّصًا.

وبَعْضُ أَلْفاظِ الحَديثِ في بَعْضِ الطُّرُقِ دالٌّ على تلك الخُصوصِيَّةِ كما وَقَعَ في رِوايَةِ البُخارِيِّ عن أبي سَعيدٍ: (يَخْرُجون على حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ)، قال أبو سَعيدٍ: «أَشْهَدُ سَمِعْتُ مِنَ النَّبيِّ ﷺ،

---

(١) تقدم تخريجه (ص١٥٩٨) من صيانة الإنسان.

(٢) سبق تخريجه (ص١٥٩٨) من صيانة الإنسان.

(٣) تقدم تخريجه (ص١٥٩٩) من صيانة الإنسان.

(٤) سبق تخريجه (ص١٥٩٥) من صيانة الإنسان.

(٥) ردًا على من وصف الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه بصفات الخوارج.

(٦) في مصباح الظلام: «قاتلهم علي بالكوفة».

(٧) تتمته في مصباح الظلام: «فدارهم دار أشياخك، ومحل إقامتك، الذي نشأت به، وأثنيت على أهله، وهي دار سفهاء الأحلام بنص الحديث وبإجماع الأمة».

(٨) مصباح الظلام لعبد اللطيف آل الشيخ (ص٢٤١).

وأَشْهَدُ أنَّ عَلِيًّا قَتَلَهُم وأنا مَعَه، جِيء بالرَّجُلِ على النَّعْتِ الذي نَعتَه النَّبيُّ ﷺ»(١).

وفي رِوايَةٍ لِمُسْلِم عن أبي سَعيدٍ: (**تَمْرُقُ مارِقَةٌ عند فُرْقَةٍ مِنَ المُسْلِمين يَقْتُلُها أولَى الطَّائِفَتَيْنِ بالحَقِّ**)(٢). انتهى.

ولا شَكَّ أنَّ هذا لا يُمْكِنُ صِدْقُه على الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ وأَتْباعِه.

لا يُقالُ: وَقَعَ في رِوايَةِ النَّسائِيِّ عن أبي بَرْزَةَ: (**لا يَزالون يَخْرُجون حَتَّى يَخْرُجَ آخِرُهُم مع المَسيحِ الدَّجَّالِ**)(٣)، وفي رِوايَةِ ابنِ عُمَرَ، وابنِ ماجَه: (**كُلَّما خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ - أَكْثَر مِنْ عِشْرِين مَرَّةً - حتَّى يَخْرُجَ في عِراضِهِم الدَّجَّال**)(٤). انتهى؛ لأنَّ كُلَّ مَنْ يَأْتي بَعْدَ قَوْمٍ خَرَجُوا على عَلِيٍّ ﷺ مِمَّنْ يُصَلِّي يَتَخَشَّعُ، ويَقْرَأُ كِتابَ الله إلى يَوْمِ القِيامَةِ، ويَجْتَهِدُ في التِّلاوَةِ والعِبادَةِ لا يَكونُ مِنَ الخَوارِجِ بالضَّرورَةِ، وإلا لَزِمَ أن يَكونَ مُعْظَمُ الأُمَّةِ مِنْ أَهْلِ الفِقْهِ والحَديثِ مِنَ الخَوارِجِ [٤٩٣]، بل إنَّما يَكونُ مِنَ الخَوارِجِ مَنْ يَسْتَنُّ بِسُنَّةِ هَؤُلاءِ الذين خَرجُوا على عَلِيٍّ ﷺ، ويَسْلُك مَسْلَكَهُم، مِنْ قَتْلِ أَهْلِ الإسْلامِ، ووَدْعِ أَهْلِ الأَوْثانِ، وتَكْفيرِ مَنْ لا يَعْتَقِدُ مُعْتَقَدَهُم، وإباحَةِ دَمِه ومالِه وأَهْلِه، وأنَّ عُثْمانَ وعَلِيًّا وأَصْحابَ الجَمَلِ وصِفِّين، وكُلَّ مَنْ رَضِيَ بالتَّحْكيمِ كُفَّارٌ، وأنَّ كُلَّ مَنْ أَتَى كَبيرَةً فهو كافِرٌ مُخَلَّدٌ في النَّارِ أَبَدًا، وأنَّ مَنْ لم يَخْرُجْ ويُحارِبِ المُسْلِمِين فهو كافِرٌ ولو اعْتَقَدَ مُعْتَقَدَهم، وإبْطالِ رَجْمِ المُحْصَنِ، وقَطْعِ يَدِ السَّارِقِ مِنَ الإبْطِ،

---

(١) أخرجه البخاري برقم: (٦٩٣٣). (٢) أخرجه مسلم برقم: (١٠٦٣).
(٣) تقدم تخريجه (ص١٦٠٧) من صيانة الإنسان.
(٤) تقدم تخريجه (ص١٦٢٢) من صيانة الإنسان.

وإيجابِ الصَّلاةِ على الحائِضِ في حال حيضِها، وكُفْرِ مَنْ تَرَكَ الأَمْرَ بالمَعْروفِ، والنَّهْيَ عنِ المُنْكَرِ إن كان قادِرًا، وإن لم يكن قادِرًا فقد ارْتَكَبَ كَبيرَةً، وحُكْمُ مُرْتَكِبِ الكَبيرَةِ عندهم حُكْمُ الكافِرِ... وسائِرِ مُعْتَقَداتِهم الفاسِدَةِ، وأَعْمالِهم الزَّائِغَةِ[(١)].

ولا يَتَحَقَّقُ شَيْءٌ مِنْ عَقائِدِهم وأعْمالِهم في الشَّيْخِ وأَتْباعِه، بل مَذْهَبُهم في أُصولِ الدِّينِ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَماعَةِ، وطَريقَتُهم طَريقَةُ السَّلَفِ التي هي الطَّريقُ الأَسْلَمُ، بل والأَعْلَمُ والأَحْكَمُ، وهم في الفُروع على مَذْهَبِ الإمامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَل، ومَنْ رَوَى عنهم شَيْئًا مِنْ تلك أو نَسَبَه إليهم فقد كَذَبَ عليهم وافْتَرَى، وهذا ظاهِرٌ لِمَنْ طالَعَ كِتابَه «كِتابَ التَّوْحيدِ»، وسائِرَ الرَّسائِلِ المُؤَلَّفَةِ للشَّيْخِ[(٢)].

[بيان تحامل بعض الكُتّاب على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وردّ السهسواني عليهم]

ومِنْ ثم عرفت فساد ما قال السيد محمد أمين المعروف بابنِ عابِدينَ الحَنَفِي في «رد المُحْتارِ، على الدُّرِّ المُخْتارِ»[(٣)] ـ في بابِ البُغاةِ تَحْتَ قَوْلِ الماتِنِ: «ويُكَفِّرون أَصْحابَ نَبِيِّنا ﷺ» ـ: «عَلِمْتَ أَنَّ هذا غَيْرُ شَرْطٍ في مُسَمَّى الخَوارِجِ، بل هو بَيانٌ لِمَنْ خَرَجُوا على سَيِّدِنا عَلِيٍّ رضي الله عنه، وإلا فيَكْفِي فيهم اعْتِقادُهم كُفْرَ مَنْ خَرَجُوا عليهم[(٤)]، كما وَقَعَ في زَمَنِنا في أَتْباعِ عَبْدِ الوَهّابِ، الذين خَرَجُوا مِنْ نَجْدٍ وتَغَلَّبُوا على الحَرَمَيْنِ، وكانوا يَنْتَحِلُون مَذْهَبَ الحَنابِلَةِ؛ لكِنَّهم اعْتَقَدُوا أَنَّهم هم المُسْلِمون، وأَنَّ مَنْ خالَفَ اعْتِقادَهم مُشْرِكون،

(١) انظر: مقالات الإسلاميين (ص٨٦)، التبصير في الدين (ص٤٥)، الملل والنحل (ص١٣١).

(٢) انظر: صيانة الإنسان (ص ١٥٥٥، فما بعدها).

(٣) رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين (٦/ ٤١٣).

(٤) في رد المحتار: «عليه».

واسْتَباحوا بذلك قَتْلَ أَهْلِ السُّنَّةِ[1]، وقَتْلَ عُلَمائِهم، حَتَّى كَسَرَ اللهُ تعالى شَوْكَتَهم وخَرَّبَ بِلادَهم، وظَفِرَ بهم عَساكِرُ المُسْلِمين عامَ ثَلاثٍ وثَلاثين ومِئَتَيْنِ وأَلْفٍ». انتهى.

وكذا فَسادُ ما على هامِشِ «سُنَنِ النَّسائِيِّ» المَطْبوعِ في الهِنْدِ في المَطْبَعِ النِّظامِي [٤٩٤] سَنَةَ سِتٍّ وتِسْعِين بعد الأَلْفِ ومِئَتَيْنِ في (ص٤١٢): «ثم لِيُعْلَمْ أنَّ الذين يَدينُونَ دِينَ عَبْدِ الوَهَّابِ النَّجْدِي، ويَسْلُكونَ مَسالِكَه في الأُصولِ والفُروعِ، ويُدْعَوْنَ في بِلادِنا باسْمِ الوَهَّابِيِّين وغَيْرِ المُقَلِّدِين، ويَزْعُمُون أنَّ تَقْليدَ أَحَدِ الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ - رِضْوانُ الله عليهم - شِرْكٌ، وأنَّ مَنْ خالَفَهُم هم المُشْرِكون، ويَسْتَبيحون قَتْلَنا أَهْلَ السُّنَّةِ، وسَبْيَ نِسائِنا، وغَيْرُ ذلك مِنَ العَقائِدِ الشَّنيعَةِ التي وَصَلَتْ إلَيْنا مِنْهُم بواسِطَةِ الثِّقاتِ، وسَمِعْنا بَعْضًا مِنْهُم أيضًا، هم فِرْقَةٌ مِنَ الخَوارِجِ، وقد صَرَّحَ به العَلَّامَةُ الشَّامي في كِتابِه «رَدِّ المُحْتارِ»»[2]. انتهى.

وكذا فَسادُ ما في هامِشِ «سُنَنِ النَّسائِي» المذكور في (ص٦٣٤) حيث قال: «وقد وَقَعَ خُروجُهم مِرارًا أفادَه العَيْنِي، وقال الشَّامي[3]: «كما وَقَعَ في زَمانِنا خُروجُ أَتْباعِ عَبْدِ الوَهَّابِ»»[4]. انتهى.

وَجْهُ الفَسادِ: أنَّ الشَّيْخَ وأَتْباعَه لم يُكَفِّرُوا أَحَدًا مِنَ المُسْلِمين، ولم يَعْتَقِدُوا أَنَّهم هم المُسْلِمُون، وأنَّ مَنْ خالَفَهُم هم مُشْرِكُون، ولم يَسْتَبِيحُوا قَتْلَ أَهْلِ السُّنَّةِ وسَبْيَ نِسائِهم، ولم يَقولوا: إنَّ تَقْليدَ أَحَدِ الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ شِرْكٌ، ولَقَدْ لَقِيتُ غَيْرَ واحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَتْباعِ

(١) في النسخ: «أهل الشر»، والمثبت من رد المحتار.
(٢) سنن النسائي - مطبوع مع زهر الربى - (ص٤١٢).
(٣) هو: ابن عابدين، وقد تقدم نقل كلامه قريبًا.
(٤) المصدر نفسه (ص٦٣٤).

الشَّيْخ، وطالَعْتُ كَثيرًا مِنْ كُتُبِهم فما وَجَدتُّ لهذه الأُمورِ أصْلًا وأثرًا، بل كُلُّ هذا بُهْتانٌ وافْتِراءٌ[١].

وليُعْلَمْ أنَّ ابنَ عابِدِينَ وصاحِبَ الهامِشِ قد أخْطَآ في قَوْلِهما: «عَبْدِ الوَهَّابِ»، **والصَّوابُ**: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ. **وأمَّا بَقِيَّةُ الأحاديث التي ذَكَرَها المُؤَلِّفُ في هذا المَقامِ**، فأولاها بأنْ يُشَنَّع به على الشَّيْخِ وأتْباعِه حَديثُ ابنِ عُمَرَ: **(اللَّهُمَّ بارِكْ لنا في شامِنا وفي يَمَنِنا)** الحَديث؛ فإنَّه ذَكَرَ فيه نَجْدًا، وقال ـ ﷺ في شَأنِه ـ: **(هُناكَ الزَّلازِلُ والفِتَنُ، وبها يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ)**[٢]، والشَّيْخُ مِنْ أهْلِ نَجْدٍ.

[تتمة جواب السهسواني على الأحاديث الواردة في الفتن التي استدل بها دحلان على ذم دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب]

والجَوابُ: أنَّ المُرادَ بنَجْدٍ نَجْدُ العِراقِ كما عَرَفْتَ فيما تَقَدَّمَ[٣]، ومِمَّا يُؤَيِّدُ هذا حَديثُ ابنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قال: «دَعا نَبِيُّ الله ﷺ، فقال: **(اللَّهُمَّ بارِكْ لنا في صاعِنا ومُدِّنا، وبارِكْ لنا في شامِنا ويَمَنِنا)**، فقال رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: يا نَبِيَّ الله وعِراقنا؟ قال: **(إنَّ بها قَرْنَ الشَّيْطانِ وتَهَيُّجَ الفِتَنِ، وإنَّ الجَفاءَ بالمَشْرِقِ)**». رواه الطَّبَرَانِي في «الكَبير»[٤]، ورُوَاتُه ثِقاتٌ.

---

(١) **انظر**: صيانة الإنسان (ص١٤١٦، فما بعدها، ١٤٢٦، فما بعدها، ١٤٧٣، فما بعدها).

(٢) تقدم تخريجه في صيانة الإنسان (ص١٥٩٤، فما بعدها).

(٣) **انظر**: صيانة الإنسان (ص١٦٢٦، فما بعدها، ١٦٢٩، فما بعدها).

(٤) أخرجه الطبراني (١٢/ ٨٤ برقم: ١٢٥٥٣)، وابن عساكر (١/ ١٣٨)، من طريق إسحاق بن عبد الله بن كيسان، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعًا.

وفي سنده:

١ ـ إسحاق بن عبد الله بن كيسان، قال البخاري في ترجمة عبد الله بن كيسان: منكر ليس من أهل الحديث. التاريخ الكبير (٥/ ١٧٨). وقال أبو أحمد الحاكم: ليس من أهل الحديث. تاريخ دمشق (٦٦/ ١٧). وقال الذهبي: واه. المقتنى في سرد الكنى (٦٩٢).

=

كذا في «التَّرْغِيبِ والتَّرْهيبِ»[(١)] للمُنْذِري.

وأنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ أرادَ الخُروجَ إلى العِراقِ، **فقال له كَعْبُ الأَحْبارِ**: [٤٩٥] «لا تَخْرُجْ إليها يا أميرَ المُؤمِنين، فإنَّ بها تِسْعَةَ أعْشارِ السِّحْرِ، وبها فَسَقَةُ الجِنِّ، وبها الدَّاءُ العُضالُ». وقد تَقَدَّمَ تَخْريجُه[(٢)].

وحَديثُ سُفْيانَ بنِ أبي زُهَيْرٍ[(٣)] رضي الله عنه أنه قال: سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يقول: **(تُفْتَحُ اليَمَنُ، فيأْتي قَوْمٌ يُبِسُّون[(٤)]، فيَتَحَمَّلون بأَهْليهِم ومَنْ أطاعَهم، والمَدينَةُ خَيْرٌ لهم لو كانوا يَعْلَمون، وتُفْتَحُ الشَّامُ، فيأْتي قَوْمٌ يُبِسُّون، فيَتَحَمَّلون بأَهْلِيهِم ومَنْ أطاعَهُم، والمَدينَةُ خَيْرٌ لهم لو كانوا يَعْلَمون، وتُفْتَحُ العِراقُ فيأْتي قَوْمٌ يُبِسُّون فيَتَحَمَّلون بأَهْليهِم ومَنْ أطاعَهم، والمَدينَةُ خَيْرٌ لهم لو كانوا يَعْلَمون)**. أَخْرَجَه البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ[(٥)]. فإنَّه ذَكَرَ في هذا الحَديثِ في مُقابَلَةِ اليَمَنِ والشَّامِ العِراقَ لا نَجْدَ العَرَبِ.

وكذلك في أحاديث أُخَرَ، مِثْلُ: حَديثِ ابنِ حَوالَةَ[(٦)] ـ وهو

= ٢ ـ عبد الله بن كيسان، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال العقيلي: في حديثه وهم كثير. **انظر**: الجرح والتعديل (٥/ ١٤٣)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (٣٢٩)، الضعفاء للعقيلي (٢/ ٢٩٠). وذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٣٣، ٥٢)، وقال: يخطئ. وقد تقدمت ترجمتهما. والحديث ضعف سنده الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٥٩٧)، وصححه لشواهده في صحيح الترغيب والترهيب (١٢٠٤).

(١) الترغيب والترهيب (٢/ ١٤٤).

(٢) تقدم تخريجه (ص١٦٢١) من صيانة الإنسان.

(٣) سفيان بن أبي زهير، الأزدي، صحابي من أهل المدينة. **انظر**: تقريب التهذيب (٢٤٥٤).

(٤) يُبِسُّون: **أي**: يتحملون بأهليهم، وقيل: يدعون الناس إلى بلاد الخصب. **انظر**: شرح النووي على صحيح مسلم (٩/ ١٥٨)، فتح الباري لابن حجر (٤/ ٩٢).

(٥) أخرجه البخاري برقم: (١٨٧٥)، ومسلم برقم: (١٣٨٨).

(٦) أبو حوالة الأزدي، صحابي، ومات سنة ٥٨هـ. **انظر**: التقريب (٣٣٠٦)، الإصابة (٦/ ١١٢).

عَبْدُ الله ـ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: «(سيَصيرُ الأَمْرُ أن تكونُوا أَجْنادًا مُجَنَّدَةً: جُنْدٌ بالشَّامِ، وجُنْدٌ باليَمَنِ، وجُنْدٌ بالعِراقِ)، قال ابنُ حَوالَةَ: خِرْ[1] لي يا رَسولَ الله، إنْ أَدْرَكْتُ ذلك؟ فقال: (عَلَيْكَ بالشَّامِ؛ فإنَّها خِيرَةُ الله مِنْ أَرْضِه، يَجْتَبي إليها خِيرَتَه مِنْ عِبادِه، فأمَّا إنْ أَبَيْتُم فعَلَيْكُم بيَمَنِكم، واسْقُوا مِنْ غُدُرِكُم؛ فإنَّ اللهَ تَوَكَّلَ ـ وفي رواية: تَكَفَّلَ ـ لي بالشَّامِ وأَهْلِه)». رواه أبو داوُدَ، وابنُ حِبَّانَ في «صَحيحِه»، والحاكِمُ[2]، وقال: «صَحيحُ الإسْنادِ».

---

(١) خِرْ: أمر من الخِيرة بمَعْنَى الاختيار؛ أي: اختر لي. انظر: مرقاة المفاتيح (١١/ ٤٠٧).

(٢) أخرجه أبو داود برقم: (٢٤٨٣)، وأحمد (٤/ ١١٠)، والطبراني في مسند الشاميين برقم: (١١٧٢)، والضياء المقدسي برقم: (٢٣١، ٢٣٢) عن بقية بن الوليد، قال: حدثني بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن أبي قُتَيْلَةَ، عن عبد الله بن حوالة، مرفوعًا. وفي سنده: بقية بن الوليد، الكلاعي، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء. انظر: التقريب (٧٤١). إلا أنه صرح بالتحديث عند أبي داود وأحمد.

وللحديث طرق أخرى:

١ ـ طريق سليمان بن سمير عن ابن حوالة: أخرجه أحمد (٥/ ٢٨٨)، والطبراني في مسند الشاميين برقم: (١٠٥٤)، والضياء المقدسي برقم: (٢٣٥، ٢٣٦)، من طريق حريز، عن سليمان بن سمير، عن ابن حوالة الأزدي، مرفوعًا بنحوه.

٢ ـ طريق جبير بن نفير حدثه عن عبد الله بن حوالة: أخرجه البخاري في تاريخه (٥/ ٣٣)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة (٢/ ٢٨٨)، والطحاوي في مشكل الآثار برقم: (١١١٤)، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٣ ـ ٤)، عن جبير بن نفير عن عبد الله بن حوالة مرفوعًا.

٣ ـ طريق أبي إدريس الخولاني عن عبد الله بن حوالة: أخرجه ابن حبان برقم: (٧٣٠٦)، والحاكم (٤/ ٥١٠)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٣٢٧)، من طريق سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، عن أبي إدريس الخولاني، عن عبد الله بن حوالة مرفوعًا. وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة برقم: (٤٠٨١)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٣٢٧)، والضياء المقدسي برقم: (٢٣٣، ٢٣٤)، من طريق سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن عبد الله بن حوالة.

ورواه يعقوب بن سفيان (٢/ ٣٠٢)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٣٢٦)، وابن عساكر (١/ ٦٥ ـ ٦٦)، من طريق سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، عن عبد الله بن حوالة مرفوعًا بنحوه.

كذا في «التَّرْغيبِ والتَّرْهيبِ»(١) للمُنْذِري.

وحَديثُ العِرباضِ بنِ سارِيَةَ ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ؛ أنَّه قام يَوْمًا في النَّاسِ فقال: (أيُّها النَّاسُ تُوشِكُون أنْ تكونُوا أجنادًا مُجَنَّدَةً: جُنْدٌ بالشَّامِ، وجُنْدٌ بالعِراقِ، وجُنْدٌ باليَمَنِ) الحَديث(٢). كذا في «التَّرْغيبِ والتَّرْهيبِ»(٣) للمُنْذِري.

وحَديثُ أبي الدَّرْداءِ، عن النَّبيِّ ﷺ قال: (إنَّكُم ستُجَنَّدون أجْنادًا: جُنْدًا بالشَّامِ، ومِصْرَ، والعِراقِ، واليَمَنِ) الحديث(٤). كذا في

= وورد الحديث من أوجه أخرى عن مكحول، عن عبد الله بن حوالة: أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٣٣ ـ ٣٤)، وفي فضائل الصحابة برقم: (١٧٠٧)، والطبراني في مسند الشاميين برقم: (٥٧٠)، وابن عساكر (١/ ٦٤)، عن مكحول، به.

والحديث صحح بعض طرقه: ابن حبان، والحاكم، ووافقه الذهبي، والضياء المقدسي، والمنذري، والألباني. **انظر**: صحيح سنن أبي داود (٢٢٤٤)، صحيح الجامع الصغير (٣٦٥٩)، صحيح الترغيب والترهيب (٣٠٨٧)، تخريج فضائل الشام برقم: (٢).

(١) الترغيب والترهيب (٤/ ٦١).

(٢) أخرجه الطبراني (١٨/ ٢٥١ برقم: ٦٢٧)، من طريق محمد بن حمير، عن فضالة بن شريك، عن خالد بن معدان، عن العرباض بن سارية مرفوعًا: **(أَيُّهَا النَّاسُ، تُوشِكُونَ أَنْ تَكُونُوا أَجْنَادًا مُجَنَّدَةً، جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالعِرَاقِ، وَجُنْدٌ بِاليَمَنِ... قَالَ: إِنِّي أَخْتَارُ لَكَ الشَّامَ، فَإِنَّهُ خِيرَةُ المُسْلِمِينَ وَصَفْوَةُ اللهِ مِنْ بِلَادِهِ، يَجْتَبِي إِلَيْهَا صَفْوَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ، فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ، وَلْيَسْقِ مِنْ غُدُرِهِ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ كَفَلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ)**. وفي سنده: فضالة بن شريك، قال أبو حاتم: لا أعرفه. الجرح والتعديل (٧/ ٧٨).

وقال المنذري، والهيثمي: رجاله ثقات. الترغيب والترهيب (٤٦٦٩)، مجمع الزوائد (١٠/ ٦٢).

وصححه الألباني لشواهده في صحيح الترغيب والترهيب (٣٠٨٨).

(٣) الترغيب والترهيب (٤/ ٦١).

(٤) أخرجه البزار برقم: (٤١٤٤)، والطبراني في مسند الشاميين برقم: (٢٢١٧)، وابن عساكر (١/ ٧١ ـ ٧٢)، عن هشام بن عمار، عن سليمان بن عتبة، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس، عن أبي الدرداء مرفوعًا: **(عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، قَالُوا: إِنَّا أَصْحَابُ مَاشِيَةٍ، وَلَا نُطِيقُ الشَّامَ، قَالَ: فَمَنْ لَمْ يُطِقِ الشَّامَ فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ، فَإِنَّ اللهَ** =

«زَوائِدِ مُسْنَدِ البَزَّارِ»[(١)].

ويَكْفِي لذَمِّ العِراقِ حَديثُ سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ، الذي أخْرَجَه البُخاريُّ، وفيه قال: سَمِعْتُه يَقولُ وأهْوَى بيَدِه قِبَلَ العِراقِ: (**يَخْرُجُ منه قَوْمٌ**) الحَديث، وقد تقدم[(٢)].

[بيان بعض الأحاديث الواردة في نجد وبني تميم]

وقد وَرَدَ الأَمْرُ باللُّحوقِ بنَجْدٍ[(٣)] في حَديثٍ رَأَيْتُه في «زَوائِدِ مُسْنَدِ البَزَّارِ»[(٤)]، ولَفْظُه: «حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله بنِ المفضل [٤٩٦] الحرَّاني[(٥)]، حَدَّثنا عُثْمانُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَرَّاني، حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ ثابِتٍ، عن أبي العوام، عن عَبْدِ المَلِكِ بنِ مساحِق، عن ابنِ عُمَرَ، عن النَّبيِّ ﷺ قال: (**إنَّكم سَتُجَنَّدون أَجْنادًا**)، فقال رَجُلٌ: يا رَسولَ الله خِرْ لي؟ فقال: (**عَلَيْكَ بالشَّامِ؛ فإنَّها صَفْوَةُ الله في بِلادِه، فيها خِيرَةُ الله مِنْ عِبادِه، فمَنْ رَغِبَ عن ذَلك فلْيَلْحَقْ بنَجْدِه؛ فإنَّ الله تَكَفَّلَ لي بالشَّامِ وأَهْلِه**)»[(٦)].

= قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ). قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله ﷺ أحسن من حديث أبي الدرداء هذا، وقد روي عن غير أبي الدرداء نحو من هذا الكلام، وذكرنا حديث أبي الدرداء لجلالته وحسن إسناده. والحديث حسنه البزار، والمنذري، والسيوطي. **انظر**: الترغيب والترهيب برقم: (٤٦٦٩)، الدر المنثور (٦/ ٥٢٥). وقال الهيثمي (١٠/ ٦١): فيه سليمان بن عتبة، وقد وثقه جماعة، وفيه خلاف لا يضر، وبقية رجاله ثقات.

(١) **انظر**: كشف الأستار عن زوائد البزار برقم: (٢٨٥١).

(٢) تقدم تخريجه (ص١٦٣٠) من صيانة الإنسان.

(٣) (ف): «بالنجد».

(٤) **انظر**: كشف الأستار عن زوائد البزار برقم: (٢٨٥٢).

(٥) وقع في مسند البزار: «مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرحمٰن بنِ المفضل»، ولعله: أحمد بن عبد الرحمٰن بن الفضل، الحراني، قال الخطيب: ما علمت من حاله إلا خيرًا، مات سنة ٢٦٤هـ. **انظر**: الثقات لابن حبان (٨/ ٤٩)، تاريخ بغداد (٤/ ٢٤٣).

(٦) أخرجه البزار برقم: (٥٣٩٧)، والطبراني في المعجم الأوسط برقم: (٣٨٥١)، وابن عساكر (١/ ٨١ ـ ٨٢)، من طرق عن عثمان بن عبد الرحمٰن الحراني، =

قال البَزَّارُ: «لا نَعْلَمُه يُرْوَى عن ابنِ عُمَرَ إلا بهذا الإسْنادِ». انتهى.

ولا يَغُرَّنَّكَ أنَّ نَجْدًا مَوْضِعٌ مَخْصوصٌ مِنَ العَرَبِ، فكيف يُرادُ به العِراقُ؟ لأنَّ أَصْلَ النَّجْدِ ما ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ، وهو خِلافُ الغَوْرِ؛ فإنَّه ما انْخَفَضَ منها، كما ظَهَرَ مِنْ كَلامِ الحافِظِ في «الفَتْحِ»(١).

وهذا يَصْدُقُ على العِراقِ، ومع أنَّه قد وَرَدَ ذَمُّ العِراقِ في غَيْرِ واحِدٍ مِنَ الأحاديث، لا يَقولُ مُسْلِمٌ بذَمِّ عُلَماءِ العِراقِ؛ لأنَّ أكابِرَ أَهْلِ الحَديثِ وفُقَهاءَ الأُمَّةِ، وأَهْلَ الجَرْحِ والتَّعْديلِ أَكْثَرُهم مِنْ أَهْلِ العِراقِ، وجُمْلَةٌ مِنْ أكابِرِ أَصْحابِ رَسولِ الله ﷺ، ومِنَ التَّابِعِين بَعْدَهم قد سَكَنوا العِراقَ.

=عن عبد الرحمٰن بن ثابت، عن أبي العوام، عن عبد الملك بن مساحق، عن ابن عمر، مرفوعًا. ولفظ الطبراني وابن عساكر: (فَمَنْ رَغِبَ عَنْ ذَلِكَ فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ). **وفي سند الطبراني وابن عساكر**: عبد الله بن مساحق.

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين برقم: (٢٢٨)، وابن عساكر (١/ ٨٢)، من طريق مخلد بن مالك، عن محمد بن سليمان بن أبي داود، عن ابن ثوبان، عن أبي العوام، عن عبد الله بن مساحق، عن ابن عمر مرفوعًا بنحوه، وفيه: (فَمَنْ رَغِبَ عَنْ ذَلِكَ فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ). قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن ابن ثوبان إلا عثمان بن عبد الرحمٰن.

وفي سند البزار والطبراني:

١ ـ عثمان بن عبد الرحمٰن الحراني، وهو الطرائفي، صدوق، أكثر الرواية عن الضعفاء والمجاهيل، فضُعِّف بسبب ذلك. تقريب التهذيب (٤٥٢٦).

٢ ـ عبد الرحمٰن بن ثابت، وهو العنسي، صدوق يخطئ، وتغير بأخرة. تقريب التهذيب (٣٨٤٤).

٣ ـ أبو العوام، ولم أقف على ترجمته.

٤ ـ عبد الملك بن مساحق، وهو عبد الملك بن نوفل بن مساحق، مقبول؛ **أي**: حيث يتابع، وإلا فلين الحديث. تقريب التهذيب (٤٢٥٤). وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والبزار، إلا أنه قال: (فَمَنْ رَغِبَ عَنْ ذَلِكَ فَلْيَلْحَقْ بِنَجْدِهِ)، وفي إسناديهما من لم أعرفهم. مجمع الزوائد (١٠/ ٦٢ ـ ٦٣).

(١) **انظر**: فتح الباري (١٣/ ٤٧).

ألا تَرَى إلى ما أَخْرَجَ البُخارِيُّ، عن إبْراهيمَ(١)**، قال**: «ذَهَبَ عَلْقَمَةُ(٢) إلى الشَّامِ فأَتَى المَسْجِدَ، فصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فقال: اللَّهُمَّ ارْزُقْني جَليسًا، فقَعَدَ إلى أبي الدَّرْداءِ، فقال: ممَّنْ أَنْتَ؟ قال: مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قال: أَلَيْسَ فيكم صاحِبُ السِّرِّ الذي كان لا يَعْلَمُه غَيْرُه؟ **يَعْنِي**: حُذَيْفَةَ، أَلَيْسَ فيكم ـ أو كان فيكم ـ الذي أجارَه اللهُ على لِسانِ رَسولِه ﷺ مِنَ الشَّيْطانِ؟ **يَعْنِي**: عَمَّارًا، أو لَيْسَ فيكم صاحِبُ السِّواكِ والوِسادَةِ؟ **يَعْنِي**: ابنَ مَسْعودٍ، كيف كان عَبْدُ الله يَقْرَأُ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ [الليل: ١]، قال: (والذَّكَر والأُنْثى)، فقال: ما زالَ هَؤُلاءِ حَتَّى كادُوا يُشَكِّكُوني، وقد سَمِعْتُها مِنْ رَسولِ الله ﷺ»(٣). انتهى.

وهذا ظاهِرٌ لمَنْ تَتَبَّعَ أَحْوالَ الصَّحابَةِ والتَّابِعِين، وقد ذَكَرْتُ فيما تَقَدَّمَ رِوايَةَ مُسْلِمٍ عن أبي سَعيدٍ **وفيها**: «وأَنْتُمْ قَتَلْتُموهم يا أَهْلَ العِراقِ»(٤)، فعُلِمَ أنَّ أَهْلَ العِراقِ هُمُ الذين قَتَلُوا الخَوارِجَ، فكيف يَجوزُ ذَمُّ جميعِ أَهْلِ العِراقِ؟ وإنْ سُلِّمَ أنَّ المُرادَ بنَجْدٍ نَجْدُ العَرَبِ، **فالجَوابُ**: أنَّه كما لا يَجوزُ ذَمُّ جَميعِ أَهْلِ العِراقِ؛ لوُرودِ أحاديث في ذَمِّه، كذلك لا يَجوزُ ذَمُّ جَميعِ أَهْلِ نَجْدٍ بَعْدَ تَسْليمِ وُرودِ ذَمِّه في حَديثٍ. وقد وَرَدَ [٤٩٧] في الأَحاديثِ الصَّحيحَة: «أنَّ رَسولَ الله ﷺ غَزا قِبَلَ نَجْدٍ»(٥)، و«بَعَثَ سَرِيَّةً قِبَلَ نَجْدٍ»(٦).

---

(١) **هو**: إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، تقدم.

(٢) **هو**: علقمة بن قيس النخعي، تقدم.

(٣) أخرجه البخاري برقم: (٦٢٧٨).

(٤) **انظر**: صحيح مسلم برقم: (١٠٦٥). **وراجع**: صيانة الإنسان (ص١٦٣١).

(٥) أخرج البخاري برقم: (٤١٣٢)، ومسلم برقم: (٨٤٣)، من حديث جابر رضي الله عنه: «أخبر أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد».

(٦) يشير إلى ما أخرجه البخاري برقم: (٣١٣٤)، ومسلم برقم: (١٧٤٩)، من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ: «بعث سرية فيها عبد الله بن عمر قبل نجد، فغنموا =

و«بَعَثَ خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ، فجاءَتْ برَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنيفَةَ، يُقالُ له: ثُمامَةُ بنُ أُثالٍ(١)، فربَطوه بسارِيَةٍ مِنْ سَوارِي المَسْجِدِ، فخَرَجَ إليه رَسولُ الله ﷺ فقال: (ما عِنْدَكَ يا ثُمامَةُ؟) فقال: عندي خَيْرٌ يا مُحَمَّد، إنْ تَقْتُلْني تَقْتُلْ ذا دَمٍ(٢)، وإن تُنْعِمْ تُنْعِمْ على شاكِرٍ، إنْ كُنْتَ تريدُ المالَ، فسَلْ منه ما شِئْتَ، فتُرِكَ حتَّى كان الغَد، ثم قال له: (ما عِنْدَكَ يا ثُمامَةُ؟) فقال: ما قُلْتُ لكَ، إنْ تُنْعِمْ تُنْعِمُ على شاكِرٍ، فتَرَكَه حتَّى كان بَعْدَ الغَدِ، فقال: (ما عِنْدَكَ يا ثُمامَةُ؟) قال: عندي ما قُلْتُ لكَ، فقال: (أَطْلِقُوا ثُمامَةَ)، فانْطَلَقَ إلى نَخْلٍ(٣) قَريبٍ مِنَ المَسْجِدِ، فاغْتَسَلَ، ثم دَخَلَ المَسْجِدَ، فقال: أَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ الله، يا مُحَمَّدُ، واللهِ ما كان على الأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إليَّ مِنْ وَجْهِكَ، فقد أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الوُجوهِ إليَّ، والله ما كان مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إليَّ مِنْ دِينِكَ، فأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إليَّ، والله ما كان مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إليَّ مِنْ بَلَدِكَ، فأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ البِلادِ إليَّ، وإنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْني وأنا أُريدُ العُمْرَةَ فماذا تَرَى؟ فبَشَّرَه رَسولُ الله ﷺ، وأَمَرَه أنْ يَعْتَمِرَ، فلمَّا قَدِمَ مَكَّةَ، قال له قائِلٌ: صَبَوْتَ؟ قال: لا والله، ولكنْ أَسْلَمْتُ مع مُحَمَّدٍ رَسولِ الله ﷺ، ولا واللهِ لا يَأْتِيكم مِنَ اليَمامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ، حتَّى يَأْذَنَ فيها

= إبِلًا كثيرة، فكانت سهامهم اثني عشر بعيرًا، أو أحد عشر بعيرًا، ونفلوا بعيرًا بعيرًا».

(١) ثمامة بن أُثال بن النعمان الحنفي، أبو أمامة اليمامي، ذكر ابن إسحاق أنه ثبت على إسلامه لما ارتد أهل اليمامة، وارتحل هو ومن أطاعه من قومه، وقاتل المرتدين من أهل البحرين. **انظر**: الاستيعاب (١/ ٢١٣)، الإصابة لابن حجر (٢/ ٨٤ ـ ٨٥).

(٢) **معناه**: إن تقتل تقتل صاحب دم، لدمه موقع يشتفى بقتله قاتله، ويدرك قاتله به ثأره؛ **أي**: لرياسته وفضيلته. **انظر**: شرح صحيح مسلم (١٢/ ٨٨)، فتح الباري (٨/ ٨٨).

(٣) في نسخة من صحيح البخاري: «نجل».

النَّبِيُّ ﷺ»[١]، أخرج البخاري تلك الأحاديث في «صحيحه»[٢].

قوله: «فبَشَّرَه»، **قال الحافِظُ في «الفَتْحِ»**[٣]: «**أيْ**: بخَيْرَي الدُّنْيا والآخِرَةِ، أو بَشَّرَه بالجَنَّةِ، أو بمَحْوِ ذُنوبِه، وتَبِعاتِه السَّابِقَةِ». انتهى.

فلو لم يَكُنْ في أَهْلِ نَجْدٍ خَيْرٌ ما غَزَا قِبَلَ نَجْدٍ؛ فإنَّ الغَزْوَ المَقْصودُ منه بالذَّاتِ إسْلامُ أَهْلِه، وما قَبِلَ إسْلامَ ثُمامَةَ بنِ أُثالٍ، ولم يُبَشِّرْه بخَيْرَي الدُّنْيا والآخِرَةِ، أو بالجَنَّةِ، أو بمَحْوِ ذُنوبِه وتَبِعاتِه السَّابِقَةِ.

وأَخْرَجَ البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ، عن طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ الله يقول: «جاءَ رَجُلٌ إلى رَسولِ الله ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ، ثائِرَ الرَّأْسِ، نَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِه، ولا نَفْقَهُ ما يَقولُ، حتَّى دَنا، فإذا هو يَسْأَلُ عن الإسْلامِ، فقال رَسولُ الله ﷺ: **(خَمْسُ صَلَواتٍ في اليَوْمِ واللَّيْلَةِ)**، فقال: هل عليَّ غَيْرُها؟ قال: **(لا، إلا أنْ تَطَوَّعَ)**، قال رَسولُ الله [٤٩٨] ﷺ: **(وصِيامُ رَمَضانَ)**، قال: هل عليَّ غَيْرُه؟ قال: **(لا، إلا أنْ تَطَوَّعَ)**، قال: وذَكَرَ له رَسولُ الله ﷺ الزَّكاةَ، قال: هل عليَّ غَيْرُها؟ قال: **(لا، إلا أنْ تَطَوَّعَ)**، قال: فأَدْبَرَ الرَّجُلُ وهو يَقُولُ: والله لا أَزيدُ على هذا، ولا أَنْقُصُ، قال رَسولُ الله ﷺ: **(أَفْلَحَ إنْ صَدَقَ)**»[٤].

انتهى.

فهذا الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ بَشَّرَه ﷺ بالفَلاحِ.

وقد وَقَّتَ رَسولُ الله ﷺ لأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ المَنازِلِ كما وَقَّتَ لأَهْلِ

---

(١) أخرجه البخاري برقم: (٤٣٧٢)، ومسلم برقم: (١٧٦٤).

المَدِينَةِ ذا الحُلَيْفَةِ، ولأَهْلِ الشَّامِ الجُحْفَةَ، ولأَهْلِ اليَمَنِ يَلَمْلَمَ(١)، فلو لم يَكُنْ في نَجْدٍ خَيْرٌ فأَيُّ حاجَةٍ إلى تَعْيِينِ الميقاتِ لأَهْلِها؟ فقد عَلِمَ رَسولُ الله ﷺ أَنَّ أَهْلَ نَجْدٍ يَأْتونَ للحَجِّ، كما أَنَّ أَهْلَ المَدينَةِ، وأَهْلَ الشَّام، وأَهْلَ اليَمَنِ يَأْتُون له. وقد وَرَدَ فَضْلُ بَنِي تَميمٍ في الحَديثِ، والشَّيْخُ عَبْدُ الوَهَّابِ مِنْهُم، وهم مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ.

أَخْرَجَ البُخارِيُّ عن أبي هُرَيْرَةَ قال: «ما زِلْتُ أُحِبُّ بَنِي تَميم مُنْذُ ثَلاثٍ سَمِعْتُ مِنْ رَسولِ الله ﷺ يَقولُ فيهم، سَمِعْتُه يقول: (**هُمْ أَشَدُّ أُمَّتي على الدَّجَّالِ**)، قال: وجاءَتْ صَدَقاتُهم، فقال رَسولُ الله ﷺ: (**هذه صَدَقاتُ قَوْمِنا**)، وكانت سَبِيَّةٌ منهم عِنْدَ عائِشَةَ فقال: (**اعْتِقِيها؛ فإنَّها مِنْ وَلَدِ إِسْماعيل**)»(٢). انتهى.

وفي «زَوائِدِ مُسْنَدِ البَزَّارِ»(٣) عن أبي هُرَيْرَةَ، قال: قال رَسُولُ الله ﷺ ـ وذَكَرَ بَنِي تَميم ـ فقال: (هم ضِخامُ الهام، ثَبْت الأَقْدَام، نصار الحَقِّ في آخِرِ الزَّمانِ، أَشَدُّ قَوْمًا على الدَّجَّالِ)(٤).

---

(١) يشير المصنف إلى ما أخرجه البخاري برقم: (١٥٢٤)، ومسلم برقم: (١١٨١)، من حديث ابن عباس، قال: «إن النبي ﷺ وقَّت لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم، هن لهن ولمن أتى عليهن من غيرهن ممن أراد الحج والعمرة...».

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٢٥٤٣)، ومسلم برقم: (٢٥٢٤).

(٣) انظر: كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي برقم: (٢٨٢٣).

(٤) أخرجه البزار ـ كما في كشف الأستار برقم: (٢٨٢٣) ـ، عن أبي معاوية، عن سلام، عن منصور بن زاذان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، مرفوعًا. ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني برقم: (١١٤٨)، لكن وقع فيه: عن سلام عن أبي هريرة مرفوعًا مطولًا.

في بغية الباحث برقم: (١٠٣٩) ـ، وعنه

قال البَزَّارُ: «سَلامٌ هذا أَحْسبُه سَلام المَدائِني، وهو لَيِّنُ الحَديثِ».

وأيضًا فيه عن أبي هُرَيْرَة، قال: «رُبَّما ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ على كَتِفِي، وقال: (أَحِبُّوا بَنِي تَميم)»[(١)].

قال البَزَّارُ: «لا نَعْلَمُه يُروَى عن النَّبِيِّ ﷺ إلا مِنْ هذا الوَجْهِ»[(٢)].

فإنْ قُلْتَ: قد جاءَ في حَديثِ عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه ما يَشينُهم، قال: «جاءَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَميم إلى النَّبِيِّ ﷺ، فقال: **(يا بَنِي تَميم أَبْشِروا)**، قال: بَشَّرْتَنا فأَعْطِنا، فَتَغَيَّرَ وَجْهُه، فجاءَه أَهْلُ اليَمَنِ، فقال: **(يا أَهْلَ اليَمَنِ، اقْبَلُوا البُشْرَى إذ لم يَقْبَلْها بَنو تَميمٍ)**، قالوا: قَبِلْنا» الحَديثَ. أَخْرَجَه البُخارِيُّ[(٣)].

= وهو المدائني، وهو متروك. **انظر**: تقريب التهذيب (٢٧١٧).

وفي سند الحارث بن أبي أسامة أيضًا: زيد العمي، وهو زيد بن الحواري البصري، وهو ضعيف. **انظر**: تقريب التهذيب (٢١٤٣). والحديث ضعفه البزار، وأبو نعيم، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٦٨٩١)، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٥٠).

(١) أخرجه البزار ـ كما في كشف الأستار للهيثمي برقم: (٢٨٢٤) ـ من طريق عبيدة بن عبد الرحمٰن السدوسي، عن يحيى بن سعيد، عن بشير بن نَهيك، عن أبي هريرة.

وأخرجه البخاري في تاريخه الكبير (٢/ ١٢٦)، عن حرمي بن حفص، عن عبيدة بن عبد الرحمٰن، عن بحر بن سعيد، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة قال: «ربما أخذ النبي ﷺ بجَنْبِي فقال: أحبوا بني سدوس» الحديث. وقال في بحر: فيه نظر. ولعله وقع تصحيف في كشف الأستار، فهو بحر بن سعيد، وليس يحيى بن سعيد. وقال الذهبي في بحر: لا يعرف. ميزان الاعتدال (٢/ ٥)، **وانظر**: لسان الميزان (٢/ ٣). وعبيدة بن عبد الرحمٰن السدوسي أورده البخاري في تاريخه (٦/ ٨٨)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ٩٢)، ولم يذكرا فيها جرحًا ولا تعديلًا.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٥٠): «فيه: عبيدة بن عبد الرحمٰن، ذكره له ثقات».

قلتُ: هذا مَقولَةُ الجُفاةِ منهم، منهم: الأَقْرَعُ بنُ حابِسٍ، ذَكَرَه ابنُ الجَوْزِي. **كذا في «الفَتْحِ»**(1).

[بيان سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾]

قال الحافِظُ ابنُ كَثيرٍ في تَفْسيرِ قَوْلِه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ [٤٩٩] وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ٤، ٥]: «وقد ذكر أنَّها نَزَلَتْ في الأَقْرَعِ بنِ حابِسٍ التَّميمي رضي الله عنه فيما أَوْرَدَه غَيْرُ واحِدٍ.

قال الإمام أَحْمَدُ: حَدَّثَنا عَفَّانُ، حَدَّثَنا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنا موسَى بنُ عُقْبَةَ(2)، عن أبي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن الأَقْرَعِ بنِ حابِسٍ رضي الله عنه: «أنَّه نادَى رَسولَ الله ﷺ فقال: يا مُحَمَّدُ، يا مُحَمَّدُ - وفي رِوايَةٍ: يا رَسولَ الله -، فلم يُجِبْه، فقال: يا رَسولَ الله إنَّ حَمْدِي لَزَيْنٌ، وإنَّ ذَمِّي لَشَيْنٌ، فقال: (ذاكَ اللهُ عز وجل)»(3).

---

(1) **انظر**: فتح الباري (٦/ ٢٨٨، ٨/ ٥٩١).

(2) الأسدي، ثقة فقيه، إمام في المغازي، مات سنة ١٤١هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٧٠٤١).

(3) أخرجه أحمد (٣/ ٤٨٨، ٦/ ٣٩٣ - ٣٩٤)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني برقم: (١١٧٨)، والبغوي في معجم الصحابة برقم: (١٣٤)، والطبري في تفسيره (٢٢/ ٢٨٤)، والطبراني في المعجم الكبير (١/ ٣٠٠ برقم: ٨٧٨)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة برقم: (١٠٥٤)، وابن عساكر (٩/ ١٨٤)، عن وهيب، عن موسى بن عقبة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، عن الأقرع بن حابس، ووقع عند أحمد عن أبي سلمة عن النبي ﷺ، وهو ظاهر الانقطاع.

وفي سنده: رواية أبي سلمة بن عبد الرحمٰن عن الأقرع بن حابس، والأقرع توفي زمن عثمان رضي الله عنهما، وأبو سلمة بن عبد الرحمٰن ولد سنة بضع وعشرين - كما في تقريب التهذيب (٨٢٠٣) -، ولهذا فالرواية مرسلة، والله أعلم. ولهذا رجح ابن منده أنه مرسل. **انظر**: فتح الباري (٨/ ٥٩٢).

وقال في مجمع الزوائد (٧/ ١١١): «رواه أحمد والطبراني وأحد إسنادي

وقال ابنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنا أبو عمَّارٍ[١] الحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ المَرْوَزِي، حَدَّثَنا الفَضْلُ بنُ موسَى[٢]، عن الحُسَيْنِ بنِ واقِدٍ[٣]، عن أبي إسْحاقَ، عن البَراء، في قَوْلِه تَبارَكَ وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ [الحجرات: ٤] قال: «جاءَ رَجُلٌ إلى رَسولِ الله ﷺ فقال: يا مُحَمَّدُ، إنَّ حَمْدِي زَيْنٌ، وذَمِّي شَيْنٌ، فقال ﷺ: (ذاك اللهُ ﷻ)»[٤]. وهكذا ذَكَرَه الحَسَنُ البَصْرِيُّ، وقَتادَةُ مُرْسَلًا[٥]»[٦].

قال الحافِظُ في تَفْسِيرِ سُورَةِ الحُجُراتِ ـ تَحْتَ حَديثِ ابنِ أبي مُلَيْكَةَ، قال: «كاد الخَيِّران أنْ يَهْلَكا؛ أبو بَكْرٍ وعُمَرُ رضي الله عنهما، رَفَعَا أَصْواتَهما عند النَّبِيِّ ﷺ حين قَدِمَ عليه رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ، فأشارَ أَحَدُهُما بالأَقْرَعِ بنِ حابِسٍ أَخِي بَنِي مُجاشِعٍ، وأشارَ الآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ، قال نافِعٌ: لا أَحْفَظُ اسْمَه، فقال أبو بَكْرٍ لِعُمَرَ: ما أَرَدتَّ إلا خِلافي،

---

(١) (ف)، (م): «أبو عامر»، والمثبت من (ع)، ومصادر التخريج، ومصادر الترجمة، وهو الحسين بن حريث الخزاعي مولاهم، أبو عمار المروزي، ثقة، مات سنة ٢٤٤هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (١٣٢٣).

(٢) السيناني، المروزي، ثقة ثبت وربما أغرب، مات سنة ١٩٢هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٥٤٥٤).

(٣) المروزي، القاضي، ثقة له أوهام، مات سنة ١٥٩هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (١٣٦٧).

(٤) أخرجه الترمذي برقم: (٣٢٦٧)، والنسائي في السنن الكبرى برقم: (١١٤٥١)، والطبري في تفسيره (٢٢/ ٢٨٣)، عن الحسين بن واقد، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب: في قوله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ قال: «فقام رجل، فقال: يا رسول الله، إن حمدي زين وإن ذمي شين، فقال النبي ﷺ: ... هذا حديث حسن غريب. وصححه الألباني في صحيح

قال: ما أَرَدتُّ خِلافَكَ، فارْتَفَعَتْ أَصْواتُهما في ذلك، فأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ﴾ [الحجرات: ٢] الآية»(١) ـ: «قوله: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ﴾ الآية»، زادَ وَكيعٌ كما سيَأْتي في «الاعْتِصامِ»: «إلى قَوْلِه: ﴿عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٣]»(٢).

وفي رِوايَةِ ابنِ جُرَيْجٍ: «فنَزَلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات: ١]»(٣)، إلى قَوْلِه تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ﴾(٤) [الحجرات: ٥]. وقد اسْتَشْكَلَ ذلك، قال ابنُ عَطِيَّةَ: الصَّحيحُ أنَّ سَبَبَ نُزولِ هذه الآيَةِ(٥) كَلامُ جُفاةِ العَرَبِ(٦).

قُلْتُ: لا يُعارِضُ ذلك هذا الحَديثَ؛ فإنَّ الذي يَتَعَلَّقُ بقِصَّةِ الشَّيْخَيْنِ في تَخالُفِهما في التَّأْميرِ هو أَوَّلُ السُّورَةِ: ﴿لَا تُقَدِّمُواْ﴾، ولكن لَمَّا اتَّصَلَ بها قَوْلُه: ﴿لَا تَرۡفَعُوٓاْ﴾، تَمَسَّكَ عُمَرُ منها بخَفْضِ صَوْتِه، وجُفاةُ الأَعْرابِ الذين نَزَلَتْ فيهم هم مِنْ بني تَميمٍ، والذي يَخْتَصُّ بهم قَوْلُه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ﴾ [الحجرات: ٤]، قال عَبْدُ الرَّزَّاقِ: عن مَعْمَرٍ، عن قَتادَةَ: «أنَّ رَجُلًا جاءَ إلى النَّبيِّ ﷺ مِنْ وَراءِ الحُجُراتِ، فقال: يا مُحَمَّدُ، إنَّ مَدْحي زَيْنٌ، وإنَّ [٥٠٠] شَتْمي شَيْنٌ، فقال النَّبيُّ ﷺ: (ذاكَ اللهُ ﷻ)، ونزلت»(٧). قلتُ: ولا مانِعَ

---

(١) أخرجه البخاري برقم: (٤٨٤٥).

(٢) **انظر**: صحيح البخاري برقم: (٧٣٠٢).

(٣) **انظر**: صحيح البخاري برقم: (٤٨٤٧).

(٤) الذي في صحيح البخاري: «فنَزَلَ في ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ حتى انقضت الآية. باب قوله: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرًا لَّهُمۡ﴾».

( ) **انظر**: المحرر الوجيز (١٥/١٣١)، **وراجع**: معالم التنزيل (٧/٣٣٥)،

أنْ تنْزِلَ الآيَةُ لأسْبابٍ تَتَقَدَّمُها، فلا يُعْدَلُ للتَّرْجيحِ مع ظُهورِ الجَمْعِ، وصِحَّةِ الطُّرُقِ»[١]. انتهى.

وقال الحافِظُ - تحْتَ قَوْلِه: «**باب:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات: ٤]» -: «ورَوَى الطَّبَرِيُّ مِنْ طَريقِ مُجاهِدٍ قال: «هم أَعْرابُ بَني تَميم»[٢]، ومِنْ طَريقِ أبي إسْحاقَ، عن البَراءِ، قال: «جاءَ رَجُلٌ إلى النَّبِيِّ ﷺ، فقال: يا مُحَمَّدُ، إنَّ حَمْدِي زَيْنٌ، وإنَّ ذَمِّي شَيْنٌ، فقال: (**ذاكَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالى**)»[٣]، ورُوِيَ مِنْ طَريقِ مَعْمَرٍ عن قَتادَةَ، مِثْلُه مُرْسَلًا[٤]، وزادَ: «فأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ الآيةَ»، ومِنْ طَريقِ الحَسَنِ نَحْوُه[٥]»[٦]. انتهى.

وقال الحافِظُ - تَحْتَ قَوْلِه: «**باب: قوله:** ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [الحجرات: ٥]» -: «هكذا في جَميعِ الرِّواياتِ التَّرْجَمَةُ بغَيْرِ حَديثٍ، وقد أَخْرَجَ الطَّبَرِيُّ، والبَغَوِيُّ، وابنُ أبي عاصِمٍ في كُتُبِهم في الصَّحابَةِ مِنْ طَريقِ مُوسَى بنِ عُقْبَةَ، عن أبي سَلَمَةَ، قال: حَدَّثَني الأَقْرَعُ بن حابِسٍ التَّميمي، أنَّه أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فقال: «يا مُحَمَّدُ اخْرُجْ إلَيْنا، فنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾» الحَديث، وسِياقُه لابنِ جَريرٍ. قال ابنُ مَنْدَه: الصَّحيحُ عن أبي سَلَمَةَ أنَّ الأَقْرَعَ مُرْسَلٌ، وكذا أَخْرَجَه أَحْمَدُ على الوَجْهَيْنِ[٧]. وقد ساق

(١) فتح الباري (٨/ ٥٩١).
(٢) **انظر:** تفسير الطبري (٢٢/ ٢٨٤).
(٣) تقدم تخريجه (ص١٦٥١) من صيانة الإنسان.
(٤) **انظر:** تفسير عبد الرزاق (٢/ ٢٣١)، تفسير الطبري (٢٢/ ٢٨٤).
(٢٢/ ٢٨٥).

مُحَمَّدُ بنُ إسْحاقَ قِصَّةَ وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ في ذلك مُطَوَّلَةً بانْقِطاعٍ[١]، وأخْرَجَها ابنُ مَنْدَه في تَرْجَمَةِ ثابِتِ بنِ قَيْسٍ في «المَعْرِفَةِ» مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى مَوْصولَةٍ»[٢]. انتهى.

وقال التِّرْمِذِيُّ في جامِعِه[٣]: «حَدَّثَنا أبو عَمَّارٍ الحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنا الفَضْلُ بنُ مُوسَى، عن الحُسَيْنِ بن واقِدٍ، عن أبي إسْحاقَ، عن البَراءِ بنِ عازِبٍ في قَوْلِه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ [الحجرات: ٤]، قال: «قامَ رَجُلٌ فقال: يا رَسولَ الله إنَّ حَمْدِي زَيْنٌ، وإنَّ ذَمِّي شَيْنٌ، فقال النَّبِيُّ ﷺ: **(ذاكَ اللهُ ﷻ)**». هذا حَديثٌ حَسَنٌ غَريبٌ»[٤].

[الأحاديث الواردة في فضل العرب]

وقد جاءَ في الأَحاديثِ فَضْلُ العَرَبِ عُمومًا، أَخْرَجَ البُخارِيُّ عن أبي هُرَيْرَةَ، أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: **(بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فقَرْنًا، حتَّى كُنْتُ مِنَ القَرْنِ الذي كُنْتُ فيه)**[٥]. انتهى.

وأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، عن العَبَّاسِ؛ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: **(إنَّ اللهَ خَلَقَ الخَلْقَ فجَعَلَني في خَيْرِهم، ثم جَعَلَهُم فِرْقَتَيْنِ فجَعَلَني في خَيْرِهِم فِرْقَةً، ثم جَعَلَهُم قَبائِلَ فجَعَلَنِي** [٥٠١] **في خَيْرِهم قَبيلَةً، ثم جَعَلَهم بُيوتًا فجَعَلَني في خَيْرِهم بَيْتًا، وخَيْرِهم نَفْسًا)**[٦].

---

(١) **انظر**: سيرة ابن هشام (٤/ ٥٦٠)، تاريخ الإسلام للذهبي - المغازي - (٢/ ٦٧٥).

(٢) فتح الباري (٨/ ٥٩٢ - ٥٩٣).

(٣) **انظر**: سنن الترمذي برقم: (٣٢٦٧)، وقد تقدم تخريجه (ص١٦٥١) من صيانة الإنسان.

(٤) **انظر**: الأسنة الحداد لابن سحمان (ص١٠١، فما بعدها).

وقال: «هذا حَديثٌ حَسَنٌ».

وأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، عن سَلْمانَ، قال: قال لي رَسولُ الله ﷺ: «(يا سَلْمانُ لا تُبْغِضْنِي فتُفارِق دِينَكَ)، قلتُ: يا رَسولَ الله كيف أبْغِضُكَ وبكَ هَداني اللهُ؟ قال: (تُبْغِضُ العَرَبَ فتُبْغِضُني)»[(١)]. قال: «هذا حَديثٌ حَسَنٌ غَريبٌ».

وأَخْرَجَ عن عُثْمانَ بنِ عَفَّانَ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (مَنْ غَشَّ العَرَبَ لم يَدْخُلْ في شَفاعَتِي، ولم تَنَلْه مَوَدَّتي)[(٢)]. وقال: «هذا حَديثٌ غَريبٌ، لا نَعْرِفُه إلا مِنْ حَديثِ حُصَيْنِ بنِ عُمَر الأَحْمَسي،

= (إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ).

(١) أخرجه الترمذي برقم: (٣٩٢٧)، وأحمد (٥/ ٤٤٠ ـ ٤٤١)، والطيالسي برقم: (٦٩٣)، والبزار برقم: (٢٥١٣)، والعقيلي (٤/ ١١)، والطبراني (٦/ ٢٣٨ برقم: ٦٠٩٣، ٦٠٩٤)، والحاكم (٤/ ٨٦)، والبيهقي في الشعب برقم: (١٤٩٤)، والخطيب في تاريخه (٩/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨)، من طريق شجاع بن الوليد، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن سلمان مرفوعًا. وسنده ضعيف، فيه:

١ ـ قابوس بن أبي ظبيان، فيه لين. تقريب التهذيب (٥٤٤٥).

٢ ـ أبو ظبيان لم يدرك سلمانَ، كما قال البخاري، فيما نقله عنه الترمذي في سننه عند تعليقه على الحديث ذي الرقم: (٣٩٢٧). ولهذا ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٠٢٩)، ضعيف سنن الترمذي (٨٢٣).

(٢) أخرجه الترمذي برقم: (٣٩٢٨)، وأحمد (١/ ٧٢)، وابن أبي شيبة برقم: (٣٣١٣٨)، وعبد بن حميد برقم: (٥٣)، والبزار برقم: (٣٥٢)، والبيهقي في البعث والنشور برقم: (١٩)، من طريق حصين بن عمر الأحمسي، عن مخارق بن عبد الله، عن طارق بن شهاب، عن عثمان بن عفان به مرفوعًا.

وفي سنده: حصين بن عمر الأحمسي، قال البخاري: منكر الحديث، وضعفه أحمد. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: واه جدًا، واتهمه بعضهم. **انظر**: ميزان الاعتدال (١/ ٥٥٣). وقال ابن حجر: متروك. تقريب التهذيب (١٣٨٧).

مخالف

عن مُخارِقٍ، وليس حُصَيْنٌ عند أَهْلِ الحَديثِ بذاك القَوِيِّ».

وأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، عن مُحَمَّدِ بن أبي رَزِينٍ، عن أُمِّه، قالت: «كانَتْ أُمُّ الحُرَيْرِ إذا ماتَ أَحَدٌ مِنَ العَرَبِ اشْتَدَّ عليها، فقيل لها: إنَّا نَراكِ إذا ماتَ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ اشْتَدَّ عَلَيْكِ، قالت: سَمِعْتُ مَوْلايَ، يقول: قال رَسولُ الله ﷺ: (مِنِ اقْترابِ السَّاعَةِ هَلاكُ العَرَبِ)[1]. **قال مُحَمَّدُ بنُ أبي رَزينٍ**: ومَوْلاها طَلْحَةُ بن مالِكٍ. هذا حَديثٌ غَريبٌ لا نَعْرِفُه إلا مِنْ حَديثِ سُلَيْمانَ بنِ حَرْبٍ».

وأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عن أُمِّ شَريكٍ[2]؛ أنَّها سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يقول: «**(لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ في الجِبالِ)**، قالت أُمُّ شَريكٍ: يا رَسولَ الله فأَيْنَ العَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قال: **(هم قَليلٌ)**»[3]. وأَخْرَجه التِّرْمِذِيُّ أيضًا[4]، **وقال**: «هذا حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ غَريبٌ».

وأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عن جابر قال: قال رَسولُ الله ﷺ: **(إنَّ الشَّيْطانَ**

---

(١) أخرجه الترمذي برقم: (٣٩٢٩)، وابن أبي شيبة برقم: (٣٣١٤٤)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني برقم: (٩٣٧)، والطبراني (٨/ ٣٧٠ برقم: ٨١٥٩)، وفي المعجم الأوسط برقم: (٢٥٥٧، ٤٩٤٢)، من طريق سليمان بن حرب، عن محمد بن أبي رزين، عن أمه، عن أم الحرير.

وقال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن طلحة بن مالك، إلا بهذا الإسناد، تفرد به سليمان بن حرب. **وفي سنده:**

١ ـ أم الحرير، قال ابن حجر: لا يعرف حالها. تقريب التهذيب (٨٨١٥).

٢ ـ أم محمد بن أبي رزين، لم أقف لها على ترجمة.

٣ ـ محمد بن أبي رزين، مقبول. التقريب (٥٩١٥). والحديث ضعفه الترمذي، والألباني في السلسلة الضعيفة (٤٥١٥)، ضعيف سنن الترمذي (٨٢٥).

(٢) أم شريك العامرية، ويقال: الدوسية، صحابية، ويقال: هي الواهبة. **انظر**: تقريب التهذيب (٨٨٣٨)، الإصابة (١٤/ ٥٠٩).

قد أَيِسَ[١] مِنْ أَنْ يَعْبُدَه المُصَلُّونَ في جَزِيرَةِ العَرَبِ، ولكنْ في التَّحْرِيشِ بينهم)[٢].

كذا في «مِشْكاةِ المَصابيح»[٣].

وأَخْرَجَه التِّرْمِذِيُّ بغَيْرِ لَفْظِ: (في جَزيرَةِ العَرَبِ)[٤]. وقال: «وفي البابِ عن أَنَسٍ، وسُلَيْمانَ بنِ عَمْرِو بنِ الأَحْوَصِ[٥]، عن أبيه[٦]. هذا حَديثٌ حَسَنٌ». انتهى.

وفي «زَوائِدِ مُسْنَدِ البَزَّارِ» للهَيْثَمِي[٧]، عن عَلِيٍّ ﷺ يقول: أَسْنَدتُ النَّبِيَّ ﷺ إلى صَدْرِي فقال: (يا عَلِيُّ، أُوصيكَ بالعَرَبِ خَيْرًا)[٨].

---

(١) في النسخ: «يئس»، والمثبت من صحيح مسلم، ومن مشكاة المصابيح.

(٢) أخرجه مسلم برقم: (٢٨١٢).

(٣) **انظر**: مشكاة المصابيح برقم: (٧٢).

(٤) أخرجه الترمذي برقم: (١٩٣٧)، من طريق الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر مرفوعًا: (**إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ المُصَلُّونَ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ**).

(٥) الجُشَمي، الكوفي، مقبول، من الثالثة. **انظر**: تقريب التهذيب (٢٦١٣).

(٦) عمرو بن الأحوص، الجُشَمي، صحابي. **انظر**: تقريب التهذيب (٥٠٢١)، الإصابة (٧/٣٢٧).

(٧) **انظر**: كشف الأستار للهيثمي برقم: (٢٨٣٢).

(٨) أخرجه البزار برقم: (٧٤٩)، والطبراني (٤/٨ برقم: ٣٤٨١)، والمحاملي في الأمالي برقم: (٢٠٦)، وابن عدي (٦/٤٢)، عن قيس بن الربيع، وعمرو بن أبي المقدام، عن أبي المقدام، عن حبة بن جوين، عن علي. قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي إلا بهذا الإسناد، وأبو المقدام هذا اسمه ثابت، وهو ثابت الحداد، روى عنه منصور بن المعتمر وسفيان الثوري، وهو أبو عمرو بن ثابت.

وفي سنده:

١ - قيس بن الربيع في روايته ضعف. تقريب التهذيب (٥٥٧٣).

٢ - ثابت بن أبي المقدام، الكوفي، ضعيف، رمي بالرفض. **انظر**:

قال البَزَّارُ: «لا نَعْلَمُه يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ إلا بهذا الإسْنادِ، وأبو المِقْدامِ هو: ثابِتٌ الحَدَّادُ، رَوى عنه مَنْصورُ بنُ المُعْتَمِرِ[1]، وسُفيانُ الثَّوْرِيُّ، وهو أبو عَمْرِو بنُ ثابِتٍ».

وأيضًا فيه: عن أبي موسَى، قال: قال رَسولُ الله ﷺ: **(إنِّي دَعَوْتُ للعَرَبِ، فقُلْتُ: اللَّهُمَّ مَنْ لَقِيَكَ مِنْهُم [٥٠٢] مُصَدِّقًا بِكَ، مُوقِنًا فاغْفِرْ له)**[2].

قال البَزَّارُ: «لا نَعْلَمُ رَواه عن ثابِتٍ إلا مَرْوانُ، ولا عنه إلا الحَسَنُ بنُ بِشْرٍ»[3]. انتهى.

وفي «زَوائِدِ مُسْنَدِ البَزَّارِ»[4] في «فَضْلِ جَزيرَةِ العَرَبِ»: «حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ، حَدَّثنا الحَسَنُ بنُ عَطِيَّةَ[5]، حَدَّثَنا قَيْسٌ، عن

= ٤ - حبة بن جُوَيْن، العرني، صدوق له أغلاط، وكان غاليًا في التشيع. تقريب التهذيب (١٠٨٩).

والحديث قال عنه الهيثمي: رواه الطبراني والبزار... ورجال البزار، وثقوا على ضعفهم. مجمع الزوائد (١٠/ ٥٥). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٦٠٢١).

(١) الكوفي، ثقة ثبت، مات سنة ١٣٢هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٦٩٥٦).

(٢) أخرجه البزار برقم: (٣٠٣٦)، والبيهقي في الشعب برقم: (١٤٩٩)، من طريق الحسن بن بشر بن سلم، عن مروان بن معاوية، عن ثابت بن عمارة، عن غنيم بن قيس، عن أبي موسى مرفوعًا.

وفي سنده:

١ - حسن بن بشر بن سَلْم، الكوفي، صدوق يخطئ. **انظر**: تقريب التهذيب (١٢٢٤).

٢ - ثابت بن عمارة الحنفي، أبو مالك البصري، صدوق فيه لين. **انظر**: تقريب التهذيب (٨٣١).

ومع هذا فقد قال الهيثمي: «ورجالهما ثقات». مجمع الزوائد (١٠/ ٥٥).

(٣) **انظر** الأستار

يُونُسَ - يَعْنِي: ابنَ عُبَيْدٍ[(١)] -، عن الحَسَنِ، عن الأَحْنَفِ بنِ قَيْسٍ[(٢)]، عن العَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، قال: قال رَسولُ الله ﷺ: **(لقد بَرَّأَ اللهُ هذه الجَزِيرَةَ مِنَ الشِّرْكِ ما لم تُضِلَّهم[(٣)] النُّجومُ)**[(٤)].

---

(١) العبدي، البصري، ثقة ثبت، مات سنة ١٣٩هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (٧٩٦٦).

(٢) التميمي، السعدي، مخضرم ثقة، مات سنة ٦٧هـ، وقيل غير ذلك. **انظر**: تقريب التهذيب (٢٩٠).

(٣) في النسخ: (**يُضِلّهم**)، والمثبت من مصادر التخريج.

(٤) أخرجه البزار برقم: (١٣٠٣، ١٣٠٤)، وأبو يعلى برقم: (٦٧٠٩)، وابن الأعرابي في معجمه برقم: (١٠٦٦)، عن قيس بن الربيع، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبد المطلب مرفوعًا. قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن العباس بن عبد المطلب، عن النبي ﷺ، ولا نعلم له إسنادًا عن العباس إلا هذا الإسناد.

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط برقم: (٥٧٦)، عن أبي بلال الأشعري، عن قيس بن الربيع، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن قيس بن عباد، عن العباس بن عبد المطلب مرفوعًا بنحوه.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن يونس، عن الحسن، عن قيس بن عباد، إلا قيس بن الربيع، تفرد به أبو بلال، وقد رواه موسى بن داود الضبي، والحسن بن عطية، عن قيس، عن يونس، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، عن العباس عن النبي ﷺ مثله.

وفي سنده:

١ - قيس بن الربيع، في روايته ضعف. تقريب التهذيب (٥٥٧٣).

٢ - الحسن البصري، كان يرسل كثيرًا ويدلس، وقد عنعن. تقريب التهذيب (١٢٣٧). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/١١٩): رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: قيس بن الربيع، وثقه شعبة والثوري، وضعفه الناس وبقية رجاله ثقات.

[illegible] أبو يعلى برقم: (٦٧١٤)، من طريق عمر بن إبراهيم عن قتادة عن الحسن [illegible]

أن رسول الله ﷺ قال: (إنَّ اللهَ قَدْ [illegible]

حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الوَلِيدِ، حَدَّثَنا مُوسَى بنُ داودَ(١)، حَدَّثَنا قَيْسٌ، عن يونُسَ، عن الحَسَنِ، عن الأَحْنَفِ، عن العَبَّاسِ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال بنَحْوِه. قال البَزَّارُ: «لا نَعْلَمُ رَواه إلا العَبَّاسُ، ولا له عنه إلا هذا الإِسْنادُ»(٢).

حَدَّثَنا إِبْراهيمُ بنُ زِيادٍ، حَدَّثَنا إِبْراهيمُ بنُ أبي العَبَّاسِ، حَدَّثَنا عَبْدُ الحَميدِ بنُ بَهْرام، عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ، عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ غَنْمٍ(٣)، عن أبي الدَّرْداءِ، قال: قال رَسولُ الله ﷺ: **«إِنَّ الشَّيْطانَ قد يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ في جَزيرَةِ العَرَبِ، ولكنْ قَدْ رَضِيَ بمُحَقَّراتٍ»**(٤). قال البَزَّارُ: «قد رُوِيَ مِنْ غَيْرِ طَريقٍ عن أبي الدَّرْداءِ»(٥).

حَدَّثَنا الفَضْلُ بنُ سَهْلٍ(٦)، حَدَّثَنا مُعاوِيَةُ بنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنا

---

(١) الضبي، الطرسوسي، صدوق فقيه له أوهام، مات سنة ٢١٧هـ. انظر: تقريب التهذيب (٧٠٠٨).

(٢) انظر: كشف الأستار برقم: (٢٨٤٨ ـ ٢٨٤٩).

(٣) الأشعري، مختلف في صحبته، وذكره العجلي في ثقات التابعين. مات سنة ٧٨هـ. التقريب (٤٠٠٤).

(٤) أخرجه البزار برقم: (٤١٢٦)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٩)، من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمٰن بن غنم عن أبي الدرداء مرفوعًا. وفي سنده:

١ ـ عبد الحميد بن بهرام، صدوق. تقريب التهذيب (٣٧٧٧).

٢ ـ شهر بن حوشب: اختلف النقاد فيه، والأقرب إلى حاله أنه صدوق له أوهام، يتوقف فيما ينفرد به عن الثقات هذا من جهة لما له من الأفراد، ومن جهة أخرى فإن من أهل العلم من اعتبر رواية عبد الحميد بن بهرام عن شهر أصح من رواية غيره من أصحابه، وإليه أشار الدارقطني وابن رجب، وقد تقدم التفصيل في ترجمته، والله تعالى أعلم.

٥٧): «وإسناده حسن».

أبو إسْحاقَ الفَزاري، عن الأَعْمَشِ، عن أبي صالِحٍ، عن أبي هُرَيْرَةَ، قال: قال رَسولُ الله ﷺ: **(إنَّ الشَّيْطانَ قد أَيِسَ أنْ يُعْبَدَ بأَرْضِكُم هذه، ولكنْ قد رَضِيَ منكم بالمُحَقَّراتِ)**[(١)].

قال البَزَّارُ: «قد رَواه أبو إسْحاقَ هكذا، ورَواه غَيْرُه عن الأَعْمَشِ عن أبي صالِحٍ عن أبي هُرَيْرَةَ، أو أبي سَعيدٍ». انتهى[(٢)].

وأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، عن سُلَيْمانَ بنِ عَمْرِو بنِ الأَحْوَصِ، عن أبيه، قال: سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يَقولُ في حَجَّةِ الوَداعِ: **(أَيُّ يَوْمٍ هذا؟)** الحَديث. وفيه: **(وإنَّ الشَّيْطانَ قد أَيِسَ أنْ يُعْبَدَ في بِلادِكُم هذه أَبَدًا، ولكن سَتَكونُ له طاعَةٌ فيما تَحْتَقِرُون[(٣)] مِنْ أَعْمالِكم فسيَرْضَى به)**[(٤)]. **قال التِّرْمِذِيُّ:** «هذا حَديثٌ حسنٌ صَحيحٌ». انتهى.

فقد عُلِمَ مِنْ هذه الأَحاديث فَضْلُ العَرَبِ على غَيْرِ العَرَبِ، وقد وَرَدَ في الصَّحيحِ عن أبي هُرَيْرَةَ: **(لَوْ كَانَ الإيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ**

---

(١) أخرجه أحمد (٢/٣٦٨)، والبزار ـ كما في كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي برقم: (٢٨٥٠) ـ، من طريق معاوية، عن أبي إسحاق، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، مرفوعًا. ولفظ أحمد: **(إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ مِنْكُمْ بِمَا تَحْقِرُونَ)**.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٥٧): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة برقم: (٤٧١). وفي الباب عن جابر: أخرجه مسلم برقم: (٢٨١٢)، وعن أبي هريرة وأبي سعيد: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم: (٦٨٧٨).

(٢) **أي**: انتهى النقل من زوائد البزار.

(٣) في النسخ: (تحقرون)، والمثبت من مصادر التخريج.

(٤) أخرجه الترمذي برقم: (٢١٥٩)، وابن ماجه برقم: (٣٠٥٥)، والنسائي في السنن الكبرى برقم: (٤٠٨٥)، والطبراني (١٧/٣١ ـ ٣٢ برقم: ٥٨، ٥٩)، من طريق شبيب بن غرقدة، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أبيه مرفوعًا. **وفي سنده**: سليمان بن عمرو بن الأحوص، وهو مقبول، كما في تقريب التهذيب (٢٦١٣). وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه برقم: (٢٤٧٩).

رِجالٌ مِنْ هَؤُلاءِ»(١)، وقد وَقَعَ هكذا؛ فإنَّ كَثيرًا مِنْ أَهْلِ الحَديثِ مِنْ أَبْناءِ فارِسَ، وإذا أَمْكَنَ نَيْلُ جماعَةٍ مِنْ أَهْلِ فارِسَ ـ الذين هم في الخَيْرِيَّةِ أدونُ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ التي هي مِنَ العَرَبِ وشَرُّهُم أَزْيَدُ مِنْ شَرِّ أَهْلِ نَجْدٍ ـ الإيمانَ، [٥٠٣] فما ظَنُّكَ بأَهْلِ نَجْدٍ؟!

[ورود مدح في قبيلة أو موضع في الحديث لا يقتضي خيرية أفراده كلهم، وكذلك ورود ذم فيهما لا يقتضي شرية جميع أفراده]

وجُمْلَةُ القَوْلِ: أنَّ وُرودَ مَدْحِ قَبيلَةٍ أو مَوْضِعٍ في الحَديثِ لا يَقْتَضِي خَيْرِيَّةَ أَفْرادِه وجَميعِ سُكَّانِه، وكذلك وُرودُ ذَمِّ قَبيلَةٍ أو مَوْضِعٍ في الحَديثِ لا يَقْتَضِي شَرِّيَّةَ جَميعِ أَفْرادِه وجَميعِ سُكَّانِه، ألا تَرى أنَّ خَيْرِيَّةَ قُرَيْشٍ والأَنْصارِ، وجُهَيْنَةَ ومُزَيْنَةَ، وأَسْلَمَ وأَشْجَع، وغِفار والأَسَد، والأَشْعَرِيِّينَ والأَزْد، وحِمْيَر، وذَم عصية، وبَني تَميمٍ وبَنِي أَسَدٍ، وبَنِي عَبْدِ الله بنِ غَطَفانَ، وبَني عامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ، ورَبيعَةَ ومُضَرَ، وثَقيفَ وبَني حَنيفَةَ، وبَني أُمَيَّةَ ـ: قد وَرَدَ في الأَحاديثِ، مع أنَّ الأَوَّلَ قد جاءَتْ منها أَشْرارٌ أيضًا، والآخرَ قد جاءَتْ منها خِيارٌ أَيْضًا. وكذلك قد وَرَدَ مَدْحُ اليَمَنِ وأَهْلِه، وذَمُّ المَشْرِقِ والعِراقِ وأَهْلِها، مع أنَّ الأَسْوَدَ العَنسي قد نَشَأَ في اليَمَنِ، وكَثيرٌ مِنْ أَهْلِ الحَديثِ مِنَ المَشْرِقِ والعِراقِ، وهذا لا يَخْفَى على مَنْ له أَدْنى إلْمامٍ بفَنِّ التَّاريخِ والرِّجالِ، وحَسْبُكَ مِنْ خَيْرِيَّةِ مُضَرَ كَوْنُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مُضَرَ.

أَخْرَجَ البُخارِيُّ عن رَبيبَةِ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبَ ابْنَةِ أبي سَلَمَةَ، قال(٢): «قلت لها: أَرَأَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ أكان مِنْ مُضَرَ؟ قالت: فمِمَّنْ كان إلا مِنْ مُضَرَ، مِنْ بَني النَّضْرِ بنِ كِنانَةَ»(٣). انتهى.

وحَسْبُكَ مِنْ خَيْرِيَّةِ رَبيعَةَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لوَفْدِ عَبْدِ القَيْسِ لَمَّا أَتَوا

(١) تقدم تخريجه (ص١٦٣٤)، والحديث وارد في سلمان الفارسي ﷺ وغيره.
(٢) القائل كُلَيبُ بنُ وائلٍ الراوي عن زينب بنت أبي سلمة.
(٣) أخرجه البخاري برقم: (٣٤٩١).

النَّبِيَّ ﷺ: «(مَنِ القَوْمُ) - أو مَن الوَفْدُ -؟ قالوا: رَبيعَةُ، قال: (مَرْحَبًا بالقَوْمِ - أو بالوَفْدِ - غَيْر خَزايا ولا نَدامى)، فقالوا: يا رَسولَ الله، إنَّا لا نَسْتَطيعُ أنْ نَأْتِيَكَ إلا في الشَّهْرِ الحَرامِ، وبَيْنَنا وبَيْنَكَ هذا الحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ، فمُرْنا بأَمْرٍ فصلٍ نُخْبِرْ به مَنْ وراءَنا، ونَدْخُلْ به الجَنَّةَ» الحَديث. أَخْرَجَه البُخارِيُّ مِنْ حَديثِ ابنِ عَبَّاسٍ[(١)].

وفي «زَوائِدِ مُسْنَدِ البَزَّارِ»[(٢)]، عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (خَيْرُ أَهْلِ المَشْرِقِ عَبْدُ القَيْسِ)[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري برقم: (٥٣)، ومسلم برقم: (١٧).

(٢) **انظر**: كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي برقم: (٢٨٢١).

(٣) أخرجه البزار برقم: (٥٣١٠)، وابن حبان برقم: (٧٢٩٤)، والطبراني (١٢/ ٢٣٠ برقم: ١٢٩٧٠)، عن وهب بن يحيى بن زمام القيسي، عن محمد بن سواء، عن شبيل بن عزرة، عن أبي جمرة، عن ابن عباس مرفوعًا. ولفظ ابن حبان: (**خَيْرُ أَهْلِ المَشْرِقِ عَبْدُ القَيْسِ، أَسْلَمَ النَّاسُ كُرْهًا وَأَسْلَمُوا طَائِعِينَ**). وفي سنده:

١ - محمد بن سَواء، صدوق رمي بالقدر. تقريب التهذيب (٥٩٧٦).

٢ - شُبَيلُ بن عَزْرة، صدوق يهم، كما في تقريب التهذيب (٢٧٦٠).

٣ - وهب بن يحيى بن زمام القيسي، عن محمد بن سواء، وعنه أحمد بن الخليل البصري الحريري. **انظر**: تكملة الإكمال (٣/ ٣٣)، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي (٤/ ٣٠١).

لكنه لم يتفرد به بل توبع، فقد أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني برقم: (١٦٢١) من طريق معلى بن أسد، عن محمد بن سواء به. ومعلى بن أسد العمي، ثقة ثبت، قال أبو حاتم: لم يخطئ إلا في حديث واحد. تقريب التهذيب (٦٨٥٠). وله شاهد من حديث أبي هريرة، أخرجه أبو يعلى برقم: (٦٠٦٢)، عن عون بن كهمس، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة موقوفًا.

ورواه الطبراني في الأوسط برقم: (١٦١٥)، من الطريق نفسه ولكن رفعه إلى النبي ﷺ.

وقال عن حديث أبي هريرة: رواته ثقات. مجمع الزوائد ([illegible])، وأما حديث ابن عباس، فقال عنه الهيثمي

قال البَزَّارُ: «لا نَعْلَمُ أَحَدًا رَواه بهذا اللَّفْظِ إلا ابنُ عَبَّاسٍ، ولا عنه إلا أبو جَمْرَةَ(١)، ولا عنه إلا شُبَيْلٌ، وشُبيل بصري مَشْهورٌ، ولا رَواه عنه إلا ابنُ سواء». انتهى.

والمَقْصودُ: أنَّ رَبيعَةَ ومُضَرَ مع أنَّ ذَمَّهُما قد وَرَدَ في الحَديثِ(٢)، ومِنَ الأخيرَةِ سَيِّدُ المُرْسَلِين، ومِنَ الأُولَى وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ، وقد أَثْنَى النَّبِيُّ ﷺ عليهم، وأما ما عدا ذلك مِنَ الأَحاديثِ التي ذَكَرَها المُؤَلِّفُ مِمَّا ذُكِرَ فيه: **(أنَّ الفِتْنَةَ مِنَ المَشْرِقِ)** [٥٠٤]، **(ورَأْسُ الكُفْرِ نَحْوَ المَشْرِقِ)**، **(وغِلَظُ القُلوبِ والجَفاءُ بالمَشْرِقِ)**(٣)، فالتَّشْنيعُ بها على الشَّيْخِ وأَتْباعِه تَشْنيعٌ على مُعْظَم هذه الأُمَّةِ مِنَ الفُقَهاءِ والمُحَدِّثين؛ فإنَّ كَثيرًا منهم قد جاؤُوا مِنَ المَشْرِقِ، وهذا مِمَّا لا مَجالَ لإنْكارِه لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، بل هذا التَّشْنيعُ مِنْ جِنْسِ تَشْنيعِ الرَّافِضَةِ على عائِشَةَ أمِّ المُؤْمِنين رضي الله عنها بأنَّ البُخارِيَّ أَخْرَجَ عن عَبْدِ الله رضي الله عنه، قال: «قامَ النَّبِيُّ ﷺ خَطيبًا فأَشارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عائِشَةَ، فقال: **(هُنا الفِتْنَةُ - ثلاثًا - مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ)**»(٤)، بل هذا أَخَفُّ منه على ما لا يَخْفَى، وإذْ لم يَكُنِ التَّشْنيعُ الذي هو أَشَدُّ سَبَبًا للذَّمِّ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ فما ظَنُّكَ بالأَخَفِّ؟!

= وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٨٤٣)، وفي صحيح الجامع الصغير (٣٣٠٢).

(١) نصر بن عمران بن عصام الضبعي، ثقة ثبت، مات سنة ١٢٨هـ. انظر: تقريب التهذيب (٧١٧٢).

(٢) يشير إلى قوله ﷺ: (والجَفاءُ وغِلَظُ القُلوبِ في الفَدَّادِين أَهْلِ الوَبَرِ عند أُصولِ أَذْنابِ ا... و... (ص ١٥٩٨) من صيانة الإنسان.

[افتراء دحلان على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه يلزم أتباعه بحلق الرأس، ويأمر النساء بالحلق أيضًا، والجواب على ذلك]

قَوْلُهُ[١]: (لأنَّهم كانوا يَأْمُرون مَنِ اتَّبَعَهُم أنْ يَحْلِقَ رَأْسَه، ولا يَترُكونَه يُفارِقُ مَجْلِسَهم إذا تَبِعَهم حتَّى يَحْلِقُوا رَأْسَه).

أَقُولُ: هذا كَذِبٌ صَريح، وبُهْتانٌ قَبيح[٢].

قَوْلُهُ[٣]: (ولم يَقَعْ مِثْلُ ذلك قَطّ مِنْ أَحَدِ الفِرَقِ الضَّالَّةِ التي مَضَتْ قَبْلَهم، إلى قَوْلِه: فإنَّه لم يَفْعَلْه أَحَدٌ مِنَ المُبْتَدِعَةِ غَيْرُهم).

أَقُولُ: هذا غَلَطٌ صَريحٌ وخَطَأٌ شَنيعٌ، **قال الحافِظُ في «كِتابِ المَغازي» مِنَ «الفَتْحِ»[٤] ـ تَحْتَ قَوْلِه: «مَحلوقٌ» ـ**: «سَيَأْتي في أَواخِرِ «التَّوحيدِ» مِنْ وَجْهٍ آخَرَ أنَّ الخَوارِجَ سيماهم التَّحْليقُ، وكان السَّلَفُ يُوَفِّرون شُعورَهم ولا يَحْلِقُونها، وكانت طَريقَةُ الخَوارِجِ حَلْقَ جَميعِ رُؤوسِهم». انتهى.

وقال في أَواخِرِ «كتابِ التَّوْحيدِ» ـ تَحْتَ قَوْلِه: «التَّحليق» ـ: «ثم أجابَ بأنَّ السَّلَفَ كانوا لا يَحْلِقون رُؤوسَهم إلا للنُّسُكِ أو في الحاجَةِ، والخَوارِجُ اتَّخَذُوه دَيْدَنًا، فصارَ شِعارًا لهم وعُرِفوا به»[٥]. انتهى. فالسَّلْبُ الكُلِّيُّ غَلَطٌ قَطْعًا.

---

(١) الدرر السنية لابن دحلان (ص٣٤). **وانظر**: مصباح الأنام للحداد (ص٥)، دعاوى المناوئين (ص١٧٩).

(٢) تقدم فيما مضى بيان المصنف ﵀، أن التحليق من سيما الخوارج، وأن خروجهم كان من العراق، لما خرجوا على علي ﵁. وأما أهل اليمامة فقد ذكر ابن سحمان وغيره أن الغالب عليهم تسريح شعورهم، وليس التحليق سمة لهم. فما ذكره دحلان هنا كذب وافتراء. **انظر**: الأسنة الحداد (ص٨٥)، النفخة على النفحة (ص٤٨)، الدرر السنية (٨/ ١٧٥، ١٠/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦)، مجموعة الرسائل والمسائل (٤/ ٥٧٨)، إسلامية لا وهابية (ص٢٧٢ ـ ٢٧٤)، صيانة الإنسان (ص١٦٠٥، فما بعدها، ١٦٢٤، فما بعدها).

(٣) الدرر السنية لابن دحلان (ص٣٤).

(٤) فتح الباري (٨/ ٦٨ ـ ٦٩).

(٥) فتح الباري (١٣/ ٥٣٧).

قَوْلُهُ[(١)]: (وكان ابنُ عَبْدِ الوَهَّابِ يَأْمُرُ أيضًا بحَلْقِ رُؤوسِ النِّساءِ اللَّاتي يَتَّبِعْنَه). انتهى.

أَقُولُ: هذا البُهْتانُ الصَّريحُ.

[ادعاء دحلان بأن المراد من الحديث: (قرنا الشيطان) مسيلمة الكذاب وابن عبد الوهاب، والجواب عليه]

قَوْلُهُ[(٢)]: (جاءَ في رِوايَةٍ: (قَرْنا الشَّيْطانِ)[(٣)] بصِيغَةِ التَّثْنِيَة، قال بَعْضُ العُلَماءِ: المُرادُ مِنْ قَرْنَي الشَّيْطانِ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّاب، وابنُ عَبْدِ الوَهَّاب).

أَقُولُ: هذه رِوايَةُ مُسْلِم مِنْ حَديثِ سالِم بن عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ يقول: «يا أَهْلَ العِراقِ ما أَسْأَلَكم عن الصَّغيرَةِ، وأَرْكَبَكُم للكَبيرَةِ، سَمِعْتُ أبي عَبْدَ الله بنَ عُمَرَ يقولُ: سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يقولُ: (إنَّ الفِتْنَةَ تَجيءُ مِنْ ها هُنا، وأَوْمَأَ بيَدِه نَحْوَ المَشْرِقِ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنا الشَّيْطانِ)» [٥٠٥] الحَديث[(٤)]. قال النَّووي: «وأمَّا قَرْنا الشَّيْطانِ فجانِبا رَأْسِه، وقيل: هما جَمْعاه اللَّذانِ يُغْرِيهما بإضْلالِ النَّاسِ، وقيل: شيعَتاه مِنَ الكُفَّارِ، والمُرادُ بذلك: اخْتِصاصُ المَشْرِقِ بمَزيدٍ مِنْ تَسَلُّطِ الشَّيْطانِ ومِنَ الكُفْرِ»[(٥)]. انتهى.

قُلْتُ: لَعَلَّ المُرادَ بقَرْنَي الشَّيْطانِ رَبيعَةُ ومُضَرُ[(٦)]، والدَّليلُ عليه

---

(١) الدرر السنية لابن دحلان (ص٣٤).

(٢) الدرر السنية (ص٣٤).

(٣) أخرجه البخاري برقم: (٣٣٠٢)، ومسلم برقم: (٥١)، من حديث أبي مسعود. ورواه مسلم برقم: (٢٩٠٥)، من حديث ابن عمر.

(٤) تقدم تخريجه في الحاشية السابقة.

(٥) شرح مسلم للنووي (٢/ ٤٣). **وانظر**: المسالك لابن العربي (٧/ ٥٢٢)، شرح البخاري لابن بطال (١٠/ ٤٤)، إكمال المعلم (١/ ٢٩٧)، كشف المشكل (٣/ ٣٧١)، المفهم للقرطبي (١/ ٢٣٨)، شرح الكرماني في صحيح البخاري (٢٤/ ١٦٧)، **وراجع**: صيانة الإنسان (ص١٥٩٩).

(٦) أشار إلى احتمال هذا الوجه القاضي عياض، والقرطبي، **انظر**: =

حَديثُ أبي مَسْعودٍ قال: «أشارَ النَّبِيُّ ﷺ بيَدِه نَحْوَ اليَمَنِ، فقال: (ألا إنَّ الإيمانَ هَا هُنا، وإنَّ القَسْوَةَ وغِلَظَ القُلوبِ في الفَدَّادين، عند أُصولِ أذْنابِ الإبِلِ، حيث يَطْلُعُ قَرْنا[1] الشَّيْطانِ في رَبيعَةَ ومُضَرَ)». أَخْرَجَه مُسْلِمٌ.

[ذكر ما ورد من أن نجدًا هي الداء العضال، والجواب على ذلك]

قَوْلُهُ[2]: (وجاء في بَعْضِ الرِّواياتِ: «وبها ـ يَعْني: نَجْد ـ الدَّاءُ العُضالُ»[3]).

أَقُولُ: هذه اللَّفْظَةُ قد وَقَعَتْ في رِوايَتَيْنِ على ما أَعْلَمُ: **الأولى**: رِوايَةُ الطَّبَراني عن ابنِ عُمَرَ، كما نَقَلْتُها عن «مَجْمَعِ الزَّوائِدِ»[4] **والثَّانِيَةُ**: رِوايَةُ مالِكٍ في «المُوَطَّأ»، وقد ذُكِرَتْ فيما تَقَدَّمَ[5]. وليس في واحِدٍ منهما لَفْظُ: «نَجْد»[6]، بل في الأُولى: (وفي شَرْقِنا)[7]، وفي الثَّانِيَةِ لَفْظُ: (العِراق)، فإرْجاعُ الضَّميرِ إلى نَجْد جَهْلٌ.

= إكمال المعلم (١/ ٢٩٧)، المفهم (١/ ٢٣٩)، وقال ابن الجَوْزي في قوله: «ربيعة ومضر»: «كأن الإشارة إلى القوم قبل إسلامهم وتعرفهم آداب الشرع، وذكر قرني الشيطان مثل يراد به طلوعه بالفتن من تلك النواحي». كشف المشكل (٢/ ٢٠٢).

(١) في النسخ: «قرن»، والمثبت من صحيح مسلم.

(٢) الدرر السنية (ص٣٤).

(٣) تقدم الكلام عليها (ص١٦٢١) من صيانة الإنسان.

(٤) مجمع الزوائد (١٠/ ٦٠)، وقد تقدم تخريجه (ص١٦٢١) من صيانة الإنسان.

(٥) انظر: موطأ الإمام مالك ـ رواية يحيى الليثي ـ برقم: (٢٧٩٥)، وقد تقدم تخريجه (ص١٦٢١).

(٦) (ف): «النجد».

(٧) كذا في النسخ، ومجمع الزوائد: (وفي شَرْقِنا)، وفي المعجم الأوسط: (وفي مَشْرِقنا).

[ذكر ما جاء من أن رجلًا من بلد مسيلمة يغير دين الإسلام، والجواب عليه]

قَوْلُهُ[1]: (وفي بَعْضِ «التَّواريخِ» بَعْدَ ذِكْرِ قِتالِ بَني حَنيفَةَ، قال: «ويَخْرُجُ في آخِرِ الزَّمانِ في بَلَدِ مُسَيْلِمَةَ رَجُلٌ يُغَيِّرُ دِينَ الإِسْلامِ»[2]).

أَقُولُ: هذه رِوايَةٌ بلا سَنَدٍ فلا اعْتِدادَ بها، على أنَّ كَوْنَ الشَّيْخِ مِصْداقًا لها مَحَلُّ نَظَرٍ[3].

[الاستدلال بحديث الفتن: (تكون في أمتي لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته) على ذم دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب]

[إبطال السهسواني لافتراء دحلان]

قَوْلُهُ[4] (وجاءَ في بَعْضِ الأَحاديثِ التي فيها ذِكْرُ الفِتَنِ قَوْلُه ﷺ: (منها فِتْنَةٌ عَظيمَةٌ تَكونُ في أُمَّتِي لا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَبِ إلا دَخَلَتْه، تَصِلُ إلى جَميعِ العَرَبِ، قَتْلاها في النَّارِ، واللِّسانُ فيها أَشَدُّ مِنْ وَقْعِ السَّيْفِ)[5]).

---

(١) الدرر السنية (ص٣٤).

(٢) لم أقف عليه مسندًا، قال ابن سحمان: هذا من جنس الموضوعات المكذوبة التي وضعها أعداء الله وأعداء رسوله، ودينه، فإن أهل التواريخ إنما يذكرون ما وقع، وما كان، وأما ما لم يقع، ولم يكن بعد، فهذا لا يثبت، ولا يصح إلا بخبر عمن لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، برواة الثقات الأثبات، ولا خبر بذلك عن رسول الله ﷺ، فيكون باطلًا. الأسنة الحداد (ص٩٠)، **وانظر**: الضياء الشارق لابن سحمان (ص١٢١)، النفخة على النفحة (ص٤٨، فما بعدها).

(٣) بل هذا من الكذب والبهتان والظلم والطغيان، كما ذكر نحوه دحلان، **انظر**: الأسنة الحداد (ص٩٠).

(٤) الدرر السنية (ص٣٤)، **وانظر**: مصباح الأنام وجلاء الظلام لعلوي الحداد (ص٦ ـ ٧).

(٥) أخرج أبو داود برقم: (٤٢٦٥)، والترمذي برقم: (٢١٧٨)، وابن ماجه برقم: (٣٩٦٧)، وأحمد (٢/٢١١)، عن حماد بن زيد وحماد بن سلمة، عن ليث بن أبي سليم، عن طاوس، عن زياد العبدي (سيمين كوش)، عن عبد الله بن عمرو، مرفوعًا، كما ذكره المصنف. ورواه ابن أبي شيبة برقم: (٣٨٢٧٤)، عن عبد الله بن إدريس، عن ليث، عن طاووس، عن زياد، عن عبد الله بن عمرو، موقوفًا. **وفي سنده**:

١ ـ ليث بن أبي سليم، وحاصل كلام الأئمة فيه: أنه صدوق في نفسه، لكنه مضطرب الحديث، ولما اختلط ساء حفظه، وكثر الغلط في حديثه، فلا تقوم به الحجة عند أهل العلم بالحديث، وقد تقدمت ترجمته. =

أَقُولُ: ما وَجدتُّه بهذا اللَّفظِ، وقد أَخرَجَ أبو دَاودَ عن عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (إنَّها سَتَكونُ فِتْنَةٌ تَسْتَنْظِفُ العَرَبَ، قَتْلاها في النَّارِ، اللِّسانُ فيها أَشَدُّ مِنْ وُقوعِ السَّيْفِ). ورَواه التِّرْمِذِيُّ، وابنُ ماجَه[1].

قَوْلُهُ[2]: ﴿وفي رِوايَةٍ: (سَتَكونُ فِتْنَةٌ صَمَّاءُ بَكْماءُ عَمْياءُ)[3]﴾. انتهى.

أَقُولُ: الحَديثُ أَخْرَجَه أبو دَاودَ، مِنْ حَديثِ أبي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: (سَتَكونُ فِتْنَةٌ صَمَّاءُ بَكْماءُ عَمْياءُ، مَنْ أَشْرَفَ لها اسْتَشْرَفَتْ له، وإشْرافُ اللِّسانِ فيها كوُقوعِ السَّيْفِ).

أَقُولُ: هذانِ الحَديثان ليس فيهما لَفْظٌ يَدُلُّ على تَعْيينِ الشَّيْخِ وأَتْباعِه، وجُمْهورُ العُلَماءِ حَمَلوهُما على الفِتْنَةِ التي وَقَعَتْ بين عَلِيٍّ

= ٢ ـ زياد العبدي (سيمين كوش)، وهو مقبول. **انظر**: تقريب التهذيب (٢٠٩٢).
ولهذا قال الترمذي: هذا حديث غريب. وذكر البخاري أن حماد بن سلمة رواه عن ليث فرفعه، ورواه حماد بن زيد عن ليث فأوقفه، وهو أصح. **انظر**: التاريخ الكبير (٣/٣٥٦)، سنن الترمذي برقم: (٢١٧٨). وقد ضعفه أيضًا الألباني في ضعيف الترمذي برقم: (٣٨٤)، السلسلة الضعيفة (٣٢٢٩).
وأخرج البخاري برقم: (٣١٧٦)، عن عوف بن مالك مرفوعًا: **(اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ... ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ)**.

(١) **انظر**: التعليق السابق.

(٢) الدرر السنية (ص٣٤)، **وانظر**: مصباح الأنام لعلوي الحداد (ص٧).

(٣) أخرجه أبو داود برقم: (٤٢٦٤)، والطبراني في المعجم الأوسط برقم: (٨٧١٧)، من طريق عبد الرحمن بن البيلماني، عن عبد الرحمن بن هرمز، عن أبي هريرة مرفوعًا.
وسنده ضعيف؛ فيه: عبد الرحمن بن البيلماني، المدني، وهو ضعيف. **انظر**:

ومُعاوِيَةَ، يَدُلُّ عليه أنَّ النَّبِيَّ ﷺ [٥٠٦] قال: (اللِّسانُ فيها أَشَدُّ مِنْ وُقوعِ السَّيْفِ)؛ يَعْني: أنَّ الطَّعْنَ في إحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ومَدْحَ الأُخْرَى ممَّا يُثيرُ الفِتْنَةَ، فالكَفُّ واجِبٌ(١).

[ذكر خبر: (سيظهر من نجد شيطان تتزلزل جزيرة العرب من فتنته)، والجواب عليه]

قَوْلُهُ(٢): (وفي رِوايَةٍ: (سَيَظْهَرُ مِنْ نَجد شَيْطانٌ تَتَزَلْزَلُ جَزيرَةُ العَرَبِ مِنْ فِتْنَتِه)(٣)).

أَقُولُ: هذه الرِّوايَةُ لم أَقِفْ عليها، ولم يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ سَنَدَها فلا يُعْتَدُّ بها.

[ذكر خبر: (سيخرج في ثاني عشر قرنًا في وادي بني حنيفة...)، والجواب عليه]

قَوْلُهُ(٤): (منها حَديثٌ مَرْوِيٌّ عن العَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ أَسْنَدَه إلى النَّبِيِّ ﷺ قال فيه: (سَيَخْرُجُ في ثاني عَشَر قَرْنًا في وادِي بَنِي حَنيفَةَ رَجُلٌ كهَيْئَةِ الثَّوْرِ، لا يَزالُ يَلْعَقُ بُراطِمَه(٥)، يَكْثُرُ في زَمانِه الهَرْجُ والمَرْجُ، يَسْتَحِلُّون أَموالَ المُسْلِمين، ويَتَّخِذونَها بينهم مَتْجَرًا، ويَسْتَحِلُّون دِماءَ المُسْلِمين، ويَتَّخِذُونَها بينهم مَفْخَرًا، وهي فِتْنَةٌ يغتر(٦) فيها الأَرْذَلون والسفلُ، تَتَجارَى بينهم الأَهْواءُ كما يَتَجارَى الكَلَبُ بصاحِبِه)(٧).

---

(١) انظر: منهاج السُّنَّة لابن تيمية (٨/ ٥٢٢ ـ ٥٢٧)، فيض القدير للمناوي (٤/ ١٣٣)، عون المعبود (١١/ ٣٤٦).

(٢) الدرر السنية (ص٣٤)، وانظر: مصباح الأنام لعلوي الحداد (ص٧).

(٣) هذه الرواية لم يذكر لها سندًا، ولم يعزها إلى كتاب، وما كان هكذا فهو مطرح ساقط، لا يلتفت إليه، ولا يعول عليه. انظر: الأسنة الحداد (ص٩٤).

(٤) الدرر السنية (ص٣٤ ـ ٣٥)، وانظر: مصباح الأنام لعلوي الحداد (ص٧).

(٥) البُراطم: الشفة الضخمة. انظر: القاموس المحيط (ص١٣٩٥)، المعجم الوسيط (ص٥٠).

(٦) في الدرر السنية لدحلان، والأسنة الحداد: «يعتز».

(٧)

قال[١]: ولهذا الحَديثِ شَواهِدُ تُقَوِّي مَعْناه، وإن لم يُعْرَفْ مَنْ خَرَّجَه).

أَقُولُ: إذا لم يُعْرَفْ مَنْ خَرَّجَه، فكيف يَصِحُّ الاسْتِدْلالُ به؟!

[افتراء دحلان بأن محمد بن عبد الوهاب من عقب ذي الخويصرة]

قَوْلُهُ[٢]: (وأَصْرَحُ مِنْ ذلك أنَّ هذا المَغْرورَ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الوَهَّابِ مِنْ تَميم، فيَحْتَمِلُ أنَّه مِنْ عَقِبِ ذِي الخُوَيْصِرَةِ التَّميمِي الذي جاءَ فيه حَديثُ البُخارِيِّ عن أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ)[٣].

[إبطال السهسواني لافتراء دحلان]

أَقُولُ: لا شَكَّ أنَّ الشَّيْخَ مِنْ رَأْسِ تَميم وأَعْيانِهم، كما صَرَّحَ به بَعْضُ المُحَقِّقينَ في الرَّدِّ على «جَلاءِ الغُمَّةِ»[٤]، ولكن ليس في حَديثِ البُخارِيِّ، ولا في غَيْرِه ما يَدُلُّ على أنَّ كُلَّ مَنْ هو مِنْ تَميمٍ أو مِنْ ضِئْضِئِ ذي الخُوَيْصِرَةِ مِصْداقٌ لهذا الحَديثِ، بل في الحَديثِ لَفْظَةُ: (مِنْ) دالَّةٌ على التَّبْعيضِ المُنافي لهذه الكُلِّيَّةِ، واحْتِمالُ أنَّه مِنْ عَقِبِ ذي الخُوَيْصِرَةِ لا يَقْتَضِي كَوْنَه مِنْ عَقِبِ ذِي الخُوَيْصِرَةِ جَزْمًا، فَضْلًا عن كَوْنِه مِصْداقًا لهذا الحَديثِ.

وتَقْريرُ دَليلِ المُؤَلِّفِ على طَريقَةِ المِيزانِيِّين هكذا[٥]: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ مِنْ تَميم، وبَعْضُ مَنْ هو مِنْ تَميمٍ مِنْ عَقِبِ ذي الخُوَيْصِرَةِ، فيَنْتُجُ أنَّ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الوَهَّابِ مِنْ عَقِبِ ذي الخُوَيْصِرَةِ، ثم يَجْعَلُ هذه النَّتيجَةَ صُغْرَى لِقياسٍ آخَرَ، فيقال: إنَّ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الوَهَّابِ مِنْ عَقِبِ ذي الخُوَيْصِرَةِ، وبَعْضُ مَنْ هو مِنْ عَقِبِ ذي

---

(١) القائل هو: علوي بن أحمد الحداد في مصباح الأنام (ص٧). وانظر: الدرر السنية (ص٣٤).

(٢) الدرر السنية (ص٣٥)، وانظر: مصباح الأنام لعلوي الحداد (ص٧).

(٣) أخرج البخاري برقم: (٤٣٥١)، ومسلم برقم: (١٠٦٤)، ولفظه: (إنَّه

الخُوَيْصِرَةِ مِصْداقٌ لحَديثِ البُخارِيِّ الوارِدِ في شَأْنِ الخَوارِجِ، فمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ مِصْداقٌ لحَديثِ البُخارِيِّ الوارِدِ في شَأْنِ الخَوارِجِ. ولا يَخْفَى جَهْلُ هذا المُسْتَدِلِّ على مَنْ له أَدْنَى إلْمامٍ بعِلْمِ المِيزانِ، إذْ كُلِّيَّةُ الكُبْرَى التي هي شَرْطٌ لإنْتاجِ الشَّكْلِ الأَوَّلِ مَفْقودَةٌ في القِياسَيْنِ، وإنِ ادَّعَى كُلِّيَّةَ كُبْرى القِياسِ، فيُقالُ: إنَّ كُلِّيَّةَ كُبْرَى القِياسِ الأَوَّلِ بَديهِيَّةُ البُطْلانِ، إذ ليس كُلُّ مَنْ هو مِنْ [٥٠٧] تَميمٍ مِنْ عَقِبِ ذي الخُوَيْصِرَةِ، وكُلِّيَّةُ كُبْرَى القِياسِ الثَّاني أيْضًا باطِلَةٌ؛ لأنَّ الثَّابِتَ بالحَديثِ إنَّما هو الجُزْئِيَّةُ التي تَدُلُّ عليها[١] لَفْظُ: (مِنْ) التَّبْعِيضِيَّةِ الواقِعَةِ في صَدْرِ الحَديثِ[٢].

***

[ذكر الخبر عن علي: (ليكونن آخرهم مع المسيح الدجال) للتنفير من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والجواب على ذلك]

قَوْلُهُ[٣]: (ولمَّا قَتَلَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ رضي الله عنه الخَوارِجَ قال رَجُلٌ: الحَمْدُ لله الذي أبادَهم وأراحَنا منهم، فقال رضي الله عنه: «كلَّا والذي نَفْسي بيَدِه إنَّ منهم لمَنْ هو في أَصْلابِ الرِّجالِ لم تَحْمِلْه النِّساءُ، ولَيَكونَنَّ آخِرُهم مع المَسيحِ الدَّجَّالِ»[٤]).

---

(١) (ف)، (م): «عليه»، والمثبت من (ع).

(٢) نقل هذا الرد ابن سحمان في الأسنة الحداد (ص٩٥ ـ ٩٦). ويؤيد هذا أنه قد عرف عند من يهتم بالأنساب، أن الشيخ محمد هو ابن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمرو بن معضاد بن إدريس بن محمد بن إدريس بن محمد بن علوي بن قاسم بن مسعود بن عقبة بن إدريس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن مناة بن تميم، فأين ذكر ذي الخويصرة في هذا النسب، فبطل ما ادعاه دحلان وغيره.

(٣) الدرر السنية (ص٣٥)، وانظر: مصباح الأنام لعلوي الحداد (ص٧ ـ ٨).

(٤) أخرج الهيثم بن عدي في كتاب ا ... ية لابن كثير

أَقُولُ: فيه كَلامٌ مِنْ وَجْهَيْنِ:

ـ الأَوَّلُ: أنَّ المُؤَلِّفَ لم يَذْكُرْ سَنَدَه؛ فلا يَصْلُحُ هذا لأَنْ يحْتَجَّ به.

ـ والثاني: على تَقْديرِ ثُبوتِه، ليس في الحَديثِ لَفْظٌ يَقْتَضِي أنَّ المُرادَ به الشَّيخُ وأَتْباعُه[1].

[الاستدلال بخبر أبي بكر: (إن واديهم لا يزال وادي فتن) للتحذير من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب]

قَوْلُهُ[2]: (وجاءَ في حَديثٍ عن أبي بَكْرٍ الصِّديقِ رضي الله عنه ذَكَرَ فيه بَنِي حَنيفَةَ قَوْمَ مُسَيلِمَةَ الكَذَّابِ، وقال فيه: «إنَّ وادِيَهم لا يَزالُ وادِيَ فِتَنٍ إلى آخِرِ الدَّهْرِ، ولا يَزالُ في فِتْنَةٍ مِنْ كَذَّابِهم إلى يَوْمِ القِيامَةِ، وفي رِوايَةٍ: وَيْلٌ لليَمامَةِ، وَيْلٌ لا فِراقَ له»).

[جواب السهسواني على ما ذكره دحلان، وبيان أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ليس من بني حنيفة]

أَقُولُ: جَوابُه مِنْ وَجْهَيْنِ:

ـ الأَوَّلُ: أنَّه لا بُدَّ على مَنْ يَحْتَجُّ به ذِكْرُ سَنَدِه وتَوْثيقُ رُواتِه، وإثْباتُ اتِّصالِه.

ـ والثَّاني: أنَّه ليس فيه لَفْظٌ يَقْتَضِي أنَّ الشَّيْخَ وأَتْباعَه مِصْداقُ هذا الحَديثِ؛ فإنَّ الشَّيْخَ ليس مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ بل هو مِنْ تَميمٍ،

= وأرحام النساء، فإذا خرجوا من بين الشرايين فقلَّما يلقون أحدًا إلا ألفوا أن يظهروا عليه». وفي هذا السند:

١ ـ حبة بن جوين، صدوق له أغلاط، وكان غاليًا في التشيع. انظر: تقريب التهذيب (١٠٨٩).

٢ ـ إسماعيل بن سعيد بن عروة البجلي، أورده ابن أبي حاتم (٢/ ١٧٣)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ١٧).

٣ ـ الهيثم بن عدي الطائي، غالب الأئمة تركوه، وبعضهم كذبه، وقد تقدمت

قال بَعْضُ المُحَقِّقِين في الرَّدِّ على «جَلاءِ الغُمَّةِ»[(١)]: «والجَوابُ أنْ يُقالَ لهذا الغَبِيِّ[(٢)]: «إنَّ شَيْخَنَا - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - مِنْ رُؤُوسِ تَميم وأَعْيانِهم، وليس مِنْ بَني حَنيفَةَ، وتَميمٌ قَبْلَ الإسْلامِ وبَعْدَه هُمْ رُؤُوسُ نَجْد وساداتُه[(٣)]. وهم مِمَّنْ قاتَلَ بَني حَنيفَةَ مع خالِد، وأَبْلَوا بَلاءً حَسَنًا». انتهى مُلَخَّصًا.

ثُم قال بَعْدَ ذلك: «قال تعالى: ﴿ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا وَنِفَاقٗا وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ [التوبة: ٩٧]، ومع هذا فقد أثْنَى تعالى على مَنْ آمَنَ باللهِ والیَوْمِ الآخِرِ منهم، واسْتَثْناهم مِنَ العُموم، قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ﴾ الآية[(٤)] [التوبة: ٩٩]، فمَنْ آمَنَ باللهِ ورَسولِه، وكَذَّبَ مُسَيْلِمَةَ ولم يُؤْمِنْ به فهو من المُؤْمِنين، وقد ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٧٢].

وأمَّا قَوْلُ الصِّديقِ فالمُرادُ به: مَنْ آمَنَ بمُسَيْلِمَةَ، وأَدْرَكَه مِنْهُم، كما وَقَعَ مِنِ ابنِ النَّواحَةِ[(٥)]، وأمَّا مَنْ بَعْدَهم مِنْ نَسْلِهم وذَرارِيهم المُؤْمِنين فلا يَتَوَجَّهُ [٥٠٨] إليهم ذَمٌّ ولا عَيْبٌ، والصِّدِّيقُ أَجَلُّ مِنْ أَنْ

---

(١) **انظر**: مصباح الظلام لعبد اللطيف آل الشيخ (ص٢٣٨).

(٢) (ف)، (م): «المعنى»، والمثبت من (ع)، ومصباح الظلام.

(٣) (ف)، (م): «وساداتهم»، والمثبت من (ع)، ومصباح الظلام.

(٤) قوله: «منهم، واستثناهم من العموم، قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن

يَعيبَ مَنْ لم يُؤمِنْ بمُسَيْلِمَةَ ولم يَشهَدْ عَصْرَه، وآباءُ[١] أَصْحابِ رَسولِ الله ﷺ وأَسْلافُهم كانوا على جاهِلِيَّةٍ وشِرْكٍ وعِبادَةٍ للأَصْنامِ والأَحْجارِ وغَيْرِها، ولا يَتَوَجَّهُ عَيْبٌ على أَحَدٍ منهم بأَسْلافِهم، وقد يُخرِجُ اللهُ مِنْ أَصْلابِ المُشْرِكين والكُفَّارِ مَنْ هو مِنْ خَواصِّ أَوْليائِه وأَصْفيائِه.

ولمَّا اسْتَأْذَنَ مَلَكُ الجِبالِ رَسولَ الله ﷺ أنْ يُطْبِقَ عليهم الأَخْشَبَيْنِ لمَّا رَجَمَه أَهْلُ الطَّائِفِ، ودَعا بدُعائِه المَشْهورِ وهو قولُه: (اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي، وقِلَّةَ حِيلَتي، وهَواني على النَّاسِ، أَنْتَ رَبُّ المُسْتَضْعَفِينَ، وأَنْتَ رَبِّي، إلى مَنْ تَكِلُني؟ إلى عَدُوٍّ يَتَجَهَّمُنِي، أو إلى قريبٍ مَلَّكْتَه أَمْري[٢]؟ إنْ لم يَكُنْ بِكَ غَضَبٌ عَلَيَّ فلا أُبالي، غَيْرَ أنَّ عافِيَتَكَ هي أَوْسَعُ لي، لكَ العُتْبَى حتَّى تَرْضَى، أَعُوذُ بنُورِ وَجْهِكَ أنْ يَنْزِلَ بي سَخَطُكَ أو يَحِلَّ بي غَضَبُكَ)[٣].

فاسْتَأْذَنَه المَلَكُ عند ذلك فقال: **(بل أَتَأَنَّى بهم لَعَلَّ اللهَ أنْ يُخْرِجَ مِنْ أَصْلابِهم مَنْ يَعْبُدُه، ولا يُشْرِكُ به شَيْئًا)**[٤]. إذا عَرَفْتَ هذا

---

(١) قوله: «آباء» ساقط من (م)، (ف)، والمثبت من (ع)، ومصباح الظلام.

(٢) في النسخ: (إلى بَعيدٍ يَتَجَهَّمُني، أو إلى عَدُوٍّ مَلَّكْتَه أَمْري)، والمثبت من مصادر التخريج.

(٣) أخرجه الطبراني في الدعاء برقم: (١٠٣٦)، وابن عدي (٦/ ١١١)، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي برقم: (١٩٠١)، وابن عساكر (٤٩/ ١٥٢)، والضياء المقدسي برقم: (١٦١ ـ ١٦٢)، من طريق جرير بن حازم، عن محمد بن إسحاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر.

وفي سنده: محمد بن إسحاق بن يسار، وهو مدلس، وقد عنعن.

ولهذا ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (١١٨٢)، وفي السلسلة الضعيفة

فَشَيْخُنا ليس مِنْ بَنِي حَنيفَةَ أَصْلًا، والقَصْدُ بيانُ كَلامِ الصِّدِّيقِ، وما أُرِيدَ به»[١]. انتهى.

ثم قال: «ثم لو فُرِضَ أنَّ مِنْ بَنِي حَنيفَةَ عالِمًا يَدْعُو إلى الله تعالى، فما وَجْهُ عَيْبِه وذَمِّه بقَوْمِه، وقد خالَفَهم في الإيمانِ والدِّينِ؟ وسَلْمانُ الفارِسِيُّ وصُهَيْبٌ الرُّومِي، وبِلالُ بنُ رَباحٍ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ، وأَسْلافُهم مِنْ شَرِّ النَّاسِ، بل والرُّسُلُ أَفْضَلُ الخَلْقِ وأَكْرَمُهم على الله تعالى، والمُكَذِّبون لهم مِنْ قَوْمِهم أَكْثَرُ مِنَ المُسْتَجِيبين، وابنُ نُوحٍ على أبيه السَّلامُ لم يَنْتَفِعْ بإيمانِ أبيه ورِسالَتِه، ولم يَنَلْ بذلك ما يُوجِبُ سَعادَتَه وفَلاحَه، وهذا المُعْتَرِضُ جاهِلي الدِّينِ والمَعْرِفَةِ والمَذْهَبِ»[٢]. انتهى.

وقال في مَوْضِعٍ آخَرَ: «وهل عابَ اللهُ ورَسولُه أحدًا مِنَ المُسْلِمين أو غَيْرِهم ببَلَدِه ووَطَنِه، وكَوْنِه فارِسِيًّا أو زِنْجِيًّا أو مِصْرِيًّا مِنْ بِلادِ فِرْعَوْنَ، ومَحَلِّ كُفْرِه وسَلْطَنَتِه؟! وعِكْرِمَةُ بنُ أبي جَهْلٍ مِنْ أفاضِلِ الصَّحابَةِ، وأبوه فِرْعَوْنُ هذه الأُمَّةِ.

ومِنَ العَجَبِ أن يقولَ في المُؤْمِنين: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨]، وهو كما تَرَى مِنْ أَكْثَفِ النَّاسِ حِجابًا، وأَغْلَظِهم ذِهْنًا، يَعيبُ مَنْ زَكَّاهم اللهُ ورسولُه [٥٠٩] بالإيمانِ به،

= فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ [illegible] النَّبِيُّ ﷺ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ

ومُتابَعَةِ رَسولِه، ببِلادٍ قد كُفِرَ فيها بالله، وعُبِدَ معه غيْرُه، وهو يَعْلَمُ أنَّ بِلادَ الخَليلِ إبراهيمَ حَرَّانَ دارُ الصَّابِئَةِ المُشْرِكين عُبَّادِ النُّجوم، ودارَ يوسُفَ دارُ فِرْعَوْنَ الكافِرِ اللَّعِينِ، وسَكَنَها مُوسَى بَعْدَه وأَكابِرُ بَني إسْرائيلَ، وكذلك مَكَّةُ المُشَرَّفَةُ سَكَنَها المُشْرِكون، وعَلَّقُوا الأَصْنامَ على الكَعْبَةِ المُشَرَّفَةِ، وأَخْرَجُوا نَبِيَّهم، وقاتَلوه المَرَّةَ بَعْدَ المَرَّةِ، أفيَسْتَحِلُّ مُؤْمِنٌ أو عاقِلٌ أو جاهِلٌ أن يَلْمِزَ أَحَدًا مِنَ المُهاجِرين أو مِنْ مُسْلِمَةِ الفَتْحِ أو مَنْ بَعْدَهم مِنَ المُؤْمِنين بما سَلَفَ في مَكَّةَ مِنَ الشِّرْكِ بالله رَبِّ العَالَمِين»[١]. انتهى.

[حمل حديث: (سيكون في آخر الزمان قوم يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم) على الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والجواب على ذلك]

قَوْلُهُ[٢]: (وفي حَديثٍ ذكره في «مِشْكاةِ المَصابِيحِ»[٣]: (سَيَكونُ في آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ يُحَدِّثونكم بما لم تَسْمَعُوا أنتم ولا آباؤكم، فإيَّاكم وإيَّاهم، لا يُضِلُّونكم ولا يَفْتِنُونكم)[٤]).

أَقُولُ: لَفْظُ «المِشْكاةِ» هكذا: «وعن أبي هُرَيرَةَ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: **(يَكونُ في آخِرِ الزَّمانِ دجَّالون كَذَّابون، يَأْتُونَكُم مِنَ الأَحاديثِ بما لم تَسْمَعُوا أنتم ولا آباؤُكُم، فإيَّاكم وإيَّاهم، لا يُضِلُّونكم**

(١) مصباح الظلام (ص٢٩٥ ـ ٢٩٦). **وانظر**: الأسنة الحداد (ص٩٩ ـ ١٠٠).

(٢) الدرر السنية (ص٣٥)، **وانظر**: مصباح الأنام لعلوي الحداد (ص٨).

(٣) مشكاة المصابيح برقم: (١٥٤).

(٤) أخرج مسلم برقم: (٦)، من طريق أبي هانئ، عن مسلم بن يسار، عن أبي هريرة، مرفوعًا: **(سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أُنَاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ)**، وأخرج مسلم أيضًا برقم: (٧)، من طريق شراحيل بن يزيد، عن مسلم بن يسار، عن أبي هريرة مرفوعًا: **(يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ،**

ولا يَفْتِنُونَكم) رواه مُسْلِمٌ». ولَفْظُ «المَصابيحِ»[(١)] هكذا: «وقال: **(يَكونُ في آخِرِ الزَّمانِ دجَّالون كَذَّابون، يَأْتونَكُم مِنَ الأَحاديثِ بما لم تَسْمَعُوا أنتم ولا آباؤُكُم، فإيَّاكم وإيَّاهم، لا يُضِلُّونَكم ولا يَفْتِنُونَكم)**. رواه أبو هُرَيْرَةَ». وفي «صَحيحِ مُسْلِمٍ» مِنْ حَديثِ أبي هانِئٍ[(٢)]، عن أبي عُثْمانَ مُسْلِمِ بنِ يَسارٍ[(٣)]، عن أبي هُرَيْرَةَ، عن رسولِ الله ﷺ؛ أنه قال: **(سَيَكونُ في آخِرِ أُمَّتِي أُناسٌ يُحَدِّثُونَكم بما لم تَسْمَعُوا أَنْتُم ولا آباؤُكُم، فإيَّاكم وإيَّاهم)**.

ومِنْ حَديثِ شَراحيلَ بنِ يَزيدَ[(٤)] يقول: أَخْبَرَني مُسْلِمُ بنُ يَسارٍ؛ أنَّه سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ يقولُ: قال رَسولُ الله ﷺ: **(يَكونُ في آخِرِ الزَّمانِ دجَّالون كَذَّابون، يَأْتونَكُم مِنَ الأَحاديثِ بما لم تَسْمَعُوا أنتم ولا آباؤُكُم، فإيَّاكم وإيَّاهم، لا يُضِلُّونَكم ولا يَفْتِنُونَكم)**[(٥)]. انتهى.

والمَقْصودُ مِنْ نَقْلِ هذه العِباراتِ: أنَّ ما نَقَلَه المُؤَلِّفُ مِنَ «المِشْكاةِ» لا يُوافِقُ «المِشْكاةَ» ولا «المَصابيحَ» ولا ما أَخْرَجَه مُسْلِمٌ.

على أنَّ الشَّيْخَ وأَتْباعَه لا يُتَصَوَّرُ كَوْنُهم مَصاديقَ هذه الأَحاديثِ؛ **فإنَّ المُرادَ في الحَديثِ**: قَوْمٌ يَتَحَدَّثون بالأَحاديثِ الكاذِبَةِ ويَبْتَدِعون أَحْكامًا باطِلَةً واعْتِقاداتٍ فاسِدَةً، والشَّيْخُ وأَتْباعُه بُرآءُ مِنَ التَّحْديثِ بالأَحاديثِ الكاذِبَةِ، [٥١٠] وابْتِداعِ الأَحْكامِ الباطِلَةِ،

---

(١) مصابيح السُّنَّة برقم: (١١٦).
(٢) حميد بن هانئ الخولاني، لا بأس به، مات سنة ١٤٢هـ. **انظر**: تقريب التهذيب (١٥٧١).
(٣) مسلم بن يسار، أبو عثمان المصري، مقبول. **انظر**: تقريب التهذيب (٦٦٩٧).

والاعْتِقاداتِ الفاسِدَةِ، بل هم على طَريقَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، كما تَشْهَدُ له رَسائِلُ الشَّيْخِ وأَتْباعِه.

[ذكر الآيات التي نزلت في بني تميم، وبيان سبب نزول الآيات]

قَوْلُهُ[١]: (وأَنْـزَلَ اللهُ فـي بَـنـي تَـمـيـمٍ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ﴾ [الحجرات: ٤]).

أَقُولُ: نَزَلَ هذا في جُفاةِ بَنِي تَميمٍ، وهذا لا يَقْتَضِي ذَمَّ بَني تَميمٍ كُلِّهم، وقد وَرَدَ في ثَنائِهم ما وَرَدَ، وقد ذُكِرَ فيما تَقَدَّمَ[٢].

قَوْلُهُ[٣]: (وأَنْزَلَ اللهُ فيهم: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢]).

أَقُولُ: هذه الآيَةُ لم تَنْزِلْ في بَني تَميمٍ، بل في أَفْضَلِ الأُمَّةِ أبي بَكْرٍ وعُمَرَ، **أَخْرَجَ البُخارِيُّ عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ، قال**: «كادَ الخَيِّرانِ أنْ يَهْلِكَا أبو بَكْرٍ وعُمَرُ ﵄، رَفَعا أَصْواتَهما عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ حِينَ قَدِمَ عليه رَكْبُ بَنِي تَميمٍ، فأَشارَ أَحَدُهما بالأَقْرَعِ بن حابِسٍ - أخي بَني مُجاشِعٍ -، وأَشارَ الآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ، قال نافِعٌ: لا أَحْفَظُ اسْمَه، فقال أبو بَكْرٍ لِعُمَرَ: ما أَرَدتَّ إلا خِلافي، قال: ما أَرَدتُّ خِلافَكَ، فارْتَفَعَتْ أَصْواتُهما في ذلك، فأَنْزَلَ اللهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ﴾ الآية [الحجرات: ٢].

قال ابنُ الزُّبَيْرِ: فما كان عُمَرُ يُسْمِعُ رَسولَ اللهِ ﷺ بعد هذه الآيَةِ حتَّى يَسْتَفْهِمَه، ولم يَذْكُرْ ذلك عن أبيه؛ يَعْني: أبا بَكْرٍ»[٤]. انتهى.

(١) الدرر السنية (ص٣٥)، **وانظر**: مصباح الأنام لعلوي الحداد (ص٨).

(٢) **انظر**: تفسير ابن كثير (٧/ ٣٦٩)، فتح الباري لابن حجر (٦/ ٢٨٨، ٨/ ٥٩١)، **وراجع**: صيانة الإنسان (ص١٦٥١ - ١٦٥٢).

(٣) ... (ص٣٥)، وانظر: مصباح الأنام لعلوي الحداد (ص٨)

فإنْ كان نُزولُ هذه الآيَةِ مُوجِبًا لذَمِّ مَنْ نَزَلَتْ فيه كما زَعَمَ المُؤلِّفُ لَزِمَ ذَمُّ أبي بَكْرٍ وعُمَرَ رضي الله عنهما، أعاذَنا اللهُ منه.

[الأخبار الواردة في ذم تميم وبني حنيفة، والجواب على ذلك]

قَوْلُهُ[1]: (قال السَّيِّدُ العَلَوِيُّ الحَدَّاد[2] المَذكورُ آنِفًا: «إنَّ الذي وَرَدَ في بَني حَنيفَةَ وفي ذَمِّ تَميمٍ ووائِلٍ شَيْءٌ كَثيرٌ»[3]).

أَقُولُ: قد تَقَدَّمَ ما وَرَدَ في ذَمِّ بَنِي تَميمٍ والجَوابُ عليه، وما وَرَدَ في مَدْحِهم[4].

وأمَّا بَنُو حَنيفَةَ فقد وَرَدَ فيهم حَديثُ عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ، قال: «ماتَ النَّبِيُّ ﷺ وهو يَكْرَه ثَلاثَةَ أَحْياءٍ: ثَقيفًا، وبَني حَنيفَةَ، وبَني أُمَيَّةَ». رواه التِّرْمِذِيُّ[5]، وقال: «هذا حديثٌ غريبٌ لا نَعْرِفُه إلا مِنْ هذا الوَجْهِ».

وهذا لا يَقْتَضي ذَمَّ جَميعِ بَني حَنيفَةَ، ألا تَرى إلى ثُمامَةَ بنِ أُثالٍ الذي مَرَّ حَديثُه فيما تَقَدَّمَ، بَشَّرَه رَسولُ اللهِ ﷺ بخَيْرَيِ الدُّنْيا والآخِرَةِ أو الجَنَّةِ أو بمَحْوِ ذُنوبِه وهو رَجُلٌ من بَني حَنيفَةَ[6].

---

(١) الدرر السنية (ص٣٥).

(٢) علوي بن أحمد بن الحسن، باعلوي الحداد، مات سنة ١٣٣٢هـ. الأعلام للزركلي (٤/٢٤٩).

(٣) مصباح الأنام وجلاء الظلام لعلوي الحداد (ص١٠).

(٤) انظر: صيانة الإنسان (ص١٦٤٨، فما بعدها، ١٦٦٢، فما بعدها).

(٥) أخرجه الترمذي برقم: (٣٩٤٣)، والبزار برقم: (٣٥١٠)، والطبراني (١٨/١٦٩) برقم: (٣٧٩)، من طريق عبد القاهر بن شعيب، عن هشام بن حسان، عن الحسن، عن عمران بن حصين.
وفي سنده: الحسن البصري، وقد عنعن، وهو مدلس. انظر: تقريب التهذيب (١٢٣٧).

: هذ
لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وأمّا وائِلٌ فلم يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ في ذَمِّهِم شَيْئًا، ولم أَقِفْ عليه.

[ذكر خبر: (ولم يجبني أحد جوابًا أقبح ولا أخبث من بني حنيفة) وتنزيله على الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والجواب على ذلك]

قَوْلُهُ[1]: (وجاءَ عنه ﷺ أنه قال: (كُنْتُ في مَبْدَأ الرِّسالَةِ أَعْرِضُ نَفْسي على القَبائِلِ في كُلِّ مَوْسِمٍ، ولم يُجِبْني أَحَدٌ جوابًا أَقْبَح وأَخْبَث مِنْ رَدِّ بَني حَنيفَةَ)).

أَقُولُ: فيه كَلامٌ مِنْ وُجوهٍ:

- الأَوَّلُ: المُطالَبَةُ بِسَنَدِ هذا الخَبَرِ.
- والثّاني: أنَّ الشَّيْخَ ليس مِنْ بَني حَنيفَةَ بل مِنْ رُؤُوسِ تَميمٍ[2].
- والثّالِثُ: على تقدير ثُبوتِه، لا يَقْتَضِي [٥١١] هذا الخَبَرُ ذَمَّ جَميعِ بَني حَنيفَةَ[3].

[ذكر جملة من الافتراءات التي اختلقها دحلان على الشيخ محمد بن عبد الوهاب]

قَوْلُهُ[4]: (وأمّا ما نُقِلَ عَنْ بَعْضِ العُلَماءِ أنَّه اسْتَصْوَبَ مِنْ فِعْلِ النَّجْدِي جَمْعَ البَدْوِ على الصَّلاةِ، وتَرْكَ الفَواحِشِ الظّاهِرَةِ وقَطْعَ الطَّريقِ، والدَّعْوَةَ إلى التَّوْحيدِ فهو غَلَطٌ، حيث حَسَّنَ للنّاسِ فِعْلَه، ولم يَطَّلِعْ على ما ذَكَرْناه مِنْ مُنْكَراتِه وتَكْفيرِه الأُمَّةَ مِنْ سِتِّ مِئَةِ سَنَةٍ، وحَرْقِ الكُتُبِ الكَثيرَةِ، وقَتْلِه كَثيرًا مِنَ العُلَماءِ وخَواصِّ النّاسِ وعَوامِّهِم، واسْتِباحَةِ دِمائِهِم وأَمْوالِهِم، وإِظْهارِ التَّجْسيمِ للبارِي تَبارَكَ وتعالى، وعَقْدِه الدُّروسَ لذلك، وتَنْقيصِه النَّبِيَّ ﷺ وسائِرَ الأَنْبِياءِ والمُرْسَلين، والأَوْلِياءِ، ونَبْشِ قُبورِهِم.

وأَمَرَ في الأَحْساءِ أن تُجْعَلَ بَعْضُ قُبورِ الأَوْلِياءِ مَحَلًّا لقَضاءِ

(١) الدرر السنيّة (ص٣٥).
(٢) [illegible] (ص١٦٧٣).

الحاجَةِ، ومَنَعَ النَّاسَ مِنْ قِراءَةِ «دَلائِلِ الخَيْراتِ»، ومِنَ الرَّواتِبِ والأَذْكارِ، ومِنْ قِراءَةِ مَوْلِدِ النَّبيِّ ﷺ، ومِنَ الصَّلاةِ على النَّبيِّ ﷺ في المَنائِرِ بَعْدَ الأَذانِ، وقَتَلَ مَنْ فَعَلَ ذلك. وكان يُعَرِّضُ لبَعْضِ الغَوْغاءِ الطَّغام بدَعْواه النُّبُوَّةَ، ويُفْهِمُهُم ذلك مِنْ فَحْوَى كَلامِه، ومَنَعَ الدُّعاءَ بَعْدَ الصَّلاةِ، وكان يَقْسِمُ الزَّكاةَ على هَواه، وكان يَعْتَقِدُ أنَّ الإسْلامَ مُنْحَصِرٌ فيه وفيمَنْ تَبِعَه، وأنَّ الخَلْقَ كُلَّهم مُشْرِكون.

وكان يُصَرِّحُ في مَجالِسِه وخُطَبِه بتَكْفيرِ المُتَوَسِّلِ بالأَنْبياءِ والمَلائِكَةِ والأَوْلياءِ، ويَزْعُمُ أنَّ مَنْ قال لأحَدِنا: مَولانا[(١)]، أو سَيِّدُنا فهو كافِرٌ، ولا يَلْتَفِتُ إلى قَوْلِ الله تعالى في سَيِّدِنا يَحْيَى عليه السلام: ﴿وَسَيِّدًا﴾ [آل عمران: ٣٩]، ولا إلى قَوْلِ النَّبيِّ ﷺ للأنصارِ: (قوموا لسَيِّدِكم)[(٢)]؛ يَعْني: سَعْدَ بنَ مُعاذٍ رضي الله عنه.

ويَمْنَعُ مِنْ زِيارَةِ النَّبيِّ ﷺ، ويَجْعَلُه كَغَيْرِه مِنَ الأَمْواتِ، ويُنْكِرُ عِلْمَ النَّحْوِ، واللُّغَةِ، والفِقْهِ، والتَّدْريسَ بهذه العُلومِ، ويقول: إنَّ ذلك بِدْعَةٌ).

[رد السهسواني لأكاذيب دحلان وافتراءاته]

أَقُولُ: قَوْلُه: «غَلَطٌ» عَجيبٌ؛ فإنَّ جَمْعَ البَدْوِ على الصَّلاةِ، وتَرْكَ الفَواحِشِ الظَّاهِرَةِ، وتَرْكَ قَطْعِ الطَّريقِ، والدَّعْوَةَ إلى التَّوْحيدِ مِمَّا لا يَرْتابُ أَحَدٌ مِنَ المُسْلِمِينَ في كَوْنِها صَوابًا.

وأمَّا ما ذَكَرَه مِنْ مَطاعِنِ الشَّيْخِ، فالجَوابُ عنها؛ أنَّ مِنْها: ما هو البُهْتانُ الظَّاهِرُ، وهي تَكْفيرُه الأُمَّةَ مِنْ سِتِّ مِئَةِ سَنَةٍ، وحَرْقُ الكُتُبِ الكَثيرَةِ، وقَتْلُه كَثيرًا مِنَ العُلَماءِ وخَواصِّ النَّاسِ وعَوامِّهم،

---

(١) كذا في (ف)، (م)، وفي (ع): «من قال لأحد: يا مولانا»، وفي الـ...
السنية «من قال لأحد...

واسْتِباحَةُ دِمائِهِم وأَمْوالِهِم، وإظْهارُ التَّجْسيمِ للبارِي تعالى، وعَقْدُه الدُّروسَ لذلك، وتَنْقيصُه النَّبيَّ ﷺ، وسائِرَ الأَنْبياءِ والمُرْسَلِين، والأَوْلِياءِ، ونَبْشُ قُبورِهِم، وأَمْرُه أنْ يُجْعَلَ قُبورُ الأَوْلِياءِ مَحَلًّا لقَضاءِ الحاجَةِ، ومَنْعُ النَّاسِ مِنَ الرَّواتِبِ والأَذْكارِ، وقَتْلُ مَنْ قَرأَ «دَلائِلَ الخَيْراتِ» [٥١٢]، ومَنْ قَرأَ مَوْلِدَ النَّبيِّ ﷺ، ومَنْ صَلَّى على النَّبيِّ ﷺ على المَنائِرِ بعد الأَذانِ، وادِّعاءُ النُّبوَّةِ، وقَسْمُه الزَّكاةَ على هَواه، واعْتِقادُ أنَّ الإِسْلامَ مُنْحَصِرٌ فيه وفيمَنْ تَبِعَه، وأنَّ الخَلْقَ كُلَّهم مُشْرِكونَ، وتَكْفيرُ المُتَوسِّلِ بالأَنْبِياءِ، والمَلائِكَةِ، والأَوْلِياءِ، وتَكْفيرُ مَنْ قال لأَحَدِنا: مَوْلانا[1] وسَيِّدُنا، والمَنْعُ مِنْ زِيارَةِ النَّبيِّ ﷺ، وجَعْلُه كَغَيْرِه مِنَ الأَمْواتِ، وإنْكارُ عِلْمِ النَّحْوِ واللُّغَةِ، والفِقْهِ، والتَّدْريسِ بهذِه العُلوم، **فالجَوابُ في هذه المَطاعِنِ كُلِّها**: ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦][2].

[مسألة منع القراءة من دلائل الخيرات]

أمَّا مَسْأَلَةُ مَنعِ النَّاسِ مِنْ قِراءَةِ «دَلائِلِ الخَيْراتِ» فأجابَ عنها الشَّيْخُ في الرِّسالَةِ التي كَتَبَها إلى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ الله **حيث قال**: «وأمَّا «دَلائِلُ الخَيْراتِ» فله سَبَبٌ، وذلك أنِّي أَشَرْتُ على مَنْ قَبِلَ نَصيحَتِي مِنْ إخْواني أنْ لا يَصيرَ في قَلْبِه أَجَلُّ مِنْ كِتابِ الله، ويَظُنَّ أنَّ القِراءَةَ فيه أَجَلُّ مِنْ قِراءَةِ القُرْآنِ، وأمَّا إحْراقُه، والنَّهْيُ عن الصَّلاةِ على النَّبيِّ ﷺ بأَيِّ لَفْظٍ كان، فهذا مِنَ البُهْتانِ»[3]. انتهى.

---

(١) كذا في (ف)، (م)، وفي (ع): «من قال لأحد: يا مولانا».

(٢) تقدم ذكر أغلب هذه الافتراءات. انظر: روضة الأفكار (١/ ٣٧٤، ٣٤٨ - ٣٤٩، ٤٥٥)، الدرر السنية (١/ ١٠٤، ١٠/ ١٣ - ١٤)، مصباح الظلام (ص٢٢ - ٣٢، ٧١)، مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب (القسم الخامس: ص١٢، ٦٤). وراجع: صيانة الإنسان (ص١٤٢٦، ١٤٣٠، ١٤٥٥، فما بعدها).

[مسألة بدعية الاحتفال بالمولد، وأن الصلاة على النبي ﷺ على المنائر بعد الأذان بدعة]

وأمَّا قِراءَةُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ فلا شَكَّ في كَوْنِها بِدْعَةً مُحْدَثَةً(١)، فأيُّ مَحْذورٍ في المَنْعِ منها، وكذلك الصَّلاةُ على النَّبِيِّ ﷺ على المنائِرِ بعد الأذانِ بِدْعَةٌ(٢)، وإزالَةُ المُنْكَرِ والبِدْعَةِ وتَغْيِيرُهما واجِبٌ بدَلائِلِ الأَحاديثِ الصَّحيحَةِ(٣).

[التحقيق في مسألة الدعاء بعد الصلاة]

وأمَّا الدُّعاءُ بَعْدَ الصَّلاةِ فإنْ كان بالأَلْفاظِ الوارِدَةِ في الأَحاديثِ الصَّحيحَةِ مِنْ غَيْرِ رَفْعِ اليَدَيْنِ كما وَرَدَ في الصَّحِيحَيْنِ عن المُغيرَةِ بنِ شُعْبَةَ؛ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يَقولُ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتوبَةٍ: **(لا إلَهَ إلا اللهُ وَحْدَه لا شَريكَ له، له المُلْكُ وله الحَمْدُ، وهو على كل شَيْءٍ قَديرٌ، اللَّهُمَّ لا مانِعَ لما أَعْطَيْتَ، ولا مُعْطيَ لما مَنَعْتَ، ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ)**(٤).

وكما وَرَدَ عن سَعْدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ: أنَّه كان يُعَلِّمُ بَنيه بهَؤُلاءِ الكَلِماتِ كما يُعَلِّمُ المُعَلِّمُ الغِلْمانَ الكِتابَةَ، ويقول: «إنَّ رَسولَ الله ﷺ كان يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ دُبُرَ الصَّلاةِ: **(اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ، وأعوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وأعوذُ بِكَ أنْ أُرَدَّ إلى أَرْذَلِ العُمُرِ، وأَعوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيا، وأعوذُ بكَ مِنْ عَذابِ القَبْرِ)**». رواه البخاري(٥).

---

(١) تقدم الكلام عليها، **انظر**: صيانة الإنسان (ص٩٨٠، فما بعدها).

(٢) **انظر**: صيانة الإنسان (ص١٥٥٣، فما بعدها).

(٣) منها قوله ﷺ: **(مَنْ رَأى منكم مُنْكَرا فليُغَيِّرْه بيَدِه، فإن لم يَسْتَطِعْ فبلِسانِه، فإن لم يَسْتَطِعْ فبِقَلْبِه، وذلك أَضْعَفُ الإيمانِ)**. رواه مسلم برقم: (٤٩).

(٤) أخرجه البخاري برقم: (٨٤٤)، ومسلم برقم: (٥٩٣).

(٥) أخرجه البخاري برقم: (٢٨٢٢)، ولفظه: «إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ منهن دبر الصلاة: **(اللَّهُمَّ إنِّي أَعوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلى أَرْذَلِ العُمُرِ،**
وَأَعوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيا

وكما وَرَدَ عن أُمِّ سَلَمَةَ: «أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يقولُ إذا صَلَّى الصُّبْحَ حين يُسَلِّمُ: (**اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُك عِلْمًا نافِعًا ورِزْقًا طَيِّبًا، وعَمَلًا مُتَقَبَّلًا**)». رواه أحْمَدُ، وابنُ ماجه(١).

وكما وَرَدَ عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ رضي الله عنه؛ أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال له: [٥١٣] (**أُوصِيكَ يا مُعاذُ لا تَدَعَنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ أن تَقولَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي**

---

(١) أخرجه ابن ماجه برقم: (٩٢٥)، وأحمد (٦/ ٣٢٢، ٣٣٠)، وإسحاق بن راهويه برقم: (١٩٠٩)، والطيالسي برقم: (١٧١٠)، وابن أبي شيبة برقم: (٢٩٨٧٥)، وأبو يعلى برقم: (٦٩٣٠، ٦٩٥٠)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٠٥ برقم: ٦٨٦)، وفي الدعاء برقم: (٦٧١)، والبيهقي في الشعب برقم: (١٦٤٥)، عن شعبة، عن موسى بن أبي عائشة، عن مولى لأم سلمة، عن أم سلمة مرفوعًا.

وللحديث طرق أخرى:

١ ـ طريق سفيان الثوري، عن ابن أبي عائشة، عن مولى لأم سلمة، عن أم سلمة مرفوعًا. أخرجه أحمد (٦/ ٢٩٤)، والنسائي في السنن الكبرى برقم: (٩٨٥٠)، وعبد الرزاق برقم: (٣١٩١)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٠٥ برقم: ٦٨٥)، عن سفيان الثوري به.

٢ ـ طريق يحيى بن سعيد، عن موسى بن أبي عائشة، عن مولى لأم سلمة، عن أم سلمة مرفوعًا.

أخرجه أبو يعلى برقم: (٦٩٩٧)، من طريق يحيى بن سعيد به.

٣ ـ طريق أبي عوانة، عن موسى بن أبي عائشة، عن مولى لأم سلمة، عن أم سلمة مرفوعًا.

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٠٥ برقم: ٦٨٧)، وفي الدعاء برقم: (٦٧٢)، عن أبي عوانة به.

٤ ـ طريق مسعر، عن موسى بن أبي عائشة، عن مولى لأم سلمة، عن أم سلمة مرفوعًا.

أخرجه الطبراني (٢٣/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦ برقم: ٦٨٨)، من طريق مسعر به.

ومدار هذه الطرق على مولى أم سلمة، وهو مبهم غير معروف. لكن أخرجه [illegible] (٧٣٨)، من طريق النعمان بن عبد السلام عن

على ذِكْرِكَ وشُكْرِكَ وحُسْنِ عِبادَتِكَ). رَواه أَحْمَدُ، وأبو دَاودَ، والنَّسائي[(١)]، بسَنَدٍ قَوِيٍّ.

وكلُّ هذه الأحاديث نَقَلْتُها عن «المُنْتَقى» و«بُلوغ المَرام»[(٢)]، فالشَّيْخُ لا يَمْنَعُ منه، ولا أَحَدٌ مِنْ أتْباعِه، بل ولا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الحَديثِ. وإن كان الدُّعاءُ بالأَلْفاظِ غَيْرِ المَأْثورَةِ وبرَفْعِ اليَدَيْنِ، فللعُلَماءِ فيه قَوْلان:

أَحَدُهما: الجَوازُ والاسْتِحْبابُ.

والثَّاني: الكَراهَةُ[(٣)]. فإنِ اخْتارَ الشَّيْخُ أَحَدَ القَوْلَيْنِ فما وَجْهُ الطَّعْنِ عليه؟!

---

(١) أخرجه أبو داود برقم: (١٥٢٣)، والنسائي برقم: (١٣٠٢)، والبخاري في الأدب المفرد برقم: (٦٩٠)، وأحمد (٥/ ٢٤٤، ٢٤٧)، والبزار برقم: (٢٦٦١)، وابن خزيمة برقم: (٧٥١)، وابن حبان برقم: (٢٠٢٠، ٢٠٢١)، والطبراني (٢٠/ ٦٠ برقم: ١١٠)، والحاكم (١/ ٢٧٣)، وغيرهم عن حيوة بن شريح، عن عقبة بن مسلم، عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي، عن الصنابحي، عن معاذ: (لا تدعن في دبر كل صلاة تقول: اللَّهُمَّ أعنّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك). والحديث صححه وقواه: ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، والنووي، وابن حجر، والألباني. **انظر**: الخلاصة برقم: (١٥٤٨)، الأذكار برقم: (٢٠٧)، نتائج الأفكار (٢/ ٢٩٨)، بلوغ المرام برقم: (٣٢١)، صحيح أبي داود برقم (١٣٦٢)، صحيح الأدب المفرد (٥٤٣).

(٢) **انظر: منتقى الأخبار ـ مع نيل الأوطار ـ (٤/ ٤١٧)، بلوغ المرام لابن حجر (ص٩٥ ـ ٩٦).**

(٣) لقد ثبت عن النبي ﷺ رفع اليدين في بعض المواطن؛ كالاستسقاء والوقوف بعرفة، والمشعر الحرام، وغيرها، ولهذا رأى بعض أهل العلم أنه لما كان ختم الصلاة موضعًا للدعاء، أجاز رفع اليدين بعد السلام في الدعاء، كما ورد عن بعض السلف. إلا أن المحققين من أهل العلم قالوا: لم يرد مثل هذا عن النبي ﷺ ...

[التحقيق في مسألة قول أحدنا لغيره: مولانا وسيدنا]

وأمَّا مَسْأَلَةُ قَوْلِنا لأَحَدِنا: مَوْلانا وسَيِّدُنا، فنَذْكُرُ ما وَرَدَ في البابِ، منها: ما أَخْرَجَه مُسْلِمٌ عن أبي هُرَيْرَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: **(لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُم عَبْدِي، فكُلُّكُم عَبيدُ الله، ولكنْ لِيَقُلْ: فَتايَ، ولا يَقولُ العَبْدُ: رَبِّي، ولكِنْ لِيَقُلْ: سَيِّدِي)**. وفي رِوايَةٍ له: **(ولا يَقُلِ العَبْدُ لسَيِّدِه: مَوْلايَ)**، وزادَ في حَديثِ أبي مُعاوِيَةَ: **(فإنَّ مَوْلاكُم اللهُ ﷻ)**. وفي رِوايَةٍ له: **(ولا يَقُلْ أَحَدُكُم: رَبِّي، ولِيَقُلْ: سَيِّدي ومَوْلايَ، ولا يَقُلْ أَحَدُكُم: عَبْدي، أَمَتِي، ولِيَقُلْ: فَتايَ، فَتاتي، غُلامي)**[(١)].

وأَخْرَجَ أبو دَاودَ عن مُطَرِّفٍ، قال: قال أبي: «انْطَلَقْتُ في وَفْدِ بني عامِرٍ إلى رَسولِ الله ﷺ، فقُلْنا: أَنْتَ سَيِّدنا، فقال: **(السَّيِّدُ اللهُ)**، قُلْنا: وأَفْضَلُنا فَضْلًا، وأعْظَمُنا طَوْلًا، فقال: **(قُولوا بقَوْلِكم أو بَعْضِ قَوْلِكم، ولا يَسْتَجْرِيَنَّكُم الشَّيْطانُ)**»[(٢)].

وأَخْرَجَ أبو دَاودَ، عن عَبْدِ الله بنِ بُرَيْدَةَ، عن أبيه، قال: قال رَسولُ الله ﷺ: **(لا تَقولوا للمُنافِقِ سَيِّد؛ فإنَّه إنْ يَكُ سَيِّدًا، فقَدْ أَسْخَطْتُم رَبَّكُم ﷻ)**[(٣)]. انتهى.

= أمته، وإنما هو استحسان رآه من رآه عوضًا من السُّنَّة بعدهما. ولهذا ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أنه لم ينقل أحد عنه ﷺ أنه كان هو والمأمومون يدعون بعد السلام، بل كان ﷺ يذكر الله بالتهليل والتحميد والتسبيح والتكبير، كما جاء في الأحاديث الصحيحة، والله أعلم. **انظر**: البيان والتحصيل لابن رشد (١٧/ ١٣٢)، الذخيرة للقرافي (١٣/ ٣٤١ ـ ٣٤٢)، مجموع الفتاوى (٢٢/ ٤٨١)، زاد المعاد (١/ ٢٥٧)، سبل السلام (٨/ ٣٠٨)، تحفة الأحوذي (٢/ ١٩٦ـ ٢٠٢)، الدرر السنية (٤/ ٣١٩ ـ ٣٢١)، تصحيح الدعاء لبكر أبو زيد (ص٧٢، ١٢٨، ١٣٤).

(١) أخرجه مسلم ـ بهذه الروايات ـ برقم: (٢٢٤٩)، وأخرج الرواية الأخيرة أيضًا البخاري برقم: (٢٥٥٢).

(٢) **انظر**: سنن أبي داود برقم: (٤٨٠٦).

(٣) أخرجه أبو داود برقم: (٤٩٧٧)، والنسائي في السنن الكبرى برقم: (١٠٠٠٢)، =

فقد عُلِمَ مِنْ تِيكَ الأَحاديثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهى عن إطْلاقِ لَفْظِ السَّيِّدِ، والمَوْلَى على أَحَدِنا، ورَخَّصَ فيهما أيضًا، **ووَجْهُ التَّوْفيقِ**: أنَّ للسَّيِّدِ والمَوْلَى مَعانِيَ، فالنَّهْيُ باعْتِبارِ بَعْضِ المَعاني، والرُّخْصَةُ باعْتِبارِ البَعْضِ الآخَرِ.

قال في «النِّهايَةِ»[(١)] **ـ في مادَّةِ «السود» ـ**: «السَّيِّدُ يُطْلَقُ على الرَّبِّ، والمالِكِ، والشَّريفِ، والفاضِلِ، والكَريمِ، والحَليمِ، ومُتَحَمِّلِ أَذَى قَوْمِه، والزَّوْجِ، والرَّئيسِ، والمُقَدَّمِ».

وقال في مادَّةِ «الولي»: «وهو اسْمٌ يَقَعُ على جَماعَةٍ كَثيرَةٍ فهو: الرَّبُّ، والمالِكُ، والسَّيِّدُ، والمُنْعِمُ، والمُعْتِقُ، والنَّاصِرُ، والمُحِبُّ، والتَّابِعُ، والجارُ، وابنُ العَمِّ، والحَليفُ، والعَقيدُ، والصِّهْرُ، والعَبْدُ، والمُعْتَقُ، والمُنْعَمُ عليه»[(٢)]. انتهى.

فالنَّهْيُ عن إطْلاقِ لَفْظِ السَّيِّدِ والمَوْلى على غَيْرِ الله مَحْمولٌ على السَّيِّدِ والمَوْلَى بمَعْنَى الرَّبِّ، [٥١٤] والرُّخْصَةُ مَحْمولَةٌ عليهِما بِمَعْنى آخَر مِنْ سائِرِ المَعاني.

فإنْ ثَبَتَ أنَّ الشَّيْخَ قد مَنَعَ مِنْ إطْلاقِ لَفْظِ السَّيِّدِ والمَوْلَى على غَيْرِ الله، **فمُرادُه**: السَّيِّدُ والمَوْلى بمَعْنَى الرَّبِّ، وأمَّا بالمَعْنَى الآخَرِ فكَيْفَ يُتَصَوَّرُ أنْ يَمْنَع الشَّيْخُ منه؟ **فإنَّه عَقَدَ بابًا في «كتابِ التَّوْحيدِ» ـ بهذا العُنْوانِ ـ**: «باب: لا يَقولُ: عَبْدِي وأَمَتي»، وأَوْرَدَ فيه حَديثَ

= والبخاري في الأدب المفرد برقم (٧٦٠)، وأحمد (٥/ ٣٤٧)، والبيهقي في الشعب برقم: (٤٥٤٢)، من طريق قتادة، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه مرفوعًا. والحديث صححه النووي، والمنذري، والألباني. **انظر**: رياض الصالحين (ص٥٦٨)، الترغيب والترهيب (٤٤٣٣)، صحيح الجامع الصغير (٧٤٠٥)، السلسلة الصحيحة (٣٧١)، صحيح الأدب المفرد (٥٨٨).

(١) النهاية في غريب الحديث مادة (سود) (٢/ ٤١٨).

(٢) النهاية في غريب الحديث (٥/ ٢٢٨).

أبي هُرَيْرَةَ المَرْوِيَّ في مُسْلِم الذي تَقَدَّمَ ذِكْرُه آنِفًا، وفيه هذا اللَّفْظُ: (وليَقُلْ: سَيِّدي ومَوْلايَ)[١]، فهذا اللَّفْظُ صَرِيحٌ في جَوازِ إِطْلاقِ لَفْظِ السَّيِّدِ، والمَوْلَى على غَيْرِ الله بالمَعْنَى الآخَر[٢].

وأمَّا قَوْلُ المُؤَلِّف: (ولا يَلْتَفِتُ إلى قَوْلِ الله تعالى في سَيِّدِنا يَحْيَى ﷵ: ﴿وَسَيِّدًا﴾ [آل عمران: ٣٩]، ولا إلى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ للأنْصارِ: (قوموا لسَيِّدِكم)؛ يَعْنِي: سَعْدَ بنَ مُعاذٍ ﷛).

ففيه كَلامٌ مِنْ وَجْهَيْن:

ـ **الأوَّل**: أنَّ لَفْظَ الحَديثِ: (**قوموا إلى سَيِّدِكُم**)[٣]، لا: «لسَيِّدِكم»، فالمُؤَلِّفُ أَخْطَأ في نَقْلِ الحَديثِ، وهذا ليس بأَوَّلِ خَطَأ مِنَ المُؤَلِّفِ، بل مِثْلُه كَثيرٌ، ووَجْهُه أنَّ المُؤَلِّفَ ليس مِنْ أَهْلِ هذا الشَّأْنِ.

ـ **والثَّاني**: أنَّ لَفْظَ السَّيِّدِ في قَوْلِ الله تعالى في يَحْيَى ﷵ: ﴿وَسَيِّدًا﴾، وقَوْلِه ﷺ: (**قُوموا إلى سَيِّدِكم**) ليس بمَعْنَى الرَّبِّ، فالشَّيْخُ إنْ ثَبَتَ مَنْعُه مِنْ إطْلاقِ لَفْظِ السَّيِّدِ على غَيْرِ الله، **فإنَّما هو مِن السَّيِّدِ بمَعْنَى**: الرَّبِّ، فالآيَةُ والحَديثُ لا يُنافِيانِ قَوْلَ الشَّيْخِ، ولا يَصْلُحانِ رَدًّا عليه.

وليُعْلَم أنَّ لَفْظَ السَّيِّدِ قد جاء في سُورَةِ يُوسُفَ في قَوْلِه تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [٢٥]. **وفي غَيْرِ واحِدٍ مِنَ الأَحاديث؛ مِنْها**: حَديثُ ابنِ عُمَرَ ﷛ قال: سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يقول: (كُلُّكُم راعٍ

---

(١) **انظر**: صيانة الإنسان (ص١٦٨٧).

(٢) **انظر**: كتاب التوحيد ـ مع تيسير العزيز الحميد ـ (٢/ ١١٤٠). **وراجع**: شرح النووي على صحيح مسلم (١٥/ ٦ ـ ٧)، فتح الباري لابن حجر (٥/ ١٧٩ ـ ١٨٠)، تيسير العزيز الحميد (٢/ ١١٤٣، فما بعدها)، مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين (٣/ ١٠٩ ـ ١١٣).

(٣) تقدم تخريجه (ص١٦٨٢) من صيانة الإنسان.

وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه)، وفيه: (والخادِمُ في مالِ سَيِّدِه راعٍ، ومَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِه). أَخْرَجَه البُخارِيُّ(١).

ومنها: حَديثُ أبي هُرَيْرَةَ، قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (أنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيامَةِ). رَواه مُسْلِمٌ(٢). وحَدِيثُ أبي هُرَيْرَةَ في الحِسابِ، وفيه: (أيْ فُلُ، أَلَمْ أُكْرِمْكَ، وأُسَوِّدْكَ، وأُزَوِّجْكَ). رَواه مُسْلِمٌ(٣). وحَديثُ أبي سَعيدٍ، قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (أنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيامَةِ ولا فَخْرَ). رَواه التِّرْمِذِيُّ(٤). وحَديثُ عُمَرَ، قال: «أبو بَكْرٍ سَيِّدُنا، وخَيْرُنا، وأَحَبُّنا إلى رَسولِ الله ﷺ». رَواه التِّرْمِذِيُّ(٥).

وحَديثُ أَنَسٍ، قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (أبو بَكْرٍ وعُمَرُ سَيِّدا كُهولِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِين والآخِرِين، إلا النَّبِيِّين والمُرْسَلِين). رَواه التِّرْمِذِيُّ(٦).

---

(١) أخرجه البخاري برقم: (٨٩٣)، ومسلم برقم: (١٨٢٩).

(٢) **انظر**: صحيح مسلم برقم: (٢٢٧٨).

(٣) أخرجه مسلم برقم: (٢٩٦٨).

(٤) أخرجه الترمذي برقم: (٣١٤٨)، وابن ماجه برقم: (٤٣٠٨)، وأحمد (٣/٢)، من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعًا مطولًا. وفي سنده: علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف. **انظر**: الكاشف (٣٩١٦)، تقريب التهذيب (٤٧٦٨). والحديث حسنه الشيخ الألباني لشواهده. **انظر**: السلسلة الصحيحة (١٥٧١)، صحيح سنن ابن ماجه (٤٢٩٨).

(٥) أخرجه الترمذي برقم: (٣٦٥٦)، وابن أبي عاصم برقم: (١١٦٦)، وابن حبان برقم: (٦٨٦٢)، والحاكم (٦٦/١)، والضياء المقدسي برقم: (١٤٦)، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن عمر بن الخطاب. وفي سنده: إسماعيل بن أبي أويس، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه. **انظر**: تقريب التهذيب (٤٦٤).

والحديث حسنه وقواه: الترمذي، وابن حبان، والحاكم، والضياء المقدسي، والألباني. **انظر**: صحيح سنن الترمذي (٢٨٩٠)، تعليقه على مشكاة المصابيح (٦٠١٨).

(٦) أخرجه الترمذي برقم: (٣٦٦٤)، والبزار برقم: (٧٢٢٤)، والطحاوي =

وحَديثُ أبي بَكْرَةَ[(١)]، قال: «رَأَيْتُ رَسولَ الله ﷺ على المِنْبَرِ والحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ إلى جَنْبِه، وهو يُقْبِلُ على النَّاسِ مَرَّةً وعليه [٥١٥] أُخْرَى ويقول: (إنَّ ابْنِي هذا سَيِّدٌ)». رَواه البُخارِي[(٢)]. وحَديثُ أبي سَعيدٍ، قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (الحَسَنُ والحُسَيْنُ سَيِّدا شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ). رَواه التِّرْمِذِيُّ[(٣)].

= في مشكل الآثار برقم: (١٩٦٣)، والطبراني في الأوسط برقم: (٦٨٧٣)، وفي الصغير برقم: (٩٧٦)، عن محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس مرفوعًا. وفي سنده: محمد بن كثير، وهو صدوق كثير الغلط، كما في التقريب (٦٢٩١). وللحديث عدة طرق عن جمع من الصحابة، ولهذا قال عنه الترمذي: حسن غريب، وصححه الألباني لطرقه. **انظر:** السلسلة الصحيحة (٨٢٤)، صحيح الجامع الصغير (٥١).

(١) (ف)، (م): «أبي بكر»، والمثبت من (ع)، ومصادر التخريج.

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٢٧٠٤).

(٣) أخرجه الترمذي برقم: (٣٧٦٨)، وأحمد (٣/ ٦٢، ٨٢)، وابن أبي شيبة (٣٢٨٤٠)، وأبو يعلى برقم: (١١٦٩)، والطبراني (٣/ ٢٩ برقم: ٢٦١٢)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٧١)، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمٰن بن أبي نُعم البجلي الكوفي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا.

وفي سنده: يزيد بن أبي زياد، وهو الهاشمي مولاهم، الكوفي، ضعيف، كبر فتغيّر وصار يتلقن، وكان شيعيًا. **انظر:** تقريب التهذيب (٧٧٦٧). وأخرجه النسائي في السنن الكبرى برقم: (٨١١٣)، والطحاوي في مشكل الآثار برقم: (١٩٦٧)، وابن حبان برقم: (٦٩٥٩)، والطبراني (٣/ ٢٨ برقم: ٢٦١٠)، والحاكم (٣/ ١٦٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ٢٠٧)، من طريق الحكم بن عبد الرحمٰن بن أبي نعم، عن أبيه، عن أبي سعيد، مرفوعًا: (**الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَّا ابْنَي الخَالَةِ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا**). والحكم بن عبد الرحمٰن بن أبي نعم، صدوق سيئ الحفظ. **انظر:** تقريب التهذيب (١٤٥٨).

وتابع يزيدَ بنَ أبي زياد: يزيد بنُ مردانبه - وهو صدوق - كما في تقريب التهذيب (٧٨٢٦)، أخرجه الإمام أحمد (٣/ ٣)، والطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٢٨ برقم: [illegible])، عن يزيد بن مردانبه، عن عبد الرحمٰن بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري

وحَديثُ عائِشَةَ، قالت: «كُنَّا ـ أَزْواجَ النَّبِيِّ ﷺ ـ عِنْدَه فأَقْبَلَتْ فاطِمَةُ»، وفيه: (**قال: يا فاطِمَةُ أَتَرْضَيْنَ أَنْ تكوني سَيِّدَةَ نِساءِ أَهْلِ الجَنَّةِ**). مُتَّفَقٌ عليه[1]. وحَديثُ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: (**إِنَّ العَبْدَ إذا نَصَحَ لسَيِّدِه، وأَحْسَنَ عِبادَةَ الله فله أَجْرُه مَرَّتَيْنِ**). مُتَّفَقٌ عليه[2]. وحَديثُ أبي هُرَيْرَةَ، قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (**نِعِمَّا للمَمْلوكِ أَنْ يَتَوَفَّاه اللهُ، يُحْسِنُ عِبادَةَ رَبِّه، وطاعَةَ سَيِّدِه، نِعِمَّا له**). مُتَّفَقٌ عليه[3].

وكذلك لَفْظُ المَوْلَى جاءَ في غَيْرِ واحِدٍ مِنَ الأَحاديثِ؛ مِنْها: حَديثُ البَراءِ بنِ عازِبٍ، قال: «صالَحَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ على ثَلاثَةِ أَشْياءَ»، **وفيه**: «وقال لزيدٍ: أَنْتَ أَخونا ومَوْلانا». مُتَّفَقٌ عليه[4]. وحَديثُ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: (**مَنْ كُنْتُ مَوْلاه فعَلِيٌّ مَوْلاه**). رَواه أَحْمَدُ، والتِّرْمِذِيُّ[5].

---

(١) أخرجه البخاري برقم: (٣٦٢٣، ٣٦٢٤، ٦٢٨٥، ٦٢٨٦)، ومسلم برقم: (٢٤٥٠)، ولفظه عند البخاري: «**أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ. فَضَحِكْتُ**».

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٢٥٤٦)، ومسلم برقم: (١٦٦٤).

(٣) أخرجه البخاري برقم: (٢٥٤٩)، ومسلم برقم: (١٦٦٧)، ولفظه عند مسلم: «نعما للمملوك أن يتوفى، يحسن عبادة الله وصحابة سيده نعما له».

(٤) أخرجه البخاري برقم: (٢٦٩٩، ٢٧٠٠)، ومسلم برقم: (١٧٨٣).

(٥) أخرجه الترمذي برقم: (٣٧١٣)، من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل، عن أبي سريحة، أو زيد بن أرقم ـ شك شعبة ـ عن النبي ﷺ. ورواه أحمد (٤/ ٣٧٠)، والنسائي في السنن الكبرى برقم: (٨٠٩٢، ٨٤٢٤)، والبـزار بـرقـم: (٤٢٩٨)، وابـن أبـي عـاصـم بـرقـم: (١٣٦٥، ١٣٦٨)، والطحاوي [illegible] الآثار (٣/ ١٠٩ ـ [illegible] برقم: (٦٩٣١)، والحاكم

وحَديثُ البَراءِ بنِ عازِبٍ وزَيْدِ بنِ أرْقَمَ: «أنَّ رَسولَ الله ﷺ لمَّا نَزَلَ بغَديرِ خُم» الحَديث، وفيه: (اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلاه فعَلِيٌّ مَوْلاه، اللَّهُمَّ والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه)، فلَقِيَه عُمَرُ بعد ذلك، فقال: هَنيئًا يا ابنَ أبي طالِبٍ، أصْبَحْتَ وأمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ ومُؤْمِنَةٍ». رَواه أَحْمَدُ(١).

فعُلِمَ مِنْ ها هُنا أنَّ إطْلاقَ السَّيِّدِ والمَوْلَى بمَعْنَى غَيْرِ الرَّبِّ على الأنْبِياءِ، والصِّدِّيقين، والشُّهَداءِ، والصَّالِحين جائِزٌ لا وَجْهَ للمَنْعِ منه.

[زيادة لفظ: سيدنا ومولانا في تشهد الصلاة، وفي تشهد الأذان، وعند الصلاة على النبي ﷺ]

نَعَمْ زِيادَةُ لَفْظِ: «سَيِّدِنا»، وكذا لَفْظِ «مَوْلانا» في تَشَهُّدِ الصَّلاةِ

= والطبراني برقم: (٥٠٩٢)، وابن أبي عاصم برقم: (١٣٦٢)، وابن عدي (٦/ ٤١٣)، من طريق ميمون بن أبي عبد الله، عن زيد بن أرقم مرفوعًا. وللحديث طرق كثيرة، ولهذا قال عنه الترمذي: حسن غريب، وصححه ابن حبان، والحاكم، والألباني.
انظر: صحيح الجامع الصغير برقم: (٦٥٢٣)، السلسلة الصحيحة برقم: (١٧٥٠).

(١) أخرج أحمد (٤/ ٢٨١)، وابن أبي شيبة برقم: (٣٢٧٨١)، وأبو يعلى - كما في إتحاف الخيرة للبوصيري برقم: (٦٦٨٨) - من طريق علي بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: «كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة... قال: فأخذ بيد علي، فقال: **(مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ)**، قال: فلقيه عمر بعد ذلك، فقال: هنيئًا يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة». ورواه ابن ماجه في المقدمة برقم: (١١٦)، من طريق علي بن زيد، ولكنه أورده مختصرًا. **وفي سنده**: علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف. **انظر**: الكاشف (٣٩١٦)، تقريب التهذيب (٤٧٦٨).

ولهذا ضعف إسناده البوصيري في إتحاف الخيرة (٦٦٨٨).

وروى الإمام أحمد (٤/ ٣٦٨)، والطبراني في المعجم الكبير برقم: (٥/ ١٩٥ برقم: ٥٠٦٩ - ٥٠٧١)، من طريق عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية العوفي قال: سألت زيد بن أرقم، فقلت له: إن ختنا لي، حدثني عنك بحديث في شأن علي رضي الله تعالى عنه يوم غدير خم فأنا أحب أن أسمعه منك، فقال: «...خرج رسول الله ﷺ إلينا ظهرًا وهو آخذ بعضد علي رضي الله تعالى عنه، فقال: **(يا أَيُّهَا**

أَوْلَى با ... ا: با

كما يَفْعَلُه أَهْلُ الحَرَمَيْنِ في زَمانِنا، وكذلك زِيادَتُهما في تَشَهُّدِ الأذانِ كما يَفْعَلُه أَهْلُ القُدْسِ، وكذلك زِيادَتُهما في التَّصْلِيَةِ على النَّبيِّ ﷺ في الصَّلاةِ بِدْعَةٌ لا بُدَّ مِنْ تَغْييرِها؛ فإنَّ أَلْفاظَ التَّشَهُّدِ والأذانِ والتَّصْلِيَةِ في الصَّلاةِ تَوْقِيفِيَّةٌ مَنْقولَةٌ مِنَ الشَّارِعِ، لا يَجوزُ الزِّيادَةُ عليها، ولا النُّقْصانُ منها(١).

ويُؤَيِّدُه حَديثُ البَراءِ بنِ عازِبٍ رضي الله عنهما قال: قال رَسولُ الله ﷺ: (**إذا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضوءَكَ للصَّلاةِ، ثم اضْطَجِعْ على شِقِّكَ الأَيْمَنِ وقُلِ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسي إلَيْكَ، وفَوَّضْتُ أَمْري إلَيْكَ، وأَلْجَأْتُ ظَهْري إلَيْكَ، رَهْبَةً ورَغْبَةً إلَيْكَ،** [٥١٦] **لا مَلْجَأَ ولا مَنْجى**

---

(١) الذي عليه المحققون من أهل العلم أن الصلاة على رسول الله ﷺ في
التشهد لم يرد فيها كلمة: السيادة في الأحاديث الثابتة عن رسول الله ﷺ، وهكذا صفة
الأذان والإقامة فلا يقال فيها: سيدنا، لعدم ورود ذلك في الأحاديث الصحيحة، التي
علم فيها النبي ﷺ أصحابه كيفية الصلاة عليه وكيفية الأذان والإقامة؛ ولأن العبادات
توقيفية، فلا يزاد فيها ما لم يشرعه الله ﷻ.

وقد سئل الحافظ ابن حجر عن صفة الصلاة على النبي ﷺ في الصلاة أو خارج
الصلاة، هل يشترط فيها أن يوصف النبي ﷺ بالسيادة، أو يقتصر على قوله: اللَّهُمَّ صل
على محمد؟ فأجاب رحمه الله: نعم اتباع الألفاظ المأثورة أرجح، ولا يقال: لعله ترك ذلك
تواضعًا منه ﷺ، كما لم يكن يقول عند ذكره ﷺ: «صلى الله عليه وسلم»، وأمته
مندوبة إلى أن تقول ذلك كلما ذكر؛ لأنا نقول: لو كان ذلك راجحًا لجاء عن الصحابة
ثم عن التابعين، ولم نقف في شيء من الآثار عن أحد من الصحابة ولا التابعين لهم
قال ذلك، مع كثرة ما ورد عنهم من ذلك. **انظر**: صفة صلاة النبي ﷺ للألباني
(ص١٧٢).

وهذا راجع إلى أصل عام، وهو أن ألفاظ الأذكار توقيفية، ولها خصائص
وأسرار، لا يدخلها القياس، ولهذا وجب المحافظة على اللفظ الذي وردت به دون
زيادة فيه. **انظر**: فتح الباري لابن حجر (١١/ ١١٢)، عون المعبود (٣/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣)،
مجموع فتاوى الشيخ محمد بن إبرا (١/ ١٧٠ ـ ١٧١)، فتاوى اللجنة الدائمة
ـ المجموعة الأولى

مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتابِكَ الذي أَنْزَلْتَ، ونَبِيِّكَ الذي أَرْسَلْتَ، فإِنْ مِتَّ مِتَّ على الفِطْرَةِ، واجْعَلْهُنَّ آخِرَ ما تَقولُ). فقلتُ أَسْتَذْكِرُهُنَّ: وبِرَسولِكَ الذي أَرْسَلْتَ؟ قال: (لا، ونَبِيِّكَ الذي أَرْسَلْتَ). انتهى. أخرجه البخاري[١].

[نماذج أخرى من الافتراءات على الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والجواب عليها]

قَوْلُهُ[٢]: (ثم قال السَّيِّدُ العَلَوِيُّ الحَدَّادُ في كِتابِه المُتَقَدِّمِ ذِكْرُه[٣]: والحاصِلُ أنَّ المُحَقَّقَ عِنْدَنا مِنْ أَقْوالِه وأَفْعالِه ما يُوجِبُ خُروجَه عن القَواعِدِ الإِسْلامِيَّةِ لاسْتِحْلالِه أَمْوالًا مُجْمَعًا على تَحْرِيمِها، مَعْلومَةً مِنَ الدِّينِ بالضَّرورَةِ بلا تَأْويلٍ سَائِغٍ مع تَنْقِيصِه الأَنْبِياءَ والمُرْسَلِين، والأَوْلِياءَ والصَّالِحين، وتَنْقِيصُهم تَعَمُّدًا كُفْرٌ بإِجْماعِ الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ[٤]).

أَقُولُ: الجَوابُ عنه: أنَّ هذا كُلَّه بُهْتانٌ صَرِيحٌ.

[اختلاق القصص والحكايات للطعن في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب]

قَوْلُهُ[٥]: (كان رَجُلٌ صالِحٌ مِنْ عُلَماءِ البَلْدَةِ التي تُسَمَّى بالزُّبَيْرِ[٦] اسْمُه الشَّيْخُ عَبْدُ الجَبَّارِ يُصَلِّي إمامًا في مَسْجِدِ تلك البَلْدَةِ، فاتَّفَقَ أنَّ اثْنَيْنِ تَجادَلا في شَأْنِ هذه الطَّائِفَةِ بَعْدَ أنْ جاءَ إِبْراهِيمُ باشا[٧]

(١) أخرجه البخاري برقم: (٦٣١١)، ومسلم برقم: (٢٧١٠).

(٢) الدرر السنية (ص٣٦).

(٣) **انظر**: مصباح الأنام وجلاء الظلام للحداد (ص٦٥).

(٤) في مصباح الأنام: «كفر بالإجماع عند الأربعة».

(٥) الدرر السنية (ص٣٦).

(٦) **الزبير**: منطقة كبيرة تحدها من الشرق البصرة، بنحو: ١٦ كلم، ويحدها من الشمال نهر الفرات، ومن الجنوب حدود دولة الكويت، ومن الغرب حدود المملكة العربية السعودية. **انظر**: مدينة الزبير وإقليمها أحمد جار الله (ص١١)، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها لعبد العزيز الناصر (ص٤٢).

(٧) إبراهيم باشا بن محمد علي باشا، من ولاة مصر، أرسله محمد علي باشا سنة ١٢٣١هـ بحملة كبيرة إلى نجد وما جاورها فاستولى عليها، ثم استولى على عكا =

إلى الدِّرْعِيَّةِ ودَمَّرَها ودَمَّرَ مَنْ فيها. فقال أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ المُتَجادِلَيْنِ: لا بُدَّ أَنْ يَرْجِعَ أَمْرُ هذا الدِّينِ، كما كان، وتَرْجِعَ هذه الدَّوْلَةُ كما كانت. وقال الآخَرُ: لا يَرْجِعُ أَمْرُهم أَبَدًا كما كان، ولا ما كانوا عليه مِنَ البِدْعَةِ.

ثُمَّ اتَّفَقا على أَنَّهما يَذْهَبانِ في غَدٍ، ويُصَلِّيانِ صَلاةَ الصُّبْحِ خَلْفَ الشَّيْخِ عَبْدِ الجَبَّارِ، ويَنْظُرانِ ماذا يَقْرَأُ بَعْدَ الفاتِحَةِ في الرَّكْعَةِ الأُولى، ويَجْعَلانِ ذلك فَأْلًا، يَحْكُمان به فيما اخْتَلَفا فيه. فذَهَبا وصَلَّيا خَلْفَه فقَرَأَ بَعْدَ الفاتِحَةِ في الرَّكْعَةِ الأُولَى: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٥]، فتَعَجَّبا مِنْ ذلك، ورَضِيا بذلك الفَأْلِ حُكْمًا)[١].

[جواب السهسواني عن تلك الافتراءات، وبيان المعنى الصحيح للفأل]

أَقُولُ: مِنْ شَرْطِ الفَأْلِ أَنْ لا يُقْصَدَ إليه، **يَدُلُّ عليه**: حَديثُ أبي هُرَيْرَةَ قال: سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يقول: «**(لا طِيَرَةَ، وخَيْرُها الفَأْلُ)**. قالوا: وما الفَأْلُ؟ قال: **(الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُها أَحَدُكم)**». مُتَّفَقٌ عليه[٢].

وحَديثُ أَنَسٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يُعْجِبُه إذا خَرَجَ لحاجَةٍ أَنْ يَسْمَعَ: يا راشِدُ، يا نَجيحُ». رَواه التِّرْمِذِيُّ[٣].

= ودمشق وغيرهما، مات سنة ١٢٦٤هـ. **انظر**: عنوان المجد (١/ ٣٠٧)، الأعلام للزركلي (١/ ٧٠).

(١) ذكر الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة في تعليقه على هذا الموطن من الكتاب لطبعة محمد رشيد رضا ما نصه: «لقد كذَّب اللهُ فَألَهُم، ودعوةُ الشيخ عادَتْ على أبرَكِ ما يكون وأقواه، والحمد لله رب العالمين، الذي بنعمته تتم الصالحات».

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٥٧٥٤)، ومسلم برقم: (٢٢٢٣).

(٣) أخرجه الترمذي برقم: (١٦١٦)، والطحاوي في مشكل الآثار برقم: (١٥٩٥)، والطبراني في الأوسط برقم: (٤١٨١)، وفي الصغير برقم: (٥٤٩)، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس بن مالك. وقال الترمذي: حسن غريب صحيح. وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (١٦١٦).

قال الحافِظُ في «الفَتْحِ»[(١)]: «وأمَّا الشَّرْعُ فخَصَّ الطِّيَرَةَ بما يَسوءُ، والفَأْلَ بما يَسُرُّ، ومِنْ شَرْطِه أنْ لا يُقْصَدَ إليه فيَصيرَ مِنَ الطِّيَرَةِ»[(٢)]. انتهى.

---

(١) فتح الباري (١٠/ ٢١٥).

(٢) أصل الطيرة: أن العرب كانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح من الطير فينفرون الظباء والطيور، فإن أخذت ذات اليمين تبركوا به، ومضوا في سفرهم، وحوائجهم، وإن أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاءموا بها، فكانت تصدهم في كثير من الأوقات عن مصالحهم. فنفاه الشرع وأبطله، ونهى عنه. وقد عرفها بعض أهل العلم: بأنها التشاؤم بمرئي أو مسموع أو معلوم. وقد يدخل فيها حكم المتفائل الذي يتشاءم ببعض الأمور، ويظنها فألا.

وأما الفأل: فهو كل ما ينشط الإنسان على شيء محمود، من قول أو فعل مرئي، أو مسموع، وليس هذا من التطير، بل هذا مما يشجع الإنسان؛ لأنه لا يؤثر عليه، بل يزيده طمأنينة وإقدامًا وإقبالًا. وصورته: أن يعزم العبد على سفر أو زواج أو عقد من العقود أو على حالة من الأحوال المهمة، ثم يرى في تلك الحال ما يسره، أو يسمع كلاما يسره، مثل: يا راشد، أو سالم، أو غانم، فيتفاءل ويزداد طمعه في تيسير ذلك الأمر الذي عزم عليه، فهذا كله خير وآثاره خير، وليس فيه شيء من المحاذير.

وقد ذكر ابن القيم وغيره من أهل العلم الفرق بين الفأل والطيرة، فذكروا منها: أن التطير هو التشاؤم من الشيء المرئي أو المسموع، فإذا استعملها الإنسان فرجع بها من سفره وامتنع بها مما عزم عليه، فقد قرع باب الشرك بل ولجه وبرئ من التوكل على الله، وفتح على نفسه باب الخوف والتعلق بغير الله، والتطير مما يراه أو يسمعه، وذلك قاطع له عن مقام: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ و﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ [هود: ١٢٣]، و﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٠]، فيصير قلبه متعلقًا بغير الله عبادة وتوكلا، فيفسد عليه قلبه وإيمانه وحاله، ويبقى هدفًا لسهام الطيرة، ويساق إليه من كل أوب، ويقيض له الشيطان من ذلك ما يفسد عليه دينه ودنياه، وأين هذا من الفأل الصالح السار للقلوب، المؤيد للآمال الفاتح باب الرجاء، المسكن للخوف الرابط للجأش، الباعث على الاستعانة بالله والتوكل عليه والاستبشار المقوي لأمله السار لنفسه، فهذا ضد الطيرة، فالفأل يفضي بصاحبه إلى الطاعة والتوحيد، والطيرة تفضي بصاحبها إلى المعصية والشرك، فلهذا استحب النبي ﷺ الفأل وأبطل الطيرة.

أهل العلم أن من

وهذا الفَأْلُ كان بالقَصْدِ، فلا يَكونُ فَأْلًا، بل طِيَرَةً فلا يَجُوزُ، ومِنْ ثَمَّ يُعْلَمُ مَسْأَلَةُ الفَأْلِ مِنَ القُرْآنِ، ومِنْ كُتُبِ الصَّالِحين، فإنَّه ليس بفَأْلٍ بَلْ طِيَرَةٍ، فيَكونُ جِبْتًا وشِرْكًا وحَرامًا[1].

وهذا آخِرُ ما أَرَدْناه مِنَ الرَّدِّ على كِتابِ «الدُّرَرِ السَّنِيَّةِ» لأَحْمَدَ بنِ زِينِي دَحْلانَ.

❁ ❁ ❁

= التطير، بخلاف المتفائل، فإنه يتوكل على الله تعالى، ويستعين به على أموره كلها، فإذا سمع ما يستبشر به قوي عزمه على الفعل.

انظر: التمهيد لابن عبد البر (٩/ ٢٨٢)، النهاية لابن الأثير (٣/ ١٥٢، ٤٠٥، ٤٠٦)، شرح صحيح مسلم للنووي (١٤/ ٢١٨ ـ ٢١٩)، مجموع الفتاوى (٢٣/ ٦٦)، مفتاح دار السعادة لابن القيم (٣/ ٣٠٨ ـ ٣١٢)، لسان العرب (٨/ ٢٤٠)، المصباح المنير (ص١٩٨)، معارج القبول (٢/ ٢٧١)، القول السديد للسعدي (ص١٠٨)، القول المفيد لابن عثيمين (١/ ٥٥٩، ٥٦٣، ٥٧٠، ٥٨٠، ٥٨٢)، مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين (٢/ ١١٣، ٣/ ١٢٠)، أحاديث العقيدة التي يوهم ظاهرها التعارض د. سليمان الدبيخي (ص١٥٦ ـ ١٥٧).

(١) ذكر بعض أهل العلم أن الإنسان إذا تطير بشيء رآه أو سمعه فأحجم عن فعلٍ مّا استجابةً لهذه الطيرة، فإنه يكون قد جعل سببًا ما لم يجعله الله سببًا، وهذا يضعف التوكل على الله ويوهن العزيمة، ويوقعه في الشرك الأصغر، لكن لو اعتقد هذا [illegible] ك شركًا أكبر؛ لأنه جعل لله

الفَهَارِسُ العَامَّةُ

١ ـ فهرس الآيات القرآنية.

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

٣ ـ فهرس الأعلام المترجم لهم.

٤ ـ فهرس المصادر والمراجع.

٥ ـ فهرس الموضوعات.

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

الآيــــة	رقمها	الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	٥	٧٩٨، ٨٧٧، ٨٩٥، ١٤٩٣
سورة البقرة		
﴿ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾	٢١، ٢٢	٨١٠، ١٤٩٣، ١٤٩٨
	٢٣	١٤٧٩
﴿وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم﴾	٣٧	٧٣٥
﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾	٤٥	٨٩٦
﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾	٤٩	٨٨٠
﴿وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾	٥٩	١١٢٦
﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾	٨٣	١٤٩٣
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟﴾	١٠٤	٩١٣
﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾	١١١	١٤٥٧
	١١٨	٨٦٣، ١٤٢٩، ١٥٢٥
﴿تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾	١٢٥	٧٤٨
﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾		
... يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا		

الآيــــة	رقمها	الصفحة
﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	١٣٤	١٠١٢، ١٤٤٥
﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾	١٤٣	٩٨٥
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾	١٥٩	١٤٢٣
﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾	١٦٣	١٤٩٣
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾	١٧٢	١٤٩٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	٢١٨	٤٠٠
﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾	٢٣٣	١٠١٠
﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾	٢٥٤	١٣٢٣
﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾	٢٥٥	٧٨٧، ١٣٢٤، ١٣٣٥، ١٤٩٣
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾	٢٥٨	١٤٨٩
﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾	٢٨٦	٩٧٣، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢
سورة آل عمران		
﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾	٧	١٥٧٩، ١٥٨٠
﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾	٢٠	١٥٣٨
﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾	٢٥	١٠١٢
﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ﴾	٣٠	١٠١٢
﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾	٣١	١٠٠٤
﴿وَسَيِّدًا﴾	٣٩	١٦٨٩

الآيــــة	رقمها	الصفحة
﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾	٥٠	١٤٨٩
﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾	٥١	١٤٨٩
﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾	٦٢	١٤٩٣
﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾	٦٤	١٤٨٩، ١٤٩٨، ١٥٠٨، ١٥١٢
﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ﴾	٧٩	٨٥٠، ١٥١٤
﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾	٨٠	٨٥٠، ١٤٨٩، ١٥١٤
﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾	١٠٦	١٥٨١
﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾	١١٠	٩١١، ٩٨٥
﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾	١٢٢	٨١٠
﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾	١٢٨	٨٠٦
﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾	١٤٠	١٦٣٣
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾	١٤٤	١١٦٧
﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾	١٥٩	١٢٩١
﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾	١٦١	٦٤٨
سورة النساء		
﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾	٣٦	١٤٩٠
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾	٥٩	٩٨٤
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ﴾	٦١	٣٥٤
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾	٦٤	٣٣٤، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٢،

الآيــــة	رقمها	الصفحة
﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾	٦٥	٩٨٤
﴿الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين﴾	٦٩	١١٨١
﴿فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا﴾	٧٨	١٦٧٦
﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم﴾	٩٧	٣٨٨
﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة﴾	٩٨	٣٨٨
﴿فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا﴾	٩٩	٣٨٨
﴿ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت﴾	١٠٠	٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩٩
﴿وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا﴾	١٠١	١٣٦٨
﴿ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه﴾	١١١	١٠١٢
﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين﴾	١١٥	١١٧١، ١٤١٧
﴿إن يدعون من دونه إلا إناثا﴾	١١٧	١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٧
﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار﴾	١٤٥	١٤٣٣
﴿إنما الله إله واحد﴾	١٧١	١٤٩٣

سورة المائدة

الآيــــة	رقمها	الصفحة
﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾	٢	٧٩٣
﴿وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين﴾	٢٣	٨١٠
﴿إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم﴾	٣٤	١٠١١
﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة﴾	٣٥	٨٦٥، ٨٨٥، ١١٠٨، ١٣١٩
﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم ا…	٤٤	٨٢٣
﴿وإن كثيرا من الناس لفي…		

الآيــــة	رقمها	الصفحة
﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾	٧٣	١٤٩٣
﴿أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾	٧٦	١٤٩٣
﴿قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾	١٠٠	١١٦٨
﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾	١٠٥	١٢٢٩
سورة الأنعام		
﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾	١	١٤٩٠
﴿أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	١٤	٨٠٩
﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾	٢٦	١٤٥٤
﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾	٤٠	٨٣٠
﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾	٥١	٨٥٠
﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾	٥٦	١٤٩٤
﴿قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ﴾	٧١	١٤٧٥
﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾	٧٦	٨٢٦، ١٤٩٠، ١٥١٢، ١٥١٦، ١٥٢٠
﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي﴾	٧٧	٨٢٦، ١٤٩٠، ١٥١٢، ١٥١٦، ١٥٢٠

الآيـــة	رقمها	الصفحة
﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ (١٠١) ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾	١٠١، ١٠٢	١٤٩٠
﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا﴾	١٠٤	١٠١٢
﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	١١٦	١١٦٨، ١٤٧٠
﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا﴾	١٣٦	٨١٧
﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾	١٥٢	١٠١١
﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾	١٥٣	١٢٦٢
﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾	١٥٥	٨٥٧، ١٥٢٧
﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ﴾	١٦٤	١٤٩٠
﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾	١٦٤	١٠١٢، ١٤٣٢، ١٥١٨

سورة الأعراف

الآيـــة	رقمها	الصفحة
﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾	٣	١١٦٩
﴿فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ﴾	٥	١٤٧٩
﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾	٢٣	١٥٣٧
﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾	٥٤	١٤٩٠
﴿وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾	٥٦	١١١٣
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾	٥٩	١٤٩٤
﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾	٥٩، ٦٥، ٧٣	٧٨٧، ٨٠٩، ١٤٩٤
﴿قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا﴾	٧٠	٨١٠، ١٤٩٤
﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ		

الآيـــة	رقمها	الصفحة
﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾	٨٥	١٤٩٤
﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾	٩٣	١٤١٢
﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾	١٢٨	١٤٤٩
﴿اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾	١٣٨	١٥١٤
﴿هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	١٤٧	١٠١٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	١٥٢	١٤٥٠، ١٥٢٢
﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ﴾	١٧٢	١٤٨٨، ١٤٩٠، ١٤٩٩، ١٥٠٧
﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾	١٨٠	٨٩٢، ١٠٧٥
﴿قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾	١٨٨	٨٠٦
﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾	١٩٤	٨١٥
سورة الأنفال		
﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾	٩	٧٩٧
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾	٢٤	٩٨٤
﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ﴾	٦٠	١٠١١
﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾	٧٢	٧٩٣
سورة التوبة		
﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾	٢٠	٤٠٠
﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾	٢١	٤٠٠
﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾	٢٢	٤٠٠
﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾	٣١	١٤٩٠، ١٤٩٤، ١٤٩٨، ١٥٠٨، ١٥١٢

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾	٧٢	١٦٧٤
﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ﴾	٨٤	١٢٩٤
﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾	٩٧	١٦٧٤
﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ﴾	٩٩	١٦٧٤
﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾	١٠٣	١٢٩١
﴿مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾	١١٣	١٤٩٢
﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾	١٢٩	١١٥٧
سورة يونس		
﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾	٣	١٤٩٠
﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ﴾	١٠	١٤٧٩
﴿وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	١٨	٧٨٨، ٨١٠، ٨٢٦، ٨٣٥، ٨٤٠، ٨٦٢، ٩٦٦، ١٤٣٦، ١٤٩٨، ١٥٢٠
﴿دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾	٢٢	٨٨٢
﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ﴾	٣١	٨٠٩، ٨٢٧، ٨٣٨، ١٤٩١، ١٤٩٥، ١٥٠٠، ١٥١١
﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾	٣٢	١٤٩١، ١٤٩٥، ١٥٠٠، ١٥١١، ١٥٣٥، ١٥٤٠،

الآيـــة	رقمها	الصفحة
﴿قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾	٧٨	١٥٣٠
﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ﴾	٩٢	١١٦٨
﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾	١٠٥	١٤٩٩
﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	١٠٦	٨٤٨، ١٤٧٥، ١٤٧٩، ١٤٨٢
﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾	١٠٨	١٠١٢
سورة هود		
﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ﴾	٢	٨٠٩
﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ﴾	٢٦	٧٨٧
﴿قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ﴾	٦٢	١١١٢، ١١٢٢
﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ﴾	٨٨	١٠١١
﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ﴾	١١٦	١٤٦٩
سورة يوسف		
﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾	٢٥	١٦٨٩
﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾	٣٨	١١٦٨
﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾	٣٩	٨٢٦، ١٤٩١، ١٥١٢، ١٥١٩،
﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾	٤٠	١٥١٩
﴿إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾	٨٦	١٠٩٠
﴿وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾	٨٧	١١١٤

الآيـــة	رقمها	الصفحة
﴿قَالُوا يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ۝ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾	٩٧، ٩٨	١٣٠١، ١٣٠٣
﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾	١٠٣	١١٦٨
﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾	١٠٦	٨١٠، ١١٦٨، ١١٦٩
سورة الرعد		
﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	١	١١٦٩
﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ﴾	١٤	٨٠٥، ٨١٠، ٨١٦، ١٤٧٥
﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ﴾	١٦	١٤٩١
﴿قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾	٣٠	١٤٩١
سورة إبراهيم		
﴿أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	١٠	٨٠٩
﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾	٤١	١٣٠١
سورة النحل		
﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا ٱلطَّٰغُوتَ﴾	٣٦	٨٣٨، ١٥٣٨
﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾	٥٦	٨١٧
﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾	٧٤	٨٣٨
﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾	٧٥	١٠١١
﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾	٧٦	١٠١١
سورة الإسراء		
﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾	١	٩٨٥
﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾	٣٦	١٣٧٤

الآيــــة	رقمها	الصفحة
﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾	٥٦، ٥٧	٨٥١، ٨٨٦، ٨٨٧، ١١٠٨، ١١١٣، ١٣١٩، ١٣٢٥
﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ﴾	٦٢	١١٦٨
﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾	٦٧	٨٣٠
﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾	٧٩	٩٨٥
﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ﴾	١٠٢	١١٥٨
﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ﴾	١١٠	١٤٧٩

سورة الكهف

الآيــــة	رقمها	الصفحة
﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	١٤	١١٥٨، ١٤٨١
﴿لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾	٣٨	١٤٩١
﴿وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾	٤٢	١٤٩١
﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾	١١٠	١٤٩٨

سورة مريم

الآيــــة	رقمها	الصفحة
﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾	٦٤	١٤٩١
﴿رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾	٦٥	١١٥٨، ١٤٩١
﴿دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا﴾	٩١	١٤٨١

سورة طه

الآيــــة	رقمها	الصفحة
﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾	٥٠	١٤٩١
﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ﴾	٧٠	١١٥٨

الآيــــة	رقمها	الصفحة
سورة الأنبياء		
﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾	٢٨	٨٤٠، ١٣٢٤، ١٣٣٥
﴿قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾	٥٦	١٤٩١
﴿مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ﴾	٥٩	٨٢٧، ١٥٢١
﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾	٦٢	٨٢٧، ١٥٢١
﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	٧٨	١٥٣٧
﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾	٩٠	١١١٤
﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾	٩٥	١٦٩٦
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾	١٠١	٨٦٣، ١٤٢٩، ١٥٢٥
سورة الحج		
﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾	٤٠	١٤٩١
﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟...﴾	٥٨، ٥٩	٤٠١
﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ﴾	٧٢	٨٨١
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا﴾	٧٣	٨٨٢
سورة المؤمنون		
﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾	٢٤	١٥٣٠
﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾	٣٢	٨١٠
﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾	٨٤، ٨٥	٧٨٩، ٨٠٩، ١٤٩٥، ١٥٠١، ١٥١١

الآيــــة	رقمها	الصفحة
﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾	٨٦، ٨٧	٧٨٩، ٨٠٩، ١٤٩٥، ١٥٠١، ١٥١٠، ١٥٢١
﴿قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾	٨٨، ٨٩	٧٨٩، ٨٠٩، ١٤٩٥، ١٥٠١
﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ﴾	١١٦	١١٥٧، ١٥١١
﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ﴾	١١٧	٨٤٨
سورة النور		
﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾	١٦	٨٦٣، ١٤٢٨، ١٤٣٥، ١٤٤٣، ١٤٦٥، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٣١، ١٥٤٨، ١٥٥٠، ١٦٨٣،
﴿لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾	٦٠	١١١٢
﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾	٦٣	٣٧٥، ٩٤٦، ٩٨٣، ١٣٣٩، ١٣٩٧
سورة الشعراء		
﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾	٨	١١٦٩
﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	٢٣	١٥١٣
﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾	٨٢	١١١٤
﴿إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	٩٧، ٩٨	٨١٠
﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ﴾	٢١٣	٨٤٨، ١٤٧٤
﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾	٢١٤	٨٠٧
﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾	٢٢٧	١١٢٦، ١٤٤٩

الآيـــة	رقمها	الصفحة
سورة النمل		
﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾	٢٦	١١٥٧
﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٥٩ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾	٥٩، ٦٠	١٥٠٢
﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	٦٣	١٤٩٩
﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾	٨٠	١٤١٤
سورة القصص		
﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾	١٥	٧٩٣
﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾	٥٦	٧٩٣
﴿وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾	٨٧	١٤٧٥
﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾	٨٨	٨٤٨، ١٤٧٥
سورة العنكبوت		
﴿فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ﴾	٥٦	٨١٠
﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾	٦١	٨٤٠، ١٤٩٥، ١٥٠٣
﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾	٦٣	١٤٩٥، ١٥٠٢، ١٥١١
﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾	٦٥	١٤٩٩
﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٨٤ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝٨٥ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۝٨٦ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾	٨٤ ـ ٨٧	٨٤٠
سورة الروم		
﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾	١٠	١٤٢٦

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
سورة لقمان		
﴿فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾	١١	٨٠٩
﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾	٢٥	١٤٩٥، ١٥٠٣
﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾	٣٢	٨٣٠
سورة السجدة		
﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾	٤	٨٤٠، ٨٥٠
﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾	١٦	١١١٤
سورة الأحزاب		
﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	٢١	٩٢٦، ٩٨٤
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾	٣٦	٩٨٤
﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾	٤٠	٩٨٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾	٥٣	٩٨٤
﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾	٥٦	٩٨٤، ١٠٧٧، ١٣٦٦، ١٣٧٣
سورة سبأ		
﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٢٠	١١٦٨، ١١٦٩
﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾	٢٣	٨٤٠
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾	٢٨	٩٨٥
سورة فاطر		
﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾	٣	٧٩٣، ٨٠٩، ١٥٠٤
﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ ـ إلى قوله : ـ ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾	١٣، ١٤	٨٤٩

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُۖ﴾	٢٢	١٠١٢، ١٤١٤

سورة الصافات

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ۝٤ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾	٤، ٥	١٤٩١
﴿أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ﴾	٨٦	٨٢٧، ١٥٢١
﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾	٩٦	٩٣٢
﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾	١٠٣	١٣٦٨
﴿أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۝١٠٤ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآۚ﴾	١٠٤، ١٠٥	١٣٦٧

سورة ص

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًاۖ﴾	٥	٨٢٧، ١٥٢٠
﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْۗ﴾	٢٤	١١٦٨
﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾	٦٥	١٤٩٢
﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ﴾	٦٦	١١٥٨، ١٤٩٢

سورة الزمر

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾	٣	٨٠٥، ٨١٠، ٨٣٧، ٨٨٢، ٩٦٥، ٩٦٦
﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾	٦	١٤٩٢، ١٥٠٤
﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ﴾	٨	٨٣٠
﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾	٣٠	١١٢٥
﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ﴾	٣٨	١٤٩٥، ١٥٠٤
﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ۝٤٣ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًاۖ﴾	٤٣، ٤٤	٨٤٠
﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ﴾	٤٥	٤٩٧
﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	٤٦	١١٥٨
﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ﴾	٥٣	١١١٤

الآيـــة	رقمها	الصفحة
﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾	٦٢	٩٣٢
﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾	٦٥، ٦٦	١٤٩٩

سورة غافر

الآيـــة	رقمها	الصفحة
﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾	٧	١٣٠١
﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾	٨، ٩	١٣٠١
﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾	١٨	١٣٢٣
﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾	٢٨	١٤٩٢
﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ﴾	٤٣	١٤٧٩
﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾	٦٠	٨١٦، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٤
﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	٦٤، ٦٥	١٤٩٢

سورة فصلت

الآيـــة	رقمها	الصفحة
﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾	٩	١٤٩٢
﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	٤٠	١٠١١

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾	٤٦	١٠١٢
سورة الشورى		
﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾	٥	١٣٠١
﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾	١٠	١٤٩٢
﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ﴾	١٥	١٠١٢
﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾	٢١	٤٩٥
سورة الزخرف		
﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾	٩	٧٨٩، ٨٠٩، ٨٢٧، ١٤٩٦، ١٥٠٤، ١٥٢١
﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾	٢٣	١٤٤٩
﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾	٧٨	١١٦٩
﴿سُبْحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾	٨٢	١١٥٨
﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾	٨٧	٧٨٩، ٨٠٩، ٨٢٧، ١٤٩٦، ١٥٠٢، ١٥٠٥، ١٥٢١
سورة الدخان		
﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾	١٠	١٣٠٠
سورة الأحقاف		
﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾	٥	٨٤٩، ١٤٧٣، ١٤٧٥
﴿وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ﴾	٦	١٤٧٣
﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	١٠	١٤٥٣

الآيـــة	رقمها	الصفحة
سورة محمد		
﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾	١٩	٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ١٢٩١، ١٤٤٣، ١٥٦٠
سورة الفتح		
﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۞ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾	١، ٢	٩٨٥
﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۞ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾	٨، ٩	٩٨٣
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾	١٠	٣٨٣
﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا﴾	١١	٣٤٥
سورة الحجرات		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	١	٩٨٣، ١٦٥٢
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ﴾	٢	٣٦٦، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٥، ٣٧٦، ٩٨٣، ١٠٤٩، ١٦٥٢، ١٦٧٩
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾	٣	٣٦٦، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٦، ٩٨٣، ١٦٥٢
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾	٤	٣٦٤، ٣٦٦، ٩٨٣، ١٦٥٠، ١٦٥٢، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٧٩

الآيـــة	رقمها	الصفحة
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	٥	٣٦٤، ١٦٥٠
سورة الذاريات		
﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾	٢٣	١١٥٨
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	٥٦	١٥٣٨
سورة النجم		
﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ﴾	٨ ـ ١٠	٩٨٥
﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ﴾	٢٦	٨٤٠، ١٣٢٤
﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾	٣٢	٣٦١
﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۝٣٨ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝٣٩ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ﴾	٣٨ ـ ٤٠	١٠١٢
﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ﴾	٤٩	١١٥٨
سورة الرحمن		
﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾	١٧	١١٥٨
سورة الحديد		
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ﴾	٢٦	١١٦٩
سورة المجادلة		
﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا﴾	٤	١٠١١
سورة الحشر		
﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾	٧	٩٢٦، ٩٨٤
﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾	١٠	١٣٠٢

الآيــــة	رقمها	الصفحة
سورة الممتحنة		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ﴾	١٢	٣٤٥، ٣٨٣، ١٢٩١
سورة الصف		
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾	٩	١٢٤٥
سورة المنافقون		
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ﴾	٥	٣٤٥، ٣٥٤، ١٣٠٣
سورة التغابن		
﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ﴾	١٦	١٠١١
سورة القلم		
﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾	٤٢، ٤٣	١٠١١
سورة المعارج		
﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾	٤٠	١١٥٨
سورة نوح		
﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾	٣	٧٨٧، ٨١٠
سورة الجن		
﴿فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾	١٨	٨٠٥، ٨١٠، ٨١٥، ١٤٧٣، ١٥٣٨
﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا﴾	٢٠	١٤٩٩
سورة المزمل		
﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾	٩	١١٥٨
سورة المدثر		
﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾	٥٤، ٥٥	١٠١١

الآيــــــة	رقمها	الصفحة
سورة الإنسان		
﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾	٢٩	١٠١١
سورة النبأ		
﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾	٣٧	١١٥٩
﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾	٣٩	١٠١١
سورة النازعات		
﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾	٢٤	١٥١٢
سورة التكوير		
﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾	٢٧، ٢٨	١٠١٢
سورة الانفطار		
﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾﴾	١٧	٨٠٥
سورة الليل		
﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾	٤	١٠١٢
سورة الضحى		
﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾	٥	٩٨٥
سورة الشرح		
﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾	٤	٩٨٥
﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾	٨	١١١٤
سورة العاديات		
﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾	١	١٥٨٨
سورة قريش		
﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾	٣	١١٥٩
سورة الفلق		
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾	١	١١٥٩
سورة الناس		
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾	١	١١٥٩

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
أَأَتَوَضَّأُ مِنْ لحُومِ الغَنَمِ؟ قال: إنْ شِئْتَ فتَوَضَّأ	جابر بن سمرة	١٠١٣
ابْدَؤُوا بما بَدَأَ الله به	جابر بن عبد الله	٣٥١
أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا	جابر بن عبد الله	٣٥١
ابْغُوني في ضُعَفائِكُم، فإنَّما تُرْزَقُون وتُنْصَرُون بضُعَفائِكُم	أبو الدرداء	١٠٩٦
أبو بَكْرٍ سَيِّدُنا، وخَيْرُنا، وأَحَبُّنا إلى رَسولِ الله ﷺ	ابن عمر	١٦٩٠
أبو بَكْرٍ وعُمَرُ سَيِّدا كُهولِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلين	أنس	١٦٩٠
أتاكُم أَهْلُ اليَمَنِ، هم أَلْيَنُ قُلوبًا وأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الإيمانُ يَمانٍ	أبو هريرة	١٥٩٨
أَتاني آتٍ في مَنامي فخَيَّرَني بين أنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الجَنَّةَ أو شَفاعة	معاذ وأبو موسى	١٣٠٨
اتَّبِعُوا السَّوَادَ الأَعْظَمَ	ابن عمر	٧٨٤
أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟	عمر بن الخطاب	٨٤٢
أُتي رسول الله ﷺ بسارِق فقُطعت يدُه	فضالة بن عبيد	٦٥٢
أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ بالمَوْقِفِ ـ يَعْنِي: بِجَمْعٍ ـ	عروة بن مدرس	٦٥٥
أَتَيْنا رَسولَ الله ﷺ فشَكَوْنا إليه حَرَّ الرَّمْضاءِ فلم يُشْكِنا	خباب	١٠٩٠
اثنان خَيْرٌ مِنْ واحِدٍ، وثَلاثَةٌ خَيْرٌ مِنْ اثْنَيْن	أبو ذر	١٢٦٤
اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم، ولا تتخذوها قبورًا	ابن عمر	٥٠٠
احْفَظُوني في أَصْحابي، ثم الذين يَلونهم، ثم الذين يَلونهم	ابن عمر	١٢٥١
أخبر أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد	جابر	١٦٤٥
أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمانَ ـ يعني: عرفة ـ، فأخرج من صلبه	ابن عباس	١٥٠٦

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه	ابن عمر	٦٦٢
ادْعوا اللهَ وأنتم مُوقِنُون بالإجابَةِ	أبو هريرة	١١١٥
إذْ بَعَثَ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً فتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ ومُسْلِمٍ	النواس بن سمعان	١٢٤٥
إذا اتخذ الفيء دولًا، والأمانة مغنمًا، والزكاة مغرمًا	أبو هريرة	٣٧٣
إذا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فتَوَضَّأْ وُضوءَكَ للصَّلاةِ، ثم اضْطَجِعْ على شِقِّكَ الأَيْمَنِ	البراء بن عازب	١٦٩٤
إذا اسْتَعَنْتَ فاسْتَعِنْ باللهِ	ابن عباس	٨٧٧
إذا أَعْيَتْكُمُ الأُمور، فعَلَيْكُمْ بأَهْلِ القُبُور	-	٨٦٥
إذا أُقيمَتِ الصَّلاةُ، ووُضِعَ العَشاءُ، فابْدَؤُوا بالعَشاءِ	ابن عمر	٤٧٧
إذا أنا متُّ فلا تصحبني نائحة ولا نار	أثر عن عمرو بن العاص	١٤٠٣
إذا أَوَيْتَ إلى فِراشِكَ فقُلِ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمواتِ السَّبْعِ وما أَظَلَّتْ	بريدة	١١٦٠
إذا تَثاءَبَ أَحَدُكُم في الصلاة فلْيَكْظِمْ ما اسْتَطاعَ	-	١٠١٥
إذا تشهدت: التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله أشهد أن لا إله إلا الله	أثر عن عائشة	١٣٤٨
إذًا تُكْفَى هَمَّكَ، ويُغْفَرُ لكَ ذَنْبُكَ	أبي بن كعب	٩٠٣
إذا تَوَضَّأَ فأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إلى المَسْجِدِ	أبو هريرة	٤٨٧
إذا دَخَلَ أَحَدُكم المَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ	أبو قتادة	٤٨٧
إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ	أبو أسيد أو أبو حميد	٣٢٣
إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك	أبو أسيد أو أبو حميد	٣٢٣
إذا دَعا أَحَدُكم فلا يَقُلِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي إن شِئْتَ	أبو هريرة	١١١٤
إذا ذُكِرَ الصالِحُون فَحَيَّ هَلًا بِعُمَرَ	أثر عن علي	٧٦٤
إذا ذَهَبَ أَصْحابي أَتَى أُمَّتي ما يُوعَدُون	-	١١٨٧

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
إذا رَأَيْتَ الذين يَتَّبِعون ما تَشابَه منه فأولَئِكَ الذين سَمَّاهُم اللهُ	عائشة	١٥٧٩
إذا رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحابِ الحَديثِ فكَأَنّي رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ	أثر عن الشافعي	١١٧٩
إذا سُئِلْتُم عن شَيْءٍ فانْظُرُوا في كِتابِ الله، فإنْ لم تَجِدُوه في كِتابِ الله ففي سُنَّةِ رسول الله ﷺ	أثر عن ابن مسعود	١٢٨٦
إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي	عبد الله بن عمرو بن العاص	٢٥٨
إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي فإنه من صلى علي	-	٨٦٦
إذا سوي على الميت قبره وانصرف الناس عنه؛ كانوا يستحبون أن يقال للميت عند قبره	أثر عن راشد وضمرة وحكيم	١٤٠٦
إذا صَلَّى أَحَدُكُمْ رَكْعَتَيِ الفَجْرِ فَلْيَضْطَجِعْ على يَمينِه	أبو هريرة	٥٤٩
إذا صلى أحدكم فليقل: التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك	ابن مسعود	١٣٤٦
إذا ضَرَبَ أَحَدُكُم خادِمَه فَذَكَرَ اللهَ	أبو سعيد	٥٩٣
إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء	علي بن أبي طالب	٣٧٣
إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن	أبو هريرة	١٥٤١
إذا كان غداة الاثنين فأتني أنت وولدك، حتى أدعو لك	ابن عباس	٦٦٧
إذا كان يَوْمُ القِيامَةِ كُنْتُ إمَامَ النَّبِيِّينَ وخَطِيبَهم	أبي بن كعب	١٠٠٢
إذا كانَتْ لكم إلى الله تعالى حاجة فاسألوا الله تعالى بجاهي	-	٨٧٤
إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث	أبو هريرة	٢٤٨

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
إذا ماتَ أحَدٌ مِنْ إخْوانِكم فسَوَّيْتُم التُّرابَ على قَبْرِه فلْيَقُمْ أحَدُكم	أثر عن أبي أمامة	١٤٠٢
إذا ماتَ الإنْسانُ انْقَطَعَ عنه عَمَلُه إلا مِنْ ثلاثَةٍ	أبو هريرة	١٠١٣
اذكر أحب الناس إليك. فقال: يا محمد، قال: فقام فكأنما نشط	أثر عن ابن عمر	١٣٧٦
اذكر أحب الناس إليك، فقال: محمد ﷺ، فذهب خدره	أثر عن ابن عباس	١٣٧٧
أرَأَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ أكان مِنْ مُضَرَ؟ قالت: فمِمَّنْ كان إلا مِنْ مُضَرَ	أثر عن زينب بنت أبي سلمة	١٦٦٢
أرْبَعٌ في أُمَّتي مِنْ أمْرِ الجَاهِلِيَّةِ لا يَتركُونَهُنَّ: الفَخْرُ	أبو مالك الأشعري	٨٢٦
أرْجَأَ رسولُ الله ﷺ أمْرَنا حتى قَضَى اللهُ فيه	كعب بن مالك	٣٤٦
أسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الذي...، وبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لكَ، وبِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ	أبو أمامة	٦٩٠
اسْتَبَّ رَجُلان رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ ورَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ	أبو هريرة	١٠٠٣
اسْتَغاثَ بِكَ فَلَمْ تُغِثْه ولو اسْتَغاثَ بي لأَغَثْتُه	أثر عن ابن عباس	٩٧٠
اسْتَغْفِرْ لهم مِنْ ذُنوبِهم التي كانوا أصابوها، إنَّ صَلاتَكَ رَحْمَةٌ لهم	أثر عن ابن عباس	١٢٩١
اسْتَغْفَرَ لي رَسولُ الله ﷺ خَمْسًا وعِشْرين مَرَّةً	جابر	١٢٩٨
اسْتَغْفِروا لأخِيكم، ثم سَلُوا له التَّثْبيتَ	عثمان بن عفان	١٢٩٧
الاسْتِواءُ مَعْلومٌ، والكَيْفُ مَجْهولٌ، والإيمانُ به واجِبٌ	أثر عن مالك	١٥٨٣
استوصوا بأصحابي خيرًا ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم	عمر بن الخطاب	١٢٤٩

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
اسْتَوْصُوا بِأَهْلِ السُّنَّةِ خَيْرًا؛ فإنَّهم غُرباءُ	أثر عن سفيان الثوري	١٢٠١
أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفاعَتِي يَوْمَ القِيامَةِ مَنْ قال لا إلهَ إلا اللهُ يَبْتَغِي بها	أبو هريرة	١٣٢٥
اشْتَكَتِ النَّارُ إلى رَبِّها	أبو هريرة	١٠٩٠
أشرفنا على المدينة قال: آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون	أنس	٣٢٢
أصاب الناس قحط في زمان عمر، فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، استسق الله لأمتك فإنهم قد هلكوا	أثر عن عمر	٧١١
اصْبِرْ نَفْسَكَ على السُّنَّةِ، وقِفْ حيث وَقَفَ القَوْمُ	أثر عن الأوزاعي	١٢٠٢
اطْلُبْنِي أَوَّلَ ما تَطْلُبُنِي على الصِّراطِ	أنس	١٣٠٦
اعْبُدُوا رَبَّكُمْ، وأَكْرِمُوا أخاكُم، ولو كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ	عائشة	٩٩١
أعطيت أمتي خمس خصال في رمضان... ويغفر لهم في آخر ليلة	أبو هريرة	١٥٤٢
أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا في الصَّلاةِ أَبْعَدُهم فأَبْعَدُهم مَمْشى	أبو موسى الأشعري	٤٨٧
أَعُوذُ بِرِضاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وبِمُعافاتِكَ مِنْ عُقوبَتِك	عائشة	٨٧٥
أعينوا عباد الله يرحمكم الله	ابن عباس	١٣٨٢
اغفر لي ولأُمِّي فاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ،... بِحَقِّ نَبِيِّكَ والأَنْبِياءِ الذين مِنْ قَبْلي	أنس	٦٨٧
افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى	أبو هريرة	١١٧٧
افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة، وسبعون	عوف بن مالك	١١٧٨
أَفَلا يَغْدُو أَحَدُكُم إلى المَسْجِدِ فَيَعْلَمَ أو يَقْرَأَ آيَتَيْنِ	عقبة بن عامر	٤٨٧
اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أبي بَكْرٍ وعُمَرَ	أبو الدرداء	٧٧٧
اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي: أبي بَكْرٍ وعُمَرَ	حذيفة	٧٧٧

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
أكثر ما أتخوف على أمتي من بعدي، رجل يتأول القرآن يضعه	عمر بن الخطاب	١٥٦٩
أُكْسَى حُلَّةً مِنْ حُلَلِ الجَنَّةِ، ثُمَّ أَقُومُ عن يَمِينِ العَرْشِ	أبو هريرة	١٠٠١
ألا أصلي بكم صلاة رسول الله ﷺ، قال: فصلى فلم يرفع يديه إلا مرة	ابن مسعود	٦١٢
ألا أعلمكم الكلمات التي تكلم بها موسى عليه السلام حين جاوز	ابن مسعود	٨٧٧
ألا إن الفتنة ها هنا يشير إلى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان	ابن عمر	١٥٩٤
ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم	-	٢٧٩
ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة	معاوية	١١٧٧
ألا أنا حَبِيبُ اللهِ ولا فَخْرَ، وأنا حامِلُ لِواءِ الحَمْدِ	ابن عباس	١٠٠٠
ألا بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنا أنَّا قد لَقِينا رَبَّنا فرَضِيَ عَنَّا وأرْضَانا	-	١٣٩٧
ألا لا تغالوا في صداق النساء، فإنه لا يبلغني عن أحد ساق أكثر	أثر عن عمر	١٤٤٦
ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد	جندب	٤٩٥
ألا يا رسول الله كنت رجاءنا	أثر عن صفية	١١١٠
ألا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُم أنْ يَقْرَأَ أَلْفَ آيَةٍ في كُلِّ يَوْمٍ؟	ابن عمر	١٠١٧
أَلَيْسَ فيكم صاحِبُ السِّرِّ الذي كان لا يَعْلَمُهُ غَيْرُه؟ يَعْنِي: حُذَيْفَةَ	أثر عن أبي الدرداء	١٦٤٥
أما يرضيك يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت	-	٣٧٨
أَمُتَهَوِّكُونَ أَنْتُم كَما تَهَوَّكَتِ اليَهودُ والنَّصارَى؟	جابر	٩٨٩
أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أنْ يُخْرَص العِنَبُ	عتاب بن أسيد	٦٢٩

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
أَمَرَنا اللهُ أنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يا رَسولَ الله، فكيف نُصَلِّي عليك؟	بشير بن سعد	١٣٦٠
أَمْسِ خَيْرٌ مِنَ اليَوْمِ، واليَوْمُ خَيْرٌ مِنْ غَد وكذلك حتَّى تَقومَ السَّاعَةُ	أثر عن ابن مسعود	١٢١٨
امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله	الفريعة	٦٦٦
أن أبا بكر دخل على النبي ﷺ بعد وفاته،...وقال: وانبياه واخليلاه	عائشة	١٣٩٤
أنَّ أبا بَكْرٍ مَرَّ بعُمَرَ وهو يقول: ما ماتَ رَسولُ الله ﷺ، ولا يَموتُ حتَّى	ابن عمر	١١٢٣
إنَّ أخْوَفَ ما أخافُ عليكم بَعْدِي كُلُّ مُنافِقٍ عَليمِ اللِّسانِ	عمران بن حصين	١٥٧٣
إن اسْتَطَعْتَ أنْ تَكونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللهَ في تِلْكَ السَّاعَةِ فكُنْ	عمرو بن عبسة	١٠١٥
أن أصحاب النبي ﷺ كانوا يسلمون والنبي ﷺ حي: السلام عليك أيها النبي	أثر عن عطاء	١٣٥٢
أنَّ أعْرَابِيًّا جاءَ إلى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَسْقي به... لَمَّا أنْشَدَ الأعْرابِيُّ الأبْياتِ قامَ ﷺ	أنس بن مالك	١٠٨٠
أنَّ أعْرابِيًّا وَقَفَ على القَبْرِ الشَّريفِ وقال: اللَّهُمَّ إنَّ هذا حَبيبُكَ، وأنا	أثر	١٠٤٠
أنِ اقْضِ بما في كِتابِ الله، فإنْ لم يَكُنْ في كِتابِ الله فبِسُنَّةِ رَسولِ الله ﷺ	أثر عن عمر	١٢٨٨
إنَّ الإسْلامَ بَدَأَ غَريبًا وسَيَعودُ غَريبًا	أنس بن مالك وغيره	١١٨٤
إنَّ الإسْلامَ بَدَأَ غَريبًا وسَيَعُودُ غَريبًا	ابن مسعود	١٢٢٣
أنَّ الأمانَةَ نَزَلَتْ في جِذْرِ قُلوبِ الرِّجالِ، ثم عَلِمُوا	حذيفة	١٢٢١
إن الإيمان بدأ غريبًا وسيعود كما بدأ	سعد بن أبي وقاص	١٢٢٥
إنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُون فُجَّارًا إلا مَنِ اتَّقَى اللهَ	رفاعة بن رافع	٦٦١

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
إنَّ الدُّعاءَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ	أثر عن عمر	٩٠٧
إنَّ الدُّعاءَ هو العِبادَةُ	النعمان بن بشير	٨١٦
إنَّ الدِّينَ لَيَأْرِزُ إلى الحِجازِ كما تَأْرِزُ الحَيَّةُ إلى جُحْرِها	عمرو بن عوف	١٢٢٣
إنَّ الشَّيْطانَ ذِئْبُ الإنْسانِ، كذِئْبِ الغَنَمِ يَأْخُذُ الشَّاةَ الشَّاذَّةَ	معاذ بن جبل	١٢٦١
إنَّ الشَّيْطانَ قد أَيِسَ أَنْ يُعْبَدَ بأَرْضِكُم هذه	أبو هريرة	١٦٦١
إنَّ الشَّيْطانَ قد أَيِسَ أَنْ يُعْبَدَ في بِلادِكم هذه أَبَدًا	عمرو بن الأحوص	١٦٦١
إنَّ الشَّيْطانَ قد أَيِسَ مِنْ أَنْ يَعْبُدَه المُصَلُّونَ في جَزِيرَةِ العَرَبِ	جابر	١٦٥٦
إنَّ الشَّيْطانَ قد يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ في جَزِيرَةِ العَرَبِ	أبو الدرداء	١٦٦٠
إن الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون	جابر	١٦٥٧
أَنَّ العَبَّاسَ دَخَلَ على النَّبِيِّ ﷺ مُغْضَبًا	المطلب بن ربيعة	٦٣٢
إنَّ العَبْدَ إذا نَصَحَ لسَيِّدِه، وأَحْسَنَ عِبادَةَ الله فله أَجْرُه مَرَّتَيْنِ	ابن عمر	١٦٩٢
إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع	أنس بن مالك	٣٤٠
إنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، والقَلْبَ يَحْزَنُ	-	١١٢٧
إنَّ الفِتْنَةَ تَجيءُ مِنْ ها هُنا، وأَوْمَأَ بيَدِه نَحْوَ المَشْرِقِ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنا	ابن عمر	١٦٦٦
إن الله أجاركم أن تستجمعوا على ضلالة كلكم	أبو هريرة	٩٤٧
إن الله أجاركم من ثلاث خلال	أبو مالك الأشعري	٩٤٣
إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة	واثلة	١٦٥٥
إنَّ اللهَ تعالى نَظَرَ في قُلوبِ العِبادِ فاخْتارَ مُحَمَّدًا ﷺ	أثر عن ابن مسعود	١٢٠٨

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
إنَّ اللهَ جَعَلَ الحَقَّ على لِسَانِ عُمَرَ وقَلْبِه	عبد الله بن عمر، أبو هريرة، أبو ذر، عمر، عائشة، بلال، معاوية	٧٣٨
إنَّ اللهَ خَلَقَ الخَلْقَ فجَعَلَني في خَيْرِهم، ثم جَعَلَهُم فِرْقَتَيْنِ فجَعَلَني في خَيْرِهم فِرْقَةً	العباس	١٦٥٤
إنَّ اللهَ خَلَقَ الخَلْقَ فجَعَلَني مِنْ خَيْرِهم فِرْقَةً	العباس	٩٩٩
إنَّ اللهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يومَ خَلَقَها مِئَةَ رَحْمَةٍ	أبو هريرة	١١٢٠
إن الله كره لكم ثلاثًا: قيل وقال، وإضاعة المال	-	١٥٩٣
إنَّ اللهَ لا يَجْمَعُ أُمَّتِي ـ أو قال: أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ـ على ضَلالَةٍ	ابن عمر	٩٤١
إنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزاعًا يَنْتَزِعُه مِنَ العِبادِ	عبد الله بن عمرو	١٢١٧
إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم	أبو هريرة	٨٣١
إنَّ اللهَ مَسَحَ صُلْبَ آدَمَ فاسْتَخْرَجَ منه كُلَّ نَسَمَةٍ هو خالِقُها	أثر عن ابن عباس	١٥٠٥
إنَّ المُسْلِمِين لمَّا قالوا: لا إلهَ إلا اللهُ أنْكَرَ ذلك المُشْرِكون، وكَبُرَ عليهم	أثر عن قتادة	١٤٥٣
إنَّ المَيِّتَ يُعذَّبُ في قَبْرِه بِبُكاءِ أَهْلِه	عائشة	١٤١٤
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ خاتَمًا مِنْ وَرِقٍ	أنس	٥٥٣
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ وهو صائِمٌ	ابن عباس	٦٣١
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ إذا رَأَى الهِلالَ قال: اللهُمَّ أهِلَّه علينا باليُمْنِ والإيمان	طلحة بن عبيد الله	١١٣١
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَسْهَمَ للفارِسِ سَهْمَينِ وللرَّاجِلِ سَهْمًا	ابن عمر	٤٢٣
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً، ومَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ	جابر	٦٢٦
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ قَوْمًا يَكُونون في أُمَّتِه، يَخْرُجون في فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ	أبو سعيد	١٦٠٦

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ العُمْرَةِ أَوَاجِبَة؟ قال: «لا وأَنْ تَعْتَمِرَ فهو أَوْلَى	جابر	٦٠٩
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ مَاءِ البَحْرِ فقال: «هو الطَّهُورُ ماؤُه، الحَلالُ مَيْتَتُه	جابر بن عبد الله	٧٣١
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَهم التَّشَهُّدَ، فذَكَرَه، فقال ابنُ عَبَّاسٍ: إنَّما كُنَّا نَقولُ: السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها	ابن مسعود	١٣٥٧
أن النبي ﷺ قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي	عائشة	٦٤٠
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: (إنَّه عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ)	أم سلمة	٥٣٤
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان إذا أَوَى إلى فِراشِه كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْه	عائشة	١٠١٧
أنَّ النبي ﷺ كان يتوضأ لكل صلاة	أنس	٦٧٠
أن النبي ﷺ كان يخلل لحيته	عثمان بن عفان	٦٦٩
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يُعْجِبُه إذا خَرَجَ لحاجَةٍ أَنْ يَسْمَعَ: يا راشِدُ، يا نَجِيحُ	أنس	١٦٩٦
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يقولُ إذا صَلَّى الصُّبْحَ... اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نافِعًا	أم سلمة	١٦٤٨
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يَقولُ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتوبَةٍ: لا إلَهَ إلا اللهُ وَحْدَه لا شَرِيكَ له	المغيرة بن شعبة	١٦٨٤
أن النبي ﷺ كبر في العيدين في الأولى سبعًا قبل القراءة	عمرو بن عوف	٦١١
إنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عن الأُغْلوطاتِ	معاوية	١٥٨٩
أن النبي ﷺ نهى عن بيع الحيوان بالحيوان	سمرة	٦٤٦
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ ومفتر	أم سلمة	٥٣٤
إن النبي ﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة	ابن عباس	١٦٤٧
أَنَّ الهِجْرةَ تَهْدِمُ ما كان قَبْلَها	عمرو بن العاص	٤٠٠
إنَّ أُمَّتي لا تَجْتَمِعُ على ضَلالَةٍ، فإذا رَأَيْتُمُ اخْتِلافًا فعَلَيْكُمْ بالسَّوادِ	أنس بن مالك	١١٧٢

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
إن أمتي لا يجتمعون على ضلالة	أنس بن مالك	٩٤٥
إن أناسًا من أمتي سيماهم التحليق يقرؤون القرآن	أبو ذر	١٦١٥
إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة	أنس	١١٧٨
أنَّ بَني إسْرائيلَ كانوا إذا قَحطُوا اسْتَسْقوا بأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهم	أثر عن كعب الأحبار	١١٠١
إنَّ بها قَرْنَ الشَّيْطانِ وتَهَيُّجَ الفِتَنِ	ابن عباس	١٦٣٩
أن تجعل لله ندًا وهو خلقك	ابن مسعود	٢٣٤
إن تشهد النبي ﷺ: باسم الله وبالله خير الأسماء، التحيات لله	ابن الزبير	١٣٤٩
إِنْ تَغْفِرِ اللهمَّ تَغْفِرْ جَمًّا	ابن عباس	٣٦١
إنْ جاءَكَ شَيْءٌ في كِتابِ الله فاقْضِ به، ولا تَلْفِتْكَ عنه الرِّجالُ	أثر عن عمر	١٢٨٧
إن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: إنَّ ربكَ يَأمركَ أن تأتيَ أهلَ البقيع	عائشة	٢٩٨
إنَّ خَيْرَ التَّابِعِين رَجُل يقال له أُوَيْس	عمر	١٣٠٣ ـ ١٥٢٣
إنَّ ربكَ يَأمركَ أن تأتيَ أهلَ البقيع فتستغفرَ لهم	عائشة	٣٢٥
أن رَجلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فقال: كيف تَصُوم؟	أبو قتادة	١٠١٦
أنَّ رَجُلًا تُوُفِّيَ على عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ لم يَدَعْ وَارِثًا إلا مَوْلًى	ابن عباس	٥٤٨
أنَّ رَجُلًا شَكَا إلى النَّبِيِّ ﷺ: هَلَكَ المال، وَجَهدَ العِيالُ	أنس	١٠٩٠
أنَّ رَجُلًا ضَرِيرًا أتَى النَّبِيَّ ﷺ فقال: ادْعُ الله أنْ يُعافِيَنِي	عثمان بن حنيف	٦٩٦
أنَّ رَجُلًا كان يَخْتَلِفُ إلى عُثْمانَ بنِ عَفَّانَ في زَمَنِ خِلافَتِهِ في حَاجَةٍ	أثر	٧٠٩
إن رجلًا يأتيكم من اليمن يقال له أويس	-	٨٢٠
إنَّ رَجُلًا يَأتيكم مِنَ اليَمَنِ يقال له: أُوَيْس، لا يَدَعُ باليَمَنِ	عمر	١٥٢٣

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
أن رسول الله ﷺ أتى منى فأتى الجمرة فرماها ثم أتى منزله بمنى	أنس بن مالك	٢٩٣
أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ تَوَضَّأ، ومَسَحَ على الجَوْرَبَيْنِ والنَّعْلَيْنِ	المغيرة بن شعبة	٦٢١
أن رسول الله ﷺ جعل للفارس سهمين وللراجل سهمًا	ابن عمر	٤٢٣
أن رسول الله ﷺ جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهمًا	ابن عمر	٤٢٤
أن رسول الله ﷺ خرج علينا بالهاجرة، فأتي بوضوء فتوضأ	-	٢٩٤
أَنَّ رسولَ الله ﷺ عادَ رَجُلًا مِنَ المُسْلِمِينَ	أنس	١٠١٨
أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا أرادَ دُخولَ قَرْيَةٍ لم يَدْخُلْها حتَّى يَقُولَ: اللَّهُمَّ	أبو لبابة	١١٦١
أَنَّ رَسولَ الله ﷺ كان إذا ذَكَرَ أَحَدًا فدَعا له بَدَأَ بنَفْسِه	أبي بن كعب	١٠٥٦
أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كان إذا رَأَى الهِلالَ قال: هِلالُ خَيْرٍ ورُشْدٍ	مرسل عن قتادة	١٢٨
أن رسول الله ﷺ كان لا يستلم إلا الحجر والركن اليماني	ابن عمر	٩٨٢
إنَّ رَسولَ الله ﷺ كان يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ دُبُرَ الصَّلاةِ: اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ	سعد بن أبي وقاص	١٦٨٤
أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَخْرُجُ مِنَ الخَلاءِ فيُقْرِئُنا القُرْآن	علي بن أبي طالب	٦٢٢
أَنَّ رَسولَ الله ﷺ كان يقولُ إذا قامَ إلى الصَّلاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ: اللَّهُمَّ لكَ الحَمْدُ أنْتَ نُورُ السَّمواتِ والأرْضِ	ابن عباس	١١٥٩
أَنَّ رَسولَ الله ﷺ كان يقولُ عند الكَرْبِ: لا إلهَ إلا اللهُ العَظيمُ الحَليمُ	ابن عباس	١١٥٩
إنَّ رَسُولَ الله ﷺ لا يَمُوتُ حتَّى يُفْنِيَ اللهُ المُنافِقِين	عمر	١١٢٣
أن رسول الله ﷺ نهى عن الكي	عمران بن حصين	٦٢٨

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
أنَّ سَوادَ بنَ قارِبٍ أنْشَدَ رَسُولَ الله ﷺ قَصِيدَتَه... وأنَّكَ أدْنَى المُرْسَلِين وَسِيلَة	سواد بن قارب	١١٠٤
أن عبد الله بن عمر كان يتشهد فيقول: باسم الله، التحيات لله الصلوات	أثر عن ابن عمر	١٢٥٢
إن عهدي بك وأنت وفي العهد، شديد العقد، فالكيس الكيس يا عمر	أثر	٧١٤
إنَّ في أُمَّتِي قَوْمًا يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ يَنْثُرونَه نَثْرَ الدَّقْلِ	حذيفة	١٥٧٢
إنَّ قُرَيشًا أبْطَؤُوا عن الإسْلام، فَدَعا عَلَيْهِم النَّبِيُّ ﷺ فأَخَذَتْهُم سَنَةٌ	ابن مسعود	١٣٠٠
إنْ قَوِيتِ عَلَيْهِما فأَنْتِ أعْلَمُ	حمنة بن جحش	١٠١٤
إنَّ للصَّلاةِ أوَّلًا وآخِرًا	أبو هريرة	٥٥٤
إن لله تسعة وتسعين اسمًا، مئةً إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة	أبو هريرة	٧٩٥
إن لله تعالى في كل ليلة من رمضان ست مئة ألف عتيق من النار	مرسل الحسن	١٥٤٠
إن لله ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما سقط من ورق الشجر	ابن عباس	١٣٨٢
إن لم يَسْتَطِعْ أو لم يَفْعَلْ، قال: فيُعِينُ ذا الحاجَةِ	أبو موسى الأشعري	١٠١٦
إنَّ ممَّا أدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى	-	١٤٥٧
إنَّ مِنْ أشْراطِ السَّاعَةِ أنْ يُرْفَعَ العِلْمُ، ويَثْبُتَ الجَهْلُ	أنس	١٢١٧
إنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ وَرَقُها	ابن عمر	١٥٩٣
إنَّ مِنْ هُنالِكَ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ، وبه تِسْعَةُ أعْشارِ الكُفْرِ	ابن عمر	١٦٢١
إنَّ مِنْ وَراءِكم أيامَ الصَّبْرِ، الصَّبْرُ فيه مِثْلُ قَبْضٍ على الجَمْرِ	أبو ثعلبة	١٢٢٩
إنَّ هذه القُبورَ مَمْلوءَةٌ ظُلْمَةً على أهْلِها، وإنَّ الله يُنَوِّرُها	-	١٢٩٣
أنا أكْثَرُ الأنْبِياءِ تَبَعًا يَوْمَ القِيامَةِ، وأنا أوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ	-	٩٩٩

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
أنا آمُرُكُم بخَمْسٍ: آمُرُكُم بالسَّمْعِ والطَّاعَةِ والجَماعَةِ	أبو مالك الأشعري	١١٩٢
إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا	ابن مسعود	٦٣٤
أنا أول شفيع في الجنة	أنس بن مالك	٢٨٤
أنا دارُ الحِكْمَةِ وعَلِيٌّ بابُها	علي بن أبي طالب	٦٢٦
أنا رسول الله إليك، يقول لك رسول الله ﷺ: لقد عهدتك كيسًا وما زلت	أثر عن بلال بن الحارث	١٣٧٥
أنا رَسولُ الله، الذي إنْ أصابَكَ ضُرٌّ فدَعَوْتَه كَشَفَه عنك، وإنْ أصابَكَ عامُ سَنَةٍ	جابر بن سليم	١٢٩٨
أنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيامَةِ	أبو هريرة	٩٩٩، ١٦٦٩
أنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيامَةِ ولا فَخْرَ	أبو سعيد	١٦٩٠
أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي	أبو هريرة	١١١٦
أنا فَرَطُكُم على الحَوْضِ، ولَيُرْفَعَنَّ رِجالٌ مِنْكم	ابن مسعود	١١٨٨
أنا قائِدُ المُرْسَلِينَ ولا فَخْرَ	جابر	١٠٠٠
الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون	أنس بن مالك	٣٤٣
انْتَدَبَ اللهُ لمَنْ خَرَجَ في سَبيلِه لا يُخْرِجُه إلا إيمانٌ بي	أبو هريرة	٣٩٩
أنتم ومَنْ ماتَ لا يُشْرِكُ بالله شَيْئًا في شَفاعَتي	معاذ وأبو موسى	١٣١٣
انْطَلَقُوا إلى آياتِ الكُفَّارِ فجَعَلوها في المُؤْمِنِين	أثر عن ابن عمر	١٥٦٨
انْظُرُوا إلى قَبْرِ رَسُولِ الله ﷺ فاجْعَلوا منه كَوَّةً	أثر عن عائشة	٩٣٤ - ١٠٢٣
إنَّكَ لنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغي به وجْهَ اللهِ إلا ازْدَدتَّ به	سعد بن أبي وقاص	٣٩١
إنَّكُم ستُجَنَّدون أجْنادًا: جُنْدًا بالشَّامِ، ومِصْرَ، والعِراقِ، واليَمَنِ	أبو الدرداء	١٦٤٢
إنكم في زمان علماؤه كثير وخطباؤه قليل، مَنْ ترك فيه عشير	أبو ذر	١٢٣٩
إنَّكُم في زَمانٍ مَنْ تَرَكَ مِنْكُمْ عُشْرَ ما أُمِرَ به هَلَكَ	أبو هريرة	١٢٢٧

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
إنَّكم قد أَصْبَحْتُم في زَمانٍ كَثيرٌ فُقَهاؤُه، قَليلٌ خُطَباؤُه	حزام بن حكيم	١٢٣٩
إنَّما المدينةُ كالكيرِ تَنْفي خَبَثَها وتَنْصَعُ طَيِّبَها	جابر بن عبد الله	٣٩٠
إنما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عمالًا	عمر	٩١٢
إنَّما هي أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وعَشْرًا	أم سلمة	١٣٦٤
أنَّه ﷺ كان يَتَوَضَّأُ قَبْلَ أَنْ يَنامَ	عائشة	٥٧١
إنه ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة	عرفجة	١٢٥٨
إنَّه سَيأْتي ناسٌ يُجادِلونَكُم بشُبُهاتِ القُرْآنِ فخُذوهم بالسُّنَنِ	أثر عن عمر	١٥٧٨
إنَّه سيكونُ في آخِرِ هذه الأُمَّةِ قَوْمٌ لهم مِثْلُ أَجْرِ أَوَّلِهم	عبد الرحمٰن بن العلاء	١٢٣١
إنَّه كائِنٌ بَعْدِي سُلْطانٌ فلا تُذِلُّوه، فمَنْ أَرادَ أَنْ يُذِلَّه	أبو ذر	١١٩٣
أنَّه كان يَسْتَفْتِحُ بصَعاليكِ المُهاجِرين	أمية بن خالد	١٠٩٦
أنه كان يُصَلِّي على النَّبِيِّ ﷺ وعلى أبي بَكْرٍ وعُمَرَ ﵄	أثر عن ابن عمر	١٠٤٥
إنَّه لا يَنْبَغي رَفْعُ الصَّوْتِ على نَبِيٍّ حَيًّا ولا مَيْتًا	أثر عن أبي بكر	٣٦٩
إنه لم يكن نبيٌّ بعد نوح إلا قد أنذر الدجال قومه	أبو عبيدة	٦٥٢
إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبًا	أبو سعيد	١٦٧١
إنه يَقْدَمُ عليكم وَفْدٌ وَهَنَهُم حُمَّى يَثْرِبَ	-	١٣٦٦
أنَّها دَخَلَتِ العُمْرَةُ في الحَجِّ	ابن عباس	٦٣٢
إنَّها سَتَكونُ فِتْنَةٌ تَسْتَنْظِفُ العَرَبَ، قَتْلاها في النَّارِ، اللِّسانُ فيها أَشَدُّ	ابن عمر	١٦٦٩
أنَّهم بَعْدَ دَفْنِه ﷺ بثَلاثَةِ أَيَّامٍ جاءَهُم أَعْرابِيٌّ فرَمَى بنَفْسِه على القَبْرِ الشَّريفِ	علي بن أبي طالب	١٠٣٢
إنِّي أَخافُ على أُمَّتِي اثْنَتَيْنِ: القُرْآنَ واللَّبَنَ، أَمَّا اللَّبَنُ فيَتَّبِعونَ الرِّيفَ	عقبة بن عامر	١٥٧٦
إنِّي أَخافُ على أُمَّتِي مِنْ ثَلاثٍ: مِنْ زَلَّةِ عالِمٍ، ومِنْ هَوًى مُتَّبَعٍ	عمرو بن عوف	١٥٧٥

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
إنِّي أخافُ عليكم ثلاثًا، وهُنَّ كائِناتٌ: زَلَّةُ عالِمٍ، وجِدالُ مُنافِقٍ بالقُرْآنِ	معاذ بن جبل	١٥٧٤
إنِّي دَعَوْتُ للعَرَبِ، فقُلْتُ: اللَّهُمَّ مَنْ لَقِيَكَ مِنْهُم مُصَدِّقًا بِكَ	أبو موسى	١٦٥٨
إنِّي لا أتَخَوَّفُ على أُمَّتِي مُؤْمِنًا ولا مُشْرِكًا، فأمَّا المُؤْمِنُ فيَحْجُزُه إيمانُه	علي بن أبي طالب	١٥٧٢
إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره في كل يوم	أثر عن الشافعي	٩١٧
إنِّي لأرَى الفِتَنَ تَقَعُ خِلالَ بُيوتِكُم كوَقْعِ المَطَرِ	أسامة بن زيد	١٦٠٠
إنِّي لأعْلَمُ أنَّكَ حَجَرٌ ما تَنْفَعُ ولا تَضُرُّ، ولولا أنِّي رَأيْتُ رَسُولَ الله ﷺ	عمر	٩٨٣
أو ليس التوراة والإنجيل في يد أهل الكتاب فهل يغني عنهم شيئًا؟!	صفوان بن عسال	١٢٣٧
أَوْحَى اللهُ تَعالَى إلى عِيسَى عليه السلام: يا عيسى آمِنْ بمُحَمَّدٍ،	أثر عن ابن عباس	١١٠٠
أُوصِيكَ يا مُعاذُ لا تَدَعَنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ أن تَقولَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي على	معاذ بن جبل	١٦٨٥
أيْ: فُلْ، أَلَمْ أُكْرِمْكَ، وأُسَوِّدْكَ، وأُزَوِّجْكَ	أبو هريرة	١٦٩٠
إيَّاكم وثَلاثَةً: زَلَّةُ عالِمٍ، وجِدالُ مُنافِقٍ بالقُرْآنِ، ودُنيا تَقْطَعُ أعْناقَكم	معاذ بن جبل	١٥٧٥
إياكُمْ ومُحْدَثاتِ الأمورِ	العرباض بن سارية	٧٨٤
أَيَعْجِزُ أحَدُكم أنْ يَقْرَأَ في لَيْلَةٍ ثُلُثَ القُرْآنِ؟	أبو الدرداء	١٠١٧
أيَعْجِزُ أحَدُكُمْ أنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ ألْفَ حَسَنَةٍ؟ فسَأَلَه سائِلٌ مِنْ جُلَسائِه	سَعْدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ	١٠١٧
أيما امرئ قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما	ابن عمر	٨٢٣
أَيُّما رَجُلٍ خَرَجَ يُفَرِّقُ بين أُمَّتِي فاضْرِبُوا عُنُقَه	أسامة بن شريك	١٢٦١

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
الإيمانُ يمانٍ، والكُفْرُ قِبَلَ المَشْرِقِ، والسَّكِينَةُ في أَهْلِ الغَنَم	أبو هريرة	١٥٩٨
أين اللّه؟ قالت: في السماء، قال: من أنا، قالت: أنت رسول الله	-	١٤٤٥
أَيْنَما لَقِيتُموهم فاقْتُلوهُم	-	١٤٣٣
أَيُّها النَّاسُ تُوشِكُون أَنْ تَكونُوا أَجْنادًا مُجَنَّدَةً: جُنْدٌ بالشَّام	العرباض بن سارية	١٦٤٢
أَيُّها النَّاسُ قد فَرَضَ اللهُ عليكم الحَجَّ فحُجُّوا	أبو هريرة	١٠١٨
أيهما الذي يعجل الإفطار ويعجل الصلاة	أثر عن عائشة	٦٢٤
بِئْسَ البَيْتُ الحَمَّامُ لا يَسْتر، وماء لا يطهر	عائشة	١٠٦٥
بأبي أَنْتَ وأُمِّي طِبْتَ حَيًّا ومَيِّتًا، والله الذي نَفْسِي بيَدِه لا يُذِيقُكَ اللهُ	عائشة	١٣٩٤
بأبي أنت وأمي ونفسي وأهلي، طبت حيًّا وميتًا، انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت	أثر عن أبي بكر	١٣٩٣
بأبي أَنْتَ وأُمِّي يا رَسولَ الله، لقد كان لَكَ جِذْعٌ تَخْطُبُ النَّاسَ عليه	أثر عن عمر	١٣٩٨
بأبي أَنْتَ وأُمِّي يا نَبِيَّ الله، لا يَجْمَعُ اللهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ	عائشة	١١٢٧
بادِروا بالأعْمالِ فِتَنًا كقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِم	أبو هريرة	١٢٢٢
بايَعْتُ رَسولَ الله ﷺ في نِسْوَةٍ، فقال لنا: فيما اسْتَطَعْتُنَّ وأَطَقْتُنَّ	أُمَيْمَةُ بِنْتُ رُقَيْقَةَ	١٠١٩
بَايَعْنَا رَسُولَ الله ﷺ على السَّمْعِ والطَّاعَةِ في العُسْرِ واليُسْرِ والمَنْشَطِ	عبادة بن الصامت	٧٨٣
بِحَقِّ نَبِيِّك والأنبياء الذين مِنْ قَبْلي	أنس	٦٨٦
بَدَأَ الإسْلامُ غَرِيبًا وسَيَعودُ كما بَدَأَ غَرِيبًا	أبو هريرة	١٢٢٣
بَشِّرِ المَشَّائِينَ في الظُّلَمِ إلى المَساجِدِ بالنُّورِ التَّامِّ يومَ القِيامَةِ	بريدة	٤٨٧
بعث سرية فيها عبد الله بن عمر قبل نجد	ابن عمر	١٦٤٥
بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فقَرْنًا	أبو هريرة	١٦٥٤

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا	عائشة	١٦٧٥
بَلَغنا أنَّ مَنْ وَقفَ عند قَبرِ النَّبيِّ ﷺ فتَلا هذه الآيَةَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾	أثر عن ابن أبي فديك	١٠٧٧
بَلى إنَّهم حَرَّمُوا عليهم الحَلالَ، وأَحَلُّوا لهم الحَرامَ فاتَّبَعوهم	عدي بن حاتم	١٥٠٩
تَجْعَلونَه شُورَى بَيْنَ العابِدِين من المُؤْمِنِين	ابن عباس	١٢٨٠
التحيات الطيبات الصلوات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله	أبو موسى الأشعري	١٣٤٧
التحيات لله الصلوات الطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله	ابن عمر	١٣٤٨
تُشاوِرُون الفُقَهاءَ والعابِدِين، ولا تُمْضُوا فيه	علي بن أبي طالب	١٢٨١
تَعَلَّمُوا العِلْمَ وعَلِّمُوه النَّاسَ، تَعَلَّمُوا الفَرائِضَ وعَلِّمُوه النَّاسَ	ابن مسعود	١٢٣٢
تعلموا العلم وعلموه الناس، وتعلموا الفرائض وعلموها الناس	أبو سعيد	١٢٣٤
تعلموا الفرائض وعلموه الناس، فإنه نصف العلم	أبو هريرة	١٢٣٣
تُفْتَحُ اليَمَنُ، فيَأْتي قَوْمٌ يُبِسُّون، فيَتَحَمَّلون بأَهْليهِم	سفيان بن أبي زهير	١٦٤٠
تَفْعَلُ ذلك في أَرْبَعِ رَكَعاتٍ، إن اسْتَطَعْتَ أنْ تُصَلِّيَها في كُلٍّ	ابن عباس	١٠١٥
تَلْزَمُ جَماعَةَ المُسْلِمين وإمامَهم	حذيفة	١١٧٣
تمْرُقُ مارِقَةٌ عند فُرْقَةٍ مِنَ المُسْلِمين يَقْتُلُها أُولَى الطَّائِفَتَيْنِ بالحَقِّ	أبو سعيد	١٦٣٦
تَوَضَّأَ النَّبيُّ ﷺ ومَسَحَ على الجَوْرَبَيْنِ والنَّعْلَيْنِ	المغيرة بن شعبة	٥٧٢
توضأ النبي ﷺ ومسح على الخفين والعمامة	المغيرة بن شعبة	٥٧٢

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ زِيادُ، إنْ كُنْتُ لأَراكَ مِنْ أَفْقَهِ رَجُلٍ بالمَدِينَةِ	زياد بن لبيد	١٢٣٤
ثكلتك أمك يا ابن لبيد هذه التوراة والإنجيل بأيدي اليهود والنصارى	وحشي	١٢٣٧
ثكلتك أمك يا زياد إن كنت لأعدك من فقهاء أهل المدينة	أبو الدرداء	١٢٣٥
ثكلتك أمك يا زياد بن لبيد، إن كنت لأعدك من فقهاء أهل المدينة	عبد الله بن عمرو	١٢٣٧
ثكلتكم أمهاتكم أو لم تكن التوراة والإنجيل في بني إسرائيل	أبو أمامة	١٢٣٥
ثَلاثٌ لا يَغِلُّ عليهنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إخْلاصُ العَمَلِ لله	زيد بن ثابت	١٢٦٦
ثَلاثٌ لا يُفْطِرْنَ الصَّائِمَ: الحِجامَةُ، والقَيْءُ، والاحْتِلامُ	أبو سعيد الخدري	٧٢٣
ثَلاثٌ للمُهاجِر بعد الصَّدَر	العلاء بن الحضرمي	٣٩١
ثلاثة كلهم ضامن على الله إن عاش رزق وكفي	أبو أمامة	٤٨٩
جاءَ أَهْلُ اليَمَنِ، هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وأَضْعَفُ قُلوبًا، الإيمانُ يَمانٍ	أبو هريرة	١٥٩٨
جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إن ابني مات فما لي في ميراثه؟ قال: لك	عمران بن حصين	٦٢٨
جاءَ رَجُلٌ إلى رَسولِ الله ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ، ثائِرُ الرَّأْسِ، نَسْمَعُ دَوِيَّ	طلحة بن عبيد الله	١٦٤٧
جاء عَبْدٌ فبايَعَ النَّبيَّ ﷺ على الهجرةِ، ولم يَشْعُرْ أنه عَبْدٌ	جابر بن عبد الله	٣٩٠
جاءَنا أبو بَكْرَةَ في شَهادَةٍ، فقامَ له رَجُلٌ. . . إنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عن ذا	أبو بكرة	٩٩٨

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
جار الدار أحق بالدار	سمرة	٦٤٠
جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرِ، ودُبُرُ الصَّلَواتِ المَكْتُوباتِ	أبو أمامة	٥٦٦
الحَجُّ عَرَفَةُ	-	١٤٨٠
الحِجامَةُ في الرَّأْسِ أمانٌ مِنَ الجُنونِ والجُذامِ	ابن عمر	٤٤٩
حديث أبي هريرة في المعراج	أبو هريرة	٧٠٥
حَديث أَمَرَ فيه بالتَّمَسُّكِ بسُنَّةِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ	العرباض	٧٨٤
حديث في قِصَّةِ الصَّلاةِ على المُنافِقِين	-	٧٤٨
حديث قِصَّةِ أُسَارَى بَدْرٍ	-	٧٤٨
الحَسَنُ والحُسَيْنُ سَيِّدا شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ	أبو سعيد	١٦٩١
حَقُّ الله تَعالى على عِبادِه أَنْ يَعْبُدُوه ولا يُشْرِكُوا به شَيْئًا	معاذ بن جبل	٨٧٥
الحَلالُ بَيِّنٌ والحَرامُ بَيِّنٌ، وبَيْنَهما مُشْتَبِهاتٌ	النعمان بن بشير	٩١١
حَياتي خَيْرٌ لكم، تُحَدِّثُون وأُحَدِّث لكم، ووَفاتي خَيْرٌ لكُم	أثر عن بكر بن عبد الله	١٠٣٨
الخادِمُ في مالِ سَيِّدِه راعٍ	ابن عمر	١٦٩٠
خُذُوا مِنَ الأعْمالِ ما تُطِيقُونَ	عائشة	١٠١٥
خرج النبي ﷺ يستسقي، فتوجه إلى القبلة يدعو، وحول رداءه	عبد الله بن زيد	٩٢٤
خرج ثلاثة نفر يمشون فأصابهم المطر، فدخلوا في غار في جبل	-	٢٦٢
خَرَجَ ضَمْرَةُ بنُ جُنْدُب مِنْ بيتِه مُهاجِرًا	ابن عباس	٣٨٨
خَرَجَ علينا رَسُولُ الله ﷺ يَوْمًا ونَحْنُ نَتَمارَى في شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ	أنس بن مالك وغيره	١١٨٤
خَرَجَ نَبِيٌّ مِنَ الأنْبِياءِ بالنَّاسِ، فإذا هو بنَمْلَةٍ رافِعَةٍ بَعْضَ قَوائِمِها	أبو هريرة	١٠٩٧
خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم	ابن مسعود	١٢٠٧

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
خَيْرُ أَهْلِ المَشْرِقِ عَبْدُ القَيْسِ	ابن عباس	١٦٦٣
خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم	عمران بن حصين	١٢٠٧
دَخَلَ إبْليسُ العِراقَ فقَضَى فيها حاجَتَه، ثم دَخَلَ الشَّامَ فطَرَدُوه	ابن عمر	١٦٣١
دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد	محجن	٧٨٢
الدعاء مخ العبادة	أنس بن مالك	٨١٦
دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة	أبو الدرداء	١٣٣٤
ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين	ابن عمر	١٦٠٤
ذبح لهم شاة فسلخ عن عظم أحمر، فنادى: يا محمداه	أثر عن أناس من مزينة في عهد عمر	١٣٧٥
ذكاة الجنين ذكاة أمه	أبو سعيد	٦٥٧
الراحمون يرحمهم الرحمٰن، ارحموا أهل الأرض	عبد الله بن عمرو	١٤٢١
رَأْسُ الكُفْرِ نَحْوَ المَشْرِقِ، والفَخْرُ والخُيَلاءُ في أَهْلِ الخَيْلِ	أبو هريرة	١٥٩٨
رأيت ابن عمر إذا قدم من سفر دخل المسجد	أثر عن ابن عمر	٣٣١
رأيت ابن عمر يقف على قبر النبي ﷺ فيصلي على النبي ﷺ	أثر عن ابن عمر	٣٣١
رأيت النبي ﷺ إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه	وائل بن حجر	٦٢٥
رأيت النبي ﷺ ما لا أحصي يتسوك وهو صائم	عامر بن ربيعة	٦٦٠
رَأَيْتُ أَنَسَ بنَ مالِكٍ يُسَلِّمُ على النَّبِيِّ ﷺ، ثم يُسْنِدُ ظَهْرَه إلى جِدارِ القَبْرِ	أثر عن أنس	١٠٧١
رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته	أبو رافع	٦٥٣
رَأَيْتُ رَسولَ الله ﷺ على المِنْبَرِ والحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ إلى جَنْبِه، وهو يُقْبِلُ على النَّاسِ	أبو بكرة	١٦٩١

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
ربما ذكرتُ قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه النبي ﷺ يستسقي فما ينزلُ حتى يجيش	ابن عمر	١٠٨٨
رُبَّما ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ على كَتِفِي، وقال: أَحِبُّوا بَنِي تَمِيمٍ	أبو هريرة	١٦٤٩
رحم الله عليًّا اللَّهُمَّ أدر الحق معه حيث دار	علي بن أبي طالب	٧٦٧
الْزَمْ طُرُقَ الهُدى، ولا يَضُرُّكَ قِلَّةُ السَّالِكِين	أثر عن فضيل بن عياض	١١٨٠
زُوروا القُبورَ	أبو هريرة	٤٩٥
سَأَلْتُ ابنَ عُمَرَ عن الصَّلاةِ في السَّفَرِ.. فقُلْتُ: إنَّ الله ﷻ	أثر عن ابن عمر	١٣٦٩
سألت الله ﷻ أن لا يجمع أمتي على ضلالة فأعطانيها	أبو بصرة	٩٤٧
سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الكَلِمَاتِ التي تَلَقَّاها آدَمُ مِنْ رَبِّهِ، قال: سَأَلَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ، وعَلِيٍّ، وفَاطِمَةَ، والحَسَنِ والحُسَيْنِ	ابن عباس	٦٩١
سَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي أَرْبَعَ خِصالٍ، فأَعْطاني ثَلاثًا	أبو هريرة	١٢٦٥
سبحان الله هذا كما قال قوم موسى	أبو واقد الليثي	٢٣٣
ستَكونُ فِتْنَةٌ صَمَّاءُ بَكْماءُ عَمْياءُ	أبو هريرة	١٦٦٩
سرق مملوك في عهد النبي ﷺ	عصمة	٧٧٦
سكتتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ	سمرة	٦٤٦
السَّلامُ عَلَيْكُمْ دارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِين، أَنْتُمْ لنا فَرَطٌ وإنَّا بكم لاحِقُون	عائشة	١٠٥١
السَّلامُ عَلَيْكُم دِيارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِين، وأتاكم ما تُوعَدُون غَدًا مُؤَجَّلُون	عائشة	١٠٥٥
السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ القُبُورِ، يَغْفِرُ اللهُ لنا ولَكُمْ، أَنْتُم سَلَفُنا ونَحْنُ	ابن عباس	١٠٥٢
سَمِعَ عَبْدُ الله رَجُلًا يقولُ في التَّشَهُّدِ: «بِاسْمِ الله، التَّحِيَّاتُ لله، فقال له عَبْدُ الله: أتأكل؟	أثر عن ابن مسعود	١٣٥٦

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
السَّمْعُ والطَّاعَةُ على المَرْءِ المُسْلِم فيما أَحَبَّ وكَرِهَ	ابن عمر	٧٨٣
سَمِعْتُ ابنَ عمر يتَمَثَّلُ بشِعْرِ أبي طالِبٍ: وأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمامُ	ابن عمر	١٠٨٨
السُّنَّةُ ـ والذي لا إلهَ إلا هو ـ بين الغالي والجَافي، فاصْبِرُوا عليها	أثر عن الحسن	١١٨٢
السُّنَّةُ سُنَّتان: سُنَّةٌ في فَريضَةٍ، وسُنَّةٌ في غَيْرِ فَريضَةٍ، السُّنَّةُ التي في الفَريضَةِ	أبو هريرة	١٢٤٧
السُّنَّةُ في الإسْلامِ أعَزُّ مِنَ الإسْلامِ في سائِرِ الأَدْيان	أثر عن أبي بكر بن عياش	١٢٠١
سَيَأْتي عليكم زَمانٌ لا يَكونُ فيه شَيْءٌ أَعَزُّ مِنْ ثَلاثٍ	حذيفة	١٢٤١
سَيَخْرُجُ في آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ أَحْداثُ الأَسْنانِ، سُفَهاءُ الأَحْلامِ	علي بن أبي طالب	١٦١٠
سَيَخْرُجُ في ثاني عَشَر قَرْنًا في وادِي بَنِي حَنيفَةَ رَجُلٌ كهَيْئَةِ الثَّوْرِ	العباس	١٦٧٠
سَيَخْرُجُ قَوْمٌ في آخِرِ الزَّمانِ، حُدَّاثُ الأَسْنانِ، سُفَهاءُ الأَحْلامِ	علي بن أبي طالب	١٦١٠
سَيِّدُ الاسْتِغْفارِ أنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إلهَ إلا أَنْتَ	شداد بن أوس	١٠١٨
سَيَظْهَرُ مِنْ نَجد شَيْطانٌ تَتَزَلْزَلُ جَزِيرَةُ العَرَبِ مِنْ فِتْنَتِه	-	١٦٧٠
سَيَكونُ أَقْوامٌ مِنْ أُمَّتي يَتَعاطَوْنَ فُقَهاءهم عُضَلَ المَسائِلِ	ثوبان	١٥٩١
سَيَكونُ في آخِرِ أُمَّتي أُناسٌ يُحَدِّثُونكم بما لم تَسْمَعُوا أَنْتم ولا آباؤُكم	أبو هريرة	١٦٧٧
سَيَكونُ في أُمَّتي اخْتِلافٌ وفُرْقَةٌ، قَوْمٌ يُحْسِنُون القِيلَ، ويُسيئُون الفِعْلَ	أبو سعيد	١٦٠٦
سِيماهُم التَّحْليقُ والتَّسْبِيدُ، فإذا رَأَيْتُمُوهم فأَنيمُوهم	أنس	١٦٠٧
شَأْنُ الله أَعْظَمُ مِنْ ذلك، إنه لا يُسْتَشْفَعُ به على أَحَدٍ مِنْ خَلْقِه	جبير بن مطعم	٧٩٩

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي	أنس بن مالك	٢٨٤
شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قُحوط المطر، فأمر بمنبر فوضع له	عائشة	٩٢٤
صالَحَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ على ثَلاثَةِ أَشْياءَ	البراء بن عازب	١٦٩٢
صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللهُ بها عليكم، فاقْبَلُوا صَدَقَتَه	عمر	١٣٦٨
صَلِّ قائِمًا فإنْ لم تَسْتَطِعْ فقاعِدًا، فإنْ لم تَسْتَطِعْ فعَلى جَنْبٍ	عمران بن حصين	١٠١٥
صلاة الوسطى صلاة العصر	سمرة	٦٤٦
صَلاةٌ في مَسْجِدِ قُبَاءٍ كَعُمْرَةٍ	أسيد بن ظهير	٤٨٥
الصلح الجائز بين المسلمين	أبو هريرة	٦٠٨
الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ المُسْلِمِين	عمرو بن عوف	٦٠٧
صلى رسول الله ﷺ على قتلى أحد	عقبة بن عامر	٣٢٥
طَفِقُوا يَعْتَذِرون إليه ويَحْلِفون له، وكانوا بِضْعَةً وثَمانين رَجُلًا	كعب بن مالك	١٢٩١
طَلاقُ الأَمَةِ اثْنَتَانِ	ابن عمر	٥٨٨
طُوبَى للغُرَباءِ، قيل: ومَنِ الغُرَباءُ يا رسولَ الله؟	عبد الله بن عمرو	١٤٦٩
عَجِلْتَ أيُّها المُصَلِّي، إذا صَلَّيْتَ فقَعَدتَّ فاحْمَدِ اللهَ بما هو أَهْلُه	فضالة	٩٠٦
عُدُّوا سَيِّئاتِكُم فأنا ضامِنٌ أن لا يَضيعَ مِنْ حَسَناتِكم شَيْءٌ، وَيْحَكُمْ يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ	أثر عن ابن مسعود	١٢١١
علمني رسول الله ﷺ وكفي بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة	ابن مسعود	١٣٤٧
عَلَيْكَ بالشَّامِ؛ فإنَّها خِيرَةُ الله مِنْ أَرْضِه	ابن حوالة	١٦٤١
عَلَيْكَ بالشَّامِ؛ فإنَّها صَفْوَةُ الله في بِلادِه، فيها خِيرَةُ الله مِنْ عِبادِه	ابن عمر	١٦٤٢
عَلَيكُم بالأَمْرِ الأَوَّلِ الذي كانوا عليه قَبْلَ أن يَفْتَرِقُوا	أثر عن أبي العالية	١٢٠٢

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
عَلَيْكُمْ بالجَمَاعَةِ والعَامَّةِ	معاذ بن جبل	٧٨٥
عليكم بالجَماعةِ؛ فإنَّ يَدَ الله على الجَماعةِ	أثر عن معاذ	١١٨٢
عَلَيْكُمْ بالسَّوادِ الأعْظَم	ـ	١١٧٢
عُمَرُ مَعِي وأنا مَعَ عُمَرَ، والحَقُّ بَعْدِي مَعَ عُمَرَ حيثُ كَانَ	الفضل بن العباس	٧٦٦
غَفَرَ اللهُ لها [ـ قالها لغفار ـ]	ـ	١٢٩٨
غِلَظُ القُلوبِ والجَفاءُ في المَشْرِقِ، والإيمانُ في أَهْلِ الحِجازِ	جابر بن عبد الله	١٥٩٩
غِلَظُ القُلوبِ والجَفاءُ في أَهْلِ المَشْرِقِ، والإيمانُ يَمانٍ	جابر	١٦١٧
الفتنة من ها هنا وأشار إلى المشرق	ابن عمر	١٥٩٤
الفتنة ها هنا الفتنة ها هنا، من حيث يطلع قرن الشيطان	ابن عمر	١٥٩٥
الفخذ عورة	ابن عباس	٦٩٤
فُضِّلْتُ على الأَنْبِياءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوامِعَ	أبو هريرة	٩٩٩
فقام عَبْدُ المُطَّلِبِ واعْتَضَدَ النَّبِيَّ ﷺ فرَفَعَه على عاتِقِه... فدَعَا فسُقُوا	رقيقة بن أبي صيفي	١٠٩٢
فمَنْ فارَقَ الجَماعَةَ قِيدَ قَوْسٍ لم تُقْبَلْ منه صَلاةٌ ولا صِيامٌ	أبو مالك الأشعري	١١٩٢
فَمَنْ كانت هِجْرَتُه إلى اللهِ ورسولِه فَهِجْرَتُه إلى اللهِ ورسولِه	عمر بن الخطاب	٤٠٠
فهَلْ تَسْتَطِيعُ أن تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ؟ قال: لا	أبو هريرة	١٠١٦
في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ﴾ قال: هم الخوارج	أبو أمامة	١٥٨١
في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ﴾ قال: هم الخَوارِجُ	أبو أمامة	١٥٨٠
فيأتوني فأستأذن على ربي فيؤذن لي، فإذا أنا رأيته وقعت ساجدًا	أنس	٢٨٣
قال اللهُ تعالى: أَنَا الرَّحْمَنُ، وهي الرَّحِمُ	عبد الرحمٰن بن عوف	٦٣٠

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
قالت الجنَّةُ: يا ربِّ أليس وَعدتَني أن تُزَيِّنَني برُكْنَيْنِ؟	عقبة بن عامر	٤٦٩
قُولُوا قَوْلَكُم، أو بَعْضَ قَوْلِكُم، ولا يَسْتَجْرِيَنَّكُم الشَّيْطانُ	مطرف	١٠٠٢
قولوا: التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله، السلام عليك أيها النبي	أثر عن عمر	١٣٤٧
قوموا إلى سيدكم	أبو سعيد	١٦٨٢
قُومُوا بنا نَسْتَغيثُ بِرَسُولِ الله ﷺ مِنْ هذا المُنافِقِ	عبادة بن الصامت	٧٩٤
كاد الخَيِّران أنْ يَهْلَكا أبو بَكْرٍ وعُمَرُ ﵄، رَفَعَا أَصْواتَهُما	ابن عمر	١٦٥١
كادَ الخَيِّرانِ أنْ يَهْلَكا: أبو بَكْرٍ وعُمَرُ	ابن الزبير	٣٧٦
كان ابن عمر إذا قدم من سفر أتى قبر النبي ﷺ	أثر عن ابن عمر	٣٣٠
كان ابنُ مَسْعودٍ إذا أراد أن يَدْخُلَ قَرْيَةً قال: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمواتِ	أثر عن ابن مسعود	١١٦٢
كان أبو بَكْرٍ إذا وَرَدَ عليه الخَصْمُ نَظَرَ في كِتابِ الله، فإنْ وَجَدَ فيه	أثر عن أبي بكر الصديق	١٢٨٣
كان إذا أراد أن يخرج دخل المسجد، فصلى	أثر عن ابن عمر	٣٣١
كان إذا تَوَضَّأَ خَلَّلَ لِحْيَتَه	ابن عمر	٤٢٢
كان إذا رَأَى الهِلالَ قال: هِلالُ خَيْرٍ ورُشْدٍ	أنس	١١٣٣
كان إذا قام من الليل افتتح صلاته اللهم رب جبرائيل وميكائيل	عائشة	٨٩٩
كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك	عمر بن الخطاب	٢٥٨
كان المشركون يقولون: لبيك لا شريك لك	ابن عباس	٢٣١، ٨١٠
كان الناس بذلك، وعمر كالمحصور عن أهل الأمصار حتى أقبل بلال بن الحارث المزني، فاستأذن عليه، فقال: أنا رسول رسول الله إليك	أثر عن عمر	٧١٣

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
كان النَّاسُ يَسْأَلُون رَسولَ الله ﷺ عن الخَيْرِ	حذيفة	١٢٢٢
كان النَّبِيُّ ﷺ إذا دَخَلَ الخَلاءَ وَضَعَ خَاتَمَه	أنس	٥٥٢
كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه	-	١٤٠٣
كان النبي ﷺ يأتي قباء راكبًا وماشيًا	ابن عمر	٣٠٣
كانَ النَّبِيُّ ﷺ يأْتي مَسْجِدَ قُباءٍ كلَّ سَبْتٍ ماشِيًا وراكِبًا	ابن عمر	٤٨٥
كان النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ التَّيامُنَ ما اسْتَطاعَ في شَأْنِه كُلِّه	عائشة	١٠١٣
كان النبي ﷺ يركع قبل الجمعة أربعًا، لا يفصل بينها في شيء منها	ابن عباس	٥٨٥
كان النَّبِيُّ ﷺ يَنامُ وهو جُنُبٌ، ولا يَمَسُّ مَاءً	عائشة	٥٦٧
كان رَسُولُ الله ﷺ إذا جَلَسَ وجَلَسْنا حَوْلَه فقامَ	أبو الدرداء	٩٩٨
كان رَسُولُ الله ﷺ إذا حَزَبَه أَمرٌ فَزِعَ إلى الصَّلاةِ	حذيفة	٨٩٦
كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى الصلاة... اللهم بحق السائلين عليك	بلال	٦٨٢
كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم	فاطمة	٣٢٢
كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال: باسم الله والسلام	فاطمة	٣٢٣
كان رَسولُ الله ﷺ إذا رَأَى الهِلالَ قال: اللَّهُمَّ أَهِلَّه علينا	ابن عمر	١١٣٢
كان رسول الله ﷺ إذا كان جنبًا، فأراد أن يأكل أو ينام توضأ	عائشة	٥٦٨
كان رَسولُ الله ﷺ يَأْمُرُنا إذا أَخَذْنا مَضْجَعَنا أن نقول: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمواتِ	أبو هريرة	١١٥٩
كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن	ابن عباس	١٣٤٧
كان رَسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُهم إذا خَرَجُوا إلى المَقابِر: السَّلامُ عَلَيْكُم	بريدة	١٠٥١
كان رسول الله ﷺ ينام أول الليل، ويحيي آخره	عائشة	٥٦٨

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
كان رسول الله ﷺ ينام وهو جنب من غير أن يمس ماء	عائشة	٥٦٧
كان شعارهم يومئذ: يا محمداه، فجعل لا يبرز له أحد إلا قتله	أثر عن رجل من بني سحيم	١٣٧٦
كان عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ إذا دَخَلَ المَسْجِدَ قال: السَّلامُ عَلَيْكَ	أثر عن ابن عمر	٣٣٠
كان لا يَأْتي القَبْرَ قَط، وكان يَكْرَه إتْيانَه	أثر عن سعد بن إبراهيم	٥٠٧
كان يُقالُ: إنَّ للصَّلاةِ أَوَّلًا وآخِرًا	أثر عن مجاهد	٥٥٥
كانتِ اليَهودُ والنَّصارَى إذا دَخَلُوا كَنائِسَهم وبِيَعَهم أشْرَكوا بالله	أثر عن قتادة، ومجاهد	١٤٧٤
كانت سوداء مربعة من نمرة	البراء بن عازب	٦٦٠
كانَتْ لي جَارِيَةٌ كُنْتُ أَعْزِلُ عنها فَوَلَدَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ	أثر عن أبي سعيد	٥٩٣
كانوا إذا نَزَلَتْ بهم قَضِيَّةٌ ليس فيها مِنْ رَسولِ الله ﷺ أَثَرٌ اجْتَمَعُوا لها	أثر عن المسيب بن رافع	١٢٨٣
كانوا يَكْرَهون زِيارةَ القُبورِ	أثر عن إبراهيم النخعي	٤٠٦
الكَرامَةُ والمَفاتِيحُ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي	أنس	١٠٠١
كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلونَ الجَنَّةَ إلا مَنْ أَبَى	أبو هريرة	٩٨٨
كُلُّ بَنِي آدمَ خطَّاء وخيرُ الخطَّائين التوَّابون	أنس بن مالك	٣٦٠
كُلُّ دُعاءٍ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ ﷺ	أثر عن علي	٩٠٨
كُلُّ مُشْكِلٍ حَرامٌ، وليس في الدِّينِ إشْكالٌ	تميم الداري	١٥٩٠
كلَّا إنِّي عَبْدُ الله ورَسُولُه، هاجَرْتُ إلى اللهِ وإليكم	أبو هريرة	٣٩٦

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
كلَّا والذي نَفْسي بيَدِه إنَّ منهم لمَنْ هو في أَصْلابِ الرِّجالِ	أثر عن علي	١٦٧٢
كلا والله إنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء	أثر عن علي	١٦٧٢
كُلُّكم راعٍ ومَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه	ابن عمر	١٦٩٠
كُلُّكم مُذْنِبٌ إلا مَنْ عافَيْتُ	أبو ذر	٣٦٢
كلوا واشربوا ولا يهيدنَّكم السَّاطع المُصْعَد	طلق بن علي	٦٥٩
كُنَّا إذا بايَعْنا رَسولَ الله ﷺ على السَّمْعِ والطَّاعَةِ	ابن عمر	١٠٩٩
كُنَّا نَتَحدَّثُ أَنَّ السَّكينَةَ تَنْزِلُ على لِسَانِ عُمَرَ	أثر عن طارق بن شهاب	٧٦٥
كُنَّا نَحْفَظُ عن رَسولِ الله ﷺ كما نَحْفَظُ حُروفَ القُرْآنِ: الواواتِ	ابن مسعود	١٣٥٧
كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسولُ الله ﷺ حتى يَدْبُرَنا	عمر	١١٢٤
كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه	أبو سعيد بن المعلى	٩٨٦
كُنْتُ أُصَلِّي والنَّبِيُّ ﷺ وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ معه، فلمَّا جَلَسْتُ بَدَأْتُ بالثَّناءِ	ابن مسعود	٩٠٧
كُنْتُ جالِسًا عند قَبْرِ رَسولِ الله ﷺ فجاءَ أَعْرابِيٌّ فقال: السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ الله	أثر العتبي	١٠٣٠
كيف أنتم إذا لَبِسَتْكُمْ فِتْنَةٌ يَهْرَمُ فيها الكَبِيرُ ويَرْبُو فيها الصَّغِيرُ	أثر عن ابن مسعود	١٢٣١
كيف بِكَ يا أبا ذَرٍّ إذا كان بالمَدينَةِ جُوعٌ تَقومُ عن فِراشِكَ	أبو ذر	١٦٠١
كيف كان رَأْيُ ابنِ عُمَرَ في الحَرورِيَّةِ؟ قال: كان يَراهُم شِرارَ الخَلْقِ.	أثر عن ابن عمر	١٥٦٨
لَئِنْ أَدْرَكْتُهم لأَقْتُلَنَّهم قَتْلَ عادٍ	-	١٤٣٣
لا أَخافُ على أُمَّتِي إلا ثَلاثَ خِلالٍ: أَنْ يَكْثُرَ لهم المَالُ فيَتَحاسَدُوا	أبو مالك الأشعري	١٥٧٩

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
لا أَرْكَبُ الأُرْجوان، ولا أَلْبَسُ المُعَصْفَرَ	عمران بن حصين	٦٢٨
لا تُؤْذُوا رَسولَ اللهِ ﷺ	عائشة	٣٧٠
لا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ فترغبوا في الدُّنْيا	ابن مسعود	٦٦٧
لا تتخذوا بيتي عيدًا ولا تتخذوا بيوتكم مقابر	الحسن بن الحسن بن علي	٣٨٠
لا تتخذوا قبري عيدًا ولا بيوتكم قبورًا، فإن تسليمكم	علي بن أبي طالب	٣٨١
لا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي على ضَلالَةٍ	ابن عمر	٩٤١
لا تجعلوا بيوتكم قبورًا، ولا تجعلوا قبري عيدًا	أبو هريرة	٣٨٤
لا تَجِفُّ الأَرْضُ مِنْ دَمِ الشَّهيدِ حتَّى تَبْتَدِرَه زَوْجَتاه	أبو هريرة	٥٢٩
لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها	أبو مرثد	٥٠٠
لا تَخْرُجْ إليها يا أَميرَ المُؤْمِنِين؛ فإنَّ بها تِسْعَةَ أَعْشارِ السِّحْرِ	أثر عن كعب الأحبار	١٦٢٢
لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق	معاوية	١٢٠٤
لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق	جابر	١٢٠٤
لا تَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي على الحَقِّ ظاهِرِين	ثوبان	١٢٠٤
لا تُسافِرُ المَرْأَةُ يَوْمَيْنِ إلا ومَعَها زَوْجُها أو ذُو مَحْرَمٍ، ولا صَوْمَ في يَوْمَيْنِ	أبو سعيد	٥٤٣
لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثَلاثَةِ مَساجِدَ	علي بن أبي طالب	٥٤٥
لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام	أبو هريرة	٣٢٥
لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام	أبو بصرة	٣٢٦
لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجد الحرام	أبو سعيد	٣٢٦
لا تشد المطي إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام	ابن عمر	٣٢٧
لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي	أبو سعيد	٣٢٦
لا تضرب المطايا إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام	أبو هريرة	٣٢٦
لا تُطْرُوني كما أَطْرَتِ النَّصارَى ابنَ مَرْيَمَ	عمر بن الخطاب	١٠٠٢

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
لا تعمل المطي إلا إلى ثلاثة مساجد إلى المسجد الحرام	بصرة	٣٢٦
لا تَقولوا للمُنافِقِ سَيِّد؛ فإنَّه إنْ يَكُ سَيِّدًا	بريدة	١٦٨٧
لا تَقومُ السَّاعَةُ إلا على شِرارِ الخَلْقِ	ابن مسعود	١٢٤٤
لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ نِساءِ دَوْسٍ حَوْلِ ذي الخَلَصَةِ	أبو هريرة	١٢٤٤
لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى لا يُقالَ في الأَرْضِ: اللهُ، اللهُ	أنس	١٢٤٤
لا تَقُومُوا كما تَقُومُ الأعاجِمُ يُعَظِّمُ بَعْضُها بَعْضًا	أبو أمامة	٩٩٧
لا تُلاعِنُوا بِلَعْنَةِ الله ولا بِغَضَبِ الله ولا بالنَّارِ	سمرة	٦٤٧
لا تَنْسني يا أُخَيَّ مِنْ دُعائِكَ	عمر بن الخطاب	٨٢٠
لا جَلَبَ ولا جَنَبَ	عمران بن حصين	٦٢٦
لا طِيَرَةَ، وخَيْرُها الفَأْلُ	أبو هريرة	١٦٩٦
لا نَقْبَلُ تَوْبَتَكُم حتَّى تَشْهَدُوا أنَّ قَتْلانا في الجَنَّةِ، وقَتْلاكُم في النَّارِ	أثر عن أبي بكر	١٤٣٣
لا ولكنَّ رَسولَ الله ﷺ أَذِنَ لي في البَدْوِ	سلمة بن الأكوع	٣٩٧
لا يُؤمِنُ أَحَدُكُم حتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إليه مِنْ والِدِه ووَلَدِه	أنس	٩٨٨
لا يُؤمِنُ أَحَدُكُمْ حتَّى يَكُونَ هَواهُ تَبَعًا لما جِئْتُ به	عبد الله بن عمرو	٩٨٩
لا يَأْتي عليكم زَمانٌ إلا الذي بَعْدَه أَشَرُّ منه	أنس	١٢١٨
لا يَأْتي عليكم يَوْمٌ إلا وهو شَرٌّ مِنَ الذي كان قَبْلَه حتَّى تَقومَ السَّاعَةُ	أثر عن ابن مسعود	١٢١٩
لا يَجْتَمِعان في قَلْبِ عَبْدٍ في هذا المَوْطِنِ إلا أَعْطاه ما يَرْجُو	أنس	١١١٨
لا يجمع الله أمتي على ضلالة أبدًا	ابن عباس	٩٤٢
لا يَذْهَبُ اللَّيْلُ والنَّهارُ حتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ والعُزَّى	عائشة	١٢٤٥
لا يَرِثُ المُسْلِمُ الكَافِرَ ولا الكَافِرُ المُسْلِمَ	أسامة بن سيد	٥٥١
لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من كذّبهم	معاوية	٥٠٧

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
لا يزالُ مِنْ أُمَّتي قَوْمٌ ظاهرين على النَّاسِ حتَّى يَأْتِيَهُم أَمْر الله	المغيرة بن شعبة	١٢٠٤
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق	أبو هريرة	٨٢٣
لا يَصْبِرُ على لَأْوائِها وشِدَّتِها أَحَدٌ إلا كُنْتُ له شَهِيدًا أو شَفيعًا	ابن عمر	٤٧٨
لا يَغْلَقُ الرَّهْنُ مِنْ صاحِبِه الذي رَهَنَه	أبو هريرة	٥٥٨
لا يَقْطَعُ الصَّلاةَ شَيْءٌ، وادْرَأُوا ما اسْتَطَعْتُمْ	أبو سعيد	١٠١٤
لا يَقُلْ أَحَدُكُم: رَبِّي، وليَقُلْ: سَيِّدي ومَوْلايَ	أبو هريرة	١٦٨٧
لا يَقُلِ العَبْدُ لسَيِّدِه: مَوْلايَ	أبو هريرة	١٦٨٧
لا يُقَلِّدَنَّ أَحَدُكم دِينَه رَجُلًا، فإنْ آمَنَ آمَنَ وإن كَفَرَ كَفَرَ	أثر عن ابن مسعود	١٢٠٨
لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُم عَبْدِي، فكُلُّكُم عَبيدُ الله، ولكنْ لِيَقُلْ: فَتايَ	أبو هريرة	١٦٨٧
لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إلا وهو يُحْسِنُ الظَّنَّ بالله	جابر بن عبد الله	١١٢٠
لا يَنْبَغي للمَطِيِّ أنْ تُشَدَّ رِحالُها إلى مَسْجِدٍ يُبْتَغَى فيه الصَّلاةُ	أبو سعيد الخدري	٥١٨
لَبَّيْكَ مَرْغُوبًا ومَرْهُوبًا إِلَيْكَ	أثر عن عمر	١١١٧
لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الذين مِنْ قَبْلِكُم شِبْرًا بشِبْرٍ	أبو سعيد	١٢٢٢
لَعَنَ اللهُ الأَزارِقَةَ، حَدَّثَنا رَسولُ الله ﷺ أَنَّهم كِلابُ النَّارِ	أثر عن ابن أبي أوفى	١١٧٥
لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد	عائشة	٤٩٥
لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد	ابن عباس	٥٠١
لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد	عائشة وابن عباس	٤٩٥

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
لَغَدْوَةٌ في سبيلِ اللهِ أو رَوْحةٌ خيرٌ مِن الدُّنيا وما فيها	-	٣٩٩
لقد بَرَّأَ اللهُ هذه الجزيرَةَ مِنَ الشِّرْكِ ما لم تُضِلَّهم النُّجومُ	العباس	١٦٥٩
لَقَدْ كان فيما قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُون	أبو هريرة	٧٤٩
لَقَدْ كان فِيمَنْ كان قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إسْرائِيلَ	أبو هريرة	٧٤٩
لِكُلِّ نَبِيٍّ حَرَمٌ وحَرَمي المَدينَةُ	ابن عباس	٥٣١
لله تسعة وتسعون اسمًا، مئة إلا واحدة	أبو هريرة	١٩٨
لله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة	أبو هريرة	١٥٤٢
لله ﷻ في كل يوم من شهر رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار	ابن عباس	١٥٤١
لم يَكُنْ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِم مِنْ رَسُولِ الله ﷺ	أنس	٩٩٦
لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي	عمر بن الخطاب	٧١٧
لمَّا أُمِرَ إبْراهيمُ ـ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ ـ بالمناسِكِ عَرَضَ له الشَّيْطانُ عند السَّعْيِ	أثر عن ابن عباس	١٣٦٧
لما فَتَحْنا تُسْتر وَجَدْنا في بَيْتِ مالِ الهرْمُزان سَرِيرًا عليه رَجُلٌ مَيِّتٌ	أثر عن أبي العالية	١٠٢٨
لمَّا قُبِضَ، قلنا: السَّلامُ ـ يعني: على النبي ﷺ ـ	ابن مسعود	١٣٥١
لمَّا قَتَلَ ابنُ آدَمَ أَخاه مَكَثَ آدَمُ مِئَةَ سَنَةٍ لا يَضْحَكُ	أثر عن شهر بن حوشب	٥٣٠
لمَّا قَدِمَ رَسولُ الله ﷺ المَدينَةَ وُعِكَ أبو بَكْرٍ	عائشة	٣٩١
لَنْ أُفارِقَ دارَ هِجْرَتي، ومُجاورةَ رَسولِ الله ﷺ فيها	أثر عن عثمان	٣٩٨
اللَّهُمَّ اجْعَلْه هادِيًا مَهْدِيًا واهْدِ به	عبد الرحمٰن بن أبي عميرة	٧٧٠
اللَّهُمَّ اجْعَلْه يَوْمَ القِيامَةِ فَوْقَ كَثيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ	-	١٢٩٧
اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسي إِلَيْكَ، ووَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ	البراء بن عازب	١١١٧
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأبي سَلَمَةَ وارْفَعْ دَرَجَتَه في المَهْدِيِّين	-	١٢٩٢

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لحَيِّنا ومَيِّتِنا، وشاهِدِنا وغائِبِنا، وصَغِيرِنا	أبو هريرة	١٢٩٣
اللَّهُمَّ اغْفِرْ للعَبَّاسِ ووَلَدِه مَغْفِرَةً ظاهِرَةً وباطِنَةً	-	٦٦٧
اللَّهُمَّ اغْفِرْ له وارْحَمْه، وعافِه واعْفُ عنه، وأكْرِمْ نُزُلَه،	-	١٢٩٢
اللَّهُمَّ أكْثِرْ مالَه، ووَلَدَه، وأَطِلْ حَياتَه، واغْفِرْ له	أنس	١٢٩٧
اللَّهُمَّ إلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي، وقِلَّةَ حِيلَتِي، وهَوانِي على النَّاسِ	عبد الله بن جعفر	١٦٧٥
اللَّهُمَّ إنَّ فُلانَ بنَ فُلانٍ في ذِمَّتِكَ، وحَبْلِ جِوارِكَ،	واثلة بن الأسقع	١٢٩٥
اللهم إنا توجهنا إليك بعم نبيك وصنو أبيه فاسقنا الغيث	أثر عن عمر	٧٣٨
اللَّهُمَّ إنَّا كُنَّا إذا أَجْدَبْنا نَتَوَسَّلُ إلَيْكَ بِنَبِيِّنا فَتَسْقِينا	أثر عن عمر	٧٣٨
اللَّهُمَّ أنْتَ رَبُّها، وأَنْتَ خَلَقْتَها، وأَنْتَ هَدَيْتَها إلى الإسْلامِ	أبو هريرة	١٢٩٦
اللَّهُمَّ إنَّه لم يَنْزِلْ بَلاءٌ إلا بِذَنْبٍ، ولم يُكْشَفْ إلا بتَوْبَةٍ	أثر عن عمر	٧٣٨
اللهم إني أتوجه إليك بصلاح آبائي إبراهيم خليلك	أثر عن يوسف عليه السلام	٨٥٥
اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ باسْمِكَ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ المُبارَكِ الأَحَبِّ إلَيْكَ	عائشة	٨٩٤
اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بأنَّ لكَ الحَمْدَ لا إلَهَ إلا أَنْتَ، يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ	أنس بن مالك	٨٩٢
اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات	أنس بن مالك	٨٧٢
اللهم إني أسألك بحق آبائي عليك	أثر عن داود عليه السلام	٨٥٥
اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك	قيلة بنت مخرمة	٩٢٠
اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك	ابن مسعود	٩١٩

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
اللهم إني عبدك وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك	ابن مسعود	٨٧٣
اللَّهُمَّ اهْدِ به ـ قالها لمعاوية ـ	عمير	٧٧٢
اللَّهُمَّ اهْدِه بالهُدَى، وجَنِّبْه الرَّدَى	عائشة	٧٧٢
اللَّهُمَّ بارِكْ لنا في شامِنا، اللَّهُمَّ بارِكْ لنا في يَمَنِنا	ابن عمر	١٥٩٥
اللَّهُمَّ بارِكْ لهم فيما رَزَقْتَهُم، واغفِرْ لهم وارْحَمْهُم	-	١٣٠٠
اللَّهُمَّ بِكَ انْتَشَرْتُ، وإلَيْكَ تَوَجَّهْتُ	أنس	١١٢٠
اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ كحُبِّنا مَكَّةَ أو أشَدَّ	عائشة	٣٩٢
اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمواتِ وما أَظْلَلْنَ، ورَبَّ الأرَضِين وما أقْلَلْنَ	أبو معتب	١١٦١
اللَّهُمَّ رَبَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ اغفِرْ لي ذَنْبِي، وأذْهِبْ غَيْظَ قَلْبِي	أم سلمة	١١٥٤
اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ومحمد أعوذ بك	أسامة بن عمير	١١٣٧
اللهم رب جبريل وميكائيل ورب إسرافيل ورب محمد، أعوذ بك	عائشة	١١٣٨
اللَّهُمَّ رَبَّ هذه الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ والصَّلاةِ القائِمَةِ صَلِّ على مُحَمَّد عَبْدِكَ	أبو الدرداء	١٣١٦
اللَّهُمَّ رَحْمَتَك أَرْجُو فلا تَكِلْنِي إلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ	أبو بكرة	١١١٦
اللَّهُمَّ صَلِّ على آلِ أبي أَوْفَى	ابن أبي أوفى	١٢٩١
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليتَ على آل إبراهيم	كعب بن عجرة	٢٦١
اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَةِ، فاغْفِرْ للمُهاجِرين	-	١٢٩٨
اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلاه فعَلِيٌّ مَوْلاه، اللَّهُمَّ والِ مَنْ والاه	البراء، زيد بن أرقم	١٦٩٣
اللَّهُمَّ هذا قِسْمَتِي فيما أَمْلِكُ، فلا تَلُمْني فيما تَمْلِكُ	عائشة	١٠٢٠
لو كان أبو طالِبٍ حَيًّا لقَرَّتْ عَيْناه، مَنْ يُنْشِدُنا قَوْلَه	أنس بن مالك	١٠٨٦
لو كان الإيمانُ مُعَلَّقًا بالثُّرَيَّا لنالَه رِجالٌ مِنْ فارِس	-	١٦٣٤
لو كان الله باعثًا رسولًا بعدي لبعث عمر بن الخطاب	أبو سعيد	٧٧٦

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
لَوْ كان بَعْدِي نَبِيٌّ لكان عُمَر	عقبة بن عامر	٧٧٣
لو كان بَعْدي نَبِيٌّ لكان عُمَر	عصمة	٧٧٥
لو كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ النِّساءَ أَنْ يَسْجُدْنَ	قيس بن سعد	٩٩٥
لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما	أثر عن عمر	٣٦٤
لولا أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عَن زيارةِ القُبور	أثر عن الشعبي	٤٠٦
لولا أن قومك حديث عهدهم بجاهلية	عائشة	٨٧٩
لَيَأْتِيَنَّ على أُمَّتي ما أَتى على بَني إِسْرائيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بالنَّعْلِ	عبد الله بن عمرو	١١٧٧
ليس أَحَدٌ يُفارِقُ الجَماعَةَ شِبْرًا فَيموت	ابن عباس	١١٩٩
ليس عام إلا الذي بعده شر منه، ولا عام خير من عام	أثر عن ابن مسعود	١٢١٨
لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ في الجِبالِ	أم شريك	١٦٥٦
المُؤْمِنُ في الدُّنيا كالغَريبِ لا يَجْزَعُ مِنْ ذُلِّها	أثر عن الحسن	١٤٧٠
ما أَتى على النَّاسِ عامٌ إلا أَحْدَثوا فيه بِدْعَةً وأماتُوا فيه سُنَّةً،	أثر عن ابن عباس	١٢٤١
ما أَسْرَعَ ما ضَلَلْتُم وأَصْحابُ رَسولِ الله ﷺ أَحْياء	أثر عن ابن مسعود	١٢١٣
ما أصاب أحدًا قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدُك	ابن مسعود	٢٦١
ما أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ وأَحَبَّكِ إليَّ، ولولا أنَّ قَوْمي أَخْرَجوني	ابن عباس	٣٩٧
ما اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ في سبيلِ الله فتَمَسَّهُ النَّارُ	-	٣٩٩
ما أنا عليه وأَصْحابي	عبد الله بن عمرو	١١٧٧
ما أنتم بأَسْمَعَ لما أَقولُ منهم، غَيْرَ أَنَّهم لا يَسْتَطيعُون أَنْ يَرُدُّوا عليَّ شَيْئًا	أنس	١٤١٣
ما جُزْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بي مِنْ سَماءٍ إلى سَماءٍ إلا رَأَيْتُ اسْمي مَكْتوبًا مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله	ابن عمر	٤٣٢

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
ما رآه المُسْلِمون حَسَنًا فهو عِنْدَ الله حَسَنٌ	أثر عن ابن مسعود	١٢٠٨
ما زِلْتُ أُحِبُّ بَنِي تَميمٍ مُنْذُ ثَلاثٍ سَمِعْتُ مِنْ رَسولِ الله ﷺ يَقولُ فيهم	أبو هريرة	١٦٤٨
ما عَمِلَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ مِصْرَاعَيْ دَارِه إلا بالمَناصِع	أثر عن علي	٣٧٠
ما عِنْدَكَ يا ثُمامَة؟ فقال: عندي خَيْرٌ يا مُحَمَّد	-	١٦٤٦
ما قطع من البهيمة وهي حية فهي ميتة	أبو واقد	٦٥٧
ما كان عُمَرُ يُسْمِعُ رَسولَ الله ﷺ بَعْدَ هذه الآيَةِ حتَّى يَسْتَفْهِمَه	ابن الزبير	٣٧١
ما كُنَّا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكينَةَ تَنْزِلُ على لِسانِ عُمَرَ رضي الله عنه	أثر عن ابن مسعود	٧٦٥
ما لنا وللرَّمَلِ إنَّما كنَّا رَاءَيْنا المُشْرِكين وقد أَهْلَكَهُم الله	قول عمر	١٣٦٦
ما مِنْ أَحَد يُسَلِّمُ عَلَيَّ إلا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحي حتى أَرُدَّ عليه	أبو هريرة	٣٢٨
ما مِنْ ثَلاثَةٍ في قَرْيَةٍ ولا بَدْوٍ لا تُقامُ فيهم الصَّلاةُ إلا اسْتَحْوَذَ عليهم الشَّيْطانُ	أبو الدرداء	١٢٥٤
ما من دعوة لا يصلي على النبي ﷺ قبلها إلا كانت معلقة	أثر عن سعيد بن المسيب	٩٠٧
ما مِنْ رَجُلٍ رَأَى مُبْتَلًى فقال: الحَمْدُ لله الذي عافاني	عمر بن الخطاب	١١٣٠
ما مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَموتُ فيَقومُ على جِنازَتِه أَرْبعون رَجُلًا	-	١٢٩٣
ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك: ولك بمثل	أبو الدرداء	٨٢٠
ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه	عقبة بن عامر	٥٢٨
ما مِنْ مَيِّتٍ تُصَلِّي عليه أُمَّةٌ مِنَ المُسْلِمين يَبْلُغون مِئَةً	-	١٢٩٣

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
ما مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَه اللهُ في أُمَّتِه قَبْلي إلا كان له في أُمَّتِه حَوارِيُّون	ابن مسعود	١٢٠٦
ما هذه بأول بركتكم يا آل أبي بكر	أسيد بن حضير	٢٨٧
ماتَ النَّبِيُّ ﷺ وهو يَكْرَه ثَلاثَةَ أَحْياءٍ: ثَقيفًا، وبَني حَنيفَةَ، وبَني أُمَيَّةَ	عمران بن حصين	١٦٨٠
المُتَمَسِّكُ بِسُنَّتي عند فَسادِ أُمَّتي له أَجْرُ شَهيدٍ	أبو هريرة	١٢٢٦
المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها أو آوى محدثًا فعليه	ـ	٥٣٢
مَرَّ على النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ عليه ثَوْبانِ أَحْمَرانِ فَسَلَّمَ	عبد الله بن عمرو	٦٥٠
المرأة تحوز ثلاثة مواريث: عتيقها، ولقيطها، وولدها الذي لاعنت عنه	واثلة	٦٣٧
مَرْحَبًا بالقَوْمِ ـ أو بالوَفْدِ ـ غَيْر خَزايا ولا نَدَامى	ابن عباس	١٦٦٣
المظاهر يواقع قبل أن يكفر، قال: كفارة واحدة	سلمة بن صخر	٦٥٨
مَعاذَ الله أَنْ يُعْبَدَ غَيْرُ الله، أو نَأْمُرَ بِعِبادَةِ غَيْرِ الله	ابن عباس	١٥١٤
المُعْتَمِرُ حَتَّى يَسْتَلِمَ الحَجَرَ	ابن عباس	٦٣٦
من أتى حائضًا، أو امرأة في دبرها، أو كاهنًا فصدقه	أبو هريرة	٨٢٣
من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة	بعض أزواج النبي ﷺ	٤٢٣
مَنْ أَتى عَرَّافًا يَسْأَلُه لَمْ تُقْبَلْ لَه صَلاةٌ أَرْبَعين يَوْمًا	ابن عمر	٤٢٣
من أتى كاهنًا أو عرافًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل	أبو هريرة	٨٢٣
مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنا هذا ما ليس منه فهو رَدٌّ	عائشة	١١٠٤
من أراد منكم بحبحة الجنة فليلزم الجماعة	عمر بن الخطاب	١٢٤٩
من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها	ابن عمر	٤٧٣
مَن اسْتَطاعَ مِنْكُم أَنْ يَنْفَعَ أَخاه فلْيَنْفَعْه	جابر	١٠١٧
مَن اسْتَغْفَرَ للمُؤْمِنين والمُؤْمِناتِ كَتَبَ اللهُ له بكُلِّ مُؤْمِنٍ	عبادة بن الصامت	١٣٠٢
مَنْ أَسْلَفَ في شَيْءٍ فَلا يَصْرِفُه إلى غَيْرِه	أبو سعيد	٥٨٧

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
من أطعمه الله الطعام فليقل: اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرًا	ابن عباس	٦٤٧
مِن اقْتِرابِ السَّاعَةِ هَلاكُ العَرَبِ	أم الحرير	١٦٥٦
من أكل طعامًا فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا	معاذ بن أنس	٦٤٩
مَنْ أَكَلَ طَيِّبًا وعَمِلَ في سُنَّةٍ، وأَمِنَ النَّاسُ بَوائِقَه دَخَلَ الجَنَّةَ	أبو سعيد	١٢٠٦
مِن السُّنة إذا دخلت المسجد أن تبدأ برجلك اليمنى	أثر عن أنس	٣٢٢
مِنَ السُّنَّةِ اسْتِقْبالُ القَبْرِ المُكَرَّمِ وجَعْلُ الظَّهْرِ للقِبْلَةِ	أثر عن ابن عمر	١٠٥٧
من الكلمات التي تاب الله على آدم، قال: اللهم إني أسألك بحق محمد عليك	أثر عن أبي الزناد	٧٣٥
من المذي الوضوء، ومن المني الغُسل	علي بن أبي طالب	٦٣١
من إيمانهم إذا قيل لهم: من خلق السماء ومن خلق الأرض	أثر عن ابن عباس	٢١٠
مَنْ بايَعَ إمامًا فأعطاه صَفْقَةَ يَدِه وثَمَرَةَ قَلْبِه فليُطِعْه إنِ اسْتَطاعَ	عبد الله بن عمرو	١٠١٩
مَنْ بَدَّلَ دِينَه فاقْتُلوه	-	١٤٦٢
من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء، فصلى فيه صلاة	سهل بن حنيف	٤٨٦
مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي عند فَسادِ أُمَّتِي فله أَجْرُ مِئَةِ شَهيدٍ	أبو هريرة	١٢٢٦
من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين فاستغفر الله	عقبة بن عامر	٥٢٨
مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضوءَ، ثُمَّ دَخَلَ مَسْجِدَ قُباءٍ	سهل بن حنيف	٤٨٥
من توضأ يوم الجمعة فبها ونِعْمَتْ	سمرة	٦٤٦
مَنْ جاءَني زائِرًا لا تُعْمِلُه حاجَةٌ إلا زيارَتي كان حَقًّا عليَّ أنْ أكونَ له شَفيعًا	ابن عمر	٤٤٧

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
من جاءني زائرًا لم تنزعه حاجة إلا زيارتي كان حقًّا على الله أن أكون له شفيعا	ابن عمر	٤٤٧
مَنْ حَجَّ البَيْتَ ولم يَزُرْني فقد جَفاني	ابن عمر	٤٠٨
مَنْ حَجَّ فزار قبرِي بعد موتي كان كمن زارني فِي حياتي	ابن عمر	٤٥١
من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي	ابن عمر	٤٥١
مَنْ حَجَّ فَزارَني في مَسْجِدي بَعْدَ وَفاتي كان كَمَنْ زارَني في حَياتي	ابن عمر	٤٧١
مَنْ خَرَجَ إلى المَسْجِدِ فهو ضَامِنٌ على الله	أبو أمامة	٤٨٩
مَنْ خَرَجَ مِنَ الجَماعَةِ قِيدَ شِبْرٍ مُتَعَمِّدًا فقد خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلامِ	معاذ	١١٩٤
مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطانِ شِبْرًا ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً	ابن عباس	١١٩٩
مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ شِبْرًا فقد خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلام	أبو الدرداء	١١٩٤
مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وفَارَقَ الجَماعَةَ فمات مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً	أبو هريرة	٧٨٤
مَنْ خَرَجَ من بَيْتِه إلى الصَّلاةِ فقال: اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ	أبو سعيد	٥٧٩
مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طاعَةٍ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ القِيامَةِ لا حُجَّةَ له	ابن عمر	١١٩٩
مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِه شَيْئًا يَكْرَهُه فَلْيَصْبِرْ	ابن عباس	٧٨٤
مَنْ رَأَى منكم مُنْكَرًا فلْيُغَيِّرْه بيَدِه	أبو سعيد	١٠١٩
مَنْ رَبَّى شَجَرَةً حتَّى تَنْبُتَ كان له كأجْرِ قائِمِ اللَّيْلِ صائِمِ النَّهارِ	ابن عمر	١٣٨٣
مَنْ رَغِبَ عن سُنَّتِي فليس مِنِّي	عبد الله بن عمرو	١٢٠٥
من زار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي	ابن عمر	٤٥٤
مَنْ زَارَ قَبْري حَلَّتْ له شَفاعَتِي	ابن عمر	٤٢٨
مَنْ زَارَ قَبْري وَجَبَتْ له شَفاعتي	ابن عمر	٤١٢
من زار قومًا فلا يؤمهم وليؤمهم رجل منهم	مالك بن الحويرث	٦٢٣

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
مَنْ زارَني إلى المَدينَةِ كُنْتُ له شَفيعًا وشَهيدًا	ابن عمر	٤٧٢
مَنْ زارَني إلى المَدينَةِ كُنْتُ له شَفيعًا وشَهيدًا ومَنْ ماتَ بأَحَدِ الحَرَمَيْنِ	عمر	٤٧٨
مَنْ زارَني بَعْدَ مَوْتي فَكَأنَّما زارَني في حَياتي	حاطب	٤٣٩
من زارني متعمدًا كان في جواري يوم القيامة	-	٤٤٠
مَنْ زَعَم أن محمدًا ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية	عائشة	٩٨٧
مَنْ سَبَّحَ مِئَةً بالغَداةِ، ومِئَةً بالعَشِيِّ	عبد الله بن عمرو	٦٦٩
مَنْ سَرَّه أنْ يَتَمَثَّلَ له الرِّجالُ قِيامًا فلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَه مِنَ النَّارِ	معاوية	٩٩٦
مَنْ سَرَّه أنْ يُحِبَّ اللهَ ورَسُولَه، أو يُحِبَّه اللهُ ورَسُولُه، فليَصْدُقْ	ابن أبي قراد	٩٩٦
من سَكَنَ البادِيَةَ جَفَا، ومَنِ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ	ابن عباس	٦٥٥
من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا	أبو هريرة	٦٢٠
مَنْ سَمِعَ النِّداءَ فقال: أَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وَحْدَه لا شَريكَ له	ابن عباس	١٣١٨
مِنْ شِرارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهم السَّاعَةُ وهم أَحْياء	ابن مسعود	١٢٤٤
من صبر على شدتها ولأوائها كنتُ له شهيدًا أو شفيعًا	ابن عمر	٤٧٣
من صبر على لأوائها كنت له شفيعًا أو شهيدًا يوم القيامة	ابن عمر	٨٩٨
من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرًا	-	٣٧٨
مَنْ عَرَضَ له قَضاءٌ بَعْدَ اليَوْمِ فلْيَقْضِ فيه بما في كِتابِ الله ﷻ	أثر عن ابن مسعود	١٢٨٤
مَنْ غَدا إلى المَسْجِدِ أو راحَ أَعَدَّ اللهُ له نُزُلَهُ	أبو هريرة	٤٨٧
مَنْ غَشَّ العَرَبَ لم يَدْخُلْ في شَفاعَتِي، ولم تَنَلْه مَوَدَّتي	عثمان بن عفان	١٦٥٥
من فارق الجماعة شبرًا فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه	أبو ذر	١١٩٣

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
مَنْ فارَقَ الجماعَةَ شِبْرًا فماتَ إلا ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً	ابن عباس	١١٩٩
مَنْ فارَقَ الجماعَةَ فهو في النَّارِ على وَجْهِه	سعد بن جنادة	١١٩٦
مَنْ فارَقَ الجماعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فقَدْ خَلَعَ	الحارث الأشعري	١١٩٠
مَنْ فارَقَ الجماعَةَ، واسْتَذَلَّ الإمارَةَ لَقِيَ اللهَ	حذيفة	١١٩٧
من فارق المسلمين قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه	ابن عباس	١١٩٨
مَنْ فارَقَ جَماعَةَ المُسْلِمين شِبْرًا خرج مِنْ عُنُقِه رِبْقَةَ الإِسْلامِ	ابن عمر	١١٩٥
مَنْ فَصَلَ في سَبيلِ اللهِ فماتَ أو قُتِلَ فهو شَهيدٌ	أبو مالك الأشعري	٤٠٠
من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة	جابر بن عبد الله	٢٥٨
من قال حين يسمع النداء: اللهم إني أسألك بحق هذه الدعوة التامة	جابر	٨٨٧
مَنْ قال لأخيه المُسْلِمِ: يا كافِرُ فقد باءَ بها أَحَدُهما، إن كان كما قال	-	١٤١٥
مَنْ قَتَلَهُم فله أَجْرُ شَهيدٍ، ومَنْ قَتَلُوه فله أَجْرُ شَهيدٍ	أبو سعيد، أبو هريرة	١٦٣٠
من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوام	عمران بن حصين	٦١٩
مَنْ كان مُسْتَنًّا فلْيَسْتَنَّ بمَنْ قد ماتَ؛ فإنَّ الحيَّ لا تُؤْمَنُ عليه الفِتْنَةُ	أثر عن ابن مسعود	١٢٠٧
مَنْ كان مِنْكُم يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فإنَّ مُحَمَّدًا قد ماتَ	أثر عن أبي بكر	١١٦٧
مَنْ كان يُرِيدُ أنْ يَلْغَطَ أو يُنْشِدَ شِعْرًا	أثر عن عمر	٣٧٢
مَنْ كانَتْ له إلى اللهِ حاجَة أو إلى أَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأْ، وليُحْسِن	ابن أبي أوفى	٩٠٠
مَنْ كُنْتُ مَوْلاه فعَلِيٌّ مَوْلاه	زيد بن أرقم	١٦٩٢

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
مَنْ لم يَشْكُرِ القَليلَ لم يَشْكُرِ الكثيرَ، ومَنْ لم يَشْكُرِ النَّاسَ	النعمان بن بشير	١١٧٣
مَنْ ماتَ وليس عليه طاعَةٌ ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً	عامر بن ربيعة	١٢٥٣
من مات وهو يدعو من دون الله ندًّا دخل النار	ابن مسعود	٢٤٦
مِنْ هَا هُنا جاءَتِ الفِتَنُ، وأشارَ نَحْوَ المَشْرِقِ	أبو مسعود	١٦١٧
من هاهُنا جاءَتِ الفِتَنُ نَحْوَ المَشْرِقِ، والجَفاءُ وغِلَظُ القُلوبِ	أبو مسعود	١٥٩٨
من وهب هبة فلم يُثب فهو أحق بهبته إلا لذي رحم	أثر عن عمر	٥٦٣
مَنْ وَهَبَ هِبَةً فَهُوَ أَحَقُّ بها ما لم يُثَبْ منها	ابن عمر	٥٦٢
النَّارُ جُبارٌ	أبو هريرة	٩٥٢
ناظَرَ أبو جَعْفر أميرُ المُؤْمِنين مالِكًا في مَسْجِدِ رَسولِ الله ﷺ	أثر عن مالك	٣٦٥
نزلت هذه الآية...في قطيفة حمراء افتقدت يوم بدر	ابن عباس	٣٤٨
نَشْهَدُ أَنَّكَ رَبُّنا وإلَهُنا، لا رَبَّ لنا غَيْرُك، ولا إلهَ لنا غَيْرُك	أثر أبي بن كعب	١٥٠٨
نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقالَتي فبَلَّغَها، فرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ	زيد بن ثابت	١٢٦٥
نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِع مَقالَتي فحَفِظَها، ثم ذَهَبَ بها إلى مَنْ	أنس	١٢٨٠
نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقالَتي فوَعاها ثم بَلَّغَها، فرُبَّ مُبَلَّغٍ	جابر	١٢٧٩
نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقالَتي فوَعاها وحَفِظَها	أبو قرصافة	١٢٧٩
نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقالَتي فوَعاها، فرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ	أبو سعيد	١٢٧٥
نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها	ابن مسعود	١٢٦٨
نَضَّرَ اللهُ عَبْدًا سَمِعَ كَلامي، ثُمَّ لم يَزِدْ فيه، فرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ	معاذ	١٢٧٦
نَضَّرَ اللهُ وَجْهَ عَبْدٍ سَمِعَ مَقالَتي فحَمَلَها، فرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ	بشير بن سعد	١٢٧٨
نِعِمَّا للمَمْلوكِ أنْ يَتَوَفَّاه اللهُ، يُحْسِنُ عِبادَةَ رَبِّه	أبو هريرة	١٦٩٢
نهى رسول الله ﷺ عن التختم بالذهب	عمران بن حصين	٦٦٣

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
نهى رسول الله ﷺ عن لبس القسي والمعصفر	علي بن أبي طالب	٦٦٣
نهى نبي الله ﷺ أن يبنى على القبور أو يقعد عليها أو يصلى عليها	أبو سعيد الخدري	٥٠٠
نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها	بريدة	٤٠٢
ها إن الفتنة ها هنا، إن الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان	ابن عمر	١٥٩٥
هذا تشهد النبي ﷺ: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك	عائشة	١٣٤٩
هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب	أنس بن مالك	٢٩٤
هذا في الرجل اليهودي والرجل المسلم اللذينِ تحاكما إلى كعب	أثر عن مجاهد	٣٣٤
هل تَعْرِفُ ما يَهْدِمُ الإِسْلامَ؟ قال: قلت: لا، قال: يَهْدِمُه زَلَّةُ العَالِمِ	أثر عن عمر	١٥٧٧
هل تُنْصَرُون وتُرْزَقُون إلا بضُعَفائِكُم	مصعب بن سعد	١٠٩٦
هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي على الدَّجَّالِ	أبو هريرة	١٦٤٨
هم ضِخامُ الهام، ثَبْت الأَقْدَام، نصار الحَقِّ في آخِرِ الزَّمانِ	أبو هريرة	١٦٤٨
هُنا الفِتْنَةُ ـ ثلاثًا ـ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ	عائشة	١٦٦٤
هناكَ الزَّلازِلُ والفِتَنُ	ابن عمر	١٦١٩، ١٦٣١
وافَقْتُ رَبِّي في ثَلاثٍ، قُلْتُ: يا رَسُولَ الله لو اتَّخَذْنا مِنْ مَقَامِ إبْراهِيمَ	عمر بن الخطاب	٧٤٧
والذي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتابَ يا رَسولَ اللهِ لا أُكَلِّمُكَ إلا كأَخِي السِّرارِ	أبو بكر	٣٧١
والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم	أنس بن مالك	٣٤٠
والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم	أنس بن مالك	٣٤٠
والله إني لأَرْجُو أنْ يقطع أَيْدِي رِجالٍ وأَرْجُلهم	عمر	١١٢٤

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
والله لكأنَّ النَّاسَ لم يَعلَمُوا أنَّ الله أنزَلَ هذه الآيَةَ حتَّى تَلاها أبو بَكْرٍ	ابن عباس	١١٢٥
والله ما ماتَ رسولُ الله ﷺ	عمر	١١٢٣
الواهب أحق بهبته ما لم يُثب	أبو هريرة	٥٦٢
وُضِعَ عُمَرُ على سَريرِه فتكَنَّفَه النَّاسُ يَدْعونَ ويُصَلُّون قَبْلَ أنْ يُرْفَعَ	أثر عن ابن عباس	١٣٩٤
وَقَّتَ رَسولُ الله ﷺ لأَهْلِ المَشْرِقِ العَقِيقَ	ابن عباس	٦٣٠
وَقَعَتِ الفِتْنَةُ الأولى - يَعْني: مَقْتَلَ عُثْمانَ - فلم تُبْقِ مِنْ أصْحابِ	أثر عن ابن المسيب	١٦٠٢
وَقفَ النَّبِيُّ ﷺ على قَلِيبِ بَدْرٍ فقال: هل وَجَدتُّم	ابن عمر	١٤١١
وَلَدَتْ قَبْلَ أنْ يَمْضِيَ بها أَرْبَعَةَ أشْهُرٍ وعَشْرًا مِنْ وَفاةِ زَوْجِها	سبيعة	١٣٦٤
وَيْحَكَ إنَّ الهِجْرَةَ شأنُها شَديدٌ فهل لك من إبِلٍ؟	أبو سعيد	٣٩٠
ويل للعرب من شر قد اقترب فتنًا كقطع الليل المظلم	أبو هريرة	١٢٣٠
يا أبا عَبْدِ الله أَسْتَقْبِلُ القِبْلَةَ وأدْعُو، أمْ أَسْتَقْبِلُ رَسُولَ الله ﷺ؟	قصة أبي جعفر المنصور مع الإمام مالك	٧٢٥
يا أَبَتاه أَجابَ رَبًّا دَعاه، يا أَبَتاه مِنْ جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ مَأْواه، يا أَبَتاه إلى جِبْرِيلَ نَنْعاه	فاطمة	١٣٩٥
يا أَرْضُ، رَبِّي ورَبُّكِ الله، أَعُوذُ بالله مِنْ شَرِّكِ	ابن عمر	١١٢٨
يا أمير المؤمنين إن بني إسرائيل كانوا إذا أصابهم أشباه هذا استسقوا بعصبة الأنبياء	أثر عن كعب الأحبار	١١٠١
يا أيُّها النَّاسُ عَلَيْكُمْ مِنَ الأعْمالِ ما تُطِيقُونَ	عائشة	١٠١٨
يا بَني تَميمٍ أَبْشِروا، قال: بَشَّرْتَنا فأَعْطِنا، فتَغَيَّرَ وَجْهُه	عمران بن حصين	١٦٤٩

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
يا خَيْرَ البَرِيَّةِ، فقال رسول الله ﷺ: ذاك إبْراهِيم	أنس	١٠٠٣
يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط	أبو واقد الليثي	٢٣٣
يا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي منهم	-	٨١٩
يا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ لي	ابن عباس	٨١٩
يا رسول الله الرجل منا يلقى أخاه أو صديقه أينحني له؟	أنس	٦٦٥
يا رسول الله إن أختي نذرت أن تمشي إلى البيت حافية	عقبة بن عامر	٦٤٣
يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي	أبي بن كعب	٩٠٣
يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟	أبي بن كعب	١٥٦١
يا رَسُولَ الله ثَابِتُ بنُ قَيْسٍ ما أَعْتِبُ عليه في خُلُقٍ	أُخْت عَبْدِ الله ابنِ أُبَيٍّ	٥٦٥
يا رَسُولَ اللهِ خَادِمُك أَنَسٌ ادْعُ اللهَ له	أم سليم	٨١٩
يا رَسولَ الله قد عَلِمْنا كَيْفَ نُسَلِّمُ علَيْكَ، فكيف نُصَلِّي علَيْكَ؟	كعب بن عجرة	١٣٦٠
يا رَسُولَ اللهِ لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إلا نَفْسِي	عمر بن الخطاب	٩٨٨
يا رَسُولَ الله ما السَّوادُ الأَعْظَمُ؟ قال: مَنْ كان على ما أنا عليه وأصْحابي	أنس بن مالك وغيره	١١٨٤
يا رَسولَ الله مُرْني بشَيْءٍ أَقولُه إذا أَصْبَحْتُ... قل: اللَّهُمَّ عَالِمَ الغَيْبِ والشَّهادَةِ	أبو هريرة	١١٦٠
يا رسول الله نحن الفَرَّارون، قال: بل أنتم العكَّارون	ابن عمر	٦٣٣
يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك	العباس بن عبد المطلب	٢٨٤
يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا	أنس بن مالك	٢٦٤

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
يا رَسولَ الله هَلَكَتِ المَواشِي، وانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فادْعُ اللهَ، فدَعا الله	أنس بن مالك	١٣٠٠
يا رَسُولَ الله وكيف يُحَدَّثُ؟ قال: تَتَكَلَّمُ المَلَائِكَةُ على لِسَانِه	أبو سعيد	٧٤٩
يا رَسولَ الله وكَيْفَ يَذْهَبُ العِلْمُ ونَحْنُ نَقْرَأُ القُرْآنَ	زياد بن لبيد	١٢٣٤
يا رسول الله وما تقارب أسواقها؟ قال: كسادها، ومطر ولا نبات	مكحول مرسلًا	٣٧٤
يا رسول الله يرفع العلم، وقد أثبت ووعته القلوب	عوف بن مالك	١٢٣٥
يا رَسولَ الله إنَّ حَمْدِي لزَيْنٌ، وإنَّ ذَمِّي لشَيْنٌ	الأقرع بن حابس	١٦٥٠
يا سُبْحانَ الله ما كُنَّا عليه مِنَ الشِّرْكِ أَعْظَمُ مِمَّا كُنْتَ عليه مِنْ كِهانَتِكَ	أثر عن عمر	١١٠٧
يا سَلْمانُ لا تُبْغِضْنِي فتُفارِقَ دِينَكَ	سلمان	١٦٥٥
يا عِبادَ الله احْبِسُوا، فإنَّ لله عِبادًا يُجِيبُونَه	ابن مسعود	١٣٨٠
يا عباد الله أغيثوني، يا عباد الله أغيثوني	عتبة بن غزوان	١٣٨١
يا عِبادي إنَّكم تُخْطِئون باللَّيْلِ والنَّهار	أبو ذر	٣٥٩
يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئًا	أبو هريرة	٢٧٦
يا عَبْدَ الله ألم أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهارَ وتَقومُ اللَّيْل	عَبد الله بن عَمْرِو بنِ العاص	١٠١٦
يا عَلِيُّ، أُوصيكَ بالعَرَبِ خَيْرًا	علي بن أبي طالب	١٦٥٧
يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك	ابن عباس	٨٧٨
يا غلام قُبل حجُّك وكُفر ذنبُك وأُخلف في نفقتِك	ابن عمر	٤٤٩
يا فاطِمَةُ أَتَرْضَيْنَ أنْ تكوني سَيِّدَةَ نِساءِ أَهْلِ الجَنَّةِ	عائشة	١٦٩٢
يا فُلانَ بنَ فُلانٍ لا أَمْلِكُ لكَ مِنَ الله شَيْئًا	أبو هريرة	٨٠٧
يا مُحَمَّدُ، إنَّ حَمْدِي زَيْنٌ، وذَمِّي شَيْنٌ	البراء	١٦٥١
يا مُحَمَّدُ، إنَّ مَدْحي زَيْنٌ، وإنَّ شَتْمِي شَيْنٌ	عن قتادة مرسلًا	١٦٥٢
يا مُعاذُ، إنَّكَ عَسَى أن لا تَلْقاني بَعْدَ عامي هذا، ولعَلَّكَ أنْ تَمُرَّ بمَسْجِدي هذا	معاذ بن جبل	١٦٠٤
يا مَعْشَرَ الشَّبابِ مَنِ اسْتَطاعَ منكم الباءَةَ فلْيَتَزَوَّجْ	عَبْد الله بن مَسْعُودٍ	١٠١٩

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
يا مَعْشَرَ القُرَّاءِ اسْتَقِيمُوا، فقد سَبَقْتُم سَبْقًا بَعيدًا	أثر عن حذيفة	١٢١٤
يا معشر القراء، اسلكوا الطريق، والله لئن سلكتموه لقد سبقتم سبقًا	أثر عن حذيفة	١٢١٤
يا نَبِيَّ الله هل في هَؤُلاءِ القَوْمِ عَلامَةٌ؟ قال: يَحْلِقُون رُؤُوسَهم، فيهم ذو ثُدَيَّة	أبو سعيد	١٦٠٨
يا يوسُفُ إذا بَلَغَكَ عن رَجُلٍ بالمَشْرِقِ أنَّه صاحِبُ سُنَّةٍ فابْعَثْ إليه بالسَّلامِ	أثر عن سفيان الثوري	١٢٠١
يَأْتي على النَّاسِ زَمانٌ الصَّابِرُ فيهم على دِينِه كالقابِضِ على الجَمْرِ	أنس	١٢٣٠
يَأْتِي على النَّاسِ زمانٌ فيَغْزُو... فيَقُولون: هل فِيكُم مَنْ صاحَبَ رَسولَ الله ﷺ؟	أبو سعيد	١٠٩٥
يَأْتي عليكم أُوَيْسُ بنُ عامِرٍ مع أَمْدادِ أَهْلِ اليَمَنِ	عمر	١٥٢٣
يَأْتِي في آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ حُدَثاءُ الأَسْنانِ، سُفَهاءُ الأَحْلامِ	علي بن أبي طالب	١٦١٠
يَتَقارَبُ الزَّمانُ، ويَنْقُصُ العِلْمُ، ويُلْقَى الشُّحُّ،	أبو هريرة	١٢١٧
يَتِيهُ قَوْمٌ قِبَلَ المَشْرِقِ مُحَلَّقَةٌ رُؤُوسُهُم	سهل بن حنيف	١٦٠٦
يُحْبَسُ المُؤْمِنون يَوْمَ القِيامَةِ حتَّى يهموا بذلك، فيَقولون: لو اسْتَشْفَعْنا	أنس	١٣١٤
يَحْمِلُ هذا العلمَ مِنْ كل خَلَفٍ عُدولُه، يَنفُون عنه تحريفَ	-	٣١٧
يَخْرُجُ في آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ كأنَّ هذا مِنْهم، يَقْرَؤُون القُرْآنَ	أبو برزة	١٦٠٧
يخرج في هذه الأمة ـ ولم يقل منها ـ قوم تحقرون صلاتكم مع	أبو سعيد	١٥٦٩
يَخْرُجُ قَوْمٌ في آخِرِ الزَّمانِ ـ أو في هذه الأُمَّةِ ـ يَقْرَؤُون القُرْآنَ	أنس بن مالك	١٦٠٨
يَخْرُجُ قَوْمٌ في آخِرِ الزَّمانِ أَحْداثُ الأَسْنانِ، سُفَهاءُ الأَحْلامِ	علي بن أبي طالب	١٦١١

الحديث/ الأثر	القائل	الصفحة
يخرج قوم من قبل المشرق يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، كلما قطع	عبد الله بن عمرو	١٦٢٢
يَخْرُجُ منه قَوْمٌ يَقْرَؤُون القُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيهم	سهل بن حنيف	١٦٣٠
يَخْرُجُ ناسٌ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، ويَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيهم	أبو سعيد	١٦٠٥
يَخْرُجون على حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ	أبو سعيد	١٦٣٥
يَدُ الله على الجَماعَةِ، فإذا شَذَّ الشَّاذُّ منهم اخْتَطَفَتْه	أسامة بن شريك	١٢٥٩
يَدُ الله على الجَماعَةِ، والشَّيْطانُ مع مَنْ يُخالِفُ	عرفجة	١٢٥٧
يد الله مع الجماعة	ابن عباس	٩٤٢
اليدان جَناحٌ، والرِّجْلانِ بَريدٌ	أبو سعيد	٦٧٤
يَدْرُسُ الإِسْلامُ كما يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ حتَّى لا يُدْرَى ما صِيامٌ	حذيفة	١٢٤٢
يَذْهَبُ الصَّالِحُون الأَوَّلُ فالأَوَّلُ، ويَبْقَى حُفَالَةٌ كحُفالَةِ الشَّعيرِ	مرداس	١٢١٦
يَرْحَمُكَ اللهُ، إنْ كُنْتُ لأَرْجو أنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مع صاحِبَيْكَ	أثر عن علي	١١٢٧
يقول الله تعالى: يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته	أبو ذر	٣٦٢
يَكونُ في آخِرِ الزَّمانِ دجَّالون كَذَّابون	أبو هريرة	١٦٧٧
يَنامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فتُقْبَضُ الأمانَةُ مِنْ قَلْبِه	حذيفة	١٢٢١
يَنْظُرُ فيه العابِدُون مِنَ المُؤْمِنين	أبو سلمة الحمصي (معضلًا)	١٢٨٢
يُوشِكُ الأُمَمُ أن تَداعَى عليكم كما تَداعَى الأَكَلَةُ إلى قَصْعَتِها	ثوبان	١٢٤٣
يُوشِكُ أنْ يَأْتِيَ على النَّاسِ زَمانٌ لا يَبْقَى مِنَ الإسْلامِ إلا اسْمُه	علي بن أبي طالب	١٢٤٢
يَوْم السَّبْتِ يَوْمُ مَكْرٍ وخَديعَةٍ	أبو سعيد	٦٧٦

٣ ـ فهرس الأعلام المترجم لهم

أبان بن عثمان بن عفان الأموي أبو سعيد المدني: ١٢٧٢
إبراهيم باشا بن محمد علي باشا: ١٦٩٥
إبراهيم بن أبي عَبْلة بن يقظان: ١١٨٥
إبراهيم بن إسحاق الواسطي: ٩٠٨
إبراهيم بن إسماعيل بن مُجمع الأنصاري أبو إسحاق المدني: ٥٦٢
إبراهيم بن المختار التميمي: ٥٦١
إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري: ٥٠٧
إبراهيم بن سعيد الجوهري أبو إسحاق الطبري: ٤٦٢
إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد: ٧٧٦
إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي: ١٢٥١
إبراهيم بن فهد بن حكيم البصري: ٤٧٤
إبراهيم بن محمد الحلبي: ٤٨٨
إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء الفزاري: ٥٥٦
إبراهيم بن مهاجر بن مسمار المدني: ٤٣٧
إبراهيم بن يوسف بن خالد بن سويد أبو إسحاق الرازي: ٧٣٢
أبو إبراهيم الأشهلي: ١٢٩٥
أبو الأبرد: ٦٦٥
أبو السمح بن سمعان: ١٥٧٦
أبو السنابل بن بَعْكك بن الحارث: ١٣٦٤
أبو القاسم بن أبي الزناد المدني: ٧٣٠
أبو المليح بن أسامة بن عمير الهذلي: ١١٤٠
أبو الوداك جبر بن نوف: ٥١٩
أبو أمية الشعباني: ١٢٢٩
أبو بكر بن المقبول بن عبد الغفار بن أبي بكر الزيلعي العقيلي: ٨١٥
أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني: ٧٤٣
أبو بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة المكي: ٣٦٩
أبو بكر بن علي الحداد الزبيدي الحنفي: ١٥٥٨
أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي: ٤٥٧
أبو بكر سُلمي بن عبد الله الهذلي: ٥٣٠
أبو بكير الأسدي العبدي: ٥٢٦
أبو ثعلبة الخُشَني: ١٢٢٩

أبو جناب الكلبي: ١٠٦٥
أبو خلف حازم بن عطاء الأعمى: ٩٤٥
أبو رافع القبطي مولى رسول الله ﷺ: ٦٥٣
أبو سعيد بن المعلى الأنصاري: ٩٨٦
أبو سعيد خادم الحسن: ٧٤٩
أبو سلمة الجهني: ٨٧٣
أبو سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري المدني: ٥٤٥
أبو شيبة: ٨٩٥
أبو صادق الأزدي الكوفي: ١٠٣٤
أبو صالح باذام مولى أم هانئ: ٥٠١
أبو عاصم الغنوي: ١٣٦٧
أبو عطية مولى بني عقيل: ٦٢٤
أبو عياش الزرقي الأنصاري صحابي: ٨٩٢
أبو غالب البصري: ١٥٨١
أبو قبيل حيي بن هانئ: ١٥٧٦
أبو قتادة الأنصاري: ٤٨٧
أبو قرة الأسدي: ٩٠٧
أبو لبابة الأنصاري المدني: ١١٦١
أبو معتب بن عمرو الأسلمي: ١١٦١
أبو واقد الليثي: ٦٥٧
أحمد الله الدهلوي: ٣٤
أحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدي الشرقي: ٣٠
أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي النُّكْري: ١٦٢٠
أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي: ٥٢٦
أحمد بن أبي يحيى الحضرمي: ٩٤٦
أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى الفاسي أبو العباس المعروف بزروق: ١١٦٤
أحمد بن الحسن بن جُنَيْدِب الترمذي: ٤٨٠
أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن الحكم أبو زرعة الرازي الصغير: ١٠٦٠
أحمد بن الفرات بن خالد الضبي أبو مسعود الرازي: ٧٦٠
أحمد بن بن عمر الزيلعي: ٨١٥
أحمد بن حميد أبو طالب المشكاني: ٤٣٣
أحمد بن خالد بن موسى الوهبي الكندي: ١٢٧٢
أحمد بن خليد أبو عبد الله الكندي الحلبي: ٥٩٨
أحمد بن سعد بن الحكم الجمحي المصري أبو جعفر ابن أبي مريم: ١٠٦٢
أحمد بن سليمان بن عبد الملك أبو الحسين الرُّهاوي: ٤٦٢
أحمد بن صالح المصري ابن الطبري: ٦٠٤
أحمد بن عبد الجبار العطاردي: ١٣٠٨
أحمد بن عبد الرحمٰن بن الفضل بن سيار أبو بكر مولى بني أمية: ١٦٤٣
أحمد بن عبد الرحمٰن بن المفضل الحراني الكزبراني: ٧٦٩

أحمد بن عبد الرحمٰن بن وهب: ١٣١٠
أحمد بن عبد القادر الرومي: ١١٧٩
أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي: ٤٣٨
أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر محب الدين أبو العباس الطبري: ١١٢٤
أحمد بن عبد الله بن ميسرة: ٥٦٠
أحمد بن عبيد بن إسماعيل أبو الحسن البصري الصفار: ٤٦٠
أحمد بن علوان: ٨١٥
أحمد بن علي بن إبراهيم الحسيني أبو العباس البدوي: ٨٥٦
أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهيبي التميمي: ١٤٥٤
أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم المقريزي: ١٤٥٩
أحمد بن علي بن عمرو بن حمد بن إبراهيم السليماني: ٥٩٢
أحمد بن علي بن محمد بن الجارود أبو جعفر الأصبهاني: ٤٤٦
أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري أبو العباس القرطبي: ١١٥٦
أحمد بن عيسى الخشاب التنيسي: ١١٢٩
أحمد بن محمد الحجاج أبو بكر المعروف بالمَرُّوذي: ٦٠٠
أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوري: ٩٠٩
أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الهروي أبو سعد الماليني: ٤٦٠
أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البرقاني: ٤١٨
أحمد بن محمد بن إسماعيل الطهطاوي: ١٠٦٦
أحمد بن محمد بن الأزهر بن حريث السجزي أبو العباس الأزهري: ٧٢٧
أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد: ٤٥٣
أحمد بن محمد بن الحسن بناني أبو العباس الرباطي: ٥١
أحمد بن محمد بن الحسين أبو العباس البصير الرازي الضرير: ١٠٦١
أحمد بن محمد بن بكر أبو روق الهزاني: ٤١٠
أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمٰن بن إبراهيم المعروف بابن عقدة: ٧٢٩
أحمد بن محمد بن عبد الرحمٰن القصار: ١٣٩٩
أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد أبو سهل القطان: ٥٥٧
أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن مبارك التويجري: ١٥٣٢
أحمد بن محمد بن قاسم بن محرز: ٤٥٨
أحمد بن محمد بن مفرج أبو العباس الإشبيلي المعروف بابن الرومية: ١١٤٧

أحمد بن محمد بن هانئ أبو بكر الأثرم: ٤٢٤
أحمد بن محمد مكي أبو العباس شهاب الدين الحسيني الحموي: ١٢٠٩
أحمد بن منيع بن عبد الرحمٰن أبو جعفر البغوي: ١٢٥٢
أحمد بن موسى بن علي بن عجيل الذوالي اليمني: ٨١٥
أحمد بن نصر الداودي أبو جعفر الأسدي: ١٦٢٦
الأحنف بن قيس بن معاوية التميمي: ١٦٥٩
إدريس بن عبد الهادي الحسني أبو العلاء الشاكري: ٥١
آدم بن أبي إياس عبد الرحمٰن أبو الحسن العسقلاني: ٤٦٥
آدم بن موسى أبو علي الخواري: ٤٧٩
الأزرق بن قيس الحارثي البصري: ١٦٢٣
أزهر بن سعد السمان أبو بكر الباهلي: ١٦١٩
أزهر بن مروان الرَّقاشي: ١٣٥٨
أسامة بن زيد الليثي: ١٣٨٢
أسامة بن عمير بن عامر الهذلي البصري: ١١٤٠
أسباط بن نصر الهمداني: ١٢٦٥
إسحاق بن إبراهيم الكوفي: ٦٦٠
إسحاق بن إسماعيل بن جعفر بن داود الزاهد البابِكسي السّمرقندي: ١٣٨٣
إسحاق بن المنذر أبو يعقوب: ٥٣١
إسحاق بن حازم البزاز المدني: ٧٣٠
إسحاق بن راشد الجزري أبو سليمان: ٥٦١
إسحاق بن سيار بن محمد بن مسلم أبو يعقوب النصيبي: ٤٧١
إسحاق بن عبد الرحمٰن آل الشيخ: ٣٥
إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة: ١٠٩٠
إسحاق بن عبد الله بن كيسان: ١٢٨٠
إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج: ٤٢٥
إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: ٦٠٢
أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية: ٥٢٥
إسماعيل بن إبراهيم بن مسلم الأسدي مولاهم المعروف بابن عُلَيَّة: ٤٧٦
إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن أبو معمر القَطيعي: ٤٦١
إسماعيل بن أبي أويس الأصبحي: ١٦١٧
إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البَجَلي: ٥٨٦
إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي: ١٠٣٩
إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي: ١٢٧٢
إسماعيل بن سعيد أبو إسحاق الأقرع: ١٠٣٧

إسماعيل بن سعيد بن عروة البجلي: ١٦٧٣
إسماعيل بن سليمان الكحال الضبي: ٤٨٨
إسماعيل بن عبد الرحمٰن بن أبي كريمة السُّدِّي: ٨٣٧
إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي: ٨٦٤
إسماعيل بن عبيد بن رفاعة بن رافع: ٦٦٢
إسماعيل بن عياش: ٩٤٧
إسماعيل بن قيس الأنصاري: ١٥٦٩
إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح الصفار المحلي: ٥٦٤
إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزُّهري: ٥٧٧
إسماعيل بن مسلمة بن قعنب الحارثي القعنبي: ٧٢٠
إسماعيل بن موسى الفزاري: ١٢٣٠
إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل: ٣٢٧
الأسود بن هلال المُحاربي الكوفي: ٥٧٥
الأسود بن يزيد بن قيس النخعي: ٥٦٧
أُسيد بن ظُهير بن رافع الأنصاري الأوسي: ٤٨٥
أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي الكوفي: ٥٧٥
أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي أبو عمرو المصري: ١٦٣٣
أصبغ بن الفرج بن سعيد الأموي مولاهم: ٤٣٨
إعجاز أحمد بن عبد الباري السهسواني: ٣٤
الأقرع بن حابس: ٣٦٧
أم الحرير: ١٦٥٦
أمُّ الحصين الأحمسية: ٧٨٣
أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية: ٨١٩
أم شريك العامرية: ١٦٥٦
أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية: ٦٤١
أُمَيَّة بن عَبْدِ الله بنِ خالِدِ بنِ أَسِيد: ١٠٩٦
أمير حسن السهسواني: ٣١
أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي الفارابي الإتقاني: ١٠٧٥
أميمة بنت رقيقة التيمي: ١٠١٩
أوس بن عبد الله الربَعي البصري: ٩٣٤
أيوب بن علي بن الهيصم أبو سليمان الكناني: ١٢٧٠
أيوب بن يعقوب الكوئلي: ٣٥
البختري بن عبيد بن سلمان: ٩٤٨
بريدة بن الحُصَيب أبو سهل الأسلمي: ٤٨٧
بُشر بن أبي بُسْر المازني: ١٢٩٩
بشر بن آدم بن يزيد البصري أبو عبد الرحمٰن ابن بنت أزهر السمان: ١٦٢٠
بشر بن الوليد بن خالد أبو الوليد الكندي: ٩١٨

بشر بن جبلة: ١١٩٢
بشر بن حرب الأزدي أبو عمرو الندبي: ٥٨٤
بشير بن سعد بن ثعلبة بن جُلاس: ١٢٧٨
بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي: ٦٨٥
بكر بن خنيس الكوفي: ١٣٠٢
بكر بن سهل أبو محمد الدمياطي: ٧٥٩
بكر بن عبد الله المزني أبو عبد الله البصري: ٥٧٦
بكر بن عمرو المَعَافري: ٧٧٣
بكير بن عبد الله بن الأشج المدني: ١٥٦٨
بلال بن الحارث المزني أبو عبد الرحمٰن المدني: ٧١١
بلال بن رباح المؤذن: ٥٣٣
بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي: ٩٥٠
بهز بن أسد العَمّي أبو الأسود البصري: ٥٩١
تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر البجلي: ٦٧٥
تمام بن نجيح: ٩٩٨
تميم بن أوس بن خارجة الداري: ٥٣٣
ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري: ٥٣٣
ثابت بن عمارة الحنفي أبو مالك البصري: ١٦٥٨
ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي: ٥٦٥
ثابت بن هرمز الكوفي أبو المقدام الحداد: ١٦٥٨
ثمامة بن أُثال بن النعمان بن سلمة بن عبيد بن ثعلبة الحنفي: ١٦٤٦
ثميل بن عبد الله الأشعري: ١١٩٥
جابر بن سليم الهُجَيمي: ١٢٩٨
جابر بن يزيد بن الأسود السُّوائي الجُعفي: ٧١٥
جُبارة بن المغلِّس الحِمَّاني أبو محمد الكوفي: ٧١٦
جبير بن محمد بن جبير: ٨٠٠
جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي: ١٢٧٢
الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي: ١١٧٤
جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضبّي الكوفي: ٥٤٣
جسرة بنت دجاجة: ١١٣٨
الجعد بن درهم: ١٤٦٢
جعفر بن الحارث أبو الأشهب: ١٥٤١
جعفر بن سليمان الضُّبَعي: ٥٣٠
جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن: ٩٥٢
جعفر بن ميمون: ١١١٧
جُميع بن عُمير التيمي: ٦٦٢
جنادة بن مروان الحمصي: ٩٤٤
جندب بن عبد الله العدوي: ١٤٦٩
جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي: ١٥٧١

جندرة بن خيشنة أبو قرصافة: ١٢٧٩
جَندل بن والق: ١١٠٠
الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي: ٨٩٩
جهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي مولى بني راسب: ١٤٦٢
جويبر بن سعيد أبو القاسم البلخي: ١٥٠٥
حاتم بن إسماعيل المدني أبو إسماعيل الحارثي مولاهم: ٧٠٥
الحارث الأعور: ١٥٧٣
الحارث بن الحارث الأشعري الشامي: ٨٢٦
الحارث بن حصيرة الأزدي الكوفي: ١٢١٩
الحارث بن عبد الملك بن عبد الله بن إياس الليثي: ٧٦٦
الحارث ويقال: عمرو ابن ربعي السلم الأنصاري: ١٠١٦
حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو اللخمي: ٤٤٢
حامد بن أحمد بن عبيد العطار الشافعي الدمشقي: ٥٠
حامد بن حماد بن المبارك العسكري: ٤٧١
حبة بن جُوَيْن العرني أبو قدامة الكوفي: ١٦٥٨
حبيب بن أبي ثابت الأسدي مولاهم أبو يحيى الكوفي: ٦٤٢
حجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة النخعي: ٥٨٣
حجاج بن المنهال الأنماطي أبو محمد السلمي مولاهم: ١٠٣٩
الحجاج بن رشدين بن سعد المصري: ٤٧٠
حجاج بن محمد المصيصي الأعور: ٧٠٥
الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي: ٣٩٧
حُجَيَّة بن عَدِي الكندي: ٥٤٦
حَرام بن حكيم بن خالد بن سعد الأنصاري: ١٢٤٠
حرب بن إسماعيل الكرماني: ٥٣٣
حرب بن ميمون أبو الخطاب: ١٣٠٦
حرب بن ميمون العبدي أبو عبد الرحمٰن البصري: ١٣٠٧
حرمي بن عمارة العتكي البصري: ١٢٧١
حريث بن ظهير: ١٢٨٤
حزام بن حكيم بن حزام: ١٢٣٩
حسان بن إبراهيم بن عبد الله أبو هشام العَنَزي: ٤٦١
الحسن بن أبي الحسن البصري الأنصاري مولاهم: ٥٧٧
الحسن بن أبي جعفر عجلان الجُفْري البصري: ٤٧٥
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: ٥٠٦
الحسن بن الربيع البجلي: ١٥٤٣

الحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ: ٧٨١
الحسن بن الطيب بن شجاع أبو علي البلخي: ٤٥٥
حسن بن بشر بن سَلْم الهمداني الكوفي: ١٦٥٨
حسن بن خالد بن عز الدين بن محسن التهامي اليماني الحازمي: ١٤٦٧
الحسن بن زياد أبو علي الأنصاري مولاهم الكوفي اللؤلؤي: ١٠٥٩
الحسن بن سفيان بن عامر أبو العباس الشيباني: ٥٩١
الحسن بن عبد الله بن سعيد أبو أحمد العسكري: ٧٤٩
الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي أبو علي البغدادي: ٤٣٦
الحسن بن عطية بن سعد العوفي الكوفي: ٥٨٣
الحسن بن عطية بن نجيح القرشي الكوفي: ١٦٥٨
الحسن بن علي الشروي: ٤٨٨
الحسن بن علي بن صالح: ١٠٣٩
الحسن بن علي بن محمد الهذلي أبو علي الخلال: ٤٥٩
الحسن بن عمارة: ١١٠٦
الحسن بن قتيبة: ١٢٢٦
حسين بن أبي بكر بن غنام النجدي الأحسائي: ٨٥٩
الحسين بن اسماعيل المحاملي: ٤٤١
حسين بن الحسن الأشقر: ٦٩١
الحسين بن الحسن بن عطية العوفي: ١١٩٦
الحسين بن الحسن بن يسار: ١٦١٨
الحسين بن حبان بن عمار بن الحكم بن عمار بن واقد: ٤٦٤
الحسين بن حريث الخزاعي مولاهم أبو عمار المروزي: ١٦٥١
حسين بن عبد الله بن ضميرة: ١٥٩٠
الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي: ٥٠٥
الحسين بن علي بن يزيد بن داود أبو علي النيسابوري: ٦١٧
حسين بن محسن الأنصاري اليمني: ٣١
الحسين بن محمد بن أبي معشر السلمي الجزري: ١١٤٦
حسين بن محمد بن حسين بن عبد الله أبريق الحباني الحضرمي: ١٤٤٠
الحسين بن مهدي بن عز الدين بن علي النعمي التهامي أبو محمد الصنعاني: ١٤٥٩
الحسين بن واقد المروزي القاضي: ١٦٥١
الحسين بن يزيد الأنصاري: ١٠٠١
حصين بن عمر الأحمسي: ١٦٥٥
حطان بن عبد الله الرَّقاشي البصري: ١٣٦٢
حفص بن سليمان الأسدي أبو عمر البزار الكوفي القارئ: ٤٥٢
حفص بن عبد الله الليثي البصري: ٦٦٣

حفص بن عمر بن ميمون العدني: ١٥٠٨
الحكم بن أبان العدني: ١٥٠٨
الحكم بن طهمان الدباغ: ٩٩٤
الحكم بن ظهير: ١١٦٠
الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندي الكوفي: ٥٣٤
الحكم بن فَضيل: ٦٧٤
الحكم بن نافع البهراني أبو اليمان الحمصي: ٧٥٥
الحكم بن يعلى بن عطاء الكوفي: ١١٠٥
حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي: ١٢٣٨
حكيم بن عمير بن الأحوص الحمصي: ١٤٠٦
حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاهم أبو إسماعيل الكوفي: ١٣٦١
حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي أبو أسامة: ٥٥٧
حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر النجدي التميمي: ١٤٦٧
حمزة بن المغيرة بن شعبة الثقفي: ٥٧٧
حمزة بن يوسف السَّهمي أبو القاسم الجرجاني: ١٠٦٠
حمنة بن جحش الأسدية: ١٠١٣
حميد بن أبي حميد الطويل: ٦٧١
حميد بن زياد أبو صخر: ٣٢٩
حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري المدني: ٦٣٠
حميد بن عقبة: ٩٤٦
حميد بن علي البجلي الكوفي: ٤٦٩
حميد بن هانئ الخولاني: ١٦٧٨
حُميل بن بصرة أبو بصرة الغفاري: ٣٢٦
حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد أبو علي الشيباني: ٤٦٣
حنظلة السدوسي: ٦٦٤
حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمٰن بن صفوان بن أمية الجمحي: ٥٦٤
حَيُّ بن يُؤمِن أبو عُشَّانة المصري: ٤٦٩
خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد الأنصاري: ٧٣٨
خالد بن أبي خَلْدَة الحنفيّ الأعور: ٤٤٤
خالد بن دينار أبو خلدة التميمي السعدي: ١٠٢٨
خالد بن معدان الكلاعي: ٩٤٥
خالد بن نجيح المصري: ٧٦١
خالد بن وهبان: ١١٩٣
خباب بن الأرَت التميمي: ١٠٩٠
خراش بن عبد الله: ١٠٣٩
خُصَيف بن عبد الرحمٰن الجزري: ٦٤٨
الخضر بن أبان أبو القاسم الهاشمي: ١٠٦٥
خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاهم: ١٦٣٠
خليد بن دعلج البصري: ١١٩٨

الخليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل الخليلي أبو يعلى القزويني: ١٠٦١
خليل بن كيكلدي بن عبد الله أبو سعيد العلائي: ١٢٠٩
خيثمة بن أبي خيثمة أبو نصر البصري: ٦١٩
داود بن أبي هند القُشَيري مولاهم: ٥٢٥
داود بن سليمان البغدادي الخالدي المعروف بابن جرجيس: ٨٤٧
داود بن عبد الحميد: ١٢٦٩
داود بن يحيى بن يمان العجلي الكوفي: ٧٢٩
دحيبة العنبرية: ٩٢١
دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمٰن: ٥٢٣
ذر بن عبد الله الموهبي: ٤٤٤
ذكوان السمان أبو صالح الزيات المدني: ٥٤٩
راشد بن سعد المقرئي الحمصي: ٧٥٥
رِبْعِيُّ بن حِراش: ٧٨٢
الربيع بن أنس البكري البصري: ٧٠٥
الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله الثوري: ١٣٥٦
الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي: ٤٣٤
رزين بن معاوية بن عمار أبو الحسن العبدري: ١٢٠٨
رفاعة بن رافع بن مالك بن العَجلان أبو معاذ الأنصاري: ٦٦١
رُفيع بن مهران أبو العالية الرياحي: ٧٠٥
رميح الجذامي: ٣٧٣
روح بن صلاح المصري: ٦٨٦
زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي: ٥٥٦
زبان بن فائد المصري: ٦٥٠
الزبير بن بَكّار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت الأسدي: ٧٣٧
زُرارة بن أوفى العامري الحَرَشي البصري: ٥٧٧
زفر بن الهذيل بن قيس بن سلم أبو الهذيل العنبري: ١٠٦٥
زكريا بن أبي زائدة الهمداني الوادعي أبو يحيى الكوفي: ٦٤٢
زكريا بن يحيى الساجي البصري: ٤٤٦
زهير بن حرب بن شداد أبو خيثمة النسائي: ٦٠٠
زهير بن معاوية بن حُديج أبو خيثمة الجُعفي الكوفي: ٦٠١
زياد العبدي: ١٦٦٩
زياد المدني أبو البرد: ٤٨٥
زياد بن أبي المليح: ١٣١٢
زياد بن حُدير الأسدي: ١٥٧٧
زِيادُ بنُ خَيْثَمَةَ الجُعْفِيُّ الكُوفِيُّ: ٦٠١
زياد بن سعد بن عبد الرحمٰن الخراساني: ٥٥٣
زياد بن سيار مولى أبي قرصافة الكناني: ١٢٧٠
زياد بن لَبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر الأنصاري: ١٢٣٤

زياد بن مخراق المزني مولاهم أبو الحارث البصري: ٥٢٧
زيد بن أبي أنيسة الجزري أبو أسامة الكوفي: ١٣٦١
زيد بن أسلم العدوي مولى عمر المدني: ٤٣٠
زيد بن الحواري البصري: ١٦٤٩
زيد بن عطاء بن السائب: ١٢٦١
زيد بن وهب الجهني أبو سليمان الكوفي: ١٢١٩
زين الدين بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن نجيم: ١٢٠٩
زينب بنت كعب بن عجرة: ٦٦٦
السائب بن حبيش الكلاعي الحمصي: ١٢٥٥
السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي: ٣٧٢
سالم أبو العلاء بن عبد الواحد المرادي: ٧٨٠
سالم بن أبي أمية أبو النضر: ٣٧٣
سالم بن عبد الواحد المرادي الأنعُمي: ٥٨٣
سالم بن نوح العطار: ١٣٠٩
سُبيعة بنت الحارث الأسلمية: ١٣٦٤
سجاح بنت الحارث بن سويد التميمية: ١٥٦٦
السريُّ بن عاصم: ٧٧٢
سَعْدٌ أبو مُجَاهِدٍ الطَّائِيُّ: ٦٠١
سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري: ٥٠٦
سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة البلوي: ٦٦٦
سعد بن الأخرم الطائي: ٦٦٧
سعد بن جنادة العوفي: ١١٩٦
سعد بن حذيفة بن اليمان: ١١٩٧
سعد بن حمد بن عتيق: ٣٥
سعد بن خولة القرشي العامري: ٣٩١
سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين أبو القاسم الزنجاني: ١١٤٩
سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي: ١١٩٦
سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود الإمام: ١٤٣٧
سعيد بن أبي الحسن البصري: ٩٩٨
سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري: ٥٤٤
سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي: ١٣٧١
سعيد بن الربيع العامري الهروي: ١٢٧٥
سعيد بن بزيع الحراني: ١٢٧٥
سعيد بن جُمْهان الأسلمي: ١١٧٥
سعيد بن حيان التيمي: ٧٦٨
سعيد بن خثيم الهلالي الكوفي: ١٠٨١
سعيد بن زربي الخزاعي البصري: ٩٤٤
سعيد بن زيد بن درهم الأزدي: ١٠٢٤
سعيد بن سلام العطار: ١٢٧٠
سعيد بن سليمان الضبي الواسطي: ١٣٩٠
سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي: ٧٧١

سعيد بن عبد الله الأودي: ١٤٠٣
سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن المصري المعروف بابن السكن: ١١٤٨
سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري: ٦١٠
سفيان بن أبي زهير الأزدي: ١٦٤٠
سفيان بن عوف القاري: ١٤٦٩
سفيان بن موسى البصري: ٤٧٤
سفيان بن وكيع الرؤاسي الكوفي: ١١٣٨
سلام بن سليم الحنفي مولاهم: ١٥٤٣
سلام بن سليمان بن سوار المدائني: ٦٧٦
سلامة بن رَوح: ١٠٩٧
سلمان الأغرُّ أبو عبد الله المدني مولى جهينة: ٥٤٥
سلمان الفارسي أبو عبد الله: ٥٣٦
سلمة بن الفضل الأبرش: ٦٧١
سلمة بن دينار الأعرج المدني: ١٥٧١
سلمة بن شبيب المسمعي النيسابوري: ٤٣٢
سلمة بن صخر بن سلمان بن الصّمة الأنصاري الخزرجي: ٦٥٨
سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي: ٣٩٧
سلمة بن وردان الليثي: ١٠٧٢
سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق الشيباني: ١٢٨٨
سليمان بن أبي كريمة: ١٣١٧
سليمان بن بزيع: ١٢٨٢
سليمان بن حرب الأزدي البصري: ١٠٣٩
سليمان بن حيان الأزدي أبو خالد الأحمر الكوفي: ٦٠٢
سليمان بن داود الشاذكوني: ٧٤٥
سليمان بن داود الصائغ: ٤٨٨
سليمان بن داود العتكي أبو الربيع الزهراني: ٤٦٠
سليمان بن سفيان التيمي مولاهم: ٩٤١
سليمان بن سفيان المديني: ١١٣١
سليمان بن سلم بن سابق الهَدادي أبو داود المصاحفي: ٥٢٥
سليمان بن سليم الكلبي الشامي الحمصي: ١٢٨٢
سليمان بن سيف بن يحيى الطائي مولاهم: ١٢٧٥
سليمان بن طرخان التيمي البصري: ١٥٧١
سليمان بن عبد الرحمٰن بن عيسى التميمي الدمشقي ابن بنت شرحبيل: ٩٦٣
سليمان بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن أحمد التميمي: ١٤١٩
سليمان بن عمرو بن الأحوص الجُشَمي: ١٦٥٧
سليمان بن محمد بن أحمد بن سحيم: ١٤٣٢
سليمان بن يسار الهلالي المدني: ٦٥٨

سماك بن حرب بن أوس الذهلي البكري: ٤٥٦
سهل بن حماد أبو عتاب الدلال: ٧٦٧
سهل بن حُنيف بن واهب الأنصاري الأوسي: ٤٨٥
سهل بن معاذ بن أنس الجهني: ٦٤٩
سواد بن قارب الدَّوسي: ١١٠٤
سوار بن ميمون: ٤٤١
سويد بن سعيد بن سهل الحدثاني أبو محمد الأنباري: ٦٧٣
سويد بن غفلة أبو أمية الجعفي: ١٦١٠
سيار أبو الحكم العنزي: ٦٧٤
سيار بن حاتم العَنَزي أبو سلمة البصري: ٥٣٠
سيف بن عمر التميمي الضبي: ٧١٤
شبابة بن سوّار المدائني: ٤٥٩
شَبَثُ بنُ رِبْعِيٍّ التَّميمي اليَربوعي أبو عبد القدوس: ١٦٢٨
شبيب بن سعيد التميمي الحَبطي: ٧٠٠
شُبَيلُ بن عَزْرة: ١٦٦٣
شُجاعُ بنُ الوَليد بنِ قَيْسٍ السَّكوني: ٥٩٩
شَدَّاد بنِ الهاد: ١١٤٤
شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري: ١٠١٨
شراحيل بن يزيد المعافري المصري: ١٦٧٨
الشريف أبو طالب بن حسن بن نمي: ٨٣٥
شريح بن الحارث بن قيس الكوفي: ١٢٨٧
شريح بن عبيد الحضرمي الحمصي: ٩٤٣
شريك بن شهاب البصري: ١٦٠٨
شريك بن عبد الله النخعي القاضي: ١٠٥١
شعوذ بن عبد الرحمٰن: ٩٤٥
شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي: ٨٨٦
شهر بن حوشب: ٥١٩
صالح بن أحمد بن أبي مقاتل القيراطي: ١٠٦٣
صالح بن بشير المري: ١١١٥
صالح بن عطاء بن خباب: ١٠٠١
صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان الملقب بجزرة: ٤٢٥
صَبيغُ بن عِسْلٍ الحنظلي: ١٥٨٢
صدقة بن خالد الأموي مولاهم: ١٢٣٩
صدقة بن عبد الله السمين: ١٢٣٩
صُدَيُّ بن عَجلان أبو أمامة الباهلي: ٥٥٦
صدّيق حسن بن علي الحسيني البخاري القنوجي: ٣٩
صفوان بن عسال المرادي: ١٢٣٨
صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي: ١٣٨٧
صفية بن علية: ٩٢١
صفية بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية: ١١١٠
صِلَة بن زُفَر العبسي الكوفي: ١١٩٨
صنع الله بن صنع الله الحلبي المكي الحنفي: ١٤٥٩

ضحاك بن حُمْرة: ٦٦٩
ضحاك بن مزاحم: ١٥٤١
ـمرة بن جندب الجندعي الضمري: ٣٨٨
ـمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي: ١٤٠٦
ـمرة بن ربيعة الفلسطيني: ١٥٠٥
ـمضم بن زرعة الحضرمي الحمصي: ٩٤٣
اهر بن محمد باعلوي: ١١٣٨
لحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد التيمي: ١٣٨٩
لحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي: ٨٨٦
لحة بن محمد بن جعفر أبو القاسم الشاهد المقرئ: ١٠٦٣
لق بن علي بن المنذر الحنفي السحيمي: ٦٥٩
ليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة الأسدي الفقعسي: ١٥٦٦
يفور بن عيسى بن شروسان أبو يزيد البسطامي: ٧٩٧
ئشة جدة الليث بن بنت الليث بن أبي سليم: ٤٥٤
بس بن ربيعة النخعي الكوفي: ٩٨٣
اصم بن بهدلة ابن أبي النَّجود الأسدي مولاهم: ٤٥٦
صم بن سليمان الأحول: ١٢٠٢
صِمُ بنُ عُبَيْدِ الله بنِ عاصِمِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ: ٦٥٣
عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي: ٦٧٤
عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجَرْمي الكوفي: ٦١٤
عافية بن أيوب بن عبد الرحمٰن: ٩٤٦
عامر بن خداش: ٩٢٠
عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العَنْزي: ٦٦٠
عامر بن سيّار الدارمي: ٤٧٢
عامر بن شقيق: ٦٦٩
عامر بن مدرك: ١١٢٩
عامر بن واثلة بن عبد الله الليثي: ١٣٦٩
عباد بن العوّام بن عمر الكلابي مولاهم: ١٠٣٧
عباد بن زياد بن أبيه: ٥٧٧
عباد بن سعيد: ١١٣٨
عباد بن عبد الصمد أبو معمر: ٩٢
عباد بن كثير الفلسطيني: ١٦٠٣
عباد بن منصور الناجي: ٥٢٩
العباس بن عثمان بن محمد البجلي أبو الفضل الدمشقي: ٩٥٦
عباس بن محمد بن حاتم الدوري البغدادي: ٤٣٣
عَبْثَر بن القاسم الزبيدي أبو زبيد الكوفي: ٥٥٦
عبد الأعلى بن أبي المساور: ١٢٥٩
عبد الأعلى بن مهسر: ١٢٧٦
عبد الجليل بن عطية: ١١١٧
عبد الحق بن عبد الرحمٰن بن عبد الله الإشبيلي: ٤٣٦

عبد الحكم بن عبد الله القسملي: ٤٨٨
عبد الحكيم بن منصور: ١٥٧٤
عبد الحميد بن بهرام: ٥١٩
عبد الحميد بن عبد الرحمٰن الحماني: ١٢٥٨
عبد الخالق بن منصور أبو عبد الرحمٰن القشيري: ٥٩٩
عبد الرحمٰن بن أبان بن عثمان بن عفان الأموي: ١٢٧٢
عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن عمرو العثماني مولاهم الدمشقي: ١١٤٥
عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة المليكي: ٣٦٩
عبد الرحمٰن بن أبي عَميرة المزني: ٧٧٠
عبد الرحمٰن بن أبي قُرَاد الأنصاري: ٩٩٥
عبد الرحمٰن بن أبي ليلى الأنصاري المدني: ٦٣٦
عبد الرحمٰن بن أبي نُعم البَجَلي أبو الحكم الكوفي العابد: ٥٧٧
عبد الرحمٰن بن أحمد ابن الإمام يونس بن عبد الأعلى: ١٢١٦
عبد الرحمٰن بن إسحاق أبو شيبة الواسطي: ٨٧٣
عبد الرحمٰن بن العلاء الحضرمي: ١٢٣١
عبد الرحمٰن بن القاسم بن خالد بن جنادة العُتقي أبو عبد الله المصري: ١٠٥٤
عبد الرحمٰن بن ثابت العنسي الدمشقي: ١٦٤٤
عبد الرحمٰن بن ثَروان الأودي: ٥٧٢
عبد الرحمٰن بن زبيد اليامي: ١٢٦٨
عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم: ٤٢٩
عبد الرحمٰن بن سابط الجمحي: ٥٦٦
عبد الرحمٰن بن سعد بن عثمان الدشتكي: ٧٠٦
عبد الرحمٰن بن شريك بن عبد الله القاضي النخعي: ١٣٨١
عبد الرحمٰن بن عبد الله بن الحسين السويدي العباسي البغدادي: ١٤٣٤
عبد الرحمٰن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر: ٦٥٧
عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عمر بن راشد أبو الميمون البجلي الدمشقي: ٦٧٥
عبد الرحمٰن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب: ١١٣٢
عبد الرحمٰن بن عطاء: ١٦٢١
عبد الرحمٰن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان أبو زرعة الدمشقي: ٤٢٤
عبد الرحمٰن بن غنم الأشعري: ١٦٦٠
عبد الرحمٰن بن كيسان أبو بكر الأصم: ١١٧٠
عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة شمس الدين المقدسي: ٦٧٥
عبد الرحمٰن بن محمد بن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي: ٦٠٤

د الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن الكزبري: ٥٠
د الرحمٰن بن محيريز الجمحي: ٦٥١
د الرحمٰن بن معاوية العتبي: ٧٧٧
بد الرحمٰن بن معاوية بن الحويرث: ١٢٦٧
بد الرحمٰن بن يزيد بن قيس النخعي أبو بكر الكوفي: ١٢٨٥
بد الرحمٰن بن يوسف بن سعيد بن خراش: ٤٥٨
د الرحيم بن ميمون المعافري: ٦٤٩
د السلام بن حرب بن سلم النهدي الملائي أبو بكر الكوفي: ٦٠٣
بد السلام بن عبد الحميد الجزري الحراني: ٧٤٣
بد الصمد بن الفضل بن موسى بن هانئ أبو يحيى البلخي: ١٠٦١
بد الصمد بن محمد بن علي أبو القاسم بن الحرستاني الدمشقي: ٦٧٥
بد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الأموي: ٣٦٩
بد العزيز بن أبي سليمان الهُذلي مولاهم المدني: ٧٧٦
بد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان الكتاني: ٦٧٥
بد العزيز بن أخي حذيفة: ٨٩٦
بد العزيز بن الحصين بن الترجمان: ٧٩٦
عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن بن محمد السلمي: ٨٠٠
عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز: ١٠٩٣
عبد العزيز بن محمد الدراوردي: ٧٤٣
عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن جماعة: ١٠٦٧
عبد العزيز بن مُنيب بن سلام أبو الدرداء المروزي: ٥٩١
عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر أبو محمد الأزدي: ١١٤٨
عبد القادر بن أبي صالح عبد الله الجيلي أبو محمد الحنبلي: ٨٥٦
عبد القدوس بن الحجاج الخولاني: ٩٥٦
عبد الكريم بن حمزة بن الخضر بن العباس: ٦٧٥
عبد الكريم بن عبد الرحمٰن الخزاز: ٩٠٨
عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري: ٨٧٤
عبد اللطيف بن عبد العزيز المعروف: بابن الملك: ١٣٦٣
عبد الله أبي رومان عبد الملك بن يحيى بن هلال المعافري: ١٢٤٧
عبد الله بن إبراهيم الغفاري المدني: ٤٢٨
عبد الله بن إبراهيم بن حسن بن محمد أمين المعروف بالمحجوب: ٨١٥

عبد الله بن إبراهيم بن سيف بن عبد الله الشمري: ١٤٢١
عبد الله بن أبي جعفر الرازي: ٧٠٤
عبد الله بن أبي حميد الهذلي: ١١٣٨
عبد الله بن أحمد بن حمويه بن يوسف أبو محمد السرخسي: ٧٦٣
عبد الله بن أحمد بن محمد بن سحيم: ٨٦٢
عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد أبو محمد الأهوازي الجواليقي: ٤٦٨
عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمٰن الأودي أبو محمد الكوفي: ٦٠٤
عبد الله بن أسعد بن علي عفيف الدين اليافعي الشافعي: ١٥٥٢
عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي: ٦٣٥
عبد الله بن الزبير: ٣٧٦
عبد الله بن الشخّير بن عوف العامري: ١٠٠٢
عبد الله بن الكواء اليشكري: ١٦٢٨
عبد الله بن النواحة: ١٦٧٤
عبد الله بن أوس الخزاعي: ٤٨٨
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي: ٧٥٥
عبد الله بن حسان العنبري: ٩٢٠
عبد الله بن حوالة أبو حوالة الأزدي: ١٦٤٠
عبد الله بن خباب بن الأرت المدني: ١٦٢٩
عبد الله بن دُكين: ١٢٤٢
عبد الله بن دينار العدوي مولاهم أبو عبد الرحمٰن المدني: ٩٥٠
عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمٰن المدني: ٥٧٦
عبد الله بن سَخْبَرة الأزدي أبو معمر الكوفي: ١٣٥١
عبد الله بن سُراقة الأزدي البصري: ٦٥٢
عبد الله بن سعد الأنصاري: ١٢٤٠
عبد الله بن سعد بن فروة البجلي مولاهم: ١٥٩٠
عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي: ٦٠٣
عبد الله بن سَلِمة المرادي الكوفي: ٦٢٢
عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت المدني: ٧٤٧
عبد الله بن صالح أبو صالح الجهني المصري: ٧٣٩
عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي: ٦٨٠
عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني أبو محمد: ٩٥١
عبد الله بن عامر بن ربيعة العَنْزي أبو محمد المدني: ٦٦٠
عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر بافضل الحضرمي: ١٤١٦

بد الله بن عبد الرحمٰن بن محمد المغربي الأصل الشارمساحي: ١٣٢٨

بد الله بن عثمان بن خُثَيم القارئ المكي أبو عثمان: ٦٢٢

د الله بن عطاء الطائفي: ٥٢٧

د الله بن علي بن عبد الله اللخمي أبو محمد الأندلسي الرشاطي: ١٣٩٩

د الله بن علي بن عبد الله بن جعفر السعدي: ٤٢٥

د الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب: ٤١٥

بد الله بن عَون بن أرطبان أبو عون البصري: ٥٢٤

د الله بن عياش بن عبد الله بن عبد الله أبو الجراح الهمداني الكوفي: ١٠٣٦

د الله بن فيروز الديلمي: ١٢٣١

د الله بن كيسان: ١٢٨٠

بد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمٰن المصري: ٤٧٠

د الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو الشيخ الأصبهاني: ٤٥٠

بد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم: ١٢٣٩

بد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان: ٤٦٠

بد الله بن محمد بن عبد الكريم بن يزيد الرازي المخزومي مولاهم: ٧٢٨

د الله بن محمد بن عقيل: ٩٠٣

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله أبو جعفر الخليفة العباسي: ٣٥٥

عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث: ١٠٥٨

عبد الله بن محيريز بن جنادة الجُمَحي: ١٢٠١

عبد الله بن مسلم الفهري: ٧١٨

عبد الله بن مسلمة بن قعنب أبو عبد الرحمٰن البصري: ٧٤٧

عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد: ١٢٢٧

عبد الملك بن إبراهيم الجُدِّي المكي: ٤٤٦

عبد الملك بن حبيب الأندلسي: ١٠٤٦

عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد الفهمي مولاهم: ٧٦٠

عبد الملك بن عبد المنعم بن تاج الدين القلعي الحنفي: ١٤٤٠

عبد الملك بن عمرو القيسي: ١٣٨٩

عبد الملك بن عُمَير بن سُوَيد اللخمي الكوفي: ٧٧٨

عبد الملك بن محمد الحميري الصنعاني: ٩٥٢

عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرَّقَّاشي: ٤٣٧

عبد الملك بن محمد بن عدي أبو نعيم الجرجاني: ٧٢٩

عبد المُنعِم بن بشيرٍ المصري: ٧٧٦

عبد الواحد بن التين المغربي: ٧٥٠

عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري: ٥٤٩
عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي أبو محمد الشعراني: ١٠٨٥
عبد الوهاب بن بُخْت المكي: ٩٥٦
عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد التميمي: ١٤٢٠
عبد الوهاب بن عطاء: ٦٦٨
عبد ربه بن عبيد الأزدي مولاهم أبو كعب: ١١٥٤
عبيد الله بن أبي رافع المدني مولى النبي ﷺ: ٦٥٣
عبيد الله بن الحسين بن دلال البغدادي أبو الحسن الكرخي: ٩١٨
عبيد الله بن تمام أبو عاصم السلمي: ١١٢٩
عبيد الله بن زحر الإفريقي الكناني الضمري: ٦٤٣
عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد الوائلي البكري أبو نصر السجزي: ١١٢٤
عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري أبو قدامة السرخسي: ٥٢٤
عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني: ١٤٠٨
عبيد الله بن عبد الله بن عون: ١٦٢٠
عبيد الله بن عبد الله بن موهب المدني أبو يحيى التيمي: ٩٤٧
عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري: ٤٢١
عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري: ١١١٩
عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي: ١٣٦١
عبيد الله بن مقسم المدني: ٧٣١
عبيد الله بن واصل بن عبد الشكور أبو الفضل الزيني البخاري: ١٠٦١
عبيد بن إسحاق العطار: ٧٢٧
عبيد بن رفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري الزرقي: ٦٦١
عبيد بن سلمان الطابخي: ٩٦٣
عبيد بن سلمان الكلبي والد البختري بن عبيد: ٩٤٨
عَتَّاب بن أَسيد بن أبي العِيص بن أمية الأموي: ٦٢٩
عتبة بن أبي حكيم: ١٢٢٩
عتبة بن حميد الضبي: ١٣٠٢
عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب: ١١٣٢
عثمان بن أبي العاتكة: ١٢٣٦
عثمان بن إسماعيل العليكدهي: ٣٦
عثمان بن حُنيف بن واهب الأنصاري: ٦٩٦
عثمان بن خالد بن عمر بن عبد الله الأموي العثماني: ٧٣٥
عثمان بن عبد الرحمٰن الحراني الطرائفي: ١٢٣٩
عثمان بن عبد الرحمٰن الوقاصي المدني: ١١٠٥

ـثمان بن عبد العزيز بن منصور
لناصري التميمي: ١٤٤٩
ـمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان
لعبسي ابن أبي شيبة: ٥٤٣
ـمان بن محمد بن أحمد بن راشد بن
سند النجدي الوائلي: ١٤٥٤
ـي بن حاتم بن عبد الله بن سعد
لطائي: ١٥٠٩
اك بن خالد بن يزيد المري: ١١٠٦
فجة بن شريح الأشجعي: ١٢٥٧
وة بن المغيرة بن شعبة الثقفي أبو
يعفور: ٥٧٥
وة بن رويم اللخمي: ٩٤٨
وة بن مضرّس بن أوس بن حارثة بن
لام: ٦٥٦
سام بن خالد الحضرمي الحمصي:
٩٥ـ
سمة بن الفضل النميري أبو الفضل
لنيسابوري: ١٢٧١
سمة بن مالك الخطمي: ٧٧٥
طاء بن أبي رباح القرشي مولاهم
لمكي: ٤٦٦
اء بن أبي مسلم الخراساني: ١١٩٣
طاء بن السائب أبو محمد الثقفي
لكوفي: ٥٩٩
اء بن قرة السلولي: ١٣١٧
طية بن سعد بن جنادة العوفي
لكوفي: ٥٧٩
ـيل بن عمر بن عقيل بن يحيى
لعلوي الحضرمي: ١٤٤٠
عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس: ٥٦٥
عكرمة بن عمار: ١١٤٩
العلاء بن الحضرمي: ٣٩٠
علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي
الكوفي: ٦٣٣
علقمة بن مرثد الحضرمي أبو الحارث
الكوفي: ٤٥٧
علوي بن أحمد بن الحسن بن عبد الله
باعلوي الحداد: ١٦٨٠
علي بن أحمد بن محمد العزيزي
البولاقي الشافعي: ٩٥٧
علي بن الجعد بن عبيد الجوهري:
٧٠٤
علي بن الحافظ أحمد بن عبدان بن
الفرج أبو الحسن الشيرازي: ٤٦١
علي بن الحسن بن هارون الأنصاري:
٤٥٥
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
الهاشمي: ٥٠٥
علي بن المنذر الطريقي الكوفي: ٦٣٤
علي بن ثابت الجزري أبو أحمد
الهاشمي مولاهم: ٦٨٤
علي بن حُجْر بن إياس السعدي
المروزي: ٤٦٥
علي بن حفص المدائني: ٥٢٩
علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال:
٣٩٤
علي بن زياد التونسي: ٤٠٦
علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان:
٦٤٨

علي بن سعيد المقرئ العكاوي: ٧٤٤
علي بن سهل بن المغيرة البزاز البغدادي: ٥٦٤
علي بن شَمَّاخ: ١٢٩٦
علي بن عبد الكافي أبو الحسن السبكي: ٣١٨
علي بن عبد الله بن أحمد الحسني نور الدين أبو الحسن السمهودي: ١٠٢٢
علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم ابن المديني: ٤٢٥
علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد الله أبو الوفاء الظفري: ٨٣٦
علي بن عياش الألهاني الحمصي: ٨٨٨
علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي علاء الدين المعروف بالخازن: ١٥٥٨
علي بن محمد بن خلف المعافري القروي أبو الحسن القابسي المالكي: ٧٤٩
علي بن مسعدة الباهلي: ٣٦٠
علي بن منصور الأنباوي: ١١٠٥
علي بن مهران الرازي الطبري: ٥٩١
علي بن يزيد بن أبي زياد الألهاني: ٦٤٤
علي بن يعقوب بن جبريل البكري: ٨٥٧
عمار بن محمد الثوري أبو اليقظان الكوفي: ٦٤١
عمارة بن جُوَيْن أبو هارون العبدي: ٥٨٤
عمارة بن خزيمة بن ثابت الأنصاري الأوسي: ٧٠٨
عمارة بن عمير التيمي الكوفي: ١٢٨٥
عمر بن إبراهيم بن محمد سراج الدين الشهير بابن نجيم الحنفي: ١٤٦٧
عمر بن حرملة: ٦٤٧
عمر بن حسن بن علي بن الجميل بن دحية الكلبي الداني: ٦٠٨
عمر بن ذرّ بن عبد الله الهمداني: ١٣٨٣
عمر بن رُوبة التغلبي: ٦٣٩
عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب: ١٢٧١
عمر بن شاكر البصري: ١٢٣٠
عمر بن شَبِيب المُسْلي الكوفي: ٥٨٨
عمر بن عبد الله بن الأشج: ١٥٧٨
عمر بن علي بن عطاء بن مُقَدَّم البصري: ٦٥٢
عمر بن محمد بن بجير الهمداني أبو حفص السمرقندي: ٤٢٢
عمر بن محمد بن علي بن يحيى بن موسى المعروف بابن الزيات: ٤٦٨
عمر بن هارون الثقفي مولاهم: ٩١٩
عمر بن يزيد النصري: ١١٩٥
عمران بن مسلم: ١٦٠٣
عمرو بن أبي عمرو ميسرة مولى المطلب: ١٢٧٢
عمرو بن أبي قيس الرازي الأزرق: ٧٢٨
عمرو بن الأحوص الجُشَمي: ١٦٥٧

رو بن أوس الأنصاري: ١١٠٠
رو بن ثابت أبي المقدام بن هرمز بو ثابت الكوفي: ٦٩١
رو بن جارية اللخمي: ١٢٢٩
رو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم لجُمَحي مولاهم: ٥٤٧
مرو بن زائدة القرشي العامري لمعروف بابن أم مكتوم: ١١٢٥
رو بن سلمة الهمذاني الكوفي: ١٢١١
رو بن عاصم بن عبيد الله الكِلابي لقيسي: ١٥٧١
رو بن عبد الله بن عبيد أبو إسحاق لسبيعي: ٥٢٧
رو بن عبَسَة بن عامر بن خالد لسُّلَميُّ: ٥٣٧
رو بن عتبة بن فرقد السلمي لكوفي: ١٢١٣
رو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن ينار القرشي مولاهم: ١٣٨٧
رو بن عطية بن سعد العوفي: ٥٨٦
رو بن علي بن بحر أبو حفص لفلاس: ٤٢٢
رو بن عوف بن زيد بن مِلحة أبو بد الله المزني: ٦١١
رو بن مالك النكري البصري: ١٠٢
رو بن محمد العنقزي أبو سعيد لكوفي: ١٢٧٤
رو بن محمد بن بكير الناقد أبو شمان البغدادي: ٧٢٦
عمرو بن مُرَّة بن عبد الله بن طارق الجَمَلي المرادي: ٦٢٣
عمرو بن مساور: ١١٢١
عمرو بن ميمون الأودي أبو عبد الله: ١١٨٢
عمرو بن هرم: ٧٨٢
عمرو بن واقد: ١١٩٤
عمرو بن وهب الثقفي: ٥٧٦
عمير بن سعد الأنصاري الأوسي: ٧٧٢
عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري الخطمي: ٦٩٨
عنبسة بن سعيد بن الضُّرَيس الأسدي أبو بكر الكوفي: ٧٢٨
عوسجة المكي: ٥٤٨
عوف بن مالك الأشجعي: ١١٧٨
عون بن جرير بن عبد الحميد الرازي: ٧٢٩
عون مولى أم حكيم: ١٠٩٧
عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان أبو جعفر الرازي: ٦٩٨
عيسى بن سنان الحنفي: ١٣٠٢
عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: ٤٦٢
عيهلة بن كعب بن عوف العنسي المذحجي: ١٥٦٦
غالب بن خطّاف القطان البصري: ١٠٣٩
غلام أحمد بن مرتضى بن عطاء محمد القادياني: ٤٠

غياث بن إبراهيم: ١٣٧٨
غيلان بن جرير المعولي الأزدي البصري: ٩٦٢
فائد بن عبد الرحمٰن أبو الورقاء العطار: ٩٠١
فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية: ٦٨٧
الفرج بن فضالة: ٣٧٣
الفُرَيْعةُ بنت مالك بن سنان الأنصارية: ٦٦٦
فضال بن جبير: ٦٩٠
فضالة بن شريك: ١٦٤٢
فضالة بن عبيد بن نافِذ بن قيس الأنصاري الأوسي: ٦٥٢
الفضل بن العباس أبو بكر الرازي المعروف بفضلك الصائغ: ٧٢٧
الفضل بن المختار أبو سهل البصري: ٧٧٥
الفضل بن دكين الكوفي أبو نعيم المُلائي: ٦٦١
الفضل بن سهل الأعرج البغدادي: ١٦٦٠
الفضل بن محمد بن المسيب بن موسى بن زهير بن يزيد الشعراني: ٧٥٩
الفضل بن موسى السيناني المروزي: ١٦٥١
فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري: ٤٦٨
فضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي الكوفي: ٥٨١
فقير الله بن فتح الدين الكهنوي: ٣٦
قابوس بن أبي ظبيان: ١٠٥٢
القاسم بن إسماعيل بن محمد بن أبان المحاملي: ٤٤١
القاسم بن الوليد أبو عبد الرحمٰن: ١١٧٤
القاسم بن زكريا بن يحيى أبو بكر المقرئ المطرِّز البغدادي: ٦٧٣
القاسم بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود: ١٢٨٦
القاسم بن عوف الشيباني: ٩٩٣
قاسم بن قُطْلُوبغا بن عبد الله المصري: ٨٤٤
القاسم بن يزيد بن عبد الله بن قسيط: ٧٦٦
قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي البغلاني: ٤٣٥
قرة بن إياس بن هلال المزني أبو معاوية: ١٢٠٤
قرة بن خالد السدوسي البصري: ٥٨٦
قرة بن عبد الرحمٰن بن حيويل المعافري المصري: ٤٧٠
قزعة بن يحيى البصري: ٥٤٢
القعقاع بن معبد: ٣٧٦
قيس بن الربيع الأسدي: ٣٢٣
قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي: ٩٩٥
قيس بن طلق بن علي الحنفي اليمامي: ٦٥٩
قيس بن مسلم الجَدَلي أبو عمرو الكوفي: ٤٥٧

ر بن أبي كثير: ١١٩٧
ير بن شِنْظِير المازني أبو قرة لبصري: ٤٦١
ر بن فائد: ١١١٦
ر بن مروان الفلسطيني: ١١٨٥
ر بن يسار أبو الفضل: ١٠٤٠
ب بن ذهل: ٩٩٨
ب بن عُجرة الأنصاري المدني: ١٣٦
ب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري سَّلَمي: ٣٤٦
د بن ربيعة بن مالك أبو عقيل عامري: ٨٨٥
ث بن أبي سليم بن زُنيم الكوفي: ٤٥
ث بن بنت الليث بن أبي سليم: ٤٥
ل بن الفضل الجزري: ٤٦٢
ك بن الحُويرث أبو سليمان الليثي: ٦٢
ك بن عياض مولى عمر بن الخطاب مالك الدار): ٧١٢
لك بن مغول الكوفي أبو عبد الله: ٦٤
ر بن أبي المليح: ١١٣٨
شر بن عبيد الحمصي أبو حفص كوفي: ٥٨٥
الد بن سعيد: ٥١٩
ارِب بن دثار السدوسي الكوفي: ٤٦
محاضر بن المورع: ٩٧٢
مُجِلُّ بنُ خليفة الطائي الكوفي: ٦٠٢
محمد الطيب النيفر التونسي: ٥١
محمد بن أبان بن عمران الواسطي: ٦٧٤
محمد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير بن عبدوس: ٤٠٦
محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني: ٦٨٩
محمد بن إبراهيم بن علي الوزير الحسني اليمني: ٦١٧
محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني ابن المقري: ٤٥٠
محمد بن إبراهيم بن محمد بن الوليد الكتاني: ٦٩٢
محمد بن أبي السري: ٧٤٤
محمد بن أبي المليح: ١٣١٢
محمد بن أبي رزين: ١٦٥٦
محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو عبد الله القرشي الهاشمي الزاهد الأندلسي: ٧٩٨
محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني أبو أحمد العسال: ٧٣٤
محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق المعروف بابن الصواف: ٤٦٣
محمد بن أحمد بن النضر بن عبد الله بن مصعب أبو بكر المَعْنِي الأزدي: ٥٥٧
محمد بن أحمد بن حماد الحافظ أبو بشر الدولابي: ٤٤٥

محمد بن أحمد بن سليمان أبو العباس الهروي: ٤٥٠
محمد بن أحمد بن عبد القادر الحفظي: ١٤٦٧
محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي: ٣١٩
محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم جلال الدين المحلي: ٣٥٦
محمد بن أحمد بن محمد بن فارس ابن أبي الفوارس: ١٠٦٤
محمد بن أحمد بن محمد بن موسى أبو نصر الملاحمي البخاري: ١٠٦١
محمد بن أحمد بن هلال أبو بكر الشطوي: ٦٠٤
محمد بن إسحاق الصَّغاني: ٧٣٤
محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو العباس السراج: ١٣٥١
محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو العباس الصفار: ٤٦١
محمد بن إسحاق بن يسار: ٦٧١
محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد أبو الحسن الكندي مولاهم: ١١٧٨
محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر الفارسي: ٩٦١
محمد بن إسماعيل بن عياش: ٩٤٣
محمد بن إسماعيل بن يوسف أبو إسماعيل السلمي الترمذي: ٦٠٣
محمد بن الحجاج بن رشدين بن المهري: ٤٧٠
محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي: ٣٧٠
محمد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي: ٥٨٧
محمد بن الحسين بن أحمد أبو الفتح الأزدي: ٤٤٥
محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر الكوفي: ٥٨٤
محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي: ١٠٩٥
محمد بن العلاء بن كريب الهمداني: ١٢٨٦
محمد بن الفضل السدوسي: ١٠٢٣
محمد بن القاسم الثقفي فاتح السند: ٦٦٠
محمد بن المثنى بن عبيد العنزي أبو موسى البصري المعروف بالزمن: ١٥٧١
محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى بن محمد أبو الحسين البغدادي: ٤٦٨
محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدَير التيمي المدني: ٤٣٨
محمد بن الوزير بن قيس العبدي الواسطي: ٦٦٩
محمد بن الوليد بن عبد الحميد القرشي البُسْري: ٤٤٢
محمد بن بشار بن عثمان العبدي: ١٢٨٨
محمد بن بكار بن الريان الهاشمي مولاهم البغدادي: ٤٦٢

ـمد بن جبير بن مُطعِم بن عدي بن وفل النوفلي: ١٢٧٣

مد بن حميد الرازي الحافظ: ٣٦٦

ـمد بن حُميد اليَشكري أبو سفيان لمَعمري: ٧٢٦

ـمد بن خَازم أبو معاوية الضرير لكوفي: ٦٠٢

ـمد بن خلف بن عمار أبو نصر لعسقلاني: ٤٦٧

ـمد بن رافع القشيري النيسابوري: ١٠٦

مد بن رستم البدخشي: ٤٦٧

مد بن رمضان بن منصور المرزوقي لفيومي المكي: ٥١

مد بن سعد بن محمد بن الحسن بن طية: ١١٩٦

ـمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله لصنهاجي أبو عبد الله البوصيري: ٩٧٨

ـمد بن سليمان الكردي الشافعي: ١٤١

مد بن سليمان الكرماني: ٤٨٦

مد بن سليمان بن حبيب أبو جعفر لعلاف الكوفي المصيصي: ٤٦٥

ـمد بن سليمان بن داود بن بشر لجُزولي: ١٥٥١

مد بن سَواء السدوسي: ١٦٦٣

ـمد بن سُوقَة الغَنَوي أبو بكر لكوفي: ١٢٥٢

ـمد بن شاذان أبو بكر الجوهري لبغدادي: ٥٥٧

محمد بن صالح العدوي: ١٢٢٧

محمد بن طاهر بن علي بن أحمد أبو الفضل القيسراني المقدسي: ١٠٨٥

محمد بن عبد الرحمٰن السهارنبوري: ٣٢

محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ذئب القرشي: ٧٧٥

محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى: ٦٣٦

محمد بن عبد الرحمٰن بن نوفل الأسدي أبو الأسود المدني: ١١٢٥

محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير البغدادي البزاز المعروف بصاعقة: ٥٩٩

محمد بن عبد الله الدؤلي: ٨٩٦

محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه أبو بكر البغدادي الشافعي: ٥٥٧

محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي أبو أحمد الزبيري: ٥٩٣

محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي الملقب بمطين: ٤٦٩

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عبد الله المصري: ٤٣٤

محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب أبو عبد الرحمٰن البيروتي: ٧١٦

محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الحاكم: ٤٣١

محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني الخراساني: ١٣٥١

مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله بنِ نُمَيْرٍ: ٦٠٣
محمد بن عبد الملك بن مروان القرشي الأموي: ٣٩٨
محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد المعروف بابن الهمام: ١٠٦٨
مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ سُلَيْمانَ بن علي بن أحمد التميمي: ١٤١٨
محمد بن عبيد الله العرزمي الفزاري الكوفي: ١١٢٩
محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو الأموي العتبي: ١٠٣٠
محمد بن عثمان بن خالد الأموي: ٧٣٥
محمد بن عُزيز بن عبد الله: ١٠٩٧
محمد بن علي بن زيد المكي أبو عبد الله الصائغ: ١٠٦١
محمد بن علي بن سلوم التميمي: ١٤٥٧
محمد بن علي بن محمد أبو الحسن البكري الصديقي: ٨٣٦
محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمٰن المعروف بالحصكفي: ٩٠٩
محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني: ٦٠٠
محمدُ بنُ عوف الطائي: ٨٨٩
مُحَمَّدُ بنُ عَوْنٍ الخُراسانِيُّ: ٨٨٩
محمد بن عون مولى أم حكيم: ١٠٩٧
محمد بن عيسى البكنوي: ٣٦
مُحَمَّدُ بنُ عِيسَى بن الطَّبَّاع: ٥٩٧، ٧١٧
محمد بن فضيل بن غزوان: ٥٥٦
محمد بن قيس الأسدي الكوفي: ٦٤٢
محمد بن كثير العبدي البصري: ٥٩٣
محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي الصنعاني: ١٢٨٤
محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق أبو أحمد الحاكم النيسابوري: ٤٢٥
محمد بن محمد بن الأسود: ١٥٤٢
محمد بن محمد بن النعمان بن شبل: ٤٠٨
محمد بن محمد بن مصطفى العمادي المولى أبو السعود: ٣٤٩
محمد بن محمد حافظ الدين العمادي الكردري ويعرف بالبزازي: ١٤٥٩
محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري الحنفي ابن العنابي: ٨٥٤
محمد بن مخلد بن حفص الدوري العطار: ٤٤١
محمد بن مسلم بن تَدْرُس أبو الزبير المكي: ٥٢٦
محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي المعروف بابن وارة: ٧٣٠
محمد بن مطرف بن داود الليثي أبو غسان المدني: ٥٩٨
محمد بن مكرم بن شعبان بن الحسن زين الدين أبو منصور الكرماني: ١٠٦٧
محمد بن موسى البربري: ١٢٧٠

مد بن موسى بن نفيع الحرشي:
١١٣
مد بن يحيى بن أبي عمر العدني:
٥٤
مد بن يحيى بن سليمان المروزي
بغدادي: ٥٣٢
مد بن يزيد بن محمد بن كثير
عجلي: ١٣٩٠
مد بن يزيد بن محمد بن كثير
عجلي أبو هشام الرفاعي: ١٠٨٣
مد بن يعقوب الربالي: ١٥٠٧
مد بن يوسف بن علي الكِرماني
بغدادي: ١٢٥٦
مد بن يونس بن موسى بن سليمان
كديمي: ٤٣٧
مد حجازي بن محمد بن عبد الله
قلقشندي: ٩٥٨
مد حياة بن إبراهيم السندي المدني
حنفي: ١٥٦٢
مد علي بن محمد علان بن إبراهيم
بكري الصديقي: ١١٤٢
مود بن عبد الله الحسيني شهاب
دين أبو الثناء الآلوسي: ٨٦٥
مود بن محمد السورتي: ٣٧
ختار بن نافع التيمي: ٧٦٨
اس بن مالك الأسلمي: ١٢١٦
ان بن الحكم الأزدي الحمصي:
٩٤
ان بن معاوية بن الحارث بن أسماء
فزاري: ٤٤٤

مسدد بن مسرهد بن مسربل: ١٢٦٢
مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني
الوادعي: ٥٧٦
مِسعر بن كدام بن ظهير الهلالي أبو
سلمة الكوفي: ٥٨٣
مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين
التفتازاني: ٣٥٦
مسلم بن حاتم الأنصاري: ٤٤٧
مسلم بن سالم الجهني البصري: ٤٤٨
مسلم بن صُبَيْح الهمداني أبو الضحى
الكوفي: ٥٧٦
مسلم بن كيسان الملائي: ١٠٨١
مسلم بن يسار أبو عثمان المصري:
١٦٧٨
مسلمة بن علقمة المازني: ٩٥٢
المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب
الزهري: ١١١٧
المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي:
١٢٨٣
مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب
الحنفي الوائلي الكذاب: ١٥٦٦
مِشْرَحُ بن هاعان المَعَافري: ٧٧٣
المشعث بن طريف: ١٦٠١
مصعب بن المقدام الخثعمي مولاهم:
١٠٦٥
مصعب بن سعد بن أبي وقاص
الزهري: ١٠٦٩
مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري:
١٠٠٢

المطلب بن زياد بن أبي زهير الثقفي مولاهم الكوفي: ٦٠٣
مظهر علي بن بدر الدين السهسواني: ٧٣
معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري أبو المثنى البصري: ٥٢٨
معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي: ٩٩٣
معان بن رفاعة السَّلامي: ٩٤٥
معاوية بن صالح بن أبي عبيد الله الأشعري: ٥٢٦
معاوية بن صالح بن حُدير الحضرمي أبو عمرو الحمصي: ٧٥٩
معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي المَعْني أبو عمرو البغدادي: ٥٥٧
معبد بن سيرين الأنصاري البصري: ١٦٠٥
معتمر بن سليمان التيمي أبو محمد البصري: ٩٥١
معروف بن حسان السمرقندي: ١٣٨٠
معلًّى بن خالد الرازي: ٥٩٢
معلى بن منصور الرازي أبو يعلى: ٥٥٨
معمر بن راشد الأزدي مولاهم: ٥٠٤
معمر بن سهل الأهوازي: ١١٢٨
مَعْن بن عيسى بن يحيى الأشجعي مولاهم أبو يحيى المدني: ٧٤٧
مغلطاي بن قليج البَكْجَري الحنفي: ١٠٢٥
المغيرة بن سعد بن الأخرم الطائي: ٦٦٧
المغيرة بن مِقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي: ٦٠٠
المفضل بن المُهلهل السعدي أبو عبد الرحمٰن الكوفي: ٦٤٢
المقدام بن معدي كرب بن عمرو الكندي: ٦٩٢
مكحول الشامي أبو عبد الله: ٣٧٤
ممطور الأسود الحبشي أبو سلام: ١١٩٢
المنذر بن مالك بن قطعة العبدي البصري: ١٦٠٦
منصور بن المعتمر بن عبد الله الكوفي: ١٦٥٨
المنهال بن عمرو الأسدي: ٩٧١
مهدي بن أبي مهدي العبدي: ١٢٤١
مهران بن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي: ٧٢٨
موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي: ١٤٦٧
موسى بن داود الضبي الطرسوسي: ١٦٦٠
موسى بن عبيدة الربذي: ٤٨٦
موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي: ١٦٥٠
موسى بن عُلي بن رباح اللخمي أبو عبد الرحمٰن المصري: ٧٥٩
موسى بن هارون بن عبد الله الحمال: ٤٠٩
موسى بن هلال العبدي البصري: ٤١٤

ون بن زيد: ١١٣٠
ون بن مهران هو الجزري: ١٢٨٤
ر بن الحسين المحبشي: ١٥٥٤
ع بن جبير بن مطعم النوفلي أبو
حمد المدني: ٥٧٥
حسين الحسيني الدهلوي: ٣٢
ر بن حماد: ٥٢٨
ر بن عمران بن عصام الضبعي:
١٦٦
ر بن محمد بن أحمد أبو الليث
سمرقندي: ١٠٦٧
ر بن إسماعيل بن حازم البجلي أبو
مغيرة الكوفي: ١٢٥٢
ضر بن حماد الفزاري العتكي:
٧١٦
ضر بن شميل المازني أبو الحسن
نحوي: ٥٢٤
لة بن عبيد أبو برزة الأسلمي:
١٦٠
مان بن شبل بن سعد بن ثعلبة:
٤٠
مان بن محمود بن عبد الله أبو
بركات خير الدين الآلوسي: ٨٦٥
م بن حماد بن معاوية بن الحارث
خزاعي: ٧٦٣
ع بن الحارث بن كَلَدة بن عمرو
ثقفي: ٩٩٨
اس بن سمعان بن خالد الكلابي:
١٢٤
بن أبي مريم: ٦٢٠
نور الحسن السهسواني: ٣٢
نور الحسن القنوجي: ٣٧
هارون بن قزعة: ٤٤١
هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي
مولاهم أبو النضر: ٧٠٥
هاشم بن يحيى بن أحمد الحسني
المعروف بالشامي اليمني: ٩١٦
هداية الله خان الرامبوري: ٣٣
هدبة بن خالد بن الأسود القيسي: ٤٦٨
هزيل بن شرحبيل الأودي الكوفي:
٥٧١
هشام بن أبي عبد الله الدَّسْتَوائي: ٤٧٥
هشام بن زياد أبو المقدام: ١١٣٣
هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم
أبو الوليد الطيالسي: ٥٤٢
هشام بن عمار بن نُصَير السلمي: ٤٣٨
هشيم بن بشير بن القاسم السلمي أبو
معاوية الواسطي: ٥٨٤
هلال بن أبي زينب فيروز القرشي
مولاهم البصري: ٥٢٥
هلال مولى ربعي بن حراش: ٧٧٩
همام بن يحيى بن دينار العوذي أبو
عبد الله البصري: ٥٥٢
هناد بن السري بن مصعب التميمي أبو
السري الكوفي: ٥٥٧
هند بنت أبي أميّة بن المغيرة بن عبد الله
المخزومية: ٥٢٥
الهيثم بن عدي الطائي: ١٠٣٣
وائل بن حُجْر بن سعد الحضرمي:
٦٢٤

واثلة بن الأسقع بن كعب الليثي: ٦٣٨
واجد علي بن إبراهيم الحنفي البنارسي: ٣٣
الوازع بن نافع العقيلي: ٦٨٢
وحشي بن حرب: ١٢٣٨
وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب: ١٢٣٧
ورقاء بن عمر اليشكري: ١٢٦٢
وَضَّاح بن عبد الله اليشكري: ٤٠٩
الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السكوني أبو همام الكوفي: ٥٩٩
الوليد بن صالح: ١٢٨١
الوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي: ٩٥٦
وهب بن عبد الله السوائي: ٦٣٦
وهب بن يحيى بن زمام القيسي: ١٦٦٣
وُهَيب بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم: ٤٧٥
يحيى بن أبي أنيسة أبو زيد الجزري: ٥٦١
يحيى بن أبي بُكير الكرماني: ٥٢٦
يحيى بن أبي زكريا الغساني: ١١٣٦
يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي: ٧٠٧
يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي: ٥٩٢
يحيى بن الحارث الشيرازي: ٤٨٨
يحيى بن أيوب الغافقي المصري: ٦١٠
يحيى بن أيوب المَقَابِري البغدادي: ٤٦١
يحيى بن حماد بن أبي زياد الشيباني: ١٢٨٥
يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي: ٩٦١
يحيى بن سعيد بن فَرُّوخ أبو سعيد القطان: ٤٢٢
يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري: ١٥٧١
يحيى بن سلمة بن كهيل: ٣٢٨
يحيى بن سليم الطائفي: ١٦٠٣
يحيى بن صالح الوُحاظي الحمصي: ١٢٧٦
يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني: ١٣٨٩
يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري: ٧٦٢
يحيى بن عبيد الله بن عبد الله المدني: ٩٤٧
يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب أبو محمد الهاشمي: ١١٤٦
يحيى بن موسى البلخي: ١٢٧٤
يحيى بن يحيى بن كثير الليثي مولاهم أبو محمد القرطبي: ١٠٤٥
يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم: ٦٣١
يزيد بن بابنوس البصري: ١١٢٣
يزيد بن ربيعة: ١٥٩١
يزيد بن عبد الله بن قُسيط: ٣٣٠
يزيد بن عبد ربه الزبيدي: ٧٥٦
يزيد بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الله الدمشقي: ٦٧٥

يد بن هارون بن زاذان السلمي ولاهم: ٦٢٥
ر بن عمرو الكوفي: ١٦٣٠
وب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن فلح الدورقي: ١٠٦٤
قوب بن إسحاق بن إبراهيم بن امجر: ٧٢٦
وب بن سفيان الفارسي أبو يوسف فسوي: ٥٣٣
وب بن عبد الله بن سعد الأشعري و الحسن القُمّي: ٧٣٢
قوب بن عتبة بن المغيرة بن أخنس: ١٦٣٢
رب بن محمد بن عيسى: ١٠٩٣
ى بن أمية بن أبي عُبيدة التميمي: ١٣٦
يعلى بن عطاء العامري الطائفي: ٦٧٤
يوسف بن أسباط الشيباني الزاهد: ١٢٠٠
يوسف بن مصطفى الصاوي: ٥١
يوسف بن موسى بن راشد القطان: ٤٤٣
يوسف بن يحيى أبو يعقوب المصري البويطي: ١٠٦٢
يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري: ١٦٥٩
يونس بن محمد بن مسلم المؤدب: ١٣٦٦
يونس بن ميسرة بن حلبس: ١٢٧٦

٤ ـ فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية**: تأليف: ابن بطة العكبري، دار الراية، الرياض.

٢ ـ **الابتهاج بأذكار المسافر والحاج**: تأليف: السخاوي، تحقيق: علي رضا، مكتبة لينة، ط١، ١٤١٣هـ.

٣ ـ **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**: تأليف: صديق بن حسن القنوجي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٤ ـ **الإبداع في مضار الابتداع**: تأليف: علي محفوظ، دار الاعتصام، ط٤، القاهرة.

٥ ـ **الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي**: تأليف: علي بن عبد الكافي السبكي، ط١، ١٤٠٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٦ ـ **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**: تأليف: أحمد البوصيري، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، ط١، ١٤٢٠هـ.

٧ ـ **اجتماع الجيوش الإسلامية**: تأليف: ابن قيم الجوزية، تحقيق: د. عواد عبد الله المعتق، مكتبة الرشد، الرياض.

٨ ـ **الآحاد والمثاني**: تأليف: ابن أبي عاصم، تحقيق: الدكتور باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١١هـ.

٩ ـ **الأحاديث الطوال**: تأليف: الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤١٩هـ، بيروت ـ لبنان.

١٠ ـ **أحاديث العقيدة التي يوهم ظاهرها التعارض في الصحيحين**: تأليف: د. سليمان بن محمد الدبيخي، مكتبة دار المنهاج، ط١، ١٤٢٦هـ، الرياض.

١١ ـ **الأحاديث المختارة**: تأليف: ضياء الدين المقدسي، تحقيق: الدكتور عبد الملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠هـ.

- **الأحاديث الواردة في فضائل المدينة**: تأليف: د. صالح الرفاعي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط٢، ١٤١٥هـ، الرياض.
- **أحكام الجنائز وبدعها**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٣هـ.
- **إحكام الفصول في أحكام الأصول**: تأليف: سليمان بن خلف الباجي، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، ط١، ١٤٠٩هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، وطبعة التركي، دار الغرب الإسلامي.
- **أحكام القرآن**: تأليف: ابن العربي المالكي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت ـ لبنان، وطبعة دار المعرفة.
- **أحكام المقابر في الشريعة الإسلامية**: تأليف: د. عبد الله السحيباني، ط١، ١٤٢٦هـ، دار ابن الجوزي، الرياض.
- **الأحكام الوسطى**: تأليف: عبد الحق الإشبيلي، تحقيق: حمدي السلفي، وغيره، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٦هـ.
- **الإحكام في أصول الأحكام**: تأليف: سيف الدين الآمدي، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، ط١، ١٣٨٧هـ، مؤسسة النور.
- **الإحكام في أصول الأحكام**: تأليف: أبي محمد ابن حزم، تحقيق: أحمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، ط١، ١٤٠٠هـ، بيروت ـ لبنان.
- **إحياء علوم الدين**: تأليف: محمد الغزالي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ، بيروت ـ لبنان، وطبعة مكتبة كرياطة.
- **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**: تأليف: أبي عبد الله الفاكهي، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، ط١، ١٤٠٧هـ، مطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.
- **اختصار علوم الحديث**: تأليف: ابن كثير، مطبوع مع الباعث الحثيث لأحمد شاكر، تحقيق: علي حسن الحلبي، ط١، ١٤١٥هـ، دار العاصمة، الرياض.
- **الاختيار لتعليل المختار**: تأليف: عبد الله الموصلي، دارالبشائر، ١٩٩٦م، دمشق.
- **الاختيارات الفقهية لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني**: تأليف: علي بن محمد البعلي الدمشقي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ١٣٩٧هـ.

٢٥ ـ **الإخنائية (أو الرد على الأخنائي)**: تأليف: أبي العباس ابن تيمية، تحقيق: أحمد العنزي، ط١، ١٤٢٠هـ، دار الخراز، جدة.

٢٦ ـ **الآداب الشرعية والمنح المرعية**: تأليف: شمس الدين ابن مفلح المقدسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وغيره، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.

٢٧ ـ **أدب الكاتب**: تأليف: ابن قتيبة، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.

٢٨ ـ **الأدب المفرد**: تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، ط٣، ١٤٠٩هـ، بيروت ـ لبنان.

٢٩ ـ **الأذكار**: تأليف: محيي الدين النووي، تحقيق: علي الشريجي وغيره، ط١، ١٤٢٤هـ.

٣٠ ـ **آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقادية**: تأليف: محمد الشايع، ط١، ١٤٢٧هـ، مكتبة دار المنهاج، الرياض.

٣١ ـ **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**: تأليف: أحمد القسطلاني، تحقيق: محمد عبد العزيز، ط١، ١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٣٢ ـ **إرشاد السالك إلى أفعال المناسك**: تأليف: برهان الدين بن فرحون المالكي، تحقيق: د. محمد أبو الأجفان، مكتبة العبيكان، ١٤٢٣هـ، الرياض.

٣٣ ـ **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**: تأليف: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد صبحي حلاق، ط٣، ١٤٢٨هـ، دار ابن كثير، بيروت ـ لبنان.

٣٤ ـ **إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني**: تأليف: نايف المنصوري، دار الكيان، ط١، ١٤٢٧هـ، الرياض.

٣٥ ـ **إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد**: تأليف: محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد، ط١، ١٤٠٥هـ، الدار السلفية، الكويت.

٣٦ ـ **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**: تأليف: الخليلي القزويني، تحقيق: د. محمد سعيد بن عمر إدريس، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٠٩هـ، الرياض.

- **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٥هـ، بيروت ـ لبنان.
- **أساس التقديس في علم الكلام**: تأليف: فخر الدين الرازي، مطبعة البابي الحلبي، ١٣٥٤هـ، مصر.
- **الاستبصار في نقد الآثار**: تأليف: عبد الرحمٰن المعلمي، تحقيق: سيدي محمد الشنقيطي، دار أطلس، ط١، ١٤١٧هـ.
- **الاستذكار والجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار**: تأليف: يوسف بن عبد البر، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الوعي، ط١، ١٤١٤هـ، حلب.
- **الاستقامة**: تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- **إسلامية لا وهابية**: تأليف: د. ناصر بن عبد الكريم العقل، دار الفضيلة، ط١، ١٤٢٨هـ، الرياض.
- **الأسماء والصفات**: تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبد الله الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، ط٢، ١٤٢٢هـ.
- **الأسنة الحداد في رد شبهات علوي حداد**: تأليف: سليمان بن سحمان، أضواء السلف، ١٤٢٦هـ، الرياض.
- **الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى**: تأليف: القرطبي، تحقيق: طارق أحمد محمد وغيره، دار الصحابة، طنطا، ط١، ١٤١٦هـ.
- **الأشباه والنظائر**: تأليف: عبد الوهاب السبكي، تحقيق: عادل عبد الموجود وغيره، ط١، ١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
- **الأشباه والنظائر**: تأليف: زين العابدين ابن نجيم الحنفي، (مطبوع مع غمز عيون البصائر للحموي)، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ، بيروت ـ لبنان.
- **الإصابة في تمييز الصحابة**: تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات، ط١٤٢٩هـ، القاهرة، وطبعة دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.
- **أصل صفة صلاة النبي ﷺ**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٢٧هـ، الرياض.

٥٠ ـ **أصول الدين**: تأليف: عبد القاهر البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٥١ ـ **أصول السرخسي**: تأليف: محمد بن أحمد السرخسي، تحقيق: الدكتور رفيق العجم، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٨هـ.

٥٢ ـ **أصول الفقه الإسلامي**: تأليف: وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق ـ سورية، ط١، ١٤٠٦هـ.

٥٣ ـ **الأصول في النحو**: تأليف: أبي بكر بن السراج النحوي، تحقيق: الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٧هـ.

٥٤ ـ **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**: تأليف: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤١٣هـ.

٥٥ ـ **أطلس الحديث النبوي**: تأليف: د. شوقي أبو خليل، ط١، ١٤٢٣هـ، دار الفكر، سورية.

٥٦ ـ **إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد**: تأليف: الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ.

٥٧ ـ **الاعتصام**: تأليف: أبي إسحاق الشاطبي، تحقيق: مشهور حسن آل سلمان، مكتبة التوحيد، ط١، ١٤٢١هـ.

٥٨ ـ **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف أهل السُّنَّة والجماعة**: تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: فريح بن صالح البُهلال، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٥٩ ـ **أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري**: تأليف: الخطابي، تحقيق: د. محمد بن سعد آل سعود، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.

٦٠ ـ **أعلام السُّنَّة المنشورة**: تأليف: الشيخ حافظ الحكمي، مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض.

٦١ ـ **الأعلام الشرقية في المئة الرابعة عشرة الهجرية**: تأليف: زكي محمد مجاهد، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٩٤م، بيروت ـ لبنان.

٦٢ ـ **الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية**: تأليف: البزار، المكتب الإسلامي، بيروت ـ لبنان.

٦٣ ـ **أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري**: تأليف: عبد الله بن عبد الرحمٰن المعلمي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.

٦٤ ـ **إعلام الموقعين عن رب العالمين**: تأليف: شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ١٩٧٣م، دار الجيل، بيروت ـ لبنان.

٦٥ ـ **الأعلام**: تأليف: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م، بيروت ـ لبنان.

٦٦ ـ **إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان**: تأليف: ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن حسن بن عبد الحميد، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٤هـ.

ـ **الاقتراح في بيان الاصطلاح**: تأليف: تقي الدين ابن دقيق العيد، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

ـ **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**: تأليف: أبي العباس ابن تيمية، تحقيق: د. ناصر العقل، ط٥، ١٤١٧هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

ـ **الإقناع لطالب الانتفاع**: تأليف: موسى الحجاوي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، والدعوة والإرشاد، السعودية، ط٢، ١٤١٩هـ.

ـ **الأقوال المرضية في الرد على الوهابية**: تأليف: محمد عطا بن إبراهيم الكسم، المطبعة العمومية، سنة ١٩٠١م، مصر.

ـ **الإكليل في استنباط التنزيل**: تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عامر العرابي، دار الأندلس الخضراء، ط١، ١٤٢٢هـ.

ـ **إكمال إكمال المعلم**: تأليف: محمد بن خليفة الأبي، تحقيق: محمد سالم هاشم، ط١، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

ـ **إكمال المعلم بفوائد مسلم**: تأليف: القاضي عياض، تحقيق: يحيى إسماعيل، ط١، ١٤١٩هـ، دار الوفاء، مصر.

ـ **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**: تأليف: الحافظ ابن ماكولا، تعليق: عبد الرحمٰن المعلمي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

ـ **الإلمام بأحاديث الأحكام**: تأليف: ابن دقيق العيد، تحقيق: محمد المولوي، دار ابن القيم، ط٢، ١٤٠٦هـ، الدمام.

ـ **الأم**: تأليف: محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، مصر، ط١، ١٤٢٢هـ، وطبعة دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٧٧ ـ **الإمام في معرفة أحاديث الأحكام**: تأليف: ابن دقيق العيد، تحقيق: سعد الحميد، دار المحقق، ط١، ١٤٢٠هـ.

٧٨ ـ **الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع**: تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: مشهور حسن سلمان، دار ابن القيم، ط١، ١٤١٠هـ، الدمام.

٧٩ ـ **إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ**: تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٦هـ، بيروت ـ لبنان.

٨٠ ـ **الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين**: تأليف: عبد الله أبا بطين، مكتبة ابن الجوزي، ط١، ١٤٠٧هـ، الدمام.

٨١ ـ **الأنساب**: تأليف: أبي سعد عبد الكريم السمعاني، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، دار الجنان، ط١، ١٤٠٨هـ.

٨٢ ـ **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (مطبوع مع المقنع)**: تأليف: علاء الدين المرداوي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، والدعوة والإرشاد، السعودية، ١٤١٩هـ. وطبعة بتحقيق: حامد الفقي، مطبعة السُّنَّة المحمدية.

٨٣ ـ **أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب**: تأليف: جلال الدين السيوطي، مخطوط، صورة منه بجامعة الملك سعود برقم: (٨٠١٠).

٨٤ ـ **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: تأليف: عبد الله بن عمر البيضاوي، ط٢، ١٣٨٨هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

٨٥ ـ **أهوال القبور وأحوالها إلى النشور**: تأليف: ابن رجب الحنبلي، دار المعارف، ١٤٠٩هـ، الرياض.

٨٦ ـ **الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف**: تأليف: ابن المنذر، تحقيق: الدكتور صغير أحمد حنيف، دار طيبة، ط٣، ١٤٢٤هـ، الرياض.

٨٧ ـ **أوضح الإشارة في الرد على من أجاز الممنوع من الزيارة**: تأليف: أحمد بن يحيى النجمي، ط١، ١٤١٩هـ، مكتبة الغرباء، المدينة النبوية.

٨٨ ـ **أوضح المسالك. مطبوع مع ضياء السالك**: تأليف: ابن هشام الأنصاري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٨٩ ـ **الآيات البينات في عدم سماع الأموات عند الحنفية السادات**: تأليف: النعمان الآلوسي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط٤، ١٤٠٥هـ.

٩٠ - **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**: تأليف: إسماعيل باشا البغدادي، دار العلوم الحديثة، بيروت ـ لبنان.

٩ - **الإيضاح في علوم البلاغة**: تأليف: جلال الدين القزويني، دار إحياء العلوم، ط٤، ١٩٩٨م، بيروت ـ لبنان.

٩ - **الإيضاح في مناسك الحج والعمرة**: تأليف: محيي الدين النووي، تعليق: عبد الفتاح المكي، المكتبة الإمدادية، ط٦، ١٤٢٨هـ.

٩ - **إيقاظ الوسنان على بيان الخلل الذي في صلح الإخوان**: تأليف: محمد بن ناصر الحازمي، تعليق: علي بن محمد الحازمي، دار الشريف، ط١، ١٤٢٠هـ، الرياض.

- **الإيمان**: تأليف: ابن منده، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر فقيهي، الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية.

- **الباعث على إنكار البدع والحوادث**: تأليف: أبي شامة المقدسي، تحقيق: محمد أبو زيد، دار مجد الإسلام، ط١، ٢٠٠٧م، القاهرة.

- **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**: تأليف: ابن نجيم الحنفي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

- **البحر المحيط في أصول الفقه**: تأليف: بدر الدين الزركشي، تحقيق: د. عمر الأشقر وغيره، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١، ١٤٠٩هـ، الكويت.

- **بحوث ندوة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب**: مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١٤١١هـ، الرياض.

- **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**: تأليف: الكاساني، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤٠٢هـ، بيروت ـ لبنان.

- **بدائع الفوائد**: تأليف: شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي العمران، دار عالم الفوائد، ط١، ١٤٢٥هـ، مكة المكرمة.

- **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**: تأليف: أبي الوليد بن رشد القرطبي، دار الكتب العلمية، ط١٠، ١٤٠٨هـ، بيروت ـ لبنان.

- **البداية والنهاية**: تأليف: ابن كثير، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ. وطبعة مكتبة المعارف.

- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**: تأليف: الشوكاني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ـ مصر.

١٠٤ ـ **البدر الطالع في حل جمع الجوامع**: تأليف: جلال الدين المحلي الشافعي، تحقيق: مرتضى الداغستاني، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٠٥ ـ **البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير**: تأليف: ابن الملقن، تحقيق: عبد الله بن سليمان وغيره، دار الهجرة، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٠٦ ـ **البراهين الساطعة في رد بعض البدع الشائعة**: تأليف: سلامة القضاعي العزامي الشافعي، نشر: نجم الدين أمين الكردي، مطبعة السعادة.

١٠٧ ـ **البرهان في أصول الفقه**: تأليف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، تحقيق: د. عبد العظيم محمود الديب، الوفاء، ط٤، ١٤١٨هـ، مصر.

١٠٨ ـ **البرهان في علوم القرآن**: تأليف: بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٣٩١هـ، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

١٠٩ ـ **البعث والنشور**: تأليف: البيهقي، تحقيق: محمد زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية.

١١٠ ـ **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**: تأليف: نور الدين الهيثمي، تحقيق: الدكتور حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السُّنَّة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٣هـ.

١١١ ـ **البلاغة الواضحة**: تأليف: علي الجارم، وغيره، دار المعارف، مصر.

١١٢ ـ **بلغة السالك لأقرب المسالك**: تأليف: أحمد الصاوي، تحقيق: محمد شاهين، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ، بيروت ـ لبنان.

١١٣ ـ **بلوغ المرام من أدلة الأحكام**: تأليف: ابن حجر العسقلاني، تعليق: صفي الرحمٰن المباركفوري، مكتبة دار السلام، ط٢، ١٤١٧هـ، الرياض.

١١٤ ـ **بيان التوحيد الذي بعث الله به الرسل جميعًا**: تأليف: الشيخ عبد العزيز بن باز، مطبوعات رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

١١٥ ـ **بيان الدليل على بطلان التحليل**: تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، المكتب الاسلامي، ط١، ١٩٩٨م.

١١٦ ـ **البيان المبدي لشناعة القول المجدي**: تأليف: سليمان بن سحمان، أضواء السلف، الرياض.

١١ - **بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب**: تأليف: محمود بن عبد الرحمٰن الأصفهاني، تحقيق: د. محمد مظهر بقا، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.

١١ - **بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام**: تأليف: ابن القطان الفاسي، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة، ط١، ١٤١٧هـ، الرياض.

١١ - **بيان تلبيس الجهمية**: تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، دار القاسم،الرياض، ط١، ١٤٢١هـ. وطبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

١١ - **البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار**: تأليف: فوزان السابق، دار الغرب الإسلامي، ط٣، ١٤٢٢هـ، بيروت ـ لبنان.

١١ - **البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل**: تأليف: أبي الوليد ابن رشد القرطبي الجد، تحقيق: د محمد حجي وآخرين، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٨هـ، بيروت ـ لبنان.

١١ - **التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في الكتب الستة**: تأليف: الدكتور مبارك بن سيف الهاجري، مكتبة ابن القيم، الكويت، ط١، ١٤٢٥هـ.

١١ - **تاج التراجم**: تأليف:قاسم بن قطلوبغا الحنفي، تحقيق: إبراهيم صالح، دار المأمون، ط١، ١٤١٢هـ، بيروت ـ لبنان.

١١ - **تاج العروس من جواهر القاموس**: تأليف: محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: جماعة من الباحثين، وزارة الإعلام، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ.

١٢ - **التاج والإكليل لمختصر خليل**: تأليف: محمد بن يوسف العبدري، دار الفكر، ١٣٩٨هـ.

١٢ - **تاريخ ابن معين رواية الدوري**: تحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط١، ١٣٩٩هـ.

١٢ - **تاريخ أبي مرثد هاشم بن سعيد الطبراني عن أبي زكريا يحيى بن معين**: تحقيق: نظر الفاريابي، المطابع العالمية، تاريخ الطبع: ١٤١٠هـ.

١٢ - **تاريخ أسماء الثقات**: تأليف: عمر بن أحمد بن شاهين، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية، ط١، ١٤٠٤هـ، الكويت.

١٢٩ ـ **تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين**: تأليف: ابن شاهين، تحقيق: عبد الرحيم القشقري، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٣٠ ـ **تاريخ الإسلام في الهند**: تأليف: عبد المنعم النمر، دار المهد الجديد، ط١، ١٣٧٨هـ.

١٣١ ـ **تاريخ الإسلام**: تأليف: شمس الدين الذهبي، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٥هـ، بيروت ـ لبنان.

١٣٢ ـ **تاريخ الأمم والملوك**: تأليف: محمد بن جرير الطبري، المطبعة الحسينية، مصر.

١٣٣ ـ **التاريخ الأوسط**: تأليف: البخاري، تحقيق: د. يحيى الثمالي، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٦هـ، الرياض.

١٣٤ ـ **تاريخ الخلفاء**: تأليف: جلال الدين السيوطي، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٤هـ، بيروت ـ لبنان.

١٣٥ ـ **تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند**: تأليف: مسعود الندوي، دار العربية، بيروت ـ لبنان.

١٣٦ ـ **تاريخ الفاخري**: تأليف: محمد بن عمر الفاخري، تحقيق: د. عبد الله الشبل، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ، الرياض.

١٣٧ ـ **التاريخ الكبير**: تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

١٣٨ ـ **تاريخ المدينة المنورة**: تأليف: عمر بن شبة النميري البصري، تحقيق: علي محمد دندل وغيره، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ، بيروت ـ لبنان.

١٣٩ ـ **تاريخ بغداد**: تأليف: أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

١٤٠ ـ **تاريخ جرجان**: تأليف: حمزة بن يوسف الجرجاني، تحقيق: الدكتور محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠١هـ، بيروت ـ لبنان.

١٤١ ـ **تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين في تجريح الرواة وتعديلهم**: تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.

١٤ ـ **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل**: تأليف: أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر، تحقيق: عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، ١٩٩٥م، بيروت ـ لبنان.

١٤ ـ **تاريخ نجد**: تأليف: محمود شكري الآلوسي، اعتنى به: محمد بهجة الأثري، دار المعالي، ط١، ١٤١٩هـ، عمان ـ الأردن.

١٤ ـ **تاريخ واسط**: تأليف: أسلم بن سهل الواسطي بحشل، تحقيق: كوركيس عواد، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٦هـ، بيروت ـ لبنان.

١٤ ـ **تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن جرجيس**: تأليف: عبد الله أبا بطين، تحقيق: عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٢هـ، بيروت ـ لبنان.

١٤ ـ **تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان**: تأليف: صالح بن محمد الشثري، تحقيق: محمد بن ناصر الشثري، دار الحبيب، ط١، ١٤٢١هـ، الرياض.

١٤ ـ **تبرئة الشيخين الإمامين من تزوير أهل الكذب والمين**: تأليف: سليمان بن سحمان، تحقيق: عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم، دار العاصمة، ط٢، ١٤١٠هـ، الرياض.

١٤ ـ **التبرك أنواعه وأحكامه**: تأليف: د. ناصر بن عبد الرحمٰن الجديع، مكتبة الرشد، ط٥، ١٤٢١هـ، الرياض.

١٤ ـ **التبصرة في أصول الفقه**: تأليف: إبراهيم بن علي الشيرازي، تحقيق: د. محمد حسن هيتو، ط١، ١٤٠٣هـ، دار الفكر، دمشق.

١٥ ـ **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق**: تأليف: فخر الدين الزيلعي الحنفي، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، القاهرة ـ مصر.

١٥ ـ **تجريد التوحيد المفيد**: تأليف: أحمد بن علي المقريزي، تحقيق: علي العمران، دار عالم الفوائد، ط٢، ١٤٢٤هـ، مكة المكرمة.

١٥ ـ **التحبير شرح التحرير في أصول الفقه**: تأليف: علي بن سليمان المرداوي الحنبلي، تحقيق: د. عبد الرحمٰن الجبرين، وغيره، مكتبة الرشد، ١٤٢١هـ، الرياض.

١٥ ـ **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**: تأليف: عبد الرحمٰن المباركفوري، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

١٥٤ ـ **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**: تأليف: جمال الدين المزي، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، بيروت ـ لبنان.

١٥٥ ـ **تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل**: تأليف: ولي الدين العراقي، تحقيق: عبد الله نوّارة، ط١، ١٤١٩هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

١٥٦ ـ **تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين**: تأليف: محمد بن علي الشوكاني.

١٥٧ ـ **تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار**: تأليف: ابن حجر الهيتمي، تحقيق: السيد أبي عمة، دار الصحابة، ط١، ١٤١٢هـ، طنطا، مصر.

١٥٨ ـ **تحفة الطالب والجليس في كشف شبه داود بن جرجيس**: تأليف: عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن بن حسن آل الشيخ، تحقيق: عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٥٩ ـ **تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج**: تأليف: ابن الملقن، تحقيق: عبد الله بن سقاف اللحياني، دار حراء للتوزيع، ط١، ١٤٠٦هـ، مكة المكرمة.

١٦٠ ـ **تحفة المريد لشرح جوهرة التوحيد**: تأليف: إبراهيم البيجوري، عبد الله الخليل، دار الكتب العلمية، ط٢، ٢٠٠٤م، بيروت ـ لبنان.

١٦١ ـ **التحقيق في أحاديث الخلاف**: تأليف: عبد الرحمٰن ابن الجوزي، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ، بيروت ـ لبنان.

١٦٢ ـ **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**: تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: أبي قتيبة نظر الفاريابي، دار طيبة، ط٧، ١٤٢٥هـ، الرياض.

١٦٣ ـ **التدمرية**: تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد بن عودة السعوي، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٦٤ ـ **تذكرة الحفاظ**: تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

١٦٥ ـ **تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج**: تأليف: ابن الملقن، تحقيق: حمدي السلفي، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤١٥هـ، بيروت ـ لبنان.

١٦٦ ـ **التذكرة بأحوال الموتى وأمورالآخرة**: تأليف: أبي عبد الله القرطبي، تحقيق: د. الصادق إبراهيم، مكتبة دار المنهاج، ط١، ١٤٢٥هـ، الرياض.

١٦٧ ـ **تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: تأليف: الذهبي، تحقيق: أيمن سلامة، الفاروق الحديثة، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٦ ـ **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**: تأليف: القاضي عياض، تحقيق: سعيد أعراب وغيره، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٠٣هـ، المغرب.

١٦ ـ **الترغيب والترهيب**: تأليف: المنذري، دار الحديث، القاهرة ـ مصر.

١٧ ـ **تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة**: تأليف: صالح بن عبد العزيز آل عثيمين، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ.

١٧ ـ **التسهيل لعلوم التنزيل**: تأليف: ابن جزي المالكي، تحقيق: محمد هاشم، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ، بيروت ـ لبنان، وطبعة: دار الكتاب العربي.

١٧ ـ **تشنيف المسامع بجمع الجوامع**: تأليف: بدر الدين الزركشي، تحقيق: سيد عبد العزيز وغيره، المكتبة المكية، ط١، ١٤١٩هـ.

١٧ ـ **تصحيح الدعاء**: تأليف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، ط١، ١٤١٩هـ، الرياض.

١٧ ـ **تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد**: تأليف: محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار القبس، ط١، ١٤٢٦هـ، الرياض. وبشرح الشيخ علي سنان، تحقيق: د. ناصر بن علي الشيخ، مطابع الوحيد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٧ ـ **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**: تأليف: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: الدكتور إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤١٦هـ، بيروت ـ لبنان.

١٧ ـ **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**: تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. أحمد بن علي سير المباركي، ط٣، ١٤٢٢هـ، الرياض.

١٧ ـ **التعريفات الاعتقادية**: تأليف: سعد بن محمد العبد اللطيف، دار الوطن، ط١، ١٤٢٢هـ، الرياض.

١٧ ـ **التعريفات**: تأليف: علي الجرجاني، ١٤٢٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

١٧ ـ **تعظيم قدر الصلاة**: تأليف: أبي عبد الله المروزي، تحقيق: د. محمد الربيش، دار الفضيلة، ط١، ١٤٣٢هـ، الرياض.

١٨٠ ـ **تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان**: تحقيق: خليل العربي، مكتبة مصطفى الباز، ط١، ١٤١٤هـ، مكة المكرمة.

١٨١ ـ **تغليق التعليق على صحيح البخاري**: تأليف: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: سعيد عبد الرحمٰن موسى القزقي، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٢٠هـ، بيروت ـ لبنان.

١٨٢ ـ **التفريع**: تأليف: ابن الجلاب البصري، تحقيق: د. حسين الدهماني، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٨هـ، بيروت ـ لبنان.

١٨٣ ـ **تفسير ابن عرفة المالكي**: تحقيق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية، ط١، ١٩٨٦ م، تونس.

١٨٤ ـ **تفسير أبي السعود المسمى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**: تأليف: محمد بن محمد العمادي أبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان

١٨٥ ـ **تفسير البحر المحيط**: تأليف: أبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل عبد الموجود وغيره، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٣هـ. وطبعة إحياء التراث العربي.

١٨٦ ـ **تفسير البكري (مخطوط)**: تأليف: محمد بن محمد البكري، منه نسخة في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة: برقم: (٩٨)، ومنها نسخة مصورة بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية برقم: (٥٢٨٥/١). من أول القرآن إلى آخر سورة الكهف.

١٨٧ ـ **تفسير التحرير والتنوير**: تأليف: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، ١٩٨٤م.

١٨٨ ـ **تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل**: تأليف: علاء الدين الخازن، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، بيروت ـ لبنان.

١٨٩ ـ **تفسير القرآن العظيم**: تأليف: أبي الفداء ابن كثير، تحقيق: سامي السلامة، ط٢، ١٤٢٢هـ، دار طيبة، الرياض.

١٩٠ ـ **تفسير القرآن العظيم**: تأليف: عبد الرحمٰن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار الباز، ط١، ١٤١٧هـ، مكة المكرمة.

١٩١ ـ **تفسير القرآن**: تأليف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: الدكتور مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٠هـ، الرياض.

١٩ ـ **تفسير القرآن**: تأليف: أبي بكر ابن المنذر، تحقيق: الدكتور سعد بن محمد السعد، دار المآثر، ط١، ١٤٢٣هـ، المدينة المنورة.

١٩ ـ **تقريب التهذيب**: تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: أبي الأشبال شاغف الباكستاني، دار العاصمة، ط١، ١٤١٦هـ، الرياض.

١٩ ـ **التقرير والتحرير في علم الأصول**: تأليف: ابن أمير الحاج، ط٢، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

١٩ ـ **التقييد لرواة السنن والمسانيد**: تأليف: ابن نقطة، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الدكن، الهند، ١٤٠٣هـ.

١٩ ـ **التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح**: تأليف: عبد الرحيم العراقي، تحقيق: محمد راغب الطباخ، دار الحديث، ط٢، ١٤٠٥هـ، بيروت ـ لبنان.

١٩ ـ **تكملة الإكمال**: تأليف: محمد بن عبد الغني البغدادي، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، ط١، ١٤١٠هـ.

١٩ ـ **تكملة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم**: تأليف: محمد تقي العثماني، ط١، ١٤٢٧هـ، دارالقلم، دمشق.

١٩ ـ **تلبيس إبليس**: تأليف: عبد الرحمٰن ابن الجوزي، تحقيق: السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، وكذا طبعة دار الوطن، بتحقيق: د. المزيد.

٢٠ ـ **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**: تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الله هاشم اليماني، ١٣٨٤هـ، المدينة المنورة.

٢٠ ـ **تلخيص كتاب الاستغاثة (المعروف بالرد على البكري)**: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد عجال، ط١، ١٤١٧هـ، مكتبة الغرباء، المدينة النبوية.

٢٠ ـ **تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم**: تأليف: العلائي، تحقيق: د. عبد الله بن محمد آل الشيخ، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢٠ ـ **التلويح على التوضيح (التلويح في كشف حقائق التنقيح)** ـ مطبوع مع التوضيح ـ: تأليف: سعد الدين التفتازاني، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٢٠٤ ـ **التمهيد في أصول الفقه**: تأليف: أبي الخطاب الكلوذاني، تحقيق: د. محمد إبراهيم، مركز البحث العلمي، وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٠٥ ـ **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**: تأليف: ابن عبد البر، تصوير: مكتبة الأوس، المدينة النبوية.

٢٠٦ ـ **التمييز**: تأليف: مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مطبوع مع منهج النقد عند المحدثين نشأته وتاريخه، ط٢، ١٤٠٢هـ.

٢٠٧ ـ **تنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من الأخطار**: تأليف: الشيخ صالح السحيمي، دار ابن حزم، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.

٢٠٨ ـ **التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية**: تأليف: الشيخ عبد العزيز الرشيد.

٢٠٩ ـ **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة**: تأليف: علي بن محمد بن عرّاق الكناني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، وغيره، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٢١٠ ـ **تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق**: تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: مصطفى عجيب، دار الوطن، الرياض، ١٤٢١هـ.

٢١١ ـ **تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق**: تأليف: شمس الدين محمد بن عبد الهادي الحنبلي، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

٢١٢ ـ **التنكيل بما في تأنيب الخطيب من الأباطيل**: تأليف: عبد الرحمٰن المعلمي اليماني، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط٢، ١٤٠٦هـ، الرياض.

٢١٣ ـ **تهذيب الآثار**: تأليف: أبي جعفر الطحاوي، تحقيق: علي رضا بن عبد الله، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤١٦هـ.

٢١٤ ـ **تهذيب الآثار**: تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة ـ مصر.

٢١٥ ـ **تهذيب الأسماء واللغات**: تأليف: محيي الدين النووي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٢١٦ ـ **تهذيب التهذيب**: تأليف: ابن حجر العسقلاني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ـ مصر.

٢١ ـ **تهذيب السنن**: تأليف: ابن القيم ـ مطبوع مع مختصر سنن أبي داود ـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وغيره، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، وطبعة أخرى مع عون المعبود.

٢١ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: تأليف: أبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط٦، ١٤١٥هـ، بيروت ـ لبنان.

٢١ ـ **تهذيب اللغة**: تأليف: أبي منصور الأزهري، تحقيق: علي محمد البجاوي وغيره، الدار المصرية، القاهرة ـ مصر.

٢٢ ـ **توجيه النظر إلى أصول الأثر**: تأليف: طاهر الجزائري الدمشقي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط١، ١٤١٦هـ، حلب.

٢٢ ـ **التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ**: تأليف: ابن خزيمة، تحقيق: إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٨هـ.

٢٢ ـ **التوحيد**: تأليف: الشيخ عبد الله بن حميد، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، مكتبة طبرية، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٢ ـ **التوحيد**: تأليف: ابن منده، تحقيق: الشيخ علي ناصر فقيهي، الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية.

٢٢ ـ **التوسل أنواعه وأحكامه**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط٥، ١٤٠٤هـ.

٢٢ ـ **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار**: تأليف: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٣٦٦هـ.

٢٢ ـ **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**: تأليف: حسن بن قاسم المرادي المصري المالكي، تحقيق: عبد الرحمٰن علي سليمان، ط١، ١٤٢٨هـ، دار الفكر العربي.

٢٢ ـ **توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم**: تأليف: أحمد بن إبراهيم بن عيسى، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٦هـ، بيروت ـ لبنان.

٢٢ ـ **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**: تأليف: ابن الملقن، تحقيق: عبد العزيز المشيقح، دار غراس، ط١، ١٤٣١هـ، الكويت. وتحقيق: جمعة فتحي، وغيره، ط١، ١٤٢٩هـ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بقطر.

٢٢٩ ـ **التوضيح لمتن التنقيح. (مطبوع مع التلويح)**: تأليف: صدر الشريعة البخاري الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٢٣٠ ـ **تيسير التحرير في أصول الفقه**: تأليف: محمد أمين المعروف بأمير بادشاه البخاري الحنفي، دار الفكر، بيروت ـ لبنان

٢٣١ ـ **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**: تأليف: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: أسامة بن عطايا، دار الصميعي، ط١، ١٤٢٨هـ، الرياض.

٢٣٢ ـ **تيسير الكريم الرحمٰن في تفسير كلام المنان**: تأليف: عبد الرحمٰن بن ناصر السعدي، اعتنى به: عبد الرحمٰن بن معلا اللويحق، ط١، ١٤٢٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٢٣٣ ـ **التيسير في القراءات السبع**: تأليف: أبي عمرو الداني.

٢٣٤ ـ **الثقات**: تأليف: ابن حبان البستي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد، الهند، ط١، ١٣٩٣هـ.

٢٣٥ ـ **الثقافة الإسلامية في الهند**: تأليف: عبد الحي الحسني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٣هـ.

٢٣٦ ـ **الثمر المستطاب في فقه السُّنَّة والكتاب**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ، الكويت.

٢٣٧ ـ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**: تأليف: ابن جرير الطبري، مطبعة: مصطفى البابي الحلبي، ط٣. وطبعة بتحقيق: أحمد شاكر وغيره.

٢٣٨ ـ **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**: تأليف: العلائي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط١، ١٣٩٨هـ، الدار العربية للطباعة.

٢٣٩ ـ **جامع الترمذي**: تأليف: محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: عادل مرشد، مكتبة دار البيان الحديثة، ط١، ١٤٢٢هـ، الطائف. وطبعة أخرى بتحقيق وشرح: العلامة أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة ـ مصر، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٤٠ ـ **جامع الرسائل**: تأليف: أبي العباس ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، دار العطاء، ط١، ١٤٢٢هـ، الرياض.

٢٤١ ـ **الجامع الصغير. (مطبوع مع النافع الكبير)**: تأليف: محمد بن الحسن الشيباني، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، ١٤١٤هـ، باكستان.

٢٤ـ **جامع العلوم والحكم**: تأليف: ابن رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وغيره، مؤسسة الرسالة، ط٧، ١٤٢٣، بيروت ـ لبنان.

٢٤ـ **جامع المسائل**: تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد عزير شمس، ط١، ١٤٢٢هـ، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.

٢٤ـ **جامع بيان العلم وفضله**: تأليف: أبي عمر بن عبد البر، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، ط٢، ١٤١٦هـ، الدمام.

٢٤ـ **جامع كرامات الأولياء**: تأليف: يوسف النبهاني، دار الكتب العربية الكبرى، مصر.

٢٤ـ **الجامع لأحكام القرآن**: تأليف: القرطبي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٤ـ **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**: تأليف: الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، ١٤٠٣هـ، الرياض.

٢٤ـ **الجامع. جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم**: تأليف: محمد عبد القادر بامطرف، دار الرشيد، وزارة الثقافة، اليمن.

٢٤ـ **الجرح والتعديل**: تأليف: عبد الرحمٰن بن المنذر بن أبي حاتم الرازي، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٢٥ـ **جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام**: تأليف: ابن القيم، تحقيق: مشهور حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤٢٠هـ.

٢٥ـ **جلاء العينين في محاكمة الأحمدين**: تأليف: نعمان خير الدين الآلوسي، دار المدني، جدة.

٢٥ـ **جمهرة الأمثال**: تأليف: أبي هلال العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم وغيره، المؤسسة العربية الحديثة، ط١، ١٣٨٤هـ، القاهرة.

٢٥ـ **الجهمية والمعتزلة**: تأليف: د. ناصر بن عبد الكريم العقل، دار الوطن، ط١، ١٤٢١هـ، الرياض.

٢٥ـ **جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية**: تأليف: د. شمس الدين الأفغاني، دار الصميعي، ط١، ١٤١٦هـ، الرياض.

٢٥ـ **الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلان**: تأليف: زكريا بن عبد الله بيلا، تحقيق: عبد الوهاب أبو سليمان وغيره، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٧هـ.

٢٥٦ ـ **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**: تأليف: عبد القادر القرشي، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، دار هجر، ط٢، ١٤١٣هـ.

٢٥٧ ـ **الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم**: تأليف: أحمد بن حجر الهيتمي، المطبعة الميمنية لأحمد البابي الحلبي، سنة ١٣٠٩هـ، مصر.

٢٥٨ ـ **الجوهر النقي**: تأليف: ابن التركماني، مطبوع مع السنن الكبرى للبيهقي، دار المعرفة بيروت ـ لبنان.

٢٥٩ ـ **حاشية التفتازاني على شرح مختصر المنتهى**: تحقيق: محمد حسن، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٤م، بيروت ـ لبنان.

٢٦٠ ـ **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**: تحقيق: يوسف البقاعي، دار الفكر، ط١، ١٤٢٤هـ، بيروت ـ لبنان.

٢٦١ ـ **حاشية الدر المختار شرح تنوير الأبصار**: تأليف: أحمد الطهطاوي، بدون بيانات النشر.

٢٦٢ ـ **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. (ومعه شرح الأشموني)**: تأليف: الصبان، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

٢٦٣ ـ **حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع لابن السبكي**: تأليف: حسن العطار، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٢هـ.

٢٦٤ ـ **حاشية العلامة ابن حجر الهيتمي على شرح الإيضاح في مناسك الحج للنووي**: دار الحديث، بيروت ـ لبنان.

٢٦٥ ـ **حاشية عثمان بن أحمد النجدي على المنتهي. مطبوع مع منتهى الإرادات للفتوحي**: تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، ١٤١٩هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.

٢٦٦ ـ **حجة القراءات**: تأليف: عبد الرحمن بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٦٧ ـ **الحجة في القراءات السبع**: تأليف: ابن خالويه، تحقيق: أحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢٦٨ ـ **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السُّنَّة**: تأليف: قوام السُّنَّة الأصبهاني، تحقيق: محمد بن ربيع المدخلي، وغيره، دار الراية، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ.

٢ ـ **الحدود في الأصول**: تأليف: أبي بكر بن فورك، تحقيق: محمد السليماني، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٩م، ط١، بيروت ـ لبنان.

٢ ـ **حديث أبي العباس السراج**: تحقيق: حسين رمضان، الفاروق الحديثة، ط١، ١٤٢٥هـ، مصر.

٢ ـ **الحرز الثمين للحصن الحصين**: تأليف: علي بن سلطان القاري، مخطوط، مصور بجامعة الملك سعود برقم: (١٠٢٥).

٢ ـ **الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق**: تأليف: د. محمد تقي الدين الهلالي، دار الفتح، ط١، ١٤١٥هـ، الشارقة.

٢ ـ **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**: تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٨٧هـ، مصر. وطبعة دار الكتب العلمية.

٢ ـ **حقوق النبي ﷺ على أمته في ضوء الكتاب والسُّنَّة**: تأليف: د. محمد خليفة التميمي، أضواء السلف، ط١، ١٤١٨هـ، الرياض.

٢ ـ **حقيقة التوحيد بين أهل السُّنَّة والمتكلمين**: تأليف: عبد الرحيم السلمي، دار المعلمة، ط١، ١٤٢١هـ، الرياض.

٢ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: تأليف: أبي نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ط٤، ١٤٠٥هـ.

٢ ـ **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**: تأليف: عبد الرزاق البيطار، تحقيق: محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٣٨٣هـ.

٢ ـ **حياة السيد البدوي**: تأليف: أحمد طعيمة، بدون بيانات نشر.

٢ ـ **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**: تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ، وطبعة دار صادر.

٢ ـ **الخصائص الكبرى**: تأليف: جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٢ ـ **خصائص المصطفى ﷺ بين الغلو والجفاء**: تأليف: د. الصادق بن محمد، مكتبة دار المنهاج، ط١، ١٤١٦هـ، الرياض.

٢ ـ **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**: تأليف: المحبي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ـ مصر.

٢٨٣ ـ **خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام**: تأليف: يحيى بن شرف النووي، تحقيق: حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٨٤ ـ **خلاصة البدر المنير**: تأليف: ابن الملقن، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٠هـ.

٢٨٥ ـ **خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام من زمن النبي ﷺ إلى وقتنا هذا بالتمام**: تأليف: أحمد بن زيني دحلان، المطبعة الخيرية، ط١، ١٣٠٥هـ، مصر.

٢٨٦ ـ **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: تأليف: صفي الدين الخزرجي، مكتبة ابن الجوزي، الدمام.

٢٨٧ ـ **خلق أفعال العباد**: تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: عمرو بن عبد المنعم سليم، دار ابن عفان، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

٢٨٨ ـ **الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان**: تأليف: ابن حجر الهيتمي، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ، بيروت ـ لبنان.

٢٨٩ ـ **الدر المختار شرح تنوير الأبصار. (مطبوع مع رد المحتار)**: تأليف: الحصكفي، تحقيق: عادل عبد الموجود وغيره، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣هـ.

٢٩٠ ـ **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**: تأليف: السمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد الخراط، دار القلم، ط٨، ١٤٠٨هـ، بيروت ـ لبنان.

٢٩١ ـ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**: تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: الدكتور عبد الله التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ.

٢٩٢ ـ **الدر النضيد في إخلاص التوحيد**: تأليف: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محفوظة بنت علي شرف الدين، وهو مطبوع ضمن كتاب الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، بتحقيق: محمد صبحي حسن حلاق، مكتبة الجيل الجديد، ط١، ١٤٢٣هـ، صنعاء، اليمن.

٢٩٣ ـ **درء تعارض العقل والنقل**: تأليف: ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ.

٢ ـ **الدراية في تخريج أحاديث الهداية**: تأليف: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٢ ـ **الدرة الثمينة في أخبار المدينة**: تأليف: ابن النجار، تحقيق: نشأت بن كمال المصري، دار المؤيد، ط١، ١٤٢٦هـ، وطبعة حسين محمد شكري، دار المدينة.

٢ ـ **الدرر السنية في الأجوبة النجدية**: جمع الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم. الطبعة السادسة، ١٤١٧هـ.

٢ ـ **الدرر السنية في الرد على الوهابية**: تأليف: أحمد بن زيني دحلان، المطبعة البهية، إدارة محمد أفندي مصطفى، سنة ١٢٩٩هـ.

٢ ـ **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**: تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الجيل، بيروت ـ لبنان.

٢ ـ **الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة**: تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: خليل الميس، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٤هـ، بيروت ـ لبنان.

٣ ـ **الدعاء ومنزلته من العقيدة الإسلامية**: تأليف: جيلان العروسي، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٧هـ، الرياض.

٣ ـ **دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب**: تأليف: عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف، دار الوطن، ط١، ١٤١٢هـ، الرياض.

٣ ـ **دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية**: تأليف: عبد الله الغصن، ط١، ١٤٢٤هـ، دار ابن الجوزي، الرياض.

٣ ـ **الدعوات الكبير**: تأليف: أبي بكر البيهقي، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ١٤١٤هـ، الكويت.

٣ ـ **دلائل النبوة**: تأليف: البيهقي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ، بيروت ـ لبنان.

٣ ـ **الدليل المغني لشيوخ الإمام أبي الحسن الدارقطني**: تأليف: نايف المنصوري، دار الكيان، ط١، ١٤٢٨هـ، الرياض.

٣ ـ **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**: تأليف: ابن فرحون المالكي، تحقيق: د. محمد الأحمدي، دار التراث، القاهرة ـ مصر.

٣٠٧ ـ **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج**: تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد عدنان درويش، وغيره، دار الأرقم، بيروت ـ لبنان.

٣٠٨ ـ **الدين الخالص**: تأليف: محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري، مطبعة المدني، القاهرة ـ مصر.

٣٠٩ ـ **ديوان أحمد بن علي بن مشرف**: تعليق: عبد الله الأنصاري، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر.

٣١٠ ـ **ديوان الأمير الصنعاني**: أشرف عليه: علي السيد صبح المدني، مطبعة المدني، ط١، ١٣٨٤هـ، القاهرة.

٣١١ ـ **ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين**: تأليف: محمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: الشيخ حماد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.

٣١٢ ـ **ديوان لبيد بن ربيعة**: دار صادر، بيروت ـ لبنان.

٣١٣ ـ **الذخيرة**: تأليف: شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤ م، بيروت ـ لبنان.

٣١٤ ـ **ذكر أخبار أصبهان**: تأليف: أبي نعيم الأصبهاني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، وطبعة بتحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ، بيروت ـ لبنان.

٣١٥ ـ **ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه**: تأليف: أبي حفص بن شاهين، اعتنى به: الشيخ حماد الأنصاري، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٣١٦ ـ **ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل**: للإمام الذهبي، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب. ط٤، ١٤١٠هـ.

٣١٧ ـ **ذم الكلام وأهله**: تأليف: أبي إسماعيل الهروي، تحقيق: أبي جابر الأنصاري، مكتبة الغرباء الأثرية، ط١، ١٤١٩هـ.

٣١٨ ـ **الذيل على الروضتين. (تراجم رجال القرنين السادس والسابع)**: تأليف: أبي شامة المقدسي، دار الجيل، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٧٤م.

٣١٩ ـ **الذيل على طبقات الحنابلة**: تأليف: ابن رجب الحنبلي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٣ ـ **ذيل ميزان الاعتدال**: تأليف: عبد الرحيم بن حسين العراقي، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٦هـ.

٣ ـ **رحلة الصديق إلى البلد العتيق**: تأليف: صديق حسن خان القنوجي البخاري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١، ١٤٢٨هـ، قطر.

٣ ـ **رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار**: تأليف: ابن عابدين، تحقيق: عادل عبد الموجود وغيره، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣هـ.

٣ ـ **الرد على ابن القطان في كتابه بيان الوهم والإيهام**: تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: خالد بن محمد بن عثمان المصري، دار الفاروق الحديثة، ط١، ١٤٢٦هـ، القاهرة. ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٣ ـ **الرد على الجهمية**: تأليف: أبي سعيد الدارمي، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، دار ابن الأثير، الكويت، ط٢، ١٤١٦هـ.

٣ ـ **الرد على المنطقيين**: تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين الكتبي، طبعة مؤسسة الريان ط١، ١٤٢٦هـ.

٣ ـ **الرد على شبهات المستعينين بغير الله**: تأليف: أحمد بن إبراهيم بن عيسى الحنبلي، اعتنى به: عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم، ١٤٠٩هـ.

٣ ـ **رسائل في حكم الاحتفال بالمولد النبوي**: تأليف: مجموعة من العلماء، دار العاصمة، الرياض.

٣ ـ **رسالة ابن أبي زيد القيرواني ـ مطبوعة مع الثمر الداني ـ**: تأليف: ابن أبي زيد القيرواني، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٣ ـ **رسالة الشيخ الإمام عبد الله ابن الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب لمن سأله عن معتقده**: مطبوع في الهدية السنية لابن سحمان.

٣ ـ **رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب**: تأليف: أبي الحسن الأشعري، تحقيق: عبد الله الجنيدي، مركز البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤١٣هـ.

٣ ـ **رسالة في حكاية المباحثة مع علماء مكة في حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب** رحمه الله: تأليف: عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: د. صالح سندي، مجلة الدراسات العقدية، عدد: ١، للجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب.

٣٣٢ ـ رفع الملام عن الأئمة الأعلام: تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، مطبوعات الجامعة الإسلامية، ١٣٩٦هـ.

٣٣٣ ـ رفع اليدين في الصلاة: تأليف: البخاري، تحقيق: بديع الدين الراشدي، دار ابن حزم، ط١، ١٤١٦هـ.

٣٣٤ ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: تأليف: شهاب الدين محمود الآلوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٣٣٥ ـ الروح: تأليف: شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٨هـ، بيروت ـ لبنان.

٣٣٦ ـ الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام: تأليف: السهيلي، تحقيق: مجدي الشورى، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت ـ لبنان.

٣٣٧ ـ الروض المعطار في خبر الأقطار: تأليف: محمد الحِميري، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت ـ لبنان.

٣٣٨ ـ روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام: تأليف: حسين بن أبي بكر بن غنام، تحقيق: سلمان الخراشي، ط١، ١٤٣١هـ، دار الثلوثية، الرياض ـ السعودية.

٣٣٩ ـ روضة الطالبين وعمدة المفتين: تأليف: محيي الدين النووي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت ـ لبنان.

٣٤٠ ـ روضة الناظر وجنة المناظر: تأليف: ابن قدامة المقدسي، ـ مع نزهة الخاطر ـ، ط٢، ١٤٠٤هـ، مكتبة المعارف، الرياض.

٣٤١ ـ رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين: تأليف: محيي الدين النووي، تحقيق: علي بن حسن بن عبد الحميد، دار ابن الجوزي، ط٥، ١٤٣٠هـ، الدمام.

٣٤٢ ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة: تأليف: محب الدين الطبري، تحقيق: عبد المجيد حلبي، ط١، ١٤١٨هـ، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٣٤٣ ـ زاد المسير في علم التفسير: تأليف: ابن الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ.

٣٤٤ ـ زاد المعاد في هدي خير العباد: تأليف: ابن القيم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وغيره، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٤١٨هـ.

٣ ـ **الزبدة في شرح قصيدة البردة للبوصيري**: تأليف: خالد بن عبد الله الأزهري، مخطوط، مصور بجامعة الملك سعود، برقم: ٥٩٢٤.

٣ ـ **الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي**: تأليف: عبد العزيز الناصر، وهج الحياة للإعلام، ط١، ١٤٣١هـ.

٣ ـ **الزهد الكبير**: تأليف: أبي بكر البيهقي، تحقيق: عامر حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، ط٣، ١٤١٧هـ، بيروت، لبنان.

٣ ـ **الزهد**: تأليف: المعافى بن عمران الموصلي، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣ ـ **الزهد**: تأليف: أبي داود السجستاني، تحقيق: محمد عمرو بن عبد اللطيف، دار المشكاة، ط١، ١٤١٤هـ، القاهرة.

٣ ـ **الزهد**: تأليف: عبد الله بن المبارك، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٣ ـ **الزهد**: تأليف: هناد بن السري، تحقيق: الفريوائي.

٣ ـ **الزواجر عن اقتراف الكبائر**: تأليف: ابن حجر الهيتمي، المطبعة الأزهرية المصرية، ط١، ١٣٢٥هـ.

٣ ـ **سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين**: تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مكتبة الدار، ط١، ١٤٠٨هـ، المدينة المنورة.

٣ ـ **سؤالات البرقاني للدارقطني**: تحقيق: الدكتور عبد الرحيم القشقري، كتب خانه جميلي، باكستان، ط١، ١٤٠٤هـ.

٣ ـ **سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل**: تحقيق: موفق بن عبد القادر، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٠٤هـ، الرياض.

٣ ـ **سبل السلام الموصلة إلى بلوغ المرام**: تأليف: محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: محمد صبحي حلاق، دار ابن الجوزي، ط٦، ١٤٢٦هـ، الدمام.

٣ ـ **سبل الهدى والرشاد في سيرة خلق العباد**: تأليف: الصالحي، تحقيق: عادل عبد الموجود، ط١، ١٤١٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٣ ـ **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**: تأليف: محمد بن عبد الله بن حميد، تحقيق: بكر بن عبد الله أبي زيد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٦هـ، بيروت ـ لبنان.

٣٥٩ ـ **السراج المنير شرح الجامع الصغير**: تأليف: علي بن أحمد العزيزي، المطبعة العامرة الشرقية، ط١، ١٣٠٤هـ.

٣٦٠ ـ **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، طبعة جديدة، ١٤١٥هـ، الرياض.

٣٦١ ـ **سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيئ في الأمة**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط٢، ١٤٢٠هـ، الرياض.

٣٦٢ ـ **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**: تأليف: خليل بن علي المرادي، دار ابن حزم، ط٣، ١٤٠٨، بيروت ـ لبنان.

٣٦٣ ـ **سليمان بن عبد الوهاب المفترى عليه**: مقال للدكتور: محمد بن سعد الشويعر، مجلة البحوث الإسلامية، صادرة عن رئاسة البحوث العلمية والإفتاء، العدد: ٦٠.

٣٦٤ ـ **السُّنَّة قبل التدوين**: تأليف: الدكتور محمد عجاج الخطيب، مكتبة وهبة، ط٣، ١٤١٨هـ، القاهرة ـ مصر.

٣٦٥ ـ **السُّنَّة ومكانتها في التشريع الإسلامي**: تأليف: الدكتور مصطفى السباعي، المكتب الإسلامي، ط٤، ١٤٠٥هـ، بيروت ـ لبنان.

٣٦٦ ـ **السُّنَّة**: تأليف: ابن أبي عاصم. ومعه **ظلال الجنة في تخريج السُّنَّة**: للألباني، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤١٣هـ، بيروت ـ لبنان.

٣٦٧ ـ **السُّنَّة**: تأليف: عبد الله ابن الإمام أحمد، تحقيق: محمد بن سعيد القحطاني، دار عالم الكتب، الرياض، ط٤، ١٤١٦هـ.

٣٦٨ ـ **السُّنَّة**: تأليف: أبي بكر الخلال، تحقيق: الدكتور عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، ط٣، ١٤٢٦هـ.

٣٦٩ ـ **السُّنَّة**: تأليف: محمد بن نصر المروزي، تحقيق: الدكتور عبد الله البصيري، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٧٠ ـ **سنن ابن ماجه**: تأليف: ابن ماجه القزويني، تحقيق: خليل شيحا، دار المعرفة، ط١، ١٤١٦هـ، بيروت ـ لبنان.

٣٧١ ـ **سنن أبي داود**: تأليف: أبي داود السجستاني، تحقيق: عزت عبيد الدعاس، ط١، ١٣٨٨هـ، دار الحديث، بيروت ـ لبنان، وطبعة دار ابن حزم، ط١، ١٤١٩هـ، بيروت ـ لبنان.

٣٧٢ ـ **سنن الترمذي = انظر: جامع الترمذي**.

٣ ـ **سنن الدارقطني**: تأليف: أبي الحسن الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وغيره، ط١، ١٤٢٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.

٣ ـ **سنن الدارمي (المسند)**: تأليف: الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد، ط١، ١٤٢١هـ، دار المغني، الرياض.

٣ ـ **السنن الكبرى**: تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، دار المعرفة بيروت ـ لبنان.

٣ ـ **السنن الكبرى**: تأليف: أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وغيره، مؤسسة الرسالة، ط١٤٢١هـ، بيروت ـ لبنان.

٣ ـ **سنن النسائي ـ المجتبى ـ**: تأليف: النسائي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث الإسلامي، ط٣، ١٤١٤هـ، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٣ ـ **سنن النسائي ـ مطبوع مع زهر الربى ـ**: تأليف: النسائي، المطبعة النظامية، سنة ١٢٩٦هـ، الهند.

٣ ـ **سنن سعيد بن منصور**: تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ، بيروت ـ لبنان، وبتحقيق سعد الحميد، دارالصميعي.

٣ ـ **السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات**: تأليف: محمد عبد السلام الشقيري، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ، بيروت ـ لبنان.

٣ ـ **سير أعلام النبلاء**: تأليف: شمس الدين الذهبي، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٢٢هـ.

٣ ـ **السير والمغازي**: تأليف: محمد بن إسحاق، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، ط١، ١٣٩٨هـ.

٣ ـ **السيرة النبوية**: تأليف: ابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وغيره.

٣ ـ **شأن الدعاء**: تأليف: أبي سليمان حَمْد بن محمد الخطابي، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، دمشق ـ سوريا، ط٣، ١٤١٢هـ.

٣ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: تأليف: ابن العماد الحنبلي، دار المسيرة، ١٣٩٩هـ، بيروت ـ لبنان.

٣ ـ **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**: تأليف: عبد الله بن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٣٨٧ ـ **شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة**: تأليف: هبة الله اللالكائي، تحقيق: الدكتور أحمد الغامدي، دار طيبة، الرياض، ط٧، ١٤٢٢هـ.

٣٨٨ ـ **شرح الأسماء الحسنى**: تأليف: أبي القاسم القشيري، تحقيق: د. عاصم الكيالي، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٦ م، بيروت ـ لبنان.

٣٨٩ ـ **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. (ومعه حاشية الصبان)**: تأليف: الأشموني، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

٣٩٠ ـ **شرح الأصبهانية**: تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. محمد السعوي، ط١، ١٤٣٠هـ، مكتبة دار المنهاج، الرياض.

٣٩١ ـ **شرح الأصول الخمسة**: تأليف: القاضي عبد الجبار الهمذاني، تحقيق: د. عبد الكريم عثمان وغيره، مكتبة وهبة، القاهرة ـ مصر.

٣٩٢ ـ **شرح الخرشي على مختصر خليل**: دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٣٩٣ ـ **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية**: تأليف: محمد الزرقاني، تصحيح: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ، بيروت ـ لبنان، وطبعة: الطباعة المصرية، بالقاهرة.

٣٩٤ ـ **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك**: تأليف: محمد الزرقاني، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١١هـ.

٣٩٥ ـ **شرح السُّنَّة**: تأليف: الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وغيره، المكتب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٣٩٦ ـ **شرح العقيدة الطحاوية**: تأليف: ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وغيره، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١٣، ١٤١٩هـ، السعودية.

٣٩٧ ـ **شرح العقيدة الواسطية**: تأليف: الشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا، الرياض.

٣٩٨ ـ **شرح ألفية العراقي المسماة بالتبصرة والتذكرة. ومعها فتح الباقي للأنصاري**: تأليف: عبد الرحيم العراقي، علق عليه: محمد العراقي الحسيني، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٣٩٩ ـ **الشرح الكبير. (ومعه الإنصاف والمقنع)**: تأليف: شمس الدين عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٩هـ، الرياض.

٤ ـ **شرح الكرماني على صحيح البخاري**: تأليف: الكرماني، ط٢، ١٤٠١هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، وطبعة: المطبعة البهية المصرية، عام: ١٣٥٦هـ.

٤ ـ **شرح الكوكب المنير**: تأليف: ابن النجار الفتوحي، تحقيق: محمد الزحيلي، وغيره، ١٤٠٢هـ، دار الفكر، دمشق.

٤ ـ **شرح المواقف للجرجاني (مطبوع مع المواقف للإيجي)**: مطبعة السعادة، ط١، ١٣٢٥هـ، مصر.

٤ ـ **شرح تنقيح الفصول**: تأليف: شهاب الدين القرافي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ط١، ١٣٩٣هـ، دار الفكر، القاهرة.

٤ ـ **شرح جمل الزجاجي**: تأليف: أبي الحسن بن عصفور الإشبيلي، تحقيق: د. إيميل يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ.

٤ ـ **شرح حديث جبريل ﷺ (الإيمان الأوسط)**: تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. علي الزهراني، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٣هـ، الدمام.

٤ ـ **شرح سنن ابن ماجه**: تأليف: مغلطاي بن قليج، تحقيق: كامل عويضة، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٤ ـ **شرح صحيح البخاري**: تأليف: ابن بطال، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٣٢هـ.

٤ ـ **شرح صحيح مسلم**: تأليف: يحيى بن شرف النووي، ط١، ١٣٤٧هـ، المطبعة المصرية.

٤ ـ **شرح علل الترمذي**: تأليف: ابن رجب الحنبلي، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار، ط١، ١٤٠٧هـ، الأردن.

٤ ـ **شرح قطر الندى وبل الصدى**: تأليف: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ، بيروت ـ لبنان.

٤ ـ **شرح مختصر الروضة**: تأليف: نجم الدين الطوفي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٧هـ.

٤ ـ **شرح مسند أبي حنيفة**: تأليف: ملا علي القاري، تحقيق: خليل محيي الدين الميس، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ، بيروت ـ لبنان.

٤ ـ **شرح معاني الآثار**: تأليف: أبي جعفر الطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار، وغيره، عالم الكتب، ط١، ١٤١٤هـ، بيروت ـ لبنان.

٤١٤ ـ **شرف أصحاب الحديث**: تأليف: الخطيب البغدادي، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٤١٧هـ، مصر.

٤١٥ ـ **الشرك في القديم والحديث**: تأليف: أبي بكر محمد زكريا، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٢هـ، الرياض.

٤١٦ ـ **شروط الأئمة الستة**: تأليف: محمد بن طاهر المقدسي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ، بيروت ـ لبنان.

٤١٧ ـ **الشريعة**: تأليف: أبي بكر الآجري، تحقيق: د: عبد الله الدميجي، ط٢، ١٤٢٠هـ، دار الوطن، الرياض.

٤١٨ ـ **شعب الإيمان**: تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٠هـ.

٤١٩ ـ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى ـ مذيلًا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء للشمني ـ**: تأليف: القاضي عياض اليحصبي، دار الفكر، ١٤٠٩هـ، بيروت ـ لبنان.

٤٢٠ ـ **شفاء السقام في زيارة خير الأنام**: تأليف: تقي الدين السبكي، ط٢، ١٩٧٨م.

٤٢١ ـ **شمس الظهيرة في نسب آل البيت من بني علوي**: تأليف: عبد الرحمٰن بن محمد بن حسين المشهور، تحقيق: محمد ضياء شهاب، عالم المعرفة، جدة.

٤٢٢ ـ **شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق ﷺ**: تأليف: يوسف النبهاني، تحقيق: محمد عزت، المكتبة التوفيقية، القاهرة ـ مصر.

٤٢٣ ـ **الشيخ سليمان بن سحمان وطريقته في تقرير العقيدة**: تأليف: محمد الفوزان، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٢٤ ـ **الصارم المنكي في الرد على السبكي**: تأليف: محمد بن أحمد بن عبد الهادي، تحقيق: عقيل المقطري، مؤسسة الريان، بيروت ـ لبنان.

٤٢٥ ـ **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**: تأليف: إسماعيل الجوهري، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠م، بيروت ـ لبنان.

٤٢٦ ـ **صحيح ابن حبان ـ بترتيب ابن بلبان ـ**: تأليف: علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وغيره، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٨هـ، بيروت ـ لبنان.

٤ ـ **صحيح ابن خزيمة**: تأليف: ابن خزيمة، تحقيق: د. مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٢٤هـ، بيروت ـ لبنان.

٤ ـ **صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصدّيق، ط١: ١٤٢١هـ.

٤ ـ **صحيح البخاري**: تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، ط١، ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة، ط١، ١٤١٧هـ، طبعة دار السلام، ١٤١٧هـ، الرياض.

٤ ـ **صحيح الترغيب والترهيب**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٢١، الرياض.

٤ ـ **صحيح الجامع الصغير وزيادته**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٨هـ، بيروت ـ لبنان.

٤ ـ **صحيح سنن ابن ماجه**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٧هـ، الرياض.

٤ ـ **صحيح سنن أبي داود ـ الأصل ـ**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٣هـ، الكويت.

٤ ـ **صحيح سنن أبي داود**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط٢، ١٤٢١هـ، الرياض.

٤ ـ **صحيح سنن الترمذي**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط٢، ١٤٢٢هـ، الرياض.

٤ ـ **صحيح سنن النسائي**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٩هـ، الرياض.

٤ ـ **صحيح مسلم**: تأليف: مسلم بن الحجاج، تحقيق وتصحيح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٤ ـ **صفة صلاة النبي ﷺ**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط٢، ١٤١٧هـ، الرياض.

٤ ـ **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة**: تأليف: ابن حجر الهيتمي، تحقيق: عبد الرحمٰن التركي وغيره، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٧هـ.

٤ ـ **الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية**: تأليف: سليمان بن سحمان النجدي، تحقيق: عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم، دار العاصمة، ط١، ١٤٠٩هـ، الرياض.

٤٤١ ـ **الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**: تأليف: ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض.

٤٤٢ ـ **صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام**: تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٤٤٣ ـ **الصيب الهطال في كشف شبه ابن كمال**: تأليف: أحمد بن محمد الكتلاني، تصحيح: الشيخ عبد الله الخليفي، مطابع مؤسسة الطباعة، جدة.

٤٤٤ ـ **الضعفاء والمتروكين**: تأليف: ابن الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، ط١، ١٤٠٦، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٤٤٥ ـ **الضعفاء**: تأليف: أبي جعفر العقيلي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت ـ لبنان.

٤٤٦ ـ **ضعيف الترغيب والترهيب**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢١.

٤٤٧ ـ **ضعيف الجامع الصغير وزياداته**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤١٠هـ، بيروت ـ لبنان.

٤٤٨ ـ **ضعيف سنن ابن ماجه**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.

٤٤٩ ـ **ضعيف سنن أبي داود ـ الأصل ـ**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٣هـ.

٤٥٠ ـ **ضعيف سنن أبي داود**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط٢، ١٤٢١هـ.

٤٥١ ـ **ضعيف سنن الترمذي**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ.

٤٥٢ ـ **ضعيف سنن النسائي**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٥٣ ـ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: تأليف: السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان.

٤٥٤ ـ **ضوابط الجرح والتعديل**: تأليف: د. عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤٢٦هـ، الرياض.

ـ **ضياء السالك إلى أوضح المسالك**: تأليف: محمد عبد العزيز النجار، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

ـ **طبقات الحنابلة**: تأليف: القاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

ـ **طبقات الشافعية الكبرى**: تأليف: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، ١٤١٣هـ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

ـ **طبقات الشافعية**: تأليف: ابن قاضي شهبة الدمشقي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الدكن، الهند، ١٣٩٩هـ.

ـ **الطبقات الكبرى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم)**: تأليف: محمد بن سعد، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم،هـ ١٤٠٨، المدينة المنورة.

ـ **الطبقات الكبرى**: تأليف: محمد بن سعد البصري، دار صادر، ١٣٨٨هـ، بيروت ـ لبنان.

ـ **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**: تأليف: عبد الله بن محمد بن حيان، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ.

ـ **الطبقات**: تأليف: خليفة بن خياط العصفري، تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري، دار طيبة، ط٢، ١٤٠٢هـ، الرياض.

ـ **ظلال الجنة في تخريج السُّنَّة**: تأليف: الشيخ الألباني، المكتب الإسلامي، مطبوع مع السُّنَّة لابن أبي عاصم.

ـ **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي**: تأليف: أبي بكر بن العربي، تحقيق: جمال مرعشلي، ط١، ١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

ـ **العبر في خبر من غبر**: تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ.

ـ **العبودية**: تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، مكتبة دار الأصالة، ط٢، ١٤١٦هـ

ـ **عدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين**: تأليف: ابن الجزري، تحقيق: حسنين محمد مخلوف، مصر.

٤٦٨ ـ **العدة في أصول الفقه**: تأليف: القاضي أبي يعلى، تحقيق: د. أحمد بن علي المباركي، ط٣، ١٤١٤هـ.

٤٦٩ ـ **العذب الفائض شرح عمدة الفارض**: تأليف: إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الفرضي، طبع بالمملكة العربية السعودية.

٤٧٠ ـ **العزلة والانفراد**: تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق: مشهور حسن سلمان، دار الوطن، ط١، ١٤١٧هـ، الرياض.

٤٧١ ـ **العظمة**: تأليف: أبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: رضاء الله بن محمد المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.

٤٧٢ ـ **عقود الجواهر المنضدة الحسان**: تأليف: سليمان بن سحمان، تحقيق: عبد الرحمن الرويشد، مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية.

٤٧٣ ـ **العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**: تأليف: ابن عبد الهادي، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المؤيد، الرياض.

٤٧٤ ـ **العقيدة الدالية للإمام الصنعاني في مدح شيخ الدعوة الإسلامية الإمام محمد بن عبد الوهاب**: المكتب الإسلامي، بيروت ـ لبنان.

٤٧٥ ـ **عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي**: تأليف: د. صالح بن عبد الله العبود، مطبوعات الجامعة الإسلامية، ١٤١٩هـ، المدينة المنورة.

٤٧٦ ـ **العقيدة الواسطية. (مطبوع مع شرحها للشيخ ابن عثيمين)**: تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، دار الثريا، الرياض.

٤٧٧ ـ **علل الأحاديث في كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج**: تأليف: أبي الفضل بن عمار الشهيد، تحقيق: علي بن حسن عبد الحميد، دار الهجرة، ط١، ١٤١٢هـ، الرياض.

٤٧٨ ـ **علل الترمذي الكبير**: بترتيب أبي طالب القاضي، تحقيق: صبحي السامرائي وغيره، عالم الكتب، ١٤٠٩هـ.

٤٧٩ ـ **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**: تأليف: ابن الجوزي، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ، بيروت ـ لبنان.

٤٨٠ ـ **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**: تأليف: علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: الدكتور محفوظ الرحمن زين الله، دار طيبة، الرياض، ط٣، ١٤٢٤هـ.

٤ ـ **العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن الإمام أحمد)**: تأليف: أحمد بن حنبل، تحقيق: د. وصي الله عباس، دار الخاني، الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ.

٤ ـ **العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد بن حنبل**: رواية: المروذي وغيره، تحقيق: د. وصي الله بن محمد عباس، ط١، ١٤٠٨هـ، الدار السلفية، بومباي، الهند.

٤ ـ **العلل**: تأليف: ابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: د. سعد الحميد، ط١، ١٤٢٧هـ.

٤٨ ـ **علماء أهل الحديث في الهند وموقفهم من دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب والدولة السعودية**: تأليف: أبي المكرم بن عبد الجليل، دار الكتاب والسُّنَّة، ١٤١٩هـ، كراشي، باكستان.

٤٨ ـ **علماء نجد خلال ثمانية قرون**: تأليف: عبد الله بن عبد الرحمٰن آل بسام، دار العاصمة، ط٢، ١٤١٩هـ، الرياض.

٤٨ ـ **علوم الحديث**: تأليف: أبي عمرو عثمان بن الصلاح، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمٰن، دار المعارف، القاهرة ـ مصر.

٤٨ ـ **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**: تأليف: بدر الدين العيني، تحقيق: عبد الله محمود، ط١، ١٤٢١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٤٨ ـ **عمل اليوم والليلة**: تأليف: ابن السني، تحقيق: سليم الهلالي، دار ابن حزم، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ، وطبعة بشير عيون.

٤٨ ـ **عنوان المجد في تاريخ نجد**: تأليف: عثمان بن بشر النجدي، تحقيق: د. محمد بن ناصر الشثري، دار الحبيب، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٩ ـ **عون المعبود شرح سنن أبي داود**: تأليف: محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمٰن عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

٤٩ ـ **غاية الأماني في الرد على النبهاني**: تأليف: أبي المعالي محمود الآلوسي، ط١، ١٤٢٧هـ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة ـ مصر.

٤٩ ـ **غاية المرام في شرح مقدمة الإمام**: تأليف: أبي العباس أحمد بن زكري التلمساني، تحقيق: محند مشنان، ط١، ١٤٢٦هـ، دار ابن حزم، بيروت ـ لبنان.

٤٩ ـ **الغرباء**: تأليف: أبي بكر الآجري، تحقيق: بدر البدر، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، ط١، ١٤٠٣هـ، الكويت.

٤٩٤ ـ **غريب الحديث**: تأليف: أبي عبيد القاسم بن سلام، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٤هـ، بيروت ـ لبنان.

٤٩٥ ـ **غريب الحديث**: تأليف: أبي إسحاق الحربي، تحقيق: سليمان العايد، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط١، ١٤٠٥هـ.

٤٩٦ ـ **غريب الحديث**: تأليف: حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٢هـ.

٤٩٧ ـ **غمز عيون البصائر شرح كتاب الأشباه والنظائر**: تأليف: أحمد بن محمد مكي الحسيني الحموي الحنفي، (مطبوع مع الأشباه والنظائر لابن نجيم)، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ، بيروت ـ لبنان.

٤٩٨ ـ **فتاوى السبكي**: تأليف: تقي الدين السبكي، مكتبة القدسي، ١٣٥٦هـ، القاهرة.

٤٩٩ ـ **فتاوى العز بن عبد السلام**: تحقيق: عبد الرحمٰن بن عبد الفتاح، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٥٠٠ ـ **فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية**: جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، مكتبة العبيكان، الرياض، ط٢، ١٤٢١هـ.

٥٠١ ـ **الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان**: تأليف: الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند، العالمكيرية، دار الفكر، ١٤١١هـ. ودار الكتب العلمية.

٥٠٢ ـ **فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ**: جمع وترتيب: محمد بن عبد الرحمٰن بن قاسم، مطبعة الحكومة، ط١، ١٣٩٩هـ، مكة المكرمة.

٥٠٣ ـ **فتح الباب في الكنى والألقاب**: تأليف: محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، ١٤١٧هـ.

٥٠٤ ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، إخراج: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٥٠ ـ **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**: تأليف: ابن رجب الحنبلي، تحقيق: طارق بن عوض الله، ط٢، ١٤٢٢هـ، دار ابن الجوزي، الدمام.

٥٠ ـ **فتح الباقي على ألفية العراقي**: تأليف: زكريا الأنصاري. مطبوع مع شرح ألفية العراقي ـ المسماة ـ بالتبصرة والتذكرة. علق عليه: محمد العراقي الحسيني، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٥٠ ـ **فتح البيان في مقاصد القرآن**: تأليف: صديق حسن خان، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، إحياء التراث الإسلامي بقطر، ١٤١٠هـ.

٥٠ ـ **فتح العلام لشرح بلوغ المرام**: تأليف: صديق بن حسن بن علي القنوجي، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

٥٠ ـ **فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك**: تأليف: محمد بن أحمد بن محمد عليش، ١٢٩٩هـ.

٥١ ـ **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**: تأليف: الشوكاني، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث، ط١، ١٤١٣هـ، القاهرة.

٥١ ـ **فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد**: تأليف: عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: د. الوليد الفريان، دار الصميعي، ط٢، ١٤١٧هـ، الرياض.

٥١ ـ **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي**: تأليف: محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي، تحقيق: علي حسين علي، إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، ط١، ١٤٠٧هـ، الهند.

٥١ ـ **فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم**: تأليف: شبير أحمد العثماني، ط١، ١٤٢٧هـ، دار القلم، دمشق.

٥١ ـ **فتح المنان تتمة منهاج التأسيس رد صلح الإخوان**: تأليف: محمود شكري الآلوسي، تصوير: أضواء السلف، ١٤٢٦هـ، الرياض.

٥١ ـ **فتح المنان في نقض شبه الضال دحلان**: تأليف: زيد بن محمد آل سليمان، تحقيق: عبد الله بن زيد بن مسلم آل مسلم، دار التوحيد، ط١، ١٤٢٦هـ، الرياض.

٥١ ـ **فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب**: تأليف: زكريا الأنصاري، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ، بيروت ـ لبنان.

٥١٧ ـ **الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية**: تأليف: محمد بن عَلان الصديقي الشافعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.
٥١٨ ـ **الفتوى الحموية الكبرى**: تأليف: أبي العباس ابن تيمية، تحقيق: حمد بن عبد المحسن التويجري، دار الصميعي، ط١، ١٤١٩هـ، الرياض.
٥١٩ ـ **الفجر الصادق في الرد على منكري التوسل والكرامات والخوارق**: تأليف: جميل أفندي صدقي الزهاوي، مطبعة الواعظ، سنة ١٣٢٣هـ، مصر.
٥٢٠ ـ **الفرق بين الفرق**: تأليف: عبد القاهر البغدادي التميمي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.
٥٢١ ـ **فرقان القرآن بين صفات الخالق وصفات الأكوان**: تأليف: سلامة القضاعي العزامي الشافعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.
٥٢٢ ـ **الفرقان بين أولياء الرحمٰن وأولياء الشيطان**: تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. عبد الرحمٰن اليحيى، ط١، ١٤٢٠هـ، دار الفضيلة، الرياض.
٥٢٣ ـ **الفروع ومعه تصحيح الفروع للمرداوي**: تأليف: محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٤هـ.
٥٢٤ ـ **الفروق**: تأليف: القرافي، تحقيق: عمر القيام، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٤هـ، بيروت ـ لبنان.
٥٢٥ ـ **الفصل في الملل والأهواء والنحل**: تأليف: ابن حزم، تحقيق: محمد إبراهيم نصر، دار الجيل، بيروت ـ لبنان.
٥٢٦ ـ **فضائل الأوقات**: تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عدنان القيسي، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠هـ.
٥٢٧ ـ **فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم**: تأليف: أبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: د. صالح بن محمد العقيل، ط١، ١٤١٧هـ، دار البخاري، المدينة المنورة.
٥٢٨ ـ **فضل الصلاة على النبي ﷺ**: تأليف: إسماعيل بن إسحاق القاضي، تحقيق: الألباني، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٩٧٧م، بيروت ـ لبنان.
٥٢٩ ـ **الفقيه والمتفقه**: تأليف: الخطيب البغدادي، تحقيق: عادل العزازي، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤١٧هـ، الدمام.

٥٣ ـ **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**: تأليف: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٢هـ، بيروت ـ لبنان.

٥٣ ـ **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**: تأليف: أبي الحسنات اللكنوي، تعليق: محمد النعماني، دار الكتاب الإسلامي.

٥٣ ـ **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**: تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٧هـ، بيروت ـ لبنان.

٥٣ ـ **الفوائد**: تأليف: تمام الرازي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، ١٤١٢هـ، الرياض.

٥٣ ـ **فوات الوفيات**: تأليف: محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ـ لبنان.

٥٣ ـ **الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني**: تأليف: أحمد النفراوي، تعليق: عبد الوارث علي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ، بيروت ـ لبنان.

٥٣ ـ **الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السُّنَّة والكتاب**: تأليف: حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر النجدي، تحقيق: عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم، دار العاصمة، ط١، ومطبوع في الهدية السنية لابن سحمان.

٥٣ ـ **فيض القدير شرح الجامع الصغير**: تأليف: عبد الرؤوف المناوي، دار الحديث، القاهرة ـ مصر.

٥٣ ـ **قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة**: تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. ربيع بن هادي المدخلي، ط١، ١٤٠٩هـ، مكتبة لينة.

٥٣ ـ **قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات أهل الشرك والنفاق**: تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: سليمان الغصن، دار العاصمة، ط١، ١٤١١هـ، الرياض.

٥٤ ـ **قاموس البدع مستخرج من كتب الإمام العلامة محمد ناصر الدين الألباني**: تأليف: مشهور بن حسن آل سلمان، وغيره، دار الإمام البخاري، ط١، ١٤٢٨هـ، الدوحة، قطر.

٥٤ ـ **القاموس المحيط**: تأليف: الفيروزابادي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٧هـ، بيروت ـ لبنان.

٥٤٢ ـ **القدر**: تأليف: أبي بكر جعفر الفريابي، تحقيق: عبد الله المنصور، أضواء السلف، ط١، ١٤١٨هـ، الرياض.

٥٤٣ ـ **القدرية والمرجئة**: تأليف: د. ناصر بن عبد الكريم العقل، دار الوطن، ط١، ١٤١٨هـ، الرياض.

٥٤٤ ـ **القصيدة الدالية في مدح شيخ الدعوة الإسلامية الإمام محمد بن عبد الوهاب**: تأليف: الصنعاني، المكتب الإسلامي، بيروت ـ لبنان.

٥٤٥ ـ **قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة**: تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: خليل الميس، المكتب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ.

٥٤٦ ـ **قواطع الأدلة في أصول الفقه**: تأليف: منصور بن محمد السمعاني، تحقيق: د. عبد الله الحكمي، ط١، ١٤١٩هـ، مكتبة التوبة.

٥٤٧ ـ **القواعد الحسان لتفسير القرآن**: تأليف: عبد الرحمٰن السعدي، ط١، ١٤٢٠هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

٥٤٨ ـ **القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى**: تأليف: الشيخ محمد بن صالح العثيمين، إخراج: أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف، ١٤١٦هـ.

٥٤٩ ـ **قوت القلوب في توحيد علام الغيوب**: تأليف: حسن بن خالد الحازمي، تعليق: علي الحازمي، دار الشريف، ط١، ١٤١٧هـ.

٥٥٠ ـ **القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع**: تأليف: السخاوي، تحقيق: بشير عيون، مكتبة المؤيد، الطائف.

٥٥١ ـ **القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد**: تأليف: د. عبد الرزاق البدر، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ.

٥٥٢ ـ **القول السديد في مقاصد التوحيد**: تأليف: عبد الرحمٰن السعدي، دار المغني، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

٥٥٣ ـ **القول المفيد على كتاب التوحيد**: تأليف: الشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام.

٥٥٤ ـ **القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد**: تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: محمد عثمان الخشت، مكتبة القرآن، القاهرة ـ مصر.

٥٥ ـ **الكاشف عن حقائق السنن ـ وهو شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ـ**: تأليف: الطيبي، دار القرآن والعلوم الإسلامية، ط١، ١٤١٣هـ، باكستان.

٥٥ ـ **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**: تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي، تحقيق: محمد عوامة، ١٤١٣هـ، الطبعة: الأولى، دار القبلة للثقافة الإسلامية.

٥٥ ـ **الكافي في فقه أهل المدينة المالكي**: تأليف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق: محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، ط٢، ١٤٠٠هـ، الرياض.

٥٥ ـ **الكامل في التاريخ**: تأليف: ابن الأثير، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٥٥ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**: تأليف: ابن عدي الجرجاني، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، ١٤٠٩هـ، بيروت ـ لبنان.

٥٦ ـ **كتاب الأسماء والصفات**: تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبد الله الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، ط٢، ١٤٢٢هـ.

٥٦ ـ **كتاب الإمامة والرد على الرافضة**: تأليف: أبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ط٤، ١٤٢٥هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٥٦ ـ **كتاب التمييز**: تأليف: الإمام مسلم. مطبوع مع كتاب منهج النقد عند المحدثين للأعظمي، ط١، ١٤٠٢هـ.

٥٦ ـ **كتاب التهجد وقيام الليل**: تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق: مصلح الحارثي، ط١، ١٩٩٨م، مكتبة الرشد، الرياض.

٥٦ ـ **كتاب الدعاء**: تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: د. محمد سعيد محمد حسن البخاري، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٠٧هـ، بيروت ـ لبنان.

٥٦ ـ **كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**: تأليف: محمد بن حبان البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٥٦ ـ **كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**: تأليف: أبي العباس المقريزي، دار صادر، بيروت ـ لبنان.

٥٦٧ ـ **كشاف القناع عن متن الإقناع**: تأليف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، تحقيق: هلال مصطفى هلال، دار الفكر، ١٤٠٢هـ.

٥٦٨ ـ **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**: تأليف: الزمخشري، تحقيق: عادل عبد الموجود وغيره، العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

٥٦٩ ـ **كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة**: تأليف: نور الدين الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٤٠٤هـ، بيروت ـ لبنان.

٥٧٠ ـ **كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي**: تأليف: علاء الدين البخاري، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

٥٧١ ـ **الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث**: تأليف: برهان الدين الحلبي، حققه وعلق عليه: صبحي السامرائي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٤٠٧هـ.

٥٧٢ ـ **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**: تأليف: إسماعيل بن محمد العجلوني، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٤، ١٤٠٥هـ.

٥٧٣ ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: تأليف: حاجي خليفة، دار العلوم الحديثة، بيروت ـ لبنان.

٥٧٤ ـ **كشف الكربة في وصف أهل الغربة**: تأليف: ابن رجب الحنبلي، مطبوع في مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، بتحقيق: طلعت الحلواني، الفاروق الحديثة، ط١، ١٤٢٣هـ، مصر.

٥٧٥ ـ **الكشف المبدي لتمويه أبي الحسن السبكي تكملة الصارم المنكي**: تأليف: محمد بن حسين بن سليمان الفقيه، تحقيق: د. صالح المحسن، ود. أبو بكر الشهال، ط١، ١٤٢٢هـ، دار الفضيلة، الرياض.

٥٧٦ ـ **كشف المشكل من حديث الصحيحين**: تأليف: أبي الفرج عبد الرحمٰن ابن الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، ١٤١٨هـ، دار الوطن، الرياض.

٥٧٧ ـ **كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام**: تأليف: سليمان بن سحمان، أضواء السلف، ١٤٢٦، الرياض.

٥٧ ـ **كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس**: تأليف: عبد الرحمٰن بن حسن آل الشيخ، تحقيق: عبد العزيز آل حمد، دار العاصمة، ط١، ١٤١٥هـ، الرياض.

٥٧ ـ **الكشف والبيان**: تأليف: الثعلبي، تحقيق: ابن عاشور، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥٨ ـ **الكفاية في معرفة أصول علم الرواية**: تأليف: الخطيب البغدادي، تحقيق: إبراهيم الدمياطي، ط١، ١٤٢٣هـ، دار الهدى، مصر.

٥٨ ـ **الكلم الطيب**: تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٩٧٧م، بيروت ـ لبنان.

٥٨ ـ **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**: تأليف: أبي البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، ١٤١٩هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.

٥٨ ـ **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**: تأليف: علي المتقي الهندي، تحقيق: صفوت السقا، مطبعة البلاغة، حلب، ط١، ١٣٩١هـ.

٥٨ ـ **الكنى والأسماء**: تأليف: أبي بشر الدولابي، تحقيق: نظر الفاريابي، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢١هـ، بيروت ـ لبنان.

٥٨ ـ **الكواشف الجلية عن معاني الواسطية**: تأليف: عبد العزيز السلمان، ط١٨، ١٤١٣هـ.

٥٨ ـ **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**: تأليف: محمد بن محمد الغزي، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٨هـ.

٥٨ ـ **الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات**: تأليف: ابن الكيَّال، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، المكتبة الإمدادية، ط٢، ١٤٢٠هـ، مكة المكرمة.

٥٨ ـ **لباب المناسك وعباب المسالك**: تأليف: رحمة الله السندي المكي، تحقيق: عبد الرحيم محمد أبو بكر، دار قرطبة، ط٢، ١٤٢١هـ، بيروت ـ لبنان.

٥٨ ـ **اللباب في شرح الكتاب**: تأليف: عبد الغني الغنيمي الميداني، المكتبة العلمية، بيروت ـ لبنان.

٥٩٠ ـ **اللباب في علوم الكتاب**: تأليف: عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وغيره، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ، بيروت ـ لبنان.

٥٩١ ـ **لسان العرب**: تأليف: جمال الدين ابن منظور المصري، دار صادر، ط١، ١٤١٣هـ، بيروت ـ لبنان.

٥٩٢ ـ **لسان الميزان**: تأليف: ابن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، وهي مصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند.

٥٩٣ ـ **لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السُّنَّة**: تأليف: عبد الملك الجويني، تحقيق: فوقية محمود، عالم الكتب، ط٢، ١٤٠٧هـ، بيروت ـ لبنان.

٥٩٤ ـ **مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب**: تأليف: عبد العزيز الرومي، وآخرين، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٥٩٥ ـ **ما جادت به الأزمان من أخبار مدينة حبان**: تأليف: محمد بن عبد الله المحضار، مطابع التوجيه، ط٢، ٢٠٠٨م.

٥٩٦ ـ **المبدع شرح المقنع**: تأليف: محمد بن مفلح، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣هـ.

٥٩٧ ـ **المبسوط**: تأليف: محمد بن أبي سهل السرخسي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٩هـ.

٥٩٨ ـ **المتفق والمفترق**: تأليف: الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمد الصادق الحامدي، دار القادري، ط١، ١٤١٧هـ.

٥٩٩ ـ **مثير العزم الساكن إلى أشرف المساكن**: تأليف: ابن الجوزي، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الراية، ط١، ١٤١٥هـ.

٦٠٠ ـ **مجاز القرآن**: تأليف: أبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٦٠١ ـ **مجالس الأبرار ومسالك الأخيار ومحائق البدع ومقامع الأشرار**: تأليف: أحمد بن عبد القادر الرومي، تحقيق جزء منه: د. علي مصري، رسالة دكتوراه، نوقشت سنة ١٤٢٧هـ، الجامعة الإسلامية.

٦٠٢ ـ **المجالسة وجواهر العلم**: تأليف: أبي بكر الدينوري المالكي، تحقيق: مشهور حسن سلمان، دار ابن حزم، ط١، ١٤١٩هـ، بيروت ـ لبنان.

٦٠ ـ **مجلة الحج**: مقال لعبد الوهاب الدهلوي، السنة الحادية عشرة، شهر رجب وشعبان، عام ١٣٧٦هـ.

٦٠ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: تأليف: نور الدين الهيثمي، مؤسسة المعارف، ١٤٠٦هـ، بيروت ـ لبنان.

٦٠ ـ **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**: تأليف: محمد بن طاهر الفتني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٩٥هـ، الهند.

٦٠ ـ **المجموع شرح المهذب**: تأليف: محيي الدين النووي، ١٩٩٧م، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، وطبعة مكتبة الإرشاد، بتحقيق: محمد المطيعي.

٦٠ ـ **مجموع فتاوى ابن تيمية**: جمع وترتيب عبد الرحمٰن بن محمد بن القاسم. ط. دار عالم الكتب. ١٤١٢هـ. الرياض.

٦٠ ـ **مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين**: جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا، ط١، ١٤١٦هـ، الرياض.

٦٠ ـ **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة**: تأليف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، جمع وترتيب: الدكتور محمد بن سعد الشويعر، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط٢، ١٤٢١هـ.

٦١ ـ **المجموع في الضعفاء والمتروكين**: وفيه: **الضعفاء والمتروكون للنسائي**: **الضعفاء والمتروكون للدارقطني**: **الضعفاء الصغير للبخاري**: دراسة وتحقيق: عبد العزيز السيروان، دار القلم، ط١، ١٤٠٥هـ، بيروت ـ لبنان.

٦١ ـ **مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري الرزاز**: تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٢هـ، بيروت ـ لبنان.

٦١ ـ **مجموعة الرسائل الكبرى**: تأليف: ابن تيمية، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٦١ ـ **مجموعة الرسائل والمسائل النجدية**: لبعض علماء نجد الأعلام، إشراف: عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم، دار العاصمة، ط٢، ١٤٠٩هـ.

٦١ ـ **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**: تأليف: الرامهرمزي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٦١٥ ـ **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: تأليف: ابن عطية الأندلسي، تحقيق: المجلس العلمي، ١٤١٣هـ، المغرب، وطبعة: دار الكتب العلمية.

٦١٦ ـ **المحرر في الحديث**: تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي، تحقيق: د. يوسف عبد الرحمٰن المرعشلي، ط٣، ١٤٢١هـ، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، وطبعة سليم الهلالي، دار ابن حزم.

٦١٧ ـ **محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين**: تأليف: فخر الدين الرازي، تحقيق: د. سميح دغيم، دار الفكر اللبناني، ط١، ١٩٩٢ م، بيروت ـ لبنان.

٦١٨ ـ **المحصول في علم الأصول**: تأليف: فخر الدين الرازي، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، ط١، ١٤٠٠هـ، دار النشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ومؤسسة الرسالة.

٦١٩ ـ **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة**: تأليف: علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: عبد الستار فراج، معهد المخطوطات، بجامعة الدول العربية، ط١، ١٣٨٨هـ.

٦٢٠ ـ **المحلى**: تأليف: ابن حزم، دار الطباعة المنيرية، القاهرة ـ مصر.

٦٢١ ـ **محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه**: تأليف: مسعود الندوي، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١٤١١هـ، الرياض.

٦٢٢ ـ **مختار الصحاح**: تأليف: فخر الدين الرازي.

٦٢٣ ـ **مختصر سنن أبي داود**: تأليف: المنذري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وغيره، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٦٢٤ ـ **المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر**: تأليف: محمد سعيد العامودي، مطبوعات نادي الطائف، ط١، ١٣٩٨هـ.

٦٢٥ ـ **المخَصَّص**: تأليف: أبي الحسن ابن سيده، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٦٢٦ ـ **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**: تأليف: شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٨هـ، بيروت ـ لبنان.

٦١ ـ **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**: تأليف: أبي البركات النسفي، تحقيق: محيي الدين مستو، دار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٩هـ، بيروت ـ لبنان.
٦١ ـ **المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم**: تأليف: الحاكم النيسابوري، تحقيق: د. ربيع بن هادي المدخلي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٤هـ، بيروت ـ لبنان، وبتحقيق: د. إبراهيم بن علي آل كليب، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤٢٣هـ، الرياض.
٦١ ـ **المدخل**: تأليف: محمد بن الحاج، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٣٨٠هـ، القاهرة.
٦٢ ـ **المدونة الكبرى**: تأليف: ابن القاسم، مطبعة السعادة، مصر.
٦٢ ـ **مدينة الزبير وإقليمها، شخصية المكان وبصمة الإنسان**: تأليف: أحمد جار الله، ١٤٢٣هـ، الدمام.
٦٢ ـ **مذكرة أصول الفقه**: تأليف: محمد الأمين الشنقيطي، مطبوعات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
٦٢ ـ **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان**: تأليف: عبد الله بن أسعد اليافعي، دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٣هـ، القاهرة.
٦٢ ـ **المراسيل**: تأليف: أبي داود السجستاني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤١٨هـ.
٦٢ ـ **المراسيل**: تأليف: ابن أبي حاتم الرازي.
٦٢ ـ **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**: تأليف: عبيد الله المباركفوري، إدارة البحوث العلمية، الجامعة السلفية، ط٣، ١٤٠٤هـ، الهند.
٦٢ ـ **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**: تأليف: ملا علي القاري، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ، بيروت ـ لبنان.
٦٢ ـ **مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه**: تأليف: إسحاق بن منصور المروزي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ.
٦٣ ـ **المسالك في المناسك**: تأليف: محمد بن مكرم الكرماني، تحقيق: د. سعود الشريم، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٤هـ.
٦٤ ـ **المسالك في شرح موطأ مالك**: تأليف: أبي بكر ابن العربي، تحقيق: محمد السليماني وغيره، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٨هـ، ط١، بيروت ـ لبنان.

٦٤١ ـ **المستدرك على الصحيحين**: تأليف: أبي عبد الله الحاكم، وبذيله التلخيص للذهبي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٦٤٢ ـ **المسلك المتقسط في المنسك المتوسط على لباب المناسك**: تأليف: ملا علي القاري، المطبعة الكبرى، ١٢٨٨هـ.

٦٤٣ ـ **مسند ابن الجعد**: تأليف: علي الجوهري البغدادي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٠هـ، ومكتبة الفلاح.

٦٤٤ ـ **مسند أبي داود الطيالسي**: لأبي داود الطيالسي، تحقيق: د. عبد الله عبد المحسن التركي، ط١، ١٤٢٠هـ، دار هجر.

٦٤٥ ـ **مسند أبي عوانة**: تأليف: أبي عوانة، تحقيق: أيمن الدمشقي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ.

٦٤٦ ـ **مسند أبي يعلى**: تأليف: أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار الثقافة العربية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٣هـ.

٦٤٧ ـ **مسند إسحاق بن راهويه**: تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، ط١، ١٤١٢هـ، المدينة المنورة.

٦٤٨ ـ **مسند الإمام أحمد**: تأليف: الإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، ط١، ١٣٨٩هـ، بيروت ـ لبنان، وطبعة: مؤسسة الرسالة، تحقيق: لجنة من الباحثين، ط١، ١٤١٣هـ، بيروت ـ لبنان.

٦٤٩ ـ **مسند الإمام عبد الله بن المبارك**: تأليف: عبد الله بن المبارك، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٧هـ.

٦٥٠ ـ **مسند البزار**: تأليف: أحمد بن عمرو البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمٰن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٦٥١ ـ **مسند الحميدي**: تأليف: عبد الله بن الزبير الحميدي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار السقا، دمشق ـ سوريا، ط٢، ١٤٢٣هـ، وطبعة الأعظمي.

٦٥٢ ـ **مسند الروياني**: تأليف: محمد بن هارون الروياني، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة، القاهرة ـ مصر، ط١، ١٤١٦هـ.

٦٥٣ ـ **مسند الشاميين**: تأليف: الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٩هـ، بيروت ـ لبنان.

ـ **المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم**: تأليف: أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق: محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ، بيروت ـ لبنان.

ـ **مسند عبد الله بن أبي أوفى**: تأليف: ابن صاعد، تحقيق: سعد الحميد، مكتبة الرشد، الرياض.

ـ **المسودة في أصول الفقه**: تأليف: آل تيمية، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

ـ **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**: تأليف: القاضي عياض بن موسى اليحصبي، دار التراث، القاهرة ـ مصر.

ـ **مشاهير علماء نجد وغيرهم**: تأليف: عبد الرحمٰن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٣٩٢هـ.

ـ **مشكاة المصابيح**: تأليف: التبريزي، تحقيق: الشيخ الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ـ لبنان.

ـ **مشكل الآثار**: تأليف: أحمد بن محمد الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ، بيروت ـ لبنان.

ـ **مصابيح السُّنَّة**: تأليف: حسين بن مسعود البغوي، تحقيق: المرعشلي، دار المعرفة، ط١، ١٤٠٧هـ، بيروت ـ لبنان.

ـ **مصادر الفكر الإسلامي باليمن**: تأليف: عبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٤م، أبو ظبي.

ـ **مصباح الأنام وجلاء الظلام في رد شبهات البدعي النجدي التي أضل بها العوام**: تأليف: علوي بن أحمد بن حسن الحداد، المطبعة العامرة الشرفية، ١٣٢٥هـ، مصر.

ـ **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**: تأليف: شهاب الدين البوصيري، بتحقيق: محمد الكشناوي، دار العربية، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٣هـ.

ـ **مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام**: تأليف: عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن بن حسن آل الشيخ، مراجعة: إسماعيل بن سعد بن عتيق، دار الهداية، الرياض.

ـ **المصباح المنير**: تأليف: أحمد بن محمد الفيومي، المكتبة العصرية، ط٣، ١٤٢٠هـ، بيروت ـ لبنان.

٦٦٧ ـ **المصنف**: تأليف: عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٦٦٨ ـ **المصنف**: تأليف: أبي بكر بن أبي شيبة، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة، ط١، ١٤٢٧هـ، جدة.

٦٦٩ ـ **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**: تأليف: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: سعد بن ناصر الشثري وغيره، دار العاصمة، ط١، ١٤١٩هـ، الرياض.

٦٧٠ ـ **المطالب العالية من العلم الإلهي**: تأليف: فخر الدين الرازي، تحقيق: أحمد السقا، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٧هـ، بيروت.

٦٧١ ـ **مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى**: تأليف: مصطفى السيوطي الرحيباني، المكتب الإسلامي، ط١، ١٣٨٠هـ، بيروت ـ لبنان.

٦٧٢ ـ **معارج الألباب في مناهج الحق والصواب**: تأليف: حسين بن مهدي النعمي، تحقيق: محمد عبد الله مختار، دار المغني، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

٦٧٣ ـ **معارج القبول بشرح سلم الوصول**: تأليف: حافظ بن أحمد الحكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ١٤١٣هـ.

٦٧٤ ـ **معالم التنزيل**: تأليف: الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وغيره، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.

٦٧٥ ـ **معالم السنن ـ مطبوع مع مختصر سنن أبي داود ـ**: تأليف: حمد الخطابي، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، وطبعة دار الكتب العلمية.

٦٧٦ ـ **المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السُّنَّة منها**: تأليف: عواد بن عبد الله المُعتق، مكتبة الرشد، الرياض، ط٣، ١٤١٧هـ.

٦٧٧ ـ **معتقد أهل السُّنَّة والجماعة في أسماء الله الحسنى**: تأليف: د. محمد خليفة التميمي، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٦٧٨ ـ **معجم ابن المقرئ**: تحقيق: عادل بن سعد، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٩هـ، الرياض.

٦٧٩ ـ **المعجم الأوسط**: تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله وغيره، دار الحرمين، مصر، ط١، ١٤١٥هـ.

٦٨٠ ـ **معجم البلدان**: تأليف: ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ١٣٩٧هـ.

٦ ـ **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**: تأليف: حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض.

٦ ـ **معجم الصحابة**: تأليف: عبد الباقي بن قانع، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٨هـ.

٦ ـ **المعجم الصغير**: تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، بيروت، عمان، ط١، ١٤٠٥هـ.

٦ ـ **المعجم الفارسي العربي**: تأليف: محمد التونجي، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٧م، بيروت ـ لبنان.

٦ ـ **المعجم الكبير**: تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، دار إحياء التراث العربي، ط٢.

٦ ـ **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**: تأليف: عمر رضا كحالة، ط١، ١٤١٤هـ.

٦ ـ **المعجم المختص بالمحدثين**: تأليف: الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة، مكتبة الصديق، ط١، ١٤٠٨هـ، الطائف.

٦ ـ **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية**: تأليف: د. أحمد خان، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ.

٦ ـ **المعجم الوسيط**: تأليف: إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر وآخرين، المكتبة الإسلامية، إستانبول، تركيا.

٦٩ ـ **معجم مقاييس اللغة**: تأليف: أحمد بن فارس، تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

٦٩ ـ **المعجم**: تأليف: ابن المقرئ، تحقيق: عادل بن سعد، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٩هـ، الرياض.

٦٩ ـ **المعجم**: تأليف: أبي يعلى الموصلي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، ط١، ١٤٠٧هـ، فيصل آباد.

٦٩ ـ **معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة**: تأليف: محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٦هـ، بيروت ـ لبنان.

٦٩ ـ **معرفة الثقات**: تأليف: العجلي ـ بترتيب الهيثمي، والسبكي مع زيادات ابن حجر ـ، دراسة وتحقيق: عبد العليم عبد العظيم البَسْتَوي، ط١، ١٤٠٥هـ، مكتبة الدار.

٦٩٥ ـ معرفة الرجال ـ رواية ابن محرز ـ (سؤالات ابن محرز): تأليف: ابن معين، تحقيق: محمد كامل القصار، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ـ سوريا، ١٤٠٥هـ.

٦٩٦ ـ معرفة السنن والآثار: تأليف: البيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الوعي، حلب، القاهرة ـ مصر، ط١، ١٤١١هـ.

٦٩٧ ـ معرفة الصحابة: تأليف: أبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: عادل العزازي، دار الوطن، ط١، ١٤١٩هـ، الرياض.

٦٩٨ ـ معرفة القراء الكبار: تأليف: شمس الدين الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، إستانبول، ١٤١٦هـ.

٦٩٩ ـ معرفة علوم الحديث: تأليف: أبو عبد الله الحاكم، تحقيق: السيد معظم حسين، المكتبة العلمية، ط٢، ١٣٩٧هـ، المدينة المنورة.

٧٠٠ ـ المعرفة والتاريخ: تأليف: يعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، مكتبة الدار، المدينة، ط١، ١٤١٠هـ.

٧٠١ ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: تأليف: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ١٤١٦، بيروت ـ لبنان.

٧٠٢ ـ مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: تأليف: محمد الخطيب الشربيني، دار الفكر، ١٣٩٨هـ.

٧٠٣ ـ المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار: تأليف: عبد الرحيم العراقي، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف، مكتبة دار طبرية، ط١، ١٤١٥هـ، الرياض.

٧٠٤ ـ المغني في الضعفاء: تأليف: شمس الدين الذهبي، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، إحياء التراث الإسلامي.

٧٠٥ ـ المغني: تأليف: ابن قدامة المقدسي، تحقيق: د. عبد الله عبد المحسن التركي، ط٣، ١٤١٧هـ، دار عالم الكتب.

٧٠٦ ـ مفاتيح الغيب: تأليف: فخر الدين الرازي، دار الفكر، ط١، ١٤٠١هـ، بيروت ـ لبنان.

٧٠٧ ـ مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول: تأليف: الشريف التلمساني، تحقيق: د. محمد علي فركوس، دار تحصيل العلوم، ١٤٢٠هـ.

٧ ـ **المفردات في غريب القرآن**: تأليف: أبي القاسم الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٧ ـ **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**: تأليف: أحمد بن عمر القرطبي، تحقيق: محيي الدين مستو وغيره، دار ابن كثير، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٧ ـ **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**: تأليف: محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ.

٧ ـ **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**: تأليف: أبي الحسن الأشعري، تحقيق: هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي، ط٣، بيروت ـ لبنان.

٧ ـ **مقالات الكوثري**: تأليف: الكوثري، المكتبة التوفيقية، القاهرة ـ مصر.

٧ ـ **المقدمة في أصول الفقه**: تأليف: أبي الحسن ابن القصار، تحقيق: محمد السليماني، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٦م، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان.

٧ ـ **الملحق بالبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**: تأليف: محمد بن محمد بن يحيى بن زبارة اليمني، مطبوع مع البدر الطالع للشوكاني، مطبعة السعادة، القاهرة ـ مصر، ط١، ١٣٤٨هـ.

٧ ـ **الملل والنحل**: تأليف: محمد الشهرستاني، تحقيق: أمير علي مهنا وغيره، دار المعرفة، ط٧، ١٤١٧هـ، بيروت ـ لبنان.

٧ ـ **من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال**: رواية: أبي خالد الدقاق يزيد بن الهيثم بن طهمان، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.

٧ ـ **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**: تأليف: ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان، ط٦، ١٤١٤هـ.

٧ ـ **مناقب الشافعي**: تأليف: البيهقي، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، ط١، ١٣٩٠هـ، القاهرة.

٧ ـ **المنتخب من مسند عبد بن حميد**: تأليف: عبد بن حميد بن نصر، تحقيق: صبحي السامرائي وغيره، مكتبة السُّنَّة، القاهرة ـ مصر، ط١، ١٤٠٨هـ.

٧٢٠ ـ **منتقى الأخبار. ـ مطبوع مع نيل الأوطار ـ**: تأليف: المجد ابن تيمية، تحقيق: محمد صبحي حلاق، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٧هـ، الدمام.

٧٢١ ـ **المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ**: تأليف: ابن الجارود، تحقيق: عبد الله البارودي، دار الجنان، ط١، ١٤٠٨هـ، بيروت ـ لبنان.

٧٢٢ ـ **المنتقى من منهاج الاعتدال. (مختصر منهاج السُّنَّة)**: تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: محب الدين الخطيب، ١٤١٨هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

٧٢٣ ـ **المنتقى**: تأليف: سليمان بن خلف الباجي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، ١٤٢٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٧٢٤ ـ **منحة الباري بشرح صحيح البخاري**: تأليف: زكريا الأنصاري، ط١، ١٤٢٦هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

٧٢٥ ـ **المنحة الوهبية في رد الوهابية**: تأليف: داود بن سليمان البغدادي، المعروف بابن جرجيس.

٧٢٦ ـ **منسك الشيخ خليل بن إسحاق المالكي**: تأليف: خليل بن إسحاق المالكي، تحقيق: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتاب العربي، ١٣٦٩هـ، القاهرة.

٧٢٧ ـ **منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس**: تأليف: عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن آل الشيخ، دار الهداية، الرياض، ط٢، ١٤٠٧هـ. وطبعة: أضواء السلف، ١٤٢٦هـ.

٧٢٨ ـ **منهاج السُّنَّة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**: تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ط١، ١٤٠٦هـ.

٧٢٩ ـ **المنهاج في شعب الإيمان**: تأليف: الحسين بن الحسن الحليمي، تحقيق: حلمي محمد فوده، دار الفكر، ط١، ١٩٧٩م.

٧٣٠ ـ **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**: تأليف: يوسف بن تغري بردي، تحقيق: د. محمد أمين، وغيره، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م.

٧٣١ ـ **الموافقات**: تأليف: إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ.

٧ ـ **موافقة الخبر في تخريج أحاديث المختصر**: تأليف: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤١٤هـ.

٧ ـ **المواقف**: تأليف: عضد الدين الإيجي، تحقيق: د. عبد الرحمٰن عميرة، دار الجيل، ط١، ١٩٩٧ م، بيروت ـ لبنان.

٧ ـ **مواهب الجليل لشرح مختصر خليل**: تأليف: محمد بن محمد الحطاب الرُّعيني، تحقيق: زكريا عميرات، دار عالم الكتب، ط١، ١٤٢٣هـ.

٧ ـ **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**: تأليف: القسطلاني، تحقيق: صالح الشامي، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤١٢هـ، بيروت ـ لبنان، وطبعة بتحقيق: مأمون الجنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٦هـ، بيروت ـ لبنان.

٧ ـ **موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية**: نشر: دارة الملك عبد العزيز، ط١، ١٤٢٤هـ.

٧ ـ **موسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري في العالم العربي والإسلامي**: تأليف: إبراهيم بن عبد الله الحازمي، دار الشريف، ط١، ١٤١٩هـ، الرياض.

٧ ـ **الموسوعة البريطانية** (Britanica Atlas).

٧ ـ **الموضوعات من الأحاديث المرفوعات**: تأليف: أبي الفرج عبد الرحمٰن بن علي ابن الجوزي، تحقيق: د. نور الدين شكري بن علي بوياجيلار، ط١، ١٤١٨هـ، أضواء السلف، الرياض.

٧ ـ **موطأ الإمام مالك ـ برواية محمد بن الحسن الشيباني ـ**: تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، وزارة الأوقاف بمصر، ط٥، ١٤١٧هـ، القاهرة.

٧ ـ **الموطأ**: تأليف: الإمام مالك بن أنس ـ رواية يحيى بن يحيى الليثي ـ، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٧ م، بيروت ـ لبنان.

٧ ـ **الموطأ**: تأليف: الإمام مالك بن أنس ـ رواية أبي مصعب الزهري ـ، تحقيق: بشار عواد معروف، وغيره، ط١، ١٩٩٠م، بيروت ـ لبنان.

٧ ـ **الموقظة. (مطبوع مع شرح الشريف حاتم العوني)**: تأليف: الذهبي، بشرح: الشريف حاتم العوني، دار ابن الجوزي، ط٢، ١٤٢٨هـ، الدمام.

٧٤٤ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: تأليف: أبي عبد الله الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٧٤٥ ـ **النبذة الشريفة النفيسة في الرد على القبوريين**: تأليف: حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر، تحقيق: عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم، دار العاصمة، ط١، ١٤٠٩هـ، الرياض.

٧٤٦ ـ **نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار**: تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: حمدي السلفي، دار ابن كثير، ط٢، ١٤٢٩هـ.

٧٤٧ ـ **نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر**: تأليف: يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ.

٧٤٨ ـ **نزل الأبرار بالعلم بالمأثور من الأدعية والأذكار**: تأليف: محمد صديق حسن خان القنوجي، دار المعرفة، ط٢، بيروت ـ لبنان.

٧٤٩ ـ **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام)**: تأليف: عبد الحي بن فخر الدين الحسني، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٠هـ، بيروت ـ لبنان.

٧٥٠ ـ **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر**: تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي الحلبي، ط٢، ١٤١٤هـ، دار ابن الجوزي، الرياض.

٧٥١ ـ **النشر في القراءات العشر**: تأليف: ابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٧٥٢ ـ **نصب الراية لأحاديث الهداية**: تأليف: جمال الدين الزيلعي، اعتناء: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط١، ١٤١٨هـ.

٧٥٣ ـ **النفح الشذي في شرح جامع الترمذي**: تأليف: ابن سيد الناس اليعمري، تحقيق: أحمد معبد، دار العاصمة، ط١، ١٤٠٩هـ، الرياض.

٧٥٤ ـ **نفحة الريحانة ورشحة طلال الحانة**: تأليف: محمد أمين المحبي، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٩٦٧م.

٧٥٥ ـ **النفخة على النفحة والمنحة**: تأليف: ناصر الدين الحجازي الأثري، [وهي لعبد القادر بن بدران الدمشقي]، اعتنى به: عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، دار الوطن، ط٢، ١٤٢٢هـ، وكذا مطبعة الترقي، ١٣٤٠هـ، (وقد صورتها من مكتبة الشيخ محمد نصيف رَحِمَهُ اللَّهُ **ونسبها إلى ابن بدران**).

١ ـ **نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد المريسي الجهمي العنيد**: تأليف: أبي سعيد الدارمي، تحقيق: د. رشيد الألمعي، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٨هـ، الرياض.

١ ـ **النكت الظراف**: تأليف: ابن حجر العسقلاني، مطبوع مع: تحفة الأشراف، المكتب الإسلامي، بيروت ـ لبنان.

١ ـ **النكت على كتاب ابن الصلاح**: تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. ربيع بن هادي عمير، ط١، ١٤٠٤هـ، المجلس العلمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

١ ـ **النكت على مقدمة ابن الصلاح**: تأليف: بدر الدين الزركشي، تحقيق: زين العابدين بلا فريج، ط١، ١٤١٩هـ، أضواء السلف، الرياض.

١ ـ **نهاية الأرب في فنون الأدب**: تأليف: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ، بيروت ـ لبنان.

١ ـ **نهاية الإقدام في علم الكلام**: تأليف: الشهرستاني، حرره: ألفرد جيوم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة. وطبعة أخرى: تحقيق: أحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٥هـ، بيروت ـ لبنان.

١ ـ **نهاية السول في شرح منهاج الأصول**: تأليف: عبد الرحيم الإسنوي، عالم الكتب. وطبعة أخرى بتحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٠هـ، بيروت ـ لبنان.

١ ـ **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**: تأليف: محمد بن أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي، دار الفكر للطباعة، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، بيروت ـ لبنان.

١ ـ **نهاية المطلب في دراية المذهب**: تأليف: إمام الحرمين الجويني، تحقيق: د. عبد العظيم الديب، دار المنهاج، ط١، ١٤٢٨هـ، جدة.

١ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**: تأليف: أبي السعادات ابن الأثير، تحقيق: محمود محمد الطناحي وغيره، المكتبة العلمية، بيروت ـ لبنان.

١ ـ **النهر الفائق شرح كنز الدقائق**: تأليف: عمر بن إبراهيم بن نجيم الحنفي، تحقيق: أحمد عناية، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.

٧٦٧ ـ **النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات**: تأليف: ابن أبي زيد القيرواني، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٩ م، بيروت ـ لبنان.

٧٦٨ ـ **نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار**: تأليف: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٥هـ. وطبعة محمد صبحي حلاق، دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ.

٧٦٩ ـ **هجر العلم ومعاقله في اليمن**: تأليف: إسماعيل الأكوع، دار الفكر، ط١، ١٤١٦هـ، دمشق.

٧٧٠ ـ **هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك**: تأليف: عبد العزيز بن جماعة، تحقيق: نور الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤١٤هـ، بيروت ـ لبنان.

٧٧١ ـ **الهداية شرح بداية المبتدي**: تأليف: أبي الحسن المرغيناني، المكتبة الإسلامية.

٧٧٢ ـ **هدم المنارة لمن صحح أحاديث التوسل والزيارة**: تأليف: عمرو عبد المنعم سليم، ط١، ١٤٢٢هـ، دار الضياء، طنطا.

٧٧٣ ـ **الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية**: تأليف: سليمان بن سحمان النجدي، علق عليه: محمد رشيد رضا، مطبعة النهضة، مكة المكرمة.

٧٧٤ ـ **هدية العارفين أسماء المؤلفين والمصنفين**: تأليف: إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٧٧٥ ـ **هذه مفاهيمنا**: تأليف: الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ.

٧٧٦ ـ **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**: تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ، بيروت ـ لبنان.

٧٧٧ ـ **الوافي بالوفيات**: تأليف: خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وغيره، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٠هـ. وطبعة: دار صادر.

٧٧٨ ـ **وجوب لزوم الجماعة وترك التفرق**: تأليف: د. جمال بادي، دار الوطن، ط١، ١٤١٢هـ، الرياض.

٧٧٩ ـ **وسطية أهل السُّنَّة بين الفرق**: تأليف: د. محمد با كريم با عبد الله.

٧ ـ **وفاء الوفا بأخبار المصطفى ﷺ**: تأليف: نور الدين السمهودي، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، ط١، ١٤٢٩هـ. وبتحقيق: قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان.

٧ ـ **وفيات الأعيان**: تأليف: ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ـ لبنان.

٧ ـ **الوفيات**: تأليف: محمد بن رافع السلامي، تحقيق: بشار عواد معروف، وغيره، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٢هـ، بيروت ـ لبنان.

٧ ـ **يحيى بن معين وكتابه التاريخ**: ومعه: **تاريخ عباس الدوري**: دراسة وترتيب وتحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط١، ١٣٩٩هـ.

٧ ـ **اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر**: تأليف: عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: المرتضى الزين أحمد، مكتبة الرشد، ١٩٩٩م، الرياض.

٥ ـ فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
أولًا: أهمية الموضوع وأسباب اختياره	٨
ثانيًا: الدراسات السابقة عن المؤلف وكتابه	١٢
ثالثًا: خطة البحث	١٣
رابعًا: منهجي في تحقيق الكتاب	١٩
القسم الأول	
قسم الدراسة	٢١
الفصل الأول: ترجمة الشيخ محمد بشير السهسواني صاحب كتاب صيانة الإنسان وترجمة موجزة لأحمد زيني دحلان	٢٣
المبحث الأول: ترجمة الشيخ محمد بشير السهسواني	٢٤
التمهيد: وفيه دراسة موجزة عن عصر المؤلف	٢٤
المطلب الأول: حياة الشيخ محمد بشير السهسواني الشخصية	٢٥
الفرع الأول: اسم الشيخ محمد بشير السَّهْسواني ونسبه ونسبته	٢٥
الفرع الثاني: مولد الشيخ السَّهْسواني ونشأته ووفاته	٢٦
الفرع الثالث: صفات الشَّيْخ السَّهسواني الخُلُقِيَّة	٢٧
الفرع الرابع: ما قيل في رِثائه	٢٧
المطلب الثاني: حياة الشيخ محمد بشير السهسواني العلمية	٢٨
الفرع الأول: مسيرة الشيخ محمد بشير العلمية ورحلاته ونبوغه في جملة من العلوم	٢٨
الفرع الثاني: شيوخ محمد بشير السهسواني	٣٠
الفرع الثالث: تلاميذ الشيخ محمد بشير السهسواني	٣٣
الفرع الرابع: أعمال الشيخ السهسواني ووظائفه	٣٨
الفرع الخامس: عقيدة الشيخ السهسواني واتجاهه الفقهي	٤٢

الموضوع	الصفحة

الفرع السادس: آثار الشيخ السهسواني ومؤلفاته ... ٤٥
الفرع السابع: ثناء العلماء على الشيخ السهسواني ... ٤٧
المبحث الثاني: ترجمة مختصرة لأحمد زيني دحلان ... ٤٩
المطلب الأول: حياة أحمد زيني دحلان الشخصية ... ٤٩
الفرع الأول: اسمه ونسبه ونسبته ... ٤٩
الفرع الثاني: مولده ونشأته ووفاته ... ٤٩
المطلب الثاني: حياة أحمد زيني دحلان العلمية ... ٥٠
الفرع الأول: شيوخه وتلاميذه ... ٥٠
الفرع الثاني: أعماله ووظائفه وعقيدته ... ٥١
الفرع الثالث: آثاره ومؤلفاته ... ٥٣
الفصل الثاني: دراسة كتاب صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان ... ٥٥
التمهيد: عناية أهل العلم بالرد على «الدرر السنية» لأحمد زيني دحلان ... ٥٦
المبحث الأول: اسم الكتاب، وإثبات نسبته إلى مؤلفه الشيخ السهسواني ... ٥٨
المطلب الأول: اسم الكتاب ... ٥٨
المطلب الثاني: إثبات نسبة الكتاب إلى الشيخ السهسواني ... ٥٨
المبحث الثاني: موضوعات الكتاب ... ٦١
المبحث الثالث: مصادر المؤلف في كتابه ... ٦٣
المبحث الرابع: منهج الشيخ محمد السهسواني في كتابه صيانة الإنسان ... ٦٨
المطلب الأول: ملامح عامة في بيان منهج الشيخ السهسواني في كتابه صيانة الإنسان ... ٦٩
المطلب الثاني: منهج الشيخ السهسواني في توضيح مسائل الاعتقاد عند أهل السُّنَّة والجماعة ... ٨٢
الفرع الأول: بيان الشيخ السهسواني لمصادر التلقي عند أهل السُّنَّة والجماعة ... ٨٣
الفرع الثاني: منهج الشيخ محمد بشير في عرض مذهب السلف وحسن الاستدلال له ... ٨٧
الفرع الثالث: منهج الشيخ محمد بشير في الاستفادة من كلام السلف ومصنفاتهم ... ٩٠
الفرع الرابع: بيان النقد العلمي لدى الشيخ السهسواني وترجيحاته ... ٩٣

الموضوع الصفحة

الفرع الخامس: الدفاع عن منهج أهل السُّنَّة والجماعة وردّ التهم عنهم ... ١٠٠
المسألة الأولى: بيان الشيخ محمد بشير لبعض خصائص أهل السُّنَّة والجماعة ... ١٠٠
المسألة الثانية: بيان منزلة الصحابة ... ١٠٢
المسألة الثالثة: جهود الشيخ السهسواني في الدفاع عن أهل السُّنَّة والجماعة ... ١٠٤
المطلب الثالث: منهج الشيخ السهسواني في توضيح مذاهب المخالفين وإبطال شبهاتهم ... ١١٤
الفرع الأول: موقف الشيخ محمد بشير من منهج الاستدلال عند المخالفين إجمالًا ... ١١٤
الفرع الثاني: منهج الشيخ محمد بشير السهسواني في الرد على المخالفين في كتابه صيانة الإنسان ... ١١٧
المسألة الأولى: بيان الشيخ السهسواني لافتراءات أحمد زيني دحلان وتحريفاته ... ١١٨
المسألة الثانية: منهج الشيخ السهسواني في نقض شبهات المخالفين ... ١٢٧
أولًا: ملامح عامة في نقد الشيخ السهسواني لشبهات المخالفين في كتابه ... ١٢٨
ثانيًا: موقف الشيخ السهسواني من استدلال المخالفين بالكتاب ... ١٣٢
ثالثًا: موقف الشيخ السهسواني من استدلال المخالفين بالسُّنَّة ١٣٣
١ ـ اهتمام الشيخ محمد بشير بألفاظ الأخبار ... ١٣٣
٢ ـ اعتناء الشيخ محمد بشير بتخريج الخبر، والحكم عليه . ١٣٥
٣ ـ منهج الشيخ محمد بشير في نقد الأخبار رواية ... ١٣٩
٤ ـ منهج الشيخ محمد بشير في نقد الأخبار دراية ... ١٤٧
رابعًا: موقف الشيخ السهسواني من استدلال المخالفين ببعض القواعد ... ١٥٣
١ ـ النظر في الاستدلال ببعض القواعد الأصولية ... ١٥٣
٢ ـ نقد قاعدة: الوسيلة إلى القربة قربة ... ١٥٤

الموضوع الصفحة

٣ ـ نقض ما توهمه المخالف من: مشروعية كل تعظيم للنبي ﷺ ما لم يبلغ به ما يختص بالله تعالى ١٥٥
المبحث الخامس: القيمة العلمية لكتاب صيانة الإنسان والملحوظات عليه ١٥٧
المطلب الأول: القيمة العلمية لكتاب صيانة الإنسان ١٥٧
المطلب الثاني: الملحوظات على كتاب صيانة الإنسان ١٥٩
أولًا: مسألة التبرك ١٦٠
ثانيًا: مسألة استعمال لفظ: «الحضرة» ١٦٢
ثالثًا: مسألة حمل التوسل بالنبي ﷺ على حضوره أو دعائه ١٦٣
المبحث السادس: أثر كتاب صيانة الإنسان في الأوساط بين الموافقين والمخالفين ١٦٩
المبحث السابع: دراسة المسائل الواردة في صيانة الإنسان ١٧٢
التمهيد: ملامح عامة عن منهج المخالفين وموقف أهل السُّنَّة منهم ١٧٤
المطلب الأول: بيان مذهب السلف في أفعال العباد والتحقيق في بعض المسائل المتعلقة بها ١٧٥
الفرع الأول: مذهب السلف في أفعال العباد ١٧٦
مسألة الجمع بين خلق الله وفعل العبد ١٧٧
الفرع الثاني: بيان مذهب الأشاعرة في أفعال العباد ١٧٨
الفرع الثالث: موقف السلف من رأي الأشاعرة في أفعال العباد ١٨١
الفرع الرابع: موقف أهل العلم ممن جعل التوسل الممنوع ونحوه من الأسباب المشروعة التي يطلب بها رحمة الله تعالى ١٨٦
الفرع الخامس: موقف أهل العلم من استدلال المخالفين بالمجاز العقلي ١٩٠
المطلب الثاني: مفهوم التوحيد والعبادة عند السلف، وبيان انحراف المخالفين في ذلك ١٩٥
الفرع الأول: مفهوم التوحيد والعبادة عند أهل السُّنَّة والجماعة ١٩٥
المسألة الأولى: تعريف التوحيد ١٩٥
المسألة الثانية: أقسام التوحيد وأدلته ١٩٦
المسألة الثالثة: تعريف أقسام التوحيد وبيان العلاقة بينها ٢٠٢
المسألة الرابعة: مفهوم العبادة عند أهل السُّنَّة والجماعة ٢١٦

الموضوع | الصفحة

الفرع الثاني: بيان انحراف المخالفين في مفهوم التوحيد والعبادة ٢٢١
المسألة الأولى: الانحراف في مفهوم التوحيد ٢٢١
المسألة الثانية: الانحراف في مفهوم الإله وزعمهم أنه القادر على الاختراع ٢٢٥
المسألة الثالثة: الانحراف في مدلول أقسام التوحيد ٢٢٦
المسألة الرابعة: الانحراف في مفهوم العبادة ٢٢٩
الفرع الثالث: مفهوم الشرك وبيان انحراف المخالفين فيه ٢٣٤
المطلب الثالث: من أنواع العبادة: الدعاء ٢٣٦
الفرع الأول: تعريف الدعاء ٢٣٦
الفرع الثاني: أقسام الدعاء ٢٣٨
الفرع الثالث: ذكر بعض المصطلحات المتعلقة بمفهوم الدعاء ٢٤٠
الفرع الرابع: حكم دعاء غير الله تعالى ٢٤٤
المطلب الرابع: الاستغاثة ٢٤٨
الفرع الأول: تعريف الاستغاثة ٢٥٠
الفرع الثاني: التفريق بين التوسل والاستغاثة ٢٥٠
الفرع الثالث: أنواع الاستغاثة ٢٥٢
الفرع الرابع: الجواب على شبهة المستغيثين بالموتى ٢٥٣
المطلب الخامس: التوسل ٢٥٥
الفرع الأول: تعريف التوسل ٢٥٦
الفرع الثاني: أنواع التوسل ٢٦٠
الفرع الثالث: موقف أهل العلم من التوسل البدعي الممنوع ٢٦٧
المطلب السادس: الشفاعة ٢٨١
الفرع الأول: تعريف الشفاعة ٢٨١
الفرع الثاني: أنواع الشفاعة ٢٨٢
مسألة: الشفاعة عند أهل السُّنَّة والجماعة ٢٨٥
الفرع الثالث: شروط الشفاعة ٢٨٩
المطلب السابع: التبرك ٢٩٠
الفرع الأول: تعريف التبرك وحقيقته ٢٩٢
الفرع الثاني: التبرك بآثار النبي ﷺ وغيره ٢٩٤

ضوع | الصفحة

المطلب الثامن: المسائل المتعلقة بالزيارة ٢٩٨
الفرع الأول: أنواع الزيارة ٢٩٨
الفرع الثاني: حكم شد الرحال إلى قبور الأنبياء والصالحين ٣٠٠
بحث الثامن: دراسة الكتاب المردود عليه والموسوم بـ: «الدرر السنية»
لأحمد زيني دحلان ٣٠٥
بحث التاسع: طبعات الكتاب ونسخته الحجرية ٣٠٨

القسم الثاني
النص المحقق ٣١٥

مة الشيخ السهسواني ٣١٧
عث على تأليف كتابه ٣١٨
رة المسجد النبوي والصلاة فيه وزيارة قبر النبي ﷺ ٣٢٠
ل المسجد النبوي ٣٢٥
ية السلام عند القبر النبوي ٣٢٨
يَسْتَلِمُ الحُجْرَةَ ولا يُقَبِّلُها ولا يَطوفُ بها ولا يُصَلِّي إليها ٣٣٣
ستدلال بالآيات لتسويغ الزيارة المنهي عنها والجواب عليها ٣٣٤
ستدلال بقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ﴾ على جواز شد الرحل
لمجرد زيارة القبر وجواب المصنف عنه ٣٣٤
جيء إلى النبي ﷺ في حياته لا يشمل المجيء إلى قبره ٣٣٤
س الحياة البرزخية على الدنيوية لا يصح ٣٣٩
ألة سماع الموتى ٣٤٠
تغفار النبي ﷺ للتائبين واستغفاره للمؤمنين كافة ٣٤٤
ال المفسرين في استغفار الظالمين لأنفسهم واستغفار الرسول ﷺ لهم ٣٤٨
تغفار الرسول ﷺ كان بعد استغفار التائبين والرد على السبكي في تقرير
خلافه ٣٥٠
تغفار الرسول ﷺ للتائبين كان في الحياة بعد وقوع الظلم منهم ٣٥٢
س أحكام الممات على أحكام الحياة لا يصح ٣٥٣
وم النكرة في سياق الشرط كعمومها في سياق النفي ٣٥٦
زم باطلة على قول دحلان وغيره ٣٥٩
س الصوت في مسجد النبي ﷺ ٣٦٤

الموضوع | الصفحة

مناظرة الإمام مالك لأمير المؤمنين أبي جعفر المنصور ٣٦٦
لوازم أخرى باطلة على قول دحلان ومن وافقه ٣٨٣
الاستدلال بقوله: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا﴾ على جواز شد الرحل لمجرد زيارة القبر وجواب المصنف عنه ٣٨٦
معنى الهجرة وكون زيارة القبر ليست منها ٣٨٩
زيارة قبر النبي ﷺ ليست من الهجرة إليه ٣٩٩
الاستدلال بالسُّنَّة وغيرها لتسويغ الزيارة المنهي عنها والجواب عليها ٤٠١
الاستدلال بالقياس لتسويغ الزيارة المنهي عنها ٤٠١
الاستدلال بالإجماع لتسويغ الزيارة المنهي عنها ٤٠٤
الاستدلال بالسُّنَّة لتسويغ الزيارة المنهي عنها ٤٠٨
الاستدلال بحديث: (من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني) ٤٠٨
تعليل الحديث بمحمد بن محمد بن النعمان بن شبل وبجدّه ٤٠٩
الاستدلال بحديث: (من زار قبري وجبت له شفاعتي) ٤١٣
تعليل الحديث بموسى بن هلال العبدي ٤١٨
تعليل الحديث بعبد الله بن عمر العمري ٤٢١
مراتب الثقات ٤٢٧
الاستدلال بحديث: (من زار قبري حلت له شفاعتي) ٧٢٨
تعليل الحديث بعبد الله بن إبراهيم الغفاري ٤٣١
تعليل الحديث بعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم ٤٣٣
الاستدلال بحديث: (من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي) ٤٣٩
تعليل الحديث بهارون أبي قزعة، وبالاضطراب ٤٤٣
الاستدلال بحديث: (من جاءني زائرًا لا تعمله حاجة إلا زيارتي..) ٤٤٧
تعليل الحديث بمسلم بن سالم الجهني ٤٤٨
الاستدلال بحديث: (من جاءني زائرًا كان له حقًّا على الله أن أكون له شفيعًا..) ٤٥١
الاستدلال بحديث: (من حج فزار قبري ـ وفي رواية: فزارني بعد وفاتي عند قبري ـ..) ٤٥١
تعليل الحديث بحفص بن سليمان الأسدي القارئ ٤٥٦
تعليل الحديث بالليث بن أبي سليم ٤٦٢

ضوع | الصفحة

يل الحديث بأحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين ٤٦٩
ستدلال بحديث: (من حج فزارني في مسجدي بعد وفاتي..) ٤٧١
ستدلال بحديث: (من زارني إلى المدينة كنت له شفيعًا..) ٤٧٢
يل الحديث بالغلط في المتن والسند ٤٧٥
ستدلال بحديث: (مَنْ زارَني إلى المَدينَةِ كُنْتُ له شَفيعًا.. ومَنْ ماتَ بأَحَدِ الحَرَمَيْنِ بَعَثَهُ اللهُ..) ٤٧٨
يل الحديث بالانقطاع والجهالة والاضطراب ٤٧٨
حاديث الواردة بلفظ الزيارة كلها ضعيفة ٤٨٠
عدة: وسيلة القربة المتوقفة عليها قربةٌ، فكلّ سفر إليها قربة، ونقد المصنف لها ٤٨٤
الافتراءات عن شيخ الإسلام ابن تيمية في مسألة الزيارة ٤٩٤
ألة الغلو في تعظيم النبي ﷺ وقبره، والرد على المخالفين ٤٩٤
السلف عن التردد على القبر النبوي، وعن اتخاذه عيدًا ٥٠٥
ظيم النبي ﷺ يكون باتباعه، وموافقة ما جاء به، وبيان غلو القبوريين في التعظيم ٥٠٩
عظيم المشروع للنبي ﷺ، والتعظيم المحظور ٥١٦
يل حديث شد الرحال، وجواب المصنف عليه ٥١٦
ستدلال بحديث: (لا يَنْبَغي للمَطِيِّ أنْ تُشَدَّ رِحالُها إلى مَسْجِدٍ..) على التأويل المزعوم ٥١٨
يل الحديث بشهر بن حوشب ٥٢٣
رض الجرح المفسر مع التعديل في الراوي الواحد ٥٤٠
يل حديث شهر بن حوشب بالشذوذ ٥٤٢
ر بعض الروايات الواردة في شد الرحال إلى المساجد الثلاثة ٥٤٢
ريف الحديث الشاذ والمنكر وذكر بعض الأمثلة على ذلك ٥٤٧
ثلة الحديث الشاذ ٥٤٧
ثلة الحديث المنكر ٥٥٠
ثلة أخرى للحديث الشاذ ٥٥٤
وسل المشروع والتوسل الممنوع والإجابة على ما استدل به لتسويغ التوسل الممنوع ٥٧٨

الموضوع	الصفحة
الاستدلال بحديث: (اللَّهُمَّ إني أسألك بحق السائلين)	٥٧٨
تعليل الحديث بعطية بن سعد العوفي	٥٨٣
أوجه ضعف حديث عطية بن سعد العوفي	٥٨٩
تدليس عطية بن سعد العوفي	٥٩٦
جماهير العلماء على تضعيف عطية بن سعد العوفي	٦٠٥
الكلام على تحسين الترمذي وتصحيحه وموقف أهل العلم منه	٦٠٦
موقف أهل العلم من تصحيح ابن خزيمة وابن حبان والبغوي	٦١٦
مواقف لأهل العلم من تصحيح الترمذي وتحسينه	٦١٨
نقد أهل العلم لأحاديث عدة حسنها الترمذي في سننه أو صححها	٦٢١
تصحيح الحديث عند أهل العلم	٦٧٢
تعليل حديث عطية بن سعد بأمور أخرى	٦٧٣
تعليل حديث: (اللَّهُمَّ إني أسألك بحق السائلين) بعلل أخرى	٦٧٧
الاستدلال بحديث بلال: (اللَّهُمَّ بحق السائلين عليك)	٦٨٢
تعليل الحديث بالوازع بن نافع العقيلي	٦٨٣
الاستدلال بحديث: (اغفر لأمي فاطمة بنت أسد.. بحق نبيك والأنبياء)	٦٨٦
تعليل الحديث بروح بن صلاح المصري	٦٨٨
الكلام على توثيق الترمذي وابن حبان والحاكم	٦٨٨
الاستدلال بحديث: (كان رسول الله ﷺ إذا أصبح وأمسى دعا... وبحق السائلين عليك)	٦٩٠
تعليل الحديث بفضال بن جبير	٦٩١
الاستدلال بحديث سؤال آدم: بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين	٦٩١
تعليل الحديث بعمرو بن ثابت الكوفي	٦٩٤
الاستدلال بحديث عثمان بن حنيف وفيه: طلب الأعمى من النبي ﷺ الدعاء	٦٩٦
تعليل الحديث بأبي جعفر الرازي	٧٠٤
الاستدلال بقصة الرجل الذي أتى عثمان بن عفان، وأمر ابن حنيف له أن يقول: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ)	٧٠٩
تعليل القصة المروية	٧١٠

موضوع | الصفحة

لاستدلال بقصة بلال بن الحارث ومجيئه إلى القبر، وقوله: (يا رسول الله
استسق لأمتك...) ٧١١
كلام على هذه القصة رواية ودراية ٧١٥
لاستدلال بحديث توسل آدم ﷺ بحق النبي ﷺ لمغفرة ذنبه ٧١٧
عليل الحديث بعبد الله بن مسلم الفهري ٧٢٠
عليل الحديث بعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم ٧٢٠
ان خطأ الحاكم وخطأ من قلده في تصحيح هذا الحديث ٧٢١
لاستدلال بحكاية الإمام مالك مع أبي جعفر المنصور في التوسل ٧٢٥
ان ضعف هذه الحكاية وتعليلها بمحمد بن حميد الرازي ٧٢٥
لاستدلال بتوسل آدم: (يا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ إلا ما غَفَرْتَ لي)،
وبيان ضعفه ٧٣٥
لاستدلال باستسقاء عمر على التوسل الممنوع وردّ المصنف لذلك ٧٣٦
ر عمر يدل على التوسل بالدعاء، وليس فيه إقسام على الله بمخلوق ٧٣٧
حديث إجراء الحق على لسان عمر ﷺ وقلبه ٧٣٨
عنى الحديث وموافقة عمر للقرآن ٧٤٧
عنى كون عمر ﷺ من المحدَّثين ٧٤٩
ان أن إلهام غير النبي ﷺ ليس بحجة، وليس قول عمر وحده وفعله
حجة شرعية ٧٥٢
ان رأي عمر ﷺ في بعض المسائل ٧٥٣
كر جملة من طرق حديث: (إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه) ٧٥٤
كر حديث: (الحق بعدي مع عمر حيث كان) ٧٦٦
كلام على الحديث رواية ودراية ٧٦٧
حديث: (رحم الله عليًّا اللَّهُمَّ أدر الحق معه حيث دار) ٧٦٧
عليل الحديث بسعيد بن حيان، والمختار بن نافع، وسهل بن حماد ٧٦٨
كلام على دلالة حديث علي ﷺ ٧٧٠
لاستدلال على التوسل الممنوع بتوسل عمر بالعباس، وبإجراء الحق على
لسان عمر وقلبه، وجواب المصنف على ذلك ٧٧٣
لاستدلال بحديث: (اقتدوا باللذين من بعدي أبو بكر وعمر) ٧٧٧
كلام على الحديث رواية ٧٧٧

الموضوع	الصفحة
الكلام على الحديث دراية وبيان معناه، وأنه ليس فيه ما يدل على تسويغ التوسل الممنوع	٧٨٢
أقوال أهل العلم في أنواع التوسل	٧٨٦
ذكر كلام الصنعاني	٧٨٦
بيان الصنعاني لحقيقة التوحيد وأهميته	٧٨٧
بيان الصنعاني لأقسام التوحيد وتوضيح حقيقة الشرك عند المشركين	٧٨٨
إقرار المشركين بتوحيد الربوبية دون الألوهية	٧٨٩
ذكر أنواع العبادات	٧٩٠
بيان الصنعاني لجملة من مظاهر الشرك مما يسمى توسلًا، واستعانة، واستغاثة	٧٩١
بيان الشوكاني لأنواع من العبادات	٧٩٢
ذكر الشوكاني للاستغاثة وأنواعها	٧٩٣
ذكر الشوكاني للاستعانة وأنواعها	٧٩٨
ذكر الشوكاني للشفاعة وبعض أنواعها	٧٩٩
ذكر الشوكاني للتوسل وبعض أنواعه	٨٠٠
معنى التوسل في حديث عمر كما قرره الشوكاني	٨٠١
رأي الشوكاني في التوسل بالنبي ﷺ، وبالصالحين	٨٠٢
بيان الشوكاني للتوسل الباطل الذي هو من الشرك بالله، وتعداده لبعض مظاهر الشرك	٨٠٨
ذكر الأدلة على أن دعاء غير الله والاستغاثة بالأموات من الشرك	٨٠٨
التوحيد هو حقيقة دعوة الرسل	٨٠٩
حقيقة الشرك عند المشركين	٨١٠
إشراك الصنم بالله كإشراك الملَك أو النبي أو الولي	٨١١
المقارنة بين شرك المشركين وشرك القبوريين	٨١٣
عبادة الموتى تكون بدعائهم والذبح لهم والنذر لهم ونحو ذلك	٨١٥
الرد على من يفرق بين المشركين وبين المعتقدين في الأموات بأنهم يقرون بكلمة التوحيد ويقولونها	٨١٧
شرك القبوريين ليس من جنس طلب الشفاعة من الرسل يوم القيامة ولا من طلب الدعاء من الحي الحاضر	٨١٩

موضوع	الصفحة

كاية قول من يزعم: أن دعاء الموتى كفر عملي لا اعتقادي ٨٢٢
الشوكاني على الادعاء المزعوم ٨٢٨
قيقة حال القبوريين ٨٣٠
ي الشوكاني في التوسل بالأنبياء والأولياء والزيارة ٨٣١
وال العلماء فيمن دعا نبيًا أو وليًا وسأله قضاء الحاجات وتفريج الكربات ٨٣٥
ن جعل بينه وبين الله وسائط يتوكل عليهم ويدعوهم كفر إجماعًا ٨٣٥
ان الوسائط بين الملوك وبين الناس، وأن الله سبحانه غني عن العالمين ٨٤١
وال العلماء في كفر من دعا ميتًا أو استغاث به ٨٤٣
رير أهل العلم لحقيقة التوسل ٨٥٣
جواب عما ورد من السؤال بحق السائلين، وحكم مسألة الله بخلقه ٨٥٤
ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب لمسألة التوسل بالنبي ﷺ والصالحين ٨٥٩
ان الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب أن دعاء الأموات شرك ٨٦٣
ان الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب لأنواع من التوسل ٨٦٤
ان رأي نعمان الآلوسي في التوسل ٨٦٥
ل شيخ الإسلام ابن تيمية في بعض أنواع التوسل ٨٧١
ي الآلوسي في التوسل بالجاه ٨٧٨
ي الآلوسي فيمن دعا الأموات واستغاث بهم ٨٨١
حقيق السهسواني في مسألة التوسل ٨٨٣
عنى الوسيلة والتوسل لغة وشرعًا ٨٨٣
وال العلماء في معنى الوسيلة والتوسل ٨٨٥
كر السهسواني لأنواع التوسل وحكم كل نوع منها ٨٩٢
١ ـ التوسل بأسماء الله وصفاته ٨٩٢
٢ ـ التوسل بالأعمال الصالحة ٨٩٥
٣ ـ التوسل بالإيمان بالنبي ﷺ وبتصديقه على الرسالة ٨٩٧
٤ ـ التوسل بدعاء النبي ﷺ في حياته والتوسل بدعاء الصالحين ٨٩٨
٥ ـ أن يدعو الرب تعالى بإضافته إلى عباده الصالحين ٨٩٩
٦ ـ التوسل بالصلاة على النبي ﷺ ٩٠٠
٧ ـ سؤال الله بحق بعض عباده المكرمين أو جاههم ٩٠٨

الموضوع | الصفحة

رد السهسواني لرأي الشوكاني في التوسل ٩١١
رد السهسواني لرأي الآلوسي في التوسل بالجاه ٩١٤
سؤال الله بخلقه، وحكم من يقول: أسألك بمعاقد العز من عرشك ٩١٨
٨ ـ سؤال الله ودعاؤه عند قبور الصالحين ٩٢٢
٩ ـ قول القائل للمقبور: يا فلان ادع الله لي ٩٢٢
١٠ ـ قول القائل للمقبور: يا فلان اشف مريضي ٩٢٣
١١ ـ قول القائل للمقبور أو لغائب عنه: يا فلان ادع الله لي ٩٢٣
١٢ ـ قول القائل للمقبور أو لغائب عنه: يا فلان اشف مريضي ٩٢٣
تتمة مناقشة الشبهات المتعلقة بالتوسل الممنوع ٩٢٤
الاستدلال بأثر عمر على جواز التوسل بالنبي ﷺ وغيره سواء في الحياة أو بعد الممات ٩٢٤
رد السهسواني لتأويل دحلان ٩٢٤
تأويلات دحلان لحديث عمر في الاستسقاء وإبطال السهسواني لها ٩٢٧
ادعاء دحلان صحة التوسل بالنبي ﷺ وبغيره في الحياة وبعد الوفاة ٩٣٠
رد السهسواني لادعاء دحلان ٩٣٠
تلبيس دحلان في مسألة التأثير لتسويغ التوسل الممنوع ٩٣١
رد السهسواني على دحلان في مسألة التأثير، وقضية التوسل الممنوع ٩٣١
ادعاء دحلان أن التوسل والتشفع والاستغاثة كلها بمعنى التبرك بذكر أحباء الله، والجوب على ذلك ٩٣٣
تحريف دحلان لتقرير دليل مانعي التوسل غير المشروع ٩٣٦
رد السهسواني لادعاء دحلان ٩٣٦
ادعاء دحلان وجوب تأويل عبارات الشرك الصريح بالمجاز العقلي، والجواب على ذلك ٩٣٨
ادعاء دحلان أن إنكار التوسل يؤدي إلى اجتماع الأمة على ضلالة ٩٤٠
رد السهسواني على افتراء دحلان ٩٤٠
الاستدلال بحديث: (لا تجتمع أمتي على ضلالة) لتسويغ التوسل الممنوع ٩٤١
الكلام على الحديث السابق رواية ودراية ٩٥٠
تحريف آخر لدحلان في تقرير دليل مانعي التوسل غير المشروع، وإجابة السهسواني على ذلك ٩٦٤

موضوع	الصفحة

عوى دحلان لحمل الألفاظ الشركية على المجاز العقلي، وردّ السهسواني على افترائه ٩٦٤
لاستدلال بحديث طلب الشفاعة من الأنبياء يوم القيامة على جواز الاستغاثة بالموتى ٩٦٧
د السهسواني على الاستدلال المزعوم، وبيانه لأنواع الاستغاثة ٩٦٧
لاستدلال بحديث: (يا عباد الله أعينوني) على جواز الاستغاثة بالموتى، والجواب على ذلك ٩٦٩
لاستدلال بقصة الخسف بقارون على مسألة المجاز العقلي، لتسويغ التوسل الممنوع، والاستغاثة غير الشرعية ٩٧٠
د القصة رواية ودراية ٩٧٠
عاء دحلان جواز طلب الدعاء من النبي ﷺ بعد موته؛ لأنه حي في قبره، والجواب عليه ٩٧٤
عم دحلان جواز التوسل بالنبي ﷺ قبل وجوده وبعد موته، والجواب على ذلك ٩٧٥
ان أن منع التوسل الممنوع والزيارة المنهي عنها من المحافظة على التوحيد ٩٧٧
ان غلو دحلان ومن وافقه في مسألة تعظيم النبي ﷺ ٩٧٧
جازة تعظيم النبي ﷺ بما عدا صفات الربوبية كما قرره دحلان والبوصيري وغيرهما، والجواب على ذلك ٩٧٨
ر بعض المظاهر البدعية التي تقام في المولد، وإنكار السهسواني لها ٩٨٠
عتناء العلماء ببيان بدعة المولد ٩٨٢
تفريق بين التعظيم المشروع والتعظيم المحدث، وإبطال قياس أحدهما على الآخَرِ ٩٨٢
ر تعظيم النبي ﷺ المشروع الوارد في الكتاب والسُّنَّة ٩٨٣
تعظيم المشروع الوارد في الكتاب العزيز ٩٨٣
تعظيم المشروع الوارد في السُّنَّة ٩٨٨
ابط التعظيم المشروع، والتحذير من الإطراء المنهي عنه ١٠٠٤
ريقة أهل السُّنَّة في التعظيم المشروع، وسبل أهل البدع في ذلك ١٠٠٥
ابط المدح عند دحلان، وإبطال السهسواني له ١٠٠٦

الموضوع | الصفحة

زعم دحلان أن كل ما فيه إسناد شيء لغير الله يجب حمله على المجاز العقلي دون تكفير أحد ١٠٠٨
جواب السهسواني على ادعاء دحلان، وإبطال شبهته في ذلك ١٠٠٨
بيان تخليط دحلان في مسألة الكسب، ونسبة الفعل إلى العبد ١٠١٠
رد السهسواني على دحلان في مسألة نسبة الفعل إلى العبد، وأن للعبد قدرة واختيارًا، والله خالقه، وخالق فعله ١٠١٠
الاستدلال بقصة عائشة في إبراز قبره ﷺ للسماء على جواز التوسل الممنوع ١٠٢٣
الكلام على القصة رواية ودراية ١٠٢٥
الاستدلال بقصة العتبي، وإتيانه إلى القبر مستغفرًا ١٠٣٠
الكلام على هذه القصة رواية ١٠٣١
استحسان بعض العلماء لا تثبت به الأحكام الشرعية ١٠٣٢
الاستدلال بحديث الأعرابي الذي رمى بنفسه على القبر الشريف، وطلب الاستغفار من النبي ﷺ ١٠٣٢
الكلام على الحديث رواية، وبيان أنه خبر موضوع ١٠٣٤
الاستدلال بحديث: (حياتي خير لكم... وما رأيت من شر استغفرت لكم) على التوسل الممنوع ١٠٣٨
الكلام على الحديث رواية ١٠٣٩
الاستدلال بقصة الأعرابي الذي وقف على القبر الشريف، وقوله: (وإن هذا سيد العالمين فأعتقني على قبره يا أرحم الراحمين) ١٠٤٠
الكلام على القصة رواية ودراية ١٠٤٠
التحقيق في مسألة استقبال القبر وقت السلام وعند الدعاء ١٠٤١
أقوال العلماء في مسألة استقبال القبر عند السلام، ونهيهم عن استقباله وقت الدعاء ١٠٤٢
أقوال أهل العلم في الدعاء للرسول ﷺ عند قبره ١٠٤٤
التفريق بين ما جاءت به السُّنَّة من الدعاء ضمنًا وتبعًا عند زيارة القبور، وبين تحري الدعاء عندها ١٠٥١
تحرير الأقوال المنقولة عن أبي حنيفة في مسألة استقبال القبر عند السلام ١٠٥٧
رواة مسند أبي حنيفة ١٠٥٨

الموضوع | الصفحة

وال أهل العلم في عبد الله بن محمد الحارثي راوي المسند ١٠٦٠
وال أهل العلم في الحسن بن زياد اللؤلؤي راوي المسند ١٠٦١
وال أهل العلم في طلحة بن محمد أبي القاسم الشاهد المقرئ ١٠٦٣
وال أهل العلم في صالح بن أحمد القيراطي ١٠٦٤
د الرواية المروية عن أبي حنيفة في استقبال القبر عند السلام ١٠٦٥
ول أئمة المذهب الحنفي عن الإمام في استقبال القبر عند السلام ١٠٦٦
نقل عن مالك في مسألة استقبال القبر عند السلام، وحكم الدعاء عند القبر ١٠٧٠
ذهب الأئمة الأربعة أنه إذا سلم على النبي ﷺ، ثم أراد أن يدعو أن يستقبل القبلة ١٠٧١
وال أهل العلم في مسألة سؤال الله بحق خلقه، وسؤال الله بمعاقد العز من العرش ١٠٧٣
استدلال بقصة الأعرابي وفيها: (فأعتقني من النار على قبر حبيبك) ١٠٧٦
جواب عن الاستدلال بالقصة ١٠٧٦
استدلال بقصة الأعرابي: (يا رَبِّ إنَّا زُرْنا قَبْرَ نَبِيِّكَ فلا تَرُدَّنا خائِبين) ١٠٧٧
جواب عن الاستدلال بالقصة ١٠٧٧
استدلال بقصة ابن أبي فديك: (بلغنا أن من وقف عند قبر النبي فتلا هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾) ١٠٧٧
جواب عن الاستدلال بالقصة ١٠٧٨
استدلال بالحكايات على التوسل الممنوع ١٠٧٩
رير دحلان لمذهبه في التوسل والزيارة والشفاعة، وجواب السهسواني عليه ١٠٧٩
استدلال بشعر ابن جابر على التوسل الممنوع، والجواب عليه ١٠٨٠
ة إنشاد الأعرابي والاستدلال بها على التوسل الممنوع ١٠٨٠
واب السهسواني عن الاستدلال بالقصة، وتضعيفها ١٠٨٢
استدلال بشعر أبي طالب في الاستسقاء على التوسل الممنوع ١٠٨٦
كلام على القصة رواية ودراية ١٠٨٧
ن تحريف دحلان للروايات ١٠٨٩

الموضوع | الصفحة

ذكر الروايات الواردة في استسقاء أبي طالب، وبيان معنى قوله: (يستقى الغمام بوجهه) ١٠٩١
الاستدلال بأثر ابن عباس: (ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار) ١١٠٠
الجواب عن الاستدلال بأثر ابن عباس من حيث الرواية والدراية ١١٠٠
ذكر حكاية عن بني إسرائيل في الاستسقاء بأهل بيت نبيهم، والجواب على ذلك ١١٠١
الاستدلال على التوسل الممنوع بالقياس على التوسل بالأعمال، وإبطال السهسواني لهذا القياس ١١٠٢
الاستدلال بقصة سواد بن قارب على التوسل الممنوع ١١٠٤
الكلام على القصة رواية ودراية ١١٠٦
الاستدلال بمرثية صفية ﵂ على التوسل الممنوع ١١١٠
الكلام على القصة رواية ودراية ١١١١
معنى الرجاء، ووروده في نصوص الشرع ١١١٢
مدلول مصطلح الرجاء ١١١٦
بيان تحريف دحلان للروايات ١١٢٦
إبطال استدلال دحلان بمرثية صفية ﵂ ١١٢٦
الاستدلال بتوسل الشافعي بأبي حنيفة عند قبره، ونحوها من الحكايات ١١٣٤
نقد القصة وبيان كذبها ١١٣٥
الاستدلال بتوسل الشافعي بآل البيت ١١٣٥
الكلام على القصة رواية ودراية ١١٣٥
الاستدلال بقصة الرؤيا وفيها: الدعاء: بحرمة الحسن وأخيه، وجدّه وبنيه، وأمّه وأبيه ١١٣٦
الاستدلال بحديث: (اللَّهُمَّ رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ومحمد أجرني من النار) ١١٣٧
الجواب على الحديث، والرد على استدلال دحلان ١١٣٩
بيان ألفاظ الحديث، وتحريف دحلان للروايات ١١٤٠
تخريج حديث عائشة: (اللَّهُمَّ رب جبريل وميكائيل وإسرافيل)، وبيان معناه ١١٤٨

وضوع | الصفحة

نى قوله ﷺ: (اللَّهُمَّ رب جبريل وميكائيل وإسرافيل)، وأنه لا يدل
على التوسل الممنوع، وبيان تحريف دحلان ١١٥٥
استدلال بدعاء بعض الناس، والجواب على ذلك ١١٦٤
استدلال بالقياس على التوسل الممنوع، وبيان إبطال السهسواني لهذا
القياس ١١٦٤
استشهاد بعمل السواد الأعظم والأحاديث الواردة في الجماعة لتسويغ
الأمور البدعية ١١٦٥
غالطة باتباع الجمهور والسواد الأعظم لتسويغ التوسل الممنوع وغيره ١١٦٥
ر النصوص في كثرة الهالكين وقلة الناجين ١١٦٧
ستدلال بقوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ﴾
على لزوم اتباع جمهور الناس ١١٧١
جواب على الاستدلال بالآية ١١٧١
ستدلال بحديث: (عليكم بالسواد الأعظم) على اتباع جمهور الناس ١١٧٢
كلام على حديث: (عليكم بالسواد الأعظم) من حيث الرواية والدراية ١١٧٢
نى السواد الأعظم ولزوم الجماعة ١١٧٢
راد بالنصوص والآثار الواردة في الجماعة والسواد الأعظم هو: اتباع
الحق ولزومه ١١٨٧
نى قوله ﷺ: (يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا
بعدك) ١١٨٨
تدلال دحلان بحديث: (من فارق الجماعة قيد شبر) على تسويغ
الأمور المحدثة ١١٩٠
جواب عن الحديث رواية ودراية ١١٩١
ر النصوص الواردة في مفارقة الجماعة وبيان معناها ١١٩٣
شارة إلى ما ورد في «تلبيس إبليس» للتحذير من مفارقة السواد الأعظم ١٢٠٠
السهسواني على هذا الاستدلال، وبيانه لحقيقة دحلان، وأنه ينقل ما
يوافق هواه دون غيره ١٢٠٠
يقة السُّنَّة والبدعة وما ورد فيهما ١٢٠٣
ر الأخبار الواردة في ذم البدع ١٢٠٤

الموضوع	الصفحة

ذكر الأخبار الواردة في الصحابة وأنهم خير القرون، ثم الذين يلونهم ممن سار على هديهم ١٢٠٦
الخيرية المطلقة لقرن الصحابة والآثار الواردة في فضلهم ١٢٠٧
قصة ابن مسعود وإنكاره الاجتماع المبتدع للذكر بالمسجد ١٢١٠
دلالة الأحاديث والآثار الواردة في خيرية قرن الصحابة ١٢١٥
حدوث البدع وفشوها بعد القرون المفضلة ١٢١٥
الأحاديث الواردة في الفتن، وبيان أحوال الناس آخر الزمان ١٢١٦
معنى قوله ﷺ: (لا يأتي عليكم زَمانٌ إلا الذي بَعْدَه أَشَرُّ منه) ١٢١٨
سرد جملة من أحاديث الفتن وغلبة الشر في آخر الزمان ١٢٢١
ذكر الأحاديث الواردة في غربة الإسلام ١٢٢٣
القابض على دينه كالقابض على الجمر ١٢٣٠
الأخبار الواردة في قبض العلم وقلة العلماء ١٢٣١
الأحاديث الواردة في آخر الزمان في وصف الأمة ١٢٤١
الجمع بين الأحاديث السابقة وبين حديث: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق) ١٢٤٥
معنى الأحاديث الواردة في الفتن، وأن الخيرية في قرن الصحابة، ومن تبعهم بإحسان، وفشو البدع بعد ذلك ١٢٤٥
استدلال دحلان بحديث: (من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة) لتسويغ الأمور المحدثة ١٢٤٩
الجواب على استدلاله بالحديث من حيث الرواية ١٢٥٠
معنى الجماعة الواردة في الحديث، وإبطال استدلال دحلان ١٢٥٤
الاستدلال بحديث عرفجة: (يد الله على الجماعة) لتسويغ الأمور البدعية المحدثة ١٢٥٧
الكلام على حديث عرفجة: (يد الله على الجماعة) من حيث الرواية ١٢٥٨
الاستدلال بحديث أسامة: (يد الله على الجماعة) لتسويغ الأمور البدعية المحدثة ١٢٥٩
الكلام على حديث أسامة من حيث الرواية، وبيان معنى الحديثين السابقين ١٢٦٠

وضوع | الصفحة

ستدلال بحديث معاذ: (عليكم بالجماعة) لتسويغ الأمور البدعية المحدثة ١٢٦١
جواب على استدلال دحلان بحديث معاذ ١٢٦٢
ستدلال بحديث أبي ذر: (عليكم بالجماعة) لتسويغ الأمور البدعية المحدثة ١٢٦٤
جواب على استدلال دحلان بحديث أبي ذر ١٢٦٤
ر السهسواني للأحاديث الأخرى الواردة في الحرص على لزوم الجماعة ونبذ الفرقة ١٢٦٤
ثار الواردة في لزوم الجماعة والحرص على مبدأ الشورى ١٢٨٢
ى الجماعة في الأخبار، وإبطال استدلال دحلان ١٢٨٩
سائل الشفاعة وأنواعها والزيارة والنداء ١٢٨٩
سائل المتعلقة بالشفاعة ١٢٨٩
يف الشفاعة ١٢٨٩
اع الشفاعة ١٢٩٠
النوع الأول: شفاعة النبي ﷺ وغيره من الأنبياء للمؤمنين في الدنيا ١٢٩٠
طلب هذا النوع من الشفاعة من الشافع ١٣٠١
النوع الثاني: شفاعة النبي ﷺ للمؤمنين في البرزخ ١٣٠٤
حكم طلب هذا النوع من الشفاعة من الشافع ١٣٠٥
النوع الثالث: شفاعة النبي ﷺ يوم القيامة، وحكم طلبها منه في حياته ﷺ ١٣٠٦
كم طلب هذا النوع من الشفاعة من النبي ﷺ يوم القيامة، وبعد وفاته ﷺ ١٣١٤
ال أهل العلم في الشفاعة وأنواعها، وما يشرع من التوسل والزيارة ١٣١٩
ال الناس في الشفاعة ١٣٢٣
عد الناس بشفاعة النبي ﷺ يوم القيامة ١٣٢٥
رق بين الزيارة المشروعة، والزيارة المحدثة ١٣٢٨
جملة من مظاهر البدع والشرك التي أحدثها القبوريون في الزيارة ١٣٣٢
ذن بالشفاعة للنبي ﷺ يحصل يوم القيامة ١٣٣٥

الموضوع	الصفحة
ادعاء دحلان أن الإذن للنبي ﷺ في الشفاعة يوم القيامة حاصل في حياته، والجواب عليه	١٣٣٦
التأويل الذي ذكره دحلان لتسويغ طلب الشفاعة من الميت، والرد عليه	١٣٣٧
النداء عند دحلان، وبيان حكم نداء الميت والغائب	١٣٣٧
حقيقة النداء عند دحلان، ومتى يكون عبادة، وردّ السهسواني عليه	١٣٣٩
حقيقة الشرك عند دحلان، وردّ السهسواني عليه	١٣٤٠
تقرير دحلان لجواز النداء للميت، والجواب عليه	١٣٤١
الاستدلال على نداء الأموات بتساوي نداء الحي والميت وعدم التفريق بينهما	١٣٤١
جواب السهسواني على الاستدلال المزعوم	١٣٤١
الاستدلال على جواز نداء الميت ودعاء غير الله بحديث الأعمى: (يا محمد إني أتوجه)	١٣٤٣
جواب السهسواني على الاستدلال بحديث الأعمى	١٣٤٤
الاستدلال على جواز نداء الميت بحديث بلال: (يا رسول الله استسق لأمتك)، والإجابة عن ذلك	١٣٤٤
الاستدلال على جواز نداء الميت بحديث: (السلام عليكم يا أهل القبور)، وجواب السهسواني عليه	١٣٤٥
الاستدلال على جواز نداء الميت بإقرار العلماء أن يقول الرجل عند القبر: يا رسول الله إني جئتك مستغفرًا	١٣٤٥
جواب السهسواني على هذا الاستدلال	١٣٤٦
الاستدلال على جواز نداء الميت بحديث: (السلام عليك أيها النبي)	١٣٤٦
الكلام على دلالة حديث: (السلام عليك أيها النبي) والرد على مزاعم دحلان	١٣٥٠
ترجيح السهسواني في مسألة صفة التشهد، وذكر أقوال العلماء في توجيه الخطاب في الحديث	١٣٦٢
أوجه الترجيح لرأي السهسواني في مسألة صفة التشهد	١٣٧٣
الاستدلال على جواز نداء الميت بحديث بلال: (وامحمداه، وامحمداه)، وردّ السهسواني لهذا الاستدلال	١٣٧٤

الموضوع	الصفحة
استدلال على جواز نداء الميت بنداء الصحابة في حروبهم: (وامحمداه)، وجواب السهسواني على ذلك	١٣٧٥
استدلال على جواز نداء الميت بقول ابن عمر حين خدرت رجله: (يا محمد)، وجواب السهسواني عنه	١٣٧٦
استدلال على جواز نداء الميت بحديث: (يا أرض ربي وربك الله)، وجواب السهسواني عن ذلك	١٣٧٩
استدلال على جواز نداء الميت بحديث: (يا عباد الله احبسوا)	١٣٨٠
كلام على حديث: (يا عباد الله احبسوا) رواية ودراية، والرد على استدلال دحلان	١٣٨٣
استدلال على جواز نداء الميت بحديث: (يا عباد الله أعينوني)، وجواب السهسواني عن ذلك	١٣٨٥
ر حديث: (يا أرض ربي وربك الله) والاستدلال به على جواز نداء الميت، وجواب السهسواني عن ذلك	١٣٨٦
استدلال على جواز نداء الميت بحديث رؤية الهلال: (ربي وربك الله)، وجواب السهسواني عن ذلك	١٣٨٩
استدلال على جواز نداء الميت بحديث أبي بكر: (اذكرنا يا محمد عند ربك)، وجواب السهسواني عن ذلك	١٣٩٣
استدلال على جواز نداء الميت بحديث عمر: (بأبي أنت وأمي يا رسول الله)، وجواب السهسواني عن ذلك	١٣٩٨
استدلال على جواز نداء الميت بحديث فاطمة: (يا أبتاه أجاب ربًّا دعاه)، وجواب السهسواني عن ذلك	١٤٠٠
استدلال على جواز نداء الميت بمرثية صفية، وجواب السهسواني عن ذلك	١٤٠١
استدلال على جواز نداء الميت بحديث التلقين	١٤٠١
كلام على حديث التلقين رواية ودراية، والجواب على استدلال دحلان	١٤٠٢
وال أهل العلم في مسألة التلقين	١٤٠٥
ي السهسواني في مسألة التلقين	١٤١٠
استدلال على جواز نداء الميت وطلب الحاجات منه بحديث: نداء النبي ﷺ كفار قريش المقتولين يوم بدر	١٤١٠

الموضوع	الصفحة
الجواب على الحديث السابق، والرد على استدلال دحلان	١٤١٠
الاستدلال على جواز نداء الميت بالآثار الواردة عن بعض أهل العلم، وجواب السهسواني عن ذلك	١٤١٤
حكم دعاء غير الله تعالى ونداء الموتى	١٤١٥
حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وردّ الافتراءات عليه	١٤١٦
طعن دحلان في سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب	١٤١٦
ترجمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب	١٤١٨
نسب الشيخ محمد بن عبد الوهاب	١٤١٨
ولادة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ونشأته	١٤١٩
طلبه للعلم ورحلاته، وشيوخه	١٤١٩
أول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى التوحيد، ونبذ الشرك	١٤٢٢
نشر الشيخ محمد بن عبد الوهاب للتوحيد والعلم في بلده بعد عودته	١٤٢٢
ظهور أعداء دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ورميهم له بالعظائم	١٤٢٤
اتهامهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالتهم الكثيرة المفتراة	١٤٢٦
الجواب المجمل للشيخ محمد بن عبد الوهاب عن هذه الافتراءات	١٤٢٨
تكذيب الشيخ محمد بن عبد الوهاب لاتهامه بتكفير كل من يخالفه	١٤٢٩
الفرق بين دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبين دعوة مخالفيه من أهل البدع	١٤٢٩
اتخاذ الوسائط بين الله وبين عباده يدعوهم ويرجوهم كفر	١٤٣٢
مسألة: مذهب أهل السُّنَّة عدم تكفير مرتكب الكبيرة، وتكفير من يشرك بالله	١٤٣٢
تكذيب الشيخ محمد بن عبد الوهاب لِمَا عزي إليه من تكفير الناس	١٤٣٤
من جعل وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم جلب النفع ودفع الضر فهو شرك بالله	١٤٣٦
ذكر وقائع دخول أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى مكة المكرمة سنة ١٢١٨هـ	١٤٣٦
عرض دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب على علماء مكة ووجهائها	١٤٣٧
اقتناع علماء مكة بما دعا إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب من التوحيد	١٤٣٩

وضوع | الصفحة

ر أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب للعلم والتوحيد، وإقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٤٤٠
ان أن طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب هي طريقة أهل السُّنَّة والجماعة ١٤٤١
طال جملة من الافتراءات التي نشرها أعداء دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ١٤٤٢
وقف الشيخ محمد بن عبد الوهاب من مرتكب الكبيرة، وتحريره في مسائل التكفير ١٤٤٤
وة المنصفين للنظر في حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب دون تعصب ١٤٤٩
ن جدل المعاندين بغير علم ١٤٤٩
افتراءات المناوئين: أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يتخرج على أيدي العلماء، وسعى بالتكفير للأمة ١٤٥٠
طال الافتراء المزعوم ١٤٥١
ن حال نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ١٤٥١
دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ١٤٥١
طال زعمه أن الشيخ لم يتخرج على العلماء ١٤٥٥
طال افترائه على الشيخ بتكفير الأمة ١٤٥٧
طال الافتراء على الشيخ بأنه جعل بلاد المسلمين دار كفر ١٤٦٠
ان أن منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب: تكفير من كفره الله ورسوله ﷺ ١٤٦١
تدلال المعترض بأن النبي ﷺ حذَّر من تكفير الأمة، والجواب عليه ١٤٦٤
طال فرية تكفير جميع الناس إلا من اتبعه ١٤٦٥
السهسواني على ما ذكره دحلان عن محمد بن سليمان الكردي ١٤٦٦
رير مسألة التكفير عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب ١٤٦٦
نى السواد الأعظم، والمراد من الغرباء، وصفتهم ١٤٦٨
عاء دحلان أن أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب كفَّروا أكثر الأمة بمسائل التوسل والزيارة والنداء ١٤٧١

الموضوع | الصفحة

جواب السهسواني على ذلك، والتفصيل في الأحكام المتعلقة بالتوسل والزيارة وغيرها ١٤٧١
ادعاء دحلان أن أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب حملوا الآيات التي نزلت في المشركين على خواص المؤمنين ١٤٧٣
جواب السهسواني على هذا الافتراء ١٤٧٣
ادعاء دحلان أن الدعاء الوارد في كثير من الآيات هو بمعنى العبادة ١٤٧٦
الجواب على هذا الافتراء وتفنيد السهسواني لهذه الشبهة ١٤٧٦
معنى الدعاء في اللغة والشرع ١٤٧٨
معنى الدعاء الوارد في آيات القرآن الكريم ١٤٨٢
إنكار دحلان لتقسيم التوحيد، وادعاؤه أن توحيد الربوبية هو عين توحيد الألوهية ١٤٨٨
الجواب على ادعاء دحلان وإبطال زعمه ١٤٨٨
ذكر الآيات الواردة في توحيد الربوبية ١٤٨٩
ذكر الآيات الواردة في توحيد الألوهية ١٤٩٢
بيان التغاير بين مفهوم الرب والإله، وبيان توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية، والفرق بينهما ١٤٩٤
الاستدلال بقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ على أن توحيد الربوبية هو عين توحيد الألوهية، والجواب على ذلك ١٤٩٩
بيان أن توحيد الربوبية يقتضي إفراد الله بالعبادة، والنصوص الواردة في ذلك ١٥٠٠
التأكيد على التفريق بين مفهوم الرب والإله ١٥١٠
إقرار المشركين بربوبية الله على خلقه ١٥١٠
ذكر الآيات التي يتوهم أنها دالة على عدم إقرار المشركين بتوحيد الربوبية ١٥١٢
الجواب على ذلك، وبيان المعنى الصحيح للآيات ١٥١٢
بيان قصة إبراهيم عليه السلام، واختلاف العلماء في كون مقامه مقام نظر أو مناظرة ١٥١٦
بيان معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا﴾ ١٥١٨
بيان معنى قوله تعالى: ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ﴾ ١٥١٩

الموضوع	الصفحة
حكم التبرك	١٥٢٢
ستدلال بقصة أويس القرني على قصد الصالحين والتبرك بهم، والجواب على ذلك	١٥٢٢
اء دحلان أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب يكفر المتوسل بالنبي ﷺ	١٥٢٤
واب على هذا الافتراء، وبيان أحكام التوسل	١٥٢٤
اء دحلان أن سليمان بن عبد الوهاب كان معاديًا لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولم يتبعه	١٥٢٨
واب على هذا الافتراء، وبيان أن الشيخ سليمان تراجع عن ذلك، واستبان له الحق، وندم على ما فات	١٥٢٩
لة الشيخ سليمان بن عبد الوهاب يظهر فيها رجوعه إلى الحق	١٥٣٢
اب أحمد التويجري وغيره على رسالة الشيخ سليمان بن عبد الوهاب ر فيها رجوعهم إلى الحق	١٥٣٦
واقعة سئل الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن عدد ما يعتق في رمضان، والجواب على ذلك	١٥٤٠
ف الشيخ سليمان من أخيه الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وبيان رجوع الشيخ سليمان عن مذهبه الأول	١٥٤٤
اء دحلان أن كثيرًا من العلماء ردوا على الشيخ محمد بن عبد الوهاب	١٥٤٥
اب السهسواني عن ذلك، وتوضيحه أن معيار الحقيقة شهادة نصوص الكتاب والسُّنَّة	١٥٤٥
تراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بقصة تصديق الألف دون الواحد	١٥٤٦
اب السهسواني عن ذلك الافتراء	١٥٤٦
تراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه يرى أن مشايخه ومشايخ غيره مشركون منذ ست مئة سنة، والجواب على ذلك	١٥٤٨
تراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مسألة التوسل، والجواب عليه	١٥٤٨
تراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه منع الناس من زيارة النبي ﷺ، والجواب على ذلك	١٥٥٠

الموضوع **الصفحة**

الافتراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه ينهى عن الصلاة على النبي ﷺ، ويحرق دلائل الخيرات وغيرها ١٥٥١
إبطال الافتراء المزعوم، وبيان بعض المسائل المتعلقة بالصلاة على النبي ﷺ، وموقف أهل العلم من دلائل الخيرات، وروض الرياحين ١٥٥٢
الافتراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه يمنع الرجوع إلى كلام أهل العلم، ويفسر القرآن برأيه ١٥٥٥
الرد على الافتراء المزعوم، وبيان ما عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه من الاتباع، ومنهجه في مسائل الاجتهاد ١٥٥٥
من منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب الرجوع إلى كلام أهل العلم لفهم نصوص الكتاب والسُّنَّة ١٥٥٨
موقف أهل العلم من المصنفات المشتملة على الشرك والبدع، وبيان موقفهم من المنطق ١٥٥٨
رد جملة من الافتراءات التي اختلقها أعداء دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ١٥٥٩
بيان موقف أهل السُّنَّة من مرتكب الكبيرة ١٥٦١
بيان منزلة النبي ﷺ ومرتبته ١٥٦١
الافتراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بمسألة في التمذهب والاتباع ١٥٦٢
الافتراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأن مشايخه ووالده وغيرهم قد تفرسوا فيه الضلالة ١٥٦٢
الجواب على هذه الأباطيل والأكاذيب ١٥٦٢
غرائب المفتريات على الشيخ محمد بن عبد الوهاب لتنفير الناس من دعوته، وجواب السهسواني عنها ١٥٦٣
ذكر جملة أخرى من الافتراءات على الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وجواب السهسواني عنها ١٥٦٥
الافتراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه تمسك في تكفير المسلمين بآيات نزلت في المشركين، والجواب على ذلك ١٥٦٨
تنزيل حديث: (أخوف ما أخاف على أمتي رجل متأول للقرآن) على الشيخ محمد بن عبد الوهاب ١٥٦٩
الجواب على ادعاء دحلان، وبيان المراد الصحيح من الحديث ١٥٧٠

ضوع | الصفحة

السهسواني لأحاديث أخرى في التحذير من تأويل القرآن على غير تفسيره ١٥٧١
قبح تأويل ما تشابه من القرآن ١٥٧٩
حب البدعة يتبع المتشابه من القرآن لتسويغ بدعته ١٥٨٠
تراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه يأمر أصحابه أن يجتهدوا في فهم النصوص، ويحكموا بما يرونه مناسبًا للدين، والجواب على ذلك ١٥٨٤
تراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه عجز عن الجواب على مسائل يدركها صغار طلاب العلم ١٥٨٦
واب على هذا الافتراء، وإشادة أهل العلم بتمكن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتضلعه في العلم ١٥٨٦
تراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه عجز عن الجواب على مسائل متعلقة بسورة العاديات ١٥٨٨
اب السهسواني على هذا الافتراء ١٥٨٩
ي عن الأغلوطات وعضل المسائل ١٥٨٩
تراء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه من الخوارج الذين أخبر عنهم النبي ﷺ، والجواب عليه ١٥٩٤
ستدلال بحديث: (الفتنة من هاهنا.. وأشار إلى المشرق) على أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب من الخوارج ١٥٩٤
واب على الحديث رواية، وبيان المعنى الصحيح للحديث ١٥٩٥
ع الفتنة في موضع لا يستلزم ذم جميع ساكنيه ١٦٠٢
ستدلال بحديث: (يخرج ناس من قبل المشرق... يمرقون من الدين) على أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه من الخوارج ١٦٠٥
واب على الحديث من حيث الرواية، والدراية ١٦٠٥
ستدلال بحديث: (سيكون في أمتي اختلاف وفرقة، قوم يحسنون القيل) على أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه من أهل الفرقة، والجواب عليه ١٦٠٩
ستدلال بحديث: (سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام) على أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه من الخوارج ١٦١٠

الموضوع	الصفحة

الكلام على الحديث من حيث الرواية ١٦١٠
الاستدلال بحديث: (أناس من أمتي سيماهم التحليق) على أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه من الخوارج، والجواب عليه ١٦١٥
الاستدلال بحديث: (يخرج ناس من المشرق... يمرقون من الدين) على أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه من أهل الفرقة، والجواب عليه ١٦١٥
الاستدلال بحديث: (رأس الكفر نحو المشرق) على أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه من أهل الفرقة، والجواب عليه ١٦١٦
الاستدلال بالأحاديث الواردة في ذم المشرق وأنها مكان الفتن وتنزيلها على الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه، والجواب عليه ١٦١٦
الاستدلال بحديث: (يخرج ناس من المشرق..حتى يكون آخرهم مع المسيح الدجال) على أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه من أهل الفرقة ١٦٢٢
الكلام على الحديث السابق من حيث الرواية ١٦٢٣
بيان السهسواني للمعنى الصحيح للأحاديث السابقة التي ذكرها دحلان ١٦٢٤
ذكر بعض ما وقع بين الصحابة بعد موت عثمان رضي الله عنه، وذكر شيء من أخبار الخوارج ١٦٢٦
بيان المقصود من المشرق، ونجد، الواردة في أحاديث الفتن ١٦٣١
وورود ذم لبعض البلدان لا يستلزم ذم كل من سكن فيها ١٦٣٢
خلاصة الجواب عن الأحاديث الواردة في الفتن التي استدل بها دحلان ١٦٣٤
بيان تحامل بعض الكتاب على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وردّ السهسواني عليهم ١٦٣٧
تتمة جواب السهسواني على الأحاديث الواردة في الفتن التي استدل بها دحلان على ذم دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ١٦٣٩
بيان بعض الأحاديث الواردة في نجد وبني تميم ١٦٤٣
بيان سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ﴾ ١٦٥٠
ذكر الأحاديث الواردة في فضل العرب ١٦٥٤
وورود مدح في قبيلة أو موضع في الحديث لا يقتضي خيرية أفراده كلهم، وكذلك ورود ذم فيهما لا يقتضي شرية جميع أفراده ١٦٦٢

ضوع — الصفحة

اء دحلان على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه يلزم أتباعه بحلق الرأس، ويأمر النساء بالحلق أيضًا، والجواب على ذلك ١٦٦٥
اء دحلان بأن المراد من الحديث: (قرنا الشيطان) مسيلمة الكذاب وابن عبد الوهاب، والجواب عليه ١٦٦٦
ما ورد من أن نجدًا هي الداء العضال، والجواب على ذلك ١٦٦٧
ما جاء من أن رجلًا من بلد مسيلمة يغير دين الإسلام، والجواب عليه ١٦٦٨
تدلال بحديث الفتن: (تكون في أمتي لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته) على ذم دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ١٦٦٨
ب السهسواني لافتراء دحلان ١٦٦٨
خبر: (سيظهر من نجد شيطان تتزلزل جزيرة العرب من فتنته)، والجواب عليه ١٦٧٠
خبر: (سيخرج في ثاني عشر قرنًا في وادي بني حنيفة...)، والجواب عليه ١٦٧٠
اء دحلان بأن محمد بن عبد الوهاب من عقب ذي الخويصرة ١٦٧١
ب السهسواني لافتراء دحلان ١٦٧١
الخبر عن علي: (ليكونن آخرهم مع المسيح الدجال) للتنفير من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والجواب على ذلك ١٦٧٢
تدلال بخبر أبي بكر: (إن واديهم لا يزال وادي فتن) للتحذير من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ١٦٧٣
ب السهسواني على ما ذكره دحلان، وبيان أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ليس من بني حنيفة ١٦٧٣
حديث: (سيكون في آخر الزمان قوم يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم) على الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والجواب على ذلك ١٦٧٧
الآيات التي نزلت في بني تميم، وبيان سبب نزولها ١٦٧٩
بار الواردة في ذم تميم وبني حنيفة، والجواب على ذلك ١٦٨٠
خبر: (ولم يجبني أحد جوابًا أقبح ولا أخبث من بني حنيفة) وتنزيله على الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والجواب على ذلك ١٦٨١

الموضوع | الصفحة

ذكر جملة من الافتراءات التي اختلقها دحلان على الشيخ محمد بن عبد الوهاب ١٦٨١
رد السهسواني لأكاذيب دحلان وافتراءاته ١٦٨٢
مسألة منع القراءة من دلائل الخيرات ١٦٨٣
مسألة بدعية الاحتفال بالمولد، وأن الصلاة على النبي ﷺ على المنائر بعد الأذان بدعة ١٦٨٤
التحقيق في مسألة الدعاء بعد الصلاة ١٦٨٤
التحقيق في مسألة قول أحدنا لغيره: مولانا وسيدنا ١٦٨٧
زيادة لفظ: سيدنا ومولانا في تشهد الصلاة، وفي تشهد الأذان، وعند الصلاة على النبي ﷺ ١٦٩٣
نماذج أخرى من الافتراءات على الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والجواب عليها ١٦٩٥
اختلاق القصص والحكايات للطعن في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ١٦٩٥
جواب السهسواني عن تلك الافترءات، وبيان المعنى الصحيح للفأل ١٦٩٦
الفهارس العامة ١٦٩٩
١ ـ فهرس الآيات القرآنية ١٧٠١
٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية والآثار ١٧٢٣
٣ ـ فهرس الأعلام المترجم لهم ١٧٧٢
٤ ـ فهرس المصادر والمراجع ١٨٠٤
٥ ـ فهرس الموضوعات ١٨٦٦